محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الثامن

ص ا ب - ظ ي ر



سلسلة الأعمال المحكّمة (١٠٧)

محمّد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربيّة في مهدها

الجزء الثامن

ص ا ب - ظ ي ر

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

باب الصاد

ص ا ب

يقولون في كلامهم وبخاصة في الأشعار والمأثورات (**صاب**) كذا. بغير همزة كأن يقول أحدهم (صابني) أمر عظيم فهو (**صايبني**) وهذا اسم الفاعل منه، أما اسم الفاعل من أصاب بهمزة فهو مصيبني.

قال عبدالعزيز العمار من أهل الزلفي في الغزل:

يا غزال (صاب) قلبي بالحراب
خج قلبي خج في عطب الغريب(١)

قال الزبيدي: يقال: (صَاب) السهمُ نحو الرميَّة، يصوب صوباً وأصاب: إذا قصد ولم يَجُرْ.

و(صاب) السهمُ القرطاسَ صيبا. لغة في أصاب(٢).

والقرطاس هنا: الغرض أي الهدف الذي ينصب ليصيبه الرامي بسهمه.

(**صابَى**) الشخصُ الإناءَ يُصابيه فهو اناء مْصَابَى بفتح الباء: بمعنى أماله إمالة خفيفة إلى ركن منه مثل أن يكون في الإناء سائل له ثفل كبقية الشحم وهو الخلع ويريدون أن يعزلوا عنه الودك وهو الشحم المذاب فإنهم يقولون: خل الماعون مصابَى، بمعنى أنه ممال إلى جهة واحدة ليجتمع فيها الودك.

وكثيراً ما سمعت معلمي البناء يقولون للعمال فيه: لابد أننا نصابِي السطح بكسر الباء من المضارع- من أجل أن المطر ما يقعد فيه.

والاسم المصاباة.

قال أبوعمرو الشيباني: (صَابِ) سقاءَك: إذا كان في أسفله شيءٌ، أي: صُبَّهُ.

وهو قول الشماخ:

لَقَومٌ (تَصَابَيْتُ) المعيشةَ بينهم
أعَزُّ عليَّ من عِفاءٍ تَغَيَّرا(٣)

(١) خج قلبه: نفذ إلى قلبه بقوة.

(٢) التاج: «ص و ب».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٩.

وقال في موضع آخر: تقول: (صابَى) عنا خَيْرَهُ وقال:

الا هلك الذَّيَّالُ والحاملُ الثِّقْلاَ
ومَنْ لا (يُصابي) عن عشيرته فضلا[١]

وقال أحد اللغويين: إذا أغمد الرجلُ سيفَه مقلوباً قيل: قد صابَى سيفَه يُصابيه. ويُقال: صابَى البعيرُ مشافره، إذا قلبها عند الشُّرْب.

قال ابن مقبل يذكر إبلاً:

يصابينها وهي مَثْنيةٌ
كَثَني السُّبُوت حُذينَ المثالا

ويقال: صابَى رمحه، إذا حدر سنانه إلى الأرض للطعن[٢].

و**قال** ابن منظور: (صَابَى) رُمحَه: أماله للطعن به.

وفي الحديث: «لا يُصَبِّي رأسه في الركوع» أي لا يخفضه كثيراً، ولا يميله إلى الأرض من صَبَا إلى الشيء يصبو، إذا مال[٣].

ص ا ح

من أمثالهم: «**صاح الصَّيَّاح**» يضرب للأصوات العالية المختلطة المضطربة.

وقد اسندوا فعل صاح إلى المصدر وهو الصياح كما يقال: (قامت القيامة).

وهو في صياح الفزع، إذْ كان من عادتهم في أزمان الفوضى والإغارات والانتهاب إذا أغار عليهم عدو، أو أُخذَتْ ماشيتهم أن يصيح واحد منهم أو أكثر بأعلى صوته ليسمع الآخرين حتى يبادروا ويجتمعوا لقتال الأعداء أو المغيرين.

وهو من الفصيح الذي يعنى به (صاح) به بمعنى ناداه، وتصايحوا: تداعَوْا[٤]، أي نادى بعضهم بعضاً.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٦.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٦- ٢٥٧. والسبوت في بيت ابن مقبل هي نوع من النعال.

(٣) اللسان: «ص ب ى».

(٤) أساس البلاغة، ج٢، ص٢٥.

وقال شاعر[١]:

وصاح غراب البين، وانشقَّت العصا كما ناشد الذمَّ الكفيلُ المعاهدُ

ص ا ط

(**صاط**) الرجل القويُّ قومه يصوطهم إذا أكثر من اصدار الأوامر العاجلة المتضاربة إليهم، حتى حصل لهم الانزعاج والارتباك من ذلك.

ومن المجاز: «فلان (يصوط) قومه ويلوطهم» فالصوط من هذا واللَّوْط ربما كانت إتباعاً للصوط لا معنى لها غير ذلك.

قال ابن منظور: (السَّوْط) خلط الشيء بعضه ببعض ومنه سمي المِسْواط.

وساط الشيءَ سَوْطاً وسَوَّطه: خاضه وخَلَطَه وأكثر ذلك. وخَصَّ بعضهم به القِدر إذا خُلِطَ ما فيها.

وفي حديث علي كرم الله وجهه: «لَتُساطُنَّ سَوْطَ القِدْرِ»[٢].

و(**صاطَت**) المرأةُ العصيدة بالمعصاد وهو عود عريض يحرك به الطعام تصوطُها، (صوط) وذلك إذا حركتْها بالمعصاد وهي في القدر من أجل أن يختلط بعضها ببعض.

قال الليث وغيره: السَّوْطُ: خَلْطُ الشيء بعضه ببعض.

و(المِسْوَط): الذي يُساط به، إذا خلط إنسانٌ في أمره قيل: سَوَّط أمْرَه تسويطاً.

وأنشد:

فَسُطْها ذميمَ الرأي غَيْرَ مُوَفَّق
فلستَ على (تَسْويطها) بِمُعانِ

وقال غيره: ساطه: أي: خَلَطَه[٣].

---

(١) اللسان: مادة: «ص ي ح».

(٢) اللسان: «س و ط».

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٤.

ص اع

(صاعه يصوعه) إذا أكثر إصدار الأوامر إليه دون روية أو نظرٍ إلى تجنب ما يتعبه.

ومنه المثل: «(يصوعه) ويروعه» إذا كان يلحق به الأذى ولا يبالي بمشاعره فيصوعه مما ذكرناه، ويروعه من الإرتياع.

قال فهيد المجماج:

يا من لقلب من هوى زيد (ينصاع)
كما (يصوع) الصيد رامٍ خَطَمْ له[1]
أعوى عْوا ذيب ورا البدو وان جاع
يقنب إلين الله يجيب اللحم له

وفي صيغة الأمر قال حميدان الشويعر:

(صوعوعم) بالحرب الذي في جنابكم
عن الصلح ما دام الزمان زمان

ومن المجاز: **(انصاع)** قلبه إلى كذا كالحب أو الرغبة في شيء بمعنى مال عليه، وانجذب إليه.

قال إبراهيم بن عبدالكريم أبابطين في الغزل:

يا قلب لا (تنصاع) يم أريش العين
لا تحسب ان الحب لعب الكعابه[2]
الرابح اللى ما عرف زين من شين
ولا تولع في مْغَيّر ثيابه[3]

قال اللحياني: (صُعْت) الغنم وصِعْتها أصوعها وأصيعها، إذا فرقتَها.

---

(١) زيد: كناية عن اسم محبوبته، والصيد: الظباء وخطم له: عطف ليكون في طريقه ويصطاده.
(٢) يم: جهة. أريش العين: ذو العين الكثيفة الهدب. الكعابه: جمع كَعْب وستأتي في (ك ع ب).
(٣) مْغَيِّر ثيابه: كناية عن تبدل هواه، من رجل إلى آخر.

ويقال: صُعْتُ القوم وصعْتهم إذا حملتَ بعضهم على بعض.

كذا نقله عنه الأزهري(١).

أقول: المراد من ذلك إذا أصدر أوامره لكل فريق، أو فعل أفعالاً تجعلهم يكونون كذلك.

ونقله عنه الصغاني بقوله: قال اللحياني: (صِعْتُ) الغَنَمَ أصِيعُها: إذا فَرقْتَها، لغةٌ في صُعْتُها أصوعها.

و(صِعْتُ) القوم أُصِيعُهم، وصُعْتُهم أَصُوعُهم: إذا حَمَلْتَ بعضَهم على بعض(٢).

قال أوس بن حجر في تَيْس ومعزى:

(يَصُوعُ) عُنُوقَها أحْوى زَنيمٌ
له ظَأبٌ كما صَخِبَ الغَريمُ

قال الأزهري: أبوعبيد عن الأصمعي: الظأم: الكلام والجلبة، ثم قال الأزهري: يَصُوع: يسوق ويجمع، وعُنُوق: جمع عناق للأنثى من ولد المعز- والزنيم- (التيس) الذي له زَنَمَتان في حلقه(٣).

أقول: الزنَمَتانِ هما هنتان تتدليان في حلق التيس كأنهما أصبعان قصيران من أصابع ابن آدم.

والمشكل هنا في لفظة (ضَأبٌ) فقد كتبت في البيت بالضاد والباء.

وفسرها الأزهري عن الأصمعي بلفظ ظأم بالظاء والميم، بأنها الجلبة، وقد كفانا صاحب اللسان رحمه الله ذلك بأن ذكر في (ظ أ ب) أن الظأم لغة في الضأب.

وحكى الجوهري قوله: (الظأم): الكلام الكثير والجلبة مثل (الظأب)، ولكن تبقى كتابة الكلمة في التهذيب ضأب بالضاد، بديلة من الظاء، وهي تحريف لا شك فيه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٨٣.
(٢) التكملة، ج٤، ص٣٠٣.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٩٨.

و(**صاعه**) بالعصا ضربه بها حذفاً: أي حذفها إليه فضربه بها.

وكذلك صاعه يصوعه ويصوّعه بالتشديد على التضعيف بالحصا الصغار بمعنى رجمه بها.

ومن المجاز (**صاع**) القوم نوى التمر إذا كانوا يأكلون التمر ويلقون بنواه خلف ظهورهم، أو يرمون به في أي اتجاه فلا يضعونه في الإناء أو المكان المخصص لوضع النوى.

قال ابن منظور الرجل يَصُوعُ الإبل، والتيس يَصُوع المِعزَ، و(صاع) الغنم يصوعها صَوْعاً: فَرَّقَها.

وعَمَّ به بعضهم فقال: صاع الشيء يَصُوعه صَوْعاً فانصاعَ، وصَوَّعَهُ: فَرَّقه.

وتَصَوَّعَ القوم تَصَوُّعاً: تَفَرَّقُوا[1].

ص ا غ

المرأة (**تصوغ** الطعام) وقد صاغَتْه بمعنى طبخته وأعدته إعداداً جيداً بالأفاويه والأبازير حتى صار ذا منظر شهي ورائحة محبوبة.

قال ابن جعيثن في امرأة:

(تصوغ) الزّاد ومَستوره
تشكر وماهيب لحاحه
تفرح بالضيف الى نَوَّخ
في وجهه ماهي نبّاحه

ونوخ: أناخ راحلته عندهم يبغي أن يكون ضيفاً لهم.

والطعام إذا كان كذلك فله (صَوْغه) وهي الطعم الخاص في الفم والرائحة المحببة في الأنف.

(١) اللسان: «ص و ع».

واسم البصل عند قدمائهم (صَوْغان) لأنه يصوغ الطعام أي يكسبه النكهة المشار إليها.

وهذه من الكلمات التي تحتضر وكادت تنقرض، أو هي انقرضت بالفعل.

وكان بعض المسنين منهم إذا سئلوا عن طعامهم ما هو إدامه؟ قالوا: «فيه صوغان وروغان».

أما صوغان فإنه البصل عندهم، وأما روغان فإنه الدهن أو الزيت بالفارسية يريدون أنه قد وضع فيه السمن والبصل، وهو إدام جيد كاف في ذلك الوقت.

قال الزبيدي: (صَيَّغ) طعامه تَصْييغاً- أهمله الجوهري، وقال ابن شميل: أي انقعه في الأُدُم حتى تَرَيَّغ، وقد ريَّغَه ورَوَّغَه بهذا المعنى[1].

والأُدم: جمع إدام، أو هو الإدام نفسه مفرداً.

وروغه: هي - بلا شك- الأصل العربي لكلمة روغان التي تدل أيضاً في الفارسية على الدهن والزيت.

ص ا ل

(صال) الجمل **(يصول)** فهو صايل: إذا هاج، ويكون هيجه في العادة في آخر الخريف وأول الشتاء.

وإذا صال الجمل فإنه يطلب النوق للضراب، وإذا منعه أحد من ذلك كان في ذلك خطرٌ على حياته في بعض الأحيان.

والجمل (**الصايل**) هو الهائج، صال الجمل يصول فهو صايل أي: هاج يهيج فهو هايج. وأوان ذلك منه يكون في أول فصل الشتاء حيث يصول، فيطلب النوق للسفاد، ويتغير طبعه إلى الأسوأ، فيصبح (عدوانياً) خطراً على من يعاسره، أو يحاول أن يمنعه مما يريد، وخصوصاً إذا منعه عن ناقة يريد الجمل ضرابها، وقد يقتل

(١) التاج: «ص ي غ».

من يحاول منعه، ويبدأ عض الأناسي والإبل بعد أن كان ذلك ليس من طبعه، كما يخرج شقشقته وهي أشبه ما تكون بكرة البالون الوردية غير المكتملة الاستدارة يخرجها من جانب فمه وهو يهدر.

قال ابن سبيل:

الشيخ كِنَّه (صايلٍ) يتبع الرِّيفْ
ياخذ اسبوع البيت ما يبتنونه

وذلك أن الجمل (الصائل) لا يكاد يطيل البروك أو يستقر هادئاً في مكان واحد، ولذلك قال بعد هذا البيت:

يتلون مشهاة البكار المشاعيف
كلّ يبي قفرهِ قدم يسهجونه

أي أنهم يتبعون إبلهم السريعة الفتية وهي البكار المشاعيف وتقدم تفسيرها في (ش ع ف) يبي: يريد أن يصل إلى ذلك القفر الذي لم يرع عشبه، قبل أن يمر به الآخرون.

قال أبوزيد: (صال) الجَمَلُ يَصُول صيالاً وصُوالاً، وهو جَمَلٌ صَوْلٌ، وجمال صَوْلٌ، لا يُثَنَّى ولا يُجمع لأنه نَعْتٌ بالمصدرَ.

قال: يُقال: صَؤُلَ البعير يصؤُل صآلة، وهو جمل صَؤُلٌ، وهو الذي يأكل راعيه، ويواثب الناس فيأكلهم.

قال: والصؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم.

قال الأزهري: الأصل فيه تَرْكُ الهمز، وكأنه هُمزَ لانضمام الواو(١).

قال الليث: (صَالَ) الجملُ يَصُول صِيالاً وصَوالاً، وهو جَمَلٌ صَؤُوْلٌ وهو الذي يأكل راعيه، ويواثب الناسَ فيأكلهم.

وصال الفَحْلُ على الإبل صَوْلاً فهو صؤول: قاتلها وقَدَّمَها(٢).

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٦.

(٢) كذا في اللسان: قَدَّمها ولعل صحتها: كَدَّمها.

قال أبوزيد: صَوُلَ البعيرُ يَصْؤُلُ بالهمز: صآلةً: إذا صار يَشُلُّ الناسَ ويَعْدُو عليهم فهو صؤول(١).

ص ب ى

(صُبَيّ العين): بصيغة التصغير هو إنسان العين أي: ناظرها الذي يكون في وسط الحدقة.

كثيراً ما يدعون على من يبغضونه بأن يبتلى بمرض يصيب (صُبَيّ عينه) وهو إذا كان كذلك لا يبصر.

قال سرور الأطرش:

تَوَّ الحْبَيِّبْ في جنين تبَكَّرْ
مَا جان عنهم من يردّ الْعَلامِ(٢)
لعل من كَدَّر عليه يْتكَدَّر
(بِصْبَيّ) عينه ما يذوق المنامِ

وقال محمد بن عمار صاحب ثادق من ألفيته:

الضاد: ضدي حال بيني وبينه
يقول: هذا صانع ما تبينه
عسى الولي يشقيه (بِصْبَيْ) عينه
يَسْهَر ولا يِمْرِحْ من الليل ساعات

قال الإمام كُراعٌ الهنائي: يقال لُلنكتة التي في العين: الذُّباب و(الصَّبيُّ) والإنسان(٣).

فذكرها بالتكبير (الصَّبي) وقومنا ينطقون بها بالتصغير (الصُّبَيّ).

---

(١) اللسان: «ص و ل».

(٢) الحْبَيِّب- بتشديد الياء- على التصغير للتحنين والحب، وتبكَّر: ولد أول ولد.

(٣) المنتخب، ج١، ص٤٧.

قال ابن منظور (الصَّبِيُّ) ناظرُ العين، وعزاه كُراع إلى العامة[١].

قال أبو الهيثم: الإنسان أيضاً: إنسان العين: وجمعه أناسيُّ.

وقال ذو الرُّمَّة:

إذا أسْتَجْرَسَتْ آذانُها أسْتأنَسَتْ لها
أناسيُّ مَلْحُودٌ لها في الحواجب[٢]

قال: والإنسان: الأنملة، وأنشد:

أشارت لإنسانٍ بإنسان كفِّها
لتقتل إنساناً بإنسان عينها[٣]

ص ب ح

(**اصبحنا وأصبح** الملك لله) مثل يقال في أول عمل في الصباح ومثله أول لقاء أو نحوه.

وبعضهم يزيد فيه: الواحد القهار.

وكثيراً ما يقولون هذه الجملة لمن يبادرهم بشيء يكدرهم في الصباح يريدون أننا الآن في أول الصباح ونريد أن يكون أول ما نباشره في اليوم أمراً ساراً.

أورده أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس بلفظ: (أصبحنا وأصبح الملك لله)، مرحباً بالنهار الجديد، والكاتب الشهيد[٤].

قال الزبيدي: (أصْبَحَ) دخل في الصُّبْح، كما يقال أمسى، إذا دخل في المساء، وفي الحديث: «أصبِحوا بالصُّبْح فإنه أعظم للأجر» أي: صلوها عند طلوع الصبحَ، وفي التنزيل: ﴿**وإنَّكم لتَمُرُّونَ عَلَيهم مصبحين**﴾[٥].

---

(١) اللسان: «ص ب ا».

(٢) هذه رواية الأزهري (استجرست) كأنها سمعت كالجرس، والذي في ديوان ذي الرمة (ص٨٧ طبع المكتب الإسلامي) استوجست بمعنى أحست آذانها الخ.

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٨٩.

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤٥.

(٥) التاج: «ص ب ح».

و(**الصُّبوح**): اللبن يُسْقَى في الصباح، وكان ذلك بمثابة طعام الإفطار عندنا مثلما أن الغبوق هو اللبن الذي يشرب في الليل.

قال الزبيدي: (صَبَحهُم): سقاهم (صَبُوحاً) من لبن يَصْبَحُهم صَبْحاً.. والصَّبُوح: ما حلب من اللبن بالغداة، أو ما شرب بالغداة فما دون القائلة، وفعلك الاصطباح(١).

أقول: ما ذكره من أن الصبوح: ما حلب من اللبن بالغداة غير صحيح وإنما هو ما يشرب بالغداة ولو كان حلب الليلة البارحة.

وقوله: فعلك الاصطباح صحيح في لغتنا كما في المثل العامي: «خير الشرايا من شرى واصطبح» يراد أن خير ما تشتريه من الأنعام اللبون التي تشتريها وتحلبها لتشرب لبنها في الصباح.

و(**اصْطُبح**) الشخص- بضم الطاء-: شرب اللبن في الصباح.

يقال في شراء الناقة ذات اللبن.

وكلمة (اصطبح) تستعمل في البادية أكثر من الحاضرة.

قال الزبيدي: (اصطبح): شرب الصَّبوح، وصَبَحَهُ يَصْبَحهُ صبحا: سقاه صبوحاً فهو (مصطبح).

قال قُرْط بن التؤْم اليشكري:

كان ابن اسماء يَعْشوه ويَصْبَحُه
من هَجْمة كفسيل النخل دُوَّارِ

وفي الحديث: «وما لنا صبيٌّ (يصطبح)»: أي ليس لنا لبن بقدر ما يشربه الصبيُ بكرةً، من الجدب والقحط، فضلاً عن الكثير(٢).

---

(١) التاج: «ص ب ح».
(٢) التاج: «ص ب ح».

والقوم (صَبَّحُوا) أعداءهم أي شنوا الإغارة عليهم في الصبح وهي الصُّباح، أي كون الغارة أو بدءُ الحرب في الصباح. بخلاف ما يكون في الليل فإنهم يقولون: هجدناهم، والاسم منه الهجاد.

قال الزبيدي: قال بجير بن زهير المُزنيُّ، وكان أسلم:

(صَبَحْناهم) بألفٍ من سليم
وسبع من بني عُثمانَ وافي

معناه: أتيناهم صباحاً بألف رجل من بني سليم.

وقال الراجز:

نحن (صَبَحْنا) عامراً في دارها
جُرْداً تعادَى طَرَفي نهارها

يريد: أتيناها صباحاً بخيلٍ جُرْدٍ[1].

و(وجه أصبح): أبيض وضيء يقولون: فلان وجهه أصبح إذا كان جميلاً ولم أسمعهم يقولون في المرأة صبحا: مؤنث أصبح.

وإنما يستعملون (صَبْحا) استعمالاً آخر سيأتي بعد هذا.

و(صِبِيح) بكسر الصاد والباء بعدها: اسم للقمر عند الأطفال والنساء، أما الرجال فلا يسمونه بهذه التسمية.

كثيراً ما تشير النساء إلى القمر ويقلن لأطفالهن: شف صبيح، شف صبيح، يحاولن أن يجعلن رؤية الطفل للقمر تمنعه من الصياح والبكاء. ويقلن في أسجاعهن: يخاطبن القمر: يا صبيح، سكِّت وليدي لا يصيح. وقد يذكرن اسم الولد بدلاً من ذكر (وليدي)، كأن تقول من اسم ولدها محمد: سكت الحميدي لا يصيح، أي لئلا يصيح بمعنى يبكي.

(١) التاج: «ص ب ح».

وقد سمّت القمر (صبيحا) لإنارته وجماله.

قال عبدالمحسن الصالح من ألفية:

ميم، ما قَصَّر سويلم بالمديح
قلت له: تَوّك قِربت من الصحيح

قال لي: نرقيك بالمدح (لصبيح)
قَلَت: تَوّك، ما وصلت المنصفه

والمنصفة: المنتصف- بفتح الصاد.

قال ابن منظور: الصُّبْحَةُ والصَّبَحُ قيل: لون قريب إلى الشُّهْبَة، وقيل: لون قريب من الصُّهْبَة، المذكَّرُ (أصْبَح) والأنثى (صَبْحاءُ).

تقول: رجل أصْبَحُ، وأسَدْ (أصْبَحُ) بَيِّن الصَّبَح.

وقال الليث: الأصبح: قريب من الأصْهَب.

وفي حديث المُلاعَنة: «إنْ جاءت به أصْبَح أصْهَبَ» الأصْبَح: الشديد حمرة الشَّعَرِ، ومنه صُبْحُ النهارِ مشتق من الأصْبَح[1].

قال الزبيدي: (صَبُح) - ككَرُمَ- صَبَاحَةً: أشرق وأنار، كذا في المصباح فهو (صَبِيحٌ) أو صُباحٌ، نقله الجوهري عن الكسائي واقتصر عليهما[2].

وقال الزبيدي أيضاً: (الصُّبْحَةُ) والصَّبَحُ: سواد إلى الحمرة، أو لون يضرب إلى الشُّهْبَةِ قريب منها، وإلى الصُّهْبَةِ وجزم السهيلي بأن (الصبحة) بياض غير خالص.

وهو (أصبح) وهي (صَبْحاء)[3].

---

(١) اللسان: «ص ب ح».

(٢) التاج: «ص ب ح».

(٣) التاج: «ص ب ح».

قال الأصمعي: الأصْبَحُ: قريب من الأصهب[(١)].

وعنز (صَبْحَا) إذا كان في وجهها بياض يخالف لون سائر بدنها أي سائر بدنها أسود أو نحو ذلك ووجهها أو رأسها أبيض.

عنز صَبْحا وتيس أصْبَح وخروف أصبح، إذا كان رأسه أبيض وسائر جسمه أسود.

وكانت عندنا في صغري عنز يسميها أهلي بالصبحا، تمييزاً لها عن بقية الماعز.

وقد يقال في الفرس أيضاً: صَبْحا: إذا كان في رأسها بياض يخالف لون سائر بدنها.

و(صَبَّحك) الله بالخير: دعاء يقال في الصباح بأن يكون صباحه خيراً، وقد صارت تحيةَ الصباح من دون أن يقصد قائله الدعاء.

مثل (صباح الخير) الذي هو تحية أصلها دعاء.

وهي تحية الصباح مثلما أن (مساك) الله بالخير، أو كيف أمسيت تحية المساء.

أنشد الكسائي:

(صَبَّحَك) الله بخير باكر
بِنُعْمِ عينٍ، وشَبابٍ فاخر[(٢)]

قال الأحنف العكبري[(٣)]:

أتُرَى قد عقر الناقة يا مولاي أيري
ليس لي منك سوى (صَبَّحَك) اللهُ بخير

قال جحظة البرمكي:

كيف اصبحتَ، كيف امسيت، مما
يزرع الودَّ في فؤاد الصديق

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٦٨.
(٢) اللسان: «ن ع م».
(٣) ديوانه، ص٥٤٢.

و(**صباح الله**)، أول الصبح.

قال ابن لعبون:

وان كشفت غْطَاي، والى أنّ الحريم
قاعدات من (صباح الله) تلوم

والمصابيح، أماكن نزول المسافرين في الصحراء.

ومنه المثل: «تسري وحنا في مصابيحك».

وهي أيضاً حالة الإنسان في المصابيح، يقول أحدهم لصاحبه: وش لون مصابيحك يا فلان. أي كيف كان صباحك بعد ما كنت فيه البارحة، ولا يقال ذلك إلا لمن كان في حالة غير معتادة في الليل.

وقولهم: «تسري وحنا في مصابيحك»، أي نلحق بك في أماكن نزولك في الصباح.

قال الزبيدي: عبارة الصحاح (**المَصْبَح**) - بالفتح-: موضع الإصباح، ووقت الإصباح أيضاً، قال الشاعر:

(بِمَصْبَحِ) الحمد، وحيث يمسي[1]

ص ب خ

(**الصَّبْخة**) - بإسكان الباء- عندهم هي السَّبِخة في المشهور من الفصحى وهي الأرض الملحة التي لا تنبت شيئاً لشدة ملوحتها.

ومنه المثل: «فلان يبذر بِصَبْخة» إذا كان يسدي معروفه لمن لا يستحقه أو لا يعترف به.

قال الأمير خالد السديري:

وبعض العرب نقص تحسبه وتطريه
أجسام يزرع (بالصبخ) من رجاها

---

(١) التاج: «ص ب ح».

مـا ينطخ الـواجب ولا النـصح ناهيـه
عـن زلـة مـا تـنـرفـي لـو رفـاهـا

وقال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

يـا بـاذر المعـروف خـلـه بـريـضـان
والا (الصـبـخ) نبـتـه عـجـاج قـيـامـه[١]
الرس مـا يـطرد قـرَم مـن هو ظـمـيـان
والـعـد لـو تـركـز عـلـيـه الـف قـامـه[٢]

ويقولون فيها أيضاً (صَبْخا) أي سبخاء.

قال عبدالعزيز الهاشل يخاطب الجديعي من أهل بريدة:

عَيَّنْتِ (صَبْخَا) يا الجـديعي زرعناه
لـولاه سـالـت كـان مـا جـابـت نْصَـيْف[٣]
يـا كـيـف منـسـيّـه، وحـنـا بـعـثـنـاه
الله رحـمـنـا، كـان مـا تَقْـرِي الضَّيْفْ

قال الليث: أرض (سَبِخَةٌ) وهي ذات الملح والنَّزِّ.

ويقال: انتهينا إلى سَبَخَةٍ يعني الموضع. وأَسْبَخَتِ الأرضُ وسَبِخَتْ.

وقال الفَرَّاء: هي السَّبَخَة والصَّبَخَة[٤].

قال الأزهري: (الصَّبَخَةُ): لغة في السَّبَخَة. والصَّبيخة: لغة في سبيخة القُطْن. والسين فيها أفشى وأكثر[٥].

(١) الريضان: جمع روضة، والعجاج القيامة: العجاج الشديد الذي هو الريح المثيرة للغبار.

(٢) الرِّس- بكسر الراء: الماء القليل في البئر، وطرد القرم هنا هو الري من الماء، والعد: الماء الكثير. والقامة هي التي تركز على البئر توضع فوقها البكرة.

(٣) عينت: أرأيت؟ الجديعي هو عبدالله بن صالح الجديعي، صديق الشاعر. ولولاه سالت: أي لولا أن السيل جاء ما جاءت المزرعة بنصيف وهو نصف المد من القمح، كناية عن قلة المحصول منها.

(٤) التهذيب، ج٧، ص١٨٨.

(٥) التهذيب، ج٧، ص١٥٤.

قال ابن منظور: (السَّبَخَةُ): أرضٌ ذات مِلْحٍ ونزٍ. وجمعها سباخ.

تقول: انتهينا إلى سَبَخة يعني الموضع، والنعت: أرض (سَبِخَةٌ)(١).

قال الزبيدي: (الصَّبَخَةُ): لغة في السَّبِخة، والسين أعلى(٢).

وجدار (مصْبِخ) وهو الجدار من الطين إذا ارتفعت نسبة الملح في الأرض تحته فغلب الملح على الطين في أسفله وجعل طينه في ذلك الموضع يتحاتُّ ويسقط فيكون الجدار نفسه معرضاً للسقوط وغالباً ما يتلافون ذلك بوضع الحصى تحته والإمساك ما بينها بالجص وذلك قبل أن يعرفوا الأسمنت.

قال ابن منظور: و(السَّبَخُ): المكان يَسْبَخُ فَيُنْبِتُ الملح، وتسوخُ فيه الأقدام(٣).

قال الأحنف العكبري(٤):

قد تطلع الشمس والأقذاء تحجبها
أو الضباب، ويحمي وردَه النهر
وينزل الغيث في أرض (مسَبَّخَة)
وينثني وهي لا نبت ولا شجر

وهذا كقولهم في المثل السابق: «فلان يبذر في صبخة» إذا لم يكن لمعروفه أو جهده عائد أو فائدة.

روى الإمام الثوري عن جعفر بن محمد قوله: وأما اللئيم فكالأرض (السَّبخة) لا تُثري ولا تثمر، فإذا رأيت الثرى والماءَ فازرع المعروف واحصد الثناء، وأنا الكَفيل الضامن(٥).

---

(١) اللسان: «س ب خ».
(٢) التاج: «ص ب خ».
(٣) اللسان: «س ب خ».
(٤) ديوانه، ص٢٦٢.
(٥) المخلاة للعاملي، ص٤٥.

ومن كلام جعفر بن يحيى البرمكي: مَنْ زرع (سَبِخَةً) حصد الفَقْر[١].

وقال العسكري[٢]:

إذا المرء ألقى في (السِّباخ) بذوره
أضاع، فلم ترجع بزرعٍ ولا بَذْر

ص ب ر

(الصَّبار) بإسكان الصاد وتخفيف الباء: هو التمر الهندي، وكانوا يعرفونه منذ قديم الزمان، ويستعملونه إداماً للطعام من الجريش ونحوه. وذلك بجعله كالمرق يضعون عليه الإدام من السمن أو من دهن اللحم ويغمسون فيه القرصان، أو يضعونه على الجريش، ولم نكن نسمي التمر الهندي إلا بهذا الاسم (الصْبَار) وبعضهم يقول: (الصباره) بالهاء.

قال الليث: (الصُّبَار): حَمْلُ شجرة طعمه أشَدُّ حموضة من المَصْل[٣] له عَجَمٌ[٤] أحمر عريض، يسمى التَّمْرَ الهنديَّ.

وقال الفَرَّاء: (الصُّبَّار): التمر الهندي، بضم الصاد[٥].

قال الصغاني: (الصُّبار) بالضم: حَمْلُ شجرة، طعمه أشد حموضة من المَصْل، له عجم أحمر عريض، يسمى التمر الهنديَّ، ويقال لشجره الحُمَر، مثال صُرَد: أي أنه بضم الحاء وفتح الميم.

وقوله: له عجم أحمر صحيح فالعجم هو النوى ونواه كبزر القرع إلا أنه ليس مدبب الرأس وهو صلب، وقد رأيت شجر التمر الهندي في الهند نفسها في عدة مواضع منها، وذكرت ذلك في كتب الرحلات التي كتبتها عن الهند.

---

(١) ديوان المعاني، ج١، ص١٢٩.
(٢) الصناعتين، ص٢٤٤.
(٣) المصل: اللبن الذي يقطر ماؤه ويكون مضت عليه مدة منذ أن حلب.
(٤) العجم- بفتح العين والجيم: النوى.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٢.

قال ابن البيطار العشاب المشهور:

صبار: هو التمر هندي الحامض الذي يتداوى به، ويقال صباري وقد ذكرت التمر هندي في التاء[١].

وقريب من ذلك قال الملك ابن رسول[٢].

قال ابن منظور: و(الصُّبَارُ)- بضم الصاد- حمل شجرة شديدة الحموضة، أشَدُّ حموضةً من المَصْل، له عَجَمٌ أحمر عَرِيضٌ يُجْلَبُ من الهِنْد. وقيل هو التمر الهندي الحامض الذي يتداوى به[٣].

قال الزبيدي: (صُبَار) وصُبَّار: حمل شجرة حامضة، أو حَمْل شَجَرة شديدة الحموضة أشد حموضة من المصل له عجم أحمر عريض يُجْلَبُ من الهند، يقال له التمر الهندي، وهو الذي يتداوى به[٤].

(**الصَّبْري**) بفتح الصاد وإسكان الباء: من الطيور المهاجرة التي تمر بهم في هجرتها في فصل الربيع وفصل الخريف وهو أكبر من العصافير، إلا أنه ذو مخلب يفترس به صغار الطير كالدُّخّل.

يضربون به المثل في حدة البصر، وفي كثرة التلفت، وهو نوع من الصُّرَد.

قال العوني في صقر جارح:

أويّ فَرْخٍ لو دعته المقادير
تحقّ له عقبان نجد (صِبَارِي)

يريد أن عقبان نجد- جمع عقاب وهو من جوارح الطير القوية من فصيلة الصقور تكون عنده بمثابة الصبارى- جمع صبري- بمعنى أنها تصغر وتتضاءل عند صولته وقدرته.

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٠٨.
(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٨٤.
(٣) اللسان: «ص ب ر».
(٤) تاج العروس.

وذكر الصبارى مقارنة بالعقبان لأن (الصبري) له مخلب يفترس به الطيور الصغيرة، ولذلك لا يأكلونه وينهون عن أكله إلا أنه صغير الحجم، ضعيف القوة.

وقال العوني أيضاً:

هاك السباع اللي يجنب خطرها
قامت تقنَّصه (الحدى) والصباري[١]
وقامت سلوب القاع تسلب شهرها
وتبدلت ذيك الحصاني ضواري[٢]

قال ابن الأعرابي: (السُّبَرَة): طائر، تصغيره سُبَيْرَه.

وقال الليث: السُّبَرُ: طائر دون الصَّقْر، وأنشد:

حتى تعاوره العُقبان والسُّبُرُ[٣]

و(يوم **الصَّبْر**) هو اليوم الثاني من أيام شهر شوال وهو الأول بعد يوم العيد، واليوم الأول من الأيام الستة التي تصام تطوعاً واحتساباً من شهر شوال وتتبع شهر رمضان مباشرة ما عدا يوم عيد الفطر نفسه فلا يصام.

سموا هذا اليوم يوم الصبر لأن صيامه يكون شاقاً على النفس بعد إكمال صيام شهر رمضان.

ولذلك يحرصون على صيامه طلباً للثواب من الله.

قال الصغاني: شَهْر (الصَّبْر): شهر الصوم، ومنه حديث النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أن يذهب كثير من وَحرِ صدره، فَلْيَصُمْ شهر (الصَّبْر) وثلاثة أيام من كل شهر»[٤].

(١) الحدى: جمع حداة وهو طائر كبير غير قوي، والصبارى: جمع صبري.
(٢) سلوب القاع: صغار الحيوان، والقاع: الأرض، والحصاني: الثعالب.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٤١٠.
(٤) التكملة، ج٣، ص٦٣.

و(**صابر**) الوجه هو الخد أو جانب الوجه يشمل الخد وما فوق الحنك الأعلى.

قال دخيل بن قويد الدوسري:

وأنا على اللي يلحق الخيل نَفَّاح
طرد السبايا دايمٍ ما يكوده[1]
كم واحدٍ منهم على (صابره) طاح
من ضربنا سُحْم الضواري تروده[2]

وجمع (الصابر): صوابر.

قال العوني في معركة:

الفٍ وسبعمائة صَرْعَى مطرَّحَهْ
راحت دماها، على البيدا (صَوَابِرْها)

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في عجوز:

واليوم ما بك عيشه يا المهَبَّاةْ
مثل الجريد اللى تشلهب عسيبه[3]
لونك تغير و(الصوابر) مشيبات
وضرعك عن الورعان نشف حليبه[4]

قال الأحمر: (الصِّبْرُ): جانب الشيء. وقال غيره: أَصْبار القَبْرِ: نواحيه[5].

و(**صَبَّرَه**): قتله صَبْراً، أي: قتله بالسيف في غير ميدان المعركة.

---

(١) السبايا: الغنائم في الحرب. ويكوده: يشق عليه.

(٢) سحم الضواري: السباع التي أغلب لونها أسحم أي يميل إلى السواد، أو أفواهها سود كالذئاب والضباع والثعالب، وترودهء: تتردد عليه تأكل من لحمه بعد قتله.

(٣) المهباة: البائسة أو الرديئة. وتشلهب العسيب: سقط خوصه أو كاد من شدة عطش النخلة.

(٤) الصوابر: جمع صابر ومشيبات: علاها الشيب، والورعان: جمع ورع وهو الطفل الرضيع.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٢.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في القبض على سلطان الدويش:

امـا (اصـــبَـرَه) وهـي الـشّـمَـرَهْ وألا احـبـسـه مع جنـس لـه
يـــدري دام الـلـه وجـــــوده[1] مـا عـاد نَـجْـد بـصـالحـة لـه

فقوله: إما (اصبره) معناها: اقتله (صَبْراً). ولذلك قال: والا احبسه مع جنس له. وهذا هو بديل قتله (صَبْراً).

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قُتلَ فلان (صَبْراً): معناه: حبساً. من ذلك الحديث المروي: «نهى أن تُصبرَ البهيمة ثم تُرمى حتى تُقتل».

ومنه الحديث الآخر: «أن رجلاً أمسكَ رجلاً، وقتله آخر، فقال رسول الله ﷺ اقتلوا القاتل واصبروا الصابر». فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله[2].

قال الزمخشري:

نهى النبي ﷺ عن قتل الشيء من الدواب (صَبْراً). هو أن يمسك ثم يرمى حتى يُقتَل.

ومنه حديثه ﷺ أنه نهى عن (المَصْبُورة) ونهى عن (صَبْر) ذي الروح.

وعنه ﷺ أنه قال في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر: «اقتلوا القاتل، واصبروا الصابر» أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت[3].

قال أبو الطيب اللغويُّ: و(الصَّبْرُ) أيضاً مصدر صَبَرْتُ الرجلَ أصبْرُه (صَبْراً) إذا لزمته وحبسته. ومنه قولهم: قَتَلَ فلانٌ فلاناً (صَبْراً) إذا حبسه وأمسكه فَقُتِلَ. وفي الحديث: «اقتلوا القاتل، واصبروا الصابر»[4].

(١) يعني الملك عبدالعزيز آل سعود.
(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٠١.
(٣) الفائق للزمخشري، ج٢، ص٣.
(٤) الأضداد في كلام العرب، ص٤٤٨.

قال أبو القاسم بن العلاء الاصبهاني[١] :

فـان قـيـل لـي صـبـرا فـلا صـبـر لـلذي
غــدا بيــد الأيـام تقــتـلـه (صــبـــرا)

وإن قــيـل لـي عــذرا فــوالـلـه مـا أرى
لمـن مـلـك الـدنـيـا إذا لـم يـجـد عــذرا

و(الـصَّبْر) بـفـتـح الـصـاد وإسكان الباء وفي الوقف يضمون الباء كراهية لالتقاء ساكنين.

دواء مر المذاق يضربون المثل بمرارته فيقولون (أمر من الصَّبر).

وهو أسود اللون يستعملونه في عدة أغراض من أهمها أنه يُسَفُّ مع السمن لعلاج البطن.

قال الليث: (الصَّبِرُ) عُصارة شجر. ورقها كقُرُب[٢] السكاكين، طوالٌ غلاظٌ في خضرتها غُبْرَةٌ وكمدَة[٣] مُقْشَعِرَّةُ المَنظر، يخرج وسطها ساق عليه نَوْرٌ أصفر ثَمِهُ[٤] الريح[٥].

وأنشد أبو حيان التوحيدي شعراً فيه الصبر بمعنى الكلمتين كلتيهما:

مـن يـحــمــد الـصَّــبْــرَ وأســبــابـه
فـلـسـتُ بـالحــامــد لـلـصَّــبْــر

فـكـم سـقــانـي الـصَّـبْـرُ من جـرعـة
أمَـــرَّ فـــي الطَّعْم من (الـصَّبْرِ)[٦]

---

(١) خاص الخاص، ص٥١٨ (طبع الهند).
(٢) القرب: جمع قُراب وهو غمد السكين، أي جرابها الذي توضع فيه.
(٣) كمود اللون: عدم صفائه.
(٤) ثمه الريح: ليس طيب الرائحة.
(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٢.
(٦) البصائر والذخائر، ج٢، ص٨٢٠ (طبع دمشق).

قال أبو حنيفة الدينوري: أما ما يجمد من عصارات نبات أرض العرب فمنه (الصَّبْر). يقال بكسر الباء وإسكانها قال في التثقيل رجل من النَّمر في الجاهلية:

أقولُ الحُذاقيُّ مستمع؟ وقولي يُذَرُّ عليه الصَّبِرْ

وقال الأخطل:

أتاني ودوني الزابيان كلاهما
ودجلة، أخبار أمَرُّ من (الصَّبْر)

وهو عصارة نبات شبيه بنبات السوسن الأخضر إلا أنه أكثر ورقاً، وأكثف كثيراً، يؤخذ ذلك الورق فيُقْدح في المعاصر، ويُسَيِّل عصارته إلى حباب مُجَيرَّة وتقرُّ حتى تَمْتنَ، ثم تجعل في الجرُب وتُشَمَّس حتى تشتد، ثم تحمل في البلاد، وأكثر ما يعمل ببلاد عمان، وأجود ما يكون بالجزيرة التي تسمى سُقَطْرا وهي قريبة من ساحل اليمن(١).

قوله: حباب مجيرة يريد بها جمع حُبّ وهو الجرة الكبيرة من الفخار ومجيرة فيها الجير، ويمتن: يثخن، والجُرُب: جمع جُراب.

قال ابن منظور: و(الصَّبِرُ): عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٌّ، واحدته: صَبِرَةٌ، وجمعه صُبُورٌ.

قال الفرزدق:

يا ابن الخَلِيَّة، إنَّ حربي مُرَّةٌ
فيها مَذَاقة حَنْظَلٍ وصُبُور

وقال الجوهري: الصَّبِرُ: هذا الدواء المُرُّ، ولا يُسَكَّنُ إلاَّ في ضرورة الشِّعْر.

قال الراجز:

أمَرُّ من (صَبْرٍ) ومقرٍ وحُضَض(٢)

قال الخفاجي: (صَبْر) بسكون الباء لدواء معروف أنكره ابن قتيبة في أدب الكاتب، وقال: الصواب كسرها، والذي بالسكون: ضد الجَزَع، وفي شرحه هو وهم لأن فَعِل، بكسر العين وضمها يخفف بالتسكين قياساً مطرداً وتنقل حركتها.

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٩٦.

(٢) اللسان: «ص ب ر».

قال الشاعر:

تغربت عنها كارهاً فتركتها
وكان فراقيها أمرَّ من الصبر

روي بفتح الصاد وكسرها.

ومن لطائف ابن دانيال:

قد صبرنا والصبر مر المذاقِ
وعقلنا والعقل أيُّ وثاق

كل من كان فاضلا كان مثلي فاضلاً عند قسمة الأرزاقِ[1]

ورد ذكر مرارة الصَّبِر في أشعار القرون الوسيطة من ذلك قول أحمد بن البَهْلول القاضي[2]:

أقْبَلَتِ الدنيا وقد ولّى العُمُرْ
فما أذوق العيش إلا كالصَّبِر
للهِ أيامُ الصِّبا، إذْ تعتكر
لاقَتْ لدينا لو يثوب ما يَسُرْ

وقال أبو الشيص الخزاعي[3]:

يُصَبِّرني قومٍ براءٌ من الهوى
وللَصَّبْرُ تاراتٌ (أمَرُّ من الصَّبْرِ)

قال الأحنف العكبري[4]:

قد ذقت طعم المُرِّ و(الصبْر)
وقد لبست الفقر بالأسر

(١) شفاء الغليل، ص١٦٩.
(٢) معجم الأدباء، ج٢، ص١٥٩.
(٣) ديوانه، ص٥٩.
(٤) ديوانه، ص٢٣٥.

خضت بحار الخوف في ليلة
مظلمةٍ في مسلكٍ وعر

وجمع الصَّبِر في الفصحى: (صُبُور).

قال الفرزدق في الهجاء(١):

يا ابن الخَلِيَّةِ، إنَّ حَربي مُرَّةٌ
فيها مَذاقةُ حنظل و(صُبُور)

صُبُور: جمع صَبِر- بكسر الباء.

قال الأحنف العكبري(٢):

ولم أرَ مثل الصبر أما مذاقه
فمر، وأما غِبهُ فجميل
وكل امرىء يدعو إلى الصبر جُهدَهَ
ومستعملوه في الخطوب قليل

وأنشد الثعالبي لأحد الشعراء في الشكوى(٣):

فالعيش مُرٌ كأنه (صَبِرٌ)
والمَوت حلو كأنه عَسَلُ

وأنشد أبومحمد الزوزني لأحدهم(٤):

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني
صبرت على صبر أمرَّ من الصبر
سأصبر محزونا وإني لموجع
كما صبر العطشان في البلد القفر

---

(١) النقائض، ج٢، ص٩١٦.
(٢) ديوانه، ص٤٣٨.
(٣) المنتحل، ص١٦٣.
(٤) حماسة الظرفاء، ص١٣٩.

وإنـي لأدري أن فـي الـصـبـر راحـة

ولكن إنفاقي على الصبر من عمري

ومن الأمثال العامية: «الصبر قَطَّع المصران» وهذا على الإستعارة التي أصلها أن هذا الصبر المر إذا أكثر منه مزق امعاء من يشربه والمعنى المراد أن الصبر على المكاره متعب.

قال السِّراج الوَرَّاق من شعراء العهد المملوكي في مصر[1]:

وقـائلٍ قـال لـي لما رأى قـلـقـي

لـطـول وعـدٍ وآمـالٍ تُـعَـنِّـيـنـا

عـواقب (الصبر) فـيـما قـال اكـثرهم

محمودة، قلت: أَخْشَى أن تَخرِّينا

وهو المعنى نفسه الذي ورد في المثل العامي «الصبر قَطَّع المِصْران».

وقد حدثني أكثر من شخص منهم أنهم إذا زادوا قليلاً على ما يؤخذ من الصبر في العادة ظهر ذلك دماً مع الغائط مما يدل على أنه إذا أكثر منه جرح البطن.

ومن أمثالهم في الصبر على الشدة وحسمها: «**صبر** ساعة، ولا صبر كل ساعة».

يقال في الصبر على مكافحة البلوى ودفعها.

قال أبو العباس الطبيب النصراني البصري:

إن الـشـجـاعـة (صَـبْـر سـاعـة)

فـأزْجُـر عـن الـقـلـب انـخـداعـه

واقـنـع بمـا سَـنَّـى الاءلـه

فـخـيـر مـا صُـحِـبَ الـقـنـاعـة

أوردهما عماد الدين الكاتب الأصبهاني[2].

(١) كشف اللثام، ص١٩.

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق)، ج٤. ص٧٠٠.

و(**صَبْر** أيّوب) مثل للصبر الكثير على البلاء العظيم.

وهو النبي الصابر أيوب عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ **إنَّا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أوَّاب** ﴾.

قال ابن لعبون:

صبري لبلواي (صَبرُ أيُّوبْ)
واحزاني كنها احزان يعقوب
فان كان يحسب عليّ ذنوب
بوصال غيره فانا أتوب

ولذلك يضربون المثل للصبر على المكاره العظيمة بصبر أيوب.

وهو مثل سائر على الدهر، وكثر استعمال ذلك في الشعر على مدى القرون.

قال أبو تمام(١):

يحتاج من يرتجي نوالكُمُ الى ثلاثٍ من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له
وعمر نوحٍ، و(صَبْرُ) أيْوبِ

وبعده قال ابن لنكك البصري(٢):

نحن من الدهر في أعاجيب
فنسأل الله (صَبْر) أيوب
اقفرت الأرض من محاسنها
فابكِ عليها بكاء يعقوب

و(**الصَّبْر** الجميل): الذي لا يشكو المصاب والمبتلى معه فهو يصبر بدون شكوى.

---

(١) ديوانه، والبخلاء للخطيب، ص١٢١.

(٢) يتيمة الدهر، ج٢، ص١١٨- ١١٩ (طبع دمشق).

وهو مستوحى من الآية الكريمة : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف : الآية ١٨).

والآية الأخرى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ (يوسف : الآية ٨٣).

أنشد الثعالبي لأحد الشعراء[١] :

وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وأفضل أخلاقِ الرِّجال التَّفَضُّلُ
ولا عار، إن زالت عن الحر نعمة
ولكنَّ عاراً أن يزول التَّجَمُّلُ

وأنشد الثعالبي أيضاً لأحدهم من أبيات[٢] :

وقد هَذَّبتك الحادثات، وإنما
صفا الذهب الإبريز قبلك بالسَّبْكِ
أما في رسول الله يوسفَ أُسوةٌ
لمثلك محبوساً على الضيم والضنك؟
أقام جميل الصبر في السجن برهة
فآل به الصبر الجميل إلى الملك

وكتب الحسن بن وهب إلى أخيه[٣] :

وقولا لهم : (صبراً جميلا) واصبحوا
فما أقربَ الليل البهيمَ من الضُّحَى

و(**الصِّبير**) بكسر الصاد والباء : من السحاب : ما تراكم بعضه فوق بعض وصار له حد كأنه حد الجبل فذلك الحد هو الصِّبِير : صبير السحاب.

(١) المنتحل، ص١٢.
(٢) المنتحل، ص٢٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٦٧.

قال سليمان بن شريم:

يوم استوى للبرق مثل الذخاير
واصبح لمزنه عقب سيله (صِبير)
يرعن زهر ما لاق عشب القراير
ما كفته عرجا لوادي الجرير

والقراير: جمع قرارة وهي المطمئنة الطينية من الأرض.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الصَّبِير)- من السحاب: الذي بعضه فوق بعض درجاً[١].

قال الزبيدي: (الصَّبِيرُ): السحابة البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحابة، وهو السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً. قال يصف جيشاً:

كَكِرْفِئة الغيث ذات (الصَّبِير)

قال ابن بري:

هذا الصدر يحتمل أن يكن صدراً لبيت عامر بن جُوَيْن الطائي من أبيات:

وجارية من بنات الملوك
قَعْقَعْتُ بالخيل خَلْخالها
كَكِرْفِئة الغيث ذات (الصبير)
تأتي السحاب وتأتالها

قال: أي رُبَّ جارية من بنات الملوك قَعْقَعْتُ خَلْخالها لما أغرْتُ عليهم فهربت وعَدَتْ، فَسُمِعَ صوت خَلْخالها، ولم تكن قبل ذلك تعدو، وقوله:

ككِرْفئة.. الخ أي هذه الجارية كالسحابة البيضاء الكثيفة تأتي السحاب أي تقصد إلى جملة السحاب وتأتاله أي تصلحه.

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٤٢.

ثم قال: أو (الصبير): القطعة الواقفة من السحاب، تراها كأنها مصبورة، أي محبوسة، وهذا ضعيف.

وقال أبوحنيفة: (الصَّبِيرُ): السحاب يثبت يوماً وليلةً ولا يبرح، كأنَّه يُصْبَر أي يُحْبَس(١).

أقول: هذا تعليل للتسمية، وليس تعريفاً بالصبير، وإنما تعريفه ما قدمناه.

ص ب ط

(**الصُّبَط**) بضم الصاد وفتح الباء: نوع من النباتات البرية التي تنبت في الصيف. أي من مطر الصيف وهو الذي يأتي في أول فصل الربيع، والصيف هو الذي تسميه عوام الكتاب الآن الربيع وأما الصيف المعروف عند الكتاب بهذا الاسم فهو عند قومنا النجديين وكما هو عند أسلافهم الفصحاء القيظ كما سبق.

ومن الأسجاع التي كانت مشهورة وماتت الآن أو كادت قولهم: «عْوَيْد (صُبَطْ) والجني اختبط» أي الجني الذي خالط الإنسان.

وكثيراً ما يقرن الصُّبَط في الذكر بالنصي في ألسنة العامة لأنه مثله ينبت على مطر الصيف.

وكثيراً ما كنت أسمع والدي رحمه الله وغيره من مشايخهم يقولون في المطر المتأخر: إنه لا ينبت عشب الربيع كالربلة والنفل لأن هذا فات أوان نباته، وإنَّما ينبت طوالع الصيف كالنصي و(الصُّبَط).

قال الزَّجَّاج: (الأسباط) مشتق من السَّبَطُ: ضَرْبٌ من الشجر ترعاه الإبل.

وقال الليث: السَّبَطُ: نبات كالثِّيِّل، إلا أنه يطول وينبت في الرمال، الواحدة: سَبَطةٌ، وتُجمع على الأسباط(٢).

---

(١) التاج: «ص ب ر».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٢- ٣٤٣.

أقول: السبط لا يشبه الثيل ولا أشك في أن الليث بن المظفر رحمه الله لم يعرف السبط معرفة عينية وإلا لما قال ذلك. فالثيل يتسطح أي ينبسط منتشراً متشعباً على الأرض ولا يرتفع.

وأما (الصبط) فإنه عيدان واقفة، ومائلة قليلاً.

أنشد ابن الأعرابي لأحد الرُّجَّاز:

لو كان خَزٌّ واسط وسَقَطُهْ
وعالجٌ نَصِيُّهُ و(سَبَطُهْ)
والشام طُراً زيته وحَنَطُهْ
يأوي إليها، أصْبَحَتْ تُقَسِّطُهْ(١)

فقرن السبط بالنصي مثلما كان الأشياخ من بني قومنا يقرنونهما في الذكر، وبخاصة في أنهما معاً من طوالع الصيف وهو الذي يسمى الآن بالربيع.

قال الراجز:

يأكُلُ بُهْمَى غَضَّةً و(سَبَطا)
وَصِلِّياناً حيث ما تَلَبَّطا(٢)

والبهمى هي التي تسمى الأن عندنا (الصمعا) وستأتي في (ص م ع) بإذن الله- كما سيأتي ذكر الصِّلِّيان قريباً.

قال الراجز في عَيْر وهو الحمار الوحشي:

أنْعَتُ عَيْرَ عانَة عَشَنَّطَا(٣)
رَعَى نَصِيَّ رملة (وَسَبَطَا)(٤)

(١) اللسان: «ق س ط».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢١١.
(٣) العشنط: الشديد. والعانة: جماعة حُمرِ الوحش.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٠.

قـال أبوعـبـيد: (**السَّبَطُ**): رَطْبُ النِّصِيِّ، فإذا يبس فهو الحليُّ، وهو من نبات الرمل[١].

أقول: السبط غير النَّصِيِّ وإن كان ينبت منبته في الأراضي الرملية وهما من نباتات الصيف، ولكنه غير النصي، وطالما سمعناهم يقولون: طاح علينا صيف كثير يريدون - مطر الصيف- هالسنة يبي يكثر النصي والصبط.

وطالما رأيتهما بنفسي نابتين مجتمعين.

وأغرب من ذلك ما ذكره أبوحنيفة عن أعرابي من عنزة أن السَّبَط نباته كالدُّخْنِ الكبار دون الذرة، وله حب كحب البزر لا يخرج من أكمته إلاَّ بالدقِّ، والناس يستخرجونه ويأكلونه خبزاً وطبخاً.

فهذا لا نعرفه عنه حتى في أزمان المساغب عندما كان الناس يأكلون السمح والدعاع، ولعل في العبارة تداخلاً إذْ إشتبه وصف الأعرابي للدخن الذي فيه حب يؤكل خبزاً وطبخاً بوصف السَّبَط.

أو ربما يكون اشتبه عليهم بكون السبط خبيص الإبل كما روي عن بعض العرب: الصِّلِّيان: خُبْزُ الإبل، والسبط خبيصها فظن أن (السبط) خبز لبني آدم.

وأحسن وصف للسبط وأدقه ما ذكره أبوزياد الكلابي في قوله: من الشجر: (السَّبَطُ) ومنبته الرمال، سلب، طوال في السماء، دقاق العيدان، يأكله الغنم والإبل، وتحتشه الناس، فيبيعونه على الطرق، وليس له زهرة ولا شوكة، وله ورق دقاق على قدر الكراث أول ما يخرج الكراث[٢].

وكذا قال ابن منظور: (السَّبَطُ): - بالتحريك- نبت، الواحدة سَبَطَةٌ.

وقال أبوحنيفة: قال أبوزياد: السَّبَطُ من الشجر وهو سَلِبٌ طُوال في السماء

---

(١) تاج العروس: «س ب ط».

(٢) تاج العروس.

دقاق العيدان تأكله الإبل والغنم، وليس له زهرة ولا شوك، وله ورق دقاق على قَدر الكراث[١].

(أَصْبَطَ) الرجل: سكت كالمنتظر لغيره حتى يفرغ من كلامه ليتكلم.

و(أصبط) أيضاً إذا سكت عن المطالبة بشيء كان يطالب به.

وفلان مِسْبِط أي ساكتٌ بعد أن كان من عادته أن يتكلم.

أما من كانت عادته الصمت فإنهم يسمونه (صُباطي) كأن ذلك نسبة إلى الاصباط بمعنى السكوت.

وضرب الحاكم من جنى جناية حتى أصبط، أي حتى انقطع صياحه أو صراخه من الألم بسبب الإغماء من شدة الألم.

قال الزهري: روي عن عائشة أنها كانت تضرب اليتيم يكون في حَجْرِها حتى (يُسْبِط). معنى (يُسْبِط)، أي: يَمْتَدُّ على وجه الأرض ساقطاً.

وقال الأموي: (أسْبَطَ) الرَّجُلُ إسْباطاً: إذا إمْتدَّ وانبسط على الأرض من الضَّرْب. وأنشد غيره:

قد لَبِثَتْ مِنْ لذة الخِلاط
قَد (أسْبَطَتْ) وأيَّما إسباط

يعني أمرأةً أُتِيَتْ: فلما ذاقَت العسيلة مَدَّتْ نفسها على الأرض[٢].

قال الصغاني: (أسْبَطَ): أطْرَقَ وسكن. وأسبط في نومه: غَمَّضَ. وأسبط عن الأمر: تَغَابَى[٣].

قال ابن منظور: (المُسْبِتُ) الذي لا يتحرك، وقد (أَسْبَتَ).

---

(١) اللسان: «س ب ط».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٤.
(٣) التكملة، ج٤، ص١٣٣.

و(أسْبَت) الحيةُ (إسْبَاتاً): إذا أطرق لا يتحرك. قال:

أصَمُّ أعمى لا يُجيب الرُّقَى
من طول إطراق و(إسْبَات)(١)

قال ابن منظور: وقولهم: مالي أراك مُسْبِطاً؟ أي مُدَلِّياً رأسك كالمهتَمِّ، مسترخي البدن.

واسبط الرجلُ: وقع فلم يقدر على التحرك من الضعف، وكذلك من شرب الدواء أو غيره، عن أبي زيد.

وأسبط بالأرض: لَزِق بها، عن ابن جَبَلَة.

واسبط الرجلُ أيضاً: سكت من فَرَقٍ(٢).

ص ب غ

من أمثالهم في الشخص الذي يصيبه ما أصاب أقرانه من رداءة وبخاصة إذا كان شاباً يصاحب شباباً اردياء: (**صَبُغه** صَبَّاغ اللون).

واللون هنا: البسر الذي كان أخضر فتغير لونه إلى أصفر أو أحمر كما هي العادة في التمر قبل أن يُرْطِبَ.

والتعبير عن غير المحمود بالصبغ قديم في العربية.

قال الزمخشري: يُقال: قد صبغوني في عينك، أي عيروني عندك باساءة قولهم فيَّ، قال:

دع الشرَّ وانزل بالنَّجاء تَحرُّزاً
اذا انت لم يصبغك في الشرِّ صابِغُ

(١) اللسان: «س ب ت».

(٢) اللسان: «س ب ط». والفَرَق: الخوف.

ولكن اذا ما الشرُّ أرخى قناعه
عليك فجوِّد دَبْغَ ما انت دابِغ[١]

ص ت ت

(**الصِّتيت**) بكسر الصاد والتاء الأولى بعدها ياء ساكنة: الضجة الشديدة المتواصلة وبخاصة إذا كانت صادرة من شخص بمفرده.

يقولون: جانا فلان وصَتَّنا يصتنا وفلان أوذانا بالصِّتيت.

قال ابن منظور: (الصَّتِيتُ): الفرقة من الناس في جَلَبَةٍ ونحوها.

وقال أبوعمرو: ما زلت (أُصَاتُّه) وأُعَاتُّه: صِتاتاً وعِتاتاً، وهو الخصومة.

و(الصَّتِيتُ): الصوت والجَلَبَةُ.

قال الهذلي:

تُيُوساً خَيْرُها تيسٌ شآمٍ
له بسوائل المرعَى (صَتِيتُ)

أي: صَوْتٌ[٢].

قال الليث: (الصَّتِيتُ): الصوت والجُلَبَةُ، وفي الحديث: «قاموا صِتَّيْن».

وقال أبوعمرو: مازِلْتُ (أُصاتُّه) وأُعاتُّه (صِتاتاً) وعتَاتاً، وهي الخصومة[٣].

ص ت م

فلان (**صتيمه**) بكسر الصاد والتاء بعدها، إذا كان لا يستمع إلى النصح ولا يحسن التفاهم ولا ينقاد لمن يرشده.

---

(١) أساس البلاغة، ج٢، ص٤.

(٢) اللسان: «ص ت ت».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٥-١٠٦.

قال ابن دريد: (الصَّتيمةُ): الصخرة الصُلْبَة[١].

قال الطائي: بَاتَ (مُصاتماً): إذا لم يتكلم[٢].

قال ابن منظور: رَجُل (صَتْمٌ)، وجمل صَتْمٌ: ضخم شديد، وعبد صَتْمٌ- بالتسكين- غليظ شديد. والجمع: صُتُمٌ- بالضم.

وحكى ابن السِّكِّيت: عبد صَتَمٌ- بالتحريك-: غليظ شديد.

و(الصَّتيمَةُ): الصخرة الصُّلْبَةُ[٣].

قال ابن السِّكِّيت: رجل صَهْتَمٌ: شديد عَسِرٌ، لا يُرَدُّ وجهه، وهو مثل الصَّهْميم، وأنشد غيره:

فَعَدا على الرُّكبان غير مهلل
بهراوةٍ سلس الخليقة صهتم

أراد: غير مهلل سلس الخليقة[٤].

ص ج ج

(الصَّجَّة): بفتح الصاد وتشديد الجيم: الضجة الشديدة وبخاصة إذا كانت بأصوات دقيقة ومن أشخاص عدة أو من مصادر متعددة.

وكثيراً ما تقرن هذه الكلمة بكلمة أخرى على وزنها وهي اللَّجَّة، واللَّجَّة خاصة بالضوضاء الصادرة عن الأشخاص، وأما الصَّجَّة فهي أعم منها.

يقولون في الضوضاء المفرطة إذا كانت من أشخاص عدة: صَجَّة ولجَّه.

قال فجحان الفراوي في المدح:

أمّا الْكَرَم ما فيه (صَجَّهْ) وْلجَّهْ
ولا أحد يماريهم جنوبٍ وْشَامي

(١) التكملة للصغاني، ج٦، ص٦٩.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٩١.
(٣) اللسان: «ص ت م».
(٤) التهذيب، ج٦، ص٥١٩.

ملفاي هو منصاي يوم أتَوَجَّهْ

عبدالكريم الليث غاية مرامي[(١)]

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم:

(صَجَّه) ولجَّهْ عند وجهك وْبزْران

وشَ اشتريت وْجِبْت، ما عندنا شين[(٢)]

قم، واستعذ بالله من كل شيطان

اظهر وخلّ البيت، وانص الدياين[(٣)]

وكان مطاوعة المدارس وهم معلمو الصبيان في الكتاتيب يحرصون على أن يرفع تلاميذهم أصواتهم بالقراءة حتى الذين يقرأون (ألف باء) لأن ذلك يجعل الناس يعتقدون أن (المطوع) متابع لتلامذته حافظ لأوقاتهم من أن تضيع في اللعب، أو تذهب سدى بسكوتهم.

وقد درستُ في أول عمري في أحد هذه الكتاتيب، فكان المطوع يقول لنا: صِجُّوا صَجَّة الطلعة: أي ارفعوا أصواتكم وضجوا حتى أسمح لكم بالإنصراف إلى دوركم.

فصارت (صجة الطلعة) مثلاً يضرب للضجة الشديدة.

قال ابن الأعرابي: (صَجّ): إذا ضَرَبَ حديداً على حديد فَصَوَّتا، والصَّجَجُ: صوت الحديد بعضه على بعض[(٤)].

روى أبوالعباس عن ابن الأعرابي: (صَجَّ) إذا ضرب حديداً على حديد فَصَوَّتا.

و(الصَّجيج): ضرب الحديد بعضه على بعض، والصُّجُج- بضمتين- ذلك الصوت[(٥)].

---

(١) ملفاي: الذي أقصده عند النزول، ومنصاي: الذي أقصده عند السير.

(٢) بزران: جمع بزر، وهو الطفل، والشطر الثاني على حكاية قول المرأة لزوجها.

(٣) الديايين: جمع ديَّان: الذي يداين الناس بربح فاحش، وانصهم: أقصدهم وخذ منهم ديناً.

(٤) التهذيب، ج١٠، ص٤٤٧.

(٥) التاج: «ص ج ج».

أقول: ليس هذا خاصاً بالحديد، وإنما ضرب الحديد بالحديد متواصلاً وما يحدثه من ضجيج شديد هو نوع من الصحة.

ص ح ح

يقولون: (**استَصَحَّ**) فلان بمعنى صَحَّ من مرضه ولا يقولون: صَحَّ.

وفلان مِسْتصِحّ: أي قد عوفي من المرض.

قال ابن منظور: صَحَّ فلان من علته و(**استَصَحَّ**).

قال الأعشى:

أمْ كـمـا قـالـوا: سـقـيـم، فـلـئـن
نَـفَـضَ الأسْـقـامَ عـنـه، و(أسْـتَـصَـحّ)[١]

ص ح ص ح

قاع (**صَحْصَح**) - بفتح الصاد الأولى وإسكان الحاء الأولى: مستوٍ لا ارتفاع فيه ولا انخفاض.

واستعمل كثيراً في الفلوات والمفازات البعيدة عن العمارة إذا كانت مستوية ليس فيها جبال ولا بطون عميقة.

جمعه صحاصح وصحاصيح والأخير أكثر في الشعر.

قال محمد العليمي من شعراء العيينة القدماء في طيف الخيال:

يـا زايـرٍ لـعْـمـان مـن قـبـل ينـجـال
جـنـح الـدجـى والمـلا نـومـا وذِهَّـالِ
يا طول خطوك من نجد ومن دونك اللال
أرض وحشيهْ و(**صحصاحٍ**) به اطلال

---

(١) اللسان: «ص ح ح».

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب:

علـى عــلا كــيم ضَـحَيٍّ تـجـفَّـلْ
مع (صَحْصَح) به للوضيحي تهنفال[١]
والـى دخـلـتَ بـوادي الحَـمُـض قَـيِّـل
واركب عـلاكيم النضـا عـقب مقيـال

قال عبدالله اللويحان:

يـا راكـبين اكـوار حـيلٍ كـمـا الـصـيـد
بالله عـوجوا روس الأنضـا بالارسـان
ريضوا عسى تطوى لكم (صحصح) البيد
مـقـدار مـا ينـدار كـيـف بـالايمـان[٢]

والصيد: الظباء، والكيف: القهوة، والأيمان: جمع يمين وهي اليد اليمنى.

قال مشل بن ماضي السهلي:

في (صـحـصـحٍ) مـا به مـلاذ ولا مفـر
مـن الـصـبـاح إلى سنـود الـقـايـلـة[٣]
جـونا بخـفـوة واعـتـرضناهـم جـهـر
واقـفـوا عـلـيـهـم كـاسـبين الـطـايـلـة[٤]

قال مبارك بن أميم الدوسري في إبل:

مـا منهن اللى خـرق خـشـمـه ولا هين
ولا سـيـق في زرع الـلـيـالي وداعـه

---

(١) العلاكيم: الإبل القوية، مفردها علكوم وسوف تأتي في (ع ل ك م)، والوضيحي: بقر الوحش أما تهنفال فلا أعرفها.

(٢) ريضوا: تمهلوا.

(٣) سنود القايلة: ارتفاع الشمس في وسط النهار في الصيف وهو القايلة.

(٤) خفوة: خفاء، والطائلة: المنزلة أو الصفة العالية، كناية عن الظفر والعز.

من جيش اهل ضنك عليهم هوالين
يطوون (صحاصيح) الفيافي بْساعه

وهوالين: جمع هول، والشائع من لغتنا في جمعه: (هوالات).

وقد يقال في المفرد (صحصاح).

كما قال نمر بن عدوان في جَمَل نجيب:

هِيقٍ تَذَيَّر مع صحاصيح (صحْصَاح)
له مَرْفقٍ ما هوب لزوره لحوحِ
ستة ضلوعه فوق الأمتان طُفَّاح
هِيقٍ يرفرف بالجناح اللُّفُوحِ

والهيق: ذكر النعام كما سيأتي في حرف الهاء، شبه هذا الجمل النجيب في سرعة سيره بالنعام المشهور بذلك.

وقال سويلم العلي:

انا خلافي لاجيٍ بالسّراجيف
باسباب مجمول تخلف خلافي[(١)]
يا ما زمى من دونهم من حجاريف
بَيْدا (صحاصيح) شعاف ومهافي[(٢)]

قال ابن منظور: (الصَّحْصَحُ): الأرض الجرداء المستويةُ ذات حصى صغار.

وفي حديث جُهَيْش: «وكائن قطعنا اليك من كذا وكذا، وتَنُوفَة (صَحْصَحٍ)». الصَّحْصَحُ والصَّحْصَحَةُ والصَّحْصَحانُ: الأرض المستوية الواسعة[(٣)].

(١) خلافي: التعب أو المرض الذي أحس به، وهذا مجاز عن الحب، والمجمول: الجميل.
(٢) زمى: ارتفع، والحجاريف: الأرض الحجرية الصلبة. والشعاف: الأماكن المرتفعة، والمهافي: عكسها وهي المنخفضة.
(٣) اللسان: «ص ح ح».

قال الزمخشري: الصحصحة و(الصَّحْصَح): الأرض المستوية، قال الشماخ:

بِصَحْصَحةٍ تبيت بها النعام[١]

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع في ركاب[٢]:

بوازل يقطعن (الصَّحاصيح) بالضحى
تخف بحَار البيد حتى أعومها
إذا جبت منها بلقعاً لاح بلقعٌ
يجيب الصدى فيها صدى الصوت بومَها

صحف

(**الصَّحَفَه**): هي الإناء من الخشب الذي يقدم فيه الطعام ويخصص ذلك لما يكون شبيهاً بالصحن غير العميق. ولما يقدم فيه الطعام الحار.

ومن المجاز: «فلان عض الصحفة»، إذا قنع بما لم يكن يقنع به قبل ذلك من طعام أو من أجرة، كأن أصله في الشخص الذي لا يجد في صحفة الطعام ما يأكله فيعض بأسنانه الصحفة التي هي من الخشب بسبب غيظه من ذلك أو اضطراره إليه.

وكانوا يتخذون الصحفة من خشب الأثل المعمَّر.

جمعها: (**صحاف**) بإسكان الصاد وتخفيف الحاء.

قال راشد بن عمر من أهل بقعاء:

وحلالهم غوش السناعيس وحيور
مقيمات ما ترحل وساع الخوافي[٣]

(١) الفائق، ج٢، ص١٤.
(٢) ديوانه، ص٤٦٢.
(٣) السناعيس: اسم لأهل منطقة حائل وما يتبعها من أرض الجبل، وغوش السناعيس: الشبان المحاربون منهم، والحيور: جمع حَيْر وهو الحائط من النخل، ومقيمات: وصف للنخل الذي في تلك الحيور.

تلقا نماها للمسايير منشور
زود على اللي حط فوق الصحاف[1]

فالذي فوق الصحاف هنا هو الطعام الذي يقدم للضيوف فيها.

قال الليث: (الصَّحْفَةُ): شِبْهُ قَصْعَةٍ مُسْلَنْطِحَةٌ عريضة، وجمعها: صِحَاف، وأنشد:

والمكاكيل والصِّحاف من الفضة والضامزات تحت الرِّحالِ

وقال الله عز وجل: ﴿ **يطاف عليهم بصِحاف من ذهب** ﴾.

وقال الكسائي: أعْظم القِصَاع الجَفْنَةُ، ثم القَصْعَةُ تليها تشبع العَشَرَة، ثم الصَّحْفَةُ تشبع الخمسة ونحوهم، ثم المِئْكَلَة تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصُّحَيْفَةُ تُشْبِع الرَّجُل[2].

قال ابن منظور: (الصَّحْفَةُ): كالقصعة، وقال ابن سيده: شِبْهُ قَصْعة مُسَلْنطحَة عريضة وهي تُشْبع الخمسة ونحوهم، والجمعَ صحافٌ.

وفي التنزيل: ﴿ **يطاف عليهم بِصحاف من ذهب** ﴾.

و(الصُّحَيْفَةُ): أقلُ منها وهي تشبع الرَّجُلَ وكأنه مُصَغَّرٌ لا مُكَبَّرَ له[3].

أقول: كذلك قومنا يُصغِّرون (صحفه) على صحيفة، ولكنهم لا يخصصون صحيفة بالصغيرة التي تشبع الرجل، والغريب هو قوله: إنه مُصَغَّر لا مُكَبَّر له مع أن مكبره هو صحفة في الفصيح والعامي.

ص خ ب ر

(الصَّخَبَرْ) شجرة برية.

يلفظون اسمها بإسكان الصاد في أوله ثم خاء مفتوحة فباء مفتوحة أيضاً ثم راء.

---

(1) نمى النخلة: تمرها، والمسايير: الضيوف وأمثالهم ممن يأتون على غير موعد.

(2) التهذيب، ج٤، ص٢٥٥.

(3) اللسان: «ص ح ف».

ومن النكت التي يتندر بها أهل الحضر على أهل البدو قولهم: إن أحد الأعراب أراد أن يصلي بقومه ويقرأ في صلاته كما يقرأ الإمام بأهل الحضر، ولم يكن يحسن شيئاً من القرآن فكان أن رفع صوته بقراءة يعرفها ليست من القرآن في شيء ولكنه لا يحسن غيرها، وقد ألفها لوقته ظناً منه أن الأئمة هم الذين يؤلفون قراءة الصلاة بأنفسهم فكان من ذلك قوله:

شاتي بيضا، ولبنها أبيض، ترعى (الصْخَبَرْ)، والله خَبَرْ. الله واكبر. ويريد بالله خبر، أي أخبر بمعنى أعلم!

قال الأزهري: (السَّخْبَرُ): شجرة من شجر الثَّمام له قُضُبٌ مجتمعة وجُرثومة، وعيدانُهُ كالكُرَّاث في الكثرة، وكأن ثمرته مكاسِحُ الْقَصَبِ وأدق منها.

وأنشد بعضهم:

واللؤم ينبت في اصول السَّخْبَرِ[1]

قال ابن منظور: (السَّخْبَرُ): شجر إذا طال تَدَلَّتْ رؤوسه، وانحنت، واحدته: سخبرة.

وقيل: السَّخْبَرُ: شجر من شجر الثُّمام، له قضب مجتمعة وجُرْثومة.

قال الشاعر:

واللؤم ينبت في أُصول السَّخْبَرِ

وقال أبوحنيفة: السَّخْبَرُ يُشبه الثُّمام، له جرثومة وعيدانه كالكُرَّاث في الكثرة.. وإذا طالت تدلت وانحنت.

وبنو جعفر بن كلاب يُلقَّبون فروع السَّخْبَرِ، ويقال: ركب فلان السخبر إذا غدر، قال حسان بن ثابت:

إن تَغْدِروا فالغدر منكم شيمة
والغدر ينبت في أصول السَّخْبَرِ[2]

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٦٦٢.
(٢) اللسان: «س خ ر».

أراد قوماً منازلِهُم ومحالُّهم في منابت السَّخْبَرِ.

قال ابن بري: إنما شبه الغادر بالسخبر لأنه شجر إذا انتهى استرخى رأسه، ولم يبق على انتصابه، يقول: أنتم لا تثبتون على وفاء كهذا السخبر الذي لا يثبت على حال، بينما يُرَى معتدلاً منتصباً عاد مسترخياً غير منتصب.

وفي حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية: لا تُطرْق إطراق الأفعوان في أصول السَّخْبَر» هو شجر تألفه الحيات فتسكن في أصوله، الواحدة: (سَخْبَرَةٌ)، يقول: لا تتغافَلْ عما نحن فيه.

ص خ ت

(**الصختيان**): بكسر الصاد والخاء بعدها ثم تاء ساكنة فياء مفتوحة فألف ثم نون أخيرة: نوع من جلود الأغنام اللينة الملونة المدبوغة، دباغة خاصة، وكانوا يستوردونها ولا يدبغونها لأنها تحتاج إلى عناية خاصة وأصبِغة متعددة لم تكن موجودة عندهم.

ويستعمل الصختيان في شراك النعل أي الذي يوضع في أعلاها وهو القبال في الفصحى.

قال عبدالله بن علي العبيدي من أهل الزلفي في الغزل[1]:

راعى هدب عين الى أغضى مظاليل[2]
لى صار بين السلهمه واغضيانه[3]
والخد براق سرى له تشاعيل
وكن الاشافي حمرة (الصِّخْيِتانه)[4]

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٥٠.
(٢) مظاليل: ذات ظل لكثافة شعرها.
(٣) السلهمة: أن يطبق الشخص جفنيه إطباقاً خفيفاً كالذي يريد أن ينام، والغضيان: الإغضاء.
(٤) براق أي كالبرق في السحاب الذي نشأ في الليل.

يريد الشاعر بحمرة الصختيانه التي صبغت بحمرة، والاً فإنه يوجد صختيان لونه أصفر أو أزرق.

قال الثعالبي: كان أيوب السختياني يبيع جُلُود (السِّختيان) فَنُسب إليها[١].

وقال محشيه: (السختيان) جلد الماعز إذا دبغ.

قال الصغاني: (السِّختِيانُ): جلد الماعز المدبوغُ، فارسي مُعَرَّب[٢].

ص خ ف

(**الصِّخيف**) بكسر الصاد والخاء بعدها: ضد العريض: قماش صخيف ليس عريضاً، وأرض صخيفة: مستطيلة غير عريضة.

وثوب صخيف: ضيق أي ليس في عرض بدن لابسه.

ومن المجاز: «فلان صخيف حال» إذا كان نحيلاً أو ما يقرب من النحول مما هو أقل من المعتاد في قوام البدن.

وفي التصغير (صْخَيِّف).

واستعمله الشعراء في الغزل للمحبوب اللطيف البدن.

قال القاضي:

جِثِيل الى قَفَّتْ (صِخيفٍ) الى أقبلت
تحير النواظر في وصوفَهْ وتعنانِ

جثيل: غليظ، والمراد أنها ممتلئة الجسم إذا رأها الناظر من جهة قفاها، وصخيف إذا أقبلت أي إذا رآها مقبلة إليه.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

الطير يشبك بالشرك مثل ما قيل
والصيد يشرف طارده كل مرقاب

---

(١) لطائف المعارف، ص٢٩.
(٢) التكملة، ج١، ص٣١٨.

إتـعـب وعـد بـنـايـفـات الأقـاويـل

ويبين لك (بصخيّف) الوسط مضْراب

و(صخيِّف) الوسط بصيغة التصغير: الرشيق الضامر البطن، والمراد به فتاة جميلة.

وللأمير خالد بن أحمد السديري:

يا اشـقـر الراس، يـا زين التـعـاجـيب

يا (صـخـيف) الحشا خـذ قـول نصَّاحِ

لا تـعـشـقـين من هـو يـتـرك الـطـيـب

يـوم شَـاف المـنـايـا راح مـسّـاحِ[1]

يـوم سـرنـا يتّـقي مـا خـشى العـيـب

لابـس لَـه زبـون وشـال وشـلاح[2]

قال عبدالله اللويحان:

كنّـه هـديـب الـشـام في مـوسـم الحـج

في مـا قـفٍ تـسـمـع للاصـوات ضـجـه[3]

الودّ عـقـب (صـخـيف) الروح يـسـمـج

فـرق الـذي مـا تـقـبـل النفس حـجـه

و(**المصاخف**): جمع مَصخف وهو الموضع (الصخيف) غير العريض من الوادي والجبل ونَحوهما.

قال زيد بن هزاع من أهل الحريق:

بـاسـالـك عـن شـي شـوفـه طـرابـه

مـسـتـانـس بـه من مـشـى والـقـعـود

(١) بدأ في أول الشعر كأنما يخاطب مذكراً وهو يريد أنثى على عادة الشعراء إذ ينوون مخاطبة الحبيب وهو لفظ مذكر، والمسّاح: الهارب المسرع في جريه.

(٢) سرنا أي للحرب، يتقي: ينسل ويستتر عن الذهاب إليها، والزبون: جبة تقدم ذكرها وكذا الشال، والشلاح: المشلح.

(٣) هديب الشام: محمل الحاج الشامي.

يشبه نبات الصيف فوق العدابه
أو قحويان في (مصاخف) نفود[١]

قال الليث: ثوب (سَخيفٌ): رقيق النَّسْج، بَيِّن السَّخَافة لا يكادون يقولون: السُّخْف، إلا في العقل خاصةً.

وقال ابن شميل: أرض مُسْخِفَةٌ: قليلة الكلأ، أخذَ من الثوب السخيف[٢].

أقول: بنو قومنا يجعلون الاسم منه الصُّخْف- بضم الصاد- وذلك أن عامتهم لا يستعملون السخف من السخافة في كلامهم العامي، وإن كانوا يعرفون معنى ذلك.

ص خ ل

(**الصْخَله**) بإسكان الصاد في أوله فخاء مفتوحة: هي ابنة العنز ما دامت صغيرة أو كانت في أول تمام خلقها فإذا استتمت فأصبحت في حجم العنز أو ولدت سميت عَنْزاً.

جمع الصخلة: صْخَال.

وفي المثل للفقير: «ماله (صْخَله)، ولا نْخَله».

قال ابن منظور: (السَّخْلَةُ): وَلَدُ الشاة من المَعَز والضأن، ذكراً كان أو أنثى والجمع سَخْلٌ وسِخَالٌ، وسُخْلان.

قال الطِّرِمَّاح:

تُراقِبُهُ مُسْتَتِبَّاتُها
وسُخْلانُها حَوْلَهُ سارِحه[٣]

أقول: لا يسمى قومنا ولد الشاة سَخْلة، وإنما يخصصون ذلك بالأنثى من ولد الماعز، فأما الذكر منها فإنه التيس، وبعضهم يسميه الصَّخَل على قلة في ذلك.

---

(١) العدابة: الأرض المرتفعة، ونبات الصيف: وقت الربيع. والقحويان: الأقحوان.
(٢) التهذيب، ج٧، ص١٨٥.
(٣) اللسان: «س خ ل».

ومن استعمالات اللفظ في العصر العباسي قول أبان بن حمدان من شعراء ذلك العصر[١]:

بيت خَيْشٍ، ونبيذْ سائغٌ
وخيال الباب مني مَشْرعَهْ
و(سُخُولٌ) خمسةٌ أو ستةٌ
فإذا قَلُّوا فعندي أربعه

ص خ ن

(**الصخنه**) بكسر الصاد وإسكان الخاء: المرض بوجه عام، و(الصخنه): الحمى بوجه خاص.

والشخص: مْصَخَّن- بفتح الخاء المشددة، جمعه مصاخين.

وما صاخن، ماء ساخن، وصخنه جعله ساخناً، ومنه المثل: «اصخنا الما وطار الديك».

قال اللحياني: يُقال: إني لأجدُ (سَخْنَةً) و(سخْنَةً) بالفتح والكسر- وسَخْناءَ- بالمد- كل ذلك من حرارة الحمى، لُغَات في أجد سَخَنَةً- بالتحريك[٢].

قال ابن الأعرابي: إنّي أجد (سَخْنَةً)- أي: حُمًّى[٣].

وقال اللحياني: إني لأجد سُخْنَةً وسِخْنَةً وسَخْنَةً وسَخْناءَ - ممدود - كل ذلك من حرارة الحمى[٤].

و(**صَخَّنَ**) الشخص الماءَ بمعنى وضعه على النار حتى سخن هكذا ينطقونها بالصاد بديلة من السين كالتي قبلها وهو أمر شائع في كلامهم، والسين والصاد

---

(١) الأوراق للصولي، ص٦٢-٦٣.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٤٨.
(٣) التهذيب، ج٧، ص١٧٦.
(٤) التهذيب، ج٧، ص١٧٩.

تتعاقبان في النطق في الفصحى وأقرب مثال مما ضربه اللغويون لذلك قراءة (اهدنا الصراط المستقيم، والسراط المستقيم). غير أن العامة لا يكادون يقلبون الصاد الفصيحة سيناً وإنما العكس هو الشائع وقد ذكرنا طائفة من ذلك في كتابنا هذا وبخاصة في حرف الصاد هذا.

ومنه المثل: «(أصخنا) الماء وطار الديك».

ورد أصله في مقصورة عارض بها صريع الدلاء الشاعر مقصورة ابن دريد، قال:

مَنْ طَبَخ الديك، ولا يذبحه
طار من القدر الى حيث انتهى[1]

ص د ر

(**الصِّدارُ**): بكسر الصاد وفتح الدال: حبل عريض يكون في صدر الدابة وبخاصة التي تحمل حملاً ثقيلاً يربط به الرحل لئلا يتقدم عن ظهر الدابة وبخاصة عندما تبرك أو تنهض.

قال الليث: (التَّصْدير): حَبْلٌ يُصَدَّرُ به البعير إذا جَرَّ حِمْلَهُ إلى خلف، والحبل اسمه: التصدير والفعل: التصدير.

وقال الأصمعي: وفي الرَّحْل حزامةٌ يقال لها: التصدير.

وقال الليث: يُقال: صَدِّرْ عن بعيرك، وذلك إذا خَمُصَ بطنه، واضطرب تصديره، فَيُشَدُّ حَبْل من التصدير إلى ما وراء الكِرْكِرة، فيثبت التَّصْدير في موضعه.

قال الأزهري: الذي قاله الليث: آن التصدير حَبْلٌ يُصَدَّر به البعير إذا جَرَّ حِمْلَه خطأ، و الذي أراده يُسَمَّى الشِّنَاف، والتصدير: الحزام نفسه[2].

ومن أمثالهم الشائعة: «ما **يَصَدِّرُ** ولا يْوَرِّد»، و«فلان ما (يْصَدِّرْها) ولا يْوَرِّدها»، يضرب لمن لا يحسن التصرف في الأمور.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير، ج٢، ص١٣.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٣٤.

وأصله في الماشية التي تصدر عن الماء بعد شربها منه أو ترد إليه من أجل أن تشرب.

قال طريف بن تميم العنبري[١]:

إنَّ الأمـــور إذا أوردتُــهـــا صـــدرت
إن الأمـــور لـــهـــا ورد وإصـــدار

وقال إبراهيم بن العباس في المدح[٢]:

يُـمـضـي الأمـورَ عـلـى بـديـهـتـه
وتـريـه فـكـرتُـه عـواقـبـهـا
فـيـظـل يـوردُهـا ويُـصْـدِرُهـا
ويـعـم حـاضـرهـا وغـائـبـهـا

وقال أبومحمد الزوزني: أنشدني أبوالعسكر الحاسب[٣]:

إن الـورود عـلـى الأمـور لـهـينٌ
لـكـن ورودك بـعـده (الإصـدار)
لا تحـقـرن مـن الأمـور صـغـارهـا
إن الـكـبـائـر بـدؤهـن صـغـار

ص د ف

فلان (**مَصْدُوف**)، أي: مصاب بالعين، فهو كالمنضول على لغة بعضهم، والمنحوت على لغة أخرى، وذلك كله: المصاب بالعين.

وفلان كثير (الصدوف) أو الصواديف: إذا كان سيء الحظ، كثير التعثر في أمور حياته، كأنهم تصوروا أن الحظ الحسن هو في السير في طريق مستقيم، وأن الحظ السيء يصدف أي يصد عن ذلك الطريق.

---

(١) مجموعة المعاني، ص٥٠.
(٢) شرح المقامات للشريشي، ج١، ص٦٠.
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٦٠.

قال سالم بن محمد العنزي[١] :

اللـه يـفـكـه من (صـواديـف) الاقـدار
بـجـاه الـولـى عـلاّم خـافـي اسـراره
قل لـه : رفـيـقك حـايـر الفكر مـحـتـار
مـع هـاجس يـا الـقـرم بـالـفـكـر داره

مفرده : (صادوف).

قال عايد بن حليس من عنزة[٢] :

قلبي يـجض وكل مـا جض جـضّيت
واسـبـاب جـضّاته حـقـايق فـهـمـهـا
شـفـت الردي يمشي عـلى رغـبتـه هيت
وراعي الثّنا (صادوف) نفسه حطمها[٣]

قال ابن منظور : (**أصْدَفَني**) عنه كذا وكذا أي أمَالني .

وقـال ابن سيـده : صَدَفَ عنه يَصْدِفُ صدفاً وصُدُوفاً : عَدَلَ ، وصَدَفَ عني أي أعْرَضَ .

و(**الصِّدَف**) بكسر الصاد وفتح الدال : الظلمة الخفيفة أو النور القليل غير الكافي للقراءة أو الكتابة .

يقول القارئ لا استطيع القراءة في الصِّدَف إي في المكان الذي ليس فيه نور كافٍ للقراءة .

وطالما كان والدي رحمه الله ينهاني إذا رآني أقرأ في نور غير كاف ، أو عند غروب الشمس قائلا : لا تقرأ بالصدف يضر عيونك .

---

(١) لقطات شعبية ، ص٥٨ .

(٢) لقطات شعبية ، ص١٣٤ .

(٣) راع الثنا : صاحب الثناء الذي يثني عليه الناس ، والصادوف : مذكر صدفة والمراد صدفة سيئة .

قال أبو عبيدة: (السَّدَف): الظلمة، والسَّدَفُ: الضوء، ويقال: أتانا بِسُدْفة، أي بظلمة.

وقال قُطربٌ: السُّدْفة: الضياء، والسُّدْفَة: الظلمة، وقال أبوزيد: السُّدْفة في لغة بني تميم الظُلْمة، والسدفة في لغة قيس الضوء.

وقال الأصمعي: يقال (أسدف) الليل إذا أظلم، و(أسدف) الصبح إذا أضاء، وهذه لغة هوازن دون العرب.

قال أبو الطيب اللغوي: يُقال: أسدف الليل، إذا أظلم، قال الخَطَفَى جدُّ جرير بن عطية- الشاعر-:

يرفعن لليل إذا ما (أسدفا)
أعناق جِنَّان وهاما رُجَّفا
وعَنَقاً بعدَ الكلال خَيْطَفا

أي سريعاً، قال التَوَّزيُّ: وهو فيعل من الخَطْف وبهذا سُمِّيَ الخَطَفَى.

وأنشد الأصمعيُّ:

واطعن الليلَ اذا ما أسدفا(1)

ورجز جد الشاعر جرير هو في إبل.

والعَنَقُ: ضرب من السير.

وقال الزبيدي: (السَّدْفَةُ)- بالفتح ويُضَمّ-: الظلمة، تميمية، وفي الصحاح: قال الأصمعي: هي لغة نجد.

و(السَّدْفة) بلغتيه أي بالفتح والضم-: الضوء قيسية، وفي الصحاح وفي لغة غيرهم: الضوء.

أو سُمِّيا باسم لأنَّ كُلاً يأتي على الآخر، كـ(السَّدَف) مُحَرَّكةً، نقله الجوهري وهو أيضاً من الأضداد.

---

(1) اللسان: «ص د ف».

و(السدفة): اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى أول الإسفار، حكاه أبوعبيد عن بعض اللغويين.

وقال عُمارة -: (السِّدْفَةُ): ظلمةُ فيها ضوء من أول الليل وآخره، ما بين الظلمة إلى الشفق، وما بين الفجر إلى الصلاة.

قال الأزهري: والصحيح ما قاله عمارة(١).

أقول: هذا هو الصحيح الذي نعرفه من لغتنا ومن استعمال آبائنا وأجدادنا.

و(الصِّدَف): هذا الذي يكون في البحر بمثابة الدرع الذي يكون على المخلوق البحري الصغير فيه، وبعضها يكون فيه المحار الذي فيه اللؤلؤ، واحدته: صِدْفَهْ.

وكانوا يعرفون ذلك من أحاديث الغاصة وهم الذين يذهبون منهم إلى مياه الخليج العربي يبحثون فيها عن اللؤلؤ الذي يضمه الصَدَف.

قال أبوعبدالله الحسين بن علي البغوي(٢):

إن كـان يـظـلـمـني دهـري فـإن لـه
سـجيـة ظلـم أهـل الفـضـل والشـرف
إن كنت في سَمَل فالسيف في خلل
والخمر في خزف والدر في (الصَّدَف)

قال ابن منظور: (الصَّدَفُ): المَحارُ، واحدته صدفة، قال الليث: الصَّدفُ: غشاء خَلَق في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المَحارة، وفي مثله يكونُ اللؤلؤ.

قال الجوهري: و(صَدَف) الدُّرَّة: غشاؤها: الواحدة صدفة وفي حديث ابن عباس: إذا مَطَرَتِ السماء فتحت (الأصَداف) أفواهها(٣).

---

(١) التاج: «س د ف».
(٢) خاص الخاص، ص٥٨٩ (طبع الهند).
(٣) اللسان: «ص د ف».

ص د ق

(**الصِّدْقان**) بكسر الصاد وإسكان الدال: جمع صديق.

قال حميدان الشويعر:

نَعْجة كْبَاشٍ عند ذيب مجلد
تراه صَفْرا العين من (صدْقانها)

يضرب المثل للمرأة الكثيرة الأصدقاء بالشاة التي عندها عدد من الخرفان.

قال الصغاني: قد يجمع الصَّدِيق (صُدْقاناً)، عن الفراء[1].

أقول: هذا هو الجمع الشائع لصديق عند بني قومنا قبل التطور الأخير الذي صحبه اتساع التعليم وتقوية الصلة بالفصحى الشائعة في الصحف والمجلات نتيجة للاتصال القوي بالأقطار العربية الشقيقة حيث صار الاستعمال الأكثر لجمع صديق (أصدقاء).

ص د م

(**الصْدَام**) بإسكان الصاد في أوله: الزكام في لغة أهل البدو «فلان مَصْدُوم»، بمعنى مزكوم وبه (صْدام) أي أصابه زكام.

قال بعضهم: (الصُّدَام): ثِقَلٌ يأخذ الإنسان في رأسه، وهو الخُشام.

والعرب تقول: رماه بالصُّدَام والأَوْلَق والجُذام[2].

قال ابن منظور: داء يأخذ في رؤوس الدواب.

قال الجوهري: الصِّدام- بالكسر- داء يأخذ رؤوس الدَّوابِّ، قال: والعامة تَضُمُّهُ، قال وهو القياس.

وبعضهم يقول: الصُّدَامُ: ثِقَلٌ يأخذ الإنسان في رأسه وهو الخُشام[3].

أقول: هذه صفة، الزكام أو الانفلونزا.

---

(١) التكملة للصغاني، ج٥، ص٩٦.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٤٩.

(٣) اللسان: «ص د م».

ص ر ى

بئر (**صارية**) بتخفيف الياء: مضت عليها مدة من الزمن لم يستخرج منها ماء فتغيرت رائحة مائها وفسد الهواء في أسفلها فهي خطرة على من ينزل فيها أن يموت، بسب نقص الأوكسجين فيها أو وجود غازات سامة ناشئة عن ذلك.

والصَّرَى بفتح الراء هو أن تكون البئر كذلك.

قال ابن عيد صاحب البرة في الملك عبدالعزيز آل سعود في أول أمره:

إن جا الشتا تشكي النضا من عذابه
والقيظ له فوق الاشدة مقابيل
وان عَلَّقَ المِخرَف حويل زهابه
يشرب (صرا) من عقب شرب الشهاليل

يمدحه بأنه يركب المجاهل ويخوض المخاطر، فيتجنب الآبار المعروفة المطروقة ذات الماء الصافي ويشرب من الآبار المهجورة طلباً لغرة الأعداء أو لتضليلهم عن طلبه.

وذلك بعد أن كان يشرب الشهاليل في الحضر وهي المياه العذبة الصافية.

وقال ابن شريم:

إقبل الفايده يا بعيد المزارْ
واحتسب للمساري، وشرب (الصَّرَى)
وارتكاب الشدايد وسَجّ الركاب
واكتساب المعزه مع أي الورى

وهذا حث على الصبر على السرى وهو السير في الصحراء في الليل، وعلى شرب المياه الفاسدة غير النقية في سبيل الحصول على العزة، والغنم.

قال عمر الظاهر من أهل بريدة في الهجاء:

يا قاصرٍ، عطنا على البير مقواس
لو كان مالي بالعلوم الرديه

أَنْزِفْ (صرى) بيرك، وابيِّن لك الساس
ساس الردى مبناه جال (الهَبِيَّه)[١]

قال فواز السهلي في مدح طلال بن رشيد أمير حائل:

وانا ناصيك يا شط الفرات
شرابك قارحٍ ماهوب (صاري)[٢]
يا فرز الوغى صعب المراجل
يا راجف عدوّه بالذعار[٣]

ويقال أيضاً في البئر التي تكون كذلك (مصْرِيه)- بتخفيف الياء، كما يقال: صارية.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

إرْد العدود اللي مشاربها قَرَاح
أنْذرك جَنِّبْ (مِصْريات) أبيارها
ورد (الصرايا) يودع الصاحي عَليل
لَيَّا عيونك يطفحن أبصارها

فذكرها بلفظ مصرياتِ وبلفظ صرايا، والأولى: جمع مصرية، والثانية: جمع صارية.

قال الأصمعي: (الصَّرَى): الماء الذي قد طال مكثه وتغيَّر.

وهذه نطفة (صَراة): وقد صَرَى فلانٌ الماءَ في ظهره زماناً أي: حَبَسَه، ويقال: جمعه وأنشد:

رُبَّ غُلام قد (صَرَى) في فقْرَتهْ
ماءَ الشَّباب عنفوان سَنْبَتِهْ[٤]

---

(١) الهبية: البئر التي ليس فيها ماء.

(٢) ناصيك: قاصدك، وشبهه بنهر الفرات في كثرة عطائه وحلاوته.

(٣) فرز الوغى: الذي إذا فرز الشجعان كان أشجعهم في الحرب.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٤.

وقال شَمِرٌ، الصاريّةُ من الركايا: البعيدة العهد بالماء فقد أُجِنَتْ وعَرْمَضَتْ[١].

أقول: قول الأصمعي رحمه الله: الصَّرَى: الماء الذي قد طال مكثه وتَغَيَّر، غير صحيح على إطلاقه إذا كان يريد أنه يشمل الماء الذي على وجه الأرض كماء المستنقعات والغدران، فذلك لا يقال له: (صَرَى) في لغتنا ولو تغيَّر من طول مكثه أَو من غير ذلك، وإنما ذلك خاص عندنا بما كان من الماء كذلك في الآبار، كما أوضحه شَمِرٌ رحمه الله.

وما أظن ذلك يخفى على الأصمعي ولكن ربما كان الخطأ في الراوي عنه.

قال الصغاني: (الصارية) من الركايا[٢]: البعيدة العهد بالماء، فقد أَجْنَتْ وعَرْمَضَتْ[٣].

قوله: البعيدة العهد بالماء، ليس صحيحاً وإنما المراد البعيدة العهد بالنزح أي أخذ الماء الكثير منها.

وفلان- ما هوب (صِرِي) من المال. بكسر الصاد والراء بعدها، أي عنده شيء من المال أو لا يخلو منه.

وتسأل عن التمر أو القمح عندما ينفد عند سائر الناس فتقول هو بقي عندكم تمر أو عيش؟ فإذا كان بقي عندهم شيء منه قالوا: ما حناب صِرِيِين، أي لا نخلو منه.

ومنه المثل: «لا (صَرَاة) ولا بَرأة» يقال في وجود الشيء على قلة كأن تقابل صائداً عائداً من الصيد بشيء قليل فتسأله عما معه من الصيد فيقول: لا من صراه، ولا من براه: أي ليس عندي شيء قديم، ولكنني لا أخلو من شيء قليل منه.

قال أبوعبيدة: يقال: بَقِيَتْ في الحوض (صَرَاةٌ) وهو ما يبقى في أسفل الحوض من الماء المُتَغَيِّر.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٦.

(٢) الركايا: جمع ركية، وهي البئر.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٥٣.

وأنشد:

تَـلْـهَـمُ مـا فـي أسـفـل المـقْـراة
مَـا بـقـي فـي الحـوض مـن (الـصَّـراة)

يريد ما بَقِيَ فَسكَّن القاف كقوله:

لـو عُـصْـرَ مـنـه الـبـان والمسك انْـعَـصَـرْ

أي لو عُصِرَ.

والمقراةُ: الحوض العظيم يُقَرى فيه الماءُ، أي يُجْمَع وهي الجابية(١).

قال أبوالطيِّب اللغوي: (الصَّرَى) والصِّرَى: بفتح الصاد أو كسرها: بقية الشيء من الدمع أو اللبن ومنه قول الشاعر:

ألا بَـلِّـغْ بـنـي شـيـبـانَ عـنـا
فـقـد حَـلَبَـتْ صَـرَامِ لـكـم (صَـرآهـا)

صَرَامِ: مثل حَذامِ ورَقاشِ: اسم من أسماء الحرب وصراها أي بقية لبنها، وقالت الخنساء:

فـلـم أمْـلِـكْ غَـداة نَـعِـيِّ صَـخْـر
سـوابِقَ عَـبْـرةٍ حُـلِـبَـتْ (صـراهـا)(٢)

قال ابن الأعرابي: ما لفلان (صَرَىً) أي: ما عنده درهم ولا دينار، ويُقال ذلك في النفي خاصة.

وقال خالد بن جَنْبَةَ: يقال للدرهم صَرَيٌّ، وما ترك صَرِيّاً إلاّ قبضه.

وقال ابن السكيت: يقال: درهم صَرِيٌّ وصِرِيٌّ للذي له صرير إذا نقرتَه(٣).

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٤٤٤.
(٢) الأضداد، ص٤٤٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٨.

أقول: رحم الله ابن الأعرابي فقد كان دقيقاً في قوله: وذلك في النفي خاصة لأن قومنا يستعملون ذلك في النفي خاصة كما سبق ولا يقولون فلان صِري إذا كان عنده شيء قليل.

ومثله قول الإمام اللغوي أبي زيد الأنصاري: يقال: ما عند فلان (صرِّيٌّ) أي ما عنده درهم ولا دينار، ولا يُقال: عنده صرِّيٌّ، ولا له (صرِّيْ)، إلاَّ أن يقَال: ماله صرِّيٌّ لا يكون في غير الدرهم والدينار(١).

و(المُصَرَّاة) بإسكان الميم في أوله فصاد مفتوحة فراء مشددة فألف. هي الدابة كالعنز والشاة والبقرة التي ترك لبنها في ضرعها، ثم عرضها صاحبها للبيع ليوهم من يريد شراءها أنها كثيرة اللبن وأنها تكون كذلك إذا حلبت الحلب المعتاد الذي يكون مرتين في اليوم في العادة، إذا لم تكن الدابة حديثة عهد بالولادة.

وطالما سمعت أناساً يتخاصمون حول مثل هذه الدابة يقولون: إنها مصراة وبعضهم يقول: (مْحَيِّنة) وهذه كثيرة الاستعمال عندهم لهذا المعنى.

في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ اشترى (مُصَرَّاةً) فهو بآخر النظرين إن شاء ردَّها، ورَدَّ معها صاعاً من تَمْر.

قال آبوعبيد: المُصَرَّاة هي الناقة أو البقرة أو الشاة (يُصَرَّى) اللبن في ضَرْعها أي: يجمع ويُحْبَسُ، يُقال منه: صَرَيت الماءَ وصَرَّيتُه.

وقال ابن بُزُرْج: صرَت الناقة تصْري من الصَّرى وهو: جمع اللبن في الضَّرْع.

وقال الفَرَّاء: صَرِيَت الناقة، إذا حَفَلَتْ واجتمع لبنها، وأنشد:

مَنْ للجعافر يا قومي، فقد (صَرِيَتْ)
وقَد يساق لذات الصِّرْيَة الحَلَبُ

وقال الآخر:

وكل ذي صَرْيَة لابُدَّ محلوب(٢)

(١) النوادر في اللغة، ص٢٢١.

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٤- ٢٢٥.

ص ر ب

(**الصِّريب**) بكسر الصاد والراء بعدها من الأقط: الحامض الصُّلْب غير الجيد منه، ويكون عادة في آخر موسم الأقط في آخر فصل الصيف الذي يسبق فصل القيظ، وقد يقال فيه صريبه بالهاء.

وهو عكس البكرية من الأقط الذي يصنع في أول الربيع وفي زمن بارد.

قال الصغاني: (**التَّصْرِيبُ**): شُرْبُ اللبن الحامض[1].

قال الأصمعي: إذا حُقِنَ اللَّبَنُ أياماً في السِّقاءِ حتى إشتد حَمَضُهُ فهو (الصَّرب) و(الصَّرَب)، وأنشدَ:

أَرْضٌ عن الخير والسلطان نائية
فالأطيبان بها الطُّرْثوثُ و(الصَّرَبُ)

قال شَمِرٌ: قال أبوحاتم: غَلِطَ الأصمعي في الصَّرَب أنه اللبن الحامض.

قال: قلت له: الصَّرَبُ: الصَّمْغُ، والصَّرْب: اللبن، فعرفه.

وقال كذلك الحراني عن ابن السكيت قال: الصَّرَبُ: اللبن الحامض. قال: وقلت له: الصَّرْب: الصَّمْغُ، والصَّرب: اللبن. فعرفه، وقال: كذلك[2].

أقول مراد أبي حاتم (الصَّرَب) المذكور في البيت أنه الصَّمْغُ وليس مراده بأن اللبن الحامض لا يسمى صَرَباً.

ومعروف أن الأقط هو اللبن المطبوخ فإذا كان اللبن حامضاً في الأصل فإن الأقط منه يكون حامضاً وهذا هو سبب تسمية العامة للأقط الحامض (صريباً) هذا إن لم تكن التسمية قديمة، ولكن أهل المعاجم لم يسجلوها كما هو الحال بالنسبة لكثير من الكلمات العربية التي لا يزال بنو قومنا يستعملونها وليست عليها سمات العجمة، ولم تذكر في كتب المُعرَّب والدخيل.

---

(١) التكملة، ج١، ص١٨١.

(٢) اللسان: «ص ر ب».

ص ر د

(**الصَّرْدُ**) بفتح الصاد وإسكان الراء: البَرْد الشديد.

ومنه قولهم: بَرْدٍ صَرْدٍ، ودعاء الزراع: «يا الله بركة مصرود، والاَّ بركة مجرود».

وذلك أن الزرع من القمح ونحوه إذا أصابه البرد في الشتاء فإنهم يقولون أنه يوقف نمو أوراقه، ولكن جذوره تبقى نشطة تتمكن من الأرض فإذا ذهب البرد خرجت أوراقه قوية كثيرة الحب. وأما الزرع المجرود فهو الذي أكل الجراد أوراقه.

ويقال مثل ذلك في العشب.

قال الليث: (الصَّرَدُ): البرد، وقوم صَرْدَى، ورجل صَرِدٌ، ومصْرَادٌ، وهو الذي يشتد عليه البَرْدُ، ويقلُّ صبره عليه، وليلة صَرِدَةٌ، والاسم: اَلصَّرْدَ، مجزوم.

وقال رؤبة:

بِمَطَرٍ لَيسَ بِثَلْجٍ (صَرْدِ)(١)

قال الجاحظ: مما تقول العرب: «(أَصْرَدُ) من جرادة»، وإنما يصطاد الجراد بالسَّحَر، إذا وقع عليه النَّدَى طلب مكاناً أرفع من موضعه، فإن كان مَع النَّدَى بَرْدٌ لَبَدَ في موضعه(٢).

وفلان (**متصَرْود**) من البرد، قد أضَرَّ به البرد ضرراً شديداً.

والزرع أو النبات متصرود أي أصابه البرد بضرر، ولكنه لم يقض عليه.

ومنه «جرادٌ متصَرْود» إذا كان البرد قد منعه من الحركة فيكون ذلك أسهل لجرده أي أخذه للأكل.

قال ابن منظور: يوم (**صَرِدٌ**) وليلة صَرِدَةٌ: شديدة البَرْد.

ورجل مِصْرادٌ: لا يصبر على البرد، وفي التهذيب: هو الذي يشتد عليه البرد، ويقل صبره عليه.

وفي الصحاح: هو الذي يجد البَرْدَ سريعاً(٣).

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٣٩.

(٢) الحيوان، ج٥، ص٥٥٢.

(٣) اللسان: «ص ر د».

ص ر ر

(**الصّرار**) يراد به الصُّرَّة، أي: هي الشيء المصرور تقول: معي صرار فيه هيل أو فيه حب قهوة.

جمعه: إِصِرَّة، بكسر الهمزة والصاد وفتح الراء مع تشديدها.

ومن المجاز: «فلان مصرور له (صرار) بالديرة الفلانية، أصله فيما يزعمونه من كون المسحور يوضع له السحر في (صرار) فإذا صار الرجل لا يتخلف عن البلدة التي لا يسكن فيها، وإنما يكثر المجيء إليها ولا يخل بذلك قالوا: فيها له (صرار).

قال الزبيدي: (الصَّرَّةُ): خرَزَة للتأخيذ، يؤخذ بها النساء والرجال، هذه عن اللحياني[1].

أقول: يريد بالتأخيذ ما يشبه لوناً من ألوان السحر، أصله في أن يؤخذ الإنسان من حبيبه أو زوجه، بمعنى يمنع منها بفعل ذلك السحر، أو بسببه.

(**الصارُور**): هو الذي يسمى الآن الصِّرْصار وهو الحشرة الصغيرة التي تكون في الحمامات والأنداء، ومواضع المياه، جمعه صوارير.

وكان أكثر أنواع الصراصير التي يعرفونها هي التي تُصَوِّت في ليالي الربيع بأصوات منتظمة ولذلك جاء في أمثالهم: «فلان صارور حسه براسه»، وبعضهم يقول: «صارور حِسه أكبر منه».

وذلك لأن الصوت المنتظم المرتفع الذي يصدر عن (الصارور) هو ضخم كبير بالنسبة إلى حجم الصارور نفسه.

ولون ذلك الصارور أسود، وهو على خلقة قريبة من خلقة الجعل إلا أنه أقل عرضاً منه، وله أربع قوائم وليس ستا كالجعل، ويستتر دائماً في شطب في الأرض أو في أسفل الحائط.

---

(١) التاج: «ص ر ر».

وعندما انتشرت عندهم الأبنية الأسمنتية المسلحة وكثرت أماكن صرف المياة القذرة كثرت (الصراصير) المعهودة في البلدان العربية فأسموها صوارير الواحد صارور على اسم النوع الذي يعرفونه والذي يصدر أصواتاً في ليالي الربيع والصيف مع أن صراصير الحمام هذه شقراء اللون أي سوداء تميل إلى الحمرة وهي لا تصدر أصواتاً.

قال الليث: الجُدْجُدُ: دُوِيبةٌ على خلقة الجُنْدُبِ إلاأنها سويداء قصيرة. ومنها ما يضرب إلى البياض ويسمى أيضاً (صُرْصُراً).

وقال أبوعمرو: الجُدْجُدُ و(الصُّرْصُرُ): صَيَّاح الليل[1].

قال الليث: (الصَّرصَرُ): دويبة تحت الأرض تَصِرُّ أيام الربيع[2].

أقول: يعني الليث بذلك (الصارور) الذي كنا نعرفه يُصَوِّت في الليل في فصل الربيع وأول فصل الصيف.

و(**الصِّرَّة**) بكسر الصاد وتشديد الراء: البَرْد الشديد، وبخاصة في الليل.

ومن الأمثال في ذلك قولهم: «إن الشاة قالت للعنز: يا الله ربيع في (صِرَّة) حتى إني آكل وانتي مِقْصعِرَّة» وذلك أن العنز لا تقوى على احتمال البرد كما تقوى عليه الشاة.

فقالت العنز: «يا الله رِبيع بغار، حتى إني آكل وأنت كنك حمار»، لأن العنز تستطيع الانتقال بسهولة في الأماكن الصخرية الضيقة أكثر ما تستطيع الشاة.

قال الليث: (الصِّرُّ): الْبَرْدُ الذي يضرب النبات[3].

قال ابن منظور: (الصِّرُّ)- بالكسر- و(الصِّرَّةُ): شدة البَرْدِ.

وفي الحديث أنه نهى عما يقتله (الصِّرُّ) من الجرادِ، أي: البَرْدُ وصُرَّ النباتُ: أصابه الصِّرُّ[4].

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٦٣- ٤٦٤.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩.
(٤) اللسان: «ص ر ر».

ويروى أن حاتم الطائي أخرج رأسه من الخباء في ليلة ذات قُرّ فأنشأ يقول لغلامه: واقد:

اللــيــل - يــا واقــدُ - لــيــل قُــرُّ
والــريــح - يــا واقــد - ريــحٌ (صــرُّ)
أوْقــدْ يــرى نــارك مَــنْ يَــمُــرُّ
إنْ جَــلَــبَــتْ ضــيــفــاً فــأنــت حُــرُّ(١)

و(الصَّرَّة) بفتح الصاد وتشديد الراء: صياح النساء وعويلهن المختلط من الفزع ونحوه.

وصَرَّت النساء: صحن وأعْوَلْن.

قال العرف من أهل عنيزة:

مِزْنة تصيح ومِقْدَم الراس مشدود
يا ليتهم ما بَرّقَوْا في صباها
يا ليت أبو ردن حضر يا فتى الجود
ما كان (صَرَّتْ) بالمحامل نْسَاها

قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿فأقْبَلَت امرأتُه في صَرَّة﴾ أي: في ضَجَّة وصيحة(٢).

وقال الليث: (الصَّرَّة): شدة الصِّياح، جاء في صَرَّة، وجاء يَصْطَرُّ(٣).

و(الصَّرير): صوت متكرر متلاصق أو متلاحق ويستعملونه في الأزمان المتأخرة لصوت عجلات السيارة على الطريق المزفت ونحوه.

---

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٨١.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٠٩.

قال فرحان بن سميح العنزي في سيارة[١]:

راكب اللي لى مشى تسمع (صريره)
كن (صرات) العجل صوت ابرديه[٢]
جمس شكمانين ما هدا مسيره
سايقه بطران ما يْعَرْف الونيه[٣]

قال الزجاج: (**صرصر وصَرّ**) وصلصل وصل، إذا سمعت صوت الصرير غير مكررٍ قلت: صَرَّ وصَلَّ، فإذا أردت أن الصوت تكرر قلت: قد صرصر وصلصل.

وقال ابن منظور: يقال: هو من صرير الباب، ومن الصَّرَّة والضَّجَّة، قال عز وجل: ﴿**فأقبلت امرأته في صَرَّة**﴾ قال المفسرون في ضجة وصيحة.

وقال ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ ريحٍ فيها صِرٌّ**﴾.

قال: فيها أقوال أحدهما فيها صرٌّ: أي بَرْدٌ والثاني فيها تصويت وحركة[٤].

أنشد الزوزني لأحد الشعراء[٥]:

فليس (صرير) النعش ما تسمعانه
ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس ذكي المسك ريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء المخلف

و(**الصِّرار**) هو أن يجعل في خلف الناقة وهو حلمة ثديها عوداً ثم يصره بخيط لئلا يرضعها ولدها، وقد صَرَّ الناقةَ: فعل بها ذلك.

قال الليث: (الصِّرارُ): الخَيْطُ الذي يُشَدُّ به التوادي على أخلاف الناقة، وتُذَرَّرُ الأطْباءُ لبعَرِ الرَّطْب لئلا يُؤثر (الصِّرَارُ) فيها[٦].

---

(١) لقطات شعبية، ص٥٤.،

(٢) البردية: السحاب التي ينزل منه البَرَد- بفتح الراء- يكون لوقعه على الأرض أو على السطوح صوت.

(٣) جمس: اختصار لجملة (جنرال موتورز كومبني) وهو اسم الشركة التي تصنع تلك السيارات.

(٤) اللسان: «ص ر ر».

(٥) حماسة الظرفاء، ص٨٢.

(٦) التهذيب، ج١٢، ص١٠٩. والأطباء: أثداء الناقة.

ص ر ص ر

(**الصَّرْصَرَة**): صوت متقطع متواصل بمعنى أنه ليس صوتاً واحداً ممدوداً.

قال حميدان الشويعر:

ان بـدا لــك عـــدو يـبـي غـــرتـك
فـاتـركـه في حـبـالٍ لـهـا (صـرصـرة)

وكثيراً ما يخصص لحكاية أصوات بعض الطيور.

كما قال حميدان:

أي طـيــر الـى طـار عَــشًى الـفــريـق
واي طـيـر الـعـشـا ذاك ابـا (الـصَّـرْصَـرَه)

وقوله: ابا الصرصرة، أي أبوالصَّرصَرَة والمراد: ذو الصَّرْصَرَة.

قال الليث: (صَرْصَرَ) الأخطب- وهو طائر- (صرصرةً).

قال الأزهري: قلت: والصَّقْرُ يُصَرْصِرُ صرصرةً[1].

ص ر ع

(**أصْرعت**) النخلة: يبست عسبها السفلى: جمع عسيب.

والصِّريع- بكسر الصاد والراء بعدها هو ما يبس من عُسُب النخلة وأغصان الشجرة وهو لا يزال متصلاً بها.

قال فهد بن دحيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

لى جا نهار للجنايز فيه مثل (الصريع)
يمّنْ جـوانـبـهـا ويـقـعـد مـيـل عـيّـالـهـا[2]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٠٦.

(٢) يمن: يؤمن، من الأمان. والعيِّال: جمع عائل، وهو الظالم المعتدي.

كم رأس عاصي عقب الصعابة يطيع
سلطان نجد وهقوته ما أحْد تهقوى بها(١)

قال ابن منظور: (الصَّرِيعُ): القضيب من الشجر يَنْهَصِرُ إلى الأرض فيسقط عليها، وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل لا تُصيبه الشَمس فيكون ألين من الفرع، وأطيبَ ريحاً، وهو يستاك به، والجمع صُرُع.

وفي الحديث أن النبي ﷺ، كان يُعجبه أن يَسْتاك بالصُّرُع.

قال الأزهري: الصَّرِيع: القضيب يلتقط من شجر البشام: وجمعه صِرْعانٌ.

و(الصَّرِيع) أيضاً: ما يبس من الشجر(٢).

قال أبوعمرو: الوَشِيعُ: ما يَبِسَ من الشجر، فسقط، وهو (الصَّرِيعُ)(٣).

و(**صَرْع**) الجصَّة بفتح الصاد وإسكان الراء: هو الجانب الذي خلف الجصة مما يلي جدار الغرفة التي تكون فيها ويكون في الغالب ضيقاً مظْلماً لأن الجصة نفسها تكون في غرفة مظلمة حذراً من أن يقع عليها الذباب إذا كانت في مكان مضيء.

و(الجصة): مخزن التمر.

قال أبوعمرو: (**الصَّرْعُ**) شقُّ كل شيء، صَرْعُهُ، وصَرْعُ القليب: شِقُّها(٤).

قال أبوحنيفة الدينوري: (الصِّرْع): العدْلُ والمِثْل، تقول: هذا (صِرْع) هذا، أي عدله، ولذلك قيل للباب إذا كان قطعتين مصراعان، ومنه مصاريع النحو(٥).

(**المصاريع**): الباب الذي يتألف من جزئين، أي بابين من الخشب أحدهما يذهب يمين الداخل منه والثاني يساره إذا فتحا.

(١) هقوته: همته المقرونة بفعله.
(٢) اللسان: «ص ر ع».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٩٣.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٦.
(٥) النبات، ج٣-٥، ص١٠٦.

الواحد من البابين هو مصراع .

قال درعان بن فارس من أهل السِّرِّ :

والله لولا الخوف وأدرَى الستيره

من زود هرج ينقله كل مقرود

لا مضى عليها مع دروبٍ عسيره

لو حال من دونه (مصاريع) وحْدُودْ

فقوله مصاريع يريد بذلك أبواباً قوية من أبواب الحصون لأن الأبواب الكبيرة كأبواب القصور الحصينة تتألف- في الغالب- من جزئين يمكن أن يفتح أحدهما دون الآخر فيدخل منه ، وذلك لأن الباب إذا كان كبيراً من جزء واحد صعب فتحه .

قال ابن منظور : **(مِصراعا)** الباب : بابانِ منصوبان ينضمان جميعاً ، مدخلهما في الوسط من المصراعين .

وقول رؤبة :

إذْ حال دوني (مِصْرَع) البابِ المِصَكّْ

يحتمل أن يكون عندهم المِصْرَع لغةً في المصراع(١) .

و(ريحة **تَصْرَع**) يقال في شدة الرائحة الكريهة كأنها تصرع من تصل إليه بحيث تفقده وعْيه فيقع على الأرض .

ومنه المثل : «ريحته (تَصْرَع) الطَّيْر» ، يقال في شدة الصِّنان .

وفي العصور الوسيطة قال أبوالحسن الشهواجي في أبخر :

لا تَنَفَّسْ في مجلس أنا فيه وتَنَفَّسْ سرّاً وراء الباب

(يَصْرَعُ) الطائر المُحَلِّقَ في الجو ولو غابَ في سواد السحاب(٢)

---

(١) اللسان : «ص ر ع».

(٢) يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٣٩٧.

ص ر ف

(**صرفت**) العنز فهي صارف، ولا يقال: صارفة، إذا طلبت التيس، جمعه: صارفات، وسمعت على قلة، بل مرة واحدة من جمعه منهم على (صِرَّف) بكسر الصاد وفتح الراء المشددة.

قال أبوعمرو: عَنْزٌ (صَارِفٌ) ومِعْزَى صُرَّفٌ: إذا اشتهتِ الفحل[1].

و(**الصِّريفه**) بكسر الصاد والراء: السعف والجريد يجعل على هيئة الحائط حول الزرع والنخل ليمنع البهيمة والطفل من الدخول إليه.

وذلك بغرز الجريد بخوصه والسعف في الأرض طولاً ثم يأتون بعُسب أخرى- جمع عسيب- فيجعلونها معترضة ويمسكون ما بينها بالخوص الرطب.

قال بريك صاحب بقعاء:

ابغي إلى ضافوا زبيد عشيه
معرجد بالطلع من فوق ليفه
يقول لهم قبل التناشيد سموا
قراهم نماها والضوا من صريفه

يقول: إنه يريد إذا ضافه ضيفان في العشية وهي أول الليل يقول لهم: سَمُّوا- أي سَمُّوا الله بمعنى اذكروا اسم الله وكلوا من التمر، وقد فسر ذلك بأن قراهم أي الطعام الذي يقدم لهم هو من (نما) النخل أي من تمرها.

والضواء: أي النور الذي يستنيرون به في الليل من صريفها وهو اليابس من عسبانها.

وجمع صريفه (صرايف) بفتح الصاد والراء.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

واخْدِ حياته كلها في (صرايف)
جدرانها وأبوابها جريد

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٧٣.

واحْـدٍ تحت بيت ظـليـل مـن الشَّـعَـر
وراعـــيـــه دايم بـالجـــمـــيـل يـجـيـــد

وقال عبدالله بن علي بن صقيه :

المفـتـهـم يـكـفـيـه منـهـا المكـافـاة
شعـيب عـمـره عـايِشٍ في (صَـرَايفْ)[1]
خـذ علـم من لا عَـبَّسَ الـوقت تـلـقـاه
قـــول عـلـى بـرهـان مـــا بـه زهـايـف[2]

قال ابن منظور: (**الصَّرِيفُ**): السَّعَفُ اليابِسُ، والواحد صَرِيفةٌ: حكى ذلك أبو حنيفة[3].

أقول: ليس السعف عندنا صريفاً: إلا إذا وضع في الأرض مغروساً على هيئة حائط قصير من السعف لكي يمنع البهيمة ونحوها من الدخول إلى المكان.

هـذا على الأغلب الأعم وإن كانت بعض اللهجات عندنا مطابقة لما قاله أبو حنيفة[4].

مثلما قال بريك من أهل بقعاء :

أقـول لـهـم قـبـل الـتـنـاشـيـد : سَـمُّـوا
قـراهـم نماها والـضَّـوَى من (صـرِيـفَـه)
أهَّـلي بهـم تَرْحـيـب نفـسٍ سـمـيـحـه
الأَ ولا جـــاهـــا عَـــدوٌ يــخـــيـــفـــه

وتقدم شرح ذلك .

---

(١) المفتهم: ذو الفهم الجيد، والضمير: (منها) للحياة الدنيا، والمكافاة: ما يكفي للعيش، وشعيب هو نبي الله شعيب الذي يصفونه بطول العمر.
(٢) عَبَّس الوقت: مجاز معناه تعقدت الأمور أو عاكست الحوادث، والزهايف: الزيادات غير الصحيحة في الكلام.
(٣) اللسان: «ص ر ف».
(٤) اللسان: «ص ر ف».

ص ر ق ع

(صَرْقَعت) السحابة برعدها إذا كان شديداً دقيقاً مفاجأً وكثيراً ما يكون مع الصواعق، تُصَرقع فهي مُصَرْقعه.

والاسم منه: (الصَّرْقعة).

طار الطائر فجأة (فَصَرْقَعَ) بمعنى طار طيراناً مباشراً في عنان السماء، فهو (مُصَرْقِع) وهو (يصَرْقِع).

وأصله في أن يكون لجناحه صوت من شدة طيرانه طيراناً سريعاً مباشراً، أي دون تدرج.

ومن المجاز (صَرْقَع) الرجل إذا ذهب بسرعة في سفر أو انصرف عن شيء.

قال الصغاني: (الصَّرْقَعَةُ): الفَرْقعة.

و(صِرْقَاعة) المقلاعة: طرفها الذي يُصَوِّت[1].

قال الأزهري: سمعت لرجله (صَرْقَعَةً) وفَرْقَعَةً بمعنى واحد[2].

أقول: الظاهر أن الأزهري رحمه الله يريد بذلك أن يكون سمع لرجله صَرْقعة عند الركض أو نحوه، فيكون مطابقاً لمعنى الكلمة المجازي في العامية.

أو أن يكون يريد أنه سمع لرجله صَرْقَعةً أي صوتاً عند ما حركها أو مدها وهو ما يعرف الآن بالفرقعة في خارج بلادنا فإنه يكون مطابقاً للمعنى الحقيقي للكلمة العامية الذي ذكرناه في أول المادة.

قال الزبيدي في صَرْقَعَ: (الصرقَعَةُ) أهمله الجوهري وقال الأزهري: هو الفرقَعَةُ، يقال: سمعتُ لرجله صَرْقَعَةً، وفَرْقَعَةً بمعنى واحد.

وقال ابن عباد: صِرْقاعة المقلاعة - بالكسر -: طَرَفُها الذي يُصَوِّت[3].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٩٧. والمقلاعة: هي المقلاع الذي تحذف به الحصا الصغير.

(٢) اللسان: «ص ر ق ع».

(٣) التاج: «ص ر ق ع».

ص ر م

(صُرْمُ) الحمار: بضم الصاد وإسكان الراء: دبره، ومخرج فضلات بطنه.

ومنه المثل: فلان (صُرْم) حمار. وهذا كناية عن كونه لا يصدر منه الا فاحش القول، ورديء الفعل.

وهو كذلك للرجل أكثر ما يقال في الذم:

قال حميدان الشويعر:

ما هيب حريمة قرَّاش يجيها يقطر نخروره
بالليل يلقِّيها (صرمه) ويْدلِّي يذرى صنبوره

روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه سمع اعرابياً يقول: اللهم أرزُقني ضِرْساً طَحُوناً، ومَعِدَةً هضوماً، و(سُرْماً) نثورا.

قال ابن الأعرابي: (السُّرْم): أم سُوَيْد.

وقال الليث: باطِن طرف الخوران[1].

أقول: أم سويد: كنية الدبر عند الفصحاء، والخوران هو داخل الدبر القريب من المخرج.

قال الجوهري: (**السُّرْم**): مَخْرَج الثُّفْلِ، وهو طرف المعَى المستقيم، كلمة مُوَلَّدَةٌ.

وفي حديث علي: «لا يذهب أمر هذه الأمة إلاَّ على رجل واسع (السُّرْمِ) ضخم البُلْعومِ» السُّرْمُ الدُّبُرُ والبلعوم: الحلق.

قال ابن الأثير: يريد رجلاً عظيماً شديداً ومنه قولهم إذا استعظموا الأمر، واستصغروا فاعله: إنما يفعل هذا من هو أوسع (سُرْماً) منك.

قال: ويجوز أن يريد به أنه كثير التبذير والإسراف في الأموال والدِّماء فوصفه بسعة المدخل والمخرج[2].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤١٨.

(٢) اللسان: «س ر م».

وقال الخفاجي: سرم، ويقال: (صُرْم) بمعنى الدُّبُر: لغة مولدة، وإنما معناه الهجر والقطع حتى تحاشى بعضهم عن استعمالها لايهامها ذلك.

قال ابن حجاج:

لهـا في سـرمـهـا بَعَـرٌ صـغـارُ[1]

و(الصُّرْمَه): الحذاء، وقد يقال فيه الصِّرماية وهذا اللفظ نقلوه من أحد الأمصار المجاورة لهم لأن بناء (فعلايه) قليل عندهم.

ومنه المثل: «فلان ما يسوي (صُرْمه)» أي لا يساوي حذاءه الذي يدوس على الأقذار.

قال ابن منظور: (**الصَّرْم**): الخُفُّ المُنَعّل[2].

وقال الخفاجي: جرموق معرب (سرموزه) ومثله موق: وهما عند الجوهري: ما لبس فوق الخف وقاية له، وقيل: الموق: ما يلبس فوق الخف، والجرموق ما يلبس فوقه، ولم يستند قائله إلى نقل يؤيده والعامة عرَّبته فقالت: سرموجه[3].

وقال الخفاجي في موضع آخر: (سرموزه) نعل معروفة، فارسية، معناها رأس الخف. والعامة تقول: (سرموجة)، قال الأزهري:

مـاطـلُ رجـلـي شـكـت تـرددي الـيـه
وكـانَ لـي (سـرمـوزة) قـطـعـتـهـا عـلـيـه[4]

أقول: لا أعرف الأزهري الذي ذكر أن الشعر له.

و(**الصَّيْرمي**) الطير الحر الجارح، بصيغة النسبة إلى (الصَّيْرم) التي ربما كان أصلها من الصَّرْم بمعنى القطع لأن الطير الجارح كالصقر الحر يقطع دابر الطيور التي يصيدها.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٥٠.

(٢) اللسان: «ص ر م».

(٣) شفاء الغليل، ص٩٣.

(٤) شفاء الغليل، ص١٥٥.

أو ربما كان من الإنصرام التي معناها عندهم الانقضاض بسرعة فائقة على الطريدة ونحوها.

وقد أكثر الشعراء من وصف الشجاع الفاتك من الرجال أو الزعماء والقادة بالعقاب (الصَّيْرمي).

قال العوني:

يا ركب طِقُّوا روسهن بالقصايم
عند العقاب (الصيرمي) طَيِّب الخيم[(١)]

وقال محسن الهزاني على لسان مصلط الرعوجي:

يا حيف نسيوا هَدِّتي هي والأذكار
ومراجلٍ تصعب عليهم نِسَوْها[(٢)]
عقب العقاب (الصَّيْرُمي) كد طفَتْ نار
لَو جَمَّعَوْا كل الحطب ما أوقدوها

وقال سعد بن محمد بن مقرن:

أفدي بروحي دون نجد واحامي
ونفسي، وما تملك، ولو كان ما كان
رجالها (كالصيرمي) القطامي
قادات سادات، وفي الحرب فرسان

وقد يقال فيه (صَيْرم).

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لا تأخذ الأَ بنت حرٍ (صَيْرَم)
ما هَزَّه الصايح ولا الانذار

(١) يعني: اضربوا رؤس الإبل حتى تنيخوها، وهذا كناية عن اللبث والقصايم: جمع قصيمة وهي الرملة التي تنبت الغضا.
(٢) يا حيف: هذه كلمة لوم وتقريع معناها: يا للحيف، وهدته: الوقعة الحربية التي هجم فيها على أعدائه.

أقــولـهــا قــول الخـبـيــر الـعــارف
يــظـهـــر وكَـدْهـا وافـي الأشـــبـــار

كما يقال فيه (صريمة).

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

عــوق الـقـلـوب المســتــريـحــات
ظـبـــيٍ، مـــرابـيـــه الــزبــارا
يــا لــوع قـلـبـي مـنــه لـوعـــات
لــوع (الـصــريمـة) لـلـحــبــارَى

وجمع الصيرمي (صَيارم).

قال العوني في المدح:

من فـوق قَبًّـا زهت بالـلبس مثـمنه
تـخـوض حـوض المنايا مـا تجَـنـبـهـا
وانـا اذكــر الـلـه عـلـى ربـع بـجـانـبـه
(صيـارم) مـن يجـاذبـهـم مـجـاذبـهـا

قباء: فرس ضامر، مجاذبهم: أصولهم.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة في المدح:

يـجـيـك من عـال الـوكـور (صـيـارم)
عُـكْفَ المخـالـبْ، مْـعِـجِـبَـةْ هَدَّادهـا[1]
الـصـيــد دايم مـن عــوايـدهـا تـصـيــد
مــا هي حـبـاري مـن قـنـصـهـا صـادهـا

(١) الوكور: جمع وكر وهو مكان نشأة الصقر في صغره، وهدادها: الذي يرسلها على الصيد لتصيد له.

قال الأمير خالد السديري:

يذكر لها انك من (صواريم) شلوى

والیوم ضیّعك الكبر والبلاوي

لو انت في بعض المواقف تغلوى

وش لون تخطيك المحن والاهاوي

قال الصغاني: رجل (صَيْرَمُ) الرأي، أي: مُحْكَمُه[1].

وقال الزبيدي: (الصَّيْرَمُ)- كَحَيْدَر-: المُحكَمُ الرأي.

وفي الحديث: «في هذه الأمة خمس فتن، قد مضت أربع، وبقيت واحدة وهي (الصَّيْرَمُ)»، وكأنها بمنزلة الصيلم، وهي الداهية التي تستأصل كل شيء، كأنها فتنة قَطَّاعَةٌ، وهي من الصَّرْم بمعنى القطع[2].

قال الزمخشري: في الحديث: «في هذه الأمة خمس فتن، قد مضت أربع، وبقيت واحدة، وهي (الصَّيْرم). وهي بمنزلة الصَّيْلَم وهي الداهية المتأصلة»[3].

قال عبدالله بن عبار العنزي في شيوخ من عنزة:

لشيوخنا الشجعان نهدي التحيات

خلْفة شيوخ ومن (صواريم) الأحرار[4]

مقادم الفدعان ستر الخِونْدات

نقوة قروم ولا يهابون الأخطار[5]

و(الصواريم) في شعر ابن عبار: جمع صارم.

---

(1) التكملة، ج٦، ص٧٠.

(2) التاج: «ص ر م».

(3) الفائق، ج٢، ص٢٢.

(4) خلْفة شيوخ: أي ذرية أشياخ بمعنى زعماء من زعماء أهل البادية.

(5) الفَدعان: جماعة من قبيلة عنزة، والخوندات: جمع خوندة وهي المرأة ومعنى سترها: عدم كشف أمرها. نقوة قروم: أي الشخصيات المنتقاة من الطيبين.

قال ابن منظور: رجل (صارم)، أي ماضٍ في كل أمر.

المحكم وغيره: رجل (صارِمٌ) جَلْدٌ ماضٍ شُجاع، وقد صَرُم- بالضم- صَرامَةً[(١)].

و(**الصارم**)- أيضاً: السيف. جمعه: (صَوَارم) بفتح الصاد والواو.

قال راكان بن حثلين:

ذباحــة لِعْـداهْ في ملتـقـاها
على ظهـور مـجاذبة كل مصـراع
بصـوارم كـن المشـاعل سناهـا
يشبـع بهم طير الخضيـرا الى جاع

قال ابن منظور: سيف (صارم) وصروم بَيِّنُ الصرامة، والصُّرومة: قاطع لا ينثني، و(الصارم): السيف القاطع[(٢)].

وقال الزبيدي: (الصارم): السيف القاطع، والجمع (الصوارم)[(٣)].

و(**الصَّرَّام**) هو الذي يَصْرم اعذاق النخلة أي يجدُّها.

ومنه المثل: «(**لا صَرَّام**) ولا مْتَلَقِّي» يقال في نفي العلاقة بالشيء والمتلقي الذي يتلقى قنوان النخلة بعد جدَّها حين يحدرها الصَرَّام إليه.

(صَرَام) النخل: قطع أعذاقه التي فيها التمر.

صَرَم النخلة يصرمها (صَرْم)، وصَرام فهي نخلة مصرومة، وصاحبها صارم نخله.

وفي المثل: «يوم الصَّرام، كلٍّ كرام»، وذلك أن النخل حين يصرم يحتاج أهله إلى من يساعدهم على شمرخته، وهي أخذه من شماريخه التي هي بمثابة الأعواد الصغيرة يكون فيها التمر، كما يحتاجون إلى تنقيته مما يكون فيه من بسر وحشف وخداج، فيأتي إليهم الناس يساعدونهم ويأكلون وقد يأخذون شيئاً يدخرونه مما يمنحهم إياه أهل النخل.

---

(١) اللسان: «ص ر م».
(٢) اللسان: «ص ر م».
(٣) التاج: «ص ر م».

وحتى من لم يكن كذلك من الناس فإنه يحصل على شيء من التمر عند (صرامه)، وذلك لكثرة التمر ووفرته في ذلك اليوم بحيث يبدو من ليس كريماً في العادة كريماً.

قال الليث بن المظفَّر: الصَّرْم: القطع البائن للحَبْل والعِذْق ونحوُ ذلك الصِّرام.

وقد (صَرَمَ) العِذْقَ عن النخلة، و(أصْرَمَ) النخل إذا حان وقت صِرامُه[1].

ومن أشعار العصر العباسي قول مخلد بن بكار الموصلي في الهجاء[2]:

ثم قالوا جاسميٌّ من بني الأنباط خامُ
كذبوا ما أنت إلاَّ عربيٌّ ما تُضامُ
بيته ما بين سلمى وحواليه سلام[3]
وله من إرث آباء قسيٌّ وسهام[4]
ونخيل باسقات قد دنا منها (صرام)
أنت عندي عربيٌّ عربيٌّ، والسَّلامُ

قال ابن منظور: (الصَّرْم): القَطْع البائن للحبل والعِذْق، ونحو ذلك الصِّرَام، وقد (صَرَمَ) العِذْقَ عن النخلة.

والصِّرام: جَدادُ النخل، وصَرَمَ النخل والشجر والزرع يَصْرِمه صَرْماً واصطرمه: جَزَّه.

وفي حديث ابن عباس: «لما كان حين يُصْرَمُ النخل بعث رسول ﷺ عبدالله بن رواحة إلى خَيْبَرَ، قال ابن الأثير: المشهور في الرواية فتح الراء، أي حين يُقْطَعُ تَمرُ النَّخْلِ ويُجَذُّ»[5].

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٨٤.
(٢) شاعر المنارة مخلد بن بكار ص١٠٤-١٠٥.
(٣) سلمى: جبل قرب مدينة حائل، والسِّلام: الحجارة أو نوع من الشجر. وهو السَّلَم.
(٤) قسي: جمع قوس التي يرمى بها.
(٥) اللسان: «ص ر م».

قال الزبيدي: (صَرَمَ) النخل والشَّجَرَ، إذا جَزَّه، كاصطرمه، وكذلك الزرع.

و(اصطرام) النخل: اجترامه، وقال طرفة:

أَنْـتُـمُ نـخـلٌ نُـطِـيـفُ بـه
فـإذا مـا جُـذَّ نَـصْـطَـرِمُـه[1]

أقول: قول الزبيدي صرم النخل والشجر، إذا جَزَّه، غير صحيح لأن الجزاز للزرع قطع جزء من أعاليه والنخل ليس كذلك، ولا أشك أنها محرفة من (جَدَّه)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بيت طرفة لابد أن فيه تحريفاً.

وقد أكد الزبيدي غلطه بقوله بعد هذا. أصْرَمَ النخل: حان له أن (يُصْرَم) أي يُجَزَّ، ومنه الحديث: «أنه لما كان حين يُصْرم النخل، بعث عبدالله بن رواحة إلى خيبرَ» هكذا بكسر الراء، ويروى بفتحها أيضاً أي يقطع.

ثم عاد الزبيدي فأصاب في قوله: و(صَرَامُه) - بالفتح، ويكسر - أوان إدراكه، وهو الجذاذ والجداد[2].

و(**الصَّريم**) من الليل: الطويل الحالك منه. يكون في وسط الليل، وفي آخره قبل انبلاج الفجر.

قال التَّوَّزيُّ: (**الصَّرِيمُ**): الليل.

وقال قُطْرُب: قال بعضهم: (الصَّرِيم) أول الليل وآخر الليل.

قال أبوحاتم: الصَّرِيم: الليل إذا انصرم من أول النهار.

وقال عديٌّ بن الرِّقاع في الليل إذا انصرم من النهار:

فلما انجلى عنها (الصَّرِيمُ) فأبْصَرَتْ
هجانا يُسامي الليل أبيض مُعْلَما[3]

(١) التاج: «ص ر م»
(٢) التاج: «ص ر م».
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٢٦.

والهجان من الإبل: البيض، يسامي الليل: يغالبه، والمُعْلَم: الذي فيه علامة.

و(**انصرم**) الحبل: إذا انقطع كله مرة واحدة وتَصَرَّم، إذا انقطع كذلك من أكثر من موضع.

وانصرم غصن الشجرة إذا انفصل منها دفعة واحدة.

قال محمد بن مناور من أهل بريدة:

ياراكبٍ من عندنا فوق عَبَّار
حرٍّ زها زين الهدب والنجيرة[(١)]
لولا قراريس الرِّسَن شِغل بَيطار
خَطْرٍ الى درهم (تِصَرَّم) جريره[(٢)]

يريد أنه لولا أن رسنه قد عمله عامل بيطار، أي حاذق في صنعته، بحيث أجاد ذلك لانصرم الرسن إذا درهم ذلك البعير بمعنى جرى لقوته.

قال عايد بن حليس العنزي[(٣)]:

والكلمة اللي يلفظونه سرابيت
يا سامعه خلّه تفوت ابتمها
راع الخطا لو عاش بعض الزمن ميت
له ساعةٍ يجني نتايج (صَرَمْها)

السرابيت: الأرديا‌ء من الناس، وصرمها هنا: مجاز.

قال الجوهري: (**الإنصرام**): الانقطاع، والتصارم: التقاطع.

و(تصريم) الحبال: تقطيعُها، شُدِّدَ للكثرة.

وقال- أي الجوهري-: صرمت الشيءَ صَرْماً: قطعتُه[(٤)].

---

(١) عبَّار: جمل قوي، الهَدَب: زينة الرحل عليه، والنجيرة: الشداد وسموه بذلك لأن النجار ينجره من الخشب.

(٢) قراريس الرسن: طرفه الذي يلصق برأس البعير. وجريره: رسنه وهو المقود.

(٣) لقطات شعبية، ص١٣٤.

(٤) اللسان: «ص ر م».

و(**الصرايم**): قِطَعُ الرمل المتقطعة التي لا تصل إلى أن تكون كثباناً ممتدة.

مفردها (صرِيمة).

قال محسن الهزاني في إبل نجيبة:

قـلايـصٍ يـامـا حـظـن بـالـغـنـايم
حـدب الظهـور، مْذكّـراتٍ عـلاكـيـم[(١)]
عُـوصٍ رعـن نـوار نـبـت (الـصــرايم)
في ضـف اهل بيـض الدروع المصـاريم[(٢)]

قال ابن منظور: (**الصَّرِيمة**): القطعة المنقطعة من معظم الرمل، يقال: صريمة من غضا وسَلَمٍ، أي جماعة منه.

قال ابن بري: ويقال في المثل: «(بالصرائم) أعْفَرَ»[(٣)]

يضرب مثلاً عند ذكر رجل بلغك أنه وقع في شَرٍّ لا أخطأه[(٤)].

ص ط ى

(**صِطَى**) القوم على الحاكم أو المعادي بمعنى هاجموه في مقره وأسقطوه.

ومنه المثل: «تبون نَصْطى أو نعزق؟» أصله في قوم أشداء يقولون أتريدون أن نسطو على أمير البلدة فنسقطه أم نعزق الزرع؟ مع أن السطو فيه المخاطرة بالنفس، والتعرض للقتل.

وكان استعمال هذه الكلمة (صطى) في مهاجمة الحاكم أو الأمير كثيراً في نجد إبان عهود الإمارات بسبب كثرة الأمَراء المستقلين حتى على بعض البلدان الصغيرة وغلبة الفتن والاضطرابات.

---

(١) القلائص: الإبل المركوبة، علاكيم: قوية مكتملة الخلقة.

(٢) العُوص- بضم العين: جمع عوصا وهي الناقة القوية التي لا تصبر على البقاء بدون سير أو جري، في ضف أهل بيض الدروع: أي في حمايتهم وكنفهم.

(٣) الأعفر: الظبي الأبيض بياضاً غير ناصع.

(٤) اللسان: «ص ر م».

وأما الهجمات الكبيرة الفاصلة على الحكام الكبار في عقر دورهم فإنها ليست كثيرة لذلك كانوا يؤرخون بها بقولهم ولد فلان سنة الصطوة، وحصل كذا في سنة (الصطوة).

ومن أشهر ذلك (الصطوة) على حكام عبدالعزيز ابن رشيد في مدينتي القصيم الرئيستين وهما بريدة وعنيزة في عام ١٣٢٢هـ.

وقد أكثر مؤرخو نجد من كلمة (السطوة) بمعناها العامي هذا دون أن يوضحوا ذلك اعتماداً على أن قراءهم من أهل نجد يعرفونه، ومنهم المؤرخ المشهور عثمان بن بشر.

قال حميدان الشويعر:

نخيت قرم من عيالي مْسَلّط
الى نزر ما ذاق الطعام اسبوع[1]
فترى يا ولدي من ثَمِّن الخوف ما (صطا)
والانجاس ما خلوا سبيلك طوع[2]

وقال محمد العريني من عروس الشعر:

بهاك يا العذرا علينا تنوع
انتي عزب وأنا عفيف مْطَوَّع
لحم وعنده له ضواري مْجَوَّع
وابليس مثل الذيب (يصطى) بْغِرَّات

قال الزَّجّاج في قوله تعالى: **﴿أم عندهم خزائنُ ربِّك أم هم المُصَيْطِرون﴾**: المُسَيْطرون: الأرباب المُسلَّطون، يقال: قد تَسلَّط علينا وتَصَيْطَرَ بالسين والصاد، والأصل السينُ، وكل سين بعدها طاءٌ يجوز أن تُقْلَبَ صاداً، نقول: سَطْرٌ، وَصَطْرٌ، وسَطَاَ عليه، و(صَطَا)[3].

(١) نزر، بالبناء للمجهول: بمعنى انتهر ونهي عما يريد اتيانه، كناية عن إبائه وعدم تحمله الضيم.
(٢) ثَمَّنَ الخوف: حسب حساب حصول المكروه في الحروب، وطوع: طواعية.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٨.

قال الأمير خالد السديري:

السيف في يد الشجاع (الصاطي)

يارد ويصبح قاطع بتار

والى ولاه اللي يمينه قاصر

يصبح خشبة في يد النجار

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

من كثر هَمٍّ يمعط القلب تمعيط

مسلول سيفه بالمعاليق (صاطي)[(١)]

أمس الضحى نطيت في نايف العيط

أخيل بَرّاقٍ سنايِن ارهاطِ[(٢)]

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: فلان (يسطو) بفلان.

قال أبوبكر: معناه: يبطش به. قال الله عز وجل: ﴿**يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا**﴾ معناه: يكادون يبطشون، وقال الشاعر:

فلَئِن عفوتُ لأعفون جَلَلاً

ولئن (سطوت) لأوهِنَن عَظمي[(٣)]

قال ابن منظور: (السَّطْوُ): القهر بالبطش، والسَّطْوَةُ: المرة الواحدة، والجمع السَّطَواتُ.

وسَطَى عليه، وبه سَطْواً: صال[(٤)].

(١) الهم الذي يمعط القلب يجذبه بقوة وهذا مجاز.

(٢) العيط: بكسر العين: جمع عيطاء وهي الهضبة الجبلية المرتفعة. اخيل برق، انظر إلى برق ورهاط في غرب جزيرة العَرب.

(٣) الزاهر، ج٢، ص١٥.

(٤) اللسان: «س ط ا».

قال الزبيدي: (سَطَا) عليه وبه سَطْوَةً: صال، كما في المحكم، وفي المفردات: السَّطْوُ: البطش برفع اليد.

وفي التهذيب: (سَطَا) على فلان: تطاوَلَ أو قهر بالبطش، نقله الجوهري وهو قول الليث[١].

أقول: هذا المعنى الأخير هو المعروف عندنا لصطى يصطي كما سبق.

ص ط ب ل

(الاصطبل): هو موقف الفرس، ومحل بقائه المعد لذلك فهو للخيل كالحظيرة للماشية إلا أنه يعتنى به أكثر.

ولم يكونوا يعرفون هذه الكلمة فضلاً عن أن يكونوا يستعملونها، لأن معظم الذين كانوا يتخذون الخيل ويرتبطونها منهم هم من الأعراب وأهل البوادي الذين لا توجد لديهم مثل هذه الاصطبلات، إلا أنهم في الأزمان المتأخرة عندما بدأت سباقات الخيل واتخاذها لهذا الغرض أنشئت الاصطبلات فعاد الناس إلى استعمالها، أو لنقل: إنهم نقلوها عن الآخرين مع أنها مستعملة قديماً في العربية.

قال الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم: اختلفوا في عربية (إصطبل) فقال أبوعمرو: ليس من كلام العرب، وتبعه ابن دريد، وذكر ابن بري أنه أعجمي وقد تكلمت به العرب، وأنشد لابي نخيلة:

لولا أبو الفضل ولولا فضلُهُ
لَسُدَّ بابٌ لا يُسَنَّى قَفْلُهُ
ومن رشادٍ صالح (إصْطَبْلُه)

وقال الفيومي: هو عربي، وقيل: مُعَرَّب، وقال الأزهري: شامية، وقال الخفاجي: بلغة أهل الشام معناه الأعمى[٢].

(١) التاج: «س ط و».

(٢) الخماسيات اللغوية، ص٧١.

و(**اصطنبول**) عاصمة الخلافة العثمانية التركية ومركز إدارة البلدان العربية القديمة كان اسمها يتردد على الشفاه في الأقوال والأشعار بهذا اللفظ (اصطنبول).

وهو اسم قديم بهذا اللفظ ممن ذكره ياقوت الحموي وقال: هو اسم للقسطنطينية.

وكان المتبادر للذهن أنه مؤلف من استان بمعنى مدينة، وبول بمعنى بولص أي مدينة بولص ولذلك أسماها بعض الأتراك والمسلمين (اسلام بول) أي مدينة الإسلام، غير أن البحث أدى إلى غير ذلك.

قال الدكتور ف، عبدالرحيم الهندي: (اصطنبول) مأخوذ من قولهم باليونانية (أيس تين بولن) أي إلى المدينة.

فكان الذاهب إليها يقول هذا، وكانت كلمة المدينة إذا اطلقت في بلاد الروم تعني القسطنطينية[1].

ص ط ح

يقولون نام فلان (**صْطَاحي**) بإسكان الصاد في أوله فطاء مفتوحة فحاء ثم ياء في آخره.

بمعنى أنه استراح من هم كان يقلقه، أو من خوف من عدو أو نحوه.

كأنها في الأصل من النوم المريح في سطح ظاهر للناس لا يستخفى من ينام فيه عمن يريد أن يصل إليه.

قال القاضي:

ألا يا عاذلي تخفاك حالي كما انك داله (نومك صْطَاحي)

قال ابن جعيثن:

الى قضينا منهم الشَّفّ والشان

تنام عنهم المسبِّه (صطاحي)

---

(١) القول الأصيل، ص٢٢.

وقد سمعت أكثر من مرة دائناً يقول لمدينه: من جهة اللي عندك لي خل نومك صطاحي، أي: لا تهتم به لأنني سوف أمهلك ولن أضيق عليك.

أصله أنه يقول: نم نوماً هادئاً لا يعكره التفكير في وفاء ما عليك لي من الدَّيْن.

(**صطّح**) اللحم: جعله رقائق كبيرة مستطيلة أو واسعة، يفعل به ذلك من أجل أن يتخلله الهواء، فلا يتعفن.

وكثيراً ما يذر فوقه الملح منعاً له من التعفن.

وفلان عادته يشري ذبيحة (يْصطّحها) أي يجعلها كذلك من أجل تجفيف لحمها حتى يأكل منه أياماً آتية، ولا يكون اللحم المسطوح مطبوخاً ولا يعرضونه للنار.

قال الزبيدي: (**سطحه**)، إذا صرعه فبسطه على الأرض. كما في اللسان، وفي الأساس: ضربه فَسَطَحَهُ: بطحه على قفاه ممتداً، فانسطح وهو سطيح ومُنْسَطِح، ومثله في التهذيب: انسطح الرجلُ: امتدّ على قفاه فلم يتحرك[١].

والمقصود من ايراد هذه النصوص هو إيضاح معنى الصطاح والصطاحي وان اختلف سببه فهو في المثل انصطاح للراحة والاطمئنان، وفي بعض هذه النصوص لغير ذلك.

قال الزبيدي أيضاً: (سَطَحَه) يَسْطَحُه- كمنعه- فهو مسطوح وسطيح: بَسَطَه، وفي حديث عمر رضي الله عنه: قال للمرأة التي معها الصبيان: اطعميهم وانا أسْطَحُ لَكِ، أي: أبسطه حتى يبرد[٢].

ص ط ر

(**الصاطور**): معروف وهو كالفأس يكسر الجزار به عظم الذبيحة، إلا أن رأس الصاطور يكون مستطيلاً على هيئة سكين غليظة عريضة، وتكون ثقيلة ليكون ذلك أقوى لضربتها.

---

(١) التاج: «ص ط ح».
(٢) التاج: «س ط ح».

ويستعمله أهل البيوت في بيوتهم لتكسير الأشياء الصلبة كخشب الوقود ونحوه.

قال أبو سعيد الضَّرير: يُقال: (سَطَرَ) فلانٌ فُلاناً بالسيف سَطْراً: إذا قطعه به، كأنه سَطْر مسطور، ومنه قيل لسيف القَصَّاب (ساطور).

وقال الفَرَّاء: يُقال للقَصَّاب: ساطر وسَطَّار[١].

و(**الصِّطْر**) بكسر الصاد وفتح الطاء: الصف المستقيم من البيوت والشجر ونحوها حتى الأناسي إذا صفوا صفاً واحداً مستقيماً قيل: هذا (صِطَر).

كأنها في الأصل من السطر من سطور الكتابة.

وسبق قريباً ما نقلناه عن الزجاج من أن السين إذا كان بعدها طاء فإنها يجوز أن تقلب صاداً، ومثل على ذلك بكلمات منها: سَطْر وصَطْر.

قال ابن محاسن من أهل الهلالية بالمدح:

شبهت ضيفه شْرَيْق يوم قَوِّضَوْا
بالوصف أهل ديرة ناصين جِدَّاد[٢]

كل المواعين (تصطر) في مضيفه
حياض كوكب عليه البدو ورِّاد[٣]

شريق: مع شروق الشمس، وكوكب: بئر كثيرة الماء.

قال الليث: يُقَال: (سَطَرٌ) من كُتُب، وسَطْرٌ من شجر مغروس ونحو ذلك[٤].

قال الزبيدي: (السَّطْرُ): الصَّفُّ من الشيء كالكتاب والشجر والنبات وغيره. جمعه: أسطر وسطور و(أسطار).

ويقال: غرس (سَطْراً) من نخل، وغرس (سَطْراً) من شجر، أي صَفّاً وهو مجاز، والأصل في السطر: الخطُّ والكتابة.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٧.
(٢) ضيفه: ضيوفه، ناصين: قاصدين. وجِدَّاد: جمع جادّ وهو الذي يجدّ نخله.
(٣) مضيفه: محله المخصص للضيوف.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٣٢٦.

ويُحَرَّك في الكُلِّ. . قال جرير:

مـن شـاء بـايعـتـه مـالـي وخـلْـعَـتَـه
مَـا يكـمـل التـيـم في ديـوانـهـم سَطَـرَا(١)

أقول: هذا كقول العامة من بني قومنا صَطِر بالتحريك وليس بإسكان ثانيه.

ص ط ر ج

(**الصَّطْرَنج**) هو الشطرنج.

وفـي المثل لكـثرة العبث بالشـخص: «يلعب بـه لعـب الصـطرنج». أي كما يلعب بالشطرنج.

ولعب الشطرنج عندهم الذي أدركته ليس كما يلعب به الآن في العالم من الشاه والكعبان، وإنما كانوا يخططونه خطوطاً في الأرض ويضعون الحصى الصغار أو نحوها بديلة من تلك.

قال ابن سبيل في الغزل:

إلى شـكيـت الحـال لـه مـا صـخـف لي
يَلعـب بي (الـصِّـطْـرنج) لا رحـم حَـيِّـه(٢)
مـا هـوبْ مـثـلي يـوم اسـجـم واغـفْـل
يـفـزّ قـلـبـي يـوم يـطْرَى سـمـيِّـه(٣)

قال الجواليقي: (الشَّطْرَنجُ): فارسي مُعَرَّب، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب، كَجِرْدَحْل، لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلل بفتح الفاء(٤).

أقول: العامة من بني قومنا يكسرون أوله فيقولون صِطْرنج كما قاله الجواليقي عن بعض الناس في زمنه.

---

(١) التاج: «س ط ر».
(٢) ما صخف لي: ما عطف عليَّ.
(٣) أسجَمَ: أسهو وأنسى قليلاً، ويطرى: يذكر، على لفظ المجهول.
(٤) المعرب، ص٢٠٩.

ص ط ع

(**الصَّطْعُ**) بفتح الصاد وإسكان الطاء: الضرب على باطن الكف.

كنا ونحن صغار في كُتَّاب إذا أراد المعلم أن يعاقب أحداً منا (صَطَعه) بساجة رقيقة، على باطن كفه فتلهب كفه وتؤلمه ألماً شديداً بدون أن تخلف أثراً يبقى طويلاً.

وتلك الساجة أي الخشبة الرقيقة من خشب الساج اسمها: (المصطعه) وكان الأطفال يخافونها إلا أنها أهون كثيراً من البغيلة التي تسمى في كثير من البلدان العربية الفَلَقه.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي على لسان تلميذ، من الفية:

ذال، ذاب العقل، والتاع الضمير
من حرارة (مصطعة) هاكا لمدير[1]
غادي بين البزورة تقل أمير
ما تفاهَى من رضيع لَفْلفه[2]

قال الأزهري: (السَّطْعُ): أن تَسْطَعَ شيئاً براحتك، أو بأصبعك ضَرْباً، وقال ابن المظفر: يقال: سمعت لضَرْبَته سَطَعاً (مُثقَّلاً) يعني صوت الضَّرْبَة.

قال: وإنما ثُقِّلَتْ لأنه حكاية، وليس بنَعْت ولا مَصْدَر[3].

أقول: لا نُثَقِّل مصدر (صَطَعَ) في لغتنا العامية وإنما نقول فيه (صَطْع) بإسكان الطاء، صَطَعه يصطعه صَطْع.

قال الصغاني: (السَّطَعُ) - بالفتح - صوت وقع الشيء يُضْرَب بآخر.

وقال الليث: يُقال: سمعت لضربته (سَطَعاً) بالتحريك - يعني صوت الضربة.

---

(١) المدير: مدير مدرسة الأطفال.

(٢) غادي: قد غدا وصار، والبزورة: جمع بزر وهو الطفل والمراد تلميذ المدرسة، تفاهى: رأى الفاهي من التلاميذ وهو غير الذكي المنتبه لدروسه، لفلفه: ضربه على يده، والرضيع: التلميذ الصغير.

(٣) التهذيب، ج٢، ص٦٦.

و(السَّطْعُ): أن (تسطع) شيئاً براحتك، أو بإصبَعَيك ضرباً[١].

قال ابن منظور: (السَّطْعُ والسَّطَعُ): أن تضرب شيئاً براحتك أو أصابعك وَقْعاً بتصويت، وقد سَطَعَهُ وسَطَعَ بيديه سَطْعاً: صَفَّقَ.

يقال: سمعت لضربته سَطَعَا مُثَقَّلاً يعني صوت الضربة[٢].

أقول: لا أدري لم جعلوا السطع اسماً لصوت الضرب ذاك، ولم يجعلوه كما نفعل نحن الآن اسماً للضرب نفسه، لأنه هيئة للضرب مخصوصة تستحق اسماً خاصاً بها.

ص ط ك

(**المصْطِكى**) بضم الميم ضمة غير كاملة، وإسكان الصاد ثم طاء مكسورة فكاف مفتوحة فألفَ مقصورة: بخور شبيه باللبان يطيبون به الغرف بوضعه على الجمر وترك دخانه يعبق في البيت.

والفرق بينه وبين اللبان أنه لا يعلك لأنه يضمحل في الفم بسرعة بخلاف اللبان الذي لا يضمحل مع العلك.

ولذلك يقرن اسمه باللبان كثيراً في الآداب الشعبية لشبهه به.

ومن ذلك المثل في تميز الأشياء أو الأحداث التي كانت متشابهه: (بان المصطكى من اللبان).

قال ثريان الهويملي من حرب:

الما الهني فوق القْرَيَّه شربناه
يوم انه بان (المصطكى) واللبان
كلٍّ خَبَرْ في فعلنا اللي فعلناه
فعل الضحى وجْهار وْعِلْمٍ بيانِ

(١) التكملة، ج٤، ص٢٧٧.
(٢) اللسان: «س ط ع».

قال ابن منظور: (**المُصْطُكَى**): من العُلُوكِ: رومي، هو دخيل في كلام العرب، قال:

فشامَ فيها مِثْلَ مِحراث الغَضا
تَقْذِفُ عيناه بمِثل المُصْطُكَى

ودواء مُمَصْطَكٌ: خُلِطَ بالمُصْطُكى[1].

ص ط ل

(**الصَّطْل**) بفتح الصاد وكسر الطاء مع تفخيم اللام في النطق: إناء له معلاق تنقل به السوائل كالماء واللبن، وهو الذي تسميه العامة في مصر، جردل.

جمعه: صُطُول.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

(صطل) العنب عند ناصر واسع مستدير
تشوق حمرة عَنَاقيده ابلَيَّا حرار
عند ابن حِيلان جِروٍ فاصخٍ يا مُجير
امحَزَّمينه ابخوصٍ لا يجيه الغبار[2]

و(صطل) العنب هو الذي يوضع فيه العنب يباع في السوق إذ لم يكونوا يبيعونه وزناً وإنما بالصطل.

قال الليث: (السَّيْطَلُ): الطُّسَيْسَةُ[3] الصغيرة، ويقال: إنه على صنعة تَوْرٍ، وله عروة كعروة المِرْجَلِ، و(الصَّطْلُ) مثله.

---

(١) اللسان: «ص ط ك».

(٢) ابن حيلان: بائع الفاكهة، والجرو: الخربز، فاصخ: قد استوى وانشق طولاً ولذلك هم محزمينه أي قد حزموه بخوص حتى لا يتفرق إلى قطعتين بائنتين.

(٣) الصسيسة: تصغير طست.

قال الطِّرِمَّاح:

فـي (سَـيْطَـل) كُـفـيـئـت لـه يَتَـرَدَّدُ[١]

قال ابن منظور: السَّيْطَلُ: الطُّسَيْسَةُ الصغيرة: يُقال: إنه على صفة تَوْر، وله عُرْوة كَعُرْوَة المِرْجَلِ.

و(السَّطْلِ): مثله.

والجمع: سُطُولٌ، عربي صحيح[٢].

أقول: ظاهر كلام اللغويين هنا أنهم خلطوا ما بين السَّطْل والطست، وظاهر أن السيطل والسطل غير الطسيسة التي هي تصغير طست فالطست صحن ليس له قعر كما سيأتي بخلاف السطل.

أنشد الزوزني مرثية لأعرابي في (صطل) له[٣]:

عـين جـودي بـدمـوع
هـاطـلات لا تَـمَـلِّـي
فـإذا أنـفـدت سِـجْـلاً
فـاسـمـحي مـنـكِ بِسـجْـل
فـاسـتـهـلـت جـزعـاً مـنـهـا
بـوبـل بـعـد وبـل
جـزعـا مـنـي عـلـى (الـسـطـل)
فـيـا مـن لـي (بـسـطـل)
كـان ذخـري فـي حـيـاتـي
ثـم مـيـراثـا لأهـلـي

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٣١.
(٢) اللسان: «س ط ل».
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٢٠.

ص ط م

(**صطمه**) عن الشيء: منعه منه وهي بإسكان الصاد وضم الطاء.

و(انصطمت) كبده عن الطعام: إذا عافته بسبب سماعه خَبَراً سيئاً أو معاملته معاملة غير لائقة من شخص لا يتحمل منه ذلك.

و(**صاطم**) الرجل أعداءه: واقعهم، ومانعهم من الوصول إلى ما يريدونه.

قال العوني في المدح:

وباقي الظفير على البدور وغيرهم
لجَّتْ عليه من القبايل خْبُورها
(صاطم) لِمَن عادى ولا لان جانبه
ولا تزعزع يوم كثرت عشورها

ومنه أخذوا التسمية بـ(صَطَّام) لكونه يصاطم الأعداء أي يقاومهم ويكرر قتالهم.

قالت خزنة الملحم ترثي زوجها صطام الطيَّار[١]:

أبكي على (صَطَّام) زبن الونيّات
يا لولب الحكّام كلٍ يجي له
إبكي العديم اللي مع الناس ما مات
مرباع (وايل) بالسنين المحيلة

قال الأزهري: في حديث آخر: العرب (سِطَام) الناس، أي: حَدُّهم.

وقال ابن دريد: السَّطْمُ و(السِّطَام) حَدُّ السيف[٢].

حكى الصغاني عن بعض اللغويين قوله: (الإسْطام، والسِّطام): المسْعارُ، وهو الحديدة المفطوحة الطَّرَفِ، التي تُحَرِّكَ بها النار، ومنه حديث النبي ﷺ: «مَنْ

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٨.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٥٠.

قَضَيْتُ له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنّه فإنما أقطع له (إسطاماً) من النار»، أي أقطع له ما يشعل به النار على نفسه، ويُسَعِّرها، أو أقطع له ناراً مُسَعَّرةً محروثة، وتقديره: ذات إسطام.

و(السِّطْمُ): حد السيف مثل السِّطام، عن ابن دريد[١].

قال الدكتور داود الجلبي: (السطام) والإسطام- بالأرامية- بالكسر: المسعار لحديدة مفطوحة الطرف يحرك به النار وتسعر، قال الأزهري: لا أدري أعجمية أم عربية (تاج).

أقول: إذا لم تكن عربية فهي من (سطاما) الآرامية سطام، فولاذ، حديد صلب[٢].

و(صطَم) الباب: أغلقه بشدة حتى صار لا يفتح أو يصعب فتحه كأن يغلقه بقوة تجاوزت المعتاد فيحصل في مغلاقه خلل.

قال الصغاني: سَدَمْتُ الباب و(صطمته) واحد، وباب مسدومٌ، و(مَصْطُومٌ) أي: مردوم[٣].

قلت: ليس معناه مردوماً فقط، وإنما هو مغلق.

فالمردوم عندنا الباب الذي لا يغلق وإنما توضع عليه ردامة لمنعه من أن ينفتح. والظاهر أن كلمة (مردوم) تحريف صحتها مردود كما في هذا النص الذي ذكره ابن منظور.

قال ابن منظور: سَدَمَ الباب: رَدَّه، عن ابن الأعرابي.

وقد (سَطَمْتُ) البابَ وسَدَمْتُه، إذا رَدَدْتَهُ فهو (مَسْطُوم) ومَسْدُومٌ[٤].

---

(١) التكملة، ج٦، ص٥٣.

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥١.

(٣) التكملة، ج٦، ص٥١.

(٤) اللسان: «س د م»، و«س ط م».

ص ع ب

(**الصَّعَب**): بفتح الصاد والعين، البعير الذي لم يذلل أي لم يعود ظهره للركوب.

وكل بعير يكون صَعباً حتى يذلل ويفعلون به ذلك أي يعودونه على أن يركبه الرجل في سنٍّ معينة. ولذلك ينصرف مدلول كلمة صَعَب في أذهان بعضهم إلى الإبل الصغيرة.

والواقع أن البعير يَظَلُّ (صَعَباً) حتى يذلل ظهره للركوب ويمرن عليه ولو كبر سنه، ولا يكون ذلولاً من تلقاء نفسه أو بعامل الزمن.

وتذلل صعوبته بالترويض على ركوبه، وحمل الأثقال كأن ينشد لركوبه أول مرة شخص أكثر من غيره قدرة في الثبات على ظهور الإبل الصعاب، أو أن يربط على ظهره كيس فيه تراب أو حجارة حتى يتعود على الحمل، وذلك لا يحتاج إلى كبير عناءٍ.

إلا أن البعير الصعب إذا ركبه الشخص فإنه لا يتركه يثبت على ظهره. ولا يطيع أوامره في الإنحراف يميناً أو يساراً، وقد يتقحم به الأشجار أو الأماكن الوعرة.

بعير صَعَبٌ بفتح الصاد والعين وناقة: صْعَبه بإسكان الصاد وفتح العين، ومنه المثل: «الصَّعَب يرجع ذلول»، يضرب للشاب الذي يحصل منه سفه، وعدم إذعان لأهله.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السَعَيِّد من أهل ملهم:

واللي قعد في فِلتِّه بارد الحيل
يـاكل وْيَرْقِد مَعْ حبيبٍ مْسَلِّيه
مثل (الصَّعَبْ) ما ينطح الشَّدّ والشيل
يسرح وْيمْرَح مع نياقه مْعَفِّيه

قال **الأزهري**: جَمَلٌ (مُصَعَّب) إذا لم يكن مُنَوَّقا وكان مُحَرَّم الظهر. وجمال مصاعب ومصاعيب.

ويقال: أخذ فلان بكراً من الإبل ليقتضبه، فاستصعب عليه استصعاباً، وقد استصعبته أنا إذا وجدته (صَعْباً).

وقال ابن السِّكِّيت: المصعَب: الذي لم يمسسه حَبْلٌ ولم يُرْكَب[1].

وقال الأزهري في موضع آخر: يقال للراكب إذا تَقَحَّمَ به بعير صَعْبٌ فامْتَسَك بواسط رَحْله أو بِقَرَبوس سَرْجِه لئلا يُصْرَع قد أعْصَمَ فهو مُعْصِمٌ[2].

قال ابن منظور: (الصَّعْبُ) من الدواب: نقيضُ الذلول، والأنثى: صَعْبَةٌ.

و(أصْعَبَ) الجمل: لم يركب قط. واصعبه صاحبه: تركه، وأعفاه من الركوب. أنشد ابن الأعرابي:

سنامه في صُورة من ضُمْره
أصعبه ذو جِدَةٍ في دَثْره

قال ثعلب: معناه في صورة حسنة من ضُمْرِه، أي لم يضعه، أن كان ضامراً.

وفي حديث جبير: «من كان (مُصْعِباً) فليرجع»، أي من كان بعيره (صَعْباً) غير منقاد، ولا ذلول[3].

وسَمَّوْا (صَعَب) من ذلك لأسر في عدة بلدان من بلدانهم.

وسبب التسمية هذه هو التفاؤل بأن الشخص المسمى بصعب يكون صَعْباً على الأعداء، شديداً في مقاتلتهم، وذلك كله كان مستوحى من الوضع السياسي والاجتماعي الذي كان سائداً في بلادهم في عهود الإمارات، حيث كانت القوة هي المثل الأعلى في حياتهم.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٤.
(٣) اللسان: «ص ع ب».

ص ع د

(أَصْعَدَت) الشاة والعنز: اسقطت ولدها قبل تمامه تِصْعِد حين تفعل ذلك. فهي صُعُود.

وشاة (صُعُود): بها لبن قليل ليس في جودة اللبن الذي يكون فيها بعد الولادة المعتادة.

ومن المجاز قول التجار والباعة: اصعدت، في الصفقة: إذا لم تتم.

قال الأصمعي: إذا ولَدَت الناقة لغير تمام ولكنها خَدَجَتْ لستة أشهر أو سبعة فَعُطفَتْ على ولدِ عام أوّلَ فهي (صَعُود).

وقال الليث: الصَّعُود: الناقة يموت حوارها، فترجع إلى فصيلها فتَدُرُّ عليه، وقال: هو أطيب لِلَبَنها، وأنشد:

لـهـا لَـبَـنُ الخَـلـيَّـةِ والـصَّـعُـود

قال الأزهري: قلت: والقول ما قاله الأصمعي، سماع من العرب، ولا تكون صَعُوداً حتى تكون خادِجاً[١].

أقول: صدق أبومنصور الأزهري رحمه الله فيما ذكره فهو الذي نعرفه في لغتنا عن بني قومنا ولا شك في أنه هو الذي ورثناه عن أسلافنا العرب القدماء.

قال ابن منظور: **(الصَّعُودُ)** من الإبل: التي ولَدتْ لغير تمام، ولكنها خَدَجَتْ لستة أشهر أو سبعة، فعطفت على ولد عام أول.

وقيل: الصَّعُودُ: الناقة تُلقِي ولدَها بعدما يُشْعِر، ثم تَرْأَمُ ولدَها الأول.

قال الأصمعي: ولا تكون (صَعُوداً) حتى تكون خادجاً.

و(أَصْعَدَت) الناقة، وأَصْعَدَها- بالألف- وصَعَّدَها: جعلها (صَعُوداً)[٢].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٩.

(٢) اللسان: «ص ع د».

ص ع ر

(**الصيعرية**): ناقة نجيبة، منسوبة إلى الصيعر من أعراب الربع الخالي.

جمعها صيعريات.

أكثر الشعراء من ذكرها.

قال ابن سبيل:

ياراكبٍ من عندنا (صيعريات)
منْ ساس عيرات عْرابٍ تْلادِ[1]
بنات حرٍّ فَحَّلَوْه الشَّرارات
بالعيش تعنى له جميع البوادي[2]

قال صالح بن عبدالله العطني من أهل الرس:

يا راكبٍ من عندنا (صَيْعريه)
حمرا، تشوق العين في زين ممشاه
اركبتها اللى نافلٍ كلّ حيه
سَنِّد بها وادي الرمة، لا تَعَدَّاه

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

انا الذي كنيٍّ من العام مهيوم
أتبع هوى طرش الهوامل ورا يام[3]
رَعَوْا صخاف الشول شِبَّاب وقْروم
وحَلَّوْا بدار (الصيعرية) وهَمَّام[4]

---

(١) عيرات: نياق قوية شبهت بالعير وهو الحمار الوحشي، ولذلك قال: عراب، أي: اصيلات، وتلاد: معروفة منذ القديم عند أربابها.

(٢) قوله: بالعيش. هكذا وجدتها مكتوبة في أوراق، ولعلها: العيس بالسين المهملة، والشرارات: قبيلة عربية ترجع إلى قبيلة (كلب) القديمة.

(٣) مهيوم: قد أصابه الهيام، والطرش: الإبل التي تسير في الصحراء، و(يام): قبيلة تسكن قرب نجران.

(٤) الشول: النوق، شبَّاب: شبان.

وقال عثمان بن زامل الكثيري من أهل سدير[١]:

يا فهيد شد إلنا على (صيعرية)
انحر عشيرك دوره لا تفاها[٢]
ان كان هو بالمال فاطلب عليه
حاجتك مني يا فهد خذ كفاها

وقال حمد بن محمد الماضي من أهل سدير يذكر جملاً[٣]:

من عقب ذا دنيت ما يقطع النيا
مرفَّع يبلغ تمانيه راكبه[٤]
من نسل جيش (الصيعر) اللي يذكَّر
مع العرب يعرف من أصل نجايبه

قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

نُجِدُّ لك القولَ الجَلِيَّ، ونَمْتَطي
إليكَ بناتِ (الصَّيْعَرِيِّ) وشَدْقَم[٥]

جمع كُثَيِّر هنا بين ذكر بنات (الصيعري) وهي الصيعريات وبنات شدقم، وهو نوع من الإبل النجيبة تقدم ذكرها في (ش د ق م).

قال ابن منظور: (الصَّيْعَرِيَّةُ): سِمَةٌ في عُنُقِ الناقة خاصة.

وقال أبوعلي في التذكرة: الصَّيْعَرِيَّةُ: وَسْمٌ لأهل اليمن، لم يكن يوسم إلاَّ النوق.

و(الصَّيْعَرِيَّةُ): سمة لا تكون إلاَّ للإناث وهي النُّوق[٦].

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١١٣.

(٢) انحر عشيرك: إقصده دون ميل أو دوران. وتفاهى: لا تكن فاهياً وهو غير الحازم في أمره.

(٣) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج١، ص١٦٢.

(٤) النيا: البعد والمسافة الطويلة، مرفع: عالٍ جسمه عن الأرض، وتمانيه- بالتاء- أمانيه: جمع منية.

(٥) اللسان: «ح ل ا».

(٦) اللسان: «ص ع ر».

ص ع ر ر

(**الصعرور**) في الرأس: ورم مدور على هئية كرة صغيرة يكون من أثر ضربة في الرأس بشيء صغير.

تقول: ضرب فلان راسي بحصاة صغيرة فَصَعْرَر أي: صار في موضع الضربة صعرور وهو ورم صغير مدور، وجا فلان براسه صعارير: جمع صعرور، إذا كان فيه عدة من ذلك.

قال الأزهري: (الصعارير): دحاريج الجُعَل، وقد صَعْرَرْتُ صُعْرورة، وأنشد:

يَبْعَرْنَ مثل الفلفل المُصَعْرَرِ

ويقال: ضَرَبْتُه فاصْعَنْرَرَ، إذا استدار من الوجع مكانه وتَقَبَّض، وربما قالوا: اصْعَرَّرَ فأدغموا النون في الراء، وكل حَمْل شجرة يكون أمثال الفلفل مما فيه صلابة فإنها تُسَمَّى (الصعارير) وأنشد:

اذا أورق العبسيُّ جاع بناتُه
ولم يجدوا إلاّ الصعارير مطعما[(١)]

قال النضر- بن شميل-: الجعاديد و(الصعارير): أول ما ينفتح الاحليل باللبأ، فيخرج شيء أصفر غليظ يابس، وفيه رخاوة وبلل؛ كأنه جُبْنٌ. فيُندص[(٢)] من الطُّبي مُصَعْرَراً، أي يخرج مُدَحْرجاً.

قال الأزهري: ونحو ذلك قال أبو حاتم في الصعارير والجعاديد، وقال: يخرج اللبأ أول ما يخرج مصَّمغاً[(٣)].

قال ابن منظور: (صَعْرَر) الشيءَ فَتَصَعْرَرَ: دَحْرَجَهُ فَتَدَحْرَجَ واستدار.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧.
(٢) يندص: يخرج، والطُّبيُ: ثدي الناقة.
(٣) التهذيب، ج١، ص٣٤٨.

قال الشاعر:

يَبْعَرْنَ مثل الفلفل المُصَعْرَرِ

والصَّعْرورة: دُحْرُوجةُ الجُعَلِ يجمعها فَيُديرها ويدفعها، وقد صَعْرَرَها.

والجمع: صَعَارِير(١).

ص ع ص ع

(صَعْصَعَ) بفتح الصاد الأولى وإسكان العين بعدها على لفظ التكرير.

تقول: صعصع الرجل اللبن أو الطعام إذا كرر صبه وإفراغه من إناء في إناء آخر.

و(الصَّعْصَعَة) في الماديات هي تحريك الشيء وكثرة ذلك من دون فائدة.

ومنه فلان يصعصع امرأته: يكثر التدبير والأوامر لها ولا يستقيم على أمر واحد مدة كافية.

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح:

يا نمِر، يا (صِعْصَاع) يا معدن الجود
يا من على الشيمات تمت اطباعه
الفقر انا وأياه طارد ومطرود
يويق في بيتي على كل ساعه(٢)

مدحه بكونه صعصاع يريد بذلك أنه يصعصع أعداءه ويزلزلهم.

والإبل (الصَّعَاصع) هي دائمة الحركة، قليلة السكون من قوتها ونشاطها وهي صفة محمودة فيها.

قال العوني في وصف نياق:

قلايصٍ عُوصٍ (صعاصِعْ) شماليل
من سلسلة نسل السِّباق السلايل

---

(١) اللسان: «ص ع ر».

(٢) يويق: يطل وينظر، كناية عن كونه مصاباً به أي الفقر.

وقال عبيد بن حمدان الدوسري في جمل:

توَّه على أوَّل شق ما شيف صيبه

ولا هوب لا هرش ولا هو (صعصاع)[1]

ركَّابه اللِّي في المساري إمصيبه

قرمٍ على الفرجه جريٍّ وبْتَّاع

قال ابن منظور: (**الصَّعْصَعَةُ**): الحركة والاضطراب، وصَعْصَعَهُم: أي حَرَّكهم وفَرَّقَ بينهم، والزعزعَة والصعصعة بمعنى واحد.

وصَعْصَعْتُ القومَ صَعْصَعَةً وصَعْصاعاً، فَتَصَعْصَعُوا: فَرَّقتهم فتفرقوا.

قال جرير:

باز (يُصَعْصِعُ) بالدهنا قطاً جُونا

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «تَصَعْصَعَ بهم الدهر فأصبحوا كلاشيء» أي بَدَّدَهُم وفَرَّقَهم[2].

ص ع ط

(**الصُّعوط**) بضم الصاد هو السعوط، وما يدخل في جوف الإنسان من قبل أنفه.

وأكثر عادتهم في ذلك أن يداووا بعض الأمراض بسائل فيه الدواء يصب في أنف المريض، مثل دواء حديث للإبل الجربى يضعونه في قليل من الدهن ويدخلونه مع أنف البعير الأجرب إلى جوفه.

وهناك نوع آخر من (الصعوط) وهو أن يجعل الدواء على النار ويتصعطه المريض أي يدخل دخانه إلى أنفه ويجذبه بنَفَسه.

(١) الهرش: الجمل المسن، والصعصاع: القعود وهو الفتيُّ من الجمال.

(٢) اللسان: «ص ع ع».

وهذا يكون عادة في (الصعوط) الذي يداوون به الشخص الذي أصابه شَمَمٌ وهو أن يشم رائحة طيب مستنكر فيتأثر جرحه ومرضه بذلك.

يقولون: إن دخان (الصعوط) يشفي الشمم أو قالوا: يطرد الشمم.

ويكون الصعوط من (مُرٍّ) أو حلتيت أو من هدب الأثل.

ومن الصعوط عندهم أن يدخنوا بالكبريت الأصفر على المجنون الذي يرون أنه قد تلبس به جني يجعلونه يستنشق دخان الكبريت الأصفر يقولون إن الجني لا يطيق الصبر على رائحة الكبريت.

ولذلك قالوا في كناياتهم للشجاع الذي لا يغلب في الحرب وإنما يغلب غيره (فلان صعوط المجانين) أي أنه يهزمهم كما يطرد صعوط المجانين الجنيَّ من جسم الإنسان.

قال عبيد بن رشيد:

ذِبَحت أبو صالح (صُعوطَ) المجانين
وأدْعَيْتْ دَمَّ الشيخ بالقاع سايل

انشد الجاحظ لمروان بن محمد- أبي الشمقمق-[1]:

واذا تجنَّفَ شاعر، او مُفْحَمٌ
(سعطته) بمرارة الشيطان

قال الصغاني: (سَعَطْتُ) الرجل من السَّعُوطِ سَعْطاً مثل أسْعَطْتُه إسعاطاً عن ابن دريد وأبي عمرو[2].

ص ع ق ر

(الصَّعْقَرَة) بفتح الصاد فعين ساكنة فقاف مفتوحة فراء فتاء مربوطة: هو رفع الصوت بالكلام، وتكرار ذلك.

صَعْقَرَ الشخص (يْصَعْقِر) والمصدر: (صَعْقَرَة).

(١) الحيوان، ج٦، ص٢٤٧.

(٢) التكملة، ج٤، ص١٣٥.

و(**المَصْعْقَر**) بإسكان الميم وفتح الصاد والقاف: الشخص الكثير الكلام بصوت مرتفع إذا كان سريعاً في كلامه لا يتمهل، ولا يدع الفرصة لغيره أن يتكلم في أول كلامه.

والمرأة: (مْصَعْقَرَه).

قال الصغاني: قيل: (الصَّقْعَرَةُ): أن يصيح الإنسان في أُذُن آخر، يقال: يُصَقْعِر في أذن فلان(١).

قال ابن منظور: (الصَّقْعَرَةُ): هو أن يصيح الإنسان في أذن آخر، يقال: فلان (يُصَقْعِرُ) في أُذُنِ فلان(٢).

فالذي سجل أهل المعاجم هنا هو بتقديم القاف على العين خلاف ما نعرفه من لغتنا، ولعل هذه لغة صحيحة سجلوها وحدها ولم يسجلوا اللفظ الذي نلفظ به، أو يكون التقديم والتأخير في اللفظ قد نشأ مع تطاول الزمن.

ص ع ل ك

(**الصّعْلُوك**): الذي لا مال له، ولا ممتلكات لديه، وهو أفضل حالاً من الفقير والمسكين.

جمعه صعاليك.

ومن أمثالهم في الفقير المتكبر: «نفسُ الملوك، وأحوال الصعاليك» وبعضهم يقول: وأحوال الصعلوك.

قال ابراهيم المزيد من أهل سدير:

خلك عزيز النفس لو كنت (صعلوك)

وإن زاد حملك حط فوقه وساقه(٣)

---

(١) التكملة، ج٣، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ص ق ع ر».

(٣) الوساقه: ما يكون بين عدلي الحمل على الدابة مما يحمل عليها، أي ما يكون فوق ظهرها مباشرة.

واجلس وشب النار وافرح إلى جوك
ربع يريدون العشا عقب فاقه(١)

قال ابن منظور: (الصُّعْلوكُ): الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: ولا اعتماد، وقد (تصعلك) الرجل، إذا كان كذلك، قال حاتم طييء:

غنينا زمانا بـ(التصعلك) والغنى
فَكُلاً سقاناه، بكاسيهما، الدَّهْرُ
فما زادنا بغياً على ذي قرابة
غِنانا، ولا أزرى بأحسابنا الفَقْرُ

أي عشنا زمانا(٢).

ص ع و

(الصَّعَوْ): طائر بري صغير من فصيلة العصفور أصفر اللون، كثيراً ما يكون قريباً من الحمار لذلك يقولون له: مثل صعوة الحمار لأن (الصعوة) وهي واحدة الصعو تكون قرب الحمار إذا كان موجوداً في المكان التي هي فيه.

ومنه المثل: «بيض (الصعو) يذكر ولا يشاف».

قال بصري الوضيحي:

خديدها كن (الصعو) به يدوبي
يا ما حلا دق الحلا في شفاياه(٣)
ما آكل ولو حطوا على الزاد روبِ
فرفور صيف وصاخنات شواياه(٤)

(١) الربع: الجماعة والمراد بهم هنا الأضياف.
(٢) اللسان: «ص ع ل ك».
(٣) خديدها: تصغير خدها، يدوبي: يدب ويسير، وشفاياه: شفتاها.
(٤) الفرفور: الحمل وهو الصغير من الخراف، وشواياه: أطرافه.

قال الأزهري: (**الصَّعْوَةُ**): طائر لطيف وجمعه صِعَاءٌ.

وقال ابن الأعرابي: الأصعاء: جمع الصَّعْوِ: طائر صغير.

وقال الليث: يقال: (صَعْوَة) واحدة، وصَعْوٌ كثير(١).

قال أبو عباد النميري حينما وُلِّيَ عملاً صغيراً:

كنت بازاً أضرب الكركيَّ والطير العظاما
فَتَقَنَّعْتَ بي (الصعو) فأوهنت القُدامَى
واذا ما أرسل البازيُّ على (الصَّعْو) تعامَى(٢)

ص غ ى

(**صاغَى**) الشخصُ الإناءَ بفتح الغين يصاغيه (مْصاغَى) بفتح الغين ومصاغاة بمعنى أماله إلى إحدى جهاته.

وصاغَى القربة إذا قَلَّ ماؤها فأمالها إلى جهة فمها وهو مخرج الماء منها ليسهل صبه منها.

وقد يقال فيه: أصْغَى كما تقول: أصْغَيْتُ الإناء بمعنى أمَلْته فهو مْصَاغَى.

قال ابن السكيت: (أصْغَيْتُ) الإناء: إذا أمَلْتَهُ، وأنشد:

فان ابن أُخت القوم مُصْغَىً إناؤه
اذا لم يمارس خالُهُ بأبِ جَلْدِ(٣)

قال أبوزيد: يقال: أصْغَى فلان إناءَ فلان، إذا أماله ونقصه حَظَّه.

وقال آبوعمرو الشيباني: دَلْوكَ: (مُصْغاةٌ) أي: مائلة، وقد صَغِيَتْ صَغَىً(٤).

(١) التهذيب، ج٣، ص٨٤.
(٢) البرصان والعرجان، ص٢١٦.
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.
(٤) الجيم، ج٢، ص١٧٣.

و(**ٱلصَّغَى**): الميل، وفلان فيه صَغَى أي ميل عن الحق، وتجانف عن العدل.

وكثيراً ما يقال ذلك للأشر المتكبر الذي لا يبالي بالوعيد.

ولذلك قالوا فيمن أدبه الحاكم، حتى خضع وذل، وذهب ما به من تكبر وتعاظم (أقعد الحاكم صغاه).

قال محمد أبوالروس الذويبي من حرب:

بدلال من يقعد (صغا) كلٍّ عايل
الضيغمي ريف الايدين المقله
الضيغمي مرذ المهار الاصايل
يا ما انقطع في ساقته من سجله[1]

قال هويشل بن عبدالله في رثاء الملك عبدالعزيز:

راح من روحٍ في سبيل الله تسام
من طغى والاَّ بغى (اقعد صغاه)

يريد أن من تجاوز طريق الصواب فان الملك عبدالعزيز يضطره إلى أن يقعد صغاه أي يجعل ميله معتدلاً مع الحق فبدلاً من أن يقعد قعوداً مائلاً يجعله يقعد مستقيماً، وهذا على سبيل المجاز.

وقال محمد بن مناور من أهل بريدة:

لابتي بالكون وآكثر جهَّيْله
لى سمك عج الدَّخنَ تقل سبهاني[2]
من بغانا عيلةٍ عندنا حيله
بالفِشَقْ نقعد (صَغَى) كل فسقانِ[3]

(١) الضيغمي: نسبة للضياغم من قحطان، مرذ المهار، أي متعبها في كثرة الغزو وشدته، والمهار: جمع مهرة، وهي الأفراس الشابة، والسجلة: الناقة السريعة.

(٢) لابتي: قومي المحاربون. والجهِّيل: جمع جاهل والمراد به الذي لا يحسب حساب العواقب في الحرب فيقدم عليها مهما تكن النتائج، وسمك عج الدخن وهو دخان البارد بمعنى كثر والتحم.

(٣) عيلة: ظلما واعتداء، والفشق: طلقات البندق.

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

كم عقيد باللقا نجعف شداده
ننثر الدم الحمر دون وادينا[١]

شيخنا اللي طلعة الشمس ميعاده
شيخنا مقعد صَغَى من يعادينا

قال الليث: **(الصَّغَا)**: مَيْلٌ في الحنك أو إحدى الشفتين، رجل أصْغَى، وامرأةٌ صَغواء. وقد صَغِيَ يَصْغَى وأنشد:

قِراعٌ تَكْلَحُ الرَّوْقاءُ منه
ويعتدل الصَّغَا منه سَوِيَّا

وقال ابن السكيت: صغيت إلى الشيء أصْغَى صُغِيّاً إذا مِلْتُ، وصَغَوْت أصْغُو صُغُوّاً.

قال الله تعالى: ﴿**ولتَصْغَى إليه أفئدة الذين**﴾، أي: ولتميل.

قال: والصَّغَا: كتَابته بالألف وأصْغَى رأسه[٢].

قال ابن منظور: (الصَّغَا): مَيْلٌ في الحَنَك في إحدى الشفتين، صَغَا يَصْغُو... فهو أصْغَى، والأنثى صَغْواء.

قال الشاعر:

قِراعٌ تَكْلَحُ الرَّوْقَاءُ منه
ويعتدل (الصغا) منه سَوِيَّا[٣]

قال جرير في الفَرَزْدق[٤]:

أبْلِغَ هَدِيَّتِيَ الفَرَزْدقَ، إنها
ثِقَلٌ يُزاد على حَسِير مُثْقَلِ

(١) نجعف شداده: أي نجعله يسقط من البعير، والشداد: الرحل.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.
(٣) اللسان: «ص غ ا».
(٤) النقائض، ج١، ص٢٣١.

أَنَّا نُقِيم (صَغَا) الرؤسِ، ونختلي
رأس المُتَوَّجِ بالحسام المِقْصَلِ

و(**أَصْغَى**) الإناء ونحوه مما يكون فيه سوائل، أو أشياء منهالة: أماله إلى جهة معينة ليجتمع ما فيه من السائل إلى تلك الجهة.

أصغاه يصغيه فهو ماعون (مِصْغَى) بفتح الغين، مصدره: اصغاي.

وكذلك صاغاه يصاغيه. مصدره: مصاغَى- بفتح الغين.

قال ابن منظور: (أَصْغَى) الإناءَ: أماله وحَرَفَه على جنبه، ليجتمع ما فيه.

ويقال: أصْغَى فلانٌ إناءَ فلان، إذا أماله ونقصه من حظه.

وفي حديث الهِرِّة: كان يُصغي لها الإناءَ، أي: يميله ليسهل عليها الشرب[1].

قال ابن منظور: (صَغَا) الرجل، إذا مال على أحد شقيه، أو انحنى في قومه، و(صَغَا) إليه سمعي يصغو صُغُوًّا.. مال[2].

ومنه المثل: «فلان ما يناظرنا **بِصُغُو** عينه» أي لا ينظر إلينا حتى بجانب عينه، تضربه لمن يحتقرك، أو لا يريد القرب منك.

وقولهم: «فلان ما يعطينا (صُغُو) أذنه» أي لا يسمع إلى ما نقول ولو بقليل من الإصغاء والاهتمام.

قال أبوزيد: (صِغْوُ) البئر: ناحيتها، وصِغْوُ الدلو: ما تثنى من جوانبها. قال ذو الرمة:

فجادت بِمُدٍّ نصفُهُ الدِّمنُ آجن
كماء السَّلَى في (صِغْوِها) يترقرق[3]

(١) اللسان: «ص غ ا».
(٢) اللسان: «ص غ ا ر».
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٦٠.

ص ف ى

(**أصْفَت**) البئر: غار ماؤها، ولم يبق منه فيها شيء، كأنها مأخوذة من كونها صارت صفا أو كالصفا وهو الحجارة. وذلك بخلاف صَفَت البئر بدون همزة، فذلك معناه صفا ماؤها وراق، كما قال ابن جعيثن:

تهدم بيرهن و(أصْفا) جباهن
وبات الموت منهن بالجوابي[1]

قال أبودباس من أهل سدير:

يا حمس قلبي حمس بنٍّ بْمِحْماس
ويا هشم حالي هشمها بالنقيره[2]
يا وجد حالي، يا ملا وجد غراس
يوم أثمرت واشفى، (صفا) عنه بيره[3]

قال محسن بن حريمل السبيعي في الشكوى:

وجدي عليها وجد من مسه الجفا
جفا الجوع ماله عصبةٍ يلتوي بها
وجدي عليها وجد راعي زراعهْ
جاه الدبا الحنَّان، واصفَى (قليبها)[4]

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

تراك تذكرني الى جيت ساري
متقابلين مثل بعض الوقاري[5]

---

(١) الجبا: فم البئر، والجوابي: جمع جابية وهي الحوض الكبير الذي يجمع فيه الماء لسقي الزرع.
(٢) النقيرة: حصاة منقورة أي محفورة تدق فيها الأشياء ومنها القهوة بعد حمسها.
(٣) اشفى: استشرفت نفسه إلى النتيجة التي كان يرجوها زرعه. ولكن بئره (أصفت) أي ذهب منها الماء.
(٤) الدبا: صغار الجراد أو لنقل: انه أولاد الجراد.
(٥) الوقاري: المشاة في الصحراء الذين لا يملكون رواحل أو زاداً معهم.

مـن الـفـقــر يـطـري لـهـم كـم طـاري
الـكـل مـنـهـم (مِـصْـفـيـات) دليّــه[١]

قال الكسائي : (أَصْفَتِ) الدجاجة إصفاءَ : إذا انقطع بيضها ، وأصفى الشاعر : إذا لم يقل شعراً .

وقال ابن الأعرابي : أصَفَىَ الرجلُ : إذا انفد النساءُ ماء صُلْبه[٢] .

قال ابن منظور : (أصْفَى) الشاعر : انقطع شِعره ، ولم يقل شعْراً .

قال ابن الأعرابي : (أَصْفَى) الرجل إذا أنفدت النساءُ ماءَ صُلْبه ، وأصْفَى الرجل من المال والأدب أي خَلاَ[٣] .

أقول : هذا هو معنى (أصفت) البئر ، إذا خلت من الماء .

ص ف ح

(الصفايح) : الحجارة المنبسطة أي غير المكورة أو المربعة اشتهرت منها (الصفايح) التي توضع شواهد على القبور لكونها أثبت من غيرها في البقاء على القبر .

كانوا يضعون صفيحة منها أي واحدة منها عند رأس الميت في القبر والأخرى عند رجليه ، لتكون علامة على القبر .

قالت بَنَّا بنت مسعود من عتيبة ترثي أخاها :

وآخـوي! خِلّـي فـوق عـدٍّ قطَنْ مـاه
عـلـيــه مـزبـور (الـصــفــايـح) رْجْـودِ[٤]
وآخـوي! فـي قـبـر طـويـل حـفـرنـاه
سـبـع الخـلا يـكـثـر عـلـيــه الـردود

(١) دليه : جمع دلو وهي التي يخرج بها الماء من البئر .
(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٥٠ .
(٣) اللسان : «ص ف ا» .
(٤) عليه أي على قبر أخيها .

وقال سرور بن عودة الأطرش في الغزل:

والـلـه مـا ابـيـعـه، وانا الـعـام شـاريـه
إلاّ تَحت سُمْر (الصفايح) مْراَحي[١]

يـا كـود من عـلـم يغـيظَنْ ويرضـيـه
الـذّلّ مـن يمـه نـكـف الـرّمـاح[٢]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

الـى مـا بـذلـت بـالحـيـاة الحـسـانـي
ما احسنت لَى رِكْزَتْ عليك (الصفايح)

عـمـا قـلـيـل كـل الاسـرار تـنـكـشـف
عـلى مـا عـمـلـت يـشـهـدن الجـوارح

قال الفرزدق:

اذا مـا الـعَـذَارَى قُلْنَ: عَـمٍّ، فلـيـتـني
اذا كان لى اسْماً كنت تحت (الصفائحِ)

دَنَـوْنَ، وادنـاهُـنَّ لـى أن رأيـنـنـي
أخَـذْتُ الـعـصـا وابيـضَّ لـون المسـائح

قال أبوعبيدة: المسائح: ما امررت يدك عليه من جانبي الرأس، إذا تَمَسَّحَت للصلاة من القَرْن إلى الصدْغ[٣].

يتمنى الفرزدق أنه مات قبل أن تقول له العذارَى: يا عم، لأن ذلك لا يقال الا للكبير المُسنّ.

وقال بشر بن النّكف الثّقفي[٤]:

ألا لـيـت شِـعـرِيَ إنْ سلـيـمـةُ فـاتَـهـا
من الموت ما تَـلْقَى من الناس والدَّهْرِ

---

(١) يريد الأبعد أن يدركه الموت.

(٢) الزل: الزلة والغلط، ويريد بنكف الرماح المعنى المجازي بمعنى أنه لا يؤاخذه على ما يفعله به.

(٣) النقائض، ج٢، ص٨٣٧، والمراد بالمسايح: أماكن الشعر في لحيته وعارضيه.

(٤) الحماسة البصرية، ج١، ص٢٧٥.

إذا ظلموها حقها وتناصروا
عليها، ولجُّوا بالقطيعة والهجر
فتدعو أباها و(الصفائح) دونه
ولَبَّيْكِ لو أني أجَبْتُ من القبر

يعني: ابنته.

قال أبو الطمحان القيني:

وقبل غد يا لهف نفسي على غد
إذا راح أصحابي ولست برائح
إذا راح أصحابي تفيض دموعهم
وغودرت في لحد عليَّ (صفائحي)
يقولون: هل أصلحتُمُ لأخيكم
وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح[1]

أنشد المعافى بن زكريا لابن هرمة أبياتاً في سياق قصته وهي:

وللنفس تارات تحل بها العرى
وتسخو عن المال النفوس الشحائح
إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه
أقل إذا ضمت عليه (الصفائح)[2]

قال الزبيدي: (**الصفائح**): حجارة عراض رقاق.

يقال: وُضعَتْ على القبر (الصفائح)، والصُّفَّاح: أيضاً من الحجارة كالصفائح الواحدة صُفَّاحة[3].

---

(١) خاص الخاص، ص٣٠٩، (طبع الهند).
(٢) الجليس الصالح، ص٢١٣.
(٣) التاج: «ص ف ح».

قال عمر بن يحيى الطائي(١):

طُوِّينَ في حِجَجٍ مَضَيْنَ سوالف
حذر الوُشاة، فَنَقْضُهُنَّ شديد
واذا تَعرَّضَ زاجرٌ عن حُبِّها
قلنا: عليك (**صفائح**) ولُحودُ

يدعو عليه بالموت.

ص ف ر

(**الصُّفَّارى**): طائر أصفر اللون من الطيور المهاجرة يأتي إليهم ماراً مع الطيور المهاجرة في ترددها بين شمال الأرض وجنوبها في الربيع والخريف من كل عام.

أصغر من الحمامة قليلاً.

ويلفظ بها في القصيم وما حوله (الصُّفَّارى) بضم الصاد وفتح الفاء وتشديدها وتفخيم الراء في النطق.

أما في بعض أنحاء نجد وعند الأعراب فإنها تنطق بإسكان الصاد في أولها ثم فاء مخففة: أي غير مشددة مع ترقيق الراء في النطق.

قال أحد هؤلاء:

يا كثر ما شَبَّبْت منها رَبْعي
يوم (الصَّفارَى) واللحم مشهاه

فالصفارى هنا بتخفيف الفاء ولو شددت لانكسر البيت.

يقول: إنه كثيراً ما كان يطعم رفقته اللحم وقت أن كان اللحم ولحم الصفارى لا يصل إليه الناس إلا في مجال التشهي للشيء البعيد.

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٥.

والصفارى عندهم نوعان أحدهما (زْعَرَه) وهي الصفراء الفاتح لونها. والثانية: صلبية- بصيغة النسبة إلى الصَّلب- وهي التي اختلطت صفرتها بسواد فكأنها قد اتسخت من ذلك.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل:

يا ما حَلَى لا ماه جِمله وتَفريق
في روضةٍ ما لَفَّحَتها الذَّواري[1]
متشابكٍ فيها النِّفل والذَّعاليق
متجاورٍ سمَّانها و(الصّفاري)[2]

قال ابن الأعرابي: (الصَّفَّارية): الصَّعَوَة[3].

أقول: الصعوة تشبه (الصفارى) التي نعرفها في أكثر الأشياء إن لم يكن في كلها غير أنها أصغر منها في الحجم بكثير.

و(**الصِّفْرية**): بكسر الصاد وإسكان الفاء وكسر الراء بعدها ثم ياء مشددة: إناء على هيئة القدر إلا أنه أصغر منه في الغالب ويكون أضيق من القدر في الأعلى.

كأنهم نسبوها إلى الصُّفْر الذي هو النحاس الأصفر، لأنها كانت تصنع منه في الأصل، ونحن لا نعرفها إلا من النحاس.

جمعها: صفاري: بسكر الصاد والراء قبل آخره.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي على لسان تلميذ فاشل:

اللي ما يبي الكلافه يحط الكتب (بْصفْريه)
والاّ في برميلٍ جيد هُمٍّ ن يمرسهن بَالميّه
يحط بحلقه محقان ويحقنهن بالكليه

---

(١) لاماه: وصله وملاقاته.

(٢) النفل والذعاليق: نبتتان من نبات الربيع ذكرا في موضعهما، والسَّمّان: طائر من الطيور المهاجرة.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.

قال الأزهري: (الصُّفْرُ): النُّحاس الجَيِّدُ[١].

وذكر الثعالبي أن من طرائف ما يحمل من هراة إلى الآفاق ظرائف (الصفريات)[٢].

وعلق محشيه على ذلك بقوله: الصفريات: الأدوات المصنوعة من الصُّفْر، وهو الجيد من النحاس.

أقول: ربما كان الصواب أن يقال: إن الصفريات هي الأواني المصنوعة من الصفر.

ومن كناياتهم: «فلان ما يوادي (**الصفير**)» يقال للجبان، أي يفزع من الصفير. وقد يقال فيه «ما يداني الصفير».

ذكر الميداني مثلاً عربياً قديماً بلفظ: «جَبَانٌ ما يلوي على الصَّفِير»، وقال: أي ما يُعَرِّج لشدة جُبنه على من يَصْفر به[٣].

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

ان جا بعنفٍ ما نفع بي بخاشيش
وان كان هو زعلان فْخَلّه يطير[٤]
والا انت مسكين توزيت بالهيش
ارتاع قلبك ما يداني (الصّفير)[٥]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كم واحدٍ في مجال الحرب سيف طرير
يِجِبّ عزم العَدو المعتدى باقتدار[٦]

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٦٩.
(٢) لطائف المعارف، ص٢٠٠.
(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص١٨٢.
(٤) البخاشيش: جمع بخشيش وهو الرشوة والعطية على سبيل المصانعة.
(٥) توزّى: اختبأ، والهيش: جماعة النخل الملتف القصير.
(٦) طرير: حاد الطَّرَف: قاطع، يجبّ- بتشديد الباء: يقطع بقوة وبمرة واحدة.

كم واحدٍ يَذعَرِه وسط الفلاة (الصفير)
وينَزّحه عن وقود السمر نبط الشرار[(١)]

قال تركي بن حميد:

يا راكب اللي ما يداني (الصفير)
هميلع من نقوة الهجن سرحاح
امه نعامه واضربوها بعير
جاء مشبهاني على خف وجناح

يريد أن أمه نعامة أضربوها أي جعلوا البعير يضربها بمعنى يلقحها، وهذا خيال. مشبهاني بين شبه النعامة ذات الجناح والبعير ذي الخف.

وجاء في كلام المولدين.

قال أبونواس[(٢)]:

ولا تشرب بلا طرب ولهو
فان الخيل تشرب (بالصفير)

ومن كلام علاء الدين الجزولي: والخيل والبغال والحمير، تَلَذُّ شرب الماء إذا تواصل من ساقيها (الصفير)[(٣)].

وأنشد الزوزني لأحدهم[(٤)]:

شربنا بالصغير وبالكبير
على حكم الخليفة والوزير
فلا تشرب بلا طرب، فإني
رأيت الخيل تشرب (بالصفير)

(١) ينزحه: يبعده، والسَّمر: شجر حار النار، ونبط الشرار: ما يقفز من شرار النار إذا أوقدت.
(٢) ديوانه، ص٦٧٨.
(٣) مطالع البدور، ج١، ص٢٣٠.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٤٧٧.

قال الزبيدي: (**الصفيرُ**) - بلا هاء- من الأصوات: الصوتُ بالدواب إذا سُقِيَتْ[١].

و(الصُّفَار): داء يصيب الآدميين يصَفَرُّ منه لون المصاب، وبخاصة بياض عينه، ويعالجونه بالكي بالنار في رسغ اليد.

قال الليث: و(**الصُّفَار**): صُفْرَةٌ تعلو اللون والبَشَرَةَ مِنْ داءٍ.

قال: وصاحبه (مَصْفُور)، وأنشد:

قَضْبَ الطبيب نائط (المَصْفُور)[٢]

و(**الصَّفَارَى**) بإسكان الصاد في أوله ثم فاء مخففة غير مشددة فألف ثم راء مفتوحة، فألف مقصورة: عشبة برية جيدة تنبت في الربيع.

قال ابن سيده: (الصَّفْراء): تَسَطَّحُ على الأرض، وكأنَّ ورقها ورقُ هذا الخَسِّ، وزهرتها صفراء، وهي من الذُّكور، تأكلها الإبل أكلاً شديداً[٣].

قال ابن منظور: (الصَّفْراء): من نبات السَّهْل والرَّمْلِ، وقد تَنْبُتُ بالجَلَد.

وقال أبوحنيفة: الصفراء: نَبْتٌ من العشب وهي تَسَطَّح على الأرض، وكأنَّ وَرَقها وَرَقُ الخَسِّ وهي تأكلها الإبل أكلاً شديداً[٤].

قال ابن السكيت: السَّحَمُ و(الصَّفَار) بفتح الصاد: نبتان، وأنشد:

إنَّ العُرَيْمَةَ مانعٌ أرماحنا
ما كان من سَحَم بها وصفار

و(الصَّفْراء): نبت من العُشْب[٥].

و(**الصُّفَّيْرا**) بضم الصاد وتشديد الفاء المفتوحة ثم ياء ساكنة فراء هي الصافرة التي يصفر بها الشرطي يسيِّر بهَا السيارات مثلاً.

---

(١) التاج: «ص ف ر».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٨.
(٣) المخصص، ج١١، ص١٥٤.
(٤) اللسان: «ص ف ر».
(٥) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.

ولم يكونوا يعرفون الشرطة ولا السيارات في القديم، وإنما كانت (الصُّفَّيرا) يأتي بها الحاج من مكة المكرمة ملهاة للأطفال.

ثم عرفوها أول ما عرفوها في العمل في المدارس يصفر بها مراقب المدرسة للتلاميذ معلناً دخول الحصة أو انتهاءها.

قال الصغاني: (**الصَّفّارة**)- بالتشديد-: هنة جوفاء من نحاس، يَصْفِر فيها الغلام للحمام، ويَصْفِر فيها بالحمار ليشرب[١].

قال الليث: (الصَّفَّارة): هَنَةٌ جَوْفاء من نحاس يَصْفِرُ فيها الغلام للحمَامِ، ويَصْفِرُ فيها بالحمار ليشرب[٢].

أقول: لم يكن قومنا يستملون الصَّفّارة للحمار لكي يشرب، وإنما كانوا يفعلون ذلك بأصوات خاصة يصدرونها من أفواههم حثاً للدواب على الشرب، ولكل نوع منها صوت مخصوص فالذي للإبل غير الذي للحمير، وهكذا.

و(**الصُّفْرَة**): في ألوان الإبل والعبيد هي السواد المختلط بالبياض غير الناصع، بعير أصفر، وناقة صفرا.

وطالما سمعت باعة الإبل في بريدة ينادون على إبلهم التي لونها بين السواد غير الحالك والبياض غير الناصع بقولهم: من يشري الجمل الأصفر ومن يسوم الناقة الصفرا، مع أنه ليس في ألوانهما شيء من الصفرة التي نعرفها في ألوان الأقمشة والزهور ونحوها.

وكذلك الصفرة في ألوان العبيد والسود هي السواد الخفيف، عبد أصفر، وعبدة صفرا.

وكان وصف العبد بذلك مزية تزيد في ثمنه عند بيعه وذلك قبل تحريم الرق، وبيع العبيد، وعكسه الأسود الحالك السواد.

---

(١) التكملة، ج١، ص٧٠.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٨.

قال العوني:

قــولـوا لمـاضـين الـثـنـا بـالـعــلام
نـهار صـفـر الخيل تَـقْلِب (مـجاهيم)

وذلك أن الفرس الصفراء، إذا أجهدها الجري الشديد المتواصل عرقت فجللها العرق حتى بدت منه كأنما هي سوداء.

قال دعيث السهلي:

الـلـه عـلـى، لـو أنـهــا بـالـتــمـانـي
عـز الـلـه إنـي كـان بـالخـيـل أبا خـتـار
الـلـه عـلـى (صـفـرا) قـصـيـرة لذانـي
تشوش لـوحـت نغـمـة الصـوت مـذعـار(١)

قالت امرأة من مطير تخاطب رجلاً أصابه زوجها في الحرب:

يـلـحـقـك مَـدْغُـوشٍ يْـراعـي بـظـلـه
من فـوق (صفـرا) من طوال السمـاحيق(٢)
يـرمـيك فـوق الجـرف مـن خـبـث دلّـه
ولـولا فـعـولـه مـا رضـيـنـاه عِـشّـيـق

قال مطلق الصانع من عتيبة:

من فـوق (صـفـرا) تـاخـذ الخـد مـذياع
الـلـه خـلـقــهــا درقــة لـلـشــرود(٣)
لَـى هـف مـن راس الـقـنـا شـبـر وذراع
يـا زيـنـهـا عـلـى شـنَـقـهـا تحـودي(٤)

---

(١) لذان: الأذنين، ومذعار: يصيبها الذعر فتجري بسرعة، واوحت: سمعت.

(١) مدغَوش، واحد المداغيش وهم الشجعان ذووا الإقدام في الحرب، والسماحيق: جمع سمحوق بمعنى طويلة الجسم.

(٣) الخدّ: وجه الأرض، درقة: أي مصيدة للشرود من الإبل، والأناسي فتدركها.

(٤) لى: إذا، وهف من راس القنا وهي الرمح، بمعنى دخل منها في جسم العدو المطعون بها شبر وذراع، وعلى شنقها: جانبها، تحودي: تتردد.

وقالت امرأة من زعب :

أشـوف بالحَـرة ظُعـون تقـللت
أبـوي حَـمَّـاي السـرايا يقـودها
شَـفَّـا، معـه (صَفْرا) تباريه عَنْدل
مَـرٍّ يباريها، ومَـرٍّ يقـودها

والصفرا هنا : الفرس ذات اللون الأصفر. وشفَّا : وقف على الشَّفا وهو المكان المرتفع من الأرض عند الأفق.

وجمعها : (صُفْر) : بضم الصاد وإسكان الفاء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

وركـبوا لـه على قُبِّ المهـار
دو اسـر وردهـم ورد الظـوامي
على (صـفـر) يسابقن المنايا
وشـهب لقـموهـن اللجـام

قال الفَرَّاء في قوله تعالى : ﴿**جمالتٌ صُفْرٌ**﴾ قال : (**الصُّفْر**) سُود الإبل، لا ترى أسود من الإبل إلاَّ وهو مَشْرَبٌ صُفْرَةً.

ولذلك سمت العربُ سودَ الإبل صُفْراً كما سَمَّوا الظباءُ أُدْماً لما يعلوها من الظلمة في بياضها[١].

قال الزبيدي : (الصُفْرَةُ) : السواد، وقال الفراء في قوله تعالى : ﴿**كأنه جمالَتٌ صُفْرٌ**﴾ قال : الصُّفْرُ سود الإبل، لا يُرى أسْوَدُ من الإبل، إلا وهو مُشْرَبٌ صَفرةً، ولذلك سمت العرب سود الإبل صُفْراً[٢].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٧٠.
(٢) التاج : «ص ف ر».

و(**الصْفِري**) بإسكان الصاد أوله ثم فاء مكسورة وبعدها راء مكسورة أيضاً فياء كياء النسب: هَو أحد فصول السنة الأربعة ويقع ما بين القيظ والشتَاء.

فالفصول عند بني قومنا قبل أن يعرفوا الثقافة الحديثة هي أربعة، الشتاء وله ثلاثة أشهر يليه الصيف ثلاثة أشهر أيضاً ثم القيظ كذلك ثم الصْفِري ثلاثة أشهر أيضاً.

ولم يكونوا يعرفون الخريف لهذا الفصل الذي أصبح الآن شائعاً لهذا الفصل لا يكاد الناس وبخاصة المتعلمين منهم يعرفون اسماً له غيره.

من ذلك المثل: «بَرْد الصَّيْف تَلَقّه وبرد (الصْفري) تتَقّه»، ويقال: توقه، أي ينبغي لك أن تتلقى برد الصيف وهو الذي يعرف الآنَ بفصل الربيع لأن ذلك لا يضر بالصحة أما برد الصفري وهو الخريف فينبغي أن تتوقاه أي تحترس من دخوله بدنك لأنه مضر.

وهذا في المعنى كقول بعض الأقدمين: «تَوقَّوْا البرد في أوله، وتلقوه في آخره».

قال ابن الأعرابي: (الصَّفَرِيَّةُ) من لدن طُلوع سهيل إلى سقوط الذراع تسمى امطار هذا الوقت (صَفَرِيَّة).

وقال: يطلع سُهيل والجبهة ليلة واحدة لا ثنتي عشرة ليلة من آب.

أقول: المراد بآب هنا آب القديم الذي كان أهل العراق والشام يسيرون عليه حتى غير في الأزمان الأخيرة، عندما أراد الكتاب المثقفون المحدثون أن يوازنوا الشهور الرومية التي أصبحت عالمية لكون الأمم القوية المستعمرة تستعملها بالشهور السريانية المستعملة عندهم لأنها شهور شمسية كالرومية فجعلوا شهر (آب) السرياني الذي ذكره ابن الأعرابي هنا مقابلاً لشهر أغسطس الرومي، ولم يكن مطابقاً له تمام المطابقة من حيث الوضع القديم لدخول الشهور فلم يكن اليوم الأول من أغسطس الرومي مطابقاً للأول من شهر آب السرياني.

لذلك يكون قول ابن الأعرابي: إن سهيلاً يطلع لاثنتي عشرة ليلة من آب يحتاج إلى تصحيح لأنه يتأخر عنه الآن.

مع العلم بأن طلوع سهيل بالذات يختلف من بلد إلى آخر فيرى في تهامة والحجاز قبل أن يرى في نجد ولا يكاد يرى في آقصى شمال الأرض.

ونحن يطلع عندنا سهيل في وسط الجزيرة في اليوم الثالث والعشرين من شهر آب كما نعرفه الآن وهو اليوم الذي حملوا فيه أيام شهر أغسطس على شهر آب كما قلت.

وقال أبوسعيد: الصَّفَرية: ما بين تولى القيظ إلى إقبال الشتاء.

وقال أبوزيد: أول (الصَّفَرية): طلوعُ سهيل، وآخرها طلوع السماك.

قال أبوزيد: وفي أولِ (الصَّفَرية): أربعون ليلة يختلف حَرُّها وبردها تسمى المعتدلات.

وقال الليث: الصّفرية نبات يكون في أول الخريف تَخضَرُّ الأرض، ويورق الشجر.

وقال أبونصر: الصَّقَعيُّ: أوَّلُ النتاج وذلك حين تَصْقَع الشمس فيه رءوس البَهْم صَقْعاً، وبعض العربَ يقول له: الشَّمْسيَّ والقيظي، ثم (الصَّفَريّ) بعد الصَّقَعيّ، وذلك عند صرام النخل، ثم الشتوي، وذلك في الربيع، ثم الدَّفَيءُ وذلك حين تَدفأ الشمس، ثم الصيفي ثم القيظي، ثم الخَرَفَيّ في آخر القيظ[(١)].

ويقولون للخالي من الأمكنة والأوعية: (**صُفَر**) على لفظ الفعل الماضي من صفر يصفر، إذا كان فيه شيء قبل ذلك ثم خلا منه.

دار (تَصْفر): كأنما ذلك لكون الريح تدخل فيها وتخرج فتحدث صوتاً كالصفير، ولو كانت مأهولة لأغلقت أبوابها، أو منع عنها ذلك.

والوعاءُ (يَصْفر) على المجاز من هذا.

قال أبوحاتم: يقال: (صَفر) وَطْبُ اللبن.

يَصْفَر صَفَراً، إذا لم يبق فيه شيء، وصَفَرَتْ يده، إذا خلت، وكل إناء خلا من شيء فقد صَفرَ يَصْفَرُ. والصِّفْرُ: الخالي، ويقال: رجل صِفْرُ اليد، وامرأة صفر اليد- أيضاً- بغير هاء[(٢)].

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٦٩- ١٧٠.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٣٢.

و(الصَّفَّار) هو الذي لا ينتسب إلى قبيلة معينة أخذاً من كون أمثاله- في الأصل- هم الذين يمكن أن يكونوا صَفَّارين أي: نحَّاسين أو حدادين، لا يمنعهم العرف من ممارسة هذه الصناعة.

جمعه (صفافير) بمعنى نحَّاسين أو حدادين، ولو لم يكن صَفَّاراً في نفسه، أي حداداً أو صانعاً أو لم يكن أهله كذلك، وإنما مجرد كونهم غير قبليين يجعلهم ذلك يسمون (صفارين).

وكلمة (صَفَّار) في القصيم تقابل كلمة (خضيري) في جنوب نجد و(صانع) في شمالها.

ومن الغلط الشنيع في هذا الأمر ما كتبه الدكتور الحامد في مجلة العرب من قوله في تعريف الصفافير: جمع صفار: إنهم الصفرانِ سموا بذلك لصفرة ألوانهم.

مع أنه يعلم أن غالبية الصفافير- جمع صفار- ليسوا صفر الألوان بل هم في لون سائر سكان الجزيرة العربية، مع العلم بأن الأصفر لا يسمى لغوياً صَفَّار بفتح الصاد وتشديد الفاء ولا يقال في جمعه صفافير بكسر الصاد.

ولا يقول عاقل من العامة في البلدان التي تستعمل هذه الكلمة من نجد مثل أهل القصيم ولو كان أمِّياً فضلاً عن العالم: إن هؤلاء القوم كانوا يسمون الصُّفران- جمع أصفر- لأن ذلك غير موجود وهو اسم ظنه الكاتب من فرط جهله بالموضوع وقد شفع غلطه هذا بغلطه في اللفظة الأخرى التي تستعمل بديلة عن كلمة صفار الشائعة في القصيم في جنوب نجد كالرياض وما حوله شمالاً وجنوباً وهي خَضيري بفتح الخاء وكسر الضاد وجمعه خَضيرية على النسبة بأنهم الخضران سموا بذلك لخضرة ألوانهم والقول في غلطه في ألوانهم كالقول في غلطه بألوان الصفافير، بأن الجهل بها هو الذي جعله يقول ذلك فلا يسمى أهل جنوب نجد غير القبيلي بالخضران- جمع أخضر-.

وغلط الأستاذ الدكتور الحامد وأمثاله في هذه اللفظة مثل غلطه في أشباهها هو من الأسباب التي دعتني إلى تأليف (معجم الألفاظ العامية)، فقد رأيت طائفة من

المتعلمين المحدثين يتمحلون في معاني الألفاظ العامية ويحملونها غير ما تحتمله، بل يلصقون بها معاني لم ترد لأهلها على بال، إما لكون أولئك الكتاب المتعلمين لم يعايشوا تلك الألفاظ العامية ولذلك لم يعرفوا معانيها الصحيحة أو لكونهم استسهلوا التعبير الهيِّن على الصعب وإن يكن ذلك غير صحيح.

ولو جعلنا المثال الذي ذكره الدكتور الحامد وهو أي صَفَّار قيل له ذلك لصفرة لونه قياساً لقلنا إنه يقال لأحمر اللون حَمَّار ولأبيض اللون بَيَّاض ولأزرقه زَرَّاق الخ وهذا لا يقوله أحد.

والدليل على أن ما قلناه هو الصحيح أنهم في شمال نجد يستوي في ذلك بدوه وحضره يقولون لغير القبيلي (صانع) بمعنى حَدَّاد وهي المرادفة في لغتهم لكلمة صَفَّار وهو الذي يصنع الصفر الذي هو النحاس لأن العرف لا يجيز للقبيلي أن يعمل صَفَّاراً، أو صانعاً مثل كونه لا يجوز أن يمارس صنعة النجارة والخرازة والدباغة الخ مما هو معروف عند بني قومنا.

قال الجوهري: و(الصُّفْرُ) بالضم- الذي تعمل منه الأواني. و(الصَّفَّار) صانع الصُّفْر[(١)].

و(**الصِّفْري**)- بكسر الصاد وإسكان الفاء ثم راء مكسورة فياء كياء النسبة: نوع من التمر يكثر في جنوب نجد وعالية نجد الجنوبية.

ولا يغرس في وسط نجد أو شماليه كمنطقة القصيم وحائل.

قال الصغاني: (الصُّفْرِيُّ): ضرب من التمر[(٢)].

قال ابن منظور: (الصُّفْرِيَّةُ) تمرة يمانية تُجَفَّفُ بُسْراً وهي صفراء، فإذا جَفَّتْ، فَتُرِكَتْ أنفَرَكَتْ، ويُحَلَّى بها السَّوِيق، فتفوق موقِعَ السُّكَّرِ[(٣)].

---

(١) اللسان: «ص ف ر».
(٢) التكملة، ج٣، ص٧٢.
(٣) اللسان: «ص ف ر».

أقول: قوله: تمرة يمانية يحتاج إلى إيضاح لأن أرض اليمن التي نعرفها اليوم ليست بأرض تمر، وإنما كان يريد بذلك ما هو جنوب من مكة وهذا معروف عن بيشة ورنية وما حولهما أنهما يكثر فيهما التمر الصِّفْري هذا في الوقت الحاضر، ولعل هذا هو مراده. والله أعلم.

و(**صافره**) الذي ورد في المثل: «أذرق من (صافرهْ)» ومعناه أجبن من صافره هو طائر صغير مشهور بشدة خوفه فيما يقولون.

وهذا حدس أو مبني على قول قديم، وإلاَّ فإن أكثرهم يتكلم بهذا المثل ولا يعرف أصله.

ومعنى أذرق: أجبن وأصله في أن الجبان قد يذرق، ويخرج برازه من بطنه عندما يشتد به الخوف.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في الذم:

يَحَذْف الروس مثل الشري بلسانه
وقلبه من الخوف وسط الجوف دَقَّاقِ[1]
الى أظلم الليل لين الصبح ما شفته
هو (صافرة) جيلنا، أو أعظم ذْراقِ[2]

قال أبوبكر الأنباري في قولهم: هو أجْبَنُ من (صافرٍ):

قال المفضّل بن محمد الضبي: (الصافر) الرجل الذي يصفر للفاجرة، فهو يخاف كل شيء، ويفزع من كل شيء، قال ذو الرمَّة:

أرجو لكم أنْ تكونوا في إخائكُمُ   كَلْباً كورهاء تَقْلي كلَّ صفّارِ
لما أجابَتْ صفيراً كانَ آتيها   من قابسٍ شَيَّطَ الوجعاء بالنارِ

---

(١) الشري: ثمر الحنظل، بلسانه: بدعواه المجردة.
(٢) الذراق: الخوف الشديد.

قالوا: معنى هذا أن امرأة كان يصفر لها رجل للفجور فتأتيه إذا سمعت صفيره، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته، وهي ترى أنه ذلك الرجل، فشيَّطها[١] بميس[٢] معه، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت: قد قَلَيْنا كلَّ صَفَّار، أي: قد قلينا كل زانٍ، وعففنا.

وقال الأصمعي في قولهم (أجبن من صافر): الصافر ما يصفر من الطير. وقال: إنما وُصِفَ بالجبن لأنه ليس من الجوارح، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها.

وقال أبوعبيدة: يقال: فلان جارحة أهله أي كاسبُهم، قال الله عز وجل: ﴿**وما علمتم من الجوارح مُكَلِّبِيْنَ**﴾، ويقال قد جَرَح الرجل إذا كسب، وكذلك قد جرح الفرس، قال الشاعر (يصف فرساً):

ويسبِقُ مطروداً ويلحقُ طارداً
ويخرجُ من غَمِّ المضيق ويجرحُ[٣]

أبو وَجْزة:

وأجْبَنُ من (صَافِرٍ) كلبهم
وإن قَذَفَتْه حصاة أضافا

أي: فَرَّ، واشْفَقَ[٤].

قال الزبيدي: (الصافرُ): طير جبانٌ يُنكِّس رأسه، ويتعلق برجله وهو يَصْفِر، خيفةَ أن ينام فيؤخذ، وبه فَسر بعضُهم قولَهم: أجبن من صافر. وقيل: (الصافرِ): الجَبانُ مطلقاً[٥].

و(الصْفَار)- بإسكان الصاد في أوله، وتخفيف الفاء: داء يصيب الزرع وبخاصة القمح تَصْفَرُّ منه أوراقه التي كانت قبل أن تصاب به خضراء.

---

(١) شيطها: كواها.

(٢) كذا فيه والصواب ميسم وسيأتي في «و س م».

(٣) الزاهر لابن الأنباري، ص٢٦٧.

(٤) التكملة، ج٦، ص٢٠٥.

(٥) التاج: «ص ف ر».

وهو من أدواء الزَّرْع المعروفة عندهم.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

لا حنيس ولا ونيس ينِّشَد
والاثافي كنها فيه القراد
هو على معروفهم مثل البرد
أو (صُفارٍ) لاحقٍ عقب الحصاد

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

الزرع ما ينفع بلا ريف وامطار
زرع الدَّهَر يوكل وتوكل نواحيه(١)
زَوْدٍ على القُمَّل تبيَّن به (صْفار)
والعلم الآخر ذاك ما انيب مطريه

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: يُقال: وَقَع في البُرِّ (**الصُّفَارُ**) وهو صفرة تقع فيه قبل أن يسمن، وسِمَنُه أن يمتليءَ حَبُّه(٢).

واستعمل في المجاز:

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

ان كان وكاد اللي غشا عودك (صْفَار)
يلحق ولو بالكدس عقب حصاده(٣)
وانا دريت ان الله النافع الضار
والبر في بطن الجراده قراده(٤)

(١) الدهر: الجدب والمحل، وقلة المطر.
(٢) التاج: «ص ف ر».
(٣) وكاد: مؤكد، والكدس: كومة الزرع الحصيد.
(٤) البرّ: تقديم الطعام والشراب، وقرادة: عدم فائدة.

و(**الصفراء**) أحد أخلاط الجسم كما يعبر به المطببون منهم، يقولون فلان صابته الصفراء أي إذا أصْفَرَّ لونه وكاد يغشى عليه.

فهو مصفور إذا كان كذلك.

و(صْفِر) بإسكان الصاد في أوله وكسر الفاء وهي صُفِرَ بالبناء للمجهول في الفصحى بمعنى غشي عليه من غلبة الصفراء وغالباً ما يصفرُّ لونه قبل أن يغيب عن وعيه.

قال الزبيدي: (الصَّفْراء): المِرَّةُ المعروفة: سميت بذلك للونها[١].

و(**الصَّفْراء**) من الجراد هي ذكورها، وذلك أن الجراد إذا حان توالده تمايز الذكر من الأنثى فالأنثى وهي المكنة مفرد (مكن) تكون دهماء تميل إلى الصفرة في بعض أجزاء جمسها، أما الذكر فإنه يكون أصفر شديد الإصفرار إن لم نقل: إنه فاقع لونه ويسمونه (زعرية).

قال الصغاني: جرادة (صفراء) إذا لم يكن في بطنها بيض.

أنشد ابن دريد:

كـأنَّ جـرادة (صـفـراء) طـارت
بـأحـلام الـغـواضـر أجـمـعـينـا[٢]

أقول: هذا يحتاج إلى تقييد فإذا كان يريد بها الذكر من الجراد فهو الأصفر الذي ليس فيه بَيْض، أما إذا كان يريد أنها ذات البيض منه ولكن ليس في بطنها منه شيء فإن ذلك غير صحيح لأن الصفراء لا تبيض وإنما تبيض المكنة التي هي بنية اللون مع ميل إلى الإصفرار.

ص ف ف

(**الصُّفَّة**): الغرفة الأرضية في البيت.

جمعها: صْفاف.

---

(١) التاج: «ص ف ر».
(٢) التكملة، ج٣، ص٧٠.

تصغيرها: صُفَيْفة.

كثيراً ما يقول المسافرون المجربون للصبي الغرير ونحوه ممن لم يتعودوا الصبر على مشاق السفر إذا شكوا من ذلك: اصبر على البر تراك ما انتب بصفيفة أمك.

قال ابن منظور: (صُفَّةُ) الدار: واحدة الصُّفَف.

قال الليث: الصُّفَّةُ من البنيان شِبْهُ البَهْو الواسعِ السَّمْك.

وفي الحديث ذكر أهل الصُّفَّة، قال: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى مَوضع مُظلَّلٍ من مسجد المدينة يسكنونه[١].

قلت: بنو قومنا يجمعون الصُّفَّه على (صْفَاف) بإسكان الصاد وتخفيف الفاء- كما سبق.

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن من أهل القرن الرابع في بيته[٢]:

مُقيماً أروح إلى حُجْرَةٍ كقبري، وما حَضَرَتْ مَيْتتي
إذا ما ألَمَّ صديقي بِهِ على رغبة منه في زورتي
فَرشْتُ له بُسُطَ الحديث من باب بيتي إلى (صُفَّتي)

ص ف ق

(**الصَّفْقُ**): الصَّفْع على الوجه، يقول المتخاصم لصاحبه: والله لاصفقك على وجهك صفقة ما تنساها.

وقد يكون (الصَّفْق) أيضاً الضرب على الرأس عموماً وليس مقتصراً على الصفع على الخد أو الضرب في الوجه.

قال ابن منظور: (صَفَق) رأسه يَصْفِقُه صَفْقاً: ضَرَبَهُ.

وصَفَقَهُ بالسيف إذا ضربه[٣].

(١) اللسان: «ص ف ف».
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢١٥.
(٣) اللسان: «ص ف ق».

والماء (**يِصْطفق**) في الغدير ونحوه إذا كانت تحركه الريح من جهة إلى أخرى .

وغدير يصطفق: كثير الماء ، لأن الماء القليل لا تحركه الريح .

وفي منطقة القصيم غدير اسمه (المصطفق) ذكرته في (معجم بلاد القصيم) (حرف الميم) .

ومن المجاز: «فلان يصطفق» ، إذا كان أشِراً كثير الحركة ، لا يخاف النزاع أو الخصام .

قال محسن الهزاني في سحاب :

كل ما اختفى و(اصطفق) واندفق
ماطره ابتهل واستهل وانهمل

قال محمد بن سليمان من أهل العِرْض :

يا خِرْص ، قصر الْعِدّْ عندك وداعه
خل الهبايب (تِصْطِفق) في نواحيه

وخرص جبل عنده قصر له فيه بئر ماؤه عِدٌّ .

قال العوني في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود :

ثم (اصطفق) طير السَّعد من ساعته
وسْيُوْف قومه ما هَوَتْ بجرابها(١)
تشهد خشوم النِّير باللي شاهدت
يوم علا سمك العجاج هضابها(٢)

وقال فهيد بن دحَيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود :

سلام يا شيخ على الحكام صيته رفيع
لين (اصطفق) في نجد تسكن عقب زلزالها(٣)

---

(١) هوت: أدخلت ، وخشومه: أنفه . على الاستعارة .

(٢) النير: جبل عظيم في عالية نجد .

(٣) اصطفق: تحرك بسرعة وبلا توانٍ .

نمشي براي الله ثُم براي أبو الجميع
عبدالعزيز اللّي ملك نجد وحمى جالها

قوله: برأي الله، يريد بتدبير الله وأمره.

قال ابن منظور: (إصْطَفَق) القوم: اضطربوا.. ثم قال: و(انْصَفَقُوا): رَجعوا.

ويقال: (صَفَق) ما شيتَه يَصْفقُها صَفْقاً: إذا صرفها(١).

و(**انصفق**) الغزاة أو المغيرون بمعنى أنهم حادوا عن الطريق التي كانوا يسلكونها قاصدين لا يظهرون للناس إلاَّ ذلك فكرُّوا فجأة راجعين، أو ذاهبين إلى جهة أخرى غير الجهة الأولى التي كانوا يقصدونها في الظاهر.

قال الأزهري: يقال: إنْصَفَقَ القومُ عن جهتهم، أي: انصرفوا عنها(٢).

و(**صُفَق**) الشخص بالباب: رده بقوة فسمع لإغلاقه صوت عالٍ ولا يفعل ذلك الا لغضب أو لحنق على صاحب البيت الذي فيه الباب.

صفق بالباب يصفق به مصدره: **الصّفْق**.

والمرة منه صفقة وهي أكثر في الاستعمال.

وكثيراً ما كان أهلونا ينهوننا عن أن (نصفق) بالباب عند إغلاقه، لأن ذلك يزعج الناس، ويضرّ بالباب والجدار، كما يدل على عدم المبالاة بمشاعر الآخرين.

قال أبو الدُّقَيْش - وهو اعرابي فصيح -: (صَفَقْتُ) الباب أصْفِقه (صفقاً)، أي فَتَحْتُه.

وتركت بابه (مصفوقاً) أي: مفتوحاً(٣).

أقول: لا أشك أن في الأمر تحريفاً، أو انقلاباً على الراوي لأن صفق الباب كما نعرفه الآن من بني قومنا هو إغلاقه بسرعة وبشدة حتى يسمع له صوت عندما يضرب الحائط الذي هو فيه، أو يضرب المحمل الذي يحيط به من الخشب.

(١) اللسان: «ص ف ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٨.
(٣) التكملة، ج٥، ص٩٧.

فهو إذاً عكس هذا المعنى إلا أن وصف الباب بأنه مصفوق لا يقتضي الاستمرار في إغلاقه عندنا وإنما يعني أن الصافق له خرج منه مسرعاً أو غضباناً فرده بسرعة وقوة غير معتادة.

وقال ابن منظور: (صَفَقَ) البابَ يَصْفِقُهُ صَفْقاً وأصْفَقَهُ، كلاهما: أغْلَقَه ورَدَّه.

قال عدي بن زيد:

مُتَّكِئاً تُصْفَقُ أبْوابُهُ
يَسْعَى عليه العبدُ بالكُوب[1]

وقال ابن منظور أيضاً: السَّفْقُ: لغة في الصَّفْق.

ثم قال: وسَفَقَ البابَ سفقاً، وأسفقه كانسفق، أي أغْلَقَهُ.

والصاد: لغة أو مضارعةٌ وسيأتي ذكره.

وقال أبوزيد: سَفَقْتُ الباب وأسفقته: إذا رددته[2].

و(**صَفَق**) صانعُ القهوة قهوته بمعنى كونه حَرَّك الدِّلال التي فيها القهوة وهي أباريق صنع القهوة ثم صَبَّ ما في واحدة منها أو أكثر من واحدة وجمعه في دلَّة واحدة.

قال الأزهري: يقال: صَفَقَ الخمر، إذا حَوَّلَها من إناء إلى إناء فهي مصفقة[3].

و(**صُفَق**) الصقر ونحوه من الطيور الجارحة الصيدَ كالحبارى بمعنى ضربها بجناحه ضربة قوية.

قال ابن منظور: (صَفَقَ) الطائر بجناحيه يَصْفِقُ وصَفَّقَ: ضَرَبَ بهما[4].

ومن المجاز: (**صفق**) الشجاع أو الشجعان أعداءهم بمعنى أغاروا عليهم إغارة سريعة ناجحة.

---

(١) اللسان: «ص ف ق».

(٢) اللسان: «ص ف ق»

(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٧٧.

(٤) اللسان: «ص ف ق».

واحدتها: صَفْقة وجمعها: صفقات.

قال عسكر القثامي في قومه عتيبة:

ربعي عْتَيبه يخلفون البصيره

(صَفْقاتهم) ترعب قلوب الأجانيب

قال الأصمعي: صَفَقَ فلانٌ عين فلان يَصْفِقُها، إذا ضربها(١).

قال الأزهري: ويقال: صَفَقَه بالسيف إذا ضربه(٢).

و(**الصّفاق**) جانب البطن أسفل من الأضلاع، وهذا هو لفظ المفرد، ولا أعرف جمعه.

قال الأزهري عن الليث: وصِفَاقُ البطنِ: الجلدُ الباطن الذي يلي سواد البطن.

قال: وبَعْضٌ يقول: جلد البطن كله صفاقٌ.

وقال ابن شميل: الصِّفاقُ: ما بين الجلد والمصران، ومَرَاقُّ البطنِ صِفاقٌ أجمعُ ما تحت الجلد منه إلى سواد البطنِ.

قال: ومَرَاقُّ البطن كل ما لم ينحن عليه عظم.

وقال الأصمعي: الصِّفاقُ: الجلد الأسفل الذي دون الجلد الذي ينسلخ، فإذا سُلِخَ المَسْكُ بقي ذلك يُمسك البطنَ، وهو الذي إذا انشق كان منه الفَتْقُ(٣).

قال ابن منظور: (صِفاقُ) البطنِ: الجلدة الباطنة التي تلي السوادَ سوادَ البطن، وهو حيث ينقب البيطار من الدابة.

وبعض يقول: جِلْدُ البَطْنِ كله صِفَاقٌ.

وقال ابن شميل: ومَرَاقُّ البطنِ: صِفاقٌ أجمع ما تحت الجلد منه إلى سواد البطن.

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧٧.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٩.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٣٧٨.

قال: ومَرَاقٌّ البطنِ: كل ما لم ينحن عليه عَظْمٌ[١].

(**صَفَّاقا**) الباب: بفتح الصاد، وتشديد الفاء: مصراعاه، أي جزءآه اللذان يتألف منهما إذا كان يتألف من جزئين كما سبق ذكر ذلك في مادة (ص رع).

وكان في الرياض باب واسع مؤلف من جزئين كبيرين يسمى (الصَفَّاقات) وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله يدخل منه بسيارته عندما يريد الجلوس للناس في قصر الحكم.

وقد هدم ذلك الباب وأزيل مع القصر الطيني الذي هو عليه في وقت مبكر من تخطيط وتنظيم مدينة الرياض.

قال الأزهري: ومصراعا الباب: (صَفْقَاه)[٢].

ومن أمثالهم في الشخص الذي ذهب شيء عزيز عليه، أو فاته ما كان في يديه أو ما يستطيع الحصول عليه: «(**يْصَفِّق**) بيديه».

أي يضرب راحتيه الواحدة بالأخرى، شأن النادم على الشيء الذي لا يجد وسيلة لتحقيق ما يريد.

قال الزوزني: أنشدني أبوبكر الخوارزمي لرجل من شجعان العرب[٣]:

فَسَرَّكِ أن أكون جليسَ بيت
(أُصَفِّقُ) باليمين على الشمال
وأن نساء حَيِّكِ ناعماتٌ
وأنك بينهن بِشَرِّ حال
ذريني أبتغي نَشَباً فإنّي
رأيت الفقر داعية السؤال[٤]

---

(١) اللسان: «ص ف ق».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٩.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢١.
(٤) النشب: المال.

ص ف ن

(الصِّفْنُ) بكسر الصاد وإسكان الفاء: وعاء من الصوف أو الجلد يضع فيه الصائد ذخيرته من البارود والرصاص وما يصطاده من صغار الطير أو نحوها.

قال أبوعمرو: **(الصِّفْنُ)**: خريطة تكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه.

وقال ابن الأعرابي: الصَّفْنَةُ بفتح الصاد هي السُّفْرَة التي تجمع بالخَيْط، ومنه يُقال: صَفَنَ ثيابه في سَرْجه: إذا جمعها.

قال: وأما الصُّفْنُ بضم الصاد فهو الرَّكْوَة[1].

وقال أبوعبَيْدَة: الصَّفْنَةُ كالعَيْبَة يكون فيها متاع الرجل وأدواته، فإذا طَرَحْتَ الهاءَ قلت: (صُفْن) وأنشد:

تركت بذي الجنبين صُفْني وقَربتي
وقد ألَّبُوا خلفي وقلَّ المسارِبُ[2]

وقال أبوعبيدة: (الصَّفْنَةُ)- بالفتح- كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأدواته، فإذا طَرَحْتَ الهاءَ ضَمَمْتَ الصاد، وقلتَ: صُفْن[3].

قال ابن منظور: (الصُّفْنُ): من أدَم كالسُّفْرَةُ لأهل البادية يجمعون فيها زادهم، وربما استقوا به الماءَ كالدلو.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لئن بقيتُ لأسوِّيَنَّ بين الناس حتى يأتي الراعي حَقُّه في صُفْنه لم يعرق فيه جبينه.

الصُّفْن- بالضم- خريطة يكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه[4].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٨.
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٦٣.
(٤) اللسان: «ص ف ن».

و(**الصِّفْن**) أيضاً: الوعاء الجلدي الذي فيه خصيتا الإنسان والحيوان، أو لنقل إنه وعاء البيضتين باللغة العامية، لأن الخصية تشمل البيضة وما يغلفها من وعاء جلدي، وأما (الصِّفن) فإنه اسم لذلك الغلاف الجلدي وحده.

وكذلك الأمر بالنسبة للحيوان تقول في الخروف الذي خصاه أهله: ما بقي فيه إلا الصفن، أي أنهم قطعوا الخصية وأخرجوها منه.

وإذا أصيب جلد الخصيتين بمرض أو نحوه قالوا: فلان في صِفْنه كذا وكذا من المرض أو الألم.

قال الصَّغانيُّ: (الصِّفْنُ): وعاء الخُصْيَة، لغة في الصَّفَن[1].

والخيل (**الصافنه**) و(**الصافنات**): الواقفة بمعنى المعدة للإغارة والركوب عليها.

قال خطاب الهينامة العنزي:

يعطي المهار (الصافنه) والالوفات
ولا ناشد عن كثرها والحصايل[2]
شيخ فعاله طويلات عريضات
يبيهن خطو الشيخ ما هو بنايل

قال الزبيدي: (صفن) الفرس يصفن صُفُوناً: قام على ثلاث قوائم، وطرف حافر الرابعة، دون قيد بيد أو رجْلٍ، وأنشد ابن الأعربي في صفة فرسٍ:

ألِف الصُّفونَ، فلا يزال كأنه
مما يقوم على الثلاث كسيرا

أراد من الجنس الذي يقوم على الثلاث، وقال أبوزيد: صفن الفرس: قام على طرف الرابعة.

إلى أن قال: وهو (صافن) من خيل (صَوافنَ) وصُفون وصافنات. وفي التنزيل العزيز: ﴿**إذ عُرِض عليه بالعشيّ الصافناتُ الجَياد**﴾[3].

(١) التكملة، ج٦، ص٢٦٣.
(٢) المهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل، والألوفات: الألوف: جمع ألف من الدراهم.
(٣) التاج: «ص ف ن».

ص ف و

(**الصَّفْو**)- بفتح الصاد وإسكان الفاءِ ثم واو: الوَدَك، أي الدهن الذي يصفو فيطفو فوق القدر.

وكثيراً ما يخصصون ذلك بمخ العظام عظام البعير التي يسمونها البخص، وذلك أنهم يكسرون عظام قوائم البعير وهي يداه ورجلاه بعد إبعاد اللحم منها: ثم يطبخونها طبخاً شديداً حتى يلين عصبها للأكل، ويستخلصوا منها الدسم الذي يكون في باطنها ويسمونه (الصَّفْو) وهو أرق من الودك الذي يحصل من الشحم في مواضع الشحم من البعير ولذلك تدهن به النساء شعر الرأس إذا لم يجدن السمن أو الزبد.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والعصر صْحَيْفة قرصان
لُوبا غَضٌ وبيدجان(١)
وقصابة ثَوْرٍ فسقان
وغريشة (صَفْوٍ) منلبده(٢)

وقال عدوان بن هربيد من شمر:

مع حايل تندا عظامه على الدار
وحب اللقيمي بابيض الصفو مرشوش(٣)

قال أبوعمرو: (الصَّفْوَةُ): صَفْوَةُ الماء، و(صَفْوَةُ) القدْرِ.

وقال لقَيط بن زرارة:

إنَّ الشواء والنشيل والرُّغُفْ
و(صَفْوَةَ) القِدَر وتعجيل الكَتِفْ

(١) صحيفة: تصغير صحفة وهي الإناء الذي يقدم فيه الطعام، ولوبا: لوبيا.

(٢) القصابة أطراف من أطراف الذبيحة تباع وحدها. والغريشة: تصغير غَرْشة وهي الإناء من الخزف، والمراد: ملؤها صفواً.

(٣) الحايل: الشاة التي لا حمل في بطنها، واللقيمي: نوع من البر الذي يستعمل جريشاً.

والـقـيـنـةَ الحـسـنـاءَ والـكـأس الأُنُـفْ
لـلـضـاربـين الـهـامَ والخـيـل قُـطُـفْ(١)

قال الكسائي: (الصَّفْوُ): هو صفْوَة الماء وصَفْوَة الماء، وكذلك المالُ، وهو صَفْوَة الإهالةِ لا غير(٢).

أقول: الإهالة هي الدهن وهي المقصودة في اللفظ العامي.

ص ق ر

(**المِصقارة**) هي موضع الشمس الحامية الذي لا يصله هواء.

ومن أمثالهم: «في صِقر ومراتع بقر» لمن يتمنون بعده وفراقه يدعون عليه بذلك.

والظاهر أن أصله «سقر» وكذلك أصل الكلمة الأولى.

وسَقَر: النار، فكأنهم أخذوا التسمية لشُدة حرارة الشمس في المكان من أصل التسمية سقر والصاد بديلة من السين لأنهما تتعاقبان في النُطق ولذلك نظائر كثيرة من كلامهم.

وقد يقال فيها (مِصْقار).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لـو دونـه الـصـفـرا ونـكـد الـعـدان
خضْنَا النِّقا عَمْد، ولو كان (مصقار)(٣)
وطْوَيْق نَكَّبْناه مرذي السِّمان
والفجر اكهبنا على دار من دار(٤)

(١) الجيم، ج٢، ص١٨٢.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٨.
(٣) الصفرا: الأرض الصخرية الوعرة، والعدان: الأماكن الرملية المرتفعة، النقا: الكثيب من الرمل.
(٤) طويق: جبل طويق على لفظ تصغير الطوق وهو عارض اليمامة وتقع مدينة الرياض إلى الشرق منه، مرذي السمان: أي الذي يتعب الرواحل السمينة لصعوبته عليها، واكهبنا: انحدرنا إلى الدار التي قصدناها.

قال أبو عبيد عن أبي عمرو: (الصَّقْرَةُ): شدة الحر.

وقال ذو الرمة:

اذا ذابت الشمس إتَّقَى صَقَراتها
بأفنان مربوع الصَّريمة مُعْبِلِ

وقد صَقَرْته الشمس: إذا آذاه حَرُّها[1].

قال ابن منظور: (الصَّقْر) والصَّقْرَةُ: شدة وقع الشمس، وحِدَّةُ حَرَّها، وقيل: شدة وقعها على رأسه.

صَقَرَتْهُ تَصْقُرُه صَقْراً: آذاه حرها، وقيل: هو إذا حَمِيَتْ عليه.

قال ذو الرمة:

اذا ذابت الشمس إتَّقَى صَقَراتها
بأفنان مَرْبوعِ الصريمة مُعْبِلِ[2]

أما مثلهم: العامي «في **صِقَرْ** ومراتع بقر» فإنه يضرب في تمني البعد لشخص بغيض أو مكروه.

ذكر الميداني من أمثال المولدين: «ليته في سقر، حيث لا ماء ولا شجر»[3].

وقال رجل لامرأته حين طلقها، وكان يبغضها:

امضي إلى (سَقَرِ) فإنك بائن
ومُطَلَّقُ وخَلِيَّة وحرام[4]

بائن وخلية وحرام من كنى الطلاق.

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٦٥.
(٢) اللسان: «ص ق ر».
(٣) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٠٨.
(٤) لطائف المعارف، ص٤٥.

و(**الصقَّار**) هو الشخص الذي يقتني الصقر للصيد والقنص، أو من يقوم عليه ويتعهده للأمير أو الحاكم الذي يصيد به.

جمعه: (صقَّاره).

قال ساكر الخمشي:

لو انت طير لي، رْقبتي رهينه
متْبَجِّج صدري الى رحت (صقَّارْ)
تعجبك يا (الصقَّار) خبطَة يمينه
عَفَّار ما بالقاع، لحَّاق ما طار

قال عبدالله بن حبيب التشيم[١]:

والقهوجي في حمسة البن له كار
لا هي بحرقانه ولا هي صريع
وان كان معكم من الصنف (صقَّار)
اركب معه مشوار مع كل رِيع

قال ابن دهمان في ناقة نجيبة:

لَى روحَتْ مع خايع تقل قرناس
شافت مع (الصقار) شلو دعاها[٢]
ملفاه ربع في ذرا البيت جلاس
محوص الرجال اللي بعيد خطاها[٣]

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

في صيهد بذر أول الوسم غاشيه
نبته كما نثر الخبَط في بلاده[٤]

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٤.

(٢) روحت ناقته أو راحلته، والخايع مستنقع ماء المطر يجود عشبه، والقرناس: الصقر وسيأتي ذكر ذلك في (ق ر ن س) والشلو: بقية لحم، يجتلب بها الصقر.

(٣) محوص: الرجال الشجعان.

(٤) الصيهد: الأرض المستوية، والوسم: مطر الوسمي، والخبط ما يتحات من ورق الشجرة عندما يضرب بالعصى.

راضي به (الصقار) ياصل مناهيه
والطير للصقار يسوى هداده[١]

قال الأمير خالد السديري:

وبنت الردى حذرا يغرك زينها
بعض المواكر تخلف (الصَّقّار)[٢]
يجي ولدها خيبة في عيبه
خبول تراهم لو يجون كثار

ويجمع على (**صقاقير**).

قال العوني في صَقْرٍ جارح:

فَرْخٍ غذيته ما غذته (الصقاقير)
ولا ينذكر مثله، ولا له مباري

يريد فرخ الصقر الجارح.

و(**صَقَّر**) الرجلُ الطيرَ: عانى في تعليمه كيف يصيد بمعنى رَبَّاه وعلَّمه، صَقَّره يصَقره فهو مْصَقَّر.

والصقر الفلاني: (صَقَّره) فلان.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

يا (مصَقِّر) طوير الماكر الهَافي
خَلّ بُومان في بِرجِه يلاكِي بِه[٣]

(١) مناهيه: منتهى طلبه. والهداد: إرسال الصقر للصيد.

(٢) حذرا: إحذر، وهذا نهيٌ. ومواكر: جمع وكر وهو عشُّ الطائر - على المجاز.

(٣) الطوير: تصغير طير والمراد به هنا الصقر الردي، والماكر: الوكر. وبومان: الصقر الرديء منسوباً إلى (بومة) التي هي طائر كبير الحجم لا فائدة فيه للقنص. وهذا مجاز.

لا تـغــرّك رْدون اشــلاَحــه الـواَفـي
والمعَـلّـم او نـقش الـزّرِي فـي جـيـبـه[١]

قال ناجي بن معتق من عنزة:

حُـرٍّ الـى شـاف الحبـاري (صـقَـرْهـا)
لَـى داج فـوق الخـرب مـالـه مناعـه[٢]
شـبـل الـضـواري عـبـرةٍ من عْـبَـرْهـا
نمـر تـعــشـى مـن فــعــايـل ذراعــه

قال ابن دويرج:

سلام يا اللي الى منه حضر عندي (صقَرني)
مثل الحبارَى الى ما شافها الصارم (صِقَرْها)[٣]
الله يحييك يا من هو وأنا خابر حقرني
أنا لـه أرنب خـمـر وعْـيُـونـهـا للي بَحَـرْهـا[٤]

ص ق ط

(**الصِّقْط**) بكسر الصاد وإسكان القاف ثم طاء: البضائع التي لا تَمسُّ حاجة المرء إليها كثيرا أي لا تتكرر حاجته لها يومياً أو ما أشبه ذلك. مثل الصبغ والمر والحلتيت والشبّ.

جمعها صقوطات.

ويعرف بعض الناس ببيعها في حانوته.

(١) الردون: جمع ردن وهو طرف الكم الواسع وسبقت في (ر د ن)، الشلاح: المشلح. والزري: خيوط من الفضة أو ما لونه كالذهب تخاط بها العبيٍ.

(٢) شاف الحبارى: وهي الطائر الكبير المعروف رآها وقصد صيدها. داج: حام. والخرب: ذكر الحبارى.

(٣) الصارم: الصقر الجارح.

(٤) خمر الأرنب: لصق بالأرض ولم يتحرك تفادياً من أن يتحرك فيراه من يطلبه من القانصين أو الجوارح من الطير أو السباع. وبحرها: نظرها وهي ملبدة، أي لاصقة بالأرض، ولا يبحرها إلاّ عارف بها حديد البصر، لأنها تبدو على البعد إذا كانت كذلك كالحصاة، أو الجزء الذي ليس فيه حركة مما حولها.

يقولون: فلان يبيع صقوطات ومعنى هذا أنه ليس تَاجِراً، لأنها وإن كانت كثيرة الربح، فإنها كانت قليلة البيع.

قال ابن منظور: السَّقَطُ: ما تنوُول بيعه من تابل ونحوه، لأن ذلك ساقط القيمة، وبائعه سَقَّاط. والسَّقَّاط: الذي يبيع السَّقَطَ من المتاع.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان لا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ ولا صاحب بيعة إلاَّ سلم عليه» هو الذي يبيع سَقَطَ المتاع وهو رديئه وحقيره.

و (السَّقَطُ) من المتاع نحو السُّكَّر والتوابل ونحوهما[1].

وقد تقدم ذكر شيء من هذا في مادة (س ق ط).

ومن أمثالهم: «كل صاقط، له لاقط». يضرب للرديء يجد من يريده ويبتغيه رغم ردائته.

هو المثل القديم: «لكل ساقطة لاقطة»[2].

معناها: لكل رديء من القول أو الأشياء من يرضاه أو يعجب به.

ولذلك قيل: «لكل كلمة ساقطة، أذُنٌ لاقطة»[3].

، من الأبيات الشائعة:

لكل ساقطةٍ في الحي لاقطة
وكل بائرة يوماً لها سوق

قال الإمام ابن الأنباري: وقولهم: لكلِّ ساقطة لاقطَةٌ.

قال أبوبكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي يسقط بها الإنسان، لاقطٌ لها، أي مُتَحَفِّظٌ لها.

---

(1) اللسان: «س ق ط».
(2) الحيوان للجاحظ، ج1، ص201.
(3) فرائد الخرائد للخويي (مخطوط) ق 81/ب.

فكان يجب أن يقال: لكل ساقطة لاقطٌ، أي لكل كلمة خطأ متحفظ لها، فأدخلت الهاء في اللاقطة، لتزدوج الكلّمة اَلثانية مع الأولى، كما قالوا: إن فلاناً ليأتينا في الغدايا والعشايا، فجمعوا غداة: غدايا، ليزدوج مع العشايا.

وقال الفراء: العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم، فمن المدح قولهم: رجل راوية وعلاّمة ونسّابة، وأما الذم فقولهم للأحمق: رجل فَقَاقَة وهِلباجة وجخّابة[1].

ص ق ع

(**الأصقع**) الأصلع، أي الذي لا شعر في رأسه: أو لا شعر في أكثر رأسه.

وفلان في رأسه صقْعه- بكسر الصاد- إذا كان فيه موضع خال من الشعر، وبخاصة إذا كان ذلك الموضَع في هامته.

تصغيره: إصَيْقِع، وقد ورد ذكر هذه اللفظة في قصة شعبية عن الإصيقع وزوجته ذكرتها في كتابَ: «مأثورات شعبية» وفيها بيتان أولهما:

يا الأُصيقع يا البيقع   يا منتوف اللِّحيَّهْ

قال تركي بن محيا من كبار عتيبة:

يا من يبشرني واسوق البشارة
عسى على نجد حقوق الشخاتير
دار بها (صِقْع) الحدا والنذارة
أخير من دار الرخا والجواخير

الحدى: جمع حدأة وهي الطيور الكبيرة المعروفة، والجواخير: المخازن الكبيرة في البيوت القديمة تقدم ذكرها في (ج خ ر).

و(**صقيعان** ورقيعان) على لفظ تصغير صقعان ورقْعان مثل هن بن هن يقال لمن لا يؤبه بهم ولا خير فيهم.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٤٧-٢٤٨.

قال ابن منظور: (الصَّقَعُ): القَزَعُ في الرأس، وقيل: هو ذهابُ الشَّعَر[١].

قال أبو حاتم: (الصَّقْعاءُ): دُخَّلَةٌ كدراء اللون، صغيرة، ورأسها أصْفَرُ، قصيرة الزِّمكَّى[٢].

و(**صِقَع**) فلان بكسر الصاد وفتح القاف بمعنى ذهب فجأة إلى مكان بعيد مثل (صكح) لهذا المعنى. وبخاصة إذا كان لا يُدرى المكان الذي ذهب إليه لبعده ولعدم الأخبار عنه.

قال الأزهري: يقال: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ، أي: ما أدري أين ذهب، قَلَّمَا يتكَّلمُ به الاَّ بحرف نَفْي[٣].

أقول: أهل نجد يستعملونه في النفي والاثبات حسبما أدركناه من كلامهم.

ثم حكى الأزهري عن ابن الأعرابي قوله: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ، والصَّقِعُ: الغائب البعيد الذي لا يُدْرَى أين هو. قال: والصاقع الذي يصقع في كل النواحي[٤].

وحكى عن ابي زيد (الأنصاري) قوله: يقال: ما يُدْرَى أين صَقَع فلان، أي: ما يُدْرَى أين توجه وأنشد:

فلله صعلوك تَشَدَّدَ هَمُّهُ
عليه، وفي الأرض العريضة مَصْقَعُ

يقول: مُتَوَجَّهٌ[٥].

وقال ابن منظور: (الصَّقِعُ): الغائب البعيدُ الذي لا يُدْرَى أين هو، وقيل: الذي قد ذهب فنزل وحده.

والصاقع: الذي يَصْقَعُ في كل النواحي.

---

(١) اللسان: «ص ق ع».
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٩٨.
(٣) التهذيب، ج١، ص١٧٩.
(٤) المصدر نفسه، ص١٧٩- ١٨٠.
(٥) التهذيب، ج١، ص١٨٠.

وقال بعد ذلك: (صَقَعَ) في كل النواحي: ذَهَبَ.

ويقال: ما أدري أين صَقَعَ وبَقَعَ أي ما أدري أين ذَهَبَ، وما أدري أين صَقعَ: أي ما أردي أين تَوَجَّهَ[١].

و(صَقَعه) على رأسه: ضربه بحصاة صغيرة أو عصا دقيقة، وبخاصة إذا كان رأسه خالياً من الشعر أو فيه شعر قليل.

ونزل البرد- بفتح الراء- قبل المطر وسمعنا (صَقْعه) على السطح أي صوت وقوعه عليه أو على الأشياء التي تصدر صوتاً عندما يقع عليها.

قال الزمخشري: في الحديث: «إن مُنْقذاً (صُقِعَ) في الجاهلية آمَّةً».

هو الضرب على أعلى الرأس. والآمَّةُ الشَّجَة في أمِّ الدِّماغ[٢].

قال ابن منظور: (صَقَعَ) رأسه: علاه بأي شيء كان.

أنشد ابن الأعرابي:

وعمروُ بنُ هَمَّام (صَقَعْنا) جبينه
بشَنعاءَ تَنْهَى نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّم

الْمُتَظَلِّمُ هنا: الظالم.

ومنه الحديث أن منقذاً (صُقِعَ) آمَّةً في الجاهلية، أي شُجَّ شَجَّةً بلغت أمَّ رأسه. و(صُقِعَ) الرجل آمَّةً وهي التي تبلغ أمَّ الدماغ[٣].

أقول: المراد بالآمَّةُ: الشجة التي تصيب الرأس تفلق الجلد وتصل إلى قرب الدماغ.

ومن الكلمات التي ماتت أو كادت قولهم فيمن حلق رأسه وتعرض للشمس في القيظ: (**صقعته**) الشمس، أي أصابت رأسه عارية من الشعر.

(١) اللسان: «ص ق ع».
(٢) الفائق، ج٢، ص٣٢.
(٣) اللسان: «ص ق ع».

قال أبونصر: الصَّقَعِيُّ: أول النِّتاج، وذلك حين تَصْقَعُ الشمسُ فيه رؤس البَهَم صَقْعاً. قال: وبعض العرب يسميه الشَّمْسِيَّ والقَيْظِيَّ ثم الصَّفَرِيَّ بعد الصَّقَعِيّ[(١)].

أقول: هذا هو الذي تقصده العامة من قولهم صقعت رأسه الشمس أي: أصابته في القيظ وقد أوضح أبونصر قوله هذا بقوله: ثم الصفري وهو الذي لا تزال العامة في نجد تسميه الصفري وهو الفصل الذي يكون بين القيظ والشتاء وهو الخريف في الاصطلاح الأخير.

وهذا يرد ما ذكره الأزهري قبل ذلك عن بعضهم من كون الصقعي منسوباً إلى الصقيع الذي هو البرد لأن ذلك لا يسمى القيظي ولا يليه الصفري، ولا تصقع فيه الشمس رؤس البهم، لأن الشمس في الشتاء تكون باردة في بلادهم.

والشيء (يَصقَع) من شدة البرد كأن تلمس إناء في يوم شديد البرد فتحس ببرده فيؤذي يدك فتقول: باردٍ يصقع، وبخاصة إذا كان فيه طعام يطلب أن يكون ساخناً فكان خلاف ذلك.

ولبست ثوبي فوجدته بارداً يصقع أي أحسست بشدة برده على جسمي.

ربما كان أصلها من الصقيع البارد.

وفلان: نعامة (**صَقْعا**)- بفتح الصاد: يقال للشخص إذا كان لا يفهم الأمور ولا يعرف خفاياها، وكثيراً ما يقال لمن ولي أمراً مهماً لا يحسن التصرف فيه.

وأصله في أن النعامة لها في رأسها موضع خالٍ من الريش فهي بذلك صقعاء مؤنث (أصقع) الذي سبق ذكره.

قال الأزهري: عُقَابٌ أَصْقَعُ، والجميع: صُقْعٌ إذا كان في رؤسها بياضٌ قال ذو الرُّمَّة:

مِن الزُّرْق أو صُقْعٍ كأنَّ رؤسها
مِن القِهْزِ والقُوهِيِّ بِيضُ المقانع

(١) التهذيب، ج١، ص١٧٩.

قال اللَّيثُ: الأصقع من الفرس[1]: ناصيته البيضاء، وقال أبوالوازع: الصُقْعَةُ: بياضٌ في وسط رأس الشاة السوداء، وموقعها من الرأس الصوقعة[2].

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا يُدرى ما تكون عليه حاله، أو الوالي الذي لم يُعرف ما سيأتي منه لحدثان عهده بالولاية: إما (**صَاقعةٍ**) صَقْعا، والا باقعةٍ بَقْعا- أي إما أن يكون جيداً جداً، أو رديئاً جداً.

أصله: إما أن يكون صقعاء وهي النعامة التي عبروا عنها هنا بقولهم: صقعاء وإما باقعة من البواقع وهي الطيور الجوارح القوية وهي التي عبروا عنها بقولهم: بقعا.

وكان لنا جار له ولد أظهر تصرفات غير معتادة فسأله والدي رحمه الله عن ابنه فقال له: يا أبومحمد، ولدي هذا على ما قال القايل: إما صاقعةٍ صقعا، والا باقعةٍ بقعا- ما أدري وش يبي يصير.

قال أبوعمرو: نَظَرَ إليه فَصَقِعَ، أي: خَرِق.

وقال: تركتُهم (صَقِعِينَ): ما يدرون أين يأخذون، قال:

مـثـل الحـمـام (صَـقِـعْـن) لـلـصَّـقْـرِ[3]

و(**صِقَع**) الديك بصوته: رفعه بما يسمى عندهم بالأذان أذان الديك لأنهم يسمون صياح الديك «أذان الديك».

و(**صِقَع**) المؤذن بالأذان رفع صوته به بصوت شديد فيه دقة.

وفلان (يصقع) بكذا، إذا كان يصدع بذكره لا يحابي بذلك أحداً ولا يخشى أحداً، وبخاصة في المجاهرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الصغاني: (الصَّقْع) - بالفتح- رفع الصوت.

---

(١) لعلها: الأفراس: جمع فرس.

(٢) التهذيب، ج١، ص١٨٠.

(٣) الجيم، ج٢، ص١٧٤.

والصقيع: الديكُ، وقال ابن دريد: (صَقَع) الديك (صَقْعاً) وصُقَاعاً[١].

قال الأزهري: الصقيعُ: صوت الديك، وقد صَقَعَ يَصْقَعُ إذا صاح[٢].

والعامة لا يعرفونه إلا بهذا.

قال ابن منظور: (الصَّقْعُ): رفع الصوت. وصَقَعَ بصوته يَصْقَع صَقْعاً وصُقاعاً: رَفَعَهُ.

وصَقْعُ الديكِ: صَوْتُه. وقد (صَقَع) الديك يَصْقَعُ أي: صاح[٣].

وروى الزمخشري عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: «شر الناس في الفتنة الخطيب (المِصْقَع) والراكب المُوضِع».

هو مفْعَل من (الصَّقْع) وهو رفع الصوت ومتابعته، ومنه صقعَ الديكُ، كأنه آلة لذلك، مبالَغة في وصفه كمحْرَب[٤].

قال ابن منظور: الصُّقْحَةُ: الصلَعة، ورجل أصْقَحُ: أصلع: يمانية[٥].

ومعلوم أن الحاء والعين تتعاقبان لأنهما من الحروف الحلقية.

قال ابن منظور: (الأصقع) من الطير والخيل وغيرهما: ما كان على رأسه بياض، قال:

كأنها حين فاض الماء واحتفَلَتْ
صقعاءُ لاح لها بالقفرة الذيبُ

يعنى العُقاب، وعقاب أصقع إذا كان في رأسه بياض.

ونعامة صَقْعاءُ: في وسط رأسها بياض على أية حالاتها كانت[٦].

(١) التكملة، ج٤، ص٢٩٨.
(٢) التهذيب، ج١، ص١٧٨.
(٣) اللسان: «ص ق ع».
(٤) الفائق، ج٢، ص٣٢.
(٥) اللسان: «ص ق ع».
(٦) اللسان: «ص ق ع».

و(**الصاقعه**) بتقديم القاف على العين: هي الصاعقة أي التي تنزل من السحاب مع البرق الشديد وتكون مصحوبة بصوت مرعب وكثيراً ما تقتل أناساً أو تحرق زروعاً.

ومن ذلك ما ورد في أسجاع كانت البنيات يرددنها في لعبهن على طريقة الأناشيد، وهي أُنشودة بنات ثلاث تزوج أبوهن على أمهن طلباً للابن الذكر، يقلن فيها:

«حنا ثلاث وأمنا الرابعة، يا مرة أبونا يا ملا (الصاقعة)..

قال الأزهري بعد أن تلا الآية الكريمة ﴿**ويُرْسِلُ الصواعق فيصيب بها مَنْ يشاء**﴾ يعني أصوات الرعد، ويقال لها الصواقع أيضاً، ومنه قول الأخطل:

كـأنما كـانوا غُـرابا واقـعـا
فطار لما أبصر الصواقعا[1]

قال أبوبكر الأنباري: ويقال: هي الصواعق، و(الصواقع)، وقد صُعِقَ القوم، وصُقِعُوا، قال الشاعر:

أعـدَّ اللَّـهُ للشعراء مني
صواقعَ يُخضعونَ لها الرقابا

وأنشدنا إدريس بن عبدالكريم قال: أنشدنا سلمة بن عاصم:

ترى الشيبَ في رأس الفرزدق قد علا
لهازمَ قردٍ رنَّحَتهُ الصواقع

وأنشدنا إدريس أيضاً قال: أنشدنا سلمة:

يحكون بالمصقولة القواطع
تشقق البرق عن الصواقع[2]

(١) التهذيب، ج١، ص١٧٧.
(٢) الزاهر، ج٢، ص٣١٩.

قال ابن منظور: (الصاقِعَةُ) كالصاعقة، حكاه يعقوب- آي ابن السِّكِّيت، وأنشد:

يَحْكُونَ بالمصقولة القواطع
تَشَقُّقَ البرقِ عن (الصواقع)

ويقال: (صَقَعَتْه) الصاقعة، قال الفراء: تميم تقول (صاقعة) في صاعقة، وأنشد لابن أحمر:

ألم تر ان المجرمين أصابهم
(صَوَاقِع)، لا بل هُنَّ فوق (الصَّواقِعِ)[1]

قال ابن منظور: يقال: أصْعَقَتْهُ الصاعقة، تُصْعِقُه: إذا أصابَتْه، وهي الصواعق و(الصواقِع)[2].

ص ق ع ب

من الأسر الشهيرة في القصيم: **الصقعبي**- ذكرتهم في معجم الأسر- وفي كتاب منفرد ألفته عن أحدهم بعنوان: «أخبار حمد الصقعبي».

قال ابن منظور: (الصَّقْعَبُ): الطويل من الرجال بالصاد والسين[3].

قال الطفيل الغَنَوِيُّ[4]:

وفينا تَرى الطولَى، وكُلَّ سميدع
مُدَرَّبَ حربٍ، وابنِ كل مُدَرَّبِ
طويل نجاد السيف، لم يرض خُطَّةً
من الخَسْفِ، ورَّادٍ إلى الموت (صَقْعَبِ)

---

(١) اللسان: «ص ق ع».

(٢) اللسان: «ص ع ق».

(٣) اللسان: «ص ق ع ب».

(٤) ديوانه، ص٢٠.

ص ق ل

(**صقل**) الفرس والحمارُ الشخصَ: رفسه برجله، وحمار (صُقول) إذا كان من عادته أن يرفس الناس وحمارة صقول- بدون هاء- إذا كانت كذلك وحمار يصاقل وفرس يصاقل: إذا كان يرفع رجليه كلتيهما في الهواء، كما لو كان يريد أن يضرب بهما أحداً ويكرر ذلك.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الضـاد، ظنى مِنْ شـقى بالاثـنين
لازم نـخلى عـشـرتك يـا المسـيكين
ما كان تربط بالمرابط حصانين يجي لهن حَوْس ودَوْس و(صَقْلاتْ)
(صَقْلات) (يصقل) يوم يدنّى طعامه
يجرى على طلب المعوشه لجْامه
إسْمع كلامي يا الهبيل الفدامه
يا اللى جمعت الحِصنْ والحِصنْ خَطْرَاتْ

و(**الصَّقْله**): لعبة من لعب البنات الصغيرة يأتين بخرز أملس إن وجدنه أو يلقطن حصا من حصى المرو الأملس، فتسقطه إحداهن على الأرض بعد أن يكون قد عرف عدده من اللاعبات، فتمسك بها ثم تبدأ اللعب بأخذ حصاة واحدة بيدها وقذفها إلى أعلى، ثم تلقفها بباطن الكف مع عدم فقد الأولى التي اختارتها أول مرة، وإذا لم يقع شيء منها على الأرض اعتبرت فائزة وإلا حصل لها العكس.

و(**المصاقيل**): حصى من المرو صغار على هيئة كرات تلعب بها البنات.

واحدها: مِصْقَال.

واستعير ذلك لرصاص البنادق عندما عرفوا الرمي بها.

جمعه (مَصقَّلات) بإسكان الميم وفتح القاف المشددة.

قال الفَرَّاء: سمعت شُجاعاً يقول: صقعه بالعصا وصَقَلَهُ، وصقع به الأرض وصَقَلَ به الأرضَ، أي ضرب به(١).

و(**المصقلات**): السيوف القاطعة، الحديثة العهد بالصقال وهو تحديد السيف أو تجديده، وأن لا تكون مضت عليه مدة لم يستعمل قبل ذلك بعد استعمال كثير أو عدم صيانة.

قال العوني في المدح بالشجاعة:

و(مصَقَّلات) الهند تدعى له البقا
لولاه كان اصدت بغمده سلالها

فأضافها إلى الهند لكون السيوف الجيدة القاطعة تأتي إليهم من الهند.

وقال العوني أيضاً في معركة:

يوم أكمل (القصدير) عَيَّوْا يطيعون
قاموا بحدْب (مْصَقَّلاتٍ) يهوشون
يوم انهم خانوا بهم من تعرفونْ
استعصموا بحدود عطبات الأذكار

اكمل: نفد، والمصقلات: السيوف، والأذكار: جمع ذكر بمعنى صيت منتشر.

وقال وارد العواجي من عنزة:

كم هجمةٍ نجعل عليها مناداة
على الرُّمَك نقْعد صغا كل طايش(٢)
خيالنا يبرز نهار الملاقاه
يِروي حدود (مْصَقَّلاتٍ) عطايش(٣)

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧٢.

(٢) الهجمة: الجماعة من الإبل، أقل عدداً من الرعية، والرمك: الخيل وصغا الطائش: جانب رقبته التي أمالها من الكبر والإعجاب بنفسه.

(٣) الخيَّال: الفارس على فرسه.

وقال الأمير سعود بن محمد بن سعود:

كم رأس شيخ من على متنه نشيله
بمصقلات تودع العاصي ذليل[١]
بحدودها نفرق خليل من خليله
حدب الظهور ومشفّية قلب العليل[٢]

وقال دعسان بن حطاب الدويش من كبار مطير:

نلبس لباس الجوخ من كل ماهود
و(مْصَقّلات) عندنا ذخر الأجداد[٣]
ونركب على الدربات بدروع دايود
قُبٍّ نغذيهن من الدَّرّ والزاد[٤]

وواحد المصقَّلات التي هي السيوف القاطعة التي صقلت حديثاً (**مصقول**) بفتح الميم وإسكان الصاد.

قالَ أحدهم[٥]:

يا من يناطحني يجيني هنّيه
عندي له المصقول والردنيّة[٦]
وأنا على سرج الأصيل القارح
أنطح كبير القوم يوم الهيّه[٧]

---

(١) متنه: كتفاه، ونشيله: إشارة إلى قتله في الحرب. تودع: تدع، أي تترك.
(٢) حدب الظهور- جمع ظهر: يعني السيوف المحنية أي ذات الإنحناء في ظهورها وهي الجهة غير القاطعة منها.
(٣) الجوخ: قماش سميك نفيس، تقدم ذكره في (ج و خ)، والماهود: أيضاً قماش لين سميك.
(٤) الدربات: الخيل المدربة، دايود: هو داود النبي عليه السلام، وقب: ضامرة، والدَّر: اللبن.
(٥) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٦٠.
(٦) يناطحني: يبارزني، أو يقاتلني، الردنية: خنجر قصيرة.
(٧) الأصيل: الفرس المكتمل القوي. والقارح: الذي اكتمل طلوع أسنانه، والهية: الوقعة الحربية.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

احسن نصون السين بالصمت والدال
ونتبع طريق محاربين الجبانه
الهندي المصقول سُوِّي لمن عال
الذل للأحرار سـاس الاهانـه

قال ابن منظور: (المصْقَلَةُ): التي يصقل بها السيف ونحوه، والصَّيْقَلُ: شَحَّاذُ السيوف وجَلاَّؤها: والجمع صَيَاقل وصَيَاقلة، و(الصَّقيل): السيف[١].

و(**الصَّقْلاوِيُّ**): حصان من الجياد الأصيلة عندهم.

وكثيراً ما كانوا يمدحون الرجل الشهم الكريم بأنه حصان صقلاوي.

وكان والدي رحمه الله يشجعني وأنا طفل بقوله: يا الصقلاوي- وهي كلمة تقولها عامتهم للأطفال تفاؤلاً بأنهم سيكونون كذلك إذا كبروا.

قال أبوعبيد: فرس صَيْقَلٌ، إذا طالت صُقْلَتُه، وقصر جنباه.

قال: والأنثى صَقَلَةٌ، والجمع صقَال، وفرس طويل الصُّقْلَة، وهي الطِّفْطِفَةُ.

قال: وما طالت صُقْلَةُ فرس الاَّ قَصُرَ جنباه، وذلك عيب[٢].

قال ابن منظور: و(صِقَالُ) الفرَس: صَنْعَتُه وصيانته.

يقال: الفَرَسُ في (صِقَاله) أي في صِوانِه، وصَنْعَتِه.

قال أبوالنجم يصف فرساً:

حـتـى اذا أثـنـى جـعـلـنـا نَـصْـقُـلُـهُ

قال شَمِرٌ: نَصْقُلُهُ، أي: نُضَمِّرُه.

ويقال: نَصقُله، أي نَصْنَعُهُ بالجلال والعلف والقيام عليه[٣].

(١) اللسان: «ص ق ل».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٢.
(٣) اللسان: «ص ق ل».

قال الزبيدي: (المُصْقَله) - كَمُكْنسةٍ -: خَرَزَة يُصْقَل بها السيف ونحوه كالمرآة والثوب والورق(١).

قال الزبيدي: من المجاز: «صِقَالُ الفَرَسِ: صنعته وصيانتُهُ، يقال: جعل فلانٌ فرسه في الصقال.

قال أبوالنجم يصف فرساً:

حـتـى اذا أثـنـى جـعـلـنـا نـصـقـلـه

أي: نصنعه بالجلالِ والعلف والقيام عليه، وقال شَمِرٌ أي: نُضَمِّرُهُ(٢).

ص ك ك

(صَكَّ) الباب يَصُكه (صَكّ): أغلقه يغلقه إغلاقاً، فهو باب مَصكوك ومِنْصَك.

يقولون ذلك ولو لم يصاحب إغلاقه صوت فالصك للإغلاق وليس لصوت الإغلاق.

ومِصَكّ الباب: مكان غلقه.

ومن المجاز: «فلان انصك» يقال للبائع الذي يمتنع عن بيع بضاعته بدون سبب ظاهر.

قال أبونجم من أهل الزلفي:

لـيـاه يـلـحق خـاطـرك ريب وشْكُوكْ
عـسـاك تـلـحـق غـاية الـكـيـف ومْنَاكْ
فكيت باب عِقِبِ ما هوب (مصكوك)
عـز الله، إني مـا تـهـيـضـت لـولاك

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء:

بـســتــانٍ (مــصــكــوك) بـابـه
شَـابـك مــا يـطـيـر غـرابـه

(١) اللسان: «ص ق ل».

(٢) التاج: «ص ق ل».

يــا زيــن الــلــي مــــا يــدرى بــه
مــجــهــول ودربـه مــجــهــولِ

قال الصغاني: (صُكَّ) البابُ: أُغْلِقَ[١].

قــال ابـن مـنـظـور: (صَكَّ) البـاب صكّاً: أَغْلَقَهُ. وصَكَكْتُه: أَطْبَقْتُه. والمِصَكُّ: المِغْلاق[٢].

و(**صَكَّة عُمَيْ**) بفتح الصاد وتشديد الكاف المفتوحة وعمي، بإسكان العين في أوله ثم ميم مفتوحة فياء ساكنة.

هي شدة الحر في الهاجرة وهي منتصف النهار في فصل القيظ.

يقولون: جا فلان صكة عمي، أي في شدة الحر من وسط النهار.

وما انتهـينا من شغلنا الاَّ (صكَّة عْمَيْ) أي لم نفرغ منه إلا مع الزوال في شدة الحر.

قال أبوزيد: يقال: لقيته صكَّةَ عُمَيّ وهو أشَدُّ الهاجرة حَرّاً[٣].

قال ابن منظور: (الصَّكُّ): شدة الهاجرة، يقال: لقيته صكَّةَ عُمَيٍّ، وصَكَّةَ أَعْمى، وهو أشد الهاجرة حَرّاً.

قال بعضهم: عُمَيٌّ: رجل من العماليق أغار على قوم في وقت الظهيرة فاجتاحهم، فجرى به المثل.

أنشد ابن الأعرابي:

صـك بـهـا عـين الـظـهـيـرة غـائـراً
عُـمَـيٌّ، ولـم يُـنْـعَـلْـنَ الأَ ظِـلالَـهـا

وفي الحديث: «كان يستظل بظل جَفْنَةِ عبدالله بن جُدْعان صَكَّةَ عُمَيٍّ» يريد في الهاجرة[٤].

---

(١) التكملة، ج٥، ص٢١٦.
(٢) اللسان: «ص ك ك».
(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٢٨.
(٤) اللسان: «ص ك ك».

وقال كريب بن جَبَلَةَ العدواني:

صَكَّ بها نحر الظهيرة عامداً

عُمَيٌّ، ولم يُنْعلن الأَظلالها(١)

و(**صكَّه**) بالحجر أو بالعصا الغليظة: ضربه بها يصكه صَك، وإذا بمكان (صكته) يطلع منه الدم، أو يصبح جرحاً.

وفي المثل: «صَكٌّ وعرقبه»، يضرب للأذى الكثير المتنوع.

أصله في الضرب على سائر الجسم والعرقبة هي الضرب على عراقيب الرِّجل أي مؤخرة القدمين.

قال الليث: الصَّكُّ: ضَرْب الشيء بالشيء العريض، إذا كان ضرباً شديداً، يقال: صكَّهُ يصكه صكّاً(٢).

قال الطِّرمَّاح بن حكيم الطائي(٣):

أحاذر يا صمصام- بعدك أن يلي

تُراثي وإيَّاك أمروٌ غير مُصلحِ

إذا (صَكَّ) وسط القوم رأسك (صَكَّةً)

يقول له الناهي: ملكت فأسْجح

وأسْجِح - بتقديم الجيم: معناه ارفق وسَهِّل في الأمر.

و(**الصَّكُّ**): الحجة المكتوبة التي تصدر عن الكاتب العدل، تثبت ملكاً لشخص أو مبايعة بينهما.

جمعه: صكوك- ولم يكونوا يعرفون الصكوك، لأن القضاة كانوا يقضون بينهم، ولا يصدرون مثل هذه الصكوك، وإنما تثبت الأملاك والعقارات عندهم

(١) المستقصى، ج٢، ص٢٨٨.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٤٢٨.
(٣) المستقصى للزمخشري، ج٢، ص٣٤٨.

بأوراق يشهد عليها اثنان في الغالب، وقد يكون أحد الشاهدين هو الكاتب، ويتحرون بأن يكون عدلاً معروفاً مقبول الشهادة.

قال الخفاجي (صَكٌّ) بمعنى الوثيقة مُعَرَّب جك، وهو بالفارسية كتابُ القاضي، وفي أدب القاضي أنه عربي، لأن الشاهد يضرب الكتاب وقت الكتابة.

وقيل: لأنه يضرب بيده وقت الانتهاء عليه، وورد في الحديث: «إذا قُبِضَتْ روح المؤمن عُرِجَ بها إلى السماء، فيبعث الله بصَكٍّ مختوم بأمنه من العذاب»، كذا في كتاب الرُّوح(١).

ص ل ى

فلان (**صَلاّني**)- بتخفيف اللام- صَلِي، بمعنى وبخني وأنبني وكرر ذلك عليَّ في الكلام.

كأنما أصلها في الصَّلْي على النار الذي هو تقريب الشيء منها دون أن تمسه، في لغتهم.

قال الشاعر:

الا يا اسلمي يا هِنْدُ، هِنْدَ بني بدر
تَحيَّةَ مَنْ (صَلَّى) فؤادكِ بالجمر

أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالحُزْنِ عليهم(٢).

و(**صَلْيُ**) اللحم بفتح الصاد وإسكان اللام ثم ياء: جعله بجانب النار بحيث ينضج من حرها دون أن يدخل وسطها أو أن يوضع في جمرها.

واللحم الذي يكون كذلك لحم (مَصْلِي).

ومن المجاز: «أوجس فلان حر (**الصالي**)»: إذا وقع في كربة أو حرب أو خوف شديد، من عقاب أليم.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٩.

(٢) اللسان: «ص ل ى».

قال حاضر بن حضيِّر:

يوم أونسوا حِرَّ (الصالي)
قطاً شايف له حَبَّالِ
فَرَّوْا من خوفه حُوَّالي
كلٍّ هج وخَلّى عاره

فقوله أونسو، أي انسوا بمعنى خافوا العقاب فروا حُوَّالي، أي حائلين بمعنى فارين.

وقد يقال في الصالي: الصَّلُو - بفتح الصاد وضم اللام فواو ساكنة.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

كلِ ما ارتَحت وابرد حامي الصَّلُو عَني
زاد وجدي على لامه حِمّى مليلَه
كُود هِمَّتك تبري من بَرَاه الْتجَنّي
لَو تقَرَّب خَليلٍ نازحٍ من خَليلِه

في الحديث: أن النبي ﷺ أُتيَ بشاة (مَصْليَّة).

قال الكسائي: المَصْلِيَّةُ: المَشْويَّة، يقال: صَلَيْتُ اللحم وغيره، إذا شوَيْتَهُ، فأنا أصليه صَلْياً، إذا فعلتَ ذلك وأنت تريد أن تشويه، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق، قلت: أصليته - بالألف إصلاءً[(١)].

قال الزبيدي: (صَلَى) اللحم وغيره بالنار يَصْليه صليا، إذا شواه، فهو مَصْليٌّ كَمَرْميٍّ، ومنه الحديث: «أُوتيَ بشاة مصلية»، أيَ مشوية[(٢)].

ثم قال: و(الصِّلاءُ) - ككِساءٍ - وإستواء لأنه يُصْلَى بالنار كما في الصحاح.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٨.
(٢) التاج: «ص ل ى».

و(**تَصَلَّي**) بالنار: قرب منها يتدفأ بذلك. تَصَلّى يتصَلَّى فهو (مُتصَلِّي) بكسر اللامَ.

تقول لصاحبك في الشتاء: تعال تصلْ بالنار أو على النار.

قال الزبيديَ: (صَلَى) يده بالنار صَلْياً: سَخَّنَها هكذا مقتضى سياقه، أي صاحب القاموس، والصواب (صَلَّى) بالتشديد، كما هو نَصُّ المحكم، ودليله ما أنشد من قول الشاعر:

أتانا فلم يَقْدَحْ بطلعة وجهه
طروقا، و(صَلَّى) كَفَّ أشْعثَ ساغبِ

وقال بعد ذلك: (اصطلى) بالنار: استدفأ بها ومنه قوله تعالى: ﴿**لعلكم تَصْطَلُونَ**﴾ أي إنهم كانوا في شتاء فلذا احتاجوا إلى الاصطلاء.

و(صَلَّى) عصاه على النار تَصْليةً: لَوَّحَ.

وفي الصحاح: لَيَّنَها وقوَّمها(١).

قال ابن منظور: (صَلَى) اللحم وغيرَه يَصْليه صَلْياً: شَوَاهُ. وصَلَيْتُه صَلْياً، مثال رميتُه رَمْياً، وأنا أصليه صلياً، إذا فعلتَ ذلك وأنت تريد أن تشويه، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق قلتَ أَصْلَيْتُه، بالألف، إصلاءً.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ، أُتي بشاة مصلية».

قال الكسائي: المَصْليَّةُ: المشوية(٢).

(**الصِّلِّيان**): بكسر الصاد فلام بعدها مكسور مشددة فياء مفتوحة مخففة فألف ثم نون: شجرة برية مشهورة.

قال الحرَير من أهل الرس في الغزل:

حُبَه برانْ، الين في حالي أذْعان
كنِ عْويد (الصِّلِّيان) الضعيفِ

(١) التاج: «ص ل ى».
(٢) اللسان: «ص ل ى».

قلبي معه مِسْباح، والأ فمطواح
يقضي وهو ما طاح غادِ نتيف

قال أبوحنيفة الدينوري: تقول العرب: (الصِّلِّيان) ثريد الإبل، والسَّبَطُ خبيصها، وكذلك الحَلِيُّ والضَّعَةُ والسَّخْبَر[١].

قال الأزهري: (الصِّلِّيانُ) من أطيب الكلأ، وله جعْثَنَةٌ وورقه رقيق.

والعرب تقول للرجل يُقْدِم على يمين كاذبة، ولا يَتَتَعْتَعُ: جَذَّها جَذَّ العير (الصِّلِّيانة).

وذلك أن العَيْر إذا كَدَمَها بفيه أجْتَثَّها بأصلها[٢].

قال أبوحنيفة: (الصِّلِّيان): من الطريفة ينبت صُعُداً وأضخَمُهُ: أعجازه، وأصوله على قدر نَبْتِ الحَلِيِّ، ومنابته السهول والرياض.

قال: وقال أبوعمرو: الصِّلِّيانُ: من الجَنْبَة لغلَظه وبقائه، واحدته: صلِّيَانَةٌ.

ومن أمثال العرب تقول للرجل يُقْدمُ على اليمين الكاذبة ولا يَتَتَعْتَعُ فيها: «جَذَّها جَذَّ العير الصِّلِّيانة»، وذلك أن العير إذا كدمها بفيه اجتثها بأصلها إذا ارتعاها.

والتشديد فيها على اللام، والياء خفيفة، فهي فِعْلِّيانة من الصَّلْي، مثل حرصيانة من الحرص[٣].

قال الليث: الصِّلِّيان: نبت له سَبْطَة عظيمة كأنها رأس القَصَبَة، إذا خرجت اذنابها تجد به الإبل، والعرب تسميه خُبْزَة الإبل[٤].

قال أبوعمرو: التفاؤم: أن تملأ الماشية أفواهها من العُشب، وأنشد:

ظَلَّتْ برملٍ عالج تَسَنَّمُهْ
في (صِلِّيانٍ) ونَصِيٍّ تَفْأَمُه[٥]

(١) النبات، ج٣-٥، ص٢٧.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١١٤.
(٣) اللسان: «ص ل ى».
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٩.
(٥) التهذيب، ج١٥، ص٥٧٣.

ص ل ب

فلان صوته (**صليب**) بكسر الصاد واللام بعدها: أي قوي يذهب بعيداً، وبخاصة إذا كان مع قوته دقيقاً.

قال ابن منظور: صوت «صَليبٌ» وجَرْيٌ صليب على المثل، الشدة في الموضع ونحوه يسمى صلبا وصليبا: إذا كان شديداً قاسيا.

ولذلك نقل بعد ذلك عن الليث: (الصُّلْبُ) من الجري ومن الصَّهِيلِ: الشَّديدُ وأنشد:

ذو مَيْعةٍ اذا ترامى صُلْبُهُ[1]

ومن كناياتهم: «فلان (صليب) الراس»: كناية عن كونه قوياً، صعب المراس، لا يلين للأعداء، ولا يضعف أمام الخصوم.

و(الصِّليب): الصُّلْب.

قال أحمد بن ناصر السكران:

إن تبين لك من العالم خصيم
لا تخاف الأ من الحق المصيب
صاحب الحق المصيب اليا ظهر
قص حقه قصة العُود (الصِّليب)

قال الزبيدي: (**الصُّلْبُ**)- بالضم- والصُّلَّبُ- كَسُكَّر- و(الصَّليب) مثل أمير هو الشديد.

يقال: رجل صُلَّبٌ مثل القُلّب والحُوَّل. ورجل صُلْبٌ و(صليب) ذو صلابة[2].

وإبل (**صِلاَب**) قوية صبورة على مشقة الجري، ومواصلة السفر.

---

(١) اللسان: «ص ل ب».

(٢) التاج: «ص ل ب».

قال العوني في إبل نجيبة:

دنيت هجن يْقَرِّبن المحاويل
هوج هجاهيج (صْلاب) جلايل(١)

ونوق (**صلاب**): وجمال صلاب يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل إبل (صلاب) وهجن (صلاب) أي قوية تتحمل السفر الطويل والسير المتواصل.

قال العوني في ركاب قوية:

فجٍّ (صْلاب)، أرقابهن كالعراجين
رُمْلٍ بعيد الرمل فتله تفِلِّه
هيم علاكيم عليهن وهيمين
وصف القطا، وطْيَ الوطا ما تمله

العراجين: جمع عرجون وهو قنو النخلة الذي أخذ منه التمر، رُمْل: جمع رملا بمعنى أنها لم تلد وذلك أقوى للناقة وتفل فتل الرمل: تقطعه على المجاز.

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم في جمل حُرٍّ:

يا راكب من عندنا حرّ (صليب)
ما شيف زوله في ضحاضيح السراب
عن قولهم خذوا لنا كم قليب
من دونها يا هل الصمع عسر الحراب(٢)

قال ابن منظور: صَلَّبَهُ: جعله صُلْباً، وشَدَّه وقواه.

قال الأعشي في ناقة:

من سَراة الهِجان (صَلَّبَها) العَضُّ
ورَعْيُ الحِمَى، وطول الحِيال

(١) دنيت: قَرّبْت بمعنى أعددت، والهجن: النوق الأصيلة، والمحاويل: جمع محال، وهو قطع الأرض الخالية من الموارد والمساكن، وهوج: غير متأنيات في السير، والهجاهيج: الإبل الشابة المضطربة، وهذا أعظم لسيرها، والجلايل: جمع جليلة وهي الجسيمة من الإبل.
(٢) الصمع: جمع صمعا وهي نوع من البنادق، والحراب: جمع حربة بمعنى الرمح أو رأسه.

أي: شَدُّها، وسراة المال: خياره، والهجان: الخيار من كل شيء، يقال: ناقة (هجانٌ) ونوق هجان. والحِمَى: حمى ضربة، والحيال: مصدر حالت الناقة إذا لم تَحْبل[١].

ص ل ت

فلان عليه ثوب (صَلْت) بفتح الصاد وإسكان اللام: إذا لم يكن عليه إلاَّ قميص واحد.

وليس مفهوم ذلك أنهم كانوا يتخذون تحت القميص ما يسمى بالملابس الداخلية، فلم يكونوا يعرفون ذلك حتى السراويل لم تكن شائعة عندهم في عصور الإمارات، وإنما كانوا يطابقون الثياب عند الحاجة كالبرد أو وقاية ثوب جديد بلبس ثوب خَلِق فوقه.

فالصَّلْت هو لبس الثوب وحده، ليس على بدن لابسه غيره، وكثيراً ما ينهون أطفالهم عن البقاء بثوب صلت في أوقات البرد لئلا يضر ذلك بصحتهم.

قال أبوعمرو: سِكِّينٌ (صَلْتٌ)، وسيف صَلْتٌ، ومِخْيَطٌ صَلْت، إذا لم يكن له غلاف.

قال: ويروى عن العُكْلِيِّ أو غيره: جاؤا بِصَلْتٍ مثل كَتِفِ الناقة، أي: بِشَفْرة عظيمة.

وقال ابن الأعرابي: سكِّين صَلْتٌ، وسيف صَلْتٌ: انجرد من غمده[٢].

قال ابن منظور: سيف صَلْتٌ: مُنجَرِدٌ.

و(أَصلَتٌ) السيف، أي: جَرَّدْتُه.

وقال أبوعمرو: سكين صَلْتٌ، وسيف صَلْتٌ، ومِخْيَطٌ صَلْتَ: إذا لم يكن له غِلافٌ، وقيل: انْجَرد من غمده.

وقال بعد ذلك، يقال: (انْصَلَت) يَنْصَلِتُ: إذا تَجَرَّدَ، وإذا أسرع في السير[٣].

---

(١) اللسان: «ص ل ب».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٥٤.

(٣) اللسان: «ص ل ت».

ص ل ج

(**الأصْلَج**): الأصم الذي لا يسمع وهو الأصْنَج عندهم أيضاً بالنون وهي أكثر استعمالاً من الأصلج باللام.

قال الصغاني: (الصَّلَجُ) بالتحريك: الصَّمَمُ. والأصْلَجُ: الأصَمُّ، وليس بتصحيف الصَّلَخ، بالخاء، بل هي لغة صحيحة فصيحة لأعراب قيس وتميم.

وفلان (يَتَصالَجُ) علينا، أي: يَتَصامُّ[١].

قال ابن منظور: الأصْلَخُ: الأصَمُّ كذلك قال الفراء وأبوعبيد، قال ابن الأعرابي: فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء المعجمة.

وأما أهل البصرة ومَنْ في ذلك الشقِّ من العرب فإنهم يقولون: الأصْلَج - بالجيم- قال الأزهري: سمعت أعرابياً يقولَ: فلان يتصالَجُ علينا، أي يتصام، قال: ورأيت آمة صماءً كانت تعرف بالصلجاء، قال: فهما لغتانِ جيدتانِ بالخاء والجيم[٢].

ص ل ح

راعيٍ (**مُصْلاَح**): حَسَنُ العناية بالغنم أو الإبل.

أخذاً من كونه يعمل فيما يصلح ماشيته حيث يتخير لها المرعى الجيد، ويوردها الماء إذا احتاجت إليه في غير فصل الربيع، ويعتني بصغارها حتى تكبر.

قال تركي بن حميد:

كم ذود (مِصْلاحٍ) على رعي الأقفار
ناخذ قلايعهن بروس الرماح

وجمع الراعي المصلاح: مصاليح، تقول: هذولا رعيان مصاليح.

وابن مُصْلَح بضم الميم وإسكان الصاد وفتح اللام: وبنت مُصلحة: إذا كانا صالحين نافعين للأهل.

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٥٧.

(٢) اللسان: «ص ل خ».

والجمع من هؤلاء مصلَحين نقول: فلان عنده عيال مصلَحين.

قال محسن الهزاني:

ركـايـب غـبٍّ المسـاري بـهـن زَوْم
ومـربِّعـات في ذرى كـل شـغـمـوم
بـين الـطـويـل وبـين دمـخ والاكـمـوم
في قـفـرة يقـعـد لـهـا كـل (مِصْلاح)

قال أبوحنيفة الدينوري: إذا ارتبع المال- أي الماشية- فحسنت حاله قيل (صَلَحَ يَصْلَحُ) صُلُوحاً وصلاحاً، ويقال هذا في كل شيء يصلح(١).

ومن أمثالهم: «(**صلاح**) الآباء يدرك الأبناء».

قال أحد شعراء الحماسة(٢):

بنو الصـالحين الصـالحونَ، ومَنْ يكن
لآبـاء صِـدْق يـلـقـهـم حـيـث سَـيَّـرا

ومن أمثالهم: «الصلح خير».

مستوحى من الآية الكريمة: ﴿**والصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾.

قال أحمد بن محمد المَقَّرِيُّ الأندلسي(٣):

الآن يـنـجـز الـوفـي مـا وعـدا
وذا الـذي تـبـغـيـنـه عـين الـهُـدَى
و(الصلح خَيْرٌ) في الكتاب وَرَدا   ومالنـا لا اتِّـبـاع احمـدا
فـلا تَـرَيْ عـن ذاك مـن مَـرَدّ

---

(١) النبات، ج٣-٥، ص٣٠.
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي، ص٣١٦.
(٣) مجموع مزدوجات، ص٢٩ (طبع الحميدية).

ص ل خ

(المَصْلُوخ): العُريان، جمعه: مصاليخ.

تَمَصْلَخ الشخص بفتح التاء والميم فصاد ساكنة، ثم لام مفتوحة فخاء يتمصلخ: تَعَرَّى من ثيابه، والاسم: المَصْلَخَة.

و(مَصْلَخ) غيره: عراه من ثيابه مثل خصم أو لص نزع ثياب غيره وتركه عرياناً طمعاً في ثيابه، أو تشفياً منه.

ومنه المثل: «ضرطة مَصْلُوخ بيوم عجاج» يضرب لما تبدد، ولم يبق منه شيء.

قال ابن جعيثن:

والعاجز يِعْذَر وِيْسامَحْ
(مَصْلُوخ) وش تاخذ منّه؟

قال ابن منظور: (سَلَخَتِ) المرأةُ عنها دِرْعَها: نَزَعَتْه.

قال الفرزدق:

اذا سَلَخَتْ عنها، أُمامةُ دِرْعَهَا
وأَعْجَبَها رابي المِجَسةِ مُشْرِق

والدِّرْع هنا هو الثوب كما هو معروف.

طلى الطالي البعيرَ الأجربَ بالنورة حتى **(صَلَخ)** جلده، أي أذهب جميع الوبر الذي عليه من أجل أن يصله دواء الجرب وهو الزرنيخ أو السم.

قال النضر: جَمَل (أَصْلَخ)، وناقة صَلْخاءُ، وإبل صَلْخَى، وهي الجُرْب.

والجَرَبُ الصالخ: هو الناخس الذي يقع في دُبُره فلا يُشَكُّ أنه سَيْصلُخُهُ، وصَلْخُهُ إياه أنه يشمل بدنه.

وقال بعضهم: أَقْتل ما يكون من الحيّات، إذا صَلَخَتْ جلدها[1].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٤٣..

قال ابن منظور: جَمَلٌ (أَصْلَخُ)، وناقة صَلْخاءُ، وإبل صَلْخَى: وهي الجُرْبُ.

والجَرَبُ الصَّالِخُ، وهو الناخس الذي يقع في دُبُره فلا يشك أنه سيصلخه، و(صلخه) إياه أي أنه يشمل بدنه.

والعرب تقول للأسود من الحيات (صَالِخٌ) وسالخ.

حكاه أبو حاتم بالصاد والسين.

وقال غيره: أقتل ما يكون من الحيات إذا (صَلَخَتْ) جلدها. ويقال للأبرص: الأَصْلَخُ[1].

ومن المجاز: «(انصَلَخ) جلده من الحر»، كأن الحر لشدته سلخ جلده عنه.

قال ابن منظور: (سَلَخ) الحَرُّ جِلدَ الإنسان وسَلَّخَهُ فأنْسَلَخَ وتَسَلَّخَ[2].

ص ل ط

فلان (**صلطة**) من الصَّلْط، إذا كان فاتكاً شديداً في القتال والخصام.

والصلط: جمع الصلطة.

وفلان تصَلَطَ عليَّ بمعنى قصدني بالأذى ولازمني به دون غيري.

فهو (صِلْطَة سما) وهذا مثل لمن يقصدك بالأذى دون غيرك ويتابع ذلك دون مبرر معروف.

قال العوني:

قال هذا غشيم ما يراوي
(صلطة) جابها رب البَرايا
حاكم حازم وامر سمَاوي
من يعاديه لسيوفه ضحايا

(1) اللسان: «ص ل خ».

(2) اللسان: «س ل خ».

قال الزبيدي السَّلاطة: القهر، نقله الجوهري، وقيل: هو التمكن من القهر، كما في البصائر والتسلط: - من- سَلَّطَهُ عليهم. والاسم (السُّلْطَةُ)- بالضم- نقله الجوهري أيضاً.

وقال في مادة (ص ل ط): صلطه الله عليه تصليطاً، أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال ابن عباد: هي لغة في سَلَّطهُ، بالسين[1].

أقول: بقاء هذا اللفظ في لغتنا حتى الآن يؤيد حجة الذين سجلوه، ويرد على من أهملوه.

ص ل ع

(**الأصلع**) من الرجال: الذي ليس على رأسه شعر، ولا ينبت إذا ترك.

قال أبومحمد الزوزني: أنشدني عبدالرحمن بن أبي شريح الأنصاري[2]:

إذا رأيتَ صَلعَاً في الهامهْ
وحَدَبا بعد اعتدال القامَهْ
وصار شعر الرأس كالثغامه
فايأس عن الصحة والسلامه
وعد إلى التوبة والندامه
فقد عليك قامت القيامه

و(**الصلعا**) من الرمال: التي ليس عليها شيء من الشجر تشبيهاً لها بالرأس الصلعاء التي ليس عليها شعر.

وقد أسموا عدداً من تلك الرمال بالصلعا والصلع ومن ذلك (الصُّلْع) في القصيم، ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

(١) التاج: «س ل ط».
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٩٨- ١٩٩.

قال عطاء الله الخزيم :

ترعى من الصلعا الى الفصل لحويل

لقور للسمرا سقي الوبل جاله

قال ابن منظور : (الصَّلْعاءُ) من الرمال : ما ليس فيها شجر ، وأرض صلعاءُ : لا نبات فيها(١) .

و(**الأصلع**) و(الصلعاء) من الأرض : المكان المرتفع غير الجبلي الذي لا ينبت عشباً ، وليس عليه شجر أو غيره .

قال الأصمعي : (الصُلَّعُ) هو الموضع الذي لا يُنْبِتُ من الأرض وأصله من مَصْلَع الرأس ، ويقال للأرض التي لا تُنْبت : صَلْعاء .

قال : وانصلعت الشَّمْسُ ، وتَصَلَّعَتْ ، إذا خرَجت من الغيم ، قال أبو ذؤيب :

فيه سنان كالمنارة أَصْلَعُ

أي : بَرَّاقٌ أَمْلَسُ .

وقال أبوزيد : يقال : تَصَلَّعَتِ السماءُ تَصَلُّعاً إذا انقطع غيمها وانجردَتْ(٢) .

أقول : لا نعرف صلع الشمس أو تصلعها ، وإنما نعرف الصلعاء من الأرض وهي التي لا تنبت شيئاً إذا كانت في مكان مرتفع ، ولكنه غير جبلي .

و(**صلَّع**) الفقع والكَمأة في أواخر الربيع : ظهر على وجه الأرض واضحاً للعيان بعد أن كان خفياً يعرف بإنشقاق الأرض عنه .

وغالباً ما يُصَلِّع في أزمان الخصب إذا توالى سقوط الأمطار عليه .

قال عبدالله بن صقيه :

فيه الزبيدي كُبر روس الهرافى

(مصاليع) كومٍ جنيها يتعب الجاني(٣)

---

(١) اللسان : «ص ل ع» .

(٢) التهذيب ، ج٢ ، ص٣١- ٣٢ .

(٣) مصاليع : جمع مُصَلِّع ، والزبيدي : نوع من الفقع الأبيض ، والجاني : الذي يَجني الكمأة أي يأخذها من الأرض .

وبيوت الشعر في معتنز كن سوادها

غربيب ليل غاطي روس ضلعان[١]

قال أبوعمرو الشيباني: أُصَبْتُ كمأةً قد (صَلّعَتْ) أي: انْشَقَّتْ عنها الأرض[٢].

ص ل ف

انسان (**صَلْف**): نزق أحمق شديد في إصدار الأوامر لا يستعمل الرفق في أموره.

فهو شخص صَلْف وطبعه صَلْف واسم الفعل من ذلك صَلَف بفتح اللام وتصغير صلف صليف.

ومنه المثل: «جاك يا صْلَيفْ أصْلَفْ منك» يقال للنزق يلاقي من هو أشد نَزَقاً منه.

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة:

وعواد بن رشدان وصفه وحلياه

مثل الجمل لى هاج تسمع هديره[٣]

وصلف يحوش وما هي امراواه

ترفع له الرايات في كل ديره

قال المنذري: امرأة (صَلِفةٌ): قليلة الخير لا تحظى عند زوجها.

وقال المبرد: قال قوم: الصَّلِفُ: مأخوذ من الإناء السائل فهو لا يخالط الناس ولا يصبر على أخلاقهم.

وقال قوم: هو من قولهم: إناء صَلِفٌ: إذا كان ثخيناً ثقيلاً.

فسرته بعض الأقوال بأنه سمي بذلك لكونه لا يتسع لماء كثير.

وقال الليث: الصَّلَفُ: مجاوزة قدر الظرف والبراعة، والإدعاءُ فوق ذلك[٤].

---

(١) المعتنز: المكان المبتعد عن غيره، وغاطي: قد جلل رؤس الضلعان وهي الجبال، جمع ضلع.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٤.

(٣) حلياه: صفاته التي يعرف بها، هاج الجمل: طلب الناقة وله صفات أخرى ستأتي في (هـ ا ج) في حرف الهاء.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٩٠- ١٩١.

ص ل ف ح

رأس (**مُصَلْفَح**): بإسكان الميم في أوله فصاد مفتوحة فلام ساكنة ثم فاء مفتوحة فحاء: هو الذي يبدو كالمربع وليس مستوياً كاستواء الرأس المعتاد.

أصلها مصفح دون لام ولكنهم زادوا اللام فيه للمبالغة في الوصف.

والمصفح هنا يبدو كأن فيه صفائح يعني أنه ليس مستوياً استواء معتاداً.

قال الصغاني: (المُصَلْفَحُ): العظيم من الرؤوس[(١)].

وقال الصغاني أيضاً: رأس (مُصَفَّحٌ) بَيِّنُ الإصفاح: الذي له جوانب.

والمُصفَّح: العريض الذي له صفحات، لم يستقم على وجه واحدٍ[(٢)].

قال ابن منظور: (المُصَفَّحُ) من الرؤوس: الذي ضُغطَ من قبَل صدغيه فطال ما بين جبهته وقفاه، وقيل: (المُصَفَّح) الذي اطمأنَّ جنبا رأسه فخَرَجَتْ وَظهرت قَمْحُودَتُه.

قال أبوزيد: من الرؤوس: المُصَفَّحُ إصفاحاً، وهو الذي مُسِحَ جنبا رأسه، ونَتَأَ جبينه فخرج وظهرت قَمْحودَتُه.

وفي حديث ابن الحنفية: أنه ذكر رجلاً مُصَفَّحَ الرأس، أي عريضَه، وتَصْفيحُ الشيء جَعْلُهُ عريضاً، ومنه قولهم: رجل مُصَفَّحُ الرأس أي: عريضها[(٣)].

ص ل ل

(**صَلَّ**) الإناءَ: أماله إلى أي الجهات إمالة شديدة من أجل أن يفرغ ما فيه.

و(صَلَّ) القربة والسقاء: جعل أعلاها أسفلها من أجل إخراج بقية ما فيها من ماء أو لبن.

صَلَّه يصله صَلْ، فهو وعاء مصلول: وقد يُصَلُّ الإناء لكي يصفى ما فيه وينعزل مثل الذي فيه رطب فيه دبس، يُصَلُّ اناؤه لكي يتميز الرطب عن الدبس.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٦٤.

(٢) التكملة، ج٢، ص٦٢.

(٣) اللسان: «ص ف ح».

ومن المجاز: «صِلّ المهبول على المهبول»، يقال في مقارعة الجاهل بالجاهل.

وقولهم فيمن يقع على عورات الناس وما يخفونه من العيوب: «فلان مصلول على العورة».

قال ابن منظور (صَلَّ) الشراب يَصُلُّه صَلاً: صَفَّاه.

و(المصَلَّةُ): الإناءُ الذي يُصَفَّى فيه، يمانية[(١)].

و(**الصِّلُّ**) بكسر الصاد وتشديد اللام: الأسود الكبير من الحيات، وبعضهم يخصصه للذكر منها وهو أخبثها، وأصعبها قتلاً، ولا يكاد يسلم من الموت من يلدغه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

عَفَرْ خدّ للفيحا قليل مجيّه
على سبٍّ نَمَّام كثير الدَّوادي
عسى له عَرْش الْقِدَمْ ناب حَيِّهْ
تَساقَى لها (صِلٍّ) عليه السَّوادِ

يدعو الشاعر على ذلك النمام بأن يلدغه في عرش رجله وهو قدمه حية قد اسقاها صل من سمه فأضاف سمه إلى سمها.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية:

لابتي مثل الحنش سمها ما ينْقري
مثَل (صل) الضِّلْع ياقرد عين اللي وطاه[(٢)]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

عّلّ غِرٍّ لطِم غِرو بتالي شبابه
غاسِق (الصّلّ) الاسود يَنْزِعه عن نوِيّه[(٣)]

---

(١) اللسان: «ص ل ل».

(٢) اللابة: الجماعة المحاربة، والحنش: الحية. والضلع: الجبل، وياقرد عين أي ما أقرد عين والمراد: شخص الذي يطأه.

(٣) عَلّ: لعل: دعاء، الغرو: الفتاة الشابة الجميلة، وستأتي الكلمة في (غ ر و)، والغاسق: ناب الحية، ونويه: نيته وقصده الذي قصده.

عَلّ مَن لامَني تقنب علّيه الذيابه
ضايع بين جلديَّه وهضبة طميَّه[(١)]

قال الجاحظ: يُقال: ما هو إلاّ (صِلٌّ) أصلال.

و(الصِّلُّ): الداهيةُ والحيةُ. قال النابغة:

ماذا رُزِءْنا به مِنْ حَيَّة ذَكَر
نَضناضة بالرزايا، (صِلٌّ) اصلالِ

وقال آخر:

(صِلٌّ) صفا تنطف انيابُهُ
سِمام ذيفانٍ مجيرات

وقال آخر:

مُطرِقٌ يرشح سَمّاً، كما
أطرق أفعَى ينفث السمَّ (صِلّ)[(٢)]

النضناضة التي تحرك لسانها، تنطف أنيابه: تقطر، وسمام: جمع سم، والذيفان: جمع ذياف وهو السم القاطع.

وقال ابن رشيق القيرواني من أهل القرن الرابع[(٣)]:

أيُّها الموحي إلينا نفثة (الصِّلِّ) الصَّمُوتَ
ما سكتنَا عنك عيّا رُبَّ نُطقٍ في السكوتَ
لك بيتٌ في بيوت مثلَ بيت العنكبوتَ
إن يَهُنْ وهنا ففيه حيلتا سُكنَى وقوت

---

(١) تقنب عليه الذيابة: جمع ذئب أي تعوي وذكر مقامه ذلك وأنه منطقة قفر بين جلدية وطميَّة، في عالية نجد، وقد ذكرت طمية في (معجم بلاد القصيم).

(٢) الحيوان، ج٤، ص٣٣٤.

(٣) النتف، ص١٥.

قال ابن منظور: (الصِّلُّ): الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها.

وقال غيره: الصِّلُّ - بالكسر - الحية التي لا تنفع فيها الرُّقْيَةُ.

قال النابغة:

مــاذا رُزِئْـنـا بـه مـن حَـيَّـة ذَكَـر
نَضْنـاضَـة بـالـرزايـا، (صِلُّ) أصـلال(١)

قال ابن منظور: يقال للرجل إذا كان داهياً مُنْكَراً، إنه لَصِلُّ أصلال، أي حية من الحيات.

معناه أي: داه مُنْكَر في الخصومة.

قال ابن بَرِّي ومنه قول الشاعر:

إنْ كنتَ داهيـةً تُـخْـشَـى بـراثـنُـهـا
فـقـد لَـقـيـتَ صُـمُـلاً (صِلَّ) أصـلال(٢)

قال أبوزيد: إنه (لَصِلُّ) أَصْلاَل وإنه لَهِتْرُ أهتار. يقال ذلك للرجل ذي الدهاء والإرب.

وأصل (الصِّلِّ) من الحيات يُشبَّه الرجل به إذا كان داهية.

قال النابغة الذبياني:

مــاذا رُزِئـنـا بـه مـن حَـيَّـة ذَكَـر
نَضْنَـاضَـة بـالـرزايـا (صِـلُّ) أَصْـلالِ(٣)

أنشد أبوالمطهر الأزديُّ من أهل القرن السادس(٤):

مـن ثـاور الـلـيـث وهـو مـجـتـهـدٌ
أودَى بـه الـلـيـثُ غـيـرَ مُـجـتـهـد

أو وطـأ (الـصِّـلَّ) وهـو مـعـتـمـدٌ
أودَى بـه (الـصِّـلُّ) غـيـرَ مـعـتـمـد

---

(١) اللسان: «ص ل ل».

(٢) اللسان: «ص ل ل».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١١٤.

(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤٤.

ص ل هـ م

(**الصلهامة**): الهامة الكبيرة التي ليس عليها شعر.

والهامة أعلى الرأس ويراد بها هنا: الرأس كله، وكثيراً ما ينعتون الأسود بذلك. فيسمونه صِلْهام، وأعرف شخصاً أسود عندنا في بريدة كانوا يسمونه (صلهاماً).

وفلان مصلهم بفتح الهاء أي: ذو صلهامة بمعنى كبير الرأس، وهي بإسكان الميم في أولها فصاد مفتوحة فلام ساكنة فهاء مفتوحة، ثم ميم في آخره.

قال ابن منظور: (الصِّلْهام): من صفات الأسد.

وأصْلَهَمَّ الشيءُ: صَلُبَ وأشْتَدَّ. وفي حاشيته: يقال: رجل صِلْهامٌ بكسر الصاد أيضاً: جريء، كما في التكملة[1].

ص م ت

(**المصْمَت**) ضد المُجَوف. سوار مصمت: لا جوف فيه بخلاف بعض الأسورة التي كانوا يستعملونها من حلي مجوف شبيه بالأنابيب الدقيقة.

والمصمت منها أغلى بطبيعة الحال لأنه يحتاج من الذهب أو الفضة إلى أكثر مما يحتاج إليه المُجَّوف.

قال ميسرة: (المُصْمَتُ): الذي لا جوف له. ونحواً من ذلك قال الشعبي[2].

وقال الأزهري: يُقال للذي لا جوف له: مُصْمَتٌ[3].

ومن أمثالهم: «**الصمت** حكمة»، وهو مثل شائع يتمثلون به ولا يعرفون أصله، وسمعت من والدي رحمه الله أن أول من قاله لقمان الحكيم، وذلك أنه ذكر له أن النبي داود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد ويحكمها، فأراد أن يعرف كيفية

---

(١) اللسان: «ص ل هـ م».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٧.

ذلك، ولكنه رأى داود (عليه السلام) قد ابتدأ العمل في درع من الدروع وهو مشغول في ذلك، فرأى أنه من غير اللائق أن يسأله وهو على هذه الحال فصمتَ أي سكت، وصار يتابع عمل داود (عليه السلام) ليوم أو أيام حتى إذا أحكم داود (عليه السلام) صنع الدرع وانتهى من ذلك قال: (يا صانع كل مصنوع) وهذه كلمة تقولها العامة.

عندئذ عرف لقمان فائدة الصمت فقال هذا القول الذي ذهب مذهب الأمثال: «الصمت حكمة».

كنت سمعت هذا من والدي وحفظته، ثم بحثت عنه في الكتب حتى وجدته ذكره الزمخشري والميداني بلفظ: دخل لقمان على داود عليه السلام وهو ينسج درعاً فتعجب من صنعته، فأراد أن يسأله، فادركه الحلم- أي التأني والتعقل- فسكت حتى فرغ منها ولبسها، ومشى فيها، فقال: ويل أُمِّكَ، أي سربال بأس أنت؟ فاطَّلَعَ لقمانُ على أمرها، فقال هذا المثل[١].

قال الأحنف العكبري[٢]:

أيـها المـرء لا تـقـولـنَّ قـولاً   لست تدري بما يصيبك منه
أخر القول إنَّ في الصمت حكـماً   وإذا أنـت قلـت قـولاً فزنه
وإذا الـنـاس أمعنوا فـي حـديـث   ليـس مما يعبا به فـاله عنه

ومن أمثالهم أيضاً في فضل الصمت قولهم: «**الصَّمْت** خير من الحديث الصايب».

وهذا مبالغة في بيان فضل الصمت، لأنه إذا كان خيراً من الحديث الصائب أي المصيب فإنه من باب أولى خير من الحديث غير الصايب.

والمثل قديم الأصل ذكرت أصله وأصل المثل قبله في كتاب «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة».

---

(١) المستقصى، ج١، ص٣٢٨، ومجمع الأمثال، ج١، ص٤١٤.
(٢) ديوانه، ص٥٢١.

وأنشد البلوي في معنى المثل(١):

الصَّمْتُ أجملُ بالفتى   من منطقٍ في غير حينه

وقال آخر(٢):

إنَّ القليل من الكلام بأهله
حَسَنٌ، وإنَّ كثيره ممقوت
ما زَلَّ ذو صَمْتٍ، وما مِنْ مُكْثر
إلاَّ يَزِلُّ، وما يُعاب صَمُوتُ
إنْ كان ينطق ناطق من فضَّة
فالصَّمْتُ دُرٌّ زانه الياقوتُ

ص م خ

(الأصْمَخ): الأصم الذي لا يسمع- فهو كالأصقه وجمعه: صِمْخان، والاسم منه: الصُّمَخ.

و**(الصْماخ)** بإسكان الصاد ثم ميم مخففة فألف فخاء: داء يصيب الأذن فينشأ عنه قلة السمع، ويكون الشخص بسببه أصْمَخَ.

كثيراً ما كنا نسمع النساء يدعين على من يخاطبنه فيدعى كذباً أنه لم يسمع الكلام بالصماخ، يقلن له: عساك للصْماخ.

قال الأزهري: يُقَال: ضرب الله على (صماخ) فلان- إذا أنامه.

وفي حديث أبي ذر: «فضرب الله على أصْمختنا فما انتهينا حتى أضحينا»(٣).

قال أبوعبيد: (صَمَخَتْه)، الشمس: أصابته.

(١) ألف باء، ج١، ص٣٣، وهو في حماسة الظرفاء منسوباً لصالح بن عبدالقدوس مع بيت آخر (ج١، ص٢٤٩).
(٢) نزهة الأفكار، ص٥٠.
(٣) التهذيب، ج٧، ص١٥٧.

وقال شَمِرٌ: صمختـه- بالخاء- أصابَتْ صِماخَهُ، ويقال: صَمَخَ الصوتُ صِماخَ فلان.

و(صَمَخَتْهُ) الشمس: اشتد وقعها عليه[1].

قال ابن منظور: أصَمُّ (أصْلَجُ) كأصْلَخَ. عن الهجري.

قال الأزهري في ترجمة (صَلَخ)(الأصْلَخُ): الأصَمُّ.

كذلك قال الفراء وأبوعبيد.

قال ابن الأعرابي: فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء، وأما أهل البصرة ومَنْ في ذلك الشِّقِّ من العرب فإنهم يقولون: (الأصْلَجُ)- بالجيم-.

قال: وسمعت أعرابياً يقول: فلان يتَصَالَجُ علينا، أي: يتَصَامَمُ، قال: ورأيت أمةً صماءَ تعرف بالصَّلْخاء.

قال: فهما لغتان جيدتان، بالخاء والجيم[2].

ص م د

(**الصَّمْد**) بفتح الصاد وإسكان الميم: المكان الشديد المرتفع من الأرض، والمراد بالشديد، ألا يكون ذا تربة لينة رخوة.

قال الأصمعي: الصَّمْدُ: المكان المرتفع الغليظ.

وقال أبوخيرة: الصَّمْد والصِّمادُ: ما دق مِنْ غلظ الجبل وتواضع، وأطْمأنَّ، ونَبَتَ فيه الشجر.

وقال أبوعمرو: الصَّمْدُ: الشديد من الأرض[3].

يقولون في المحافظة على الشيء النفيس أو ما يحتاج إليه وهو قليل عندهم (**صَمَّدوه**) أي حافظوا عليه وذلك مثل أن لا يكون معهم ماء في البرية إلا ما لا يكفي فينادي مناديهم (صَمِّدوا) الماء أي حافظوا عليه، ولا يضع منه شيء.

---

(١) اللسان: «ص م خ».

(٢) اللسان: «ص ل خ».

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٥١.

ويقول الأعراب لكيس الدقيق إذا كان سميكاً يحفظ ما فيه هو كيس (صميد) بكسر الصاد والميم بعدها.

ومن المجاز: «فلان يْصَمِّد المال» بمعنى أنه لا ينفق منه شيئاً.

و(صَمَّدَت) القربة الماءَ إذا أمسكته، ولم يتسرب منها بعد أن كان يخرج من مخارزها، وذلك حين تكون جديدة وتملأ بالماء وهي موضوعة على الأرض قبل أن تستعمل.

قال زبن بن عمير العتيبي[(١)]:

قد قيل صَمِّدْ، إقمح على خيبة رجا
سناف طويلٍ في خلا ممدود[(٢)]
إن كان بالدنيا رفيقك ما يفيد
فلا تقول انه قريب جدود

قال ابن الأعرابي: يُقال لسَداد القِنِّينة: الْفِدام، والسِّطَام، والعِفاص، و(الصِّمادُ) والصِّبَار[(٣)].

وقال أبوزيد: (صَمَّد) رأسه (تصميداً)، وذلك إذا لَفَّ رأسه بخرقة أو منديل أو ثوبٍ ما خلا العمامة وهي الصِّمادُ.

وقال ابن الأعرابي: الصِّمادُ: سداد القارورة.

وقال الليث: الصِّمادُ: عِفَاصُ القارورة، وقد (صَمَدْتُها) أصْمدُها[(٤)].

وهي آرامية الأصل.

قال الدكتور داود الجلبي: (صَمَّد): جمع الدراهم وغيرها شيئاً فشيئاً وادَّخرها من (صَمد)- الآرامية- بمعنى ضم، جمع، حَشَدَ، خَزَنَ، حوى، شَدَّ، لَفَّ.

---

(١) ديوانه، ص٨٦.

(٢) صمد: أي حافظ على ما عندك بشدة، وإقْمَحْ: أمر معناه الخبر يعني أن هذا القول معناه الا تحصل على شيء، والسناف: الجزء الصخري الممتد غير المرتفع من الأرض.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٤٩.

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٥١.

ويقال هو الصمودة، أي عليه المعول، وهذا شيء صامد باليد أي مجتمع حاصل من (صمْدا): مجموع، مخزون، مجتمع، منضم[١].

ص م د ع

يقولون في الشجاع الكريم من الأشخاص أو الأمراء (**صُمَيْدع**) بضم الصاد وفتح الميم فياء ساكنة ثم دال مفتوحة فعين.

وهي في الفصحى (سميدع) بالسين وقد يقولون فيه: صُمَيْدِعي، على لفظ النسبة إلى صُمَيْدع.

قال تركي بن حميد:

من لا يصافي ما يصافي (صُمَيْدَع)
صُبُور على عسر الليالي ولينها
ومن لا يغالي لا خذا بنت طَيِّب
يعينه على ضيم الليالي جنينها

قال الأمير خالد السديري:

خَلِّكَ الى حَلَّ النزاع (صُمَيْدَعْ)
تحل عقداتِ، وتحِلٍّ وِسْار
السيف في كف الشجاع الصاطي
يارد ويصبح قاطعٍ بَتَّار

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

عليك باللي يرتكي للثقيلات
اللي الى زليت زله رفاها[٢]

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

(٢) رفا الزلة: أصلح الخطأ، والزلة: الخطأ، والفعل الذي لا ينبغي.

(صـمـيـدع) مـفـراص مـا فيـه هَنَّات

درع الـقـبـيـلـة عـن عـداهـا، ذراهـا[١]

قال الليث: (الصَّمَيْدَعُ): الشُّجاعُ.

وقال النضر- بن شميل- الذئب يقال له (سَمَيْدَع) لسرعته، والرجل السريع في حوائجه (سُمَيْدَع)[٢].

قال أبوعمرو- الشيبانيُّ- رجل (صَمَيْدحٌ): صُلْبٌ شديد.

قال الصغاني: و(الصُّمادِحُ): الشديد من كل شيء[٣].

وقال ابن منظور: السَّمَيْدَعُ- بالفتح- الكريم السِّيدُ الجميلُ الجسم، والموطأ الأكناف، والأكناف: النواحي. وقيل: هو الشُّجاع.

والذئب يقال له: سَمَيْدَع لسرعته، والرجل السريعُ في حوائجه سَمَيْدَعٌ[٤].

قال الطفيل الغَنَويُّ[٥] من شعراء الجاهلية:

وفـينـا تـرى الـطولَى، وكُلَّ (سـمـيـدعٍ)

مُـدَرَّبَ حـرب، وابـنِ كـل مُـدَرَّبِ

طـويـل نجـاد الـسـيـف، لـم يرض خُطَّةً

من الخَسْفِ، ورَّادٍ الى الموت صَقْعَبِ

ص م ص م

(**الصُمْصَام**) من الرجال: القوي الجسم، الصبور على مقارعة الأعداء، الذي ليس طويلاً جداً ولا هو بالقصير جداً ولكن لابد من أن يكون جسمه مشدوداً صُلْباً أي ليس رخواً.

(١) المفراص: الذي يغرص به الرصاص والحديد ويكون صلباً قوياً وهذا مجاز.

(٢) التكملة، ج٤، ص٢٨٣.

(٣) التكملة، ج٢، ص٦٦.

(٤) اللسان: «س م د ع».

(٥) ديوانه، ص٢٠.

جمعه: صماصم و(صماصيم)- بكسر الصاد.

قال عبدالله بن عبار العنزي في مدح الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة أمير البحرين:

يا شيخ يا مروي السيوف الرهيفه
يا الباتع القطاع للخصم جزاز
مجناك من ماكر مجاني خليفه
من صلب وايل من (صماصيم) عناز

قال ابن منظور: رجل (صِمْصِمٌ) وصَمصَام وصَمْصامةٌ: مُصَمَّمٌ وكذلك الفرس، الذكر والأنثى فيه سواء، وقيل: هو الشديد الصُّلْبُ، وقيل: هو المجتمع الخلْق، وقال أبوعبيد: الصِّمْصِم- بالكسر- الغليظ من الرجال، وقول عبد مناف بن رِبْعٍ الهُذَلِيِّ:

ولقد أتاكم ما يصوب سيوفَنا
بعد الهوادة، كَلُّ أحمرَ (صِمْصِمِ)

قال: صِمْصِمٌ: غليظ شديد(١).

ص م ط

(الصّماط) هو الخوان الذي يوضع عليه الطعام عند تقديمه للأكل، وقد انتشرت هذه الكلمة بعد أن تغيرت بهم الحال الاقتصادية إلى أحسن فصارت موائدهم تضم أنواعاً متعددة من الطعام تحتاج إلى (صماط)، وإلى من يضعها فيه، ويرتبها فوقه، وقبل ذلك كانت تكفيهم (السفرة) عندما كان الطعام نوعاً واحداً.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

والظهر (صْماط) مشكول
تمر ورز، وقُفْر، وفُولْ
مع بيض وخبز مرقول
وصْطَيْل لْبَيْنٍ والزِّبده

(١) اللسان: «ص م م».

والقفر: اللحم المقدد، ومرقول: وضع فيه السمن وحرك به والصطيل: تصغير صطل.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

الرّجَال رْجَال، والصامل قليل
به رجال (للصماط) وللبصاط[١]
وبه رْجَال من رحيق وسلسبيل
وبهْ رجالٍ ما تقول: إلاّ مخاط

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ابو حمد دايم دْلاله على النار
و(صمط) عليها من كثير البوادى[٢]
يبهّر بهيل ما يبهّر بْمسمار
وفنجاله أشقر ما يجي به سوادِ[٣]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا مرحبا واقْلِط على الماجود
إن كانَ ودك بالجراب تْعَبِّي[٤]
هذا (صماط) معزبي ممدود
اشبع وحذرا بالجيوب تغبي

قال الزبيدي: (السِّماط) من الطعام: ما يُمَدُّ عليه، العامة تَضُمُّه، والجمع أسْمطَةٌ وسماطات[٥].

هكذا ذكره من الطعام والمفهوم أنه من أداة الطعام أو هو الذي يوضع فوقه الطعام.

(١) رجال الصماط والبصاط: الذين لا يهتمون إلاّ بالجلوس على البساط، وأكل ما في السماط.
(٢) البوادي: جمع بادية وهي إناء للطعام الجيد سبق ذكرها في (ب د د).
(٣) المسمار: القرنفل.
(٤) الجراب هنا كناية عن معدته، وأصله وعاء من الجلد توضع فيه الأشياء المهمة.
(٥) التاج: «س م ط».

ص م ع

(**الصَّمْعا**) : من النباتات البرية التي تحبها الحمير وتسمَن عليها . يكون لها سَفاً أي : شوك دقيق إذا يبست يؤذي الناس وبعض الدواب .

وتسمى في الفصحى بالبُهْمَى وبالصمعاء في بعض أدوارها .

قال حميدان الشويعر :

ليت ان الفقر يشاورني ... كان أدهك به كل فسقه
كان أدهك به عير ينكر ... عقب (الصَّمْعا) صلف نهقه

قال ذلك لأن العير وهو الحمار يحب الصمعا ويسمن عليها فينشط ويزيد نهيقه .

وقال أحد شعراء مدينة شقراء :

ألا من لعين كنّ فيها سماليلا
سماليل (صمعا) ، كل ما أغضيت طزنه[١]

فرد عليه شاعر آخر :

نجيب المداوي يضرب العين بالميلا
إلى لاج فيها الميل جرّيت لي ونّه[٢]

قال الأصمعي : البُهْمَى أول ما يبدو منها البارضُ : فإذا تحرك قليلاً فهو جَميم ، فإذا ارتفع وتَمَ قبل أن يتفقأ فهو (الصمعاء) ، وأنشد :

رَعَتْ بارِضَ البُهْمى جميما وبُسْرَةً
و(صَمْعاء) حتى آنَفَتْهَا نِصالُها[٣]

---

(١) السماليل : جمع سملول وهو العود ونحوه يقع في العين ، وفسر السماليل تلك بأنها سماليل (صمعا) أي من شوك (الصمعا) وهو دقيق مؤذ بل شديد الإيذاء ، وطزّنه : وخزنه أي وخزت تلك السماليل عينه .

(٢) الميل : الذي يداوى به الماء الأبيض الذي يصيب العين ، ولاج الميل في العين : تحرك عندما يدخل فيها .

(٣) التهذيب ، ج٢ ، ص٦٠ . والبيت لذي الرمة في ديوانه (ص٥/٦ ، طبع المكتب الإسلامي) ، والمقصود أباعر ، نصال البهمي : أصولها .

أما العامة من بني قومنا فإنهم يجعلون (الصمعا) اسماً لها في جميع أطوارها.

قال الإمام اللغوي كُراعُ النمل: أول ما تبدو البُهْمَى فهو البارض وقد بَرَضَ، فإذا تحرك قليلاً فهو جميم، فإذا زاد فهو بُسْرَةٌ، فإذا ارتفع وتَمَّ فهو (صَمْعَاءُ)(١).

أنشد الليث لأحدهم:

رَعَتْ بارِضَ البُهْمَى جَمِيما وبُسْرَةً
و(صَمْعاءَ) حتى آنَفَتْهُا نِصالُها

وقال: البُسْرَةَ من النبات: ما قد ارتفع عن وجه الأرض ولم يَطُلْ، وهو غَضٌّ أطيب ما يكون(٢).

قال أبوحنيفة في البُهْمَى: هي خير أحرار البُقول رطباً ويابساً، وهي تنبت أول شيء بارضاً، وحين تخرج من الأرض تنبت كما ينبت الحَبُّ ثم يبُلغُ بها النَّبْتُ إلى أن تصير مثل الحَبِّ، ويخرج لها إذا يَبِستْ شوك مثل شَوْك السُّنبُل، وإذا وقع في أنوف الغنم والإبل أنفَتْ عنه حتى ينزعه الناس من أفواهها وأنوفها، فإذا عظمت البُهْمَى ويَبِسَتْ كانت كَلأً يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل، وينبتَ من تحته حَبُّهُ الذي سقط من سُنْبُله(٣).

قال ابن منظور: بُهْمَى (صمعاءُ): غَضَّةٌ لم تَتَشقَّقْ، ثم قال: وقيل: (الصمعاءُ) البُهْمَى إذا ارتفعت قبل أن تتفقأ.

وفي الحديث: «كإبلٍ أكلت (صمعاءَ)» هو من ذلك(٤).

وفلان قلبه (**أصْمَع**) إذا كان شجاعاً جريئاً، لا يهاب الإقدام على المخاطر.

سموه بذلك على التشبيه بالعنز الصَّمعاء الصغيرة الأذنين فكأن قلبه صغير الأذن بحيث لا يسمع تحذير المحذرين من الإقدام على المخاطر.

---

(١) المنتخب، ج٢، ص٤٦٨.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤١٢.
(٣) اللسان: «ب هـ م».
(٤) اللسان: «ص م ع».

وجمع القلب الأصمع: (صُمْع) بضم الصاد، قال زعازع الفدعاني العنزي[١]:

يا شيخ من شاف الفعل ما يعود
يصير فوهة جاهل مغلطاني[٢]
العشره اللي نفلوهم ابزود
(صمع) القلوب مروية كل زان[٣]

قال الأصمعي: الفؤاد (الأصمع)، والرأى الأصمع: العازم الذَّكي[٤].

وقال الأزهري: رجل أَصْمَعُ القلب إذا كان حادَّ الفطِنَة، ويقال لنبات البُهْمَى: صمعاء لضموره، يقال ذلك قبل ان تَتَفَقَّأ.

وقال أبوعبيد: قَلْب اصمع إذا كان ذَكيًا فَطِناً[٥].

قال الجاحظ: فلان (أَصْمَعُ) القلب: إذا كان ذكياً حديداً ماضياً، قال طَرَفَةُ:

لعمري لقد مرت عواطس جَمَّةٌ
ومَرَّ قبيل الصبح ظبيٌ مُصَمِّعُ

أراد: ماضياً[٦].

قال ابن منظور: قلب (أَصْمَعُ): ذكيٌّ مُتَوقِّدٌ فَطِنٌ.

والأصمعانِ: القلب الذكيُّ، والرأي العازم.

قال الأصمعي: الفؤاد الأَصْمَعُ، والرأي الأصمع: العازم الذكي. ورجُل أصمعُ القلب: إذا كان حاد الفِطنة، والصَّمِعُ: الحديدُ الفؤادِ.

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٩.
(٢) الفوهة: الكلام الذي يردده فم الجاهل الذي يغالط العقلاء.
(٣) نفلوهم: خصوهم بزيادة برٍّ أو ثناء، والزان: الرمح.
(٤) التهذيب، ج٢، ص٦٠-٦١.
(٥) التهذيب، ج٢، ص٦٠-٦١.
(٦) الحيوان، ج٤، ص٣٤٤.

ورجل صَمعٌ بَيِّنُ الصَّمَعِ: شُجاع، لأن الشُّجاعَ يوصف بتجمع القلب وانضمامه[١].

والعنز (**الصَّمْعا**) بفتح الصاد وإسكان الميم: الصغيرة الأذن.

وتسمى صِمْعه إذا كانت كذلك وهي بكسر الصاد وإسكان الميم.

قال أحد الصبيان يمازح صاحبه: باكر الجمعة، نذبح عنزنا (صِمْعه) ولا نعطيكم منها ولا زمعة. والزمعة: طرف العضو.

فلما كان يوم الأربعاء الذي بعده قال صاحبه له: باكر الخميس، نذبح ابليس، ونطعمكم منه موقعة حَمِيس.

وتصغير الصمعا: (**صميعا**).

قال عبدالعزيز الهاشل في عنزه:

بالدار ما تسمع ثُغاها لو تأخذ اسْبوع منسيه
ما شفت زينَهْ وحلياها لو هي (صميعا) حْبَيْشيه

وحبيشية: تصغير حبشية.

قال الجاحظ: يقال للرجل إذا كان صغير الأذنين، لاصقتين بالرأس: (أَصْمَع) وامرأة (صمعاء)[٢].

وقال الأزهري: الصَّمْعَاءُ: الشاة اللطيفة الأُذُن، التي لصق أذُناها بالرأس. وروى عن ابن عباس أنه سُئل عن الصَّمْعاء يجوز أن يُضَحَّى بها؟ فقال: لا بأس.

وقال ابن الأعرابي: الصَّمع: الصغير الأذن المليحها وهو الحديد الفؤاد.

ثم قال الأزهري: ويقال: عَنْزَ صمعاء وتيسٌ أَصْمَع: إذا كانا صغيري الأذن، وفي حديث علي رضي الله عنه كأني برجل أَصْمَعَ اصعل حَمش الساقين، قال أبوعبيد الأصمع الصغير الأذن: رجل أصمع وامرأة صمعاء وكذلكَ غير الناس[٣].

---

(١) اللسان: «ص م ع».
(٢) الحيوان، ج٤، ص٣٤٣.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٦١.

قال ابن منظور: صَمِعَتْ أُذُنُه صَمَعاً وهي (صَمْعاء): صَغُرَتْ ولم تُطَرِّفْ، وكان فيها أضطمارٌ ولُصُوقٌ بالرأس.

وقيل: هي التي ضاق صِماخُها وتَحَدَّدَتْ، رجل أَصْمَعُ وامرأة صَمْعاءُ.

والصمعاء من المَعِز: التي أُذُنُها كأذُن الظبي، والأَصْمَعُ: الصغير الأذن، والأنثى: صمعاء[1].

ص م غ

طعام له (صَمْغَةٌ) وتمرة لها صَمْغَة أي: طعم خاص، أو نكهة خاصة كما يعبر به حديثاً.

ومن المجاز: «فلان إفمه مُصَمِّغٌ»، إذا كان جائعاً لم يأكل شيئاً من الطعام منذ مدة.

كأن أصله تشبيه تعقد الريق فيه بالصَّمْغ.

قال الزمخشري: في الحديث: نَظِّفُوا (الصِّماغَيْنِ) فإنهما مقعد المَلَكَيْن.

والصِّماغانِ والصامغانِ والصِّواران: ملتقيا الشِّدقَيْن. قال:

قد شاب أبناء أبي عتّاب
نتف الصِّماغين على الأبواب

وقد اصمغ الرجل: إذا زَبَّبت شِدقاه[2].

ص م ل

(**الصِّميل**) بكسر الصاد والميم: هو السقاء الذي يجعل فيه اللبن.

والقربة الصغيرة التي يحملها المسافر المتخفف معه، وجمعه: (صُمْلان) بضم الصاد وإسكان الميم.

---

(١) اللسان: «ص م ع».

(٢) الفائق في غريب الحديث، ج٢، ص٣٩.

وفيه المثل: «الشتا يبي (صميل) والقيظ معك علمه»، أي أن الشتاء بمعنى أن السفر في الشتاء يحتاج إلى صميل يوضع فيه الماء أما القيظ وهو المسمى الآن بالصيف فإنك تعرف حاجتك إلى الماء فيه ولا حاجة إلى تذكره.

قال راشد الخلاوي في الصِّميل:

محا الله من يركز على غير عيلم
ويبني على غير العزاز لياح[1]
ومن يضرب البيدا رديٍّ (صميله)
ومن ينطح العايل بغير سلاح[2]

قال ابن جعيثن:

من الاوطان بأمر الله مشينا
على ما قدر الله في كتابي
وعَلَّقْت (الصِّميل) بلا تكلُّفْ
وَلا كَثَّرْتْ بالبدره زهابي

وقال حنيف بن سعيدان من مطير في قوم وردوا ماء في البادية:

هذا يقود، وذاك ورد ظوامية
وهذا يْحَدِّر، والمصوِّت ينادي[3]
على ظهر كلٍّ (صميله) يْرَوِّيه
تهلهلوا بالريِّ، والكل قادي

وقال علي بن طريخم من شعراء بريدة في الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٤٧هـ:

ساق المواتر والمداريع واطواب
لولا الولي ما كان شيء مِثيله

(١) يركز: يغرس النخل، والعيلم: البئر الكثيرة الماء، والعزاز: الأرض القوية التي تتحمل ثقل المبنى، ولياح: جمع لايحة وهي الجدار.

(٢) البيدا: الأرض البعيدة الخالية من السكان والمياه، والعايل: المعتدي عليك.

(٣) يقود راحلته أو رواحله، والظوامي: الإبل التي لحقها الظمأ، يحدُّر أي ينزل دلوه إلى البئر ليأخذ به ماءً منه.

من كثر قومه عرضها قدر معزاب
والله عوينه، والخباري (صميله)

والخباري: جمع خبراء وهي الماء الناقع المجتمع في الأرض إذا طال مكثه حتى نبت عليه سِدْرٌ أو نحوه.

يريد أنه لا يهتم إلا بهدفه، ولا يستقر في المدن والقرى دون تحقيقه.

وجمع (الصِّميل): (صُمْلان) بضم الصاد وإسكان الميم فلام مخففة فألف فنون.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

(صُمْلاننا) بالدبدبهَ وَهَّقَنَّا
تعديل ميلك يا زمنَّا صعيبِ[1]
راع العقل مما يشوف استجنَّا
قم دن سرَّاق الوطا يا نديبي[2]

قال أبوعمرو الشيباني: خرجتُ أَتَتَبَّعُ الإبلَ، ما معي (صَمِيلٌ) أي: ما معي سِقَاءٌ[3].

وفلان (**صميل** قيظ) إذا كان رجلاً حازماً صادقاً يعتمد عليه في الأمور الشاقة.

وذلك أن الصميل وهو القربة الصغيرة لابد أن يكون قوياً صحيحاً لاعيب فيه وإلا مات حامله عطشاً في القيظ إذا لم يكن كذلك لأن الماء يتسرب منه.

قال جديع بن قبلان من عنزة في أخيه:

عامود بيت فيه مركى وظلٍّ
(صميل قيظ) لى نوينا المحال
يا نمر، دنيانا سرابٍ وخليٍّ
ربرب على روس النوايف وزال

(١) الدبدبة: مفازة، أي مكان خال من موارد المياه في شرق الجزيرة، وهقنا: غرَّننا، أي تبين أن الماء في تلك الصملان لا يكفي.
(٢) استجن: جُنَّ، أي أصابه الجنون، وسرَّاق الوطا: البعير السريع.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٧٤.

والمحال: قطع المفازة التي لا ماء فيها، والنوايف: جمع نايفة وهي المرتفعة من الربى ونحوها.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

دولاب راي مـن شـغـامـيـم الاولاد
(صـمـيـل دّو) بـالمـراجـل سـداد[(١)]
قلـت ارتحل مـن فـوق مـا تـدن الأبعـاد
وادره وداره عـن دروب الـنـكـاد[(٢)]

قال الليث: الصَّميلُ: السِّقَاءُ اليابس.

والصاملُ: الخَلَقُ، وأنشد:

اذا ذاد عـن مـاءِ الـفـرات فـلـن تـرى
أخـا قِـربَـةٍ يَـسْـقِـي أخـاً بِصَـمِـيـل[(٣)]

أقول: هذا وهم من الليث رحمه الله فالسقاء اليابس لا يصلح صميلاً للمسافر أي قربة يضع فيها ماءه الذي يعتمد عليه في الصحراء.

ولاشك في أن منشأ الوهم عنده أنه عرف أن الصامل من الحطب ونحوه هو اليابس فظن أن الصميل وهو السقاءُ مشتق منه.

وكذلك قول ابن منظور الذي تابع الليث في غلطه دون معرفة شخصية منه بالصميل ما هو.

قال ابن منظور: صَمَلَ (السقاءُ) والشجرُ صَمْلاً فهو (صَمِيلٌ) وصامل: يَبِسَ.

وقيل: صمل: إذا لم يجد رِياً فَخَشُنَ.

---

(١) دولاب راي: مجاز أصله في الدولاب الذي هو الساقية تدور وتأخذ الماء من الأسفل إلى أعلى منه، والشغاميم: جمع شغموم وسبق ذكره في (ش غ م).
(٢) التي تدني الأبعاد، الناقة النجيبة: السريعة.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٠٠.

وقال الليث: (الصَّميل): السقاه اليابس. والصامل الخَلَقُ.

وأنشد:

اذا ذاد عن ماء الفرات، فلن تَرَى
أخا قرْبة يسْقِي أخاً بصَميل[١]

وإنما الصحيح ما ذكره ابن منظور نفسه في قوله: و(الصَّمْلُ): اليُبْسُ والشِّدَّةُ.

وفي الحديث: «أنت رجل صُمُلٌ»- بالضم والتشديد، أي شديد الخَلْق.

قال العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ ويروى لزينبَ أخت يزيد بن الطَّثَرِيَةَ:

ترى جازِرَيْه يُرْعَدان، ونارُهُ
عليها عداميلُ الهشيم و(صاملُهْ)

والعُدْمولُ: القديم، يقول: على النار حَطَب يابس[٢].

و(**الصُّمَاله**) بضم الصاد هي أن يكون الرجل صاملاً، أي جيداً يمكن الاعتماد عليه.

قال القاضي في المدح:

براي وتدبير وعقل و (صُماله)
وصبرٍ وتقديم وتوخير الأحوال

و(**صامل**) الهرج: صامل الكلام وفائدته.

قال أحد شعراء عتيبة:

ما قل دلّ، وزبدة الهرج نيشان
والهرج ييزي (صامله) عن كثيره

ومثله قول راكان بن حثلين:

من شاعر في (صامل) العلم باراك
والراس لك في كل حالٍ فْداوى

---

(١) اللسان: «ص م ل».

(٢) اللسان: «ص م ل».

ومن الكنايات: «فلان صميل قيظ»، إذا كان يمكن الاعتماد عليه والركون إلى حمايته، وخصوا الصميل وهو القربة الصغيرة الذي يحمله المسافر في القيظ لأنه لابد من أن يكون جيداً معتنى به، لا يتسرب منه شيء من الماء، لأنه إن حصل شيء من ذلك ذهب الماء الذي فيه وتعرض حامله للموت عطشاً.

و(**الصَّامل**) من الحطب هو الجزل اليابس منه، وكذلك من العشب ونحوه هو اليابس منه لأن الأخضر ينكمش وينقص حجمه عندما ييبس.

وفلان رجل (**صامِل**)، أي: جيد حازم يمكن الاعتماد عليه.

و(**الصْمُلي**)، بإسكان الصاد في أوله ثم ميم مضمومة فلام مكسورة مفخمة في النطق ثم ياء: هو الجد في الأمر الذي يقتضي الإقدام والتضحية.

قد يقول الرجل لصاحبه: يوم الكلام وانت جيد ويوم جا (الصُّمُلِي) هَوَّنْت.

قال سليمان بن مشاري:

ومثلى يعرف إنك صامل
فلكني معك أجامل
والاَّ ما عندك عوامل
جميع آلاتك ردِيّه

قال الأمير سعود بن محمد بن سعود:

لَى صاح صياح (الضحى) من شوف زيله
يفرح بنا ليمنّه أو ما بالشليل(١)
يفرح بنا المضيوم لى ضيع دليله
في ساعة تلقى بها (الصامل قليل)

قال أبوعمرو: (الصُّمُلُّ) من الرجال: الذي ليس بِضَرِعٍ، ولا فانٍ(٢).

---

(١) الزيلة: الأشخاص يراهم المرء من بعد ولا يميزهم، وهنا يظنهم أعداء مغيرين، فيصيح في قومه حتى يقابلوهم فيردوهم، والشليل: جانب الثوب أو العباءة والإيماء به أن يلوح به في الهواء لمن يكون بعيداً عنه.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٦.

فـقـوله ليس بِضَرِعٍ، أي جبان خوَّاف، ولا فانٍ أي ليس كبير السّنّ الذي لا ينتفع منه.

قال الأسلميُّ وهم في محارب: (الصَّامِلُ): الحَطبُ اليابسُ، وقد صَمَلَ يَصْمِلُ صُمُولاً.

و(الصَّميل): اليابس من العُشْبِ[١].

وقالت زينب بنت الطثرية في المدح:

تـرى جــازِرَيْـه يُـرْعِـدانِ، ونـاره
عليـهـا عـداميـل الـهـشيـم و(صـامله)

قال القالي: العداميل: القديمة، والصامل: اليابس[٢].

قال الليث: صَمَلَ الشيء يَصْمُلُ صُمولاً، إذا صَلُبَ وأشْتَدَّ واكتنز، يوصف به الجَبَلُ والجَمَلُ والرَّجُل.

وقال الأصمعي: الصُّمُلُّ: الشديد الخلقِ العظيم، والأنثى: صُمُلَّة[٣].

ص م ل خ

(الصْمالخِي) بإسكان الصاد في أوله فميم فألف ثم لام ساكنة فخاء مكسورة فياء.

على لفظ النسبة إلى صمالخ أو نحوه ولا أدري ما هو منسوب إليه. وإنما الذي أعرفه أننا نستعمل كلمة (صمالخي) للطعام والشراب كالمرق واللبن الذي لا طعم له، ولا لذة في مذاقه.

وقد يقال ذلك في اللحم الذي لا تأكل دابتُه الحمضَ وهو أشجار ذات ملح في البرية إذا كان ذلك اللحم من دابة هزيلة ولا دسم فيه.

قال أبوعمرو (الصُّمالخِيُّ) من الطعام واللبن: الذي لا طعم له[٤].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٣.

(٢) الأمالي، ج٢، ص٨٦.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١٩٩ - ٢٠٠.

(٤) التهذيب، ج٧، ص٦٦٠.

قال الصغاني: (السُّمالخِيُّ) و(الصُّمَالخي) من اللبن: الذي حقن في السقاء، ثم حُفِرَ له حُفْرةٌ، ووضع فيها حتى يَروب.

يقال سقاني لبناً سُمالخيًا و(صُمالخِيًا). هما أيضاً من الطعام واللبن: الذي لا طعم له[1].

قال ابن منظور: (السُّمالخِيُّ) من الطعام واللبن: ما لا طعم له.

والسُّمَالخِيُّ: اللَّبَنُ يُتْرَكُ في سقاء فَيُحْقَنُ وطعمه طَعْمُ مَحْضٍ[2].

ص م م

(الصَّمامه): بإسكان الصاد في أوله، وفتح الميم الأولى مع تخفيفها: هي سدادة القارورة والمكحلة ونحوهما.

يأتون بها مع هاء التأنيث لا يكادون يخلونها منها فيقولون: صْمام. جمع الصمامة: صُمايم بضم الصاد.

قال ابن منظور: (الصِّمامُ): ما أُدْخِلَ في فم القارورة، والعِفاصُ: ما شُدَّ عليه وكذلك (صِمامَتُها) عن ابن الأعرابي.

وصَمَمْتُها أُصُمُّها صَمًّا، إذا شددتَ رأسها[3].

قال الأزهري: يُقال: لصمام القارورة: صِمَّةٌ.

وقال ابن السِّكِّيت: الصَّمُّ: مصدر صَمَمْتُ القارورة، أصُمُّها صَمًّا، إذا سَدَدْتَ رأسها[4].

والحنطة (الصَّمَّا) وبعضهم يخصصه بالمعية فيقول: (معية صما) والمعية نوع من الحنطة الجيدة يمتد عجينها ويتسع فلا يتفتت عندما يجعل رقاقاً.

---

(١) التكملة، ج٢، ص١٥١.

(٢) اللسان: «س م ل خ».

(٣) اللسان: «ص م م».

(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٢٨.

و(الصما) هنا الممتلئة الحب، الصلبة تحت الرحا.

قال ابن منظور: ومنه الحديث: الفاجر كالأرْزَة (صَمَّاء)، أي مكتنزة لا تخلخل فيها.

ثم قال: وحجر أصَمُّ: صُلْبٌ مُصْمَتٌ[1].

ص ن ب ر

(**الصُّنْبُور**) بضم الصاد وإسكان النون وضم الباء: النخلة الصغيرة التي غرست فبقي أسفلها دقيقاً لم يغلظ كما تغلظ النخلة المغروسة.

وهو دليل على ضعفها، وضآلة انتاجها.

ومنه صَنْبَرت النخلة تصنبر فهو صنبور ومُصَنبرة، إذا صارت كذلك.

ومن أسباب (صَنْبرة) النخلة المغروسة كونها تغرس وهي ضعيفة أو هامل بمعنى أنها لم تكن تروى من الماء أو تلقى العناية الكافية قبل غرسها.

جمعها: صنابير.

قال الأصمعي: (الصُّنْبُور): النخلة تبقى منفردة، ويدق أسفلها، قال: ولقيَ رجُلٌ رجلاً من العرب، فسأل عن نَخْله، فقال: صَنْبَرَ أسْفَلُهُ، وعَشَّشَ أعلاه، يعني دَقَّ أسفله، وقَلَّ سَعَفَهُ ويَبِسَ.

قال أبوعبيد: فَشَبَّه الكفار بها النبي ﷺ بقولهم: «إنَّ محمداً صُنْبورٌ» وقالوا: صُنَيْبر، يقولون: إنه فَرْدٌ ليس له ولد، فإذا مات انقطع ذكره.

وقال ابن الأعرابي: الصُّنْبُور من النخلة، فُرَيْخٌ يَنْبُتُ فيها.

وقال غيره: صَنابيرُ النخلة: سَعَفاتٌ تنبُتُ في جذع النخلة غير مستأرضَة في الأرض، وهو المُصَنْبرُ من النخل، وإذا نبت الصَّنَابير في جذع النخلة أضْوَتْهَا[2]، لأنها تأخذ غذاء الأمهات، قال: ودواؤها: أن تقلع تلك الصنابيرُ منها.

---

(١) اللسان: «ص م م».

(٢) أضوتها: أصابتها بالضعف.

فأراد كفار قريش أن محمداً بمنزلة صُنْبور نَبَتَ في جذع نخلة، فإذا قُلِعَ انقطع، وكذلك محمد إذا مات فلا عَقِبَ له، ﷺ.

وقال سَمعان: الصنابير يقال لها الْعِقَّان والرواكيب، قال: ويقال للفسيلة التي تنبت في أُمِّها: الصُّنْبور، وأصل النخلة أيضاً: صُنْبورها.

وقال أبوسعيد: المُصَنْبِرة من النخيل: التي تنبت الصنابير في جُذُوعها فتفسدها لأنها تأخذ غذاء الأمهات فتضويها[١].

قال العُرانيُّ: (الصُّنْبُورُ): النخلة الدقيقة الأسْفَلِ[٢].

أقول: هذا هو الوصف المختصر للصنبور كما نعرفها وإن كان يحتاج إلى تفصيل في بعض أنواع الصنابير.

قال ابن الأعرابي: (الصُّنْبورُ) من النخلة: سَعَفَاتٌ تنبت في جذع النخلة غيرمستأرضة في الأرض، وهو (المُصَنْبِرُ) من النخل. وإذا نبتت (الصنابير) في جذع النخلةِ أضْوَتْهَالأنها تأخذ غِذاء الأمهات، قال: وعلاجها أن تُقلع تلك الصنابير منها[٣].

ص ن ت

فلان (صُنُّوت) على لفظ المبالغة فُعُول مثل شكور وصبور: إذا كان كثير الصمت قليل الكلام، يكتفي بسماع ما يقوله الناس يتطلع إليه، وينصت إلى ما يقولون يتتبعه ليعرف ما هو.

قال سويلم العلي:

عُقب السَّعَد والعزّ والبنّ والهيل
وكبش مِرَبينه لكل مْحَشَومِ[٤]

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٧.

(٣) اللسان: ص ن ب ر».

(٤) أي قد ربى أهل الكبش كبشهم ليذبحوه لمن يحترمونه ضيافة له.

اليوم يَسْهَر كل ما جَرْهَدَ الليل
ودايم على غيظه (صُنَوتٍ) كضُومِ[1]

ص ن د ل

(**الصَّنْدل**): طيب يأتي إليهم من الهند على هيئة زيت أو دهن مستخرج من شجر الصَّنْدل الذي ينبت وينمو في جنوب الهند، وخشبه طيب الرائحة بطبيعته، ولذلك يصنع منه أهل الهند الأمشاط والعلب الصغيرة والمسابح.

ولكن بني قومنا لم يكونوا يعرفون منه إلا هذا الزيت الطيِّب الرائحة وليس من الطيب الفاخر عندهم.

قال ابن البيطار:

صندل: إسحاق بن عمران: هو خشب يؤتى به من الصين وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر وكلها تستعمل[2].

قال الخفاجي: (صَنْدَل) للطيب، ليس بأصيل، وبمعنى البعير الصُّلب عربي صحيح[3].

أقول: يريد أنه ليس عربي الاسم، وهذا صحيح لأن أصل اسمه من اللغة السنسكريتية إحدى اللغات القديمة في الهند

ص ن ع

بقرة (**صِنيع**) وفرس (**صنيع**) بكسر الصاد والنون بعدها: تامة الخلقة، جميلة المنظر، لا يحسَ فيها عيب أو نقص من ضمور أو نحوه في أحد أطرافها.

ولا يقولون: صنيعه، بالهاءِ.

---

(١) جرهد الليل: امتد واستحكم.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١١٩.
(٣) شفاء الغليل، ج١٧.

قال ابن لعبون :

يا على، صحت بالصوت الرفيع
يا مره لا تذبين القناع[١]
شاقنى راعى الصفرا (الصنيع)
سنها يا على وقم الرباع[٢]

قال أبو الأسود يصف جَمَلاً :

على ذات لَوثٍ، أو بأهْوَجَ دَوْسَرِ
(صَنِيعٍ) نبيل، يملأ الرَّمْلَ كاهلُه[٣]

و(**الصِّنْع**) بكسر الصاد وإسكان النون : الحوض المستطيل من الماء يجمع فيه الماء للأخذ منه للزراعة وقد يملأ من ماء المطر .

جمعه صنُوع ومصانع، بكسر الميم ومنه محلة (المصانع) في جنوب الرياض حيث كان موضعها حياضاً من المياه تملأ من مياه وادي حنيفة إذا سال .

جمعه : (صنُوع) بإسكان الصاد .

قالت شاعرة من بني شامر :

قصيرهم ينزح ولاهوب زعلان
أصبحت من الفرقَى تَدفَّقِ دْمُوعي[٤]
اللي معاوديه ضعاف وْهزْلان
يجَعل على غرسه لدمعي (صنْوع)[٥]

---

(١) القناع : غطاء الرأس للمرأة، وتذبينه، أي ترمينه وتلقينه فيبدو من حسنك ما خفي .

(٢) الصفراء : الفرس الصفراء، وقم الرباع، أي نحو الرَّباع في سنها .

(٣) اللسان : «هوج» .

(٤) ينزح : يبعد عنهم، ولا هوب زعلان، أي وهو راض عنهم .

(٥) المعاويد : الإبل السانية، أي التي يسني عليها الفلاح بمعنى يخرج الماء من البئر .

قال الأزهري في قوله تعالى: ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ قال بعضهم: هي أحباس تُتَّخَذُ للماء، واحدها مَصْنَعَةٌ ومَصْنَعٌ، وقال أبوعمرو: الحِبْسُ: مثل المَصْنَعَة: قال: والزَّلَفُ: المصانع. قلت: وهي مَسَّاكات لماء السماء يحتفرها الناس فيملؤها ماء السماء، يشربونها(١).

وقال الأصمعي: العَرَبُ تُسَمِّي القُرَى: مَصَانع، واحدتها مَصْنَعة، قال ابن مقبل:

أَصْـوَاتَ نِـسْـوانٍ أَنْبَـاطٍ بِـمَـصْـنَعَـة
بَـجَّـدْنَ لـلنَّـوْح واجْـتَـبْـنَ التَّـبَـا بِينـا(٢)

وقال الأزهري أيضاً: سمعت العرب تُسَمِّي أَحْباسَ الماء، الأصْنَاع و(الصُّنُوع) واحدها (صِنْعٌ)(٣).

قال الأزهري- وأما الحياض التي تحتفر وتسَوَّى لماء السماء، ولا تطوى بالآجُرِّ، فهي- عند العرب- الأصناع، واحدها (صِنْعٌ) عندهم(٤).

وقال ابن منظور: (الصِّنْعُ): الحوض، وقيل: شبْه الصهريج يتخذ للماء، وقيل: خَشَبَةٌ يُحبَس بها الماء، وتُمْسكهُ، حيناً، والجمع مَن كل ذلك أَصْنَاعٌ والمَصْنَعَةُ والمُصْنَعَةُ كالصِّنْعِ الذي هو الحوض، أَو شبه الصهريج يجمع فيه ماء المطر.

والمصانع أيضاً: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها(٥).

ص ن ف ر

(**صُنَيْفر**) بإسكان الصاد في أوله فنون مفتوحة فياء ساكنة بعدها فاء فراء على لفظ التصغير: اسم للعبد الأسود عندهم.

كما قالوا فيه أيضاً أم الكحيل وأم الكهيل بإبدال الحاء هاءً على نطق العبيد السود الذين يصعب عليهم النطق بحرف الحاء نطقاً صحيحاً.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٧- ٣٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٧.
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٢٢٨.
(٥) اللسان: «ص ن ع».

ربما كان أصل الكلمة صُفَيْر، تصغير أصفر تصغير الترخيم مثل عوير تصغير أعور وزريق تصغير أزرق، ولكنهم زادوا فيها النون للمبالغة في وصف الصفرة في العبد التي هي سواد.

وقد يقال فيه صِنْفير، بكسر الصاد وإسكان النون.

قال ابن لعبون:

ترى ذهاب النمل سعيه بتطيير
خذ راسها يا اللي تجِشَّمْت قاره[1]
عن قولتك ولَد حسن نَسِلْ (صِنْفير)
الغَير كرعان، وْجَدّه فقاره[2]

قال الصغاني: ولد (صُنَافِرةٌ): لا يعرف له أبٌ[3].

أقول: أكثر العبيد الذين كانوا عندهم لا يعرف لهم آباء لأنهم يجلبون إليهم من خارج بلادهم منفردين عن أسرهم.

ص ن ق

(الصَّنَق) بفتح الصاد والنون: ما يتكون في أوانى النحاس إذا ذهب طلاؤها من القصدير من وسخ النحاس، وهو كريه الطعم، مُضِرٌ بالصحة.

(أصْنَق) القدر والإناء يصنِق لبعد عهده بالطلاء فهو مِصْنِق، بكسر الميم وإسكان الصاد.

وعلاجه بطلائه بالقصدير لتبييضه، وإبعاد الصَّنَق عنه.

قال زيد الخوير من أهل قفار في الغزل:

ولا هي من اللي حطت المسك وزْبادْ
بالجَيب عن ريح (الصَّنَق) والصِّنانِ

(١) القارة: الجبل الصغير، وخذ راسها أي كن في رأسها، وهذا كناية عن طلب المعالي وعدم الدناءة.
(٢) الكرعان: جمع كراع، والفقارة: الظهر وهي أطيب لحم في البعير.
(٣) التكملة، ج٣، ص٧٦.

يا عين، لو صحتي ونحتي بالأجهاد
للحَشر ما وَضّاح الانياب ثاني[١]

يمدحها بأنها نظيفة خلقةً، لا تحتاج إلى أن تتنظف وتتطيب.

قال ابن الأعرابي: الصُّنُقُ: الأصنَّةُ[٢].

أقول: الصُّنُق والأصنَّةُ، بصيغة الجمع والمراد بالأصنَّةُ ذووا الصِّنان وهو الرائحة الكريهة التي تنبعث من الجسد وسيأتي ذكرها بعد قليل.

فكأنهم شبهوا ما ينبعث من جسد ابن آدم من رائحة كريهة بوسخ النحاس هذا، ولكون الأثر واللون الذي يتركه العرق والوسخ في ثوب الشخص المُصِنِّ أي ذي الصنان كالأثر واللون الذي يتركه الصَّنَق في الإناء النحاسي، كما قال ابن سيده في المحكم: الصَّنَقُ: شدَّةُ ذَفَر الإبْط والجَسَد.

صَنِقَ صَنَقاً فهو صَنِقٌ. وأصْنَقَهُ العَرَقُ[٣].

ص ن ق ر

(صَنْقَرت) القايله: اشتد حر الشمس في نصف النهار من فصل القيظ.

وقد يقال (صَنْقَرت) الشمس إذا كان الحر كذلك، ولا يقولون في الحر دون الشمس الحامية (صَنْقَر) الحر.

والظاهر أنها من الصَّقْر وهو شدة وقع الشمس في الهاجرة على الرأس وقدمنا ذلك قريباً في مادة (ص ق ر).

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

يَا رَاكِب حَمْرَا بِرَاسَهْ (صَعَالَةْ)
هِيَ مِنْوَةِ الطَّارِشْ لِيَا (صَنْقَر) اللاَّلْ[٤]

(١) نحتي: أكثرت من الشكوى وهي فوق الصياح، وضاح الأنياب: الفتاة التي أسنانها بيض.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٧٤.

(٣) اللسان: «ص ن ق».

(٤) الحمراء: ناقة أصيلة، والصعالة: الهيجان، والصلف: كناية عن قوتها على السير، ومنوة: منية الطارش المسافر، واللال: السراب في الصحراء.

حَـمْـراَ وَلاَ رضـعَ الحـوَيِّر مـشَـالَـهْ
َولاَ قَلَّطَـهْ لِمقَطَّـبِ الحِـمْـلِ جَـمَّـال[١]

وقال ابن دويرج من الفية:

لام، لام الحـي خـيــره لـلـفــراق
مـا يـدوم اللـي صـفـالـك بـاشـتـيـاق[٢]
شـف لـيـال البــرد، وأيـام الـزَّهَـرْ
ضِـدَّهـا حَـمَّـام شـمس (صَنْـقِـريـر)

قال محسن بن مبلش من أهل ضرية:

ايَّا ظلال السهيلي واي شمس (صنقريره)
وايا ظما القيظ وايا الما الذي يقطع ظمايه[٣]
وايا عصـا الخيزرانه واي عـيدان النجيـره
يا ليـتهـم خيّـروني لين أوريهم عـصايه

قال ابن منظور: (اصْمَقَرَّت) الشمسُ: اتَّقَدَتْ.

وقيل: إنها من قولك صَقَّرْتُ النار إذا أوقدتها، والميم زائدة، وأصلها: الصقرة.

وقال أبوزيد: سمعت بعض العرب يقول: يوم (مُصْمَقِرٌ): إذا كان شديدَ الحر، والميم زايدة[٤].

أقول: كأن أسلافنا من العرب زادوا في (صقر) ميماً لتأكيد معنى الصقر وبنو قومنا من العامة المحدثين زادوا فيه نوناً لهذا الغرض.

هذا إذا لم يكن اللفظ الذي نستعمله قديماً ولم تسجله المعاجم اللغوية.

---

(١) الحوير: تصغير حوار وهو ولد الناقة، والمشال هنا: ثدي الناقة، قلطه: قلطها بمعنى قدمها، والحمل المقطب الذي شد بالقطاب وهو حبل قوي.
(٢) لام الحب: أي وصال الحب ومواصلة الحبيب.
(٣) السهيلي: ظل يكون للحيطان من جهة الشمال منها، ويكون بعد طلوع سهيل، لأن الشمس تكون أبعدت جهة الجنوب.
(٤) اللسان: «ص م ق ر».

ص ن م

فلان واقْف كنه (صَنَم) أي كأنما هو تمثال جامد لا يتحرك.

يقول أحدهم لمن كان كذلك: وراك واقف كنك صَنَم؟ تحرَّكْ من عندي.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(١):

أعطيتني حِكَماً لم تعطني وَرَقْا
قُل لي بلا وَرِق ما تنفع الحكم؟
خذ من علوميَ شطراً واعطني وَرَقاً
ولا تكلني إلى من شخصه (صنم)

قال الزبيدي: ذكر الفهري أن (الصَّنَم) ما كان له صورة جعلت تمثالاً، والوَثَن: ما لا صورة له.

وقيل: (الصَنَم): ما كان على صورة خلقة البشر، والوثن: ما كان على غيرها، كذا في شرح الدلائل.

وقال آخرون: ما كان له جسم أو صورة فـ(صَنَم) فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثَنٌ(٢).

ذكر الدكتور داود الجلبي ان الأرجح أن كلمة (صنم) العربية محرفة عن كلمة (صَلْما) الآرامية بمعنى وثن، تمثال(٣).

أقول: لا تستعمل العامة عندنا كلمة (صنم) هنا بمعنى وثن وإنما نعرفها بمعنى تمثال، لذلك ذكرتها هنا.

أما الصنم بمعنى الوثن فإنه ليس من شرط كتابنا هذا ذكرها لأنها عربية فصيحة واردة في القرآن الكريم.

---

(١) ديوانه، ص٤٧١.
(٢) التاج: «ص ن م».
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦١.

ص ن ن

(**الصِّنَان**) بكسر الصاد في أوله ثم نون مخففة: الرائحة الكريهة من جسم الإنسان، وبخاصة في مغابنه كالأبطين والأرفاغ.

والشخص الذي فيه صنان كثير يسمونه (مْصِنّ) بإسكان الميم في أوله وكسر الصاد وتشديد النون، ومنه المثل في ذم أعرابي: «بْدَوِي مِصِنّ».

وهناك طوائف من الناس معروفون عندهم بشدة (الصنان) مثل الأسود اللون ولذلك قالوا في المثل للرائحة الكريهة من الجسد (صنان عبد) أي أسود.

قال أبوحيان التوحيدي: كان أبوهشام الرفاعي يعشق جارية سوداء، سمينة ضخمة، فكان يشم (صنانها) ويستنشق ريحها عجباً بها[1].

قال إبراهيم أبا دهيم:

يمدّ عليك لسانه ما معه عقل
و(صْنَانْ) إبطيه عقب الغيظ تعميك

أورد محمد بن قاسم النويري أبياتاً في امرأة سوداء كان أحدهم يحبها فهجاه وهجاها أحدهم بقوله من أبيات:

يقبل الليل حين تُقْبِلُ لولا
وضَحٌ في سواد سالفتيها
رُبَّ فأر وخُنْفُسا قد أثيرا
من خلال الشقاق في قدميها
وصحيحٍ مُسَلَّمٍ صَرَعَتْهُ
نَفَحاتُ (الصِّنانِ) من إبطيها[2]

---

(١) البصائر والذخائر، ص٩٠ (طبع مصر).
(٢) الإلمام، ج٢، ص١٨٥.

الوضح في سالفتيها: البياض، يريد أن بعض شعرها قد ابيض، والشقاق: الشقوق في رجليها.

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع في سوداء ذات صنان[١]:

وإذا حــــانَ أنْ تُــــوَدِّعَ وَارَتْ
نَابَهـا في اليَسَـارِ مِـنْ مِنْخَـرَيْهَـا
وصَـحِـيـحٍ مُـسَلَّـمٍ صَـرَعَـتْـهُ
نـفـحـاتُ الـصنَانِ مـن إبِـطَيْـهَـا

وفي الحيوان قالوا: (صْنان تيس) ضربوا المثل بذلك ويريدون التيس الذي يقرع العنز أي يعلوها للسفاد.

قالت إحدى نساء العرب القدماء فيما أورده الأصبهاني[٢]:

نكحـت المـديـنيَّ، إذْ جـاءني فيالك مـن نكحة غاويه
كـهـول دمـشق وشَـبـانهـا أحبُّ الينـا من الجـاليـه[٣]
صنـانٌ لـهـم كصنـان التيـوس فـاق على المسك والغـاليـة

وقال آخر وأورده الثعالبي[٤]:

لـي صـاحـب لا يـسـمـى بـين الـورى إنـسـانـا
لأنـه الـتـيـس قَـرْنـاً ولحـيـة و(صـنـانـا)

قال الصَّغاني: في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه كان يدخل الحمَّام، فيقول: نِعْم البيتُ الحمام، يَذْهَبُ بالصِّنَّة، ويُذكِّر بالنار.

الصِّنَّةُ- بالكسر-: (الصِّنانُ)[٥].

---

(١) ديوانه، ص٤١٨.
(٢) الأغاني، ج٩، ص٢٢٧.
(٣) الجالية: الغرباء عن البلد.
(٤) ثمار القلوب، ص٣٠٣.
(٥) التكملة، ج٦، ص٢٦٤.

قال بصري الوضيحي:

الـريـح لا زفــره ولا هــي (مْــصـنَّــه)
ريحَ الـنفل فـي مـعـشـبـات الـفـيـاضِ[١]
ومْــشَـجَّــر مـن سـوق هـجـر مـغْــنـه
ٌعـلـى خـيــاطـه نـابـي الأرداف راضـي[٢]

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: يُقال للتيس إذا هاج: قد (أصَنَّ) فهو (مُصِنٌّ).

وصنانُه: ريحه عند هياجه.

ويقال للبغلة إذا أمسكتها في يدك ثم أنْتَنَتْ: قد أصَنَّت[٣].

نقل أبوعمرو الشيباني عن ابن حزم قوله: (النِّجاف): نجاف التيس، وهو شيء يربط بين يدي ذَكَرِه لئلا ينزو، وأنشد:

رَهَـنْـتُ ذاك الـثــوبَ مـن خَـصــاف
كــأنَّ فــي أثـيــابـهــا الخِــفــافَ
ريـحَ (صُــنـان) الـتـيـس ذي النِّـجـافَ[٤]

قال ابن منظور: (المُصِنُّ): المنتن، أصَنَّ اللحمُ انتن، والمُصِنُّ الذي له صنانٌ، قال جرير:

لا تــوعــدونـي يــا بـنـي (المُــصِـنَّــهْ)

أي المنتنة الريح من الصِّنان[٥].

قال أبوعمرو الشيباني: هذا تَيْسٌ (مُصِنٌّ) بَيِّنٌ صُنَانُه[٦].

---

(١) الزفرة: ذات الرائحة الكريهة، والمصنة التي صنانها كثير فهي أشد من الزفرة، والنفل: عشب طيب الرائحة سيأتي ذكره في حرف النون إن شاء الله.

(٢) المشجر: الثوب الذي فيه رسوم شجر أو كالشجر، مغنه: مغناه أي مكان وجوده.

(٣) التهذيب، ج١٢، ص١١٦.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٧٦.

(٥) اللسان: «ص ن ن».

(٦) الجيم، ج٢، ص١٦٦.

قال جرير في رجزٍ له يهجو فيه بني سليط[١] :

إنْ سـلـيـطـا فـي الخـســار، إنَّـهْ
أولادُ قـــوم خُـلـقـــوا أقـنَّـهْ
لا تـوعـــدونـي يـاَ بـنـي (المُـصَـنَّـهْ)

قال أبوعبيدة: (المُصِنَّةُ) المنتنة الريح. والاسم منه الصُّنان[٢].

وقوله: أولاد يوضح أنه يقصد بكلمة (سليط) بني سليط، وأقنة: جمع قن وهو العبد بن العبد أو ابن الأمة بمعنى العبدة.

قال نُصَير الرازي: يقال للتيس إذا هاج قد أصَنَّ فهو مُصِنٌّ و(صُنَانُه): ريحه عند هياجه[٣].

و(**صَنَّهُ**) بحجر صغير أو نحوه: إذا ضربه به على رأسه، كأنه مأخوذ من حكاية صوت الضرب بذلك الشيء الصغير على الرأس.

ومنه المثل: قال: جلمود زل، قال: يا ليته (**صنني**) وقصته: أن بخيلاً ذهب يشتري لحماً لعياله فلم يجد لحماً عند الجزار فقال مسروراً بذلك لكونه وفر نقوده: جلمود زل، أي هو جلمود من الصخر زل أي تجاوز رأسي لم يصبه، وهذا على طريق المجاز شبه خسارة النقود بالضربة على الرأس فقال فقير كان قد سمعه: «يا ليته صَنَّني» أي يا ليت ذلك الجلمود ضربني على رأسي وهذا مجاز يتمنى أنه كان قد اشترى لحماً ولو خسر النقود.

قال أبوعمرو الشيباني: إذا ضَرَبَ الرجلُ رأسَ الرجل بالعصا قلنا: قد (صَنَّهُ) صَنَّةً مُنْكَرَةً[٤].

أقول: لا نقول نحن للضربة المنكرة بالعصا صَنَّة: وإنما نخصص ذلك في الغالب للضربة الخفيفة، أو الشديدة بالشيء الصغير كالحصاة الصغيرة التي في حجم التمرة مثلاً.

---

(١) النقائض، ج١، ص٤.
(٢) اللسان: «ص ن ن».
(٣) الجيم، ج١، ص١٧١.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص١٢٨.

قال ابن السِّكِّيت: يُقال: قد صَمَّهُ بالعصا يَصُمُّهُ صَمًّا: إذا ضربه بها. وقد صَمَّهُ بحجر.

و(صَنَّ) الشخص بتشديد النون: أي سكت برهة من دون أن يتحرك منه شيء أو ينبس ببنت شفة، وذلك في الوقت الذي كان ينتظر منه الكلام، كثيراً ما يقال ذلك للشخص الذي يعرض عليه أمر مهم، فيسكت عن التعليق على ذلك نفياً أو إثباتاً.

وحتى الحرباءة، (تصنّ)، وذلك ما إذا كانت تمشي فوقفت ولم يتحرك منها شيء، كأنها كانت تتسمع لشَيء.

قال ابن منظور: (المُصِنُّ): الساكت، ثم قال: (أصَنَّ): إذا سكت فهو مُصِنٌّ ساكت[1].

ص ن هـ ج

(**الصِّنْهاج**) بكسر الصاد وإسكان النون: كثرة الأصوات وشدة الحركة، استعداداً لأمر مهم كوليمة العرس، أو الاستعداد لصنع أدوات الحرب أو نحوه.

والقوم (يصنهجون)، أي يستعدون لذلك والاستعداد جلبة وضوضاء، وإذا لم يصحب الاستعداد الضوضاءَ لم يكن ذلك (صِنْهاجا).

وقد يقال فيه صَنْهجة ومنه قولهم: البارحة كل الليل أهل الدار الفلانية لهم صَنْهجة يستعدون لوليمة العرس، أي حركة وضوضاء لهذا الغرض.

قال عبيِّد بن جابر في بلدته عنيزة:

دارٍ لها بعيون الأضداد صورة
أعزٍّ من مصر مقامٍ و (صِنْهاجْ)

قال صالح العطني من أهل الرس:

يا ابو سليمان اشوف القلب قزاني
هاجس وهاجوس وهموم تدالنّه[2]

(١) اللسان: «ص ن ن».

(٢) قزاه: اسهره وأطار النوم عن عينه، تدالنه: تناوبن إصابته بهن.

الـى تـذكَّـرْت ويـن فـلان وفـلان
صـاج وَصنـهـاج والجـور لـهـا رنـه[١]

في نوادر الأعراب: ليلة قمراء (صَنَّاجة) وصَمَّاجة إذا كانت مضيئة[٢].

جاء في التاج: وليلة قمراء (صناجة): مضيئة.

قلت: هذا تحريف، وإنما هو صياجة، بالياء التحتية، وسيأتي في محله، وذكره بالنون وهْم[٣].

أقول: الذي اعتقده أن توهيم الزبيدي لصاحب القاموس هو وهم، وأن (الصناجة) بالنون هي الليلة المضيئة بدليل ما ذكرته من كون بني قومنا لا يزالون يقولون للعمل الذي يتطلب إيقاد السرج والنيران: (صِنْهاج) وهي هي (صنّاج).

ص و ا

(**صَوَى**) الكلب: إذا صَوَّت بصوت ضعيف وصَوْت جراء الكلبة لا يكون إلاّ كذلك.

صَوَى يَصْوِي: صْويان وَصَوِيْ: إذا فعل ذلك.

والطفل الصغير الضعيف (صوى) إذا صاح صياحاً ضعيفاً بسبب عدم مقدرته على رفع صوته بالصياح لضعفه أو مرضه.

قال ابن منظور: (الصَّيءُ): على فَعيل: صوت الفَرْخُ، صَأى الطائر والفرخ والفأر والخنزير والسِّنَّوْر والكلبُ والفيلُ بوزَنَ صَعَى يَصْأى صئياً، أي صياح.

وكذلك اليربوع:

قال جرير:

لحى الله الفرزدق حين يَصْأى
صئيَّ الكلب، بصبص للعِظالِ[٤]

(١) النجور: جمع نجر، وهو الهاون، ودنه: رنين.
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٥٦٥.
(٣) التاج: «ص ن ج».
(٤) اللسان: «ص أ ي».

قال أبوعمرو : القَسِيُّ : الدائبُ الطويل ، وهو الليل ، وأنشد :

وليلة شَفَانُها عَرِيُّ
طَخْيَاءُ نَحْس ليلها قَسِيُّ
تُحَجِّرُ الكلبَ له (صَئِيُّ)(١)

قال الكسائي : (صَأَى) الفرخ بَوزْن صَعَى .

قال : والفيل والخنزير والفأر كلها تصأى صَئِيًا ، وصَئِيئاً ، واليربوع مثله .

وأنشد :

لهن في شباته صَئِيُّ

وقال جرير :

لحى اللُه الفرَزْدقَ حين يَصْأَى
صَئِيَّ الكلب بَصْبَصَ للعظال(٢)

و(**صَوَّاية**) الليل . . البومة ، ومنه المثل : « افقر من صواية الليل » ، لأنها تصوِّت في الليل وبعضهم يقول : القطة .

قال الجاحظ : يُقال : «جاء بما (صَأَى) وصَمَتَ» فالصامت مثل الذهب والفضة ، وقوله (صأى) يعني الحيوان كله ومعناه نطق وسكت ، فالصامت في كل شيء سوى الحيوان(٣) .

ص و ب

(**الصُّوبة**) بضم الصاد وإسكان الواو : مكان خزن التمر وتكون أكبر من الجصة يضعون فيها التمر الكثير الذي لا يعتنون به وبنقائه وهي على شكل بناء واقف مربع في أكثر الأحيان وتبنى كالجصة بالجصِ والحصا ، ولا تسَقف كالجصة التي تسقف

(١) كتاب الجيم ، ج٣ ، ص١٢٥ .
(٢) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٦٤ ، والعظال : السفاد .
(٣) الحيوان ، ج١ ، ص٣٣ .

ويكون لها باب في أعلاها أسفل السقف يُسَدُّ بحصيرة أو زنبيل خَلَق في العادة، وإنما يوضع على الصوبة الحصا الذي يوضع على التمر في العادة لرصه لئلا يتخلله الهواء فيفسد ثم تغطى بحصير أو نحوه، أو لا تغطى أصلاً.

جمعها: (صْوَب)، بإسكان الصاد وفتح الواو.

قال ابن السِّكِّيت عن الباهلي: الحَصيرة: موضع التمر، قال: وأهل الفَلَج(١) يسمونها (الصُّوَبَة) وتسمى أيضاً الجُرْنَ والجَرِين(٢).

أقول: الْفَلَجُ: هي الأفلاج جنوب الرياض.

قال ابن منظور: (الصُّوبَةُ) الكُدْسَةُ من الحنطة والتمر وغيرهما، وكل مجتمعٍ صُوبَةٌ- عن كُراع.

قال ابن السكيت: أهل الفَلَجِ يسمون الجرينَ (الصُّوَبَة) وهو موضع التمر(٣).

أقول: الكُدْسة: مؤنث الكدس، سيأتي ذكره في حرف الكاف وأنه الكومة من القمح بعد حصاده ووضع بعضه فوق بعض، تمهيداً لدياسه.

و(فلان **يْصَوِّب**) الذهب إذا كان واسع الثراء، كثير المال، واكثر ماله من العين أي الذهب أو الفضة.

حكى اللحياني عن أبي الدينار الأعرابي: دخلت على فلان فإذا الدنانير (صُوْبَةٌ) بين يديه، أي كُدْس مهيلة.

ومن رواه فإذا الدينار: ذهب بالدينار إلى معنى الجنس، لأن الدينار الواحد لا يكون (صُوَبةٌ) هكذا في لسان العرب(٤).

قال ابن السِّكِّيت: الصُّوَبَةُ: الكُثْبَةُ من تراب أو غيره(٥).

---

(١) في الأصل المطبوع الفَلْج بإسكان اللام، تحريف فهي الفلج: جمعه: افلاج.
(٢) التهذيب، ج٤، ص٢٠١.
(٣) اللسان: «ص و ب».
(٤) التاج: «ص و ب».
(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٤.

و(**الصّوْاب**) بإسكان الصاد وتخفيف الواو: بيض القمل قبل أن يفقس، وكانت النساء يتعهدن أطفالهن، وبخاصة في الشتاء يأخذن القمل ويقصعنه بين أظافرهن أي: يقتلنه بالضغط بين ظفري الأصبعين.

أما (الصواب) فإذا صعب أخذه فقأته المرأة بظفر أصبعها وهو في رأس طفلها.

وهن يفعلن ذلك لأنه أهون من متابعة القمل ولقطه من الشعر وقد ينتقل إلى باقي الجسم بعد فقسه.

جمع الصواب: صيبان، بكسر الصاد وإسكان الياء بعدها فباء مفتوحة.

قال عبدالمحسن الصالح على لسان تلميذ صغير:

عــالْـمٍ أشـــرح كـل كـــتـــاب
ولـــــو انـــــه كـــبـــر الـبـــاب
وانـــا بَـــزْرٍ تـــقِـــل (صْـــــوَاب)
مـــن يـــوم أضْـــنَـــى وانـــا مْـــطَـــوَّعْ

البزر: الطفل، أي أنه طفل صغير كانه (الصواب) ابن القملة ويُضْنَى أي يولد.

قال ابن منظور: (الصُّؤابُ) والصُّؤابة: بالهمز: بيض البرغوثِ والقَمْلِ.

وجمع الصُّؤاب: صِئبان. قال جرير:

كـثـيـرة (صِـئـبـانِ) النِّـطـاف كـأنـهـا
اذا رَشَــحَــتْ مـنـهــا المـغــابنُ كِـيــر

وفي الصحاح: الصّؤابة بالهمز: بيضة القَملة والجمع: الصُؤاب والصّئبانُ، وقد غلط يعقوب[1] في قوله: ولا تقل صِئَبان.

وقد (صَئِبَ) رأسه، وأصأبَ أيضاً: إذا كثر صِئْبانه[2].

(١) ابن السكيت.
(٢) اللسان: «ص أ ب».

قال أبو عبيدة: الصِّئبانُ: ما يَتحبَّبُ من الجليد كاللؤلؤ الصغار. وأنشد:

فأضحى و(صِئبَانُ) الصقيع كأنه
جُمانٌ بضاحي متنه يتَحدَّرُ

وقال الليث: الصُّؤَابة: واحدة الصِّئبان، وهي بيضة القمل والبرغوث(١).

أقول: لا نعرف البرغوث ولا بيضه، ولذلك لا نسمي بيضه (صُوابا).

قال جرير يهجو الأعور النبهاني(٢):

تبَلِّغْ بني نَبْهانَ مني قصائداً
تُطالِع من سلمى وهن وعور

إلى أن قال في أم المهجو:

كثيرة (صِئبان) النطاق، كأنها
اذا رَشَحَتْ منها المغابنُ كِيرُ

قال أبو عبيدة: الكير: موضع النار للحداد، والنِّطاق: خيط تَشُدُّ به المرأة وَسَطَها إذا اعتملت- أي أرادت العمل- فيكثر لزومه لها حتى تكثر صِئْبانها، لدوامه عليها ومغابنها: مراق لحمها، ويخبر أنها دنّية تباشر العمل.

يقولون في جمع مصيبة **(مصاوب)** بالواو. وهذا هو الشائع من كلامهم.

قال الزَّجَّاج: أجمع النحويون على أن حَكَوا مَصائب في جمع (مُصيبة)- بالهمز، وأجمعوا على أن اللإختيار (مَصَاوِب) ومصائب عندهم من الشَّاذ.

قال الأزهري: وهذا عندي إنما هو بَدَلٌ من الواو المكسورة، كما قالوا: وسادة وإسادة(٣).

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٤.
(٢) النقائض، ج١، ص٣٥.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٥٣.

و(**الصَّوْب**) : الناحية من البلاد، تقول: راح فلان صَوْب الديرة الفلانية وهذه من الكلمات التي تحتضر.

ومن ذلك قولهم فيمن لم يلق بالاً للشخص: «ما لقاه وَجْه (صَوْب)».

قال عبدالله بن عسكر من أمراء المجمعة[١] :

المستريح اللي من العقل مسلوب
لَى شفت لك عاقل ترى الهم دابه
اللي (بصوب) وعيلته عنه في (صوب)
لا تنشد المحزون يأتيك ما به
لى دك به هاجوس ما يسمع الطوب
والى انتبه ما جابن الورق جابه[٢]

قال ابن لعبون في الغزل:

خده اسواة الفنر مشبوب
شفته ضحى مرّ من (صَوْبي)[٣]
والجيد جيد المها مسلوب
والعين يا عين الأشبوبي[٤]

قال الخفاجي: (صَوْب) في الكامل حقيقته القصد، ويكون بمعنى الجهة. قال في المصباح (صوب) كل شيء جهته.

وقال الشاعر:

شفاء لنفسي لو يبل غليل
لئن هب من (صَوْب) العراق قَبولُ

(١) من سوالف التعاليل، ص١٢٥.

(٢) الهاجوس: ما يطرأ على بال الإنسان مما يحزنه أو يخاف منه، والورق: جمع ورقاء، وهي نوع من الحمام سيأتي ذكره في حرف الواو بإذن الله، وما جابن الورق: أي ما استطاعت الورق أن تصيح بعالي الصوت استطاع هو مثل ذلك.

(٣) اسواة: مثل، والفنر: المصباح.

(٤) الجيد: العنق، ومسلوب: أنيق غير ضخم، والإشبوب: الظبي.

واهمله في القاموس، ولما لم يعرفه بعضهم قال في قوله: صوب الصوت: أن الصوب المطر استعارة تخييلية، قال: ولا يخفى فساده[١].

ص و ح

(الصُّوح)- بضم الصاد-: جانب الجبل وجانب البئر الواقف.

ومنه المثل: «أركاه على الصُّوح»: يضرب لشدة الإيذاء والمشقة. لأنه إذا أركاه أي اضطره إلى أن يستند على ذلك الجبل فإنه لا خيار لديه.

والمثل الآخر: لمن الجأته الضرورة إلى قبول شيء كان يرفضه: «طقه الصُّوح».

قال محمد الرشيد من أهل سدير:

او ونة اللي طاح من عالي (الصُّوحْ)
كل أربعه مسكين راحنْ عدام[٢]
عليك يا اللى في تمدريك مملوح
أنت هواي اليوم وأنت مرامي[٣]

قال عبدالله بن علي الدويش من أهل الزلفي:

ما دمت بالمجلس فلا احد بمسموح
اَليا ظهر يلحق عقابه لبابه
ومن لا رضي يضرب براسه على (الصُّوح)
وان جنَّب المجلس فلا عندنا به

وضربوا المثل بالمطر يجتمع في صوح الجبل في الصفاء والخلو من الأكدار.

كما قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

يا ابوثمان كما القحاوين وضَّاح
ورِيق كما نقع المطر في ذرى (الصُّوْح)[٤]

---

(١) شفاء الغليل، ص١٦٨.

(٢) اربعه: قوائمه الأربع وهي يداه ورجلاه.

(٣) التمدري: التمالح والتكبر على المحب، مملوح: جميل.

(٤) ثمان: أسنان ثمان، والقحاوين: الأقحوان وسيأتي ذكره في حرف القاف.

لَى قـام يمشـي بالخطـر قلت أنـا : طاح
يمشـي دَيَقْ ويِبَـايـع الـروح بالـروح(١)

قال ابن الأعرابي : الصُّوْحُ بفتح الصاد : الجانب من الرأس والجبل .

قال الأزهري : وغيره يقول : صُوْحٌ لوجه الجبل القائم كأنه حائط . وهما لغتان : صَوْح وصُوح(٢) .

قال ابن الأعرابي : الصَّوْح- بفتح الصاد : الجانب من الرأس والجَبَل ، ويقال : (صُوحٌ) لوجه الجبل القائم كأنه حائط . وهما لغتان صحيحتان ، وصوحا الوادي : حائطاه ، ويُفْرَد فيقال : صُوْحٌ(٣) .

قال الصغاني : (الصَّوْح)- بالفتح- : وجه الجبل القائمُ كأنه حائط ، مثل الصُّوح ، بالضَّمِّ(٤) .

ص و ر

(الأصور) : الذي إذا نظر إلى الشيء أمال جانب رأسه وعنقه ، بسبب ضعف بصره ، أو عَيْب فيه مثل كونه ينظر بجانب عينه .

وصَوَّرَ الرجل إذا نظر إلى الشيء بهذه الصفة ، فهو مْصَوِّر .

مصدره : التصوير .

قال حمد الغيهبان :

فلفـيت يومـا كـاعـبٍ خـرعـوبة
تـبكي وتـذرف عـينـهـا النـجـلاء
ولـيـسـت لا شـنـعـا ولا مـبـدولـة
ولـيـسـت (صـورا) عـينـهـا قـلـبـاء

(١) يمشي ديق : أي كالمتكبر المعجب بنفسه .
(٢) التهذيب ، ج٥ ، ص١٦٥ .
(٣) اللسان : «ص و ح» .
(٤) التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ .

قال الليث: (الصَّوَرُ): المَيْلُ: والرَّجُل يَصُور عُنُقَهُ إلى الشيء، إذا مال نحوه بعنقه، والنعت: (أَصْوَرُ)، وقد صَوِر[١].

قال ابن منظور: (الصَّوَرُ)- بالتحريك- المَيْلُ. ورجل (أَصْوَرُ) بَيِّنُ الصَّوَرِ، أي: مائل مشتاق[٢].

قال ابن الأعرابي: في رأسه صَوَرٌ، أي: مَيْلٌ.

وخَصَّ بعضهم به إمالة العُنُقِ، وصَوِرَ يَصْوَرُ صوراً: وهو أَصْوَرُ: مال، قال:

اللـه يعلـمُ انـا فـي تَلَفُّـتنـا
يـومَ الفـراقِ الى احـبـابنـا صُـورُ

وفي حديث عكرمة: حَمَلَةُ العرش كلهم صُورٌ، هو جمع (أَصْوَر) وهو المائل العنق لثقَلِ حمْله[٣].

و(**الصَّوْر**) بفتح الصاد وإسكان الواو: المجموعة من النخل إذا كانت مجتمعة متقاربة متشابكة الفروع بحيث يصعب الدخول فيما بينها.

وغالباً ما يكون أصلها من النوى لأنه إذا غرست من فسيل النخل لم يجعلوها كذلك وإنما يفرقونها، لأنهم لا يرضون بأن يتعبوا عليها بدون الفائدة المرجوة، إذْ الصَّوْر في الغالب لا تكون في نخله ثمرة كثيرة جيدة، بل قليلة غير جيدة لأن تقارب نخله يضر به كما قالوا على لسان النخلة: إبعدها عني، وخذ حقها مني، أي أبعد اختي النخلة عني وسوف أحمل مثل ثمرتها إضافة إلى ثمرتي.

وقد تصبح النخلة الواحدة (صورا) وذلك فيما إذا نبتت حولها (فراخ) أي نخل صغير منها وتركت لم تبعد عن أمها ثم نبت أيضاً لهذه فروع صغيرة، أي: نخيل صغار ولم تقطع عسبها فإنها تصبح صوراً.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٨.

(٢) لعل المراد بذلك من كونه مائل إلى شق.

(٣) اللسان: «ص و ر».

على أن (الصور) لا يكون في حيطان النخل المعتنى بها وسط النخل، وإنما قد يكون في أطراف النخل، أو في الوديان التي تعيش النخلة فيها على غير سقي خارجي.

قال العُذْريُّ: (الصَّوْرُ) من النخلِ: الذَّكَرُ وهي (الصِّيرانُ)[١].

أقول: كون الصَّوْر من النخل هو الذكر لا نعرفه ولا نعتقد أنه صحيح عن العرب، وإنما حمل العذريَّ على قوله هذا، أو قول من نقل عنه قوله أن الذكر من النخل وهو الفحَّال هو الصور كون الفحَّال في كثير من الأماكن لا يعتني الفلاحون وأصحاب النخيل به، فلا يبعدون عنه ما يلده من نخل صغير، ويكثر حوله النخل الذي يتكون منه ومن أولاده- ان صح التعبير- فيصبح صوراً كما قدمنا ذلك في النخلة التي تصير (صوراً) وذلك بأن الفَحَّال ليس فيه تمر يحرص عليه الفلاح، وإنما يريد أن يأخذ منه الطلع الذي يلقح منه النخل وهو يحصل حتى من الصور.

وأما الجمع الذي ذكره العذري لصور وهو (صيران) فهو جمع صحيح مستعمل عندنا لا نعرف جمعاً للصور غيره.

قال أحد اللغويين: (الصَّوْرُ) من الدَّوْمِ: جِماعُهُ ومن النخل مِثْلُهُ، وجماعه: (الصِّيرانُ)[٢].

في حديث ابن عمر: أنه دَخَلَ (صَوْرَ) نَخْلٍ.

قال أبوعبيد: الصَّوْرُ: جماع النخل، ولا واحد له من لفظه. وهذا كما يُقال لجماعة البقر صُوار[٣].

أقول: كون الصور لا واحد له من لفظه سببه أنه هو واحد فهو اسم لجماعة النخل الملتفة بعضها على بعض مثل الفوج من الناس اسم لجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه لأنه وضع في الأصل اسماً مفرداً لتلك الجماعة، وإنما جمع الصور (صيران).

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦٩.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٩.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٢٨.

وقال ابن منظور: (الصَّوْرُ) - بالتسكين- النخل الصغار وقيل: هو المجتمع، وليس له واحد من لفظه، وجمع الصَّوْر (صِيرانٌ).

قال كثيِّر عَزَّةَ:

أَ الحَيُّ ام (صِيرانُ) دَوْمٍ تناوحت
بِتَريَمَ قصراً، واستَحَنَّت شَمالُها

وفي حديث ابن عمر أنه دخل (صَوْرَ) نَخْلٍ.

قال أبوعبيدة: الصَّوْرُ: جماع النخل، ولا واحد له من لفظه(١).

قال الإمام اللغوي كراع النَّخْل: (الصَّوْرُ): النخل المجتمع الصغار، ويقال: الصَّوْر والحائش، لا واحد له من لفظه(٢).

كذا قال: في عدم وجود واحد له من لفظه، وهذا صحيح بالنسبة إلى لغتنا لأن كلمة صَوْر لا تتبعَّض، لأن الصور عندنا هو الواحد وليس الجمع، ولذلك نجمعه على صيران.

وأما الحائش الذي نقول له (الحيش) فإنه لا واحد له من لفظه فيما نعرفه من لغتنا.

ص و ط

(**المُصْواط**)- بضم الميم وإسكان الصاد: عود جزل من الحطب الصلب تحرك به النار وخاصة الجمر من أجل تذكيتها، وزيادة إشعالها لإنضاج الطعام، أو للاصطلاء في شدة البرد، ولابد من كونه صلباً قوياً، لأنه إذا كان من حطب هَشٍّ أكلته النار عندما يلامسها.

صاط الرجل النار بالمصواط حركها به.

وقد يضرب به المثل للقوي من الرجال الذي يصبر على الاصطلاء بنار الحرب ولا ينكل عن ذلك.

(١) اللسان: «ص و ر».
(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٥٩.

قال ابن جعيثن:

(مصواط) حرب ما بعد صار مثله

ولا نشا بالجود له من يجانس

والمصواط أيضاً: عصا غليظة تحرك بها العصيدة وهي على النار مثل المعصاد، وبعضهم يجعله المعصاد نفسه.

قال الجوهري: العَصِيدة التي تَعْصِدُها (بالمِسْواطِ) فَتُمِرُّها به، فتتقلب، ولا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب[1].

ص و ع

(الصاع): مكيال معروف وصيعانهم تنقر من الخشب أي تكون من جذع شجرة قطعة واحدة تنقر بمقدار الصاع الذي يساوي في الوقت الحاضر ثلاثة كيلات إذا كان كيل به قمح أو أرز أو نحوها.

وجمع صاع: (أصواع) و(صيعان).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة في الحماسة:

أرواحنا لو فارقت لأجسادنا

ما ياكل السرحان من جثمانها[2]

نَصْفِي مع الصافي، ونِدِّب من يعيل

ونملا مراعي مِدَّها (صيعانها)[3]

من أشهر ما ورد فيه ذكر الصاع من الأحاديث والآثار حديث صدقة الفطر وأنها صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من أقط وهو حديث صحيح روي بألفاظ مختلفة.

---

(١) اللسان: «ع ص د».

(٢) السرحان: الذئب.

(٣) الذي يعيل هو الذي يبدؤك بالأذى والظلم، والمد: سيأتي في حرف الميم، والمد هو ثلث الصاع.

ص و غ

طعام له (**صَوْغه**) أي مذاق جيد محبوب.

قال النضر بن شميل- (صَيَّغ) فلان طعامه: أي: أنقعه في الأُدْمِ حتى تَرَيَّغَ، وقد رَوَّغَه بالسَّمْنِ، وريَّغَهُ و(صَيَّغَه) بمعنى واحد[١].

ص و ل

(**الصَّوْل**) في القبيلة: رجلها القوي الفحل، جمعه (صْوُلَه) بإسكان الصاد، وضم الواو ثم لام مفتوحة.

قال ابن منظور: (الصَّؤُول) من الرجال: الذي يضرب الناس، ويتطاول عليهم.

قال الأزهري: الأصل فيه ترك الهمز، وكأنه هُمِزَ لانضمام الواو.

وصال عليه: وثَبَ صَوْلاً وصَوْلَة[٢].

أقول: المعروف المستعمل عندنا هو ما ذكره الأزهري (صَوْل) بدون همز، إلا أن الفصيح الذي ذكره هو صَؤول على صيغة المبالغة مثل جسور وصبور وشكور وأما نحن فاننا جعلناها بناء معتاداً ليس فيه مبالغة من الناحية اللفظية وإنما قوته في مدلوله في أذهاننا.

و**قال** الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (الصؤول) من الرجال: الذي يضرب الناس، ويتطاول عليهم. قال الأزهري: الأصل فيه ترك الهمز[٣].

قال الزبيدي: صاوله مُصَاولةٌ وصيالا وصيالةً- بكسرها- واثَبَهُ، ومنه الحديث: بك أصاول: في رواية[٤].

(**صاول**) الشيء المؤذي كالطفل المريض، والشخص المعاق، والعمل الشاق الذي يحتاج إلى عناية: طاول معاناته.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٤١٧.

(٢) اللسان: «ص و ل».

(٣) التاج: «ص و ل».

(٤) التاج: «ص و ل».

يصاوله: مصدره مْصَاول ومْصاوله، بإسكان الميم فيهما، وقد يقال فيه (صالَى).

ويقول المتحدث عن نفسه بهذا الأمر: كل وقت وانا (أصالي) كذا، وفلان (أصاليه) كل هالوقت، أي اصبر على ما أعاني منه من مشقة وعنا، متصل أو متنوع.

قال الزبيدي: (التصويل): إخراجُك الشيء بالماء، كإخراج الحصاة من الرُّزِّ. أيضاً: كنس نواحي البيدر، والتشديد للمبالغة. ومنه قولهم: حنطة (مُصَوَّلة) وقد صوَّلناها[١].

ص و ن

(**الصَوَّان**) من الحجارة: الصُّلب الشديد الصلابة الذي ليس فيه مفاصل فهو أصم. واحدته: صَوَّانة.

قال حميدان الشويعر:

وانا اختار نومي فوق (صوانة) الحصا
ولا جـــودري فـــي بـــلاد هـــوان

الجودري: نوع لين من القماش.

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بديت باسم اللي سمك لاركانها
سامع دبيب النمل في (صُوَّانها)[٢]
إلهنا اللي ما لنا رب سواه
ما ندعي غيره مدير أكوانها

قال الفرزدق:

تركوا لِتَغْلِبَ إذْ رأَوْا أرماحهم
بإراب كُلَّ لئيمة مدران

(١) التاج: «ص و ل».

(٢) أي باسم الله، وسمك لاركانها، أي سمك اركان السماء.

تُدْمي، وتَغْلِبُ يمنعون بناتهم
أَقْدامَهنَّ حجارةُ الصَّوَّانِ

قال أبوعبيدة: قوله: مدران، يعني كثيرة الوسخ يقول: خَلَّوْا نساءهم وهربوا.

وقال في البيت الثاني: وذلك لأنهنُ يُسَقْنَ حُفاةً على أرْجُلِهِنَّ اذا سُبين، أي تُدْمِي أقدامَهن حجارة الصَّوَّان[1].

قال الأزهري: (الصَّوَّان): حجارة صلبة إذا مسته النار فَقَّع تفقيعاً وتشقق، وربما كان قداحاً تقتدح به النار، ولا يصلح للنورة ولا للرضاف.

قال النابغة:

بَرى وقْعُ (الصَّوَّانِ) حَدَّ نسورها
فهن لطاف كالصعاد الذوابل[2]

و(الصَّيْوَان) هو الخيمة الكبيرة المستطيلة وكثيراً ما تكون خاصة بمجلس كبير القوم أو تكون بمثابة مكان اجتماع كبارهم. ولم يكن يتخذها إلاَّ رجل ذو بال.

جمعه صواوين، بفتح الصاد.

ومن المجاز: فلان له (صيوان) كلٌّ يَتذَرَّى به.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

محمد بنى للمجد والجود (صيوان)
حاوي خصال الجود، سَهْلٍ جنابه

قال حاضر بن حْضَيِّر في ذكر وقعة أم رضمه:

عَدَا وْمدّ أبوعبدالله يبي منهم يبرد غله
على أم رضمه بجنود الله طق (الصيوان) لمصَداره

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٨٣.

(٢) التاج: «ص ا ن». والصعاد: جمع صعدة وهي الرمح، يرى النابغة أنها غدت نحيلة من مواصلة السير عليها، وهي الناقة.

يريد بأبي عبدالله الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير منطقة حائل الذي قاد وقعة أم رضمة على جنود فيصل الدويش التي كانت بقيادة إبنه عبدالعزيز الدويش.

قال ابن شريم:

يا أهل الشراع شراعكم وين هو فيه؟
يا اللي لكم (صِيوانْ) ولكم ركابِ

وكلمة **(صيوان)** قديمة الدخول في العربية حيث وردت في شعر الحسين ابن الحسن الواساني الدمشقي من أهل القرن الرابع قال من قصيدة هزلية في ضيوف كثير:

نزلوا ساحتي وأطْلقَت
الخيل بزَرْع الحقول والبستان
أفقروني، وغادروني بلا دا
رٍ، ولا ضَيْعَةٍ، ولا (صِيوان)[1]

ووردتْ في رحلة ابن بطوطة بلفظ الجمع (صيوانات) وهو يتكلم على عرس لابنة ملك الهند، حيث كان ابن بطوطة يعيش في الهند في ذلك الوقت، قال: فأتى الملك فتح الله بـ(الصيوانات) فظلل بها المشورين[2] بالقصر الأحمر المذكور، وضَرّب في كل واحد منهما قبة ضخمة جداً، وفرش ذلك بالفرش الحسان[3].

ص هـ د

(الصّيْهَد) بفتح الصاد وإسكان الياء: الأرض المستوية السطح الواسعة وبخاصة إذا كان يركبها رمل غير مرتكم.

جمعه صَيَاهِد.

قال ناصر بن ضيدان الحربي:

لَى شب ناره كاملات معانيه
في ماقع ما قيل: شيلوا رماده

(١) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٤٤.
(٢) المشور: مجلس الملك أي الغرفة أو الأيوان الذي يجلس فيه الملك.
(٣) رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٥٣٣.

في (صَيْهَدٍ) بَذْرَ أول الوسم غاشيه
نبته كما نشر الخَبَطَ في بلاده

أول الوسم: أول مطر الوسمي ويكون ذلك في الخريف أي قبل حلول فصل الشتاء.

قال مثال العميري من مطير:

نشت علينا مزنةٍ واستهلت
الصبح (بالصيهد) تعاقب ورودها(١)
نشت علينا واستهلت وامطرت
مخ الفرنجي والعريني وقودها(٢)

قال عبدالله بن محمد الصّبَي من أهل شقراء:

سَمعت الردّ في الصَّيهَد وجيت اعدي لكم وانقز
كِمَا الكَتفان وقت الصَّيف تِعجبني نَقاقِيزه(٣)

قال شَمِرٌ: فلاة صَيْهدٌ: لا يُنال ماؤها.

قال مزاحم العقيلي:

اذا عَرَضَتْ مجهولةٌ (صَيْهَديَّةٌ)
مَخُوفٌ رداها من سَرابٍ ومِغْوَل(٤)

وقال أمية بن ابي عائذ الهُذَليُّ:

فأوْرَدها فَيْحُ نَجْمِ الفُرُو
عِ، من (صَيْهَد) الصيف بَرْدُ الشّمال

(١) مزنة كناية عن الموقعة الحربية الشديدة.

(٢) مخ الأفرنجي هو البارود المتفجر، العريني: الرمح.

(٣) الرد: الشعر الذي يرد به الشاعر بشعر فوري على من أنشده شعراً، وكان الشعراء يجتمعون في الصيهد أو غيره من الأماكن المناسبة لهذا الغرض، ويجتمع الناس حولهم لسماع الشعر منهم، والنقز: القفز، سيأتي في (ن ق ز)، والكتفان: الدبى وهو أول الجراد في طور من أطوار حياته سنذكرها في (ك ت ف) بإذن الله.

(٤) التهذيب، ج٦، ص١٠٦.

قال أبوعبيد: الصَّيْهَدُ، هنا: السراب، قال ابن سيده: وهو خطأ.

وفي التهذيب: الصَّيْهَدُ: السراب الجاري وأورد بيت أمية هذا.

قال: وأنكر شَمِرٌ: الصَّيْهدُ السراب.

وفلاة (صَيْهد): لا ينال ماؤها قال مزاحم العُقَيلي:

اذا عَرَضَتْ مجهولةٌ (صَيْهَدِيَّةٌ)

مَخوفٌ رداها من سرابٍ ومِغْوَلِ

وما غالك واهلكك، فهو مِغْوَل[1].

أقول: الصواب في هذا مع شَمِر رحمه الله، لأن الصَّيْهَدَ ليس السراب ولكنه ما ذكرناه.

و(**الصَّواهيد**): القائلة الشديدة أي الحر الشديد في القيظ، يقولون لها (صواهيد القيظ).

ومنه صَهَّدَت الحُمَّى على الشخص، أي: اشتدت حرارتها وصْهَدته الحمى، أصابه منها حرارة شديدة.

قال محمد بن سويلم الهتيمي في جده:

عساك يا جد نفوه الاجاويد

عساه يوم البعث يكتب يهودى

يوقد عليه ابحاميات (الصواهيد)

باسفل جهنم والحجر له وقودِ[2]

يدعو على جده لكونه أورثه الصفة التي جعلت نساء القبائل العربية لا تستطيع الاستجابة لزواجه منها.

---

(١) اللسان: «ص هـ د».

(٢) الصواهيد الحارة: فسرها بأنها في أسفل جهنم.

قال ابن سيده: (صَهَدَتْهُ) الشمس تَصْهَدُه صَهْداً وصَهَدانا: أصابته، وحميت عليه[١].

قال ابن منظور: (الصَّيْهَدُ): شدَّة الحر.

وقال شَمِرٌ: صَيْهَدُ الحرِّ: شدته، ويوم صَيْهَدٌ وصيهب وصَيْخُود، وقد صَهَدَهم الحَرُّ وصَخَدَهم بمعنى واحد.

وهاجرة صَيْهَدٌ وصَيْهُودٌ: حَارَّة[٢].

وقال الأزهري: حَرٌّ صاخدٌ: شديد، ويقال: أَصْخَدْنا- كما تقول: أَظْهَرْنا.

وقال أبوعمرو: يوم صَيْخُود: شديد الحر. وكذلك قال الأصمعي والفَرَّاء.

وقد (صَهَدَهُمْ) الحر. وصَخَدَهم[٣].

ص هـ ر

بعير (**يَصَهَّر**) أو ذبيحة (تْصَهِّر) اذا كانت عجفاء ولكن يظهر أنها ليست خالية من الشحم تماماً، كأنهم يقولون: انه قد يوجد فيها شحم يمكن أن يصهر على النار، أي: يذاب.

ومن المجاز (**صهرته**) الشمس وصهرت رجله الرمضاء، إذا اشتد حرها عليه.

قال ابن السِّكِّيت: (صَهَرْته) الشمس و(صَهَدَتْهُ): إذا اشتد وقعها عليه[٤].

قال الليث: الصَّهْرُ: إذابة الشحم، والصُّهارة: ما ذاب منه، وكذلك الإصهار في إذابته، أو أكْلِ صُهَارته، قال العجاج:

شَكَّ السَّفافيد الشِّوَاءَ المُصْطَهَرْ

(١) اللسان: «ص هـ د».
(٢) اللسان: «ص هـ د».
(٣) التهذيب، ج٧، ص١٢٥.
(٤) التهذيب، ج٦، ص١٠٩.

والصَّهير: المَشْوِي[١].

قال الصغاني: (صَهَرَ) رأسه، إذا دهنه بالصُّهَارة.

وفي حديث الأسود بن يزيد: أنه كان يَصْهَرُ رجليه بالشحم، وهو محرم.

قال الصغاني: والإصهار: أكل الصُّهارَة[٢].

قال ابن منظور: ما بالبعير (صُهَارَةٌ)- بالضم-: أي نِقْيٌ. وهو المُخُّ[٣].

قال ابن منظور: (صَهَرْته) الشمس تَصْهَرُه صَهْراً، وصَهَدَتْهُ: اشتد وقعها عليه، وحَرُّها حتى أُلِيمَ دماغه.

وانصهر هو. قال ابن أحمر يصف فرخ قطاة:

تَروي لَقَىً أُلْقِيَ في صَفْصَفٍ
تَصْهَرُهُ الشمس فما يَنْصَهِر

أي: تذيبه الشمس فيصبر على ذلك. تَرْوِي: تسوق إليه الماء، أي تصير له كالراوية[٤].

و(الصْهارة) بإسكان الصاد وتخفيف الهاء: القطعة الصغيرة من الشحم يضعونها على النار حتى تحمى أو تكون قريبة من الذوبان ثم يضعونها على الشقوق التي تكون في الأقدام من أثر العمل في الماء أو الطين في برد الشتاء والجفاف.

قال ابن مشاري المعروف بالرزين من أهل بريدة:

ابوعلي بعيدٍ عني ومنحين
ولا نابِنِي وانا قصيرٍ لداره[٥]

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٠٩.

(٢) التكملة، ج٣، ص٧٧.

(٣) اللسان: «ص هـ ر».

(٤) اللسان: «ص هـ ر».

(٥) منحين قد نحاني بمعنى أبعدني عنه، ونَبَّه: أخبره بوليمة أو نحوها، ودعاه إليها.

منصور يقول: الجار ما يطلبَنْ شين
والله لو تبغي لشطبك (صْهاره)[١]

قال ابن منظور: (الصَّهْرُ): إذابة الشحم، وصَهَرَ الشحم ونحوَهُ يَصْهَره صَهْراً: أذابه فانصهر.

وفي التنزيل: ﴿**يُصْهَرُ به ما في بطونهم والجلود**﴾: أي: يذاب.

و(الصُّهارَةُ): ما أذَبْتَ منه[٢].

وفي الحديث: أن الأسود كان (يَصْهَرُ) رجليه بالشحم وهو مُحْرِمٌ، أي: كان يُذيبه، ويدهنهما به.

وصَهَرَ فلان رأسه صَهْراً: إذا دهنه بالصُّهارة، وهو ما أذيب من الشحم.

قال ابن منظور: جَزورٌ مُمَلَّحٌ: فيها بقية من سِمَنٍ.

وأنشد ابن الأعرابي:

ورَدَّ جازرُهم حَرْفاً (مُصَهِّرةً)
في الرأس منها وفي الرِّجْلين تَمْلِيحُ

أي: سِمَنٌ، يقول: لا شحم لها الأَ في عينها وسُلاماها كما قال:

ما دام مُخٌّ في سُلامَى، أو عَيْن

قال: أول ما يبدأ السِّمَنُ في اللسان والكرِش، وآخر ما يبقى في السُّلامَى وفي العين.

قال أبوسعيد: المِلْحُ في قول أبي الطَّمَحان: الحرمةُ والذِّمام، ويقال: بين فلان وفلان ملْح وملْحَة: إذا كان بينهما حرمة، فقال: أرجو آن يأخذكم الله بحرمة صاحبها، وغدركم به[٣].

---

(١) يطلبن: يطالبني بحق له، وشين: شيء.

(٢) اللسان: «ص هـ ر».

(٣) اللسان: «م ل ح».

ص هـ ر ج

(**الصُّهْروج**)- بضم الصاد: الحمام في داخل البيت الذي يغتسل فيه.

وصَهْرَج فلان حمام بيته، بَلَّطه بالجُص فهو (مُصَهْرج).

وبعد أن وجد عندهم الأسمنت صاروا (يصهرجون) الحمامات به، أي يطلونها بالأسمنت سواء في ذلك أرضها وحيطانها، وذلك قبل أن يعرفوا البلاط والفسيفساء (السيراميك).

قال ابن منظور: (الصِّهْرِيُّ): لغة في الصِّهْرِيج، وهو كالحوض[(١)].

وقال الزبيدي: (الصِّهريج)- كقِنْديل- حوض يجتمع فيه الماء، جمعه صهاريج.

قال العجاج:

حتى تناهى في (صهاريج) الصَّفا

يقول: حتى وقف هذا الماء في (صهاريج) من حَجَر. وصَهْرَجَ الحوض: طلاه.

والمصهرج: المعمولُ بالصاروج: النُّورَة، ومنه قول بعض الطفيليين: وَدِدْتُ أن الكوفة بركة (مُصَهْرَجة)[(٢)].

قال الليث: (الصاروج): النُّورةُ وأخلاطها التي يُصَرَّج بها الْبِرك وغيرها[(٣)].

قال الخفاجي: (صِهْريج): جمعه صهاريج، وبركة مصهرجة: معمولة بالصاروج، وهو شيء يخلط بالنورة، ويُطلى به الحياض ونحوها وهو مُعرَّب، وتسمى بركة الماء صهريجاً لذلك.

وفي كتاب سلوك السنن: والصهريج- بكسر الصاد: مأخوذ من الصاروج وهو الكلس، وبركة مصهرجة: مبنية به[(٤)].

---

(١) اللسان: «ص هـ ر».
(٢) التاج: «ص هـ ر ج».
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٥٦٢.
(٤) شفاء الغليل، ص١٧٠.

ص هـ ل

فلان (**يَصْهُل**)، إذا واتاه الحظ فحسنت حاله، وكثر ماله، أو حظي بمكانة مرموقة عند حاكم أو سلطان يعطى المال الجزيل.

يسأل أحدهم عن فلان كيف حاله وقد يذكر أنه كان قد عهده متعثر الحظ فيجيب صاحبه- إذا كانت حسنت حاله- بأنه (يَصْهُل).

وأصل (الصهيل): صوت الفرس.

قال راكان بن حثلين في عودته من حبس الترك:

ليته صبر عامين والا ضحيه
ليما ايميز غربتي ويش جاني
إما غدا راكان بالمهمهيه
ولا ظهر يصهل صهيل الحصانِ

قال ابن منظور: رجل ذو صاهل: شديد الصياح والهياج. والصاهل من الإبل: الذي يَخْبط بيده ورِجْليه. وتسمع لجوفه دَوِيًا من عِزَّة نفسه.

قال النضر: الصاهل من الإبل: الذي يَخْبِطُ ويَعَضُّ ولا يرغو بواحدة من عزة نفسه[1].

ص ي ت

مؤذن (**صَيِّت**)- بفتح الصاد وتشديد الياء مع كسرها: إذا كان قوي الصوت، يذهب صوته إلى أماكن بعيدة، ولم أسمعهم يستعملون هذا الوصف لغير المؤذن، وهذه الكلمة من الكلمات التي تحتضر في الوقت الحاضر لأن المؤذن قوي الصيت قد قام مقامه الأذان من مكبرات الصوت.

(١) اللسان: «ص هـ ل».

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة :

لَـــى انـــك صـرت مْـهَـــيَّـتْ
وآســـرع مـــا يـلـقـــونـك مَـــيّـتْ

مـن عـــقـب يـوم إنـك (صَـيِّـتْ)
أشـــوفـك عـلـى الحَـشِـيّـــه

قال الأزهري : رَجُلٌ (صَيِّتٌ) : شديد الصوت[1] .

قال ابن منظور : في الحديث وكان العباس رجلاً (صَيِّتاً) ، أي شديد الصوت ، عاليه ، يقال : هو (صَيِّتٌ) وصائت كميِّت ومائت وأصله الواو[2] .

ص ي د

(**الصَّيْد**) الظباء خاصة .

قال ابن شميل :

كِنَّ الـسـبـايـا يـوم تـوحِـي مـثـاراه
(صَـيْـدٍ) مـن الرامـي تقـافـى جـهـوده

قال عبدالله اللويحان :

يا معتلين أكوار حيل كما (الصيد)
بالله عوجوا روس الأنضا بالأرسان[3]

ريضوا عسى تطوى لكم صحصح البيد
مـقـدار مـا ينـدار كـيـف بـالأيـمـان[4]

و(**الصَّيْد**) : كل ما قُصد صيده ، سواء أتم صيده أم لا ، مثل أن يقولوا : شفنا صيدٍ كثير ، بس ما صدنا منه شي .

(١) التهذيب ، ج١٢ ، ص٢٢٣ .

(٢) اللسان : «ص و ت» .

(٣) يا معتلين : يا مَنْ ركبوا الأكوار : جمع كور بضم الكاف وهو الرحل ، والحيل : النوق التي لم تحبل ، وعوجوا : اثنوا روس الأنضا وهي جمع نضو : البعير المركوب .

(٤) ريضوا : تأنوا ، صحصح البيد : الأراضي الخالية الواسعة ، والكيف هنا : القهوة .

قال ابن منظور: قيل: كل وَحْشٍ (صَيْدٌ) صِيدَ، أو لم يُصَدْ. حكاه ابن الأعرابي، قال ابن سيده: وهذا قول شاذ.

ثم قال: وقد يقع الصَّيْدُ على المَصِيد نَفْسه تسمية بالمصدر كقوله تعالى: ﴿**لا تقتلوا الصَّيْدَ وأنتم حُرُمٌ**﴾(١).

أقول: هذا الذي حكم عليه ابن سيده رحمه الله بالشذوذ هو الذي نعرفه من لغتنا ومعنى ذلك أنه كان مستعملاً في بلادنا منذ عهد التدوين حتى الآن.

ص ي ر

(**صاير**) الباب: ما ينتهي إليه عند فتحه فهو في الجهة المقابلة للجهة التي فيها مغلاقه من الحائط، وهو الذي يكون خلف الباب عندما يفتح الباب إلى نهايته.

ومنه المثل: «وقف الباب على (صايره)» يقال في الأمر يصل إلى نهايته.

والمثل الآخر: «أدق من تراب (الصاير)»، وذلك أن أبوابهم كانت من الخشب وبناءهم من الطين فكان الباب يمر بالتراب الذي يكون تحت صايره عند الافتتاح والإغلاق فيصير لذلك، دقيقاً ناعماً.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم التي عينها واذنها
بالمزاغيل و(الصاير) المِسْفِر(٢)
ودَّها كل من مر مع سوقها
من شريف وطريف يقول: اظْهَرِي

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عجوز من ورا (صاير) الباب
تقول: ما يضحكّ يا عذب الانياب

(١) اللسان: «ص ي د».

(٢) المزاغيل: الشقوق التي تكون في أعلى حائط السطح ونحوه ينظر منها الإنسان فيرى من في الخارج من دون أن يراه.

الـضـحـك مـا يـجـرى الأ لـه اسـبـاب
قَـالَـتْ: إنسـيت الـبـارحـة مـا تحنيت

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في النساء:

والـرابعـــه هـوجـا هـروم مْـشَـقَّـاةْ
مع (صَـيِّـر) الـبـيـبـان مـثـل الرقـيـبـه
كـم لـيـلـة مـن وسط بـيـتـه مْـسـرَّاة
تغـتـاب خـلـق الـلـه وعـيـبـه بـجـيـبـه

روي عن ألنبي ﷺ أنه قال: «مَن اطَّلعَ من (صِير) بابٍ فقد دَمَر».

قال أبوعبيد: تفسيره في الحديث أن (الصِّير) الشَّقُّ[1].

قال ابن منظور: (الصِّيرُ) شَقُّ البابِ، يروى أن رجلاً اطَّلَعَ من (صِير) باب النبي ﷺ.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «من اطَّلَعَ من (صِير) بابٍ فقد دَمَرَ» وفي رواية: من نظر، ودَمَرَ: دَخَلَ[2].

وفي رواية: من نَظَرَ في صير بابٍ فَفُقِئتْ عينه فهي هَدَرٌ، الصِّيرُ: الشَّقُّ[3].

و(**صَيُّوره**) كذا: أي: عاقبته وما يصير إليه.

تقول في الولد المغاضب لأهله الهاجر لهم: خله صَيُّوره يرجع، وصَيُّوره يعقل.

قال حميدان الشويعر:

والـدنـــيـا روضـــــة نُـــوَّار (صَـيُّـور) الريح تطيـر بْـهَـا
وان جـــاك مـن الـدنـيـا طَـرَفْ فـــاشـكـر لمـولاك لْمُوجِـبْـهَـا

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢٣٠.
(٢) قال الزمخشري في الفائق (ج١ ص٤١٠): دمر على القوم: هجم عليهم بمكروه، ومنه الدمار: الهلاك، وهجوم اشر، وقيل للدخول بغير إذن: دمور، لأنه هجوم بما يكره.
(٣) اللسان: «ص ي ر».

قال ناصر العبود الفايز:

عساك عن كل الصواديف ما جور
تلحق مراد النفس قبل التفاريق[١]
إصبر على ما قَدَّر الله، و(صَيُّور)
يفتح لك المولى قْفُولٍ مغاليق

قال أبوسعيد: صَيُّور الأمر: ما صار إليه.

وقال الأزهري: يُقال: صِرْتُ إلى مصيري وإلى صِيري و(صَيُّوري)[٢].

قال ابن منظور: (صَيُّورُ) الشيء: آخره ومُنتهاه، وما يوؤل إليه كصِيره، ومنتهاه، وهو فَيْعُول[٣].

ص ي ف

(**الصَّيْف**) هو الذي يسمه الآن الكتّاب والصحفيون، فصلَ الربيع، وهو الذي يكون بعد فصل الشتاء وقبل فصل القيظ.

وكانوا قبل التطور الثقافي الأخير يسمون فصول السنة الأربعة الشتاء والصيف والقيظ والصّفِري.

وأما الجيل المتعلم الآن فإنه لا يعرف إلا الشتاء، ثم الربيع والصيف فالخريف.

ومن أمثالهم في الصيف الذي هو الفصل الذي يلي فصل الشتاء: «صبَيّ وفي الصيف»، أي صبي صغير وفي وقت الصيف المعتدل الخصب. يضرب لمن اغتر بما هو عليه من النعيم.

وقالوا في أمثالهم في الزرع وهو القمح هنا: «إما صافت والا هافت»، أي إما أن يؤثر عليها الصيف بالحر الذي يكون آخره وإما أن يصيبها الهيف وهو الريح الحارة.

---

(١) الصواديف: العوائق التي تعوق المرء عن إتمام ما يريده.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٣١.
(٣) اللسان: «ص ي ر».

ولذلك قالوا في أدعيتهم: «يا الله (صيفية) نرعى بها حولية، ولا وسمية نرعى بها شتوية» يسألون الله أن ينزل عليه مطرة قوية في فصل (الصيف) الذي هو بين الشتاء والقيظ أحب إليهم من أن تأتيهم مطرة في زمن الوسم يرعون عشبها في فصل الشتاء فقط.

قال حميدان الشويعر:

من بلاد القِصَبْ سِرْ، وتلقى شرِيَق
ديرةٍ بالوشم قابلتها مرَاهْ
ديرةٍ للعزاعيز سقم الحريبْ
عَلَّها الله بوسم و(صَيْف) قفاه

فذكر الوسم وهو المطر في أول الشتاء وبعده (الصَّيْف) وهو المطر في فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع لأن فصل القيظ الذي يسمى الآن بالصيف لا ينزل فيه مطر في بلادهم.

قال ابن قتيبة: أول الأزمنة فصل (الصيف)، وهو الذي يدعوه الناسُ الربيع[1].

فدل هذا على أن اسم هذا الفصل عند العرب الفصحاء من القدماء هو الصيف كما هو لا يزال عند العامة من بني قومنا.

ولذلك قال في موضع آخر: يبدؤن من الأزمنة بالفصل الذي تسميه عوام الناس الربيع، وهو عند العرب (الصيف)[2].

قال الأزهري: قال أبويحيى بن كُناسة في صفة أزمنة السنة وفصولها- وكان علاَّمة بها-: إعلم أن السنة أربعة أزمنة، الربيع الأول، وهو عند العامة الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف وهو الربيع الآخر، ثم القيظ، وهذا كله قول العرب في البادية[3].

---

(١) الأنواء، ص١٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٠.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٧٢.

فقوله: الربيع الآخر: هو فصل الربيع عند الكتّاب الآن.

قال ابن الأنباري: وقولهم: الصيفَ ضَيعت اللبن: معناه: طلبت الشيء في غير وقته. وذلك أن الألبان تكثر في الصيف، فيضرب هذا مثلاً للرجل يترك الشيء وهو ممكن، ويطلبه وهو متعذر[(١)].

وأرض (**مَصْيُوفة**) أي ممطورة في فصل (الصيف) الذي هو فصل الربيع الآن وهو الذي يلي فصل الشتاء، ويسبق فصل القيظ.

قال الزبيدي (صيفَت) الأرض- كَعُنى-أي بالبناء للمجهول، كان في الأصل صُيِفَتْ فاسْتُثْقلَت الضَمة مع الياء فحذفَتْ وكُسرَت الصاد لتدلَّ عليها فهي مصيفة و(مَصيوفة) علَى الأصل: إذا أصَابها مطر الصيفَ[(٢)].

قال الأزهري: (الصيف) عند العرب: الفَصْلُ الذي يسميه عوام الناس بالعراق وخراسانَ الربيعَ، وهي ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه (القيظ) وفيه تكون حمراء القيظ، ثم بعده فصل الخريف، ثم بعده فصل الشتاء.

والكلأ الذي ينبت في الصيف: صيفي، وكذلك المطر الذي يقع فيه صَيِّفٌ وصَيْفيٌّ.

وقال ابن كناسة: وأعلم أن السنة أربعة أزمنة عند العرب: الربيع الأول وهو الذي يسميه الفرس الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف وهو الربيع الآخر، ثم القيظ، فهذه أربعة أزمنة[(٣)].

قال الأزهري: (الصَّيْفُ) عند العرب: الفَصْلُ الذي تسميه عَوامُّ الناس بالعراق وخراسان الربيع، وهو ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه عند العرب: القَيْظُ[(٤)].

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٣٢٣.
(٢) التاج: «ص ي ف».
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٥١.
(٤) اللسان: «ص ي ف».

قال الزبيدي: الصيِّفُ - كَسيِّد، ويُخَفَّفُ - لغة فيه مثال هَيِّن وهَيْنِ ولَيِّن ولَيْنَ: المطر الذي يجيء في الصيف، نقله الجوهري.

قال أبوكبير الهُذليُّ:

ولقد وردت الماءَ لم يُشْرَبْ به
بين الربيع الى شهور الصَّيِّفِ

وقال جرير:

بأهْليَ اهلُ الدار إذْ يسكنونها
وجادكِ من دار ربيعٌ وصَيِّف

أو هو المطر الذي يقع بعد فصل الربيع قاله الليث: كالصَّيِّفي بهاء النسبة[1].

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يقال: أصاف الرجل فهو (مُصيفٌ) إذا ترك النساء شاباً لم يتزوج، ثم تَزوَّج بعدما أسَنَّ، ويقال لولده: صَيْفيُّون، قالَ الراجز وهو أكثم بن صيفي:

إنَّ بني صِبْيَةٌ (صَيْفيُّون)
أفلح مَن كان له ربْعيُّون

الربعيون: الذي وُلِدوا وأباؤهم شبَابٌ فهم رجال[2].

ص ي ن

(**الصِّين**): الفنجال الذي تسكب فيه القهوة، وتقدم للشاربين سُمِّيَ بذلك لكونه من الخزف الذي كانوا قد اعتادوا على أنه يأتيهم من بلاد الصين.

قال هايس بن مجلاد العنزي:

قِمْ سوّ ما يجمد على (الصِّين) يا ذْياب
بِدْلال يَشْدِنّ البطاط المحاديب[3]

---

(١) التاج: «ص و ف».

(٢) النوادر في اللغة، ص٨٧.

(٣) ما يجمد على الصين: القهوة التي تسكب في الفنجان الذي من مادة الصيني.

إحْمِس الى مِنّ العَرَقْ فوقها ذاب
كبهْ بما يجذب عليك الشواريب

قال محسن الهزاني في الغزل:

شاقني منهم مجمول حَسين
جادَل، نهده كما فنجال (صين)[1]
حط في لاجي الحشا جرحٍ مكين
منه راسي والعوارض شايبات

قال أحدهم على لسان القهوة[2]:

أنا المعشوقة السَّمْرا وأُجْلَى في الفناجين
وعودُ الهند لي طِيبٌ وذكرى شاع في (الصين)

و(**الصِّيني**): الخزف: نسبة إلى بلاد الصين، وذلك أن الصين كانت تنتج أفضل أنواع الخزف المعروف في العصور القديمة وإلى ما قبل قرن من الزمان، وكانت تحتكر صناعته لمعرفة أهلها بأسراره، ثم عرفت كيفية صناعة الخزف في أقطار كثيرة، حتى وصلت إلى بلادنا، فقامت فيها شركة الخزف السعودي.

قال الزبيدي: الصِّين: مملكة بالمشرق في الجنوب مشهورة متسعة كثيرة الخيرات والفواكه.

منها الأواني (الصينية) التي تصنع بها من تراب جبال هناك تقذفه النار كالفحم، ويضيفون له حجارة لهم، يقدون عليها النار ثلاثة أيام، ثم يصبون عليها الماء فتصير كالتراب، ويخمرونه أياماً، وأحسنه ما خُمِّرَ شهراً، ودونه ما خُمِّرَ خمسة عشر يوماً إلى عشرة، . ولا أقل من ذلك، ومنها يُنْقَل إلى سائر البلاد[3].

---

(١) مجمول: جميل، الجادل تقدم توضيحه في حرف الجيم وأنه الفتاة الشابة الجميلة.
(٢) نزهة الأفكار، ص٩٥.
(٣) التاج: «ص و ن». وإذا أردت معرفة حاضر الصين يمكنك أن تقرأ الكتب التي ألفتها من مشاهداتي في الصين وقد طبع منها خمسة.

قال علي الجنيد[١]:

فـانتـهـز الفـرصـة يـا سـيـدي
واحـضـر، فـان الشـاه فـي (الصـين)

يريد بذلك الشاي الذي يشرب وسماه الشاهي، باثبات الهاء، وقال أيضاً:

زُفَّـهـا لـي بـنـت شـاه الـصـين
واهدها لي في تـخـوت الـصـيـني
حـكـت الـوجـنـة فـي تـوردهـا
وذكـيَّ الـعَـرف كـالـنـسـريـن[٢]

(**الصينيَّةُ**) على صيغة النسبة إلى الصين، وليس الأمر كذلك، إذ هي صحون كبيرة لها قوائم تسمى أوكاراً ويسمى الواحد منها (وكر الصينية) يصنعونها في بلادهم من صفائح النحاس التي يستوردونها من الخارج، وتقدم في هذه الصينية أطعمة الولائم الكبيرة، حيث يوضع في بعضها الطعام الذي يكون من الجريش في القديم ثم صار من الرز وفوقه ذبيحة الغنم أو نحوها.

جمعها: صَيَاني: بفتح الصاد.

وفلان يبلع (الصينية) أي يأكل ما تحتويه الصينية من طعام، وهذا مبالغة في شدة شرهه على الطعام وإلا فإن الصينية المقصودة تكون عادة كبيرة، وإن كانت توجد صواني متوسطة وصغيرة، وكل هذه المشار إليها هي من النحاس، وقد سميت على اسم الصينية التي هي في الأصل مصنوعة من الخزف الصيني الذي كان يأتي إليهم على هيئة صحون وصوانٍ صغيرة.

وفلان يسبح في (صينية) أي يغتسل في صينية، يقال للمترف المتنعم، وذلك أنهم كانوا خلال عهود الإمارات لا توجد عندهم الحمامات التي تكون داخل الغرف

(١) تحفة الأحباب، ص٢٤.
(٢) تحفة الأحباب، ص ٢٤.

أو بين الغرف، فكان الغني المترف يحضر له الماء الساخن الذي يحتاج إليه في الاغتسال خلال الفصل البارد في إناء ومعه صينية أو نحوها من الأواني الواسعة، فيغتسل بالماء وهو جالس في الصينية الواسعة ثم تأتي العبدة أو الخادمة أوزوجته فتنقل ذلك الماء الذي استعمله إلى خارج الغرفة.

وتكون (الصينية) التي يستعملها للاغتسال ليس لها وكر أي قاعدة ترفعها عن الأرض.

قال أحد شعراء بريدة:

الله كريم رزق منصور
منصور ولد (الفعيلية)
عقب المناحي وكنس الدور
اليوم يسبح بصينيه

وقد ذكر شخصاً باسم امه فآثرنا عدم ذكره إلى ذكر وزنه وهو (الفعيلية).

والمناحي: جمع منحاة وهو مكان سني الدواب لإخراج الماء أي الذي تتردد فيه بين البئر، وبين منتهى الرشاء عندما يصيب الماء في اللزى على وجه الأرض.

وفلان (راعي صينية) أي كريم معتاد على تقديم الأكل الكثير لأضيافه في الصينية التي هي صحن كبير من النحاس.

قال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم:

قالوا: هذا شيخٍ تاجر ... له رصيد بالماليه
والأراضي والعماير ... يعطي عطَايا مَخْفيه
بالألفين وبالثلاثة ... كنها عنده رَبّيَّه
كريمٍ واكرم من حاتم ... راعي سُفْرة، وْ(صِيَنيَّهْ)

والربية: هي الروبية: نقد فضي كان مستعملاً عندهم ولا يزال مستعملاً في الهند وباكستان وسيلان، وإن صار عملة ورقية.

قال خطاب الهينامة العنزي:

و(صينيته) يرجع بها الزاد لى بات
يلقى باطراف البيت مثل النشايل
راكان ما قال كثير وقليلات
عن الكثر والقل ما هوب مسايل

وقال عبدالله بن عبار العنزي:

(صينيته) تنطح من الغوش قلطات
من كوم حيل ورادمه كنها جدار[١]
يا ما حذف به من ردوم ومن شاه
وعادات جده لشمَّخ النيب جزار[٢]

وجمع الصينية: (صياني) بفتح الصاد والياء.

قال عبدالله بن رشيد من أهل حائل:

بلغ سلامي متعبين (الصياني)
طبع لهم حط الصحن والطريفه
توهم هل الروضة رجال المعاني
أهل العلوم المثمره والنظيفه[٣]

قال الثعالبي: كانت العرب تقول لكل طرفة من الأواني وما أشبهها: صينية كائنة ما كانت، لاختصاص الصين بالطرائف وقد بقي هذا الاسم إلى الآن على هذه (الصواني) المعروفة[٤].

---

(١) الغوش: الرجال المكتملون، وقلطات: يعني القرب من مائدة الطعام، والكوم: الإبل السمينة ذات الأسنمة، والرادمة: جمع ردوم بهذا المعنى.

(٢) شُمَّخ النيب: الإبل السمينة، وسبق اللفظ في (ش م خ).

(٣) المراد بها الروضة قرب مدينة حائل وهم أهل بلدته.

(٤) لطائف المعارف، ص٢٣٠.

وقال القلقشندي في بيان عادة ملوك مصر في مولد النبي ﷺ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول:

وكان من عادتهم فيه أن يعمل في دار الفطْرة عشرون قنطاراً من السُكَّر الفائق حلوى من طرائف الأصناف، وتُعَبَّى في ثلثمائة (صينية) نُحاس، فإذا كان ليلة ذلك المولد تُفَرَّق في أرباب الرسوم، كقاضي القضاة، وداعي الدُّعاة، وقُرَّاء الحَضْرَة، والخطباء والمتصدرين بالجوامع بالقاهرة ومصر الخ[1].

وتأمل قوله: (صينية نحاس) فهكذا نعرفها وليست من الصيني الذي يراد به الخزف.

ذكر الدكتور داود الجلبي أنها آرامية فقال: (صينية) صَفْحة من نحاس مدورة واسعة مسطحة، لها حافة قصيرة قائمة، من كلمة (صنثا) الآرامية بمعنى صحن (صينية)[2].

(١) صبح الأعشى، ج٣، ص٤٩٨.
(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٦٢.

باب الضاد

ض ا ط

جاء الرجل بالشيء الكبير الحجم (**يضوطه**) أي: يحمله من مكان إلى مكان، ويكرر ذلك.

والمصدر: (الضَّوْط).

وضطت كذا من يوم كذا فأنا أضوطه، أي أحمله من مكان إلى آخر.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

وْدي بْشَوْفتهم، ولا اشوف هَيُّوبْ
لَى جاك مفتاحه (يضوطه) على الجُيْب

قال ابن منظور: (**ذَأَطَ**) الإناءَ يذْأَطُهُ ذَأْطاً: ملأه، والذَّأط: الإمتلاء، عن كُراع[1].

وقال في موضع آخر: قال أبوزيد: (ذاط) في مشيه يَذيطُ ذَيطاناً: إذا حَرَّك منكبيه في مشيه مع كثرة لحم.

فقوله: مع كثرة لحم يريد بذلك كثرة اللحم التي تجعله كأنما يحمل شيئاً يكاد يعجزه حمله.

وقوله: ذأط الإناء يذأطه: ملأه، هو جزء من معنى (ذاطه) عندنا لأنه إذا ملأه، ثم صار يحمله وهو مملؤ من مكان إلى آخر، قلنا: (ضاطه يضوطه).

ض ا ع

من أمثالهم: «(**ضاع**) الحساب»، يضرب لعدم السيطرة على الأمر لكثرته المحبوبة، أو انفراط عقده.

قال عز الدين الموصلي[2]:

نِسبةُ قلبي للهوى قسَّمَتْ
فكري، وكم للقلب من ضربه

(١) اللسان: «ذ أ ط».

(٢) مطالع البدور، ج٢، ص١٠٥.

(ضــاع حــســابي) ولـقـيـتُ الأذى
بـالـضـرب والـقـسـمـة والـنـسـبـة

ض ا ف

(**ضاف**) الرجلُ أهْلَ البيت: نزل ضيفاً عليهم فهو ضَيْفهم وهم ضَيَّفوه بتشديد الياء.

والاسم الضِّيفه والضيافة.

يقولون: (**ضِفْت**) الرجلَ: إذا صرتَ انتَ له ضَيْفاً.

و**ضاف** القوم فلاناً: نزلوا ضيوفاً عليه.

فَضَيَّفَهُمْ هو بمعنى أنزلهم عنده وأطعمهم.

قال أحد شعراء بريدة في الهجاء:

عـطـاه ابـن فـيـصـل زَهَّـاب وْخَـفَّـاه
غَـبَّى الزهـاب وكل قـصـر (يِـضـيـفـه)

أي ينزل ضيفاً على أهله، والمراد بالقصر واحد القصور التي تكون في البرية.

قال الأزهري: يُقال: (ضِفْتُ) الرجل، وتَضَيَّفْتُه: إذا نزلْتَ به، وصرتَ له ضَيْفاً، وأضَفْتَهُ إذا أنزلتَهُ عليك وقَرَّبْتَهُ.

وقال شَمِرٌ: سمعت رجاء بن سلمة الكوفي يقول: ضَيَّفْتُهُ: إذا أطْعمتَهُ[1].

ض ا ن

(**الضّان**): الغنم خاصة من الخراف والشياه وهذه كلمة عربية مشهورة وليس المعزى والتيوس من الضأن وإنْ كانت من الغنم.

جمع الضان **ضواين**.

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٤.

قال محمد بن مهلهل من عنزة في الشكوى:

البـوم يَفْـرِس والفَـهَـد صـار بسَّـه
تبَـدَّلَـتْ دنيـاك، يـا فـاطـنٍ لـه[١]
سبع الخلا، كيف (الضوايـنَ) تنسِّه
والصَّلح من راع الغنم ما حصل له[٢]

قال الزبيدي: (الضائن): خلافُ الماعز من الغنم، جمعه: ضأن كَرَكْبٍ وراكب، ويحرك كَخَدَمٍ وخادم، عن أبي الهيثم.

وكأمير كَغَزِيّ وقَطِين، وهي ضائنة، جمعها: (**ضوائن**) ومنه حديث شقيق: «مثَل قراءِ هذا الزمان كمثَلَ غنَمٍ (ضوائن) ذات صوف عجاف»[٣].

ض ب ب

(**الضَّبُّ**) حيوان بري معروف من الزواحف، كانوا يأكلونه يرتفقون بأكله، وبعضهم ممن اعتادوا على أكله، يفضل لحمه على لحم الحيوان إذا وجده، اعتقاداً بأنه ينفع آكله.

جمعه: (**ضِبَّان**) بكسر الضاد.

ولأهميته الكبيرة عندهم ورد ذكره كثيراً في المأثورات الشعبية.

من ذلك قولهم: «فلان (ضب) يأكل من جعوره» وجعوره: برازه، يقال لمن يعيش من غير دخل ظاهر.

وأصله أن الضب يعتكف في جحره في الشتاء، ولا يخرج منه للمرعى فيقولون: إنه يأكل برازه من الجوع لأنه لا يخبِّئ طعاماً في جحره.

---

(١) البوم الطائر الذي لا يفترس الحيوان الكبير: صارت تفترس. والفهد الذي يفترس صار بِسَّةً أي قطة لا تفترس، وهذا تعبير عن تغير الزمان، والبسّة القطة.

(٢) سَبْع الخلاء: الذئب، وتنسه: تهجم عليه.

(٣) التاج: «ض أ ن».

حكى الجاحظ عن أبي سليمان الغَنوي أن الضبَّ يأكل بعره، وهو طيِّب عنده، وأنشد:

يعود في تَيْعه حدثان مولده
فإن أسَنَّ تغَذى نَجْوَه كَلفا[١]

يقول: إن (الضب) وهو حَدَث السنِّ أي صغير يعود في تَيْعه أي قيئه، فإن أسَنَّ تغذى نجوه كَلفا به، أي شديد الحُبِّ له، والنجو: هو البراز.

وقال الجاحظ أيضاً: قال أفَّار بن لقيط: التَّيْعُ: القيءُ، ولكننا رويناه هكذا، إنما قال: يعود في رَجْعه، وكذلك الضَّبُّ يأكل رَجْعَه[٢].

أقول: رجعه هو رجيعه وهو برازه.

قال: وكان الضَبُّ إذا ولد يحذر ولدَه الإنسان فيقول: إحْذَر الحرش يا بُنَيّ.

قال: فبينما هو ذات يوم في قَلْعة هو وابنه، إذْ وجد الإنسانُ أثَرَ الضَّبِّ في القلعة، قال: فأخذ الإنسان مرْداة[٣]، فغلق القلعة رديا، فقال: يا أبت، الحرش هذا؟ قال: يا بني هذا أجلٌ من الحرش، فأذهبها مثلاً.

وقولهم: «(ضَبّ) يطلع من القدر» يضرب لمن لا تنتهي مقاومته.

أصله أن الضب يذبح ويبقى مذبوحاً يوماً أو ليلة ثم يوضع في القدر فيتحرك.

وقد جربت ذلك بنفسي فرأيت ضباً يتحرك بعد أن ذبحه أحد جيراننا في بريدة، ولم يبق من عنقه إلا الجلد، فكان يتحرك لمدة يومين كاملين بعد ذبحه، وبخاصة إذا مس ظهره.

وقد بقي الضب هذه المدة مذبوحاً، لأنني وجيراننا لم نشته أكله، فتركه صاحبه مذبوحاً حتى جاء رجل اعتاد أكله فأخذه.

---

(١) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص٥٢.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٥٣.
(٣) المرداة: الحصاة يضرب بها.

قال الزمخشري: يبلغ من قوة نَفَس (الضَبّ) أنه يُذبح، وتلقى حشوة بطنه، ويطبخ بعد يوم فيضطرب في القدر[١].

وقبله ذكر الجاحظ أن الضب ربما تحرك بعد ثلاثة أيام من ذبحه[٢]، ولذلك تضرب العرب القدماء المثل بطول ذَماء الضَّبِّ، والذماءُ: ما بين القتل إلى خروج النَّفْس، ولا ذَماءَ للإنسان.

ويقولون في الاستغناء ووفرة الطعام: «الضب شبعان دبًا»، والدبا: صغار الجراد.

وفي الدعاء بصيد جيد يقولون: «يا الله (ضَبّ) وألاّ سحيلي» والسحيلي: ولد الضَّبِّ، يسألون الله أن يرزقهم بالضب أو ولده.

وقولهم في الامتناع والتحصن الشديد: «ضب في جحره»، وذلك أن الضب إذا دخل في جحره صعب الإمساك به لأنه يحفر جحره في أرض صلبة يصعب على الآدمي الحفر فيها ثم يذهب به بعيداً في الأرض وتكون فيه زوايا مجهولة.

قال الجاحظ: الضَبُّ إذا خَدَعَ في جحره وُصِف عند ذلك بالخَبَبِ والمكر، ولذلك قال الشاعر:

إنا مُنينا بضبٍّ من بني جُمَح
يرى الخيانة مثل الماء بالعَسَل

وأنشد أبوعصام:

إن لنا شيخين لا ينفعاننا
غنيين، لا يجدي علينا غناهما
كأنهما ضَبَّانِ: ضبَّا معارة
كبيرانِ، غيداقانِ، صُفْر كُشاهما[٣]

---

(١) المستقصى، ج١، ص٩١.
(٢) الحيوان للجاحظ، ج٥، ص٦٤.
(٣) الغَيْداق: الضبُّ المسن العظيم، والكشى: جمع كشوة وهي شحم في صدر الضبِّ وبطنه.

فـإن يُـحـبـلا لا يـوجـدا فـي حـبـالـة

وإن يُرْصَـدا يومـا يخِـبْ راصداهـمـا[١]

ولهم في أكل (**الضب**) وصيده أقوال وأمثال وأشعار حفلت بها مأثوراتهم الشعبية من ذلك قولهم: «لو لا عقنقله، ما جبته انقله».

والعقنقل: مصير الضب، يشير هذا المثل إلى أنهم يأكلون كل شيء في الضب.

روى المعافي بن ذكريا هذا الشعر[٢]:

ولـو كـان هـذا الـضـب لا ذَنَبٌ لـه

ولا كـشـيـة مـا مـسـه الـدهـرَ لامسُ

ولـكـنـه مـن أجـل طـيـب ذنـيـبـه

و، كـشـيـتـه دبـت إلـيـه الـدهـارس

والكشية: حشوة بطن الضب، وذنيبه: تصغير ذنبه، والدهارس: البلايا والمصائب.

قال أبوعمرو الشيباني: و(الضَّبُّ) ذو أمثال يضربها الناس أمثالاً: فزعم أن الأسد تأمَّرَ فَمَلك كُلَّ شيء من دوابّ الوحش، فلما ملكها سمعن وأطعن الاَّ الضَّبَّ، أرسل إليه، فأبى، قال: من يأتيني به وله الحُكْم؟

قال الثعلب: انا بخدعي، قالت الضبع: وانا بحيلتي، قال: فاذهبا فأتياني به، فلما خرجا قال الثعلبَ للضبع: حيلتك يا ضَبُع! قالت: حيلتي أن تضربني، وتغصبني تمرتي، قالت: فأخاصمك إلى الضَّبِّ، قال: ففعل ذلك بها، فأقبلت والضّبُّ منبطح على سَنَد شجرته، فلما دَنَوا منه وخافا أن ينجحر قالا: يا أبا حسْل، إنا نختصم إليك، فإنتظرنا، فانجحر في جُحره فقال: في بيته يُوتى الحكَم، فأزفا إلى بابه فقال: قصَّتَك يا ضَبُع؟ قالت: كانت لي تمرة، قال حُلْواً جنيت، قالت: فأختلسها الثعلَب فلطَمته فلطمني، قال: حُرٌّ انتصر، فرجعا فلم يغنيا شيئاً.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٦٥-٦٦.

(٢) الجليس الصالح، ص٤٣٧.

قال: وكان الضَبُّ إذا ولد يحذر ولدَه الإنسانَ فيقول: إحذَر الحرش يا بُنَيّ.

قال: فبينما هو ذات يوم في قَلْعة هو وابنه، إذْ وجد الإنسانُ أثرَ الضَّبِّ في القلعة، قال: فأخذ الإنسان مرداةً ففلق القلعة رديا[١]، فقال يا أبت، الحرش هذا؟ قال يا بني هذا أجلُّ من الحرش، فأذهبها مثلاً[٢].

و(الضَبَيْب) تصغير الضَّبِّ.

قال حميدان الشويعر:

يا (ضبيب) الصّفا، ما تجي الأ قفا
ما تجي الأ مع النخش والنخجره[٣]

وقال أيضاً:

ومن الجماعة كالضبيب المنتفخ
متبختر يسحب ثويبه من ورا

وسموا (ضبيبا) وهناك أسر تسمى (الضبيب) في القصيم وغيرها، ذكرت أهل القصيم منهم في (معجم الأسر).

و(ضَبَّ) القوم بالعدو ونحوه: أحاطوا به، وبالطعام اجتمعوا عليه وقربوا منه.

قال ابن شميل: (التضبيب): شدة القبض على الشيء كيلا ينفلت من يده. يقال: ضَبَّبْتُ عليه تضبيبا[٤].

و(ضَبَّ) الرجل المتاع: جمعه بعد أن كان متفرقاً، وكذلك ضب ماله من الناس، إذا كانت له أموال متفرقة عند الناس فجمعها من أجل شراء شيء معين أو مغادرة البلد الذي يسكن فيه أو نحو ذلك.

---

(١) رديا: يعني ضربا بالمرداة، وهي الحصاة.

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٧٣.

(٣) النخش: النخس بإدخال عصا إليه في جحره، والنخجرة: تكرار العصا في جحره حتى يصيبه فيخرج.

(٤) اللسان: «ض ب ب».

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تنعمي قبل الخريف ومَهَبّه
وتمتّعي به قبل سجه ونسيان(١)
قلبي طُفَحْ لو لا ضلوعي (تضبّه)
سَواعدي راحت من الوجد ليحان(٢)

قال عبدالله بن عبار العنزي:

واللاش لا يعجبك في لمع الاصباغ
ما نفع الشنه جديد الدباغِ(٣)
والبيت كان الساس بالقاع ما صاغ
ينهار سقفه لو (تضبه) براغي(٤)

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً:

عندي نصيحة والمواعظ سديده
للي كلام الحق يتبع ارشاده
العمر دورات الليالي تبيده
سيف المنايا ما (يضبّه) اغماده

قال الزبيدي: **(الضَّبُّ)**: الاحتواء على الشيء، وشدة القبض كيلا ينفلت من يده كالتضبيب، وهذه عن ابن شميل- والإضباب يقال: ضَبَّ على الشيء وأضَبَّ وضَبَّبَ: احتواه.

وأضَبَّ الشيءَ: أخفاه، و(أضَبَّ) على ما في يديه: أمسكه(٥).

(١) يخاطب نفسه، والخريف ومهبه، أي ريحه: مجاز معناه خريف العمر، والسجه: اللهو والسهو.

(٢) طفح: طار مسرعاً، وليحان: جمع لوح.

(٣) اللاش: اللا شيء. هذا أصله. والمراد به الشخص الذي ليس له في نفسه قدر ولا عند الناس له قيمة، والشنة القربة اليابسة، وأصلها جلد شاة أو نحوها مدبوغ.

(٤) صاغ: ضُبط- بالبناء للمجهول- والبراغي: جمع برغي وهو المسمار ذو الطّيات والمجاري الذي يجري فيها عندما يراد إمساكه الأشياء بقوة.

(٥) التاج: «ض ب ب».

و(ضَبَّ) فلانٌ القومَ ضَبًّا: جمعهم بعد أن كانوا متفرقين- فهم (ضابِّين).

وقد ضَبَّوْا، أي اجتمعوا.

و(المُضبّب) هو المقيَّد بالحديد، أصله في الذي احكم قيده بالضّبّة.

ومنه المثل: «أمير ومضَبَّب؟».

أصله أن أحد الأمراء في نجد قبض عليه ابن عم له، ووضع في رجله القيد المغلق بالضَّبَّة، ثم احتاج إليه في معرفة أمر من الأمور فصار أعوانه يخاطبونه بقولهم: يا الأمير، فقال: أمير ومْضَبَّبْ؟ فذهبت مثلاً يقول، وكيف أكون أميراً وأنا مقيد؟

قال حميدان الشويعر:

أمـيـرٍ يسـمـونه إمـيـر (مـضَـبَّـبْ)

عـارٍ عـلـيـه، وبـالـقـيـامـة نـار

و(الضَّبَّة): حديدة مستطيلة، وقد تكون عريضة يحكم بها شد الشيء وإقفاله لضمان عدم تخلخله وانفراطه.

ولم يكونوا يعرفون (ضَبَّة) الباب وإنما جاءت إليهم من بعض البلدان العربية في وقت مبكر.

قال ابن جعيثن:

دونـه جـدران مـبـنـيـه

والـبـاب اسـتـادٍ نَـجَّـاره

وسـرَّاقـتـين فـي المجـرى

و(الـضَّـبَّـه) يـاقـوي وسـاره

قال أحد شعراء حائل:

مـا حـط مـن دونـه مـزلاج و(ضَـبَّـه)

ولا حـط مـن دونـه قـفـول وبـابِ

يا ساتر تستر على من حَسَبْ به

يارازق بالرزق عِمْيَ الدوابِ

وقال أحدهم في صنع القهوة، والسماح بشربها لمن أراد:

واودع بهاره هيل ورهِّه بالاجراس

يا خالط الفنجال ترى هو حلاها[1]

ودقه بنجر يسمعه كل نَعَّاس

ولا تغلق (الضّبه) على من بغاها[2]

قال الليث: **الضَبَّة**: حديدة عريضة يُضَبَّبُ بها الخَشَبُ، والجميع: الضِّبَابُ.

قال الأزهري: يقال لها (الضَّبَّةُ) والكَتِيفة لأنها عريضة كهيئة خَلْق الضَّبِّ، وسميت كتِيفة، لأنها عُرِّضَتْ على هيئة الكتفَ[3].

و(**الضَّباب والضَّبَابة**): كدر في الجو يضعف الرؤية فلا يرى البصر فيه البعيد أو لا يكاد.

ومنه الضباب في العين، يقول أحدهم أنا عيوني عليها (ضباب) أي ليس نظرها صافياً.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

غدا القلب من ضيم الزمان وْذاب

وغشى العين من شوف الهوان (ضُباب)

وكسا الراس شيب شوف نفس به الجفا

الى شفت في نفس القريب طناب

---

(١) رهه: أجعله راهياً أي فوق الكفاية وسبق تفسيره في (ر هـ ى).

(٢) النجر: الهاون.

(٣) التهذيب، ج١١، ص٤٧٦.

قال ابن منظور: (الضَّبَابُ): ندىً كالغيم، وقيل (الضباب والضَّبابَةُ): ندى كالغبار يُغَشِّي الأرض بالغدوات. وفي الحديث: «كنت مع النبي ﷺ في طريق مكة فأصابتنا ضبابة فَرَّقتْ بين الناس» هي البخار المتصاعد من الأرض في يوم الدَّجْنِ(١)، يصير كالظلمة، تَحْجبُ الأبصار لظلمتها(٢).

ض ب ح

(**ضبحت**) الناقة: أظهرت صوتاً خافتاً دون الرغاء، لأن كثرة الرغاء عيب في البعير.

تضبح: مصدره (ضَبْح).

قال ساكر الخمشي العنزي في ناقة:

شيبا ظَهَرْ، من كثر ما غربلوها
ماهيب رَغَّايه، (ضُبُوح) بْنِسَمْها
يرجون ورد الما الى وِرِّدوها
لَى حَلَّ في تال الركايب وَهَمْهَا

وقال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة:

باب الفرج لبسك نظيف الملابيس
ينجيك بايام الكرب والزحوم
يجلى صدا قلبي (ضبيح) المهاريس
لى قام شراب القهاوي يعوم

والمهاريس: الهاونات التي تدق بها القهوة، و(ضبيحها): صوتها، ويعوم: يدور حولها أو يدور في البحث عنها.

(١) يوم الدجن: يراد به يوم الغيم والمطر.
(٢) اللسان: «ض ب ب».

قال عبدالله بن عبار العنزي :

اهل الرِّباع اللى تضم المجاليس
مجلاسهم ما فيه لجات وحْسوس[1]
تلقى القروم محرِّقين المحاميس
حس النجر (**يضبح**) تقل دق ناقوس

وقال عبدالله بن عبار العنزي أيضاً :

لى صار بالسربة نخاوي وتهديد
عدوهم بالكون لازم يطيحِ
يوم السبايا حادرات ومسانيد
هذا صويب وذاك خلي ذبيحِ
حان القضا بمشوكات العباريد
وحس الفرنجي باللحم له (ضبيحِ)

قال الزبيدي : (ضَبَحت) الخيل في عَدْوها، تضبح ضَبْحاً- بفتح فسكون- وضُبَاحاً- بالضمِّ- : أسمعت مَن أفواهها صوتاً ليس بصهيلٍ ولا حمحمة، وقيل : (تَضْبَحُ) تَنْحِمُ، وهو صوت أنفاسها إذا غَدَوْنَ.

قال عنترة :

والخيل تعلم حين تَضْبَح ... في حياض الموت ضَبْحاً

وكان علي رضوان الله عليه يقول : هي الإبل تذهب إلى وقعة بدر، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس كان عليه المقداد.

وقال بعض أهل اللغة من جعلها للإبل جعل ضَبْحاً، بمعنى (ضَبْعاً)، يقال : ضبحت الناقة في سيرها وضبعت إذا مَدَّت ضَبُعَها في السير.

(١) الرباع : بيوت الشَّعَر الكبيرة، واللجات : جمع لجَّة، وهي الضجة والضوضاء، والحسوس : ما يكنه المرء من ظغينة أو شر في نفسه.

أقول: لا شك في أنهم لم يعرفوا ما يستعمله بنو قومنا من ضبح الإبل بمعنى إخراجها نوعاً من الأصوات وهو أمر كانوا نقلوه عن أسلافهم العرب بلا شك.

والصحيح ما ذكره الإمام السهيلي في الروض الأُنُف: (الضَّبْحُ): نَفَسُ الخيل والإبل إذا أُعْيَتْ[(١)].

ض ب ط

(**ضُبَطَ**) المطر الأرض: عمها كلها، فلم تكن فيها خطو أي بقع أو أماكن لم تمطر.

تقول منه: (الديرة الفلانية) سالت، ضبطها المطر كلها، أي عمها، والديرة هنا: الناحية.

وبعضهم يقول: سيل ضابط، مثل قولهم: سيل غبيط.

مصدره: (ضَبْط)، وهو مجاز.

قال الزبيدي: ومن المجاز (ضُبِطَت) الأرض- بالضم- إذا مُطِرَتْ، عن ابن الأعرابي: وفي الأساس: بلد مَضْبوطٌ مَطَراً، أي معموم بالمطر، وفي العُباب: أرض مضبوطة: عمها المطر[(٢)].

و(**تضبَّط**) الشيءَ: جعله تحت إبطه وأكثر ما يقال ذلك في الشيء الذي يضعه المرءُ تحت إبطه ويمسك به بيده أيضاً احترازاً من أن يفلت منه.

تضبطه يتضبطه، مصدره: تضبِّط- بكسر التاء والضاد.

وطالما كان أهلنا ونحن صَغَار يقولون لنا: إذا أمسكنا بالشيء وخافوا آن يفلت منا: تضبطوه.

ومن المجاز: تضبط الأمر: قدر عليه، وضمن عدم ذهابه عنه.

قال الزبيدي: يقال: تأَبَّطهُ ثم (تضبطه) أي أخذه على حبس وقهر، ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «سافر ناس من الأمصار فأرملوا، فمروا بحيٍّ من العرب فسألوهم القرى فلم يقروهم، وسألوهم الشِّراءَ فلم يبيعوهم، فأصابوا منهم و(تضبطوا)»[(٣)].

---

(١) التاج: «ض ب ح».

(٢) التاج: «ض ب ط».

(٣) التاج: «ض ب ط».

ض ب ع

(الضَّبعه): الضَّبُع، ذكراً كان أو أنثى، كالبعير.

جمعه: ضْباع بإسكان الضاد.

ولهم فيها أمثال منها: «حلم الضَّبْعه» وتقدم في «ح ل م»، وقولهم فيمن عادته إذا انصرف عن الشيء الأ يعود إليه (مقفى ضبعه) وذلك لكون رقبة الضبع ليس فيها مفاصل مثل غيرها، كما يقولون فكانت إذا أرادت الإلتفات دارت بجسمها جميعه، وإذا أدبرت عن شيء لم تلتفت إليه.

قال علي بن طريخم في عجوز:

ثم قامت منك عجله بالمسير
كنها (الضَّبْعه) الى اقفت للمغار
يوم قَفَّتْ عجلةٍ مثل الذخير
كنها الشيطان غاطيها الغبار

قال عبدالعزيز السلطان من أهل سدير:

يقول: أنا مالي من الربع منفوع
من ذاق مسّ الجوع يفرح بشبعه
تلقاهم اخوانٍ وكل على نوع
تقول غاذيهم من الدَّرّ (ضَبْعَه)

ذكر المُبَرِّدُ أن يزيد بن معاوية ذكر وهو على المنبر عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب فقال: وهذه (الضَّبْعَةُ) العَرْجاء، فتحدث الناس بزلَّته وغلطته، لأن الأنثى يقال لها ضَبُعٌ، والذكر يقال له: الضبعان، فإذا جُمعا قيل ضِبُعان[1].

يريد أهل اللغة أن كلمة (ضبعة) بالحاق تاء المؤنثة الغائبة هو لحن، وإنما يقال (ضبع) وقومنا يقولون ذلك، فهل هو لحن قديم؟ أم هو لهجة فصيحة صحيحة يدل على فصاحتها أن الخليفة يزيد بن معاوية تكلم بها وأن بني قومنا لا يزالون يستعملونها؟

---

(١) الهفوات النادرة، ص٣٦١- ٣٦٢.

ض ب ن

(**الضِّبْنه**): بكسر الضاد وإسكان الباء، ثم نون فهاء: الخبيئة أو السبب المجهول، كثيراً ما يتساءلون عن سبب فعل معين خَفيٍّ السبب قائلين: «وش (الضِّبْنه)؟» بمعنى ما السبب؟ وقد أصبح «وش (الضبنه)» هذا مثلاً.

وهو يقابل جملة: (ماذا في الأمر) في الفصحى، أو ما هي العلة الخفية فيه؟.

قال أبوعمرو الشيباني: لقد أصابته (ضَبِنَةٌ) بَعْدُ. أي: مَرَضٌ، حَبْسٌ، شرٌ، عَوْقٌ[1].

وقال الليث: الضِّبْنُ: ما تحت الإبْطِ والكَشْح.

وتقول: أضْطَبَنْتُ شيئاً، أي: حملته في (ضِبْني).

وربُّما أخذه بيد فرفعه إلى فويق سُرَّته.

قال: فأوله الإبْطُ، ثم الضِّبْنُ، ثم ا لحضن، وأنشد:

لما تَغَلَّق عنه قَبْض بَيْضَته
آواه في (ضِبْنٍ) مَطْنيٍّ به نَصَب[2]

وقال ابن منظور: الضِّبْنُ- بالكسر: ما بين الإبط والكشح، وقيل: ما تحت الإبط والكَشْح، وقيل: ما بين الخاصرة والوَرْك، وقيل: أعلى الجنب وضَبَنَ الرجلَ وغيره يَضْبُنُه ضَبْناً: جعله فوق ضِبْنِه.

واضطبن الشيء: حمله في ضِبْنِه أو عليه.

وأضْبَنْت الشيءَ واضطبنته: جعلته في ضِبْني.

قال أبوعبيد: أخذه تحت ضِبْنِه: إذا أخذه تحت حِضْنِه.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٧.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٤٨.

وفي الحديث: فدعا بميضأة فجعلها في ضِبْنه، أي حضنه. وأنشد:

فجاء بخبز دَسَّه تحت (ضِبْنه)
كَما دَسَّ راعي الذود في حضنه وَطْبا[1]

وقال أوس:

أُحَيْمِرَ جَعْداً عليه النسو
ر، في ضِبْنِه ثعلب منكسر

أي في جنبه[2].

أقول: ظاهر من هذا أن الأصل فيه ما يخفيه الرجل من شيء تحت ضبنه ثم استعير لما يخفيه في نفسه.

ض ح ى

(**الضحى**) الكبير: هو آخر الضحى وذلك حين تبلغ الشمس كبد السماء أو تكاد، وسموه الكبير، من دون أن يكونوا يقولون لما قبله الضحى الصغير، وإنما يسمون ذلك (ضْحَيْ)- بصيغة التصغير- واكتفوا بذلك عن نعته بالصغير.

هو (**الضحى الضاحي**) أيضاً: أي: نهاية الضحى قبل دخول الظهر، أو القائلة في الصيف.

قال ابن لعبون:

أسهر الى أنَّ الفجر ينباج
وارقد الين (الضَّحَى الضَّاحي)

ويسمى أيضاً: (ضحوية) بإسكان الضاد وفتح الحاء.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله:

تراي انا اغْتَريت في بعض الازوال
والبذر ما ينبت بالأرض الرديه

---

(١) الوطب: سقاء اللبن.

(٢) اللسان: «ض ب ن».

مـا تـنـبـت (الـنَّـوار) لـو واديَـهْ سـال
الـسـيـل لـو يـاطـاه كـل (ضْـحَـويـة)

وتصغيره: (ضْحَيْ) بإسكان الضاد وفتح الحاء ثم ياء مشددة.

قالت ذكَر بنت شويَحط الشمرية:

دمـوع عـيـنـي سَـيَّـلَـنَ الـشِّـغـيِّـه
مـثـل صـيـب الـسـحـب سـودٍ خـيـالـه
الـبـارحـه عـيـنـي عـن الـنـوم عَـيَّـهْ
حـتـى (ضـحـيٍّ) الـيـوم ممـا جـرى لـه

قال الزبيدي: ويُصَغَّرُ ضُحَى (ضُحَيًّا) كَسُمَيٍّ بلا هاء. قال الفراء: كرهوا إدخال الهاء لئلا يلتبس بتصغير ضَحْوة[(١)].

و(**أضْحَيْنَا**): دخلنا في وقت ا لضحى مثل أصبحنا صرنا في وقت الصباح وأمسينا: دخلنا في المساء، فنحن (مضحون).

والرجل: (مُضْحِي) بإسكان الضاد.

و(**المْضَحَّى**) بفتح الضاد وتشديد الحاء فألف مقصورة: مكان نزول المسافرين في وقت الضحى.

وكان من عادتهم أن ينزلوا مرتين في السفر إحداهما في منتصف النهار يسمونها (مْضَحَّى)، والأخرى قبل غروب الشمس يسمونها مْعَشَّى.

و(المضحى) يصنعون فيه طعام الغداء أو يتناولونه إذا كان جاهزاً، والمعشى يتعشون فيه.

ومنه المثل: «مْضَحَّى اهل العيون» أصله أن جماعة من أهل عيون الجواء لم يكن معهم طعام يصنعونه إذا ضَحَّت القافلة- أي نزلت في الضحى فيتظاهرون بأنهم يعملون في شيء من الطعام، وهم في الحقيقة إنما يتحدثون.

(١) التاج: «ض ح ى».

يضرب المثل للاجتماع على غير طعام.

قال أبو محمد الفَقْعَسيُّ:

فَصَبَّحَتْ قبل ضَحاء (المُضْحي)

عــاديــةً ذات حــيــاض فُـلْـحِ(١)

وسموا (مُضْحِي) وهو اسم عدة اسر ذكرت واحدة منها في (معجم أسر القصيم) وأصل التسمية لكون جد الأسرة ولد في عيد الأضحى، أو ولد في وقت الضحى.

وجمع (المُضَحَّى): (**مِضاحي**).

قال القاضي في إبلٍ:

قــلايــص بِــزَّلٍ عُــوصٍ هــوابــع

هــمــيــمــات بعــيــدات (المضــاحي)

قلائص: ركاب وهي الإبل المركوبة، بزَّل: جمع بازل وهو البعير الذي اكتمل نموه، ولم يضعفه الكبر، والعوص: القوية التي لا تلين، والهوابع: التي تستمر تَهَبَّع في سيرها لا يمنعها كثرة السير من ذلك، وهميمات: جمع هَميم أو هميمة وسيأتي في (هـ م م) بإذن الله.

في الصحاح تقول من الضحاءِ: أقمت بالمكان حتى أضحيت، كما تقول من الصباح: أصْبَحْتُ.

ومنه قول عمر (رضي الله عنه): أضحوا عباد الله بصلاة الضحى. أي صلوها لوقتها، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضُّحَى(٢).

يقولون لمن تأخر عن المجيء عند طلوع الشمس: «ما جا فلان الا (**ضحوه**)» والبعض يقول: ضحوة الضحى، ويقولون في المكان القريب: يبعد عنا ضحوة.

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٣٣، وفلح: جمع أفلح وهو الحوض الواسع.

(٢) التاج: «ض ح و».

والضحوة عندهم كالضحى هي ما بين التاسعة والحادية عشرة والنصف من النهار في أوقات الاعتدال وتساوي الليل والنهار على وجه التقريب.

ولذلك قد يقول بعضهم: فلان اشتغل عندنا (ضْحَوة) وراح.

أي لم يكمل اليوم من العمل الذي كان بدأ عندهم مع طلوع الشمس وينتهي بصلاة الظهر، وهذا هو الأكثر الشائع، وقد يكون إلى الليل ولكن لابد في هذه الحال من النص على ذلك عند التعاقد على العمل الذي يكون شفهياً وتدخل العادة والعرف في تحديده.

قال الزبيدي: الضَّحْوُ و(**الضَّحْوَة**): ارتفاع النهار، وفي الصحاح: ضحوة النهار بعد طلوع الشمس.

والضُّحَى - كهُدَى - فويقه، وهو حين تشرق الشمس كما في الصحاح.

وقيل: هو من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضَّ جداً، كما في المحكم(١).

أقول: هذا يدل على أنهم نقلوا هذه المعاني نقلاً من الكتب ولم يتلقوه من الأعراب الفصحاء أنفسهم، أو نقلوا لهجات مختلفة، وإلا لما اختلفوا في صيغة مثل هذا الأمر الواضح.

قال أبوالهيثم: (الضّحاء) أيضاً الغداء وهو الطعام الذي يُتَغَدَّى به.

قال الأزهري: ضَحَّيْتُ فلانا أُضَحِّيه تَضْحِيَةً، أي: غَدَّيْتُهُ، وأنشد:

ترى الثور يمشي راجعاً من ضَحائه

بها، مثلَ مَشْيِ الهِبْرِزِيِّ المُسَرْوَلِ

والهِبْرزيُّ: الماضي في أمره من (ضَحَائه) أي: من غدائه من المَرْعى وقت الغداء إذا ارتَفَعَ النهار(٢).

---

(١) التاج: «ض ح و».

(٢) التهذيب، ج٥، ص١٥٢.

قال الفَرَّاء: يقال: (ضَحَّت) الإبلُ الماء ضُحَى، إذا وردت ضُحَىً.

قال الأزهري: قلت: فإن أرادوا رَعَتْ ضُحَى قالوا: تَضَحَّتِ الإبلُ تَتَضَحَّى تَضَحياً[١].

قال ابن منظور في حديث سلمة بن الأكوع: بينما نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله ﷺ، أي نَتَغَدَّى.

والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظَعْنهم، فإذا مَرُّوا ببقعة من الأرض فيها كلأ وعُشْبٌ قال قائلهم: ألاّ ضَحُّوا رويداً، أي ارفقوا بالإبل حتى تَتَضَحَّى، أي تنال من هذا المرعى، ثم وضعت التضحية مكان الرِّفق لتصلَ الإبل إلى المنزل وقد شبعَتْ، ثم أُتْسِعَ فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضُّحَى: هو يَتَضَحَّى أي يأكل في هذا الوقت، كما يقال يتغدى ويتعشى في الغداء والعشاء.

وتَضَحَّتِ الإبل: أكلَت في الضُّحَى وضَحَيْتُها أنا.

في المثل: «ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ» ولا يقال ذلك للإنسان، هذا قول الأصمعي، وجعله غيره في الناس والإبل[٢].

أقول: يريد الأصمعي أن المراد ضَحِّ إبلك أي اجعلها تأكل في وقت الضحى، ولا يقال ذلك في الإنسان: كقولهم ضَحِّ قومك، أو ضَحِّ نفسك.

هذا مراده ولكننا نقول ما ذكر الأصمعي أنه لا يقال وهو: ضَحِّ ربعك، أو ضح أنت بمعنى إنزلوا في وقت الضحى وتغدوا أو استريحوا على شيء تأكلونه، وإن كان يتبع قومنا في الغالب ما قاله الأصمعي وهو أن يجعل المسافرون المُضحُّون ذلك فرصة لترك أباعرهم ترعى في ذلك الوقت فهي تُضَحِّي أيضاً.

قال الجوهري: تقول منه: أَقَمْتُ بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح أصبحت.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٥٢.

(٢) اللسان: «ض ح ا».

ومنه قول عمر، رضي الله عنه: أَضْحُوا بصلاة الضُّحَى، أي صَلُّوها لوقتها، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى.

أقول: ما أكثر ما سمعت من جماعة مسجدنا إذا تأخر الإمام عليهم في صلاة الفجر قالوا: (أَضْحَيْنا يا جماعة) صلوا، أو قالوا: صلوا ترانا صرنا الضحى.

ثم قال: ويقال: أضحيت بصلاة الضُّحَى، أي صليتها في ذلك الوقت(١).

قال ابن منظور: (أَضْحَيْنا): صِرْنا في الضُّحَى أو بلغناها(٢).

و(**الضِّحيه**) بكسر الضاد: الأضحية، جمعها: ضحايا، وهي الشاة أو نحوها، يذبحها الإنسان في عيد الإضحى تقرباً إلى الله تعالى.

والضِّحيَّة أيضاً: شهر ذي الحجة أسموه ضحية لأن الضحايا من الأنعام تذبح فيه.

فكانوا يقولون في الشهور الأخير من العام رمضان والفطر الأول والفطر التالي، والضحية وهي آخر شهور السنة.

ولذلك سموا عيد الإضحى (عيد الضِّحيَّة).

قال راكان بن حثلين في عودته من حبس الترك:

ليته صبر عامين والاَّ (ضحيه)
ليما اميز غربتي ويش جاني
إما غدا راكان بالمهمهيه
والا ظهر يصهل صهيل الحصانِ

قال ابن منظور: (ضَحَّى) بالشاة: ذبحها ضحى النحر، هذا هو الأصل، وقد تستعمل التضحية في جميع أوقات أيام النحر، و(الضَّحية): ما ضحيتَ به، وجمعها: أَضْحَىً، يذكر ويؤنَّثُ، فمن ذكَّر ذهب إلى اليوم، قال أبوالغُول الطهويُّ:

رأيتكُم بني الخَذواء لما
دنا الأَضحى، وصللت اللحام

(١) اللسان: «ضح ا».

(٢) اللسان: «ضح ا».

تــولَّــيـــتـم بــودكــم، وقــلــتـم
لَــعَــكٌ مــنــك أقّــــرَبُ أو جـــذام(١)

وعك وجذام قبيلتان من العرب.

ض ح ح

(**ضحاح**) الشمس: نورها القليل الباقي الذي يظهر من الغيم، إذا كان السحاب غير ثقيل مطبق.

كثيراً ما سمعتهم يسألون في الشتاء اطلعت الشمس؟ فيجيب المسئول قائلاً: ماهنا الاَّ (ضحاح) ما هنا شمس صافية.

وذلك أنهم يتطلبون الشمس الصاحية للدفء في الشتاء.

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي:

كـم راح مـن يـومٍ كـسـتـنـي حـزونـه
وكم شفت في عيني (ضحاح) السرابِ
يـا قـلـب، يـا الـلـي كـامـيـات طـعـونـه
ياَ اللي جرح جاشي، وهمه سطى بي(٢)

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

كـم راعـيٍ شـوفـة الـغـدران غـرنـه
مـا يروى الوارده بالقيظ (ضحضاح)

قال عبدالله الحبيشي من أهل الوشم:

يـا راكـب مـن عـنـدنـا حـرٍّ صـلـيـب
ما شيف زوله في (ضحاضيح) السراب

---

(١) اللسان: «ض ح ا».
(٢) كاميات طعونه: أي طعناته خفية، وسطى بي: أثَّرَ فيَّ أثراً عميقاً.

عن قولهم خذوا لنا كم قليب
من دونها يا هل الصمع عسر الحراب[١]

قال ابن منظور: (الضُّحُّ): الشمسُ، وقيل: ضوؤها، وفي الحديث: «لا يقعدن أحدكم بين الضُّحِّ والظِّلِّ، فإنه مقعد الشيطان» أي: نصفه في الشمس ونصفه في الظل.

وقال الأصمعي في ضَحْضَحَ الأمر: تَبَيَّنَ: هو مثل (الضَّحْضَاح) ينتشر على وجه الأرض[٢].

و(**الضَّحاح**) أيضاً: السراب أو ما يكون في الصحراء يرى على البعد كأنه الماء.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة:

يبي يصوغ الحكم، والحكم خربان
مثل (الضَّحَاح) اللي قليل شرابه
وخلاف ذا، يا راكبٍ فوق شقران
شقران من شقران نفهم ضرابه

قال الزبيدي: (ضَحْضَحَ) السراب- بالسين المهملة، هكذا في الأمهات، وفي بعض النسخ بالشين المعجمة- ترقرق كَتَضَحْضَحَ.

أقول: لم يصح عنده أهو السراب الذي يتضحضح أم الشراب، وذلك لكونه ينقل من الكتب التي ذكرت أمهاتها وهي كبارها أنه السراب بالسين المهملة وهذا هو الصواب لأنه المعروف عندنا الذي توارثه العرب حتى وصل إلينا.

ثم عاد الزبيدي بعد كلام فقال: والضحضحة والضَّحْضَحُ- بالفتح- والضُّحْضُح- بالضم- جَرْيُ السراب[٣].

(١) الصمع: جمع صمعا وهي نوع من البنادق، والحراب: جمع حربة بمعنى الرمح أو رأسه.
(٢) اللسان: «ض ح ح».
(٣) التاج: «ض ح ح».

ض ح ك

(الضواحك) من الأسنان: هي التي تظهر من فم الإنسان عند الضحك.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا ابو (ضواحك)، لأزهَرْ قحويان
خَمْسٍ تَخاميسٍ عليها الحلا دار[1]

قال محمد العليمي من شعراء العيينة القدماء في الغزل:

يا لايمين العليمي في مودته
ما أظنّ فيكم - ورب البيت - عِقّال
مجهول مدلول كاللولو (ضواحكه)
مهزول معزول خَصْرٍ، طيب الغالي

وسماها محسن الهزاني (مِضاحك) وهي خلاف اللغة المشهورة.

قال محسن الهزاني في الغزل:

رِفعت راسه بالجدايل ومَزّيْتْ
(مضاحِك) ما قبلي حَدٍ لهن ذاق

قال الجاحظ: وفي الفم ثنيتانِ ورباعيتان ونابان و(ضاحكانِ) وأربعة أرحاء، سوى ضِرْس الحكم[2].

وضِرْس الحُكْمِ هو الذي يعرف الآن بضرس العقل.

قال أبوزيد: يقال: للرجل أربع ثنايا، وأربع رُباعيات، وأربعة (ضواحك) والواحد ضاحك وثنتا عشرة رَحَى في كل شِقٍ ستٌ وهي الطواحن[3].

(١) لأزهر قحويان: أي هي أجمل من زهر عشبة الاقحوان، خمس عددها وتخاميس: تأكيد لخمس، والحلا: الجمال.

(٢) الحيوان: ج٢، ص٣٥٥.

(٣) التهذيب، ج٤، ص٩١.

قال أبوبكر الأنباري: في الفم اثنان وثلاثون ضرساً: ثنيتان من فوق وثنيتان من تحت، ورباعيتان من فوق، ورباعيتان من تحت، ونابان من فوق، ونابان من تحت، و(ضاحكان) من فوق، و(ضاحكان) من تحت، وثلاث أرحاء من فوق، وثلاث أرحاء من تحت، في الجانب الأيمن، وثلاث أرحاء من فوق وثلاث أرحاء من تحت في الجانب الأيسر، وناجذان في الجانب الأيمن وناجذان في الجانب الأيسر(١).

فلان (**مُضْحاكَةَ**) إذا كان يضحك عليه غيره بمعنى يتمكن من خداعه، والاحتيال عليه.

وهو من قولهم في المجاز: «ضحك عليَّ فلان» بمعنى خدعني، وليس بمعنى ضحك مني ضحكاً حقيقياً.

و(فلان **ضُحَيْكَه**) على لفظ التصغير: إذا كان كثير الضحك، يضحك لأتفه الأسباب الداعية إلى الضحك.

قال الزبيدي: رجل ضحوك -كصبور- ومضحاك- كمحراب- وضُحَكَةُ- كهُمزَة-: أي كثير الضحك.

وقال الليث: الضُّحَكَةُ: الرجل الكثير الضحك وقال الراغب: رجل (ضُحَكَةٌ): يضحك من الناس. وقال الزبيدي: امراة (مِضْحاك): كثيرة الضحك، نقله الجوهري(٢).

فلان (**يَضْحكُ**) حْجاجه، والحجاج هو الحاجب، إذا كان سمحاً منبسط الوجه ولو لم يكن هناك ضحك حقيقة لذا هو من المجاز ومن ذلك (مضاحكة) الضيف بمعنى البُشْر في وجهه ومباسطته، وعدم اظهار الكدر منه، بل إظهار السرور لمقدمه.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

(يضحك حجاجه) لي، ويوضي بالانوار
وجه كما بدرٍ بالافلاك ساير

(١) الزاهر، ج٢، ص٩٨-٩٩.
(٢) التاج: «ضحك».

وقـضـيـت فـي حـبـي وقـطـفـي لـلازهـار
حـــد يـنـســبـنـي اطـوال الـضــفــايـر

قال سويلم العلي في المدح :

وَجْــهٍ يـشـع بْـنُـور لَـى جــيـت زَوَّار
لـو طَلْبـتـك يدري بـهـا كـبـر عـرنـان
(يضحك حجاجه) لك ولا يبدي اعذار
لَـى مـنـهـا جـت لـه بـلا قُــود وارســان

أنشد ابن مفلح لأحدهم[1] :

(أضـاحـك) ضـيـفـي قـبـل إنـزال رحـلـه
ويـخـصـب عـنـدي، والمحـل جـديـب
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرَى
ولـكـنـمـا وجـه الـكـريـم خـصـيـب

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس :

رجلٌ (ضحوك) : باش الوجه، واستضحك بمعنى تضاحك، نقله الجوهري[2] .

ض د د

(**الضدُّ** والضِّديد) : الخصم المنازع، والحاكم الفلاني (ضديده) فلان أو ضده فلان بمعنى أنه الذي ينازعه فيما يريد ويخاصمه على ذلك.

قال حميدان الشويعر :

وبـالحـكّــام مـفـتـخـرٍ كـبــيـر
الـى مـن شــفـت زولـه قـلـت : قــاره

---

(١) الآداب الشرعية، ج٢، ص٢٢.

(٢) التاج : «ض ح ك».

جبان ما يصادمْ له (ضديد)

وَلا يوم صخى كفه ببارِه

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

وبالحكّام من يحمي الرعيه

بحدّ السيف عن سَرْقٍ وغاره

يزور (الضّد) بجموع صُبَاح

بواديها ومَنْ يسكن دياره

قال الزبيدي: (الضِّدُّ) و(الضَّدِيدُ): المُخالِفُ.

قال ابن السِّكِّيت: حكى لنا أبوعمرو: الضِّدُّ: مثل الشيء، و(الضِّدُّ): خلافه، ومثله في المحكم والمصباح[1].

ومن أمثالهم: «كل شيٍّ له ضِدٌ» والمثل الآخر: «كل شيٍّ يتليه ضدْه».

قال الأحنف العكبري[2]:

يُسْرٌ وَعُسْرٌ مَرَّةٌ

والشَّيْءُ مَقْرُونٌ (بِضِدِّهْ)

ض ر ى

فلان (**ضاري**) على كذا، أي: متعود عليه.

ضَرَى يَضْرِي: الاسم منه: (الضَّرِي).

وهو (مْضَرَّى) على الشيء الفلاني بمعنى قد عُوِّدَ عليه.

قال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود:

شيخ على درب الشجاعه (مْضَرَّى)

من لابةٍ يوم الملاقى ضواري

(١) التاج: «ض د د».

(٢) ديوانه، ص١٧٤.

أشكي لمن يبكي له الجود طراً
ضراب هامات العدى ما يْداري

والجمع (**ضارين**) على ذلك الشيء بمعنى قد تعودوا عليه.

قال تركي بن حميد:

لحقوا عْيالٍ ما تمالوا بالأشوار
(ضارين) في نشر الدِّما بالرِّماحِ
يا ما حدينا هم على الموسم الحار
من ضرب ربْعٍ يبعدون المناحي

قال شَمِرٌ: الضَّرَاوةُ: العادة، يُقال: ضَرِيَ بالشيء، إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه.

وضَرِيَ الكلبُ بالصيد: إذا تَطَعَّم بلحمه ودمه(١).

وقال ابن منظور: في الحديث: «من اقتنى كلباً إلاَّ كلبَ ماشيةٍ أو ضارٍ» أي كلباً مُعَوَّداً بالصيد.

يقال (ضَرِي) الكلبُ وأضراه صاحبُه، أي عَوَّدَه وأغراه به.

والمواشي الضارية: المعتادة لرعي زُروع الناس.

وقد ضَرِيَ الكلب بالصيد ضراءةً، أي تَعَوَّدَ.

وأضراه صاحبُه أي عَوَّدَه، وأضراه به أي أغراه. وكذلك. التَضرية، قال زهير:

متى تبعثوها تبعثُوها ذميمةً
وتَضْرَى، إذا ضَرَّيتموها، فَتَضْرَمِ(٢)

و(**الضِّرْوَة**) بكسر الضاد: ما يجعل في الإناء الذي يريدون أن يُرَوِّب فيه الحليب من قليل من اللبن الرائب أو نحوه إذا كان ترويب اللبن في الإناء لأول مرة، ثم لا يحتاج الإناء إلى (ضِرْوة) إذا تكرر ترويب اللبن فيه.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٦.
(٢) اللسان: «ض ر ا».

تقول المرأة لصاحبتها: (ضَرِّي مروبك) أي: ضعي الضروة في (المِرْوَب)، وهو الإناء الذي يكون فيه الرائب من اللبن.

فكأنها التي يقال لها الآن (الخميرة) إلا أنها تكون للبن.

قال ابنُ الأعرابي: نهى عليٌّ رضي الله عنه عن الشُّرْب في الإناء (الضاري) قال: ومعناه السائل لأنه ينقص الشرب.

وتعقبه الأزهري، فقال: (الضاري) من الآنية: الإناء الذي ضُرِّيَ بالخمر، فإذا جُعل فيه العصير صار مُسْكِراً، وأصله من الضراوة وهي الدُّرْبَةُ والعادة[١].

هذا وقومنا لا يعرفون الضاري من الآنية التي تكون فيها الخمر، لأنهم فيما عرفناه من أمرهم لا يعرفون الخمر، ويحاربونها ديناً، وإنما يكون ذلك عندهم في الإناء الذي تكون فيه بقايا من لبن رائب فيجعل ذلك اللبنَ يروب، أما إذا كان الإناء نظيفاً خالياً من اللبن، فإن اللبن والمراد به هنا الحليب لا يروب أي لا يصبح رائباً بعد ذلك.

و(**الضواري**) بفتح الضاد وكسر الراء: جمع ضاري عندهم وهي السباع التي تأكل الحيوان ذا اللحم كالغنم والإبل.

ويصفون الشخص بأنه (ضاري) أي واحد الضواري، يريدون أنه يفتك بأعدائه في الحرب كما تفتك الضواري بالماشية.

قال خضير الصعيليك في المدح:

(يا الضاري) الضرغام عطب المضاريب
يا الفرز يا مفراص ضده والاجناب[٢]
يا النادر الهيلع عقاب المراقيب
يا نافل جيله بعيدين واقراب[٣]

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٥.
(٢) الضرغام: الأسد، والفرز: النادر في صفته الجيدة.
(٣) الهيلع: ستأتي في (هـ ل ع)، والمراقيب: الأماكن العالية.

وقال أحد شعراء قبيلة عنزة:

وخـلاف ذا، شـديت نابي الفـقـارا
كن (الضـواري) تنهشـه مع مقـافيـه(١)
الى مـشـيـت الليـل هـو والنـهـارا
تـلـفـي لـبـيـت بيـنـات مـواريـه(٢)

قال تركي بن حميد:

حـنـا الـى كـلٍّ تمـصـلـح بـفـوده
نـصلـح بقـب كنـهن الشـواحـيف(٣)
طريـحنا سـحم (الضـواري) تـروده
الـى ركـبـنا لـيـنات المحـاريـف(٤)

و(**ضِرْوة**) من أسماء الكلبات عندهم، طالما سمعت ذلك منهم ينادون كلبة بضروة مثل طوقه، وسِمْره، وحجلا.

قال كُراعٌ: (الضِّراءُ): الكلاب، واحدتها: (ضِرْوَة)(٥).

قال جرير في المدح:

حَمَيْتَ ثُغُورَ المسلمين، فلم تُضِعْ
ومـازلـتَ رأسـاً قـائـداً وابن قـائـد
تُعِدُّ سـرابـيلَ الحـديد مع القـنا
وشُعْثَ النواصي كالضِّراءِ الطوارِدِ

---

(١) خلاف ذا: أي وبعد ذلك. هذا معناها. وشديت: وضعت الشداد وهو الرحل على البعير، ونابي فقاره: مرتفعة وفقاره هنا ظهره أي هو ذو سنام مرتفع من الشحم، وهو سريع لا يستقر كأنما الضواري تنهشه من قفاه.

(٢) مواريه: علاماته.

(٣) الفود: الغنيمة، والقب: الخيل الضوامر، والشواحيف: جمع شاحوف وهو القارب في البحر.

(٤) طريحنا: عدونا الذي نطرحه في المعركة بمعنى نقتله، وتروده: تتردد عليه، ولينات المحاريف: جمع منحرف هي الخيل الجيدة.

(٥) المنتخب، ج١، ص١٠٩.

قال أبوعبيدة: قوله كالضِّراءِ الطوارد يعني الكلاب الضارية الواحد ضِرْو والأنثى (ضِرْوَة)[١].

وشعث النواصي: الخيل.

ض ر ب

(المُضَرَّب): لحاف وفراش من القماش الذي خيط على نديف القطن حتى صار سميكاً ثقيلاً ويستعمل فراشاً للنوم في الأيام المعتادة، وإذا اشتد البرد استعمل غطاءً.

جمعه (مضاريب) بكسر الميم والراءِ.

وكانوا يرسلونه مع مهر الزوجة إلى بيت زوجها عند العرس لأنه من مستلزمات الفراش، بل هو أهم ما فيه، إذْ لم يكونوا يستعملون السرر في نومهم وإنما ينامون على الفرش التي تبسط على الأرض.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الميم، ما غيري منَ الناس جَرَّبْ
ولا غيري اللى في حياتهِ تطَرَّبْ
لَى جيت صافي اللون فوق (المُضرَّبْ)
كنَّ العدو عني عيونه مْصِدَّاتْ

وفي جمع المُضَرَّب: (مِضاريب) بكسر الميم. قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يوم الهداني نايمٍ بـ(المضاريب)
وأنا بْحيدٍ نايفٍ مِسْتِقلّ[٢]
انضم بْيوتٍ صغتها ما بها ريب
انشى واسَجِّل في صفايح سجلِّي[٣]

(١) النقائض، ج٢، ص٩٨٨.
(٢) الهداني: الكسلان النؤوم، والحيد: الجبل، والنايف: العالي.
(٣) السجلّ: هنا القول، وصفايح السجل: أوراق الكتابة.

قال النضر: بِساطٌ (مُضَرَّبٌ) إذا كان مَخيطاً[١].

وكذا قال ابن منظور: (البِساط): (مُضَرَّبٌ) إذا كان مَخيطاً[٢].

أقول: (المضرب) هو الذي يكون مخيطاً على حشو في داخله من القطن أو الصوف وغالباً ما يكون من القطن.

وهو عندنا غير البساط إذ البساط يكون منسوجاً من الصوف أو الوبر أو القطن ولا يكون فيه حشو.

و(**ضَرْبُ** الحمار) يقال في الضرب الشديد ومنه المثل: «ضَرْبه ضَرْب حْمار».

ذكر الميداني من الأمثال الفصيحة: «لأضْرِبنَّه ضَرْبَ أوابي الحُمُر»، والأوابي: جمع آبٍ والحمار الآبي الذي يأبي السير[٣].

ويقولون في الإنسان الشجاع الفاتك: «**ضَرْبة موت**» أي أنه إذا ضرب ضربة واحدة مات منها المضروب، فكأنه الموت الذي لا يمهل.

ويخصون: «**ضَرْبَة** مَوْت» للرجل إذا كان قوي الجسم لا يمهل خصمه في الحرب كثيراً.

و(**ضَرَّبَ**) بفتح الضاد وتشديد الراء الجملُ الناقةَ: علاها يضرِّبها والمصدر التضريب والضّراب.

قال ابن منظور: (**ضَرَبَ**) الفحلُ الناقةَ يَضرِبُها ضراباً: نكحها. قال سيبويه: ضَرَبها الفحلُ ضراباً كالنكاح، قال: والقياس: ضَرْباً ولا يقولونه كما لا يقولون: نكْحاً وهو القياسَ.

وفي الحديث: أنه نهى عن ضِراب الجمل، وهو نَزْوُهُ على الأنثى، والمراد بالنهي: ما يؤخذ عليه من الأجرة، لا عن نفس الضِّراب وتقديره: نهى عن ثمن (ضِراب) الجمل[٤].

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٢١.

(٢) اللسان: «ض ر ب».

(٣) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٢٨.

(٤) اللسان: «ض ر ب».

قال الإمام سيبويه في (ضَرَبَ) الجمل الناقة: (ضَرَبَها) الفحل (ضِرَابا) كالنكاح، قال: والقياس: ضَرْبًا ولا يقولونه، كما لا يقولون نَكْحا، وهو القياس.

قال الزبيدي: ومثله قول الأخفش، خلافاً للفراء فإنه جَوَّزَه قياساً(١).

أقول: العجب من أن يحكي عن الفراء أنه قد جَوَّزَه قياساً مع أن سيبويه قال انه القياس ولكن العرب لا يستعملونه.

أما قومنا العرب المتأخرون في بلادنا فإنهم لا يقولون: ضرب الجمل الناقة ضَرْباً وإنما يقولون ضِراباً: ولكنهم قد يقولون في نكح المرأة نكحاً، إذا كان ذلك لتأكيد المعنى.

و(**الضَّاروب**): الحبالة التي تنصب شركاً لصيد الحيوان، سميت بذلك لأنها تضربه أول ما تمسك به.

ومن أمثالهم «أفقع فيه الضاروب» أي أمسكت به الحبالة.

قال عبدالمحسن الصالح:

افقع (ضاروبه) بالعِبْري
والى أنه من راسه خالي
ما فكه طوعه ونسوكه
من سيف القَرْم القَتَّال

قال الزبيدي: ومن المجاز: ضَرَبَ الفَخُّ على الطائر وهو (الضاروبُ) كما في الأساس(٢).

و(**ضَرَبَ**) المتصارع بخصمه الأرض: ألقاه أرضاً.

ومن الفاظ الوعيد والتهديد: والله لاضرب بك، أي لأرفعنك ثم (أضرب) بك الأرض، وبعضهم يقول: اشيلك واضرب بك، يريد ألقيك على الأرض.

(١) التاج: «ض ر ب».
(٢) التاج: «ض ر ب».

وفلان (**ضارب** دَرْب) أي ذاهب لغرض من الأغراض، وفي الإخبار (ضَرَب دَرْبه) أي سافر من عندنا.

ومنه قولهم للمسافر غير المقيم (ضَرَّاب) طريق، أي هو على جناح سفر.

ومن المجاز قولهم لمن غر شخصاً: «ضَرَّبه الخلا»، أي أخرجه إلى الخلاء الذي لا راحة فيه ولا معالم هذه حقيقته، ومجازه ما ذكرناه.

قال الزبيدي: ومن المجاز (ضَرَب) في الأرض وفي سبيل الله، كما في الأساس- يضرب ضَرْباً: خرج فيها تاجراً أو غازياً، أو (ضَرَب) فيها، إذا نهض وأسرع في السير[١].

و(ضَرَبْتُ) في الأرض ابتغي الخير من الرزق.

قال الله عز وجل: ﴿**وإذا ضَرَبْتُم في الأرض**﴾، أي سافرتم، وقوله تعالى: ﴿**لا يستطيعون ضرباً في الأرض**﴾، إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب[٢].

ض ر ر

(**ضَرَّة**) الشاة والعنز: مجتمع اللبن من ثديها.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يُقال: هي (**ضَرَّتا**) الشاة وهما خِلْفاها، كل واحد يُدْعَى (ضَرَّة) والناقة لها أربع (ضَرَّات) كل خِلْف (ضَرَّة)[٣].

أقول: نحن لا نعرف للشاة والعنز إلاَّ ضَرَّةً واحدة هي ثديها المجتمع.

وقال الليث: الضَّرَّتان للألية من جانب عظمها، وهما الشحمتان اللتان تَهَدَّلانِ من جانبها.

وضَرَّةُ الضَّرْعِ: لحمهما، و(الضَّرْع) يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث[٤].

(١) التاج: «ض ر ب».

(٢) المصدر نفسه.

(٣) النوادر في اللغة، ص٢٤٥.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٤٥٩.

وقال أبوزيد: الضَّرَّةُ: الضَّرْعُ كله ما خلا الأَطْباءَ، وإنما تدعى ضَرَّةً إذا كان بها لبن، فإذا قَلُصَ الضَّرْع وذهب اللبن، قيل له: خَيْف[١].

وقال ابن منظور: (ضَرَّةُ) الضَّرعِ: لحمها، والضَّرْعُ يُذكّر ويُؤنّثُ.

والضَّرَّة: أصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن، أو لا يكاد يخلو منه.

وقيل: هو (الضَّرعُ) كله ما خلا الأطْبَاءَ، ولا يسمى بذلك إلاَّ أن يكون فيه لبن، فإذا قلُص الضرع وذهب اللبن، قيل له: خَيْفٌ.

قال طرفة يصف نعجةً:

مـن الـزَّمـرات أسْـبَـلَ قـادمـاهـا
و(ضَـرَّتُـهـا) مُـركـنَـةٌ دَرُورُ[٢]

قال أبوعمرو الشيباني: العَجْنَاءُ من الإبل: التي تَدَلَّى (ضَرَّتُها)، وتَلْحَقُ أطَبَاؤُها، فترتفع في أعالي (الضَّرَّة)[٣].

وكلمة (**الضرير**) عندهم من دون إضافة تختلف في شمال نجد عن جنوبها ففي الشمال كالقصيم مثلاً تدل كلمة (**ضرير**) على ناقص العقل.

وفي الجنوب كالرياض تدل على الأعمى.

وكلا المعنيين له أصل في الفصحى إلا أنه فيها لا يخلو من الإشارة إلى المراد كأن يقال في الأعمى: (ضرير البصر) أو في الناقص العقل: (ضرير العقل).

قال الزبيدي: (الضَّرير) كأمير: الرجلُ الذاهبُ البصر، ومصدره الضَّرَارَة، جمعه: أضرَّاء، وهو مجاز. ومنه حديث البراء: «فجاءَ ابن امِّ مكتوم يشكو ضرارَته» والضَّرارة هنا: العمى، وهي من الضَّرِّ، وسوء الحال.

ومن المجاز: الضَّريرُ: المريض المهزول، والجمع كالجمع، وهي بهاء، يقال: رجل ضرير، وامرأة ضريرة: أضرَّ بها المرض.

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٦١
(٢) اللسان: «ض ر ر».
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٨.

وكل ما خالطه ضَرٌّ فهو ضرير كالمضرور(١).

أقول: من هنا يمكن القول بأن (ضرير العقل) داخلٌ في المضرور.

ومن أمثالهم: «إلى حلت (**الضرورَى**) حَلَّتْ المحرمات».

حلت الأولى: جاءت ووقَعَتْ. وحلت الثانية معناها أبيحت.

و(الضَرْوَرَى): الضرورة.

أي: إذا كان الإنسان في ضرورة لعمل أو نحوه بمعنى أنه لابد له منه، أو لايد له في رفعه، حَلّ ما كان غير جائز من فعله.

وهذا معنى المثل القديم: «الضرورات تبيح المحظورات»، وهو قاعدة من قواعد أصول الفقه.

وجدت أبا علي الزوزني ذكر في كتابه: (حماسة الظرفاء) لبعضهم(٢):

تدعو الضرورات في الأمور إلى ... ركوب ما لا يليق بالأدبِ
ما حاملٌ نفسَه على سَبَبِ ... إلاَّ لأمر يكون في السَّبَبِ
وحيرة المرء عند محنته ... تدعو إلى أن يُلحَّ في الطلبِ
فاعذُرْ على ما تراه من خُلُقي ... فالذنب ذنب الزمان، والنُّوَبِ

وقال الأحنف العكبري(٣):

الا قبح الله (الضرورة) إنها
تكلف أعلى الناس أدنى الخلائق
ولله در الإختيار فإنه
يبين فضل السبق من كل سابق

(١) التاج: «ض ر ر».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٣٥٦.
(٣) ديوانه، ص٣٩١.

ض ر س

(الضَّرْس) من الحصا: ما كان خشناً ترابياً مختلطاً برمل، وغالباً ما يكون تحت سطح الأرض يجدونه عندما يحفرون بئراً، أو أساساً عميقاً للبناء.

جمعه: **(ضْروس)** بإسكان الضاد وضم الراء.

كثيراً ما يقول من يحفر بئراً في جواب من سأله عن نوع التربة التي وجدها: (لقينا) أرض سهلة، ثم لقينا (ضِرْس) وطلَّعنا من الحفرة (ضْروسٍ) كثيرة.

قال الجوهري: (الضُّروس)- بضم الضاد- : الحجارة التي طويت بها البئر، قال ابن مَيَّادة:

إمـــا يــزال قـــائــل: أبـــنْ أبـــنْ
دَلْـوكَ عـن حَـدِّ (الـضُّـرُوسِ) والـلَّبِـن

وبئر مضروسة وضَريسٌ: إذا طويت بالضَّرس وهي الحجارة. وقد (ضَرَسْتُهَا) أضْرُسُها وأضْرِسها ضَرْساً وقيل: أنْ تَسُدَّ ما بين خَصَاصِ طَيِّها بحجر[1].

أقول: واضح أن الضرس والضروس ليست حجارة معتادة، وإنما هي نوع من الحجارة الخشنة غير القوية.

قال الأصمعي: بئر (مَضْروسَة) إذا بُنِيَتْ بالحجارة وهي الضَّرِيس.

وقال ابن الأعرابي: (الضِّرْسُ): الأكَمةُ الخَشْناءُ الغليظة، وهي قطعة من القُفِّ مُشْرِفَةٌ شيئاً، غليظة جداً، خَشِنَةُ الموطيء[2].

وقـــال ابـن الـسكّـيت: الـضَّـرْسُ: طَـيُّ الـبـئـر بـالـحـجـارة، يُـقـال: ضَرَسَـهـا يَضْرِسها[3].

أقول: الحجارة الصماء وهي التي تطوى بها الآبار لا يقال لها (ضِرْس).

---

(١) اللسان: «ض ر س».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٨٤- ٤٨٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٨٦.

أنشد أبوعمرو قول الراجز:

ولا يــزال قــائــل: أبــنْ أبــنْ
دلـويك عـن حـد (الضـّـرُوس) والـضَّـبـنْ

وقال: الضَّبِنُ: ما أعياهم أن يحفروه، وقوله: أبِنْ، أي: نَحِّه[١].

و(**ضِرْس** العقل): آخر أسنان الإنسان ظهوراً وهو في أقصى الحنك، وبعضهم يسميه الكاهن، يريد أنه إذا خرج فإن الإنسان يكون قد أصبح كاهناً أي عاقلاً مجرباً.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**أضْرَاس**) العقل والحُلُم أربعة يخرجن بعد استحكام الأسنان[٢].

وفلان (**ضِـرْس**) يقال للرجل القوي المحنك الذي يعتمد عليه تمثيلاً له بالضرس القوي من الضروس التي تطحن المأكولات خلاف الأسنان الضعيفة.

جمعه (ضُروس) بإسكان الضاد وضم الراء.

قال أبوعمرو الشيباني: (الضَّرِسُ): من الرجال، تقول: لقد وجدته ضَرِساً[٣].

قال ابن منظور: يقال: فلان (ضِرْسٌ) من الأضراس، أي: داهية، وهو في الأصل أحد الأسنان فاستعاره لذلك.

ومنه الحديث الآخر: لا يَعَضُّ في العلم بِضِرسٍ قاطع، أي لم يتقنه، ولم يُحكم الأمور[٤].

قال شَمِرٌ: رجل (مُضَرَّسٌ): مُجَرَّبٌ قد جعل ضَرِساً[٥].

و(فلان **يضْرِس**) إذا كانت أسنانه يحتك بعضها ببعض فيحدث فيها صوت من ذلك.

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٨٤.
(٢) التاج: «ض ر س».
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٣.
(٤) اللسان: «ض ر س».
(٥) التهذيب، ج١١، ص٤٨٥.

ومن المجاز: «فلان (يضرس) على فلان»، أي: يتوعده ويتمنى أن يتمكن من الحاق الأذى به من شدة حقده عليه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يا مَيِّتين القلوب إصحوا من الغفله
تری المنايا علينا (تِضْرِس ضْراس)
اليوم كل من عصى الله بلاه الله
لو تسكن بغار ما تسلم من الناس

قال ابن السِّكِّيت: (الضَّرَسُ): أن تَضْرَس الأسنان من شيء حامض[1].

وعَنْز (**ضِرْسٌ**) وشاة ضِرْس: إذا كانت كثيرة الأكل، لا تعاف شيئاً من الطعام.

وقد يقال على سبيل المجاز للشخص الأكول: هو ضِرْس.

قال المُفضَّلُ: الضِّرْسُ: الشِّيحُ والرِّمْثُ ونحوه إذا أُكِلَتْ جُذُوله، وأنشد في صفة إبل تَجْلَحُ أرُوُم الشجرة:

رَعَتْ ضِرْساً بصحراء التناهي
فأضْحتْ لا تقيم على الجُدُوبِ

وقال أبوزيد: الضَّرِس: الضَّرِمُ الذي يغضب من الجوع[2].

أقول: الذي ينطبق على معني الضِّرْس بمعنى الأكول هو هذا الأخير الذي ذكر أبوزيد أنه الضَّرِم الذي يغضب من الجوع، وهو الذي يأكل كثيراً بطبيعة الحال.

ض ر ط

(**ضْراط** البل) وهي الإبل، كناية عن التجاوز وعدم الإلتفات والمبالاة.

ومنه المثل: «خلاه بضْراط البل»، يقال لمن تجاوز شخصاً كان يُسابقه، أو يسعى للحاق به. وهذا كناية عن كونه تركه فيما لا حقيقة له ولا مقدار لأن ضراط الإبل هو كذلك.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٨٦.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٨٦.

و(**ضرطة الجمل**): كناية عن الشيء الذي لا أهمية له وتضرب العامة بها المثل لما ذكر.

أصله المثل العربي: «أهون من ضرطة الجمل»[١].

قال ابن حبيب: كان عبدالرحمن بن الأشعث يلقب (ضرطة الجمل).

قال الشاعر يخاطبه:

تركت أبناءنا تدمى نحورهم
وجئت منهزماً، يا ضرطة الجمل[٢]

ومن أمثالهم: «يموت الحمار ولا يموت (**ضراطه**) يضرب في بقاء المكروه من شيء غير طيب، كما يضرب لمن يتصل أذاه أو ما يكرهه الناس منه.

ذكر العسكري مثلاً عربياً قديماً لفظه: «أودى العير إلاَّ (**ضرطَه**)».

وأودى: هلك، والعير: الحمار.

وقال: يضرب للشيء يذهب إلا أخَسَّه[٣].

وقال الزبيدي: في المثل: «أودى العير الا ضَرِطاً» يضرب للذليل وللشيخ أيضاً، ويضرب أيضاً لفساد الشيء حتى لا يبقى منه إلاَ ما لا ينتفع به. ذكر الجوهري المثل وقال في معناه: أي لم يبق من جَلَدِه وقوته إلاَّ هذا، أي: الضُّراط[٤].

وفلان؟ و(الضَّرْطة)!!! أي أنه لا يستحق إلا الضَّرْطة، لردائته، وسؤ فعله، وبخاصة إذا قورن بغيره من ذوي الأقدار من العقل والفضل والكرم.

وكثيراً ما يخرج الرجل من فمه صوتاً شبيهاً بالضرطة إذا ذكر من قال له و(الضرطة) يريد أنه يستحق مثل ذلك الشيء من الضراط الحقيقي.

---

(١) المستقصى للزمخشري، ج١، ص٤٤٧، ومجمع الأمثال للميداني، ج٢، ص٣٧٣.
(٢) المحبر لابن حبيب، ص٢٤٥.
(٣) جمهرة الأمثال، ص١٣.
(٤) التاج: «ض ر ط».

ولهذا يقولون له- على قلة- فلان يْضَرِّط لفلان.

قال الزبيدي: (أضْرَط) به: عمل له بفيه كالضراط، وهَزِئَ به، وهو أن يجمع شفتيه، ويخرج من بينهما صوتاً يشبه الضرطة على سبيل الاستخفاف والاستهزاء، ومنه حديث عليٍّ رضي الله عنه أنه سئل عن شيء فأضرط بالسائل، أي استخفَّ به[١].

فلان (يْضَرِّط) فلان، أي يغلبه ويتفوق عليه تفوقاً كبيراً، أصله في أن يضرط المغلوب من شدة ما فعل به غالبه.

وفي شرق القصيم حَبْل رمل يسمى (مْضَرِّط) لأنه يجعل الدواب تضرط إذا صعدته لصعوبته وارتفاعه، وهناك في غربي مدينة بريدة جادول وهو الطريق في الرمل المرتكم يسمى (مْضَرِّط) لأن الحمير إذا صعدته صارت تضرط، وقد رأيت ذلك منها فعجبت له قبل اتخاذ السيارات.

قال الزبيدي: (أضْرَطَه) غيرُه، و(ضَرَّطَهُ) أي عمل به ما ضرط منه، وفي العباب، أي فعل به فعلاً حصل منه ذلك[٢].

ومن أمثالهم فيمن يبحث عن الشهرة، ولو لم تكن بما يشرفه قولهم: «(إضْرِط) في المسجد يشيع ذكرك».

وليس هذا أمراً بالضُّراط في المسجد بطبيعة الحال، وإنما هو حكاية حال من يريد الشهرة والظهور بأية وسيلة.

قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الهجاء[٣]:

مثل المُسَلِّح في المخارج خارياً
وتراه يضرط في عراص المسجد
لو لم أعِفه أجبته لقتلته
لكن لساني لم يجِبْه ولا يدي

(١) التاج: «ض ر ط».
(٢) التاج: «ض ر ط».
(٣) ديوانه، ص١٢٢.

ض ر ع

عنز (مضْرِع)، أي: حامل.

جمعها: (مضاريع).

وشاة (مضرع) وفيها ضريع. ولا يقال فيها مِضْرِعة.

قال جدي عبدالرحمن العبودي:

تلقى بأذانها القرد والحلم
ولا بها من عقب القراع (ضريع)

ومنه قولهم: أضرعت العنز، إذا علقت من التيس.

كأنه مأخوذ من كون ضرعها الذي هو ثديها يكبر عندما تحبل وتقترب من الولادة.

قال ابن منظور: (أَضْرَعَتِ) الشاةُ والناقةُ وهي مُضْرِعٌ: نَبَتَ ضرعها، أَوْ عَظُمَ.

وأَضْرَعَتِ الشاة، أي نزل لَبَنُها قبل النتاج[1].

و(**ضَرْع**) الشاة والعنز: ثديها الذي يكون فيه لبنها.

جمعه ضروع يقولون للغنم التي ليس فيها شيء من اللبن: الغنم ما في ضروعها لبن.

قال ابن منظور: و(الضَّرْعُ) لكل ذات ظِلْف أو خُفٍّ.

و(ضَرْع) الشاة والناقة: مَدَرُّ لَبنِها، والجمع: ضُرُوعٌ.

والضَّرِيعَة والضَّرْعاءُ جميعاً: العظيمة الضَّرْعِ من الشاء والإبل[2].

و(**الضَّرِيع**) نبت بَري يعتبر من الشجر ينبت في الأرض السبخة وتمتد عروقه منبسطة على الأرض ويركبها شيء يشبه الملح.

---

(١) اللسان: «ض ر ع».

(٢) اللسان: «ض ر ع».

ولا يرعاه شيء من المواشي.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الهجاء:

شَوْبِ صبخا، نقع قير، ما يفيد
نَبْت غضرا، من (ضِرِيع) الى عراد

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا غناءَ عنده ولا نفع لوجوده: «ضريع، لا يسمن ولا يغني من جوع».

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

تروح تصافى بومة في خرابه
جنح الدجا ما تهتنى بهجوع
يبى منك حراس الى بات خايف
شروى (ضريع) ما تسد الجوع

قال عبدالله بن حبيب التشيم[1]:

وخل الردى لا تصحبه ميّت النار
ترى الردى ما ينفعك من (ضريعِ)
عليك بالطيب بحزات الأسفار
إحرص عليه وخل عنك اللكيعِ

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة في الذّمّ:

مِجْ عن الأمواج لا تغرق بزبَدْ
هِجٍّ مع مِنْ هَجْ، لا تِهْجَدْ هجاد[2]
يا (ضِريعٍ) نابتٍ ما ينعضد
في الحرم والحِلِّ لو هو في الجواد[3]

---

(١) من سوالف التعاليل، ص٩٥.

(٢) مج: أبعد بسرعة، وهج: اهرب، والهجاد: الإغارة ليلاً، وهجد فلان فلاناً بغزوه: أغار عليه ليلاً.

(٣) ينعضد: يقطع، والجواد: جمع جادّه، بمعنى الطريق الكبير.

قال أبوحنيفة الدينوري: وقد ضرب الله (الضَّريع) مثلاً لما لا ينجع في المال- يريد الماشية- ولا ينمى عليه: وهو - أي الضريع- يبيس الشِّبْرِق. فقال تعالى ﴿**لا يُسمن ولا يغني من جوع**﴾.

قال الشاعر ووصف إبلاً رعت (الضّريع) فساءت حالها:

فَحُبِسْنَ في هَزْم (الضَّرِيع) فكُلُّها
حَدْباءُ بادية الضلوع حَرودُ

والحرود: التي انقطع لبنها، وهَزْمه يُبْسُه المتكسر[1].

وقال ابن الأنباري: وقولهم: مِسكُ بحَتٌ وظُلمٌ بَحتٌ.

قال أبوبكر: معناه: لا يشوبه غيره، ولا يخالطه سواه. قال الشاعر:

ألا مَنَعت ثُمالةُ بطنَ وَجٍّ
بجُردٍ لم تُباحَت بالضَّريع

معناه: لم تطعم الضريع بحتاً. والضريع: نبت لا يُنجع، ولا يُغني، يسمى يابسه الشِّبرق. قال الله عز وجل: ﴿**ليسَ لهم طعامٌ إلاَّ من ضَرِيعٍ لا يُسمِنُ ولا يغني من جوع**﴾.

وقال الشاعر:

وحُبِسنَ في هَزِم الضَّريع فكلُّها
حدباءُ داميةُ اليدين حَرودُ[2]

ض ر م

(**الضَّرْم**): الذي اشتدت شهوته للدخان أو للقهوة، بمثابة القَرْم الذي اشتدت شهوته للحم، والعيمان: الذي اشتدت شهوته للبن.

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٥.
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٧٤.

قال ابن سبيِّل يصف هَوَى:

بالصدر أكنّه كَنّة (الضّرْم) مِخْزَاه
ساعة، ويشرب له ولَزْما يعوده
لو أن جرحي ينكمي كان أبى أكماه
لا شك بي شيٍّ على الله رْكُودِه[1]

ومخزاه: دخانه لأن المِخْزَى كان اسماً من أسماء الدخان عندهم.

وقد يقال فيه (ضرمان).

قال أحدهم[2]:

راعى دلال فوق ناره مهاديف
يفرح بِها (الضرمان) لى ابطا مسيره[3]
وانا أشهد أنه يا فتى يكرم الضيف
وجاره على ما يسر اللّه خشيره[4]

ويجمع على (مضاريم) بكسر الميم وفتح الضاد مع تخفيفها.

قال رميح الخمشي من عنزة:

بيت الصخا، ريف إلى كمل الريف
وانتم على البن المبهر (مِضاريم)
لزما الى جيتوه يطرب لكم كيف
تسمع ورا القاطع ضريس الخداديم[5]

(١) ينكمي: يمكن إخفاؤه، وركوده: سكونه وطمأنينته.

(٢) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٣، ص٥٥.

(٣) المهاديف: المنحنية إلى الأمام لسعتها.

(٤) خشيره: شريكه.

(٥) القاطع: حائط من الصوف المنسوج يكون في بيت الشعر الأعرابي حاجزاً بين قسم الرجال والنساء، أو بين قسم الضيوف وأهل البيت، وضريس الخدم: أصواتهم وأصوات حركتهم.

كما يجمع على (مِضرمين) أيضاً:

قال رشدان بن موزه الحربي:

معها دلالٍ فوقها البن قد راج
أربع طُباخٍ تِقْعِد (المضرمينِ)
دلال بيضٍ لونها يلعج لُعَاج
ونِجْر بحسِّه يجلب الغانمين

فقوله تقعد المضرمين، أي تنبه من كانوا قد اشتدت شهوتهم لشرب القهوة.

قال الزبيدي: (ضَرِم) الرجل- كَفَرِح: احتذم من الجوع، وفي الصحاح: اشتَدَّ جوعه، وجعله الزمخشري من المجاز.

و(الضَّرِم)- ككَتِف-: الجائع نقله الجوهري وهو مجاز، ومنه قولهم: هو نَهِمٌ قَرِم، كأنه سَبُعٌ ضَرِم»(١).

و(**الضُّرْمة**)- بضم الضاد- المقباس في لغة أكثرهم، وهي القليل من النار التي تضرم منها نار كبيرة.

وهذه لغة بعض الأعراب.

قال الزبيدي: (الضَّرَمة)- مُحَرَّكَةً-: السَّعْفَة أو الشَّيحة في طرفها نار، نقله الجوهري، فقال: أَوْقَد (الضَّرَمَة)(٢).

أقول: لا تسمى السعفة والشيحة عندنا إذا كان بطرفها نار (ضرمة) إلا إذا كان ذلك من أجل أن توقد من النار التي بطرفها نار أخرى يُحتاج إليها.

ض ر و

(**الضَّرُو**): شجر بري ينبت في الأودية وبين الجبال، ويقلُّ في السهول، وترتفع شجرته عن الأرض بقدر الذراع.

واحدته: (ضروة) بفتح الضاد.

(١) التاج: «ض ر م».
(٢) التاج: «ض ر م».

قال الليث: (**الضَّرْو**): ضَرْبٌ من الشجر يُجْعَل ورقه في العطْرِ، ويقال: ضِرْو.

قال: وهو المَحْلَبُ. ويقال: حَبَّةُ الخَضْرَاء.

وأنشد غيره:

هنيئاً لِعُود (الضَّرْوِ) شَهْدٌ يناله
على خَضِراتٍ ماؤهن رَفِيفُ

أراد عُودَ سواك من شجرة الضرو، إذا استاكت به هذه الجارية كان الريق الذي يَبْتَلُّ به السواك مِنْ فيها كالشَّهْدِ[١].

ض ع ى

(**الضَّعَه**) بإسكان الضاد، وفتح العين المخففة: شجرة برية تنبت في الصيف الذي يسميه عوام الكتّاب الربيع، وتبقى طول العام.

وهي تشبه الثمام ولها قضبان ترتفع حتى تشبه نبتة الشعير إذا ارتفعت عن الأرض.

وهي خالية من الشوك، لذلك تأكلها الماشية وغيرها من الرواعي البرية.

ولها سنبلة تقارب في الشبه سنبلة الدُّخن.

قال أبوعمرو: (الضَّعَةُ): شجر يُشبه الثُّمامَ، والصَّبْغَاء[٢].

وقال ابن منظور: (الضَّعَةُ): شجر بالبادية، وقيل: هو مِثْلُ الثُّمام[٣].

ض ع ر ط

يقولون في الشخص الذي لا خير فيه لدفع شر أو لحماية أهله منه، (**ضِعْروط**).

أصله في الخصيتين وما خلفهما من جسم الرجل حيث لا يكون لها عمل عند الجماع، كالذكر.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٥٧.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٩.
(٣) اللسان: «ض ع ا».

قال ابن منظور: العِضْرِط والعَضْرَطُ: العجانُ[١].

والعضْرط: اللئيم، والعُضْرُط والعُضْروطُ: الخادم على طعام بطنه، وهم العضاريطَ والعَضارطةُ.

والعَضَاريطُ: التُّبَّاع وغيرهم، الواحد: عُضْرُط وعُضْروط.

وقولهم: فلان أَهْلَبُ العِضْرِط. قال أبوعبيد: هو العِجانُ ما بين السُّبَّةَ والمذاكير.

وأنشد ابن بري:

أتـانٌ سـاف عِـضْـرِطَـهـا حِـمـار

وهي العِضْرِط والبُعْثُط للاست.

وقال شمر: مَثَلُ العرب: «أياكَ وكل قِرْنٍ أَهْلَبِ العِضْرِط» قال ابن شميل: العِضْرِط العِجانُ والخُصْيَةُ[٢].

قال جرير في الهجاء[٣]:

(عضاريط) يَشوون الفراسِنَ بالضُّحَى
اذا مـا السـرايا حَثَّ رَكْضا مُغيـرُها

قال أبوعبيدة: العضاريط: جمع عُضْروط وهم الأتباع، واحدهم عُضْرُوط. والفراسن: أخفاف الإبل، وأحدها فِرْسن يقول: فذلك حظهم من الجزور- وهو شر ما في الجزور- وهي البعير المذبوح- يقولَ: إَذا ركب الناس لمغارة أو فَزَع لم يركبوا معهم[٤].

وقال الأفوه الأودى من قدماء الشعراء الجاهليين[٥]:

فـأُبْـنـا بِحُـورٍ كـالظبـاء، وجـامـل
ولـم يمنع البـيض الحسـانَ بُعُـولُـهـا

---

(١) العجان: موضع الدُّبُر.
(٢) اللسان: «ع ض ر ط».
(٣) النقائض، ج١، ص١٠.
(٤) النقائض، ج١، ص١٠.
(٥) الطرائف الأدبية، ص٢٢.

تـنـاغـي (الـعـضَـاريـط) المُشـاة خـرائـدٌ
تُـمَـسِّـح أطـرافَ الـقـلاصِ ذيـولـهـا

وهذه صورة شعرية جاهلية، في عواقب الإقتتال والإحتراب.

ض ع ف

(كَدّ **المضاعفة**): كناية عن العمل المستمر الذي فائدته ضعيفة، أي قليلة.

فَهو (كَدٌّ) أي عمل شاق ولكن عائدته ضعيفة.

(**فمضاعفة**) هذه من الضعف ضد القوة، وليست من المضاعفة بمعنى الزيادة.

والقوم (مضْعِفين) أي ماشيتهم ضعاف هزلى، وكذلك إذا كانت ركابهم هزيلة.

قال ابن منظور: (أَضْعَفَ) الرجلُ: ضعُفَتْ دابته.

يقال: هو ضعيفٌ مُضْعِفٌ فالضعيف في بدنه، والمُضْعِفُ: الذي دابته ضعيفة كما يقال: قَويٌّ مُقْوٍ، فالقويّ في بدنه والمقوي: الذي دابته قوية.

في الحديث في غزوة خيبر: «من كان (مُضْعِفاً) فليرجع» أي من كانت دابته ضعيفة(١).

ومن دعائهم المشهور: «الله يقوِّي ضُعْفي».

قال الخفاجي: قَوَّى الله ضعفه: دعاء للمريض أي جعل (ضعفه) قوياً، وبدَّل (ضعفه) بقوة، كبيض الله شعره أي جعله أبيض بعد سواده.

وفي كتاب الأذكياء أن الإمام الشافعي أنكره، قال الربيع: دخلت على الشافعي وهو مريض، فقلت له: (قوَّى الله ضعفك) فقال: لو قوى ضعفي قتلني، قلت: والله ما أردت إلا الخير، قال: أعلم أنك لو شتمتني ما أردت إلا الخير.

وفي رواية: قل: قَوَّى الله قوتك وضَعَّف الله ضعفك.

(١) اللسان: «ض ع ف».

ونحوه ما روى البيهقي عن الشافعي أنه قال: أكره أن تقول: أعظم ا لله أجرك في المصائب، لأن معناه كثر الله مصائبك ليعظم أجرك.

قال ابن الجوزي: أخذ الإمام الشافعي بظاهر اللفظ والحقيقة المتبادرة.

وقال السبكي: وقد جاء في أدعية النبي ﷺ ذلك نحو: وقَوِّ في رضاك ضعفي.

قلت: روى الدار قطني عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أُعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمه إياهن، قل: اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، وإجعل الإسلام منتهى رضاي، وبلغني برحمتك الذي أرجو من رحمتك».

والحق أن مثل هذا التركيب له معنيان أحدهما أنه يراد جعل الضعف قوياً متزايداً وهو حينئذ دعاء عليه.

والثاني: أن يراد بدِّل الضعف بالقوة كما يقال كثِّر القليل ووسِّعْ الضيق، وهو دعاء له، وعليه ورد الحديث والاستعمال.

وأما تكثير الأجر فلا يلزمه تكثير المصائب ولا يراد منه وهو ظاهر(١).

ومن أمثالهم: «كل **ضُعْفٍ**، له لُطْف».

يقال في التَّوكل، كما يقال في شمول لطف الله لعباده، ورحمته لضعفهم.

قال الأحنف العكبري(٢):

ليس للوحدة إلاَّ واحد ... هو للواحد عون وسَكَنْ
كم تجاسرتُ بجهلي زمناً ... وعصيتُ الله في ذاك الزمن
فإذا لم يرحمِ الواحد من ... خلق الواحد من ضَعْفٍ فَمَنْ؟

---

(١) شفاء الغليل، ص٢١٥.
(٢) ديوانه، ص٥٢٠.

ض ف ى

ثوب (**ضافي**) سابغ بستر جميع الجسم، والثوب الفلاني (ضافي) على فلان لأنه قصير ولا يضفي على فلان لأنه طويل.

(ضفا) الثوب يضفي فهو (ضافي).

ومنه المثل: «قال: والله شعر ضافي! قال: والله، عقل وافي».

أصله فيما يقولون: أن رجلاً كان وحده في الصحراء وكان راكباً جمله في ليلة مظلمة، فتغولت له (غول) تخبِّله، وركبتْ خلفه وعليها (شوشة) أي شعر منفوش كث صارت تمس ظهره به. ولكنه كان راسي العقل قوي الشكيمة، بحيث إنه لم يفعل أكثر من أن مسَّ شعر الغول بكفه وقال: والله شعر ضافي - أي كثير - فقالت الغول: والله عقل وافي، أي أن عقلك عقل ثابت، ثم ذهبت عنه لأنها أيست من ايحاشه. وجملة (والله) في المثل قَسَمٌ.

قال القاضي:

والقَرْن فوق المتن والرِّدف (ضافي)

بعطر يخاف إن فاح في كفّ عطار

قال الليث: يُقال: ضَفَا الشَّعَرُ يَضْفُو: إذا كثر. وشَعَرٌ ضافٍ، وذَنَبٌ ضافٍ. وأنشد قوله:

بِضَافٍ فُوَيقَ الأرض ليس بأَعْزَلَ(١)

و(**ضفا**) الغبار أو القتام على الجو: عمه كله كأن ذلك من باب تشبيهه بالسحاب.

وجراد (ضافي) قد جلل الجو وهو يطير تشبيهاً له بما سبق.

قال حميدان الشويعر:

يسحره مثل ضب هَوَى صلِّته

والمَلا لو تجي الجحر ما تقدره

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٢.

قـال: يـا ضـب، هـذا جـراد (ضُـفَـا)

والـسـبـايـا ثِـقـالِ تـبـي جـرجـره

قال الليث: الضَّفْوُ: السَّعَةُ والخير والكثرة وأنشد:

اذا الْـهَـدَف المِعْـزالُ صَـوَّب رأسـه

وأعـجـبـه (ضَـفْـو) من الثُّلَّةِ الخُطْلِ

وقال الأصمعي: ضَفَا ماله يَضْفُو ضَفْواً، وضُفُوّاً: إذا كَثُر.

وضَفَا الحوضُ يَضْفُو: إذا فاض من امتلائه(١).

وقال ابن منظور: (ضَفَا) مالهُ يَضْفُو ضَفواً وضُفُوّاً: كَثُرَ، و(ضَفَا) الشعر والصوفُ يَضْفُو: كَثُرَ وطال».

وشَعَر (ضافٍ) وذَنَب ضافٍ.

قال الشاعر:

بـضَـافٍ فُـويـق الأرض لـيـس بـأعْـزَلِ

والضَّفْوُ: السُّبُوغُ.

وثوب ضافٍ، أي سابِغ.

قال بشر:

لـيـالـيَ لا أُطـاوع مـن نـهـانـي

ويـضـفـو تحـت كـعـبـيَّ الإزار(٢)

و(ضُفَا) السحاب على الجو: شمله كله بعد أن كان قطعاً من الغيم: فَجَلَّل الأفق كله حتى لا يرى في السماء مكان ليس فيه سحاب.

ضفا السحاب (يَضْفي).

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ض ف ا».

قال الليث: ديمَةٌ (ضافية) وهي تَضْفُو ضَفْواً: إذا أخصبتِ الأرضُ منها[١].

وخير (ضافي): عام شامل، تقول: السنة هذي سنة خير (ضافي)، وفلان عنده مال (ضافي) وخير ضافي.

قال ابن منظور: فلان ضافي الفضل، وديمة ضافية وهي تَضْفُو ضَفْواً: تُخْصِبُ منها الأرض، وهو في ضفو من عيشه، وضَفْوَةٍ من عيشه، أي سعة[٢].

ض ف ر

(**الضِّفيرة**) بكسر الضاد والفاء في لغتهم لأنها على وزن فعيل، معتل الثالث، وهذه قاعدة تكاد تكون شاملة عندهم: هي الجديلة من جدائل رأس المرأة وهي الخصلة من الشعر (تضفر) أي تجدل، بمعنى يدخل بعضها في بعض وتلوى حتى تصير كالحبل الثخين المفتول.

جمعها (ضفاير)، بضم الضاد.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يضحك حجاجه لي، ويوفي بالانوار
وجه كما بدرٍ بالأفلاكساير[٣]
وقضيت في حبي وقطفي للازهار
ما احد ينسيني اطوال (الضفاير)

قال ابن منظور: يُقال للذؤابة: (ضفيرة) وكل خصلة من خُصَل شَعَر المرأة تُضْفَر على حدة: (ضفيرة) وجمعها (ضفائر).

قال ابن سيده: والضفر كل خُصْلة من الشَّعر على حدتها، قال بعض الأغفال:

وَدَهَنَتْ وسَرَّحَتْ ضَفيري

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٧٣.

(٢) اللسان: «ض ف ا».

(٣) الحجاج: الحاجب وهذا كناية عن انبساطه وسروره لرؤيته، ولذا قال: ويوفي بالأنوار وهذا كناية أيضاً عن البشر والفرح.

و(ضفرت) المرأة شعرها تَضْفِرُه ضَفْراً: جَمَعَتْه، وفي حديث علي أن طلحة بن عبيد الله نازعه في ضفيرة كان عَليٌّ ضفرها في وادٍ كانت إحدى عدوتي الوادي له، والأخرى لطلحة.

قال ابن الأعرابي: ضَفْر الشعر: إدخال بعضه في بعض.

وفي حديث أم سلمة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: «إني امرأة أشُدُّ ضَفْرَ رأسي، أفأنقضه للغُسْل، أي تعمل شعرها (ضفائر) وهي الذوائب المضفرة، قال: إنما يكفيك ثلاث حثياتٍ من الماء»[1].

ض ف ف

(**ضَفَّ**) الشخصُ الشيءَ المتفرق بمعنى جمعه كله.

يضفه فهو شيء مضفوف وذلك مثل العشب المتفرق والعلف المنشور.

وقد يضاعفونها فيقولون (ضفضف كل شي).

ومن ذلك خاصة إذا كان شخص أكول صار يتتبع الطعام ليأكل ما وجده منه كله.

وهذا من المجاز: (ضَفَّ) فلان الطعام بمعنى أكله كله على أنواعه.

ومنه المثل: «أنا ما أناب ضفاف الضايع».

قال جهز بن شرار:

الجيش (ضفيناه) ضف الرعية
حتى ولو فوقه رْماةٍ فواتين[2]
أَقْفَوْا وْكلٍّ ما يْراعي خويِّه
أَقْفَوْا كما وصف الحجيج الملِبِّين

قال ابن منظور: **قال**: أبو مالك: قوم مُتَضافُّونَ، أي مجتمعون.

---

(١) اللسان: «ض ف ر».

(٢) ضفيناه: أخذناه جميعه في الحرب والجيش هنا هو الإبل، وفواتين: جمع فاتن، أي مستعد للخصام والقتال.

وأنشد:

فــراح يـحــدوهـا عـلـى أكـســائـهـا
يَـضُـفُّـهَـا (ضَـفًّـا) عـلـى إنْـدرائـهـا

أي يجمعها(١).

وقال الأزهري: قال أبو مالك: قَوْمٌ مُتَضافُّونَ: أي: مجتمعون، وأنشد:

فــراح يـحــدوهـا عـلـى أكـســائـهـا
يَـضُـفُّـهـا ضـفّـا عـلـى آنـدرائـهـا

أي: يجمعها.

وقال غيلان:

مــا زال بـالـعُـنْـف وفــوق الـعُـنْـف
حـتـى أشْـفَـتَـرَّ الـنـاس بـعـد (الـضَّـفِّ)

أي تفرقوا بعد اجتماع(٢).

قال الصغاني: (ضَفَفْتُه) أي: جَمَعْتُه(٣).

وفلان يعيش في (ضُفّ) فلان، أي: في كنفه، وعلى طعامه.

قال سرور الأطرش في الذَّمِّ:

خذيل ذليل عشت في (ضف) غيرك
كـمـا ثـعـلـب يـجـنـى الجـراد بْـقَـاعُ

بقاع، أي في قاع. وهو المستوي من الأرض.

(١) اللسان: «ض ف ف».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٧٢.
(٣) التكملة، ج٤، ص٥١٨.

وقال متعب بن جبرين :

في (ضُفٍّ) رَبْع يبعدون (المشاحي)
تلقى سوالفهم بْطاعن ومطعون[١]
أقفوا بها مروين حد السلاحِ
رَبْعٍ لهم مفعول في ساعة الكون

وقال رميح الخمشي يذكر إبلاً :

ترعى (بضف) مْرَفِّعة كِسَّر البيت
تتلى مقزَّين الحريب المساعيد[٢]
وترعى بظل حْراب كسابة الصيت
اللي على شهب النواصي مواريد[٣]

قال الأصمعي : دَخَلْتُ في ضفَّة القوم أي في جماعتهم .

وقال الليث : دَخَلَ فلان في ضفّة القوم وضَفْضَفَتِهم ، أي في جماعتهم .

وقال أبو سعيد : يقال : فلان من لفَيِفنا وضَفِيفِنا أي ممن نَلُفُّه بنا ونَضُفُّه الينا[٤] .

ض ك ك

(ضَكّ) القوم بزعيمهم وكبيرهم أو بمن يعطيهم شيئاً : إذا ازدحموا عليه وداروا به متلاصقين

و(ضَكّ) الوادي بالسيل : امتلأ كله بمياه السيل ، و(ضَكّ) المكان بالقوم : امتلأ بهم حتى لم يبق فيه فراغ لغيرهم .

---

(١) الرَّبْعُ : القوم والجماعة ، والمشاحي : الذهاب إلى الأماكن البعيدة في الغزو وغيره ، وسوالفهم : حكاياتهم وما يرددونه من أقوال .

(٢) ترعى ، أي الإبل ، والمراد أنها ترعى آمنة من أن يغير عليها الأعداء فيأخذونها ، لأن أهلها الذين ذكرهم يحمونها ، وكسَّر البيت : الذي هو بيت الشَّعَر في الصحراء : جمع كسر ، وسيأتي ذكره في (ك س ر) إن شاء الله ومقزين الحريب : الذين يجعلون معاديهم وهو حريبهم يطير النوم عن عينيه .

(٣) شهب النواصي : الخيل .

(٤) اللسان : «ض ف ف» .

قال العوني في المدح :

اخـا الجـود رب المجـد والجـاه والـثـنـا
وكَد فـالـح الـسـامي (بـضَكّة) دْهـورهـا

يريد إذا ضاق الدهر على أهله .

وقال العوني أيضاً في المدح :

من كثـر مـا مسَّه على السيـر والسرى
من كثـر مـا خاضت (مهـامه) سْهـالـهـا
قـــويّ بـاس مـــا يـلـين إلـى مـــضـى
لى (ضكته) صعب الحمول ارتكى لها

ضكته : ضَيَّقَتْ عليه ، والمراد بصعب الحمول الحمول الصعبة ، وهذا مجاز .

وقال عبدالله بن علي بن صقيه :

يـلـومـنـي فـي كـل رجـلٍ عـــريـب
حـويـشـيٍ لَى (ضـكـه) الحـمـل رَغَّـاي[1]
مـن خـلـقـتـه مـا زار دار الحـــريـب
لا هـوبَ سـبَّـــارٍ ، ولا هـوب مَـطَّـاي[2]

قال سويلم العلي :

لـو صـار بالماضي على الوقت صـبـار
يـصـبـر ولـو (ضكّه) ظلاف المواخيـر[3]
إلـيـا أزلـفـت دنـيـاه خـلّي عـلـى الـدار
تـنـسـى فـعـولـه يـوم تـقـلـيـبـه الخـيـر[4]

---

(١) الحويشي : تصغير الحاشي وهو البعير الصغير في سنه ، ورغاي : شديد الرغاء .

(٢) السَبَّار سبق ذكره في حرف السين وهو الذي يتقدم القوم المحاربين ليعرف مقدار قوتهم فيخبر قومه بذلك ، والمطّاي : راكب المطية .

(٣) المواخير هنا هي مؤخرة الرَّحْل الذي هو الشداد ، وظلاف الرحل سيأتي في (ظ ل ف) وانه الجزء منه الذي يكون على أسفل سنام البعير أو على جنبيه .

(٤) أزلفت دنياه : تغيرت به الحال فافتقر بعد غنى .

وكثر استعمال (ضَكَّ) في المجاز. قال عايد بن حليس من عنزة[١]:

ومن ما حدث بين الضلوع استلجّيت
روابعٍ (ضك) الضماير زحمها
أحسب لهن في كل دقّه وتوقيت
وازريت لا حصي عدّها من نهمها

قال خلف الأذن:

بأولاد عمٍّ كل ابوهم جماعه
عاداتهم بالكون (ضكات) الاضداد[٢]
كم سابق جتنا بالايدي قْلاعه
كم راس شيخٍ طاح بسيوف الاولاد[٣]

قال ابن دريد: (ضكَّهُ) إذا ضَغَطَهُ، وكذلك ضَكْضَكَهُ، وأصل الضَّكِّ: الضِّيقُ. و(ضكه) الأمر يَضُكُّه ضكاً، إذا ضاق عليه[٤].

وقال ابن منظور: (ضكَّهُ) الأمرُ: كَرَبَهُ، و(الضَّكُّ): الضِّيقُ[٥].

ض ل ع

(الضّلْع): الجبل غير الكبير إذا كان مستطيل الشكل.

جمعه: ضْلوع وضِلْعان.

قال العوني في المدح:

ولا هوب نكال الى جاه معضله
يبات هو آمنٍ، ورامیه خایف

(١) لقطات شعبية، ص١٣٤.
(٢) كل ابوهم: كلهم وهو كالتعبير الفصيح المشهور: على بكرة أبيهم، والكون هنا: الحرب.
(٣) السابق: الفرس الأصيلة، وقلاعه: مأخوذة عنوة من صاحبها في الحرب.
(٤) التكملة، ج٥، ص٢١٩.
(٥) اللسان: «ض ك ك».

ولو قاس ما قاسى من الحرب والقسا
(ضِلْع) الينوفي حط ركنه (شظايف)[١]

قال سعد بن ضويان من أهل الشعرى:

عديت في (ضلع) كثير الحجارة
في مرقب مدهال دغم الخشومِ[٢]
يا قصر، يا اللي شفت حِلْيا سماره
في ظل ملموم براسهْ رِجُوم[٣]
يا زين فيه الصيد تلعب جْفاره
ومْرَبِّضات دونهن القحوم[٤]

قال أحدهم في المدح:

لا واعمود البيت، لا واعموده
يا كبر ما فوقه من الحمل كُبْرَاهْ
(ضِلْعٍ) يْفَلُّون العرب في لْهوده
وازرى المْعَدِّي يوم عَدَّاهْ يرقاه[٥]

قال خليف النبل الخالدي في المدح[٦]:

بيته اكسوره تقل (ضلعين)
بيته مخومس تقل حيد[٧]
كل يوم لضيفه يزود بْزَيْنْ
تجدد بالطيب تجديد

(١) الضلع: الجبل، وضلع الينوفي: جبل مشهور في عالية نجد.
(٢) المدهال: المكان الذي تتردد عليه. ودغم الخشوم: السباع.
(٣) الململوم: الجبل.
(٤) الجفار: صغار الظباء، والقحوم: كبارها.
(٥) يفلون العرب: أي يسيمون ماشيتهم العشب فيه، ولهوده: دواخله.
(٦) من سوالف التعاليل، ص١٤٨.
(٧) كسوره: جمع كسْر، بكسر الكاف وإسكان الميم بمعنى جانب بيت الشَّعَر، وتقل: كأنه، أصلها: تقول، والبيت المخومس: المقامَ على خمسة أعمدة وهذا كبير في بيوت الأعراب.

قال الأزهري بعد أن أورد أثراً لفظه: أن النبي ﷺ لمَّا نظر إلى المشركين يوم بدر قال: «كأني بكم يا أعداء الله مُقَتَّلين بهذه الضِّلَع الحمراء»: قال الأصمعي: الضِّلَعُ: جبيل يستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء، يقال: انزل بهاتيك الضِّلَع.

وقال غيره: الضِّلع: جبيل صغير ليس بمنقاد[1].

وقال ابن منظور: (**الضِّلَعُ**) من الجبل: شيء مُسْتَدَقٌ منقادٌ، وقيل: هو الجبيل الصغير الذي ليس بالطويل، وقيل هو الجُبَيْل المنفرد. يقال: انزل بتلك الضِّلَع.

وفي الحديث أن النبي ﷺ لما نظر إلى المشركين يوم بدر قال: «كأني بكم يا أعداء الله مُقَتَّلينَ بهذه الضِّلَع الحمراء».

قال الأصمعي: الضِّلَعُ: جُبَيل مستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء[2].

و(فنْجال **مْضَلَّع**) وكاس مضلع إذا كان فيه خطوط عريضة مستطيلة تشبيهاً لها بالأضلاع.

وثوب مْضَلَّع وهو نوع قديم من الثياب كانوا يضعون عليه خطوطاً مستطيلة من الزينة مخالفة للونه.

قال ابن شميل: المُضَلَّعُ: الثوب الذي قد نسج بعضه، وترك بَعْضُه، وقال غيره: بُرْدٌ مُضَلَّع: إذا كانت خطوطه عريضة كالأضلاع[3].

وقال ابن منظور: ثيابٌ (مُضَلَّعَةٌ): مُخَطَّطَةٌ على شكل الضِّلَع، قال اللحياني: هو المُوشَّى.

وقيل: المُضَلَّعُ من الثياب: المُسَيَّرُ.

وقيل: بُرْدٌ مُضَلَّعٌ: إذا كانت خطوطه عريضة كالأضلاع.

وتضليع الثوب: جَعْلَ وَشْيِهِ على هيئة الأضلاع.

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٨.

(٢) اللسان: «ض ل ع».

(٣) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٩.

وفي الحديث أنه أُهْدي له ﷺ ثَوْبٌ سُيَرَاءُ مُضَلَّعٌ بقَزٍّ. المُضَلَّعُ: الذي فيه سُيُورٌ وخطوط من الإبريسم أو غيره شِبْه الأضلاع(١).

ومن أمثالهم: «النسا مخلوقات من (**ضلع**) عَوَج، أي أن النساء خُلقن من ضلع أعوج، وهذا تعريف وليس تعييراً، لأن جميع ضلوع الإنسان عوج ولو استقام ضلع من أضلاعه لبطلت الفائدة منه.

يضرب المثل لمخالفة النساء للرجال في آرائهم، وما يريدونه.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المرأةَ كالضِّلع، إذا ذهبت تُقيمها كَسَرتَها، وإن تركتها استمتعت بها وفيها عِوَج»(٢).

روى ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن المبارك قال:

أخبرنا عوف، عن رجل، أنه سمع سَمُرَةَ بنَ جُنْدُب يخطُبُ على منبر البصرة وهو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنَّ المرأةَ خُلقَت من ضِلع، وإنك إن أردتَ إقامةَ الضلعِ كسرتَها- فدارِها تَعِش بها، فدارِها تَعِش بها»(٣).

ض ل ل

(**المضِلَّة**) بإسكان الميم في أوله ثم ضاد مكسورة فلام مشددة فهاء مربوطة في أخره: التي تؤدي بصاحبها إلى الضلال وعدم الاهتداء للصواب.

قال تركي بن حميد:

جانا من الشايب مكاتيب وعلوم
حي الكتاب اللي لِفَى حشمة له
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم
باغي لحكمي ميرانا عاصي له

---

(١) اللسان: «ض ل ع».

(٢) مداراة الناس لابن أبي الدنيا، ص١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٦- ١٢٧.

اللـه يغـشـك يـوم غـشـيـتـنـا الـيـوم
تـقـرا الـكـتـاب ولا تـهـاب (المضـلـه)

قال ابن منظور: فتنة (مُضِلَّةٌ) تُضِلُّ الناسَ، وكذلك طريق مُضِلٌّ إلى أن قال: ويقال: فلاة مضَلَّةٌ و(مَضِلَّةٌ)[١].

أقـــول: ورد فـي الحــديث الاستعـاذة من (مـضـلات) الفتن، وهـي جمـع (مضلة) هذه.

ض م ر

ناقة: (**ضامر**)- بدون هاء- وعنز ضامر أيضاً، ولا يقال ضامرة: غير بارزة البطن، وضمور البطن في الدابة التي تركب دليل على سرعة سيرها، وإن كانت في العادة أقل قدرة على حمل الأحمال الثقيلة.

قال ابن هاشل من شعراء بريدة:

يـــا راع الـــنـــاقـــة (الـــضــــامــــر)
وآعـــــســـى أبـــوك لــــلــــجـــنـــــه
إشـــهــــد عــلــى فـــعــل ابـــن عـــامـــر
بـــالـــقـــيـــظ يــرســـل لــنـــا شـــنـــه[٢]

وجمع الضامر: ضُمَّر، بضم العين وتشديد الميم مع فتحها. و(**ضامرات**).

قال أحدهم:

يـا هـل الـركـاب (الـضُّـمَّـــرْ) حَـذْراً عـن قـصـر الـعـيــدي

قال أبو الخرقاء: تقول للجَمَل: إنه لعظيم الضَّمْرِ: إذا ضَمَرَ وهو عظيم، والناقة عظيمة الضَّمْرِ: ضَخمةٌ.

---

(٢) اللسان.

(٢) الشنة: القربة البالية من الجلد.

وقال نصيب :

يدير حذار السَّوْط خَوْصاءَ(١) عَضَّها

كَلالٌ فجَالَتْ في حجا حاجبٍ (ضَمْرِ)(٢)

و(تَضْمِير) الخيل : إعدادها للإغارة قبل وقت الحاجة بوقت كافٍ ، وذلك بتمرينها على الحرب ، والإغارة . وتغذيتها الغذاء المناسب .

ومنه المثل : «الخيل (تُضَمَّر) قبل الغارة» .

يقال في الاستعداد للأمر قبل وقوعه .

والمثل الآخر : «الخيل تضمر لأجل ساعة» يقال في الغالي الثمين يدخر لوقت الحاجة إليه .

و(ضُمَرُ) العشب- بضم الضاد وفتح الميم- والحطب ونحوه : إذا كان رطباً فملأ حيزا كبيراً ثم يبس ، وتضاءل حجمه فأصبح أصغرَ مما كان قبل ذلك . فَضْمره هنا : هو صغر حجمه ، وضيق المساحة التي كان يشغلها عندما كان رطباً .

وكذلك التمر إذا كان رطباً ثم يبس .

قال الصغاني : (إنْضَمَرَ) القضيب : إذا ذهب ماؤه .

و(تَضَمَّرَ) وجهه ، إذا انضمَّت جلدته من الهُزالِ .

ثم قال : وأُطْعِمُونا من (ضَميركم) وهو ما ضَمَرَ من العنب ، فليس عنباً ولا زبيباً(٣) .

وقال ابن منظور : قضيب ضامرٌ ومُنْضَمِرٌ ، وقد أنْضَمَرَ : إذا ذهب ماؤه ، والضَّميرُ : العِنَبُ الذابلُ(٤) .

(١) خوصاء : يريد عينا خوصاء .
(٢) الجيم ، ج٢ ، ص٢٠٤ .
(٣) التكملة ، ج٣ ، ص٨٤ .
(٤) اللسان : «ض م ر» .

قال الزبيدي: ضَمُـرَ الفَرس يَضْمُرُ ضُمُوراً- كَنَصَـرَ وكَرُم- واضطمر. قال أبوذؤيب:

بعيد الغزاةِ، فما أن يزا ل مضطمراً طُرَّتاهُ طليحا

وجمل ضامر، كناقة ضامر، بغير هاء ذهبوا إلى النسب وضامرة.

قال ذلك بعد أن ذكر أن الضمر هو الهزال ولحاقُ البطنِ(١).

و(**الضَّمران**) بفتح الضاد وكسرها عند بعضهم هو شجر بري يشبه الثُّمام إلاَّ أنه أصغر منه.

واحدته: (ضمرانة).

ومنابته الأراضي الرملية التي يخالطها طين.

قال جرير في هجاء الأخطل التغلبي(٢):

سُوقوا النِّقادَ، فلا يحِلُّ لتغلب
سَهْلُ الرِّمال، ولا منابتُ (الضَّمْرانِ)

النقاد: غنم صغار.

ولجرير أيضاً يهجو الأخطل:

لن تدركوا المجدَ أو تشروا عَبَاءَكُمُ
بالخزِّ أو تجعلوا التَّنُّوم (ضمرانا)
هل تتركون إل القَسَّيْنِ هجرتكم
ومسحكم صُلبهم رَحمان قربانا(٣)

قال الليث: (الضَّمْران): من دِقِّ الشجر.

---

(١) التاج: «ض م ر».
(٢) النقائض، ج٢، ص٩٠٣.
(٣) ديوان جرير، ص٥٩٨ (نشر الصاوي)، والزاهر، ج١، ص٥٩.

قال الأزهري: ليس الضُّمْرانُ من دِقّ الشجر وله هَدَبٌ كَهَدَب الأرْطَى ومنه قول عمر بن لجأ:

تَحْسب مُجْتَلَّ الإماء الخُدَّم
مِنْ هَدَبِ (الضَّمْران) لم يُحَطَّمِ(١)

أقول الصحيح الذي نعرفه أن الضمران من دق الشجر (الصحراوي) وليس من كباره.

ض ن ى

(ضَنَى) المرأة: وَلَدُها يشمل الذكر والأنثى.

أضْنَت المرأة (تضني) إضْنَاي. أي: ولدت تلد ولادة.

فهي امرأة (مِضْني) بكسر الميم وإسكان الضاد ثم نون مكسورة، وولدها مضْنَى بكسر الميم وإسكان الضاد وفتح النون بعدها ألف مقصورة على صيغة البناء للَمجهول بمعنى (مولود).

قال عبدالمحسن بن راشد العوهلي من أهل سدير:

أرخص ديار بهن (اضنيت)
وكلت واشربت من ماها(٢)
لو غبت عنها زمان جيت
ما دمت حي فلا انساها

وقال ناصر العريني:

يا النشامى قربّوا بعض الحراير
من (ضنى) ريمه على بالي طريره(٣)

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٨.
(٢) أضنيت: بالبناء للمجهول، أي وُلدْت.
(٣) النشامى: جمع نشمي وهو المقدامَ ذو المرؤة والكرم.

كـنـهــا ريم رمـق عــجّ الـذخـــايـر
أو كـمــا ربـدا الـنـعــام المسـتــذيـره[١]

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: الأيد[٢]: الجوارح من المال، وهي الأمة والفَرَسُ الأنثى والأتان[٣] لأنَهن (يَضْنَأن) كلَ عام، و(الضنءُ): الولد، يعني يُنْتجِنَ، وولادة الأمة[٤].

وقال: الضِّنءُ: الولد[٥].

قال أبوعمرو: (الضَّنْءُ): الولد مهموز ساكن النون، وقد يقال له: الضِّنْءُ.

قال: وقال أبوالمُفَضَّل، أعرابي من بني سلامة من بني أسد: الضَّنْءُ: الولد.

قال الليث: ضَنَت المرأة تَضْنُو: إذا كثر ولدها.

ويُقال: ضَنأت الماشية: إذا كثر نتاجها.

قال: وَضِنْءُ كُلِّ شيء: نَسْلُهُ.

وقال ابن الأعرابي: الضُّنَى: الأولاد[٦].

قــال ابن منظور: (ضَنَتِ) المرأة تَضْني ضَنًى وضَنَاءً، ممدود: كَثُرَ ولَدُها، وهي الضانية.

قال أبوعمرو: الضَّنْءُ: الوَلَدُ، مهموز، ساكن النون.

وفي حديث ابن عمر: قال له أعرابي: إني أعطيتُ بعضُ بَنِيَّ ناقةً حياتَه، وإنها (أضْنَتْ) واضطربتْ، فقال: هي له حياتَه وموته

قال الهرويُّ والخطابِيُّ: هكذا رُوِيَ، والصواب ضَنَتْ، أي كثر أولادها[٧].

(١) الريم: الظباء، رمق: رأى، الذخائر: البارود، والربدا: النعامة.
(٢) قال محققه: في الهامش: الأبد: بالباء الموحدة، أقول أنا مؤلف هذا المعجم: إن هذا أقرب إلى الصواب.
(٣) الأتان: الأنثى من الحمير.
(٤) الأمة: الجارية المملوكة وهي العَبْدَة.
(٥) النوادر في اللغة، ص٩٣- ٩٤.
(٦) التهذيب، ج١٢، ص٦٦- ٦٧.
(٧) اللسان: «ض ن ا».

قال ابن منظور: ضَنَأَت المرأة تَضْنَأُ ضَنْأً وضنوءاً و(أضْنَأَت): كثُر ولدها فهي ضانِي وضانئة.

وقيل ضنأت تَضْنَأُ ضنئاً وضؤناً: إذا ولَدَتْ.

ثم قال وضَنْءُ كلِّ شيء: نَسلُه قال:

أكرم ضَنْءٍ وضئضيء عن
ساقي الحوض ضئضئها ومَضْنَؤُها

و(الضنء)- بالفتح والكسر مهموز ساكن النون-: الوَلَدُ لا يفرد له واحد، إنما هو من باب نَفَرٍ ورَهْطٍ[1].

أقول بنو قومنا يقولون: (أضنت) المرأة وهذا يكون لازماً ويكون متعدياً إن قيل (أضنت) المرأة الفلانية ولد وتقول المرأة لولدها: أنا أمك اللي أظنيتك، بمعنى ولدتك.

قال أبوعمرو الشيباني: إن له (لَضَناً) كثيراً، أي: ولداً[2].

أقول: الولد عندنا هو الضَّنا، تقول المرأة لطفلها يا ضَنَاي.

ويقولون للقوم: هم ظنا فلانة أي أولادها.

وكان قوم من أهل بريدة يقال فيهم (ظنا ليلي) وليلى أمهم يقول بعضهم إنها ليست ذا نسب مساوٍ لنسب والدهم لذلك نُبِزوا بها.

(**الضنَّى**): المرض الخفي المتطاول الذي يلازم الإنسان من غير أن يعلنه للناس.

وهذا لفظ عزيز في لغة العوام، ولكن بعض الشعراء القدماء ذكروه في أشعارهم مثل محسن الهزاني.

قال محسن الهزاني من قصيدة ألفية:

والطا، طويت الياس منه ورجواه
لو كان ساعفني فباكر جفاني

(١) اللسان: «ض ن أ».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٠٢.

والـظـا، (ظـنـيـت) حــالـى ولافــاه

قـلـت: الـوداع وقــال: هـذا مـكـانــي

قال ابن منظور: (الضَّنَى): المرض، ضَنِيَ الرجل- بالكسر- يَضْنَى ضَنىً شديداً، إذا كان به مرض مخامر، وكلما ظن أنه قد برأ نُكِسَ.

وقال ابن الأعرابي: رجلٌ ضَنىً، وامرأة ضَنىً، وهو المُضْنَى من المرض وأنشد:

إذا ارعـــوى عـــاد إلــى جـــهـلــه

كــذي الـظـنـى عــاد إلـى نـكـســه[1]

ض ن ن

فلان مارد (ضنين): يقال فيمن لا يعتمد على ما عنده، والمارد: مورد الماء في الصحراء والضنين هو الذي لا يضمن وجود الماء فيه.

قـال أبـوالـطـيـب اللـغـوي: يـقـال: بئر (ظنون) للتي لا يوثق بدوام مائها، ومنه قول الشاعر:

كـــلا يــومــي طُــوالــةَ وصــلُ أَرْوَى

(ظَــنُــونٌ) آنَ مُــطَّــرحُ (الــظَّــنُــون)

ورجل ظَنون: لا يوثق بما عنده ولا بخبره[2].

وطوالة في البيت الأول بئر، وآن: حان وقرب.

أقول: هكذا كتبت ظنين بالظاء، وربما كانت كتابتها بالضاد أوضح، غير أن اللغويين الذين سجلوها بالظاء تخيلوا أنها من الظَّنِّ، والواقع أنها من الضِّنَّة.

قال الزبيدي: (ضَنَّ) بالشيء- كَفَرِح- يَضَنّ- بالفتح وهي اللغة العالية والكسر في الآتي، حكاه يعقوب، وروى ثعلب عن الفراء: سمعت ضَنَنْتُ، ولم أسمع أَضِنُّ، ضَنانة بالفتح، إذا بخلَ به.

---

(١) اللسان: «ض ن ى».

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٧٢.

ومن المجاز: هو (ضِنِّي) من بين اخواني - بالكسر - أي خاص بي، كأنه يختص به، ويبخل لمكانه منه، وموقعه عنده.

وفي الصحاح: هو شبه الاختصاص.

وضنائن الله: خواصُّ خلقه، إشارة للحديث: «إن لله ضنائن من خلقه» وفي رواية ضناً من خلقه، يحييهم في عافية ويميتهم في عافية، أي: خصائص، واحدهم (ضنينة): فعيلة بمعنى مفعولة، من الضَّنّ وهو ما تختصه وتَضَنُّ به، لمكانه منك وموقعه عندك[1].

و(الضِّنين) أيضاً: الولد عند والده، ، تقول المرأة لولدها يا جنيني يا (ضنيني) بمعنى أنك الذي أضِنُّ به وأغالي به.

قال عبدالله بن مصيول الحربي يخاطب ابنه (محارب):

يا محارب افهم جابتي يا (ضنيني)
خلك بها حَرْصٍ على السر وجْهار
حاذور عن طاعات ربك تلين
خلك عليها قاسي قَسْي الاحجار

يريد بوصيته.

وقالت عمشا المشعان من عتيبة في رثاء ابنها:

يا عزيز، أنا عقلي بدا فيه خلَّهْ
والقَلب كنه بين الاضلاع مصروم
من لامني لعل يبكي ضناً له
أبكي (ضنين) القلب ما أنى بمليوم

وقد يقولون في (ضنين) مضنون والمراد: مضنون به.

(١) التاج: «ض ن ن».

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

اللـه أكـبـر مـا حلـى أيام الـربيـع
يـوم أنـا والـزيـن فـي خـدٍ وسـاع
كـل منـا لأمـر (مـضـنـونـه) يـطيـع
مـا حـد يملـك عـن النـفس الـدفـاع

ض و ى

(ضَوَى) الشخص إلى القوم جاءهم في الليل.

يَضْوي (ضوِي). فهو (ضاوي)، أي: قادم إليهم ليلاً.

واسموا (ضاوي) وهم لقب أسرة مشهورة يقال لهم: آل ضاوي.

قال الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

وآهـنـي الـتَّـرْف مـنـسـوع الجـديـلـه
لَـى (ضـواه) الـلـيـل دون مْـغَـرَّزات(١)
ورَّدوهـن هِـيـت واخـطـاه الـدلـيـلـه
والمـوارد غـيـر هـيـت مْـقَـضِّـبـاتِ(٢)

وقال ابن عمار في ألفيته:

الـفـا، فـؤادك لا تـولـيـه حـسـاد
واحـذر يـجي لك مع هل الغيّ مـقـعـاد
إضحك وكنك عن جميع العرب صادّ
ثـم اعـتـبـر بـالـذيـب (يضـوي) بـغـارات

---

(١) منسوع الجديلة: جديلته طويلة تذهب وراء ظهره وأمامه لطولها، والترف: المراد به الحبيبة المترفة، ومغرزات: أكمات شمال الرياض صار ما حولها الآن حياً من أحياء الرياض الشمالية.

(٢) هيت: خسف كالبئر فيه ماء يقع بين الرياض والخرج.

(يضوي) بغارات وهم ما دروا به

والّلى يوقف بالمحارى حكوا به

كم واحد وقّفْ ولا قضى نوبه

يكسر الى شاف الُطُعم كنه حداة

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية وجاء بها على لغة قبيلة قحطان:

يوم أجي (ضاوي) تيك العشاويه

عَلّمَ أمي سعيد فْجات تلغاني

أي فجاءت تلغاه أي تلغي عليه عندهم وهو الكلام الشديد الذي فيه سب، وهذه على لغة قبيلة قحطان.

وقال مناحي بن دواس البقمي:

وياما حلا قبل العشى شبة النار

يجذب سناها اللي من البعد (ضاوي)

ربع على هجن من البعد ضُمَّار

هزلى وطاويهم من الجوع طاوي

قال الأمير خالد السديري:

نويت وصله واريش العين ناوي

وصلي ولكن احسدوني وردوه

غيري على ما يشتهي راح (ضاوي)

وانا قعدت اندب بجو تخطروه

قال الزبيدي: (ضَوَى) إليه (يَضْوي) كَرَمَى: انضَمَّ ولجأ.

وفي التهذيب: وسمعت بعضهم يقول: (ضَوَى) الينا البارحةَ رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا، أي: أوَى.

و(ضَوَى) إلينا خَبَرُه: أتى ليلاً، كذا في المحكم.

و(الضاوي): الطارق، نقله ابن سيده[١].

قال شليويح العطاوي:

(أضْـوِي) الـى صكـت علـيّ النـوابيـح
والـلـي قَـعَـد عـنـد الـرّكـابِ مْـخَـدومِ

و(ضَوَّى) الرجلُ الدابة الضائعة بتشديد الواو: بحث عنها حتى وجدها. يْضَوِّيها.

وأنا ما أضَوِّي ولدي أو قريبي فلان، بمعنى لا أدري في أي مكان يوجد، ولا أعرف أين هو ذاهب.

قال ابن دويرج في بكرته:

أماسيـهـا وأصَـبِّـحـْـهـا و(أضَـوِّيها) وأمَـرِّحْـهـا
واصبـحـت الـصـبـح مْـسَـرِّحـهـا لا عـادت هـاك المسراحِ

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

قـال[٢] (مْـضِـويـهـا) بـالـدِّيـره
دَوِّرْهـا، والا اضْـرِب خـيـره

الـدوره مـا فـيـهـا عـيـره
دَوِّرْ بـأقـصـاها وأدناهـا

قال الأزهري: سمعتُ غير واحد من العرب يقول:

(ضَوَى) الينا البارحة رجل فأعلمنا بكيت وكيت أي: أوَى الينا.

وقد (أضْوَاه) الليلُ الينا فَغَبَقْناه، وهو يَضْوِي ضَيّاً[٣].

(١) التاج: «ض و ى».
(٢) أي قال الراعي الذي كانت العنز معه.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٩٥.

أقول: الله در أبي منصور الأزهري فإنه نقل إلينا هذه العبارة منذ ما يزيد على ألف سنة وما يزال الأعراب منا يقولونها يقولون (فلان أضواه الليل علينا وغبقناه) أي سقيناه الغبوق وهو اللبن الذي يشرب عشاءً أو ليلاً.

و(**ضَوَاه**) الليل: جَنَّه الليل، أي: غَطَّاه وقد يقولون (أضواه) الليل.

وكان هذا التعبير شائعاً في أوقات الخوف وعدم الأمن في السابق، أما الآن فقد قل استعمال الكلمة.

قال أبوعمرو: ضَوَى اليه يَضْوِي ضَوِيّاً[1].

وفي المثل: «من جاد قعده ما خاب ضاويه» وقَعَد الرجل: قعيده: ظهره الذي يركن إليه ويعتمد عليه، والمراد من كان ظهره من الناس قوياً كان الملتجيء إليه آمناً.

و(**مَضْوَى**) الشخص منه: حيث يضويه الليل آي حيث يدركه الليل، فيكف عن السير.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في حظه:

الـفـــقـــر جَـــرَّن بـــدون رضـــاي
والـــفـــقـــر - يـــارب - مـــا أريـــده
عـكـروت يـا مـــا قَـلَـعْ (مَـــضْـــواي)
يـاعـــد، وتـفـلـس مـــواعـــيـــده

قال مناحي بن دواس البقمي:

حـنـا أسْـتَـدِنَّـا يـوم غـلَـيِنَّ الأسـعـار
وبـعـنـا غـوالـي الـذود دون الـهـقَـاوي
من خوفةٍ (يضوي) عـلى البيت خطَّار
وعَـيَـالـنـا مـا ضِـرِيّوا بـالـلـهـاوي

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٩٦.

قال ابن منظور: (**الضَّاوي**): الطارق.

قال ابن بُزُرُج: يقال: ضَوَى الرجل إلينا أشد المَضَّوِيَّةِ، أي أوى إلينا، كالمأوية من أويت.

قال بعض العرب: ضَوَى إلينا البارحةَ رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا، أي أوى إلينا.

وقد (أضواه) الليل إلينا فَغَبَقْناه[1].

ض و ر

الطفل (**يَتَضَوَّر**) عند أهله بمعنى يشكو ويخلط شكواه ببكاء خفيف.

والرجل (يَتَضَوَّر) عند قريبه أو صديقه الذي له دالةِ عليه: يشكو إليه ويُعرِّض بشكواه من أجل أن ينال منه شيئاً.

تضَوَّر: يتضور والمصدر: التَّضُوُّر.

قال الليث: (التَّضَوُّرُ): صِيَاحٌ وتَلَوٍّ عند الضَّرْبِ من الجزع.

قال: والثعلب (يَتَضَوَّرُ) في صياحه[2].

أقول: الذي نعرفه أن التضور تَلوٍّ وشكوى ولكن ليس من الضرب وإنما بسبب الحاجة أو بسبب إدعاء الحاجة.

ض و ك ع

الرجل (**يتضوكَع**): يمشي وهو يتقى أن يعتمد على كل رجليه سواء، بل يخفف الوطأ علىَ إحداهما لمرض بها، أو لألم يجده عند الاعتماد عليها، ولذلك يتمايل في مشيه وذلك أخف العرج.

تضوكع: (يتضوكع ضَوْكعة).

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: رجل ضَوْكَعٌ.

---

(١) اللسان: «ض و ى».

(٢) التهذيب، ج١٢، ص٥٨.

الضوكع المسترخي القوائم في ثقل[1].

قال الصغاني: (الضَّوْكَعَةُ): المرأة تتمايل في جنبيها تُفْرِغُ المشيَ.

و(ضَوْكع) في مشيته: أعْيَا.

وتضوكع من الحفا، أي: ثَقُلَ[2].

وقال ابن منظور: رَجُل (ضَوْكَعَةٌ): أحمقُ كثير اللحم مع ثِقَلٍ، وقيل: الضَّوْكَعُ: المُسترخي القوائمِ في ثِقَلٍ[3].

قلت: لا علاقة عندنا للحمق بالضوكعة، وإنما الضوكعة هي المشي في ثقل، وغالباً ما تكون من الشخص السمين، أو غير النحيف.

ض و و

(**الضَّوْ**): نور الفجر.

أصلها من الضياء: ضد الإظلام ولكن المراد به هنا ضؤ الفجر خاصة وهذا هو الذي جعلنا نثبته هنا ونورد له شاهداً من الشعر العامي، ولو كان المراد به الضؤ على أية حال لما كان من شرط كتابنا هذا أن نذكره.

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة:

أو وجد من له (هجمة) طلعة (الضَّوْ)
قفَّوا بها الطماع صارت عرايف[4]
أو وجد من له غرسة صابها نوّ
ضرب البرد خلاّ جناها نتايف[5]

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٩٦.

(٢) التكملة، ج٤، ص٣٠٨.

(٣) اللسان: «ض ك ع».

(٤) الهجمة: القطعة الكبيرة من الإبل وسوف يأتي ذكرها في (هـ ج م) في حرف الهاء بإذن الله.

(٥) الغرسة: حائط النخل، والنَّوُّ: السحاب وبخاصة إذا كانت معه ريحٌ أو بَرَد.

فقوله: طلعة الضوّ، أي وقت طلوع الفجر.

قال ابن منظور: حكى الأزهري في التهذيب عن الليث- بن المظفر- قال: الضؤ والضياء: ما أضاء لك.

إلى أن قال ابن منظور: وقد ضاءت النار، وضاء الشيء يضؤ ضوءاً: يضيء، في شعر العباس:

وانتَ لما وُلِدْتَ أشرقت الأرض
وضاءت بنورك الأُفُق[1]

ض هـ د

(**ضَهَدَه**) بمعنى ضامه، واضطره للخضوع فهو مضهود.

والاسم (ضِهيده): جمعها: ضهايد، بفتح الضاد.

قال راشد الخلاوي:

ولاَ يا مَنَ (المضهود) جَمْع يعزّه
ولا يَا من الجمع العزيز (الضَّهايد)

والمقهور: (مضهود).

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

الَى عاد انك (مضهود)
حالك نَشَّتْ مثل العود

ولا جاك حدٍ يعود
ما ذاب أصل المَحَقْرِيّه؟

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

دنياك لذتها معاميل وافراش
وصينية يركض بها العبد مسعود[2]

(١) اللسان: «ض و أ».

(٢) يروى: وصينية يركض بها مثل مسعود.

في ربعة يفرح بها كل هتّاش
ويزبن لها اللي من دناياه (مضهود)(١)

قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي في جماعة :

ظهران يسقون العوادي من الكدر
ويحمون لى قيل : البرا مردود(٢)
ظهران عز الجار والضيف والخوي
يفرح بهم من باللقا (مضهود)

قال الليث : (ضَهَدَ) فلانٌ فلاناً واضطهده : إذا قهره .

وقال ابن بُزرج : يقال : (ضَهَدْتُ) الرَّجُلَ وأضْهَده : قهرته .

وقال أبوزيد : أُضْهَدْتُ بالرجل إضهاداً ، وأُلْهَدْتُ به إلهاداً ، وهو أن تجور عليه ، وتستأثر .

وقال ابن شميل : هي الضُّهْدَةُ ، يقال : ما يخاف بهذا البلد (الضُّهْدَةَ) أي : الغلبة والقهر(٣) .

وقال ابن منظور : (ضَهَدَه) يَضْهَدُه ضَهْداً وأضْطَهَده : ظَلَمَه وقَهَرَه ، ورجل مَضْهودٌ : مقهور ، ذليل مُضْطَرٌ(٤) .

ض ي ح

(**المُضَيّحْ**) بإسكان الميم بعد «ال» فضاد مفتوحة ، فياء مشددة مفتوحة ثم حاء أخيرة : جبل أحمر عالٍ في السماء ، يقع في أقصى غَرْب القصيم .

قال لغدة الأصبهاني : ولبني ربيعة بن الأضبط من الجبال والأمكنة والأودية (المضيح) ، وهو جبل على شاطئ الجريب ، كان حصناً في الجاهلية .

---

(١) الربعة : الجانب من بيت الشَّعر الكبير .

(٢) الظُّهران : جماعة الشاعر من قبيلة السهول ، والبرا : إعلان الحرب كأنه البراء مما في الذمة من عقود تقتضي الهدنة أو الموادعة .

(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٩٨ .

(٤) اللسان : «ض هـ د» .

قال فيه صبيح بن هبيرة الربعي :

لـو زال أعـلام المضـيح لـم يـزُل
بـقـلـبـي مـن وجـد بـذَلْـفَـاء غُـبَّـرُ
نؤوم الضحى، نوْامـة الليل لـم تكن
لـلـؤم إذا مـا نـوّم الـنـاس تَـسْـهَـرُ
وتضـحي على ظهر الفـراش كـأنـها
عـلاة بـريّـاهـا مـن الـلـيـل مـجـمـر[١]

وفي جبل (المضَيَّح) معدن ملح البارود قال شاعر اسمه رشيد الأشقر من قبيلة حرب، يذكر عبدالرحمن العبودي جدّ كاتب هذه السطور الذي أعطاه ملحاً أي: باروداً مما كان يخبأ لبندقيته لأنه كان مثله شاعراً مولعاً بالصيد والقنص، فقال يذكر ذلك:

جَنَيْت لـهـا مـلـح الشَّـفَـا و(المضيّح)
من غـير مَجْنى جِبْت ملح العبـودي[٢]
باغـي إلى جـيـت الـعـصـيـر أتـضَـيَّح
لَـقـيـتـهـن في خِـبَّـةٍ من نـفُـود[٣]

ض ي ف

من الأمثال في الضيافة والأضياف قولهم: «الضَّيْف بحكم المضيِّف».

و(المضيِّف) بتشديد الياء: الذي ينزل عنده الضيف.

يضرب في عدم مخالفة الضيف لمضيفه.

أورد صاحب كتاب: «الفلاكه والمفلكون» قول الشاعر:

لا يـنـبـغـي لـلـضـيـف إنْ كـان ذا
حـزم وتـدبـيـر، وطـبـع لـطـيـف

(١) بلاد العرب للغدة، ص٢١٥-٢١٦.

(٢) جنيت لها أي لبندقه، بمعنى أخذته من معدنه في المضيح والشفا- بفتح الشين، ومن غير أن يجني الملح جا بملح العبودي.

(٣) باغي: أريد، والعصير: تصغير العصر وهو آخره، واتضيح: انظر إلى الظباء في الجهة المعاكسة للشمس عصراً، والخبة: الأرض المنخفضة بين الرمال.

أن يـتـعـدى أبـداً طـورَه
ولا يُـرَى إلاَّ (بـحـكـم المُـضـيـف)[١]

وقال آخر[٢]:

لـيـس لـلـضـيـف مـا اشـتـهـى وتمـنـى
إن لـلـضـيـف مـا إلـيـه يـقـدَّم

وقولهم: ضيف الكرم (يْضيِّف) أي يدعو غيره إلى بيت مضيفه.

قال مجد الدين بن مكانس في النهي عن ذلك[٣]:

وإن دعـــاك إخـــوه الى ارتشـاف القـهـوة[٤]
فـــلا تُـصَـفِّـع ذقـنَـكـا ولا تـزرهـم بـابـنـكـا
ولا بـجـار الجـار ولا بـشـخـص طـاري
ولا تـقـل لمـن تحـب (ضَـيْف الكرام يصطحب).

ض ي ق

فلان (ضَـيِّق) صدر: إذا كان سيء الخلق، سريع الغضب، لا يغفر لمن يتصرف خلاف ما يريده أن يتصرف ولو كان غير عالم بإرادته، وهو الذي يسمى عندهم بالحَشَرِي.

ولذلك يقول بعضهم إذا رأى من يضيق صدره طبعاً وجبلة بالناس: «الضيق بالقبور، ما هوب بالصدور» أي ينبغي أن لا يكون الضيق إلا في القبر لأنه المكان الذي لا يستطيع الإنسان أن يوسعه بخلاف صدره الذي لا ينبغي أن يكون ضيقاً.

قال الفراء: (**الضَّيّق**) بالفتح– ما ضاق عنه صدرك فهو فيما لم يتسع.

---

(١) الفلاكة والمفلوكون، ص١٤٠.
(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٠٨.
(٣) مطالع البدور، في منازل السرور، ج١، ص١٤٩.
(٤) القهوة هنا: الشراب، وليس القهوة المعروفة الآن.

قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿ **ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضَيْقٍ مما يمكرون**﴾.

وقال الفرَّاء: الضِّيق - بالكسر - يكون فيما يتسع ويضيق كالدار والثوب والأول يثنى ويُجْمَع ويؤنث والثاني لا، أو هما سواء[1].

وقال الزبيدي: من المجاز: الضِّيقةُ - بالكسر - الفقر وسوء الحال، ويفتح، وبها روي قول الأعشى:

فلئن ربك من رحمته
كشف (الضِّيقةَ) عنا وفَسَحْ[2]

ض ي ن

(**الضَّيْن**) الضأن بلغة بعض الأعراب، وهو بفتح الضاد، وإسكان الياء.

قال ابن حصيص في وقعة حربية:

يوم اوجسوا حِسَ العقاب الصارم
هَجُّوْا وخَلَّوْا له جميع أموالها
لما تَحَصَّلْ (ضَيْنَها) وبْيوتها
وأباعر يغلط بها، عَزَّالها

قوله: يغْلط بها، أي يغلط في عدها من يحاول ذلك لكثرتها.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

إن صادفك (ضين) العرب لا تجسه
من جس (ضين) الناس (ضينه) يجَسٍّ
الحرّ ما يرضى دروب المخسه
من جالس أهل الشين بالشين هَسٍّ

---

(١) التاج: «ض ي ق».

(٢) التاج: «ض ي ق».

وهذا كناية عن التحذير من تعرض الرجل لحرمات غيره .

ذكر ابن منظور في جمع ضأن الضِّين و(الضَّيْن)، غير مهموزين عن ابن الأعرابي .

ثم قال : وأما الضِّين والضَّيْن فشاذ نادر، لأن ضائنا صحيح مهموز، والضِّين والضَّيْن معتل غير مهموز(١) .

(١) اللسان : «ض أ ن» .

باب الطاء

طا

(طا) حرف واحد يأتون بها للإخبار بالشعور بالأمر المشكل الذي يصعب عليهم كأن يواجه أحدهم مشكلة لم تكن له بالحسبان فيقول: أوي والله طا.

لعل أصلها من كلمة **(طامة)** حذفوا الميم والتاء اختصاراً.

قال الثعالبي: يقال: إن الطائين من خصائص الشام: الطاعة والطاعون.

ويقال: إن أهل الشام مخصصون من بين جميع أهل البلدان، بطاعة السلطان، وبهم يضرب المثل في الطاعة والمشايعة[1].

طاب

(طابت) نفس الشخص من الشيء الفلاني: حصل عليه منه ما أرضاه حتى صار لا يتطلع إلى شيء آخر منه، وهذا معناه تركه.

و**(طابت)** نفسه من فلان، أي: عدل عن محاولة إصلاحه أو الحصول على حق منه إذا كان له لديه حق.

وفلان **(طابت)** نفسه من الأسفار: إذا تركها واستقر في بلده.

وفلان **(طاب)** خاطره من فلان، ومن الشيء الفلاني يعني تركه، وعافته نفسه، أو لم يعد متعلقاً به كما كان من قبل.

يطيب خاطره فهو طايب خاطره منه، كأن المعنى طاب خاطره من التعلق به، بمعنى أقلع عن ذلك.

قال الزبيدي: طابت نفسه بالشيء، إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب، وقد (طابت) نفسي عن ذلك تَرْكاً[2].

---

(١) لطائف المعارف، ص١٥٨.

(٢) التاج: «ط ي ب».

طاح

(**طاح**) فلان، إذا مرض مرضاً لم يستطع النهوض منه أو إذا استمر كذلك قالوا: طاح هكا **الطيحة**.

ومن أمثالهم: «**طاح** ابوكم طاح» أصله في الشيخ الهرم الذي هو قاب قوسين أو أدنى من الهلاك أو الخرف مع المرض.

يضرب في المشروع الذي قارب الانهيار.

ومن أمثالهم: «**طاح** طيحة جدار»، يقال لمن انهار فجأة، سواء أكان انهياره مادياً محسوساً أو مجازياً.

قال الزبيدي: (طاح) يطوح و(يطيح) طوحاً: هلك، أو أشرف على الهلاك، وكل شيءٍ ذهب وفني فقد طاح يطيح طَوْحاً وطيحاً، لغتانِ.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: الطائح: الهالك المشرفُ على الهلاك[1].

و«**طاح** في بير ما له قاعة»، يضرب لمن وقع في مشكلة يصعب عليه التخلص منها.

و«**طاح** في وحله».

والوحلة: البقعة الموحلة التي لا يستطيع السير فيها ولا يسهل الخروج منها، يضرب لمن وقع في مأزق حرج.

أنشد الراغب الإصبهاني:

وكنت كناشب في الوحل يرجو
نهوضاً وهو يزداد ارتطاما[2]

و(**طاح** الدلو وأوذامه) مثل يضرب في انعدام الحيلة وفقد الوسيلة.

---

(١) التاج: «ط وح».
(٢) محاضرات الأدباء، ج١، ص٩.

وأوذام الدلو: ما يربط به الرشاء منه وسيأتي في (و ذ م).

وفي المثل العربي القديم: «اعجز من دلو بلا وَذَم»(١).

وأنشد الثعالبي لبعضهم(٢):

صُيِّرْتُ أُضْيَعَ من لحم على وَضَم
وعدت أعجز من دلو بلا وَذَم

والوضم سيأتي أيضاً في حرف الواو، وهو الذي يوضع عليه اللحم ليقيه التراب ونحوه.

و(**مطاح**) الشخص: المكان الذي أصابه فيه مرض أو إصابة من بندق أو نحوها، يسأل عن فلان هو بري؟ فيجيب صاحبه: لا الى هالحين في (مطاحه) أي المكان الذي طاح فيه بمعنى سقط مجازاً أو حقيقة.

قال عبدالعزيز بن هاشل من أهل بريدة:

مالي عْيالٍ لا صْغارٍ ولا كْبار
ولا وحيدٍ، ينْفَعَنْ في (مطاحي)
الا أنت، يا رب السموات، جَبَّار
أسألك في حسن الرضا والسماحِ

يريد أنه ليس له أولاد يؤمل أن ينفعوه عندما يشيخ ويلزم مكانه من الهرم أو المرض وهو (مطاحه).

ورد استعمال (**الطيحة**) في الفصحى للنكبة والمصيبة.

كما قال الزمخشري: أصاب الناسَ طيحةٌ، وكان ذلك زَمنَ الطيحة(٣).

و«(**طاح**) فيها ذُباب»، يضرب للبغيض الثقيل يدخل على القوم مجلس أنسهم فيفسده عليه، أو لحضور أكولٍ طعامَ قوم لا يكاد يكفيهم.

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٩٩.
(٢) المنتحل، ص١٨٧.
(٣) أساس البلاغة، مادة «ط و ح».

أصله في وقوع الذباب على آنية الطعام أو الشراب.

قال ابن أبي عيينة من شعراء العصر العباسي(١):

أتيتك زائراً لقضاء حقٍّ
فحال الستر دونك والحجاب
ولستُ بساقطٍ في قِدْرِ قوم
وإنْ كرهوا، كما يقع الذُّباب

طار

(الطار) الدُّفّ.

جمعه: طيران.

ربما كانوا اسموه بذلك من كونه ذا إطار محيط به.

ومن ألغازهم فيه قولهم: أنشدك عن شيء إن رفعته طار، وإن حطيته طار، وإن بعته طار، وإن شريته طار؟.

قال صالح الصلطان من أهل البكيرية يخاطب نفسه:

أوَيّ شيخٍ صِرت لوما بي الصيف
حتى الورَع عن خاطري عقبكم طار
الى سمعت العرس رَقْص وتدفيف
تمايل الخاطر يبي دَقَّة (الطار)

قال عبدالمحسن بن راشد العوهلي من أهل سدير:

ما عاد له في الهوى مطلاب
مالا ربعين ابتعد عنه

(١) ديوانه، ص٢.

عـــافـــه ومـــالـــه مـــن الاســـبـــاب
(الـــطـــار) والـــعـــــود والـــشـــنـــه

وجمع الطار بمعنى الدف: (طيران) بكسر الطاء.

قال عبدالكريم الأصقه من أهل بريدة في الهجاء:

جـمـاعـة شـيـخـهـم دبلان وعـلـى الـنْعَـيِّل مْطَـــــوَّعـهـم
صـارت مـصـاحـفـهـم (الـطـيـران) مـن تـالـى الـلـيـل تـسـمـعـهـم

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

من كـان لحقـه ضعـيف مـهـزل سـرّه
يظـهـر نـبـات الحـمـاد الخـامـد الفـاني[1]
كـن الحـبـص في نـواصـي مـنـاه مـنـجـرّه
والاّ اللعّـاعـيب تضـرب فـيه (طيران)[2]

قال الليث: الإطار: إطار الدُّفِّ، وإطار المُنْخُلِ، وإطارُ الشَّفَة[3].

يريد بذلك انه كما أن للدف إطاراً فإن للمنخل إطاراً وللشفة أيضاً إطاراً، ونحن لا نعرف من لغتنا إلا إطار الدف هذا الذي غلب على اسم الدف، مع أن التسمية بالدف معروفة وردت في أشعار عامية كثيرة منها هذان البيتان:

جَـــنّ الـغـــنـــم صـــفٌ صـــفْ مـعـهـن حسنا تقـرع دَفْ
قـــال الـشـــاوي: حـــبـيـنـي: قـــالـت: مـقـطـوع لـك شـفْ

وقال ابن منظور: و(الإطار): إطار الدُّفِّ، وإطار المُنْخُلِ: خَشَبُهُ. وكل شيء أحاط بشيء فهو إطار له[4].

---

(١) الحماد: الأرض المستوية.

(٢) اللعاعيب: جمع لعّاب وفسر ذلك بأنهم الذين يضربون الطيران: جمع طار وهو الدف.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٩.

(٤) اللسان: «ط أ ر».

وقال الخفاجي: (طار) بمعنى الدف، عامية رذلة مبتذلة.

وفي كلام الصفدي: إذا أخذ (الطار) طار كل قلب إليه، وخُيِّل لكل أحد أن البدر أو الشمس في يديه.

وفي ديوان ابن حجَر:

ما بالها هجرت وقِدماً مر لي
معها الرضا في سالف الأعصار
وقفيت منها إذْ شدت بكمنجة
ما بينَ سالف نغمة أو (طاري)

وهو غلط محرف من كلام العجم، لأنهم يسمونها دائرة[١].

و(**طار**) فلان من الفرح: كناية عن شدة الفرح والإبتهاج.

ومنه: فلانة (طاير) بها زوجها: قد حظيت عنده حتى كاد يطير بها فرحاً.

و**هذه** كناية قديمة وردت في شعر نصر الدين الحمامي من أهل القرن الثامن[٢].

أصبحت من أغنى الورى و(طائراً بالفرح)
عندي خمر ذهبٍ أكتاله بالقدح

وقال الحسن بن هانئ (أبونواس)[٣]:

سأبغي الغنى إما جليس خليفة
نقوم سواء، أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه
إذا نوه الزحفان باسم قتيل

قال أبوبكر الأنباري: وقال أبو العباس في قوله: (ولا طائرٌ يطيرُ بجناحيه) ليس (يطير بجناحيه) توكيداً، ولكنه دخل لأن الطيران بالجناحين ويكون بالرجلين

(١) شفاء الغليل، ص١٨١.
(٢) كشف اللثام، ص٢٥.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٨.

فطيران الطائر من البهائم بجناحيه، ومن الناس برجليه، ألا ترى أنك تقول: زيد طائر في حاجته، معناه: مسرع برجليه[١].

ومن أمثالهم أيضاً: «ما (**طايرات**) إلاّ وهنّ وقوع» يقال في أن كل شيء ارتفع وظهر لابد أن ينخفض، وأن الزمان لا يدوم عَلىٰ حالة واحدة، وهو معنى المثل القديم: «ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع».

أنشد ابن عربشاه[٢]:

مـهـلاً أبـا الـصـقـر فـكـم طـائـر
خـرَّ صـريـعـاً بـعـد تحـلـيـق
زُوجْتَ نـعـمـى لـم تـكـن كـفـأهـا
آذنـهـا الـلـه بـتـطـلـيـق

ومن أمثالهم في حائط النخل الملتف: «**ما يطير** غرابه» أي أنه لكثافته وكثرة عسبانه من الري لا يستطيع الغراب أن يطير فيه لأنه لا يجد فراغاً بينها يطير فيه.

قال سعد بن درويش من أهل شقراء:

بـسـتـانٍ مـصـكـوك بـابـه
شَـابـك مـا يـطـيـر غـرابـه
يـا زيـن الـلـي مـا يـدرى بـه
مـجـهـول ودربـه مـجـهـولِ

هو المثل القديم: «هو في خير **لا يطير** غرابه».

قال الثعالبي: يقال للخصب والسعة[٣].

قال محمد بن سلمة الإشبيلي[٤]:

أيـام أرضـك لا يـطـيـر غـرابـهـا
سـالـت مـذانـبُـهـا، ورقَّ ظـلالـهـا

(١) الزاهر، ج١، ص٥٩.
(٢) فاكهة الخلفاء، ص١٥٦.
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٣٦٨.
(٤) الوافي بالوفيات، ج١، ص٢١٣.

فكأنها والأمن فيها والمنى
لأبي سليمان اغتدت اعمالها

والمذانب: مسايل المياه إلى الوادي.

طسس

(الطاسة): إناء يكون من المعدن في الغالب جمعه: **(طياس)** يستعمل لشرب المائعات كالماء واللبن.

وفيه المثل: «ضاعت (الطاسة)» للأمر ينفرط وتعمه الفوضى.

وهذا المثل رغم شيوعه عندهم فإنه كان أتى إليهم من بعض البلدان المتحضرة التي كانوا يصلون إليها مثل الشام أو العراق، لأن أصله في طاسة الحمام العام الذي يغترف فيه من يدخلون الحمام الماء الحار بالطاسة، فإذا ضاعت وهم شبه عراة وعلى حالة من العرق والحر فقد انفرط الأمر أو كاد.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في رثاء الشاعر عبدالرحمن الربيعي:

عقب الربيعي غَدَيْنا قَشْ
يا أبوفهد، (ضاعت الطاسه)(١)
الجسم مما جرى لي نَشْ
ونفسي من الغبن حَسَّاسه(٢)

وجمع الطاسه **(طياس)** بإسكان الطاء، وتخفيف الياء، أي عدم تشديدها.

قال محمد بن عمار:

اصوات، قالوا يا هبيل وسايح
طرد المقفى يالشقاوى فضايح

---

(١) غدى قش: أي صار كالمتاع الملقى بحيث لا يستطيع التصرف.
(٢) نش الجسم: ذبل ويبس.

قلت ما اريد اشواركم والنصايح
مثل المطر فوق (الطياس) المكفاة

و(**الطاسة**) بمعنى إناء الماء، عامية دخيلة ولكنها دخلت العربية قديماً حيث ورد ذكرها قبل ألف سنة في كلام المسعودي وهو من أهل القرن الرابع الهجري[١]، فقد ذكر (الطاسة) في قصة جرت لإبراهيم بن المهدي وهو أخو الخليفة هارون الرشيد، فكان منها فيما يتعلق بجارية مغنية:

وقام مولاها، وكل مَنْ كان عنده، فصنعوا كصنعها، وطرب القوم، واستحثوا الشرب، فشربوا با(الطاسة) الخ[٢].

كما ورد ذكر (الطاسة) في خبر عن أبي بكر المعروف بابن الخاضبة من أهل القرن الخامس.

وذلك في قصة طريفة ذكرها السمعاني بقوله: ذكر أبوبكر بن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلةً من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل، قال: وكنت ضيِّقَ اليد- أي ليس لديه مال- فخرجت فأرة كبيرة، وجعلت تعدو في البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى، وجعلا يلعبان بين يَدَيَّ ويتقافزان، إلى أن دَنَوَا من ضوء السراج، وتقدمت إحداهما إليَّ وكانت بين يديَّ (طاسةُ) فأكْبَبْتُها عليها، فجرى صاحبها فخدم سَرَبَهُ، وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح، وتركه بين يديَّ فنظرتُ إليه، . وسكتُّ، واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعةً ينظر إليَّ، فرجَعَ وجاء بدينار آخر، ومكث ساعةً أخرى، وأنا ساكتُ أنظرُ وأنْسَخُ، فكان يمضي، ويجيء إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة- الشك مني- وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نَوْبَة ورجع ودَخَلَ سَرَبَهُ[٣]، وخرج وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير، وتركها فوقَ الدنانير، فعرفت أنه ما بقي معه شيءٌ فرفعتُ

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص١٣.
(٢) مروج الذهب، ج٤، ص١٣.
(٣) لعلها: فدخل سربه، وسَرَبُه: جحره.

(الطاسة) فقفزا فدخلا البيت، وأخذت الدنانير، وأنفقتها في مُهِمٍّ لي، وكان في كل دينارٍ دينارٌ وربع(١).

الجليدة- تصغير جلدة، وهي القطعة من الجلد، والمهم له: أمر مهم لديه لم يكن يجد نفقة له.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع(٢):

إسْقني بالكبار، إمَّا بـ(طاس)
أو بكاس محرورة، أو بجام

لا تكلني إلى الصغار التي
تحكي قوارير جَوْنَة الحَجَّام

قال الوليد بن يزيد (الخليفة) الأموي(٣):

أصبح اليومَ وَليدٌ
هائماً بالغانيات

عنده (طاس) وابريق
وراح بالفلاة

وقال الزبيدي: (الطاس): الإناء يشرب فيه، وفي المحكم: به(٤).

و(**الطَّاس**) والطاسة هو المغفر وهو كالإناء، بل كالطاس الذي يشرب به إلاّ أنه واسع يكون على مقدار رأس الفارس، يقي الرأس ضربات السيوف والرماح، فهو للرأس كالدرع للجسم.

وقد أسموه بذلك أخذاً من شبهه للطاسة الإناء.

---

(١) معجم الأدباء، ج١٧، ص٢٢٨- ٢٢٩.
(٢) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٤٠ (طبع دمشق).
(٣) أنساب الأشراف، ج٩، ص١٥٤.
(٤) التاج: «ط و س».

قال غلاب بن مهرة من عنزة[١] :

كـم مـرة مـن دونـهـم يـلـبـس (الطـاس)
فـوق المـهـار امكـاضـمـات الأعـنـه[٢]
والـلـي قـرب لـديارنـا طـقـه الـيـاس
عـلـيـه منـقـوش الجـيـوب اشـعـطـنـه[٣]

قال صالح المنقور من أهل سدير :

وفي الناس من هو يلبس الدرع و(الطاس)
لـى جـا نـهـار فـيـه عـارى وكـاسـي
وفي الـنـاس من يـشـبـه كْلَيْب وجَسَّـاس
قـولٍ صـحـيـح مـا عـلـيـه إلـتـبـاسِ

وقالت امرأة من زِعْب في قومها :

لَـبَّـاسـةٍ لـلـدرع و(الـطـاس) بـالـلـقـا
عـلـى سُـروج الخـيـل، عَـجْلٍ ورودهـا
مـن صـنـع داودٍ عـلـيـهـم مـشـالـح
تجـيـبـه رجـال من غـنـايم فـهـودهـا

والمشالح من صنع داود : الدروع، من باب الاستعارة.

وقال حنيف بن سعيدان في المدح :

ومـهـارهـم فـي (غِـبَّـة) الكـون غـطـاس
وايمـانـهـم تـرمـي الـعـشـا لـلـذيـابـه[٤]

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٣.
(٢) من دونهم يلبس الطاس : أي يلبس لباس الحرب ولذا قال : فوق المهار : جمع مهرة وهي الفرس الفتية.
(٣) اشعطنه : شقنه والمراد نساء الأعداء المهزومين.
(٤) المهار : جمع مهرة وهي الفتية والقوية من الخيل، والذيابة : الذئاب : جمع ذئب.

لبـاسـة المـاهـود والـدرع و(الـطـاس)
ومـصـقـلٍ تـدنـى المـنـايـا ذبـابـه[١]

ط ا ش

من المجاز: (**طاش**) فلان من الفرح بمعنى استبد به الفرح الشديد مثل (طار من الفرح)، إلا أن طاش تؤدي معنى أدق وهي أنها تقال في وصف شدة الفرح عند الرعاع والنساء، ومن لا عقول لهم راجحة.

ولا تكاد تستعمل في ذكر شدة الفرح عند العقلاء من الرجال.

ولذلك يوصف الجماعة المعروفون بعدم الرزانة وبالإسراع على الحكم على الأشياء بأنها (طَيَّاشة) وهو جمع طايش أو طَيَّاشُ.

قال الزبيدي: الطَّيْشُ: النَّزَقُ والخفة، كما في الصحاح، وقيل: خفة العقل، وقد (طاش) (يطيش) طيشاً فهو (طائشَ وطَيَّاش): خَفَّ بعد رزانته، من قوم طاشة و(طَيَّاشة)[٢].

ط ا ط ا

يقولـون في الهَيَّاب الذي يكثر من الكلام، ولا يقدم على العمل: فلان بس (يطـاطي)، أي ليـس عنده إلا الكـلام بصـوت عـالٍ، وبكثرة، ولكنه كلام لا يعضده فعل.

وقد يقولون: فلان (**يطاطي**) ولا يلاقي كما قالوا: يجاجي ولا يلاقي.

كالشيخ المسن يطاطي والمصدر: طوطاة.

قال ابن منظور: (طَاطَ) الفحلُ في الإبل يَطيط ويطاط، طُيُوطاً: هَدَرَ وهاجَ والطُّيُوطُ: الشَّدةُ[٣].

---

(١) الماهود: ملبس فاخر من قماش لا يلبسه إلا أكبار القوم، والمصقل: السيف الصقيل، وذبابه: حده القاطع.
(٢) التاج: «ط ي ش».
(٣) اللسان: «ط ي ط».

طاع

يقولون: (**طاع**) فلان الأمر - بدون همزة في أوله على خلاف المشهور في الفصحى الذي هو أطاع بإثبات الهمزة في أوله.

قال ابن السكيت: العرب تقول: قد طاع له، إذا انقاد له، بغير ألف[١].

وقال أيضاً: يقال: طاع له، وأطاع: سواء فمن قال: طاع، قال: يطاع، ومن قال: أطاع قال: يطيع[٢].

أقول: نحن نقول: طاع، يطيع، ولا نقول طاع يطاع، إذْ لا يعرف يطاع فعلاً مضارعاً إلا إذا كان مبنياً للمجهول كقولهم: فلان ما يطاع له أمر.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

وان طعتني قدم على الشيخ لَى بليت
يعطيك حقك تاخذه بالكمايل
شيخ يحشر المعتدي حشر عفريت
ويكفيك شره يا كريم السبايل[٣]

قال اللحياني: يقال: طِعْتُ له، وأنا أُطِيع له طاعة[٤].

وقال الزَّجَّاجُ: (طِعْتُ) بالكسر - لغة في طُعْتُ - بالضم[٥].

و(**الطاعة**) هي الطَّوْع: ضد الكره أي فعل الشيء اختياراً.

وكذلك يقولون في طاعة الله تعالى: (طاعة) بدون الف قبل الطاء.

قال الليث: الطاعة: اسم، من أطاعه طاعة[٦].

---

(١) التهذيب، ج٣، ص١٠٣.
(٢) المصدر نفسه، ص١٠٦.
(٣) السبايل: جمع سَبْلا، الذي قالوا فيه: فلان كريم سَبْلا.
(٤) التهذيب، ج٣، ص١٠٦.
(٥) التكملة، ج٤، ص٣١٣.
(٦) التهذيب، ج٣، ص١٠٤.

طاق

(**الطاق**) العَقْد في البناء يكون فوق العمودين من أعمدة البناء على شكل هلال، أو على شكل محراب.

وغالباً ما يكون بالحجارة لأنهم لم يكونوا يستعملون الآجر والفخار في البناء إلا نادراً.

جمعه طيقان- بكسر الطاء.

وطالما سمعتهم يسألون إذا أرادوا بناء مكان واسع كالمسجد ونحوه، انتم تبون غماه- أي سقفه- (طيقان) أو سواكيف، والسواكيف: جمع ساكف وهو الخشبة العظيمة المعترضة يوضع عليها الخشب الأصغر منها الذي يحمل السقف.

قال الأزهري: أخبرني المنذري عن الحَزَنْبَلِيِّ أن عمر بن بُكَيْر أنشد:

بَنَى بالغمر أرْعَنَ مُشْمَخِراً
يغنّي في (طوائقه) الحمام

قال: طوائقه: عُقوده.

قال الأزهري: وصف قصراً شُرِّفَ بناؤه.

وطوائقه: جمع الطاق الذي يُعْقَد بآجُرٍّ وحجارة. وأصله طائق[1].

ثم قال بعد ذلك: و(الطاق): عَقْد البناء حيث كان، وجمعه أطواق[2].

وقال ابن منظور: (الطَّاقُ) ما عُطِفَ من الأبنية.

والجمع: الطاقات، والطِّيقانُ: فارسي مُعَرَّب.

والطاق: عقد البناءِ حيث كان، والجمع أطواق و(طيقان)[3].

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٤٣.
(٢) التهذيب، ج٩، ص٢٤٤.
(٣) اللسان: «طاق».

و(**الطاق**): الحد المحدود أو الغاية المتوخاة.

تقول فلان كسب فوق الطاق بذراع وبعضهم يقول كسب (الطاق مطبوق) أو الطاق مَثْنِي بكسر النون وهذا معناه الضعف.

أي أنه كسب ضعف العادة أو ضعف ما دفعه من رأس ماله في السلعة.

ويقولون للتاجر الذي لا يبيع سلعته إلا بثمن مرتفع: فلان يأخذ الطاق مثنى، و«فلان يأخذ الطاق مطبوق» بمعنى مضاعف.

وكثيراً ما يقولون ذلك في التاجر الذي يداين الناس بربح فاحش.

وكذلك يأتون به في الانتقام بالحرب فيتوعدون أعداءهم الذين الحقوا بهم هزيمة، أو هجموا عليهم على غرة بقولهم: لابد إننا ناخذ الطاق مطبوق على غرار القول الشائع: سنكيل لهم الصاع صاعين.

قالت إحدى الشاعرات في هذا المعنى:

إن كان ما منكم رْجال مدالي
سباع وتاخذ (الطاق مطبوق)
عسى نساكم ما تجي بالعيال
وعسى عليكم جيب الأحباب مشقوق

قال ابن منظور: في الحديث: جاءه رجل يشكو رجلاً من الأنصار شَجَّهُ، فقال:

يا خير من يمشي بِنَعْلٍ فَرْدِ
أوْهَبَهُ لِنَهْدَةٍ ونَهْدِ

أراد النعل التي هي طاق واحد، ولم تُخْصَفْ طاقاً على طاق، ولم تُطارَقُ، وهم يمدحون برقة النعال، وإنما يلبسها ملوكهم وساداتهم، أراد: يا خير الأكابر من العرب، لأن لبس النعال لهم دون العجم[1].

---

(١) اللسان: «ف رد».

و(**طاقة**) القماش: هي اللفافة منه التي تأتي إليهم على مقدار معين من الطول والعرض.

جمعها: طِيَقْ و(طوايق).

قال عبدالله اللويحان:

يسمع خلى ولا يسمع
ولا يعطى ولا يمنع
يصنع بى سيدى ما يصنع
صنع الهندازه (بالطاقة)[(١)]

وجمع **طاقة** القماش: (طوايق) بفتح الطاء والواو وتخفيفها.

قال عبدالرحمن الراضي في غلاء المهور:

و(طوايق) وبشوت واطياب وهدوم
اللى حضر والغايب الكل تكسيه[(٢)]
وخطيبتك شيه على جنب مفهوم
اربع آلاف للذهب شرط تشريه[(٣)]

قال ابن منظور: (**الطّاقُ**): ضَرْبٌ من الثياب.

قال الراجز:

يكفيك من طاق كثير الأثمان
جُمَّازَةٌ شُمِّرَ منها الكُمَّان

قال ابن بري: الطاق: الكِسَاءُ، والطاق: الخِمارُ.

(١) الهندازة: كان مقياساً لذرع الأقمشة ونحوها كالذراع.
(٢) بشوت: جمع بشت وهو العباءة، واطياب: جمع طيب.
(٣) شيه شيُها: أي مهرها الخاص بها.

وأنشد ابن الأعرابي:

سائلة الأصداغ يهفو طَاقُها
كأنما ساق غُرابٍ ساقُها

وفسره، فقال: أي خمارها يطير وأصداغها تتطاير من مخاصمتها.

ورأيت أرضاً كأنها الطِّيقانُ: إذا كثر نباتها[١].

قال بعض المتأخرين في الزهد[٢]:

إذا احرزتَ مالَ الأرض طُرّاً
فمالك فوق عيشك من تَراقِ
أتأكل كلَّ يومٍ ألف كَبْشٍ
وتلبس ألف (طاقٍ فوق طاقِ)

ط ب ب

من أمثالهم: «(طبٌّ) خرقا وافق عافية». أي هو طب امرأة خرقاء لا تعرف الطِّبَّ، ولكنه وافق نزولَ عافية من الله، فظن من لا يعرف الأمر أن العافية من طبها، وليس الأمر كذلك.

ومن لطيف ما ذكر في القديم عن الطب الذي قد يوافق عافية وإن لم يكن صاحبه عارفاً به، مما أنشده ابن عربشاه[٣]:

الطب أهون علم يستفاد، فطر بين الأنام به طير الزنابير
واجمع لذاك كراريساً منثرة وجملة من حشيش من عقاقير
وضع على الرأس بقياراً تدوِّره كقبة النسر في وزن القناطير
واجمع معاجين من رُبٍّ تخلّطها واسحق سفوفاً وأكحال العواوير[٤]

---

(١) اللسان: «ط و ق».

(٢) نزهة الأفكار، ص٧٥.

(٣) فاكهة الخلفاء، ص٥٢.

(٤) الرُّبُّ: خلاصة التمر، والسفوف، تقدم ذكره في (س ف ف)، والعواوير: جمع أعور.

وسم ما شئت من أسماء مغربة كالسند والهند والسرحا وخنفور
وقل من الهند جا هذا، ومن عدن هذا وهذا أتى من ملك فغفور
وذا من البحر بحر الصين معدنه وذا من البربر المدعو ببربور
فإن رأيت بالاستقاء ذا ورم فقل تورم من لسع الزنابير[1]
إن اقشعر فقل بردُ عراه وإن يُحَمَّ قل: حره وهج التنانير
وإن أتاك مريض لا تخف وأمر بما ترى من دواء دونه البوري
فإن يعش قل: دوائي كان منعشه وإن يمت قل أتاه حكم مقدور
كذلك الرمل والتنجيم خذه على هذا المثال وخض في علم تعبير
فإن أصبت فقل علمي ومعرفتي وفي التخالف قل ضد المقادير
وإن رأيت فقيهاً فر منه ولا تنطق بخطئك في فسق وتكفير
وأنت تحتاج في هذا وذاك إلى ذوق ومعرفة مع حسن تدبير

ومن أمثالهم في الشيء والشخص الذي لا يستطاع علاجه، ويقلب على وجوه عدة فلا تصلح كلها لتغيير حالته: «ضاعت به (**الأطباب**)».

و(**الأطباب**): جمع طب بمعنى علاج ومرادهم به هنا الطب المادي أي المعالج والطب المجازي المعنوي.

أنشد ابن الجوزي لابن الرومي[2]:

الحُبُّ داءٌ عُياءٌ لا دواء له تَضلُّ فيه الأطباء النحارير
قد كنت أحْسب أن العاشقين غَلَوْا
في وصفه، فإذا بالقوم تقصير

وأنشد الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم[3]:

خليليَّ من سُكانَّ مَرَّان، هاجني
سكونُ الجنوبِ مَرَّةً وابتسامها

(١) الاستقاء: مرض معروف تحتبس فيه السوائل في الجسم.
(٢) ذم الهوى، ص٣١٩.
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢١.

فـإنْ تـسـألاني مـا دوائـي، فـإنـني
بمـنزلـة أعـيـا الـطـبـيـبَ سـقـامُـهـا

طبخ

(الطُّبَاخُ) بضم الطاء وتخفيف الباء: القليل من الخير الذي يأتي عند المعالجة والمعاناة.

تقول: فلان ما به طباخ، أي لقد جربت محاولة إفهامه بما يجب أن يقوم به من عمل الخير، وحاولت إقناعه بذلك فلم أجد عنده استجابة.

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة:

لاشك حظّي ردي، والنفس متْعبْـهـا
مـا فـادني زين تـأديبي والامـثـالِ
والمال يحيي رجالٍ لا (طُبَاخ) بـهـا
كالسيل يحيي الهشيم الدمدم البالي

قال الأزهري: يقال: ليس به طُبَاخٌ، أي: ليس به قوة.

وفي كلامه: طُبَاخٌ- إذا كان مُحْكَماً[1].

وقال ابن منظور: (الطَّبَاخُ): القُوَّةُ: و(رجل ليس به طَبَاخٌ)، أي: ليس به قوَّة ولا سِمَنٌ.

ووجد بخط الأزهري طُبَاخ، بضم الطاءِ- ووجد بخط الأيادي: طَبَاخ بفتح الطاءِ.

قال حسان بن ثابت:

المال يغشى رجالا لا طَبَاخَ بـهـم
كالسيل يغشى أصول الدندنِ البالي

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٥٤.

ومعناه: لا عَقْلَ لهم.

وأصل الطباخ: القوة والسِّمَنُ، ثم استعمل في غيره فقيل: لا طباخ له، أي: لا عقل له، ولا خير عنده[(١)].

وفي العصور العباسية قال ابن حجاج الماجن:

ما تركناه وفيه لُمحبٍّ مِنْ (طَبَاخ)
هدر الطير ومن عادتنا أكلُ الفراخِ[(٢)]

و(طَبَّاخ) التمر: حَرٌّ شديد يأتي إليهم في شهر تموز (يوليو) يزعمون أنه يأتي من أجل أن يطبخ التمر بمعنى ينضجه، لأنه ينضج آنذاك بمعنى يُرْطِبُ.

والواقع المجرب عندهم أنه إذا كان الحر شديداً سارع البسر بالإرطاب.

قال ابن منظور: (طَبَخ) الحَرُّ التَّمْرَ: أنْضَجَهُ.

ومنه قول ابن حَثْمة في صفة التَّمْر: تُحفة الصائم، وتَعِلَّةُ الصبيِّ، ونُزُل مريم، عليها السلام، وتُطْبَخُ ولا تُعَنِّي صاحبها[(٣)].

قال الزبيدي: من المجاز (الطابخة): الهاجرة، وقد (طبختهم) الهواجر، وخرجوا في طبيخة الحر وطبائخه، وهي سمائمه وقت الهجير.

قال الطِّرِمَّاح:

ومستأنس بالقفر باتت تلفه
(طبائخ) حَرٍّ وقعهن سَفُوعُ[(٤)]

واليوم (طَبْخٌ) بمعنى ان الحر شديد جداً في ذلك اليوم، كأن الجو يطبخ الأشياء مبالغة في بيان شدة حرارته.

---

(١) اللسان: «ط ب خ».
(٢) يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٤.
(٣) اللسان: «ط ب خ».
(٤) التاج: «ط ب خ».

قــال الأزهــري: طبـائـخ الحَرِّ: سـمـائمه في الهواجر، الواحدة: طبيخة، قال الطِّرِمَّاح:

طبـائـخ شـمـس حَـرُّهـن سَـفُـوعُ[1]

وقال ابن منظور: (طبائخُ) الحَرِّ: سمائمُها في الهواجر: واحدتها طبيخةٌ.

قال الطِّرِمَّاحُ:

ومـسـتـانسٍ بـالقَـفْـرِ بـاتـت تَـلُـفُّـهُ
(طـبـائـخ) حَـرٍّ وقْـعُـهـنَّ سَـفُـوعُ

والطابخةُ: الهاجرة[2].

قال أبوالطيب اللغوي: ومنه قوله: طبخته الحُمَّى، أي شَوَتْه. تَطْبُخُه طَبْخاً، و(طبخته) الشمس، وطبخته السَّموم، قال الأخطل:

ولـقـد تـأوب أمَّ جـهـل أرْكُـبـاً
طبـخـت هواجـر لحـمـهم وسَـمـوم

أي: شَوَتْ، والهاجر: حَرُّ أنصاف النهار، والأركُب: جمع ركْب، والرَّكْبُ الجماعة على إبلٍ[3].

و(**الطَّبَّاخ**) الذي يطبخ الطعام لهم فيه أمثال وأقوال منها قولهم: الطَّبَّاخ، يبزيه البْوَاخ» فيبزيه: يكفيه، والبواخ: بخار القدر.

يقال في الاستهزاء من طباخ يزعم أنه لا يأكل من الطعام الذي يطبخه.

ومن طريف ما يتعلق بالطَّبَّاخ قديماً ما نقله ابن مفلح عن ابن حمدان الحنبلي رحمه الله أنه قال: ينبغي أن يكون في كل بلد طبيب وكحَّال وحجام وجرائحي

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٥٣.
(٢) اللسان: «ط ب خ».
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٦٣.

وطحان، وخباز ولحَّام و(طَبَّاخ) وشوَّاء وبيطار واسكاف وغير ذلك من الصنائع المحتاج إليها غالباً كتجارة وقصارة ومكاراة ووراقة[١].

ومن أمثالهم: «فلان ما ينفع لا (**طَبْخ**) ولا شَوِي» أي كاللحم الذي لا ينفع أن يطبخ ولا ينفع أن يشوى على النار.

يضرب للشخص الذي لا ينتفع منه بشيء.

قال الشاعر:

تـــذبـــذب فـــنّـــك بـــين الـــفـــنـــون

فـــلا (لـــلـــطـــبـــيـــخ) ولا لـــلـــشـــواء[٢]

ط ب ر

(**الطُّبر**) بضم الطّاء وفتح الباء الموحدة: فأس غليظة ثقيلة.

وفلان حجاجه (**طُبَرْ**) يقولون ذلك فيمن قطب جبينه وعقده دليلاً على عدم الارتياح والانبساط لأخوانه فهو ضد الذي (فَلَّ حجاجه).

وشبهوا حجاجه وهو العظم الذي فوق العين وفيه الحاجب بأنه منعقد كالطَّبَر الذي هو الفأس- كما تقدم.

قال ابن منظور: (الطَّبْرزَد): السُكَّر، فارسي معرب، يريد تَبَرْزد بالفارسية، كأنه نحت من نواحيه بالفأس. و(التَّبَرُ): الفأس بالفارسية[٣].

أقول: نحن نقول (الطبر) لنوع من الفؤوس، أما الفأس فإن بني قومنا يعرفونه باسمه وهو أحدُّ من الطُّبَر والطف منه وأخف وزناً.

ومنه قولهم: «طهِّر ولدك بالفأس، ولا تحتاج للناس».

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٣٠٥.

(٢) خاص الخاص، ص١٢٥ (طبع الهند).

(٣) اللسان: «ط ب ر ز د».

ذكر القلقشندي من الألقاب في زمنه- القرن الثامن الهجري: (الطَّبَرْ دار) وقال: هو الذي يحمل (الطَّبَر) حول السلطان: عند ركوبه في المواكب وغيرها.

وهو مؤلف من لفظ فارسيين، أحدهما: (طَبَر) ومعناها: الفأس، ولذلك يقولون في السُّكَّر الصلب الشديد الصلابة (طَبَرْزَذ) بمعنى يكسر الفأس، والثاني: ومعناها: مُمْسِك، فيكون المعنى ممسك الطَّبَر(١).

أقول: كان الطبر في القديم نوعاً من أنواع السلاح في الحرب، أما عندنا فإنه لا يستعمل إلا فيما يستعمل له الفأس.

ط ب ز

(**الطَّبْز**) بفتح الطاء وإسكان الباء: النكاح وقد طبزها طَبْزاً إذا فعل ذلك.

وكثيراً ما كان الصبيان غير المهذبين يتكلمون بهذه اللفظة صريحة، أما ذووا المقامات فإنهم لا يتكلمون بها استهجاناً للفظها الصريح.

حكى الأزهري عن أحد اللغويين: طَبَزَ فلانٌ جاريته طَبْزاً: إذا جامعها(٢).

قال الصغاني: يُقال (طَبَزَ) الرجلُ جاريته إذا جامعها(٣).

ط ب ط ب

الشي (**يطَبْطب**) إذا سمعت له صوتاً عند وقوع قدمك عليه، أو عند ضربه، وذلك مثل أن تسير على أرض طينية ارتوت من الماء ثم بدأت بالجفاف فسمعت لها صوتاً عند المشي.

أو أن تكون ارتوت حتى تحلل طينها فصار لها صوت عند الوطئ.

قال الليث: (طَبْطَبَ) الوادي طَبْطَبَةً: إذا سال بالماء، فسمعت لصوته طباطبَ، وأنشد:

---

(١) صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٨.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٨٠.

(٣) التكملة، ج٣، ص٢٧٧.

طَـبْـطَـبَـةَ المِـيـتِ إلـى جـوائـهـا[١]

وطَبْطَبَ صاحب المنزل منزله: بلطه بالأسمنت أو البلاط.

طبع

(الطَّبْعَه) الغَرْقَةُ في البحر ومنه الواقعة المشهورة بين قبيلة العجمان والأمير عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود التي سميت «سنة الطبعة في عام ١٢٧٧هـ».

ومنه المثل: «الطُّمَع، طُبَعْ» أي كالدنس والعطب الذي يلحق بالقماش عندما يصيبه ماء البحر فيفسده.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

قلبي (طُبَعْ) بالغي (طَبْع) السفينه
ساج البحر فيها بالأزوار صلفات

والأزوار: الأمواج.

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا خف طينة حسين الزول
ويا ثقل بعض ناسِ[٢]
راع الهوى (طابِعٍ) يحَّول
في غبة ما لها اقياس[٣]

أورد الميداني المثل: «رُبَّ طمعٍ، يهدي إلى طَبَع» وقال: الطَّبَع: الدَّنَس، وأنشد قول الشاعر:

لا خير في طَمَع، يهدي إلى (طَبَع)
وعِفَّةٌ من قوام العيش تكفيني[٤]

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٥.
(٢) خفة الطينة معناها: خفة الظل، ولطف الشخص، وحسين الزول: حَسَنُ الطلعة وعكسها: ثقل الطينة.
(٣) يا حَوْل: اداة رثاء وشفقه.
(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٣١٩.

وأنشد الزمخشري :

لا تطمعا طمعا يُدْني إلى (طَبَع)
إنَّ المطامع فقر، والغنى الياس[١]

وقال ابن منظور : (طَبِعَ) الثوبُ طَبَعاً : اتَّسَخَ .

ورجُل طَبِعٌ : مُتَدَنِّسُ العِرْضِ ، ذو خُلُقٍ دنيء لا يستحيي من سوأة .

وقد طَبِعَ طَبَعاً ، قال ثابت بن قُطْنَةَ :

لا خير في طَمِعٍ يدني إلى (طَبَعٍ)
وعُفَّةٌ من قَوام العيش تكفيني

قال شمر : طَبِعَ : إذا دَنِسَ ، وطُبِّعَ وطُبِعَ : إذا دُنِّسَ وعيبَ .

والمُطَبَّعُ : الذي نُجِّس[٢] .

قال الزبيدي : (طُبِعَ) فلان : إذا دُنِسَ وعيبَ وشِينَ .

قال : وأنشدتنا أم سالم الكلابية :

ويحمدها الجيران والأهل كلهم
وتبغض أيضاً عن تُسَبَّ (فَتُطْبَعا)

قال : ضُمَّت التاء وفُتِحَت الباءُ ، وقالت : الطبع : الشَّيْنُ فهي تُبغض أن تُشان و(عن تُسَبَّ) أي أنَ ، وهي عَنعنة تميم[٣] .

(المَطْبَعةُ) : قالب فيه نقش تطبع به أقراص الكليجا الذي هو شبيه بالبسكويت المحلي الصنع ، كما سيأتي في حرف الكاف (ك ل ج) .

قال الزبيدي : الطَّبْعُ : الختم ، وهو التأثير في الطين ونحوه ، وقال الراغب : الطبع : أن يُصَوَّر الشيءُ بصورة ما كطبع الدراهم ، وهو أعم من الختم ، وأخَصُّ من

---

(١) المستقصى ، ج٢ ، ص٩٧ .
(٢) اللسان : «ط ب ع» .
(٣) التاج : «ط ب ع» .

النقش. قال الله تعالى: ﴿ وطُبِع على قلوبهم فهم لا يَفْقَهون﴾، قال: وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجية، فإن ذلك هو نفس النقش بصورة ماء، إما من حيث الخلقة أو من حيث العادة... الخ.

ثم قال الزبيدي: و(الطابع) كهاجَرَ وتكسر الباء عن اللحياني وأبي حنيفة: ما يَطْبَعُ ويَخْتِمُ كالخاتَمَ والخاتم، وفي حديث الدعاء: اختمه بآمين، فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة، أي الخاتَم، يريد أنه يُخْتَمُ عليها[١].

أقول: الطابِعُ المعروف الآن يختلف عن (المطبعة) هذه لأنه أنموذج يطبع منه مئات الألوف من النسخ وربما الملايين منها، ويلصق على الأوراق ونحوها، أما الطابع المذكور فإنه الختم أو الروسم وهو المسمى بالإكليشة.

ومن الأمثال السائرة عنددهم: «(**الطَّبْع**) عُضُو» أي أن طبع الإنسان كالعضو من أعضاء جسمه لا يمكن تغيره.

قال راشد الخلاوي من شعراء العامية القدماء في نجد:

الاطباع تارد بالفتى مارد الرَّدَى
وما الدين والدنيا و(الاطباع) خاربه؟
و(الاطباع) عضو في ابن آدم مْركَّبْ
والاطباع للتطبيع لا شك غالبه

في بعض الآثار التي أوردها السيوطي: أن مُغيِّر الخُلُقِ، كمُغَيِّر الخَلْقِ، إنك لا تستطيع أن تُغَيِّرَ خُلُقَه حتى تغير خَلْقه[٢].

والمثل الآخر: «(الطبع) يَغْلِب التَّطبِّع» يضرب في عدم تغيير طبع بعض الناس، ولو أراد ذلك.

قال أبو الطيب المتنبي[٣]:

---

(١) التاج: «ط ب ع».
(٢) الجامع الصغير، ج١، ص٩٨.
(٣) الطرائف الأدبية، ص٢١٠.

وأعْسَرُ مفعول فعلتَ تَغَيُّراً
تكَلُّف شيء في طباعك ضِده
وأتعب خلق الله من زاد همه
وقَصَّر عما تشتهي النفسُ وُجْدُه

قال كشاجم(١):

وخاضِبُ الشيبِ في ثلاث
تهتِكُ أسْتَارَهُ الطبيعة
من يتطبع بغير طبع
يرجعْ صغيراً إلى الطبيعة

قال الأحنف العكبري(٢):

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِيَّ غَيْرَ مُشاوَرٍ
فما ليَ إلى غَيرِ الطَّبِيعَةِ مَهْرَبُ
ذريني وما أرضاه لي من خليقة
فَكُلٌّ إلَى ما فِيه، والطَّبْعُ أغْلَبُ

ط ب ق

(**الطباقه**) بإسكان الطاء ثم باء مفتوحة مخففة فقاف وأخره هاء مربوطة: هي غطاء الإناء وغالباً ما يكون لها رأس مدبب تمسك به ولكنه يمنع استقرارها إذا قلبت ووضعت من جهته على الأرض، لذلك قالوا في الأمثال: «فلان (طباقه) يكْفا رزقه»، يضرب لمن لا يأخذ ما يمكنه أخذه، ومعنى يكفا رزقه: ينثره.

ومن ألغازهم في النخلة وجني الرطب منها: «ناقتي نقناقتي آخذ جناها بطباقتي، وأخليها تسرح مع الايفها».

(١) ديوانه، ص٢٦٦.
(٢) ديوانه، ص١١١.

قال عبدالمحسن الموسى من أهل أشيقر:

ترى اللي يشيل الحمل شال الوساقه

وعلمي على وضح النقا خابرينه[١]

علامك نثرت الرزق مثل (الطباقه)

ترى الخبز شان وشان راعي العجينه

قال ابن منظور: رجل (طَبَاقاءُ): أحمق، وقيل: هو الذي لا ينكح وكذلك البعير.

و(الطّباقاء): العييُّ الثقيل الذي يطبق على الطُّرُوقَة، أو المرأة بصدره لصغره، قال جميل بن معمر:

(طباقاء) لم يشهد خصوما، ولم يُنِخْ

قِلاصاً، الى أكوارها حين تُعْكَفُ

قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

(طَبَاقاءُ) لم يَشْهَدْ خُصُوما، ولم يَعِشْ

حميداً، ولم يشهد حلالا ولا عِطْرا[٢]

والإناء (**المُطَبَّق**): هو المغطى بطَبقِه أي: غطائه. طَبَّق الإناء بطبقه والمصدر: التطبيق، بفتح التاء.

ومنه المثل: «(**المُطَبَّق**) يشْفَى عليه» أي: أن الشيء المغطى تستشرف النفوس عادة إلى الإطلاع عليه، لمعرفةَ ما يحتويه.

و(**طَبَّقَ**) فلان القْدرَ والآنية معناه– على سبيل الكناية– أكل ما فيها من الطعام كله لأن الذي يأكل كل ماَ في القدر يكفؤها فتكون القدر كالغطاء للأرض.

قال علي الحريِّص من شعراء بريدة في رجل أكل طعامهم كله فسبه في أبيات منها:

---

(١) الوساقة: ما يوضع من حمل البعير فوق العِدلين المتوازنين، وضح النقا: الأمر الواضح.

(٢) اللسان: «ط ب ق».

هذا جزا اللي (طَبَّقَ) القدْر وانحاش
وقَفَّى يْدَوْبِح مثل عود الدراويش

يقول: إنه أكل كُلَّ ما في القدر حتى طبقه أي ألقاه مقلوباً على الأرض، ثم سار منحنياً وهو معنى يدوبح مثلما تكون عليه حالة المسنِّ من الدراويش: جمع درويش، وذلك أن الذي يملأ بطنه بإفراط من الطعام لا يستطيع أن يسير معتدل القامة.

قال ابن منظور: (الطَّبَقُ): غطاءُ كُلِّ شيء. والجمع: أطباقٌ، وقد أطْبَقَهُ و(طَبَّقَه) فانطبق وتَطَبَّقَ: غطّاه[1].

ومن أمثالهم: «حقٌّ وافق **طُبقه**» والحق: هو العلبة من العاج والخشب و(طبقه): غطاؤه، يقال في ملائمة الشخص لآخر ومناسبته له.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

لو فيهم خير ما كثروا
اللّه يمحقهم بصعقه
هم وها الزمان الفاسد
مثل حق لقى (طُبقه)

قال ابن منظور: قولهم: «صادَفَ شَنٌّ (طَبَقَهُ)» هما قبيلتان: شَنُّ بن أفصى بن عبدالقيس وطَبَق: حي من إياد، وكانت شنٌّ لا يقام لها فواقعتها طَبَقٌ فانتصفت منها، فقيل: وافق شَنٌّ طَبَقه، وافقه فاعتنقَهُ.

قال الشاعر:

لقيتْ شَناً إيادٌ بالقنا
طَبَقاً وافق شَنٌّ طَبَقَهْ

وفي كتاب علي رضوان الله عليه إلى عمرو بن العاص: كما وافق شَنٌّ طَبَقَهُ.

---

(١) اللسان: «ط ب ق».

قال: هذا مَثَل للعرب يُضْرَبُ لكل اثنين أو أمرين جمعتهما حالة واحدة، إتصَفَ بها كُلٌّ منهما.

وأصله أن شنّاً وطبقه حيَّان اتفقا على أمر فقيل لهما ذلك، لأن كل واحد منهما قيل ذلك له، لما وافق شكله ونظيره.

وقيل: شَنٌّ: رجل من دُهاة العرب، وطَبَقَةُ امرأة من جنسه، زُوِّجَتْ منه ولهما قصة(١).

قال الزبيدي: (الطَّبَقُ)- محركةً- غطاءُ كل شيء لازمٌ عليه، يقال: وضع الطَّبَقَ على الحُبِّ، وهو قناعه واطبقه و(طَبَّقَهُ) تطبيقاً: غطَّاه فانطبق(٢).

(أطْبَق) فلان إلى كذا: ركض ركضاً شديداً بحيث يسمع لوقع خطواته على الأرض صوت.

أطبق يطبق فهو إنسان مطْبِق لكذا.

مصدره: طْبقه، بإسكان الطاء وطَبْق.

ومنه قول بعض النساء لصبيانهن في الحث على الذهاب لقضاء حاجاتهن، «من ذا (طَبْقه)؟ (طَبْق) حصان، (طبْق) وليدي يالقيعان»، والقيعان: جمع قاع وهو الأرض الطينية الصلبة التي يسمع لقدم الراكض فيها صوت.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

يوم التفتْ لي مع عاير والى حسه له (طْبُقه)(٣)
يا ما حَدَّر، يا ما سَنَّدْ أسبق والبق من السلقه(٤)

قال الصغاني: (طَبَّق) الحمار: وثب(٥).

(١) اللسان: «ط ب ق».

(٢) التاج: «ط ب ق».

(٣) العاير: ركن الدار ونحوها في الزقاق.

(٤) حَدَّر: ذهب منحدراً، وسَنَّد: قصد جهة العلو، والسلقة من الكلاب: تقدم ذكرها.

(٥) التكملة، ج٥، ص١٠٢.

(**طابَق**) فلان لفلان: ناسبه، ووافقه، وهو (مطابق) له أي هما في نظرتهما للأشياء متماثلين.

كثيراً ما يقال في الأردياء والمتوسطين في القدر ولا يقال في ذوي الأقدار.

وبعضهم يقول: طابقت طبيعة فلان لطبيعة فلان.

وبعضهم يقول: هم متطابقين، أي هما متطابقان.

وفلان (يطابق) لفلان أي يصلح له ويوافقه.

قال الزبيدي: (المطابقة): الموافقة، وقد (طابقه) مطابقة وطباقاً، وقال الراغب: المطابقة من الأسماء المتضايقة، وهو أن يجعل الشيء فوق آخر بقدره.

وقال الزبيدي أيضاً فيما استدركه على صاحب القاموس: (طابقت) المرأة زوجها، إذا واتته[(١)].

و**قال** الزبيدي: (طابق) بين قميصين: لَبِسَ أحدهما فوق الآخر، وكذلك صافق بينهما وطارق[(٢)].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (أَطْبَقْتُ) الرَّحى، إذا وضعتَ الطَّبَقَ الأعلى على الأسفل[(٣)].

و(**الطَّبْق**) من الحجارة التي تكون في المقالع ونحوها ما كان متميزاً عما تحته وما فوقه بفاصل يشبه التراب أو الغبار، يظهر كأنما وضعت الحجارة مبسوطة ثم وضعت فوقها حجارة أخرى.

وقد عهدنا الذين يقطعون الحصا- كما يسمونهم ويريدون بهم الذين يقلعونه من أماكنه، وينقلونه للبناء به أو نحو ذلك يقولون: أخذنا لكم من الطبق اللي تحت العلو وهو الذي لم يتعرض للعوامل الجوية وهو أقوى وأصلب.

---

(١) التاج: «ط ب ق».

(٢) التاج: «ط ب ق».

(٣) التاج: «ط ب ق».

قال الزبيدي: (الطَّبَق)- أيضاً- من كل شيء: ما ساواه، والجمع أطباق، وقوله:

وليلةٍ ذات جهامٍ أطباق

معناه أن بعضه طَبَقٌ لبعض، أي مساوٍ له(١).

والجهام: السحاب الذي هراق ماءَه وهو المسمى عندنا بالنفيض أو الجفيل.

و(**الطِّبْق**) من الجراد: الكثير الذي يكون في أعلى جماعة الجراد في طيرانه، فالأسفل هو الرحى والأعلى الطِّبْق، كأنهم تخيلوا الجراد الكثير وهو يطير شبيهاً بالرحى التي تدور أو تتحرك ولها ضجيج.

ولذلك جعلوا ما كان حول ذلك عمداناً: جمع عمود، فقالوا: عمود الجراد.

قال الزبيدي: و(الطَّبَقُ) من الناس، ومن الجراد: الكثير أو الجماعة كـ(الطِّبق)- بالكسر-.

وقال ابن سيده: (الطَّبَقُ): الجماعة من الناس يعدلون جماعةً مثلهم، وفي الحديث: «أن مريم عليها السلام جاعَتْ، فجاءها (طَبَقٌ) من جراد فصادَتْ منه» أي: قطيع من الجراد(٢).

و(**الطابوق**): العلبة الصغيرة من الخشب توضع فيه الحلية من الذهب أو الدواء أو أدوات الزينة.

جمعه طوابيق. بفتح الطاءِ.

وهذه من الكلمات التي تحتضر الآن.

ومن المجاز: «فلان عيونه طوابيق» لمن عيناه كبيرتان جاحظتان أو سليمتان تنفرج عنهما جفناه فتبدوان واسعتين.

و«(**طَبَّقت**) الرحا على الدقيق» يضرب لمن يسكت عن الوفاء بما كان وعد به من أداء حق أو منحة.

---

(١) التاج: «ط ب ق».

(٢) التاج: «ط ب ق».

قال الزمخشري: أَطْبَقْتَ الرَّحىَ، إذا وضعتَ الطبق الأعلى على الأسفل[١].

وقال الزبيدي: (الطابَقُ)- بفتح الباء-: ظرف من حديد أو نحاس، يطبخ فيه فارسي مُعَرَّب تَابه، جمعه: طوابق وطوابيق. قال سيبويه: أما الذين قالوا (طوابيق)، فإنما جعلوه تكسير فاعال، وإن لم يكن في كلامهم كما قالوا: ملامح[٢].

ط ح ى

(**أَطحَى**) الشخص: إذا جلس على ركبته وخفض رأسه فهو (**مُطحى**).

قال ابن شميل: (المُطَحِّى) اللازق بالأرض، رأيته مَطْحِيّاً، أي مُتَبَطِّحاً.

قال: والبَقْلةُ: المُطحِّيَةُ: النابتة على وجه الأرض قد افترشتها.

والطفل له مدة (**يَطحِي**) إذا مضى عليه وقت طويل لم يستطع المشي واقفاً، وإنما ظل يزحف كالمقعد.

قال أبوعمرو (**المُطَحِّي**): اللازق بالأرض، يقال: رأيته (مُطَحِّياً)، أي منبطحاً.

والبقلة المُطَحِّيَةُ: النابتة على وجه الأرض، قد افترشتها[٣].

قال الأصمعي: (طَحَى) البعير إلى الأرض، إما خلاءً، وإمَّا هُزالاً، أي لَزِقَ بها.

وقال الفرَّاء: شرب حتى طَحَى، يريد مَدَّ رجليه.

وقال شَمِرٌ: المطحِّي: اللازق بالأرض، كل ذلك بالتشديد.

قال ابن شميل: (المُطَحِّي): اللازق بالأرض رأيته مُطْحِّياً، أي مُنْبَطِحاً، والبَقْلَةُ المُطَحِّيَة النابتة على وجه الأرض، قد افترشَتْها.

وقال الأصمعي فيما روى عنه أبوعبيد: إذا ضربه حتى يمتَدَّ من الضربة على الأرض قيل طَحَا منها.

وقال الفَرَّاء: شرب حتى طَحَّى، يريد مَدَّ رجليه[٤].

(١) الأساس، ج٢، ص٤١.
(٢) التاج: «ط ب ق».
(٣) التكملة للصغاني، ج٦، ص٤٦٠.
(٤) اللسان: «ط ح ى».

طحطح

(**الطَّحْطَحَة**) بتكرير الطاء والحاء: مثل الطخطخة، -بالخاء- ضرب الشيء وتكسيره بقصد إفساده وإيذاء أصحابه.

والذين يفعلون ذلك في الأعداء هم الأقوياء (**الطحاطيح**) وهي صفة مدح.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة من الفية:

الحا- حلال أو حرموا يا (طحاطيح)
كان انكم عند المفاهم نواطيح[1]
مازلت ما أحلل ولا أسمح ولا أبيح
يوخذ من الليمه وطلعه ولا عُود[2]

قال الزبيدي: (**طَحْطَحَ**) الشيء إذا كسره إهلاكاً. وطحطحه، إذا فرَّقه.

قال الليث: الطحطحة: تفريق الشيء إهلاكاً.

وأنشد:

فيمسى نابذاً سلطان قَسْر
كضوْ الشمس (طحطحه) الغروب

(طحطح) بهم طَحْطَحةً، إذا بَدَّدهم إهلاكاً[3].

طحل

(**طحل**) فلانٌ غيره: ضربه بجمع كفه أو بقدمه ضربة شديدة على بطنه، طحله يطحله، ومصدره (الطَّحل) بفتح الطاء.

أصلها من الضرب على الطُّحال.

---

(١) نواطيح: قادرون على المواجهة.

(٢) الليمة: شجرة الليم وهو نوع من الليمون، وهذا كناية عن محبوبه، وأحلل: أجعل من يفعل ذلك في حِل أي أسامحه. ولا عُوْد: أي لا شيء

(٣) التاج: «ط ح ح».

وكثيراً ما يقصد الضارب الذي يفعل ذلك الجانب المؤلم من البطن وهو الذي يكون فيه الطحال.

قال ابن منظور (**طَحَلَهُ**) يَطْحَلُهُ طَحْلاً وطَحَلاً: أصاب طِحَالَهُ فهو مَطْحُول[1].

أقول: ليس المراد من لغتنا: طحله أصاب طحاله بأي شيء، فلو ضربه بالسيف، وبالرمح على بطنه لما قالوا طحله، وإنما يريدون من ذلك الضرب على البطن بشي غليظ لا يخرق الجلد.

طح ن

(**المطْحَن**): المكْتل، أي الزَّبيل الصغير ولكن يكون للمطحن حبل يعلق به وبخاصة إذا صعد الرَجل إلى النخلة يلتقط منها التمر فإنه يضع المطحن معلقاً في كتفه.

ومن المجاز قولهم للفتى أو الطفل القصير السمين يا (**مطيحِن**): تصغير مطحن. تشبيهاً بالزبيل المذكور.

قال الصغاني: (الطُّحْنُ): الصغير من الرِّجال[2].

قال ابن الأعرابي: إذا كان الرجل نهاية في القصر فهو (الطُّحَنَةُ)[3].

جمع المطحن: مِطاحِن، بكسر الميم والحاء.

ويجنون البسر والرطب والتمر من النخلة بالمطحن لذلك قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

ونْخَيلاته مشياصين لو تنشدهن عن (المُطحَن)
احلفن لك عشر أيمّان ما شافنّه من خلقتهن
ولا شافن لون اللون ولا رِقْيَنْ من غرستهن

يريد أن تلك النخلات لم يكن فيها من التمر ما يؤخذ منه بالمطحن.

(١) اللسان: «طح ل».
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٦٩.
(٣) التهذيب، ج٤، ص٣٨٨.

و(**الطواحن**) الأضراس.

ومنه المثل: «كيف (طويحناتك)؟» يقال في السؤال عن صحة الشيخ المسن.

وطويحنات: تصغير طاحنات بمعنى طواحن.

ذكر المسعودي في كلام حنين بن إسحاق للخليفة المأمون، قال: وعن جنبي النابين، في كل واحد من اللحيين خمس أسنان أُخَر عوارض خُشُنٌ، وهي الأضراس، ويسميها اليونانيون (الطواحين) لأنها تطحن ما تحتاج إلى طحنه مما يؤكل[(١)].

والسحاب: (**يِطِّحِنْ**) بكسر الياء في أوله ثم طاء مشددة مكسورة فحاء مكسورة وآخره نون: كأن أصلها يتطحن أو يتطاحن أو يطحن بعضه بعضاً، ولو قال قائل منهم السحاب يَطْحَن- من الطحن المعتاد- لضحكوا منه، ولسفَّهوه.

قال العوني في غُزاة:

تلاقوا على (الحزل) القديم، وقَيَّلَوْا
على اكوار حيل بينهن أمهار
مشوا مثل مزن (يِطِّحِنْ) في ربابه
سيله كسا وادي رْوَيْل وحار

يطحن: بتشديد الطاء أصوات رعده كالطواحين، والرباب: غيم تحت السحاب.

قال الزبيدي: (الطَّحُونُ): الكتيبة العظيمة.

قال الجوهري: تَطْحَنُ ما لقيت وهو مجاز، وقال الأزهري: الطَّحُونُ: اسم الحرب، وقيل: هي الكتيبة من كتائب الخيل، إذا كانت ذات شوكة وكثرة[(٢)].

و(**الطاحونة**) التي تطحن البُنَّ المحموس الذي هو حبوب القهوة حديثة الدخول في لغتهم، لأنهم لم يكونوا يعرفون الطاحونة الكبيرة المعروفة في الأمصار التي يديرها حمار وقد تسمي الطاحون.

---

(١) مروج الذهب، ج٤، ص٨١.

(٢) التاج: «ط ح ن».

ولذلك جعل بعضهم طحن البن بالطاحون أمراً يتنافى مع الذوق الرفيع في إعداد القهوة، وذلك يقتضي أن يدقها بالنجر وهو الهاون.

وفي الأدب القديم أشعار كثيرة عن الطاحون وحماره الذي يديره.

وكان العرب القدماء يسمون الرحا طاحونة، كما قال الزبيدي: الطاحونة الرحى، والجمع الطواحين[١].

قال غانم بن نغيميش العنزي:

ما دق (بالطاحون) منصح وماجور
من حس نجره يسمعون المشافيق
وما قيل باب الفلح مغلق ومدقور
ولا قيل بالمفتاح حطوا سواريق[٢]

قال صالح المنقور[٣]:

ثم انشده عن حاجته وأنت عرِّيف
بالك تردد يا هوى كل مزيون
وان كان راعي كيف رهي له الكيف
احمس ودقه لا تحسكه بطاحون

ط خ ى

(الطَّخَا) بفتح الطاء: السحاب. أكثر شعراء العامية من ذكره في وصف السحاب الشامل.

قال الأصمعي: الطَّخَاءُ والطَّهاءُ والطَّخاف كله: السحابُ المرتفع.

---

(١) التاج: «ط ح ن».

(٢) الفلح: المفلحون أي الذين يتذوقون أو يأكلون ضيافة غيرهم، ومدقور: قد وضعت له ردامة وهذا معنى مدقور أي تدقر له، والسواريق: جمع سرَّاقة وهي غلق إضافي للباب.

(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٩٥.

وقال أبوعبيد: يقال ما في السماء طَخَاءٌ، أي: سحاب وظلمة[١].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الطخا هو السحاب، وأما (الطَّها) فإنه ماء السحاب أي: ماء المطر المجتمع من السحاب كما سيأتي في مادة (ط هـ ى) وليس السحاب نفسه.

وأما الطخاف فإنه في الفصحى: السحاب المرتكم، وبه سموا جبل (طخفه) في منطقة القصيم.

وقال ابن منظور: الطَّخْوَةُ: السحابة الرقيقة: وليلة طَخْياءُ: شديدة الظلمة قد وارى السحابُ قَمَرَها.

وأنشد ابن بري:

في ليلة صَرَّةٍ طَخْياءَ مظلمة
ما تُبْصِرِ العين فيها كفَّ مُلْتَمِسِ[٢]

ط خ خ

(**طَخَّه**): ضربه على وجهه أو رأسه.

يطُخَّه مصدره: الطَّخّ والمرة منه: الطَّخَّة.

و(**طَخَّه**) الجدار: إذا اصطدم الشخص بالجدار، وكثيراً ما يخصص الطخ للضرب الشديد في أعلى الجسم.

قال ابن منظور: (طَخَّ) الشيء: يَطُخُّه طَخًا: ألقاه من يده فأبْعَدَ.

والمِطَخَّةُ، خشبة يُحَدَّدُ أحد طرفيها، ويلعب بها الصبيان[٣].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٥٠٧-٥٠٨.

(٢) اللسان: «ط خ ى».

(٣) اللسان: «ط خ خ».

طخف

(**الطخاف**): السحاب المسرع في السير، وهي بإسكان الطاء وتخفيف الخاء.

قالت امرأة من عتيبة في شجاع اسمه زريب قتل في معركة:

يا ذيب يا اللي في عْلُوّ المضابيع
يا خيّ، خلّ زريب ريف الهَشَالِ[(١)]
خَليًّ هل الزلبات راحوا مطاويع
مثل (الطخاف) الى اقتفته العوالي[(٢)]

قال ابن منظور: الطَّخْفُ و(الطَّخاف): السحاب المرتفع الرقيق، قال صَخْرُ الْغَيِّ:

أعيَنيَّ، لا يبكي على الدهر قادر
بتيهورة تحت (الطّخافِ) العصائب[(٣)]

و(**طخفة**) بضم الطاء وإسكان الخاء: جبل واسع شهير يقع في عالية القصيم، ورد ذكره كثيراً في الأخبار والأشعار القديمة، وقد أوفيته حقه من الذكر في (معجم بلاد القصيم)- حرف الطاء.

قال الفرزدق[(٤)]:

عشيَّةَ لاقتهم بآجال جعفرٍ صوارمُ في ايدي الضِّبابُ ذكورها
كأنَّهُمُ للخيل يوم لَقِينَهُم بـ(طخفة) خِربانٌ علتها صقورها

وجعفر والضباب: قبيلتان من بني كلاب، وذكورها: سيوفها المصنوعة من الحديد الذكر، وخِرْبانٌ: جمع خَرَب وهو ذكر الحبارى وسبق ذكره في «خ ر ب».

---

(١) المضابيع: جبال هناك، خل زريب: لا تأكله، وزريب: اسم رجل، والهشال: الضيوف الذين يأتون ليلاً في الصحراء.

(٢) الزلبات: الإبل وبخاصة الركاب منها، والعوالي: الرياح التي تأتيهم من جهة الغرب.

(٣) اللسان: «ط خ ف».

(٤) النقائض، ج١، ص٥٢٨.

ط ر ى

(**الطْرَى**) بإسكان الطاء المشددة- وقلما يأتي مُنكَّراً وفتح الراء بعدها ألف مقصورة: هو العظيم الحجم.

يقولون عن الكبير الحجم هو كُبْر الطْرَى، أي: هو كبير جداً.

وتقول النساء في الدعاء على الأطفال: يا ملا حِزْن كبر الطْرى.

قال الليث: (الطَّرَى) يُكَثَّرُ به عَدَد الشيء، يقال: هم أكثر من الطَّرَى والثَّرى.

وقال بعضهم: (الطَّرَى) في هذه الكلمة: كل شيء من الخلق، لا يُحصى عَدَدُهُ وأصنافه، وفي أحد القولين: كل شيء على وجه الأرض مما ليس من جِبلَّة الأرض من التراب والحصباء ونحوه، فهو الطَّرَى[(١)].

وقال الصغاني: يقال: هم أكثر من (الطَّرَى) والثرى، قيل: (الطَّرَى): كل شيء على وجه الأرض، مما ليس من جبلَّة الأرض، من التراب والحصى فهو (الطَّرَى)[(٢)].

قال ابن منظور: قيل: الطَّرَا ما لا يُحصى عدده من صنوف الخلق.

قال الليث: الطَّرَا يُكَثَّرُ به عَدَد الشيء، يُقال: هم أكثر من الطَّرَا والثرى.

وقال بعضهم: الطَّرَا في هذه الكلمة كُلُّ شيء من الخلق لا يُحصى عدده وأصنافه، وفي أحد القولين: كل شيء على وجه الأرض، مما ليس من جِبِلَّة الأرض من التراب والحصباء ونحوه فهو (الطَّرَا)[(٣)].

ذكر ابن الصابيء في كتابه الهفوات النادرة مثلاً بلفظ: «غلطة جَرَتْ، وهَنَةٌ طَرَتْ»[(٤)].

مما يدل على أن اللفظ العامي كان مستعملاً في زمنه وهو من أهل العصر العباسي الثاني.

(١) التهذيب، ج١٤، ص٧.

(٢) التكملة، ج٦، ص٤٦١.

(٣) اللسان: «ط ر ا».

(٤) الهفوات النادرة، ص٤٩.

و(**طراة العمر**): رخاؤه وسروره وهناؤه، أي كونه غَضّا طرياً، على الإستعارة والمجاز.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

(طراة) العمر في هذا ومثله
ومدّ الشوف، واشراف المبادي[1]
وبِعْدِك عن وجيهٍ ما تبيها
ولا حدك من الأضداد حادي

قال عبدالكريم الجويعد[2]:

قايم له يوم قومات البخوت
والهوى له في ميادينه (طراة)
جيت صوب الدار في بعض الوقوت
ذاكرٍ ذيك العصور الماضيات

(**أطرَى**) فلانٌ السفر بمعنى أنه ذكره مما يدل على أنه يفكر فيه.

وفلان ما (أطرَى) الدَّيْن الذي له على فلان: لم يسأل عن وفائه، وتغاضى عن ذلك.

والطفل الذي غابت عنه أمه (ما اطراها) أي لم يذكرها أو يطلب أن تحضر إليه.

أطراه يطريه والمصدر، **الإطراي**.

و«فلان يْطَرِّي- بفتح الطاء وتشديد الراء مع كسرها- كذا» أي: يذكره في بعض الأحيان كأن يطرِّي السفر فهو يذكره، ولكنه لم يعزم عليه.

وفي المثل لمن فوجيء بمن يثيره أو يحمله على الشر: «ما عنده من الشيطان (**طاري**)».

(١) المبادي: الأماكن المرتفعة، وإشرافها: الصعود إليها والنظر منها الى ما حولها.
(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٥٠.

ويقولون للملول الذي لا يستقيم على أمر واحد: «فلان يطري له عند الصلاة الف طاري».

و(الطاري): الذكر بالقول أو العزم على الفعل ومنه المثل: «ابن الحلال عند طاريه» ويستعمل أيضاً عند (طرياه) وهو مصدر آخر لطرى يطري.

يضرب للرجل الطيب يحضر عند ذكره وعكسه، «الى أطريت الكلب فولم العصا».

والمثل الآخر: «الى أطريت الحصان، فولم العنان».

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

وش لون تنسى جارح الدمع عَشَّاق؟
خليت في قلبي مضاريب، وطْعُون
والَى (طرا طاريك) بالقلب خَفَّاق
ما طعت فيك أخبار ناس يَعَذْلون

وقال ابن جعيثن:

يوم قيل: ان البدو (يطْرون) الشديد
عازمين ما (يْطَرُّون) القعود[1]
شايلين بالمقاصر والوهيد
ناقلين كل ما تحت العمود[2]

ويقولون للفعل الذي يفعله الشخص فجأة وبدون مقدمات (**طاري طرا**) وبخاصة إذا كان ينفي قبل ذلك أن يصدر منه مثله.

قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

(طارٍ طَرَا) قَزَّان عقب الرُّقُود
ما الومَ قلبي لو عن النوم قَزَّانْ

(١) الشديد: الإنتقال والسفر، من شد الرحال على الإبل.

(٢) المقاصر: جمع مقصر، وهو الهودج الصغير، والوهيد: الهودج، والعمود هو عمود بيت الشعر يكون من الخشب.

يا ابوعليوي، يوم شال الرّشودي

تخاووا الرواف هم وابن شملان

والرشودي والرواف وابن شملان من أهل بريدة الذين يعرفون بالعقيلات ويسافرون للتجارة للشام، ومصر.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل المجمعة في الذَّمِّ:

حقود القلب، نقال الوشايا

حذور سهمته نقل النمامه

الى منه (طرا) له ما (طرا) لهٍّ

تكلم مأيثَمِّنْ وش كلامه

قال ابن لعبون:

لابو رْدُوف وحبة خال

(يطرى) ببالى، وانا اطرى له

ساعة رمقته ورا الشخَّال

يغضى بعينه وأنا اغضي له(١)

قال خليف النبل الخالدي(٢):

البارحة ليَّه عن النوم كاوى

(طارى طرا) وعيا من البال لا يْغيب

جيت المراح وهل دمعي رهاوي

هلت دموع العين مثل المزاريب(٣)

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا يخاطب ابن عبار العنزي:

ما أحد سبقك بما فعلته وما أحصيت

تمضي لك البيضا بعشر البصمات

---

(١) الشخال كالشبكة يكون على النوافذ يرى من بداخله من يكون بخارجه ولا يراه في النهار.

(٢) من سوالف التعاليل، ص١٤٩.

(٣) المراح: مكان النوم، ورهاوي: كثير، والمزاريب: وهي المرازيم أو المثاعب.

وابي اتذكر ما مضى كل ما (طريت)

يوم السنين الخاليات القديمات

قال محسن الهزاني من قصيدة ألفية:

وَالتا، تراني كل ما أوحيت (طرياه)

افزع لو حلو الكرى قد غشاني

والثا، ثلوم القلب ما أحْد بيرفاه

إلاَّ ان خلِّي من شفيّه سقاني

قال الأمير خالد السديري:

يا ما سقانا الحب والا سقيناه

ويا ما هصرنا باسود الليل عوده[١]

يبرد غرامي شوف زوله و(طرياه)

ويبرى لهيب القلب رصة نهوده

ومنه قولهم: فلان (مْطَوْرَى) أي لا يثبت على رأي واحد، وبعضهم يقول: مطورى كل يوم يطري له طاري والمرأة (مْطوراة).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي في النساءِ:

والثالثة خرقا سروق (مطوراة)

الى تغرب زوجها تستغيبه

مجهولة تاخذ حلاله ميادات

هذا تبايع به وذا تشتري به[٢]

قال الزَّبيديُّ: (طَرُوَ) اللحم ككَرُمَ وَطَرِيَ - كَعَلم -: طراوة و(طراءَةً)وهذا عن ابن الأعرابي وطرا مقصور و(طرَاة) كحصَاَة ذكر الجَوهري البابين عن قطرب مع المصادر ما عدا الثالث[٣]:

(١) هصر العود في الأصل: إمالة غصن الشجرة وكسرها وهو هنا مجاز.

(٢) حلاله: ماله، وميادات: أخذاً باليد، دون استخفاء.

(٣) التاج: «ط ر ى».

فهذا يدل على ورود لفظ (**طَراة**) فصيح قديم الإستعمال، لكن العامة تستعمله (طراة) العمر وطراوته على سبيل المجاز، أما (طرا) على الذهن ونحوه فإنه من الفصيح المشهور.

ط ر ب

(**التَّطْرِيب**): أن ينادي المنادي في سوق البيع والشراء على بيع سِلعة أو الإعلان عن عَمل، أو صفقة تجارية.

واشتهر استعمال هذه الكلمة في الأزمان الأخيرة في التطريب للسيارات وهي أن ينادي الدلال بالإعلان بصوت مرتفع: من يريد السفر إلى جهة معينة أو مدينة معينة ليركب مع السيارات التي ينادي لها.

ويسمون الدَّلاَّل هنا (المطرِّب) بفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة.

جمعه: (مْطَرِّبه) مثل المتسبب من الرجال جمعه: متسببه.

قال ابن منظور: (**التَّطريبُ**) في الصوت: مَدُّه وتحسينُه.

وقول سلمى بن المُقْعَد:

لما رأى أن (طَرَّبوا) من ساعة
ألوَى بِريعان العِدَيّ وأجْزما

قال السُّكَّري: (طَرَّبوا): صاحوا ساعة بعد ساعة[1].

ط ر ب ل

(**الطُّرْبال**): وعاء كبير من الخوص مبطن بالمشمع توضع فيه الأشياء الغالية التي يضر بها الندى والرطوبة كالهيل والقرنفل.

و(الطِّربال) أيضاً: قماش سميك يمنع الرطوبة والبلل يوضع فوق البضائع التي تحملها السيارات ونحوها ليقيها من نزول المطر، كما يوضع فوق أكياس الأسمنت الموضوعة على الأرض ليقيها المطر كذلك.

---

(١) اللسان: «ط ر ب».

قال عبدالمحسن الصالح في الجهل :

وثيابه (طُرْبالٍ) وشاله خيشه
وبشته خصاصيفٍ تخبّ وراه[(١)]

واذانه شِتْرٍ شاترات وحجته
حظرات زرع جاعفه هواه[(٢)]

قال الأزهري : روي عن النبي ﷺ : «إذا مر أحدكم (بِطِربالٍ) مائلٍ فليسرع المشي» .

قال أبوعبيد : كان أبوعبيدة يقول : هو شبيه بالمنظرة من مناظر العجم كهيئة الصومعة والبناء المرتفع .

قال جرير :

ألوى بها شَذِبُ العروق مُشَذَّبٌ
فكأنما وكَنَتْ على (طِرْبال)

قال الأزهري : ورأيت أهل النخل في بيضاء بني جذيمة يبنون خياماً من سَعَف النخل فوق نُقيان الرِّمال فيتظلل بها نواطيرهم أيام الصَّرام ، ويسمونها (الطرابَيل) والعَرازيل[(٣)] .

أقول : لا أشك بأنها تصنع من مثل المواد التي تصنع منها الطرابيل التي نعرفها وإن تكن على صفة أخرى .

ط ر ث ث

(الطُّرْثوث) : نوع من الفُطْر كبير أحمر ، ذو زهر أحمر ينبت في أيام الخصب ، في الأراضي الرملية والسهلة ، ويدرك في فصل الصيف الذي يسمى فصل الربيع حتى إذا اشتد عليه الحر فسد .

---

(١) الخصاصيف : جمع خصاف وهو المنسوج من الخوص .

(٢) الأذان الشتر : جمع إذن شترا وهي في العنز القصيرة الواقفة . والحظرات : جمع حظار من السعف ، وجاعفه هواه : أي أماله الهواء .

(٣) التهذيب ، ج١٤ ، ص٥٦ .

يأكله الناس ويتطلبونه لهذا الغرض ولكل جزء من أجزائه اسم خاص مثل الساق والذروة والرمانة فالذروة أعلاه، والساق وسطه والرمانة جزء ثخين فيه كالعقدة وهي أطيب أجزائه.

ولهم في أكله طرق منها أن يشوى في النار ومنها أن يُحك جلد الرمانة بشيء صلب حتى يذهب قشره وهو سميك فتؤكل الرمانة منه هكذا نيئة وقد ييبسه الناس في أوقات الجدب ثم يدقونه ويأكلونه.

وينبت في الأرض مرتفعاً كأنه ذراع الأسنان لولا وجود أجزاء فيه متفاوتة الحجم من غلظ ورقةٍ، وكثيراً ما ينبت في شجر الغضا أو بقربه، وفي الأماكن الصالحة لإنبات الغضا في العادة، وإن لم يكن فيها غضا، وكنا ونحن صغار نتطلبه إذا خرجنا للبر في الربيع.

وإن لم نخرج فإن جيراننا يحضرونه معهم من البر طُرفة للغني، وتعلة للصبيان، ومأكلاً أشبه بالفاكهة أو الأحماض للفقير.

جمعه: طراثيث، بفتح الطاء.

وتصغير (طرثوث) (**طَرَيثيث**) بإسكان الطاء وفتح الراء.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

كِنّ قِـمَّة . . . . خُـمـرةٌ في وُجَـيِّـره

أو طـرَيْـثـيـث صَـيـف نـابتٍ فـي زِبـارَه[1]

كِنّ رَاسه تَحتَ صِماط العَقيِّل صرَيِّر

مـا يجـي طـول شِبـر . . . عَـن ازرارِه[2]

قال الليث: (الطُّرْثُوثُ): نباتٌ كالْفُطْر، مستطيل، دقيق، يَضْرِب إلى الحمرة يَبِيسٌ، وهو دِباغٌ للمعدة، منه مُرٌّ، ومنه حُلْوٌ، يُجعلُ في الأدوية.

---

(١) المحذوف: اسم شخص، والخمرة: بقية القهوة التي غليت أكثر من مرة في الدلال التي هي أباريق القهوة، و(وجيره) تصغير وجاره وهو موقد النار التي تصنع عليها القهوة.

(٢) العقيل: تصغير عقال وهو الذي يوضع فوق الراس والصمط منه الخَلَق.

قال الأزهري: رأيت الطُّرْثُوثَ الذي وصفه الليث في البادية، وأكلت منه، وهو كما وصفه، وليس بالطُّرْثُوث الحامض الذي يكون في جبال خراسان، لأن الطرثوث الذي عندنا له وَرَق عريض، مَنْبته الجبال، وطُرثوث البادية لا ورق له ولا ثمر، ومنبته الرِّمال وسهولة الأرض، وَفيه حلاوة مُشربة عُفوصَةً، وهو أحمر مستدير الرأس، كأنه ثومة ذكر الرجل.

والعرب تقول: (طراثيث) لا أرطى لها، وذآنين لا رمث لها، لأنهما لا ينبتان الاّ معهما، يضربان مثلاً للذي يُستأصَل فلا تبقي له بقيةٌ بعدما كان له أصل وقَدْر ومال.

وأنشد الأصمعي:

فالأطْيبان بها (الطُّرْثوث) والضَّرَب[1]

قال أبوحنيفة الدينوري: أَخبرني البكري قال: يُجْلَب (الطراثيث) إلى المدينة في إبَّانها فيباع الحمل بمائة درهم، يشتريها الناس فيطحنونها، ثم قال: يَمُلُّونها، ويقشرونها فيأكلونها وهي طيبة جداً[2].

أقول: عهدنا القديم بالطراثيث، أن الناس يهدونها لأقاربهم وجيرانهم في فصل الصيف الذي هو آخر الربيع حيث تكثر الطراثيث ولا أحصِي كم مرة أهدي إلينا منها فأكلناها بعد إبعاد قشورها عنها.

أما قول أبي حنيفة يَمُلُّونها فإن المراد أنهم يضعونها في الملة وهي الرماد الحار مع بقاء حرارة الجمر فيه.

وقشره أحمر، وكان الأطفال يحكونه بأبواب البيوت وهي من الخُشب فيذهب قشره، ولكن تبقى الأبواب كأنما لطخت باللون الأحمر من أثر حك الطراثيث بها، وهذا كما قال أبوحنيفة عن أحدهم: (للطرثوث) أيضاً بُرْعمة حمراء تسمى النُّكَعَه، ولذلك قيل للرجل إذا كان أحمر نكع[3].

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٢-٣١٣، والضَّرَبُ: العسل الأبيض.
(٢) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٧٦.
(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٧٦.

وقال ابن منظور: (الطّرْثُوثُ): نبت يؤكل، وفي المحكم: نبتٌ رمليٌّ طويل مُستَدقٌّ كالفُطْرِ، يضرب إلى الحُمْرَةِ ييْبَس، وهو دباغٌ للمعدة واحدته طرثوثة، عن أبي حنيفة.

وقال أبوزياد: الطراثيث: تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها.

وقال ابن الأعرابي: الطُّرثوث ينبت على طول الذراع، لا ورق له، كأنه من جنس الكمأة.

و(تَطَرَّثَتِ) القوم: خرجوا يجتنون الطراثيث، وخرجوا يتَطَرَّثون أي: يجتنونه.

وفي حديث حذيفة: حتى ينبت اللحم على أجسادهم كما تنبت الطراثيث على وجه الأرض، هي جمع طُرْثوثٍ، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفُطْرِ[1].

هكذا فسر الراوي لفظ الطراثيث وهي خلاف ما نعرفه عنها فنحن قوم ينبت الطرثوث في أرضنا ونراه من أول انشقاق الأرض عنه حتى ينتهي ارتفاعه ويقف عن الطول.

وهو لا ينبسط على وجه الأرض، بل هو يرتفع كما لو تكون عصا غليظة في طول نصف متر أو نحوه وفي غلظه، قد غرزت في الأرض إلا أن أسفله اسمن من سائره وذروته التي هي أعلاه أغلظ من وسطه الذي هو ساقه قليلاً.

قال أبوعمرو: بُرْعُومةُ(الطُّرْثوث): طَرَفُه، وقَصَبَةُ (الطُّرْثوثِ): أَسْفَلُ من بُرْعومه[2].

قال ابن البيطار العشاب: قال: الخليل بن أحمد: الطرثوث نبات كالفطر مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة منه مر ومنه حلو يجعل في الأدوية وهو دباغ المعدة، قال البصري: الطراثيث تجلب من البادية، وفي مذاقه عفوصة وهو بارد قباض عاقل للطبيعة[3].

---

(١) اللسان: «ط ر ث».

(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٨٢.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٣٦.

طرح

(المطْرَحَة): اللحاف الخفيف الذي يجعل فراشاً في أكثر الأحيان، كأنهم أخذوا التِسمية من كونها تطرح على الأرض للنوم عليها.

وتصنع من القطن الذي وضع عليه القماش يعني أنها لا تكون مطرحة إلا إذا كانت قماشاً قد خيط على قطن نديف، وهي أخف وأصغر من المضرب وان كانت تشبهه، جمعها: مطارح.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: طرح له الوسادة: ألقاها، وطرحوا لهم (المطارِحَ): المَفَارِشَ، الواحد مِطْرَح كَمِفْرَش[1].

قال الثعالبي: قد تذكر ستور الموصل، مع زلالي قاليقلا، و(مطارح) ميسان، وبُسُط أرمينية[2].

و(مطارح) هي جمع مطرحة.

وقال ابن أبي السرور الصديقي عن ألفاظ اللغة عند العامة في مصر في القرن العاشر الهجري: أما لفظ (طُرَّاحة) فليس له أصل في اللغة[3].

ومن الشعر العباسي قول الحسين الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع من قصيدة[4]:

كان لى مَفْرَشٌ، وكلُّ مليح
فوقه (مِطْرَح) من المَيْساني
وبِساطٌ من احسن البسط مذخور
لعرسٍ، ودِعْوة أو ختانِ
غَرَّقوه بالبصق والقيء والبول
فأضحى وقدره بَعْرَتانِ

(١) التاج: «طرح».
(٢) لطائف المعارف، ص١٨٣.
(٣) القول المقتضب، ص٣٣.
(٤) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٥١.

و(المُطَارَحْ) بفتح الراء: المصارعة أي محاولة الرجلين أن يلقي أحدهما بصاحبه أرضاً.

ربما كانت التسمية من الطرح على الأرض.

طَرحَ الشخص صاحبه بمعنى القى به على الأرض.

ومصدره الطرح والمرة منه (طَرْحَه).

ومنه المثل: «طَرْحَةُ جمَلْ» إذا تعادل المتصارعان، ولم يتغلب أحدهما على صاحبه يريدون أنهما صارا كركبتي الجمل لأنهما يقعان عند إناخته معاً لا تتقدم إحداهما الأخرى.

وقولهم: «(طَرْحة) جَمل».

والجمل هنا هو ذكر الناقة.

وذلك أن البعير يضع ركبتيه إذا برك معاً من دون أن تتقدم إحداهما الأخرى.

يقال في وصف مطارحة المتطارحين وهما المتصارعان إذا القى كل خصم منهما بصاحبه على الأرض في الوقت نفسه الذي ألقاه فيه خصمه، أي لم يسبق أحدهما صاحبه في إلقائه على الأرض.

(**طَرَحَ**) المتصارع خصمه: ألقاه على الأرض يطرحه فهو طارح والمغلوب مطروح، مصدره: الطَرْح.

والقوم يتطارحون أي يتصارعون وهي المصارعة العربية القديمة التي يكون الغالب فيها من يلقي بصاحبه أرضاً، حتى إذا أراد المغلوب أن يعيد الكرة جاز له ذلك عرفاً.

وطرح الشخص شخصاً هارباً منه: أمسك به وأوثقه بحبال أو برك فوقه، يطرحه وطرح الراعي البعير الشارد: أمسك به، ومنعه من أن يند أو يشرد.

قال الزبيدي: طَرَحَهُ وبه: كَمَنَعَ- يطرحه طرحاً: رماه وأبعده قاله ابن سيده.

كاطّرحه، بتشديد الطاء من باب الافتعال، و(طَرَّحه) تطريحاً أنشد ثعلب:

تَنَحَّ - يا عَسيفُ - عن مقامها
وطَرِّح الدلو الى غلامها[١]

ومن المجاز في الدعاء على الولد العاق أو الذي يؤذي غيره: «الله لا (**يطرح**) به البركة»، بمعنى أنه لا يبارك له في شبابه.

وفي عكسه: «الله يطرح به البركة» وكذلك القول في الدابة التي يتكسب بها الإنسان كبعير الجمال، وحمار المُكاري - الحمَّار - يقال فيه: «الله يطرح به البركة» أي يسأل الله أن يبارك لنا فيه وفيما يأتي من رزق بسببه.

والطعام (طْرَحَتْ) فيه البركة حتى صار كافياً لمدة أكثر مما كان يظن أنه يكفيها.

قال ابن عربشاه: «إنما أنت في حركة، فلا طرح الله فيك بركة»[٢].

طرخ

من المجاز: «ثَغَبٌ (**يَطْرَخْ**) وخَبْرَا تَطرخ» أي هي ذات ماء كثير قد ملأ نواحيها حتى فاضت منه. والخبراء هي الماء المجتمع من السيل يبقى في الأرض مدة طويلة.

والثَّغَبُ هو غدير الماء في الصحراء.

قال غنيمان الغنيمان من شعراء بريدة:

عسى لكم يا ابوعليوي مسافير
ومنين ما رِحتوا سْعُود فِضيّه[٣]
دْليكم ما يَرْهَجِن جَمَّة البير
خباريٍّ (تطرخ) لكم بالدوية[٤]

(١) التاج: «ط ر ح».

(٢) فاكهة الخلفاء، ص١٥١.

(٣) عليوي: تصغير علي، مسافير: جمع مسْفر، وهذا مجاز أصله في النور وعدم الظلمة أو الإنفلاق.

(٤) الدلي: جمع دلو، يرهجن جمة البير أي: يأخذن ما اجتمع من ماء البئر لأنكم - حسب دعائه - ستجدون غدرانا (تطرخ): مليئة بالماء، والدوية: المفازة وهي الأرض البعيدة عن العمارة.

قال الليث: (**الطَّرْخَةُ**): مَأْجَلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة، يجتمع فيه الماء، ثم يُفْتَجَرُ منها الى المزرعة، وهو دخيل، ليست بفارسية لكناء، ولا عربية مَحضة[١].

ونقله عنه الصغاني فقال: قال الليث: (الطَّرْخَة)- بالفتح-: مَأْجَلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة، يجتمع فيها الماء، ثم يُفَجَّر منها الى المزرعة.

قال الليث: هي دَخيلٌ، ليست بفارسي لكناء، ولا عربية مَحضة[٢].

قال ابن منظور: (الطَّرْخَةُ): ماجِلٌ يُتَّخَذُ كالحوض الواسع عند مخرج القناة يجتمع فيها الماء، ثم يتفجر منها إلى المزرعة.

وهو دخيل ليست فارسية لكّناءُ، ولا عربية محضة[٣].

ومن المجاز: فلان (**طَرَّخ**) إذن فلان بتشديد الراء: أي أثنى عليه بحضوره وبالغ في ذلك حتى جعله يرخي أذنيه فتطرخان أي تتدليان كناية عن طول الأذنين واسترخائهما عند الشعور بالراحة والطرب.

قال الليث: (**طرخان**): اسم للرجل الشريف، بلغة أهل خراسان.

وقال الفيروزابادي: اسم للرئيس الشريف، خراسانية.

قال الدكتور عبدالرحيم: هو تركي وأصله (طورخان) وتورخان، بضم الأول، وقد دخل في الفارسية بصورة تَرْخان- بالفتح- وفسره صاحب برهان قاطع بأنه «مَنْ رفع عنه الملك القلَم، فلا يُسأل عما يفعل».

وهذا كناية عن كونه من المُقَرَّبين، فيدخل عليه متى شاء[٤].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٣١.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٦٠.
(٣) اللسان: «ط رخ».
(٤) سواء السبيل، ص١٢٦.

طرد

(**طريد**) الوَلَدَ هو شَقيقه الذي يولد بعده مباشرة لا يفصل بينهما ولد آخر ولا وَقت طويل.

والولد الفلاني مع شقيقه (طُرِدًا) وهو جمع طِريد.

قال الأزهري: (الطَّريد): الرجل الذي يولد بعد أخيه، فالثاني (طَريدُ) الأول[١].

قال أحد اللغويين: هو صَوْغُ أخيه: (طَريدُه) وُلِدَ في إثْرِه مثل سَوْغه[٢].

قال ابن منظور: (الطَّرِيدُ): الرجل يولد بعد أخيه فالثاني (طَرِيدُ) الأول، يقال: هو طريدُه[٣].

و(**طَراد**) الخيل: أن يطرد الفرسان بعضهم بعضاً بمعنى يلاحقونهم يحاولون الإمساك بهم، واصابتهم، ويفعلون ذلك في المعركة حقيقة، وقبلها من أجل التمرين على ذلك.

قال الليث: مُطارَدَةُ الفرسان و(طِرادُهُم): هو أن يحمل بعضهُم على بعض في الحرب وغيرها[٤].

قال ابن منظور: (المطارَدَةُ) في القتال: أن يَطْرُدَ بعضهُم بعضا، والفارس (يَسْتَطْرِدُ) ليحمل عليه قِرْنُهُ، ثم يَكُرُّ عليه، وذلك أنه يَتَحيَّزُ في استطراده الى فئته وهو ينتهز الفرصة لمطاردته، وقد (استطرد) له، وذلك ضَرْبٌ من المكيدة.

ثم قال ومطاردة الأقران والفرسان و(طِرَادهم) هو أن يحمل بعضهم على بعض في الحرب وغيرها يقال: هم فُرسان (الطِّرَاد)[٥].

و(**الطْراد**) أيضاً: كناية عن اللهو والتجول في طلب المتعة، وانفاق الوقت فيما لا طائل تحته.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٠.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٥٩.
(٣) اللسان: «ط ر د».
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣١١.
(٥) اللسان: «ط ر د».

ومنه المثل في الشخص الذي لا هم له إلا التجول في طلب المتع غير متحمل غرما ولا مشقة: «فلان ما له هم الا الطْراد».

قال الزبيدي: من المجاز (مطاردة) الأقران والفرسان و(طردُهم): حَمْل بعضهم على بعض في الحرب وغيرها، أي ولو لم يكن هناك طَرْد، كما قيل للمحاربة: جلاد ومجالدة، وإن لم يكن ثَمَّ مسابقة، ويقال: هم فرسان (الطراد)[1].

و(**الطُرُوده**) الطريدة: أي: الذي يطرده غيره أي يتبعه ليمسك به كالصائد الذي يطرد الصيد يتبعه، لا ينفك عن ذلك، فالصيد هنا: هو الطرودة.

ومن المجاز ما جاء في المثل: «ابن آدم ما هوب (طروده)» أي ليس طريدة يصعب اللحاق بها وصيدها. يضرب في غلبة الأقدار على الإنسان.

والمثل الأخر: «من طرده الله لحْقَه» أي من أراد الله هلاكه أو خساره فإنه لابد أن يقع عليه ذلك.

وقولهم: «كل مطرودٍ ملحوق» يضرب لانقضاء الزمن.

قال فيصل الجميلي:

يبيد الفتى ما بينْ يومٍ وليله
العمر ينقص، والايام تْزاد
نهاره وليله، ذا لهذا (طروده)
غدن بلذاتي وهنّ جْداد

وقال علي أبوماجد يذكر الدنيا:

طلبتَهْ هدنةٍ لا سامح الله
شهر وتقول لي: يا هُمَّلالي[2]

---

(١) التاج: «ط ر د».

(٢) يا هملالي: جملة تقال لاستبعاد الشيء وعدم الوصول إليه.

تـوعـــدنــي وانـا مـــانــي (طُـرُوده)

جـذْيـت وحـربهـا الماضـي قـضـى لـي[١]

قال ابن منظور: (الطَّرِيدة): ما طَرَدْت من وَحْشٍ ونحوه[٢].

و(**استطرد**) الفارس لفارس آخر يطلبه: انهزم منه واظهر أنه يفر عنه، من أجل أن يبعد به عن مكان معين ثم يكر عليه ويقاتله.

قال الأزهري: الفارس (يَسْتَطْرِد) ليَحْملَ عليه قِرْنُه ثم يكرُّ عليه، وذلك أنه يَتَحيَّز في استطراده إلى فئته، وهو ينتهز الفرصةَ لمطاردته[٣].

وقال الزبيدي: (الطَّرَدُ)- بالتحريك- مزاولة الصيد، طَرَدَتِ الكلابُ الصيدَ طَرَدًا: نَحَّتْه وراهَقَتْه.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: من المجاز: خرج فلان (يطرد) حُمُرَ الوحش، أي: يصيدها[٤].

و«فلان (**يَطْرِد**) الصيد» بمعنى يتبع الصيد، ومنه المثل: «من طَرَد الصيد لهى».

ومن المجاز: «فلان (**يطرد**) الهوى» يضرب لمن يتطلب العشق والغرام، ويتتبع مواطن الجمال التي يصعب عليه الوصول إليها.

وفعل هذا الشيء هو (طَرْدُ) الهوى بمعنى متابعة مواطن الحب وهو الهوى، وعدم التخلي عن ذلك.

قال عبيد الرشيد:

يـا حْـمـــوُد انـا عـــارضـي شـــاب

(طَـرْد الـهـــوى) جِـــزْتَ انـا مـنّـه

---

(١) جذيت: تأخرت عما كنت أطالب به.

(٢) اللسان: «ط ر د».

(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣١٠.

(٤) التاج: «ط ر د».

يـا كــــود وَضَّـــاح الانـــيـــاب
هـــذاك مـــنـــي وانـــا مـــنـــه

وقال سويلم العلي:

بـاسـبـاب غـطـروف رهـاف ثـنـايـاه
غض غـضـيـض وطاغـيٍ في جـمـالـه
و(طرد) الـهـوى مـا فـيـه منـقـود ادراه
مـن دور بـشـر لـيـا عـزيز ابـن خـالـه(١)

قال ابن النبيه الشاعر المصري في الرثاء(٢):

الـنـاس لـلـمـوت كـخـيـل (الطِّرادْ)
فـالـسـابـقُ الـسـابـقُ مـنـهـا الجـواد

و(**الطريدة**) من الأرض: الضيقة المستطيلة، من دون عرض ربما كانوا شبهوها بالطريدة من قماش الثوب، وربما كان العكس هو الصحيح.

جمعها (طرايد) أيضاً.

قال الصغاني: (الطريدة) من الكلأ والأرض، هي الطريقة القليلة العَرْض(٣).

قال ابن شميل: الطَّرِيدةُ: نَحِيزةٌ من الأرض، قليلة العَرْضِ، إنما هي طَرِيقةٌ(٤).

و(الطريدة) في الثوب: قطعة من القماش مستطيلة غير عريضة.

ومن المجاز قولهم لمن مزقت ثيابه من خصام أو نحوه: «جا فلان وثوبه طرايد»: جمع طريدة، بمعنى قد مُزّق.

(١) بشر: عاشق متعفف ذكرت قصته في كتاب: «تكملة المعجم اللغوي» وعزيز بن خاله هو ابن خالد بالدال من أبطال قصص بني هلال.
(٢) ديوانه، ص١٠٤.
(٣) التكملة، ج٢، ص٢٧٤.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣١١.

قال الصغاني: (الطَّرِيدة): شُقَّةٌ من حرير مُستطيلة، ومنه حديث معاوية رضي الله عنه، أنه صَعِد المنبر، وفي يده (طَرِيدةٌ).

ويقال للخرقة التي تُبَلُّ وتمسح بها التنور، الطريدة(١).

وقال الزبيدي: من المجاز: عندي (طريدة) من ثوب، وهي شقة مستطيلة، أي شُقَّتْ طولاً من الحرير، وفي حديث معاوية أنه صعد المنبر وبيده طريدة.

فسره ابن الأعرابي، فقال: الخرقة الطويلة من الحرير، حكاه الهروي في الغريبين(٢).

ط ر ر

السكين (**الطريرة**) والسيف (الطرير): الحاد الذي يقطع بسرعة.

ومن أمثالهم: «يا حلو (الطرير) لو بحلقي» في مدح حسم الأمر، وعدم تركه معلقاً.

قال ابن جعيثن:

وقلبي يْهَذَّى بالحديد لكنه
يْهَذَّى بسيفٍ من الحديد (طِرير)

يهذي: يقطع بالسيوف: كناية عن شدة ما به.

قال أبوعبيدة: طَرَرْتُ الحديدة: أطُرُّها طُرُراً: إذا (أَحْدَدْتَها).

وقال الليث: " سِنانٌ مطرور، و(طَرِيرٌ): مُحدَّد(٣).

ومن المجاز: «ناقة (طريرة)»: سريعة نجيبة لا تحتاج إلى سوق أو حث على السير.

(١) التكملة، ج٢، ص٢٧٤.
(٢) التاج: «ط ر د».
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٩٢.

قال ناصر العريني :

يا النشامى قرّبوا بعض الحراير
من ضنى ريمه على بالي (طريره)[١]
كنها ريم رمق عجّ الذخاير
أو كما ربدا النعام المستذيره[٢]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

يا ليت ابن سيف وقت البيع سَمْح (طرير)
إليا صفَّن جَنب عِدل به اترِنج صغار[٣]
ليتَه قَبِل فك عِدله فارش له حصير
يجلس وزانه وظهره يسنده بالجدار

قال ابن منظور : طَرَّ الحديدةَ طَرّاً، وطُروراً : أحَدَّها .

وسنانٌ (طَريرٌ) ومطرورٌ : مُحَدَّدٌ، وطَرَرْتُ السنان : حَدَّدْتُه[٤] .

(**طَرَّ**) الشيء البعيد كذا أي : صار حداً له .

كقولهم حد أرض بني فلان ما طر النفود إلى الجبل مثلاً، أي : ما كان حده النفود وهو الرمل .

ولا تذكر هذه الكلمة (طَرَّ) إلا في تحديد المكان الواسع .

قال مبارك البدري من أهل الرس :

ما حَدَّرَتْ مكه الى مصر من فوق
منها الى ديرة كْبار الطرابيش

(١) من ضنى ريمه : من نسل ريمه وهي ناقة نجيبة .

(٢) الريم : الظباء، رمق : رأى، الذخاير : البارود، والربدا : النعامة .

(٣) ابن سيف : بائع في سوق شقراء بلد الشاعر، وصفن : وقف على رجل واحدة والمراد : اطال الوقوف والعدل : الوعاء الكبير .

(٤) اللسان : «ط ر ر» .

وما (طَرِّت) البصرة الى ماقف السوق

ما شفت انا راع العيون المراهيش

وكبار الطرابيش هم الأتراك، والسوق: سوق الشيوخ في العراق.

قال الزبيدي: (الطُّرَّةُ): طَرَفُ كُلِّ شيء وحَرْفه، ومنه طُرَّةُ الأرض وهي حاشيتها.

وقال في المثل: أُطرِّي، أو طِرِّي فإنك ناعلة، والذي في كتب الأمثال، إنك ناعلة من غير فاء، أي خذِي في طُرَرِ الوادي وأطراره وهي نواحيه.

وقال أبوسعيد: أي خذي (اطرار) الإبل، أي نواحيها، يقول: حُوطيها من أقاصيها واحفظيها.

وقوله: إنك ناعلة، أي إنَّ عليك نعلين(١).

و(الطِّرَّة) في لعب القمار: عكسَ الكِتْبة بكسر الكاف وإسكان التاء.

وذلك بأن ينقد الشخص الريال الفضي بابهامه فيرتفع الريال متقلباً في الجو ثم يسقط على الأرض فإن سقط وصار أعلاه الجانب الذي فيه (الطِّرَّة) وهي الطغراء التي كانت توجد في النقود التركية، والمسكوكات الأخرى الموجودة في ذلك العهد أخذه من اختار (الطرة) وإن صار الأعلى الذي فيه الكتابة وهي (الكِتْبه) أي الجانب الأخر من (الريال) فإنه لمن اختار الكتبة.

قال ياقوت الحموي في ترجمة الطُغرائي عرف بالطغرائي نسبته إلى من يكتب (الطُّغْراء) وهي (الطُّرَّةُ) التي تكتب في أعلا المناشير فوق البسملة بالقلم الجَلِيِّ تضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرفة من (الطُّرَّة)(٢).

وقال الزبيدي فيما استدركه على القاموس: وبقي عليه طغْراى- بالضم مقصوراً- كلمة أعجمية استعملها العرب، ويعنون بها العلامة التي تكتب بالقلم

(١) التاج: «ط ر ر».

(٢) معجم الأدباء، ج١٠، ص٥٧.

الغليظ في طُرَّة الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان، كما نقله شيخنا عن الصلاح الصفدي واطال بسطه في شرح لامية العجم لما ترجم ناظمها الطُّغْرائي[(١)].

قال الزبيدي: وأصلها: طورغاي وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس.

قال الدكتور عبدالرحيم الهندي: أصله بالتركية الحديثة (طوغرا) وكذلك طُرَه (TURA) بحذف العين، والطرة محرفة عن الطغرى وليس العكس[(٢)].

طرز

(**الطَّرْز**) الجميل من المصنوعات والمنسوجات والأبنية.

معناه: أنيق أو جميل أو حسن المظهر.

بيت طَرْز، ومشلح طرز، وعباءة طَرْز. هكذا يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قال الزبيدي: (طَرِز) الرجل في الملبس، تأنَّقَ.

وكذا في المَطْعَم، فلم يلبس الا فاخراً، ولم يأكل إلا طَيِّباً، كَتَطَرَّس فيهما وهو مجاز، ذكره الزمخشري والصغاني.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الطَّرْزُ) والطِّراز: الجيِّدُ من كل شيء.

ويقال: ما أحسن (طَرْز) فلان، وطَرْزه: طَرْزٌ حَسَنٌ[(٣)].

قال الجواليقي: تقول العرب: (طَرْز) فلان (طَرْز) حَسَنٌ، أي زِيُّه وهيئته، واستعمل ذلك في جَيِّد كل شيء.

قال رؤبة:

فاخترت من جَيِّد كل (طَرْز)
جيدةَ القَدِّ، جياد الخَرْز[(٤)]

(١) تاج العروس: «ط غ ر».
(٢) القول الأصيل، ص١٥٢.
(٣) التاج: «ط ر ز».
(٤) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٤١ (دار القلم).

قال الخفاجي: طَرْز وطراز: مُعَرَّبٌ، تكلموا به، (طَرْزُه) حَسَنٌ، أي: زِيُّه، ويرد بمعنى جيد كل شيء[١].

ط ر س

(**الطِّرْس**): بكسر الطاء وإسكان الراء: ورق الكتابة، أكثروا من ذكره لأنه يستعمل في إرسال الرسائل المكتوبة للحبيب أو العزيز.

قال محمد العبدالله القاضي:

والفرق ما بين المحبين مَعْدوم
والمزح يرِّث في القلوب النِّدامي
افهم لما سِطِّر على (الطِّرس) مَختوم
على النبي مني صلاة وسَلامِ

وقال العوني:

ارسم بصفح (الطِّرْس) عدل التفانين
وأثني سلامي في مثاني السِّجلّه
يِجْبَى لكم عن فوق سود العرانين
(طِرْسٍ) وعْبَرْاتٍ بصدري محلَّه

التفانين: الفنون: جمع فن والمراد: الشعر.

والسجلة: الورق، سود العرانين: النوق، والعرنون: طرف الأنف.

وقال العوني أيضاً في مكتوب كتبه:

الى حملتوه مني طاب فالكم
لعل ما فالكم- يا أهل النضا- فالي
سيروا على ما يدنِّي البعد سيرهن
سيروا، عسى ما حوى (طِرْسي) يْودَّى لي

(١) شفاء الغليل، ص١٧٥.

النضا: الركاب من الإبل.

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم[١]:

باسمه اخضب صفحة (الطرس) بالمدد
والزاج سايل والقراطيس شاربه
بامره ازج الزاج في ساطر الورق
والفكر يملى والتماثيل زاهبه

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

هات القلم واكتب بصفحٍ كما الخام
(طرْس) يشادي خد شقرا ذويبه
أهلاً عدد ما ناض برقٍ بالاَظلامْ
من خاطرٍ ما جا بفكره يجي به

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

مقدم هل العوجا وفكّاك النشب
ومن خالف المشروع رده عن هواه
عبدالعزيز يهاب لاشتد الغضب
والى كتب (بالطرس) ما يحصى عطاه

قال الزبيدي: (الطِّرْسُ): الصحيفةُ إذا كُتِبَتْ.

قال شَمِرٌ: أو هي التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ.

وقال الليث: (الطِّرْس): الكتاب الممحُوُّ الذي يستطاع أن يعاد عليه الكتابة[٣].

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٥٧.

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٢.

(٣) التاج: «ط ر س».

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

ورأيتــه فـي (الـطـرس) يـكـتـب مـرة
غـلـطاً يـواصـل مــحــوه بـرُضـابـهِ
فـوددت أنـي فـي يـديـه صـحـيـفـةٌ
وودتــه لا يــهــتــدي لـصــوابـهِ

وقبله قال الصابيء[٢]:

لـه يَـدٌ غــمــرتْ جــوداً بـنـائـلـهــا
ومـنـطـق دُرُّه فـي (الـطِّـرْس) مـنـتـثـر
فـحــاتم كـامـنٌ في بـطـن راحـتـهــا
وفي أنـامـلـهـا سَـحْـبـان مـسـتـتـر[٣]

ط ر ش ق

(**طَرْشَق**) فلان الكلمة: أرسلها من دون أن يزنها أو يتخير اللفظ لها.

وفلان يطرشق الكلام أي يرسله دون تمحيص أو معرفة بما ينبغي أن يقال ولا فيما لا ينبغي، ولا فيما يكون له أثر جيد عند المخاطبين.

والاسم: الطرشقة.

ومن ذلك (**طرشق**) فلان رميـة البندق إذا رماها دون ضبط لإصابة الهدف فأبعدت عنه أو حتى دون هدف معين.

قال ابن منظور: (دَرْشَق) الشيءَ: خَلَطَه[٤].

---

(١) ديوانه، ص٣١.
(٢) المنتحل، ص٢١.
(٣) حاتم الطائي المشهور بالكرم، وسحبان المشهور بالفصاحة والبلاغة.
(٤) اللسان: «د ر ش ق».

طرطب

(**تطَرْطَبَ**) لحم فلان وأطرافه، إذا تدلى اللحم من جسمه مثل الشخص الذي يكون سميناً ذا بطن ناتئة ثم يطرأ على جسمه ما يجعله يقل سمنة فتنشأ عن ذلك عكن رخوة متدلية فيه، فهي تتطرطب أي: تتدلى وتسترخي منه.

و(**الطِّرْطِبَّة**) بكسر الطاء الأولى: وإسكان الراء ثم طاء مكسورة أيضاً فباء مشددة: المرأة السمينة التي ارتخى لحمها من الكبر.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي في عجوز:

الناس في محنه، ولو صَكّوْا الباب
ما يسلمون من امهات (الطراطيب)[1]
غربلهن الله، غَرْبَلَنّا بالاكذاب
لا يستحن، ولا عليهن رواقيب

قال الليث: (الطُّرْطُبُّ)- الباء مثقلة- الثَّدْيُ الضخم المسترخي، يُقال: أخزى الله طُرْطُبَيْها، ومنهم من يقول: طُرْطُبَّة للواحدة فيمن يُؤنِّث الثدي[2].

قال ابن الأعرابي: ثَدْيٌ (طُرْطُبٌ)، أي: طويل.

وقال أبوعمر: امرأة طُرْطُبَّةٌ: مُسْتَرْخية الثديين، وأنشد:

أُفٌّ لتلك الدِّلْقِم الهِرْدَبَّهْ
العَنْقَفِيرُ الجَلْبَحُ (الطُّرطُبَّهْ)[3]

قال ابن منظور: (الطُّرْطُبُّ)- بالضم- وتشديد الباء: الثَّدْيُ الضَّخْمُ المسترخي الطويلُ، يقال: أخزى الله طُرْطُبَيْها.

---

(١) امهات: ذوات.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٣٥.

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٥٨.

ومنهم من يقول: طُرْطُبَّة للواحدة فيمن يؤنث الثديَ و(الطُّرطُبَّةُ): الطويلة الثديين، قال الشاعر:

لـيــسـت بـقَــتَّــاتـةٍ سَــبَــهْـلَـلَـةٍ
ولا بِـطُـرطُـــبَّـــةٍ لـهـــا هُـلُــــبُ

والطرطُبَّة: الضرع الطويل - يمانية - عن كراع.

والطُّرطُبَانيَّة من المعز: الطويلة شَطْرَي الضَّرْع[1].

قال أبو الخرقاء: (الطُّرْطُبَى): الطويلة الطُّبْيَيْنِ[2].

والطبيان: الثديان.

أقول: بنو قومنا لا يسمون المرأة الطويلة الثديين (طُرْطُبَّى) وإنما يقولون لثدييها إذا كانا كذلك يِتطَرْطُبُن، وهي مطرطبة الديود وهي الثديان.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (الطُّرطُبُ): ثدي المرأة إذا كان طويلاً، يقال: هي ذات (طُرْطُرَبين)[3].

أقول: ليس الطرطب خاصاً عندنا بثدي المرأة إذا كان طويلاً وإن كنا نقول كما ذكر أبوحاتم، الا أننا نعتبر أن الثَّدْيَ وصف بصفة عامة لأمثاله من الأشياء اللحمية اللينة كقولنا لمن استرخى بطنه: إنه يترطرطب، وقولنا للحمة الخاصرة إذا كانت كبيرة مسترخية تترطب.

وظني أن أبا حاتم سمع بهذا الوصف فظن أن مادته في ثدي المرأة الطويل خاصة.

ط ر ط ر

(**الطُّرْطور**) بضم الطائين: قلنسوة عالية طويلة يلبس نوعاً منها الطباخون.

وهذه كلمة دخلت إلى لغتهم منذ عهد قريب، إذْ لم يكونوا يعرفون أنها لباس للطباخين من قبل.

(١) اللسان: «ط ر ط ب».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١١.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١٢٤.

وجمع الطُّرطور: (طراطير) وهو لفظ قديم الإستعمال ذكره القلقشندي وهو من أهل القرن الثامن الهجري، ولا شك في أنه كان معروفاً بذلك قبل زمنه، فقال في ذكر لباس بعض الآتراك من الجنود: وكثير من الجند- أي جند المماليك- يلبسون (الطراطير) البيض والحُمْرَ المتخذة من اللبد[١].

قال الزبيدي: (الطُّرطور)- بالضم- الدقيق الطويل من الرجال، و(الطُّرْطُور): القَلنسوة للأعراب تكون كذلك أي طويلة الرأس[٢].

ومن المجاز: فلان (**طرطور**): إذا لم يكن فاعلاً في أمر من الأمور المهمة تشبيهاً له بالجزء الأعلى من هذه القلنسوة الذي لا يدخل فيها رأس الإنسان، وإنما يكون فوقها من دون فائدة له معروفة.

وهذا اللفظ من الألفاظ التي قَلَّ استعمالها الآن وهو لفظ (طرطور) بمعنى الرجل السُفل أو الرخو غير الشجاع، وكان الأعراب يسمون الحَضَرِيَّ (طرطور) وبعضهم يقول (طرطوري) على لفظ النسبة إلى طرطور.

وكنا ونحن صغار نسمع صبيان الأعراب وفتيانَهم يقولون في مراغمة صبيان أهل الحضر وفتيانهم: الحضيري يا (الطرطوري) يلحس... مع نخروري.

والحضيري: تصغير الحضري: ساكن القرية، صغروها للتحقير.

قال عبدالعزيز بن محمد الغَنَّام من أهل سدير:

وش قيمة الرجال لَى صار (طرطور)

مـالـه مكـان وصـار مثل الضـراوى

مـالـه كـلام وخـاطره دوم مكسـور

متـهـزء عند الحضـر والبـداوي

(١) صبح الأعشى، ج٥، ص٣٦٩.

(٢) التاج: «ط ر ر».

قال الزبيدي: (الطَّرُطورُ): الوَغْدُ الضعيف من الرجال، والجمع: الطراطير، وأنشد:

قد عَلَمِتْ يَشْكُرُ مَنْ غُلامها
اذا (الطراطير) اقْشَعَرَّ هامها[1]

ط ر ف

(**طَرَف**) عينَه إذا أصابها بيده، أو بطرف ثوبه يطرفها، والاسم الطَّرْفه، والعين المصابة بذلك: مطروفة.

وقد عهدناهم في صغرنا يداوون الطرفة بوضع نقط من ماء فيه ملح في العين المطروفة.

ومن أمثالهم العامية فيمن أصاب نفسه بالضرر أو منع عن نفسه خيراً: «(**طَرَف**) عينه بيده».

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

تمكن مكين الحب واجتاح مهجتي
واخذ قلب عشاقٍ هوى الحب جارفهْ
على ما جرى عيني تغضّب نظيرها
الى كن ضفر الطير يا زبن (طارفهْ)[3]

قال محمد بن الحارث التميمي أحد الشعراء في عهد المأمون العباسي:

كأنَّ طَرْفَ المُحبٍّ حين يرى
حبيبه، خَنْجَرٌ على كبدِهِ

---

(١) التاج: «ط ر ر».

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١٢٤.

(٣) تغضب نظير العين وهو إنسان العين: تكدر وأصابه مرض أو نحوه، وفسر ذلك بقوله: كأن ظفر الطير وهو الصقر (طارفها).

قـد يُـكْـرَه الـشـيءُ وهـو مـنـفـعـة

و(يـطـرف) المـرء عـيـنـه بـيـده[1]

قال الليث: (الطَّرْف): إصابتك عيناً بثوب أو غيره، الاسم: الطَّرفة، يقال: طُرِفَتْ عينه، واصابتها طرْفة، وطَرَفها الحزن بالبكاء.

وأنشد الأصمعي:

و(مطروفةِ) العينين، خَفَّاقَة الحشا

مُـنَـعَّـمَـة كـالـرِّيم طـابَـتْ فَـطُـلَّـتِ

وقال طَرَفَةُ يذكر جارية مغنية:

اذا نحن قلنا: أسـمـعـينا أنْبَـرَتْ لـنا

عـلى رِسْـلِـهـا مـطروفـةَ لـم تُـشَـدَّدِ

قال أبوعمرو: المَطْروفة: التي أصابتها طرفة فهي مطروفة، فأراد أنها كأن في عينيها قَذَىً من استرخائهما[2].

قال ابن منظور: (الطَّرْفُ): إصابتك عيناً بثوب أو غيره.

يقال: طُرِفَتْ عينه وأصابتها طَرْفَةٌ وطرفها الحزنُ بالبكاء[3].

قال الزبيدي: (الطَّرفَة)- بالفتح- نقطة حمراء من الدم، تحدث في العين من ضربة وغيرها، وقد ذكر لها الأطباء أسباباً وأدوية[4].

و(**الطارف**) من الآبار والبيوت: أبعدها، سموه بذلك لكونه واقعاً في طرفها.

والبيت البعيد من وسط الحلة أو المنفرد عن غيره بيت (طارف).

---

(١) المحمدون من الشعراء، ص٣١٧.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣١٩، والبيت من معلقة طرفة في (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنباري)، ص١٩٠ وشرحه فيها.

(٣) اللسان: «ط ر ف».

(٤) التاج: «ط ر ف».

جمعه: أطراف وطوارف، وطارفة كما في قولهم بيوت الأسرة الفلانية طارفة عن البيوت الثانية.

قال ابن شريم:

قال الذي بادي بأعْلَى مشارفها
أدنى المراقيب ووصطها و(طارفها)[1]
ما شفت من رقيها الاّ ما يريبني
والعين هَلّتْ على الوجنه ذوارفها

ويجمع الطَّرَف هذا على (إطاريف) أيضاً بكسر الهمزة في أوله.

قال ابن سبيل:

وراحوا مع (الريدا) وساع الأطاريف
يذكر لهم مرعى ربيع يبونه[2]
مقياظهم خلى بليا تواصيف
قفر عليه الطير يرفع إلحونه

فذكر أن أولئك الأعراب أوغلوا في الأرض الواسعة البعيدة يتطلبون مرعى لهم أي أرضاً ذات عشب جيد.

و(**طوارف**) الإنسان: أقاربه وأصحابه، تقول منه: رحت للديرة الفلانية ونزلت عند (طارفة) لي، أي عند أحد أصدقائي أو أقربائي.

والرجل الفلاني: طارفة للحاكم، أي من أنصاره أو من يلتحقون به.

والناس يروحون لطوارفهم يسلمون عليهم يوم الجمعة، بمعنى يزورونهم يوم الجمعة في أغلب الأحوال.

---

(١) بادي: صاعد من قولهم: بدا الجبل: صعده، والمراقيب: جمع مرقب وسبق ذكرها في (ر ق ب).

(٢) الريدا: الأرض الصحراوية المستوية الواسعة.

قال محسن الهزاني في الغزل:

من صاحب شرواه ما عاد نلقى
بالقوم من كل (الطوارف) والاجناب
هو نقوتي من جملة البيض طَبْقَا
إن قيل: خذهم واتركه، قلت: ماناب

قال الزبيدي: **(الأطراف)** منك: أبوك وإخْوَتُك وأعَمامك، وكل قريب لك مَحْرَمٍ، كما في الصحاح، وأنشد أبوزيد لعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

وكيف بأطرافي اذا ما شتمتني
وما بعد شتم الوالدين صُلُوحُ

هكذا فسر أبوزيد (الأطراف) وقال غيره: جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما[1].

وفلان **(طارف)** من الجماعة، وهذا مجاز معناه أنه في منزلة غير رفيعة أو إنه في أدنى من ذلك، وعكسه: فلان ما هو (طِارف) عند الحاكم الفلاني، معناه أنه يقدره، ويعرف له منزلته.

جمعه: طارفين.

قال الزبيدي: **(الطَّرَفُ)** مُحَرَّكَةً- الناحية من النواحي، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها، قاله الراغب[2].

و**(تَطَرَّف)** الشيء: صار (طارفاً) أي ليس بالمهم، أو ليس بذي الإعتبار عند القوم.

و(تطرفت) المشكلة أو المصيبة: أصابت (طَرَفا) وهذا مجاز معناه: أنها هانت أو صارت أهون مما يظن.

---

(١) التاج: «ط ر ف».
(٢) التاج: «ط ر ف».

قال محسن الهزاني في الغزل:

قـال: انتبـه، إن كـنـت لـلورد جـانـي
واجـن الثـمـر يـوم إنني لك (تطرفت)

قال الزبيدي: طَرِفَت الناقة- كَفَرِح- طَرَفاً، إذا رَعَتْ أطراف المرعى، ولم تختلط بالنوق- كـ(تَطَرَّفَتْ) نقله الجوهري[١].

و(**الطَّرَفُ**) من الشيء: القليل منه، تقول: عندنا (طَرَف) عِلْم أي خبر عن فلان.

كما تقول: عندنا طرف من السكر أو طريف- تصغير طرف- سكر إذا كان الذي عندك قليلاً منه.

قال الزبيدي: (**الطَّرَف**) . . . . . : وطائفة من الشيء، نقله الجوهري.

قال: ومنه قوله عز وجل: ﴿**ليقْطَع طَرَفاً من الذين كَفرُوا**﴾ أي: قطعةً، وفي الحديث «أطراف النهار ساعاته» وقال أبوالعباس: أراد طرفيه فَجَمَع[٢].

و(**اطراف**) بدن الإنسان: يداه ورجلاه وفيه المثل: «ابن آدم ما فيه طرف» وهو عكس هذا يراد أن ابن آدم يألم لأطراف جسمه، كما يألم لوسطه فليس فيه طرف من الأطراف التي لا أهمية لها عنده.

قال الزبيدي: الأطراف من البدن: اليدانِ والرجلان والرأس، وفي اللسان: الطَّرَفُ، الشواة، والجمع: أطراف[٣].

و(**الطَّريفه**) اللحم الذي يشتريه المرء لبيته سَمَّوْه بذلك لأنهم كانوا يظلون مدة طويلة دون أن يدخل اللحم بيوتهم.

قال مقحم الصقري:

حـنا لـك الـلـه بـالجـمـاعـة لـنـا كـار
عن جـارنـا مـا قـط نـخـفـي (الطريفـه)

(١) التاج: «ط ر ف».
(٢) التاج: «ط ر ف».
(٣) التاج: «ط ر ف».

والكار هنا: العادة وأصلها: صنعة الإنسان وفسر ذلك بقوله: إنهم لا يخفون الطريفة وهي اللحم إذا كان عندهم عن جارهم، بل يطعمونه منه، ليعلم به.

قال عبدالله بن رشيد من أهل حائل:

بلغ سلامي متعبين الصياني
طَبْعٍ لهم حط الصحن و(الطِّريفه)[1]
ترهم هل الروضة رجال المعاني
أهل العلوم المثمرة والنظيفه[2]

قال حسن بن فهد السريحي:

باشرتهم في دلة نصفها هيل
مع كبش مصلاح عصوبه كثيره
يوم الردى ماله بكسب المحاصيل
يكمى الطريفه ما ينادي قصيره[3]

قال ابن منظور: (**الطَّرَفُ**): اللحم[4].

ومثله قول الزبيدي: (الطَّرَف)- مُحركَّةً-: اللحم[5].

و(**طَرَّف**) الشيء: قارب أن ينقضي تقول: العيش اللي عندنا (طَرَّف) أي قارب أن ينتهي.

و(طَرَّف) النهار: أوشك أن ينتهي بغرو ب الشمس.

قال الزبيدي: (تَطَرَّفت) الشمس: دنت للغروب، قال:

دنا وقَرْن الشمس قد (تَطَرَّفا)

---

(١) الصياني: جمع صينية، وهي التي يقدم فيها الطعام الكثير والمتعبون لها الذين يستعملونها كثيراً، والصحن: الصحن الذي فيه الطعام.

(٢) المراد بها الروضة قرب مدينة حائل وهم أهل بلدته.

(٣) يكمي: يخفي يريد أن الردي يخفي اللحم إذا كان عنده ولا يدعو قصيره وهو جاره ليشاركه أكله.

(٤) اللسان «ط ر ف».

(٥) التاج: «ط ر ف».

و(**الطَّرْفا**): شجر يشبه الأثل إلا أنه أقصر منه سوقاً- جمع ساق- وأكثر اعوجاجاً، ولذلك لا يكون فيه خشب كالذي في الأثل تسقف به المنازل وتصنع منه الأبواب والنوافذ.

والطرفا: تنبت طفيلية بدون غرس أو بذر ولا تنبت إلا على أرض قريبة النبط أو مستنقع المياه لاسيما إذا كانت ملحة.

وهي من أردأ الأشجار للوقود.

قال أبوحنيفة: (الطَّرْفاء): من العضاه، وهُدْبُه مثل هُدْب الأثل، وليس له خَشب، وإنما يُخرجُ عُصيّاً سمحة في السَماء، وقد تَتَحَمَّضُ بها الإبل، إذا لم تجد حَمْضاً غيره، قال: وبها سُمِّيَ الرجلُ طَرَفَةَ[١].

وفي العصر العباسي اعتاد بعض الناس على الإصطلاء بنار الطرفاء وهي مثل الأثل يحدث الإكثار من الإصطلاء بها وتلقي دخانها رائحة معينة في الثياب، قال المأمون:

«من مرؤة الرجل أن توجد منه رائحة (الطرفاء) في أيام الشتاء».

ومن الأمثال التي ذكرها الزمخشري: «رائحة الطَّرْفاء، رائحة الظرفاء»[٢].

ط ر ق

(**المُطْرَق**): العصى الدقيقة المستقيمة وهو في خشب الأثل الدقيق المستقيم الخالي من العقد، وكذلك في الخيزران.

استعملوا منه فعلاً فقالوا: مَطْرَقَ فلان فلاناً يمَطْرقه، أي: ضربه يضربه بالمطرق جمعه: (مطارق) والمصدر: مطرقهْ بفتح الميم.

قال شليويح العطاوي:

مـا عـاد انا لـيَّـهْ مطاريش وعْـلُوم
وأهل الجنـوب لُهُـمْ علينا دعـاوي

---

(١) اللسان: «ط ر ف».

(٢) مختصر ربيع الأبرار، ص٦٦.

كم من فتاة فوقها الني مركُوُم
نجعل عليها (مطرقين) العطاوي[١]

وجمع المِطْرَق: **مطارق**– بمعنى العِصيّ الدقيقة: جمع عصا.

قال ابن شريم في الذم:

عند غيضه يبيع الغلا بالرخيص
خيبة المال ما باع واشترى
بالمعايا وهَزّ (المَطَارق) شجاع
في زمانه وْجيله ولا عَنْتَرَا[٢]

ومن المجاز قولهم للشاب الدقيق المستقيم القامة الذي طالت عظامه بسرعة (مُطْرق) تشبيهاً له بالعصا الدقيقة.

و(**المطْرَق**) كذلك: الرمح: جمعه مطارق أيضاً.

قال تركي بن حميد ويعني الرمح:

شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها[٣]
وبالكفّ من غالي (المِطارقْ) هوى البال
يروي بْحَزات اللقا من حَسَرْها

قال عبيد بن رشيد:

بأيمانا حدب السِّيوف المصاقيل
و(مطارق) ما ينتداوى صَوابَه

(١) الفتاة: الناقة ويريد أنه يسمها بوسم العطاوي وهو مطرقان: تثنية مطرق، والنيّ: الشحم.

(٢) المعايا: المجادلة والتفاخر، وهز المطارق وهي العصي أن يحركها في الهواء، كأنه يريد أن يضر بها وقوله: ولا عنترا: أي يظهر أنه أشجع من عنترة.

(٣) شفي: رغبتي وما اتطلع إليه، والمال: الإبل، وزعزع: هرب باضطراب، لكون الأعداء حاولوا أخذه وحاول أهله أن يمنعوهم من ذلك، والهنادي: السيوف.

المصاقيل: السيوف المصقولة، والمراد الصقيلة، والمطارق هنا: الرماح.

واستعمل الشعراء (المطْرَق) وصفاً للمحبوب الرشيق البدن، اللدن العود.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

يا زين، بالله عالج الروح بأُحْسانْ
خلّ الزَّعَل - ياقرة العين - خَلِّه
عالج جُروح الروح يا(مِطرق) البان
إرحم طريحٍ غيظ قلبك يغِلّه

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: ضربه (**بالمطارق**): جمع مِطْرَقة، وهي عصا صغيرة[1].

قال الزبيدي: قال الأزهري: ومن أمثال العرب للذي يخلط في كلامه، ويتفنن فيه قولهم: «اطْرُقي وميشي» فالطرق: ضَرْبُ الصوف بالعصا، والميش: خلط الشعر بالصوف.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: أنه خرج ذات ليلة يَحْرُس، فرأى مصباحاً في بيت فدنا منه، فإذا عجوز تَطْرُقَ شعراً لتغزله.

واسمه أي القضيب الذي يُنْفَش به الصوف (المِطْرَقُ) والمِطْرَقة: بكسرها.

وفي الحديث: «انزل مع آدم المطرقة والميقعة والكلبتان»[2].

أقول: ليس المراد بالمطرقة المرزبة وإنما هو هذا القضيب الذي نسميه في لغتنا (المطرق).

و(**الأطرق**) من الناس: الأَفْحَجُ وهو الذي في أطراف قدميه الواحدة عن الأخرى تباعد عندما يقف أو يسير على قدميه فهو عكس الأحنف أو الحنف في لغتهم.

(١) التاج: «ط ر ق».
(٢) التاج: «ط ر ق».

قال جرير في الهجاء[١] :

لما قَضْيتِ لِمِنقَرٍ حاجاتهم
فأتيت أهلك كالحُوارِ (الأطرق)

قال أبوعبيدة: الحوار (الأطرق) يريد الضعيف الذي انفدع من لين رُكْبَتيه، وإنما أُخِذَ من الطريقة وهو الضعف[٢] .

وقال الفراء، (الطَّرَقُ): ضعف في ركبتي البعير، وقال غيره: في الركبة واليد، يكون في الناس والإبل- أو (الطَّرَقُ): اعوجاج ساقه، أي البعير من غير فَحَجٍ، وهذا قول الليث[٣] .

قال الفراء: (الطَّرَقُ) في البعير ضَعْفٌ في ركبتيه، يقال: بعير (أطْرَقُ) وناقة طَرْقاءُ.

والطَرَقُ: ضعف في الركبة وفي اليد، وهو (أطْرَقُ) يكون في الناس، وفي الإبل[٤] .

و(**الطَّرْقُ**) بإسكان الراء في الشعر العامي: النوع من الشعر الذي يقال على رَوِيّ واحد وقافية واحدة.

يقول الشاعر: ارسل لي الشاعر الفلاني قصيدة وجاوبته بقصيدة على طرقها أو على الطرق، يريد أنه نظم قصيدة اجابة لها على روي قصيدته وقافيتها، من البحر نفسه التي كانت الأول منظومة عليه.

قال عبدالله السلوم يرد على محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

الخالدي شَرَّفْ بنايف هضابه
واختار في راس الحجى كايد (الطَّرْق)

(١) النقائض، ج٢، ص٨٤٦.
(٢) الحوار: ولد الناقة، سبق ذكره في حرف الحاء.
(٣) التاج: «ط ر ق».
(٤) اللسان: «ط ر ق».

وارسـل المكـتـوب يـا مــرحــبــابـه
عــداد مــا هـل المـطـر، وابـرق البــرق

قال الليث: (**الطَّرْق**) كل صوت من العُود ونحوه طرق على حدة، تقول: تضرب هذه الجارية كذا كذا طَرْقا[1].

ويقول أحدهم إذا أصابه هم عظيم، أو حصلت له نكبة أو حادثة صعب عليه تحملها: طرقني هم ما عمره صار لي، أو (**طَرقني**) هَمٌّ ما (طَرَق) غيري.

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

يا حـال، يـا اللي سايفت تقل عـيـدان
هَـمٌّ (طَرَقْـنـي) مـا (طَـرَقْ) مـودمـانـي[2]
أسـهـر طوال الـلـيـل لـين الـفـجـر بـان
وافـرح إلى اقـفـى الليل، والـفـجـر بـان

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**طَرَقَنِي**) هَمٌّ، و(طَرَقَني) خيالٌ، و(طَرَقَ) سمعي كذا، و(طَرَقَتْ) مسامعي بخير[3].

و(**الطِّرْقي**) بكسر الطاء وإسكان الراء ثم قاف مكسورة: المسافر: جمعه طِرْقيةً وطراقي.

نسبوه لأصل المادة في الطريق وهي (طَرَق).

وإذا وصل المسافر إلى بلدة لا يريد البقاء فيها مدة طويلة، وإنما يريد أن يسافر منها إلى بلدة أخرى فهو لا يزال (طِرْقياً).

قال عمر بن ماضي من أهل الشعرى:

يا جـعـل سِـرَّان يـفـدى دون صَـفَّـاقـه
وقلبـان مـاسـل، وقلبـان العـليـجـيـه

---

(١) التكملة، ج٥، ص١٠٣.

(٢) سايف الشيء كالقطع في الشجرة أو الأخذ بالسكين من اللحم: مال عن القصد ولم يكن معتدلاً.

(٣) التاج: «ط ر ق».

رَبْعٍ الى جاهم (الطِّرقي) على فاقه
فَرْحَوا الى قيل عند الباب (طِرْقيَّه)

وسران وصفاقه وما سل العليجية : أماكن في عالية نجد .

قال تركي بن حميد :

اعمل بْخير ولا تْجازي بْشَرَّاً
وأَرْج الفرج من عند والي المصاريف
واجهد بتقوى الله لدْار المقَرَّاً
العَبد (طِرْقيّ) ركابه مناكيف

يريد أن العبد وهو الإنسان إنما هو في هذه الدنيا بمثابة المسافر عابر السبيل .

وتصغير الطِّرقي (طْرَيقي) وهو اسم أسرة معروفة .

قال عسكر القثامي من عتيبة :

وإن لاح براق الحيا صوب ديره
زرناه بالعفرامهات الدباديب[1]
وان مرنا (الطرقي) نشوِّق نظيره
نجهر عيونه في رماح المغاليب

وجمع الطرقي : **(طَرَاقي)** بفتح الطاء وتخفيف الراء، ثم قاف مكسورة .

قال فَرَّاج بن بويتل من مطير :

ملفاك بيت بَينٍ كبر جمران
بيتٍ مخومس (للطراقي) ينادي
عند أيسره تلقى ذبايح من الضّان
تحوفه اللي مثل ظبي الحمادِ

(١) العفر امهات ا لدباديب : النوق البيض ذوات الدباديب ، والدباديب : زينة توضع على البكرة ، وهي الناقة الشابة .

قال عشوي العفري من عنزة[١]:

هاضت علي من الصناديق قيفان
وسط الضماير كانزٍ لي ذخيره
علوم تغنى مع (طراقي) وطرشان
سوالف تجلي لهيب السعيره

قال الصغاني: ويقال: خرج القوم (**مطاريق**) أي: مشاةً لا دوابَّ لهم، واحدهم: مطراق[٢].

وضرب فلان فلاناً (**طْرَاق**) أي ضربه ضرباً شديداً وبخاصة إذا كان ذلك الضرب بيده أو بشيء يحدث صوتاً أصلها من حكاية وقع الضرب على الجسم المضروب.

كثيراً ما سمعت بعض الآباء يهددون أبناءهم أنهم إذا لم ينتهوا عما يفعلونه فإنهم سوف يضربونهم (طراق) وهو مفرد ليس جمعاً.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

هو- قَطْ- مْوَدِّعنا خَزْنه
والا صوغٍ لامه مِزْنه
يا الله لا تذوِّقنا حِزْنه
يبي (طْراق) على الصابر

أي يحتاج إلى ضرب على صابره وهو جانب خده.

قال ابن منظور: أصل (**الطَّرْق**) الضَّربُ، ومنه سُمِّيتْ مطْرَقَةُ الصائغ والحداد، لأنه يطرُقِ بها، أي يضرب بها، وكذلك عصَا النَّجَّاد التي يضرب بها الَصوف[٣].

قال الزبيدي: (الطَّرْقُ): الصَّكُّ، وقد (طَرَقَه) بكفه طَرْقًا، إذا صكه به[٤].

(١) من سوالف التعاليل، ص١١٥.
(٢) التكملة، ج٥، ص١٠٣.
(٣) اللسان: «ط ر ق».
(٤) التاج: «ط ر ق».

و(**الطْراق**) بإسكان الطاء وتخفيف الراء: الأرض الصخرية التي تركب حجارتها بعضها بعضا، بحيث تبدو كأنما حجارتها منفصلة عن بعض على هيئة طبقات وليست حجارة واحدة مصمتة.

جمعه (طِرْقان).

ذكرت بعضها في معجم بلاد القصيم (حرف الطاء).

قال محمد بن خرشيد العنزي من أهل الأسياح:

مازل يومٍ ما ارتحل راح طرَّاش
مْجَنِّب (الطِّرقان) يمشي خلاوي
لي ربعة- يا أبومحمد- على ماش
يستاهل الرفقة خطاة النداوي

قال الزبيدي: (**الطُّرْقَةُ**) حجارة مطارقة: بعضها فوق بعض، قال رؤبة.

سَوّى مساحيهنَّ تَقْطيطُ الحُقَقْ
تفليل ما قارَعْنَ من سُمْرِ (الطُّرَق)[1]

ط ر م

(**الاطْرَم**): هو الأبكم الذي لا يستطيع الكلام.

جمعه: (طُرْمان) ومؤنثه طَرْمَا.

وقد أخذوا منه فعلاً هو (اطْرَمَّ) الشخص أي صار (أطرم).

قال عبدالمحسن الصالح على لسان القلم:

أنا الناطق وانت (الاطْرَم)
انا المعْرِب، وانت الاعجم
انا الراوي من عصر آدم
وأمري كل أمْرٍ مِنْ حَدْره

(١) التاج: «ط ر ق».

من حدره: تحته، أي أنا الذي أتولى إصدار الأمر.

قال عبدالكريم الجويعد(١):

لـــو أنـــي ابـيّــنــه مــكــتــم
مـــا بــيِّــن الحـــز بــعــضــودي(٢)
لا شــك كــن الــلــســان (أطــرم)
والــطــرف ممــنــوع مَــرْدُودِ

وجمع الأطرم: (طُرْم) بضم الطاء وإسكان الراء.

قال منديل الفهيد:

اطلب من اللي يرزق الصُّمّ و(الطُّرْم)
الـلـي رفـع هـذا وهـذا يـحـرسـه
يـعـلـم كـنين الـروح بـالـصـدق والـبَـرْمْ
والـروح حـدر امـره سكـونـه وتَـرْسـه

قال شمري(٣):

قـــرب ثـــلاث مـــا يـــدرن بـــلامـــا
لَـى قــربـن لـلـنـار درن وهـن عـيـب(٤)
واستـدن مـا يجـذب عليك الـنشـامى
(اطرم) يصـوت للقبـايل ولا يـجيب(٥)

قال الصغاني: (**تَطَرْيَمَ**) الرجل في كلامه: إذا التأث فيه(٦).

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٣.

(٢) الحز في الخشب ونحوها مثل البداءة بالقطع والوقوف بعد الابتداء، فالحز ليس القطع، والحز في اللحمة بدء القطع بالسكين وعدم المضي فيه.

(٣) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٠٧.

(٤) أي ثلاث دلال وهي أباريق القهوة.

(٥) الأطرم الذي يصوِّت ولا يجيب صوت من يكلمه هو النجر الذي هو الهاون من صُفْرٍ.

(٦) التكلمة، ج٦، ص٧٩.

وقال الزبيدي: (تَطَرَّمَ) في كلامه: التاث[١].

أقول: معنى التاث في كلامه: لم يبنه وصار كلامه غير واضح وهذا معنى الطَّرَمِ، أو هو من معانيه.

ط ر م ث

(الطَّرْمَثَة): الفعل غير المتقن والأمر على غير وجهه، يقولون منه: فلان شغله طرمثه، أو فلان: هرجه طرمثه.

حدثني والدي رحمه الله، قال: كنت وأنا صغير مع بدو من أهل الشمال فجاء إليَّ شاب في الليل وقال: يا ناصر، ما تعرف تملكني على فلانه، يريد عقد قرانه عليها، قال والدي: فقلت صادقاً: ما أعرف.

وبعد يومين جاء اليَّ وقال: أبي أعطيك خروف ملِّك لي عليها.

فقلت له: ما أعرف أملكك، فقال: المره يبي يأخذها غيري وأبي اتملكها قبله، يا خوي ملكني ولو (طَرْمِثه) أي: ولو كان ذلك غير صحيح.

قال: فامتنعت.

ومن الشعر العباسي قول الواساني الشاعر من أهل القرن الرابع من قصيدة[٢]:

إنَّ من أعظم المصائب، يا قوم
بلائي بذلك (**الطَّرْمِذانِ**)
رجل كالفنيق فَدْم بلا لُبٍّ
طويل، في صورة الشيطان

قال الصغاني: قال ابن دريد: رجل (**طُرْموثٌ**): ضعيف[٣].

قال ابن منظور: (الطُّرمُوث): الضعيف[٤].

(١) التاج: «ط ر م».
(٢) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٤٣.
(٣) التكملة، ج١، ص٣٧١.
(٤) اللسان: «ط ر م ث».

قال ابن منظور: رَجُل فيه (طَرْمَذَةٌ) أي أنه لا يحقق الأمور.

وقال الجوهري: (**الطَّرْمَذَةُ**) ليس من كلام أهل البادية.

والمُطَرْمِذُ: الذي له كلام، وليس له فعل(١).

قال الزبيدي: (**طَرطَرَ**) الرجل: (طَرْمَذَ) نقل الصغاني عن ابن دريد: (الطَرَطَرة): كلمة عربية، وإنْ كانت مبتذلة عند المولدين، يقال: رجل فيه طرطرة، إذا كانت فيه طَرَمَذَةٌ: كثرة كلام، ورجل (مُطَرْطِرٌ)(٢).

ط س س

(**طَسَّ**) الرجل: فارق قومه، أو بعد عنهم.

يقولون في انتهار من يريدون فراقه ولا يبالون بعدم مجاملته، (طِسْ) عنا أي: اذهب بعيداً منا.

طَسَّ الشخص يطِسّ فهو (طاس) والاسم الطَّسَّة.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

الصافي الصفاح للهم نسّه
واللص أبو وجهين خلّه (يِطِسِّ)(٣)
اللي يدوِّج دايم تقل عسّه
حين يصبِّح لك وحين يمسِّي(٤)

قال الأزهري:

في نوادر الأعراب: ما أدري أين (طَسَّ)، ولا أين دَسَّ، ولا أين طَسَمَ، وطَمَسَ وسَلَعَ، معناه: أين ذهب(٥).

---

(١) اللسان: «ط ر م ث».

(٢) التاج: «ط ر ر».

(٣) للهم نسه: أي اجعله ينسى همه عن طريق مساعدته على ما أهمه لأنه يستحق ذلك، أبووجهين: ذو الوجهين.

(٤) يدوج: يتردد، العسه: العسس: الذي يتفقد حالة الأمن في الليل.

(٥) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٣- ٢٧٤.

قال ابن منظور: في نوادر الأعراب: ما أدري أين (طَسَّ) ولا أين دَسَّ، ولا أين طَسَمَ. كله بمعنى أين ذهب.

وطَسَّسَ في البلاد أي ذهب.

و(طَسَّ) القوم إلى المكان: أبعدوا في السير(١).

ط س ل

(**الطَّسْل**): الصحن الكبير أو المتوسط، وكانوا يتخذونه في القديم من النحاس ثم صار يتخذ من المعدن.

جمعه: طُسُول.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

كن النضا من ندغنا للعلابي
روس النعام الى تقفاه ظبظاب(٢)
مع صحصح كنه قفا (الطَّسل) صابي
دمث ولا جوفه من الطاش حرداب(٣)

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل في المدح:

يَا رِيْفُ رَكْبٍ لَى لِفَنْ حِسَّرٍ جُوْعْ
مَعْ سِهْلَةٍ خَلْوَى تَعَاوَى سْبَاعَهْ(٤)
قَبَلْ يشُبَّ النَّارَ و(الطِّسِلْ) مَجْدُوعْ
وَقَوْلَهْ هَلاَ يَا ضَيْفَنَا مِنْ طِبَاعَهْ

---

(١) اللسان: «ط س س».

(٢) النضا: الركاب أي الإبل المركوبة، والندغ للعلابي: وخز البعير مع علبائه وهي أعلى رقبته لحثه على السير، والظبظاب: الضوضاء.

(٣) الصحصح: الأرض المستوية الخالية، والدمث: ضد الخشن، والطاش: البحر.

(٤) لفن: يريد الركاب إذا وصلن، حِسَّرٍ: تعبات، وجوع: جائعة، والسهلة: الأرض الرملية المنبسطة، خلوى: خالية مقفرة.

قال عبدالله العويويد من أهل الأثلة:

قصر ابن ناهض على العز بانيه
ياما وكل بسوحهم من كرامه[١]
يقلط الفنجال ذريف مسوّيه
ومن عقب ذا طسل ذروف يدامه

وتصغيره (طْسَيْل).

قال حميدان الشويعر:

قلت عند مقرنْ مْفَرِّشْ ضيفه
كل خِثْيٍ وافي كبر الزِّبيل
ليتك حاضر عذره وتحليفه
يوم جاب الدويفه (بالطسيل)

وذكر حميدان الدويفه في (الطسيل) وهو تصغير طسل وذلك أنه كان من عادتهم أن يقدموا طعام الأضياف في طسل لكونه واسعاً وإن لم يكن عميقاً، ولذلك جاء في امنيات الشاعر محمد بن حصيص التي تمناها (طسل) مملؤ بالزاد وهو الطعام المطبوخ.

قال ابن حصيص في التمني:

الى قضى اللقم قمت ادانيه
(طسْلِ) يصدِّر له ثلاثين رجال[٢]
أكلت من وصطه وأنسِّفْ نواَحيه
بالوصف كنه نسف طينٍ على جال

قال ابن الأعرابي: يُقال لِلطِّسْتِ (**السَّيْطَل**).

---

(١) وكل: أكل، بالبناء للمجهول، وسوحهم: ساحتهم بمعنى منازلهم.

(٢) يصدر له ثلاثين رَجَّال، أي يأكل منه ثلاثون رجلاً، ويصدرون شبعانين.

وقال الليث: السَّيْطَلُ: الطُّسَيْسَةُ الصغيرة، ويقال: إنه على صنعة تَوْرٍ وله عُروة كعروة المِرْجَلِ(١).

وقال ابن الأعرابي: الطَّيْسَل والطَّسْيَلُ: الطَّسْتُ(٢).

ط ش ت

(**الطَّشْت**) هو الطسل المذكور قبله.

وكانت معظم (الطشوت) التي يستعملونها من النحاس أو المعدن فلما عرفوا (طشوت) الخزف الذي يكون في داخله حديد صاروا يسمون الأول طسل والثاني طشت.

وإن كانت كلمة (طشت) مستعملة عندهم في القديم.

قال أبوعبيدة: ومما دخل في كلام العرب: (الطَّسْتُ) والتَّوْرُ والطاجنُ، وهي فارسية كلها.

وقال أبوكعب: ان الشمس تطلع غداة ليلة القدر كأنها (طَسٌ) ليس لها شعاع.

قال سفيان الثوري: الطَّسُّ: هو الطَّسْتُ، ولكن الطَّسّ بالعربية.

قال الأزهري: أراد أنهم لما أعربوه، قالوا: طَسٌ.

وقال المازني: انشدني أعرابي فصيح:

لو عَرَضَتْ لأيْبُليّ قَسٍّ
أشْعَثَ في هيكله مُنْدَسٍّ
حَنَّ اليها كحنين الطَّسٍّ

وقال: جاء بها على الأصل، لأن أصلها طَسّ، والتاء في طَسْت بَدَلٌ من السين كقولهم ستة، أصلها سدْسَة، وجمع سدْس: أسداس مُبَيَّنٌ على نفسه، و(طَسْت) يجمع طساساً، ويُجْمَعُ فيُصَغَّرُ طُسَيْسَةً(٣).

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٣١.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٢.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٢٧٤- ٢٧٥.

قال أبوعبيدة: ومما دخل في كلام العرب: (**الطَّسْت**) والتور والطَّاجَن وهي فارسية كلها.

وقال غيره: أصله: طست فلما عربته العرب قالوا: طَسٌّ فجمعوه طُسُوساً[(١)].

قال القلقشندي: (**الطَّشْتُ خانه**) معناه: بيت (الطَّشْت) سميت بذلك لأن فيها يكون الطشت الذي تغسل فيه الأيدي، و(الطشت) الذي يغسل فيه القماش.

وقد غلب عليهم استعمال لفظ (الطشت) بشين معجمة مع كسر الطاء، وصوابه بالسين المهملة مع فتح الطاء، وأصله: طَسٌّ بسين مشددة، فأبدلت مِن إحدى السينين تاء للاستثقال، فإذا جُمِعَ أو صُغِّرَ رُدَّت السين الى أصلها، فيقال في الجمع طساس وطِسوس، وفي التصغير طُسَيْسٌ.

والناس الآن يقولون طاسة ويجمعونه على طاسات، ويجعلون الطست اسماً لنوع خاص، والطاسة اسماً لنوع خاص[(٢)].

أقول: لا نعرف هذا، لأن الطاسة عندنا غير ذلك، فهي إناء من معدن تغترف به السوائل ويشرب به الناس، جمعها طياس، وتصغيرها طويسه، وأما الطشت فإنه صحن معروف جمعه طشوت.

و(**الطّشاش**) بإسكان الطاء وتخفيف الشين: المطر القليل المتفرق وكذلك (الطّشّ).

ومنه المثل: «يوم طِشّي وامطري» وقصته أن عجوزاً من الأعراب أخفى أهل بيتها قعوداً وجدوه وهو الفتى من الإبل وطبخوه ولكنهم خافوا من أن تخبر بهم فوضعوا في لحمة البعير عظم خروف قديماً وقدموا اللحم لها على أنه لحم خروف، ثم صبوا ماء على بيت الشعر الذي هي فيه وقالوا: طشت السماء وأمطرت ولم يكن هناك مطر، وإنما يريدون توهيمها.

---

(١) اللسان: «ط س س».

(٢) صبح الأعشى، ج٤، ص١٠.

فلما سمعت الرجل ينادي الناس يسأل عمن رأى قعوده منهم نادته العجوز وقالت له: يوم طش وامطري قبل البارحة عطوني لحمة، الهبرة هبرة قعود عرمرمي، والعظم عظم خروف ثني، والله ما أدري عن اللحمة هي لحم قعودك أو من قعود غيرك فقال: هذه عجوز قد خرفت، وانصرف دون أن يشك في أهلها.

قال خليف النبل الخالدي[1]:

عليك يا بو قذلة كنها الريش
يااللي لمجدول الذوايب ترش[2]
الين من الدهدار يلصق الى نيش
نبت الثريا جاه من ذار (طَش)[3]

قال أبوعبيدة: (**طَشَّت**) السماء، و(أطَشَّتْ)، ورَشَّتْ وأرشَّتْ بمعنى واحد.

وقال الليث: مطر طَشٌّ وطشيش.

وقال رؤبة:

ولا جَدَا نَيْلِكَ بالطشيش

أي: بالنيل القليل[4].

قال ابن منظور: قيل أول المطر الرَّشُّ ثم (الطَّشُّ).

ومطر طَشٌّ وطَشيش، قال رؤبة:

ولا جَدَى نَيْلِكَ بالطَّشيشِ

أي بالنيل القليل، وقد طَشَّت السماءُ طشا وأطَشَّتْ ورَشَّتْ بمعنى واحد[5].

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٥٤.

(٢) القذيلة: تصغير قذلة، وهي الجمة من الشعر، والذوائب: جدايل الشعر، وترش: ترشها بالعطر.

(٣) الدهدار: قماش أو شبيه بالقماش لين ناعم.

(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٦٥.

(٥) اللسان: «ط ش ش».

ط ع ز

(**طَعَزَه**): ضربه بيده على هيئة الوكز وهو شبيه بالوخز بأطراف أصابع اليد مجموعة من دون رفع اليد التي تصاحب الضرب الشديد بها.

طَعَزَه يطعَزه طَعْزْ.

قال الزبيدي: (**الطَّعْزُ**)- كالمَنع- اهمله الجوهري وهو الدفع والجماع، وقال ابن دريد: الطَّعْزُ: كلمة يكني بها عن النكاح[1].

قوله: كالمَنْع أي في وزن الكلمة وليس في المعنى، وقوله: الدفع هو معنى من معاني الطعز عند قومنا وهو أن يدفع الرجل بأصابع يده مجموعة في جسم الآخر، يريد بذلك تنبيهه.

ط ع س

(**الطَّعْسُ**) من الرمل: الكثيب المرتكم المرتفع، جمعه (طعوس).

قال الشويعر الزعبي:

انسلٍّ مثل الداب مع مجنب النبت
ضريبتي بين النحر والترايب[2]
يبدي معي مثل الغرابين لى ارقَبْتْ
في راس (طِعْسٍ) ما بنته الهبايب[3]

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة يذكرها:

مشارهن الصبح من ديرة لنا
تحت (الطعس) بانيه الهبوب تْراب

---

(١) التاج: «ط ع ز».
(٢) مجنب النبت: مقطع الأعشاب والشجر: أي حيث تنقطع.
(٣) يبدي: يصعد معي.

مـقـيـالـهـن الـظـهـر في ظـل طـلـحـه
يـرعـن مـن ذيـك الـدعـوب خـصـاب

وذلك لكون مدينة بريدة قد بني جانبها الأكبر على أرض رملية.

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي:

ياهيه، يا اللي مشرفٍ من على (الطِّعْس)
لى بان نـور الشـمـس كَـمِلْتْ مـبـداه
مـا أدري قُـمَـرْ، والا بعد قلت: يا شمس
زيـنٍ نـزيـه الـعـرض في نجـد مـربـاه

وقال عبدالله بن عَبَّار العنزي:

يـتـلـون شـيـخ عـادتـه يـذبـح الـعـيـت
دوشـان مـبـطـي مـا بـهـم قـول قـايـل[1]
لا ترتخي يا القرم والشـمـل تشتيت
ولا تـبـنـي جـدارك بـطـعـس يـهـايـل

وقال كنعان الطَّيَّار من شيوخ عنزة:

الـردف (طِـعـس) لـبّـده رشّ ودّاج
يـنـقـل عـلـى سـاقـين مـثـل الـدراريـج[2]
وتنسف على المتنين مثل الدجى داج
واليـا انـتـقـض يشـبـه لسدو المنـاسيـج[3]

وجمعه: **(طعوس)** بإسكان الطاء وضم العين.

---

(١) العيت: الشاة السمينة، والدوشان: جمع دويش، والدويش هو شيخ قبيلة مطير.

(٢) لَبَّده: نزل عليه وبله وهو ما ذكر أنه رش ودَّاج والوداج: السحاب المطر.

(٣) المتنين: تثنية مَتن، وهو الكتف، مثل الدجى: أي شعر أسود كثيف، إذا نقضته أي نقضت جدائله أشبه بالسدو عند الناسجين.

قال القاضي في الغزل:

وقَرْنٍ سواة الليل كاس ردفها
ولها كما وصف (الطعوس) رْدوفْ[١]
وساقٍ يشوق العين ضام لحجلها
أيضا وفيه من الغزال وصوف[٢]

قال زبن بن عمير العتيبي[٣]:

ومن يشكي أحواله على ولد الردي
كناثر الما في (طعوس) نفودْ
نفود لا تنبت ولا تكهن عرب
يقرب ثراها والمياه صمود[٤]

وقد يجمع على (اطعاس).

قال العوني:

حسبت لو ذنبي كثر رمل (الاطعاس)
يصير عندك خف حب الشِّعيره
دنياك تمضي بين همٍّ وْهُوجاس
صَيُّور ما هي - يا أبوبندر - قصيره

قال دخيل القحيم من مطير:

يتلون ابن سلطان قطاع الأرماس
دَيَّن على ولد الدويش ووفا به[٥]

(١) قرن: جديلة من الشعر، سواة الليل: مثل الليل.
(٢) الحجل: الخلخال.
(٣) ديوانه، ص٨٦.
(٤) تكهن العرب: تتحملهم إذا رعوا فيها، وصمود: بعيدة أو شحيحة.
(٥) الأرماس: البلاد النائية الموحشة، ودَيَّنَ على كذا أي حلف بأن يفعله من الديْن عندهم بمعنى الحلف.

يقـدا جـمـوعٍ كـنـهـا نـاب (الأطعـاس)
وصـم الحـوافـر مـا عـرفـنـا حـسـابـه[١]

قال الأزهري: **الدِّعْصُ**: الكثيب من الرمل المجتمع، وجمعه دِعَصَةٌ وأَدْعَاص، وهو أقلُّ من الحِقْف[٢].

قال ابن منظور: (الدِّعْصُ): قَوْزٌ من الرمل مجتمع، والجمع: أَدْعاص ودِعَصَةٌ، وهو أقل من الحِقْف، والطائفة منه: دِعْصَةٌ، قال:

خُـلِـقْـتَ غـيـرَ خِـلْـقَـة الـنِّـسـوان
إنْ قُـمـتَ فـالأعـلَـى قَـضِـيـب بـانَ
وإنْ تَـولَّـيْـت فَـدِعْـصَـتَـانَ
وكُـل إدٍّ تَـفْـعَـلُ الـعَـيْـنـانَ[٣]

قلت: لا شك في أن لفظة (طعس) هذه العامية هي لفظة (دعص) الفصيحة غيرها قومنا بإبدال حرفيها بحرفين يتعاقبان فيما بينهما في النطق أو أن يكون اللفظ العامي لها هو الصحيح والذي نقله اللغويون الأوائل فيه تحريف.

أو يكون كلا اللفظين قديما ولكن اللغويين لم يسجلوا الا واحداً منها وهو (دِعْص).

ولهذا السبب ذكرت معنى كلمة (دعص) بعد كلمة (طِعْس) العامية.

ط ع ط ع

(الطَّعْطعة) الصوت المتكرر من البنادق ونحوها.

طعطع الشيء يطعطع **طعطعة**.

أصله من حكاية صوت اطلاق البنادق ومصادر الأصوات المتشابهة.

---

(١) يقدا جموع: أي يقود جموعاً كأنها نابي الأطعاس أي المرتفع من الأطعاس، وصم الحوافر: الخيل.
(٢) التهذيب، ج٢، ص١١.
(٣) اللسان: «دعص».

قال ابن منظور: (**الطَّعْطَعَةُ**): حكاية صوت اللاَّطِع والناطق والمُتَمَطِّق إذا لَصِقَ لسانه بالفك الأعلى عند اللَّطْع أو التَمَطُّق، ثم لطع من طَيِّب شيء يأكله[١].

قلت: اللاطع: هو اللاحسُ بصوت أي يكون للسانه صوت عندما يلامس باطن فمه.

ط ع م

(**الطُّعْم**): شيء من المأكول أو من الحبوب يوضع عند الحبالة حتى يجذب إليها الطيور أو نحوها فتقترب منه لتأكله فتصيدها الحبالة، وقد يكون قليلاً مثل نصف تمرة تكون طعماً للعصفور أو كبيراً كالدجاجة أو السخلة تكون طعماً للذئب.

قال ابن عمار في ألفيته:

الـفـا، فـؤادك لا تـولـيـه حـسـاد
واحـذر يجي لك مع هل الغَيّ مقعاد
اضحك وكنك عن جميع العرب صادّ
ثم اعـتـبـر بالـذيب يـضـوى بغـارات[٢]
يـضـوى بـغـارات وهـم مـا دروا بـه
والـلـى يـوقـف بـالمحـارى حـكـوا بـه
كـم واحـد وَقَّف ولا قـضـى نـوبـه
يكسـر الى شاف (الطُّعُم) كـنه حـداة[٣]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

(الطُّعْمُ)- بالضم- الحَبُّ الذي يُلْقَى للطائر، و(الطُّعْمُ) أيضاً الذي يلقى للسمك ليصاد[٤].

(١) اللسان: «ط ع ع».
(٢) صاد- من الصدود- يضوي الذئب: يغير ليلاً، حيث لا يشعر به أحد، والمحاري: مواطن الشبهات ونحوها.
(٣) نوبه: حاجته.
(٤) التاج: «ط ع م».

وبُسْر (مُطَعِّم) أي قد بدأ فيه طعم الحلاوة لأنه بدأ فيه (الطَّعَم) وهو عندهم: الطعم المرغوب فيه.

ولحم مُطَعِّم، إذا كان من ذبيحة هزيلة ولكنها وجدت قبل ذبحها شيئاً من المرعى، أو العلف فأثر في لحمها أثراً غير كبير جعله ذا طعم مناسب.

قال الزبيدي: من المجاز: (**أطعَم**) النخل إذا أدرك ثمرُها وصار ذا طعم يؤكل، يقال: في بستان فلان من الشجر (المُطْعِم) كذا، أي من الشجر المثمر الذي يؤكل ثَمَرُه، وفي حديث الدجال: خبروني عن تَمر بيسان، هل (أطْعَم) أي هل أثْمَرَ[١].

قال أبوحاتم: يُقال: لبن (مُطْعِمٌ) وهو الذي أخذ في السقاء طعماً وطيباً، وهو ما دام في العُلْبَة مَحْضٌ، وإن تغير طعَمه من النُّقُوعِ[٢].

قال أبوحنيفة الدِّيَنْوري: المُمَلَّح مثل (المُطَعِّم) وكذلك الطُّعُوم.

قال أبونصر: ناقة طَعُوم و(مُطَعِّم): بها شيء من السِّمَن، وهو قول الأصمعي[٣].

ومن المجاز في الشيء غير المستساغ ذوقاً: ما له (**طَعَم**) يقال ذلك في العمل غير المتقن أو الذي يقع في غير محله، أو بعد فوات وقته.

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري[٤]:

وقولهم: ليس لما يفعل فلان (طعم).

معناه: ليس له لذّة، ولا منزلة في القلب، قال الشاعر:

وأغـتـبِـقُ المـاءَ القَـراح واجـتـزي
إذا الـزادُ أمـسـى لـلـمـزلِّج ذا طَعـمِ

معناه: ذا منزلة من القلب، والمزلج: البخيل، قال الشاعر:

ألا مـن لـنـفـسٍ لا تموتُ فـيـنـقـضي
شـقـاهـا ولا تحـيـا حـيـاةً لـهـا طَعـم

(١) التاج: «ط ع م».
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٨١.
(٣) النبات، ج٣، ص٣٠.
(٤) الزاهر، ج٢، ص٤.

معناه: لها حلاوة ومنزلة من القلب.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: قال أبوبكر: ليس لما يفعل فلان، أي: لذة، ولا منزلة في القلب.

وبه فُسِّرَ قول أبي خراش - الهُذَلِيّ:

أمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذا طَعْمِ

أي: ذا منزلة من القلب.

وفي حديث بدر: ما قتلنا أحداً به (طَعْم) ما قتلنا إلاَّ عجائز صُلْعاً، أي من لا اعتداد به، ولا معرفة له، ولا قدر(١).

ط غ ى

(**طَغَا**) الشجر والزرع: إذا نما نُمُوّاً زائداً عن العادة لكونه قد توفر له الرِّيُّ والأرض الصالحة.

فهو (**طاغي**) بمعنى نامٍ زاهٍ.

وفلان (طاغٍ) بالذي عنده من المال أو بما في جسمه من الجمال بمعنى مزهو مفتخر به.

قال حمد بن جابر في مدح محمد بن رشيد من قصيدة:

على شيخ (طَغَا) باقطار ملكه
لعله ما يزلز له الزمانِ
(طَغَا) فيها على دِينٍ وطاعه
وحَصر للعدى، واكرام عاني

فهو من هذا المعنى الذي ذكرته وليس من الطغيان الذي معناه الجبروت والظلم.

(١) التاج: «ط ع م».

وقال الشيخ محمد بن بليهد في خَيْل:

خَـيْلٍ تـقـص شْعير ليَّـه الى جـيـب
(طَغَتْ) مـن الصَّنْعـه وزيـن المكـان
والـقـتّ والراحـه وعـذب المشـاريـب
مـاهـيب مـثـل الضـايـع الهـيـمـلانـي

وشعير ليه منسوب لوادي ليَّه في الطائف وتقص: تعلف.

قال ابن منظور: (**طَغَى**) الماءُ والبحرُ: ارتفع وعلا على كل شيء فاخترقه، وفي التنزيل العزيز: ﴿**إنا لما طَغَى الماء حَمَلْناكم في الجارية**﴾.

وكل شيء جاوز القَدْرَ فقد طَغَى كما طغى الماءُ على قوم نوح[١].

ط غ م

(**الطغامه**) الذي لا رأي له، ولا منطق لديه من الرجال فهو لا يَفْهم ما يقال له، ولا يُحْسِن ما يريد أن يقوله للناس.

جمعه: **طَغَام**.

قالالليث: (**الطَّغام**): أوغاد الناس، تقول: هذا طغامة من الطَّغَام، الواحد والجميع سواء وأنشد:

وكـنـتُ اذا هـمـمـتُ بـفـعـل أمـر
يُـخـالـفـني الطـغـامـة لـلطَّـغَـام

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للرجل الأحمق النَّذْل: طغامة ودغامة، والجميع: الطغام[٢].

قال إسحاق بن الفرج: سمعتُ شُجاعاً السُّلَميَّ يقول: العَبَكَةُ: الرجل البغيضُ (الطَّغَامَةُ) الذي لا يعي ما يقول ولا خير فيه[٣].

---

(١) اللسان: «ط غ ی».

(٢) التهذيب، ج٨، ص٦٤.

(٣) التهذيب، ج١، ص٣٨٧.

قال أبوعمرو الشيباني: ما هو الأ (طَغَامة) وهو لا رأي له، ولا خير فيه، وهي المرأة[١].

أي: أن لفظ الطغامة قد يقال للمرأة والرجل.

قال أبوعمرو: تقول للرجل إذا كان عجمياً: (طَغَامَةٌ) من الطَّغام[٢].

أقول: كانوا يقولون للأعاجم الذين لا يفهمون كلامهم، ولا يستطيعون إفهامهم بما يريدون أن يقولوه لهم: (طغام) حتى ولو كان أولئك الأعاجم عقلاء أخذاً من شبههم بمن لا يفهمون من قومهم.

قال ابن منظور: (**الطَّغَام**) والطَّغَامة: أرْذالُ الطير والسباع، الواحدة طغامةٌ للذكر والأنثى مثل نعامة ونَعام، ولا يُنْطَق منه بِفِعل، ولا يعرف له اشتقاق، وهما أيضاً أرذالُ الناسِ، وأوغادهم.

أنشد أبوالعباس:

اذا كان اللبيب كذا جَهولاً
فما فضل اللبيب على الطَّغَامِ؟

ويقال: هذا طَغَامة من الطغام، قال الشاعر:

وكنتُ إذا هممتُ بفعل أمر
يُخالفني الطغامة والطغامُ[٣]

ط ف ح

(**طَفَحْ**) الشيء الخفيفُ على الماء: طفا فوق سطحه: ضد رسب.

يَطْفَح فهو طافح والاسم: **الطَّفْحةُ**.

(١) كتاب لجيم، ج٢، ص٢١٥.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٠.
(٣) اللسان: «ط غ م».

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

الى غاص لك (فاطفح) ترى الغوص كايد
من خوف توافق بالمغاص شذاب[(١)]
وكم حابل يحبل على درب غافل
يدوّر غرات عليه، وخَاب

ومنه المثل: «ان كان انت (تطفح)- ياعشيري- فأنا أغاص».

أي إن كنت تحسن أن تطفوَ على الماء فإنني أحسن أن أغوص فيه.

يقال في الداهي يلاقي أدهى منه.

والمثل الآخر: «شُخْب طُفَحْ، لا بيدي ولا بالقِدَح»، والشخب هو اللبن الخارج من ضرع الدابة الى القدح.

يقال المثل فيما يذهب سدى.

و(**الطفحة**) في النظر أي الشوف على حد تعبيرهم هو ارتفاع النظر إلى أعلى مما يريدون النظر إليه، ومنه المثل «(طفح) نظره»، وبعضهم يقول: «طفحت عينه» أي صار ينظرإلى أعلى مما كان ينظر إليه من قبل.

قال ابن سبيل في الغزل:

شَرْهه يدي ما كلُّ عُودٍ تَعَصَّاه
ولا هي على عوج العِصِيِّ مْحَدوده[(٢)]
المِطْرَق اللي يبتغى وين ابي ألقاه
عيني لها (طفحه) ونفسي شروده[(٣)]

قال ابن منظور: (**طَفَح**) الإناءُ والنهر يَطْفَحُ طَفْحاً وطُفُوحاً امتلأ وارتفع حتى يفيض، وطَفَحَه طَفْحاً وطَفَّحَهُ تطفيحاً وأطْفَحَهُ: ملأه حتى ارتفع.

---

(١) الشذاب: ما يعبر عنه غاصة البحر بأنه الشأذوب وهي سمكة مفترسة لعلها القِرش.

(٢) تعصاه: تجعله عصاً لها.

(٣) المطرق: العصا المستقيم الخالي من العقد، كنى به عن الفتاة المشوقة القوام.

و(الطُّفَاحَةُ): زَبَدُ الْقدرِ، وكلُّ ما علا: طُفَاحَةٌ كَزَبَدِ الْقدرِ، وما علا منها[١].

قال أبوعبيدة: (الطافحُ): الممتلئ المرتفع، ومنه قيل للسكران: طافح أي: أن الشراب قد ملأه حتى ارتفع[٢].

قال الصغاني: يقال: إناءٌ طَفْحَانُ، للذي يفيض من جوانبه، وقَصْعَةٌ طَفْحَى، مثل ملآن وملأى.

وفي أحاديث بلا طُرُق: مَنْ قال كذا غُفِرَ له، وإن كان عليه طِفاحُ الأرض ذُنُوباً، أي ملؤها حتى تَطْفَح[٣].

و(طفح): ارتفع ارتفاعاً غير حميد وغير مطلوب ومنه المثل: «شخبٍ طفح، لا بيدي ولا بالقدح».

ومنه طُفَحْ بمعنى أسرع في العدو وذهب بعيداً.

قال محمد بن عمار من أهل القوارة في الغزل:

ارحميني يالغضي يا العسوجيه
يا عنود الريم، يا خشف الخشوفِ[٤]
عنز رِيمٍ (طَفَّحَتْ) سِمعت رِميَّهْ
واستذارت طالعت للجو خَوْفِ

وقال مبارك بن مويم من أهل وادي الدواسر:

تواعدن في مرقب العصر باكر
تسابقنه جهمةٍ وبْكُور[٥]

---

(١) اللسان: «ط ف ح».
(٢) التهذيب، ج٤، ص٣٩٣.
(٣) التكملة، ج٢، ص٧١.
(٤) خاطبها أولاً خطاب المؤنث، ثم تحول إلى: خشف الخشوف الذي يصلح للمذكر والمؤنث، والغضي: الغض الشباب.
(٥) الجهمة: السير في آخر الليل، وسبق ذكرها في (ج هـ م).

في الموعد المركوز جنّه (طوافح)
مثل النّعام المقفي المذيور[(١)]

قال محسن الهزاني في ركاب:

كبار الحواشي: لينات المماشي
خضع الرقاب، امبعدات المعاشي[(٢)]
يَشْدِنّ طُفَّاح السحاب النواشي
خَصٍّ الى استقفاه (غربي) الأرياح[(٣)]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

تنعمي قبل الخريف ومهبه
وتمتِّعي به قبل سجه ونسيان
قلبي (طُفَحْ) لولا ضلوعي تضبه
سواعدي راحت من الوجد ليحان

قال أبوعبيدة: يقال (**إطْفَحْ**) عني، أي: إذهَب عني، وقال الأصمعي: الطافح الذي يعدو، وقد طفح يَطْفحُ.

وقال المتنخل الهذلي يصف المنهزمين:

كانوا نَعائم حَفَّان مُنفَّرَةً
مُفْطَ لحلوق، اذا ما أُدركوا طفحوا

أي: ذهبوا في الأرض يعدون[(٤)].

قال الأصمعي: (الطافِحُ) الذي يعدو، وقد طَفَحَ يَطْفَحُ: إذا عدا.

---

(١) المركوز: المعين، طوافح: طافحات، المذيور: الذي أذاره غيره أي أفزعه.
(٢) الحواشي: الصدور، خُضَعُ الرقاب: التي تخفض رؤسها، والمعاشي: جمع معشًى وهو موضع النزول في البرية عشاءً.
(٣) يشدن: يشبهن، طفاح السحاب: السريع منه، والنواشي: الناشئة.
(٤) التهذيب، ج٤، ص٣٩٣.

قال المُتَنَخِّلُ يصف المنهزمين:

كـانـوا نـعـائـم حَـفَّـان مُـنَـفَّـرَةً
مُغْطَ الحلوق، إذا ما أُدْرِكوا (طَفَحوا)

أي: ذهبوا في الأرض يَعْدون.

و(إطْفَحْ) عني، أي: اذهب عني[1].

ومنه (**الطَّفْحا**) وهي الشفة الغليظة المرتفعة.

أعرف رجلاً من أهل بريدة ينادونه (ابو طَفْحَا) لأن له شفة عالية مرتفعة.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[2]:

في غـيـاب الحب انا قـلـبي (طفح)
هـايم بـبـحـورها مـا يـسـتـريـح
ريـح خلـي مـع هـوا الـغـربـي نـفـح
مـن جـنـان الخلـد ريحـه فـيـه ريح

وقال فهد بن أحمد:

والـلـه مـا بـك شـارةٍ مـن حـلايـاه
عـقـله ثقـيل، وانت عـقـلك خـفـيف
انـت (أطْـفَـحْ) وهـو صـْغـارِ ثـنـايـاه
خَشمك متين، وهو حد خشمه رهيف

فالأطفح من هذا، هو الذي شفته العليا مرتفعة.

وقد يستعمل (الطُّفاح) - مجازاً - للعلو والزهو والتكبر على غير طائل.

قال عبيد بن رشيد:

عـقب (الطُّفاح) وكثـرة الهـرج والزَّوْم
صَبُّوا كـثـير عـلومـهم بـالقـواليب

(١) اللسان: «ط ف ح».

(٢) ديوان زبن بن عمير، ص١١٣.

والقواليب: جمع قالب.

قال الصغاني: ناقة (**طَفَّاحَةُ**) القوائم، أي: سريعتُها.

قال ابن أحمر:

(طَفَّاحَةُ) الرجلين مَيْلَعةٌ
سُرُحُ المِلاطِ بعيدة القَدْرِ[١]

ط ف ر

(**طُفَرَ**) الشيء كالماء والمال: بمعنى زاد زيادة مفاجئة ولا يقال ذلك الأ في الغُنْمِ ونحوه.

وقد يقال في ثمن السلعة الذي يرتفع فجأة.

مصدره: طَفْرَة.

ومنه طُفَرَ الماءُ في البئر إذا انبجس من أسفلها فارتفع الى أعلاها أو إذا ارتفع منسوب الماء فيها على حد قول عوام الكُتَّاب.

وقد يقول قومنا: في ثري أثرى بسرعة: نفعه الله بقماش شراه و(طُفَرْ) ثمنه (طَفْرَة) ما ينساها أي: زاد سعره وهو عنده زيادة عظيمة، فباعه وحصل من ثمنه على ربح عظيم.

قال الزبيدي: (**الطَفرة**): الوَثْبُ في ارتفاع كما يَطْفر الإنسان حائطاً أي: يثبه، كالطُّفُور- بالضم- طَفَرَ يَطْفِرُ طَفْراً وطُفُوراً، وطَفَر الحائطَ: وثبه إلى ما وراءه[٢].

و(**الطَّوْفريه**) على لفظ النسبة إلى (طَوْفَر) وأصلها طَيْفُور وان لم أعرف من هو (طيفور) لأن اللفظة قديمة مستعملة في العربية منذ العهد العباسي بلفظ (طيفورية) وهو (نوع) من الصحون المستطيلة والبيضاوية الشكل يؤكل منها الطعام أو توضع فيها الفاكهة.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٧١.

(٢) التاج: «ط ف ر».

جمعها عندهم (طوفريات).

ورد في قصة أوردها محمد بن هلال الصابيء أن الخليفة العباسي المعتضد بالله وضع سمًا في طعام أحضر إليه في (طيفورية)[1].

وذكر ابن بطوطة (**الطوفرية**) في رحلته بلفظ (طيفور) فقال: حضر السلطان يريد ملك الهند مجلس الفقير عبدالعزيز الدويلي، فسأله السلطان عن حديث، فسرد له أحاديث كثيرة في ذلك المعنى، فأعجبه حفظه، فأمر الملك بإحضار صينية من ذهب، وهي مثل (الطيفور) الصغير، وأمر أن يؤتى فيها ألف دينار من الذهب، وأخذها السلطان بيده، فصبها عليه، وقال هي لك مع الصينية.

أقول: (الطوفرية) كما نعرفها تشبه الصينية إلاّ أن فيها استطالة وقد تكون من خزف أو نحو ذلك بخلاف الصينية التي لا تكون كما نستعملها إلاّ من النحاس وإن كان اسمها يوحي بأنها في الأصل من الخزف المعمول بالصين أو على غراره.

وجمعها ابن بطوطة على (طيافير) في مكان آخر من رحلته، وذلك في معرض كلامه على الخاتون زوجة السلطان محمد أوزبك ملك الشمال الإسلامي في عهده، وقد زاره في عاصمته التي تقع في شمال القوقاز.

قال ابن بطوطة: وفي غد اجتماعي بالسلطان دخلت إلى هذه الخاتون، وهي قاعدة فيما بين عشر من النساء القواعد كأنهن خديمات لها، وبين يديها نحو خمسين جارية صغاراً يسمون البنات، وبين أيديهن (طيافير) الذهب والفضة مملؤة بحب الملوك وهن ينقينه.

وحب الملوك هو الكرز التي هي فاكهة من فواكه البلاد الباردة.

ط ف س

(**طَفَس**) الرجلُ الشَخَصَ يَطْفُسه طَفْس: سبه في وجهه سباً شديداً، ووبخه توبيخاً مكرراً غير مناسب لمقامه.

و(**الطُفْسة**) بضم الطاء: الزهيد من المال والطعام، والطُّفاس: كذلك.

(١) الهفوات النادرة، ص٢١٩.

والطفل: غير النظيف: طَفْسٌ، وقد يقال للرجل الذي لا يبالي بما رآه الناس من وسخ في ثوبه أو بدنه: (طَفْس).

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

السقف مبطي دابي فيه سوسه
والساس مبني على ارضٍ خفاسِ
وقت ترقت للنعايم نجوسه
اللي يبيعون الشرف (بالطفاس)

قال ابن منظور: رجل نَجِسٌ (طَفِسٌ): قَذِرٌ والأنثى (طَفِسةٌ) والطَّفَسُ- بالتحريك- الوسخ والدَّرَنُ[١].

قال الصغاني: (التَّطفِيسُ): القَذَرُ.

قال رؤبة:

ومُذْهَباً عشنا به حُروسا
لا يعتري مَن طبع (تطفيسا)

يقول: لا يعتري شبابي (تطفيس)[٢].

حكى الأزهري عن بعض اللغويين قوله: (الطَّفَسُ): قَذَر الإنسان إذا لم يَعْهَد نفسه بالتنظيف، يقال: فلان نجس طَفْسٌ: قَذِرٌ[٣].

ط ف ط ف

(**الطُّفْطُفَّه**) بضم الطاء الأولى وإسكان الفاء الأولى ثم ضم الطاء الثانية وتشدد الفاء الثانية: ما يتدلى من اللحم الذي يكون فيه شحم مثل اللحم الذي يكون اسفل الجنب فهو لحم يكثر فيه الشحم وهو رقيق بخلاف الهبر المجتمع كلحم الفخذ أو ما يكون فيه عظام كثيرة كلحم الرقبة.

---

(١) اللسان: «ط ف س».
(٢) التكملة، ج٣، ص٣٧٦.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٣٩.

تقول: ما بقي من اللحم بعد الآكلين الا (**طُفْطُفَّه**).

جمعها: طُفاطف، وطُفاطيف.

قال الليث: (**الطَّفْطَفَةُ**) معروفة، وجمعها: طَفاطف، وأنشد:

وتـارَةً يَـنْـتَـهِـسُ (الـطـفـاطـفـا)

قال: وبعض العرب يجعل كُلَّ لحم مضطرب (طفطفة).

وقال أبو ذؤيب:

قليلٌ لحمها الا بقايا (طَفَاطف) لحم منحوص مَشيق[1]

وقال أبوعمرو: هو الطَّفْطَفَةُ و(الطَّفْطَفَةُ) والخَوْش كله الخاصرة[2].

قال الصغاني: وبعض العرب يسمي كُلَّ لحم مضطربٍ (**طَفْطَفَة**) و(طِفْطِفَّة)[3].

قال أوس بن حَجَر:

مُـعـاوِدُ تَـأكـالِ الـقَـنِـيـص شـواؤُهُ

من اللحم قُصْرَى رَخْصَةٌ و(طفاطفُ)[4]

بمعنى أنه يعاود أكل الحيوان أو الطير الذي قنصه، والشواء: الشَّيُّ على النار، وقُصْرى هي المسماة عندنا (القويصره) وهي اللحم الذي يكون فوق الأضلاع القصيرة للبعير، ورخصة: لينة.

قال الدكتور أنيس فريحة: طَفْطَفَ الإناء: سال ما فيه من على جوانبه، طفطف الثوبُ كان ضافياً، فكأنها ضد طفَّفَ الفصيحة[5].

أقول: لا علاقة لها بطَفَّف الفصيحة، وإنما معناه أن الثوب صار ذا طفاطف وهي الفصيحة التي ذكرناها.

ولعل الإناء طفطف وهي غير مستعملة عندنا أخذت منها على سبيل المجاز.

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٠١.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٢.

(٣) التكملة، ج٤، ص٥٢١.

(٤) اللسان: «ق ص ر».

(٥) معجم الألفاظ العامية، ص١١٣.

ط ف ف

(**طَفَّ**) الأكل الفلاني للمريض: بمعنى اشتهاه بعد أن كان لا يشتهيه ولا غيره من الطعام.

قال القاضي:

انْ عنّ له تذكار الاحباب واشتاق
باله، وْ(طَفّ) بخاطره طاري الشوق

وقال عبدالعزيز بن محمد الكثيري من أهل سدير:

قال الذي يبدي بحل القيافين
غرايب أبيات صفى نقوهنه[1]
يهيض من صدره الى (طف) له شين
مثل الجراد وعمدهن قوضنه[2]

قال أبوزيد: تقول العرب: ما يُعْوز له شيء- بالزاي- إلاَّ أخذه كقولهم: (**ما يَطِفُّ**) له شيء ولا يوهف له شيء إلا أخذه[3].

وقد تعقب الأصمعي أبا زيد في كلامه هذا ولكن كوننا نجد هذا المعنى أو قريباً منه لا يزال مستعملاً في لغتنا حتى الآن يؤيد ما قاله أبوزيد الأنصاري رحمه الله عن العرب.

وهذا من أسباب حرصي على مقارنة معاني الألفاظ العامية في معجمنا هذا بالألفاظ الفصيحة.

وكذلك ما نقله الأزهري نفسه عن الفراء في قوله: قال الفراء: يُقال: ما يُشْرِف له شيءٌ الاَّ أخذه، وما يُطِفُّ له شيءٌ، وما (يُوهِفُ) له شيء الاَّ أخذه[4].

فهذا يؤيد الرأي الذي نقله أبوزيد.

---

(١) يبدي: يصعد إلى مكان مرتفع ليحل القيافين: جمع قاف وهو الشعر.
(٢) عمد الجراد: جمع عمود وهو ما يكون منه على هيئة عمود في السماء إذا كان الجراد طائراً.
(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٨٢.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٤٢.

ط ف ل

(**الطَّفْل**) : بفتح الطاء وإسكان الفاء من الأشياء والأشخاص : اللِّين الناعم .

تقول : هذا جلد طَفْل ، أي ناعم الملمس ، بعيد من الخشونة .

وهذه فتاة طَفْلَه ، بفتح الطاء : ناعمة .

ومنه : لحمة (طَفْلَة) إذا كانت سمينة لينة المأكل . بمعنى أنها خالية من الصلابة .

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة :

لا تحسبن يوم اجوز من الشِّديد
والترحل والتزلزل والمديد(١)
عاجز لا طير مع ربعي وصيد
من سمان الصَّيْد (طفلات) الثنون(٢)

قال ابن السكِّيت : **الطَّفْلُ** : البَنَانُ الرَّخْصُ .

يقال : جارية طَفْلَةٌ ، إذا كانت رَخْصَةً .

وقال الليث : غلام (طَفْلُ) : إذا كان رَخْص القدمين واليدين ، وامرأة (طَفْلَةُ) البنان : رَخْصَتُهَا في بياض ، بَيِّنَةُ الطُّفُولة ، وقد طَفُلَ طَفَالَةً .

وقال ابن بُزُرْج : قالوا : جارية طِفْلَة : إذا كانت صغيرة ، وجارية (طَفْلَةٌ) : إذا كانت رقيقة البشرة ناعمةً .

وقال الأصمعي : الطَّفْلَةُ : الجارية الرَّخْصَةُ الناعمة(٣) .

قال ابن منظور : (**الطَّفْلُ**) البَنانُ الرَّخْصُ .

قال في المحكم الطَّفْل - بالفتح - : الرَّخْصُ الناعم ، والجمع طِفَالٌ وطُفُولٌ .

---

(١) أجوز : أنتهي واترك ، والشديد ، بكسر الشين والدال : هو الشد والارتحال أي السفر ، والمديد : هو الإرتحال على الإبل .
(٢) الثنون : جمع الثن - بكسر الثاء وهو هنا القديم من الشحم في الطريدة التي يصيدها .
(٣) التهذيب ، ج١٣ ، ص٣٤٨ - ٣٤٩ .

قال عمرو بن قميئة :

الـى كَـفَـلٍ مـثـل دِعْـصِ الـنَّـقـا
وكَـفٍّ تُـقَـلِّـبُ بـيـضـاً (طِـفـالا)

والأنثى (طَفْلَة).

قال الأعشى :

رَخْـصَـةٌ (طَـفْـلَـةُ) الأنـامِـلِ تـرتـ
ـب سُـخـامـاً تَـكُـفُّـه بـخـلال

ويقال : جارية طَفْلَةٌ إذا كانت رَخْصَةً[(١)] .

(**الطُّفَل**)- بضم الطاء وفتح الفاء : الندى والطَّلُّ الذي يكون بعد المطر وقد ينزل من الغيم المنخفض المطبق غير الثقيل .

تقول : البارحة ما طاح مطر ، ما فيها الا (طُفَل) .

أي : لم يسقط الأ نَدَىً وطل وبخاصة في آخر الليل .

وكثيراً ما يؤخر الفلاحون حصاد البرسيم عن وقت الصباح الباكر- كالمعتاد- من أجل أن ييبس (الطُّفَل) الموجود على البرسيم .

ويوضح هذا قول أبي عمرو الشيباني : أصْبَحَتِ الأرضُ قد (طَفَّلَتْ) وعليها (طَفَلٌ) وهو الندي : تَطْفُلُ[(٢)] .

أقول : كثيراً ما سمعت والدي رحمه الله يقول لي إذا كانت الليلة باردة صاحية ولكنها أعقبت مطراً : الليلة تبي (تطْفل) الأرض أي يكون فيها طَفَلٌ .

قال الليث : طَفَّلَتْ تَطْفيلاً : إذا وقع (الطَّفَل) في الهواء ، وعلى الأرض وذلك بالعَشِيِّ ، وأنشد :

بَـاكَـرْتُـهـا (طَـفَـل) الـغـداة بـغـارة
والمبـتـغـون خِـطـاءَ ذاك قـلـيـل

(١) اللسان : «ط ف ل».

(٢) الجيم ، ج٢ ، ص٢١٣ .

وقال لبيد:

وعلى الأرض غيابات الطَّفَل[١]

أقول: قول الليث: وذلك بالعَشيِّ يتنافى مع ما نعرفه عن الطَّفَل الذي يكون عندنا في كل الأوقات ولكنه أكثر ما يكون في آخر الليل وعند الفجر كما أنه يتنافى مع ما أورده هو نفسه في البيت من ذكر طفل الغداة التي هي الفجر.

و(**الطِّفْل**) بكسر الطاء وإسكان الفاء على لفظ الطِّفل: الصغير من الناس: كناية عن الفتاة الصغيرة السن المعتدلة القوام، ولا يقال ذلك لها إلاَّ في الشعر ونحوه.

وتردد ذكرها في الغزل.

قال محسن الهزاني:

مَرَيت واومى لي بروس البنان
(طفْل) ضحَى، له جوف الأظعان صادفت[٢]
الطِّفْلة اللي كنها الخَيزران
يا طول ما لنت قَدَّهْ وعَطَّفْت[٣]

وقال محسن الهزاني أيضاً:

قالت لها ملعونة الناب والشيب
يا بنت، كثر الضحك والكهكهه عيب
يا (طِفْلة) نَدْرَى عليها من العيب
اسمعك يوم انك تقولين له: إيتْ

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الغزل:

غرو جميل نافلٍ كل رعبوب
ابو ثليل فوق الامتان هله[٤]

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٨.

(٢) البنان: أطراف الأصابع، الأظعان: النساء في الهوادج على الإبل.

(٣) كنها الخيزران في استقامة العُود وليونته.

(٤) غرو: فتاة شابة، الرعبوب: الجميلة من النساء، والثليل: شعر الرأس المنتشر غير المجدول، والأمتان: الكتفان، وهله: غير مجدول.

طفل جميل بين الانام محبوب

ماله وصيف في المخاليق كله

قال الإمام اللغوي كُراع الهنانيُّ: (**الطَّفْلة**) من النساء: الحديثة السِّنِّ، والطَّفْلَةُ: الناعمة[(١)].

قال الزجاج: العرب تقول: جارية طِفْلة و(طِفْلٌ) وجاريتان (طِفْلٌ) وجوارٍ (طِفْلٌ) وغلام طِفْلٌ وغلمان (طِفْلٌ)[(٢)].

قال ذو الرمة[(٣)]:

أسيلة مجرى الدَّمعِ هيفاء (طفْلَةٌ)

رداَح، كإيماض البُروق ابتسامُها

كأنَّ على فوها- وماذُقْتُ طعمه

زجاجةَ خمر ضاق عنها مُدامُها

(**الطِّفِيل**) بلغة أهل الجنوب- الأصيل أي ما بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

بادي رجماً لصلف الهواء فوقه وشيم

جعل يسنَّه روايح مخاييل الربيع[(٤)]

في (طفيلٍ) والهوا من مغيب مستقيم

تلغفه شهب المعاصير والمبدا رفيع[(٥)]

قال ابن منظور: (الطَّفْلُ): الشمس ساعة غروبها.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٦٧٩.

(٢) التاج: «ط ف ل».

(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص٧٨.

(٤) وشيم: صَوْت، ويسنّه: يسقينه وهي يزنّه من أزّاه: إذا سقاه.

(٥) طفيل: أصيل، المعاصير: الأعاصير، والمبدا: الجبل الذي صعد الشاعر فوقه.

والطَّفْل: الليل.

إلى أن قال: وطَفَلُ العشيِّ: آخره عند غروب الشمس واصفرارها، يقال: أتيته طَفَلاً وعشاءً طَفَلاً.

وطَفَلت الشمس تَطْفُل طُفُولاً وطَفّلَتْ تطفيلاً: هَمَّتْ بالوجوب، ودنت للغروب[(١)].

(**المطافيل**)- بكسر الميم وفتح الطاء مع تخفيفها فألف ثم ياء ساكنة فلام:

هي النوق التي معها أولادها، والظباء التي تتبعها صغارها.

جمع مطفل، بمعنى ذات ولد.

قال محسن الهزاني:

لنا بلدة من حل في ربعها امن
ولا بات في قلبه من الخوف رامع[(٢)]
اذا ما انقضى النيروز فيها، وخوضت
(مطافيل) غزلان المها كل خايع[(٣)]

وقال سعد بن محمد بن مقرن:

معاني احلى من حليب (المطافيل)
وارق وانعم من نسيم الغوادي[(٤)]
تروق لا ذواق الرجال المشاكيل
وكل ابلج له بالشهامه مرادِ

---

(١) اللسان: «ط ف ل».

(٢) رامع: طارق يطرقه من الخوف.

(٣) النيروز: عند نهاية الشتاء ودخول الربيع وهي كلمة فارسية أصلها (نرروز) بمعنى اليوم الجديد، وهذه اللفظة غير شائعة عندهم ولا أعرف أحداً استعملها غير محسن الهزاني، والخايع: مجمع الماء في البرية يكون عشبه جيداً.

(٤) الغوادي: السحب التي تنشأ في الغداة وهي الصبح.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة :

عـل وبـل الـوسـم يـسـقـى مـداهـلـيـه
تـربـع الـوديـان والـبـال يـنـسـاحِ[١]
تـقـطف الـزاهر مـهـاه، وْ (مـطافـيـله)
وانـتـواجـه قـبـل نـزاع الارواحِ[٢]

قال ابن منظور : قال أبوعبيد : ناقة (**مطفل**)، ونوق مَطافلُ، و(مَطَافيل)، بالإشباع : معها أولادها وفي الحديث : «سارت قريش بالعُوذ (المطَافيل)»، أي الإبل مع أولادها .

والعُوذُ : الإبل التي وضعتْ أولادَها حديثاً .

وذات الطفل من الإنسان والوحش : معها طِفْلُها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة، والجمع (مطافيل) قال أبوذؤيب :

وإنَّ حـديـثـاً منـكِ، لـو تـبـذلـيـنـه
جَنَى النحل في البـان عُـوذ مَطافـلِ
(مَطافلُ) أبـكـار حـديث نـتـاجـهـا
تُـشـاب بمـاء مـثـل مـاء المـفـاصـلِ[٣]

ط ق ط ق

(**الطقطقه**) : الصوت المتكرر من الدق بأشياء كالهاون أو النقاير وهي المداق من الحجارة .

وكالدق الذي يفعله النحاسون والحدادون .

ويطقطق كل النهار : أي يكثر من مثل هذه الأشياء و(طقطق) خشب السقف سمع له صوت يدل على تشققه أو تقصفه .

(١) عل : لعل : دعاء ورجاء، مداهليه : الأماكن المأهولة فيه .
(٢) الزاهر : العشب المزهر، مهاه : جمع مهاة وهي بقرة الوحش .
(٣) اللسان : «ط ف ل» .

قال الليث: (**طَقّ**): حكاية صوت حَجَر وقع على حجر، وإن ضوعف قيل: طَقْطَقَ.

وقال ابن الأعرابي: الطَّقْطَقَةُ: صوت قوائم الخيل على أرض صلبة[١].

قال الدكتور أنيس فريحة:

طقطق فعفع من طَقّ، (طَقْطَق) الشيء: تكسر وتفرقع، وطقطق على الباب وخلافه: أكثر من قرعه[٢].

ط ق ق

(**طَقّ**) الباب: قرعه يطقه والمصدر: الطَّقُّ، والباب: مطقوق بمعنى قد قرعه شخص ما.

والرجل: طاقّ الباب.

و(**الطَّقُّ**): الضَّرْبُ، ومنه قولهم: «**طق** الحاكم فلان» بمعنى ضربه نكالاً وعقوبة.

يطقه والرجل المضروب: مطقوق.

ومنه المثل القديم: «طِقّ النجدي ولا تْشِقّ خْلقه». أي أن تضرب النجدي أهون عليه من أن تشق ثوبه الخَلَقَ.

وقولهم في اللجاج والمخاصمة: «مجنون وطِقّ عصا».

و(الطْقاق) المخاصمة والمضاربة ومنه المثل: «يشري الطْقاق بلقحه»، لمن يتعرض للمضاربة والمخاصمة.

وقولهم: «طَقّ وفي الوجه» أي ضرب على الوجه والضرب عليه أكثر إيلاماً وظهوراً من الضرب على غيره.

وفي المثل: «ضربة براس غيري مثل طقة بالجدار»، يضرب في عدم إحساس الإنسان بآلام غيره.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٦٧.

(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١١٣.

وقولهم في المراغمة: «طقّ براسك الجدار».

قال ابن منظور: (**طَقْ**) حكاية صوت حَجَر وقع على حجر، وإنْ ضوعف فيقال: طَقْطق.

قال ابن سيده: (طَقْ) حكاية صوت الحجر والحافر، و(الطقطقة): فعْلُهُ مثل الدَّفْدَقَة(١).

ط ل ى

(**الطِّلي**) بكسر الطاء واللام ثم ياء كياء النسب هو الصغير من الضأن ولو كان مستكمل الخَلق، وقد يطلق على الكبش خاصة (**طِلي**) ولو لم يكن صغيراً.

ومنه المثل: «يطلب طِلي وببطنه علي»، لمن يطلب استيفاء القليل وعليه حق كثير.

والمثل الآخر: «قال النار بالشتاء فاكهة والمكذب يصطلي» قال: النارتأكل رأسك، الفاكهة جنب الطِّلي، يريد جنب الخروف الصغير المطبوخ.

قال العوني:

عـبـدالـلـه الـلـى فك وَسْـر الجـرايم
عَـمَّـرْ هَـلَ الـدنيـا بْـليَـا مـغـاريم(٢)
وادْعَى (الطِّلي) للذيب ولِف وْرايم
حتّى اودع القَنَّاص يجفل من الرِّيم(٣)

وجمع الطِّلي، (**طِلْيان**) بكسر الطاء وإسكان اللام:

قال كنعان الطيار من عنزة في ناقته:

قوايمها كما عمد الحديد ومنحرها كما باب البلاد
وحاركها كما السبع المويق على (الطِّلْيانِ) بايام الولادِ

(١) اللسان: «ط ق ق».

(٢) الوسر: الإسار وهو في الأصل: القيد من جلد غير مدبوغ، وهذا مجاز.

(٣) ولف: مألوف، ورايم: من الريام وهي المحبة والمخالطة، يجفل: يفزع، والريم: الظباء.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة :

الذيب من (طليان) هكر الغنم ذال
إكمن لراع الصيد وأحب احبيانه
ذيب تويل الليل بالمرقب العال
نكَّد على النيام كثر اعويانه

قال أحدهم يهجو الشباب الفاسد :

فيهم طبائع من طوال العكاريش
وفيهم من الطليان تدويج وخوار[١]
قضوا على اللحية وحطوا دناديش
قاموا يحنون البراطم والاظفار[٢]

قال عبدالله بن عبار العنزي :

راح الظفر راح الفخر والصعب لان
ما ينفرق شيابها من شبابه
الذيب عقَّبْ يا فتى الجود (طليان)
والكبش الأرخم قام ينجب اذيابه[٣]

قال ابن منظور (**الطَّليُّ**) : الصغير من أولاد الغنم ، وإنما سُمِّيَ (طَليّاً) لأنه يُطْلَى ، أي تُشَدُّ رجله بخَيْط الى وَتد أياماً .

والطِّلاءُ : الحبل الذي يُشَدُّ به رِجْل (الطَّليّ) الى وَتد .

قال الفارسي : الطَّليُّ : صفة غالبة كسَّرُوه تكسير الأسماءِ فقالوا : (طُلْيان) كقولهم للجدول : سَرِيٌّ وسُرْيان[٤] .

---

(١) طوال العكاريش : النساء ، والعكاريش : شعر الرأس الكثيف من المرأة ، تدويج : جولان وعدم استقرار ، والخوار : عدم الاستقرار أيضاً .

(٢) الدناديش : التعاليق ونحوها للزينة ، والبراطم : جمع برطم ، وهو الشفة .

(٣) الكبش الأرخم : هو الذي أذناه طويلتان ، والذيابه : جمع ذنب .

(٤) اللسان : «ط ل ى» .

وتصغير الطَّلي (طُلَيْ) بإسكان الطاء وفتح اللام ثم ياء. وجمعه طِلْيان.

قال الليث: (**الطَّلاَ**:) هو الولد الصغير من كل شيء.

والطُّلْيان والطِّلْيان جماعة.

وقال الفراء: إطْلُ (طَلِيَّكَ) والجميع الطُّلْيانُ. أي: اربطه برجله.

وقال الأصمعي: أول ما يولد الظِّباءُ فهو طِلاً، قال: وقال غير واحد من الأعراب: وهو طَلاً ثم خِشْفٌ[1].

قال الهمداني: قد (رَغَثَها) ولَدُها: إذا رَضَعَها.

وقال: لا تُرْغِثْهَا (طَلِيَّها)، أي لا تتركه يَرْغَثُها، فينقطع لبنها[2].

وظاهر أن المراد بالطلي هنا ولد الشاة.

(**طَلاَ**) فلان فلاناً، أي: شتمه شتماً فظيعاً فضحه وشمله بالعيب.

وأصلها في أن تُطْلَى الإبل الجرباء بالطلاءِ وهو دواء الجرب من النورة التي تزيل الشعر فيصبح البعير كأنه المسلوخ من جلده.

طلاه يطليه كذلك.

قال الصغاني: (**الطَّلاءُ**): الشتم، وقد طَلَّيْتُه، أي شتمتُه[3].

ورد (طَلْي) الشعراء في أبيات ثلاثة من شعراء اللسيب في القصيم ذكرتهم في (معجم أسر القصيم) عند ذكر اسرة (الجبري).

قال أحدهم:

أشــوف منهـم واحـد يطلـب الخيـر

حتى الشِّعِر من صاحبه مستعيره

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٩-٢٠.

(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٥٣.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٦٢.

والصوت الآخر جاذبه للشواعير
ودِّي (بطليتهم) عسى فيه خيره

والشواعير: الشعراء، وطليتهم: سبهم سبّاً شديداً، فرد عليه الآخر وهو الجبري لأنه كان أحد الشعراء المعنيين، فقال من قصيدة:

جان الخبر يوم انت (تطلى) الشواعير
ماهوب حَقٍّ، وانت راعي بصيره
خِصّ الذي خصك على الشر والخير
خصّه وقصه لا تَعَنَّى لغيره
كان انتِ شاعر فالنشامَى بياطير
كم واحدٍ خَلَّوْا عظامه شريره

قال ابن الأعرابي: و(**الطَّلاءُ**): الشَّتْمُ، وقد طَلَيْتُه، أي: شَتَمْتُه[1].

قال ابن الأعرابي: (طَلَّى) إذا شَتَم شَتْماً قبيحاً.

والطَّلاءُ: الشتم، وطَلَّيْته، أي شتمته[2].

أقول: قومنا يقولون: طَلاه، إذا هجاه وشتمه بتخفيف اللام أي عدم تشديدها.

و(**الطَّلاَّي**): الطالي وهو الذي يطلي الإبل الجربى بالقطران أو غيره من أدوية الجرب، طلا الرجل بعيره يطلاه فهو بعير مَطْلي.

ومنه المثل: «ما عقبه طَلاَّي يبري»، يضرب للحاذق في الشيء.

من أمثال العرب: «من لا يصلحه **الطالي** أصلحه الكاوي»، ذكره الثعالبي[3].

قال ابن منظور: و(الطِّلاءُ): الهِنَاءُ، والطِّلاءُ: القَطِرانُ وكلُّ ما طُلِيَ به[4].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢١.
(٢) اللسان: «ط ل ى».
(٣) خاص الخاص، ص٧٠ (طبع الهند).
(٤) اللسان: «ط ل ى».

ط ل ب

(**الطَّلْبه**)- بفتح الطاء وإسكان اللام، والطْلابه أيضاً: هي المخاصمة عند القاضي. جمعها طلايب.

ومنه المثل: «طلايب، وعلْمٍ خايب»، يقال في كثرة الخصومات واتصالها.

قال حميدان الشويعر:

لَى جَـتْـك (الـطَّـلْـبَـهْ) فـي حلـقك
تـقـابلـت انـت وأيّـا الخْـصُـمـاَ
ودلّـى يـسـمـع نَـبْـط الخـصـيـم
ولحُـقَـتْـك الـشِّـكَـهْ والـتـهـمـا

قال الزبيدي: طلبه بكذا مطالبةً وطلاباً- بالكسر-: طلبه بحق، والاسم منه الطَّلَبُ- مُحَرَّكةً- و(**الطَّلِبَة**) بالكسر[١].

أقول: (الطَّلْبة) ذكرها صاحب اللسان بالفتح كما ينطق بها بنو قومنا.

و(**الطَّلْبَة**) أيضاً بفتح الطاء وإسكان اللام: المطلوب من الشخص، لا على اللزوم الشرعي أو العرفي، وإنما الاستجابة لها على ما تقتضيه حال المطلوبة منه من كرم أو ضده أو من اقتناع بها أو عدم اقتناع.

يقول أحدهم لصاحبه: طلبتك (طَلْبَه) يا فلان، فيقول: وش هي؟ فيخبره بها.

وبعضهم يقول له صاحبه: طلبتك؟ فيقول صاحبه: عطيتك، فيقول، الأول: هي كذا، وكذا فلا يستطيع الامتناع عن الاستجابة له إذا كان وعده بالعطاء بقوله: عطيتك، ولذلك لا يسارع بعضهم إلى كلمة عطيتك فيقول السائل: طلبتك، قل: عطيتك، فيقول له: وش هي طلبتك؟.

قال الزبيدي: (**الطَّلِبة**) بكسر اللام وفتح الطاء: ما طلبتَه، وفي حديث نُقادة الأسديِّ: قلت يا رسول الله، اطلُبْ إليَّ (طَلِبةً) فإني أحِبُّ أن أُطْلُبَكَها: الطَّلِبَةُ: الحاجة، والإطلابُ: إنجازها وقضاؤها[٢].

---

(١) التاج: «ط ل ب».

(٢) التاج: «ط ل ب».

طلح

(**الطَّلْحية**) الورقة المكتوبة بمعنى الوثيقة.

وكثيراً ما تخصص للورقة ذاتها قبل الكتابة عليها.

قال حميدان الشويعر:

يا هبيل العرب، لا تكدٍّ القصَبْ
لَين سيله يعقب الرقيبيه
اكتب الْغَرْس قبل دين يجيه
اكتبه لِلْعْيَيِّل (بطَلحيه)

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

يا الكاتب دنّ (الطَّلْحيَّه) اكتب والزلّه مرفيه
من الكاتبْ ومن المَملي لابد الهرجه مقفيه

قال الزبيدي: (**الطَّلْحيَّةُ**) للورقة من القرطاس: مُوَلَّدَةٌ[1].

قال طوبيا العنيسي: (**طلحية**): أي ورقة، آرامي: (طليحا)، معناه السطح.

ترادفه في الفصحى: صحيفة[2].

و(**الطَّلح**): شجر عِظام من الأشجار الصحراوية يستظل المسافرون بظلها، وتخرج الصمغ الذي يستعملونه استعمالات مختلفة، وأكثر نباته في الأودية ومجاري السيول.

جمعها: طْلاَح. وجمع القلة طْلحَات.

قال شافي بن فنيسان المطيري:

مَرَّيْت ما عندي من العود هوجاس
(الطلحة) اللي بالقرى من ذنوبي

(١) التاج: «ط ل ح».
(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٤٧.

ساعة نظرت الدار، والفكر ينحاس

صبت دموع العين صَبَّ الغروبِ

في ظل (طلحه) والمناعير جلاَّس

ويَامر على قصر (الغَيا) لمهلوبي

والغيا: جمع غِيّه.

قال ابن شميل: (**الطَّلْحُ**): شجرة طويلة لها ظلٌّ يَسْتَظِلُّ بها الناسُ والإبلُ، وورقها قليل، ولها أغصانٌ طوالٌ عظامٌ تنادي السماءَ من طولهاَ، ولها شوك كثير من سُلاَّء النخل[1]، ولها ساقَ عظيمة، لا تلتقي عليه يدا الرجل، تأكل الإبل منها أكْلاً كثيراً.

وقال أبوحنيفة: الطلح: أعظم العضاه، وأكثره وَرَقاً، وأشدُّه خضرةً وله شوك ضخامٌ طوالٌ، وشوكه من أقل الشوك أذىً، ليس لشوكته حرارة في الرِّجْل، وليس فيَ العضاه أكثر صمغاً منه، ولا أضخَم، ولا ينبت الطلح إلاَّ بأرض غليظة شديدة خِصْبَةَ، واَحدته طلحة، وبها سُمِّيَ الرجل[2].

(**الطالِحُ**): ضد الصالح ولذلك يقرنونها بها.

ولم أسمع بها مفردة، يقولون: فلان طالح ماهو ب صالح. وإذا سمع أحدهم رجلاً يثني على آخر بأنه (صالح) لغرض من الأغراض قال له: صالح والاَّ (**طالح**) أنا ما يهمني الا كذا.

ولم أسمعهم يصفون شخصاً بالطلاح إبتداء.

قال الزبيدي: من المجاز «(**طَلَحَ**) فلان»: فَسَدَ، وهو طَالح بَيِّن الطَّلاح: ضد الصلاح.

وقال بعضهم: رجل طالح أي فاسد لا خير فيه[3].

---

(١) هكذا فيه، ولعل صحة العبارة: اكثر من سُلاَّء النخل.

(٢) اللسان: «ط ل ح».

(٣) التاج: «ط ل ح».

ط ل س

(الأطلس): الحرير. وهذه لفظة تركت من الإستعمال أو كادت.

والمراد الحرير المنسوج الذي يعد للبس، وليس جنس الحرير.

واستعمال اللفظ لهذا المعنى قديم في العربية.

جمعه: أطالس.

قال ابن لعبون في الغزل:

تسحب القيلان من فوق (اطلسن)
والخصر ملهوف والنهود موقفين[١]
ظبية القناص في صبح ومْسا
درةَ الغواص مشراها ثمين

قال الزبيدي فيما إستدركه على صاحب القاموس: **(الأطْلَس)**: ثوب من حرير منسوج، ليس بعربي[٢].

ط ل ع

(أطْلَعَت) النخلة: بدا طَلْعُها الذي هو ثمرتها التي تصبح تمراً بعد ذلك.

تطْلِع، فهي مطلِعْة، وذلك التمر يسمى **(الطِّلْع)** بكسر الطاء.

قال أبوزيد- الأنصاري-: يقال: **(أطْلَعَ)** النَّخْلُ الطَّلْعَ إطلاعاً، وطَلَعَ الطَّلْعُ يَطْلُعُ طُلُوعاً[٣].

وقال ابن السكيت: يقال: نخلة مُطْلِعَةٌ: إذا طالَت النَّخْلَةُ التي بحذائها فكانت أطْولَ منها[٤].

---

(١) القيلان: قماش غال نفيس يلبسه الأمراء والأغنياء، موقفين: واقفين.

(٢) التاج: «ط ل س».

(٣) التهذيب، ج٢، ص١٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٠.

أقول: ربما كان هذا غلطاً من ابن السكيت في نقل معنى كلام من سمعه من العرب أو أن ذلك معنى آخر لكلمة (مطلعة).

والقول ما قاله أبوزيد فيما سبق وفيما يلي: أَطْلَعت النخلة إذا اخرجت طَلْعَهَا، وطَلْعُهَا: كُفُرَّاها قبل أن تنشقَّ عن الغَريض، والغَريض يسمى طَلْعاً أيضاً.

وحكى ابن الأعرابي عن المفضل الضَّبيّ أنه قال: ثلاثة تؤكل ولا تسمِّن فذكر الجُمَّار والطَّلْع والكمأة، أراد بالطَّلْع الغريض الذي ينشَقُّ عنه كافوره وهو أول ما يُرَى مِنْ عِذْقَ النَّخْلَة، الواحد: طَلْعَة[١].

قال ابن منظور: (**الطَّلْعُ**): نَوْرُ النخلة ما دام في الكافور، الواحدة: طَلْعَةٌ. وطَلَعَ النخل طُلُوعاً وأَطْلَعَ وطَلَّعَ: أخرج طَلْعَهُ. وأطلع النخلُ الطَّلْعَ إطلاعاً، وطَلَعَ الطَّلْعُ يَطْلُعُ طُلُوعاً.

وحكى ابن الأعرابي عن المُفَضَّل الضبي أنه قال: ثلاثة تُؤْكَل فلا تُسْمِنُ وذلك الجُمَّارُ والطَّلْعُ والكَمْأةُ، أراد بالطَّلْع الغريض الذي ينشق عنه الكافور وهو أول ما يُرى من عِذْق النخلة[٢].

قال الزَّجَّاجُ: طَلَعَ النخلُ: إذا ظهر طَلْعُه، مثل (**أَطلَع**)[٣].

(**استطلع**) فلان من فلان مالاً يأتي على صورتين إحداهما أن يكون لدائن على مدين مالاً يعرف أنه لا يمكن أن يوفيه فيعطيه إياه، لذا يعمد الدائن إلى شراء شيء منه لا يحتاجه أو بثمن يزيد على ثمنه المعتاد لكي يحصل على ما عنده لديه، يقول: انا مالي حاجة بالسلعة الفلانية لكن أبي (استطلع) حقي من فلان.

ثانيهما: أن يشتري رجل من آخر سلعة أو حيواناً أو نحو ذلك بثمن معلوم فلا يعطيه ذلك الثمن بسرعة وسهولة، وإنما يطلب منه أن يخفض منه شيئاً حتى يعطيه

(١) التهذيب، ج٢، ص١٧٣.
(٢) اللسان: «ط ل ع».
(٣) التكملة، ج٤، ص٣١٣.

كأن يزعم أنه قد غبنه في الثمن وأن السلعة لا تساوي ما اشتراها به منه، وهو يعرف أن ذلك غير صحيح وإنما يريد أن (يستطلع) منه شيئاً لا يستحقه من ثمن تلك السلعة، يقول ذلك الرجل أنا أعرف إنها ما هي غالية لكن أبي (استطلع) منه شيٍّ من ثمنها.

قال عباد: (**استطلعه**): ذهب به، وكذا استطلع ماله[(١)].

ط ل ق

أيام (**الطلق**) بفتح اللام: هي أيام الحظ الحسن، أو الأيام التي يقع فيها شيء محبوب وتخلو من المكروه.

يقول البائع الذي كسدت تجارته ثم باع منها بيعة حسنة: هذه (طَلَق) إن شاء الله، أي أنها فأل حسن للبيع المربح الكثير بعد ذلك.

كأنهم نظروا إلى معنى أن حسن الحظ أو المكسب كان مربوطاً فأطلق من رباطه.

قال القاضي:

يا ليالَ أيَّام ساعات (الطَّلَقْ)
من بكى فرقاك بالدنيا حقيق

قال ابن دريد: ليلة: (**طَلْقَةٌ**) قال: ربما سُمِّيَت الليلة القمراء (طَلْقَةٌ).

وقيل: ليلة طلقة وطالقة أي ساكنة مضيئة.

وليال (طوالِق): طيبة لا حَرَّ فيها ولا بَرْد.

قال كُثَيِّر:

يُرَشِّحُ نبتا ناضراً ويزينه
نَدَىً وليالٍ بعد ذاك (طوالِقُ)[(٢)]

وقال ابن منظور: يوم (**طَلَق**) بَيِّن الطلاقة، وليلة طَلْقٌ أيضاً، وليلة طَلْقةٌ: مُشْرِقٌ لا برد فيه، ولا حَرٌّ ولا مَطرٌ ولا قُرٌّ، وقيل: ولا شيء يؤذي[(٣)].

---

(١) التاج: «ط ل ع».

(٢) التاج: «ط ل ق».

(٣) اللسان: «ط ل ق».

و(**طلاق** الرجال) هو العزل عن العمل.

كما قالوا في المثل: «العَزل طلاق الرجال».

قال عمارة اليمني[1]:

فَعُزِلْتُ عنه، وللرجال بعزلها
مثل الغواني عِدَّةٌ وطلاق

ومن المدح قولهم: «فلان (**طَلْقة**) يده»، بمعنى أنه كريم، وليس كالذي يده مقبوضة لا يعطي شيئاً.

وقولهم للجماعة (طِلْق) الأيمان والأيمان جمع يمنى والمراد بها اليد اليمنى أي أن أيديهم سمحة بالعطاء.

قال عامر بن عليان من أهل الرس:

الله يسلِّم ربعنا (طِلْق) الأيمان
تجملوا يوم اقبلن الركايب
لَى ذلوا الرديان مضرابهم بان
الى تغطى بالرِّدَى كل خايب

قال الزبيدي: رجل (**طَلْقُ**) اليدين- بالفتح- وعليه اقتصر الجوهري، وطُلْقُ اليدين- بالضم- نقله الصغاني، وطُلُقُ بضمتين نقله الصغاني أيضاً، وكذا طليقهما: نقله صاحب اللسان، أي سَمْحُهما[2].

ويقولون في المدح: فلان (**طَلْقِ**) حجاجه، أو (حجاجه طَلْق)، والحجاج هو عظم الحاجب فوق العين.

وطلاقة الحجاج: كناية عن الابتسام واظهار السرور، وعدم التقطيب في وجه من يقابله أو يحادثه.

(١) مواسم الأدب، ج١، ص٢٩٨.
(٢) التاج: «ط ل ق».

وبعضهم يقول: طَلْقِ وجهه، يكنى بذلك عن انبساطه وعدم اكفهراره في الملاقاة.

عن سعد بن عبدالرحمن الزُّبيدي قال: إنه ليعجبني من القرّاء كلُّ سهلٍ طَلْقٍ مضْحاك، فأمَّا من تلقاهُ بالبِشر ويلقاك بالعبوس كأنَّهُ يمنُّ عليك، فلا أكثَرَ اللّه في القُرَّاءِ مثلَهُ(١).

قال الزَّبيدي: (**طَلِقُ**) الوجه: - كَكَتِف وأمير -: ضاحِكُه مُشْرِقُهُ، وهو مجاز قال رؤبة:

واري الزّناد مسْفرُ البَشَيش
(طَلْقٌ) اذا استكرش ذو التكريش

وفي الحديث: «أن تلقاه بوجه (طَلِق)».

وفي حديث آخر: «أفضل الإيمان أن تُكَلِّمَ أخاك وأنت طَلِق»، أي مستبشر منبسط الوجه.

وقال أبوزيد: رجل طلِق الوجه: ذو بِشرٍ حسن، و(طَلْق) الوجه: إذا كان سخياً(٢).

و(**الطِّلْق**) بكسر الطاء وإسكان اللام: الشيء المباح لأناس معينين، أو لأشخاص بأعيانهم، تقول: ترى نخلي لك طِلْق.

قال كنعان الطيار:

ألا، ما اهبلك يا باغي نياقي
وأنا من دونهن فوق الجواد
مغذاةٍ على حب الشعير
ودرّ الخلف طَلْقٍ ما يزاد

---

(١) مداراة الناس، ص٦٥.
(٢) التاج: «ط ل ق».

قال ابن منظور: (**طَلَق**): أعطى، والطلق: بالكسر: الحلال، يقال: هو لك طلْقاً، أي حلال، وفي الحديث: «الخيل طلْق»، يعني أن الرهان على الخيل حلال، يقَال: أعطيته من (طلْق) مالي، أي من صفوه وطيبه[١].

ومن هذا يتبين معنى البيت الثاني من شعر كنعان الطيار.

ويوضحه أيضاً قول الصغاني: (**الطَّلَق**) النصيب، و(طلق) إذا أعطى[٢].

ط ل ل

(**الطَّلُّ**) هو الندى، أي القليل من الماء الذي يكون على الأرض والأشياء في الليل ويراه الناس في أول الصباح.

وفي بيئة مثل بيئتهم الصحراوية يتبخر الطَّلُّ عند ما تطلع عليه الشمس وترتفع.

ولا يكون الطَّلُّ من سحاب، وإنما هو من بخار الماء الذي يكون في الجو فإن كانت السماء مجللة بالسحاب في الليل لم ير الطَّلُّ في الصباح.

وفيه المثل للذي يدعي أنه لا يأكل شيئاً، وليس عنده شيء مع أن الأمر خلاف ذلك: «أنت عايشٍ على الطَّلّ».

قال ابن منظور: (**الطَّلُّ**): المطرُ الصغارُ القَطرِ الدائمُ، وهو أرسخ المطر ندى.

وقيل: هو النَّدَى، وقيل: فوق النَّدَى ودون المطر.

وطُلَّت الأرضُ طَلاًّ: أصابها الطَّلُّ.

وقال الأصمعي: أرض طَلَّةٌ: نَدِيَّةٌ، وأرض مطلولَةٌ من الطَّلِّ.

وفي حديث أشراط الساعة: ثم يُرسل الله مطراً كأنه الطَّلُّ.

الطَّلُّ: الذي ينزل من السماء في الصحو[٣].

---

(١) اللسان: «ط ل ق».

(٢) التكملة، ج٥، ص١٠٦.

(٣) اللسان: «ط ل ل».

أقول: أصدق هذه الأقوال في تعريف الطَّلِّ هو الأخير الذي يقول: ان الطل هو الذي ينزل من السماء في الصحو.

فهذا هو الذي نعرفه من لغتنا ومن حال بلادنا.

و(**الطَّل**) أيضاً: الذهاب والاضمحلال دون مقابل، وذلك في المثل المشهور أو الذي كان مشهوراً في السابق وهو قول الأمهات لابنائهن إذا أردن إلباسهم الثياب: إرفعْ رأسك يالْهَطَل، إرْفَعْ راسك لا يطَلْ.

ولا أحصي كم مرة سمعتها من أهل بيتنا يقولونها لي.

والهَطَل: الأهطل وهو الوافي الخَلْق بفتح الخاء.

و(يطَلُّ) يذهب هدراً، دون أن يأخذ به أحد.

ولم أسمع في هذا باستعمال كلمة (طلل) التي اشتق منها الفعل (يطَلْ).

قال ابن منظور: (**الطَّلُّ**): هَدْرُ الدَّمُ، وقيل: هو ألا يُثْأَرَ به، أو يُقْبل ديتُهُ، وقد طَلَّ الدَّمُ نَفْسُهُ طَلاً وطَلَلْتُه أنا.

قال أبو حَيَّة النُّمَيْريُّ:

ولكـن، وبيتِ اللـه، مـا طَلَّ مُـسْلـمـاً
كَـغُـرِّ الـثـنـايـا واضـحـات المُـلاَغِـم

وقال الجوهري: طَلَّهُ الله وأطَلَّهُ: أهْدَرَهُ.

قال الشاعر:

دمـــاؤهـم لـيـس لـهـــا طـالـب
مَـطْـلـولـة مـــثـلُ دَمِ الـعُـــذْرَه[1]

ط ل م س

(**الطَّلَطميس**): الشخص الذي لا يميز الأشياء لإنغلاق فهمه، أو عدم إحساسه.

و(**الطلَطميس**) أيضاً: الشيء المظلم أو المنغلق لا يتبين الإنسان أوله من أخره.

---

(١) اللسان: «ط ل ل».

منه قولهم: فلان جينا نفهمه ولا فهمنا صاير (طلطميس)، والكتابة الفلانية (طلطميس) ما تفهم.

قال عبيد بن حمدان الدوسري[١]:

أبطا القمر ما بان عيني رقيبه
سهرت عيون عبيد والنَّاس هجَّاع[٢]
والليَّل (طلمس) والغدارى مريبه
والغدر ما يسرى بها كود جزَّاع[٣]

قال الأزهري: (**الطِّلْمساءُ**)- بالكسر- الأرض ليس بها مَنارُ ولا عَلَمٌ، قال:

لقد تعسفت الفلاة (الطِّلْمسا)
يسير فيها القوم خمساً أمْلَسا

وقال الليث: (الطِّلْمساءُ): الظلمة مثل الطِّرْمساء[٤].

قال الدكتور أحمد عيسى (طَلْمَس) تقول: فلان طَلْمَس الكتابة، تريد أفسدها، طَلَسَتُ الكتابَ، إذا محوته لتفسد خَطَّه، وطَرْمَس الكتاب: محاه، وهو آتٍ من الطِّرْمِس، والطِّرْمساء والطِّلْمساء بمعنى الظلمة الشديدة[٥].

ط م ى

(**طُمَا**) الماء في البئر: ارتفع وزاد في ارتفاعه عن الحد المعتاد.

(يطمي) فهو ما طامي، والبئر طامية.

ومن المجاز: طُمَىَ المال عند فلان، أي: نما وزاد زيادة كبيرة.

قال أبوعمرو: (**الطامي**): الماء، ماء البئر إذا بلغ منتهاه، وقد طَمَا يَطْمُو طُمُوّاً[٦].

---

(١) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٩.
(٢) عبيد يعني نفسه.
(٣) طلمس: اشتد ظلامه، والغداري: ليالي الغَيْم والمطر.
(٤) التكملة للصغاني، ج٣، ص٣٧٩.
(٥) المحكم، ص١٤٦.
(٦) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٠٥.

و(**طمـيَّة**) جبل يقع في عالية نجد، كان الخائفون يلجؤن إليه، اشبعت الكلام عليه في (مَعَجم بلاد القصيم) وينطقون بها بطاء مكسورة فميم مكسورة أيضاً فياء مشددة وأخره: هاء.

قال جزا بن حسين بن كمي من العطور من بني عمرو من حرب:

وبايمن (طِمـيَّـة) ربَّع الطير والذيب
كـلـه لعـين أمّ الـسنـام، المنيـف[١]
مفقودهم عشرين غير الاصاويب
واسيـرهم جبناه، دمعه ذريف[٢]

ومن شعر راكان بن حثلين المشهور:

يا فاطري ذبّي خرايم (طمـيه) يوم اشمخرت مثل خشم الحصان
ذبيٍّ (طميه) والديار العذيه تنحري برزان زين المباني

وقال ابن جعيثن:

والصعلوك يْنَمّى كذبه
ولو صارت كبر زراره
تصير اكبر من (طميه)
للغيّاب من الحَضّاره

قال الإمام لغدة الإصبهاني: (**طَمِيَّةُ**) عَلَمٌ أحمر صعب منيع لا يرتقى إلاّ من موضع واحد، وهو رأس حَزيز أسود يقال له العرقوة[٣]، وهو أذكر بلد بالبادية[٤]، وهو يُتَحَصَّنُ به[٥].

---

(١) الشعر في وقعة بين جماعة الشاعر وقبيلة أخرى، وربّع الطير والذيب من كثرة ما أكلت من جثث الأعداء، وأم السنام المنيف: الناقة، ولعينها: من أجلها.

(٢) الأصاويب: المصابون.

(٣) الحزيز: الموضع الصخري الممتد الذي لا يبلغ في ارتفاعه أن يكون جبلاً أو هضبة.

(٤) أذكرها: أشيعها ذكراً.

(٥) بلاد العرب، ص١٥٤.

ط م ح

امرأة (**طامح**)- بدون هاء- : أي ناشز عن زوجها، تاركة له لا تريد البقاء معه، ولا تذهب إلى بيته.

طَمَحَت المرأة تَطْمح طُمُوح، والاسم: الطِّماح، وهي طُمُوح أيضاً: أي كثيرة الطماح عن الرجال.

قال ابن سبيل في المدح:

شوق (الطموح) اللي عليها شفاة
عافَتْ بَعلها ما تبي منه ورعان[١]

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

اصابتني سهومه في فؤادي
ونهب قلبي بعينه وابتسامه
مشت لي واوقعتني في هواها
(طموح) كنها بالناس شامه

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

بنت يا اللي نافله جيلها
لا تديرين النظر بالذليل[٢]
(اطمحي) للي يحاظي لها
بالملاقى يحتظي بالجميل[٣]

قال أبوعبيدة: وكان جرير الشاعر اشترى جارية من زيد بن النجار مولى لبني حنيفة، ففركت جريراً- أي كرهته وصدت عنه- وجعلت دمعتها لا ترقأ بكاءً على زيد، وحُبّاً له، فقال جرير في ذلك:

---

(١) شفاة: تطلع ومحبة من زوجها لها، والورعان: جمع ورع وهو الطفل.

(٢) لا تديرين النظر: لا تكرري النظر.

(٣) يحاظي لها: أي للحرب، بمعنى يستعد لها ويصبر على معاناتها.

اذا ذَكَـرَتْ زيداً تـرقـرق دمـعـهـا
بمطروفة العينين شوساءَ (**طامِح**)
تُبَكّي على زيد، ولم تر مثله
صحيحا من الحُمَّى، شديدَ الجوانِحِ[(١)]

قال أبوزيد: جَمَحَت المرأة من زوجها تجمَحُ جِمَاحاً وهو خروجها من بيته إلى أهلها قبل أن يطلِّقها، ومثله: (**طَمَحَتْ طِماحاً**)[(٢)].

قـال أبـوعـمرو: (الطامِحُ) من النساء: التي تبغض زوجها، وتنظر إلى غيره، وأنشد:

بغى الوُدَّ من مطروفة العين طامحِ

وطَمَحَتْ بعينها إذا رمت ببصرها إلى الرَّجُل[(٣)].

أقول: المعروف عندنا أن الطامح هي التي تهرب من زوجها ولا تطيق البقاء في بيت هو فيه، بل تهرب إلى أهلها.

أما التي تبقى عند زوجها وهي مبغضة له، تنظر إلى غيره فإنها لا تسمى (طامحاً) عندنا، والله أعلم.

قال ابن منظور: (طَمَحَتِ) المرأة تَطْمَح طِمَاحاً، وهي طامحٌ: نَشزَتْ ببعلها، والطِّماح: مثل الجِمَاحِ.

وطَمَحَتِ المرأة: مثل جَمَحَتْ فهي طامِحٌ، أي تطمح إلى الرجال[(٤)].

قال الصغاني: يقال للفرس، إذا رفع يديه: قد طَمَّحَ تطميحاً[(٥)].

---

(١) النقائض، ج٢، ص٨٣٧.
(٢) التهذيب، ج٤، ص١٦٨.
(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٠٣.
(٤) اللسان: «ط م ح».
(٥) التكملة، ج٢، ص٧٢.

ط م ر

(طَمَرَ) الشخص: وثب متجاوزاً حفرة أو متسوراً جداراً.

(يطْمُر طمْر) فهو طامر.

والطَّمْر: القفز الشديد.

وفي المثل: «فلان يطامر الجرفان»، يضرب لمن يكذب كذباً ظاهراً أصله في الحصان الذي يقفز الأرض التي فيها جرفان جمع جرف وهو الحرف المنهار من الأرض أي ليس على قدم ثابتة.

قال حميدان الشويعر:

تلقى الجماعة من شجرة وحده
وطبوعهم مختلفة ربي يقدْرا
يطلع بهم خطو الكذوب الماهر
غَوْجٍ، ولو جُوِّد عنانه (يَطْمرا)[1]

قال الليث: (**الطُّمُور**): يشبهُ الوثُوب في السماء.

وقال ابن الأعرابي: (طَمَرَ) إذا علا.

والطَّوامر: البراغيثُ، يُقال: هو طامر بن طامر للبرغوث[2].

قال أبو الجَرَّاحِ: (**الطَّمْرُ**): النَّزْوُ[3].

وقال الزمخشري: يقال: أقم المطمر أي الحديث، قال: ومن المجاز: فلان يطمر على مطمار أبيه أي يقتدي بفعاله، قال أبووَجْزَةَ:

يسعى مساعِيَ آباءٍ له سلفوا
من آل قَيْن، على مطمارهم طمروا[4]

---

(١) الغَوْج: الحصان، وهذا يشير إلى الكناية عندهم للكذب بالحصان الجموح الذي لا يهاب ذلك كما لا يهاب الكذاب المعتاد على الكذب كذبه.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٤٣.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٦.

(٤) الأساس: «ط م ر».

قال ابن منظور: (**طَمَرَ**) يَطْمِرُ طَمْراً وطموراً وطَمَراناً: وَثَبَ، قال بعضهم هو الوثوب إلى أسفل.

وقيل: الطُّمُورُ: شبه الوثوبِ إلى السماءِ.

قال أبوكبير يمدح تأبَّطَ شراً:

واذا نَـذَفْـتَ لـه الحـصـاة رأيـتـه
ينزو لوقعتها، (طُمورُ) الأخْيَلِ[1]

و(**طُمَرَ**) الشخصُ البئرَ: دفنها فملاها بالتراب حتى ساواها بالأرض وطُمَر السيلُ الحفرة: ملأها كلها حتى لم يبق فيها موضع للمزيد منه.

قال أبوعمرو الشيباني: حَشَا الْغِرارةَ (**فَطَمَّرَها**) أي: ملأها[2].

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد (طَمَرتُ) الشيء.

قال أبوبكر: قال أبوالعباس: معنى طمرته: سترته.

قال: وهو من قولهم: قد طمر الجرح: إذا سَفُلَ، قال: وهذا الحرف من الأضداد.

يقال: طمر الجرح: إذا سفل، وطمر: إذا علا وارتفع، قال: وقولهم: طامِر بن طامِر وهو البرغوث، إنما سمي البرغوث طامراً، لنَزوِهِ وارتفاعه[3].

ط م ط م

فلان (**يطمطم**) في كلامه: مثل يدمدم: يتكلم بكلام غير واضح، لعجمة فيه خلقةً.

فهو شخص **طمطماني**.

قال الصغاني: رجل (**طِمْطِمِيٌّ**)- بالكسر- أي: أَعْجَمُ، مثل طِمْطِم.

(١) اللسان: «ط م ر».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٥.

(٣) الزاهر، ج١، ص٤٠٥.

وقال أيضاً: (طُمْطُمانية) حِمْيَرَ: ما في لغتها من الكلمات المُنْكرة الأعْجَمِيَّة[1].

قال الزبيدي: رجل (طِمْطِم) و(طِمْطِمِيّ)- بكسرها- و(طُمْطُماني)- بالضم- أي في لسانه عجمة ولاَ يفصح.

واقتصر الجوهري على الأولى والأخيرة، يقال: اعجمي طُمطُمانيٌّ، وقد طَمْطَمَ، وأنشد الجوهري لعنترة:

تأوي له قُلُص النعام كما أوت
حِزَقٌ يمانيةٌ لاعجم طِمْطِمِ

قال الفراء: سمعت المُفضَّلَ يقول: سألت رجلاً من أعلم الناس عن قول عنترة:

حِزَقٌ يمانيةٌ لاعجم طِمْطِمِ

فقال: الحِزَق اليمانية: السحائب، والأعجم الطِّمْطِم: صوت الرعد[2].

طمغ

(الطَّمْغَة): الختم ونحوه الذي يكون على البضائع والسلع الثمينة.

تقول: طُمغ الصانع الذهب بمعنى وضع عليه الطمغة وهي على هيئة الختم المميز له.

وهذا جنيه على طمغته، وريال فضي عليه طمغة.

وجمع الطمغة: طَمْغات.

قال إبراهيم بن هويدي:

يا بِنْدقي يا اللي بها (طَمْغَة) الرِّيْش
مسلوبة العرقوب صمعا طويله[3]

(١) التكملة، ج٦، ص٨٢- ٨٣.

(٢) التاج: «ط م م».

(٣) مسلوبة العرقوب: دقيقة المؤخرة، والخشبة التي تكون في أسفلها، والصمعا: نوع من البنادق القديمة.

صناعـهـا مـن لابسين الطـرابيـش
نـصـرانـيٍّ رَكَّبْ دَرَجْـهـا بِحـيلـه[(١)]

قال شلعان بن فهيد الدوسري في القهوة :

حكَمْها على غاية هل الكيف والظِّفْران
بهـا زعـفـران وهيل واشكال مـرنوقـه[(٢)]
أخذها خفيف النفس في دلَّة الرسلان
بها (طَمْغَة) من حقوها فوق مدقوقه[(٣)]

واشتقوا من (الطمغة) فعلاً فقالوا : طمَغ الحاكم الشيء أي ختمه بخاتمه .

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

على غـروٍ (طمغ) بـالكـبـد مسـمـار
نـهـب عـقـلـي وعـلـجـم لـي لسـانـي[(٤)]
عـلـيـه ابـكـي ودمـع الـعـين عـبّـار
بـكـيـتـه مـيـر اظنـه مـا بـكـانـي

و(**الطَّمْغة**) : كلمة تركية بمعنى ختم أورشم كبير .

ولا أصل لها من العربية .

وذكر ابن بطوطة (**الطمغة**) في منطقة بالقرب من مدينة بخارى بلفظ (طَمْغَى) وقال : معناها : العلامة ، حيث ذكر الدخول على ملك تلك الجهة فقال من بين ما قاله :

وعند باب الخركة - يريد الخيمة - النائب والوزير والحاجب ، وصاحب العلامة ، وهم يسمونه (آل طمغى) وآل : معناه الأحمر ، و(طَمْغَى) معناه العلامة .

---

(١) ظن أن الذي يصنع البندق وهو النصراني يلبس الطربوش ، ومع أن الذي يلبس الطربوش هو التركي وأمثاله من المسلمين .

(٢) أهل الكيف : المدمنون على شرب القهوة العارفون بصنعها جيداً ، والظفران : جمع ظفر وهو الشجاع .

(٣) رسلان : صانع لدلال القهوة صناعة معروفة عندهم ، والحقو : وسط المرء والمراد هنا وسط الدلة .

(٤) طمغ بالكبد مسمار : ثبته فيها ، وعلجم لسانه : جعله لا يستطيع الكلام من علجمة اللسان ، وهي عدم القدرة على الكلام .

ذكر ذلك في حوادث عام سبع وأربعين وسبعمائة.

قال طوبيا العنيسي:

دمغة - عامي - تركي (دامغة وطَمْغه وتمغا) معناه السِّمَة والوسم والعلامة والأثر والطابع(١).

ط م ل

(**الطَّمْل**) بفتح الطاء وإسكان الميم التي ينطق بها مكسورة في حالة عدم الوقف: هو غير النظيف، و(طَمَّل) الطفل ثيابه أو المكان بنجاسته: وسخه ببرازه.

والطمالة: الوساخة.

طِفْل (طَمْل)، وثوب (طَمل): متسخ.

وامرأة طملة: لا تتعهد بيتها وأدواته بالنظافة.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

من صافي النقروح ما به طميله
اعذب من الكوثر لذيذ الشرابِ(٢)
وصالح كلامه مثل ورد الخميله
اخن من ريح النفل بالهضابِ(٣)

قال ابن الأعرابي: السَّهْم **الطَّميل** و(المُطْمُول): المُلطَّخ بالدم.

وقال: المُطْمَل: الملطوخ بقيحٍ أو دمٍ أو غير ذلك(٤).

قال الصغاني:

قال ابن الأعرابي: السهم (الطميل) و(المطمول): المُلَطَّخُ بالدم.

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص٢٨.

(٢) النقروح كالنقرحاني: الماء الصافي الخالي من الشوائب.

(٣) الخميلة: الأشجار الملتفة، وأخن: اكثر رائحة أو أطيب رائحة، والنفل: عشب بري طيب الرائحة سيأتي ذكره في (ن ف ل) إن شاء الله.

(٤) التهذيب، ج١٣، ص٣٦١.

قال: والطِّمْلُ بالكسر: الذئب[١].

قال ابن منظور: وقع في (طَمْلَة): إذا وقع في أمر قبيح والتَطَخَ به.

ورجل مَطْمُولٌ وطَمِيلٌ: ملطوخ بِدَمٍ أو قيح أو بغيره[٢].

قال أبو السَّمْح: (طَمَلْتُهُ) بالدهن وبالقار وبالدم وما يشبه هذا، يَطْمُلُ طَمْلاً[٣]. بمعنى لطخته.

والمرأة: (**طملة**) بمعنى أنها لا تحافظ على نظافة بيتها وآنيتها.

قال أبوعمرو: (الطِّمْلَةُ): المرأة الضعيفة[٤].

ومن المجاز: كلام (**طمل**): إذا كان فيه ذكر ما يحتشم من ذكره ذووا المرؤات والديانة.

ورجل (طَمْل) وهو الذي يتفوه بالفاحش من الكلام الذي يستحيا من ذكره في العادة.

قال الليث: (**الطِّمْلُ**): الرجل الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما أتَى، وما قيل له، والجميع طُمُولٌ.

وقال لبيد:

أطاعوا في الغواية كل طمْل
يَجُرُّ المخزيات ولا يبالي[٥]

قال الصغاني: قال الليث: (الطِّمْلُ): الرَّجُل الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما أتى وما قيل له[٦].

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤٢٦.
(٢) اللسان: «ط م ل».
(٣) الجيم، ج٢، ص٢١٤.
(٤) الجيم، ج٢، ص٢٠٥.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص٣٦٠.
(٦) التكملة، ج٥، ص٤٢٧.

قال ابن منظور: الطَّمْلُ والطَّمْلَةُ الحمأةُ والطين، وقيل: ما بقيَ في أسفل الحوضِ من الماء الكَدر.

و(الطَّمْلُ): الماء الكَدر.

والسَّهْم الطَّميل والمَطْمُول: المُلطَّخُ بالدم.

وطَمَلَ الدَّمُ السَّهْمَ وغيره طَمْلاً فهو مطمولٌ وطميلٌ: لطَّخَهُ.

وقيل: كل ما لُطِّخَ، فقد طُمِل[١].

ط م م

(طَمَّ) السيل البئر بمعنى ملأها حتى غشيها وامتلأت بالماء والحمأة وما يحمله السيل في العادة.

قال الليث: (الطَّمُّ): طَمُّ البئر بالتراب، وهو الكَبْسُ.

قال الأصمعي: جاء السيل فَطَمَّ ركيةَ آل فلان: إذا دفَنَها حتى يُسوِّيها[٢].

والرجل (**طَمَّام**): إذا كان يغلب غيره بالحجة، أو بالقوة في القول أو الفعل ومنه لقب لعبدالعزيز الغنيم من أهل بريدة، ولذلك قال في آخر قصيدة له:

قـــالـهـــا طـمـــام لا شَـيٍّ يـكـوده
اسـمـعـوا يـا هـل الـهـوى والعـلـم بـان

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

حـنـا كـمـا سـيـل (يـطـم) الـعـدامـه
حَـوَّل عـلـى طـاش الـبـحـر لـه تـلـطام[٣]
وان كـان عـنـدك لـلـمـسـيـر كـرامـه
عـجِّـل تـرى ربعك مـشـافـيق وحـيـام[٤]

---

(١) اللسان: «ط م ل».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٦.

(٣) العدامه: الرمل، حَوَّل أي: انحدر ذلك السيل إلى طاش البحر، وهو ساحله.

(٤) المسَيِّر هنا: المغير على القوم.

قال ابن منظور: جاء السيلُ (**فَطَمَّ**) ركيةَ آل فلان، إذا دفنها وسَوَّاها.

وأنشد ابن بَرِّي للراجز:

فَصَبَّحَتْ والطير لم تَكَلَّم
خابِيةً طُمَّتْ بسيلٍ مُفْعَمِ[(١)]

ومنه المثل: «قال: (طُمَّ) الما يقلّ ورده، قال: ادفن الما ينقطع ورده».

يقول: ادفن الماء وهو المورد في الصحراء ينقطع ورده ولا تكتفي بطم بئره ليقل وردها بمعنى ان تغطيها تغطية لأن ذلك قد يزيله من يريد ورود الماء.

قالابن منظور: (الطَّمُّ): طَمُّ البئر بالتراب، وهو الكبسُ، وطَمَّ الشيء بالتراب طَمّاً: كَبَسَهُ وطَمَّ البئر يَطِمُّها ويَطُمُّها، عن ابن الأعرابي: بمعنى كَبَسَها.

و(**الطِّميم**) بكسر الطاء والميم بعدها: الرجل الذي لا يستجيب للنصح، ولا يستمع إلى الرأي الصواب، ولا يرى المشورة.

ومنه المثل: «فلان طِميم عميم».

قال أبوزيد: يُقال: إذا نصحت الرجلَ فأبى إلاَّ استبداداً برأيه: دَعْهُ يَتَرَمَّعُ في (طُمَّته)، ويُبْدِع في خُرْئه[(٢)].

قال الصغاني: (**الطَّمِيمُ**) الفَرسُ المُسْرِع[(٣)].

و(**االطامَّة**) الأمر الكبير المفجع أو المصيبة الكبيرة، وقد يطلق على الحدث الكبير.

ومنه المثل: «كل (طامَّةٌ) عليها طامة».

والمثل الآخر: «كل طامة عليها أطم منها».

يضرب للرجل الداهية يلقى أدهى منه.

(١) اللسان: «ط م م».
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٣٠٨.
(٣) التكملة، ج٦، ص٨٢.

قال الزبيدي: (**الطَّامَّةُ**): الداهية لأنها تغلب ما سواها، وفي حديث أبي بكر والنسابة: ما من (طامة) الآ وفوقها (طامة) أي ما من داهية إلاّ وفوقها داهية(١).

و«على **طمام** المرحوم» مثل لبقاء الشيء على ما هو عليه.

أصله من أقوالهم أن رجلاً إستضاف ضيفاً في يوم بارد وجاءت امرأته أي امرأة صاحب المنزل فجلست معهما ولكن انكشف طرف ثوبها فحاول المضيف أن يصرف نظر الضيف إلى جهة أخرى كالسقف فقال للضيف وهو ينظر إلى أعلى: شفت (طمام الغرفة) زينه؟ هذي اطمام المرحوم، يريد والده، نريد تغيير (طمامها)، وأخذ منَ دون أن ينظر ملقاطاً كان يلقط فيه الجمر ولمس به ما انكشف من عورة زوجته للتنتبه، وهي غافلة، فلما أحست بحرارة الملقط ضرطت، فقال الضيف خلها على طمام المرحوم، فذهبت مثلاً.

قال ابن عربشاه في أصل القصة: فأراد أن ينبه ربة الدار على هذا العثار لتستر حالها، وتغطي ما لها، بطريقة لا يؤبه إليها ولا يقف ضيفها عليها فمد يده إلى سفُّود وحرك به النار ذات الوقود فعلق من النار به في الطرف وما شعر بذلك أحد وما عرف، ثم لعب ساعة بذلك العود وأوصل في خفية طرفه إلى ذلك الشق المعهود لتيقظ فتتحفظ فشوظها وأحرها، وأحرق رأس السفود بظرها، فالتأمت وانضبطت واحترقت واختبطت وتحركت بزعجة فضرطت، فزادت فضيحة العين فضيحة الأنف والأذن ولم يحصل من تلك الحركة إلاّ الخجالة والغبن(٢).

ط ن ب

(**الطَّنَّابه**): الزّمَّارة التي يلعب بها الصبيان.

طَنَّب الطفل بالزمارة فطَنَّبَتْ.

و(طَنَّب) صياح الطفل: ارتفع صوته به واتصل.

(١) التاج: «ط م م».

(٢) فاكهة الخلفاء، ص٥٦.

و(طَنَّب) رغاء البعير رغا رغاءً متصلاً بصوت مرتفع .

قال العوني :

ترى عيب الفتى دوس العيوبْ
وترك الشار من بعد الرِّزايا
و(تَطْنِيب) الرِّغا بعد الهدير
وطَلْبَ الصلح من بعد الهوايا

الرغاء : كناية عن الخضوع والاستسلام ، أصله في البعير الهائج الذي يهدر ولا يرغو ما دام هائجاً ، فإذا أذله أهله بأن يحملوا عليه فوق طاقته أو ضربوه ضرباً شديداً جعله يرغو ، كان معنى ذلك ذهاب هيجانه واستسلامه .

و(تطنيب) الرغاء : رفع الصوت به وهذا ما عناه العوني وهو مجاز .

وقال العوني أيضاً :

خلننا (بالـلال) لو لا جملْنا
شلنا عَلَيه حْمولنا ، وارتحلنا
وافى الخصايل جابنا من وَحَلْنَا
يوم انه (طَنَّبْ) بالرّغا كل هَدَّارْ

جملنا : قائدنا على الإستعارة ، وطنب بالرغاء : صَّوتَ بالرغاء الذي هو صوت الإبل .

قال ابن الأعرابي : (**الطُّنْبَةُ**) : صوت الطُّنبور . ويُقال للطُّنْبور طُنْب[1] .

و(**طَنَّبت**) السيارة : اطلقت بوقها ، (تْطَنِّب) ، ويقول بعضهم : لا تطنب بسيارتك آذيت اذاننا .

قال صالح الجارالله من أهل بريدة :

راكب اللى لَى مشى توحي (طنيبه)
موتر يسبِق معاصير الهبايب

(١) التهذيب ، ج١٣ ، ص٣٧٠ .

من حـفـيـزه وارد مـا ينـحكـي بـه

سـايقـه ومـن الخطـر مـاهوب هـايـب[١]

قال ابن منظور: (**طَنَّبَ**) الذئب: عَوَى- عن الهجري- واستعاره الشاعر لِلسَّقْبِ، فقال:

و(طَنَّبَ) السَّقْبُ كمـا يَعْـوي الذيـب[٢]

والسقب: ولد الناقة، وهذا شبيه بما جاء في الشعر العامي.

و(**الطِّنب**) بكسر الطاء وإسكان النون: الحبل الذي يربط به الوَتَد في بيت الشَّعَر والخيمة ونحوهما.

قال ابن شريم يصف ربيعاً شاملاً:

تـرعـى فْـلـيـج الـى تـواسـى نـهـاره

ونْادى منادى النَّبْت في كـل الأقـفـار

لما تـشـابـك (طِـنْـب) جـار لجْـارهْ

وتـشـاركـوا بالما عَـزِيـبٍ ومِـخْـمـارْ

جمعه: **أطنَاب**.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

عـيبٍ تـسبّ الـناس يا سـاقط الكـلّ

وانـت مـن الأدنـاس سـودٍ ثـيـابـك

ان طِعْـت شـوري عـن عـيـوبك تَعَـدَّلْ

لـيـا هـبـايـب نجـد تـقـلـع (اطنابك)

قال ابن منظور: (**الطُّنُبُ**) حَبْل الخباء، والسرادق ونحوهما.

(١) الحفيز: المخزن أو المعرض الذي تعرض فيه السيارات الجديدة.

(٢) اللسان: «ط ن ب».

وخباءٌ مُطَنَّبٌ، ورواق مُطَنَّبٌ، أي: مشدودٌ بالاطناب.

وفي الحديث: ما بين طُنْبَي المدينة أحوج مني إليها، أي: ما بين طرفيها، والطُّنُبُ: واحد أطناب الخيمة.

فاستعاره للطرف والناحية.

ويقال: هو جاري (مُطانِبي) أي: طنب بيته الى طنب بيتي[1].

قال الأعور النبهانيُّ يهجو جريراً[2]:

وانت كليبيٌّ لِكَلْبٍ وكلبةٍ
لها عند (أطناب) البيوت هرير[3]

قال ذلك لأن جريراً من بني كليب بن يربوع من تميم.

ط ن ج

(**الطَّنْجَه**)- بفتح الطاء وإسكان النون: الشيء الغريب من جنسه. قماش طنجه، وثوب طنجه، وباب طنجه، كل ذلك إذا كان مستغرباً غير مألوف.

وهذه من لغة النساء ولا يكاد الرجال يستعملونها.

جمعه: أطناج.

روى ابن منظور عن حَمَّاد الراوية، قال: أمر النعمان فَنُسخَتْ له أشعار العرب في (**الطُّنُوج**) بمعنى الكراريس، فكتبَتْ له، ثم دفنها في قصرِه الأبيض، فلما كان المختَار بن أبي عبيد قيل له: إن تحت القصر كنزاً، فاحتفره، فأخرج تلك الأشعار.

فمن ثَمَّ أهلُ الكوفة أعلمُ بالأشعار من أهل البصرة.

في التهذيب: في نوادر الأعراب: تَنَوَّع في الكلام، و(تَطَنَّج) وتَفَنَّنَ: إذا أخذ في فنونٍ شتى[4].

---

(١) اللسان: «ط ن ب»

(٢) النقائض، ج١، ص٣٢.

(٣) هرير: نباح متصل.

(٤) اللسان: «ط ن ج».

ط ن ج ر

(**الطَّنْجير**): القدر، والآنية التي تستعمل في الطبخ.

ومنه المثل في الدعاء على الغير: «للقير والطنجير»، أي للنار.

وهي من الكلمات التي تحتضر أو هي قد ماتت بالفعل.

قال الأزهري: قال بعضهم لهذه الآنية التي يُقال لها: (**الطَّنْجير**): الهيطل، ولا أحفظه لإمام أعتمده وأراه مُعَرَّباً أصله باتيلَه[(١)].

ط ن ز

(**الطِنزه**): السخرية.

تَطَنَّزَ الرجل بغيره يتطنز طِنْزة وطَنْز وتطنٍّز، أي: سخر منه وهزأ به.

ومنه المثل: «ما (يتطنز) بالناس الا ارداهم»، إي إنما يعيب الناس ذووا العيوب.

والاسم: (**الطِّنزه**) بكسر الطاء.

ومنه المثل: «الطنزة تلحق» أي تلحق بمن يتطنز بالناس فتصيبه.

قال إبراهيم بن سعد العريفي:

واليوم الوقت متغير
والخايب (يطنز) بالخَيِّر
ومن له قرش صار أُمَيِّر
كنفش والشيخه يرجيها[(٢)]

و(**الطِّنْزه مَدٍّ** باليد) أي ان السخرية وهي الطنزة والطنز تلحق الساخر وتصيبه حتى كأنه يمد بها يده إلى المسخور منه، ويأخذ منه مثل ما سخر به.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٧٨.

(٢) اومير: تصغير أمير، أي ادعى أنه أمير على غيره، كنفش: تعاظم كما تكون عليه حال القماش المنشأ، والشيخه: الزعامة.

ومن أمثالهم في الزمن السالف: «الغرس أوله طنز، وآخره كنز»: والمراد به غرس النخل.

قال الأزهري: **(الطَّنْزُ)**: السُّخْرية.

وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مَدْنَقَةٌ، ودُنَّاق، و(مَطْنَزَةٌ): إذا كانوا لا خير فيهم، هَيِّنَةٌ أنفسهم عليهم[(١)].

قال ابن منظور: (طَنَزَ) يَطْنِزُ طَنْزاً: كلَّمه بإستهزاء، فهوطَنَّازٌ.

قال الجوهري: أظنه مولَّداً، أو مُعَرَّباً، والطَّنْزُ: السخرية[(٢)].

وأنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس[(٣)]:

وقـال (الـطـانـزون) فـتـى فـقـيـهٌ
فـصَـعَّـدَ مـقـلـتـيـه لـهـا وتـاهـا
وأطـرق لـلـمـسـايـل أي بـأنـي
ولا يـدري وربـك مـا طـحـاهـا

وقبله قال نصر بن أحمد الخبزأرُزِّي[(٤)]:

ألـم يـكـفـني مـا نـالـني من هـواكـم؟
إلـى أن طـفـقـتـم بـين لاهٍ وضـاحـك
شـمـاتـتكـم بي فـوق مـا قـد أصـابـني
وما بي دخولُ النار، بل (طنز) مالك!

ط ن ف

(الطُّناف) بإسكان الطاء وتخفيف النون: الزهيد من الشيء كالقليل جداً من المال أو الطعام.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٧٩.
(٢) اللسان: «ط ن ز».
(٣) حماسة الظرفاء، ص٣١٦، وحكاية أبي القاسم البغدادي، ص٧.
(٤) المنتحل، ص١٢٩.

وهو الطفاف الذي سبق ذكره في (ط ف ف)، وهذه لغة فيه.

قال الزبيدي: قال ابن دريد: (**طَنَّفَ**) نفسه إلى كذا: إذا أدناها إلى الطمع.

ويقال: ما تَطَنَفَتْ نفسي إلى كذا، أي: ما أشْفَتْ.

قال الصغاني: الطَنِيفُ: الذي لا يأكل إلاَّ قليلاً، وما أطَنَفَهُ: ما أزْهَدَه[1].

ط ن ف س

(**الطَّنْفسة**) تتبع الأشياء الحقيرة من المال والطعام.

يقولون لمن اختار رديء السِّلع أو رديء العطية: طنفَس فلان، أو طنفست نفسه، أو هو يحب الطنفسة، أو ما فيه الا الطنفسة ورداة النفس.

قال ابن الأعرابي: (**طَنْفَسَ**) الرجل: إذا ساء خُلُقُه بعد حُسْنٍ[2].

قال الزبيدي: (الطِّنْفِسُ)- بالكسر- الرديء السَّمِجُ القبيح، نقله الصغاني[3].

ط ن ق ر

(**الطَّنْقرة**) بفتح الطاء وإسكان النون ثم قاف مفتوحة هي تحريك اللسان وإخراج صوت خاص من أسفله ليس فيه حروف واضحة وإنما هو من أجل تهدئة البعير وأمره بالوقوف.

ومنه المثل: «واحد يشعب وواحد يْطَنْقر». فالذي يشعب هو الذي يضرب البعير بالمشعاب وهو عصا معكوف الطرف كالمِحجن، والذي يطنقر هو الذي يخرج هذا الصوت الذي يأمر به البعير بالوقوف، وهذان فعلان متضادان، يضرب للقوم الذين يتعاونون على الفوضى وعصيان الأوامر.

قال ابن منظور: (**النَّقْرُ**) ضَمُّكَ الإبهامَ إلى طرف الوسطى، ثم تَنْقُر، فيسمع صاحبُك صوت ذلك.

---

(١) التاج: «ط ن ف».

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٤٨.

(٣) التاج: «ط ن ف س».

وكذلك باللسان[١].

وقال أيضاً: و(النَّقْرُ) صوت اللسان، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون، ثم يُصَوِّتُ به، (فَيَنْقُر) الدابة لتسير.

ثم قال: و(النَّقْرُ): أن يضع لسانه فوق ثناياه مما يلي الحنك ثم يَنْقُر.

وقيل: هو اضطراب اللسانِ في الفم إلى فوق وإلى أسفل، وقد نَقَرَ بالدابة نَقْراً وهو صُوَيتٌ يُزْعِجه[٢].

ط ن ن

(**الطْنان**) بإسكان الطاء أوله وتخفيف النون: الضعف والهزال الذي يصيب الطفل الرضيع.

طفل مطنون: صغير الحجم، ضئيل الجسم، دقيق العظم لهذا السبب.

و(انْطَنَّ) الطفل فهو مطنون: إذا كان كذلك.

جمعه: مِطانِين.

قال التميمي: الطَّنَى: الذي يُطَنَّى من النُّحازِ، وهو أن تلزق رئتهُ بجنبه[٣].

قال ابن منظور: (**الطَّنَى**): المرض، وقد طَنِيَ، ورجل طَنَىً كَظَنَىً.

والإطناءُ: أن يدع المرضُ صاحبَه، وفيه بقية[٤].

ط و ى

يقولون في وصف الجوع الشديد: «جوع و(**طيٌّ**) ضلوع»، كأنما الشخص المقصود قد جاع حتى ضمر بطنه وانطوت أضلاعه عليه.

---

(١) اللسان: «ن ق ر».

(٢) اللسان: «ن ق ر».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢١٤.

(٤) اللسان: «ط ن ا».

ولذلك كانوا يسمون الجوع (طُوَيَّان) على لفظ التصغير بمعنى أنه الذي يطوي أضلاع المرء على بطنه، وهذا من باب المبالغة.

قال مناحي بن دواس البقمي:

ويامـا حـلا قبـل العشـى شبـة النار
يجذب سناها اللي من البعد ضاوى[١]
ربـع عـلى هجـن مـن البـعـد ضـمَّـار
هَزْلَى و(طاويهم) من الجـوع (طاوي)

وقال خابور الموزان من عنزة[٢]:

الحـمـد لـله صـار لي مـا تمـنيت
يا من ينشِّـدني ترى توي الفـيت
يومين ماشي ما تريحت واغضيت
ثـلاث ليـلات عـن الـزاد (طـاوي)

قال الأمير خالد السديري:

يبـصـر بحـالي و يْعـرف الدعـاوي
وْيـرحـم الـلـي عـزروا بـه وغـشـوه
يصبـح ويمسي حـاير الـذهن (طاوي)
ويـركـض ورا نـاس مـن الهـجـر زادوه

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي: (**الطَّوَى**): الجوعُ، ورجل طَيَّان: لم يأكل شيئاً. وقد طَوِيَ يَطْوَي طَوىً، فإن تعمد ذلك طَوَى يَطْوِي طَيّاً[٣].

قال ابن منظور: (الطَّوَى): الجوعُ. وفي حديث فاطمة: «قال لها: لا أُخْدِمُكِ وأترك أهل الصُّفَّة تَطْوَى بطونُهم».

---

(١) ضاوي: الذي يأتي إلى القوم في الصحراء ليلاً.
(٢) من سوالف التعاليل، ص١١٦.
(٣) المنتخب، ج١، ص٢٦٨.

والطَّيَّان: الجائع، ورجل طَيَّانُ: لم يأكل شيئاً.

وفي الحديث: «يبيت شبعان وجارُه طاوٍ»[(١)].

و(**طوى**) البئر بنى جوانبها بالحجارة المهذبة المرتبة، ويفعل ذلك معلم الطَّيِّ أو (استاد الحصا) كما يسمونه وهو غير معلم البناء بالطين.

طوى القليب يطويها: (طَيْ).

والاسم: الطَّوِيُّ.

والبئر قليب مَطْوِيَّه.

والمَطْوَى فيها: المكان الذي ابتدأ منه الطي بالحجارة.

يقول المعلم: وصلنا (المطوى) من قاع البئر أي حيث ينبغي أن نبدأ بطيها بالحجارة، أي بناءها بها ولا يكون المطوى إلا على أرض قوية تستطيع أن تتحمل ثقل الحصا عليها.

والطَّيَّة- من الحجارة- الواحدة منها التي يطوى بها البئر والتي تصلح لذلك.

جمعها: طَيْ.

ومن الأمثال في رجوع الأمر إلى نهايته: «وقف الجمل على الطية»، والجمل هو السانية، أي وصل إلى حيث لا يمكنه الاقتراب أكثر من ذلك.

قال سلامة العبدالله الخضير من أهل بريدة:

خطك لفى يا محمد، واشغل البال
والعين حار بها لذيذ الرقادِ[(٢)]
تذكر لي انك جيت (مطوية الجال)
شربت من ماها واخذت المرادِ[(٣)]

(١) اللسان: «ط و ى».

(٢) الخط: الرسالة، لفى: وصل.

(٣) مطوية الجال: البئر التي جالها مطوي، وهذا على الاستعارة.

قال ابن منظور: (**طَوَى**) الرَّكيَّةَ: عَرَّشَها بالحجارة والآجر، وكذلك اللَّبِنُ تطويه في البناء.

والطَّوِيُّ: البئر المطويَّةُ بالحجارة.

وجمع الطَّوِيِّ: أطواءٌ.

وفي الحديث: «فقُذفوا في طَوِيٍّ من أطواء بَدْر» أي بئر مطوية من آبارها(١).

و(**المَطوَى**) بفتح الميم: الفلكة التي تغزل عليها المرأة سميت بذلك لأن خيط الغزل تنطوي عليها وذلك بمجرد ادارتها بأصبع المرأة الغازلة.

قال ابن منظور: (المطْوَى): شيء يطوى عليه الغَزْل(٢).

و(**المَطوَى**) و(**المُطواة**) سكين صغيرة تنثني فيدخل حدها القاطع في غمدها.

قال الزبيدي: (**المِطوَى**) السكِّينَة الصغيرة، عامية(٣).

ومن المجاز: فلان (**طوى** الياس) من كذا»، أي: يئس منه وتناساه، فإنه طوى الرجاء منه، وإذا طوى الرجاء منه كان معنى ذلك اليأس من الحصول عليه، وقد يكون المعنى يطوى اليأس منه، أنه لا يذكره ولا يطمع فيه فكأنه طوى اليأس والرجاء منه.

قال محسن الهزاني من ألفيته:

والطا، (طويت الياس) منه ورجواه

لو كان ساعفني فباكر جفاني

والظا، ضنيت حالي ولافاه

قلت: الوداع وقال: هذا مكاني(٤)

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

ان كان ركضي بلا محصول

(طويت) من فقدكم ياسي

---

(١) اللسان: «ط و ى»

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التاج: «ط و ى».

(٤) ضنيت حالي: أصابها الضنى وهو المرض الخفي الذي يلازم الشخص ولا يميت.

حـــرمــتن الــشـــرب والمــاكـــول
واثــرت بــالــقــلــب وســـواسِ

ومثله قولهم: (فلان **طوى** رشاه عن كذا): الأصل في ذلك أن الذي يصل إلى مورد من موارد الماء في البادية يأتي إلى البئر الذي هو أحد آبار موارد الماء فيجذب الماء منه برشائه، فإذا لم يكن في ذلك البئر ماء أو كان فيه، ولكن فيه من ينازعه عليه، ويمنعه من الاستقاء منه قال: انا طويت رشاي منه، يريد أنه قد أصابه اليأس من ذلك.

قال عبدالكريم الجويعد[1]:

وانــا مــا عــاد لــي فــي الـغـيٍّ راده
كـفـتـني شـبـعـتي عـقـب المجـاعـه
(طـويـت ارشـــاي) عــن كـل المــوارد
وصـلـيـنـا عـلـى احـمـد كـل سـاعـه

أنشد الإمام أبوبكر بن داود[2]:

فـإن يكُ هـذا مـنـك جـداً، فـإنـنـي
مُـداوي الـذي بـيـني وبـيـنك بـالـهـجـر
ومُـنْـصِـرفٌ عـنك انـصـراف ابـن حُـرَّة
(طَوَى) وده، والطَيُّ أبْقَى على النشر

وفلان (**تُطْوَى**) له الأرض، إذا كان يصبر على السير والسرى في الصحراء فيصل قبل غيره إلى المكان الذي كان يقصده، ويخرج منه قبل غيره إلى مكان آخر يريده.

وهذا مجاز معناه: أن السفر لا يأخذ منه من الوقت ما يأخذه من غيره.

أنشد القالي صاحب الأمالي لأحدهم[3]:

وكـنـت إذا مـا زرتُ سُـعْـدَى بـأرضـهـا
أرى الأرض (تطوَى) لي ويدنو بعيدها

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٧.
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٥٦.
(٣) الأمالي، ج١، ص٨٤.

وأنشد صدر الدين البصري من أبيات قديمة(١):

وخُبِّرْتُ ليلى بالعراق مريضة
فأقبلت من مصرٍ إليها أعودها
وكنت إذا ما جئت ليلى أزورها
أرى الأرض تُطْوَى لي ويدنو بعيدها

ومن المجاز: (طَوت) الركاب الأرض، إذا قطعتها في سيرها بمدة أقصر كثيراً مما يلزم لذلك من سير.

والبعير الفلاني (يطوي) مدة ثلاثة أيام أو أربعة إلى يومين أي يقطع المسافة التي تحتاج إلى ثلاثة أيام أو أربعة في يومين.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة في إبل:

عن ازوارهن فج المناكب، وْصَدَره
وبالقيظ ما صاب الخفاف خراب(٢)
(يطون) مسير العَشِر الى اوجهن
عليهن وقم الوجبتين زهاب(٣)

قال الزبيدي: من المجاز (**طوى**) البلاد طيّاً، إذا قطعها بلداً بلداً، ومن المجاز (طوى) اللهُ البعد لنا: قَرَّبه، وفي التهذيب: البعيد، أي طوى الله البعيد عنا(٤).

ط و ب

(**الطُّوب**) بضم الطاء وإسكان الواو: اللبن من الأسمنت والآجُرّ الذي تبنى به حوائط البيوت الأسمنتية الداخلية، واحدته: (طُوبة).

وهذا من الألفاظ التي دخلت لغتهم حديثاً، ولم تكن معروفة قبل ذلك.

---

(١) الحماسة البصرية، ج٢، ص١٩١.
(٢) فج المناكب: واسع ما بين مناكبها، والخفاف: جمع خف وهو للبعير كالقدم للإنسان.
(٣) أي أن المدة اللازمة لسير الإبل عشر ليال يصلنها في وجبتين وهما اليومان.
(٤) التاج: «ط و ى».

قال أحدهم:

يا زين قلبي لك هو القصر والبيت

قصر بنى بالحب ماهو بطوبِ

يا زين الى منك ذكرت وطريت

شبت عليَّ جروح قلبي شبوبِ

مرقاب حبك في رقوهٍ تماديت

واصبح هواه يلاعب اطراف ثوبي

قال الأزهري: (**الطُّوبة**) الأُجُرَّةُ ذكرها الشافعي قال: والطُّوبُ: الآجُرُّ.

وروى شَمر عن ابن شميل: قال: فلان لا آجُرَّةٌ له ولا (طُوبَة) قال: الطُّوبُ: الآجُرُّ[1].

قال الزبيدي: (الطُّوبُ)- بالضم- الآجُرُّ، اطلقه المُصَنِّفُ- يعني الفيروزابادي صاحب القَاموس- كالأزهري في التهذيب فيظن بذلك أنه عربي، والذي قاله الجوهري: إنه لغة مصرية، وابن دريد قال: هي لغة شامية، وأظنها روميَّةً، وجمع بينهما ابن سيده[2].

قال ابن دريد: الطُّوبة: الآجُرُّة، لغة شآمية، واحسبها رومية.

والصحيح ما قاله الجوهري: إنه بلغة أهل مصر، وهو من اللغة القبطية[3].

أما الخفاجي فقال: (طوبة) للآجُرَّة، قال أبوبكر: لغة شامية، وأحسبها رومية، واسم شهر بالقبطية وهو غير عربي قال المعمار- من شعراء مصر-:

فصل الشتاء أتانا بالـيبس بعد الرطوبْه

فَصْلَ الربيع أغثنا فقد رُجِمْنَا بـ(طوبه)[4]

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤١.

(٢) التاج: «ط ي ب».

(٣) المعرب من الكلام الأعجمي، ص٤٥٠ وحاشيتها (دار القلم).

(٤) شفاء الغليل، ص١٧٥.

و(**الطُّوبة**): دار القوم وما فيها من المنازل المبنية.

يقولون في الدعاء: «الله يمحى طوبته»، دعاء عليه بالهلاك والدمار.

وفي الوعيد والتهديد: «والله لأمَحَى طوبتك» أي: لأفعلن بك أشد العقاب.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة يخاطب الملك عبدالعزيز:

إمْحَى (طوبة) راع الغطغط
تَكْفَى - يا أبوتركي - خَلِّهْ
جَوٍّ مثل ما نسمع به
خَمَّى للجيش، ومَغْلَيٍّ لهْ

وكأنما أصلها: الآجرة أو اللبنة التي بنيت بها دارهم أي إهدمها ودعهم يرحلون عنها.

طوح

(**طَوَّح** الرجل) بالشيء: رمى به بعيداً عنه يْطَوِّح به تطويحاً.

قال ساجر الرفدي:

كم خَيِّرٍ بمعالج الخيل مثبور
عليه بيضٍ (طَوَّحَنَّ) الغْداف
وابن رويمل هج مع فَجَّة النُّورْ
خَيَّال ذروة يوم هي بالعوافي[١]

فطوحن الغداف وهي الخُمُر - جمع خمار - التي على رؤسهن، أي رمين بها يبكينه وينحن عليه لأنه قتيل.

قال ابن الأعرابي: (**طَوَّح**) بالشيء: ألقاه في الهواء[٢].

وقال ابن منظور: (طَيَّح) بثوبه: رمى به[٣].

---

(١) هج: فر. وفجة النور: انبلاج الفجر، وذروة: فوس أصيلة خيالها: فارسها الذي يدافع عنها.

(٢) اللسان: «ط وح».

(٣) اللسان: «ط ي ح».

ومنه (طَوَّح) المرء بصوته: إذا رفع صوته به وكرر ذلك، إما ليسمعه البعيد عنه، أو من شدة ما يلقاه من ضيق وضنك.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

والاَّ غلامٍ ضَفْ شِقحه شْلَيْويح
عقب العصر سوى قفا بها وْراح[١]

دَلَّى (يْطَوِّح) بالأصاويت (تَطْويح)
رَوَّحْ يصيح وغاير الدم، منجاحْ

قال سويلم العلي:

أعوي عوا ذيب حدته النوابيح
عن العشا عِدِّي بالاصوات وصْياح[٢]

جداه بس ايطوْح الصوت تطويح
الصبح جاه ووكد الليل منزاح[٣]

قال عبدالله اللويحان في الغزل:

لولا الحيا لأطوح الصوت واصيح
على عشير عنه شطني نحاني[٤]

لو آعشيري قد هاك اللحاليح
يكسر عليه العصر فيِّ ذْهلانِ[٥]

قال سعيدان مطوع نفي:

والله لولا الخزى وادرى الفضيحه
واخاف من بعض المقاريد يوحي

(١) هكذا في النسخة التي نقلت منها الشعر، والبيت غير مستقيم الوزن.

(٢) النوابيح: الكلاب.

(٣) جداه: أقصى ما يستطيعه يطوح الصوت أي يصيح بأعلى صوته.

(٤) الشطن: الشاغل يشغل المرء عن الشيء، ونحاني: أبعدني.

(٥) قد: أي يوازن للحاليح وهي الجبال العالية، ويكسر عليه العصر وهو الفي أي: الظل في العصر، وذهلان: جبل الشعراء.

إنـي (لأطَوِّح) مع ونيـنـي بْصَـيْـحـه
وأقــول: يـا عَـصْــرٍ مِـضَـى لا تِـرُوحِ
نصـيحـةٍ يـا اللـي تبـون الـنصـيحـه
الجـيـل هـذا كـل دينـه سـمـوحـي

طوط

(الطُّوطُ): الطويل الدقيق من الرجال والفتيان الذي طال جسمه في نحول لا يتناسب مع طوله، مع عقل أقل من مستوى أمثاله.

وكان معنا في الكُتَّاب في بريدة صبي من هذا النوع فكان العارمون وناقصو التربية من الأطفال يغافلون المطوع وهو المعلم فينبزونه بالطوط ليغيظوه بذلك، وكان بالفعل يغتاظ ويبكي احياناً ويشكوهم على المطوع ولكنهم ينكرون.

وأذكر مرة أن (مطوعنا) غاب كلية عن الكُتَّاب فعمته الفوضى فوقف أحدهم وهو يشير إلى ذلك الصبي الطويل الدقيق بسجع مشهور وهو: يا (الطوط) وين ابن عمك؟ يا الطوط، راح يتجنَّى، يا الطوط من قصر مهنًّا.

ويتجنى: يأكل الجنى وهو الأعشاب البرية المأكولة التي تنبت في الربيع كالبسباس والحواء والذعاليق.

وقصر مهنا في شرقي بريدة.

قال ابن الأعرابي: رجل (**طاطٌ**): طويل.

قال: وطَوَّطَ الرجلُ: إذا أتى بالطاطة من الغلمان وهم الطوال.

وقال الفرَّاء: رجل طاطٌ وطوطٌ: إذا كان طويلاً(١).

قال ابن الأعرابي: الأَطَطُ: الطويل، والأنثى: طَطَّاءُ.

قال الأزهري: كأنه مأخوذ من الطاط و(الطُّوط) وهو الطويل(٢).

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٥٣.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٨٩.

قال ابن منظور: رجل (طَاطٌ) و(طُوطٌ): مُفْرِطُ الطول- الأخيرة عن كُراع- وقيل: هو الطويل فقط من غير أن يقيَّد بإفراط.

وطَوَّطَ الرجلُ: إذا أتى بالطَّاطَة من الغلمان وهم الطِّوالُ[١].

و(**الطُّوط**): من نبات البر وله فص يشبه الفطر يطول في الأرض وبعضهم يسميه (زب الكلب).

وقد يسميه بعضهم: (ثوم البر).

وربما كان أصل تسمية الطويل من الأشخاص بذلك مأخوذاً من هيئة هذا النبات.

قال ابن منظور: (**الطِّيطَانُ**) الكُرَّاث، وقيل: الكراث البَرِّي ينبت في الرمل.

قال بعض بني فقعس:

إنَّ بـنـي مَـعْـنٍ صُـبَـاةٌ اذا صَـبَـوْا
فُـسـاةٌ، اذا الطِّـيطانُ في الـرمل نَـوَّرا

حكاه أبوحنيفة، قال ابن بَرِّي: وظاهر الطيطان أنه جمع (طُوط)[٢].

قال الجعدي الطائي الجرميُّ: الطِّيطان: بَقْلٌ شبه الكُرَّاث، وله في أصوله بَصَلٌ، والواحد (طُوطٌ) وهو يؤكَلُ.

وأنشد:

لا عـيـش الاَّ كُـلُّ (طُـوط) قـد قَـصَـعْ
مُـنَـوِّرٍ يـنـبـت فـي أعـلـى الجُـرَعْ

وطيطان الكلب: آخر لا يؤكل وواحده طوط ينبت بالجبل، والأخرى تنبت في الرمل وهو أطيبها[٣].

---

(١) اللسان: «ط و ط».
(٢) اللسان: «ط ي ط».
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢٦.

ومن الأوهام في الطوط ما أورده الليث بن المظفر في قوله: العِرْق: الجبل الصغير، قال:

مـا إنْ تـزال لـهـا شـأوٌ يـقـدمـهـا
مُـجَرِّبٌ مثل (طوط) العرق مجلول[١]

وذلك أن الطوط لا ينبت في الجبل، الا إذا كان في أصله رمل وعندئذ يصير ذلك الجبل (أبرق).

وظني أن الصحيح هو: العرق: الحَبْلُ الصغير، لأن الحبل بالحاء المهملة هو الرمل الممتد وسبق ذكره في (ح ب ل).

قال ابن الأعرابي: (الطِّيطانُ): الكُرّاث.

وقال الدينوري: الواحدة طِيطانَة، وهي الكُرّاثة البرية، منابتها الرمل.

قال بعض بني فقعس:

وإنَّ بـنـي مَـعْـنٍ صُـبَـاةٌ اذا صَـبَـوْا
فُـسـاةٌ، اذا (الـطـيـطـان) بـالرمـل نَـوَّرا[٢]

طوطح

(طَوْطَحه): تركه مُعَلَّقاً.

وطَوْطَحَ فلانٌ فلاناً إذا لم يجزم الأمر معه، وتركه متحيراً لا يدري كيف يصنع، وهذا مجاز.

و(تَطَوْطَحَ) الشخص: صار كذلك.

والاسم: الطَّوْطَحَه.

قال ذو الرُّمَّة:

ونـشـوانَ مـن كـأس الـنُّـعـاس كـأنه
بَـحَـبْـلـين في مَـشْـطُونـةٍ يَـتَـطَّـوحُ

(١) التكملة، ج٥، ص١١١.

(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٥١.

قال الأزهري: أي: يجيء ويذهب في الهواء، يقال: طَوَّح الرجل بثوبه إذا رمى به في مهلكة، وطيَّحَ به: مثله[١].

قال ابن منظور: (تَطَوَّحَ): إذا ذهب وجاء في الهواء.

قال ذو الرَّمَّة يصف رجلاً على البعير: في النوم يَتَطَوَّح أي يجيء ويذهب، في الهواء:

ونَشْوانَ من كأس النعاس كأنه
بحبلين في مشطونة (يَتَطَوَّحُ)[٢]

طوع

(المطَوَّع): إمام المسجد ورجل الدين كالواعظ والمرشد وهو أقل من القاضي منزلة.

وقد يقال للمتدين: مْطَوَّع، وإن لم يكن على شيء من العلم كافٍ، أو لم يشغل وظيفة معينة.

و(المُطوَاع): الشخص الذي يطيع غيره، ولا يخالف الآخرين فيما يرونه من أمر. وفلان في المطوعة: أي: في الطاعة تقول: فلان لى بالمطوعه: أي هو يطيعني ولا يخرج عما أريده منه.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (**طائع**): مُطيع، وكذلك (**مِطواع**) ومِطواعة[٣].

و(**الطَّوْع**) من الإبل بفتح الطاء وإسكان الواو: ضد الصعب فهي التي تطاوع صاحبها إذا حثها على السير أو الوقوف.

ناقة طَوْع وجمل طَوْع.

وطالما سمعت تجار الإبل في سوق بريدة يسألون صاحبها إذا كان جاء بها لهم أول مرة، ها الجمل هو (طَوْع) والا صَعَب؟- بفتح العين-.

(١) التهذيب، ج٥، ص١٨٥.
(٢) اللسان: «ط و ح».
(٣) اللسان: «ط و ح».

قال العوني:

يا نديبي فوق (طَوْع) الراس حايل
حرة هي منوة اللى مْعَنَّى
قل: نذير ما يبي منكم جمايَل
الهرب يا تايهين الراي عَنَّا

قال الصوليُّ: اتخذ يوسف بن القاسم الكاتب جارية، فَشُغِفَ بها، فليم على ذلك، فقال:

زانها منظر وحُسْنُ حديث
وغناءٌ يَلَذُّ في الأسماع
لم أزل مذ ملكتها طوعَ ما
قالت: وما كنتُ قبلُ **بالمطواع**[1]

قال ابن منظور: (**الطَّوْع**) نقيض الكَرْه: طاعه يطوعه.

ويقال أيضاً: طِعْتُ له.

وقال ابن سيده: و(طَاعَ) يَطَاعُ وأطاع: لان وانقاد.

وفي التهذيب: وقد طاع له يَطُوع إذا انقاد إليه- بغير ألف.

وأنشد للأحوص:

وقد قادت فؤادي في هواها
و(طَاعَ) لها الفؤادُ وما عصاها[2]

ط و ف

تقول: (**طَوَّف**) الزَّرْع: إذا كثرت غلته، وبلغت في ذلك مبلغاً غير معتاد.

وطَوَّفَتُ السلعةُ إذا زاد سعرها وكثر الربح منه، وقد تقول فيه: طوفان، وهذا

(١) أخبار الشعراء المحدثين من الأوراق للصولي، ص١٦١.

(٢) اللسان: «ط وع».

هو مصدر طَوَّفَ هذا، ولا شك في أنه مجاز أصله في طوفان الماء ونحوه وربما كان حقيقة في الإثنين.

قال عبدالعزيز الهاشل:

وانا احمد الله قتنا صار (طوفان)
خيار حوض يَدْبس العنز والشاة[1]
يجيك نَمَّام يقول: انت غَلْطان
وراك ما دورت خْيار المحلات

والقَتّ هو البرسيم كما هو معروف.

قال ابن منظور: (**طَوَّفَ**) الناسُ والجرادُ: إذا ملأوا الأرض كالطوفان.

قال الفرزدق:

على مَنْ وراءِ الرَّدْم، لودُكَّ عنهُمُ
لماجُوا كما مَاجَ الجرادُ وطَوَّفوا[2]

قال عبيد بن دوغان:

علمى بهم والنزل طوف ورا طوف
هاذك غَبّاش وهاذك ساري[3]
شد الشديد وحذفوا حِقَّة الشوف
هذا بأثر هذاَ وذا بالاثاري[4]

قال عبدالله اللويحان:

أرعاه أنا لو صار طوف ورا طوف
أحب عندي مَن قريب موالي

---

(١) يدبس العنز والشاة: يكفيها ويزيد عن ذلك.

(٢) اللسان: «ط و ف».

(٣) النزل: بيوت الأعراب في الصحراء.

(٤) الشديد: القوم الراحلون من مكانهم أصله من شدهم الرحال لهذا الغرض.

ذكر الزبيدي أن رجلاً اسمه الدمون بن الصَّدف أصاب دماً في قومه بحضرموت ففر إلى وَجٍّ[1]، ولحق بثقيف، وأقام بها وحالف مسعود بن مُعْتب الثقفي أحد زعماء ثقيف، وكان له أي لدمون- مال عظيم، فقال لهم: هل لكمَ أن أبني لكم (طَوْفاً) عليكم، يطيف ببلدكم، يكون لكم راداً من العرب؟ فقالوا: نعم، فبناه وهو الحائط المُطيف المحدق به[2].

قالوا: فمن هنا سمي الطائف الذي كان اسمه قبل ذلك وَجّاً.

ط و ق

(**الطَّوْق**) حلية ذهبية تلبسها النساء، مستديرة علي العنق.

وتكون من الذهب المزين بصفوف من اللؤلؤ الصغير.

قال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

يا عنق ريم شايف زول دَرَّاقْ
عواتق تزهى الخنانيق و(الطَّوْقْ)[3]

وقال رميزان بن غشام صاحب روضة سدير في الغزل:

لو لا اللباس و(طوقها) وحجولها
لاقول خشفٍ راتع بقفورها
تسبي قلوب العاشقين الى رمت
عنها الخمار وجلجلت بقمورها

قال عبدالكريم الأصقه من أهل بريدة يتغزل:

واعيان واوجان بهن تِقِلْ نشَّابْ
مع صوغ حمرانٍ و(طَوْقٍ) حظِي به

(1) وج: كان اسم الطائف ولا يزال فيه وادٍ اسمه وادي وج حتى الآن وفيه محلة تسمى (وج).
(2) التاج: «ط وف».
(3) الزول: الشخص وتقدم، والدراق: الذي يتخفى ليمسك بها أو ليرميها، والعواتق: جمع عاتق وهو أعلى الكتف، والخنانيق: جمع خناقة وهي حلية كانت للنساء عندهم.

له قلت: يا المملوح، يا سيد الأحباب
ديرتك- يا هافي الحشا- وين هي به؟

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

يـا ونـتـي ونـة حـمـامٍ سِـجَعْ فـوق
ينـوح فـي عـالـي المشـاريف زعّـاق
علـى الذي يَـزْهَـا ثـلاث مع (الطَّوْق)
رْقُـوم فـوق الخـد (رَشْـمٍ) بـالاوراق

قال محسن الهزاني في الغزل:

منهن، يا مشكاي، عَفْرا لها (طوق)
عـفـرا سنادٍ شـوفـهـا طـافحٍ فـوق[١]
تسلب عقول اهل الهوى بالحكي بوق
في مـشـيـهـا من غـيـر سـقـم- تمـرياع[٢]

قال الليث: (**الطَّوْقُ**): حَلْيٌ يُجعل في العنق، وكل شيء استدار فهو طوق[٣].

قال ابن أبي السرور فيما وافق لغات العرب من لغة العامة في مصر- في زمنه-: ويقولون: (طَوْق) فضة، قال في مختصر الصحاح: (الطَّوْق): حُلي للعنق، وكل ما استدار بشيء يسمى (طوق).

وتَطَوَّقَ: لبسه[٤].

طول

(الطَّولَه)- بفتح الطاء وإسكان الواو: العز والرفعة.

جمعها: طولات.

---

(١) العفراء: البيضاء بياضاً غير ناصع، والسناد: الطويلة، وشوفها: نظرتها للأشياء، طافح فوق أي أعلى مما يظن وهذا مجاز.

(٢) التمرياع: مشي الغنج والدلال.

(٣) التهذيب، ج٩، ص٢٤٢.

(٤) القول المقتضب، ص١٢٤.

ومنه المثل: «عَيْن تبي الطَّوْلات نومه تخافيق» إذ أن النوم الكثير المستغرق والركون إلى الدعة والكسل يحرم من الحصول على العز والرفعة.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض في الملك عبدالعزيز آل سعود:

شيخنا صلطان كل القبايل
اعلنت له بالثنا أربابها
ياخذ (الطَّوْله) على كل طايل
هقوته ما أحدٍ تهقوى بها
ابوتركي لى اقبل الضد صايل
ياخذ (الطَّوْله) ويحظى بها

قال شامان بن مطلق السهلي:

يتلون شيخٍ ماضياتٍ فعوله
ماهوب من شيل الحمول صدود
يتلون راعي (الطايلات) مناحي
شيال حمل العرو والمشدود(١)

قال ابن جعيثن:

ينام الضحى ما حاش بالنوم (طَولَهْ)
كثير التمني بارد الجوف مبطون

قال الزبيدي: (**الطَّوْل**) الطائل والطائلة: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعُلُوُّ.

وقد تطول عليهم أي امتَنَّ. كطال عليهم.

وأصل الطَّوْل: المَنُّ والفضل.

قال الأزهري: والتَّطَوُّل عند العرب محمود يوضع موضع المحاسن، والتطاول مذموم يوضع موضع التكبر كالاستطالة(٢).

---

(١) العرو: البعير الذي ليس عليه رحل ولا غيره، والمشدود: البعير الذي عليه الشداد وهو الرحل.
(٢) التاج: «ط و ل».

و(**طَوَّل**) الحبل لدابته: تركها ترعى وهي مربوطة برباط طويل.

وقد يقولون: طَوَّل لدابته، أي جعل رباطها طويلاً.

وقد يقولون مجازاً: طول الحاكم الحبل لمن يعاونه، أي أعطاه ما يسمى الآن صلاحية أكثر مما ينبغي لمثله.

قال الأزهري: **الطِّوَل**: هو الحبل الطويل جداً، وقال طَرَفَةُ:

لعمرك إنَّ الميت ما أخطأ الفتى

لكالطِّوَل المُرْخَى وثنياه في اليد

وقال ابن السكيت: الطِّوَلُ: الحبل الذي يُطَوَّل للدابة فترعى فيه[١].

ومن أمثالهم: «(**طَوَّلها**) وهي قصيرة» يضرب للشخص عندما يجعل المشكلات الصغيرة كبيرةً بسؤ تصرفه، ولمن يُطيل المسائل الواضحة.

وهو قديم كانت العامة في الأندلس تقول: «لا تطَوِّلُ قصيراً»[٢].

كما كانت العامة في بغداد في الفترة نفسها تقول: «طويله ولها ذَنَب».

ذكره ابن الطالقاني، وقال: يضرب للشيء المملول[٣].

و(**طول**) اليد وهو ما عبروا عنه بقولهم: فلان طويل الذراع: مَدْح للرجل، كما كان العرب القدماء يقولون في مثله: (طويل الساعد) والساعد هو عظم اليد الطويل وهو الذراع.

وقد تقدم: ذكر طويل الذراع في (ذ ر ع) في حرف الذال، ونذكر هنا ما يتعلق بطول الساعد في هذه المادة (ط و ل).

قال جرير يمدح المهاجر بن عبدالله[٤]:

إنَّ المهاجر حين يبسط كَفَّهُ

سَبْطُ البنانِ، **طويل** عظم الساعد

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٧.

(٢) أمثال العوام في الأندلس، ص٤٦٢.

(٣) أمثال عوام بغداد (حرف الطاء).

(٤) ديوانه، ص١٢٥.

وقال قيس بن ثعلبة[١] :

دعـوت بـنـي قـيـسٍ إلـيَّ فَـشَـمَّـرَتْ
خناديدُ مـن سَـعْـدٍ طوال الـسـواعـد

وقال جرير[٢] :

اذا عُـــدَّ أيـام المـكـارم فـــأفـــتـــخـــرْ
بـآبـائـك الـشُّـمِّ الـطِّـوالِ الـسَّـواعِـدِ

وقال أيضاً[٣] :

وكـلٌّ (طـويـل السـاعدين) كـأنـه قريع هجان يخبط الناسَ شَرْمَحُ
فأنزلـهنَّ الضـرب والطعن بالقنا وبيـضٌ بأيمـان المغـيـرة تَجْرَح

ويذمون من طال جسمه دون أن يكون عاقلاً حصيفاً ويسخرون منه ، ولكنهم يتجاوزون ذلك إلى ذم الطول في الشخص وأنه يدل على ضعف العقل ، وذلك باب إطلاق القول والمراد تقييده :

مثل قولهم : «الطول طول النَّخْلة والعقل عَقْل الصخلة» .

وقولهم : «كلٌ طويل ، هبيل» .

وقولهم : «أطْوَلْ ، وأهْبِلْ» .

قال ابن عربشاه :

ناهيك ما قد قيلَ في الأقاويل ، عن حماقة كل طويل ، فلا جرم فسد دماغه ، حين حصل فراغه[٤] .

---

(١) معجم الشعراء ، ص٣٢٤ .
(٢) ديوان جرير ، ص١٧٧ (طبع الصاوي) .
(٣) النقائض ، ج١ ، ص٥١١ .
(٤) فاكهة الخلفاء ، ص١٤٣ .

أنشد أبو العباس المُبَرَّد لأحد الشعراء :

كـل امـرئٍ ذي لحـيـةٍ عَـثْـولَـيَّـة
يـقـوم عَلـيـهـا ظَنَّ أنَّ لـه فـضـلا
ولا خـيـر في حـسن الجسوم وطولها
إذا الله لـم يـجـعـل لـصـاحـبـهـا عَـقْلا

رواه عنه أبوزيد الأنصاري وفسر العَثولِية بأنها كثيرة الشعَر[1].

ط هـ ا

(**الطَّهَا**)- بفتح الطاء والهاء فألف هو السحاب الذي يجلل سحاباً آخر حتى يلتحما فيصبحا كأنهما سحابة واحدة، وإن كان يرى من الأرض منفصلاً عنه كأنه الربَّاب الذي يكون دون السحاب إلى الأرض ووجود (**الطَّهَا**) في السماء دليل على المطر الغزير الذي أمطرته الصحابة أو قد تمطره.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة :

وصـلاة ربـي عـد مـا نـاض بـارق
مـن الـغـيـم غـاطيـه (الطـهـا) ورُبـاب
عـلـى نـبـي خـصـه الـلـه بـالـهـدى
سـيـد قـريـش فـي دعـاه مـجَـاب

قوله : غاطيه الطها أو رباب، يدل على ما قلناه من كون الطها السحاب المضاعف أو هو السميك وليس الرقيق أو المتقطع.

قال ابن منظور : (**الطَّهاءُ**) : واحدته (طهاءة).

أقول : هي عندنا (طَهْاة) بدون همز.

ثم قال : يُقال : ما على السماء طهاءة أي قَزَعَةٌ.

(١) النوادر في اللغة، ص٢٣٣.

وقال الأصمعي: الطَّهَاءُ والطَّخَاءُ والطَّخاف، والعماءُ كله السحاب المرتفع[1].

وقوله: طهاءة أي قزعة غير صحيح من لغتنا لأن القزعة القطعة الصغيرة من الغيم، وسبق ذكرها، وهي خلاف الطَّهاة.

ط هـ ر

(الطّهار): الختان، وهو (الطِّهْر) عند بعض الأعراب.

وهو ختان الصبي بقطع بعض غلاف الحشفة وهي القلفة.

طَهَّر الرجل ولده: ختنه.

ومنه المثل: «**طَهِّرْ** ولدك بالفاس، ولا تحتاج للناس»، يضرب في النهي عن تحمل منة الآخرين.

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: يقال: **(طَهَّرَ)** فلانٌ ولده: إذا أقام سُنَّةَ ختان، وإنما سماه المسلمون تطهيراً لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غَمَسوا أولادهم في ماء فيه صِبْغٌ يُصَفِّر لونَ المولود، وقالوا: هذا طُهرة أولادنا التي أُمرنا بها، فأنزل الله عز وجل: ﴿**صبغَةَ الله ومن أحسن من الله صِبْغَةً**﴾، أي: اتبعوا دين الله، وفطرته وأمره، لا صبغة النصارى، فالختانُ هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى في صِبْغة الأولاد[2].

قال الثعالبي: يُكْنَى عن الختان بالطهر والتطهير، ومن أبلغ ما سمعت في ذلك قول الصنوبري:

أرى طُهْراً سيثمر - بَعْدُ - عُرْساً　　كما قد يُثْمر الطربُ المدامه
وما قَلَمٌ بِمُغْنٍ عنك إلاَّ　　إذا ألقيتَ عنه كالقُلامَة[3]

---

(1) اللسان: «ط هـ ى».

(2) التهذيب، ج٦، ص١٧٣.

(3) الكناية والتعريض، ص١٨.

قال ابن منظور: (طَهَّرَ) فلان ولده: إذا أقام سُنَّةَ ختانه، وإنما سماه المسلمون تطهيراً، لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غمسوا أولادهم في ماء صُبِغ بصفرة يُصَفِّرُ لونَ المولود، وقالوا: هذه طُهرة أولادنا التي أمرْنا بها، فأنزل الله تعالى: ﴿**صِبْغَةَ الله وَمَنْ أَحْسَنُ من الله صِبْغَةً**﴾، أي اتبعوا دين الله وفِطْرَتَهُ وأمره، لا صِبْغَةَ النصارى.

فالختان هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى من صِبْغةِ الأولادِ[1].

قالوا في أمثالهم لمن يتمتع بما يتعب غيره من أقاربه وذويه، «فلان يرقص على طهر العرب» فيرقص كناية عن الفرح الشديد، والمراد بالطهر هنا الذي هو الختان: ما يقدم فيه من طعام وشراب فيه.

وفي العصر العباسي قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[2]:

إنَّ لي ابناً أمْسِ خَلَّفْتُه
في منزلي كالفرخ في وكره
والعزم بي قد جَدَّ، يا سيدي
في شهرنا الأدنى، على (طهره)
فَقَوِّني، إني ضعيف القُوَى
على الذي أنويه في أمره

و(**الطَّياهير**): الكثبان الرملية المرتفعة المتراكمة.

لا أعرف له مفرداً من لفظه، وإن كان لفظ الجمع (طياهير) مشهوراً كثير الاستعمال عندهم.

كثيراً ما كان سائقو السيارات في أول عهدهم بها وقبل تزفيت الطرق يسألون عن الأرض الفلانية الرملية أيمكن قطعها بالسيارة؟ فيجيبهم العارف بها بأنها (طياهير) ما تقدر عليها السيارات.

---

(١) اللسان: «ط هـ ر».

(٢) يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٣٨.

قال غنيمان الغنيمان من أهل بريدة:

والله لولا ذلة العبد من غير
وانتم خَبَرْ بالعلة الباطنيه
لا رزّلي رايه بْرُوس (الطياهير)
واللي زعل يضرب براسه طميه

يريد أنه لولا خوفه من (غير) ويريد به ابن رشيد الذي كان حاكماً على القصيم لرفع له راية في أعلا الكثبان الرملية، وأعلن ما في خاطره من محبة لولاية أهل بريدة على بلدتهم وبغض لابن رشيد، ويزيد على ذلك قوله بأن الذي لا يرضى بكلامه يضرب برأسه جبل طمية.

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يِختلِس نظرات حِبّه لي بغمز رمُوشه
ما يبينَ عند غيري رَوحَته والجَيَّه
حَايِر بين الوفا والمَنع دُونَ قروشه
زَابن مقدَم (طيَاهير) بطلعَة تَيَّه[1]

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: (**التَّيْهُورُ**)- من الرمل-: ما اطمأنَّ منه[2].

قال الزبيدي: في التهذيب (**التيهور**): ما اطمئن من الرمل.

وفي الصحاح: (التيهور) من الرمل ما له جرف، جمعه: (تياهير) وتياهر، قال الشاعر:

كيف اهتدت ودونها الجزائر
وعقَصٌ من عالج (تياهرُ)

وقيل: هو الرمل المشرف، وفي الأساس: هو ما ينهار ولا يتماسك من الرمل[3].

---

(1) تيه: عقبة في جنوب المملكة، وزابن: لاجي في مقدم تلك الطياهير.

(2) المنتخب، ج1، ص418.

(3) التاج: «ت ي هـ».

ط هـ ف

(**الطَّهَف**)- بفتح الطاء والهاء، و**الطْهاف** بإسكان الطاء: السحاب الثقيل المرتكم يرى على البعد كأنه الجبال.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا الله يا منشي مزون (طهايف)
افرج لمن هو ما مشى درب منقود
ادنيت انا الحرقا وقلطت نايف
وردوا عليَّ الهدو ما ابغي له ردود

قال ابن منظور: (**الطَّهَفُ**): السحاب المرتفع[1].

وقال الزبيدي: (**الطهاف**)- كَسَحاب-: المرتفع من السحاب، نقله الجوهري[2].

ط ي ح

(**الطَّيحه**): السنة المجدبة الشديدة الجدب، التي ترغم الأعراب ونحوهم من سكان البرية على الالتجاء إلى البلدان والقرى هرباً من الجوع.

كانوا يقولون: ولد فلان في سنة **الطيحة**.

ومن المجاز قولهم: «سنة الطيحة» لسنة الهزيمة ومحق الأموال.

و(**الطايح**) من الماشية والمال، الذاهب الميت.

ومنه المثل في تمني النقص والخسران على الأعداء: «يا الله على القوم طايح» أي هالك، والقوم هنا: الأعداء.

قال الأزهري: (**الطائح**): الهالك، أو المشرف على الهلاك وكل شيء ذهب وفَنِيَ فقد طاح يطيح طيحاً وطوحاً لغتان[3].

---

(١) اللسان: «ط هـ ف».
(٢) التاج: «ط هـ ف».
(٣) التهذيب، ج٥، ص١٨٥.

ويقولون في ثبوت الحق، وانكشاف الزيف: «الصحيح، ما يطيح»، أي لا يسقط ويضمحل.

وقولهم في عكسه «الملزق يطيح».

ط ي ر

(طير العشا): الخفاش ويسمونه السحاة.

جمعه: سْحَا، لأنه يطير عشاء يلتمس رزقه من البعوض والحشرات الصغيرة الطائرة التي تظهر في الغبش عندما يختلط الظلام بالضياء.

وطير العشا أيضاً ويقال له (طير الساس): الهدهد.

قال حميدان الشويعر:

أيّ طير الى طار عشّى الفريق
وأيّ (طير العِشا) ذاك إبا الصرصره
ما كره كلٍّ يومٍ بَعرْض الجدار
وكل ساس الى جا الضحى نَغْبره

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير:

الجود عنه أبعد من سْهيل للجدى
طير العشا مثله قْصّارٍ سوابقه
ما له نصيب بالمروة ولا الحيا
ما كان في وجهه من الدم دافقه

قال ابن فارس: **(طير العشا)** هو الخُفَّاش.

قال الكُميت:

وَدوِيَّة أنفذت حِضْني ظلامها
هُدُوّاً اذا ما (طائر الليل) أبصرا[1]

(1) مقاييس اللغة، ج٢، ص٧٤.

والبومة كذلك من طيور الليل، لأنها لا تطير بالنهار(١).

وفي العصور الوسيطة كان اللفظ موجوداً في الأندلس فكانت العامة فيها تقول: طير العشا طيرنِ موذيِ(٢).

و(**الطُيور**) في قولهم: «غَطّ الطعام عن الطيور لا تطيح فيه، ولا تاقع عليه» هي الذبان خاصة: جمع ذباب.

والطَّيْرَ: الذباب، وربما كانوا فعلوا ذلك استكراهاً للتلفظ بلفظ الذِّبَّان.

أنشد ثعلب:

تَــذُبُّ عـنـه كَـفٌّ بــهـــا رَمَــقٌ
(**طَيــراً**) عُـكُـوفـاً، كَــزُوَّرِ الـعُــرْسِ

يعني بالطير هنا الذِّبّانَ فجعلها طيراً، وشَبَّه اجتماعهن للأكل بإجتماع الناس للعُرْس(٣).

ومن الكناية قولهم فيمن يصيب الناس بعينه، ولا يكاد ينجو منه أحد: «فلان ما (**يطير**) طيره»، أصله في كونه يصيب الطير بعينه فلا يستطيع الطيران.

كما تقال هذه الكناية نفسها في البلد الوبيء الذي لا يكاد يسلم من وبائه من ينزل فيه أو يمر به.

كما أن الكناية هذه نفسها أيضاً تقال في وصف العشب الملتف والربيع الكثير.

قال سويلم العلي في الدنيا:

ويا مـا اذهبت من حـوطةٍ مسـتـديره
منـهـا بـظنّي مـا (يطيـر الـغـرابِ)(٤)

---

(١) حياة الحيوان، ج١، ص١٦٠.
(٢) أمثال العوام في الأندلس، ص٢٤٤.
(٣) اللسان: «ع ك ف».
(٤) الحوطة: حائط النخل الذي عليه سوره.

ويا ما اتلفت من هجمة تقل ديره
شقح كما الريلان ما له حساب[١]

قال أبوبكر الأنباري: العقدة، قال بعضهم هي القرية الكثيرة النخل، فلا يكاد غرابها يفارقها، ولا **يطير**[٢].

قال الثعالبي في الأمثال: «هو في خير لا **يطير** غرابه» يقال للخصب[٣].

ونقل البكري عن محمد بن حبيب قوله: عُقْدَة: أرض معروفة كثيرة النخل، يضرب بها المثل فيقال: «آلف من غراب عقدة» لأن غرابها لا يطير لكثرة خِصْبها[٤].

قال ابن سيده: إن من جيد نعت النخل أن يمتد جريده، ويكثر خُوصه، وتكثُّف، ويتصل بعضه ببعض حتى يمنع الطير من أن تطير من تحته إلى أعلاه، وهذا أشد اشتباكاً من المناصاة، لأن المناصاة أن يأخذ الإثنان كُلٌّ واحد منهما بناصية صاحبه.

ومن وصفهم لنخلهم أن يقولوا: لا تقدر الطير على أن تَشُقَّه، ولا ترى منه الشمس[٥].

و(**الطير**) الواحد من الطيور.

قال أحمد بن يحيى- ثعلب-: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبوعبيدة معهم، ثم أنفرد فأجاز أن يقال: (**طَيْرٌ**) للواحد، وجمعه على طُيُور، وقال: هو ثقة[٦].

أقول: إن كون بني قومنا كانوا ولا يزالون يستعملون كلمة (الطير) لاسم الجنس وللمفرد أيضاً يرجح ما ذهب إليه أبوعبيدة رحمه الله.

---

(١) الهجمة: الجماعة من الإبل نحو الثمانين وتقل كأنها ديرة: أي تبدو على البعد كالبلدة، والشقح: البيض من الإبل، والريلان: النعام.
(٢) الزاهر، ج٢، ص٨٦.
(٣) التمثيل، ص٣٦٨، وانظر المستقصى للزمخشري، ج٢، ص٣٩٩.
(٤) معجم ما استعجم، ص٩٤٩.
(٥) المخصص، ج١١، ص١١٣.
(٦) التهذيب، ج١٤، ص١١.

ونقله صاحب التاج عنه فقال: قال ثعلب: الناس كلهم يقولون للواحد: طائر، وأبوعبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال: طَيْرٌ للواحد، وجمعه على طيور قال الأزهري: وهو ثقة- يريد أبا عبيدة-[١].

وفي المثل: «(**الطَّيْر**) يحبَل له بالسما ويْصَاد»، أي إن الطَّيْر وهي يطير في السماء بعيداً عن متناول من يريد الإمساك به قد تنصب له حِبالة في الأرض فيصاد بها.

يضرب للشخص الحذر يقع في حيلة احتال بها عليه غيره.

قال ابن المعتز[٢]:

ألم تُبصر الطير في جَوِّها
تكاد تلاصق ذاتِ الحُبُك
اذا ابصرتْه خطوبُ الزما
ن، أوقعته في حبال الشَّرك

وذات الحُبُك: هي السماء.

ورزق (**الطير**) هو الرزق الذي لم يدخره مُدَّخرٌ، وإنما يصل إليهم من دون احتساب، وفي أحد أمثالهم: «لك رزق الطير» أي سيرزقك الله كما يرزق الطير.

وقال أحدهم[٣]:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها
ومن طرادي الطير عن أرزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها
والموت في عنقي وفي أعناقها

ومن أمثالهم أيضاً: «رب **الطير** كله خير» وهو يشير إلى المعني السابق فرب الطير هو الله سبحانه وتعالى الذي يرزقها مع عدم معرفتها بأوجه رزقها.

---

(١) التاج: «ط ي ر».
(٢) المحاسن والأضداد، ص٣٦ (طبع بيروت).
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٣٥ منسوبين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الأحنف العكبري[1]:

إذا أكلت كُسَيراتي على سَغَب
تمر وماء فقد ناهيت في السرف
فالحمد لله رزقي في نزارته
رزق العصافير ترضى أيسر العلف

ط ي ز

(**الطِّيز**): العجيزة، وقد يسمى الدبر كله طيزاً.

جمعه: أطياز.

ومن أمثال الرعاع والسفلة: «اللي يكري طيزه ما يقعد عليه».

وقولهم فيمن جاء بأخبار لا أصل لها: أنت جايبها من طيزك.

وقولهم لمن ادعى شراء شيء لا يقدر على ثمنه: من أين لك الفلوس؟ من طيزك؟

وقولهم في النحيلة القبيحة من النساء: «لا وجه بالمقعد، ولا طيزٍ في المرقد».

ومن أمثال النساء في الطيز قولهن: «مكبرة طيزها بالخرق».

أصله في المرأة التي تعظم عجيزتها بما تلفه حولها من خرق أو قماش.

والمثل الذي كان شائعاً في الماضي: «أبرد من طيز الرَّوَّاية» وهي المرأة التي تحمل الماء تنقله للبيوت.

وقولهم في السخرية بمن يبغى المغنم في غير موضعه: «يا باغي الدبس، من طيز النِّمْس، كفاك الله شر العسل».

قال سليمان بن مشاري:

وياخذ بنات الحمايل
ويقول ألقيها (طيزى)[2]

---

(١) ديوانه، ص٣٥٨.

(٢) الحمايل: جمع حمولة، وهي الأسرة المعروفة، ذات القيمة في المجتمع والمراد بأخذها: الزواج منها.

إحــــشــم نــفـــســك والأ فـــارق

فــرقـــا الـغـــشــيـم مـن مـــيـــزى

والمثل الآخر: «فلان وفلان طيزين في سروال» يضرب للشخصين اللذين لا يكادان يفترقان، وبخاصة إذا كانا رديئين.

قال ابن لعبون:

والـــكـــل، هـــذا رايمٍ ذا وْذَا لـــه

(طيـزيـن) هو وأيَّا رفـيـقـه بْسِرِوال

عـادوا يـديـرون الـفـكـر بـالـعـدالـه

ودارهـم عـن واهـج الحـربِ ولْـوال

وقالوا في الشخص المتعالي، وهو وضيع القدر لا يصل إلى شيء مما وضع نفسه فيه: «راسٍ بالسماء، وطيزٍ يخر الما».

وكلمة (**الطيز**) هي عامية مولدة، لا أصل لها في العربية، ولكنها قديمة الاستعمال في العامية، وردت في شعر لابن الحجاج الماجن[(١)].

كما وردت في شعر لأبي الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني.

قال أبوالفرج الأصبهاني يهجو أبا الحسن طازاد النصرانيَّ الكاتبَ:

طـازاد مُـشْـتَـقٌّ مِـن (الـطِّـيـز)

فَـعَـدٍّ عـن ذكـر فـتـى الحَـوْز[(٢)]

قال الخفاجي: (طيز) بالكسر: الدُّبُر، عامية مبتذلة.

قال ابن الحجاج:

فــي مـــنـزل لا يكـــاد يخلـو من ملـتـقـى . . . و(طيـز)

(١) شفاء الغليل، ص١٥٩.

(٢) معجم الأدباء، ج١٣، ص١٠٩.

وقال:

يا سيدي قد مسحت بوزي
فرفع الناس منك (طيزي)

والبوز: عامية أيضاً، ويطلقونها في الأكثر على فم الكلب ونحوه[١].

ط ي ل

(**الطِّيل**): طول الزمان. وهو بكسر الطاء.

ومنه المثل: «طال (الطِّيل) على العابدين» كأنهم تجنبوا كلمة الطول هنا فقالوا: الطِّيل لعدم التكرار. ومعنى المثل: لقد طال الوقت على العابدين فملوا العبادة.

وإن كان طال الطِّيل فصيحاً مستعملاً في الفصيح.

أورد أبوزيد الأنصاري هذا البيت[٢]:

إنْ أَسْلُ، أو تهلك حماماتُ ذي حُسَىً
فقد طال (**طِيلي**) من أولاك الحمائمِ

قال الربيع بن ضَبُع الفَزَاري:

الا أيها الباغي الذي طال (طيلُه)
وتَبْلالُهُ في الأرض حتى تَعَوَّدا[٣]

قال طريح بن إسماعيل الثقفي من قصيدة[٤]:

وإن تمادت به الأيام في عُمُر
يَخْلَقْ، كما رثَّ بعد الجِدَّة الحُلَلُ
ويستمر إلى أنْ يَستقلَّ به
رَيْبُ المنون ولو طالت به (الطيل)

(١) شفاء الغليل، ص١٨٠.
(٢) نوادر أبي زيد الأنصاري، ص٢١٤.
(٣) اللسان: «ب ل ل».
(٤) معجم الأدباء، ج١٢، ص٢٣.

ط ي ن

يقولون للشخص الثقيل الروح لا سيما إذا كان ثقيل البدن: «ثقيل **طينه**»، كأنهم نظروا إلى كون الطينة ويراد بها الجبلّة أو الخليقة التي خلق عليها هي ثقيلة، وإن كانوا يريدون بذلك ثقل الروح.

قال عبدالعزيز الماضي من أهل سدير في الغزل:

يا جادل مرت مع السوق وذْفه
مع الجمال اليوسفى (خف طينه)(١)
تَلّتْ حشاي وليتها ما تحذفه
عساه يلقى له يدين أمينه

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا (خف **طينة**) حَسين الزول
ويا (ثقل طينة) بعض ناسِ(٢)
راع الهوى طابعٍ يَحّول
في غبة ما لها اقياسِ(٣)

قال الزبيدي: من المجاز: (**الطِّينة**): الجِبلّة، والخِلْقةُ.

يقال هو من الطينة الأولى.

إلى أن قال فيما استدركه على صاحب القاموس: طانه الله على الخير وطامه: جَبَلَه عليه، وأنشد الأحمر:

لقد كان حُراً يستحي أن تضيمه
الى تلك نفسٌ (طِينَ) فيها حياؤها

---

(١) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة، وذفه: لطيفة الجسم والحركة.

(٢) الحسين: بفتح الحاء وكسر السين هو الحسن بمعنى الجميل وأضاف حسنه إلى زوله، أي شخصه وطلعته.

(٣) راع الهوى: صاحب العشق، طابع: غرق أو كاد يغرق من ماء البحر في غبة وهي العميق من مياهه.

يـريـد أن الحـيـاءَ مـن جِـبِـلَّـتـهـا وسـجـيـتـهـا، وإنـه لـيابـس (الطـِّينة) إذا لـم يكن وطيأ سهلاً[١].

ط ي ي

(الطاية) السطح: جمعه: **طَوَايا**.

ومنه المثل: «ما هي بالشرهة على اللي يزرع بالطاية، الشرهة على اللي يدينه»، أي ليس الملوم الذي يزرع في السطح، إنما الملوم من يداينه ويبتغي أن يستوفي دينه من زرعه في السطح.

قال عبدالله بن سبيل:

لـو اتَــمَــنَّــى مــن المــال غَــلاَّتْ
وانَـفِّــد الـغـلـهْ، واحــصـل مْـنـايـه
مـيـر المِقلِّ ضْـعـيـف، مـا فـيـه نوهات
وراع الـتـمِـنِّـي مــثـل زرَّاع (طـايـه)

قال حميدان الشويعر:

ادْعَــوْ لـلـخــاطـر يـا مــانـع   بـأفـعَـى بـالـدرب الـى راح[٢]
لَكِنَّ (الــطـايــه) مــن عـقــبــه   مـراح شْـبـاه سِــــرَّاح[٣]

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

وعــنْــدَهْ رجــل ثــور جــيـــد
(أجــمّ) يــرعــى فــي هَــوْره[٤]
أقــصـى مــا يـبـعـد (لـلـطـايـة)
والمــطــبــخ ورده واصـــــدوره

---

(١) التاج: «ط ي ن».

(٢) الخاطر: الضيف.

(٣) يريد أن بقاء نوى التمر الذي قدم له كأنما هي بقايا ما اكلته الشياه من العلف.

(٤) ثور جيد: ثور حقا، وهو ثور قوي فجيد هنا معناها رديء من الرجال ولكنه قوي الجسم، والأجم: الذي ليس له قرون، والهور: المستنقعات من مياه النهر أو ما حوله.

قال زبن بن عمير في التحذير من الركون لغير ذي ثقة[١]:

ويـشـوف الـدرب انـه غـادي
ويـدل الـسـبـل ويـتـبـعـهـا
لا تـرقـيـه بـراس (الـطـايـه)
لـين يـتـهـاون مـطـلـعـهـا

وجمع الطاية: **طوايا**، بفتح الطاء وتخفيف الواو.

ومنه المثل: «وش عَوّد البقر رقي الطوايا»، أي ما الذي جعل البقر تعتاد على الصعود إلى السطوح؟ وهذا استفهام انكاري يضرب لمن ادعى ما لا يستحقه ولا يستطيع أن يناله.

والمثل الآخر: «هَيَا و**الطايه**» وهيا: من اسماء النساء التي كانت شائعة وقل استعمالها الآن.

يقال لمن لا هم له إلا التنعم بقرب النساء.

وقولهم فيه: هيا والطاية: أنه ينام مع هيا في السطح.

قال ابن الأعربي: **الطاية**: السَّطْحُ الذي يُنام عليه[٢].

وكذا قال ابن منظور: (**الطاية**): السَّطْحُ الذي ينام عليه[٣].

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: المَرَاوح والمرَاويحُ: العلالي والسُّطوح، وكذلك (**الطاياتُ**)، واحدتها (طايَهْ) وهو نَبَطيٌّ مُعَرَّبٌ، أصله (تايَه) بين التاء والطاء[٤].

قال ابن الأعرابي: الْبَلْطُ: تَطْيينُ (الطاية) وهي السطح، إذا كان لها سُمَيْط وهي الحائط الصغيرة[٥].

(١) ديوانه، ص٣٢.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٥٤.
(٣) اللسان: «ط و ى».
(٤) المنتخب، ج١، ص٤٠٦.
(٥) التهذيب، ج١٣، ص٣٥٣.

باب الظاء

ظ ب ي

لهم في (**الظبي**) المعروف أمثال وأقوال مأثورة عديدة منها ضربهم المثل به في العافية فيقولون في الشخص المكتمل العافية: «أعْفَى من الظبي»، وذلك لاعتقادهم بعدم اصابة الظبي بالأمراض.

كما يضربون المثل للشخص الذي ليس فيه مطمع بقولهم: «راس ظبي ما فيه عراش».

ويقولون في ملازمة المكان: «الظبي وعوشزته»، والعوشزة هي العوسجة: الشجرة المعروفة.

ويقولون في الاغترار: «ظبي يكذب عينه ويصدّق خشمه» أي أنفه.

وأصله أن الظبي يستروح بأنفه الصائد من بعيد لذلك كان بعض القناصين لا يأتون الظباء مع الجهة التي تأتي منها الريح إلى الظبي.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

شارات فيها من (ظبي) الحماد
هي لذَة الدنيا وغاية مرادي(١)
وان كان راح صويحبي من بلادى
عليه جاوبت الحمامة بالاصوات

قال الزبيدي: بفُلانٍ داءُ **ظَبْيٍ**، قال أبوعمرو: أي لا داء به، كما أن الظبي لا داء به، أنشد الأمويُّ:

لا تجهمينا أمَّ عمرو فإنما
بنا داءُ ظبيٍ لم تَخُنْه عوامله(٢)

وقولهم: «(**ظبي**) يكذب عينه، ويصدِّق خشمه»، أصله في شدة اعتماد الظبي على حاسة الشم عنده. يضرب لمن يتعامى عن الدليل الواضح.

---

(١) الحماد: الأرض المستوية التي تنبت أنواع العشب الجيد.

(٢) التاج: «ظ ب ي».

أنشد ابن قتيبة قول حميد بن ثور في ظبية:

مُـفَـزَّعـة تـسـتـحـيـل الـشـخـوص
مـن الخـوف تـسـمـع مـا لا تـرى

وفَسَّره بقوله: تستحيل الشخوص، يقول: تنظر هل يحول الشخص، أي يَتَحوَّل أم لا، من الخوف على ولدها.

وقوله: تسمع ما لاترى، قال الأصمعي: يقال: إن أذُن الوحشية أصدق من عينها، وكذلك أنْفُها أصدق من عينها[١].

سموا (**ظَبْيَة**) في اسماء النساء.

وهي تسمية قديمة.

قال الأزهري: روي في الأثر: إذا خرج الدَجَّال تخرج امرأة قُدَّامه تسمى (**ظَبْيَةُ**) وهي تُنْذِر المسلمين[٢].

قال الفارابي: (**الظبية**): أنثى الظباء، وبها سُمِّيَت المرأة، وكُنِّيَت فقيل: أم ظبية، والجمع: ظَبَيات[٣].

قال ابن سبيل:

يـا راكـب فـوق عـشـر نـضـوات
حـرايرَ تـنـتب عـلى سـاس ظبـيـان[٤]
مـثـل المهـا وانْ دَبَّـرَنْ مـقـفـيـات
مـا يبـرَكـن إلا عـلى كـوع واثـفـان[٥]

و(**الظبا**): السيوف.

---

(١) المعاني الكبير، ج٢، ص٧٠٢.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٩٩.

(٣) التاج: «ظ ب ي».

(٤) النضوات: النضا: جمع نضو وهي الراحلة المركوبة، حراير: جمع حرة، تنتب: تنمى أي يرجع أصلها إلى ساس جمل اسمه ظبيان معروف بأنه نجيب.

(٥) المهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل، والكوع: المفصل ما بين الكف والساعد من الإنسان وما يقابله في الحيوان، والثفنة: تقدمت في (ث ف ن).

وهـذا لـفـظ عـزيـز لا يـكـاد يـوجـد إلاَّ في الأشعار القديمة والمأثورات التي تقرب من ذلك .

وقال مهنا أبوعنقا من أهل الدرعية :

الى جذبوا بيض (الظبا) من غمودها
تـرى حـين عِـبَّـاد الـطـواغـيـث قـاربـه[١]
يـتـلـون مـن لا يـكـسـر الـلـه بـاسـه
إمـام الـهـدى لـيـث وغـيـث لـطـالـبـه

قـال الـزبيـدي : (**الـضُّبَةُ**)- كَثُبَةٍ- حد سيفٍ أو سنان أو نحوه كالنصل والخنجر وشبهه .

ومنه قول بَشَامَةُ بن حَزْن :

اذا الـكـمـاة تَـنَـحَّـوْا أن يـنـالـهُـمُ
حَـدَّ (الـظُّبَـاةِ) وصـلـنـاهـا بـأيـديـنـا

وجمعه : ظُبًا- كهُدَى- نقله ابن سيده ، ومنه حديث عليٍّ : «نافحوا بالظبا»[٢] .

ظ ب ظ ب

(**الظُّبْظَاب**) الأصوات المرتفعة الكثيرة الناتجة عن حركات متداخلة ، مثل أصوات القوم الذين يتهيئون للرحيل ، حيث يختلط رغاء الإبل بصياح الصبيان ، وثغاء الغنم ، وأصوات الرجال الذين يحثون الآخرين على الإسراع ، أو على الجد بالعمل .

قال عبدالله بن سعد العجلان من أهل رغبة :

يـا حـن قـلـبـي حـنـين ركـاب
سـمـعـت بـطـريـا : الـقـلـص هـاتـه

---

(١) الظبا : السيوف ، والحين : الهلاك .

(٢) التاج : «ظ ب ى» .

والـعـصـر غـاد لـهـم (ظُـبْـظَـاب)
وعـريـض بـانـت عـلامـاتـه
عـلـيـكـم يـا الجـادل الـعـجـاب
والـفـرض ضـيـعـت حـزاتـه

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (**الضَّبْظاب**) والظَّابُ: الكلامُ والجَلَبَةُ[1].

وقال بعد ذلك: (الظَّبْظاب): الصِّياح والجُلَبَة[2].

ظ ر ب ن

(**الظَّرْبون**): دويبة بَرِّيَّة شبيهة بالقط الاَّ أنها أصغر منه بكثير، منتنة الرائحة، لاسيما إذا افزعت وأُخيفت، أو تأثرت منَ شيء، وقد بلغ من نتن رائحتها ما حدثني به شيخ من أهل الشماسية قال: أذكر أننا في ليلة من ليالي الشتاء الشديدة البرد، وكانت الملابس قليلة في ذلك الوقت لغلبة الفقر على الناس في القديم وكنا نصلي في (الخلوة) وهي التي تحفر في الأرض تحت المسجد طلباً للدفء في الشتاء.

قال: وعندما جئنا للصلاة في (الخلوة) وجدنا فيها رائحة خبيثة لا تطاق فلم نستطع الدخول إلى الخلوة وصلينا في البرد.

وبعد ذلك وجدنا فيها (ظربوناً) فأخرجه المؤذن الاَّ أن رائحته المنتنة بقي أثرها في الخلوة أياماً.

ولذلك ضربت العامة المثل بالرائحة الخبيثة برائحة (**الظربون**) فقالت: «ريحته ريحة ظُرْبون».

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

لَيَامَا حَجَرْ (ظُرْبُون) (...) حَقِيْر
وَحَلَفْ فَلاَ تَطْرِي عَلَيْه الطَّوَارِي

(١) المنتخب، ج١، ص٢٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٣.

رَغَا عُقْبَ التَّمْتَمَةْ والهَدْيِر
مِنْ خَوْفِ مَصْقُولٍ يقُصُّ العَتَارِي[١]

قال الجاحظ: (**الظَّرِبان**): دابة فساءة، لا يقوم لشر فَسْوها شيء، قلت: فكيف يأخذها؟ قال: يأتي- أي (الظربان) جُحْر الضَّبِّ، وهو ببابه يستروح، فإذا وجد الضَّبُّ ريح فَسْوه دخل هاربا في جُحره، ومَرَّ هومعه من فوق الجُحْر مستمعاً حرشه، وقد أصغى بإحدى أُذُنَيْه من فوق الأرض نحو صوته- وهو أسمع دابَّة في الأرض- فإذا بلغ الضَّبُّ منتهاه، وصار إلى أقصى جُحْره، وكَفَّ حرشه، استدبر جُحْرَه، ثم يفسو عليه من ذلك الموضع - وهو متى شَمَّهُ غُشيَ عليه- فيأخذه.

وقال: (**الظَّرِبان**) يكون على خلقة هذا الكلب الصيني وهو منتن جداً، يدخل في جحر الضَّبِّ، فيفسو عليه، فينتن عليه بيته، حتى يُذْلق الضَّبُّ من بيته فيصيده.

وأنشد:

يا (ظَرِبانا) يتعشى ضَبَّا
رأى العُقاب فوقه فخَبَّا
كأنَّ خصييه اذا أكَبَّا
فَروجتان تطلبان حَبَّا[٢]

قال الإمام أبوحاتم السجستاني: (**ضَرِبان**): دُوَيْبَّةٌ كالكلب، منتنة الرِّيح جداً، لا تُؤْكَل[٣].

قوله كالكلب ليس دقيقاً لأنها أصغر من الكلب وأقصر قوائم، وإنما خلقتها بين الكلب والهر في الشكل.

قال ابن منظور: و(**الظَّرِبان**): دويبة شبْه الكلب، أصَمُّ الأذنين، صماخاه يهويان، طويل الخرطوم أسود السَرة أبيض البَطن كثير الفَسْو، منتن الرائحة، يفسو في جحر الضب، فيَسْدَرُ من خبث رائحته، فيأكله.

---

(١) المصقول الذي يقص العتاري هو السيف لأنه المصقول بمعنى صقيل، والعتاري: الرقاب: جمع عترا.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٣٧١- ٣٧٢.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٦٩.

وتزعم الأعراب أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب.

وقال أبوالهيثم: يقال: هو أفسى من (الظَّرِبان) وذلك أنها تفسو على باب جحر الضب حتى يخرج فيُصادَ.

وقيل: هي على قدر الهِرِّ ونحوه.

قال عبدالله بن حجاج الزبيدي التغلبي:

ألا أبْلِغا قيسا وخِنْدَف أنني
ضربتُ كثيراً مَضرِب الظَّرِبان

أي: ضربته في وجهه، وذلك أن للظربانِ خَطّاً في وجهه، فشَبَّه ضربَتَهُ في وجهه بالخط الذي في وجه الظَّرِبان، وبعده:

فياليت لا ينفكُّ مِخْطَمَ أنفه
يُسَبُّ ويخزى- الدهرَ- كُلَّ يمان[1]

أقول: تعتقد العامة أن (الظربان) لا يموت إذا ضرب في سائر جسمه، ولابد لكي يتغلب عليه المرء من أن يضربه على خياشيمه.

قال الجاحظ: يقال: أفسى من (الظَّرِبان) ويُسَمَّى مُفَرِّقَ النَّعَم- وهي الإبل- يريدون من نتن ريح فسائه.

ويقال في المثل إذا وقع بين الرجلين شر، فتباينا وتقاطعا: «فَسَا بينهما ظَرِبانٌ».

ويقال: «أنْتَنُ من ظَرِبانٍ»، لأن الضَّبَّ إنما يجذع في جحره، ويوغل في سربه لشدة طلب (الظَّرِبان) له.

ثم أنشد لابن عَبْدل:

لا تُدْنِ فاك من الأمير ونَحِّه
حتىَ يداوى ما بأنفك أهْرَن

---

(١) اللسان: «ظ ر ب».

إن كـان لـلـظَّـرِبـانِ جـحـر مـنـتن
فلجُحر أنفك- يا محمد- انتن[١]

وأهرن: طبيب مشهور كان في بغداد في آخر القرن الثاني.

قال أبان اللاحقي من شعراء العهد العباسي في هجاء المُعَذَّل بن غيلان:

كـنـتُ أمـشـي مـع المُـعَـذَّل يـومـا
فـفـسـا فَـسْـوةً فكـدت أطـيـر
فَـتَـلَـفَـتُّ هـل أرى (ظَـرِبـانـا)
مَـن ورائـي والأرض بـي تـسـتـدير
فـإذا لـيـس غـيـره وإذا
إعـصـار ذلك الـفـسـاء منه يـفـور[٢]

ظ ع ن

(**الظّعاين**): هي النساء في الهوادج التي هي مراكب النساء على الإبل.

واحدته ظَعينه وجمعها: **ضْعُون** وظَعَن أيضاً.

قالت وضحا المشعان:

يـا ونـتـي ونَّـة قُـعُـود (**الـظعـيـنـة**)
لَـى زَفَـه المـعـصـيـر والـلـي يشـده
لـى ركـبـتـه خطو الهنوف الحـزينه
وقـالت: حـلال القوم مـا اشْيَنْ مِشَدّه

قال رميح الخمشي العنزي:

مـا يـنـفـعـن كـثـر المنى لـو تمـنيت
عِـزِّي لمن مـثـلي جـداه الـتـواجـيـد

(١) الحيوان، ج١، ص٢٤٨- ٢٤٩.

(٢) أخبار الشعراء المحدثين، من كتاب الأوراق للصولي، ص٨.

شفت (الظعاين) غِلَّسٍ حين راعيت
مـغـرورقـات كـنـهـن هُـمَّـل الغـيـد

فشبه الظعاين بالنخل الهامل كما وصفها بذلك شعراء الجاهلية من غير أن يطلع على ذلك.

قال ابن سبيل:

والعشب صفَّر به اشعوف من الهيف
والراعي اخلف شربته من اسمونه[1]
وجتنا جرايرهم تدق المشاريف
البيت يبنى و(الظعن) يقهرونه[2]

وقال زبن بن عمير العتيبي يخاطب الأمير محمد السديري[3]:

راحت ورحتوا والبلح تَوِّلونه
ويوم استوى عنك الليال ابعدنّه[4]
رحتوا وعنك الصيد قفت (ظعونه)
ونداك يا ابوزيد ما يسمعنّه[5]

وقال جري الجنوبي وجمع بين (ظعون) و(ظعاين):

يا راعي البستان والنخل والقرى
انشدك ما مرت عليك (ظْعون)
ما مَرْ عليكم في شْرَيْقٍ (ظَعاين)
(ظعاين) بدوٍ مشيهن بْهُون

---

(١) صَفَّر به: جعل فيه صفرة من العشب وذلك أن ريح الهيف قد هب عليه منها شعوف، أي هبائب.
(٢) الجراير: جمع جريرة، وهي القوم الراحلون، والمشاريف: الأماكن المرتفعة، ويقهرونه: يوقفونه.
(٣) ديوانه، ص١٥٧.
(٤) لونه: زهوه وهو أن تصفر البسرة أو تحمر.
(٥) الصيد: كناية عن النساء الجميلات.

وشريق : بعد شروق الشمس بقليل، وهي تصغير شَرْق.

وقد يقال فيه : (الظّعَن).

قال أحدهم :

يـا شـيـب عـيـني مـن الـفَـرْقَـى
صـار الـعـرب بـين شـوريـنِ
شـفت (الـظَّعَنْ) عـلى العَـرَف يَرْقَى
يـا حـيـف- يـا الـربـع- خَـلَّـونـي[1]

و(الظِّعين) بكسر الظاء والعين : القوم الظاعنون، أي المرتحلون.

قال سويلم العلي :

وآقلبي اللى مع (ظِعين الظَّعَن) ضاع
ادّوره وانـا الـبـخـيـص بمضـاعـه
اقـفـا عـلـيـه مـن المخـالـيق طـمـاع
واسـتـملكـه لا قـال له قـول اطاعـه

قال جرير[2] :

رأيتُ سُـلَيـمى لا تـبـالي الـذي بنا
ولا عَـرَضـاً من حـاجـةٍ لا تَسَـرَّحُ
إذا سـايَرَتْ أسـمـاءُ يـومـا (**ظـعـائناً**)
فـأسـمـاء من تلك (الظعـائن) أمْلَحُ

قال ابن منظور : و(**الظَّعينة**) : المرأة في الهودج، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه، وقيل : سُمِّيت المرأة ظعينة لأنها تَظْعَنُ مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة، ولا تسمى ظعينة الاّ وهي في هودج.

---

(١) العَرَف- بفتح العين والراء- : كثيب في شرقِ منطقة بريدة.

(٢) النقائض، ج١، ص٥٠٠.

وقال غيره: أكثر ما يقال ظعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله:

تَبَصَّرْ خليلي، هل ترى من ظعائن
لِمَيَّةَ أمثالَ النخيلِ المُخارِفِ

قال: شَبَّه الجمال عليها هوادج النساءِ بالنخيل[١].

قال النابغة الذُّبْيانيُّ[٢]:

طوى كَشْحاً خليلُك والجناحا
لِبَيْنٍ منك يوم غدا وراحا
فيالكِ حاجةً في صدرِ صَبٍّ
رأى (الأظعان) باكرةً فباحا

وقال الطِّرِمَّاح الطائي[٣]:

فلما إدَّرَكْناهُنَّ أبدين للهوى
محاسنَ واستولين دون محاسن
(ظعائن): يستحدثن في كل بلدة
رَهيناً، ولا يُحْسِنَّ فكَّ الرهائن

وروى أبوبكر بن داود عن الإمام أحمد بن يحيى المعروف بثعلب[٤]:

إنَّ (الظعائن) يوم جَوِّ سويقة
أبكينَ عند فراقهنَّ عيونا
غَيَّضْنَ من عَبَراتهنَّ، وقلن لي
ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا

---

(١) اللسان: «ظ ع ن».
(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٠.
(٣) كتاب الزهرة، ج١، ص١١.
(٤) المصدر نفسه، ص١٨٨.

واشتقوا منه فعلاً وهو ظعن العرب يظعنون أي ارتحلوا، أو سمعت بأنهم سيرحلون.

وتعدى ذلك إلى أن يطلق الظَّعْن بمعنى السير على غير العاقل من باب الكناية والمجاز.

قال سرور الأطرش:

أنساه أقَعْ (**يظعن**) الجبال
والعبد الأسود يقتلب عن حلاياه(١)
يا ونتي ونَّة هزيل الجمال
عقب الَشحم ما تنهض الخُفّ يمناه

ظ ف ر

(**الظُّفْر**) بكسر الظاء على لفظ ظفر اليد الذي يكون في طرف الأصبع: نوع من الطيب يستعمل بخوراً يأتي إليهم من الهند.

وسمي الظفر لشبهه بظفر الإنسان إلا أنه أكثر سواداً من ظفر الإنسان وهو أكثر لمعاناً حتى يكاد من يراه يظن أنه من الصدف.

ويستعمل مع البخور، ونادراً ما يتبخر به وحده.

وطالما سمعت الدلالين ينادون عليه في سوق بريدة، من يشتري الظِّفر؟.

قال الصغاني: (**الأظفارُ**): شيء من العطر أسودُ شِبْهُ ظُفُر الإنسان مُقْتَلَف من أصله، يجعل في الدُّخْنَة، ولا يفرد منه الواحد.

وربما قال بعضهم: أظفارة واحدة، وليس بجائز في القياس، ويجمعونها على أظافير، فإذا أفردتَ شيئاً من نحوها ينبغي أن يكون ظُفُراً وفوها، فهم يقولون: أظفار واظافير.

(١) أقع: أداة استثناء، يعني لا أنساه حتى تظعن الجبال أي ترتحل عن موضعها، والعبد الأسود، ويريد به الأسود من الأشخاص ولو كان حراً، وحلاياه: صفاته التي يريد بها لونه.

وأفواه وأفاويه لهذين العطْرين[١].

قال الأزهري: و(الأظفار): شيء من العطر الأسود شبيه بظُفْر مُقْتَلَف من أصله يُجْعَل في الدُّخْنَة ولا يفرد منه الواحد، وربما قال بعضهم: إظفَارةٌ واحَدة، وليس بجائز في القياس، ويجمعونها على أظافير، وهذا في الطِّيب[٢].

أقول: قول الأزهري رحمه الله، إنه لا يفرد منه الواحد، مخالف لما نعرفه من لغة قومنا الذين لا يعرفون منه الجمع، وإنما يعرفون منه الواحد الذي يريدون به اسم الجنس وليس الواحد المفرد، فهم لا يقولون فيه أظفار.

ذكر ابن البيطار الظفر، فقال:

أظفار الطيب، قال: الخليل بن أحمد: هو شيء من الطيب أسود شبيه بالظفر يجعل في الدخن ولا يفرد منه الواحدة، ابن رضوان: وجدت في كتاب الطيب أن أنواع الأظفار كثيرة: منها ما يكون في بحر اليمن، ومنها ما يكون ببحر البصرة، ومنها ما يكون بالبحرين وهو أجودها وببحر القلزم يجلب من جدة[٣].

ومن المجاز قولهم في شديد البخل: «فلان يْفَتِّق الظفور»، يراد أنه صلب يكسر لصلابته أظفار من يريد أن يأخذ منه شيئاً.

وأظفار: بالفتح ثم السكون والفاء بلفظ جمع ظفر: موضع، وهو أبيرقات حمر في ديار فزارة في قول صخر بن الجعد:

يُسائل الناس: هل أحسنتم حلبا
محاربيّا أتى من دون أظفار

و(**الظَّفْرَة**) بفتح الظاء وإسكان الفاء: لحمة صغيرة حمراء تغشى بياض العين من إحدى الجهات.

قال الأزهري: (**الظُّفْرَةُ**) جُلَيْدة تُغَشِّي العين، تنبت من تلقاء المأق، وربما قُطعَتْ، وإنْ تُرِكَتْ غَشِيَت بصر العين حتى يكلَّ.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٩٥.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٤.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥٤.

يقال: ظَفِرَ فلانٌ فهو مظفور، وعينٌ ظَفِرَة، وقد ظَفِرَتْ عينه.

وقال الكسائي، ظفِرَت العين: إذا كان بها ظَفَرَةٌ وهي التي يُقال لها ظَفْرَة وظَفَرٌ.

وأنشد أبو الهيثم:

ما القول في عُجَيِّز كالحُمَّرَه
بعينها من البكاء ظَفَره
حَلَّ ابنها في السجن وسطَ الكَفَرَه؟[1]

قال ابن منظور: وقيل: الظَّفَرَةُ- بالتحريك-: جُلَيْدَةٌ تُغَشِّي العين، تنبت تلقاء المآقي، وربما قُطِعَتْ، وان تُرِكَتْ غَشِيَتْ بَصَرَ العين حتى يكلَّ.

وفي الصحاح: جُلَيْدَةٌ تُغشِّي العينَ، نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها.

وفي صفة الدَّجَّال: وعلى عينه ظَفَرَةٌ غليظة بفتح الظاء والفاء.

وقال أبو الهيثم:

ما البقول في عُجَيِّز كالحُمَّرهْ
بعينها من البكاء (ظَفَرَهْ)
حل ابنها في السجن وسط الكفرة؟[2]

و(**الظَّفْر**): بفتح الظاء وإسكان الفاء: الشجاع المقدام.

فلان ظَفِر إذا كان قوياً يظفر بعدوه وبما يطلبه بسبب ذلك، ويا ظُفْر فلان، أي ما أشجعه.

جمعه: ظفور.

وفي المثل: «يا ويل (الظَّفْر) من الظُّفُور». أي يا ويل الشجاع من الشجعان الذين سيقاتلونه.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٥.
(٢) اللسان: «ظ ف ر».

قال حميدان الشويعر:

ومن الناس (ظَفْرٍ) ما سمع في هيشه
ولو هو حضرها كان شيل شداده

أي أنه ظَفِر إذا سمع بالهوشة وهي الخصام والاقتتال ولكنه لو حضرها أُخذ شداده وهو رحله.

ويجمع أيضاً على ظفران.

قال زيد بن غيام المطيري:

من عقب ما حنَّا من العام (ظفران)
خرَّب صداقتنا علينا حصيني
إِمن أوَّلٍ حنّا نتعزز بحمدان
وأثره على الغرَّه عدوٌّ بطيني

قال ابن دريد: رجل (**ظَفِيرٌ**): إذا كان كثير الظَّفَرِ، قال: وليس بثَبْتٍ.

قال: ورجل مظفار: كثير الظَّفَر(١).

قال الزمخشري: رجل ظَفِر ومُظَفَّر: لا يطلب شيئاً الا أصابه، قال:

هو (الظَّفِرُ) الميمون إن راح أو غدا
به الرَّكْبُ، والتِّلْعابة المُتَحَبِّبُ(٢)

ظ ف ف

تقدم في مادة (ضف) شيء من معنى هذه، ونزيد هنا أن (**ظفف**) تأتي أيضاً بمعنى جمعك الشيء بعضه إلى بعض، تقول المرأة لصاحبتها (ظفي المنام) أي إجمعيه، ولا تتركيه مبسوطاً.

(١) التكملة، ج٣، ص٩٦.
(٢) الأساس: «ظ ف ر».

ويقول المسافر لقومه (ظُفُّوا القش) أي: اجمعوه إلى بعض، وكذلك (ظَفُّ) الحشيش: جمعه بعضه إلى بعض تمهيداً لحمله على الدابة.

وقال ابن منظور: قال الكسائي: (ظَفَفْتُ) قوائم البعير وغيره أظُفُّها ظَفّاً: إذا شددتَها كلها وجَمَعْتَها[2].

قال الكسائي: (ظَفَفْتُ) قوائم البعير وغيره أظُفُّها ظَفّاً: إذا شددتَها كلها وجَمَعْتَها[2].

قال النميري: طعام (مَظْفُوفٌ) وماء (مَظْفُوفٌ): إذا كان لا يُطْعَم منه شيء، ولا يُسْقَى.

قال صالح:

زَحْفَ الكسير وقد تَهَيَّضَ عَظْمُهُ
أو زَحْفَ (مَظْفُوف) اليدين مُقَيَّدِ

قال أبوعمرو: مظفوف: مقارَبٌ بين اليدين في القيد[3].

أقول: الطعام المظفوف عندنا هو المرفوع، أي الذي أبعده صاحبه عن الموضع الذي كان يؤكل فيه فلا يستطيع القادم أن يأكل منه لأنه لم يقدم للأكل.

ظ ل ع

(الظالع) من الحيوان هو الذي يغمز بيده، يعرج عرجاً خفيفاً فهو أخفُّ علةً من الأعرج.

جمعه ظِلَّع.

ويستعمل في الإبل كما قالوا: «الجمل (يَظلع) من إذنه»، من باب التهكم ممن يتمارض فيكثر الشكوى من غير علة. جمل ظالع وناقة ظالع- من دون هاء.

(1) التهذيب، ج14، ص365.
(2) اللسان: «ظ ف ف».
(3) كتاب الجيم، ج2، ص224.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

ماهيب ضعيفه عريانه لا (ظالع) ولا وجعانه
تسرح وتروِّح شبعانه وش عذره[1] يوم ينساها؟

ويستعمل أيضاً في الخيل.

قال تركي بن حميد:

البارحه جفني عن النوم سهران
كني عليل مسهره بعض الأضراس
على جوادٍ (ظالعٍ) غِبَّ الاكوان
فيها اختلط حبل الرجا هو والإيَّاس

فذكر أن جواده الظالع في الكون وهو القتال قد اختلط في ذهنه منه رجاء الغنيمة بالخوف من الهزيمة أو القتل، وذلك للعلة التي فيها وهي (الظَّلْع).

والاسم (الظَّلْع) بفتح الظاء وإسكان اللام.

قال ابن جعيثن:

أمشي كنِّي في مرجاحه مَشْي وقْعود ودلباحه
كني مِن (ظَلْعٍ) في رجلي طير مكسور جناحه

قال ابن المظفر: **(الظَّلْعُ)**: كالغَمْزِ، وقد ظَلَعَ في مشيه يَظْلَعُ ظَلْعاً، وقال كُثيِّر:

وكنتُ كذات الظَّلْع لما تحامَلَتْ
على ظَلْعِها يوم العثار أسْتَقَلَّتِ

ويقال: هذه دابة ظالع، وبرذون ظالع بدون هاء فيهما.

وقال الأصمعي في باب تأخير الحاجة ثم قضائها في آخر وقتها من أمثالهم في هذا: «اذا نام ظالع الكلاب» قال: ذلك ان الظالع منها لا يقدر أن يعاظل[2] مع

(١) يعني الراعي الذي كانت معه تلك العنز.
(٢) يعاظل: ينكح.

صحاحها لضعفه، فهو يؤخر ذلك، وينتظر فراغ آخرها فلا ينام، حتى إذا لم يبق منها شيء سَفَدَ[١] حينئذ ثم ينام.

قال الأزهري: القول ما قاله الأصمعي في ظالع الكلاب، وهو الذي أصابه ظَلْعٌ، أي غَمْزٌ في قوائمه فضعف عن السِّفَاد مع الكلاب، قال: وقوله: أُرْقَأْ على ظَلْعِكَ، أي: تصعَّدْ في الجبل وانت تعلم أنك ظَالع، لا تجهدْ نفسك[٢].

وقال ابن منظور: الظَّلْعُ: كالغمْزِ، ظَلَعَ الرجل والدابة في مشيه يَظْلَعُ ظَلْعاً: عَرَجَ وغَمَزَ في مشيه.

قال مدرك بن حصين:

رغا صاحبي بعد البكاء، كما رَغَتْ
مُوَشَّمَةُ الأطراف، رَخْصٌ عرينها
من الملح لا تدري أرجْلٌ شمالُها
بها (الظَّلْعُ)، لما هَرْوَلَتْ أم يمينُها

ودابة ظالع وبرذون ظالِعٌ، بغير هاء فيهما.

وفي حديث الأضاحي: «ولا العَرْجاءُ البيِّنُ ظَلَعُها»[٣].

ظ ل ف

(الظِّلْفُ): الغنم من الضأن والماعز.

ولا يسمى غيرها به.

وأصل تسميتها بذلك مأخوذ من كونها ذات ظلف وهو لها بمثابة الأصابع في رجل الإنسان، والخف في قوائم البعير.

ومنه المثل: «بعه بظِلْف محترق»، لما لا يستحق أن يُحتَفظ به.

(١) سفد: نكح.
(٢) التهذيب، ج٢، ص٢٩٩. ،
(٣) اللسان: «ظ ل ع».

قال كُراعٌ: السُّنْبُكُ: طرف الحافر، وهو من الغزلان والضأن والمعز والبقر: (**الظِّلْفُ**)[١].

وهذا يدل على أن العامة سمت الغنم بالظِّلْف، أخذاً من أقدام قوائمها التي تسمى بالظِّلْف، لأنهم لا يزالون يسمون طرف القدم من الماعز والضأن الذي هو بمثابة الظفر من الإنسان (ظِلْفاً).

قال ابن منظور: في الحديث: «رُدُّوا السائل ولو بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ»، أي: أعطوه ولو ظِلْفاً مُحْرَقاً[٢].

قال الليث: الظِّلْفُ: ظِلْفُ البقرة وما أشبهها مما يَجْتَرُّ وهو ظُفُرها.

وقال ابن السكيت: يُقال: رِجْلُ الإنسان وقدمه، وحافر الفرس، وخُفُّ البعير والنعامة، و(ظِلْفُ) البقرة والشاة[٣].

(**الظلاف**) في شداد البعير وهو رحله: هي التي تكون من الشداد الذي هو الرحل على جانبي الراكب تحته وتقع على جنبي البعير.

واحدها (**ظلف**) وظلفة.

قال حميدان الشويعر:

وحط الجدي بين (الظلفتين) وخلفك
سهَيْل اليماني من وراك لموع[٤]
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
ترى الشور عقبه قد بدا برجوع[٥]

---

(١) المنتخب، ج١، ص٥٦.

(٢) اللسان: «ظ ل ف».

(٣) التهذيب، ج١٤، ص٣٧٩.

(٤) الجدي: هو النجم الشمالي موقعه قريب من موقع نجم القطب ولذا قال: خلفك سهيل اليماني، ولا يكون كذلك إلاَّ من كان متجهاً إلى الشمال الشرقي من نجد.

(٥) الطارش: المسافر.

وقال محسن الهزاني في ركاب:

من سبعة أعوامٍ وهن كنَّس حيل
مَا لَمَسْنْ عن سوج عوج (الظلاف)(١)
ومْعَفَّياتٍ عن شديد وترحَيل
دوارب في طيّ نشر الفيافي(٢)

وقال المطوطح من عنزة:

وخلاف ذا دنيت حمرا ردوم
شَيْبَا ظَهَرْ من كثر سوج (الظلاف)(٣)
ما وَقْفت بالسوق للي يسوم
حايل ثلاث سنين عقب العساف

وقال عبدالعزيز السلطان من أهل حوطة سدير:

ركابها نجم الجدى يقتدى به
حطه على (الظلفه) ولا فيه عذروب
تلقى شجاع كلنا نلتجي به
مدهال من ركب النجايب على الدوب(٤)

قال سويلم العلي:

لو صار بالماضي على الوقت صبار
يصبر ولو ضكّة (ظلاف) المواخير(٥)

---

(١) الحيل: التي لم تحمل الولد، والكِنَّس ستأتي في حرف الكاف، وسوج الظلاف: تكرار احتكاكها بجنبي البعير، وذلك يؤلمه.

(٢) الشديد: السفر والارتحال، ودوارب: جمع دارب: الذي لا يهاب السير المتواصل.

(٣) خلاف ذا: كما تقول، وبعد ذلك وأصلها: وغير ذا، والحمراء: الناقة والردوم: السمينة جداً التي سنامها كبير من السمن، وشيبا ظهر: أي مكان الرحل من ظهرها أبيض كأن ذلك من الشيب وهو من أثر الرحل فيه.

(٤) مدهال من ركب النجايب: الذي يكثر وصول الأضياف ركاب الإبل إليه.

(٥) ضك الظلافُ ظهر البعير وعلى ظهره: ضاق به ظهره، وهذا يؤذي البعير، وضرب مثلاً للمصاعب التي تضايق الإنسان.

إليـا ازلـفت دنيـاه خِـلّى عـلى الـدار
تـنسى فـعـوله يـوم تـقـليـبـه الخـيـر

قال عبدالله بن الدندان من شعراء وادي الدواسر :

عليـهـا حلايا من حلايا الجـمال أوثان
إتفك العصي من (الظلاف) الشـماليَّة[١]
تنـصـا إذياب جـعـل يفـدونـه الردِّيان
من اللـيِّ فـعـايلـهـم جـديد وقـدميّـه[٢]

قال الزبيدي : (**الظَّلفَةُ**)- كَفَرِحة- : طَرَفُ حنو القتب والإكاف وأشباه ذلك مما يلي الأرض من جوانبها ، والجمع ظلف وظَلفات ، وهن أي الظَّلفات : الخشبات الأربع اللواتي يكنَّ على جنبي البعير تصيب أطرافها السفلى الأرض ، إذا وضعتْ عليها ، وفي الوَسط ظلفتان ، وكذا في المؤخرة .

وأنشد :

كـأنَّ مـواقـع (الـظـلـفـات) مـنـه
مـواقـع مَـضْـرَحِـيَّـات بِـقَـارِ

يريد أن مواقع (الظلفات) من هذا البعير قد ابيضَّتْ كمواقع ذَرْق النسر[٣] .

ظ ل ل

من المجاز : «فلان عايش في (**ظْلال**) فلان» ، إذا كان يعيش في حمايته أو يلوذ بكنفه ، أو يتلقى الرفد المتواصل منه .

وكلام له (**ظلال**) ، أي له وزن وأثر من كونه حقيقياً ، أو كونه يترتب عليه فعل حقيقي ، والظِّلال : الظِلُّ .

---

(١) عليها : أي على ناقته ، حلايا : أوصاف .
(٢) تنصا : تقصد ، ذياب : رجل يمدحه ، الرديان : الأردياء : جمع رديء ، قدميه : قديم .
(٣) التاج : «ظ ل ف» .

وفي المثل: «الله يقطع شجرة ما تظلل على حوضها»، يضرب لمن لا ينتفع أقاربه وذووه منه.

وفي الإحلال من الذنب أو الظلامة، أو حتى بيان ذلك قولهم: «في حِلٌ، والف ظِلٌ».

قال الراغب الأصبهانيُّ: (**أَظَلَّنِي**) فلانٌ أي: حَرَسني، وجعلني في ظله، أي: عِزِّه ومَنَعَتِه.

وقال الزبيدي: ويُقال: هو يعيش في (ظِلِّه) أي كَنَفِهِ وناحيته، أي في عزِّه ومَنَعتِه، وهو مجاز[١].

وفي المثل: «ابن آدم حظه مثل **ظلاله** يتبعه»، يقال في التسليم بالقضاء والقدر.

قال منديل الفهيد:

إما ببيع ومشترى فيه صفقات
وَصْلٍ من الله ما تخاف انقطاعِ
أو مهنة به له مصالح ونفعاتَ
حلال من كد التَّعَب بالذْراعِ
(حظك) وظلك تابعاتك مطيعات
وانت المخيَّر في طمانْ ورُفاع

وقال عبدالهادي بن راجس من سبيع:

غالي ومده غالي صوب غالي
تهديه غير ايديه سود (مظاليل)
مره علي وقال: خذنا يا حلالي
لا يا بعد من ينقل القال والقيل

---

(١) التاج: «ظ ل ل».

ظ ل م

(الظِّليم): بكسر الظاء واللام ثم ياء ساكنة: الذكر من النعام.

جمعه: (ظِلْمان).

أكثر شعراء العامة من ذكره في وصف الناقة النجيبة، يريدون أنها في الجري والسرعة كالظليم وذلك أن الظليم الذي هو ذكر النعامة هو طائر لا يطير، ولكنه يجري فيسبق في جريه سائر الحيوان.

وشعراء العامة في هذا الأمر يقتفون آثار الشعراء من الفصحاء الذين ألحوا على وصف السريع من الإبل بسرعة الظليم كما أنهم ذكروا صفات الظليم كافة في أشعارهم بما لا يتسع المجال لذكره لو أردنا ذلك.

وقد أخذت كلمة (الظليم) هذه تموت بموت النعام موتاً معنوياً في بلادنا حيث فقد منذ الثلث الأول من القرن الرابع عشر حتى أصبح لا يرى الاّ آثاره من البيض وكسره المتناثرة ومن أماكن سميت باسماء مستوحاة من النعام في وقت كثرته مثل (سمرا النعام) و(ام الريالان) أي ذات الريلان والريلان: جمع رأل في الفصحى وهو ولد النعامة وهذان الموضعان في القصيم وذكرتهما في معجم الأماكن.

قال حمود بن صويط من شيوخ الظفير:

الشيخ منا غالي العمر ينساه
والشيخ منكم ما يراعى حلاله

يشدي (ظِليمٍ) صاعه الملح وأخفاه
مع سهلة رَيْدا تِزَايد جُفاله[1]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يشدي ظليم مع جذيب تحدّر
والاّ النداوي يم تطلق سبوقه[2]

---

(١) يشدي: يشبه، وصاعه الملح: أي ملح البارود من البندق، السهلة الريدا: الواسعة.

(٢) الجذيب من الجبل: ما تطامن ووقع في السهل. والنداوي: الصقر الجارح، وسبوقه: الحبل الطويل الذي يربط به.

يـا راكـبـه كـزّه لـنجـعٍ بـالأجـفـر
تـلـقـى عـشـيـري كنّه الـبـدر فـوقـه[١]
يـكـد راسـه بـالـشـمـطـريّ الأشـقـر
عـود الـقـرنـفـل والخظـيـري نشـوقـه[٢]

وقال عبدالله بن عويويد من أهل الأثلة في ذكر جمل:

كَـرَّبْ عـلـيـه الكُور، يـا باخـص فـيـه
وأسّـرح تْـوفَّـقْ لـك دروب الـسـلامـه[٣]
يَشْـدِي (ظِـليمٍ) جـافلٍ من مـعـاشـيـه
والا فْـدانـوقٍ عَـبَـرْ لـه وْلامِـه[٤]

ومعاشيه: جمع مْعَشّى وهو مكان الرعي في آخر النهار.

قال خضير الصعيليك يذكر جملاً:

يـشـبـه (ظِـلِـيمٍ) ذيـروه الـتـفـافـيـق
لَـى صـاعـه المثـلـوث، واخـطـاه رامـي[٥]
مـافـوقـه الا قـربـتـه والمعـالـيـق
ومـقـدار مـا يقـرى الخـلاوي طعـامِ

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

حـمـرا سنـامـه بالـشـحـم حَشْـو الابداد
كـنـه ظـلـيـم جـافـل مـع حـمـادِ[٦]

(١) كزه: أرسله لنجع أي لقوم نازلين على الأجفر.
(٢) يكد راسه: يمشطه، والشمطري: طيب معروف.
(٣) كرَّب عليه الكور وهو الرحل: اربط حباله بقوة.
(٤) الدانوق: القارب في البحر، والولام: الريح البحرية الملائمة.
(٥) التفافيق: جمع تَفَّاق وهو صاحب البندق لأنها تسمى (التفق) وذيروه: أفزعوه، والمثلوث: ملح البارود المتفجر وهو مكون من ثلاثة عناصر: الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم.
(٦) الأبداد: جمع بد، وهو رحل البعير وما يتعلق به.

حـمـرا وكـن اورركـهـا يـوم تـنـقـاد
سـيـل تـقـافـى مـع مـضـانـيك وادي[١]

قال حمد الغيهبان من آل مرة في حصان :

كـن سـاقـيـه سـاقـي ظـلـيـم زَوَرْ
حـده الـذيـب عـن يمة الـصـوت عـان
يـدنـي الـعـود الـلـي بـداه الـكـبـر
لـيس يـامـن ولـو قـيـل ذا الـيـوم أمـان

زور : أزور ، ويدني العود وهو الشيخ إلى مأمنه إذا ركبه .

قال ناصر العريني من أهل الدرعية :

قـم يـا نـديـبي وارتحـل تـابـي الـسـنـام
حـرٍّ ولـد (ريمـه) يـشـابـه (لـلـظـلـيـم)[٢]
وانـحـر إمـام الـديـن بـلـغـه الـسـلام
عـدة رمـال فـرعـت يم الـقـصـيـم

قال سويلم العلي في جمل نجيب :

راكـبٍ حـرٍّ لـيـا مـا سـتـذارا
كـنـه (ظـلـيـم) جـافـلٍ مـع زبـارا
خَـطْـرٍ لـيـا مـا فـاع قـطـع الـعـذارا
اسبـق مـن الـشـيـهـان شـيـهـان إبانات

قال عجلان بن رمال :

يا راكـبٍ حـمـرا عـلـيـهـا (السِّلـيـمى)
جَـرٍّ (الـقـطـيـمـا) فـوق رجـلـه وداره

(١) مضانيك الوادي : المضائق فيه .
(٢) نديبي : مندوبي ، وهو الذي أرسلته برسالة ونحوها ، ونابي السنام : مرتفع السنام من فرط سمنه .

قالوا: (غِدي) أمّه قد غشمها (ظليم)
ميران اهلها حافظين عشاره

و(السليمى) بكسر السين واللام: رسم من عدة رسوم لقوم من قبيلة شمر.

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية في وصف ناقة:

كنه الى ما استمرت في فديدها
دلو بير هفا من كف ورّادِ(١)
والاّ (ظليمٍ) تَذيَّر عقب غفلته
والا كما إدميَّةٍ للصيد قوّادِ(٢)

وقال عثمان بن عبدالله العمر من أهل سدير:

واخلاف ذا، يا راكب فوق (عبّار)
حرايرٍ صفن صفيف الحباري(٣)
بِلْق يشادن للظليم الذي ذار
من جريهن يقرب بعيد المساري(٤)

قال ابن منظور: (الظَّلِيمُ): الذَّكَرُ من النَّعام، والجمع أَظْلِمَةٌ وظُلْمان وظِلْمانٌ.

وفي حديث قُسٍّ: «ومَهْمَهٌ فيه ظُلمان» هو جمع ظَلِيم(٥).

و(**الظلَيّم**) بإسكان الظاء وفتح اللام ثم ياء مشددة مكسورة فميم، على لفظ تصغير الظليم الذي هو ذكر النعام: وادٍ يقع إلى الشرق من عنيزة إلى الجنوب الشرقي من بريدة.

---

(١) الفديد: نوع من سير الإبل، هفا الدلو: سقط من يد الشخص الوارد على الماء في البئر.
(٢) تذير: فزع وأجفل، والادمية: الظبية، واحدة الظباء، والصيد هنا الظباء، والقَوَّاد منها: الذي يقودها.
(٣) العَبَّار: البعير السريع الصبور على قطع المسافة - بفتح العين- والعِبَّار بكسر العين هي المذكورة هنا جمع عَبَّار، صفن صرن صفا كالحباري: جمع حُبارى.
(٤) بلق: جمع ابلق وهو الرمادي اللون، ويشادن: يشبهن.
(٥) اللسان: «ظ ل م».

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

بالظليم رُمَنِّي فوق جال الشميلة
فوق جال الشميلة بالظَّلَيِّمْ رُمنِّي (١)

بالهوى واذهبني، أذهبني بحيلة
أذهبني بحيلة بالهوى واذهبني (٢)

قال ياقوت الرومي: (**ظَلِيم**) بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو ذكر النعام: وادٍ بنجد، عن نصر وقال أبو دؤاد الإيادي:

من ديارٍ كأنهن رسوم
لسليمى برامةٍ لا تَرِيمُ

أقفر الخَبُّ من منازل اسماءَ، فجنبا مُقَلِّصٍ (فظليم)(٣)

(حايِّطُ نخل **مظلم**) أي في داخله ظلمة: كناية عن ازدهار نخله، وكثرته والتفافه.

مثل القول: في غابة مظلمة.

ولذلك أسموا عدة بساتين ملتفة بالنخل والأشجار (ظَلْما).

قال ابن منظور: نبت **مُظْلِمٌ**: ناضر يضرب إلى السواد من خُضرته، قال:

فَصَبَّحَتْ أرعَلَ كالنِّقال
ومُظْلِما ليس على دمال(٤)

---

(١) رمني: أي النساء الجميلات رمينه في (الظليم) فوق جانب الشميلة، وهي حفرة قريبة القعر فيها الماء تكون في وادي الظليم، وكرر (رمينني) في أول البيت وأخره.

(٢) اذهبنني من الذهاب، وهو الاضمحلال: كناية عن أثر حبهن في قلبه، واذهبني في آخر البيت بمعنى ذهبن أي تركنه وذهبن.

(٣) معجم البلدان: رسم ظليم.

(٤) اللسان: «ظ ل م».

ظ م ى

(**المَظْمَاة**) بفتح الميم وإسكان الظاء: المكان الذي لا ماء فيه، وإنما ينقلون الماء فيه بالقرب والمزادات إذا مروا به، أو انهم يقيمون فيه في فصل الشتاء حيث تقل الحاجة إلى شرب الماء ويستغنى الأعراب عنه بشرب اللبن إذا كان الربيع قد كثر.

جمعها: مِظَامي، بكسر الميم الأولى والثانية.

قال ابن طريخم السهلي:

الـى لـقـيـت مـن الجـوازي عـيـنـه
يـرعـن بَـرَادَ الـصـبـح فـي (المـظـمـاه)(١)
أنْـسَـلّ مـثـل الـدابْ يـوم أحـوّلْ
مـا يِـقْـرِش الحـذيـان بـالحـصـاه(٢)

وذكر (الجوازي) وهي الظباء ترعى في (المظماه) وذلك أن الظباء لا تشرب الماء، وإنما تجتزيء بالعشب أو أوراق الشجر الأخضر عن الماء، وإن كان بعض العامة يقولون: إنها تجتزيء بالنسيم تشمه فيغنيها ذلك عن شرب الماء.

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة:

كـم مـارد فـي غـرة الـصـبـح مـدهـوم
نـسـقـي ونـوردهـن قـراحٍ زْلال(٣)
(مـظـامـي) مـا بَـهْ صـديـقٍ ولا قـوم
احْـذ الـوحـوش ومـهـرف الـذيـب جـالِ(٤)

والقوم هنا: الأعداء.

---

(١) عينه: انموذج والمراد عدد قليل منها.
(٢) انسل مثل الداب: انسل أي انطلق متخفياً مثلما تتسلل الحية وهي الداب.
(٣) نغزي: نبيت الليل ساهرين في السرى وهو السير في الليل، والماء القراح: العذب الذي لا يخالطه كدر.
(٤) مهرف الذيب: هو الذئب المهرف، والمِهْرِف الذي يواصل الركض غير الشديد، وهذه من طبيعة مشي الذئب.

ويضربون المثل (بظما الدهنا) لقلة الماء وعوزه إذْ يريدون بذلك ما يلحق الإنسان من الظمأ في الدهناء، وذلك لكونها مجموعة من الكثبان الرملية الخالية من الآبار والموارد.

ومن خرافات العرب: أن لقمان العاديّ كان إذا أراد أن يسقي إبله، حفر لها بظُفْره، حيث بداله فسقاها، فلذلك ضربوا بشدته المثل، «الا الصَّمأن والدهنا فإنها غلبتاه بصلابتهما»(١).

وأنشد الهجري قول الشاعر:

يــا ربِّ، إن الــلــوم لا أطــيــقــه
والمــاء بــالــدهــنــاء غــال سُــوقــه

وقال: ومعناه أنه يُسأل الماء بالدهناء، فلا يقدِر أن يلوم لمنع ما يسأل، ويخاف الموت والهلكة إن سقى شرابه(٢).

ذكر المفضل بن محمد الضبيُّ أن كعب بن امامة الإيادي خرج في ركب حُمَّارَةَ القيظ، فلما كانوا بالدهناء عطشوا، فجعلوا يقتسمون الماء على الحصاة، فشرب القوم حصصهم، فلما بلغ الشرب ُكعباً، نظر إليه شمر بن مالك النَّمرَيُّ، فأمر له بنصيبه (من الماء)، فساروا ثم نزلوا، فاقتسموا الماء، فلما بلغ الشربُ كعباً نظر إليه النمريُّ فأمر له بنصيبه أيضاً، فأدركه العطش، فاستكنَّ تحت شجرة وقد قربوا من الماء، فقيل له: إننا نرد الماءَ غداً، فرِدْ كعبُ، إنك وارد، فذهبت مثلاً، ومات كعب، فقال فيه أبوه:

أمِـنْ عـطـش الـدَّهـنـا وقـلـة مـائـهـا
بـقـايـا الـنِّطـاقِ، لا يـكـلـمـني كـعـب(٣)

وحُمَّارة القيظ: شدة حَرِّه.

واقتسام الماء على الحصاة أن يضعوا في الإناء حصاة ويصبوا الماء في الإناء حتى يصلها يقيسون مقدار الماء بذلك.

وبقايا النطاق: آخر الدهر.

---

(١) مجمع الأمثال، ج١، ص٤٠١.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٣١٢.
(٣) أمثال العرب للمفضل الضبي، ص٦١.

ظ ن ب ب

(**الظنبوب**): أسفل الساق، وهذه من الألفاظ التي لم يكن يستعملها الأكبار السن والمحافظون على الألفاظ القديمة.

وجاءت في أشعار قديمة منها قول فهد الصبيحي من شعراء بريدة في القرن الثالث عشر في وصف اثنتين من الإبل.

قـم دنّ ثـنـتـين مـن الـهــجـن كـنـهـن
ظـنـابـيـب مـن طـر الحــزوم اصـلاب
اكـبـار الجـواشن ملطفـات خـصـورهـن
واذان لـكــن اطـرافـــهـن احــراب

قُـم يُراد بـها ابتدأ في الأمـر، وقـم مـن المعنى المجازي مثـل قـام الرجـل بأمر البلدة قياماً حسناً، والهجن النوق الجيدة، كأنهن كلهن سيقان لكثرة ما سرن على الحزوم، التي هي الأماكن ا لصلبة المرتفعة من الأرض وهن صلاب- من الصلابة، والجواشن: الصدور، والوذان: الأذان: جمع إذن كأنما أطراف آذانهن حراب: جمع حربة.

قال ابن منظور: (**الظنبوب**) حرف الساق اليابس من قُدُم، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه، قال يصف ظليماً: وهو ذَكَر النعام:

عـاري (الظنابيب) مُنْحَصٌ قـوادمـه
يَـرْمَـدُ حـتـى ترى في رأسـه صَـنَـعـا

أي التواء: وفـي حديث المغيرة: عارية (الظنبوب) هو حرف العظم اليابسُ من الساق، أي عَرِيَ عظم ساقها من اللحم لهُزالها، وقَرَع لذلك الأمر (ظنبوبه): تهيأ له.

ثم أورد ابن منظور شواهد لذلك[1].

---

(١) اللسان: «ظ ن ب».

ظ ن ن

يقال في الشخص الذي لا يكاد يرجى منه خير: «فلان (ظنون)» على لفظ جمع ظن وليس كلمة مفردة فهم نعتوه بالجمع بمعنى أن الظن يغلب على اليقين في عدم حصول الغنم منه.

هكذا يفهم من استعمالهم، وإن كان يظهر أن الأمر ليس كذلك، وإن اللفظة مستعملة قديماً بمعنى المفرد لا الجمع.

قال الليث: (**الظَّنونُ**): الرجلُ القليل الخير.

وقال أبوطالب: الظَّنُونُ: كل ما لا يوثق به من ماءٍ وغيره، ويقال: عِلْمُهُ بالشيء ظَنونٌ، إذا لم يوثق به.

وأنشد أبوالهيثم:

كصخرة إذْ تُسائل في مَرَاحٍ
وفي حزم وعلمهما (ظَنُون)(١)

وقال الأعشى في الظنون وهي البئر التي لا يُدْرَى أفيها ماء أم لا:

ما جُعِلَ الجُدُّ (الظُنونُ) الذي
جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطر(٢)

قال ابن سيده: (الظَّنِينُ): القليلُ الخير، وقيل: هو الذي تسأله وتظن به المنع فيكون كما ظننت.

والظَّنُون: كل ما لا يوثق به من ماء أو غيره.

والماء المظنون: الذي تتوهمه، ولست على ثقة منه.

وفي المحكم: بئر ظَنونٌ: قليلة الماءِ لا يوثق بمائها.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٣.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٦٤.

وقال الأعشى في الظنون وهي البئر التي لا يُدرى أفيها ماء أم لا:

مـا جُـعِـلَ الجُـدُّ الـظَّـنُونُ الـذي
جُـنِّـبَ صَـوبَ الـلَّـجِـبِ المـاطـر
مِـثـلَ الـفُـراتـيِّ، إذا مـا طـمـا
يَـقـذِف بـالـتـوصـيِّ والمـاهـر

وفي الحديث: «فنزل على ثَمدَ بوادي الحديبية ظَنُونِ الماء، يَتَبَرَّضُه تَبَرُّضاً».

الماء الظَّنُون الذي تتوهمه، ولست منه على ثقة فَعُول بمعنى مفعول وهي البئر التي يظن أن فيها ماء[١].

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: بئر (ظنون) للتي لا يوثق بدوام مائها، ومنه قول الشاعر:

كِـلا يـومـي طُـوالـةَ وصـلُ أرْوَى
(ظَـنُـونٌ) آنَ مُـطَّـرح (الـظَّـنُـون)

ورجل ظَنون: لا يوثق بما عنده ولا بخبره[٢].

وطوالة: في البيت الأول بئر، وآن: حان وقرب.

ظ هـ ر

(**الظَهَرَة**) من الأرض- بإسكان الظاء وفتح الهاء والراء: المكان المرتفع منها لا يصل إلى أن يكون قارة- بتخفيف الراء- ويكون واسعاً.

جمعها: (**ظهَار**)- بإسكان الظاء-.

تصغيرها (ظَهَيْره) وبها سمي حي من أحياء مدينة الرياض بالظَّهَيْرة.

---

(١) اللسان: «ظ ن ن».

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٤٧٢.

قال رميزان بن غشام من أهل روضة سدير :

لـلبـوم والـفَـيُّـوم فـيـهـا عـولـة
بحـزومـهـا وخـشـومـهـا و(ظـهـارهـا)[١]
والـلـيـل دام الليـل فـيـهـا والـصـدى
أمـا الـنـهـار فـطـربـة بـنـهـارهـا

قال الأصمعي : يقال : هاجت (**ظهور**) الأرض ، وذلك ما ارتفع منها ، ومعنى هاجت ، أي : يبس بَقْلُها[٢] .

وقال أيضاً : الظواهر : أشراف الأرض ، يقال : هاجت (ظواهر) الأرض[٣] .

وهاجت : يبس عشبها الأخضر وهو الذي فسره بأنه البَقْل .

وقوله : أشراف بمعنى أعاليها ، وما أشرف منها على غيره ، أي ما ارتفع عنه حتى يرى منه ما حوله .

(**الظَّهير**) من الإبل : الجسيم الغليظ الخلق .

جمل ظِهير ، وناقة ظهير ولا يقال : ظهيرة الاَّ في الشعر ونحوه .

قال راشد العبدالرحمن من أهل الأسياح :

هَـيَّـضْ خـاطـري وضـحـى (ظِـهـيـر)
عـلـيـهـا مـثـل مـنـكـوس الـفْـرادِ
لا هـي عــضـلـه ولاَ عَــرّاً سـنـام
ولا كِـلّـفْ بـابـاهـرهـا الـشـداد

والوضحى : الناقة البيضاء اللون ، وبياض الإبل يختلف عن بياض الغنم والطيور .

(١) الفيوم : السِّنَّوْر ، والعولة : الصياح والجلبة ، والحزوم : جمع حزم وتقدم ذكره في حرف الحاء ، والخشوم : جمع خشم بمعنى الأنف وهو جانب الجبل على الاستعارة .
(٢) التهذب ، ج٦ ، ص٢٤٧ .
(٣) التهذيب ، ج٦ ، ص٢٥٠ .

والعضلة: الخشنة، وعراء السنام: التي ليس في ظهرها شحم وهو السنام، والأباهر عروق في صدر البعير يقول: إن الشداد وهو الرحل- من الخشب- لم يَلح على صدرها أي لم يوضع عليها من قبل.

وقال متعب بن جبرين من قصيدة في قتل أخيه لأمه (تريحيب):

يـا أهل الـرَّمك زيـدوا لـهـن بـالـبـريـره
نـبـي نْـدَوِّر فــوقــهـن تْـرَيْـحـيـب[1]
حضـرتهـم من فـوق حـمـرا (ظـهـيره)
وَاللَّهْ لأعَشِّي جايع النَّسِر والـذيب[2]

قال سند بن قاعد الخمشي:

وآ بـكـرتـي ضـيـعـتـهـا وسط ديره
طويـلـة الـعـاتق شْـنـاحٍ (ظـهِـيـره)[3]
تـراه لا عَـضْـلـه ولا هـي صـغـيـره
وتـراه لا فــاطـر ولا هـي لِـقِـيــه[4]

قال يحيى بن خليفة الرشدان من عنزة:

وعـقـيـل بـن رشـدان لـى جيت تـنـخـاه
ثـم اعـتـلا من فـوق حـمـرا ظـهـيـره[5]
هـده ورده والـفـعـايـل امـسـمـاه
نـاقـل خـويـه يـوم صـار ابـجـبـيـره[6]

(١) الرُّمَك: الخيل، وتقدم ذكرها في حرف الراء، والبريره: ما يعطى للخيل دون غيرها من عليق كالشعير والقمح والقليل من التمر.

(٢) الحمراء: ناقة نجيبة، واقسم بالله أنه إذا حضر في الوقعة التي قتل فيها أخوه (تريحيب) إنه سيقتل أعداءه ويجعلهم عشاء للنسر والذيب، أي تأكل الطيور الجوارح والسباع الضواري من جثثهم.

(٣) شناح: طويلة كما وصفها.

(٤) الفاطر: المسنة من النوق واللقية: الصغيرة السن منها.

(٥) تنخاه: تستفزعه أي تطلب منه النجدة، اعتلا: ركب.

(٦) الهدة: الهجوم على الأعداء في الحرب، والمراد: الرجوع إليهم للقتال إذا احتاج الأمر، وخويه: صاحبه في السفر أو الغزو، وصار بجبيره: كُسِرت رجله ووضعت عليها الجبائر، وسبق ذكر (الجبيرة) في حرف الجيم.

قال أحد اللغويين: بعير (**ظَهِير**) بَيِّن الظهاره: إذا كان شديداً، وقال الليث: الظَّهِيرُ من الإبل: القويّ الظهر صحيحه، والفعل ظهر ظهارة[(١)].

قال ابن منظور: بعير (**ظَهِيرٌ**) بَيِّنُ الظّهارة: إذا كان شديداً قوياً. وناقة ظهيرة.

وفي الحديث: «فَعَمَدَ إلى بعير (ظَهِير) فأمر به فَرُحِلَ» يعني شديد الظهر، قوياً على الرحلة، وهو منسوب إلى الظهر[(٢)].

و(بعير **الظَّهَر**) هو الذلول الذي يصلح للركوب وحمل الأثقال لا يجزع منها، ولا يأبى ذلك.

بخلاف البعير الصعب الذي لا ينقاد لما ذكر.

وأصل إضافته للظهر أنه الذي ينتفع من ظهره لأغراض كثيرة.

ومن المجاز: «فلان بعير ظَهَر» يقال للشخص الذي يتحمل الواجبات، ويقوم بأمور عديدة لا يقوى عليها الضعاف.

ولذلك قالوا في المثل الآخر: «بعير الظهر معدوم». أي إن من يكون كذلك قليل جداً حتى يكاد يكون معدوماً.

قال ابن منظور: **الظَّهْرُ**: الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها.

وبنو فلان (مُظْهِرون) إذا كان لهم (ظَهْرٌ) يَنْقُلون عليه.

ويقال: عند فلان ظَهْرٌ، . أي إبل ومنه الحديث: «أتأذن لنا في نحر ظَهْرِنا؟ أي إبلنا التي نركبها[(٣)].

و(خلاه ورا **ظهره**): مجاز معناه أهمله، ولم يعتن بحاجته.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٦، ص٢٤٥.

(٢) اللسان: «ظ هـ ر».

(٣) اللسان: «ظ هـ ر».

أصله في أن الإنسان إذا أقبل على انجاز شيء استقبله بوجهه، وإذا أهمله لم يبال فيما إذا كان خلف ظهره.

ولذلك كثيراً ما يقول الرجل لصاحبه على طريق الوعيد والتهديد عن إهماله: «لا تحطني ورا ظهرك» وهذا مجاز أيضاً.

ولذلك قالوا في الرجل النافذ الذي لا يترك من حقه شيئاً، «ما ينحط ورا الظهر».

قال ابن منظور: (**ظَهَرَ**) بحاجة الرجل: جعلها بظَهْرٍ، واستخف بها، ولم يخفَّ لها، ومعنى هذا الكلام أنه جعل حاجته وراءَ ظهره، تهاوناً بها، كأنه أزالها، ولم يلتفت إليها.

قال الفرزدق:

تميمَ بن قيسٍ، لا تكونَنَّ حاجتي
(بِظَهْرٍ) فلا يعيا عليَّ جوابها[1]

ظ ي ر

(**الظِّير**): ما يجعل للناقة من شبيه بولدها لكي ترأمه ويسكن جأشها، وذلك فيما أبعدوا عنها ولدها لغرض من الأغراض كأن يذبحوه من أجل الانتفاع بلبنها، ولكن الناقة تفتقد ولدها فتظل ترجع أصوات الحنين الذي هو كالشكوى، فإذا وضعوا لها (الظِّير) سكن ما بها من ذلك، وخَفَّ.

قال ابن شريم في الغزل:

اولجتي لِجَّةْ ثلاث على (ظِيْر)
مَتْفاخِتاتٍ بين ورد وْصديرِ
قالوا: علامك؟ قلت: ما اني في خير
قالوا: مِقلٍّ، وقلت: خيري كثير

(١) اللسان: «ظ هـ ر».

أراد بالثلاث نياقاً ثلاثاً كل واحدة منهن تصدر صوت الحنين إلى ولدها، لا تنفك عن ذلك.

وقوله: متفاختات إي ليست أصواتهن منسجمة بحيث يبدأن معاً وينتهين معاً.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

جـونـي عـيـلـة يـبـغـون ذودي
وذودي كـلـهـا نـكـخ الـشـداد(١)
يـبـون الـنـاقـة الـشـقـحـا و(ظـيـره)
عـلـيـهـا مـثـل مـنـكـوس الـفـراد(٢)

و(**الظير**) هو البَوُّ، وهو أن يحشى جلد حوار بعشب أو تبن أو نحوه ثم يوضع عند الناقة التي فقدت ولدها لتظن أنه هو ولدها فتَسكن إليه، ويقل قلقها لفقده.

قال ابن دويرج في رثاء ابنته:

على نور عيني، لب قلبي، ومهجتي
تحن الـضـمـاير كلـمـا حلّ طاريهـا
حنين الخلوج اللي عن (الظير) فاختت
إلى غـاب عنـهـا سـاعـة مـا يـباريهـا

قال عبدالرحمن بن عبدالله أبوبكر من أهل شقراء:

وان ثـور الـراعـى ثـلاث عـلـى (ظـيـر)
وخَّـر شـمـايلهـن وقـرب لـهـا الـطـاس(٣)
ينسيك قـصـر فـيـه كـثـر المقـاصـيـر
ينسيك لـو رزقـه عـلـى كل الأجـنـاس

(١) العيلة: الظلم والبداءة بالشر، والذود: جماعة الإبل: كناية عن إبله وذوده كما قال، نكخ الشداد: أي اختياره للتي تصلح للشداد من الإبل كناية عن الركوب عليها.

(٢) الفراد: العدلان على ظهر البعير يصف سنامها بأنه كالفردة المنكوسة وهي العدل الثقيل.

(٣) ثور راعي الإبل ثلاثاً منها أي أثارها لتقف بعد أن كانت باركة وخر شمايلهن: أبعدها وهي جمع شمالة: ما يوضع على ثدي الناقة يمنع من أخذ اللبن منه، والطاس: الطاسة وهي الإناء.

قال سويلم العلي في الغزل:

وانا الخلوج بْغَيبتك وانتي (الظِّير)
أعْول كما تعْوِل خلوج على حوار[(١)]

وانتى بنيتي بالظُمايِر مقاصير
من دونها نظام عكسر ودندار[(٢)]

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

أنا طريح مْورِّساتِ الشّفايا
لو لا الوَلَه ما (ضَيَّرْوا) للبعارين[(٣)]

الحب له بطبوق قلبي جرايا
تشرب عليه منوّعات البساتين[(٤)]

قال الليث: (الظَّؤرُ) من النوق التي تعطف على ولد غيرها أو على بَوٍّ.

قال متمم:

فما وَجْدُ أظْآرٍ ثلاث روائم
رأين مَخَرّاً من حُوارٍ ومصرعا[(٥)]

الروائم: جمع رائمة وهي الناقة التي رأت ولدها فألفته ثم ابعد عنها فهي تحنُّ إليه، والمَخَرّ: المصرع، أي حيث خَرَّ حوارها وهو ولدها صريعاً أي مذبوحاً.

قال أبو حنيفة: (**الظِّأْرُ**) أنْ تُعْطَفَ الناقةُ والناقتان، وأكثر من ذلك على فصيل واحدٍ حتى ترأمه، ولا أولاد لها، وإنما يفعلون ذلك ليستدروها به، وإلاَّ لم تَدِرّ.

---

(١) يخاطب محبوبته: والخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، وأعول: أصبح وأحنّ.

(٢) مقاصير: جمع مقصورة، والدندار: أصوات الجيش وحركة تدبيره.

(٣) مورسات الشفايا: اللاتي شفاههن كأنها لون الورس الأحمر، والوله: الحب والغرام، يريد أن حب الناقة لولدها هو الذي جعل أهلها (يضيرون) لها أي يجعلون لها (ضير).

(٤) طبوق: طبقات، والجرايا: القنوات التي يجري فيها الماء على الاستعارة.

(٥) اللسان: «ظ أ ر».

وقال أبو الهيثم: ظَأَرْتُ الناقة على ولدها ظَأْراً، وهي ناقة مَظْؤرة: إذا عَطَفْتَها على ولد غيرها.

وقال الكميت:

ظَأَرْتَهم بعصا ويا عجباً لِمَظْؤُرٍ وظائر

قال: والظِّئْرُ: فِعْلٌ بمعنى مفعول[1].

(١) اللسان: «ظ أ ر».

الفهرس

فهرس الجزء الثامن

باب الضاد

باب الطاء

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء التاسع

ع ا ب - غ ي ي



سلسلة الأعمال المحكمّة (١٠٧)

محمّد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربيّة في مهدها

الجزء التاسع

ع ا ب - غ ي ي

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

باب العين

عاب

(**عاب**) الجدار، أصبح آيلاً للسقوط فهو عايب، أي: مشرف على السقوط.

وفي المثل: «فلان جدار عايب»، يقال للتاجر الذي أشرف على الإفلاس.

ومن المجاز: «شايب وعايب»، أي: هرم ومريض، يضرب للشيخ المريض.

و(العايب) من الأشخاص من فيه آفة جسمية مثل الشلل، أو كسر في رجله لم يجبر بحيث عطلها عن الاستعمال المعتاد.

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

لـو تجي خـالتـه تطلبـه كفٍّ ملْحْ
مـخَْطر ضلعـهـا بالـعـصـا يكسـره
مـاتـت أمّـه وهـي ضـلعـهـا (عَـايبَـاً)
كـل مـا جـت تـريـد الـعَـشَـا نَـجَّـرَه

قال الليث: (عاب) الحائط والشيء إذا صار ذا عيب، وعبته أنا[1].

أقول: يقولون عندنا: عيبته أنا، مثل أن يقوم أحد العمال بحفر أساس الحائط حتى يشرف على السقوط أو يكون فيه شرخ خطر.

كما يقولون: عيبت الطلقة النارية فلاناً، أي: أصابته وجعلته عائباً، بمعنى أنه أصبح ذا عيب جسماني عطل بعض أعضاء جسمه.

ومنه المثل: «إن ما قْتَلَتْ عَيَّبَتْ» إي إذا لم تقتل الرصاصة أو الضربة الشخص المضروب فإنها تعيبه، أي تسبب له عيباً في الجسم.

عاج

(**عاج**) عن الشيء: مال عنه، و(**عاج**) عن الطريق: خرج منه إلى غيره، أو خرج منه قاصداً غرضاً لم يكن في نيته، أو ظاهر حاله ينوي الذهاب إليه.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٣٦.

قال عبدالله بن شويش في الغزل:

الجيم، جيت لغضّ الانهاد محتاج

باغ وفي دينٍ ذكرته وأنا ساج[١]

كانه مشى لى بالمطوعه ولا (عاج)

فامين والاّ ما قضى الشف من هاب[٢]

قال محسن الهزاني:

(عوجوا) أرقاب ركابكم يا مطاليق

مقدار مع مْولّع الكيف غليون[٣]

والى تقهويتوا وفكيتوا الريق

لا باس- يا ركب- إن نويتوا تمدون[٤]

وقال خلف الأذن من عنزه في نياق:

يا راكبٍ حيلٍ عليها شواغير

حيلٍ شراريات ما ضِربّنّا

يا ركب (عوجوا) روسهن بالبَواكيرَ

يا اهل الركايب جِعِل ما يعثرنّا

حيل: غير لاقحات، والشواغير: سمة تكون على البعير شبه المشغار واحد الشواغير وهو كالعصا له رأسان في طرفه.

قال الزبيدي: (**عاج**) بالمكان وعليه، عوجاً وعَوَّج: عطف، وعاج بالمكان وعَوَّج أي أقام.

ومنه حديث أبي ذر «ثم عاج رأسه إلى المرأة فأمرها بطعام» أي أماله إليها، والتفت نحوها، و(عاج) عليه: وقف، والعائج: الواقف.

(١) الدين هنا مجازي، وليس وفاء الدين بالنقود، وساج: ساه غافل.

(٢) المطوعه: الطاعة، وعاج هنا: مال عن طريق الطاعة له، والشف: الغَرض والرغبة.

(٣) المطاليق: الذين وجوههم طلقة، أي غير عابسة، والغليون: الأنبوب الذي يدخن فيه.

(٤) تمدون: تسيرون مغادرين المكان.

وعاج ناقته وعَوَّجها فانعاجَتْ وتَعَوَّجَتْ: عَطَفَها، أنشد ابن الأعرابي:

عـوجـوا علـيَّ وعَـوِّجـوا صَـحْـبي
عَـوْجـاً، ولا كـتَـعُـوُّج الـنَـخْـب[1]

و(**العاج**): سنّ الفيل، ولم يكونوا يعرفونه ولا يتاجرون فيه إلا ما كان صنع منه كالحققه: جمعَ حِق بكسر الحاء، والأمشاط والسُّبح، وهذا لا يستعمله إلاَّ الأغنياء منهم.

قال كنعان الطَّيَّار من شيوخ عنزة:

تـفـرجُ، ويْـا فـراج يـا والـي الأفـراج
إنت الـغـني والـنـاس عندك مـحـاويج
تـفـرج لمن كـنّـه بـحـقٍ مـن (الـعـاج)
مـتـحـيّـر ضـاقت عـلـيـه المناهـيج

والحقّ من (العاج): العلبة الصغيرة منه، تقدم ذكره في حرف الحاء.

قال الأمير أبو المُرْهِف بن منقذ في المشط الأسود والمشط الأبيض[2]:

كنتُ أسـتـعـمل السـواد من الأمـشـاط
والـشـعـر فـي سـواد الـديـاجـي
أتَـلَـقَّـى مـثـلاً بمـثـل، فـلـمـا
صـار (**عـاجـاً**) سـرَّحـتـه بـالـعـاج

قوله: صار (عاجاً) يريد أنه شاب وأصبح أبيض كالعاج فَسَرَّحه أي مشطه بمشط من العاج.

عاد

من أمثالهم الشائعة: «**العادات** قاهرات» يضربونه لغلبة ما اعتاده الإنسان على تصرفاته، ولو كان يعلم أن غيره أحسن منه.

(١) التاج: «ع و ج».
(٢) معجم الأدباء، ج٥، ص٢٣٩.

يريدون أنها تقهر الإنسان من حيث يشعر أو لا يشعر على ما يفعله.

ذكر أبو حيان التوحيدي عن بعض الفلاسفة قوله: (**العادات** قاهرات) فمن اعتاد شيئاً في السر فضحه في العلانية[١].

وقال الطغرائي[٢]:

دع الطباعَ وما يوافقها
فالطبع ان قاهرتَه قهرا

من أمثالهم في التوكل، والتفويض لله تعالى قولهم: «**عادة** الله الحسنى والجميل» يريدون أن الله سبحانه وتعالى الذي لطف بهم وأحسن لهم في الماضي سيلطف بهم في المستقبل.

قال الصرصري الحنبلي في المناجاة[٣]:

يا مَنْ له الفضل محضاً في بريَّته
وهو المؤمل في البأساءِ والباس
عودتني (عادةً) أنت الكفيل بها
فلا تكلني الى خَلْق من الناس
ولا تُذِلَّ لهم من بعد عزته
وجهي المصون، ولا تخفض لهم راسي

عار

البيت (**يعور**) البيت الثاني بمعنى يرى من فيه لا يسترهم عنه شيء.

فهو بيت (**يْعَار**).

ومنه قول المرأة: «فلان يتعورني»، تريد أنه يتعمد رؤيتها وهي كاشفة وجهها وهو عورة بالنسبة لغير ذوي المحارم عندهم.

(١) الإمتاع والمؤانسة، ج٢، ص٩٠.
(٢) ديوان الطغرائي، مخطوط بمكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، ورقة ٥٧/ ٢.
(٣) الآداب الشرعية، ج٣، ص٦١٠.

قال ابن منظور: (**العورة**): كُلُّ مَكْمَن للستر، والجمع عَوْرات - بالتسكين - والنساء (عورة) وقرأ بعضهم عَوَرات في الآية الكريم **﴿ثلاث عورات لكم﴾** والعورة: الساعة التي هي قَمِن[١] من ظهور العورة فيها، وهي ثلاث ساعات: ساعة قبل صلاة الفجر، وساعة عند نصف النهار، وساعة بعد العشاء الآخرة، وفي التنزيل: **﴿ثلاث عورات لكم﴾** أمر الله تعالى الولدان والخَدَمَ أن لا يدخلوا في هذه الساعات الاّ بتسليم واستئذان.

وكل أمر يستحيا منه عورة[٢].

عاز

(**العازة**) العَوَزُ والحاجة.

كما قالوا في المثل: «**العازة، لَزّازه**» أي ان الحاجة الشديدة قد تلجيء الإنسان إلى ما لا يحبه ولا يهواه.

وأنا (اعتاز) كذا أو أعتاز لكذا، أي احتاج إليه.

ويوصي الرجل صاحبه على شيء ويكرر ذلك فيجيبه الموصى قائلاً: «ما يعتاز: أنا حريص عليه إن شاء الله» أي لا يحتاج الأمر إلى تأكيد الحرص عليه.

و(إعتاز) الشيء أو اعتاز إليه: إحتاج إليه.

قال سلامة العبدالله الخضير، من أهل بريدة:

ندمح لك الزله ولو جان ما جان
دامح لك الزلات أنا دُبّ دامه[٣]
تراي مثل الجدي الى (اعتزت) تلقان
لى (اعتزتني) خلّ الجدي لك علامه[٤]

---

(١) قمن: حري وجدير.

(٢) اللسان: «ع و ر».

(٣) ندمح الزلة: نعفو عن الزلة، ودب دامه: دب من قولهم: دُب الدهر، ودامه ما دام الدهر.

(٤) الجدي: نجم شمالي يستدل به على الجهات في الليل، لأنه لا يتغير مكانه، وسبق ذكره في حرف الجيم.

قال الزبيدي: (**العَوَز**) - بالتحريك - الحاجة والعدم، وسوء الحال، عَوِزَ الشيء - كفرح - لم يوجد، وعوز الرجل: افتقر كأعْوَزَ فهو معْوِزٌ فقير قليل الشيء[1].

عاض

يقولون فلان (**عاضه**) الله بكذا أي عوضه عنه.

ومن ذلك المثل: «ما كل رجَّال يُعوضك برَجَّال ولا كل من ركب المطايا يدلّ» و(يعوضك) هنا هي بضم العين وإسكان الواو.

وقولهم: «الرَّدَّه، تُعُوض بالشرده» وهي أيضاً بضم العين وإسكان الواو.

قال الزبيدي: (**عاضني**) اللهُ منه عوضاً.

والاسم من العَوض: العُوْضُ والمَعُوضة كالمعونة.

وقال فيما استدركه على القاموس: أعاضه الله، مثل (عاضه) وعوضه، عن ابن جنِّي[2].

عاف

(**عاف**) الشيء (**عِيافاً**): إذا كرهه، ولم يطق الصبر على أخذه.

ومنه المثل: «شرب **عَيُوف**» يضرب لمن لا يقبل على شيء محبوب، أصله في الناقة أو الدابة التي ترد الماء في الصحراء، ولكنها لا تقبل على شربه مع حاجتها إليه، وإنما تصد عنه كأنها تعافه.

قال الأزهري:

ومن ذوات الياء، قال الليث: **عاف** الشيء يعافه (**عيافاً**) إذا كرهه، طعاماً كان أو شراباً.

---

(١) التاج: «ع و ز».

(٢) التاج: «ع و ض».

قال: و(العَيُوف) من الإبل: التي تشم الماء فتدعه وهي عطشى[١].

أقول: هذا المعنى نفسه من دون زيادة أو نقص هو ما تستعمله العامة في الوقت الحاضر، وفيه جاء مثلهم العامي السابق: «شِرْب عَيُوف».

والذي يكون كذلك هو (**معيف**) عن الشيء أو عايف له.

قال جهز بن شرار:

وش أنت خابر يوم راحوا (معيفين)

يوم إنهم جوهم على الحشوريه

يشير إلى موقعة حربية حصلت في موضع يقال له (الحشورية) هُزم فيه بعضهم فغادروها قد عافت أنفسهم الحرب والقتال في تلك الوقعة أو مع الفرقة التي قاتلتهم.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

بالقيظ حامية السمايم شَوَنَّا

ما تردفون (معيف) يا هل الركيبِ؟[٢]

متى الصغار اللي نبى يكبرنا

مبطي وانا انشد هاجسي عن ذهيبي[٣]

عاق

فلان (**عاقَهْ**): إذا كان يعوق غيره عن أداء عمله، بدلاً من أن يساعد على القيام بذلك.

وكلمة (**عاقَهْ**) هنا: اسم يأتي في وصف الشخص المذكور وليس فعلاً ماضياً.

مثل قولهم: «فلان حِقْنه»، و«فلان قضبة حَلْق».

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٣١.

(٢) السمائم: جمع سموم وهو الهواء الحار، وتردفونه تركبونه معكم خلف أحدكم على دابته.

(٣) الذهيب: ما ذهب من الإنسان من ماشية أو مال. وقد يكون ذلك في ذهنه مما قد يحصل عليه أو يتمنى أن يحصل عليه.

فلان (**عاقه**): إذا كان ثقيل الظل بطيء الإستجابة لامتثال ما يطلب منه من عمل أو ترك ما يطلب منه تركه، وهو نفسه لا يعمل عملاً نافعاً.

يقولون منه: «نبي نسافر مبكرين الصبح، لكن فلان (عاقه) عاقنا عن المشي».

قال ابن معجل من أهل المجمعة في ابنه:

قـصَـرْتني عن كل مـا كـان عـانيك
مـا كـني الأ قـاصـر الشـبـر (عـاقـه)
كـافـيـتـني بـالـذّلّ والـلـه يـكـافـيك
عن شـر مـيـلات الـدَّهَر وأصـطِفـاقـه[1]

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في توصية ابنه فهد:

يا فهد أنا بوصيك واحرص وأنا ابوك
بـالـك تجي بين الـرفـاقـه عـلاقـة
تـراه مـا يـنـفـعك عـمك ولا خـوك
إن أدبـرت دنيـاك سـمـوك (عـاقـة)

ومن الشعر القديم قول ذي الخِرَق الطُّهَوِيِّ كما أنشده أبوزيد الأنصاري:

ألـم تـعـجـبْ لـذئـب بـات يـعـوي
لـيـؤذن صـاحـبـا لـه بـالـلحـاق
حَـسِـبْت بـغـام راحـلـتي عـنـاقـاً
ومـا هـي وَيْبَ غـيـرك بـالـعَـنـاق[2]
فـلـو أنـي رمـيـتُـك مـن قـريـب
لـعـاقـك عـن دَعـاءِ الـذئـب (عَـاقِ)[3]

---

(١) اصطفاقه: اضطرابه، على المجاز.
(٢) البغام: صوت متقطع دون الرغاءِ من البعير، ويب: ويح.
(٣) النوادر في اللغة، ص١١٦.

وأنشده ابن منظور بأوسع من هذا فقال: الإعتقاء: الإحتباس، وقالوا فيه (عاقِ) على تَوَهُّم عَقَوْته.

قال الجوهري: عقاه يعقوه، إذا عاقَهُ.

وأنشد أبوعبيد لذي الخِرق الطُّهَوِيّ:

الم تعجبْ لذئب باتَ يَسْري
ليؤذن صاحباً له باللِّحاق
حسبتُ بُغامَ راحلتي عناقاً
وماهي- وَيْبَ غَيْرك - بالعناق
ولو أني رميتك من قريب
لعاقك من دعاء الذئب (عاقِ)
ولكني رميتُك من بعيد
فلم أفعل وقدد أوْهَتْ بساقي

أراد بقوله: عاقِ عائق فَقلَبَه[1].

عال

(**العَيْله**): البداءة بالشر والظلم، عَالَ فلان على فلان بمعنى ظلمه ابتداءً من دون أن يكون ذلك اقتصاصاً من ظلم سابق، أو حتى مقابل تحرشٍ به.

يِعِيل الشخص بكسر العين فهو (عايل) عليه.

وهو أمر مذموم ولذا قالوا في المثل: «العَيْله تْعَيِّل البخت» أي الاعتداء على الآخرين يصيب العائل وهو المعتدي بفساد حظه وإدبار حاله.

قال الأزهري: المعروف في كلام العرب: **عال** الرجل يعول، إذا جار.

وقال الليث: العَوْل: الميل في الحكم إلى الجور.

(١) اللسان: «ع اق».

وقال الأصمعي: يقال: عال الميزان إذا مال، مأخوذ من الجور[١].

أقول: بنو قومنا يقولون: عال يعيل جرياً على عادتهم في تغليب ذوات الياء على ذوات الواو في المضارع وإن لم تكن هذه قاعدة عامة إلاَّ أنها غالبة.

و(**العال**): الجيد من الأشياء، تقول: هذا قماش (عال) وهذا قمح عَالْ، أي: ممتاز على غيره.

وبعضهم يزيد فيه: (عال العال) كأنما يريد أنه أعلى العالي أي أعلى الشيء العالي الذي هو الجيد أو النفيس.

قال الخفاجي: **(عال)** بمعنى العالي، قال:

(العال) لا نرضي به والدون لا يرضى بنا

قال في المعجم، وهو مقصور من (العالي) وقع في الشعر[٢].

أقول: ربما كان البيت مقلوباً وكانت صحته:

الدون لا نرضى به و(العال) لا يرضى بنا

أو:

(العال) لا يرضى بنا والدون لا نرضى به

لأن هذا هو المتبادر إلى الذهن كما قال شاعرنا العامي:

اللي نبي عَيَّا البَخَتْ لا يجيبه واللي يبينا عَيَّتْ النفس تبغيه

عان

(العانة) القطيع من حَمِير الوحش.

وهذا لفظ لم يعد مستعملاً إلاَّ في الأشعار والمأثورات ونحوها.

جمعه: عانات.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص١٩٤-١٩٦.

(٢) شفاء الغليل، ص١٨٥.

قال ساكر الخمشي:

من خِلْقَت الدنيا وخلقة (سماعين)

ما شيخ إلأكود تتليه عانه(١)

كان الجدا هرج بوسط الدواوين

رواة تهارج من ورا شط عانه(٢)

يريد أنه لا يوجد شيخ أو زعيم الا يكون له أتباع وهو ما عبر عنه بقوله تتليه (عانه) وهي جماعة حُمرُ الوحش، وهذا على المجاز.

قال ياقوت الحموي: **(عانه)** جبل مشهور بين الرَّقَّة وهيت يعد في أعمال الجزيرة- يريد جزيرة ابن عمر- التي تقع الآن بين العراق وسوريا، وجاء في الشعر: (عانات) كأنه جُمع بما حوله، نسبت العرب إليه الخمر، قال بعضهم:

تَخيَّرها أخو (عانات) شهراً

ورجَّى بِرَّها عاما فعاما

وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة، وبها قلعة حصينة.. الخ(٣).

قال ابن منظور: **(العانَةُ)**: القطيع من حُمُرِ الوَحْشِ، والجمع منه عُون، وقيل: وعانات(٤).

ع ب ى

فلان: **(يْعَبى)** الطعام- بفتح العين والباء بعدها ألف مقصورة.

وقد **(عباه)** بتخفيف الباء و(اعتباه) بلهجة البادية، بمعنى جمعه، وأدَّخَرَه.

وفلان (يْعَبّى) الطعام من مدة بمعنى يجمعه ويبقيه عنده.

---

(١) خلقت بالبناء للمجهول، واسماعين هو إسماعيل عليه السلام، وإلأكواد: استثناء مؤكد، لأن (الا) استثناء و(كود) استثناء أيضاً عندهم.

(٢) الهرج: الكلام المجرد.

(٣) معجم البلدان: رسم (عانه) في حرف العين.

(٤) اللسان: «ع و ن».

ومنه هذا البيت الذي صار مثلاً:

الايـام مـــا خَـلَّـنَ أحـــد إلاَّ كَـــوَنّـــه
ومـنْ لا كَـــوَنِّـه (عـــابيـــات عـــبـــاها)

معناه: أن أيام الدنيا لابد أن تكوي أي شخص فلا تتركه من دون أن يحدث فيها له ما ينغص عيشه، أما الذي لم تكوه الأيام- من الكي- فإنها (عابيات عباها) له، أي قد أخفت الكثير مما ينغصه في المستقبل.

يقـال: إن أحدهم سمع شخصاً منهم يتمثل بهذا البيت ويذكر أوله، ويسكت وهو:

مـــا خَـلَّـتَ الايـام مـن لا كَـــوَنَّـه

فقال: تكذب، تكذب، الأيام ما كونني أي ما أصابني كَيٌّ بالنار منها- على الاستعارة- فأكمل الشخص المنشد البيت فقال:

مـن لا كـــونّـه (عـــابيـــات عْـبَـــاها)

فقال الشخص: الخوف من هذا، الخرف من هذا.

قال محمد المطير من أهل عنيزة:

فـلا يـامـن الـدنـيـا مـن الـنـاس عـاقـل
تـعـــز بـقـبــولـه والـدبـور قــفــاه
وهـي لـو زهـت لـلـحـي مـا هـي تـافـي
ســود الـلـيـالـي (عـــابيـــات اعـــبـــاه)

سود الليالي (عابيات عباه): عباها أي قد أعدت له ما يسؤه.

قال سويلم العلي:

اخـوي لـي (عـابـيـه) مـثـل الـذخـيـره
هـاقٍ بـوصـلـه كـان هـو مـا هـقـا بـي[1]

(١) إي انه عبى أخاه كما يَدَّخر الإنسان الشيء المهم للحاجة الشديدة، وهاق بوصله: أي ظانٌّ بأنه سيصل رحمه ويساعده.

لا شك يوم ان كل يستمع للمشيرة
انا استشير العَوْد عند المشاب[١]

قال مبارك بن عبيكة من شمر في القهوة:

لَقَّمْت بْدلّة مولع مالَه أجْناس
من حب صنعا (عابي) لَه (عْبَاها)[٢]
صبه لمن حولك على الزَّبر جلاَّسْ
هَلَ السُّموت اللي بعيد مداها[٣]

قوله لقمت أي وضعت البن المدقوق في اللقمة وهي الدلة التي تلي المصفاة، فالمصفاة: هي التي يغلي بها الماء للقهوة، ويجمع فيها ثفلها ثم يسكب الماء الصافي من الثفل ويصب في اللقمة وهي الدلة التي تليها، ويقال لذلك الفعل تلقيم ويقول من يقوم به: (لَقَّمت).

قال أبوتراب: سمعت الجعفري، يقول: (**اعتَبْيتُ**) المتاع واقتبيته، إذا جمعتَه، وقد (عَبَا) الثيابَ (يَعْبَاها) وقَبَاها يَقْبَاها.

قال الأزهري: وهذا جائز على لغة من يرى تليين الهمزة[٤].

أقول: وتليين الهمزة هو لغة بني قومنا الذين سهلوا الهمزة أو لينوها- على حد تعبير أبي منصور الأزهري هنا- بمعنى لم ينطقوا بها همزة محققة، وقد فعلوا هذا في جميع كلامهم الا ما كان من همزة في أول كلمة فإنهم قد ينطقون بها.

وقال ابن منظور: (عَبَا) المتاع عَبْواً وعبَّاه: هَيَّأه، وعَبَّى الجيش: أصلحه، وهَيَّأه تَعْبِيَةً وتعبئة[٥].

(١) العَوْد: الرجل المسن، والمشاب: الشيب أي وقت مشيبه.
(٢) الدلة: ابريق القهوة، وحب صنعا: حب البن الوارد من صنعاء اليمن.
(٣) الزَّبرْ: المكان المرتفع قليلاً.
(٤) تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٤٧.
(٥) اللسان: «ع ب ى».

(**العباة**): العباءة حذفوا همزتها كعادتهم.

جمعها (عْبِيّ) بإسكان العين وكسر الباء وتشديد الياء في آخره.

وفيه المثل: «بُرق العبي تشتبه» والبرق: جمع برقاء هي التي في لونها سواد وبياض، يقال في تشابه الأشخاص في الرداءة.

وقد نوه ابن منظور بالعباءة التي فيها بياض وسواد فنعت بها العباءة على وجه العموم، والأمر ليس كذلك، وإنما هي نوع من العباء جمع عباءة - قال:

(العَبَايَةُ): ضرب من الأكسية- جمع كساء- واسع فيه خطوط سود كبار، والجمع: عَبَاءٌ، وفي الحديث: «لباسهم العَبَاءُ»[1].

قال جرير من قصيدته في هجاء الراعي النُّمَيْرِي[2]:

فـانـكـم- قَـطـينَ بـنـي نمـيـر-
تُـرَى بـرقُ (الـعـبـاءِ) لـكـم ثـيـابـا
إذاً لَـنَـفَـيْـتُ عـبـدَ بـنـي نمـيـر
وعـلـيَّ أن أزيـدهُـمُ ارتـيـابـا

و(**العَبِيَّة**): فرس من الأفراس الأصايل المشهورة.

ولذلك رووا في مأثوراتهم الشعبية عن (اليربوع) وهو الحيوان البري الصغير الذي يداه قصيرتان تشبهان بالنسبة إلى حجمه يدي الكنغرو حيوان استراليا الشهير أنه يقول: (لو يْدَيَّ طول رِجْلَيَّ ما لحقتني بنت العبيَّه).

يقول: إنه سيكون سريعاً في جريه حتى إن الفرس التي هي بنت (للعبية) الأصيلة لا تلحقه.

ولذلك ورد ذكر (**العبيَّه**) في أشعار لهم كثيرة.

---

(١) اللسان: «ع ب ى».

(٢) شرح ديوان جرير، ص٧٦.

قال بادي بن دبيان السبيعي :

لى سابق يرخص لها كل غالى

حلفت ما انسى حب بنت (العْبَيَّه)[١]

فداك مركوز النخل والحلال

ما دامنى موجود والنفس حيّه[٢]

وقال راشد بن عبدالله الرشيد من أهل سدير :

انخا رفيق لى جزال عطاياه

لو اطلبه (بنت العبيه) عطاني

محمد اللى للمراكيب منصاه

ما يذبح الا الكوم حيلٍ سمانِ.[٣]

قوله : انخا ، أي استنجد به من النجدة وأصلها استدعاء نخوته .

وهجا أحد الشعراء فرساً له (عبيه) على غير العادة ، لكونها أخلفت ظنه بها .

قال شاعر من جَبَّارة من عنزة[٤] :

شفنا (العبيّة) خَيَّب الله سَعَدْها

ما نومست خَيَّالها بين صفين[٥]

جينا نتبارى قاصرين جهدها

حنا هل الملحا ، فحول الميادين[٦]

(١) سابق : فرس ، وتقدم ذكر ذلك في (س ب ق) .

(٢) بعد البيت السابق التفت الشاعر إلى مخاطبة فرسه (العبيه) فذكر أن مركوز النخل وهو المغروس منه ، والحلال : الذي هو الإبل كل ذلك فداء لبنت العبيه وأن ذلك سيكون ما يعمله ما دام موجوداً .

(٣) الكوم : جمع كوما وهي الناقة ذات السنام الكبير من الشحم ، والحيل التي لم تحبل .

(٤) موجز تاريخ أسرة الطيار ، ١٦٢ .

(٥) نومست خيالها وهو الفارس الذي كان يركبها : جعلته يحصل على النوماس وهو الفخر والاعتزاز .

(٦) قاصرين جَهَدْها : لم نجعلها تجري بأقصى سرعتها ، والملحا : الناقة : الرمادية اللون .

قال الزبيدي : و(**العَبَايَةُ**) : فرس حَرِّيّ بن ضمرة النهشلي[١] :

أقول : لا يبعد أن يكون (العَبَيَّة) محرفة عن العباية ، فهو اسم فرس أصيل والغالب على العرب وعلى اللغويين عامة ألاَّ يذكروا من اسماء الخيل إلا أسماء الأصائل .

فإذا قالوا- على سبيل المثال- : إن (العباية) هي فرس فلان ، وغالباً ما يكون أحد الشجعان المذكورين ، فإن هذا يعنى انها فرس أصيلة استحقت أن تشتهر باسمها فتذكر به .

وربما قيل أيضاً : إن حَرِّيَّ بن ضَمُرة ليس أول من سمى فرسه (العباية) ، وإنما كان ذلك اسم لأفراس أصيلة منها فرسه تلك .

ع ب ب

(**اليعابيب**) : النوق الضُّمَّر المذللة للركوب .

واحدتها (**يَعْبُوبة**) .

قال ابن دويرج في وصف نياق :

مضى ما ذكرت ، وْقَرْبُوا لى قلايص
زمانين ترعى طايلات النبانيبِ

(يَعابيب) هِجْنٍ مثل الأقواس كنَّسْ
مرامَيل ما لَدَّنْ الى حَنَّة الصِّيب

قال العوني في إبل نجيبة :

شيب الذرى ، فج المناحر ، (يعابيب)
هوارب تقطع مدى بيد الأقفار

فج المناحر : واسعة النحور .

وقال العوني أيضاً :

صفوا على مثل (اليعابيب) مقفين
أملاط بوساقه ، مقابيس عله

(١) التاج : «ع ب ي» .

تذكَّروا عقب البطا خرَّد العين
لينَ الهوى قاد النضا من هوى له

أنشد ابن منظور عن ابن بَرِّي قول أحد الرُّجَّاز في فرس:

لا تَسْقه حَزْراً ولا حليبا
إن لم تجَده سابحاً (يَعْبُوبا)
ذا ميعة يلتهم الجبُوبا

الجبوب: الأرض، وقال اليَعْبُوب: الكثير الجري[١].

أنشد أبو الطيب اللغوي رجزاً في صفة فرس:

لا تَسْقه حَزْراً ولا حليبا
إنْ لم تجَده سابحا (يعبوبا)
ذا مَيْعَة يلتهم الجُبُوبا
يبادرُ الأثار أن تَؤوبا
وحاجِبَ الجَوْنة أن يغيبا

وقال: الجونة يعنى الشمس[٢]:

والحزر: اللبن الذي فيه حموضة، واليعبوب: الكثير الجري، والميعة: النشاط، والجبوب: الأرض.

وقد بين أبوعبيدة رحمه الله اسم هذا الراجز وأنه الأجْلَح الضِّبَاني يقول ذلك في جواده[٣]:

لا تَسْقه حَزْراً ولا حليبا
ان لم تجَده سابحا (يعبوبا)

وعدد أبيات هذا الرجز عنده أحد عشر فهي أوفى مما نقلناه عن أبي الطيب اللغوي، وعن ابن منظور.

---

(١) اللسان: «ج و ن».
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص١٥٦.
(٣) النقائض، ج٢، ص٩٢٩.

ومن الشعر العباسي قول عبدالله بن المعتز في فَرَس[١]:

قَــد أغــتــدي والــلــيــلُ ذو مــشــيــب
بــقــارحٍ مُــسَــوَّمٍ (يَــعْــبُــوبِ)
ذي أذُن كــخَــوصَــةِ الــعَــسِــيــبِ
أسْــرَعَ مــن مــاء الــى تــصــويــب
ومــن نُــفــوذ الــفِــكْــر فــي الــقــلــوب

قال الزبيدي: (اليَعْبُوبُ) - كَيَعْفُور -: الفرس السريع في جريه، وقيل: هو الطويل أو الجواد السهل في عدوه، أو الجواد البعيد القدر أو الشديد الكثير في الجري[٢].

جاء الشخص بالخبر أو الكلام من (**عُبُّه**) إذا كان قد اختلقه اختلاقاً، وليس له أصل من الحقيقة.

وهذه من الفاظ النساء، وقلما يتكلم بها الرجال.

وأصل العُبُّ: الكيس الذي يكون في الثوب يضع الإنسان فيه الأشياء المهمة كالدراهم، وهو الذي تسميه العامة عندنا (المخباه) ويعرف في مصر بالجيب.

قال الزبيدي: (**العُبُّ**) - بالضم - الرّدْنُ.

قال شيخنا: هي لغة عامية لا تعرفها العرب.

قلت - يعني الزبيدي نفسه -: كيف يكون ذلك وقد نقله الصغاني؟[٣].

قال الدكتور أنيس فريحة: (عبّ) سريانية: ما يلي الردف من الثوب لجهة الصدر، وفي (العِبّ) أي شيءٌ حاصلٌ مفروغٌ منه[٤].

ومن أقوال شيوخهم الشائعة: «أخذنا من (**عباتها**) نصيب، والضمير فيه للدنيا، يريد أنه قد أخذ من الدنيا، والمراد من لهوها ومتعة العيش فيها نصيباً.

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص٢٣٤.
(٢) التاج «ع ب ب».
(٣) التاج: «ع ب ب».
(٤) معجم الألفاظ العامية، ص١١٥.

و (العَبَّات) جمع عَبَّة وهي المرة من شرب الماء والتضلع منه .

يقول بعض شيوخهم أو ذوي الأسنان منهم ذلك ليبين أنه قد حصل من الدنيا على ما يريد، أو على بعض ما يريد فيما مضى من الزمن فلا حاجة به إلى أن يحاول الحصول على ذلك في زمنه الحاضر .

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في بلدته :

دارٍ اهل عُوص النضا يدهلونها
ومرت سْنينٍ مزهراتٍ وأنا بها[1]

خذيت فيها باول العمر (عَبَّهْ)
حول اربعين مخلص بالوفا بها[2]

(عَبَّ) الشراب يعبه : شربه بكثرة، أو استقصى شربه .

قال الأمير خالد السديري في الغزل :

ما يبرد اللاهب شراب (أعبّه)
انا المحبّ اللي من الوصل ظميان[3]

خَطَرٍ على قلبيْ بِعذرك تجبه
وسودٍ مظاليل ولفتات فَسْقان[4]

قال الزبيدي : (**العَبُّ**) : شرب الماء من غير مَصٍّ، وقيل : أن يشرب الماء ولا يتنفس، ومنه الحديث : «الكباد من العَبِّ»، وهو داء يعرض للكبد .

يقال (عَبَّ) في الماء أو الإناء (عَبّاً) : إذا كرع .

---

(1) النضا : الإبل التي تُركب وعوص النضا : القوية منها، القادرة على السير المتواصل .

(2) حول اربعين : أي نحواً من أربعين سنة .

(3) اللاهب : الشعور بالظمأ الشديد .

(4) تجبه : تقطعه أو تكسره كسراً بائناً، وهذا مجاز، والسود : العيون، والمظاليل : ذات الشعر الطويل الذي له ظل لطوله، والفسقان : البطِر بكسر الطاء، اللاهي .

قال:

يكرع فيها فَيَعبُّ (عَبّا)
مُجَبِّئاً في مائها منكبا[١]

أقول: الشاعر ذكر أمرين هما فعلان الأول أنه كرع في الماء وهذا معناه أنه شرب منه بفيه، أي بدون إناء، وهذا لفظ لا يزال معروفاً عندنا سيأتَي ذكره في ماءة (ك ر ع) في حرف الكاف.

والثاني أنه يَعُبُّ عَبّاً: هو الإكثار من شرب الماء حتى الكفاية أو أكثر من ذلك.

فقول الزبيدي رحمه الله: عَبَّ في الماء أو الإناء (عَبّا) إذا كرّع يدل على أنه نقل هذين الفعلين من الكتب ولم يكن مثلنا عرفهما بالاستعمال، وفهم معناهما بالممارسة في الكلام، وهذا أمر مفهوم السبب.

ع ب ث

طفل (عَبْثُ) بإسكان الباء: إذا كان يكثر من الحركة والتنقل، ومن الأشياء التي لا يصل إليها أمثاله، أو لا يرغب أمثاله في مسها.

فالْعَبَثُ هنا: كثرة الحركة والمرح، ومس الأشياء، وليس العبث المشهور الذي يراد به العمل لغير حكمة أو منفعة.

وأطفال عبثين: جمع (عَبْث)، ولا يقال عابثين في الجمع ولا عابث في المفرد.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

صادفتني ساعة غايب شيطانها
والوشاة أهل الحسد والنمايم غافلين
ظاهرة من بيت أهلها تبي جيرانها
(عبثة) تسحر وعمره عشر واربع سنين

---

(١) التاج: «ع ب ب».

فذكر أن الفتاة التي صادفته هي (عبثة) وهي أيضاً تسحر من يراها وعمرها أربع عشرة سنة.

قال أبوعمرو: قال لإبله: لا تَقَرُّ من النشاط و(الأَبْثِ)، يقال للصبيٍّ إذا لم يَقرَّ: إنك (لأَبِثٌ)، وهو من النشاط والمَرَح[1].

أقول: العين والهمزة تتعاقبان في النطقِ فأبث هنا هي- بدون شك (عَبِثٌ) في العامية لأنها على وزنها وفي معناها.

قال ابن منظور في مادة (أ ب ث): قال الجوهري: (الأَبِثُ): الأشِرُ النَّشِطُ، قال أبوزرارة النصيري:

أصبح عمارٌ نشيطا أَبِثا
يأكل لحما بائتا قد كَبِثا

وقال: كبث: انتَن وأروح[2].

ع ب ث ر

(**العبيثران**)- بإسكان العين وفتح الباء وإسكان الياء بعدها فثاء مثلثة ساكنة فراء مخففة: عشبة برية، طيبة الرائحة.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ناقة:

الصبح تنشر من طوال الملافيح
من هجر زين النايعة والمباني[3]
والعصر يبدي لك هْضاب ولحاليح
وقُورٍ زمَتْ في مزعج (عبيثرانِ)

قال الأكوعيُّ: (**العَبِيثرانُ**): شجرة صغيرة تشبه العرفجة[4].

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٧٥.

(٢) اللسان: «أ ب ث».

(٣) النايعة: واحدة النوايع وهي النخلة الكريمة الفاخرة التمر.

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٥.

وقال أبوعمرو: (العَبِيثُرانُ): شجرة كأنها كَفٌّ بالجَبَل طيِّبَةٌ، وتكون في مسايل الجَبَلِ، قال:

كـــأنـــي جـــانـــي عَـــبِـــيـــثُـــران[١]

قال الليث: **العَبَوْثران**: نبات مثل القيصوم في الغُبرة، ذفر الريح، إلاّ أنه أطيب للآكل، له قضبان دقاق، الواحدة عَبَوْثرانة، فإذا يبست ثمرتها عادت صفراء كدراء، وفيها لغات: عَبَوْثَران وعَبَوْثُران وعَبِيْثَرَان وعَبَيْثُران.

وقال الفراء: العَبَيْثَران، والعبوثران: شجر طيب الريح، وكذلك قال ابن السكيت: طيب الريح، وأنشد:

يـا ريـهـا اذا بـدا صـــنـاني كـأنـني جـانـي عُـبَـيْـثـران

قال الأزهري، قلت: شبَّه ذَفَر صنانه بذفر هذه الشجرة والذفر شدة ذكاء الرائحة، طيبة كانت أم خبيثة.

قال اللحياني: (العبيثران): شجرة طيبة الريح، كثيرة الشوك، لا يكاد يتخلص منها من شاكها، تضرب مثلاً لكل أمرٍ شديد[٢].

أقول: رد أبوحنيفة الدينوري قول من قال: إنها كريهة الريح لكون الراجز شبه ريحها بريح صنانه، وأوضح ذلك أيضاً إيضاحاً كافياً

ونحن مما نعرفه معرفة شخصية بالعبيثران نؤيد رأيه كل التأييد.

قال أبوحنيفة الدينوري: ومن النبات الطيب الريح (العَبَيْثران) وهو شبيه بالقيصوم غير أنه أطيب من القيصوم، ولذلك سُمِّيَ الريحان البَرِّيّ، ذكر ذلك أبوالحسن اللحياني، وقال: هو العبيثران والعَبَوْثرانُ والواحدة بالهاء، وهو حديد الريح.

وقال لي بعض الأعراب: هو أطيب من القيصوم، وقال: في ريحه مشاكهة من ريح سنبل الطيب.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٨٦.

(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٦٠.

وقال الراجز في وصف سقيه الإبل :

يـــاريَـهـــا وقـــد بـــدا صُـــنـــانـــي
كـــأنـــنـــي جـــانـــي (عَـــبَـــوْثـــران)

وقد ظن قوم من أجل أنه ذكر صُنانَه أن العبوثران منتن، وليس كذلك ولكنه يعني أن صنانه عنده كأطيب الطيب بعد أن رويت إبله[١].

قال ابن البيطار: (عبيثران): ويقال عبوثران وزعم قوم أنه القيصوم وليس به. قـال أبوحنيفة الدينوري: هـو أغبر ذو قضبان دقاق شبيهة بالقيصوم إلا أن له شمراً خامدلي[٢] على نوار أصفر شبيه بالذي يكون في وسط الأقحوان، وهو قريب الشبه من القيصوم في الغبرة وذفرة الريح، ونواره مثل نواره، ورائحته طيبة جداً ليست من رايحة القيصوم في شيء يشاكل رائحة سنبل الطيب[٣].

ع ب د

جمع العبد: (عَبِيد) وقد يقال فيه (عِبِدًّا) وعِبْدَان وعَبَنْد.

قال حميدان الشويعر في (عِبْدَان):

لـقـيـت بِـا (الْـعِـبْـدَان) عـبـد جَـيِّـد
كُـل المـراجـل فـي يمـيـنـه تِـذْكَـرا
ولـقـيـت بـالآحِـرار حِـرٍّ بـاطـل
يـسـوى نـصـيـف لو يـبـاع ويشـتـرى

وقال أيضاً:

و(بـالـعِـبْـدان) مـن هـو دون عـمـه
وداشـرهـم فـلا يـسـوى حـمـاره

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٦٠.
(٢) لم يظهر لي معنى هذا.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٥٨.

يموق الى شبع، وان جاع يَسْرِق
وكيفاته الى شَمّ الكتاره

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: يقال: أَعْبَدْتُ الرجلَ إعْباداً، وعَبَّدْتُه تعبيداً، إذا اتخذته عبداً، وقال الشاعر:

حَتَّامَ يُعْبِدُني قومي وقد كثرت
فيهم أباعر ما شاؤا و(عُبْدانُ)

يعني: عَبيداً[١].

قال ابن منظور: وجمع عَبْد: أَعْبُدٌ وعَبِيد.

مثل كَلْب وكَليب- وهو جمع عزيز- وعِبادٌ، وعُبُدٌ مثل سَقْف وسُقُف.

وأنشد الأخفش:

إنْسُبِ العبدَ الى آبائه
أَسْوَدَ الجلدة من قومٍ (عُبُدْ)

ومنه قرأ بعضهم: وعُبُدَ الطاغوتِ، ومن الجمع أيضاً (عِبْدان)- بالكسر- مثل جِحشان.

وفي حديث علي: «هؤلاء قد ثارت معهم (عِبدانكم) وعُبْدان- بالضم- مثل تَمرْ وتُمْرَان، وعِبِدَّان- مُشَدَّدة الدال.

ثم قال: والعِبِدَّى مقصور والعِبِدَّاء ممدود والمَعْبُوداء- بالمد، والمَعْبَدَةُ: أسماء الجمع[٢].

قال الشاعر:

اذا ما قيل أَيُّهُمُ لأيٍّ
تَشَابهتِ (العِبِدَّى) والصميم[٣]

---

(١) النوادر في اللغة، ص٨٧- ٨٨.
(٢) اللسان: «ع ب د».
(٣) اللسان: «أي».

قال الإمام أبوحاتم السجستاني : (العبِدِّى) : العَبِيدُ. قال الأصمعي : ولا يُقال إلاَّ في موضع الذَّمِّ لهم[1].

أقول: هو الذي نعرفه من لغة قومنا إذْ يستعملون لفظ (عِبْدًا) بمعنى عَبِيد، إذا كان ذلك في معرض الذَّمِّ.

و(**أم العبيد**) على صيغة جمع العبد: الحمق الشديد يقول أحدهم لمن كان حليماً عند المخاصمة فاضطره مخاصمه إلى نهاية الملاحاة حتى غضب (جته ام العبيد) أي: جاءته أم العبيد.

قال علي أبوماجد من شعراء عنيزة:

لـو مـعـي مـالٍ مـثـل هـارون الرشـيـد
كـــان يمـديـن قـطـعـت الـصَّـــرَى
وخـــايـف انـه (تجـين ام الـعـبـيـد)
واتـــزرا وانـــا مـــاأبـــي الـــزَّرا

قال ابن منظور وقيل: **عَبِدَ عَبَداً** فهو عَبِدٌ وعابِدٌ: غَضِبَ وأنِفَ، والاسم: الْعَبَدَةُ والْعَبَدُ: طول الْغَضَبِ.

قال الفراء: (عَبِدَ) عليه وأحِنَ عليه، وأمِدَ وأبِدَ: أي: غَضِبَ.

وقيل في قول الفرزدق:

أولـئـك قـوم إن هـجـوني هـجـوتُـهـم
و(أَعْـبَـدُ) أن أهـجـو كُـلَـيـبـا بـدارم

أعْبَدُ أي: أنَفُ.

وقال ابن احمر يصف الغوَّاص:

فــأرسـل نـفـســه عَــبَـداً عـلـيـهـا
وكـــان بـنـفـســه أَرِبَــاً ضَـنـيـنـا

---

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٧٣.

قيل: معنى قوله عَبَداً، أي: أنَفاً، يقول: أنفَ أن تفوته الدُّرَّةُ.

وفي التنزيل: ﴿**قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين**﴾ ويُقْرأ (الْعَبِدين) قال الليث: (الْعَبَدُ) بالتحريك الأنَفُ والغضب والحميَّةُ من قول يستحيا منه، ويستنكف.

ثم نقل الأقوال في هذه الآية عن الأزهري وغيره وفيها ما يؤيد العَبِدين من الْعَبَدِ وهو الغضب، والعابدين من العبادة لله تعالى وحده(١).

كثيراً ما يدعون على من يظهر أفعالاً لا ينبغي أن تحدث من العقلاء ذوي الطباع الهادئة مثل الحركة الزائدة: «عساه يَعَبْد الخلا مجنون»، ومجنون هذه إعرابها في الفصيح مجنوناً لأنها حال. ولا يعبد الخلاء إلا المجنون، والمراد بعبادة الخلا وهو المكان الخالي في البرية: الإقامة الدائمة فيه محبة له، ونفوراً من الناس.

قال الزبيدي: يُقال: صُكَّ به في (أُم عُبَيْد) أي: الفلاة- عن الفراء، قال: وقلت للعتَابي: ما عُبَيْدُ؟ قال: ابن الفلاة وهي الرَّقَّاصةُ أيضاً، وقيل: هي الخالية من الأرض، أو ما أخطأها المطر، عن الصغاني: وقد يُعَبَّر عنها بالداهية العظيمة.

وجاء في المثل: «وَقَعَوا في (ام عُبَيْدِ) تَصَايحُ (جِنَّانُهَا)» أي في داهية عظيمة، كما قاله الميداني(٢).

أقول: ما ذكره الميداني هو مضرب المثل، أما أصله فالظاهر أنه الذي أشار إليه اللفظ: (مجنون) فجِنَّانُها: جمع جان بمعنى الجنِّ.

وذكر الصغاني معنى لغوياً آخر هو: عَبَّدَ تعبيدا، أي: ذهب شارداً.

وذكر الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (عَبَدَ يعدو، إذا أسرع بعض إسراعٍ)(٣).

وعلى هذا المعنى يريد الدعاء أن يسرع في الخلاء وهو البَرِّيَة لجنونه لا يحمله على الإسراع فيها الا ذلك الجنون.

---

(١) اللسان: «ع ب د».

(٢) التاج: «ع ب د».

(٣) التاج: «ع ب د».

ع ب ر

(تَعَبَّرْ) بهذا المتاع أو اللباس: إذا كان أقل مما يكفي حاجتك، ولكنك لا تجد غيره فهو (يْعَبِّر) أي: يكفي لبعض الوقت، أو لظرف خاص إلى أن يتيسر لك ما هو أحسن منه.

وهو- أي المتاع (عِبْر) بكسر العين وإسكان الباء، وفي إمرار النطق تكسر الباء أيضاً.

ومنه المثل: «تَعْبَّرْ بأم شوشه، لما تجيك المنقوشة» أصلها في المرأة التي لا تعتني بنفسها وهي التي كنوها بأم شوشه، وبالمنقوشة المرأة التي تتزين بنقش أطرافها بالحناء وغير ذلك من التزين.

قال محمد أبونيان من حرب:

نوب بيسر، ونجمع الكيف كله
ونوب على الشامية أم الغشاشِ
(معَبِّرين) كل وقت بحله
نصبر على ما كاد، والرزق ماشي

قال أبوعمرو الشيباني: تقول: إشتريتُ كِساءً **(عُبْرٌ)** شتاءٍ، ونِعْمَ (عُبَرُ) الشتاء هو (يُعْبَرُ) به الشتاء، والناقة (عُبْرُ) سَفرٍ[1].

و(العبريَّة): السِّدرة الضخمة التي تغرس وتثمر النَّبْق.

جمعها: عِبْري. ولا يقولون لما يكون من السدر في الصحراء مما ليس بنضر ولا مثمر عِبْري وإنما يقولون له (سدْر).

والعِبْريُّ أيضاً ثمر تلك الشجرة الذي هو النَّبْق.

قال اللحياني: العُمْريُ **(العُبْري)** من السِّدْر: الذي يشرب من المياه، قال: والذي لا يشرب من المياه ويكون بَرِّيّاً يقال له: الضَّال، وروى ابن هانيء عن أبي

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٣.

زيد: يقال للسِّدْر وما عَظُم من العوسج: العُبْري، وقال أبوسعيد: العُبْري والعُمْري: القديم مِنَ السِّدْر[(١)].

قال ابن الأعرابي: صُدُور الوادي: أعاليه ومقادمه وكذلك صدائره، وأنشد:

أأنْ غَـرَّدَتْ في بطن وادٍ حَمَامَةٌ
بكيتَ، ولم يَعْذُرْك في الجهل عاذِرِ
تَعالَيْنَ في (عُبْرِيَّةٍ) تَلَعَ الضُّحَى
على فَنَنٍ قد نَعَّمَتْهُ الصدائرُ[(٢)]

و(العِبْري) من الرجال بكسر العين وإسكان الباء: المسافر المار غير القار، جمعه (عِبْرِيَّه) بمعنى عابرين.

و(العَبَّار): الجمل السريع السير، القوي عليه، الذي يقطع المفازة بسرعة.

أكثر الشعراء من ذكره.

قال محمد بن مناور من شعراء بريدة:

وخلاف ذا، يا راكبٍ فوق (عَبَّار)
حرٍّ زهى زين الْهَدَب والنجيره
يكسر صليبات المصالب الَى ثار
يشدى لُرَبْدا روحت مستذيره

قال الصغاني: **(العبَّار)**: الجمل القويُّ على السير[(٣)].

قال ابن منظور: (العَبَّار): الجَملُ القوي على السير[(٤)].

وقال الزبيدي: جمل عُبْرَ أسفار، وجمال عبر أسفار للواحد والجمع والمؤنث مثل الفُلْك الذي لا يزال يُسافر عليها، وجمل (عَبَّار)- ككَتَّان- كذلك أي قويٌّ على السير[(٥)].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٨١.
(٢) اللسان: «ص د ر».
(٣) التكملة، ج٣، ص٩٩.
(٤) اللسان: «ع ب ر».
(٥) التاج: «ع ب ر».

ويجمع (العَبَار) الواحد بفتح العين على (عِبَّار) بكسرها.

قال سويلم العلي في ركاب:

فـج المـرافـق مــا تجـي حــول الازوار
مْـشَـظَّـر كـوعــه عـن الـزور تـشـطـيـر
خـضـع الرقـاب بْشَـوْبة الحـر (عِبَّـار)
حَـراب الإذانـي، مـردفـات المنـاعـيـر

وقال ابن دهمان الظفيري:

عـيـرات مـن هـوز المحـاجـين (عِبَّـار)
كَـنـه يـنـهــشــهــن خـطـاة الـضـــراوي
حــمــر زمـا بظـهـورهـن زيـن الاكـوار
اول هـددهــن مـن قـعــود الـلـحــاوي

وقال عثمان بن عبدالله العمر من أهل سدير:

واخــلاف ذا، يـا راكـب فـوق (عِـبَّـار)
حَـرايـر صــفـن صـفـيـف الحـبــاري
بـلـق يـشــادن لـلـظـلـيـم الـذي ذارٍ
مـن جـريهـن يقـرب بـعـيـد المسـاري

فـ(عِبَّار) في هذه النصوص الشعرية هو بكسر العين: جَمع عَبَّار- بفتحها.

وعندما كثر استعمال السيارات نظم الشعراء فيها القصائد لأنها أكثر إثارة للشاعرية عندهم من الإبل، ووصفوا السيارة التي كانوا يلفظون بها (الموتر) بالتذكير بأنه (عبار).

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

وخــلاف ذا، يـا راكـب فـوق (عَـبَّــار)
تــوه جــديـد والــعـــجـل بـه جْـــدادِ

يسرح من الروضة مساريح الاطيار
يا زين مشيه مع بياح جلادِ(١)
والظهر بالبطحا ينبّه بْمزْمار
مَع سكة سودا شمال البلادِ(٢)

و(**العُبْره**) الشيء العجيب أو الغريب الذي لم ير المرء مثله، أو لم يره من قبل.

يقولون منه: «هالولد (عُبْرَه)» إذا كان ذا طبع خاص، قليل النظير، ويقولون: في الدواء- مثلاً- أثر هالدواء (عبرة).

وكذلك ما يؤكدون ذلك بقولهم: عُبْره من العبر، أي أنه من العُبَر النادرة.

وليس المراد من ذلك (العبرة) بمعنى العظة أو الاعتبار.

قال ناجي بن معتق من عنزة في مدح الخريصي:

لو تنحجر ولد (الخريصي) حَجَرَها
ولو تنشري تلقاه عنده بضاعه
شِبْل الضواري (عِبْرةٍ من عْبَرْها)
نِمْرٍ تعشّى من فعايل ذراعه

يريد أن المكرمات أو معالي الأمير لو انجحرت بمعنى دخلت جحراً فإن ولد الخريصي سيجرها أي يخرجها من جحرها ولو أنها تشري بالمال لاشتراها ووجدها إحدى بضاعته.

ثم مدحه بأنه شِبْل الضواري، والشبل: ولد الأسد.

وأنه (عبرة من عبرها) أي من عبر الدنيا.

قال الزبيدي: (**العِبْرَةُ**)- بالكسر-: العَجَبُ، جمعه: عبَر، و(اعتبر) منه: تَعَجَّبَ، ومنه حديث أبي ذر فيما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلها(٣).

---

(١) الروضة: روضة سدير، مساريح الاطيار: في أول النهار، والبياح: الأرض المستوية الواسعة، جلاد: ليست رخوة.
(٢) البطحا في الرياض.
(٣) التاج: «ع ب ر».

ع ب س

(العَبَس): نوى التمر، واحدته: عَبْسَه.

و(فلان **عَبَّس** التمر) بمعنى أكله كله فلا يرى في مكانه الا العَبَس وهو النوى.

تصغير العبسه: عُبَيْسه، ومنه المثل: «يا حُلَيلك يا الدبيسه، لا قشر ولا عبيسه»، والدبيسة: تصغير الدبس، والعبيسة: تصغير العبسه.

قاله أعرابي وقع في دُبْس وهو عصارة التمر فأعجبته حلاوته وأخذ يأكل منه وهو يردد هذا القول حتى أكل فوق ما يطيقه، فانتفخ بطنه ومات، فسارت مثلاً.

قال ابن جعيثن في بخيل:

كنٍّ (عبيساته) في القفّه   محلاج عَجْل نَدّافه
أدخل على الله يا هذا   كيفَ العذراً ما تعافه

وفي المثل لمن يقع في خير كثير محتاج إليه: «عنزٍ طاحت بْعَبَش» وطاحت: وجدت، وذلك لمحبة العنز لأكل النوى.

و(العَبَس) أيضاً: ما يجتمع على ذيك الناقة من البول منعقداً في وبر الذيل على هيئة نوى التمر سمي بذلك لشبهه بالنوى، أو ربما كان النوى شبِّه به.

قال مفرج بن قاعد من مطير:

كم عاشقٍ بِخْدُودهن صوّبنّه
ومْعَكْرَشٍ فوق الردايف دعاثير (1)
على (العبس) ومن الشمطري غذنّه
ما قصصوهن عاملين الكوافير

وذكر في البيت الثاني أن تلك الفتيات غذن شعرهن بمعنى أنهن استعملن (العبس) وهو بول النوق، وعلى الشمطري الذي هو نوع من الطيب منسوب إلى سومطره في إندونيسيا.

---

(1) صوبنه: أصابنه من الصواب عندهم وهو الإصابة في الحرب ونحوها، والمعكرش: الشعر الجثل الكث، دعاثير: منتثر فوق الأرداف.

ثم ذكر أن عمال الحلاقة للنساء «الكوافير»، لم يقربوا ذلك الشعر.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

مـــتـى تـربّـع دارنـا والمـفــالـي
تَخضّر رياضٍ عقب ماهيب يبّاس؟(١)
ينشر على البيدا سواة الزوالي
ويشرق حَمَاره شَرْقة الصُّبْغ بالكاس(٢)
وتكبر دفوف (مْعَبِّسات) الشّمال
ويبني عليهن الشحم مثل الأطعاس(٣)

قال أبو الغَمْر: تَقَرَّرَت الناقة ببولها: إذا أرْسَلَتْهُ على رجليها ولم تَفُاجَّ، ومنه (العَبَسُ)(٤).

قال الهُذَلي: العَرَن: أرواحُ الإبل، و(العَبَس): ما يبس على أفخاذها وأسْوُقِها(٥).

قال الأزهري: روى عن النبي ﷺ أنه نظر إلى نَعَم بني المُصْطَلق، وقد (عَبِسَتْ) في أبوالها وأبعارها فتقَنَّع بثوبه وقرأ: ﴿**ولا تَمُدَّنَّ عينيك إلى مَا مَتعنا به أزواجاً منهم**﴾ قال أبو عبيد: قوله: قد (عَبِسَتْ) في أبوالها يعني أن تجف أبوالها وأبعارها على أفخاذها، وذلك إنما يكون من كثرة الشحم.

وذلك العَبَسُ، وأنشد لجرير يصف راعية:

ترى العَبَسَ الحولي جَوْناً بكوعها
لها مَسَكاً مِنْ غير عاج ولا ذَبْل

(١) تربع: يأتيها الربيع وهو العشب والخصب، والمفالي: مراتع الماشية في الفلاة.

(٢) البيدا: الأرض القفر، والمراد هنا وجه الأرض. سواة الزوالي مثل السجاد، والحمار بفتح الحاء والميم: الحمرة، والمراد حمرة الزوالي التي هي السجاد.

(٣) الدفوف: جنوب الإبل: جمع جَنْب، والشمال: جمع شملة، والأطعاس: الرمال المرتكمة.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٧٧.

(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٧٧.

ونحو ذلك قال الليث في العَبَس وهو الْوَذَح[١].

والنعم- كما هو معروف- هي الإبل.

ع ب ع ب

(**العبْعُوب**) من الشبان: الطويل الدقيق الذي لم تكتمل رزانته مثل ما اكتمل نمو عظامه، وبخاصة إذا كان ضعيف البنية، قليل الإحتمال، غير قادر على مقاتلة غيره.

قال شمر: (**العَبْعَبُ**) والعَبْعابُ: الطويل من الرجال[٢].

والشيخ المسن (**يْعَبْعب**): إذا كان يكثر من التجول على قدميه خلاف المعتاد في مثل سنه فهي قريبة من (يَنبنب) الآتية في حرف (النون).

قال ابن منظور: (العَبْعَبُ): الشباب التامُّ، والعبعب: نَعْمَةُ الشباب، قال العجاج:

بعد الجمالِ والشباب العَبْعَبِ

وشاب: عَبْعَبٌ: ممتلئ الشباب[٣].

أقول: نحن لا نقول في الشاب يْعَبْعب، لأن هذه هي صفته العامة، وإنما نقول للشيخ النشط القوي الجسم الكثير الحركة: (يْعَبْعب) تشبيهاً له بالشاب القوي.

قال الصغاني: (**العَبْعَبُ**): الشّابُّ التامُّ[٤].

(**العَبْك**): خلط التمر ونحوه باليد بعد نزع نواه حتى يصير كتلة واحدة فيوضع عليه الزبد والسمن وهذه هي (العبيكة) عندهم.

فالعبك شبيهة بلفظ العبط والعبيكة: تشبه العبيطة، إلا أنها كثيراً ما تؤدم أيضاً بالسمن أو الزبد.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١١٥.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص١١٧.
(٣) اللسان: «ع ب ب».
(٤) التكملة، ج١، ص١٩٩.

قال ابن دريد: (**العَبْكُ**): خلطُكَ الشيءَ بالشيء، يقال: عَبَكْتُه (عَبْكاً)(١).

أقول: ليس هذا على اطلاقه، فليس كل خلط عبكاً عند بني قومنا، فلا يسمون خلط الشعير مع الحنطة- مثلاً- (عبك).

وكذا قال ابن منظور: (**عَبَكَ**) الشيء بالشيء يَعْبُكُهُ عَبْكاً: لَبَكَهُ، وعبكه به أيضاً: خَلَطَه، والعبكة: القطعة من الشيء، وقيل: العبكة: الكَفُّ من السويق، والقطعة من الحَيْس(٢).

أقول: ما أشبه هذه الأخيرة بالعبيكة عندنا فهي قطعة من التمر تخلط بعد أن ينزع نواه ثم يضاف إليها السمن أو الزبد.

ع ب ل

فلان (**عَبَاله**) أي: يصعب تحملِ خدمته والقيام على حاجاته، مثل المريض مرضاً شديداً أو الذي لا يعين نفسه على قضاء حاجاته الجسدية، بسبب كسل فيه، أو لعارض من مرض أو نحوه.

والشخص (**يعابل**) فلاناً المقعد أو المريض الذي طال مرضه، بمعنى أنه يعاني من خدمته وتمريضه، وكذلك الحمل الثقيل في السفر فيقول: انا (اعابلُ) ها الحمل من ديرة لديرة.

قال عبدالمحسن المقحم من أهل الزلفي في ذم مهنة الغوص في البحر:

السَّيب بلش تقل في حرب دوله
من طلعة البيضا (يعابل) حباله
والغَيْص مسكين ينقِّع حلوله
وان عارضه ساموحْ عِزِّي لحاله

السَّيب- بفتح السين: الذي يمسك بالحبال التي ينزل بها الغائص في الحر طلباً للدر في قاعه والغيص، هو الذي يغوص في ماء البحر.

(١) التكملة، ج٥، ص٢٢٠.
(٢) اللسان: «ع ب ك».

يقول: إن السِّيِّب بلش، أي تعب أو متورط كأنه في حرب ضد دولة.

والبيضاء هي الشمس فهو منذ ان تطلع الشمس (يعابل) حباله، أي يعدها، ويصلحها ويهيئها لذلك.

أما الغيص (الغائص) فإنه ينقّع حلوله والحلول هو المسهل، وذلك ليشربه حتى يخرج الفضلات من بطنه، فيكون ذلك أطول لنفسه- بفتح الفاء- تحت الماء.

وهذا في الأيام المعتادة أما إذا عرض له عارض سيئ آخر فإن حاله تكون أسوا ولذلك يقول من يراه أو يعلم بحاله: (عزي لحاله) أي أنه يعز عليَّ أن يلاقي مثل ذلك التعب.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (**العَبَالَّةُ**): الثِّقَلُ، وفلان ذو عَبَالَّةٍ على اصحابه[1].

أي هو ذو ثِقَل عليهم، وقد ذكرها بتشديد اللام، وهي عندنا مخففة.

ونقل الأزهري عن أبي عبيد عن الأحمر: أَلْقَى عليه عبالَّتَهُ، أي: ثِقَلَه[2].

و(**العِبْلَة**): بكسر العين: الأرض التي تركبها حجارة غير شاملة لوجه الأرض، وبخاصة إذا كانت حجارتها من المَرْوِ.

جمعها: (**عِبَال**).

قال ابن شريم في وصف إبلٍ:

لَى رَوَّحَنْ مع (عِبْلةٍ) ما بَه أشجار

مثل القطا صاعه ربيب الشياهين

والشياهين: الصقور الجارحة، وصاعه أي أفزعه وفرق جمعه، ربيب الشياهين التي هي الصقور، قال الشاعر ذلك تشبيهاً للإبل بالقطا النافر.

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٦٣.

(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٩.

و(**العَبَل**)- بفتح العين والباء-: حجارة غير مرتفعة منقادة أي ممتدة ولا تبلغ أن تكون جبلاً وتكون حجارتها كلها من المرو وهو الحجارة البيضاء الصافية التي تشبه كسر الرخام الأبيض.

جمعه: عِبْلان- بكسر العين.

قال الأصمعي: (**الأعبل**) و(**العبلاء**): حجارة بيض، وقال الليث: صخرة عبلاء وأنشد في صفة الذئب:

يبرق نابه كالأعبل

أي: كحجر أبيض من حجارة المَرْو[1].

وقال أبوخيرة: العَبْلاء: الطريدة في سواء الأرض، حجارتها بيض كأنها حجارة القَدَّاح، وربما قَدَحوا ببعضها، وليس بالمَرْو وكأنها البَلَّور[2].

قال الأصمعي: الأعْبَلُ والعَبلاء: حجارة بيض، وأنشد في صفة ذئب:

يَبْرُقُ نابُه كالأعْبَلِ

أي كحجر أبيضَ من حجارة المَرْوِ[3].

قال ابن منظور: (العَبْلاءُ): الطَّريدة في سواء الأرض، حجارتُها بِيضٌ كأنها حجارة القداحِ، وربما قَدَحَوا ببعضها، وليس بالمرو كأنه البِلَّوْرُ.

وجَبَلٌ أعْبَلُ، وصخرة عَبْلاءُ: بيضاء صُلْبَةٌ.

وأما ثعلب فقال: لا يكون الأعْبَلُ والعَبْلاءُ إلاَّ أبيضين[4].

و(**العَبَل**) بفتح العين والباء: اسم للأرطى، وهو الشجر الذي ينبت في الرمال وقدمنا ذكره بتوسع في حرف الألف.

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٤١٠.
(٣) اللسان: «ع ب ل».
(٤) اللسان: «ع ب ل».

قال ناصر بن عنبر الدوسري:

حنا نشب النار في راس عنقور
بجروم (عَبْلٍ) ما تْدَخِّنْ جثنها[١]
وسلوم أهلنا ماسكينه على الفور
والدِّين غايتنا نتابع سِنَنْها[٢]

قال ابن منظور: (**العَبَلُ**)- بالتحريك-: الْهَدَبُ وهو كل وَرَق مفتول غير مُنْبسط كورق الأرطى والأثل والطرفاء وأشباه ذلك.

وقيل: هو ثَمَرُ الأرْطَى، وقيل: هو هَدَبُهُ إذا غَلُظَ في القيظ واحَمرَّ، وصَلَحَ أنْ يُدْبَغَ به[٣].

قال الزبيدي: (**العَبَلُ**)- محركة-: الهَدَب، وهو كل ورق مفتول، وفي العباب: منفتل غير منبسط كورق الطرفاء و(الإرطى) والأثل ونحو ذلك.

كما في الصحاح، ومنه قول الراجز:

أودى بنيلي كل نياف شَولْ
صاحب علقى ومصاص و(عَبَلْ)

وقيل: هو ثمر (الإرطى)، وقيل: هدبه إذا غلظ في القيظ واحمرَّ وصلح أن يدبغ به[٤].

ع ت ب

(**عتَبَ**) الشخص برجله: إذا سار على رجل واحدة يقفز قفْزاً.

عتب (**يعتب**) فهو شخص عاتب، مصدره: العَتْبُ.

---

(١) العنقور هنا: الكثيب المرتفع، ونشب النار في رأسه: نوقدها، والجروم: قطع الأخشاب من الأشجار البرية التي ذكر هنا أنها من العبل وهو الأرطى، وجثنها: أصولها.

(٢) سلوم أهلنا: عادات أهلنا.

(٣) اللسان: «ع ب ل».

(٤) التاج: «ع ب ل».

ويفعل ذلك في الفرح كالرقص في العرس، أوحفلة الختان، كما يفعله في إظهار الشجاعة والاستعداد للحرب كالرقصة التي هي رقصة الحرب.

والبعير (يعتب) إذا سار ويده معقولة بعقال فهو يقفز باليد الطليقة ورجليه أي على قوائم ثلاث ولسن أربعاً.

قال الأزهري: الفحل المعقول أو الظَّالع إذا مشى على ثلاث قوائم كأنه يقفز يقال: **(يَعْتِبُ) عَتبانا**.

وقال الكسائي: عَتَبَ عليه من العِتَاب يَعْتِبُ ويَعْتُبُ، وكذلك من المشي على ثلاث قوائم.

ونقول: عَتِّبْ لي عَتَبَةً في هذا الموضوع إذا أردت أن ترقى به إلى موضع تصعد فيه[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (عَتَبَت) الدابَّةُ: إذا ظَلَعَتْ (تَعْتِبُ) عَتْباً وعَتَباناً[2].

أقول: نحن لا نقول لما يسير من الدواب على ثلاث بسبب ظلعه (يعتب) وإنما نقول يظلع كما تقدم في حرف الظاء، وإنما الذي يعتب هو القوي من الدواب والأناسي: إذا كان يسير على رجل واحدة في الناس أو قوائم ثلاث في الدواب.

قال ابن منظور: (العَتَبانُ): عَرَج الرِّجْلِ.

عَتَبَ الفحل يَعْتِبُ ويَعْتُبُ عَتْباً: ظَلَعَ أو عُقِلَ، أو عُقِرَ، فمشى على ثلاث قوائم، كأنه يقفز قَفْزاً، وكذلك الإنسان إذا وثب بِرِجْلٍ واحدةٍ ورفع الأخرى. وكذلك الأقطع إذا مشى على خشبة.

وهذا كله تشبيه كأنه يمشي على عَتَبِ دَرَجٍ أو جَبَلٍ أو حَزْنٍ، فينزو من عَتَبَةٍ إلى أخرى[3].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٧٩.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٦.

(٣) اللسان: «ع ت ب».

قال أعرابي[١]:

قـد أغـتـدي والـلـيـل كـالـزِّنجـيِّ
يـنـهـض نَـهْـضَ (الـعـاتـب) الـوَجـيِّ
والـصـبـح خـلـف الـفَـلَـقِ الـدَّجـيِّ

قال الشمشاطي: (العاتب) الذي به ظَلَع فهو يمشي على ضعف، يقال (عَتَب) يَعْتُب عَتَبانا[٢].

(**العِتْبَة**) بإسكان العين: ما يكون أسفل الباب يمر فوقها الداخل منه.

وجمعها (عَتَب) وقد نوهت بذلك لما لاحظناه من دخول معنى جديد للْعَتَبة في لغتنا العامية يعني أن العتبة هي سقف الباب أو النافذة فهذا لا يعرف في لغة قَومنا من العامة من قبل، ولم يكن مستعملاً عندهم أصلاً، وإنما كانوا يقولون لما كان أعلى الباب أو النافذة (ساكف).

وقد دخل هذا المعنى في لغتهم عندما جاءهم نفر من البنائين يعملون عندهم من بعض البلدان العربية فشاع ذلك عندهم.

قال حميدان الشويعر:

احـد يـفـتـح لـه مـن حـيـنـه
ويـلاقـونـه عـنـد (الـعِـتـب)[٣]
واحـد يـقـال لـه: لـبـيـه؟
واحـد يـقـال لـه: وش تـبـي؟[٤]

قال الأصمعي: (**العَتَبَة**) أُسْكُفَّةُ الباب التي توطأ.

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج٢، ص١٠٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) العتب: جمع عتبة.

(٤) لبيه: لبيك، استفهام لطيف عما يريد أن يفعل له، وش تبي هي للمعنى نفسه ولكن من غير حفاوة أو عناية.

وقال الليث: كل مَوْطاة من الدَّرَج عَتَبَةٌ، وكذلك العَتَبُ في الثنايا الشاقّة واحدتها عَتَبَةٌ.

أقول: لا يعرف أهل نجد العتبة الا التي توطأ أي: التي هي أسفل الباب، أما التي تكون في أعلا الباب فانهم يسمونها (ساكف) كما سبق.

ثم قال الأزهري: وقال ابن شميل: العَتَبَةُ في الباب هي الأعلى[1].

أقول: هذا هو الذي جلبه بعض العاملين في البناء من البلدان العربية إلينا، وهو ذو أصل فصيح كما ترى.

ع ت ت

فلان (**يعتت**) في كلامه أي لا تخرج الألفاظ منه منسجمة سهلة فهو يشبه أن يكون تمتاماً، ولكنه أقل من ذلك عاهة.

وهذا من لهجة بعضهم.

قال الأزهري: (**تَعَتَّت**) في الكلام تَعَتُّتاً: إذا تردد فيه[2].

ع ت ر س

(**عترس**) الشخصُ شخصاً آخر كالمريض ونحوه، بمعنى عافصه وآذاه بكثرة الحركة التي تؤلمه كالمتطبب الذي يكثر من تحريك المريض تحريكاً شديداً يؤلمه ويؤذيه، والمرأة التي تقسر طفلها على حركات تؤلمه، ولا يريدها فهو (يعترسه)، المصدر (العترسه).

قال الأزهري: (**العَتْرَسة**): الغَصْبُ، يقال: أخذ ماله عَتْرَسةً، وقد عترسه مالَهُ. وفي الحديث: أن رجلاً جاء إلى عمر برجل قد كتفه، فقال: أتعترسه؟ يعني: أتقهره وتظلمه دون حكم حاكم؟.

قال شمر: وقد روي هذا الحرف عن عمر مُصَحَّفاً، فقالوا: قال عمر: أبغير بينة؟ قال: وهذا محال، لأنه لو أقام عليه البينة لم يكن له في الحكم أن يكتفه[3].

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧٩.
(٢) التهذيب، ج١، ص٩٥.
(٣) التهذيب، ج٣، ص٣٣٧-٣٣٨.

قال الزمخشري: قال عبدالله بن عَمَّار: كنت في سَفَر فَسُرِقَتْ عيبتي، ومعنا رجل يُتَّهَمُ، فاسْتَعْدَيْتُ عليه عمر بن الخطاب، وقلت: لقد أردت والله يا أمير المؤمنين أن آتي به مصفوداً، فقال: تأتيني به (مصفوداً) (تَعْتَرِسه) فغضب، ولم يقض له بشيء.

مصفوداً، أي مقيداً و(العَتْرَسة): الأخذ بالجفاء والغِلْظَة.

وقيل: إنه تصحيف والصواب (تُعَتْرِسه)[١].

أقول: كون قومنا يقولون (تْعتَرْسه) كما صوَّب الزمخشري يدل على أن تصويبه في محله.

قال ابن الأعربي: يقال عَفَسْته، وعكسته، و(عَتْرَسته) إذا جذبتَه إلى الأرض فضغطته إلى الأرض ضغطاً شديداً[٢].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: أبو العَنْتِريس: فَنْعَليل: من (العَتْرَسة)، وهي الأخذ بجفاء[٣].

قال ابن منظور: (العَتْرَسةُ): الغَصْب والغَلَبةُ والأخذ بشدة وعُنْف وجفاء وغلظة.

وقيل: أخذ ماله (عَتْرَسةً) وعَتْرَسة مالَه: مُتَعَدٍّ إلى مفعولين: غصبه إياه، وقهره[٤].

ع ت ع ت

(**العتعتة**): محاولة جذبك الشيء فلا ينجذب حتى تكرر ذلك مرات وهو لا يجيء معك كأن تمسك بعنق خروف قوي أعرابي فلا يسير معك، وإذا سار خطوة أو خطوتين رجع مثلهما.

هذا هو الأصل.

ثم استعمل مجازاً في عدم الحصول على الشيء من الشخص إلاَّ بعد جهد مكرر متعب.

---

(١) الفائق، ج٢، ص٢٩.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٧.

(٣) المنتخب، ج٢، ص٦٧٥.

(٤) اللسان: «ع ت ر س».

عتعت الشيء يعتعته، مصدره: عتعتة.

قال الزبيدي: (**عَاتَّهُ معاتةً**) وعتاتاً وفي نسخة اللسان عتاتة، إذا خاصمه، وعن أبي عمرو: ما زلت (أُعَاتّه) وأصاتّهُ عتاتاً وصتاتاً وهي الخصومة[١].

ومن المجاز قولهم:

(**عتعت**) فلانٌ فلاناً أي: واصل مطالبته بما له عليه من حق حتى استخرجه منه بصعوبة.

قال أبوعمرو: (**العَتْعَتَةُ**): التَّعَنُّتُ[٢].

أنشد أبوعمرو لأحدهم في الضَّبِّ:

فلما رأيت القبض يزداد فَتْرَةً
وأيقنت أن الضب لابُدَّ ذاهب
وآخَرَ أبدى عن ضُلُوعيَ خَدْشُهُ
ومُسْتَمْسك (تَعْتَعْتُهُ) فهو ناشب[٣]

ع ت ق

لو كنا ألفنا كتابنا هذا على شرطه الذي ذكرته في المقدمة قبل خمسين سنة لما ذكرت لفظة (**عتَق**) لأنها كانت معروفة سائرة، إذْ كان الرق سائداً، وكان العتق، والإعتاق من الرق شائعاً أيضاً، وهو من أفضل القربات عند الله فالمالك للعبد أو الجارية، وهي العبدة المملوكة يعتقه، أو يعتقها ابتغاء وجه الله.

فعمله هو العِتْق بكسر العين وإسكان التاء.

والعبد المحرر (**عتيق**) بمعنى معتَق.

أما الآن فقد ذهب هذا كله وصار الجيل الناشيء لا يعرف شيئاً عنه وبالتالي لا يعرف معنى عتيق هذا، ولذا سجلناه هنا.

---

(١) التاج: «ع ت ع ت».
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٨.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٧٢.

قال ابن منظور: (**العِتْقُ**): خلاف الرِّقِّ، وهو الحريَّةُ وكذلك العَتَاق، عَتَقَ العبد، يَعْتِقُ عِتْقاً، فهو عَتِيق.

وأعتقته أنا فهو مُعْتَقٌ، وعتيق، والجمع كالجمع، في الحديث: «لن يجزي ولدٌ والدَه، إلاَّ أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه»[1].

و(**العَتيق**): القديم، ولكنهم في كلامهم يريدون به الشيء الذي احتاج إلى تجديد ولو لم يكن قديماً جداً.

فيقولون: يوم عتق الكرم جدده فلان، أي إن فعل الكرم جديد، وهذا هو الذي من أجله أوردنا هذا اللفظ هنا.

قال عبدالله بن محمد الصبِّيْ من أهل شقراء:

نَصِرةَ التَّوحِيد منَّا وَحنَّا له دَرَق
من زمان ادهَام وانَّا حماه أُوفي ذَرَاه[2]
نَنصره لَى ضيم وانجدِّ ده لى منْ (عَتَق)
مَن غَدَا مِنَّا يَوصِّي عَلَيه اللِّي وَرَاه

فقوله: نجدده لَى من (عَتَق) أي: إذا احتاج إلى تجديد جددناه، ولم نتوان في ذلك، ولم نقصر عنه.

ع ت ل

(**العِتْله**): بكسر العين وإسكان التاء: أداة من الحديد الصلب مستطيلة يشبه شكلها شكل العصا المستقيمة، محددة الرأس، تحفر بها الأرض الصلبة غير الحجرية.

أما الأرض الحجرية فإنها تحفر بالمِقْلاع الذي هو على هيئتها ولكنه أكبر وأقوى.

وجمع (**العِتْله**): (**عَتَل**) بفتح العين والتاء.

---

(1) اللسان: «ع ت ق».

(2) نصرة التوحيد: أنصار التوحيد. والدَّرق: الترس، والمراد: حمايته، ودهام هو ابن دواس الذي حكم الرياض مدة تزيد على عشرين سنة.

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء :

يا حَيْسفا يَا دَار يا اللّي غَدَت قُوع
تَلاوَحَوها (بِالعَتَل) والفوَارِيع[١]
أَطَول خَشَبها قَايسه مَا يِجي بَوع
واقصَارها كِنّه اعظام الكَرَاسيع[٢]

قال الليث : (**العَتَلَةُ**) : حديدة كأنها حد فأس عريضة في أسفلها خَشبة ، تحفر بها الأرض ، والحيطان ، ليست بمُعَقَّفَة كالفأس ، ولكنها مستقيمة مع الخشبة[٣] .

قال ابن منظور : وقيل : (العَتَلَةُ) : العصا الضخمة من حديد ، لها رأس مُفَلْطحٌ كقبَيعَةَ السيف تكون مع البَنَّاء يهدم بها الحيطان

وقيل : هي المِجْثَاثُ ، وهي الحديدة التي يُقْطَعُ بها فَسيل النخل وقُضُبُ الكَرْمِ[٤] .

وفي الحديث : أنه قال لِعُتَبَةَ بن عبد : «ما اسمُكَ؟ قال : عَتَلَة ، قال : بل أنت عُتْبَةُ» .

قيل في تفسيره : كأنه كره (العَتَلَةَ) لما فيها من الغلَظِ والشدة ، وهي عمودُ حديد يُهدم به الحيطان[٥] .

أقول : (العتلة) التي نعرفها هي هذه التي ذكرَ أنها كالعصا الضخمة من الحديد ، أو عمود الحديد الذي يهدم به الحيطان وهي هنا الجدران .

أما العتلة التي ذكروا أنها تشبه الفأس فلا نعرفها بهذا الاسم ولا ندري صحة أصلها في العربية .

---

(١) يا حيسفا : يا أسفا ، قوع : قاع لا بناء فيه ، تلاوحوها : أي تناوبوا هدمها بـ(العتل) والفواريع - جمع فاروع ، وهو كالقدوم له رأسان تهدم به الأبنية الطينية .

(٢) عظام الكراسيع - جمع كرسوع هي عظام المفصل الذي يفصل الكف عن الذراع .

(٣) التهذيب ، ج٢ ، ص٢٧٠ .\

(٤) اللسان : «ع ت ل» .

(٥) المصدر نفسه .

والكلام هنا على التسمية، والأ فإن التي تشبه الفأس معروفة لدينا ولكن لا نسميها العتلة.

و(**العَتْله**): بفتح العين وإسكان التاء فلام مفتوحة فتاء مربوطة: الناقة القوية المكتملة التي تصبر على السير، وحمل الأحمال.

جمعها (عَتْلات) بفتح العين.

قال أبو جري يخاطب ابنه:

شدوا هل المعروف يا جري مقفين
هل الرباع محرقين القهاوي[1]
شالوا على (عتلات) ما هن قعادين
طوال الخطا ما هن رحايل شواوي[2]

قال الزبيدي: (**العَتَلة**): الناقة التي لا تلقح، فهي أبداً قوية[3].

ع ت م

(**العتمه**) بإسكان العين وكسر التاء: صلاة العشاء.

وهذه لهجة في عالية نجد وعند بعض الأعراب.

أما أكثر أهل الحضر فإنهم يسمونها العشاء أو صلاة العشاء وبعضهم يسميها الأخير، ويسمي صلاة المغرب العشاء يريدون العشاء الأخير.

روى الأزهري: أثراً نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يغلبَّنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء، فإن اسمها في كتاب الله العِشاء، وإنما يُعْتَم بحلاب الإبل».

قال الأزهري: قوله: إنما يعتم بحلاب الإبل معناه: لا تُسَمُّوها (صلاة **العَتَمة**) فإن الأعراب الذين يحلبون إبلهم إذا اعتموا- أي دخلوا في وقت العتمة- سموها

(١) الرباع: بيوت الشعر الكبيرة.
(٢) القعادين: جمع قعود وهو الصغير من الإبل.
(٣) تاج العروس: «ع ت ل».

(صلاة العتمة)، وسمَّاها الله في كتابه صلاة العشاء، فَسَمُّوها كما سماها الله، لا كما سمَّاها الأعراب[١].

قال ابن منظور: قيل: (العَتَمَةُ): وقت صلاة العشاء الأخيرة، سميت بذلك لاستعتام نَعمها- أي الإبل فيها- وقيل: لتأخر وقتها.

وفي الحديث: «لا يغلبنَّكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاءِ فإن اسمها في كتاب الله العشاءُ، وإنما يُعْتَمُ بحلاب الإبل».

قوله: إنما يُعْتَمُ بحلاب الإبل، معناه لا تُسَمُّوها صلاة العَتَمَة[٢].

و(**العَتِيم**): أيضاً: وقت العشاء بعد غروب الشفق.

قال ابن شريم:

أخذنا بِغِبَّات الهوى غاية الرَّدى
فلا عاد أمَيِّز ظِهْرَها من (عَتيمها)[٣]

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الغزل:

الله أكبر يا مسلِّمْ يا سلام
يا غزال مرني عقب (العتيم)
ساطع نوره بْديجور الظلام
كنه المصباح بالليل البهيم

وقبله قال رميزان بن غشام من شعراء سدير القدماء:

من لامني جعله يكوس من العمى
اعمى اصم ما يقوم (محرول)[٤]

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٨٨.
(٢) اللسان: «ع ت م».
(٣) الغبات: بكسر الغين: جمع غبة وهي مياه البحر العميقة.
(٤) يكوس: يدور في مكانه لا يهتدي لطريق، والمحرول: المقعد الذي لا يستطيع المشي.

أسري لها عقب (العتيم) بساعة
وبالكف من صنع الهنود مْصَقَّل[1]

قال ابن الأنباري: وقولهم: صلاة (العَتَمة).

قال اللغويون: سميت العتمة: عتمة، لتأخر وقتها، من قول العرب: قد أعتم الرجل قِراه: إذا أخره، وقد أعتم حاجته: إذا أخرها.

ويقال: عتم القِرَى: إذا تأخر، وكذلك: عتمت الحاجة. وقد يقال: أعتم القِرَى، وأعتمت الحاجَةَ[2].

قال الأزهري: (**عَتَمة**) الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، يقال: عتم الليل، وقد اعتم الناس، إذا دخلوا في وقت العَتَمة.

وأهل البادية يريحون نَعَمَهم - أي إبلهم - بعَيد المغرب، وينيخونها في مراحها ساعة يستفيقونها، فإذا أفاقت وذلك بعد مر قطعة من الليل أثاروها وحلبوها، وتلك الساعة تسمى عَتَمة[3].

قال ابن منظور: عَتَمَةُ الليل: ظلام أوّله عند سقوط نور الشَّفَقِ، وقد أَعْتَمَ الناسُ، إذا دخلوا في وقت العَتْمَةِ[4].

ع ت ن

(**عتنَه**:): ضَرَبَه بكفه وأصابعه مقبوضة يعتنه، ومصدره: (عَتْن).

الواحدة منه (**عَتْنَه**) ويخصص هذا للضرب بجمع اليد أي: بالكف مقبوضة مجموعة الأصابع على ظهر المضروب أو بطنه في الأغلب.

قال عبدالعزيز العمرو من أهل عنيزة:

خصٍّ على اللي عندها مبلشتني
عنز لجاري تسرق الما من الموق[5]

---

(1) المصقل: السيف الصقيل وذكر أنه من صنع الهنود.

(2) الزاهر، ج2، ص232.

(3) التهذيب، ج2، ص288.

(4) اللسان: «ع ت م».

(5) الموق: العين.

حلفت (لأعَـتْنَـهْ) مع الكبـد (عَـتْنِ)

ان مـا كـفـيتن شـرهـا يـا ابن مـرزوق

قال ابن السِّكِّيت: يقال: عَتَلَهُ الى السِّجنِ و(**عتنه**) يَعْتِنُهُ ويَعْتُنُهُ عَتْناً: إذا دفعه دفعاً عنيفاً[(١)].

وكـذا قـال ابن منظور: عـتله إلى السِّجْنِ و(عَتَنَهُ) يَعْتِنُهُ ويَعْتُنُهُ عتناً: إذا دفعه دفاً عنيفاً[(٢)].

ع ث ر

(**العَيْثري**) – بفتح العين وإسكان الياء فثاء مكسورة فراء مكسورة أيضاً فياء على صيغة النسبة إلى (العيثر) ولكني لم أعرف هذا المنسوب إليه.

هو بذر القمح أو الشعير بَعْلاً أي: دون سقي وإنما في انتظار أن يسقط عليه المطر فيسقيه.

قال حميدان الشويعر:

يـوم دلُّـوْا زراريـعـنـا يـزرعـون

رَوَّحَتْ بـه سـويـره عـن (العـيـثـري)

العـرب يـظـهـرون النـخـل والعـيـال

وهـو يشـري لـهـا المسك والعـنبـري

(عَيْثَر) القـوم يعـيثرون: خرجوا إلى البرية وبذروا القمح في الأرض قبل سقوط المطر.

قال الأزهري: (**العَثَرِيُّ**) من الزُّروع: ما سُقِيَ بماء السيل والمطر، وأجريَ إليه الماءُ من المسايل وحفر له عاثور، أي: أتِيٌّ يجري فيه الماء إليه[(٣)].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧٣.

(٢) اللسان: «ع ت ن».

(٣) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٢٤.

و(**العاثور**): العارض السيء يعرض للمرء فيمنعه من عمل ما يريده، أو حتى من صد ما يهدده مثل مرض يحدث به فيوقف تقدمه في عمله.

ومنه المثل «فلان من عاثور لعاثور».

وجمع (**العاثور**) عواثير، ومن هذا يقال: وقع فلان في عاثور شَرٍّ وعافور شرٍّ، إذا وقع في ورطة لم يحتسبها، ولا شعر بها وأصله الرجل يمشي في ظلمة الليل فيتعثر بعاثور المسيل أو في خدٍّ خَدَّه سيل المطر فربما أصابه منه وشأٌ أو عنت أو كسْرٌ"[1].

قال ابن منظور: يقال: لقيت منه (**عاثوراً**) أي شدَّةٌ والعثار و(العاثور): ما عُثِرَ به.

ووقعوا في (عاثور) شَرٍّ أي في اختلاط من شَرٍّ وشدة على المثل أيضاً.

و(العاثور) من الارضين: المَهْلَكَةُ.

قال ذوالرمة:

ومرهوبة العاثور ترمي بركْبها
إلى مثله حَرَفٌ بعيد مناهله[2]

وقال العَجَّاج:

وبلدة كثيرة العاثور

يعني المتالف[3].

ع ث ع ث

(**العَثْعَث**) من الأرض: التي فيها سهولة من رمال خفيفة مجتمعة حول أشجارها، أو بينها وفيها أماكن مريحة للجلوس وأشجار ترعاها الماشية.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

أمشي بْرجلي مع خطاة الزراجه
في (عثعث) علّه من المزن هَتَّان[4]

(١) التهذيب، ج٢.

(٢) الحرف: الناقة القوية.

(٣) اللسان: «ع ث ر»، والمتالف: التلف.

(٤) الزراجة: المكان المستوى في البرية الخالي من السكان، وخطاة الزراجة: إحدى الزراجات. علّه من العَلَل، وهو تكرار السقي، والهتَّان: السحاب ذو المطر المتواصل.

وأشـوف لـي روضٍ قـليل عـجـاجـه
ريحـة نـبـاتـه كـنـهـا ريح ريـحـان

قال حجي بن خلف الحربي :

مـسـتـانسين بحـالـة عـقـب حـالـه
في (عـشـعـث) يـازين بـه شـبـة الـنـار
لَـى شَـبَّـه الـلـى مـا يـوف بْحَـوالـه
دمـه خـفـيـف ولا تـكـاسـل ولا بـار

وجمع العثعث : (**عثاعث**) .

أكثر الشعراء من ذكره .

قـال شلعـان بن فـهـيـد الـدوسـري :

ومـا حَلى شوف الـدِّبَشْ تالي نهـاره
بـ(الـعـثـاعِـث) والـبـيـوت مْـشَـيِّـدات[١]
ومـا حـدا بـالـزايـلـه شـب المـنـاره
لـلـنـشـامَـى ، والـدِّلال مْـقَـلِّـطـات[٢]

قال الزبيدي : (**العَثْعَثُ**) : ما لان من الأرض .

قال أبو حنيفة : (العَثْعَث) من مكارم المنابت .

وقيل : العثعث : ظَهْرُ كثيب لا نبات فيه . والأول الصحيح لقول القطامي :

كـأنـهـا بـيـضـة غَـرَّاءُ خَـدَّ لـهـا
في (عَثْعَثٍ) يُنبِتُ الحـوذانَ والـغَـذْمـا

والجمع : العثاعث . قال رؤبة :

أقْـفَـرَتِ الـوعـسـاءُ و(الـعـثـاعـث)[٣]

---

(١) الدبش : هنا الإبل .

(٢) الزايلة بعد الزوال ، والمنارة : النار .

(٣) التاج : «ع ث ث» .

ع ث ف ر

(العَثافِر): الناقة النجيبة الصلبة التي تصبر على مواصلة السير، وقطع الفيافي.

وهذا كلفظ الجمع يراد به المفرد.

قال أبوزويد الشمري في وصف ناقة:

يا راكب اللي ما بمشيه تضدّ
مَحاقَبه من سوجها للحَقبْ بيض[1]
حمرا (عَثافِر) مِنْوة اللي يمدّ
حَزَوْبَرٍ منوة مقضّي الاغاريض[2]

قال لبيد رضي الله عنه:

(عُذافِرَةٌ) تُقمِّصُ بالرُّدافَى
تَخوَّنَها نزولي وارتحالي

أي تَنَقَّص لحمها وشحمها، والرُّدافى: جمع رديف[3].

أقول: سبق ذكر (الرديف) في حرف الراء وأنه الذي يركب خلف راكب الدابة.

وقال الشَّمَّاخ بن ضرار الذبيانيُّ[4]:

ولستُ إذا الهموم تحرضتني
بأخضعَ في الحوادث مُستَكينِ

---

(١) لا تضد بمشيها بمعنى أنها لا تذهب إلى ضد الجهة التي يريد راكبها أن تذهب إليها، ومحاقبه: محاقبها وهي أمكنة الحقب الذي هو حبل يربط به الرحل تحت بطنها، وسوج الحقب: تأثيره في جلد البعير.

(٢) يمدّ: يسافر، حزوبر: لا تميل للراحة، منوة: منية من التمني، والأغاريض: جمع غرض.

(٣) اللسان: «خ و ن».

(٤) الحماسة البصرية، ج١، ص١٢١.

فَسَلَّ الهَمَّ عنك بذات لَوْث
(عُذافِرةٍ) مُضَبَّرةٍ أَمُونِ

اللوث في الناقة: القوة، كما قال ابن منظور: ناقة ذات لوثة و(لوث): أي قوة[١].

ع ث ك ل

(العثاكيل) في شعر المرأة: الغلظ في الجدائل لكثرة الشعر وجودته.

لا أعرف له مفرداً من لفظه، وجائز أن يكون (عثكول) ولكنني لم أسمع به.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

و(العثاكيلْ) فوق مْعَزَّله سَبْحَتينْ
ما حلى سَبْحةٍ قدمه، والأخرى وراه[٢]
كن درِّ البحر فوق النحر والجبين
وكن برق الرفيِّه ساطعٍ في بهاه[٣]

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة في الغزل:

يا زين عنقه بين هاك (العثاكيل)
وعواتقٍ كنَّ القراطيس حِلْيَاه[٤]
لَى طار عنهن الغطا غبّ تجديل
بَيَّنْ نِظيم قَليِّداته وغَطَاه[٥]

قال علي أبوماجد في الغزل:

ما ترحمن يا نعيم العُود   يا أبوثمانٍ مذابيل[٦]

---

(١) اللسان: «ل و ث».

(٢) معزله: ردفه، وسبحتين أي صفان، واحدهما سبحة التي ذكر أن واحدة أمامه والأخرى من وراه.

(٣) الرفيّة: السحابة ذات البرق المتواصل.

(٤) عواتق: جمع عاتق وهو الكتف، وحلياه: منظره، ويريد بذلك أنها بيض.

(٥) عنهن عن الشعر، والتجديل: جعل الشعر جدائل، وقليداته: قلادته.

(٦) نعيم: ناعم، والمذابيل: سبق ذكرها في حرف الذال وأنها الأسنان النقية الخالية من الريق.

ومْـجَـــــدّل ضـافـــي مـرجــود   علـى الـردايف (عـثـاكـيـل)[١]

قال ابن سبيل في الغزل :

فـالى مـشى بدلول والـراس مـجـدول

علـى الردوف أرداف شـقـر عـثـاكـيـل[٢]

فالى ضحك باللي كما ضيق هملول

أو قـحـويـان في مـدامـث غـرامـيـل[٣]

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل :

لـه غــرة حــدره مــثـل خـطـة الـنـون

ولـواحـظ هـدبـه حــراب سـنـيـنـه[٤]

وشِقْـرٍ (عـثـاكيل) شـقـا كل مفـتـون

ريـحـه يفـوح بـعـنـبـر عـامـلـيـنـه

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في قصيدة ألفية :

الـزا، زمـالـيـق الحـشـا جـالـهـا فـوز.

زانت مـعـانـي صـاحـبي مطرق الموز[٥]

زال الخـطـر عـني وأنـا قــبـل مـنـحـوز

زادت مـودة سـيـد شـقـر العـثـاكـيـل[٦]

قال محسن الهزاني في الغزل :

نجل العـيـون، (مـعـثـكلات) الـذوايب

خـمـص الـبطـون، ردوفـهـن كـالمراقـب[٧]

---

(١) المجدل : الشعر المجدول، مرجود : مرتكم بعضه فوق بعض، والردايف : الروادف، جمع ردف.

(٢) بدلول : بدلال، والراس هنا الشعَر.

(٣) ضيق الهملول : البَرَد النازل من السماء، بفتح الراء، والقحويان : الأقحوان، والمدامث : الأماكن اللينة، والغراميل : الرمال.

(٤) النون : حرف النون في الكتابة، والحراب : جمع حربه، وسنينه : حادة.

(٥) المطرق : العصا.

(٦) المنحوز : المصاب بداء النحاز.

(٧) الذوائب : جدائل الشعر وهي خصلاته المفتولة، وخمص البطون : ضوامر.

ذا قــول مــن لا شــيــف وسـط الــزلايـب
ولا مـشى في سـاحـة الجـار كـالـذيب(١)

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

ويـامــا تـلـويـنـا شــقــر عــشــاكــيـل
ايضا ولا اخشى الناب من غاسق الداب(٢)
واركض لهن لـوهن صعـاب المناويل
وعلى من سـمـر الحناديس جلبـاب(٣)

قال الزبيدي: (**العثكول**) والعثكولة: بضمهما وكَقِرْطاس: العذْقُ أو الشمراخ وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة، هو من النخل بمثابة العنقود من الكرم.

وفي الحديث: «خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة»، وعِذْقُ متعثكل، أو عثاكيل، وأنشد الأزهري لأمرئ القيس:

أثــيــثٌ كــقــنــو الــنـخـلـة المتـعـثـكـل(٤)

أقول: ذكروا بشعر امرئ القيس أن العثاكيل قنو النخلة ولكنهم لم يذكروا تشبيهه لشعرها بالعثاكيل مع أنه قديم بقي مستعملاً في بلادنا حتى الآن.

ع ث م

(عَثَمَ) الكسر في العضو: إذا اندمل الجرح من دون أن يجبر الكسر، ولكنه ليس داوياً، مثل أن يصاب المرء بكسر في ساقه وبعد أشهر يذهب الألم ويجبر الكسر ولكن على غير الوجه الصحيح، بحيث تصير الرِّجْل أقصر من المعتاد، أو مائلة، يَعْثِم الجرح فهو عاثِم.

(١) الزلايب: الأردياء من الناس الذين لا ينفعون في شيء، ويريد أنه لم يصحبهم، وليست له علاقة بهم.
(٢) الداب: الحية، وغاسقها: نابها الذي تلسع به.
(٣) الحِناديس: الليالي المظلمة.
(٤) التاج: «ع ث ك ل».

قال عبدالله بن شويش من ألفيته :

الثا ، (عثمت) جروح قلبي غصيبه
أمشى سوي كن ما فيّ ريبه
واظن من قبلي بلي بالمصيبه
من خلقة آدم كل راعى هوى شاب

قال الكسائي : (**عَثَمَتْ**) يده تعثِمُ، وعثمتها أنا : إذا جبرتها على غير استواء، وقال أبوزيد في العثم مثله .

وقال الليث : العَثْمُ : إساءة الجبر حتى يبقى فيه أوَدٌ كهيئة المَشَش(١) .

وقال ابن شميل : العَثْمُ في الكسر والجرح : تداني العظم حتى هَمَّ أن يجبر ولم يَجْبُر بعد، كما ينبغي، يقال : أجَبرَ عظمُ البعير؟ فيقال : لا ، ولكنه عَثْمَ ولم يَجبُرْ(٢) .

قال الفراء : يُقال : عَثَمَتْ يَدُه، وعَثَلَتْ تَعْثُلُ : إذا جَبَرتْ على غير استواءٍ، وانشد غَيْره :

تَرَى مُهَجَ الرجال على يديه
كأنَّ عظامَه عَثَلَتْ بِجَبْرِ(٣)

قال ابن منظور : عَثَمَ العَظْمُ يَعْثِمُ عَثْماً، فهو عَثِمٌ : ساءَ جَبْرُه، وفيه أوَدٌ فلم يَستَوِ. وعَثَمَ العظم المكسور، إذا انجبر على غير استواءٍ(٤) .

ع ث ن

(**العثنون**) بكسر العين وإسكان الثاء ثم نون مضمومة فواو فنون : أعلى رقبة البعير، مما يلي رأسه .

جمعه : (**عثانين**) .

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٣٥ .
(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٦ .
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٢٨ .
(٤) اللسان : «ع ث م» .

ويمدحون الإبل القوية بأنها طويلة (العثانين) وذلك دليل على أنها قوية على السير، سريعة النهوض من الأرض.

قال عبدالله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

تبـايض لواحـيـهـن عـثـانيـنهـن مْـتـان
وكَـنّ الـنُّحـور من الدراويـز مـبـنـيَّـة(١)
عـريبـات جـدٍ مظهـر صيتـهـن لا مـان
ثـلاثـين جـدٌ عـدَّهـا في الـعـمـانـيَّـة(٢)

وقال سويلم العلي في ركاب:

كـبـار (عـثـانين) النضـا كـنّـهـا جـمـال
بخـفـافـهـا تسـمع صـريخ الجـلامـيـد(٣)
وطنات من حـال، خفـيفـات من حـال
مـثـل الـقـطـا لـى وردّن لـلـمـواريـد(٤)

قال ابن منظور: **(العثنون)**: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يقال: بعير ذو (عثانين) كما قالوا لمفرق الرأس: مفارق(٥).

وكذا قال الزبيدي: **(العُثْنُون)**: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يقال: بعير ذو (عثانين) كما قالوا: لمفرق الرأس مفارق(٦).

ولم يزد على ذلك.

---

(١) لواحيهن: جمع لحية على الاستعارة، تبايض: تظهر في عينك كأنما هي بيض، والدراويز: جمع دروازة وهي البوابة الكبيرة.
(٢) عريبات جَدّ: أصيلات، والعمانية: الإبل العمانية، منسوبة إلى عمان.
(٣) الجلاميد: قطع الحجارة غير الكبيرة وصريخها، صراخها كناية عن الأصوات التي تحدثها عندما تطاها تلك الإبل بأخفافها.
(٤) وطنات بإسكان الطاء: جمع وَطْنَة وهي الهادئة غير المشاكسة لصاحبها، وخفيفات ضد وطنات ويريد سريعات في السير، والمواريد: جمع مورد وهي الآبار في الصحراء.
(٥) اللسان: «ع ث ن».
(٦) التاج: «ع ث ن».

ع ج ى

(**المعاجاة**) للطفل مثل أن تموت الأم بعد ولادتها بقليل، فيعتنى الأهل بالطفل يرضعونه من امرأة أخرى تارة، ويحلبون له اللبن من عنز أو نحوها تارة أخرى، ويسقونه أشربة أو أطعمة عوضاً عن اللبن أحياناً حتى يكبر ويستغني عن ذلك.

(عاجيت) الطفل أعاجيه (مْعَاجاة).

وكذلك التمريض الطويل للمريض الذي لا يستطيع القيام بخدمة نفسه.

ومن المجاز: (عاجيت) فلاناً، إذا لاطفته بالقول، وكررت ذلك عليه، وصبرت على ما تتحمله من مشقة حتى اقنعته بترك ما كان يفعله من فعل ردئ.

يقولون: «فلان ما تنفع فيه المعاجاة»، لمن لا تفيده محاولة الإصلاح.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

عينتني كني عن الدّيْد مفطوم
طفْلٍ (يْعَاجَى) ما تَهَنَّى ولا نام
ما أنيب لا صاحي ولا اني بمَنجوم
أسهر وخالين الهواجيس نِيَّام[(١)]

ويقال للطفل الذي يعاجَى: (عَجِي) بفتح العين وكسر الجيم.

قال أبوهديهد من سبيع في فرس غذاها:

غديت مثل اللي يْلَهِّي (عَجِيّه)
اللِّى جداه من البكا والتِّهضّام[(٢)]
أبِرَّها باللي تنوشه يْديه
وأنا لها بالليل والصبح قَوَّام[(٣)]

(١) المنجوم: الضال في الصحراء الذي لا يهتدي لطريق، وهذا مجاز.

(٢) جداه: غاية جهده.

(٣) أبرها: أمنحها الطعام ونحوه قبل غيرها، تنوشه: تمسكه والمراد تحصل له.

قال أبوعمرو الشيباني: يقال: حايَيْتُ بَهْمي، وقد كان هَلَك، يعني (العَجيَّ) الذي ليس له أم و(عاجَيْتُهُ) وهو أن ترضعه، ويقول: حايُوا (عَجيكُمْ) و(عاجوه) تقول: أحيوه بالرضاع والعُشْب(١).

قال الأزهري: (المعاجاة): الاّ يكون للأم لَبَنٌ يُرْوي صَبيَّها، فتعاجيه بشيء تعلله به ساعة، وكذلك إنْ ولي ذلك غير أمه، والاسم منه: العُجُوَةُ، والفعلُ: العَجْوُ، واسم ذلك الولد العَجيّ.

وحكي عن أبي الهيثم قوله: يقال للبن الذي يُعَاجَى به الصَّبيُّ اليتيم، أي: يُغذى به: عُجَاوَةٌ، ويقال لذلك اليتيم الذي يُغْذى بغير لبن أمه: عَجِيٌّ.

وأنشد الليث:

اذا شئتَ أبصرتَ من عَقْبِهم
يتَامَى يُعاجَوْنَ كالأذؤب(٢)

قال شمر: بلغني عن ابن الأعرابي، أنه قال: العَدَويُّ الحَمَلُ والجَدْيُ لا يغذى بلبن أُمه ولكن (يُعاجَى)(٣).

قال ابن منظور: العَجْوَة و(المُعاجاة): أن لا يكون للأم لبن يُروي صَبيَّها (فتُعاجيه) بشيء تُعلله به ساعةً، وكذلك إن ولي ذلك منه غير أمه، واسم ذلك الولد العَجيُّ.

والعَجيُّ: الفصيل تموت أُمه فيُرضعه صاحبُه بلبن غيرها ويقوم عليه، وكذلك البَهْمَةُ.

وعاجَيْت الصبيَّ إذا أرضعته بلبن غير أُمه، أو منعته اللبن وغَذَّيتَه بالطعام.

وأنشد الليث للنابغة:

اذا شئت ابصرتَ من عَقْبِهم
يتامى (يُعَاجَوْنَ) كالأذؤُب(٤)

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص١٨٣.
(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٤٤-٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص١٧١.
(٤) اللسان: «ع ج ا».

ع ج ب

(**عجايب** الزمان) هي العجايب التي تأتي بها الأيام، بمعنى تحدث بعد أن لم تكن معروفة أو مألوفة.

وهذا مثل يضرب لذلك.

قال نفطويه:

الجَـدُّ أنـفـع مـن عــقـل وتجـريـب
ان الـزمـان لـيـأتـي بـالأعـاجـيـب
كـم مـن أديـب يـزال الـدهـر يـقـصـده
بـالـنـائـبـات ذوات الـكـره والحُـوب[١]

والجُدُّ- بفتح الجيم: الحظ.

وقبله قال أبوالأسود الدُّؤلي[٢]:

وأصـبـح بـاقـي الـوُدِّ بـيـنـي وبـيـنـه
كـأن لـم يـكـن، والدهر فيه (عـجـائب)

قال الأحنف العكبري[٣]:

إنِّـي لأعْـجَـبُ و(الـعـجـائِـب) جَـمَّـةٌ
من حـاسـدٍ يَـهْـوَى عُـقُـوبَـةَ حَـاسِـدِ
والـدَّاءُ مُـشْـتَـرِكٌ وكُـلٌّ حَـاسِـدٌ
يـتـبَـايـنـون بِـنـاقِـصٍ أو زَائِـدِ

قال الأحنف العكبري أيضاً[٤]:

ومِنَ (العَجَائِبِ) وهو غَيْظٌ مُضْحِكٌ
تَـيْـهُ الـغَـنِـيِّ عَـلَـى الـفـقـيـر الـزَّاهِـدِ

---

(١) معجم الأدباء، ج١، ص٢٦٨.
(٢) نور القبس، ص١٨.
(٣) ديوانه، ص١٦٩.
(٤) ديوانه، ص١٦٩.

عجج

(**العَجُّ**): الغبار الذي تثيره الدواب في سيرها وبخاصة في القتال.

والعج أيضاً: العجاج.

والعجعجة: استمرار العجاج، يقولون: عجعجت، أي: استمر هبوب الريح في الأفق.

ومن المجاز عَجعج الناس في شراء السلعة التي يحتاجونها مثل البر والتمر، إذا أسرعوا في شرائها أكثر من العادة، عجعج أهل البيت في طعامهم المخزون: أكثروا من أكله فقارب النفاد قبل الأوان.

قال الزبيدي: (عَجَّت) الريح وأَعَجَّت: إشتدت، أو اشتد هبوبها فأثارت وساقت العجاج أي: الغبار، وعججته الريح: ثَوَّرَتْهُ، ويوم معج وعجاج ورياح معاجيج: ضد مهاوين[١].

و(**عجاجة**) الجن التي معناها: ما تثيره في الأرض من عجاج هو ريح تهب في وسط النهار في الصحراء تحمل أوراق الشجر والأشياء الخفيفة معها ويكون معها تراب وتكون على هيئة عمود قائم ولكنه متحرك مستدير يميناً وشمالاً وهو يسير.

اسموها بذلك اعتقاداً من الصبيان والسذج منهم بأن الذي يثيرها الجن.

وهي في الحقيقة: أعاصير الصحراء المعروفة.

وكنت أرى صبيانهم ونساءهم إذا رأوا مثلها لحقوها وهم يقولون: «الله يعيذنا منك يا شيطان».

قال ابن منظور: وصبيان الأعراب يكنون الإعصارَ أبازَوْبَعَةَ يقال فيه شيطان مارد، وزوبعة اسم شيطان مارد، أو رئيس رؤساء الجن، ومنه سُمِّي الإعصار زوبعة[٢].

---

(١) التاج: «ع ج ج».
(٢) اللسان: «ز ب ع».

وقولهم فيمن يحسن بعد الإساءة: «**عجاج** يتبعه مطر»، أي هو كالعجاج المؤذي بغباره وما يعمله من تخريب في بعض الأشياء إذا تبع العجاج أي سقط في أثره مطر، فَلَبَّدَ الأرض وسقاها.

ذكر الجاحظ أن جماعة من الخطباء تكلموا عند مَسْلَمَةَ بن عبدالملك، فأسهبوا في القول، ثم اقترح الكلام[١] منهم رجلَ من أُخريات الناس، فجعل لا يخرج من حَسَن إلاّ إلى أحسن منه، فقال مَسْلَمةُ: ما شَبَّهْتُ كلام هذا بِعَقِبِ كلام هؤلاء إلا بسحابةٍ لَبَّدَتْ (عَجاجةً)[٢].

ع ج ر

(العَجْرا): العصا الغليظة التي في رأسها جزء غليظ ليكون أشد للضرب بها.

وقد تسمى العصا الغليظة- على وجه الإجمال- عجراء.

قال سليمان بن محمد النقيدان من أهل بريدة:

عُقْب الرَّهَبْ والخوف والأخذ بالثار
وكلٍّ نقَلْ بندق وخنجر و(عَجْرا)
اليوم نرقد ما نبالي بالاخطار
لا خوف من زيد، ولا بطش عَمْرا

قال الصغاني: قال رجل لراع: ما عندك يا راعيَ الغَنم؟ قال: (عَجْراءُ) من سَلَم، قال: إني ضيف. قال: للضيف أعْدَدْتُها.

(العَجْراءُ): العصا ذات الأُبَنِ.

و(عَجَرَهُ) بها ويَجَرَه، إذا ضربه بها فانتفخ موضع الضرب[٣].

قال ابن الأعرابي: (العَجْراءِ): العصا التي فيها أُبَنٌ، يقال: ضربه بعجراء مِنْ سَلَم[٤].

---

(١) اقترح الكلام: ابتدأ الكلام أو شرع فيه.

(٢) البيان والتبيين، ج٢، ص٧٩.

(٣) التكملة، ج٣، ص١٠٤.

(٤) التهذيب، ج١، ص٣٦٠.

أقول: معلوم أن الأُبَنْ هي الوَبَنْ التي سيأتي ذكرها في حرف الواو: (وبن) وهي العقد التي تكون في العصا من قبل قطعها من الشجرة، وليست مصطنعة فيها.

وقال ابن منظور: (العَجْراءُ) العصا التي فيها أُبَنٌ.

يقال: ضربه بعجراءَ مِنْ سَلَم.

وفي حديث عَيَّاش بن أبي ربيعة لما بعثه إلى اليمن: «وقضيب ذو عُجَرٍ كأنه من خَيْزُران، أي ذو عُقَد»[1].

ع ج ر م

(**العَجْرَم**) بفتح العين وإسكان الجيم: من شجر الحمض يشبه الرِّمْث وله جذوع جيدة النار وهو طيب الرائحة إذا أوقدت به النار.

واحدته: (عَجْرَمة).

ومنابته الأراضي الصحراوية الطينية والمختلطة بالطين.

وما أحصي المرات الي سمعت فيها الحَطَّابين ينادون على الحطب في بريدة: من يشتري العجرم؟ من يبي العجرم اليابس؟

ويكون (العجرم) أصلح للوقود إذا كان خالياً من الأغصان الصغيرة التي لا تصبر على النار أي تأكلها النار بسرعة.

قال أبوعمرو: (**العِجْرِم**): شَجَرٌ يُتْخَذ منه القِسِيُّ وهو قول العجاج:

نَواحِلٌ مِثْلِ قِسيِّ العِجْرِم[2]

قال ابن منظور: (العُجْرُمَّةُ) والعجْرِمة: شجرة من العضاه غليظة عظيمة، لها عُقَد كَعُقَد الكعاب تُتَّخَذ منها القِسِيُّ[3].

(١) اللسان: «ع ج ر».
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٢.
(٣) اللسان: «ع ج ر م».

أقول: إن كان يريد بالعظيمة المرتفعة العالية عن الأرض فإن ذلك غير صحيح، لأن (العجرمة) لا ترتفع عن الأرض كثيراً وإن أراد به أنها تكون كبيرة فهذا صحيح، فهي تكبر، ولكن كبرها يكون بتوسعها حول جذعها ولا يكون بارتفاعها.

إلا إذا كان يريد بالعجرم شجراً آخر غير الذي نعرفه الذي هو من الحمض، فالله أعلم.

ع ج ز

(**العَجْز**) بفتح العين: الكسل وعدم السرعة بإنهاء الحاجة، وليس عدم القدرة على فعل الشيء كما هو الشائع عن هذه المادة فهذا معنى آخر.

ومنه المثل: «العجز بن البجز بن الحاجة بن الفقر».

يقال في التحذير من التكاسل وعدم السعي في طلب الرزق وهو ما عبروا عنه بالعجز، ويقولون: إن ذلك الكسل والتكاسل هو ابن الحاجة وابن الفقر، أي يسبب الحاجة والفقر.

والعَجَّاز: الكسلان.

ومنه المثل: «العجَّاز يعلم الغيب»، وذلك أن العجَّاز إذا طلبت منه عمل شيء تعلل بأشياء يزعم أنها تمنع القيام بذلك، وإن لم يعرف ذلك حقيقة.

ويقول أحدهم في الاعتذار عن القيام بعمل مطلوب منه: انا (عَجْز) اليوم أي أنا كسلان، أو غير ناشط إلى العمل، فيسأله أحدهم: انت (عَجِز) والا متِعيجز؟ أو أنت عجز أو تَعَيْجَز؟.

المراد من ذلك قوله: الكسل وعدم القيام بالعمل، وليس عدم القدرة على ذلك.

قال ابن منظور: (**العَجْز**) نقيض الحزم، وعَجَّزَ فلانٌ رأي فلان، إذا نسبه إلى خلاف الحزم، كأنه نسبه إلى العَجْزِ[1].

---

(١) اللسان: «ع ج ز».

وينبغي أن نؤكد التنبيه على أن العجز بمعنى عدم القدرة هو فصيح شائع ليس من شرط كتابنا هذا أن نذكره فيه.

وجمع العجوز: عجايز و(عجز) بكسر العين وإسكان الجيم، وهو أكثر في الاستعمال من عجايز.

ومن ألفاظهم الشائعة قولهم في الشيء الصعب: «يجيبه عيال العجز»، وذلك أن ولد العجوز يضرب به المثل في سعة الحيلة والدهاء، لأن أمه العجوز تكون قد جربت الأمور فتربيه على ذلك بخلاف إبن المرأة الشابة التي ليس لها مثل تلك التجربة.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

لا تاخذون (العجز) لوهن رخيصات
حاذور ياالجاهل ترى (العجز) خيبه[1]
العجز لوصَلَّنْ ترى ما لهن ذات
والله ما يعمر مكان وهي به

أورد ابن منظور في الحديث: «إنَّ الجنة لا يدخلها (**العُجُزُ**)» وفيه: «إياكم والعُجُزَ العُقُرَ».

قال ابن الأثير: العُجُز: جمع عجوز، وهي المرأة الكبيرة المُسِنَّةُ، والعُقُرُ: جمع عاقر وهي التي لا تَلِدُ[2].

ع ج ف

الدابة (**العجفا**): الهزيلة التي ليس عليها في جسمها شحم، وليس فيه لحم معتاد، ويكون ذلك من الجدب، وقلة الرعي في الصحراء.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل:

على غزالٍ شوفها يبهج الروح
لا هيب لا (عجفا) ولا هي سمينه

(١) تاخذونهن: تتزوجون بهن.
(٢) اللسان: «ع ج ز».

يَفـتَـرّ عـن نـضـدٍ مـن الـعـاج مملـوح
دايم بـعـود الـرّاك مـتـعـهـدينه[١]

قال الزبيدي: (العَجَفُ): محركة- ذهاب السِّمَنِ، وهو أعجف وهي (عجفاء) من الذكران والإناث، قاله الليث.

إلى أن قال: ومنه قوله تعالى: ﴿يأكلهن سبع عجاف﴾ هي الهزلى التي لا لحم عليها، ولا شحم. وفي حديث أم معبد: «يسوق أعْنُزاً- جمع عنز- (عجافاً)» قال مرداس بن اذْنة:

وأنَ يـعـريـن إنْ كُـسـيَ الجـواري
فـتـنَبـو الـعـينُ عن كـرم عـجـاف[٢]

ع ج ل

(العجْلَة): بكسر العين وإسكان الجيم: الكعب الكبير في الكعاب التي يلعب بها الصبيانَ، وقد يكون بالفعل كعب عجلة صغيرة، أي مستخرج من رجل صغار البقر، وقد يكون عظم كبش كبير متميز بكبره عن غيره من الكعاب.

والعَجلَة: أيضاً: عربة صغيرة تسير على عَجَل من الخشب يصنعونها للطفل أول ما يهم بالَمشي، يمسك بها ويسير خلفها يتمرن بذلك على المَشْي.

و(العَجَله): واحدة العجل التي تسير عليها السيارة وهي المؤلفة من الإطار المطاطي والحديدة المدورة وسطه المتصلة بمحور السيارة.

وهذه تسمية عربية بديلة عن تسمية الكفر الشائعة عندهم.

جمعها: عَجَل، بفتح العين والجيم.

قال فرحان بن سميح العنزي في سيارة:

راكب اللـي لَي مشى تـسمع صريره
كـن صـرات (الـعَـجَلْ) صـوت بْرِديّه[٣]

(١) يفتر: يتبسم، ونضد العاج: اسنانها البيض الجميلة، والراك: السواك.

(٢) التاج: «ع ج ف».

(٣) البردية: السحابة التي يكون فيها بَرَد- بفتح الراءِ- يسقط قبل المطر.

قال ابن منظور: (**الْعَجَلَةُ**): الدَّوْلابُ، وقيل: المَحَالَةُ، والجمع: عَجَلٌ والغَرْبُ متعلق بالْعَجَلَة.

و(العَجَلَةُ)- بالتحريك- : التي يجرها الثور.

والجمع: عَجَلٌ وعِجَالٌ[(١)].

قال ابن منظور: والحال: الدَّرَّاجةُ التي يُدَرَّجُ عليها الصبيُّ إذا مشى، وهي (العَجَلَةُ) التي يَدبُّ عليها الصبيُّ[(٢)].

ثم نقل في مكان آخر ما أنشده ابن بري من معاني (الحال):

تدور دار الدُّنَى بالنفس تنقلها
عن حالها، كَصَبِيٍّ راكبِ الحال

الحال هنا: الْعَجَلَةُ.

و(**العِجْلَة**): بكسر العين وإسكان الجيم: من نبات البر: تنبت في الأراضي السهلة وفي مجاري المياه التي تكون من المطر، وهي تتمدد على الأرض وتذهب فروعها يميناً وشمالاً دون أن ترتفع، فهي بهذا تشبه الثيل.

قال الأزهري: (**العِجْلَةُ**): ضَرْبٌ مِن النَّبْت، ومنه قوله:

ذا عِجْلَة وذا نَصِيٍّ ضاحى[(٣)]

قال أبوعمرو الشيباني: (العِجْلَةُ) وهي الوشيجة: وهي نبت يشبه الثِّيِّل[(٤)].

قال ابن منظور: (العِجْلَةُ): ضَرْبٌ من النبت، وقيل: هي بقلة تستطيل مع الأرض، قال:

عليك سرداحا من السَّرداحِ
ذا (عِجْلة) وذا نَصِيٍّ ضاحى

(١) اللسان: «ع ج ل».
(٢) اللسان: «ح و ل».
(٣) التهذيب، ج١، ص٣٧١.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٢.

وقيل: هي شجرة ذات ورق وكعوب وقُضُب لينّة مستطيلة، لها ثمرة مثل رِجْل الدجاجة مُتقبِّضَةٌ، فإذا يَبِسَتْ تفتحت، وليس لهاَ زهرَة.

وقيل: العِجْلَةُ: شجرة ذات قُضُبٍ وورق كورق الثُّدَّاء[1].

قال أبوحنيفة: (العجلة): أطيب كلاء، وليس ببقل، وقيل: هي شجرة ذات ورق وكعوب وقضب لينة مستطيلة لها ثمرة مثل رجل الدجاجة منقبضة فإذا يبست تفتحت وليس لها زهرة[2].

و(**العِجْلَه**) التي هي بنت البقرة: جمعها: عجول وعجاجيل و(عِجِل) بكسر العين.

ولا يسمى الثور (عجْلاً) إلاّ على قلة وطالما سمعت الجزارين الذين نسمعهم ينادون على اللحم بأنه (عَجل) يريدون أنه لحم العجاجيل التي هي أولاد البقر، يمدحونه بذلك بدلاً من أن يقولوا: إنه لحم ثور.

قال ابن منظور: (**العِجْلُ**): ولَد البقرة.

والأنثى عِجْلَةٌ، والجمع: العجاجيل[3].

وقال الزبيدي: (الْعِجْلُ)- بالكسر- ولد البقرة، قال الراغب: تصدر فيه العَجَلة إذا صار ثوراً قال تعالَى: ﴿**عِجْلاً جسداً له خُوار**﴾.

قال أبوخيرة: هي (عجْلٌ) حين تضعه أمه إلى شهر، إلى أن قال:

جمعه: عجاجيل، والأنثى عجلة وجمع العجل، عُجُول[4].

أقول: بنو قومنا يجمعون العجل على (عجول) وعجاجيل.

---

(1) اللسان: «ع ج ل».

(2) تاج العروس.

(3) اللسان: «ع ج ل».

(4) التاج: «ع ج ل».

ع ج م

(**العَجَم**)- بفتح العين والجيم: الأعجم، أي الأخرس الذي لا يستطيع النطق بالكلام جاؤا به على لفظ أفعَلَ، مثل ما قالوا في الأعمى (عَمَى) وفي الأعور (عَوَر) والأحول: حَوَل والأعرج (عَرَج).

تصغير العَجَم، عُجَيْم، مثل تصغير العَوَر عُوَيْر.

ومنه تسمية (العجمان) القبيلة المشهورة المتفرعة من (يام) فهم منسوبون إلى جدهم كان أخرس فسموه وهو صغير (عجيم) ثم لما كبر وصفوه بأنه (عَجَم) أي أعجم لا يستطيع النطق.

وقد اشكل على بعض الباحثين كون الفرسان من قبيلة العجمان يقولون في التمدح بأنفسهم (انا ابن العجم) وهذه صيغتها الظاهرة على لفظ (العجم) الذين هم ضد العرب، والواقع أن الأمر ليس كذلك وإنما مراده أنه ابن الأعجم، يفتخر بنسبته إلى جد العجمان الذي هو (أعْجَم).

قال أبوبكر الأنباري: قولهم: فلان **أعجمي**: قال بعضهم: الأعجمي، معناه في كلام العرب: الذي في لسانه عُجمة، وإن كان من العرب، والعجمي: الذي أهله من العجم، وإن كان فصيح اللسان، يقال: رجل أعجمي، ورجل أعجم: إذا كان في لسانه عُجمة.

ويقال للدواب: عُجمٌ، لأنها لا تتكلم، ويقال للظهر والعصر العجماوان، لأنهما لا يُجهر فيهما بالقراءة[١].

قال ابن منظور: (**الأعْجَمُ**): الأخْرَسُ.

قال: وكل مَنْ لا يقدر على الكلام فهو أعْجَمُ ومُسْتَعْجِم[٢].

و(**العَجَم**) بلغة بعض الأعراب هو النوى للتمر ونحوه مما له نوى.

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٥٥.

(٢) اللسان: «ع ج م».

يقولون: أكلنا من التمر كثير لأن (عجمه) كبير أي أن نواته كبيرة الحجم.

قال ابن منظور: (**العَجَمُ**)- بالتحريك- النَّوَى نوى التمر والنَّبِق، الواحدة عَجَمَةٌ مثل قَصَبَة وقَصَب(١).

ع د ى

(**عَدَى**) على بني فلان: أغار عليهم، يْعَدي عليهم بكسر الدال، والاسم: المعدى بإسكان الميم وفتح العين.

والذيب (يْعَدِي) على الغنم: بإسكان الياء وفتح العين وكسر الدال: يهجم عليها.

ومنه قولهم: الليل مع من عَدَى به: إي أن الليل يكون في جانب من يهاجم خصمه فيه.

وليس هذا من الاعتداء والعدوان في لغتهم، وإنما هو من العَدْو بمعنى الركض الشديد في لغتهم.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

قالوا: حرام، وقلت: والله خطيه
اللي يْعَدّ من الحرام السبابه
ناسٍ تغير بمذهب الجاهلية
والدِّين مثل الليل مع من (عَدَى) به

قال ابن منظور: ذئب **عَدَوان**- بفتح الدال-: إذا كان كثير العَدْوِ على الناس والشاءِ- جمع شاه- وأنشد:

تذكر إذْ انت شديدُ القفز
نهد القُصَيْرَى، عَدَوانُ الجَمْز
وانت تعدو بخروف مُبْزِي(٢)

(١) اللسان: «ع ج م».
(٢) اللسان: «ع د ى».

والقصيرى هي أسفل الظهر، ونهد القصيرى: عظيم القصيرى، قويها، والجمز: كما القفز بمعنى النزوان، والخروف المزي ذو الألية الكبيرة.

ومن أقوالهم الشائعة: «فلان ما يْعَدِّى عنه الفنجال»، والمراد بذلك الفنجال الذي فيه القهوة.

وأصل ذلك أنهم كانوا إذا سكبوا القهوة في الفنجان أعطوا أشرف القوم منزلة أو أكبرهم سناً، إذا كانوا يحترمونه يقدمونه بذلك على غيره.

فمعنى ما يْعدَّى عنه الفنجال أي لا يتجاوزه ساقي القهوة بالفنجان فيعطيه غيره قبله.

وعكسه: «فلان يعدى عنه الفنجال» بمعنى يتجاوزه إلى غيره، وأسندوا الفعل إلى الفنجال والمراد به من يسكبه من الدلة، أو من يأمره بذلك.

يقولون منه (عَدّ) الفنجال عن فلان، أي تجاوزه به إلى غيره.

قال فرحان الأيدا من كبار عنزة:

و(عدِّه) على اللي لابته يمدحونه
فكّاك تال القوم كان الدخن ثار[1]
واقصر عن اللي ما تعدد فنونه
ماهو على طرق المواجيب صبار

عده أي عَدّ فنجان القهوة بمعنى إدفعه، ولذا قال: إقصر عن اللي... الخ.

قال الزبيدي: يقال (**عَدِّ**) عن كذا، أي اصرف بصرك عنه، و(عدا) عنه جاوزه وتركه، وعداه الأمر كتعداه: جاوزه، إلى أن قال: والتعدي: مجاوزة الشيء إلى غيره[2].

---

(١) اللابة: الجماعة المحاربة، والدخن: ملح البارود، يريد أنه يفتك آخر قومه في الحرب، لا يهرب عنها.

(٢) التاج: «ع د و».

ع د ب

(العدَاب) الرَّمْل المجتمع الدقيق، واحدته: عدابه.

وهي غير العدام- بالميم- والعدان بالنون، وسيأتي بإذن الله تعالى.

قال زيد بن هزاع من أهل الحريق:

بسالك عن شيٍّ شوفه طرابه
مستانس به من مشى والقعودِ
يشبه نبات الصيف فوق (العدابه)
او قحويان في مصاخف نفودِ[١]

قال جميل:

وإنـي لأهـوى مـن بُـثَـيْـنَـةَ أنْ أرَى
سُواجاً وَقُرَّى و(**العَداب**) من الرَّمْل[٢]

قال أبوعبيد: (**العَدَاب**) مُسْتَرَقُّ الرملة حيث يذهب معظمها، ويبقى شيء من لِيِّنها.

وقال أبوحنيفة: (العَدَابُ): ما انبسط من الرمل، وامتد بَعْد معظمه حتى يضرب الجَلَد[٣].

قال أبو الخليل: (العْدَابُ) من الأرض: أسافلُ الرمل وسهوله[٤].

ع د د

(الْعـدّ): هـو الماء الكثير في الآبار، لا ينزف من كثرة النزح وهو شدة أخذ الماء من البئر.

جمعه: **(عُدُود)**.

(١) نبات الصيف: العشب والأشجار التي تنبت أو تنمو إذا أصاب الأرض مطر الصيف الذي يراد به هنا فصل الربيع وليس فصل القيظ، والقحويان: الإقحوان ومصاخف النُفود: الأماكن الضيقة فيه، وهي المستقرة من رمله.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٢.

(٣) المخصص لابن سيده، ج١، ص١٣٨.

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠١.

ومنه المثل: «فلان (عدّ) من ورده ارتوى». وذلك لكثرة الماء في العد، حتى قال بعضهم: إن العد هو الذي لا ينزح، أي يستنفد ماؤه.

و المثل الآخر: «يترك العدّ ويروح للرسوس» والرسوس: جمع رِسٍّ وهو ضد العِدِّ أي الماء القليل في البئر الذي ينفد بسرعة إذا أخذ منه قليل.

قال عبدالله اللويحان:

اسال الله يسهِّل من العيرات عمليه
تورد عن لهيب القيظ (عد) زان مشروبه[1]
بعيد زورها عن كوعها ما هيب عكيه
تفز الى لمسها اللى عليها راس عرقوبه[2]

وجمع الْعِدِّ: عُدُود.

قال ابن سبيِّل:

يا تلٍّ قلبي تلتين من أقصاه
تلّ الوراد اللي حْيامٍ وروده[3]
يَمّ الطّوال اللي (عْدودَهْ) مْطَوَّاه
يروع جذَّابه مجاذب (عدوده)[4]

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر في الرجال:

وفيهم عدود وفيهم إثمود وارسوس
وفيهم إسود وفيهم إحساب رمَّه[5]

---

(١) هذا دعاء من الشاعر إلى ربه أن يحصل على ناقة من العيرات وهي القوية السريعة تشبيهاً لها بالعير وهو هنا الحمار الوحشي، وعملية: معتادة على السير.

(٢) الكوع: طرف المرفق الحاد، وذلك أفضل في وصف الناقة النجيبة، العكية: التي لا تنقاد لما يطلبه راكبها، وتفز: تتحفز وتنفر.

(٣) تلّ القلب: جذبه بقوة حتى آلم صاحبه وهذا مجاز، والحيام: الإبل العطشى الواردة على الماء في الصحراء.

(٤) الطوال: آبار بعيدة القعر طويلة الرشاء في الشمال الشرقي من الجزيرة، ومطواه: مطوية بالحجارة، والجذاب: الذي يجذب الدلو أي يخرجه مليئاً بالماء من البئر.

(٥) العدود: الآبار الكثيرة الماء والثمود: جمع ثمد وهو عكس العد، ومثلها الرسوس: جمع رس. وقوله: وفيهم أسود: جمع أسد، وحساب رمة: وهي جيفة الحيوان الميت، استعاره لمن لا خير فيهم من الرجال.

وفيهم سديد الرَّاي يفخر بناموس
شوره يصادق له وعلمه يتمَّه

قال الأزهري: (**العدُّ**): الماء الدائم الذي لا انقطاع له، ولا يُسمَّى الماء المجموع في غدير أو صِهْريج أو صَنْعٍ (عداً) لآن العدَّ ما دام ماؤه مثل ماء العين والرَّكِيَّة[1].

قال الأصمعي: الماء (العِدُّ) الدائم الذي لا انقطاع له، مثل ماء العين، وماء البئر.

وجمع العدِّ: أَعْدَاد، وانشد لذي الرمة يذكر امرأة حضرت ماءً عِداً بعدما نَشَّتْ مياه الغدْرانَ في القيظ فقال:

دَعَتْ مَيَّةَ الأعدادُ واستبدلَتْ بها
خناطيل آجال من العِينِ خُذَّل

استبدلت بها، يعني منازلها التي ظعنت عنها حاضرةً اعداد المياه، فخالفها إليها الوحش، واقامت في منازلها.

وقال أبوعبيدة: الماء العدُّ بلغة تميم الكثير، وقال: بنو تميم يقولون: الماء العِدُّ مثل كاظمة جاهلي إسلامي لم يَنْزَح قَطُّ[2].

قال ابن منظور: وقيل: (العِدُّ): الماء القديم الذي لا يُنْتَزَحُ.

قال الراعي:

في كل غبراء مَخْشِيٍّ متالِفُها
ديَومةٍ ما بها (عِدٌّ) ولا ثَمَدُ

وقال آخر:

فوردَتْ عِداً من الأعْدَاد
أقدمَ منَ عاد وقوم عاد

قال أبوعدنان: سألت أبا عبيدة عن الماء العِدِّ، فقال لي: الماء العِدُّ بلغة تميم: الكثير.

(1) التهذيب، ج8، ص67.
(2) التهذيب، ج1، ص88.

قال: بنو تميم يقولون: الماء الْعِدُّ: مثل كاظمة، جاهلي إسلامي لم ينزح قَطُّ.

وقالت لي الكلابية: الماء الْعِدُّ: البَّركيُّ، يقال: أمن العِدِّ هذا أم من ماء السماء، وأنشدتني:

ومـاءٍ لـيـس مـن عِـدِّ الـركـايـا
ولا جَلْبِ الـسـمـاء قـد استـقـيـت(١)

ع د ل

(**العِدْل**): بكسر العين وإسكان الدال: الغرارة الكبيرة التي توضع على جنب البعير وهيَ الوعاء الكبير يكونِ من الصوف، جمعه: عُدُول.

قال فجحان الفراوي من كبار مطير:

ودلال يـشـدن الـغـرانـيـق قـعَّـاد
حـزة طـلـوع الـشـمـس عـنـد ارتـفـاعـه(٢)
بـالاشـقـر الـلـي يـودع الـريـق يـنـقـاد
جياب (عِدْل) العيش ما جاب صاعه(٣)

مدحه بأن يجي بـ(عِدْل) العيش وهو الحب من القمح ونحوه ولا يشتريه بالصاع لكرمه وسخائه.

قال الأصمعي: يقال: (**عَدَلْتُ**) الجُوالقَ على البعير أعْدِله عَدْلاً يُحْمَلُ على جنب البعير، ويُعْدَل بآخر(٤).

وقال الأزهري: يقال: عَدَّلْتُ أمتعة البيت إذا جعلتها أعدالاً متساوية للاعتكام يوم الظَّعن(٥).

---

(١) اللسان: «ع د د».

(٢) يشدن: يشبهن. الغرانيق: طيور بيض تنتصب إذا وقفت، وحزة طلوع: وقت طلوع الشمس.

(٣) الأشقر: القهوة في الفنجال، ويودع الريق ينقاد: يسيل له اللعاب.

(٤) التهذيب، ج٢، ص٢١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٢١٤.

أقول: الجوالق هي العدول والغرائر بمعنى الأكياس الضخمة.

وهذه الكلمة المعربة أي التي دخلت إلى العربية وليست أصيلة فيها تطور نطقها عند العامة فصارت (شوال) بإسكان الشين.

ومنه ثوب للنساء عرف في مصر باسم (شوال) لأنه يكون واسعاً.

قال الكسائي: عَدَلْتُ الشيء بالشيء أعدِله عُدُولاً، إذا ساويْتَهُ به، وقال شَمِرٌ: اما قول الشاعر:

أَفَذَاكَ ام هي في النجا ءِ لِمَنْ تُقَارِبُ أو يُعَادِل

يعني يعادل بين ناقته والثور(١).

و(العَديلة) في الحِمْل: أحد العدلين أو إحدى الغرارتين اللتين تحملان على البعير تتعادلانَ أي: تتساوَيان في الثقل أو ما يقرب من ذلك على جنبيه.

قال ابن شريم في ذكر ناقة:

مبتورة الفخذين، فِجّ عَضودها
تقطع من البيد الفيافي خْرومها
ما مَسَّها حَبْل (العَدَيلهْ) بْجَنْبها
ولا جَدَّدَ الشَّرَّايْ مِدْرس وْسُومها

قال ابن منظور: (العَديلتان): الغرارتَان، لأن كل واحدة منهما تُعادل صاحبتها.

قال الأصمعي: يقال: عَدَلْتُ الجُوالِقَ على البعير أَعْدِلُه عَدْلاً، يُحْمل على جنب البعير، ويُعْدَل بآخر(٢).

و(عَدَّل) الفلاح الماء بمعنى صرفه من جهة إلى أخرى: فتح له بالمسحاة أو بيده طريقاً إلى حوض أو حياض، وسدها بشيء من الطين الموجود على حافتيه عن حوض أو حياض غيرها.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢١٢.
(٢) اللسان: «ع د ل».

ومكان ذلك اسمه عندهم (المَعَدَّل) بإسكان الميم، وفتح العين وتشديد الدال، ومن أسجاعهم في هذا الأمر التي أتوا بها على صيغة السؤال والجواب: وش بالمَعَدَّل؟ يجاب: رضيعٍ مْبَدَّل. ومبدل قد أخذته الجن ووضعت بدلاً منه طفلاً من أطفالها.

وهذه من الخرافات القديمة التي انقضت ونسيت.

قال الليث: (**العَدْل**): أن تعدل الشيء عن وجهه، تقول: عَدَلْتُ فلاناً عن طريقه، وعَدَلْتُ الدابة إلى موضع كذا[١].

ومن المجاز هذا الدعاء للحاكم أو الوالي أن يستقيم أو يعزل وهو المثل: «الله (**يْعَدّله**) و الاَّ يْبَدّله».

يراد منه الدعاء بأن يستقيم عن الجور وعن فعل ما لا ينبغي فعله في معاملته لمن هم دونه، أو أن يبدله الله بحاكم أو متولٍ للشيء أحسن منه.

والمجاز في هذا القول هو في قولهم (يعدله) أما يبدله فليس فيه مجاز وإنما هو حقيقة.

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «الحمدلله الذي جعلني في قوم إذا مِلْتُ **عَدَلُوني** كما يُعْدل السهم في الثِّقَاف أي: قَوَّموني[٢].

والشيء(عَدْل): إذا كان بالغاً في الجودة، كلام عَدْل وثوب عَدْلٌ، وناقة (عَدْلَة): جيدة، أو ليس فيها عيوب، وفتاة عدله: جميلة.

قال الليث: (**المعتدلة**) من النوق الحسنَةُ، المُتَفَقة الاعضاء بعضها ببعض.

قال الأزهري: الناقة إذا سمنت اعتدلت اعضاءُها كلها من السنام وغيره[٣].

قال الأزهري عن الليث: (المعتدلة) من النوق: المُتَّفَقَةُ الأعضاء بعضها ببعض، وانشد شَمِرٌ:

وعدل الفحلُ وان لم يَعْدل
و(اعتدلت) ذات السنام الأميَلِ

---

(١) التهذيب، ج٢، ص٢١٣.
(٢) التهذيب، ج٢، ص٢١٤.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٢١٤.

قال: اعتدال ذات السنام: استقامة سنامها من السمن بعد ما كان مائلاً.

وفي الأساس: جارية حسنة الاعتدال أي القوام[١].

و(**عَديل** الشيء): المساوي له في القيمة، والموازن لقدره ومنه قولهم: «الحلال عديل الروح»، والحلال: المال، أي: إن مال الإنسان يعادل في أهميته عنده منزلة روحه.

قال ابن منظور: (**العَدِيلُ**): الذي يُعادِلك في الوزن والقَدْر.

وقول الأعْلَمَ:

متى ما تَلْقَني ومعي سلاحي
تُلاق الموت ليس له عَدِيلُ

يقول: كأنَّ عديل الموت فَجْأَتُهُ، يريد لا مَنْجَى منه[٢].

ع د م ل

(**العِدْمِلي**) بكسر العين والدال وقد تسكن وإسكان الميم- وقد تكسر- ثم لام فياء: القديمَ الضخم المتعود على القيام بالمهمات، والرجل العدملي الذي اعتاد على كثرة الانفاق فهو عكس قصيف المروه، قريب (الشوفة).

والناقة الضخمة (عدملية):

قال جهز بن شرار:

يا الله يا اللي عالمٍ بالخفية
يا والي الدنيا بتدبيرك الزين
وخلاف ذا، يا راكب (عِدملية)
منوة مودين الخبار المعنَّين[٣]

(١) التاج: «ع د ل».
(٢) اللسان: «ع د ل».
(٣) منوة: منية أي غاية ما يتمناه الذي أرسل في أخبار مهمة تكون عاجلة في الغالب.

قال لبيد:

ولا قَصبُ البطحاء نَهْنَهَ ورْدَهم
بريٍّ، ولا العاديُّ منه (**العُدامِلُ**)(١)

قال ابن منظور: العُدْمُلُ و(العُدْمُليُّ): كل مُسنّ قديم.

وقيل: هو القديم الضخم من الضِّباب، قيل ذلك له لقدَمه.

وزعم أبو الدُّقَيْشِ أنه - أي الضَّبَّ - يُعَمَّرُ عُمُرَ الإنسان حتى يَهْرَم، فيسمى (عُدْمَليّاً) عند ذلك.

وخَصَّ بعضهم به الشجر القديم(٢).

ع ذ ى

أرض (**عَذِيَّه**): بفتح العين وكسر الذال: نقية الهواء بعيدة عن الأوخام، والروائح الكريهة.

ومكان عَذِي: كذلك.

والاسم (**العَذَاة**) و(**العَذاوة**) بفتح العين والذال.

قال سليمان العبيدي من أهل الزلفي:

نجدٍ يكفِّي عن غثاها (عذاها)
والاَّ فهي منزل ابليس بالا ذكار
أنا ان ذكرتَهْ قلت: قلعة مداها
سبيتها لو كان سبي لها عار

يريد أن نجداً رغم ما فيها من (غثاها) بفتح الغين وهو الأكدار والمتاعب التي تلحق بسكانها ويريد مثل المجاعات والحروب، ولكن (عذاها) وهو هواؤها الصحي يقابل ذلك أي يرغِّب في السكن فيها.

(١) كتاب الجيم، ج١، ص١١٥.
(٢) اللسان: «ع د م ل».

وذكـرتـه: ذكـرتـهـا، وقـلـعـة مـداهـا كـمـا يـقـال في الـقـديم: أبـعـدهـا الـلـه. وقد شعر الـشـاعـر بـأنـه قـد تجـاوز مـا ينبغي فـي سـبـه لنجد وهي بلاده، فاعترف بأن سبه لها من العار.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

لولا (عـذى) نَجْـدٍ مـا والـلـه سكنَّـاها
الَضـد عـنـهـا نْلَيِّـن راسـه الـقـاسـي
نجـد تـرانـا عـن الـبـاغـي حـوامـيـهـا
بـالسـيف، مـا جـابـهـا حـبرٍ وْقِـرْطـاسِ

وقال قطيفان بن سلامة الجميلي في المدح:

الـلـي عـن الـلاشـي عـذيٍّ جـنـابـه
نـزه شـلـيـلـه مـا يـدانـي المـعـايـيـر(١)
الـقـلـب مـشـفـي بـه وطُـول يـهـذى بـه
والـوج لَـوْجْ مـحـرقـات الـعـصـافـيـر(٢)

قال الأزهري: (**العَذَاة**): الأرض الطيبة التربة، الكريمة المنبت، البعيدة عن الأحاء والنزوز والريف، السَّهْلة المريئة التي يكون كلؤها مريئاً ناجعاً ولا تكون (العَذَاة) ذات وخامة ولا وباء قال ذو الرُّمَّة:

بـأرضٍ هـجـان الـتـربَ وَسْـمـيَّـة الـنـدَّى
(عَـذَاة) نَـأت عـنـهـا المـئـوجـة والـبـحـر(٣)

وقال ابن شميل: العَذِيَّةُ: الأرض الطيبة التي ليست بسبخة ويقال: رعينا أرضاً عَذَاة، ورعينا عَذَوات الأَرضِ(٤).

---

(١) اللاشي: منسوب إلى (اللاش) وهو الشخص الرديء: كناية عن كونه لا شيء، وشليله: جانب ثوبه على الاستعارة والمجاز.

(٢) مشفي به: محب له وحريص على ذلك، ولذلك قال: طول يهذى به أي يهذي به طول الوقت، والوج: أتردد، لا استقر في مكان معين، ومحرقات العصافير: جمع عصفورة، وهي في الرحل وهو الشداد.

(٣) المئوجة: الملوحة من قولهم: ماء مَأجٌ أي ملح وفي ديوان ذي الرمة (ص٢٩٥) طبع المكتب الإسلامي (الملوحة).

(٤) التهذيب، ج٣، ص١٤٩.

عذر

(**العْذار**) بإسكان العين وتخفيف الذال أي عدم تشديدها: ما يلي رأس البعير من رسنه، وهو المقود الذي يقاد به.

قال ماطر السكني الحربي في ناقة نجيبة:

يـا راكـب الـلـى ظـل زولـه يـذيـره
تـقطع قـراريس الرِّسـن مـن (عْـذاره)(١)
مـرباعـهـا مـن نـاظـرة لـلسـعـيـره
تـرعـى زهـر نَـوّار هـاك الـقـرارة(٢)

قال سويلم العلي في جمل نجيب:

راكـب حـر لـيـا مـا اسـتـذارا
كـنـه ظـلـيـم جـافـلٍ مـع زبـارا(٣)
خـطر لـيـا مـا فـاع قـطع الـعـذارا
اسبـق من الشـيـهـان شـيـهـان ابانات(٤)

ويقال لمكان (**العذار**) من البعير (**مْعَذَّر**) بإسكان الميم وفتح العين مع تشديد الذال.

قال محمد بن علي العرفج في ناقة:

مـا يـنـوش (مْـعَـذَّره) راس الـعـصـا
من سِكَرْهـا تـصـطفق قـودا هـمـيـم(٥)

(١) زوله ويذيره على لهجة أهل القصيم وهي زولها ويذيرها وكذلك في آخر البيت: (عذاره) المراد: عذارها، ويذيره: يفزعها، وقراريس الرسن: الجزء القريب من رأس البعير منه، ويكون عادة قوياً معتنى به.

(٢) ناظرة والسعيره تقعان إلى الشمال من القصيم ذكرت (ناظرة) في (معجم بلاد القصيم) ولم أذكر السعيرة لأنها تابعة لمنطقة حائل.

(٣) الحر: الجمل النجيب من الإبل، واستذار: فزع وأجفل، والظليم: ذكر النعام، والزبارا: الزبارة وهي المكان المرتفع من الأرض.

(٤) فاع: نهض بقوة، والشيهان: الصقر الجارح، وابانات: أبانان في عالية القصيم.

(٥) ينوش: يلمس، معذره: معذرها، والسكر: بفتح الكاف هي كالسكْر، بإسكانها وهو الخروج عن العادة في المرح وتحمل المتاعب، وتصطفق: تضطرب، وقَوْدا: طويلة مرتفعة عن الأرض، وهميم: سريعة السير.

وقال ابن دهمان :

يـا راكـب مـن عـنـدنـا فـوق عـرمـاس
عـمـلـيـة قطـع الـفـيـافي مْـنَاهـا[١]
تـزعـل إلـى نـيـش (المعـذر) بمـنـداس
مـا ادّاني المشـعـاب يـلـمـس قـفـاهـا[٢]

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل :

نـاقِـش الجـيـب والـطـوق المَقَـمَّـر
لـيـت مـن هـو تَـلّـوى في شـلـيـلـه[٣]
اشَــقَــرٍ وارد مــثـل (المـعــذَّر)
او قـنـا المـهـدبـه وقـت تْـعَـديـلـه[٤]

وجمعه : **(معاذر)**.

قال محمد بن علي العرفج من مربوعة :

يا ركـب، مـهـلا، مـا عليكـم فـوات
ردوا (مـعـاذر) هِـرَّبٍ كـالـفـواتـي[٥]
هــذاي دنـيـت الـقـلـم والـدواة
وأدنيتَ كـاغـد روم، وابديت مكنون[٦]

ويقولون : في الأمر بجعل العذار في رأس البعير، (اعذره).

---

(١) العرماس : الناقة القوية والعملية : المعتادة على السير.

(٢) نيش، لمس، بالبناء للمجهول، والمنداس : العصا ونحوه، والمشعاب : عصا غليظة، وما اداني : ما تداني أي لا تصبر علَى كونه يدنو منها.

(٣) الطوق : حلية من الذهب حول العنق، والمقمر : الذي فيه فصوص بيض، شليله : جانب ثوبه.

(٤) اشقر : شعر أشقر اللون، وارد : طويل، وقنا المهدبة : هو قنو النخلة المهدبة التي عسبانها كثير بسبب ريها من الماء، ووقت تعديله : عندما يضع القنو فوق عسيب النخلة.

(٥) الهرَّب : جمع هارب أو هاربة، وهو من الإبل : النجيب السابق غيره.

(٦) الكاغد : ورق الكتابة، ونسبه للروم لأنه يصنع في بلادهم.

قال عبيد بن رشيد في مدح الإمام فيصل بن تركي:

عْـداك مـثل الـلي عـن الديـد مـفطوم
عـقب السـفـر ضاقت عليـه المهاريب
مثل البعير اللي عن الوقف مَشْكُوم
(إعْـذر) بـراسـه عـقب ردّ المـناديب

فقوله (إعذر) براسه أي اربط في رأسه حبلاً تقوده به إلى ما تريد، لا تدعه مهملاً يفعل ما يشاء.

ويكون ذلك أيضاً للفرس.

قال ابن رحمون[1]:

وثـالـث لـقـاهـم كـرمـة لخـيـولـهـم
مـخـالـي الرمك لعـذارهـا يَـمـلـونـهـا[2]
ورابـع لـقـاهـم كـان سـمـن جـامـد
ومـفـطّـحـات سـامـنات مـتـونـهـا[3]

قال الزبيدي: **(أعْذَرَ)** الفرسَ (إعْذَاراً): ألجمه، كعذره وعذره: جعل له (عذاراً).

وقال بعد ذلك: (العذَارُ) من اللجام - بالكسر -: ما سال على خد الفرس، وهو نص المحكم، وفي التهذيب: و(عذار) اللجام: ما وقع منه على خدَّيْ الدابّة.

وفي الحديث: «لَلْفقْرُ أزين للمؤمن من (عذار) حَسَن على خدِّ فرس».

قالوا العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثم سُمِّيَ السَّيْر الذي يكون عليه من اللجام (عذاراً) باسم الموضع[4].

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيّار، ص١٧٨.

(٢) المخالي: جمع مخلاة، وهي كالكيس من قماش خشن وتقدم ذكرها في «خ ل ى»، والرمك: الخيل، والمراد خيول الضيوف.

(٣) المفطحات: الخواصر من الذبيحة وما يتبعها من الظهر والألية، وقوله: سامنات أي فيها سمَن بفتح الميم، ومتونها: ظهورها.

(٤) التاج: «ع ذ ر».

و(العَذُور) والعَذّار: الذي يتسامح مع الناس، ويغض الطرف عما يجب له عليهم.

وكلا اللفظين صيغة مبالغة من العذر التي أصلها أنه يقبل العذر مع أن المراد أنه لا يلوم صاحبه، ويتغاضى عن تقصيره، ولو لم يعتذر إليه.

ومن أمثالهم في ذلك: «فلان صاحبِ عذور»، وقد يقولون فيه: «صاحب عَذّار».

كثر استعمال هذا اللفظ لهذا المعنى عند المولدين.

قال إبراهيم بن العباس الصولي[(١)]:

إنَّ امرءاً ضَنَّ بمعروفه
عني، لمبذولٌ له (عُذري)

ما أنا بالراغب في خيره
إنْ كان لا يرغب في شكري

وقال أبونواس[(٢)]:

فإن تولني منك الجميلَ فأهلُهُ
وإلاَّ فإنيِّ (عاذر) وشكور

و(**العذارَى**): هي الفتيات اللاتي لم يتزوجن، جمع عذراء.

قال زبن ن عمير العتيبي:

أنا ليا شِبْت (العذارى) بغتني
وأنتا تبرا منك حتى العفاريت[(٣)]

ومن شاف وجهك شين قال اهبلتني
وانا اليا شفتك مع الدرب سميت[(٤)]

---

(١) معجم الأدباء، ج١، ص١٦٨.

(٢) ديوانه، ص٤٨٣.

(٣) شبت: شاب رأسي، وبغتني: ارادتني.

(٤) وسميت: ذكرت اسم الله لئلا يصيبني الضرر منه كما يفعل من فزع من ذكر جن أو نحوه.

قال ابن قربان من أهل الشقة في بنية له اسمها خديجة وسماها خَدُّوج، تدليلاً:

ملح ضاري بفنسة خدوج
وأما (العذارَى) لها البَشْمة
عسى من لامني به يَدُوج
وعسى البلش راعي خشمه

هذا الرجل من أهل الشقة في القصيم وهي التي تسمى (ضارجاً) في القديم وقد تحول اسمه إلى (ضاري) بالياء.

يقول: إن كل ملاحة العذارى في أنف ابنته خدوج، والفنسة هي الخنس وهو قصر الأنف وعلى ملح ضاري وهو معدني مشهور فيها والملح هنا كناية، وأما العذارى فلها البشمة وهي سبخة بجانب (ضاري).

قال محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة:

تكفيك عن كل (العذارى) خريده
لَى عفت هذي جبت الاخرى بقودها
ولي من قديم العمر يا زيد شيمه
عن الجاره لو شفت الضواري ترودها

قال الأمير خالد السديري:

سَعَدْ علامك (بالعذارى) تشَقْوى
العمر راح ولا بقي له شلاوي(١)
ان كان خطوات البني لك تحلوى
فهي تعدك اجوديّ غلاوي(٢)

قال ابن منظور: جارية **عذراء**: بِكْر لم يمسها رجلٌ، جمعها: عذارٍ و(**عذَارَى**).

(١) سعد: اسم رجل يخاطبه، وشقوى: تبدو مغرماً بهن، والشلاوي: البقايا.
(٢) تعدك: تعتبر أنك أجوديٌّ: أي رجل طيب، وغلاوي: غالي على من يعرفه.

إلى أن قال: وفي حديث جابر: «مالك وللعَذارَى ولعابِهنَّ» أي ملاعبتهُنَّ، وأنشد قول الشاعر:

مُعِيداً يبتغي سَقَطَ (العذارى)[(١)]

ومن أمثالهم: «(العذر) أقبح من الفعل»، ويروى: «عِذْر أقبح من فعل» - ويقال: «عذره أقبح من فعله».

يضرب المثل لمن يعتذر عن ذنب أو خطأ بعذر غير مبرر ولا مقبول لاسيما إذا اعتذر بمنكر من القول أو الفعل.

ذكر الجاحظ مثلاً عربياً فصيحاً بلفظ: «(عذره) أعظم من ذنبه»[(٢)].

وقال شاعر[(٣)]:

وكم مذنب لما اتى باعتذاره
جَنَى عذرُه ذنبا من الذنب أعظما

ذكر الثعالبي أن أبا عبدالله الكاتب كتب إليه رجل يعتذر ولا يحسن، فوقَّع في كتابه: «ما رأيت (عذراً) أشبه باستئناف ذنب من هذا»[(٤)].

ع ذ ف ر

(العذَافر): الناقة الصلبة السريعة السهلة السير. وهي (عثافر) التي تقدم ذكرها في (ع ث ف رَ) ينطق بها بعضهم (عذافر) بالذال، بديلة من الثاء.

قال دندن من أهل قفار:

هيه، يا اللي ضاربٍ درب الرِّشاد
فوق كور (عذافرٍ) حِلْوٍ سراه[(٥)]

---

(١) اللسان: «ع ذ ر».
(٢) البيان والتبيين، ج٢، ص٩١.
(٣) محاضرات الراغب، ج١، ص١١٦.
(٤) خاص الخاص، ص٢٨٥ (طبع الهند).
(٥) ضارب درب الرشاد: مسافر يسأل الله أن يرشده لطريق السلامة، والكُور: رحل البعير، والسراه: السير في الليل.

عـيـرة مـامـونـة عـوصـا هـمـيـم
مـا حَـلَـى مَـشْـيَـهْ الى دَنَّـتْ خـطـاه(١)

قال محمد الجابر(٢):

والطف من النسناس لى شوّب الجسد
لى لاوح السرجـوف الى البرد طارقـه(٣)
سرفـوق وجنا (عـذفـره) لا تـلـخـصت
لَـى مـثـل ديـرات المـمـاوت مـرافـقـه(٤)

قال الأزهري: **(العُذافرةُ)**: الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة وهي الأمون.

وقال الأصمعي: العُذَافِرَةُ: الناقة العظيمة، وكذلك الدوسرة.

قال لبيد:

(عُـذَافِـرَةٌ) تَـقَـمَّـصَ بـالـرُّدافَـى
تَـخَـوَّنَـهـا نـزولـي وارتحـالـي(٥)

قال زهير بن أبي سُلْمَى(٦):

بلـدة لا تُـرام خـائـفـة زوراء مـغـبَـرَّة جـوانـبـهـا
تسمع للجِّن عازفـين بهـا تَصيح من رهـبةَ ثعالـبها
كَلَّفْتُـها عِرْمسـاً (عُذافـرةً) ذات هِباب فُعْماً مناكـبها(٧)

---

(١) عيره: كالعير الوحشي في القوة والنشاط، وعوصا: قوية لا تهدأ، وهميم: سريعة.

(٢) لقطات شعبية، ص١١٧.

(٣) النسناس: النسيم البارد، وشوب الجسد: من الشوب وهو الحر، لَى هنا: أصلها إلى، بمعنى إذا لاوح السرجوف قابله، والسرجوف: صدر الإنسان.

(٤) الوجناء: الناقة النجيبة، تلخصت: نظرت بلخاس عينها وهو جانبها، لا مثل: وإذ، هي مثل، ولم أعرف (المماوت)، مرافقه: مرافقها: جمع مرفق.

(٥) اللسان: «ع ذ ف ر».

(٦) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص٣٠٨.

(٧) الهِباب- بالكسر-: النشاط، والفُعْم: الممتلئة.

ع ذ ل

(العَذل): اللوم والعتاب: يقولون منه: عذلت رفيقي ولا فاد به، أي لمته، وعتبت عليه لأثنيه عما يريد أن يفعله.

عذله يعذله فهو إنسان معذول، وكذلك ما أخرج مخرج الإنسان في هذا كالأعضاء والحيوان.

قال مقبول بن هريس من كبار الشلاوي من عتيبة:

قال الصبي المجلدي واقف الحجا
في ماقع ما حوله إلاّ اصقورها(١)
يعذل على عين تزايد مِن السهر
كن الملايل تلتهب في حجورها

فهو يعذل عينه على سهرها في تذكر محبوبته ويقول: إن الملايل - جمع مليلة وهي الرماد الحار كأنما تلتهب في حجورها، جمع حجر وهو داخل العين.

قال ابن منظور: **(العَذْل)**: اللوم: عذله يعذله عَذْلاً: لامه فَقبلَ منه وأُعْتَبَ، والاسم العَذَل، وهُمْ - أي جمع المذكر -: العَذَلَةَ والعُذَّال والعُذّلَ، والعواذل من النساء: يجوز العاذلات.

إلى أن قال: ورجل عَذّال، وامرأة عَذّالة: كثيرة العذل، قال:

غَدَتْ عَذَّ التايَ فقلت: مهلاً
أفي وجد بسلمى تعذلاني؟(٢)

أقول: قوله: لامه فقَبلَ، ليس على اطلاقه فقد يعذل الرجلَ صاحبُه فلا يقبل عذله ولا يُعْتبه أي يستجيب لعتابه.

---

(١) الماقع: الموقع، والمراد به هنا المكان العالي جداً الذي لا تقع فيه إلاّ الصقور لارتفاعه وانعزاله.
(٢) اللسان: «ع ذ ل». وعذ التاي: تثنية عَذّاله.

ع ر ب

(العِرْب)- بكسر العين وإسكان الراء: الإبل الكريمة النجيبة: نسبة إلى الأعراب، وتنويها بكونها ليست من إبل أهل الحضر الذين يذللونها بالركوب، وحمل الأثقال فتكون ثقيلة في الجري.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لا بِدّ انا مِنْ فوق (عِرْب) هْمَام
نذكر مَحاسنكم على بِزّلٍ كُومْ[(١)]

يريد أنه لابد من أن يفارقهم راكباً على نوق عربية وهمام: جمع هميم، وهي السريعة الجري لا تحتاج إلى أن يضربها راكبها بالعصا.

قالت شاعرة:

اَلْحَقْ عشيرٍ حطْ فيَّ الغلايل
والاَّ فباقي الربّع ما حَسّوْا البال[(٢)]

هرجه حليب بْكار (عِرْب) سلايل
يرعنّ من سفْوه آلى لَبّة الخال[(٣)]

وسفوه والخال: موضعان، والخال: جبل، ولبة الخال: الرمل في أسفله.

و(العَريب)- عندهم- الأصيل حتى من الإبل والخيل قياساً على الشخص العريب أو كناية عن معناه.

قال علي بن طريخم من أهل بريدة:

يا راكب اللي لى ركب ما يْبَارَى
يقفي كما الشيهان بالوكر لى طار[(٤)]

---

(١) البزّل: جمع بازل وهي مستكمل الخلقة من الإبل، والكوم: ذوات الأسنمة الكبيرة، جمع كوماء.
(٢) عَشير: زوج أو حبيب، ووضع في قلبها الغلّ من شدة الحب، ما حَسّوْ البال: ما أحس بهم قلبها.
(٣) هرجه: كلامه، حليب بكار: جمع بكرة وهي الفتية من النوق.
(٤) ركب بالبناء للمجهول والمراد به جمل نجيب.

حِـرٍ (عَـرِيـب) مـعـتـبـيـنـه خـيـارا
مـالـه لـديٍّ بـالمدايـن والأمـصـار[١]

قال الكسائي: (المُعَرَّب) من الخيل: الذي ليس فيه عرق هجين، والأنثى مُعَرَّبة، ويقال: إبل (عراب) وأعرب، والإبل (العراب) والخيل (العراب) خلاف البخاتي والبراذين، و(أعرب) الرجل: ملك خيلاً (عِرابا) أو إبلاً (عِرابا) أو اكتسبها فهو معرب، قال الجعدي:

ويَصْـهـل فـي مـثـل جـوف الـطـريّ
صـهـيـلاً يُـبـيِّـن لـلـمـعـرب

يقول: إذا سمع صهيله من له خيل عراب عرف أنه عربي.

ورجل مُعرِب: معه فرس عربي، وفرس مُعَرَّب: خلصت عربيته[٢].

ع ر ب ن

(العُرْبون): نقد قليل يقدمه من يشتري السلعة لمن يبيعها عليه دليلاً على جديته في شرائها.

وعندهم اصطلاح أن المشتري إذا نكص عن شراء السلعة ولم يرد المضي في الصفقة فإن (العربون) يكون للبائع ولا يستعيده منه.

(عربن) فلان بالسلعة الفلانية: أعطى بائعها عربوناً.

جمع العربون عرابين.

قال ابن منظور: (العُرْبون) والعَرَبون والعُرْبان: الذي تسميه العامة الأرْبُونُ، تقول منه: عَرْبَنْتُه إذا أعطيته ذلك[٣].

قال الزبيدي: الإعرابُ: إعطاءُ (العربون) كالتعريب.

---

(١) معتبينه: منتقينه ومتخيرونه، وخياراً: أفضل ما عندهم، واللديّ بكسر اللام: الشبه والنظير.
(٢) التاج: «ع ر ب».
(٣) اللسان: «ع ر ب ن».

قال الفرَّاءُ: أُعْرَبْتُ إعراباً، وعَرَّبْتُ تعريباً، و(عَرَبْنْتُ) إذا أعطيت (العربان) وروي عن عطاء أنه كان ينهي عن الإعراب في البيع، قال شَمِرٌ: الإعراب في البيع: أن يقول الرجل للرجل: إن لم آخذ هذا البيع بكذا فلك كذا وكذا من مالي[١].

عرج

(العَرْجا): الضَّبُع، سميت بذلك لأنها تخمع في مشيها أي تمشي مشية فيها شبه من مشية الأعرج.

أكثر الشعراء من ذكرها بهذه الصفة في معرض كلامهم على جثث القتلى في الحروب.

قال العوني في وقعة الصريف:

قل: كيف عبدالله تعدوه وابنه
ملحق قصيرات السبايا طوالها[٢]
ترِكَوْا بنقيان الصريف ترودهم
(الضبعة العرجا) وتنادي عيالها[٣]

وقال ناصر بن عمر بن هادي القحطاني:

لعيونها ردادها مات ما طاح
خلِّي عَشَا (العَرْجا) وِبْرق الجناحِ
عاداتنا بالضَّيق نهدي لَلَارواح
لِيَا هَبَا خَطْو الذليل السّناحي

وبرق الجناح الذي قرنها في الذكر بالضبع هي جمع أبرق الريش وهو الطائر الذي ريشه أبرق فيه سواد وبياض كالنسر والحداءة.

---

(١) التاج: «ع ر ب».
(٢) السبايا: الخيل التي تؤخذ من الأعداء في الحرب.
(٣) نقيان الصريف: جمع نقا وهو الكثيب المرتفع من الرمل: وترودهم تتردد عليهم تأكل من جثثهم.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

لعيون تلعا ما التوى فيها جنين
طابت معانيها، وطاب خْضابها[١]
لعيونها نرمى العشا للجايعين
للضبعة (العَرْجا) وسحم ذْيابها[٢]

قال دعسان بن حطاب الدويش:

مع دربها يلقى العشا الذيب سرحان
وجا للضباع (العِرْج) سرْح ورواحِ[٣]
عساك تسلم يا سلايل كحيلان
وجعلك تناجا يوم كثر الطياحِ[٤]

قال عبيد بن حمدان الدوسري:

ما مشينا إلاّ وحنّا عواری
والعمار إن ذي مواجيبها
في الملاقی لَی خذينا السَّوارى
صادت العرجا مطاليبها[٥]

أنشد الجاحظ لأحدهم[٦]:

القوم أمثال السِّباع فانْشَمِرْ
فمنُهمُ الذئب ومنهُمُ النَّمِرْ
والضَّبُعُ (**العَرْجاءُ**) والليث الهَصِرْ

(١) التلعا: الفتاة الطويلة العنق.
(٢) سحم ذيابها، أي ذئاب البريَّة السحم: جمع أسحم، وتقدمت في حرب السين.
(٣) دربها: طريق الغزوة، أو الغزاة فيها يلقى الذئب العشاءَ من جثث القتلى وكذلك الضبع في السرح وهو الخروج أول النهار والرواح في آخره.
(٤) كحيلان: حصان أصيل من سلائله الكحيلة: فرس أصيلة، تناجى: تنجو، من النجاة، والطياح: الوقوع صريعاً في الحرب
(٥) الملاقى: اللقاء في الحرب، والسواري: نوع جيد من البنادق القديمة.
(٦) الحيوان، ج٦، ص٤٤٨.

قال ابن منظور: (**العَرْجاءُ**): الضَّبُعُ- خلقةً فيها، والجمع عُرْجٌ. والعرب تجعل (عُرْجَ) معرفة لا تنصرف، تجعلها بمعنى الضِّباعِ بمنزلة قبيلة، ولا يقال للذكر أعْرَج.

ويقال لها (عُرَاجُ)- مَعرِفَةً- لِعَرجِها.

وقول أبي مُكَعَّب الأسدي:

أفكان أوَّلَ ما أثَبْتَ تَهارَشَتْ
أبناءُ (عُرْجٍ) عليك عند وِجار

يعني أبناء الضِّباعِ[١].

و(**العَرْجه**): المنحنى المتسع للوادي إذا كان سيله ينتشر فيها ولا يخرج منها.

وهناك مكان في شمال بريدة سمي بالعرجه لهذا السبب.

قال ابن منظور: (**العَرَجُ**): النهر والوادي لانعراجهما، قال ذلك بعد قوله: انعرج الشيءُ: انعطف، وعَرَّجَ النهرَ: أماله[٢].

وفي المثل: «ما على (**العَرَج**) حَرَج»، والعرج: الأعرج يقال في عدم مُؤاخذة الأعرج في عدم وصوله في الوقت المحدد أو في عدم انجاز العمل.

قال الله تعالى: ﴿**ليس على الأعمى حَرَجٌ ولا على الأعرجِ حرجٌ**﴾.

قال الحريري:

تعارجت لا رغبةً في العَرَجْ
ولكن لأقرعَ بابَ الفَرَجْ
فإن لامني القوم قلت: أعذُروا
فليس على (أعرجٍ) من حَرَجْ[٣]

---

(١) اللسان: «ع ر ج».

(٢) اللسان: «ع ر ج».

(٣) المقامة الثالثة المسماة بالدينارية من مقاماته.

و(العْراجه)- بإسكان العين وتخفيف الراء في الثوب: خيوط ملونة تخاط في الثوب للزينة سموها بذلك لكونها تكون متعرجة غير مستقيمة، بل تنثني بانثناءِ الثوب.

ويسمون الثوب الذي تكون فيه العراجه هذه: «مْعَرَّج».

وكنا نعهد الثياب (المعورجه) تخيطها الحضريات لأجل أن تباع على الأعرابيات، فهن كن يرغبن في تلك الثياب أكثر من الحضريات.

والخضاب (الْمعَوْرج) مثل المكوسر، هو الذي يكون ذا خطوط منحنية، ومتعرجة لكثرته وليس مجرد خط واحد.

والخضاب هنا هو الحناء الذي تتخضب به المرأة تزين به يديها وقدميها.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى في الغزل:

ابو خْضَابٍ عَللّه في كفوفه
و(عَوْرجْ) عليه من آية الكاف بحروف[١]

ومبيسمه يبري السقامى رشُوفه
فِي قولهم، والاَّ فأنا عنه مشغوف[٢]

قال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

ما قلت قولى في (إمعورج) خضابه
اللى لغزلان الحمادِ يشادى[٣]

او تاجر أرجي تعاطف جنابه
من شنٍ على ما قيل يرجع نفادِ[٤]

---

(١) أبو خضاب: ذات خضاب، أورد ذكرها بصيغة المذكر على اعتبار أنها حبيب أو محبوب واللفظ مذكراً، وعلله: صبغه بالحناء مرة بعد أخرى.

(٢) مبيسمه: مكان الابتسام منه وهو ثغره، ثم ذكر في آخر البيت أنه لم يذقه بنفسه وإنما سمع بذلك من غيره.

(٣) يريد فتاة قد نقشت أجزاء جمسها بالحناء وهو الخضاب هنا، والحماد: الأرض المنبسطة، وغزلانها التي ترعى فيها، ويشادي: يشبه.

(٤) شن: شيء.

قال الصغاني: ثَوْبٌ (**مُعَرَّج**): فيه خطوط ملتوية[١].

وقال الزبيدي: ثَوْبٌ (مُعَرَّجٌ): مُخَطَّط في التواء[٢].

ع ر ج د

(**العرْجدْ**): هو الذي يبقى في عذق التمر بعد أن يؤخذ منه التمر، وهو بعبارة أوضح الذي يَحمل التمر في النخلة.

جمعه: (**عَرَاجد**) بفتح العين وكسر الجيم.

وكان ذا أهمية عندهم لكون التمر من أنفس الثمار عندهم في وقت من الأوقات، إذ كانت تتألف وجبة الغداء في العادة من التمر.

ولسبب آخر وهو أنهم ينتفعون بالعرجد هذا فيستعملونه في كنس الأرض وتنظيف المنزل وغير ذلك من أوجه الاستعمال مثل طرد الدواب وتأديب الأولاد بالضرب، لكونه لا يجرح ولا يخلف عاهات مستمرة. كذلك يدقونه ويستعملون منه حبالاً.

قال بريك صاحب بقعاء:

ابغي إلى ضافوا (زبيد) عشيه
(معرجد) با الطلع من فوق ليفه
يقول لهم قبل التناشيد سموا
قراهم نماها والضوا من صريفه[٣]

قال ابن الأعرابي: هو (**العُرْجُدُ**) والعُرْجَدُ، والعُرْجود: العرجون لعرجون النخل[٤].

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٦٦.

(٢) التاج: «ع ر ج».

(٣) سَمُّوا: يقدم لهم الطعام، ويقول: سموا الله أي قولوا: باسم الله وهي عادة لهم أن يسموا قبل أن يبدؤا الأكل، وقد صارت كلمة (سم) تعنى: تفضل أو ابدأ، في بعض المواضع، ونماها: تمرها، والضواء: النور، وصريفه: صريفها، والصريف والصريفه حائط يتخذ من سعف النخل وعسبانها: والمراد: سعفها يوقد ليستنيروا به.

(٤) التهذيب، ج٣، ص٣١٦.

ع ر ج ن

(**العرجون**) : نوع من الفطر أبيض اللون ينبت في الأراضي الرملية والأراضي السهلية في فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع، وهو الذي يقع بين فصلي الشتاء والقيظ.

وهو ينبت مستطيلاً خارجاً من الأرض وليس له ورق كما لا يكون للفطر غيره ورق ينفصل عنه.

وإذا اشتد عليه الحر صار داخله دقيقاً فاسداً متغير الطعم كالرماد، وتقول له العامة في هذه الحالة: (عرجون فاسي)، بمعنى فاسد وذلك لكونه إذا ضغط وهو في هذه الحالة ثار منه دقيق سيء الرائحة.

جمعه: عراجين.

قال أحدهم في الغزل[١] :

والوسط كالفترين والاّ بعَد دون
يا رب ترزق واحد منك راجي[٢]
وذرعانها جمار، والساق عرجون
ريح الزباد ان فاح من حق عاجِ[٣]

ويأكل الناس (العرجون) وغالباً ما يكون أكله مشوياً، وإذا كان العام مخصباً كثر فحصل لهم منه مقادير جيدة وإذا كثر طبخه بعضهم، وذلك للذة طعمه وغرابته.

قال أبوعمرو: (**العُرْجونُ**): مثل الفُطْرِ، أو مثل فَسْوةِ الضَّبُع، وهو مثل الفَقْعِ، الاّ أنه أطول منه[٤].

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٦.
(٢) أي محيطه: فتران: تثنية فتر وهي ما بين الأصبعين السبابة والإبهام، إذا مدتاء وسيأتي ذكره في (ف ت ر) بإذن الله.
(٣) الجمار: لب النخلة تحت قلبها وهو أبيض ناعم، والحق: العلبة من العاج الذي هو سن الفيل.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤٢.

وفي التهذيب: (العرجون): ضرب من الكمأة قدر شبر، أو دوين ذلك، وهو طيب ما دام غضا، وجمعه (العراجين)(١).

قال ابن منظور: (العرْجونُ) أيضاً: ضَرْبٌ من الكمأة، قدر شبر، أو دون ذلك، وهو طيِّب ما دام غَضّاً، وجمعه العَراجينُ.

وقال ثعلب: العُرْجونُ كالفُطْرِ يَيْبَس وهو مستدير، قال:

لَتَشْبَعَنَّ العَامَ إنْ شيءٌ شَبِعْ
مِن العَراجين، ومن فَسْوِ الضَّبُعْ(٢)

قال أبوعمرو: العُسْقُولُ: شيء يشبه الْفُطْرَ وليس به، وهو طويل يؤكل، ويسمى (العُرْجون) أيضاً(٣).

قال الليث: إنْتَضَ (العُرْجونُ) وهو شيء طويل من الكمأة يَنْقشر أعاليه، وهو ينتض عن نفسه كما تنتض الكمأةُ، والسِّنُّ السنَّ إذا خرجَتْ فرفعتها عن نفسها.

قال الأزهري: قلت: هذا صحيح، وقد سمعت نحواً منه من العرب(٤).

و(**العرْجون**)- أيضاً: أصل القنو من النخلة، وهو الذي تخرج منه الشماريخ- جمع شمراخ- التي يكون فيها التمر، فيكن العرجون متصلاً أصله بالنخلة خارجاً منها ومتصلاً فرعه بشماريخ التمر، وبعضهم يسميه صنخ- جمعه صنوخ-.

قال راشد بن قدران من الرمال من شمر:

ويا ما حلى بالقيظ مقطان موقق
لصفرٍ (عرجون) القنا من بكوره
ديار لنا ما هي ديار غيرنا
يا ما حلى توقيفنا بحدري حيوره(٥)

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٢٠.
(٢) اللسان: «ع ر ج ن».
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٣.
(٤) التهذيب، ج١٢، ص٧.
(٥) حيوره: حيورها: جمع حير وهو حائط النخل.

هذا الشاعر من أهل الشمال يقول: ما أحلى القيظ على بلدة موقق وهي تتبع منطقة حائل، ومقطان أهل البادية وهو الذي تقطن عليه في فصل القيظ إلى اصفر (عرجون) القنا أي إذا صار (عرجون) القنو أصفر، ولا يكون كذلك إلاّ إذا أدرك تمره وأينع، وإلاّ فإنه يكون أخضر قبل ذلك وقوله: من بكوره: أي من مباكير النخل وهي التي ينضج رطبها قبل غيرها من النخل.

وجمع العرجون (عراجين) بفتح العين وتخفيف الراء.

قال مبارك بن اميم من الدواسر:

ترسى بنا صفر الكرب و(العراجين)
ونضيف الخاطر نهار المجاعه[١]
نذخر نقاوي تمرها بالمواعين
ما ازين تناطف دبسها باتباعه[٢]

قال ابن منظور: **(العُرْجُونُ)** هو العذْقُ عامة، وقيل: هو العذق إذا يبس واعْوجَّ، وقيل: هو أصل العذْق الذي يُعْوَجُّ، وتُقْطَعُ منه الشماريخ، فيبقى على النخل يابساً.

قال الأزهري: (العُرْجونُ): أصفر عريض. شَبَّه الله به الهلال لما عاد دقيقاً، فقال سبحانه وتعالى: **﴿والقمرَ قدرناه منازلَ حتى عاد كالعرجون القديم﴾** قال ابن سيده: في دقته واعوجاجه.

و(عَرْجَنه): ضربه بالعرجون[٣].

ع ر د

(العِرْد) بكسر العين وإسكان الراء: المسن من الرجال إذا كان قوي البدن حسن المنظر.

---

(١) ترسي بنا: أي تظل راسية لا تتحول، والمراد بها النخل المتمرة وهي صفر الكرب وهو أصول العسبان والعراجين إبان إدراك تمرها، وطيبة للأكل، والخاطر: الضيف.

(٢) نقاوي تمرها: المنتقى منه، أي ندخره حتى بعد انقضاء وقت الرطب وتنطيف الدبس وهو الذي يخرج من التمر كالعسل، من قولهم ثوب ينطف إذا كان يقطر منه الماء.

(٣) اللسان: «ع ر ج ن».

جمعه: عُرود: بإسكان العين وضم الراء.

قال الليث: (**العَرْدُ**): الشديد مِنْ كل شيء الصُّلْبُ المُنْتَصِب. يقال: إنه لَعَرْد مَغْرِزِ العُنُق.

قال العجَّاج:

عَـرْدَ الـتَّـراقـى حَـشْـوَراً مُـعَـقْـرَبـا

وقال ابن بُزُرْج: إنه لقويٌّ عُرُدٌّ شديد[١].

وقد يقال للذكر الكبير من الظباء أيضاً عِرْد.

قال سرور الأطرش في الظباء:

عَـدَّلْـتَـهـا للتيس (عِـرْد) الجـمـيـلة
الى الدمَّ مـن بين الـعـضـيـدات سـاحِ[٢]

قال الإمام اللغوي أبوحاتم السجستاني: (العُرُدُّ): الشديد، ويقال: وتر عُرُدٌّ، ووَتَر عُرُنْدٌ[٣].

أقول: بنو قومنا يستعملون لفظ (العرد) للشيخ المسن القويِّ البدن، الصحيح الجسم، ولا يقال للأشياء الأخرى القوية (عرد) فإما أن يكون ما ذكره أبوحاتم لغة لقبيلة أو فخذ من قبيلة، أو يكون وهماً من الراوي.

(**العَرَاد**)- بفتح العين-: شجر صحراوي، واحدته: عرادة.

قال أحدهم:

يـا مـا حـلا فنجـال جـمـر (الْعَـراد)
لَى رَيَّحَواْ ذوده على الروض يضحون

تجلي مكـاتيـب وعليـهـا الـهـوادي
اثـنـين والثـالـث على الـصـدر يمـلـون

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٩٨- ١٩٩.

(٢) إلى الدم، وإذا بالدم، والمراد به دم ذلك التيس من الظباء، الجميلة: جماعة الظباء وهي لها بمثابة الرعية للغنم.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٩٨.

أي ما أحلى فنجال القهوة الذي أعد على جمر العراد إذا اراح المسافرون إبلهم ضُحَى عند روضة من الرياض. وأخذوا يملون المكاتيب التي هي الرسائل إلى أهليهم الذين طالت غيبتهم عنهم أو أخذوا يقرأون الكتب التي وردت منهم مرة بعد أخرى.

ثم رأيت هذين البيتين من قصيدة للشاعر فهد الخريصي من أهل الزلفي وهما:

يا ما حلا فنجال جمر (العراد)
إن ريَّضَوْا دوجه على الروض يرعون
مع لابةٍ عاشوا لقطع الريَّادي
ناسٍ على الشدات والخوف ياطون[١]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

وانا لعيناك يا نجلا العيون
تحلّي فعلنا وقت الهجادِ[٢]
وعينا بكرةٍ حلو لبنها
ترعى ما نبت نبت العرادِ

قال أبومنصور الأزهري: قال ابن الأعرابي: **(العرادة)** شجرة صلبة العود.

أقول: يشهد لهذا ما قدمته من طيب جمر (العراد) لصنع القهوة.

قال: جمعها: عراد.

وأخبرني محمد بن إسحاق السعدي عن أبي الهيثم أنه قال: تقول العرب: قيل للضَبِّ: وِرْداً، ورِداً[٣].

فقال:

أصبح قلبي صَرِدا
لا يشتهي أن يَرِدا

(١) اللابة: الجماعة المحاربة، والريادي: جمع ريداء وهي المفازة المستوية الخالية من السكان وتقدم ذكرها في (ر ي د).
(٢) يخاطب فتاة ويقول: تَحَلّيَ فعلنا: أي اختبريه وقت الهجاد وهو الإغارة على الأعداء في الليل.
(٣) وردا وردا: أي رِد الماء بمعنى اذهب لتشرب منه، وصرد: بردان.

الا عَـــــــــــراداً عَـــــــــــردا
وعَــنْـكَـشـــاً مـلـتـبــــدَا
وصــــــلِّـــيـــانــا بَــــرِدا

قال: وعَراد: نبت، عَرِد: صُلْب منتصب.

قال أبوعبيد عن الأصمعي: العَراد: نبت، واحدته عرادة، وبه سُمِّيَ الرجل.

وقال الليث: العرادة: نَبْت طيب الريح. قلت- يعني الأزهري نفسه- قد رأيت (العَرَادة) في البادية، وهي صُلبة العود، منتشرة الأغصان، ولا رائحة لها، والذي اراد الليث العرادة فيما أحسب، فإنها بهار البر(١).

أقول: هذا تحريف من الناسخ أو الطابع، وإنما هي (العرارة) برائين وليست العرادة التي نحن بصدد الكلام عليها، فالعرار هي بهار البَرِّ.

قال الشاعر:

كــأنـهـمــا ضَــبَّــانِ ضَــبَّــا (عَــرَادَة)
كـبـيـرَّان عِلُودَّانِ صُـفـرٌ كُـشَـاهـمـا(٢)
فــان يُـحْـبَـلا لا يوجـدا فـي حـبَـالـة
وَانْ يُرْصَـدا يـومـا يـخـبْ راصـداهـمـا(٣)
وإنْ يُحْـرَشـا لا يـأتيـا الـدهرَ حـارشـاً
وإنْ يُـحْـفـرا لا يـدركـا فـي كُـداهـمـا(٤)

وقال ابن منظور: و(العَرَادةُ): شجرة صُلْبَةُ العودِ، وجمعها: عَرَادٌ.
وعَرَاد: نَبْتٌ صُلْبٌ مُنْتَصِبٍ(٥).

(١) التهذيب، ج٢، ص١٩٩.
(٢) علودان: غليظان، والكشا: تثنية كشيه وهي شحمة في بطن الضب.
(٣) يخب راصداهما: يصاب بالخيبة.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١١.
(٥) اللسان: «ع ر د».

ع ر ر

(العرارة): من البسر المنكمشة الجلد، التي اعتراها اليبس وليس فيها طعم البسر المعتاد.

جمعها: **عَرَار**، وقد عَرْعَرَ البسر فهو معرعر، أي: يابس متكرمش.

قال ابن منظور: **(المعْرَارُ)** من النخل: التي يصيبها مثل العَرِّ، وهو الجَرَبُ حكاه أبوحنيفة عن التَّوَّزِيّ، واستَعار العَرَّ والجَرَبَ جميعاً للنخل، وإنما هما في الإبل.

قال: وحكى التَّوَّزِيُّ: إذا ابتاع الرجل نخلاً اشترط على البائع فقال: ليس لي مقْمارٌ ولا مئخار، ولا مَبْسارُ ولا (معْرار) ولا مغْبَارٌ. فالمقمار: البيضاء المُبسر التي يَبقى بُسْرها لا يُرْطبُ، والمَئخارُ: التيَ تؤخر إلى الشتاء، والمِغبار: التي يعلوها غُبارٌ، و(المعْرَارُ) ما تقدمَ ذكره[١].

قال أبوحنيفة: (المعْرار) من النخل التي يصيبها الجرب. . قال:

وحكى التوزيّ: إذا ابتاع الرجل نَخْلاً اشترط على البائع، فقال: ليس لي مقْمار ولا مئخار، ولا مبْسار، ولا (معْرار) ولا مغبار.

فالمقمار: البيضاء البسر، والمبسار التي يبقى بُسرها ولا يُرْطب. والمئخار التي تؤخر الىَ الشتاء، والمغبار التي يعلوها غُبار و(المعرار) كما تقدم ذكره[٢].

والصحيح هو ما أشار إليه ابن منظور نفسه بعد ذلك بقوله: ونخلة (معْرارٌ) أي: محْشافٌ، والمحشاف: التي يكون تمرها حشفاً يابساً.

و**(العَرَّا)** من الإبل هي التي ليس على ظهرها شحم وهي التي يكون سنامها خالياً من الشحم.

قال شليويح العطاوي:

ترعى بنا (العَرَّا) ويكثر نيها

ما كفته حسله الى الحجناوي

(١) اللسان: «ع ر ر».

(٢) كتاب النبات، ص، ٣٨٨.

ونَيّها: الشحم الذي يكون في سنامها، وحسله والحجناوي: موضعان ذكرتهما في (معجم بلاد القصيم).

قال شافي بن فنيسان البرازي من مطير:

(برْزان) مْهَدِّية الصعب، قاسى الراس
ترعى بهم (العَرَّا) على كل صوب
قلت: آه، يا ويلاه، يا ربع عبَّاس
ويلاه، يا الربع الرماة العَطُوب

والبرزان هم قومه، جمع برازي.

قال دعسان بن حطاب الدويش:

وعليك يا جو الصُّفا مَدْهل الذَّوْد
لى وايقن مع شاربه شقح الأذواد[١]
ترعا بك (الْعَرَّا) الشناح أم عنقود
لين السنام يعقب الورك من غاد[٢]

قال أبوعبيد: ومن عيوب الإبل: (العَرَر) وهو قصر السَّنَام، يقال: بعير أعَرُّ، وناقة (عَرَّاءُ)[٣].

قال أبوعمرو: (الْعَرَّاءُ): التي ليس لها سنام[٤].

أنشد أبوعمرو قول الراجز:

حتى ترى (الْعَرَّاءَ) فيها تَسْتَقي
في تامك[٥] مثل النَّقَى الْمُعَنَّقِ

(١) الذود: القطعة الصغيرة من الإبل، والى: إذا. وايقن: اطللن أي نظرن من علو، والأذواد: جمع الذود، والشقح: جمع شقحا، وتقدم ذكرها.
(٢) الشناح: الطويلة، وام عنقود: ذات العنقود، ويعقب الورك: يتعداها لكبره، من غاد: من خلف.
(٣) التهذيب، ج١، ص١٠٣.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٣.
(٥) التامك: السنام.

وقال: المُعَنَّقُ: الطويل. و(العراء): التي لا تكاد تسمن في سنامها، والاستقاءُ: السِّمَنُ.

يقال: جادَ ما أسْتَقَتْ هذه الناقةُ العام، وتَسَقَّتْ بها الحَوذانُ، يقول: تأخذه رطباً فيه ماؤه، فتسمنُ عنه[١].

وقال ابن منظور: (العَرَرُ): صِغَرُ السنام، وقيل: قِصَرُه، وقيل: ذهابُه، وهو من عيوب الإبل.

وجَمَلٌ (أعَرُّ) وناقة (عَرَّاء)، قال:

تَمَعُّكَ الأعَرِّ لاقى (العَرَّا)

أي: تَمَعَّكَ كما يَتَمَعَّكُ الأعَرُّ، والأعَرُّ: يحب التَمَعُّكَ لذهاب سنامه، يلتذ بذلك.

وقال أبوذؤيب:

وكانوا السنامَ، أجْتُثَّ أمْسِ، فَقَومُهُمْ
(كعراء) بعد النَّيِّ، راثَ ربيعُها[٢]

قال الصغاني: (العَرَر): بالتحريك: صِغَرُ أَلْية الكبش.

وقيل: كبش أعَرُّ: لا ألية له، ونعجة عراء.

وجمل عارورة: إذا لم يكن له سنام[٣].

وفلان (يعرّ) المسألة (عَرّ) إذا كان يأخذ الأمور بسرعة على غير وجهها.

قال الصغاني: (عُرَّ) بعيرك، أي: أَدْنه من الماء.

قال: و(العَرَّة): الشدة في الحرب[٤].

ونقل عن الجوهري قوله: (العرارة): الشدة[٥].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٨.

(٢) اللسان: «ع ر ر».

(٣) التكملة، ج٣، ص١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، وج٣، ص١٠٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٠.

ع ر ز ل

(العرْزاله)- بكسر العين وإسكان الراء فزاي مخففة: قفة تعلق بين السقف والأرض يوضع فيها الشيء الذي يخاف عليه من الهر أن يأكله كاللحم.

وكذلك ما يخشى عليه من الذر كالشيء الدسم.

وقد يضعون في العرزالة هذه ما قد يفسده الأطفال لأن أيديهم لا تصل إليه لإرتفاعها عن قاماتهم في العادة.

وتربط حبالها في السقف فتترك تتدلى.

قال أبوعمرو: **(العرْزال)**: موضع يتخذه الناظر[١] فوق أطراف النخل والشجر يكون فيه فراراً من الأسد.

وقال الفراء: العرْزال: ما يخبأ للرجل من اللحم.

والعرْزال: سقيفة الناطور[٢].

أقول: لا أشك أن في قول الفراء نقصاً لعله من الراوي، وذلك أن الذي نعرفه وكنا نستعمله قديماً هو أن نضع اللحم في العرزالة أو العرزال لنمنعه بذلك من أن يصل إليه الهر فيأكله أومن أن يكون معلقاً في الهواءء وليس العرزال هو اللحم.

قال ابن منظور: (العرْزَال): موضع يتخذه الناظر فوق أطراف النخل والشجر يكون فيه، فراراً وخوفاً من الأسد[٣].

ع ر ز ن

(عَرْزَنَ) فلان فلاناً: إغتابه ووقع في عرضه وقوعاً شديداً وسبه في غيابه سباً شديداً.

(عَرزنه يْعرزنه، عَرْزنه) وهذا هو المصدر.

قال أبوعبيد عن الأموي: (عر جنته) بالعصا: ضربته[٤].

---

(١) كذا في الأصل ولعل صوابه الناطر وهو الناطور.

(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٤٥.

(٣) اللسان: «ع ر ز ل». وقد نقله من التهذيب. والصحيح: الناطر بالطاء المهملة.

(٤) التهذيب، ج٣، ص٣٢٠.

ع ر س

يقولون للرجل عند الزواج (**عرِّيس**)- بكسر العين وتشديد الراء المكسورة أيضاً فياء ساكنة فسين، والمرأة عرِّيسة، مثل ذلك مع زيادة الهاء.

ومنه المثل: «لا تنشد العِرِّيس أيام عِرْسه لا تنشده لما يحيل» أي حتى يحول عليه الحول.

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

يـا قَـيْس كَـانْ إنْتَـهَ لِـهَـرْجي فُـهُـوم
هَـذَا مَـحَـلّ غْنَـا الـطَّـرَبْ والنَّـقَـارِيس[1]
يـوم أشْـرَقَـتْ إبْـدُورَهَـا والـنِّـجُـوم
وَأصْبَحَ أبُو تُرْكي عَلَى نَجْد (عِرِّيس)[2]

قال الأزهري: (العُرْس): اسم من إعراس الرجل بأهله إذا بنى عليها ودخل بها، وكل واحد من الزوجين عرُوس يقال للرجل عَروس وللمرأة عَروس كذلك بغير هاء.

إلى أن قال: والزوجان لا يُسَمَّيان عروسين إلاّ أيَّام البناء، وإتخاذ العُرْس[3].

(العرْس): هو دخول الرجل على امرأته واعلان ذلك، وليس مجرد إملاكه عليها.

ولذلك قالوا في المثل: «العرس أبين من الخطبة»، لأن الخطبة تكون سراً والعِرْس يكون علناً، بل يقصد إعلانه وإظهاره.

ع ر ش

(**عَرْش**) الرِّجْل: باطن قدمها الذي يلي الأرض عند المشي.

ولا يستعمل - فيما أعرفه- الاّ في رِجْل الآدمي فلا يقال ذلك لخف البعير، أو حافر الفرس مثلاً.

---

(١) هرجي: كلامي، والنقاريس: الكلمات التي يرددها الناس من الطرب فهي كالنغمات.
(٢) أبوتركي: الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وقوله: على نجد عِرِّيس أي زوج: وهذا كناية عن كونه ملكها وأصبحت خالصة له.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٨٤.

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة :

ونَـيت ونَـة مـن وقـع وسـط الأبـحـر
هـلـه بـعـيـد وقـصّـرت بـه سـبـوقـه[١]

يـا لايمـي عـســاك بـالـداب الابـتـر
يمسك بعـرش السـاق حـتى يعـوقـه[٢]

قال صالح بن سليمان الحلوه من أهل عنيزة :

بالطيف عَجْلٍ من كرى النوم فزيت
كني قريص افعى مع (العَرْشْ) هيهات

مـا ثابـني كـثـر الـدوا لـو تـداويـت
مـاغـيـر اهـلّ من الـدمـوع الذريـفـات

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

ويـامـا مـن الخـفـرات ذقـنـا الـغـرابـيـل
ويا ما عديت إلين (عَرْش) القدم عاب

ويـامـا زعـجـت الويل والحـقـتـه الويل
ويـامـا دخـلـت بـحـور لجّـات وغْـبـاب[٣]

وقد استعاره أحد الشعراء لما يكون في داخل القلب من مودة ومحبة .

قال عبدالله بن عبار العنزي :

لـيـتـه سـمـح لـي بالنظـر بس تبـحـيـر
مـن خـوف عن وصـلـه يـطـول الـفـراقِ[٤]

(١) سبوق الطائر : أطراف الريش من جناحيه .

(٢) الداب : الحية والأفعى ، والأبتر : القصير وهو من أشر الحيات .

(٣) زعجت الويل : صحت وابديت ما بي من شوق إلى الخفرات اللآتي هن الفتيات الناعمات ، والغباب : جمع غبة وهي لجة البحر .

(٤) تبحير : نظر بقوة .

نَظْرَهْ تنور مظلم القلب تنوير

وفي (عَرْش) قلبي ناعم العود راقِ

قال الأزهري: (**العَرْش**) في القدم: ما بين الحمار والأصبع مِنْ ظهر القدم، والجمع الأعراش.

وقال ابن الأعربي: ظهر القدم: العَرْشُ، وباطنه: الأخمص(1).

أقول: الذي نعرفه من لغتنا ولغة بني قومنا أن عرش الرجل هو باطن القدم، وإن كان بعضهم يجعل عَرْش الرجل شاملاً للمنبسط من القدم كله ما كان منه ظاهراً وما كان باطناً.

قال ابن منظور: (عَرْشُ) القدم وعُرْشُها: ما بين عيرها(2) واصابعها من ظاهر، وقيل: هو ما نتأ في ظهرها وفيه الأصابع، والجمع: أعراش، وعِرَشَةٌ(3).

و(**العريشُ**) في البيوت- بفتح العين وكسر الراء: هو الرواق ونحوه مما يكون مفتوحاً من جهة واحدة أو من جهتين، ويقوم على أعمدة، وقد يقال له ذلك إذا كان سقفه من سعف أو جريد، وهو مقام على خشب بديلاً من الأعمدة.

وجمع العريش: (**عِرْشات**).

قال ابن منظور: العَرْش و(**العريشُ**): ما يستظل به وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بَدرٍ: «الا نبني لك عَرِيشاً تَتَظَلَّ به».

وجمعه: عروش وعُرُش(4).

و(**العرش**) في المثل العامي: «من العَرْش إلى الفرش» هو عرش الرحمن فيما يظهر والمراد منه من أعلى مكان إلى أسفل مكان، أو من أقصى شيء إلى أدنى شيء،

---

(1) التهذيب، ج1، ص416. والحمار: تسمية جزء من القدم.

(2) العَيْر: الحمار وهي تسمية لجزء من القدم، كما ذكرت.

(3) اللسان: «ع ر ش».

(4) اللسان: «ع ر ش».

والفرش في المثل هو الحجارة، وهذا كله اجتهاد مني لم أجد من ذكره لي لأن العامة الذين يتمثلون بالمثل لا يعرفون أصله.

وقد وجدت في كتاب في طبقات الصوفية عنوانه: (طبقات الخواص، أهل الصدق والإخلاص) لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي: عبارة نقلها عن أحد الذين ترجم لهم وذكر أن وفاته كانت في سنة ٧٤٧هـ قوله من كلام صوفي له: «الدنيا مدينتي وجبل قاف حصْني ومحضري (من الفرش إلى العرش) والدليل على ذلك أني أنبيء الناس بأسمائهم وأنسابهم ومساكنهم وما حوته قلوبهم» (ص١٢٦).

ع ر ص

(**العْرَاص**) للبعير أن تربط يده من أسفلها إلى كتفه بأن يكون في يده وهي قائمته الأمامية عقال وهو الحبل القوي الذي تربط به حتى لا يذهب البعير بعيداً لأنه لا يستطيع أن يبعد وهو يسير على ثلاث قوائم.

أما العراص فإنه يضاف إليه ربط يده إلى كتفه حتى لا يستطيع أن يرفع رأسه وذلك أدعى له لئلا يسير.

قال أحمد الناصر السكران من ألفية:

الصاد، مالي من هوى البيض مخلاص
أيضاً، ولالي تابعيه ولا باص[1]
مثل البعير الي به عْقال و(عراص)
انالك الله مثل لونه وحلياه

قال الزبيدي: (**عَرَسَ**) البعير يَعْرِسُه ويَعْرُسُه: حد ضرَبَ وكَتَبَ: شَدَّ عُنُقَه إلى ذراعه وهو بارك، وذلك الحبل (عِرَاس)- ككِتاب، يقال: العَرْس: إيثاق عُنُقِ البعير مع يديه جميعاً[2].

(١) التابعية هي الهوية، وبطاقة إثبات الشخصية، والباص: جواز السفر.
(٢) التاج: «ع ر س».

أنشد أبو الطَّيِّب اللغوي هذا الرجز:

مــازال ذو الـبـغـى شـديـداً هَـبَـصُـهْ
يـطـلـب مَـنْ يـقـهـره ويَـهـصُـهْ
حـتـى أتـاه قـرْنُـه فَـيَـقـصُـهْ
فـفـاد عـنـه خـالـه و(عَـرَصُـهْ)

أي زال عنه خيلاوه، وكأنه مات عنه، و(العَرَص): النشاط[1].

والهَبَصُ: النشاط والعَجَلةُ، ويَهصُه، أي يدقه ويكسره، وقِرْنه: خَصْمه الذي يماثله في القوة، ويقصه من الوَقْص وهو كسر الرقبة.

ع ر ض

(العارضة): الخشبة التي تثبت بين الجدارين أو بين ركنيّ الغرفة يوضع عليها الملابس، وقاية لها من الأرض، وقد يوضع عليها القديد من اللحم ونحوه.

جمعها: (عوَارض).

قال ابن منظور: والعارض: سقائف المحمل، و(**عوارض**) البيت: خشب سقفه المُعَرَّضة، الواحدة عارضة، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «نَصبتُ على باب حجرتي عباءة مَقْدَمه من غزاة خيبر أو تبوك فهتك العَرْض حتى وقع بالأرض».

حكى ابن الأثير عن الهروي قال: المُحدِّثون يروونه بالضاد وهو بالصاد والسين وهو خشبة توضع على البيت عَرْضاً إذا أرادوا تسقيفه، ثم تلقى عليه أطراف الخشب القصار، والحديث جاء في سنن أبي داود بالضاد المعجمة وشرحه الخطابي في المعالم وفي غريب الحديث بالصاد المهملة، قال: وقال الراوي: العرص وهو غلط وقال الزمخشري: هو العرص بالصاد المهملة، قال: وقد روي بالضاد المعجمة لأنه يوضع على البيت عرضاً[2].

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٥٥٧.

(٢) اللسان: «ع ر ض».

قال الزبيدي: (العارضة): الخشبة العليا التي يدور فيها الباب، كما في العُباب، وفي اللسان: (عارِضَةُ) الباب: مساك العضادتين من فوق محاذية للإِسْكَفَّة.

والعارض: واحدة عوارض السقف كما في العُباب، وفي اللسان: العارض: سقائف المحمل[(١)].

والبعير (**العِرْضي**) بكسر العين وإسكان الراء فضاد مكسورة فياء كياء النسب هو غير الذلول، الذي لا يطاوع راكبه فيما يريد منه أن يقصده.

ومنه المثل: «العِرْضي يدخل بك الأثل».

قال إبراهيم بن مزيد من أهل سدير في حظه:

الحظ ما جالي على غاية إمناي
قدله مجاهدني سنين طويلة
دايم وانا وياه باقبال واقفاي
أَزْرَى يحايلني وأنا أزريت أحيله[(٢)]
أقشر غبر (عرضي) حَرُون وعَصَّاي
إلى برك كنه معيد هزيله[(٣)]

قال أبوعمرو الشيباني: (**العُرْضِيُّ**) من الإبل: الذي لم يُذَلَّلْ رأسه، ولا تَصْرِيفُهُ[(٤)].

وقد يقال فيه: «فلان عِرْضي» لمن لا ينقاد للأمر، ولا يصغى للنصح ولا يستطيع بنفسه أن يهتدي إلى الطَرِيقَ الصحيح وذلك على سبيل المجاز.

قال الأزهري: العُرْضيُّ: الذي فيه جفاء واعتراض قال العجَّاج:

ذو نَخْوَةٍ حُمارسٌ عُرْضِي[(٥)]

---

(١) التاج: «ع ر ض».
(٢) ازرى: عجز، يحايلني: يحاول أن أكون كما يريد.
(٣) اقشر وغبر: بالغ الرداءة، وعرضي: يمتنع عن الطاعة، والحرون: الذي لا يسير.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤١.
(٥) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٦٦.

أنشد ابن قتيبة دؤاد الرؤاسي:

واعـرورتِ العُلُط العُـرضيَّ تركبه
أمُّ الفـوارس بالدثـداء والـرُّبَعَـهْ

وفسره بقوله: اعرورت: ركبت البعير عريا للعجلة، و(العُلُط) التي لا أدات عليها، و(العُرْضيُّ): الصَّعْب الذي فيه إعراض، فإذا فعلت أمُّ الفوارسِ هذا فغيرها أشَدُّ مخافةً، والدثداء والرُّبَعَةْ: ضرْبان من العَدْو شديدان(١).

قال ابن الأعرابي: العُرُض مُثَقَّلاً: السَّيْرُ في جانب، وهو محمود في الخيل، مذموم في الإبل، ومنه قوله:

مُـعْـتَـرِضـات غَـيْـرَ عُـرْضـيَّـات

أي: يلزَمْنَ المحَجَّة(٢).

وقال ابن السكِّيت: يقال: هذه ناقة فيها عِرْضِيَّة إذا كانت رَيِّضاً لم تُذَلَّلْ، ويقال: ناقة عرضية وجَمَل عُرْضيٌّ، قال الشاعر:

وأعْـرَوْرَتِ العُلُطَ العِـرْضِيَّ تركضه
أمُّ الفـوارس بالـدِّيـداء والـرَّبَعَـهْ

وفي حديث عمر حين وصف نفسه بالسياسة وحُسْن النظر لرعيته، فقال: «اني أضمُّ العَنُود وألحقُ العطوفَ، وأزجر العَرُوض» قال شَمرٌ: العَروْض: (العُرُضيَّة) من الإبل: الصعبة الرَّأس الذلول وسطها التي يحمل عليها ثم تساق وسط الإبل المحملة، وإن ركبها رَجُلٌ مَشَتْ به قُدُماً ولا تَصرَّف لراكبها، قال: وإنما قال: ازجر العَروضَ لأنها تكون آخر الإبل، قال: وتقول: ناقة عرُوضُ، وفيها عروض، وناقة عُرْضيَّة.

ثم أورد الأزهري: قول ابن أحمر يصف جاريةً:

ومَنْحتُها قَوْلى على عُرْضيَّة
عُلُطٍ أداوي ضِغْنَهَا بتَودُّدِ

---

(١) المعاني الكبير، ص٩٥٢.

(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٥٩.

قال ابن الأعرابي: " شبَّهها بناقة صَعْبَة في كلامه إياها ورفقه بها، وقال غيره: مَنَحتُها: أعَرْتها واعطيتها، وعُرْضيَّة: صعوبة كأنَّ كلامه ناقة صعبة، ويقال: إنه أراد كلمتها وانا على ناقة صعبة فيها اعتراض[1].

قال ابن منظور: (العُرْضيَّةُ) الصُّعُوبة، وقيل: هو أن يركب رأسه من النَّخْوَة.

ورجل (عِرَضيٌّ): فيه عُرْضِيَّةٌ، أي عَجْرَفيَّةٌ ونَخْوة وصُعُوبَةٌ.

و(عِرَضيٌّ) يَعْرِض في سيره لأنه لم تتم رياضته بعد، وناقة (عُرْضِيَّة): فيها صُعُوبة، وناقة عُرْضِيَّة: لم تُذَلَّل كُلَّ الذُّلِّ، وجَمَلٌ عُرْضِيٌّ كذلك[2].

و(المعاريض): من الأشياء التي يرغب فيها للبيع والشراء هي ماعدا النقدين كالمقايضة بالسلع دون نقد معها.

وقد تجعل (المعاريض) عوضاً عن الذهب أو الفضة أو غيرهما من النقود.

وذلك كأن يكون على شخص لآخر دين فلا يستطيع المدين أن يوفيه نقداً، أو لا يريد ذلك فيعطيه مقابل دينه سلَعاً أخرى كالثياب أو الطعام أو نحوه بديلة من النقود، يقولون لمثل ذلك الشخص: أوفاه دينه معاريض.

قال أبوزويد الشمري في المدح:

نَصَّهْ عتيق اللي لشوفه نودٍ
قَرْمٍ يبَيع الروح بارْدا (المعاريض)

قال سويلم العلي:

يا زَيْن، ما هذي سجايا المحبين
هذي سجايا مجرم ناقلٍ غَيْظ
وليت وارحم جلْ عن ذبح مسكين
الروح خذ عنها فلوس و(معاريض)

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٦٥-٤٦٦.
(٢) اللسان: «ع ر ض».

قال ابن منظور: (**العَرْضُ**): خلاف النقد من المال.

قال الجوهري: العَرْض: المتاع، وكل شيء فهو عَرْض سوء الدراهم والدنانير فإنها عين.

قال أبوعبيد: العُرُوض الأمتعة التي لا يدخلها كَيْلَ ولا وَزْنٌ، ولا يكون حيواناً ولا عقاراً، تقول: اشتريت المتاع بِعَرْضٍ أي: بمتاع مثله، وعارَضْتُه بمتاع أو دابة أو شيء معارضةً، إذا بادلته به[1].

قال الزبيدي: عَرَضَ بسلعته يعرض بها عرضاً: عارض بها، أي بَادَلَ بها فأعطى سلعة وأخذ أخرى، ويقال: أخذت هذه السلعة عرضاً إذا اعطيت في مقابلها سلعة أخرى[2].

(**العارض**) الذي يعرض للإنسان، يمنعه من إدراك ما تمنى الحصول عليه أو الوصول إليه، تقول منه: ودنا ها السنة نحج لكن (عرض لنا عارض) منعنا من الحج، أي حدث لهم ما منعهم منه.

ومن دعائهم على الشخص الذي يحول بينهم وبين ما يودون الوصول إليه، «الله يْعَرِضْ لك» أي نسأل الله تعالى أن يقدر لك ما يعوقك عما تريد مثلما منعتنا مما نريد.

وقال شاعر[3]:

إذا أذن الله في حاجة
أتاك النجاح بها يركض

وإن أذن الله في ردها
أتى دونها (عارض) يعرض

(١) اللسان: «ع ر ض».
(٢) التاج: «ع ر ض».
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٦٠.

قال ابن منظور: **عَرَضَ** الشيءُ يَعْرِض واعترض: انتصبَ ومنع، وصار (عارضاً) كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها، تمنع السالكين سلُوكها، ويُقال: اعترض الشيُ دون الشي، أي حال دونه(١).

وأنشد أبو الطَّيِّب اللغوي هذا البيت من الرجز الذي ذكر أن الأصمعيَّ أنشده:

هـل لـك والـعـارض مـنـك عـائـضُ

وقال: هو من (العِراضة) وهو ما يعطيه من شيءٍ، كما قال الشاعر:

حـمـراءَ مـن مُـعَـرِّضـات الـغِـربـان

يقول: هذه ناقة تتقدم الإبل، وعليها تَمْرٌ، فالحادي لا يلحقها، فكأنها (تعرض) الغربان تطعمهم.

و(العُراضَةُ): ما يتحف به الرجلُ أصحابه وجيرانه إذا جاء عيرُه(٢).

والعير: الإبل التي عليها الأحمال.

قال ناصر بن هادي بن قرملة القحطاني:

(الـعـارض) المـنـقـاد مـن دون خـلـي
والمجـمـعـه وسـدير قـاصي قـرايـاه(٣)
خـلـي ورا الـعـارض وانـا فـرع سـلـي
يـا بـعـد ديـرانـه ويـا قـرب طـريـاه

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: عارض، بالراء ثم الضاد المعجمة: (عارض) اليمامة، والعارض: اسم للجبل المعترض، ومنه سمي (**عارض**) اليمامة وهو جبلها، وقال الحَفْصيُّ: (**العارض**): جبال مسيرة ثلاثة أيام.

---

(١) اللسان: «ع ر ض».

(٢) الأضداد، ص٥٨٦.

(٣) العارض هو الجبل الذي وصفه بأنه منقاد، أي طويل وهو الذي يسمى الآن (جبل طويق)، والمجمعة: قاعدة سدير في وسط نجد.

وقال أبوزياد: (العارض) باليمامة: أما ما يلي الغرب منه فعقابٌ وثنايا غليظة، وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل، قال: ولا نعلم جبلاً يسمى (عارضاً) غيره[1].

ع ر ط

(عَرَطَ) اللحم: نهسه بأسنانه فاقتطع منه بقوة.

يعرط، والمصدر: العَرْط.

ومنه المثل: «يْعَرِط ويَزْرط» أي يَعْرِط اللحم بأسنانه، ويزدرده في حَلقه.

والمثل الآخر: «يْعَرِط ويَمْرِط» ومعنى يَمْرِط أي ينتزع اللحم بأظافره فهو يأخذه بأسنانه وأظفاره.

قال اللحياني: عَرَطَ فلان عِرْضَ فلان واعترطه: إذا اقترضه بالغيبة، وأصل العَرْطِ: الشقُّ حتى يَدْمَى[2].

قال ابن منظور: (عَرَطَ) فلانٌ عرضَ فلانٍ، واعترطه: إذا اقترضه بالغِيبة، وأصل العَرْطِ: الشَّقُّ حتى يدمَى[3].

ع ر ع ر

(العَرْعَر) شجر له رائحة مكروهة إذا كسرت أغصانه أو وضعت على النار.

قال حميدان الشويعر:

لا تولّي البطيني على غرّتك
والصديق إعرفه للمضيق اذخره[4]

ففي الناس نَجسُ وذا طاهر
وآخر مثل طيب وذا (عرعره)

---

(١) رسم (عارض).

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٦٤.

(٣) اللسان: «ع ر ط».

(٤) البطيني: الذي يعرف أمورك حق المعرفة، وقد يستعمل ذلك فيما يضرك.

قال الزبيدي: (العَرْعَرُ)- كجعفر-: شجر السرو فارسية، ويقال: هو شجر يعمل به القطران، ويقال: شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر يسميه الفرس السَّرْوَ، وقال أبو حنيفة للعرعر ثَمَرٌ أمثال النبق يبدو أخضر ثم يَبْيَضُّ ثم يَسْوَدُّ حتى يكون كالحمم، ويحلو فيؤكل، واحدته (عَرْعَرة) وبه سمي الرجل(١).

ع ر ف

(مُعْرِفة) الفرس: ما فوق أعلى رقبتها من الشعر، جمعها: مَعَارِف.

قال تركي بن حميد في ذكر الفرس:

أنا على قَبًّا قُحومٍ قارح
خَطْرٍ على الحنكان من ذرعانها(٢)
كِنَّ (المْعَارِفْ) يوم تنهض راسها
ثليل عذرا كاسيٍ أمتانها(٣)

قال ابن منظور: (المَعْرَفَةُ) بالفتح-: منبت عُرْف الفرس من الناصية إلى المِنْسَج، وأَعْرَفَ الفرس: طال عُرْفُه، وإعرورف: صار ذا عُرْف.

وعَرَفْتُ الْفَرَسَ: جَزَزْتُ عُرْفَه.

وفي حديث ابن جبير: «ما أكَلْتُ لحماً أطْيَبَ من (مَعْرِفَةِ) البِرْذَوْنِ، أي منبت عُرْفه من رقبته(٤).

وعُرْف الديك: عفريته وهي الهنة التي تكون على رأسه وتحت لحيته حمراء اللون.

تصغيره عريف.

ومنه المثل: «عقب ما شاب خط عريفه»، يقال للكبير يعمل عمل الصغار.

---

(١) التاج: «ع ر ر».

(٢) قبا: قباء، أي فرس ضامر، وقحوم: لا تهاب الإقدام على ما يوجهها الفارس إليه، قارح: مستكمل النمو والقوة، وخطر على الحنكان: -جمع حنك- أن يصلها ذراعها فيكسرها.

(٣) شبه شعر المعرفة في فرسه بثليل العذراء وهو شعر الفتاة العذراء الذي كسا متنيها وهما كتفاها.

(٤) اللسان: «ع ر ف».

و(أم عريف): كنية القوبعة سميت بذلك لأن لها على رأسها ريشاً يشبه ما يكون على رأس الديك.

ومنه المثل: «القوبعة يا ام عريف، أكلتي زرعي قبل الصيف» وذلك أنها تأكل البذر، وقد تأكل أصول الزرع الصغير سيأتي ذكرها في حرف القاف.

قال عبدالله بن صالح الجديعي في القوبعة:

يوم اني جيت الزرع والى هو عدمان
والى هذي (ام عريف) ترعى وزاني
واليوم أنا يا شيخ، تراي خسران
لَعْبَتْ عليَّ (القوبعه) بِدْورانِ

قال ابن منظور: (عُرْفُ) الديك والفَرْس والدابة وغيرها: مَنْبَتُ الشعر والريش من العُنُقِ[١].

ع ر ف ج

(العَرْفج): شجر صحراوي كثير الوجود في بلادنا تحب الإبل أكله ما دام غضاً.

واحدته عَرْفَجة.

ورد في العرفج كلام كثير من مأثوراتهم منها قولهم لمن يمتهن ويكثر عليه من تحمل العمل والتعب (عرفجة ضب).

أصله أن الضب يحب التمرغ والتقلب على شجرة العرفج فيظل متمرغاً عليها، متقلباً فوقها يمتهنها ويكسر أغصانها الدقيقة.

قال تركي بن حميد:

يبون بَرّاق صدوق العشايا
تشبع رعاياهم بـ(عَرْفَج) ورقروق[٢]

(١) اللسان: «ع ر ف».
(٢) البراق: السحاب الذي يلمع برقه، وهو من سحب العشايا- جمع عشية -، وهي التي كانت العرب القدماء يسمونها السواري، والرقروق: نبت آخر.

أَقْـفَـوْا بْغِـرْوٍ مـا يـطبّ الـقـرايـا
تجيـه حـاجـاته وهو مـا يجي السـوق[١]

وقال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

بعض العرب- يا أبومحـمد- مكاريه
مـا يفـرقـون (الـعـرفـجـه) من عـراده[٢]
واحـد حـيـاتـه كـلـهـا مع جـواريـه
والـى بـغـى درب المشـاكـيـل كـاده[٣]

قال عبدالله بن حبيب التشيم في الفروق بين الناس[٤] :

أحـدٍ يـروِّي مـن شـخـاتيـر الأمـطـار
مـن صـافـي الـغـدران مـاهـا نـقـيـع[٥]
واحدٍ يجيب من الحطب عدة اغمـار
جـروم رمـث و(عـرفـجـة) لـه لميـع[٦]

قال زياد الأعجم[٧] :

أضَـرَمْتَ نـارك في اليـفـاع (**بعَـرفج**)
والـكـلـب قـد مـلأ الـفـلا بـنـبـاح
فـلـذاك تبـغـضـك الـعـدَى، ويحـقـهـا
إذْ لـم تـدع لـهُـمُ يـسـيـر سـمـاح

---

(١) الغرو : الفتاة الجميلة الصغيرة السن.
(٢) مكاريه : جمع مكروه.
(٣) المشاكيل : الرجال الوجهاء الأسخياء، وكاده : صعب عليه أن يسلكه بمعنى أنه لا يستطيع أن يحمل نفسه على سلوكه.
(٤) من سوالف التعاليل، ص٩٤.
(٥) شخاتير الأمطار : وابل المطر، ويروِّي : يحصل على الماء منه، ونقيع : ناقع في الأرض لا يحتاج إلى تعب كالماء الذي يخرج من الآبار.
(٦) الأغمار : جمع غمر وهو ما يأخذه الإنسان بين يديه من الحطب والعشب ونحوهما، وجروم الرمث : الحطب الجزل منه.
(٧) الحماسة البصرية، ج٢، ص٢٤٥.

ولذلك ضربوا المثل لمن يقصده الناس بتحمل المتاعب والمشاق من أجل مصلحتهم يقول: «فلان عَرْفَجَة ضب» أي كما أن الضب إذا خرج من جحره قصد شجرة من العرفج فأخذ يتقلب على أغصانها وينبطح فوقها، كأنما يستريح بذلك.

قال أبوعمرو الشيباني: إذا ضربوا مثلاً للذليل قالوا: «ما صار لهم إلاّ مثل المراغة و(كعرفجة) الضبِّ التي تُتَذَلَّلُ»[١].

قال أبوحنيفة: أخبرني بعض الأعراب أن الْعَرْفَجَة أصلها واسع، يأخذ قطعة من الأرض تنبت لها قُضْبانٌ كثيرة بقدر الأصل، وليس لها ورق له بال، إنما هي عيدان دقاقٌ، وفي أطرافها زُمَعٌ يظهر في رؤسها شيء كالشَّعَر أصفر.

قال: وعن الأعراب الْقُدُم: العرفج مثلُ قعْدَة الإنسان يَبْيضُّ إذا يبس، وله ثمرة صفراء، والإبل والغنم تأكله رطباً ويابساً، ولَهبه شديد الحمرة، ويبالغ بحمرته، فيقال: كأنَّ لحيتَه ضرامُ عرفجة.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: خرج كأن لحيته ضرامُ عرفج: فُسِّرَ بأنه شجر معروف صغير سريع الاشتعال بالنار، وهو من نبات الصيف. وقال: هي ليْنة، وعودها لَيِّنٌ، فهو يعلوها إذا حضروا بالقيظ ويتشوف عليها[٢].

أنشد أبوعلي الهجري في الرجل يطاوع زوجته ولا يعصيها:

ومن يَتَّبِعْ رأي النساء يدعنه
(كعرفجة الضب) الذي يَتَوَهَّدُ

وقال: التوَهُّد: التضجع على البعير وغيره بعنف، وذلك أن الضَّبَّ يحتفر جحره تحت العرفجة، فيغدو عليها بكرة فيأكل من زهرها وهي صفراء غير خالصة، حتى إذا أشرق- أي الضَّبُّ- ووجد السَّخْناءَ انضجع في ظلها، فلا يريم ظلَّها حتى يجنه الليل، أو يخاف فيلج جحره، ومتى ما شبع توهدها، وتَمَرَّغَ عليها وهو يغلب (العرفجة) لرخاوة عودها وهي جنية، وخوصتها طيبة الريح إذا فركت[٣].

---

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٧٣.
(٢) الحيوان، ج٦، ص٩٣.
(٣) أبوعلي الهجري وأبحاثه، ص١٥٠.

وأنشد ابن قتيبة هذا البيت:

أعـام بنَ عـبـدالـلـه، إنِّـي وجـدتـكـم
(كـعـرفـجـة الـضَّـبِّ) الـذي يـتـذلـل

وقال: (العَرْفجة) ليِّنة، وعودها لين، فالضَّبُّ يعلوها، ويتشوف عليها، شبههم في لينهم وضعفهم بالعرفج[١].

أقول: لا شك في أن ابن قتيبة رحمه الله لا يعرف العرفج والا لعرف أن الضَّبَّ لا يصعدها ويتشوف عليها لأن غصونها رخوة وليست هي عالية حتى تحمل الضَّبَّ ويتشوف عليها.

كما أن قوله: شبههم بالعرفج غير صحيح، وإنما شبههم بالعرفجة التي تكون عند جحر الضب فيمتهنها ويتمرغ فوقها أي يتقلب بكثرة.

ومن خرافاتهم ما زعموه أن قوماً من أهل البدو يقال لهم (بني يكلب) كانوا إذا شاخ منهم الرجل، فوصل إلى سن الهرم لم يتركوه حتى يموت حتف أنفه، وإنما يقتلونه لأن ذلك- بزعمهم- أكرم له من أن يموت كما تموت الحرجة وهي الدابة التي تموت حتف أنفها كالناقة والبقرة والشاة.

وقالوا: وكان أحد الشيوخ المسنين سمع قومه يقول بعضهم لبعض: «عودكم يابني يكلب عودكم لا يحرج» أي ادركوا عودكم والعَوْد هو المسن من الرجال والحيوان يريدون أن عليكم أن تقتلوه قبل أن يموت حتف أنفه.

قالوا: فأسرع إليهم وهويقول: «عودكم يا بني يكلب ما فيه بَلاَ، عودكم ينط (العرفجا)» فعرفوا أنه لم يهرم بعد، ولم يستحق القتل.

ومن أمثالهم: «كَمَنِّ الغيث على العرفجة» أي أصابها وهي يابسة فأخضَرَّتْ، قال أبوزيد يقال ذلك لمن أحسنتَ إليه، فقال لك: أتَمُنُّ عليَّ؟[٢].

---

(١) المعاني الكبير، ج٢، ص٦٤٩.

(٢) اللسان: «ع ر ف ج».

ومن الشعر الجاهلي قول الطفيل الغنويّ في فرسه[١] :

كـأنَّ عـلـى أعـرافـه ولجـامـه
سنا ضَـرَمٍ مـن (عـرفـجٍ) يتَلَهَّبُ

ع ر ف ط

(**تَعَرْفط**) الثوب، أي تثنى وصار منكمشاً مثل أن يكوى الثوب ثم يذهب عنه أثر الكي فتقول لأهلك: ثوبي تَعَرفط إكووه مرة ثانية.

تعرفط **يتَعَرفط**.

ومنه التجاعيد التي تكون على جلد المسن من الناس تسمى عرفطة فيقولون (تعرفط) جلد فلان من الكبر، فهو مْتَعَرفط.

مصدره: عرفطة.

قال ابن منظور: (**اعْرَنْفَطَ**) الرجلُ: تَقَبَّض[٢].

قال ابن الأعرابي: (إعْرَنْفَطَ) الرجل: إذا انقبض[٣].

ع ر ق

(**العرْقاة**) بكسر العين وإسكان الراء: قطعتان قصيرتان مهذبتان من الخشب إحداهما علَى وسط الأخرى بهيئة الصليب، تثبتان في أعلى الدلو الذي يستخرج به الماء من البئر ويربط الرشاء في الوسط منهما.

جمعها: عَرَاقي.

قال عبيسان الحميدي المطيري في الغزل:

وقـتـي مـحـرقـني، وقـلـبي تَـحَـرَّقْ
غـادٍ ضـمـيـري- يا فـهـد- كـالحـراق

---

(١) ديوانه، ص٤٥.
(٢) اللسان: «ع ر ف ط».
(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٥٢.

منْ واحدٍ شفقٍ لشوفِه ومُشَفَّقْ
سَوَّى على كبدي سواة (العراقي)

و(العرْقاة) أيضاً: وسم في الدابة على هيئة العِرْقاة التي يقرب شكلها من شكل الصليب كما يسمى اليوم.

والوسم كما هو معروف هو كيٌّ الدابة بالنار لكي يبقى أثره في جلدها لتعرف به أنها من دواب قوم معروفين اعتادوا على أن يسموا دوابهم بهذه السمة خاصة.

قال الأصمعي: يقال للخشبتين اللتين تُعْرضانِ على الدَّلْوِ كالصليب: (العَرْقُوتانِ) وهي العَرَاقي.

وقال الكسائي: يقال إذا شَدَدتهما عليها: قد عَرْقَيْتُ الدَّلْوَ عَرْقاةً.

وقال الأصمعي أيضاً: العَرْقَوتان: الخشبتان اللتان تَضُمَّان ما بين واسط الرَّحْل والمؤخرة، والعرب تقول في الدعاء على الرجل: «استأصل الله عرقاتَه» ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة[1].

أقول: العامة يستعملون كلمة العرقاة للواحدة من العراقي، ويسمون العرقاة أيضاً لغير التي في الدلو على هيئة الواحدة فيقولون عليه العرقاة في الدابة التي توسم هكذا.

قال عدي بن زيد يصف فرساً:

فهو كالدلو بِكفّ المُسْتَقي
خَذَلَتْ عنه (العراقي) فانْجَذَمْ

أي: باينته العراقي[2].

قال ابن منظور: (العَرْقاة): العَرْقُوَة، قال:

إحْذَرْ على عينيك والمَشافر
(عَرْقاةَ) دَلْوٍ كالعُقابِ الكاسِر

(١) التهذيب، ج١، ص٢٢٧.
(٢) اللسان: «خ ذ ل».

شبهها بالعُقاب في ثِقَلها، وقيل: في سرعة هُوِيِّها.

و(عَرْقَيْتُ) الدَّلْوَ عَرْقاة: جعلت عليها عَرْقُوةً وشددتها عليه.

وقال الأصمعي: يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العَرْقُوَتان وهي (العَرَاقي) وإذا شَدَدتهما على الدلو قلت: قد (عَرْقَيْتُ) الدلو عَرْقاة[1].

و(فلان **عَرْقَى** راس فلان) كواه بكيٍّ على هيئة عرقاة وهي هيئة الصليب، ويفعلون ذلك التماساً للشفاء من المرض.

ومن المجاز: «فلان عَرْقَى رأس فلان» إذا خدعه، أو أخافه فجعله يستسلم لما يريد.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

عـز الله إنـي شفـت من سِبَّـتـه عَـوْقْ
وانجض عـلى قـلبي ثلاث (العـراقي)[2]
حنـيت لـه حَنَّـةْ خـلـوجٍ مـن الـنـوق
وكـثـر عـنـا قـلـبـي وزاد اشـتـيـاقـي[3]

قال عبدالله بن سبيل في الغزل:

لا عــاد عــرف صــار بـيـنـي وبـيـنـه
أبـي المـروفـه مـنـه واذهـب ذهـيـبـي[4]
(عـرقـى) عـلى كـبـدي وسـيـمـة مزينة
(عـرقـاةْ) والحـقـهـا ثـلاث المغـيـب[5]

ثلاث المغيب: نجوم ثلاث.

---

(١) اللسان: «ع ر ق».

(٢) سبته: سببه، وانجض: انضج.

(٣) الخلوج من النوق: التي فقدت ولدها، وعنا: عناء.

(٤) هذا دعاء بأن لا تعود المعرفة التي حدثت بينه وبين حبيبه، لأنه كان يريد الرأفة منه، ولكنه عامله بخلاف ذلك.

(٥) مزينة: القبيلة المعروفة، والوسيمة: الوسم وسيأتي ذكرها في (و س م) بإذن الله.

قال عبدالله بن سعود الصقري من أهل الشقّة:

كم واحد (عَرْقَوْا) على راسه الكي
وخلّوه يمشي مع مضيق الزوايا
دنياك يا غافل خواتيمه الطَّيْ
ما تنذر المخلوق قبل المنايا

و(العِرْق) في الحائط بكسر العين وإسكان الراء هو بناؤه من طين قوي خالص وليس من اللَّبن- جمع لبنة.

ولهم في بناء الجدار من الطين طريقتان، إحداهما أن يبنوه من اللبن وهو طين معتاد يوضع في قوالب على الأرض حتى يجف ويصبح يابساً ثم يبنون به ولا يزيدون في المرة الواحدة على وضع ثلاث لبنات على الجدار، أي ارتفاع ثلاث لبنات على طول الجدار ومعها ما يمسكها من الطين، ويسمون هذه اللبنات الثلاث التي توضع على الجدار (سَوْقه) ثم يتركونه حتى يجف بعد يوم أو يومين في الصيف فيبنون فوقه ثلاث لبنات وهكذا.

والطريقة الثانية أن يبنوا الجدار من الطين الخالي من اللبن وذلك بأن يخلطوا الطين بالماء ويحكموا خلطه ثم يبدأون البناء بارتفاع ذراع أو أقل قليلاً من ذلك في كل مرة ويتركونه حتى يجف لمدة يومين أو ثلاثة ثم يبنون فوقه هكذا.

ويسمون الواحد مما يبنونه في المرة الواحدة (عِرْقاً)، جمعه عروق.

وكثيراً ما سمعتهم يسألون صاحب البيت عما إذا كان سيبني جداره بعروق أو بلبِن.

والبناء بالعروق أقوى من البناء باللبن ولكن البناء باللبن أسرع.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش في بيت بناه من اللبن.

بَنّايه البكري استاد بفنه
كنّ (العروق) مْلَحَّماتٍ لْخام

انشأ جداره لين جا في مكنه
مسح سطوحه والشرف واستقامِ(1)

قال الليث: كل (**عِرْقٍ**) من أعراق الحائط يسمى دِمْصاً، ما خلا العرق الأسفل، فإنه دِهْص(2).

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: العِرْقُ: الواحد من أعراق الحائط، يقال: رفع الحائط بعِرْقٍ أو عِرْقَيْنِ(3).

قال أبو الدُّقَيْش: الدَّهص: أسفل (عِرْقٍ) في الحائط، ويُرْهَص الحائط بما يُقيمه إذا مال(4).

و(**العِرْق**) من الرمل: الحبل الممتد منه، جمعه: عُرُوق، ومن ذلك عروق الأسياح في شرقي القصيم، وعريق الدسم بالقرب من ضرية وهو العِرق مصغراً، وقد أوضحت أمرها مفصلاً في (معجم بلاد القصيم).

والعِرْق من الْعِصيّ هي: الصلبة القوية سموها بذلك تشبيهاً لها بالعصا التي تتخذ من عروق الشجرة، وليست من أغصانها وإن كانت العصا من الأغصان.

قال محمد العوني في رقعة الصريف:

وحَلَّ الموت (بعروق) الصريف
يشيب الطفل زلزال السبايا
حِسِّ الصِّمْع تِقْلْ رْعُود صيف
وحوض الموت وَرْدَوْه الطنايا(5)

---

(1) الشرف: الشرفات في المنزل فوق سطحه.
(2) التهذيب، ج١٢، ص١٥١.
(3) التهذيب، ج١، ص٢٢٨.
(٤) التهذيب، ج٦، ص١١٠.
(5) الصمع: جمع صمعا: وهي من البنادق القديمة، وتقل: كأنها، وأصلها تقول: إنها رعود صيف، والطنايا: قوم ابن رشيد الذي كان يعادي الشاعر وقومه.

قال الزبيدي: (**العرْق**): الحبل الرقيق من الرمل، المستطيلُ مع الأرض، أو هو المكان المرتفع، جمعه: عُروق[١].

و(**العْرقه**) بإسكان العين وكسر الراء: أجرة الأجير يقول الأجير لصاحب العمل إذا لم يَعطه أجره: عطني عْرِقْتي، أي أجرتي.

ويقول من يشتري شيئاً ثقيلاً من بائع منفرد مثلاً كالباب أنا آخذه منك بخمسة أريل ثمن الباب وربع ريال (عرقة) توصيله إلى بيتي، أي أجرة توصيله إلى بيتي.

واشتقوا من ذلك أفعالاً فقالوا للأجير: وشْ عَرَّقْك فلان على الشغل؟ أي ماذا أعطاك عرقة لك؟ بمعنى أجر.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في بابه:

مـــا دام ان الخـــــايـر يـدخـــل
في الغفلَه، وش حـــال السرِقَـةْ؟[٢]

ولا لــومــي عــلــى بــابــي
لـومـي عـلـى اخّـاذ (الـعْـرِقَـةْ)[٣]

قال شَمرٌ: **العَرَقُ**: النَّفْع والثواب، تقول العرب: اتْخَذْتُ عند فلان يداً بيضاء، وأخرىَ خضراء فما نلْتُ منه عَرَقاً، وأنشد:

سـأجـعـلـه مكـــان النُّـــون مـــنيٍّ
ومـــا أُعْـطِـيـتُـهُ عَـــرَقَ الخِـــلال

يقول: لم أُعْطَه للمخالَّة والمُوَادَّة كما يُعْطى الخليلُ خليله، ولكني أخذتُهُ قَسْراً[٤].

و(**المعْرقه**): سَرْج خفيف من الجلد مبطن من الداخل بوبر أو بصوف ولها رباط من أسفل بَطن الفرس توضع على الخيل. ولا يثبت عليها الا الفرسان في وقت الغارة.

---

(١) التاج: «ع ر ق».
(٢) السرقة: جمع سارق.
(٣) يريد بأخاذ العرقة النجار الذي صنع الباب وأخذ أجره على صنعه.
(٤) التهذيب، ج١، ص٢٢٦.

جمعها: (معارق).

قال محسن الهزاني في مصلط الرعوجي:

يـا الـبـيـض كِـبِّن الحـلـي والـعـشـارق
وابـكـن أخـو نوضَـى مـرويِّ المطـارق[١]
إلـى رِكـب مـن فـوق مِـلْسِ (المعـارق)
لحِْق الـوسـيـق وردَّ الأول عـلـى الـتَّـالْ[٢]

قالت مويضي البرازية من مطير في مدح قومها:

ركَّـابـةٍ لـلـخـيـل مِـلْس (المعـارق)
نَـزَّالـة يـوم المـظـاهـيـر تـنـزاح[٣]
يـا لـيـتـني مـعـهـم عـلـى وَسْق مـارقْ
يـوم الـهـداوي بـيـنـهـم عِـلْط الارمـاح

ومارق: حصان لهم، وعِلْط الأرماح: الرماح الخالية من الزينة، والهداوي استعارة تريد أنهم يرسلون الرماحَ على أعدائهم كأنها الهدايا.

قال ابن سبيل في الغزل:

يشـدي سـبيب كـروش وصـفـه وحـليـاه
لَـى سَـمْـعَـت الصَـيَّـاح وقـت المفـازيع[٤]
سـمـعـت نجـانـيـج العـرب والمـنـاجـاه
مـع قـول: دَنّ (المِعْـرِقـه) والمصـاريـع[٥]

والمصاريع: تقدم ذكرها في حرف الصاد، مادة (ص ر ع).

---

(١) البيض: النساء، كبن: إرمين أي دَعْنَ لبس الحلي، والعشارق: نوع من الحلي، وأخو نوضى مصلط الرعوجي، والمطارق: الرماح جمع مطرق وهو الرمح

(٢) الوسيق: المحمول على وسق البعير من الرجال والمتاع.

(٣) المظاهير: الأظعان وهي النساء في الهودج.

(٤) يشدي: يشبه، وسبيب كروش وهي فرس أصيلة: شعر ذنبها.

(٥) النجانيج: الأصوات غير الجازمة أي غير العالية، ودن المعرقة والمصاريع: جمع مصراع: قربها.

قال محمد بن علي العمار من أهل الزلفي:

نِصَيْتْ من يعطي الرُّمكُ (بالمعارق)

ويعطي الركاب إبلٍ زَهَت للخنانيق[١]

يعطي عطا ماله مطيق وطايق

ما هوب بجيله، فَرَّق المالْ تفريق

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (**العَرَّاقة**)- مُشَدَّدَةً-: ما يوضع تحت تكلة السرج والبرذعة[٢].

ومن أقوالهم: التي قَلَّ استعمالها أو ماتت قولهم في التهديد والوعيد: «والله لامحى **عرقاتك**»، يريد القضاء عليه.

والحاكم الفلاني غزا القوم المذكورين ومحا عرقاتهم، أي استأصلهم أو استأصل قوتهم فصاروا لا يستطيعون المقاومة.

قال ابن دريد: (**عِرْقاة**) القوم: أصلهم، قال أوس:

تكنفها الأعداء من كل جانب

لينتزعوا (عرقاتَنا) ثم يُرْتِعُوا

وقال الليث: العرقاة من الشجر: أرُومه الأوسط، ومنه تتشعب العروق، وهي على تقدير (فِعْلاة).

والعرب تقول في الدعاء على الرجل: «استأصل الله عرقاتَه»، ينصبون التاء، لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة، ومن كسرها وجعلها جمع عَرْقَةً فقد أخطأ[٣].

وفلان (**يْتَعَرَّق**) أي يعرض جسمه لحرارة النار في الصيف من أجل أن يعرق، فهو يستدعي العَرَق، يستشفي بذلك، وقال لي أحد شيوخهم: إن الجسم يخرج منه مع العرق أشياء كثيرة مما يؤذيه وجودها.

---

(١) نصيت: قصدت، والرمك: الخيل، والركاب: الإبل التى تركب- بالبناء للمجهول- والخنانيق: جمع خناقة، وهي زينة يجعلونها في البعير.

(٢) التاج: «ع ر ق».

(٣) التكملة، ج٥، ص١١١.

قال الزبيدي: (**استعرق**)- الرجل-: تَعَرَّضَ للحر كي يَعْرَقَ، قاله ابن فارس: قال الزمخشري: وذلك إذا انام في المَشْرقة واستغشى ثيابه(١).

أقول: التعرق المعروف عندنا أن يوقد الرجل ناراً في الصيف ويبقى حولها حتى يعرق عرقاً شديداً.

قال الصغاني: ويُقال: (عَرِّقْ) فرسك تعريقاً، حتى يَعْرَقَ ويضمرَ ويذهبَ رَهَلُ لحمه(٢).

ع ر ق ب

(**العرْقوب**) على لفظ عرقوب القدم وهو مؤخرة القدم، هو الرمل المرتفع فوق الكثبان الرَملية، ويكون في العادة صعب المرتقَى.

جمعه: عراقيب مثلما أن جمع العرقوب في القدم: عراقيب.

قال سلطان الأدغم:

عقب العلوم وعقب ذيك التعاجيب
اليوم عَوْدٍ في مروفة احبابي(٣)
يا ما رقينا في طويل (العراقيب)
دليلة للهجن خضْع الرقاب(٤)

قال أبوخَيْرةَ: (**العُرْقوب**) والعراقييب: خياشيم الجبال وأطرافها، وهي أبعد الطرق، لأنها تَتَبَّع أسهلها أين كان، و(تَعَرْقَبْتُ) إذا أخذتَ في تلك الطرق(٥).

قال أبوخيرة: العُرْقوب والعراقيب: خياشيم الجبال، وأطرافها، وهي أبعد الطرق لأنك تتبع أسهلها أين كان(٦).

---

(١) التاج: «ع ر ق».
(٢) التكملة، ج٥، ص١١٢.
(٣) العَود- بفتح العين- الرجل المسن، في مروفة أحبابي: احتاج إلى أن يرأف بى احبابي.
(٤) دليلة: أي هاد يهدي أهل الركاب للطريق الصحيح الآمن، وخضع الرقاب جمع خاضع، وخاضعة وهي التي طاطأت أعناقها.
(٥) اللسان: «ع ر ق ب».
(٦) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٩١.

أقول: هكذا ذكروا العرقوب في الجبال ولا أشك أن العرقوب في الرمال فصيح قديم، ولكن لم يسجله أهل المعاجم لكونه لم يبلغهم.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وان ركبنا على حرش العراقيب
ما نعَوْد بليًّا كسب واربـاحِ
ناصل الضد لو دونه عوى الذيب
الله اللَي خلقنا للعدو ماحي

(عَرْقَبَ) الرجل الدابة: إذا كسر عرقوبها وهو المفصل الناتي في مؤخرة الرِّجل أي القائمة الخلفية من الإبل.

ومؤخرة الحافر من ذوات الحافر.

وعَرْقَب العدو خصمه: ضربه على عرقوبه بقصد إيقاعه في الأرض واعاقته عن الفرار.

قال عبدالله بن صقيه:

ليـاليها سود تْرَوِّع غرابيب
وأيامها بالبايره يضمرن لي
يْوَرِّن رضا وهن علَيَّهْ مغاضيب
لو ماخذن الوجه لي (عرقبن) لي

قال علي أبوماجد:

عاتبتهم باسباب هرج المناحيس
اللي يقصّون (العراقيب) بامواس
يجرون مجرى الدم مثل الاباليس
ويغيَّرون الوضع بالدس الانجاس

قال عبدالمحسن الصالح من ألفية :

صـادِ، صَكّن مع خَجاجي بِخطْبه
واحتشمت، وقمت فَزْعِ بِكربه
قمت انا وإياه (صك وعرقبه)
رحت نايِر، وخلتنْ بالمجرفه

قال الليث : يقال : (**عرقبت**) الدابة، إذا قطعت عرقوبها .

والعُرْقوب عَقَبٌ موتّر خلف الكعبين، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم «ويل للعراقيب من النار»(١) .

من الأمثال الشائعة عند المثقفين منهم وأكثرهم لا يعرفون أصلها المثل : «مواعيد **عرقوب**» يضرب للوعد الذي لا يفي صاحبه به، ويتكرر ذلك منه .

قال أبوعبيد : هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله : فقال له (**عرقوب**) : إذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلما أطلعت أتاه للعدة، فقال : دعها حتى تصير بلحاً، فلما أبْلَحتْ، قال : دعها تصير زهواً، فلما زهت، قال : دعها حتى تصير رُطَباً، فلما أرطبتْ، قال : دعها حتى تصير تمراً، فلما أتْمَرتْ عمد إليها عرقوب من الليل فجدَّها، ولم يعط أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخلف وفيه يقول الأشجعي :

وعدت وكان الخُلْفُ منك سجيةً
مواعيد (عرقوب) أخاه بيتْرَب

ويروى بيثرب وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ويترب - بالتاء وفتح الراء - : موضع قريب من اليمامة(٢) .

قال الميداني صاحب مجمع الأمثال(٣) :

يا كاذباً أصبح في كذْبه
أعجوبةً أيَّةَ أعجوبهْ

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٩٠ .
(٢) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٦٧ - ٢٦٨ .
(٣) معجم الأدباء، ج٥، ص٥٠ - ٥١ .

ونـاطـقــاً يـنـطـق فــــي لـفـظـة
واحــــدة، ســـبــــعـــين أكـــذوبَـــهْ
شَـبَّـــهـك الـنـاس بـ(عــرقــوبـهـم)
لمَّــا رأوا أخْــــــذَك أُســـلـــوبَـــهْ
فـــقـــلـــت: كـــلا، إنـــه كـــاذب
(عُـــرْقُـــوب) لا يـبـلـغ عُـــرقـــوبَـــهْ

ع ر م

(**العُرْمة**) في كومة القمح وغيره من الطعام: رأسها.

وهي في المكيال كالصاع ونحوه: ما يوضع عليه بعد امتلائه ليكون المكيل فوقه كالشكل الهرمي.

ومنه المثل: «قال: قنيفذ؟ قال: بالعرمه». وهو مثل ذكرت قصته في كتاب (مأثورات شعبية) وهو كتاب مطبوع.

وفي التهذيب: (**العَرَمَةُ**): الكُدْسُ المَدُوسُ الذي لم يُذَرَّ، يجعل كهيئة الأَزَجِّ ثم يذرَّى وقال شَمِرٌ: الْعَرَم: الكُدْس من الطعام عَرَمَةٌ وعَرَم[1].

قال ابن منظور: (الْعَرَمَةُ): الأنبار من الحنطة والشعير، والعَرَم والْعَرَمَةُ: الكُدسُ المَدْوس الذي لم يُذَرَّ يجعل كهيئة الأَزَجِّ ثم يُذَرَّى.

وحصره ابن بَرِّي فقال: الْكُدْسُ من الحنطة في الجرين والبَيْدَر، قال ابن بري: ذهب بعضهم إلى أنه لا يقال إلاَّ عُرْمَةٌ والصحيح (عَرَمَةٌ)[2].

ذكر اليسوعي من الكلمات الآرامية في اللهجة اللبنانية (عَرَّم) الترابَ، أو غيره: كَوَّمَه: من كَوَّم[3].

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٩٢.

(٢) اللسان: «ع ر م».

(٣) غرائب اللهجة اللبنانية والسورية، ص٨٩.

وذكر ابن أبي السرور الصديقي (عَرَمة) في لغة العامة في مصر في القرن العاشر، فقال (عَرَمة) يقولون: (عَرَمة) قال المجدي: العَرَمة- بالتحريك- الذي اجتمع من الزَّرْع بعد ما درس[(١)].

و(**عَرَمت**) الدابةُ الشجرةَ الصحراوية: أكلت منها بفمها شيئاً من دون أن تستأصلها، أو تتأنى في أكلها.

تعرمها، والمصدر: العَرْم.

قال في الصحاح: **العُرام**- بالضم-: العُراقُ من العَظْمِ والشجر.

و(عَرَمَتِ) الإبلُ الشجرَ: نالَتْ منه.

وعَرَمَ الصبيُّ أُمَّه عَرْماً: رضعها، وأعْتَرَمَ ثَدْيَها: مَصَّه[(٢)].

قال الزبيدي: (عَرَمَتِ) الإبلُ الشجرَ: نالَتْ منه، نقله الجوهري[(٣)].

قال الأزهري: يقال: عَرَمَ الصبيُّ ثديَ أمه إذا مَصَّهُ، وأنشد:

ولا تُلْفَيَنَّ كذات الغُلا م انْ لم تجد عارماً تَعْتَرِمْ

اراد بذات الغلام: الام المرضع إنْ لم تجد من يمتص ثديها مصَّته هي[(٤)].

قال الصغاني: (عَرَمَ) الصَّبيُّ ثَدْيَ أُمِّه: إذا مَصَّه.

أنشد يونس:

ولا تُلْفَيَنَّ كذات الغلام
ان لم تجد (عارماً تَعْتَرِم)

أراد بذات الغلام الأمَّ المرضع إنْ لم تجد من يمصّ ثديها مصَّتْه هي[(٥)].

(١) القول المقتضب، ص١٤٧.
(٢) اللسان: «ع ر م».
(٣) التاج: «ع ر م».
(٤) التهذيب، ج٢، ص٣٩٢.
(٥) التكملة، ج٦، ص٩٠.

والجمع (**العرمرم**): الكثير البالغ الكثرة، ومنه الجيش العرمرم بمعنى الكثير المجتمع.

قال عبدالله بن صقيه في الشكوى:

قالوا: تطيب، وقلت: ماظني اطيب
جـيـش الـعـنـا (عـرمـرم) مِـرْدِفٍ لـي[(١)]
في طب جرحي يبحلون الاطابيب
يـا عـادل المـيـلات عـدلـك دْواً لـي[(٢)]

قال الزبيدي: (**العَرَمْرَمُ**): الجيش الكثير، نقله الجوهري، ويقال: هو الكثير من كل شيء[(٣)].

ع ر م س

(**العرْمَاس**): الناقة القوية غير الشابة التي تكون مرنت على قطع المفازات، وجربت فيَ الصبر على ذلك.

قال فيحان بن زريبان من شيوخ مطير:

مع درب شيخ لى غزا يخف الارماس
يـقـدي شـبـا نمـرا عـدوه شـكـاهـا[(٤)]
يا ما انقطع في ساقته كل (عرماس)
مـن الحـفـا قـامت تـشـالـع دمـاهـا[(٥)]

وقال ماجد الحثربي:

إرخص لنا يا شيخ من فوق (عرماس)
عـقـب الرمـيـعـي تـعـقـبـه بـانسـحـابِ[(٦)]

---

(١) المردف الذي أركب آخر معه خلفه على البعير، وهذا مجاز.
(٢) يبحلون: يتحيرون، والأطابيب: جمع طبيب.
(٣) التاج: «ع رم».
(٤) الشيخ هنا: الزعيم في الحرب وغيرها، إلى غزا: إذا غزى، يخف الأرماس: يخفي آثار الغزو، يقدي: يشبه، والشبا: حد السيف القاطع استعاره للنمرا: وهي السرية أو الكتيبة من الغزو.
(٥) تشالع دماها: أي تخرج الدماء من أخفافها لشدة سيرها على الحصا.
(٦) الرميع: نوع من سير البعير والرميعي منسوب إليه.

مع سهلةٍ لَى روَّحْتْ تِمْرس امراس
خدٍّ خلا طافح مطرها سرابِ(١)

قال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء :

واخلاف ذا ، يا راكب فوق (عرماس)
عمليّة قطع الفيافي مناها
حمرا كتوم مروبعة هامة الراس
من ساس هجن ما يكبر عصاها(٢)

قال دباس بن أبودباس من أهل سدير :

واخلاف ذا ، يا راكب فوق (عرماس)
مامونة من نقوة الهجن عيره(٣)
حمرا ، وهي في سنها وقم الاسداس
متوسط لا فاطر ولا هي صغيره(٤)

وقال عجلان بن رمال يذكر بلاداً :

جزرة ظما ما دَشَّها بارد السيل
ما يقطعه الاَّ واحدٍ فوق (عرماس)
قَزَّوْن عنها مسروحين الشماليل
اللي يلفون العمايم على الراس(٥)

---

(١) السهلة : الأرض الرملية المنبسطة ذات الرمل اللين وقوله : تمرس إمراس أصله في البكرة التي إنحدر الدلو منها إلى البئر بسرعة استعاره للناقة ، والخد : وجه الأرض ، والخلا : الخالي من السكان وغيرهم ، وذكر أن السراب فيه طافح كما يكون المطر في غيره ، ويكون ذلك في المفازات البعيدة .

(٢) وصف تلك الناقة بأنها حمراء وهي من أنفس النوق عند العرب ، والكتوم : التي لا ترغو وكأنها لا تشكو وأعلى رأسها على شكل مربع وهذا مبالغة : وإلا فإنه لا يكون مربعاً تربيعاً صحيحاً ، وقوله : ما يكبر عصاها معناه أن المسافر عليها لا يحتاج إلى أن يكون معه عصا كبيرة يسوقها به لأنها تسير دون الحاجة إلى ذلك .

(٣) مأمونه : لا تخشى أن تكلّ أو تعب .

(٤) وقم الإسداس أي في نحو الإسداس بمعنى أن سنها يقرب من أن يكون سدساً ، ولذلك ذكر أنها متوسطة لا فاطر وهي الناقة المسنة وليست صغيرة .

(٥) قزون : قزوني بمعنى أبعدوني عنها بعدم محبتي لهم ، الشماليل : الغزو القليل العدد .

قال عبيد بن رشيد:

حِنَّا مْشتَّانا على كل (عِرْماسْ)

نحايفيَّاتٍ أمثال المساليك(١)

وصلاة ربي عدٍّ ما نَفَّس الناس

أو نَبِتْ نبتٍ، أو سعي له بتفكيك

وجمع العرماس (عراميس) بفتح العين وتخفيف الراء.

قال فهد بن صليبيخ من أهل حائل(٢):

يا مناديبي فوق شيب ترحلوا

(عرامس) حرار من ضراب اجهام(٣)

خوذوا من القلب المشقى وصيه

لابن الامام وبلغوه سلام

قال سويلم العلي يذكر ركابا:

ريمٍ(عراميس) مراميل واحيال

من ساس عيرات تلاد مواليد(٤)

فجّ المرافق، ضارياتٍ بالاهذال

شيبٍ على قطع الحراديب والريد(٥)

وقد يقال فيها (عِرْمِس).

---

(١) المساليك: جمع مسلكة وهي القطعة المستطيلة غير العريضة من القماش.

(٢) لقطات شعبية، ص١٢٠.

(٣) الشيب: الإبل التي عودت على السير والسفر المتواصل ففي ظهورها بياض يشبه الشيب من ذلك، وحرار: جمع حرة، وجهام: فحل معروف عندهم، وضرابه: نسله.

(٤) ريم: كالريم وهي نوع من الظباء، ومراميل جمع رملاء، بمعنى أنها لم تلد وأكد ذلك بقوله (حيال).

(٥) فج المرافق: واسعة المرافق والمراد ما بين مرفق البعير وصدره، والإهذال: السير السريع، والحراديب: الأماكن الوعرة، والريد: جمع ريداء، وتقدم ذكرها.

قال جري الجنوبي:

ردت تجاوبني من الهجن (عرمس)
لَها بين ملتجّ الضلوع عويل
تحن اليهوديات في ولف ساعه
تحنّ وأقول البعير هبيل

واليهوديات: الإبل.

قال ابن منظور: **(العِرْمِسُ)**: الناقة الصُّلْبَةُ الشديدة[1].

قال الزبيدي: (العرْمسُ): الناقة الصُّلْبَةُ الشديدة، وهو منه شُبِّهَتْ بالصخرة، وقيل: (العرْمس) من الإِبلَ: الأديبةُ الطَّيِّعَةُ القياد، والأول أقرب إلى الاشتقاق أعني أنها الصلبةَ الشَديدة[2].

وهذا مثل ما قال جرير قبل ألف وثلاثمائة سنة:

ترى (العِرْمِس) الوجناء يَدْمَى أظَلُّها
وتُحْذَى نعالاً، والمناسِمُ رُعَّفُ

أورده أبوعبيدة وقال: الأظَلُّ: ما تحت المِنسم من الخُفِّ، والوجناء: العظيمة الوَجَنات.

قال: و(العرْمس) من الإبل: الصُّلْبَةُ الشديدة، قال الأصمعي: العِرْمِسُ: الصخرة، وإنما شُبِّهَتِ الناقة بها، إذا كانت صُلْبَةً قوية على السفر[3].

ع ر ن د س

(العَرَنْدَس) الناقة القوية على السير المتواصل لأنها تكون تعودت عليه.

جمعها: عرندسات.

(١) اللسان: «ع ر م س».
(٢) التاج: «ع ر م س».
(٣) النقائض، ج٢، ص٥٧٨.

قال محدا الهبداني من عنزة:

دنوا بعيدات المماشي رْكابي
(عَرَنْدسات) يقطعن المحاويل[١]

عِروات لين سهيل بَيَّن وغابَ
حتى غدا فوق الأباهر (زهاميل)[٢]

وعروات: جمع عِرُو.

قال أبوعمرو: الْعَرَنْدَى: الضخم من الإبل، و(**العَرَنْدَسُ**): مثلهُ[٣].

قال الأعشى يصف ناقة:

(عَرَنْدَسَةٌ) لا يَنْقُص السيرُ غَرْضَها
كأحْقَبَ بالوَفْراء جأب مُكَدَّمِ

(العَرَنْدسة): الشديدة من النوق، والغَرْض للرَّحْل: بمنزلة الحزام للسَّرْج يريد أنها لا تَضْمُر في سيرها وكلالها فَيَقْلَقَ غَرْضُها، والأحْقَبُ: الحمار الذي بموضع الحْقَبِ منه بياضٌ، وإنما تشبه الناقة بالعَيْر لصلابته.

ولهذا يقال فيها عَيْرَانة، والجأب: الغليظ، ومُكَدَّم: مَعَضَّضٌ: أي كَدَّمَتْهُ الحمير، وهو يطردها عن عانته[٤].

أقول: المراد بالحمار هنا: الحمار الوحشي، وليس الأهلي كما هو ظاهر.

قال ابن منظور: ناقة (عرندسة) أي قوية طويلة القامة، بعير (عَرَنْدس) وناقة عرندسة: شديد عظيم[٥].

قال الصغاني: العَلَنْدَسُ: الصُلْبُ الشديد من الإبل، وناقة عَلَنْدَسَةٌ، مثل (عَرَنْدس) و(عَرَنْدَسة)[٦].

---

(١) المحاويل: من قولهم أحال المسافرون من مكان كذا إلى المكان الفلاني بمعنى أنهم واصلوا السير إليه ولم يمروا بمورد ماء.

(٢) عروات: جمع عرو، وهو البعير الذي ليس عليه رَحْل أو ليس عليه من الرحل إلا القليل، وزهاميل: شحم كثيف.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤١.

(٤) اللسان: «و ف ر».

(٥) اللسان: «ع ر د س».

(٦) التكملة، ج٣، ص٣٩٢.

ع ر و

ركب البعيرَ (عِرِوْ) أي: ليس على ظهره رَحْل، أو أي وقاية تقي الراكب.

وسبق ذكر ذلك في (ع ر ى) ونزيد هنا بعض شواهده في العامية.

ومنها شاهد ذكر فيه جمع العرو وهو (عروات).

قال شامان السهلي في مدح مناحي من جماعة:

يتلون شيخٍ ما ضيات فْعُوله
ماهوب عن شيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات مْناحي
شَيَّال حمل (الْعِرِو) والمُشْدُود

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في المدح:

الى عدا له بالمعادي وقايع
يدعي الرمك يمشن (عِرْوٍ) قلايع

قال الأزهري: (المُعَرَّى): الجمل الذي يرسل سُدَىً، ولا يحمل عليه، ومنه قول لبيد:

فكلَّفتها ما عُرِّيَتْ وتأبَّدَت
وكانت تسامى بالعَزِيب الحمائلا

قال: عُرّيت: ألقى عنها الرَّحْل، وتركت من الحمل عليها، وأُرْسِلَتْ ترعى، يصف ناقة[1].

وقال الأزهري أيضاً: يقال: عَرِيَ فلان من ثوبه يَعْرَى عُرياً فهو عار وعُرْيان، ويقال: هو (عِرْوٌ) من هذا الأمر كما يقال: هو خِلْوٌ منه[2].

(١) التهذيب، ج٣، ص١٥٧.
(٢) المصدر نفسه.

عزى

(أعتَزا) فلان: صاح بشعار قومه في الحرب، أو عند إرادة القتال استنهاضاً للهمة، وطَلباً للإقدام على القتال.

اعتزى يعتزي فهو (معتزي).

وهي (العزاوي).

قال العوني:

إفــهــم الـشَّــوْر يـا زبـن الجــلاوي
الــردي لا تحـطـه لـك ذخــيــره[١]
وافـهـمـوا يـوم هـيـجـات (الـعـزاوي)
كـم فَـرَقْـنـا عـشـيـرٍ من عـشـيـره

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

نـاض نـوٍّ يـرعـب الـقـلـب رعّـاده
نـاشـي فـيـه الـغـضـب بـامـر والـيـنـا[٢]
ويـل من (يِـبْـهِـل) عـلى سـاحـة بـلاده
في جـوانـبـهـا تـكـسّـر (عـزاويـنـا)[٣]

هذا فيه استعارة السحاب للمعركة الحربية العظيمة.

واحدتها (عِزْوه) بكسر العين وإسكان الزاي.

قال عبدالله بن شويش:

أشــوار عِــذّالـي يـقــولـون: خـلـه
وانـا بـعـيـنـي سـيـد روحـي مـحـلـه

---

(١) الجلاوي: الذي أبعد عن بلاده أو يهدده خطر فيها على حياته.

(٢) النو: السحاب، وناض: لمع برقه.

(٣) يبهل: ينزل مطره عليه كثيراً متواصلاً، والعزاوي: الاعتزاء، كقولهم حنا أهل كذا.

يـا (عــزوتـي) ودوا كــتــابي يـفـلّـه
لكـود يصـخف لى عـقب ذاك الانكـار

قال ابن منظور: **(عزا)** فلانٌ نفسه إلى بني فلانٍ يعزوها عَزْواً وعَزا و(اعتزى) وتَعزَّى كله: انتسب، والاسم **(العِزْوَةُ)**(١).

قال الفرزْدق:

وبي، مَنْ اذا قيل: من انت (مُعْتَزِ)
إذا قـيـل ممـن قــوم هـذا المُـراجِـم

قال أبوعبيدة: وقال لي أعرابي: إذا لم نرك، فإلى مَنْ (نَعْزَوك)؟ (مُعْتَزِ): منتسب. المُراجِم: المخاصم(٢).

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ تعزَّى بعَزَاء الجاهلية فأعضُّوه بهن أبيه، ولا تُكنُوا»، قال الكسائي: قوله: تعزَّى يعني انتسب وانتمى كقولكَ: يا لفلان ويالبني فلان، وقال الراعي:

فـلـمـا الـتـقـت فـرسـانـنـا ورجـالـهـم
دعـوا يـا لَكَـلْـبٍ، واعـتـزينـا لـعـامـر

وقال بشر بن أبي خازم:

نعـلـو العَـوانس بـالسـيـوف ونعـتـزى
والخـيـل مُـشـعَـرة الـنحـور من الـدم(٣)

وقال الليث: الإعتزاء: الإتصال في الدعوى إذا كانت حرب، فكل من أدعى في شعاره: انا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه(٤).

(١) اللسان: «ع ز ا».
(٢) النقائض، ج١، ص٣٧٩.
(٣) التهذيب، ج٣، ص٩٧.
(٤) المصدر نفسه، ص٩٨.

ع ز ب

(**المَعزّبه**) بفتح العين وتشديد الزاي مع تسكينها وفتح الباء: الزوجة.

جمعها: معزبات بمعنى زوجات.

يقول الرجل: راحت (المعزبة)، وجَتْ المعزبة بمعنى ذهبت زوجته أو جاءت زوجته.

قال الأزهري: و(مُعَزِّبَةُ) الرجل: امرأة يأوى إليها فتقوم بإصلاح طعامه، وحفظ أداته، ويقال: ما لفلان مُعَزِّبة تُقَعِّدُه.

وقال أبوسعيد الضرير: ليس لفلان امرأة تُعَزِّبه، أي تُذْهب عَزْبته بالنكاح مثل قولك: هي تُمَرِّضه، أي تقوم عليه في مرضه(١).

وحكى عن بعض اللغويين: يقال لامرأة الرجل: هي مُحَصِّنَتُهُ و(مُعَزِّبَتُهُ) وحاصنته وقابلته ولحافه(٢).

قال الصغاني: (مُعَزِّبَةُ) الرجل: امرأته يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه، وحفظ أداته، فيقال: ما لفلان مُعَزِّبة تُقَعِّدُه(٣).

وقال ابن منظور: عازبة الرجل و(**مُعَزِّبَتُهُ**) . . . . : امرأته عَزَّبَتْه تُعَزِّبُهُ . . . . : قامت بأموره.

ويقال: ليس لفلان امرأة (تُعَزِّبُه) أي: تُذهب عُزُوبَته بالنكاح.

وفي نوادر الأعراب: «فلان (يُعَزِّبُ) فلاناً» يكون له مثلَ الخازن(٤).

و(**العِزْبَه**) بإسكان العين وكسر الزاي: الثيب من النساء، أي التي سبق أن تزوجت وطُلِّقَتْ.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٨.
(٢) المصدر نفسه، ص١٤٩.
(٣) التكملة، ج١، ص٢١١.
(٤) اللسان: «ع ز ب».

يقول أحدهم: «أبي لي مرة ولو هي (عزِبه)»، أي: انه يرضى بالزواج من التي سبق لها الزواج.

ولم يكونوا يقولون للرجل غير المتزوج أو الذي تزوج وطلق زوجته (أعزب) وإنما دخلت هذه الكلمة إلى لغتهم في السنين الأخيرة.

قال الأزهري: امرأة (**عَزَبَة**): لا زوج لها.

وقال النضر: قال المنتجع: يُقال: امرأة عَزَب بغير هاء، قال: ولا نقل: امرأة عَزَبَة.

وقال الأصمعي: يقال: رجل عَزَبٌ ولم يَدْرِ كيف يقال للمرأة[1].

قال الزبيدي: وهي- أي الأنثى- (عَزَبة) وعَزَبٌ- مُحَرَّكَةً فيهما- أي لا زوج لها، نقله القزاز في جامع اللغة، وقال الزجاج: العَزَبَةُ- بالهاء- غَلَطٌ من أبي العباس، وإنما يقال: رجل عَزَب وامرأة عَزَبٌ، لا يُثنى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ لأنه مصدر كما تقول: رجلٌ خَصمٌ وامرأة خصم.

قال الشاعر في صفة امرأة:

إذا (الْعَزَبُ) الهوجاءُ بالعطر نافَحَتْ

بدت شمسَ دَجْنٍ طلة ما تعطر

وقال الراجز:

يا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَبْ؟

على ابنة الحمارس الشيخ الأزَبّْ

وفي رواية:

على فتيت مثل نبراس الذهب

وأشار لمثل ما ذكره الزجاج أبنُ درستويه.

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٧.

قال شيخنا في نظم الفصيح: إن كلام الزجاج ومن تبعه فيه نظر ظاهر، أما أوَّلاً فإنه لم يرد كون العزب مصدراً في كتاب، ولا دل عليه شيء من كلام العرب، وإنما قالوا في المصدر العُزْبَة والعُزوبة - بالضم فيهما - . وأما ثانياً فإن الظاهر فيه أنه صفة لا مصدر لأن (فعْلاً) كما يكون مصدراً عند الصرفيين لفعل المكسور اللازم كالفرح والجذل يكونَ صفة كالحسن والبطل، وليس خاصاً بأوزان المصدر(١).

و(العَزُوبي): الرجل الذي لا زوجة له أصلاً، والرجل الذي ليس عنده في البيت من يقوم على خدمته وطبخ طعامه.

تقول: فلان راحت زوجته لأهلها وصار (عَزُوبي) في البيت، ما عنده أحد (يْعَزّبه) أي: يخدمه، ويقوم بحوائج بيته.

قال حميدان الشويعر:

بالعون منيف قاله لي يقول: غلاك يوم انت صبي
ترى الشايب عنَد عياله وأمِّ عْياله مثل (الْعْزِبي)

ويقال فيه: (عزوبي).

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة يخاطب ثوراً عنده:

يا ثور، يوم إنك فضحتن بالأصوات
راعيك من قبلك وحيدٍ (عْزوبي)
قمت اتمنى لو عجوزٍ مْخلاة
ما فادني شغل السفيه اللعوب

و(عَزَب) الراعي بإبله (يعزب) بها: ذهب بها إلى المرعى عدة أيام، لا يعود بها في الليل إلى الماء كما يكون في رعي الغنم وذوات الحافر في الصيف.

فهو عازب وهي (عَزِيب).

(١) التاج: «ع ز ب».

قال ابن جعيثن :

كل ما قلت الهوى والغي فات
ردَّ بي عصر الصبا عقب المشيب[١]
كلّ ما صَرَّمْ تجدَّد بالنبات
استعد وْرَدّ بي عقب (العزيب)[٢]

وقال عبدالله اللويحان :

أبديت ما كنيت غَصْب بلا طيب
حيران بين (الواردة والعَزِيب)[٣]
يوم اشتعل وجهي ورأسي من الشيب
وصار البعيد اللي من أول قريب

فجمع بين الواردة وهي الإبل التي ترد إلى الماء من المرعى، والعزيب، وهي التي تصدر منه ذاهبة إلى المرعى.

وجمع العازب : (عزازِيب).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في المدح :

منزالهم بالخوف روس الحناديب
يرعون ذود فيه دقٍّ وْجِل[٤]
ذولَى سراريح، وذَوْلَى (عزازيب)
اهل الجمايل مرفدين المقل[٥]

(١) الغي : العشق والغرام.

(٢) صرَّم : انقضى، وهذا مجاز أصله في العشب الذي يُصَرِّم في القيظ أي ييبس بعد أن كان أخضر، والعزيب في هذا البيت : كناية عن الذهاب والانقطاع.

(٣) كنيت : أخفيت.

(٤) الذود : المجموعة من الإبل، والدق : الصغيرُ منها، والجل : الكبيرة، ولم أعرف (الحناديب).

(٥) السراريح : جمع سرَّاح وهو الذي يذهب بالماشية إلى المرعى القريب في الصباح، والعزازيب : جمع عزاب الذي يذهب بها إلى المرعى البعيد.

قال الأزهري: (**عَزَب**) الرَّجُل بإبله إذا رعاها بعيداً من الدار التي حلَّ بها الحيُّ لا يأوي إليهم[١].

و(العَزِيبُ): المال العازب عن الحيِّ، سمعته من العرب[٢].

قال الشاعر[٣]:

ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عنهم وغَرَّهُمُ
سَنُّ المعيديِّ في رَعْيٍ وتَعْزِيب

قال ابن منظور: (**عَزَبَت**) الإبلُ: أَبْعَدَتْ في المرعى، لا تروح، وأعزبها صاحِبُها، وعَزَّبَ إبِلَه، وأَعْزَبَها: بَيَّتَها في المرعى، ولم يُرِحْهَا.

وفي حديث أبي بكر: كان له غنم، فأمر عامر بن فُهَيْرَة أن يَعْزُبَ بها، أي يُبعدَ بها في المرعى، ويروى: يُعَزِّب- بالتشديد- أي يذهب بها إلى عازب الكلاء.

و(**عَزَبَ**) الرجلُ بإبله: إذا رعاها بعيداً من الدار التي حَلَّ بها الحيُّ، لا يأوي إليهم، وهو مِعْزاب ومِعْزابَةٌ.

وفي الحديث: «أنهم كانوا في سفر مع النبي ﷺ فسمع منادياً، فقال: انظروه تجدوه (مُعْزِباً) أو مُكْلِئاً»، قال: هو الذي (عَزَب) عن أهله في إبله: غاب[٤].

قال الزبيدي: (العَزِيبُ) من الإبل والشاء: التي تعزب عن أهلها في المرعى، قال:

وما أهل العمود لنا بأهلٍ
ولا النَّعَمُ (العَزِيبُ) لنا بمالِ

وإبل (عزيب): لا تروح على الحي[٥].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٨.
(٢) المصدر نفسه، ص١٤٩.
(٣) التهذيب، ج٢، ص ٢٦١.
(٤) اللسان: «ع ز ب».
(٥) التاج: «ع ز ب».

و(مُعَزِّب) العامل : هو صاحب العمل الذي يعمل عنده أو التاجر الذي يداينه، أو يعطيه نقوداً يتجر بها .

جمعه : معازيب .

وقد يطلق على سيد الرجل بمعنى ولي نعمته لفظ «مْعَزِّب» قياساً على ما سبق كالحاكم الذي يعمل عنده .

قال ناصر بن جفان من أهل بريدة وكان عاملاً عند الجبيلي :

أثـر (المـعـازيـبَ) مـا يـاوون
جـاروا عـلى ولـيـد جُـفَّـانِ
مـن سَـبِّـنـي عـنـدهـم مـلـعـون
مـن سَـبِّـنـي ذاك شـيـطـانـي

ووليد جفان : يعني نفسه .

وفي نوادر الأعراب : فلان (**يُعزِّب**) فلانا، ويُرَبِّضُ فلانا، ويَرْبِضُهُ : يكون له مثل الخازن[1] .

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي :

اليـوم مـا تلقى عـجـوزٍ بالأمـيـات
ولا تـنـسـتـر لـو كـل شـيءٍ تجـيـبـه[2]
مـا تـسـتـحي لـو هي عـجـوز مْـوَذَّاهْ
تـقـول : سـرحي مـا يـوافق (عـزيـبـه)[3]

قال الصغاني : (المِعْزابُ) : الذي (يَعْزُب) ماشيته عن الناس، مثل المعزابة .

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٨ .
(٢) الأميات : جمع المائة، يريد أن المهور ارتفعت حتى أصبح مهر العجوز أكثر من مئات .
(٣) موذَّاة : كثيرة الأمراض .

قال: ومن أمثالهم: «إنما اشتريت الغَنَم حذارَ العازبة»، والعازبة: الإبل، قاله رجل قد كانت له إبلٌ فباعها واشترى غنماً، لئلا (تَعْزِب) فَعَزَبت غنمه، فعاتب على عُزوبها.

يقال ذلك لمن تَرَفَّق أهون الأمور مؤونة: فلزمه فيه مشقة لم يحتسبها[١].

عزر

(**عَزَّر**) به بفتح الزاي وتشديدها: آذاه أذىً شديداً.

وتعزر الشخص: تَعَذَّب، والاسم: (**الْعِزِر**) والعزاره.

وعزره بتخفيف الزاي: أخذه اخذاً شديداً دون لطف أو مدارة.

والمصدر منه: عَزْر بفتح العين وإسكان الزاي.

قال القاضي:

ألا يا مهجتي ليتني مْعَافى
وَلاَ ذقت (الْعَزَاره) والعذابِ

قال محمد بن علي العرفج في الشكوى:

أصبحت من هجر النيا و(العَزَاره)
حيران، ما ادري وش يرمي الدهر فيه[٢]
بهلول، مابي فطنةٍ واعتباره
حرقان قلبي، حرقتني تمانيه

والبهلول: الذاهب العقل، وتمانيه: الأماني التي تراوده بلقائه.

وقال الأمير خالد السديري:

يبصر بحالي ويْعرف الدعاوي
وْيرحم اللي (عزروا) به وغشوه

(١) التكملة، ج١، ص٢١١.
(٢) النيا: النأي وهو البعد.

يصبح ويمسي حاير الذهن طاوي
ويركض ورا ناس من الهجر زادوه

و(**التَّعْزير**:) مثل العزر والعَزَارة بمعنى مواصلة الضرر الشديد.

قال ابن شريم:

قالوا: تِشَهَّدْ، قلت: يا ناعش الطير
هَوِّن مماتي، لا يكون (**تْعَزير**)

تشهد: قل: أشهد ان لا إله إلا الله، وهذا كما يقولون لمن حضره الموت.

قال الأزهري: (**العَزْر**) في اللغة: الرَّدُّ، وتأويل عَزَّرْتُ فلاناً، أي: أدَّبْته إنما تأويله: فعلت به ما يرده عن القبيح، كما أنَّ نكَّلْتُ به تأويله: فعلتُ به ما يجب أن ينكل معه عن المعاودة.

ثم حكى عن ابن الأعرابي: العَزْر: التأديب دون الحد، والعزْرُ: المنع[1].

قال الصغاني: (عَزَره)على كذا: أجبره عليه.

وقال أيضاً (العَزُورُ): الشيء الخلق[2].

ع ز ز

(**العَزَاز**) بفتح العين والزاي بعدها: الشديد القوي من الأرض، وإن لم يبلغ أن يكون حصى أو كالحصى.

فهو ضد الرِّخْو من الأرض.

قال حميدان الشويعر:

جواب يفهمه من هو فهيم
وشَطْرٍ من صعوده وانحداره

(١) التهذيب، ج ٢، ص١٢٩- ١٣٠.
(٢) التكملة، ج٣، ص١١١.

فكِرِت وحِرْت بالناس أجمعين
ومَيَّزْت (العزاز) من الخباره

فقارن بين العزاز الذي هو القوي الصلب نوعاً ما، وبين الخباره وهي الأرض الرخوة التي فيها جحور جرذان ونحوها جعلتها أقل تماسكاً تحت أقدام الماشي فوقها.

قال أبوعمرو الشيباني: أصابنا مَطَرُ (**العَزازِ**) وهو الذي يسيل، (العَزَاز) من الأرض[1].

وقال في موضع آخر: (العَزَازُ): الأرض الشديدة.

قال:

فـي كـل عـامٍ قَطْرُهُ نضائض
يُروي الدَّهاسَ، و(الْعَزازُ) فائض[2]

قال الأزهري: (العزاز): الأرض الصلبة، ويقال للمطر الوابل إذا ضرب الأرض السهلة.. فشدَّدها حتى لا تسوخ فيها القوائم، ويذهب وعوثتها، قد شدَّد منها وعَزَّزَ منها، وقال:

عَزَّز منه وهو معطى الاسهال
ضَرْبُ السواري مَتْنَهُ بالتهتال

ويقال: أعززنا أي: وقعنا في الأرض العزاز كما يقال أسهلنا، أي: وقعنا في أرض سهلة، ثم قال: وقال ابن شميل: العَزاز: ما غَلُظ من الأرض، وأسرع سيل مطره يكون من القيعان، والصحاصح وأسناد الجبال، والآكام وظهور القِفاف، وقال العجاج:

من الصفا العاسي، ويَدْهَسْنَ الغَدَرْ
عزازه ويَهْتَمِرْنَ ما انهمر[3]

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٩.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٠.
(٣) التهذيب، ج١، ص٨٤-٨٥.

قال ابن منظور: العَزَزُ و(العَزَازُ): المكان الصُّلبُ السريعُ السيل.

وفي كتابه ﷺ لوفد هَمْدانَ: «على أنَّ لهم (عَزازَها)»، العزاز: ما صلب من الأرض، واشتدَّ وَخَشُنَ، وإنما يكون في أطرافها.

وفي الحديث: «أنه ﷺ نهى عن البول في العزاز، لئلا يَتَرَشَّشَ عليه».

وأَعْزَزْنا: وقعنا في أرضٍ عَزَازٍ وسرنا فيها كما يقال: اسهلنا: وقعنا في أرضٍ سَهْلَة[1].

قال الراجز في غنم:

يَسُوقُها بالسَّهْلِ و(الْعَزاز)
راجحةً ليست مَنَ الأنبازَ[2]

ع ز ق

(**عزق**) الأرض: هيأها للزرع أي: قلبها بالمسحاة بقوة.

يعزقها عَزْقاً. والاسم (العزاق) بألف بعد الزاي.

قال أبوزيد (الأنصاري): أرض (**مَعْزوقة**): إذا شَقَقْتَها بفأس أو غيرها. عَزَقتُها أعْزِقُها عَزْقاً، ولا يقال في غير الأرض.

قال شَمِرٌ: ويقال للفأس والمسحاة: مِعْزَق، وجمعه (المعازق)، وأنشد:

وإنَّا لَنُمْضِي بالأكفِّ رماحنا
اذا أُرعِشَتْ ايديكُمُ بالمعازق

وقال بعضهم: هي الفؤوس، واحدها: مَعْزَقة، قال: وهي فأس لرأسها طرفان[3].

قال الصغاني: (أعْزَق) إذا عمل بالمِعْزَقة، وهي الحِفْراة، وإذا عمل بالمَرِّ[4].

---

(١) اللسان: «ع ز ز».
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢.
(٣) التهذيب، ج١، ص١٨٣.
(٤) التكملة، ج٥، ص١١٤.

ع ز ل

(عَزَلَ) الشخص حقه بمعنى: أخذ نصيبه، وفرزه عن حق غيره.

وعَـزَل الـراعي غنـمـه المختـلطـة بـغنـم راعٍ آخـر أي: فـرزها بأن أخرج غنمه وحدها.

والاسم: (العَزْل).

قال ابن الأعرابي: **(الأعْزَلُ)** من اللحم يكون نصيب الرجل الغائب، والجمع عُزْل، قال: والاعزل من الرمال ما انعزل عنها أي: انقطع[١].

قـال ابن الأعـرابي: (الأعْـزَل) من اللـحـم، يكـون نـصيبَ الرجل الغـائب، والجمع العُزْلُ.

قال: والأعْزَل، من الرجال: ما (انعزل) عنها أي: انقطع[٢].

أقــول: هـكــذا فـيـه مـن الـرجـال بالجيـم وظني أنها مـن الـرمال كـما نقل الأزهري عنه.

وهذا المعنى المذكور في النص هو ما نعرفه من لغتنا الآن.

فالمعزول من اللحم وينطق به قومنا (مْعَزول) بإسكان الميم وفتح العين هو المفرز كنصيب الغائب من الطعام أو الأشياء الأخرى.

والمنعزِل من الرمال، هو الذي انفرد عنها بمعنى أنه ليس متصلاً بها.

و**(عَزالي)** السحاب بفتح العين وتخفيف الزاي: مآخيرها التي يتدفق منها المطر الشديد، أخذوه من (عزالي) القِرَب: جمع قربة وهو مؤخرتها التي يتجمع فيها الماء الذي يكون فيه.

أكثر الشعراء من ذكر (عزالي) السحاب.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص١٣٦.
(٢) التكملة، ج٥، ص٤٤٠.

قال محمد بن عبدالله بن بليهد:

المزن في العْبله تدفَّق (عزاليه)
عسى حلال الناس ينجم ويرعاه[1]
غيث الأوادم، يا مدوِّر حراويه
في جانب البرَّهْ خيامه مْبَنَّاه[2]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي- (**العَزْلاء**): فم المزادة- أي القربة- الأسفل، وجمعها: (عزال)[3].

قال الخليل: لكل مزادة- وهي القربة- عزلاوان من أسفلها، وفي المحكم: سُمِّيَتْ (عزلاء) لأنها في أحد خصمي المزادة لا في وسطها، ولا هي كفمها الذي يستقى فيها، جمعه: (عزَالي) بكسر اللام.

قال الكميت:

مَرَتْهُ الجنوبُ فلما اكفهرَّ
حَلَّتْ (عَزَاليه) الشْمألُ

كما في الصحاح، ويقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجَوْد: قد حَلَّتْ (عزَاليَها) وارسلت (عزَاليَها) وفي حديث الاستسقاء: دفان العزائل، جَمّ البعاق» أصلهَ (العزَالي)، مثل الشائك والشالَي، شَبَّهَ اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة[4].

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[5]:

وقالوا لي: تَأهَّبْ قلتُ: جودوا
بتأجيلي إلى غَسْلي ثيابي

---

(1) العبلة: موضع بعينه في عالية نجد. وحلال الناس هنا: الماشية، وعساها تنجم: دعاء بأن يصلح أمرها، ويحسن بعد أن ترعى العشب الذي أخرجته الأرض بعد المطر.

(2) وغيث الأوادم: جمع آدمي: الرجل الكريم الذي خيامه مبنية بالقرب من قرية البرة.

(3) المنتخب، ج2، ص453.

(4) التاج: «ع ز ل».

(5) ديوانه، ص100.

فـقـالوا: قُم فَقُمتُ إلى قـمـيـصي

لأغْـسـلَـهُ بـصـابـونِ مـذاب

فـلمـا أن بَلَلْتُ الـثـوبَ سَـحَّتْ

عـزاليـهـا بشـؤبوبِ الـسـحـاب

ع ز م

(**عَزَمَتْ**) الفرس في الجري: سارت براكبها سيراً شديداً (**عزمت تعزِم**).

وفي المثل: «الى عزْمَتْ بك فانتخ» أي إذا عزمت بك الفرس بمعنى جَرَتْ جرياً عظيماً فأظهر النخوة بالصياح بشعارك كأن تقول: أنا فلان بن فلان أو أنا من بني فلان، وهذا كله في القتال، والمراد حتى وإن لم تكن تريد أن تذهب بك الفرس إلى القتال أو تقترب من الأعداء.

يضرب في الإقدام على الشيء المكروه إذا لم يكن منه بد.

قال ابن منظور: (**العَزِيمُ**): العَدْوُ الشديدُ.

قال: والفَرَس إذا وصف بالاعتزام فمعناه تَجْليحه في حُضْرِهِ غير مُجيب لراكبه إذا كَبَحَهُ.

واعتزم الفرس في الجَرْي: مَرَّ فيه جامحاً[١].

قال الزبيدي: (العَزِيمُ): العدو الشديد، قال ربيعة بن مقروم الضبِّيُّ:

لـولا أُكـفـكـفـه لـكـاد اذا جـرى

منـه (الـعـزيم) يـدقّ فـأس المسـحـل

و(اعتزم) الفرس: مَرَّ جامحاً في حُضْرِهِ، غير مجيب لراكبه إذا كبحه[٢].

---

(١) اللسان: «ع ز م».

(٢) التاج: «ع ز م». وحُضْره: ركضه.

ع س ب

(العَسيب) بفتح العين وكسر السين: هو للنخلة بمثابة الغصن من الأشجار الأخرى.

ولكل جزء من أجزائه اسم خاص ومذكور في موضعه من هذا الكتاب.

جمعه: (عِسْبان).

ومنه المثل: «شمسه على روس العسْبان»، يقال في كبير السن من الناس، يريدون مبالغة، أنه قارب أن يغيب عن الحَياة كالشمس التي قاربت المغيب، ولم يبق من نورها إلاّ ما كان في أعلى العسبان في آخر النهارِ.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا حمد يا مسندي يا بو (شهاب)

شمس محسوبك على راس (العسيب)

بادِرَنْ يا بو محمد بالجواب

التشكي بيننا ما فيه عيب

أبو شهاب: كنية لكل من اسمه حمد، مثلما أن أبوالقاسم كنية لمن اسمه محمد، وناصر أبوعليوي، وعبدالله أبونجم وإبراهيم أبوخليل، وصالح أبومُهَيد، بصيغة تصغير مهد.

وقال زبن بن عمير العتيبي[1]:

قلته وانا من جيل هالوقت فكران

أبتعجب من زماني إعجوبهْ

وانا كما طير على روس (عسبان)

بس يتحرّى وين تذري هبوبه

(١) ديوانه، ص٦٩.

قال الأزهري: (العَسِيبُ): جريد النَّخْلِ، إذا نُحِّيَ عنه خوصه، وتُجْمَعُ عُسُباً وعُسْبانا[١].

أقول: العسيب عند قومنا هو للنخلة- كما قلت- بمثابة الغصن للشجرة، سواء أكان فيه خوصه أم لا، ويدل على ذلك المثل الذي أوردته «شمسه على روس العسبان»، ويراد بها العسبان التي تكون في النخلة الحية النامية، في عُسُبها خوصها لم تُجَرَّد منه.

قال ابن منظور: (العَسِيبُ): جريدة من النخل مستقيمة، دقيقة يكشط خوصها.

أنشد أبو حنيفة:

وقَلَّ لها مني على بُعْد دارها
قَنَا النَّخْل، أو تُهْدى اليك عَسِيبُ

قال: إنما استهدته عسيباً وهو القَنَا لتتخذ منه نِيرةً وحَفَّةً والجمع أَعْسِبةٌ وعُسُب، وعِسبان و(عُسْبَانٌ) وهي العسيبة أيضاً[٢].

أقول: في هذا الكلام ملاحظات: أولها قوله: مستقيمة دقيقة وليس هذا بشرط في تسمية العسيب وقوله: يكشط خوصها لا يستقيم مع قوله: لتتخذ منه نيرة، لأن النيرة إنما تكون بالعسيب إذا كان فيه خوصه. والنيرة: الإستضاءةُ بالنار.

وكنا عهدنا بني قومنا- قبل التقدم الاقتصادي الأخير يستعملون العسبان للإنارة أكثر مما يستعملون غيرها، بل ربما لا يستعملون غيرها في إضاءة الأماكن التي تحتاج إلى نور قوي في الليل لسبب مؤقت مثل أن يحسوا بوجود دابة سامة كالعقرب والحية فإنهم يوقدون النار بعسيب ويتتبعونها، ولا يفعلون ذلك بالعسيب إلا ذا كان فيه خوصه.

ثالثاً: قوله: إنما استهدته عسيباً وهو القنا مع أن القنا معروف في القديم والحديث بأنه الذي فيه التمر.

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١١٣.

(٢) اللسان: «ع س ب».

وجمعه قنوان، وورد ذكره في القرآن الكريم، وليس هو بالعسيب.

رابعاً: أن لفظ البيت لا يحتمل هذا التفسير لأنه غاير بين القنا والعسيب.

و(**العَسيب**) أيضاً القمة المستدقة الشامخة في السماء من رؤوس الجبال.

ومنه اسم (العسيبيات) لهضب في عالية نجد سمي بهذا الاسم.

قال ابن منظور: الْعَسْبَةُ والعَسبةُ، و(الْعَسيبُ) شَقٌّ يكون في الجبل، قال المُسَّيبُ بن عَلَسٍ وذكر العاسل، وأنه صَبَّ العَسَل في طرف هذا العسيب إلى صاحب له دونه فتقبَّله منه:

فهراق في طَرَفِ (العَسيب) الى
مُتَقَبِّلٍ لنواطفٍ صُفْرِ(١)

و(**اليعاسيب**): الإبل النجيبة السريعة في السير شبهوها بيعسوب النحل.

وقد يقولون فيها (**اليعاسيب: والعياسيب**).

قال شالح بن هدلان القحطاني:

ثوَّر من الصَّخَّه تطاير شراره
يتليه قومانٍ سواة (العياسيب)(٢)

روَّح احشيفات يبي له سباره
طالع دبشنا فوق روس المراقيب(٣)

يبون قطعان رعت بالقراره
عيا عليها وصلنا للاقاريب(٤)

قال ابن منظور: (**العيسوب**): أمير النحل وذكرُها، ومنه حديث الدجال: فتتبعه كنوزها - أي الأرض- كيعاسيب النحل، جمع يعسوب.

---

(١) اللسان: «ع س ب».

(٢) الصخة مع حشيفات في البيت بعده: موضعان، والعياسيب: اليعاسيب من النَّحْل.

(٣) الدبش: المال من الإبل والغنم. والمراقيب: الأماكن العالية.

(٤) القطعان: جمع قطيع وهو المجموعة من الإبل، ويبون: يريدون، والمقصود يريدون أن يأخذوها بالإغارة عليها، والقرارة: الأرض المنخفضة، تكون جيدة النبت.

وفي حديث عليّ يصف أبابكر رضي الله عنهما: «كنتَ للدِّين (يعسوبا) أوّلاً حين نفر الناس عنه».

ثم قال: و(اليعسوب): طائر أصغر من الجرادة عن أبي عبيد، وقيل: أعظم من الجرادة، طويل الذَّنَبِ، لا يضم جناحيه إذا وقع تُشَبَّه به الخيل الضُّمَّرُ.

قال بشر:

أبو صبية شُعْثٍ يطيف بشخصه
كوالحُ، أمثال اليعاسيب ضُمَّرُ

وفي حديث معْضد: لو لا ظمأ الهواجر ما باليت أن أكون يعسوباً، قال ابن الأثير هو- ههنا- فراَشة مُخْضَرَّةٌ تطير في الربيع.

وقيل: إنه طائر أعظم من الجرادة، قال: ولو قيل: إنه النحلة جاز[1].

فأنت ترى الأقوال الثلاثة في العيسوب، واختلاف اللغويين القدماء في معاني بعض الألفاظ القديمة أمر طبيعي، وظني أنه ذلك الطائر الأخضر الذي ذكره أبوعبيد، وقال: إنه تَشَبَّه به الخيل وأورد شاهداً له من شعر بشر بن أبي خازم.

ع س ج د

وجه (**مُعَسْجد**)، إذا كان أبيض مشرباً بحمرة تميل إلى الصفرة شأن اللون الذهبي.

وهذا من ألفاظ شعراء الغزل الذين يبالغون في أوصاف محبوبتهم أو أنهم لا يبالغون ولكنهم يرونها كذلك خلاف ما يراها عليه سائر الناس.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

قلبي خذاه (مُعَسْجَد) الخدّ واغراه
ليته ترفق فيه حتى أني أرجيه

---

(١) اللسان: «ع س ب».

أتـلـى الخـبـر بـه يـوم شـده بـيـمـنـاه

واقــفـى بمـعـلـوقـه يـتـلـه ويـلـويـه[١]

قال الزبيدي: (**العَسْجَدُ**): الذهب، وقيل: هو اسم جامع يطلق على الجواهر كله كالدر والياقوت[٢].

ع س ر

(**عَسَّرَت**) المرأة والدابة بولدها: إذا اعترض في بطنها وصعبت ولادته، أو لم يخرج من بطنها فماتت.

عَسَّرَت فهي (مْعَسِّر).

قال الأزهري: يقال: (**أعْسَرَت**) المرأة، إذا عَسُر عليها ولادها، وإذا دُعِيَ عليها قيل: أعْسَرَتْ وآنَثَتْ، وإذا دُعِيَ لها قيل: أيْسَرَتْ وأذكرَتْ، أي: وضعَتْ ذكراً وتَيَسَّر عليها الولاد[٣].

قال الليث: (أعْسَرَت) المرأة: إذا عَسُرَ عليها ولادها، وإذا دعي عليها قيل: (أعْسَرَتْ) وآنَثَتْ، وإذا دُعِيَ لها قيل: أيْسَرَتْ وأذكرتْ[٤].

و(فلان **عَسِر**) أي يصعب التفاهم معه، أو التخلص بسهولة من معاملته، فهو عكس الشخص الهَين اللِّيَن، وطفل عسر: كثير التغضب والبكاء.

قال حميدان الشويعر في الذم:

أبـخـل مـن المـفـطـوم في كـفـه الـغـذا

الـى وافـقـه عـنـد الـفـطـام (عـسـار)

ومن أمثالهم في الشيء الذي يصعب تحقيقه إذا طلبه أحد منهم: «طلبة مَعَسْرِيّة» المعسرية هي المعسرة، أي إنه طلب يعسر تحقيقه.

قال ابن منظور: رَجُلٌ (**عَسِرٌ**) بَيِّنُ العَسَرِ: شكِسٌ، وقد عاسره.

(١) شدة بيمناه: أمسكه بيده اليمنى، والمعلوق: القلب وما حوله من الرئة، لأنه معلق في الصدر.

(٢) التاج: «ع س ج د».

(٣) التهذيب، ج٢، ص٨١.

(٤) التكملة للصغاني، ج٣، ص١١٣.

قال:

بِشْرٌ أبو مروان إن عاسَرْتَهُ
(عَسِرٌ) وعند يساره ميسورٌ[١]

وقال الزبيدي: رجل (عَسِرٌ) كَكَتِفٍ بَيِّنُ العَسَرِ- محركة- شكس، وقد عاسره[٢].

و(**المعاسر**)، و**المعاسرة**: الخصام، وعدم الإتفاق، بغيةَ الخلاف أو لطبيعة في الشخص، وفيه المثل: «خير المعاشرة، قل المعاسرة» على أحد لفظي المثل، أي خير ما تتعاشر به مع صاحبك، بمعنى الصحبة والشركة في الأشياء قلة (المعاسرة) التي هي الخلاف، وعدم الإتفاق حتى على الأمور الصغيرة.

قال ابن منظور: قد عسر الأمر يَعْسَرُ عَسَراً فهو عَسِرٌ وعَسْرٌ. فهو عسير: التاث[٣].

ويوم عَسِرٌ وعسير: شديد ذو عُسْر، قال الله تعالى في صفة يوم القيامة: ﴿**فذلك يومئذٍ يوم عسير على الكافرين غير يسير**﴾. إلى أن قال: وتعسَّرَ الأمر وتعاسر واستعسر: اشتد والتوى، وصار عسيراً[٤].

ومن أمثالهم: «لو تعاسره إيده قطعها» يضرب للضيق الخُلُق الذي لا يتسامح في الأمور.

قال صالح بن عبدالقدوس في معناه[٥]:

والله لو كرهَتْ كفّي مصاحبتي
لقلتُ إذ كرهَتْ يوما لها: بِيني

ثم انثنيت على الأخرى فقلت لها
إن تُسعديني، والاَّ مثلها كوني

(١) اللسان: «ع س ر».
(٢) التاج: «ع س ر».
(٣) إلتاث: وقف ولم يسر على ما يرام.
(٤) اللسان: «ع س ر».
(٥) الآداب الشرعية، ج٣، ص٥٦٧.

ع س س

(**عَسّ**) الرجل المكان: إذا فحصه ليرى أفيه أحد من الناس أم لا.

مضارعه (**يعسه**) ومصدره: عَسٌّ، وفعل الأمر منه: عِسّه، أي: إبحث عما إذا كان فيه أحد أو شيء من المطلوب.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

الصافي الصَّفّاح للهم نسِّهْ
والّلص أبو وجهين خلّه يِطِس[١]
اللي يدوِّج دايمٍ تقل عسّه
حين يصبِّح لك وحين يمسِّي[٢]

وفلان ما فيه (**عْسَاس**)، بإسكان العين أي لا فائدة ترجى من محاولة النفع منه كأن معناها في الأصل أنه لا مجال للبحث عن الخير عنده.

قال عبدالله بن صقيه:

تحسِبون الجود رِزٍّ في تباسي
او صلاة كل فرضٍ بالنجاسه[٣]
أسودٍ تاريخكم ما به (عْساسي)
واضح للناس ما يبغي دراسه

قال أبوعمرو: ما في الناقة (**مَعَسٌّ**): إذا لم يكن فيها لَبَنٌ.

قال الأخطل:

مُعَقَّرَةٌ ما يُنْكرُ السيفُ وَسْطها
اذا لم يكن فيها (مَعَسٌّ) لحالب[٤]

---

(١) الصفاح: الذي يصفح عن خطأ صاحبه، ويسامحه، يطسّ: يبعد.
(٢) يدوج دائماً: يدور في العديد من الأماكن، والعسه: العاس وهو الواحد من العسس.
(٣) التباسي: جمع تبسي وهو الصحن، وقد ذكرت أصل هذا اللفظ في كتاب: (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة).
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٦٩.

قال ابن منظور: في المثل في الحث على الكسب: «كلب (أعْتَسَ) خير من كلب رَبَضَ» وقيل: «كلب عاسٌ، خير من كلب رابض»، وقيل «كلب عَسٍ، خير من كَلْب رَبَض» والعاسُّ: الطالب يعني أن من تصرفَ خيّر ممن عَجز[١].

و(العَسُوسُ) الروّاد والمستكشفون الذين يتقدمون الغزاة أو المغيرين ليعرفوا حالة الأرض التي سيصلون إليها ومن فيها من الناس.

وهم أيضاً: الروّاد الذين يبحثون لقومهم عن الكلأ والماءِ.

مفرده: عاسٌ، وعَسّاس.

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

والاّ كما يصبر على القيظ (عساس)
أفلس وزلت حريته عن مقيله[٢]
في كاثح الجوزا، واشافيه يبّاس
وما شاف في المظماة مومي شليله[٣]

وقال دعسان بن حطّاب الدويش:

جونا (العسوس) وقالوا: الصلب جيناه
وآبوي يا سيل لقيناه حنا[٤]
والطرش قاد وقيد الضين بتلاه
والبيض طون الذرى واجعلنا[٥]

قال ابن منظور: (**عَسّ**) يَعُسُّ: إذا طلب.

---

(١) اللسان: «ع س س».

(٢) حريته: وقت رجوعه المعتاد إلى جماعته.

(٣) كاثح الجوزا: غبار يأتي من تحرك الريح عند أول ظهور نجم الجوزاء في الشرق في أول القيظ. والمظماة: المفازة التي ليس فيها مياه ولا موارد، مومي شليله: إنسان، فالشليل جانب ثوب الإنسان.

(٤) الصلب: موضع في شرق الجزيرة ليس فيه موارد كثيرة للماء، وآبوي: قسم بالأب لا يجوز إذا قصد قائله ذلك، ويا سيل لقيناه: ما أعظم سيل وجدناه نحن.

(٥) الطرش: الإبل، قاد: أي سار، والضين: الضأن، والبيض: النساء، والذرى: بيوت الشعر.

واعتَسَّ الشيءَ: طلبه ليلاً، أو قصده، وأعْتَسَسْنَا الإبل فما وَجَدنَا عَساساً ولا قَساساً أي أثَراً.

والذئب (العَسُوسُ): الطالب للصيد، ويقال للذئب: العَسْعَسُ والعَسْعاس لأنه يَعُسُّ الليل، ويطلب.

وقد (تَعَسْعَس) والتَعَسْعُسُ: طلب الصيد بالليل[١].

قال ابن شريم في وصف صحراء مقفرة:

يسهج بهن قَفْرٍ وهو قبل ما ديس
ما قدْمهن غير القَنَصْ و(العَسُوس)

يريد أن ذلك القفر لم يطأه قبلهم قوم ذووا ماشية، وإنما داسه أي وصل إليه أهل القنص والعسوس الذين هم الرواد.

واحد العسوس (عَسَّاس).

قال شلعان بن فهيد الدوسري:

أحْدٍ كما سورٍ قوى حْظاره
من لاذ به بردان يلقى الذرى فيه[٢]
وأحْدٍ كما شعْبٍ كثير خضاره
لَى شافه (العَسَّاس) شَدُّ ونْزل فيه[٣]

قال الأزهري: (**العَاسُّ**): الطالب، يقال: عَسَّ يَعُسُّ إذا طلب، والذئب العسوس: الطالب للصيد. وقال الأصمعي: يقال للذئب: العسعس لأنه يَعُسُّ بالليل ويطلب، ويقال له: العسعاس.

والقنافذ يقال لها: العَساعِس: لكثرة تَرَدُّدِها بالليل[٤].

---

(١) اللسان: «ع س س».

(٢) الحظار: حائط من الشجر ونحوه، مما يمنع الهواء البارد في الشتاء عن الدخول فيه.

(٣) خضاره: إخضرار عشبه.

(٤) التهذيب، ج١، ص٨٠.

ع س ع س

(**تعسعس**) الشخص: بحث عما يأكله مما قد يكون مخبأ، وكرر ذلك لا يمل منه.

يَتَعَسْعَس، عَسْعَسَه.

ومنه المثل: «كلب تعسعس ولا كلب رِبَضْ».

و(**تَعَسْعُس**) الكلب هو تشممه باحثاً عما يأكله.

قال الراجز:

كَـمَـنْـخِـر الـذئب اذا (تَـعَـسْـعَـسـا)
نـاجَـيـتُ نَـفْـسـاً فـيـه كـانـت أنْـفُـسـا[(١)]

ع س ف

(**عَسَف**) الرجل البعيرَ والْفَرَسَ: رَوَّضَه على قبول الركوب عليه، يعسفه (عْسَاف) بإسكان العين.

والعَسيف: الفتيّ من الإبل أو الفلو من الخيل إذا كان على وشك أن يذل للركوب.

و(بعير **عْسَاف**) وفرس عْسَاف، إذا كانت لم تذلل للركوب، وإنما هي في أول عهدها به وبذلك تكون أسرع في السير، وأقل حاجة إلى الحث عليه.

قال القاضي:

هـذا ويـا مـن فـوق ضـمـرا (عْـسَـاف)
تـدنـي زيـازيم الـفـيـافـي والاقـفـار[(٢)]

وسموا (عَسَّافاً) من كونه يعسف الأشياء الصعبة أي يذللها ويجعلها تستقيم، ومن ذلك الأعداء الذين يقيمهم على الحق المطلوب.

وهو اسم لعدة أسر مشهورة في نجد أوردت بعضها في (معجم أسر القصيم).

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٣.

(٢) يعني ناقة نجيبة وزيازيم الفيافي: المفازات الواسعة البعيدة.

وفلان (**عاسف**) بعيره أو فرسه .

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة[(١)] :

أو وجد من له بكرة (عسافة) توّ
صوابها بالقلب ما هو مسايف[(٢)]
أو وجد من له بكرتين على بوّ
سرى بهن مع تالي الليل حايف[(٣)]

وقال مشاري بن عامر الصَّيعري[(٤)] :

يا راكب اللي من الحراير نجيبه
لا هيب (معسوف) ولا هيب مرجاع[(٥)]
بأوّل (عسافتها) ذلول غريبه
وأنا مأدّبها على زين الأطباع

قال الأمير خالد السديري :

ما نسيت الحديث ولا نسيت الوعود
ولا نسيت الفتاة وتل راس (العسيفه)[(٦)]
اطرح الشارده لو هي عن الما شُرُود
واترك الداربه لو قيل هذي عفيفه[(٧)]

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص٧٩ .

(٢) مسايف : مائل جهة اليمين أو اليسار عن القلب، والبكرة : الفتية من النوق .

(٣) البوّ : تقدم ذكره في حرف الباء وهو جلد حوار ، أي ولد ناقة صغير يحشى تبناً أو عشباً حتى تظنه الناقة ولدها وتألفه، والحايف : سارق الإبل في الليل .

(٤) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٦ .

(٥) المرجاع : البعير الذي يسنى عليه .

(٦) هذا مجاز ومعنى تل الرأس : جذبها من رأسها .

(٧) الشاردة : مجاز، يقول : ولو كانت شروداً عن الماء، والداربة : التي لا تنفر من دعوة من يدعوها .

قال ناصر الفايز من أهل نفي:

ركبوا على عُوص النِّضا نِسَّع الزَّوْر
حرايرٍ من كل وجنا (عسيفه)[١]
وصل الرياض، ورتَّبَ الموعد القورْ
وضَوَى لو أنَّ الدار قدمه مخيفه

الوجنا: الناقة، وضوى: دخل البلدة أو المحلة ليلاً.

ومن المجاز: (عَسَفَ) الأمرَ: أتاه من غير مأتاه الصحيح، وعَسَفَ الشَّخْصُ القومَ: أرغمهم على ما لا يريدون بدون حكمة أو تَمّهُّلٍ.

قال الأزهري: (**العَسْفُ**): ركوب الأمر بغير رَوِيَّة، وركوب الفلاة وقطْعها على غير توخي صَوْب، ولا طريق مسلوك، يقال: اعتَسف الطريق اعتسافاً، **إذا** قطعه دون صوب توخَّاه فأصابه.

ونقل عن شَمر قوله: رجل (عسوف): إذا كان ظلوماً وقال فيما نَقله عن ابن الأعرابي: أعسف الرَجل إذا أخذ غلامه بعمل شديد[٢].

ع س ل

يضربون المثل بحلاوة العسل.

قال ابن الحجاج الماجن من شعراء القرن الرابع[٣]:

أبا الحسينِ، الزمانُ ذو دُول
أسبابها عند عِلَّةِ العِلَلِ
والعيش كالصاب في مرارته
طَوراً، وطوراً (أحلى من العسلِ)

---

(١) النضا: الركاب، وعوصها: القوية منها، والازوار: جمع زور وهو الصدر ونِسَّع الأزوار: بارزة الأزوار، والحراير: نوق حراير: جمع حُرَّة.

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٦.

(٣) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٣٩.

ع س ل ج

(**العِسْلُوج**) و(**العِسلُوجه**): الفتاة الجميلة ذات القوام المعتدل.

قال الفليحي بن سلمان السليطي من شمر:

يا شوق من زوله كما عشبة الغار
بفَيِ ظل ما تجيه العواصيف
اللى ردوعه بالوجَن تقل نوار
(عسلوجة) من هافيات السراجيف[1]

يمدح في البيت رجلاً بأن الفتاة الجميلة الناعمة التي كالعشبة التي تنبت في الغار تعشقه وتشتاق إليه.

والعسلج: الأبيض وفي الشعر يقصد به الفتاة البيضاء على اعتبار أنها حبيب، أو شخص محبوب بصيغة المذكر.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى:

لَى ناظر (العَسْلَجْ) بْسُودِ لجاليج
سهيت عما في يديني يضيع

لى: إلى ومعناها: إذا، وناظر: نظَر، والسود عيناه، واللجاليج التي تنظر إلى فوق.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

مردفينِ كل (عِسْلُوجٍ) فُرُوعْ
كنهن وصف المها بيضٍ نِشَاشْ

وقوله فروع أي ذات فَرْع وهو الشعر الكث الجميل.

(١) ردوعه: النقوش التي تزين بها وجهها من الخضاب والنيل، والوجن: الوجنتان، ونوار: زهر، والسراجيف: البطون يريد أنها هيفاء.

وقال ابن عرفج أيضاً في الغزل :

(عِسْلُوجةٍ) وبْها القرايض تجود
رِغْبُوبَةٍ حَكْيَهْ يداوي الشكايا[١]
سكرانةٍ بالغيّ غَضَّا عَنُود
عمهوجةٍ من واضحات الثنايا[٢]

قال الليث : (**العُسْلوج**) : الغصن ابن سنة ، وجارية عُسْلوجة البنان والقوام ، وقال العجاج :

وبطنَ أيم وقَواما عُسْلُجا[٣]

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي في كتابه في غريب اللغة : امرأة (عُسْلوجَةٌ) : مَلْساء[٤] .

قال الصغاني : جاريةٌ (عُسْلُوجَةُ) البنانِ والقَوامِ ، أي : ناعمة ، وقوام عُسْلُجٌ أي : قَدٌّ ناعم .

قال العَجَّاجُ :

وبَطْنَ أَيْمٍ وقواما (عُسْلُجَا)[٥]

قال أبوعمرو الشيباني : (العُسْلُوجُ) : المرأة الطويلة الحَسَنَةُ .

قال الشاعر :

رَيَّا الرَّوادفِ (عُسْلُوجٌ) خَدَلجَّةٌ
قلبي اليها ، وان لم تَجْزِ مَقْرُور[٦]

---

(١) القرايض : قصائد الغزل ، حكيه : حكيها والمراد كلامها .
(٢) الغي : الهوى والشباب ، عنود : ظبية ، عمهوجة : طويلة مكتملة ، واضحات الثنايا : بيض الثنايا .
(٣) التهذيب ، ج٣ ، ص٣١٢ .
(٤) المنتخب ، ج١ ، ص١٨٢ .
(٥) التكملة ، ج١ ، ص٤٦٧ .
(٦) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٣٠٠ .

ع س م

(الْعَسَم) من الأشخاص: الأعسر الذي يعمل بيده اليسرى بديلة من اليمنى.

وأصلها: الأعسم، ولكنهم لفظوها مثل لفظهم ببعض الصفات التي هي على لفظ أفعل، مثل العور والعمى والعرج للأعور والأعمى والأعرج - على التوالي - وبالألوان مثل الخضر والحمر للأخضر والأحمر.

واليد (العَسْمَى) هي اليد اليسرى على وجه العموم.

ومنه المثل: «فلان يكفيه مني ضربة بالعسمى» أي: أن التغلب عليه سهل تكفي فيه ضربة بيدي الشمال.

قال علي أبو ماجد من شعراء عنيزة في ألفيته:

حا- حلالك لا تفرط به يروح
بالملاهي، لا ولا تذكر شحوح
ما يفك المشكلة رَجْلٍ (عَسَمْ)
كان لك شفٍّ بْحل المشكلات

والشَّفُّ هنا: الرغبة والقصد.

وجمع الْعَسَم (عِسْمان).

قال المهادي من الفضول في الهجاء:

لها ولَد ما حاش يومٍ غنيمة
حذا كلمةٍ عجفا تَهَزَّى وجابها
ينهى بها (عِسْمان) الأيدي عن الخطا
محا الله دنيا ما خذينا القِضَا بها

قال ابن الأعرابي: (الْعَسَمُ) إنتشار رُسْغ اليد من الإنسان، وقال أيضاً: العَسَمُ: يُبْس الرُّسْغ.

وقال الليث: العَسَمُ: يُبْسٌ في المرفق تعوج منه اليد، يقال: عَسِمَ الرَّجُلُ عَسَماً فهو أعْسَمُ والمرأة عَسْماء[١].

فالعَسم هنا في هذا النص الفصيح عدم استعمال اليد لعلة من العلل، والعسم في العامية عدم استعمال اليد اليمنى لعادة أو طبيعة فيها والجامع بين الأمرين هي اعاقة استعمال اليد أو عدم القدرة التامة على ذلك، كما يفعل الأسوياء من الناس- جمع السوي.

و(**العَسام**): القتام وعدم وضوح الرؤية في الجو.

شبيه بالضّباب إلا أنه لا يكون بسبب الرطوبة في الجو كالضباب.

وغالباً ما يكون ذلك بسبب هبوب رياح شديدة تثير التراب الدقيق في الأرض، ثم يظل ذلك عالقاً في الجو مدة، مع وجود غيم.

قال عايض بن رشدان العنزي:

جونا هل العادات ذربين الأيمان
فوق المهار مْثَوِّرات (العَسَامِ)
واهديت عمري دون حلوات الالبان
هدف الخشوم، ونابيات السنامِ

قال أبوعمرو (**الغَسْمُ**): السّواد، ومنه قول رؤبة:

مُختَلِطاً غُبارُهُ وغَسَمُهُ

وقال الهذلي:

فَظلَّ يرقبه حتى اذا دَمَسَتْ
ذاتُ الأصيل بأثناء من الغَسَمِ

يعني ظلمة الليل، وليل غاسم: مظلم.

وقال الأصمعي: في السماء غُسَمٌ من سحاب وأغْسام.

ومثله أطسام من سحاب[٢].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٢١.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٣- ٤٤.

ع س و

(العُسْوُ): أصل القنو من النخلة، وقد يطلق أيضاً على ما تحت الشماريخ من القنو.

قال سليمان الطويل من أهل شقراء:

العين عين اللّي براس الشذيبه
في ماكرٍ عسر لها فرخت به[١]
والراس عسو مايلٍ به رطيبه
(عِسْوٍ) ليانٍ والهبايب هوت به[٢]

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير في جمل نجيب:

نحيل عظم الساق متين ذرعان
رفيع نسنوس الظهر وامتداني[٣]
متين عسو الذيل من نسل جدعان
ما حس أباطه من خفاف الثفاني[٤]

قال الزبيدي: **(المعاسي)**: النخل، وقال أبوعبيد: شمراخ النخل، نقله الجوهري، وهي لغة للحارث بن كعب.

والغَسَا للبلح- بالغين- وغلط الجوهري في ذكره هنا، نبه على ذلك أبوسهل الهروي كما وجد بخط أبي ذكريا، وقد ذكره سيبويه في كتاب النخل، وأبوحنيفة في كتاب النبات بالعين والغين[٥].

---

(١) الشذيبه: القطعة من الجبل، والذي في رأسها هو الصقر الجارح.

(٢) يريد بالرأس شعر رأسها والمراد كالعسو، والليان: اللين اللدن.

(٣) نسنوس الظهر: عظم الظهر الواقف، ومتداني أي بعضه قريب من بعض بحيث لا يعاب بالطول أو القصر.

(٤) جدعان: فحل من فحول الإبل معروف عندهم، والثفان: جمع ثفنة وسبق ذكرها في حرف الثاء وأنها ما يمس الأرض من جسم البعير إذا برك.

(٥) التاج: «ع س ى».

وهكذا رأيت خلاف أئمة اللغويين فيه فبعضهم قال: إنه بالعين المهملة وبعض قال بالغين المعجمة، وذلك أنهم ينقلون من الكتب وأما نحن فقد عايشنا مثل هذا اللفظ وعرفناه ومع ذلك استشهدنا عليه بشواهد من الشعر العامي، ووجوده في لغتنا حتى الآن بالعين (العسو) يبطل قول من قال: إنه بالغين المنقوطة، إلا إذا كانت تلك لهجة أو لغية- تصغير لغة- لقلة من قوم فإن ذلك لا يستبعد، وبخاصة إذا عرفنا أن العين والغين قد تتعاقبان في النطق كما ذكر ذلك العلماء القدماء في كتب الإبدال والمعاقبة.

ع ش ى

(**العشاوين**): العشاءآن: تثنية (عشا) وهذا من باب التغليب لأن المراد بذلك صلاتا المغرب والعشاء.

إلا إذا أردنا بالعشائين وقتي الصلاة في المغرب والعشاء وقلنا: إن وقت العشاء الزمني وليس الشرعي يبدأ من غروب الشمس ويمتد إلى ما بعد مغيب الشفق، فإن التثنية تكون حقيقية.

وبين (العشاوين) وقت مهم عندهم كان بعضهم يقضيه في جلسة مع الأصدقاء فيما يسمى الراتب وهو الجلوس معهم على شرب القهوة بصفة منتظمة لأنه كان من عادتهم أن ينتهوا من تناول العَشاء قبل المغرب.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

البارحة بين (العشاوين) ونيت
واتبعت انا مع ونتي عشرونَّات(١)
من أوَّلِ مَشْيِي على خاطري هيت
واليوم ينحاني مع السوق زافات(٢)

---

(١) ونيت: أنيت من الأنين.
(٢) هيت: سبهللاً بدون النظر إلى الوقت أو الهدف، و الزافات: الجماعات من الناس.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

كِـدْ قلـت لك، يـا تايـه الراي غـلطان
عـمـيت يـوم اللـه نـوى فـيك مـا اراد
عـاشـرت لـك قـوم مـن النـاس عـدوان
أخـاف- يـا طيـر (العشـاوين) تـنـصـاد

قال الزبيدي: (العشاءآن): المغرب والعَتَمَة، نقله الجوهري وابن فارس، وهو على قول من قال: إن العشِيَّ والَعشاءَ من صلاة المغرب إلى العَتَمِة كما في المصباح(١).

ع ش ر

الناقة (**المَعَشّر**) هي التي في أول عهدها باللقاح حيث يكون لها طبع خاص يغلب عليه النزق والصلف وترفع رأسها إلى أعلى.

عشرت الناقة تْعَشّر فهي (**مْعَشّر**) بدون هاءِ.

والاسم: العَشَار.

وضرب مثلاً للشخص المتكبر المغرور بنفسه من دون أن يكون فيه حقيقة ما يستحق ذلك.

قال ابن سبيل في وصف فرس:

لـى تَلّـهـا الراكـب غـدا الحـبل ثِـنْـوين
مَـثل (المـعَـشّـر) راسـهـا عـنـد ثـوبـه

أي ثوب راكبها لأنها ترفع رأسها إلى أعلى.

قال ابن شريم في الهجاء واستعمل العشار للنساء مجازاً، ولا يستمع في النثر، وإنما يقتصر فيه على (حامل):

انـي لاعَـرّفْ بـهـا مـن لا يـعـرفـهـا
وأشـهـر نـبـاهـا لكـل النـاس تـقـذفـهـا

---

(١) التاج: «ع ش و».

مـا دامـهـا حـايلْ اشـوى من حـمـالهـا
وانْ (عَشَّرَتْ) بطنها يكبر ويْكْشِفها

وفي (**العشار**) المجازي الذي هو العُجب والصلف والاستهانة بالمخالفين.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة في الهجاء:

خلوه مـثل اللي تِـكَسّـرْ غـضـاره
هي بضعته وأمْسَى يْوقِّفْ على الدور
من عـقب ذاك الكون فَـيَّخ (عَـشَاره)
دلَّ الطريق، وقال: انا اليوم مصخور

و(**العشاير**): جمع عشَراء، يطلق على النوق بعامة ولو كان معها أولادها

قال عجلان بن رمال في المدح:

مـلـفـاك ذَبَّاح الـشـيـوخ الـعـديم
لَى ضَـيَّـعَنْ شِقْح (العشـاير) حـواره(١)
الى قْـضـبتْ يمناه حـد الـقْـدَيْـمي
يـشـدا حـدق صـينٍ غـشـاهـا حَـمَـاره(٢)

الشقح: البيض بحمرة.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

يا جـضـتي جَـضَّـةْ خلوجٍ عـلى ظـير
جـا ظـيـرهـا لـه ولبـةٍ ولْـعَـبَـتْ بـه(٣)
قـامت تـدَوِّجْ بين خِلْف و(مـعـاشـيـر)
وتـقـطـع الـعـبـرات مما أونـسـت بـه(٤)

(١) العديم: يعني عديم النظير، وحواره: حوارها.
(٢) القديمي: نوع من الخناجر، يشدى: يشبه، الحمارة بتخفيف الميم: الحمرة.
(٣) الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها وهو الظير هنا، والولبة: الذئبة: أنثى الذئب.
(٤) تدّوج: تدور وتتردد، والخلف: النوق ذوات اللبن والمعاشير التي في بطونها أولادها.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

هـو مـن تـرجـا شُـمَّـخَ الـنـيـب هـدّتـه
وتـفـرح بمـركـاضـه كـبـار الـعـشـايـر

لى ضيَّعت شقح (العشاير) عيالها
واصـبـح ولـدهـا بـين الاقـطـاع خـايـر

والبقرة: (**عُشَرَا**) ولا يقولون فيها: مُعَشِّر في الأكثر وانما يقصرون ذلك على الناقة.

في الحديث قال صعْصعَةُ بن ناجية: اشتريت مؤودةً بناقتين (**عُشَراوين**) قال ابن الأثير: قد أتَّسِعَ في هذا حتى قيل لكل حامل: (عُشَرَاء) وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل، والجمع: عُشَراوات[٢].

قال ابن منظور: (عَشَّرَت) الناقة تَعْشيرا وأعْشَرَتْ: صارت عُشَرَاءَ، وأعشرت أيضاً: أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها[٣].

أقول: لا نعرف في لغتنا: أعشرت الناقة، إذا أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها، وإنما نقول: عَشَّرَت الناقة إذا حملت كما سبق.

و(العَشِير): العُشْرُ، أي: جزء واحد من عشرة أجزاء الشيء.

قال أبوزيد الأنصاري: هو (**العَشِيرُ**) إلى السَّدِيس ولا يقولون: خميساً ولا ربيعاً ولا ثليثاً، وقالوا: لك (عَشِيرُ) المال وتسيعه إلى سَدِيس، ولم يعرفوا ما سوى ذلك[٤].

أقول: هكذا بنو قومنا يقولون: إذْ يقول للسُّدُس: سديس وللسُّبُع: سبيع، وللثُمُنِ ثمين، وللتُّسُع تسيع، وللعُشْرِ (عَشير) ولا يقولونَ للخَمُس خميساً الخ.

---

(١) ديوانه، ص٧٣.
(٢) اللسان: «ع ش ر».
(٣) اللسان: «ع ش ر».
(٤) النوادر في اللغة، ص١٩٣.

وقد ذكرت هذه الألفاظ في موضعها من هذا الكتاب.

قال ابن منظور: و(العَشِير) والتَّسِيعُ: بمعنى العُشْر والتُسْعِ[١].

وقال أيضاً: و(العَشِير) والعُشْرُ: واحد، مثل الثَّمِينِ والثُّمْنِ والسَّدِيس والسُّدْسِ[٢].

و(**العَشِير**): الزوجة، وهو الزوج أيضاً يستوي فيه الذكر والأنثى، والتكلم وسياق الكلام هو الذي يتضح فحوى الكلام منه.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

يا مَنْ لقلب بَيَّح الود خافيه
لا عاد باقي فيه كود الصياح
على (عشير) كل ما حل طاريه
أدعى صناديق الضمائر لْياحِ

قال جرير في رثاء زوجته[٣]:

كانت مُكَرَّمَةَ (**العَشِير**)، ولم يكن
يخشى غوائل أُمِّ حَزْرَةَ جارُ

قال أبوعبيدة: يقول: كانت أُمُّ حَزْرَةٌ تُكَرِّم (العشير) وهو ها هنا الزوج، والعشير في غير هذا الموضع الصاحب.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: هو زوج المرأة وحليلها وبَعْلُها و(عشيرها)[٤].

وقال لافي بن معلث من مطير:

عِزِّى لمن بالراي يَدرى (العَشيره)
مَا يقتبس من واحدٍ يقضي الدَّيْن

(١) اللسان: «ت س ع».
(٢) اللسان: «ع ش ر».
(٣) النقائض، ج٢، ص٨٤٩.
(٤) المنتخب، ج١، ص١٠٣.

يريد بذلك ذم من يقتبس آراءه من زوجته، وقوله: يَدْرَى، العشيرة أي يداريها.

و(**العشير**): الصاحب والرفيق:

قال سويلم العلي:

قالوا مريض وقلت بالحيل مرضان
انا مريض الكبد والحيل واني
تمضحلوا (عشراننا) ماش عشران
ولا من صديق ولا رفيق يعاني

و(**العْشَر**) بإسكان العين وفتح الشين: شجر صحراوي مفرده: عْشَره، يخرج له ثمر مكور يكون في وسطه زغب لين كالديباج يجمع ويتخذ للوسائد إذا وجدت منه كمية كافية.

ويتخذ من أغصانه فحم للبارود لكونها مجوفة وخفيفة.

وهو مشهور عند العامة منهم أنه مأوى للجن.

قال أحدهم:

اللي يبي زين الغنا ينحرنا غيره ترى ما عندناش
مستانسين في (عْشَرْنا) لو كان عيشنا نَواش

قال مخلد القثامي:

يا لايمي يِضْرب على حد الأبهر
ياخذ الى حولٍ صوابه مْجيفِ[1]
بمثولث حاديه (خفان) و(عْشَر)
وملح القهر، وبواردي زريف[2]

(١) الأبهر: عرق في البطن متصل بالقلب، وصوابه: إصابته بالبندق أو نحوها، ويأخذ إلى حول: أي يبقى لحول لم يبرأ.

(٢) المثولث: البارود لأنه مؤلف من ملح البارود والكبريت الأصفر والفحم.

وقال ابن سبيل في الذم :

خضْرة (عْشَرْ) ماهو على شوفة له
يزومْ روحه، وآحسايف لباسه
يدخل مع الخفرات بالعلم كله
ومْعَلّمٍ نفسه دْرُوب الهياسه

فذكر خضرة العُشَر لأنه دائم الخضرة، ولكن لا يأكله شيء من الدواب، ويزوم بروحه، أي ينفخ روحه يتكبر على غيره.

والهياسة: عدم الدين والمرؤة.

قال ابن منظور: و(**العُشَرُ**): شجر له صمغ، وفيه حُرَّاقٌ مثل القطن يُقْتَدح به.

وقال أبوحنيفة: العُشَرُ من العضاه وهو من كبار الشجر، وله صمغ حُلْوٌ، وهو عريض الورق، ينبت صُعُداً في السماء، وله سكر يخرج من شُعَبِه، ومواضع زهره، يقال له: سُكَّر العُشَرِ، وفي سُكَّرِه شيءَ من المرارة[١].

قال ابن البيطار:

عشر: قال أحمد بن داود: العشر من العضاه عراض الورق وينبت صعداً وله سكر يخرج في فصوص شعبه ومواضع زهره يجمع منه الناس شيئاً صالحاً، وفي سكره شيء من المرارة، ويخرج له نفاخ كأنه شقائق الجمال التي تهدر، ويخرج في جوف ذلك النفاخ حراق لم يقتدح الناس في أجود منه ويحشون به المخاد والوسائد، ومنبته في بطون الأودية وربما نبت بالرمل يأخذون ذلك اللبن في الكيزان ثم يجعلونه في مناقع فينقعون فيها الجلود فلا يبقى فيها شعراً ولا وبرة ثم تلقى على الدباغ[٢].

وقال الحكمي وهو أبونواس[٣]:

بأرض باعد الرحما نُ عنها الطلح و(العُشَرا)
ولم يجعل مصايدها يرابيعا ولا وَحَرا

(١) اللسان: «ع ش ر».

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٦٨.

(٣) الحيوان، ج٦، ص٣٨٤.

وأما في الزمن الحاضر فقد سمعت عدداً من الثقات يحدثون عن جَمَّال من أهل بريدة معروف، عاش قبل نحو مائة سنة أو تزيد قليلاً أنه قال: خرجت على بعيري ابتغي الحطب لأجلبه في سوق بريدة، وكان الوقت شتاء وقد هبت ريح نسرية- وهي التي تهب من الشمال الشرقي- شديدة البرد، فكان لابد من شجرة استتر بها عن هذه الريح الباردة التي تؤذيني وتؤذي بعيري، لأن البعير يبرد- أيضاً- كما يبرد الإنسان، فلم أجد إلاَّ شجرة من شجر (العُشَرِ) وكنت أسمع بأنها من منازل الجن كما يسمع غيري، ولكنني كنت مضطراً لها فعقلت بعيري في ذراها بمعنى أنه جعلها بينه وبين الريح ا لباردة، ثم سميت الله ونمت تحتها.

قال: ولما كنت بين النائم واليقظان شعرت بأن رجلاً (شائباً) وامرأة عجوزاً أقبلا على الشجر فقال (الشائب) وهو ينبهني للجلوس (إِههْ) كالشيخ الذي لا يسهل عليه الجلوس:

مــــن رواقِ ظَــــهَــــــرْنــــا

وجلس.

فقالت العجوز: (إِههْ)- كذلك- وقالت تكمل البيت:

لــــين جــــيــــنــــا الــــنــــفــــودِ[1]

فقال الشايب:

بــالــشــجــيــرة قــعــدنــا

فقالت العجوز:

عــــنــــد راع الــــقــــعــــودِ

قال: فقلت: اسمعوا، إن كان انتم جن فأنا أبوالجن، والله ما هميتموني أنا بردان وأبي اتظل بها الشجرة.

---

(١) النفود هنا هو نفود الثويرات الذي يقع شرق المستوي ويقع (الزلفي) شرقه.

قال: فقال الشايب: أنا أعرف أنك أبو الجن وأمهم- أيضاً- ونعرف أننا ما لنا قدرة على عقلك، لكن ترانا ان ما رحت عن شجرتنا نجَفِّل بعيرك ولا تلقاه ولا عقب ثلاثة أيام.

قال: فتصورت بعيري قد هرب مني في هذا البرد والمشقة.

فتركت الشجرة لهما!

أقول: عندما صار ذلك الرجل يحدث بهذا، وان الشايب (الجني) قال له: انت ام الجن أيضاً، لقبه الناس (أم الجن) وهو لقب لحقة، ولحق ذريته وادركتهم يلقبون به.

والزعم بأن العُشر مساكنُ الجنِّ قديم مذكور عن العرب في ا لجاهلية وفي العصر الحاضر.

أما الأول فقد قال الجاحظ: تقول العرب: شيطان الحماطة وغُول القَفْرَة، و(جانُّ العُشَرة) وأنشد:

فانصلتت لي مثل (سِعْلاة العُشَر)

تَروح بالويل، وتغدو بالغِيَر[1]

ومعلوم أن السعلاةَ هي الجنية وهي التي تسميها العامة عندنا سِعْلُوَّة وتقدم ذكرها في حرف السين.

وقد استغل أحد الأعراب القدماء اعتقاد العرب بأن العُشَرَة من مساكن الجن في وصل صاحبته.

كما نقل الجاحظ عن ابن الأعرابي أنه قال: وعدتْ أعرابيةٌ أعرابياً أنَ يأتيها، فكمن في (عُشَرة) كانت بقربهم، فنظر زوجها فرأى شَبَحاً في (العُشَرَة) فقال لامراته: يا هنتاه[2] إن إنساناً ليُطالعنا من (العُشَرة)، قالت: مَهْ، يا شيخ، ذاكَ (جَانُّ العُشَرة) إليك عني وعن ولَدي، قال الشيخ: وعَنِّي يرحمك الله، قالت: وعن أبيهم إنْ هو غَطَّى رأسه ورقد.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص١٧١.

(٢) هنتاه: يعني أمرأته، لا يسميها.

قال: ونام الشيخ، وجاء الأعرابي، فَسفَع برجليها، ثم أعطاها حتى رضيت[١].

قولها: إليك عني وعن ولدي: هو خطاب من المرأة لجان العُشَرة الذي هو الجني الذي يكون فيها حسب اعتقادهم تموِّه بذلك على زوجها الشيخ.

هذا وقد سمَّوا أماكن عديدة (ابوعشر) أي ذات العشر.

منها واد في المستوى في شرق القصيم.

ومنها (أُمّ عْشَر): روضة صغيرة تقع في الشمال من (القويطيرية) المنسوبة للقويطير فوق (الوطاة) من جهة الشرق في الجهة الواقعة من مدينة بريدة جهة الشمال الشرقي.

و(أُمّ عْشَر) أيضاً: وقد يقال لها (أم عشر الأجردي) بالإضافة إلى الأجردي الذي هو واد ذكرته في (معجم بلاد القصيم)، لأنها واقعة فيه، وهي إلى الشرق من عروق الأسيَاح التي كانت قديماً تسمّى (شقيق النباج).

وأُمّ الْعُشَر: فيضة تقع في ناحية الجواء إلى الشمال الشرقي من (غاف العيون) في شمال القصيم على بعد نحو عشرة أكيال منه.

قال حمد الشدوخي في أحداث عام ١٣٢٢هـ يخاطب أحد كبار عيون الجواء:

وِيْن أنت يوم التِّرك حمر الطرابيش
(بأم العشر) كنَّهْ جَهامٍ يْحَدٍّ

عَافَ الحْلالْ، وقال: يا الربع ما ابيش
إن سَلِمت الدِّيرة فحنَّا نِردّ

كما سموا (عْشَيرة) على لفظ تصغير عُشَرَة: وهي شجرة العشر.

وسموا أيضاً: (عْشَيْران) على لفظ النسبة إلى عشيرة مصغراً، وهذا من أسماء الأعراب ربما كان أصله ان صاحبه ولد بالقرب من شجرة عشر، أو في محل اسمه له علاقة بكلمة عُشر التي هي من اسم الشجر هذا.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص١٦٨-١٦٩.

ع ش ر ق

(**العشْرق**) قيل لي: إنه هو السناء الذي يستعمل في الإسهال، وهو المعروف بالسنا المكيِّ في الكتب الطبية، أو هو نوع منه.

ويسميه بعضهم (سناوين) على لفظ تثنية (سنا).

ويضربون به المثل في المرارة فيقولون مثلاً عن القهوة الشديدة المرارة: «إنها (عِشْرِق)».

وينبت في بعض الأماكن عندهم ويسمونه السنا دون أن يصفوه بالمكي لأنه يوجد في بلادهم وإنما ذكرت وصفه بالمكي لأنه هكذا يوجد اسمه في كتب الطب العربية.

وسمعت من يقول: إنه ليس السنا المكي ولكنه نوع منه.

والمسهل منه هو ورقه يؤخذ ويغلى فيوضع مع حليب أو نحوه ويشرب فيسهل.

أما ثمره فإنه لا يسهل، ويأكله أطفال الأعراب والقرويين ولا يضرهم.

قال تركي بن حميد:

العين كن لها عن النوم عذَّال
تسهر وغادٍ نومها عن حجرها[1]
والكبد ما تقبل من الحلو فنجال
والمر لو هو (عِشْرِقٍ) ما نقرها[2]

قال الملك ابن رسول:

(**العشْرق**): ورقه كورق السَّنَا، إلا أنه أشد خضرة، وأقل عرضاً، وهو معروف عند العرب، وزهره إلى الحمرة، وبعضه لازورديّ الشكل، إلا أنه أصفر، وأميل إلى الاستدارة، وغلافه حُمَّصيُّ الشكل مُزَغَّب[3].

(١) غاد: ضائع وحجرها: محجرها أي وسطها.
(٢) الحلو: الشاي المحلى بالسكر، والمر: القهوة.
(٣) المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٢٦.

قال الزبيدي: (العشْرِق) كَزِبْرِج: شجر، وقيل: نبت، وقال أبوحنيفة: (العشْرِقُ) من الأغلاث ينفرش على وجه الأرض، عريض الورق، وليس له شوك، ولا يكاد يأكله شيء، إلا أن يصيب المعزى منه شيئاً قليلاً، قال الأعشى:

تسمع للحَلْي وسواسا اذا انصرفَتْ
كما استعان بريحِ (عِشْرِقٌ) زَجِلُ

قال أبو زياد: واخبرني أعرابي من ربيعة أن (العشْرقة) ترتفع على ساق قصيرة، ثم تنتشر شعباً كثيرة، وتثمر ثمراً كثيراً، وثمره سَنَفَة، وهي خرائط طوال عراض، في كل سنفة سطران من حب مثل عجم الزبيب سواء، فيؤكل ما دام رطباً، وإذا هبت الريح فَلَّقَتْ تلك السَّنَفَةَ وهي معلقة بالشجر بعلائق دقاق، فَتَخَشْخشَتْ، فسمعت للوادي الذي يكون به زَجَلاً ولجَّةً تُغْزِع الإبل، قال: ولا تأوي الحيات بوادي (العِشْرِق) تهرب من زَجَله[1].

قال ابن البيطار: عشرق: قال أبوالعباس الحافظ: هو معروف عند العرب ورقه يشبه ورق السنا إلاّ أنه أشد خضرة وأقل عرضاً وزهره إلى الحمرة وبعضه لازوردي الشكل إلاّ أنه أصغر وأميل إلى الاستدارة، وغلافه حمصي الشكل مزغب فيه حب عدسي الشكل، ومنه نوع آخر أصغر من هذا وسنفته كُرْسية الشكل متدلية وحبه صغير[2].

ع ص ب

(العَصَابه): خرقة مستطيلة غير عريضة تدار على الرأس يُشدُّ بها إذا كان صاحبه يحس بصداع أو كان يسرع في الركض، ويسرع بعيره في الجري وهو راكب عليه، لكي يثبت ما على رأسه من كوفية، أو غترة أو نحوها.

جمعها(عَصَايِب) بفتح العين وتخفيف الصاد.

(١) التاج: «ع ش ر ق».
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٦٨.

من الأمثال: «يْولّـم (العصابة) قبل الفلقة» يضرب للمستعجل وبخاصة في المكروه، وذلك أن من يشج رأسه في مضاربة أو مقاتلة، يحتاج إلى عصابة يشد بها رأسه.

قال محمد المصرِّب من عنزة[١]:

باردونا تكسر بها الساق تكسير
وباردوكم تضرب على غير صايب[٢]
والى انكسر الساق يعيي الجوابير
ما يجبر لو تكثر عليه (العصايب)[٣]

قال ابن منظور: (**العِصَابة**): العمامة، وكل ما يعصب به الرأس، وقد اعْتَصبَ بالتاج والعمامة.

وفي الحديث أنه رخَّصَ في المسح على العصائب.

قال: وكل ما عصبتَ به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة فهو عصابة[٤].

ع ص د

(**العصِيد**): دقيق الذرة الذي يعصد في القدر عند طبخه.

ويسمون ما يحرك به الدقيق في الماء (المِعصاد) وهو عصا غليظة.

ومنه المثل: «زغدود مخطيه المعصاد» يضرب للشاب الذي نما جسمه أكثر مما نما عقله ولم يجد من يؤدبه أو يهذبه.

ومنه قولهم: «معصود والما بارد» يضرب للشخص غير الحازم الذي يتوانى في إنجاز حاجته، أو ما يكلف به مَن عمل.

---

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٣.

(٢) بارودنا: بندقنا، وقوله نكسر بها الساق أي أن رميها يصيب المعادي بخلاف بندقكم.

(٣) الجوابير: جمع مجبر وهو الذي يضع الجبيرة على الساق المكسورة، ويريد بالعصائب: الخرق التي تُشد بها الرِّجل الكسيرة.

(٤) اللسان: «ع ص ب».

وقولهم: «جوعانٍ طاح في عصيدة».

وقولهم لمن يخلط في أموره: «فلان يعصد ويرقّ»، أصله فيمن يصنع العصيد والمرقوق في قدر واحد، وذلك ما لا يصلح، وتقدم ذكر المرقوق في مادة «ر ق ق».

ومن أمثالهم أيضاً: «العصيدة عند الفقرا طريفه»، والطريفة عندهم: اللحم.

قال الليث في تفسير قول ذي الرُّمَّة:

على الرَّحْل مما مَنَّهُ السَيْر **عاصِدُ**

العاصد ههنا: الذي يعصد العصيدة أي: يديرها ويقلبها بالمِعْصَد شَبَّه الناعسَ به لخفقان رأسه[1]، وقد سمى الليث هنا (المِعْصاد) المِعْصَدَ وكلاهما فصيح، لأن (مِفْعال ومِفْعَل) من أسماء الآلة.

وقال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قد أكَلَ عَصيدةً.

قال اللغويون: إنما سميت العصيدة عصيدة، لأنها تُلوَى وتُجذَبُ، ويقال: عصد الرجل: إذا لوى عنقه، ومال للموت، قال ذو الرمة:

إذا الأروع المشبوب أضحى كأنه
على الرَّحل مما مَنَّه السَّيْرُ عاصدُ

الأروع: الذي يروع جماله الناظرين، والمشبوب: البديع الجمال[2].

ع ص ر

بقرة (**عَصّاره**) إذا كانت فيها بقية من لبن أوشكت على الذهاب لبعد عهدها بالولادة، إذ اللبن الكثير يكون بعد الولادة كما هو معروف، وغالباً ما يحلبون البقرة حتى تيبس كما يعبرون عن ذلك بمعنى ينفد ما بها من لبن فلا تعود تدر لبناً إذا كانوا بحاجة إليه.

أما إذا كانت لديهم بقرة أخرى لبون فإنهم يتركون (العصاره) وشأنها.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣.

(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٨٢.

جمع (العصاره) هذه: **عَصاير**.

ومثلها (**العَصُور**) من المعزى.

قال سليمان بن مشاري:

مـثل العـصـور مـن المـعْـزَى
هـزيـل نـزْرا نـتَّـالـه[1]
تـوذي الـطـامـع بـالـتـردد
مـا بـين إقـفـايـه واقـبـالـه

و(**المعاصير**) هي العواصف الواقفة من الرياح كأنها الأعاصير في الفصحى.

واحدها في العامية (**مِعْصَار**).

وكان رعاعهم يسمون الواحد منها «عجاجة جن» ويعتقدون أن الجنَّ هم الذين يثيرونها لذلك يتعوذون بالله منهم إذا رأوها وقد يهربونَ من طريقها.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

سـألـت الـدار عـمـن حَـلَّ فـيـهـا
بـعـد مـا شـوفـهـا عَكَّـرْ مِـزاجـي
أجـابـت، قـالـت: الـلـي شَـيِّـدَوْهـا
تـقـفـتـهـم (مـعـاصـيـر) الـعَـجـاجِ

قال مفرج بن قاعد من مطير:

اقـفـى جـديـد الـعـمـر مـا فـيـه منّه
أقفايّ عشب جاه صيف و(معاصير)
كـنّـت مـزونـه والـسـمـايم شَـوَنّـه
وابـعـد ثـراه ويـبَّـسـن الـنـواويـر[2]

---

(١) نزرا: مخالفة لأمر صاحبها كأنها تنتهره، ونتاله: سيئة التصرف مع قوة في ذلك.

(٢) المزون: جمع مزنة وهي السحابة، وكنت: اختفت، والنواوير: جمع نواره وهي زهرة العشب.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

وآ قلبي، يا اللي (معاصير) الهوى خمّه

بادت بتوته من العَذَّال واللاحي[(١)]

العين تشبح ورا، والنفس مهتمه

والدمع يجهش كما المرجل إلى فاحِ[(٢)]

قال الإمام أبو حاتم السجستاني: **(الإعصار)**: ريح معها غبار تستدير به[(٣)].

أقول: هذه الصفة الصحيحة للمعاصير التي نعرفها وهي التي تسميها النساء والصبيان بعجاجة الجن.

وفيما يتعلق بالجن بهذا الصدد قال الليث: يُكَنُّونَ **(الإعصار)** أبازوبعة، يقال: فيه شيطان مارد[(٤)].

قال أبوزيد: الإعصارُ: الريحُ التي تَسْطَعُ في السماءِ.

وجمع الإعصار: أعاصير.

أنشد الأصمعي:

وبينما المرءُ في الأحياء مُغْتَبطٌ

اذا هوَ الرَّمْسُ تعفوه الأعاصير[(٥)]

ومن المجاز **(تَعَصَّرَ)** فلان بالنفقة الفلانية أو بالشيء الفلاني الذي يطلب: أخرجه بعد تمنع وتلكؤ، وحَمَل على نفسه التي تأبى إخراجه.

تقول: «فلان (تَعَصّر) وعطى ابن عمه الفقير عشرة ريالات» إذا كان (المتعصر) ميسوراً.

---

(١) خمه: ضمه واطبق عليه وهذا مجاز، ومثله قوله: بادت بتوته: جمع بت وهو الخيط الواحد.

(٢) تشبح: تنظر إلى الوراء، والمرجل: القدر، فاح: فار.

(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبوية من الأبنية، ص٤٧.

(٤) التكملة، ج٤، ص٢٦٩.

(٥) اللسان: «ع ص ر».

ومن المجاز أيضاً قول الرجل لمن استخرج منه مالاً لا يريد إخراجه منه لشح أو قلة ذات يد أو نحوهما: «الجماعة (عصروني) حتى أخذوا كل ما عندي».

ع ص ص

(**العِصّ**) بكسر العين وتشديد الصاد والعِصْعص: أسفل قفا ظهر الإنسان.

جمعه: (**عُصُوص**).

ومن المجاز قولهم في الأمثال: «يدخل عِصّه، في شيٍ ما يخصه»، لمن يدخل فيما لا يعنيه.

وعَصْعَصَ الحمارُ: عجز عن حمل ما على ظهره، وعَصْعَصَ الرجل: عجز عن حمل ما على رأسه لثقله.

كأن أصله أن ينحني عصه تحت الحمل الثقيل.

قال محمد بن علي الجاسر في عجوز:

هذا و(عِصّك) يابس تقل علباة
وسقفك كما المدان يسرب هضيبه[1]
والشوف الاقشر والعنوف الخفيات
بين المحقَّب والنهد والتربيه[2]

قال ابن جعيثن:

افكرت والى ان الرجال شْخوص
كْفُول والهبر والعصب و(عْصُوص)[3]

(١) العلباة: العلباءة والمراد بها هنا: علباءة البعير، وهو عصب أصفر صلب، والمدان: سيأتي في حرف الميم، وإنه الماء الملح الذي يجري جرياً مستمراً.

(٢) العنوف: جمع عنف، والمحقب: مكان الحقب من البعير وهو كذلك مكان الحقب من الإنسان الذي يستدير حول بطنه.

(٣) كفول: جمع كفل، وهو الجنب.

قال ابن الأعرابي: (**العَصْعَصَ**): عَجْبُ الذَّنَب- بفتح العين- وجمعه عصاعص، وهو العُصْعُص والعَصْعَصُ و(**العَصَص**) والعُصُصُ: لغات كلها صحيحة وهو العصعوص أيضاً(١).

ومن استعمالات العامة لذلك: عصعص الرجل بالحمل الثقيل الذي يحمله إذا ثقل عليه حتى كاد أن يسقط منه، وإذا انحنى جسمه تحت ثقله كأنه من كون عصعصه أي: أسفل ظهره ينثني بسبب ذلك.

قال ابن منظور: العُصْعُصُ والعَصْعَصُ والعَصَصُ والعُصُصُ والعُصْعُوص: أصل الذَّنَبِ، لغات كلها صحيحة.

وجمعه: عصاعصُ.

وفي حديث جَبَلَةَ بن سُحيم: ما أكلت أطيب من قَلِيَّة العصاعصِ.

قال ابن الأثير: هو جمع العُصْعُصِ وهو لحم في باطن ألية الشاة، وقيل: هو عظم عَجْب الذَّنَب.

ويقال: إنه أول ما يُخْلَق، وآخر ما يَبْلَى(٢).

ع ص ف ر

(**عُصفورة**) النَّجار على لفظ العصفور ملحقاً به هاء المؤنثة المفردة: هي حديدة قوية ذات فكين يمسك النجار الخشبة بها عندما يعمل فيها تقطيعاً أو تهذيباً.

جمعها: عصافير.

و(العصفور) في رحل البعير: خشبة تشد إلى أخرى، جمعه عصافير.

قال قطيفان بن سلامه الجميلي:

اللي عن اللاشي عذيٍّ جنابه
نزه شليله ما يداني المعايير

---

(١) التهذيب، ج١، ص٧٧.

(٢) اللسان: «ع ص ص».

القلب مشفي به وطول يهذى به

والوج لَوْجْ محرقات (العصافير)

قال في التهذيب: و(**العصفور**) في الهودج: خشبة تجمع أطراف الخشبات فيها، وهي كهيئة عصفور الإكاف، وعصفور الإكاف عند مُقَدَّمه في أصل الذئبة، وهي قطعة خشب قدر جَمْع الكَفِّ، أو أُعَيْظم منه شيئاً، مشدودة بين الحِنْوَين المقدمين.

وقال الطِّرِّماح يصف الغبيط أو الهودج:

كل مشكوك (عصافيره) قانيء اللون حديث الدِّمام

يعني أنه قد شُكَّ فشد العصفور من الهودج في مواضعه بالمسامير[(١)].

و(**العصفُر**) نَبْتٌ ثمره شبيه بالزعفران يصبغ به ويتداوى به فيشربه من روّع من شيء كأن يسقط في حفرة عميقة أو بئر ويخرج سليماً، فلا يكون فيه إلاَّ روعة الحادثة والخوف منها يسقونه (عصفراً).

يقولون: إنه يجعله يقي (المِرَّ) وهو الصفراء التي تكون في المعدة من أثر الخوف من الحادثة.

ويضعون منه قليلاً مع اللحم، فيكسبه لوناً أصفر محبباً، ويساعد على نضجه.

ومن أبيات تنسب إلى مطوع اشيقر[(٢)]:

يا جانيات (العصفر) الغض بالضحى

عليكن، يا نجل العيون- سلام

يا (عَقْدِة) الباب التي قد تهدمت

بناياك من طول السنين ثلام[(٣)]

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٢.

(٢) كيف يموت العشاق، ص٤٥٤.

(٣) العقدة: السور المعقود حول البلدة أو الحائط من النخل مستديراً، وثلام: فيها ثلوم، وهي الفتحات المتهدمة من السور.

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي في الغزل[١]:

رخو العنان، إذا ابتديت فخادمٌ
وإذا صبوت إليه فهو جليس

يَسعَى بإبريق كان فدامَه
مَن لونها، في (**عِصْفِرٍ**) مغموسُ

أنشد أبوزيد الأنصاري هذين البيتين من رَجَز ذكره[٢]:

واصْبَغْ ثيابي صَبَغا تحقيقا
من جَيِّد (العُصْفُر) لا تشريقا[٣]

قال ابن سيده: (العُصْفُرُ): هذا الذي يُصْبَغ به، منه ريفي ومنه بَرِّيٌّ، وكلاهما نَبْتٌ بأرض العرب، وقد عَصْفَرْتُ الثَّوْبَ فتَعَصْفَرَ[٤].

أقول: العصفر الشائع عندنا هو ريفي يزرعه الفلاحون كما يزرعون الأفاويه والأبازير كالكمون والكزبرة والحلوة التي هي الكراوية.

وهناك عصفر بري لا ينتفع منه بشيء من ذلك.

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة: أن العصفر هو الذي يصبغ به ومنه ريفي ومنه بري كلاهما ينبت بأرض العرب وبزره القرطم ويقال للعصفر الأحريض والخريع والبهرم والبهرمان والمربق. إلى أن قال ابن البيطار: قال في المنهاج: العصفر نفسه يطيب الطبيخ ويهري اللحم الغليظ[٥].

قال الزبيدي: (العُصْفُر) - بالضم - نبات سُلافته الجِرْيالُ، وهي مُعَرَّبَةٌ، قاله الأزهري: ومن خواصه أنه يُهَرِّيء اللحم الغليظ، إذا طُرِحَ منه فيه شيء.. وفي

(١) ديوانه، ص٧٣.
(٢) النوادر في اللغة، ص٢٠٦.
(٣) التشريق: هناء الصبغ الخفيف.
(٤) اللسان: «ع ص ف ر».
(٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٧٠.

المحكم: العُصْفُر هذا الذي يصبغ به، منه ريفيٌّ، ومنه بَرِّيٌّ، وكلاهما ينبت بأرض العرب[(١)].

قال ابن سيده في المحكم: (العصْفر) هذا الذي يصبغ به، منه ريفي، ومنه بَرِّيٌّ، وكلاهما ينبت ببلاد العرب، وقَدْ (عَصْفَر) ثوبه: صبغه به فَتَعَصْفَرَ[(٢)].

ويقولون في الجائع جوعاً شديداً «صاحت (**عصافير**) بطنه» كناية عن كون أمعائه يصبح لها صوت.

قال الميداني: صاحت (عصافير) بطنه، قال الأصمعي: العصافير: **الأمعاء**. يضرب للجائع[(٣)].

ع ص ل

شخص (**عَصَلٌ**): نحيف، وامرأة **عصلا**: ليس على بدنها لحم.

تصغيره (**عُصَيْل**) للرجل، وعِصْيله للمرأة.

ويعيرون الشخص بذلك.

وأصل العَصَل: الأعصل مثل العور: الأعور والْعَمَى، أصلها: الأعمى.

قال الأزهري: رَجُلٌ (**أعْصَلُ**) يابِسُ البدن، وجمعه عُصْلٌ، قال الراجز:

وَرُبَّ خيرٍ في الرِّجالِ العُصْلِ

وحكى عن ابن الأعرابي قوله: العَصْلاءُ: المرأة اليابسة، قال:

ليسَتْ بِعَصْلاءَ تَذْمي الكلبَ نَكْهَتُهَا
ولا بِعَنْدَلَةٍ يصطكُّ ثَدْياها[(٤)]

(١) التاج: «ع ص ف ر».
(٢) تاج العروس.
(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص٤١٤.
(٤) التهذيب، ج٢، ص٢٩-٣٠.

قال الراجز :

إنـي عـلـى قـلَّـة لحـمـي و(عَـصَـلْ)
يَشْـقَـى بـي الخَـصـمَ، وأبْـزِي بـالْـبَـطَـلْ[(١)]

هذا شاهد قديم للمثل العامي : «إذا طال عصقول العد ودَقّ. . . الخ»، يدل على أن العصل هو مظنة الضعف غير أن هذا الراجز يقول عن نفسه عكس ذلك .

قال الشاعر :

ليست (بِعَصْلاء) يُذْمي الكلبَ نكهتُها
ولا بِـعَـنْـدلـة يـصـطـك ثَـدْيـاهـا[(٢)]

فالعندلة : المرأة الضخمة ، والعصلاء : ضد ذلك وهي النحيلة .

قال ابن منظور : امرأة (عَصْلاءُ) : لا لحم عليها .

ورجل (أعْصَلُ) : يابس البَدَن ، وجمعه : عُصُلٌ ، قال الراجز :

ورُبَّ خـيـرٍ فـي الـرِّجـال (الـعُـصْـلِ)[(٣)]

ع ص ل ب

فلان (**يتعصلب**) على العمل الفلاني أي : يفعله ببطء ومشقة ، ولكن الذي يخفف عليه عمله هو أنه لا يسرع فيه .

ماضيه (تَعَصْلَب) على الشغل .

و(**العصِلْبَّةُ**) : الشخص الكبير السن ، الخفيف البدن ففيه نشاط لهذا السبب .

قال الصغاني : (العَصْلَبَةُ) : شدةُ العصب[(٤)] .

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٢.
(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٥٢.
(٣) اللسان : «ع ص ل».
(٤) التكملة، ج١، ص٢١٣.

قال الأصمعي: (العَصْلبيّ): الشديد، وأنشد:

قـد حـثـهـا الـلـيل بـعـصـلـبـيّ   مـهـاجـرٍ لـيـس بـأعـرابي

وقال الليث: العصلبيُّ: الشديد الباقي على المشي والعمل، قال: وعصلَبتُهُ شدة عَصبه[1].

وأنشد أبوعمرو في (العَصْلبيّ):

قـد ضَـمَّـهـا الـلـيـلُ (بِـعَـصْـلَـبِـيّ)
سَـوَّاقٍ لـيـلٍ مِـنْـجَـرِ الْـعَـشِـيّ[2]

قال ابن منظور: العَصْلَبُ والعَصْلَبِيُّ: كله الشديدُ الخَلْقِ.

إلى أن قال: ورجل (عُصْلُبٌ): مضطرب[3].

ع ص م

(**العصام**) بإسكان العين: حبل قوي يربط به عدلا البعير المليئين من فوق وكذلك أحمال العرفج يربط بها العصام من الجهة العليا وكذلك (الكواجه) أي الهودج تكون منها اثنتان على البعير ويربطان بعصام من فوق.

قال ابن دويرج في الغزل:

طاريه قَـتْـلـي، يوم هـو يـلـتـفـت لـي
الـلـه يِـجـذّ عـراه جـذّ (الـعْـصـامِ)

وقال أحد شعراء الرياض:

أعـطـيك مـكـتـوبٍ من الـزاج منظوم
لأبـو بـلالٍ الـلـي يَـحَـمْـل الـشـكـاوي

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٥.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٢.
(٣) اللسان: «ع ص ل ب».

يستـاهل اللي شـوفـهـا يفطر الصَّوْمْ
اللـي قْـرونَـهْ مـثـل (عِـصْـم) الأراوي

والأراوي: جمع راوية وهي القربة الكبيرة من الماء، وعصم القرب، جمع عصام وهي الحبال القوية التي تعلق بها هذه القرب الكبيرة وتكون في العادة ضخمة غليظة لذلك شبه جدائل معشوقته بها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قـالـن لـهـن: عـن الـفـتـى لا تَـغَـطَّـنْ
خـلـوه فـيـكـم يفـتـكـر ويـتـفـطـن
رمـنّ عـنـهـم بـالمقـانـع وَحَـطـن
ذوايـب كـالـعـصـم مـنـا ومـنـاه

المقانع: أغطية الرأس، والذوايب: جدائل المرأة وهي شعر رأسها المجدول، ومنا: من هنا، ومناه: من هناك.

قال محسن الهزاني في الغزل أيضاً:

والـيـوم- يا غـادي الجـدا- بـرت فـيّـه
غـادِ جداك، وبعت لا ماك بـ(عصـام)

غادي الجدا: عديم النفع- برت: من البوار، ولا ماك: لقاؤك، ووصالك، يريد أنه قد باع اجتماعه بحبيبه بعصام وهو الحبل.

قال الزبيدي: (**العصام**) من الدلو والقربة والإداوة: حَبْلٌ يُشَدُّ به، وقيل: هو سيرها الذي تُحْمَلُ به، قال تأبط شرّاً:

وقـربـة أقـوام جـعـلـت عـصـامـهـا
عـلـى كـاهـل مـنـي ذلـولٍ مـرَحَّـلِ

وكل شيء (عُصِمَ) به شيء فهو عصام[1].

(١) التاج: «ع ص م».

قال أبوعمرو الشيباني: (الإعْصامُ): أن تُمْسِكَ بِعُرْفِ الفَرَسِ.

قال:

اذا عــلا نَـجِـيـبَـةً لـم (يُـعْـصِـم)
أوْ يَـعْـدُ شـدًّا يَـرْمِـهـا بـالأجْـرُمِ[1]

ع ص و د

(عَصْودَت) المرأة الطعام: لم تحسن طبخه، وإن كانت تعبت في ذلك كثيراً.

وعصود العامل العمل المعقد: لم يحكم عمله على الوجه الصحيح، ولم يتركه على حالته الأولى.

والفعل: عَصْوَدَه لغير المتقن الذي عمل على غير الطريقة المطلوبة.

والطعام اللين جداً يتعصود إذا كان يتحرك في الإناء يميناً وشمالاً لعدم اتقان طبخه.

وفلانة (عَصْودت) اللبن إذا كررت تحريكه يميناً وشمالاً بعد إخراج زبده.

قال ابن منظور: (**العِصْواد**) والعُصْوادُ: الجَلَبَةُ والاختلاط في حرب أو خصومة، قال:

وتـرامـى الأبـطـال بـالـنَّـظَـر الـشَّــزْ
رِ، وظَـل الـكُـمـاةُ فـي (عِـصْـوادِ)

و(تَعَصْودَ) القوم: جَلَّبُوا واختلطوا.

قال الليث: (العِصْوادُ): جَلَبَةٌ في بلية، وعَصَدَتْهم العَصاويدُ: أصابتهم بذلك[2].

قال الزبيدي: (**عصاويد**) الكلام: ما التوى منه، وركب بعضه بعضاً، والعصاويد من الظلام المختلط الكثيف المتراكم بعضه على بعض، وكذلك الإبل، يقال: جاءت الإبل (عَصاويد) إذا ركب بعضها بعضا.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٦.

(٢) اللسان: «ع ص د».

و(عَصْوَدُوا) (عَصْوَدَة) منذ اليوم، وتعصودوا: صاحوا واقتتلوا، ويقال: (تعصود) القوم إذا جَلَّبُوا واختلطوا[١].

ع ض ى

الجزار (يْعَضّي) الذبيحة، أي يقطع اعضاءها سليمة دون كسر وكثيراً ما يفعلون ذلك إذا كان عندهم أضياف لأن تقديم اللحم أعضاء كاملة أكثر وجاهة للمائدة.

قال عبدالمحسن الصالح في فلاحين:

والى ان الهِرْش يَقزُّونه
والثاني ما هو من دونه[٢]
واشوف الثور (يْعَضُّونه)
وخْضَيِّر حاله منسمه[٣]

قال الزبيدي: (التَّعْضية): التجزئة، يقال: (عَضَّيْتُ) الشاةَ، اذا جزيتها أجزاء[٤].

ع ض ب

الشخص (العَضَبْ): مقطوع اليد أو مشلولها تصغيره (عْضَيِّب) سموا به عدة أُسَرٍ في نجد وأصله: الأعْضب كالعور الذي أصل لفظه الأعور، والأنثى عضبا.

كما في المثل: «يد تقْطَع بالحقَّ ما هي بْعَضْبَا» أي: إذا قطعت يد الإنسان في وجه حق، فإنها كالتي لَمْ تَصَب، يضرب في الصبر على تحمل مالابد من تحمله اذا كان بوجه مشروع.

والمثل الآخر: «أم العَيِّل عضبا» والعَيِّل: الطفل الصغير أي أن المرأة ذات الطفل كأنها مشلولة اليد، وذلك لانشغالها بولدها.

---

(١) التاج: «ع ص د».
(٢) الهرْش: البعير المسنّ، يقزونه: يسيِّرونه قليلاً قليلاً.
(٣) يعضون الثور، أي يقطعونه عضواً عضواً، خضيِّر: الحمار، منسمه: كأن فيها سماً.
(٤) التاج: «ع ض ى».

و(**أعْضَب**) بي فلان: ردني عن حاجتي، تقول المرأة: أنا ودي أسوي كل شيء بالبيت لكن هالولد المريض (أعْضَبْ) بي، أي منعني ذلك.

وإذا كان أحد أفراد الأسرة قائماً بجهد رئيسي في عمل البيت أو الفلاحة، فترك أهله وتعطل العمل بسبب ذلك قالوا: (أعضب بنا فلان) يوم راح عنا وتركنا.

ومشلح عَضَب بفتح الضاد: قصير الأكمام، ربما لكونه كالأعضب الذي قصرت يده وثوب عَضَبٌ: قصير الأكمام كذلك.

والواجبة (**عاضبت**): لم يكمن القيام بها لعدم القدرة على ذلك.

كانوا يقولون: ودنا نقوم بالواجب الثاني لكن السنة (عاضبت) أو الأمور (عاضبت) بمعنى اننا لم نستطع ذلك بسبب سوء الحال، وقلة ذات اليد.

قال فيحان بن زريبان من مطير:

إن ساعَفتْ ما هي علينا بنقصان
وان (عاضِبَت) ما كل شي يجيبه
يا بنت شومي عن هوى الخبل كوبان
اللي حوالى البيت ما ينهوى به[1]

قال بريك صاحب بقعاء:

لَى قال عقيد القوم: ياركب (عاضبَتْ)
علَى دِيرة الخِضَّاع دَعْنا نرومَهْ
على جماليات هجنٍ لِفَنْ بهم
للا دماث من حد اللوى من حزومه[2]

يريد أنه لم يستطع الحصول على ما يريده فاضطر عقيد القوم، وهو كبيرهم أن يدعوهم للإغارة على الآخرين لأخذ ما لديهم.

---

(١) شومي: أي ترفعي عن هوى كوبان: الذي لا خير فيه.

(٢) الجماليات: النوق النجائب القوية، لفن بهم: جاءت بهم من سفر أو غزو، والأدمات: الأراضي اللينة السهلة.

قال ابن سبيل :

ثـم رفـيـق صـافـى مـالـه أمـثـال

مـا ضـمـرت به لازم تـشـوفـه بـعـينك

اللى على الشطات ما شلت له شال

فان (عاضبت) يصبر بزينك وشينك[١]

(**المعاضب**) المعاسر، الذي لا يوافق هواك هواه .

قال محمد البرجس من أهل الزلفي :

خلّ (المعـاضب) عنـك لو زل مـرمـاه

إن صرت بالماضي رميته ومخطيه

وان زل مـيـعـاد الـهـوى لا تحـراه

لو هو يريدك جا الوعد قبل تاتيه

قال ابن منظور : في مَثَلٍ : «إنَّ الحاجة (**لَيَعْضُبُها**) طَلَبُها قبل وقتها»، يقول : يقطعها ويُفْسدها .

ويقال : إنك (لَتَعْضبُني) عن حاجتي ، أي : لتقطعني عنها[٢] .

قال الصغاني : (المَعْضُوب) : المخبول الزَّمِنُ الذي لا حَراك به ، يُقال : (عَضَبْته) الزمانة تَعَضِبُه بالكسر ، عَضْباً ، إذا أقعدته عن الحركة ، وأزمنته .

وقال أبوالهيثم : هو العرج والشلل ، والخَبَلُ ، وتدعو العرب على الرجل فتقول : «ماله (عَضَبَهُ) الله» ، يدعون عليه بقطع يده أو رجله[٣] .

قال ابن منظور : (الْعَضْبُ) : الْقَطْعُ ، عَضَبَه ، يَعْضِبُه عَضْباً : قطعه .

وتدعو العرب على الرجل ، فتقول : ماله عَضَبَهُ الله؟ يدعون عليه بقطع يده ورجله[٤] .

---

(١) الشطات : جمع شطة- بكسر الشين - وهي الشدة والمشقة .

(٢) اللسان : «ع ض بَ» .

(٣) التكملة ، ج١ ، ص٢١٣ .

(٤) اللسان : «ع ض ب» .

أقول: المعروف في لغتنا أن الأعضب هو المقطوع اليد خاصة، ولا نقول لمن قطعت رجله (عَضَب).

قال أبو كلدة اليشكري في الاعتذار[١]:

أبا خالد ركني ومن أنا عبده
لقد غالني الأعداء عمداً لتغضبا
فإنَ كنتُ قلتُ اللذ أتاك به العدى
فَشلَّتْ يدي اليمنى واصبحتُ (أعَضْبَا)[٢]

قال الزبيدي: (العَضْبُ): القطع، عضبه يعضبه عَضْباً: قَطَعَهُ، وتدعو العرب على الرجل: ماله (عَضَبَه) الله، يدعون عليه بقطع يديه ورجليه[٣].

ع ض د

(**المعاضيد** والمعاضد): شيء كالاساور كانت النساء يلبسنه في العضُد كما يلبس السوار في الرسغ.

ومنه قسم يكون من الخزف والزجاج السميك، وهو ليِّن رقيق لذلك يكون عرضة للكسر والتلف.

ومنه المثل: «تجارة معاضد»، يضرب لما هو معرض للفناء بسرعة، لأن (المعاضد) صارت تصنع من الصيني فتكون سريعة الكسر.

قال جرير يخاطب الفرزدق[٤]:

وهَلاَّ ثَأرْتَ بِحَلِّ النطاق
ودَقِّ الخَلاخيل و(**المِعْضَد**)؟

(١) الأغاني، ج١٠، ص١١٢.
(٢) اللذ: الذي، حذف الياء للوزن.
(٣) التاج: «ع ض ب».
(٤) النقائض، ج٢، ص٨٠٠.

قال الصغاني: (**العَضَادُ**) و(المِعْضَادُ): الدُّمْلُجُ، وحديدة كالمنجل، يَهْصِر بها الراعي فروعَ الشجر على إبله[١].

قال الكسائي: يقال للدُّمُلج: (المِعْضَدَةُ)، وجمعها: معاضد[٢].

قال الليث: الدُّمْلُجُ: (المِعْضَدُ) من الحُلِيِّ[٣].

قال ابن منظور: وقيل: (**المِعْضَدَةُ**) و(المِعْضَدُ): الدُّمْلُجُ لأنه على العَضُد يكون، حكاه اللحياني، وجمعه: مَعاضد[٤].

قال شامان بن مطلق السهلي:

جوني على هجن من البعد ضُمَّر
شيب محاقبهن وفج عضود[٥]
جوني ورجلي توها بالجبابر
والحالي مبري سواة العود[٦]

وقال ابن منظور: (**العَضُدُ**) والعَضْدَ من الإنسان وغيره: الساعد وهو ما بين المرفق إلى الكتف، والكلام الأكثر (الْعَضُد) يُذكَّر ويؤنَّث.

وهما العضدان، وجمعهما أعضاد.

وفي حديث أم زرع: «وملأ من شَحْم عَضُدي».

العضد: ما بين الكتف والمرفَق، ولم ترده خاصة، ولكنها أرادت الجسم كله، فإنه إذا سمن العَضُد سمن سائر الجَسد[٧].

---

(١) التكملة، ج٢، ص٢٩٠.
(٢) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٥٢.
(٤) اللسان: «ع ض د».
(٥) الهجن: النوق النجيبة، والمحاقب من البعير موضع الحقب منه وتقدم ذكر الحقب في حرف الحاء، وفج العضود: جمع عضد واسعة العضود وهي صفة مدح في الإبل.
(٦) الجباير، التي توضع على كسير الرجل.
(٧) اللسان: «ع ض د».

أقول: نحن نقول (عَضْد) مسكن الضاد لا غير، ونقول في جمعه (عْضُود) ولا نقول أعضاد.

(**العَضِيد**) بفتح العين وكسر الضاد ثم ياء ساكنة: نبت بري جيد تسمن عليه الإبل، وتدر النوق اللبن إذا أكلته، وهو مر الطعم، تفرز ورقته حليباً أو شيئاً كالحليب إذا قطعت وهي خضراء.

واحدته: عضيده، وهو رمادي اللون ينبت في مجاري السيل، وفي الأراضي الطينية التي يركبها رمل.

قال أحد الأعراب المعاصرين يخاطب ناقة له خوراء وهي ذات اللبن:

يـــا نـــاقــــــتـــي الخُـــــوَّاره
نجـــــــــد زهـــــا نـــــواره
(عَـــضِـــيـــدة) ومــــراره

والمرارة: واحدة المرار نبت بري أيضاً.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

الـى منّه تـخـالـط عـشـبـه انـواع
(عَـضـيـد) وقـحـويـان، وْلـه لحَـاقـه
أنـا لـي صـاحـبٍ مـاهـوب مطـواعْ
ذبـحـنـي زيـد مـن قـرب الـصـداقـه

والقحويان: الأقحوان، وزيد: اسم مبهم يراد به هنا اسم محبوبته.

قال الراجز:

أَرْعَـيْـتُـهـا أَطْـيَـبَ عُـود عُـوداً
الـصِّلَّ والـصِّـفْـصِلَ و(الـيَـعْـضِيـدا)(١)

(١) التهذيب، ج١٢، ص١١٤.

قال النابغة ووصف خيلاً :

يَتَحَلَّبُ (اليَعْضِيدُ) من أشداقها
صُفْرًا مناخرَها من الجَرْجار[١]

والجرجار : عشبة أخرى لها زهرة صفراء .

قال أبوحنيفة : النشيئة والنَّشْأة من كل النبات ، ناهضه الذي لم يغلظ بعد ، وأنشد لابن مناذر في وصف حمير وحش :

أرِنات ، صُفْرِ المناخر والاشـ
ـداق ، يَخْضِدْن في نشأة (اليَعْضيد)[٢]

ومن طريف الوهم في العضيد إن كان في الوهم طريف ما ذكره العلامة أحمد تيمور في المعجم الكبير الذي رتب ونشرت أجزاء منه بعد وفاته من أن الجعضيض المعروف بهذا الاسم في مصر هو (اليعضيد) لأن بعض الناس يسمونه (الجعضيد) بعد أن ذكر أنه نوع من النبات ينبت بنفسه ، وقال : بعضهم يسميه جعضاع ويزعمون أنه أصل الكلمة ، وأنه عليه السلام خرج مع بعض الصحابة ، وهم جيْاع ، فوجدوه وأكلوا منه ، فشبعوا ، وقالوا : الجوع ضاع ، فسمي بذلك ، وقال : لايبعدَ أنه اليعضيد[٣] .

و(**عضيد**) الرجل : أخوه الذي هو أصغر منه .

فلان (عضيد) فلان : أخوه الذي ولد بعده سموه بذلك لكونه (يعضده) أي يساعده على ما يحتاج إليه في حياته .

جمعه : (**عْضِدا**) بإسكان العين وكسر الضاد .

قال راكان بن حثلين في حمود بن رشيد وهو اخو محمد بن رشيد :

جا من حمود شوق مَيَّاح الاردان
هو شوق من تزهى الشقايق نضيره[٤]

---

(١) اللسان : «ج ر د» .

(٢) اللسان : «ن ش أ» .

(٣) معجم تيمور الكبير ، ج٣ ، ص٣٧ .

(٤) مياح الأردان : المرأة التي عليها ثوب ذو ردنين ، وميَّاحها : الذي يطوح بها ، وشوق المذكورة هو حمود بمعنى التي تشتاقه تلك الفتاة الجميلة .

(عَضِيد) اخوه بصادق الفعل ولْسَانْ

وْدَبُّوس راس اللي دوى به مسيره

قال عبدالله اللويحان في زيارة الملك سعود لأخيه الأمير محمد:

ترانى بالنيابة عن محمد يا عريب الساس

أهلّى ثم أرَحِّبْ عِدّ ماً هَلّنْ الأثعالِ(١)

عضيدك يوم زرته في محله فاز بالنوماس

وحنا لك ضيوف وأنت رب المنزل الغالى

قال ابن منظور: في التنزيل: «سنشد عَضُدكَ بأخيك» قال الزجاج: أي سنعينك بأخيك، قال: ولفظ العَضُد على جهة المثل لأن اليد قِوامُها عَضُدُها.

ثم قال: و(عَضُد) الرجل: أنصاره وأعوانه.

ويقال: فلان عَضُد فلان وعضادته ومعاضده: إذا كان يعاونه ويرافقه(٢).

قال ابن عربشاه في ذكر حال أحد الملوك: وكان عنده أخَوَان، هما له (عَضدان) هما وزيراه وفي مهامه مشيراه، مسعداه في الأمور، ومنجداه في أحوال السرور والشرور، أحدهما (واسطة خير) قليل الشر عديم الضير(٣).

و(**عْضادة**) الباب، بإسكان العين: خشبة تجعل على الباب الخشبي على هيئة خط مائل يكون أعلاه أقصى يمين الباب وأسفله أقصى يساره.

سميت بذلك لأنها تقوي الباب وتمنع خشبه من التأثر أو الإنفراط من كثرة الاستعمال.

جمعها: عضايد.

---

(١) الأثعال: شآبيب المطر النازل من السحاب.

(٢) اللسان: «ع ض د».

(٣) فاكهة الخلفاء، ص١٢١.

قال ابن منظور: و(**عضادتا**) الباب، والإبزيم: ناحيتاه، وما كان نحو ذلك فهو (العِضادَةُ)، وعضادتا البابِ: الخشبتانِ المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله[١].

و(**تَعَاضَدَ**) الجماعة على عمل متعب: تعاونوا عليه، فقدروا عليه من حيث لا يستطيع الواحد منهم أن يقوم بذلك بمفرده فهم قوم (مْتَعاضدين).

ومن عادة الأسرة الفلانية أنهم (يتعاضدون) على القيام بالحمل الثقيل.

قال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

فـهـو يـوالـفـهـا ولا يـسـرح بـعـيـد
حـيـثـهـم مـثـلـي يـردون الـنـشـيـد[٢]
والـفـدامـة مـا (تعـضـد بـه عـضـيـد)
مـا نـفـع روحـه فـيـنـفـع لـه اخـدون[٣]

قال صالح بن عبدالله السكيني:

والبكرة الوضحى الفتـاة (المكحلة)
تبعَّث عليها يا (عضيدي) ضمانها[٤]
وغير الضمان خراش وحرانة بها
طبعٍ حدث فيها بتالي زمانها[٥]

قال الصغاني: (**تعاضد**) القوم، اذا تعاونوا[٦].

قال الزبيدي: (تعاضَدَوُا): تعاونوا، وعاضدوا معاضدةً: عاونوا، وعاضدني فلان على فلانٍ: أعانني، وهو مُعاضده: مرافِقُه ومعاونه[٧].

---

(١) اللسان: «ع ض د».
(٢) يوالفها: يألفها، والمراد بلده.
(٣) الفدامة: الرديء من الرجال والخدون: جمع خدن وهو الصاحب.
(٤) المكحلة: ذات عينين كأنهما كحلا بكحل وهذا كناية عن فتاة.
(٥) الخراش للبعير كالجنون للإنسان والحرانة: عدم النهوض للمشي.
(٦) التكملة، ج٢، ص٢٩٠.
(٧) التاج: «ع ض د».

و(**عَضْد**) الكور: واحد **عضود** الرَّحْلِ الذي يوضع على البعير وهو الذي يسمونه الشداد.

قال العوني:

سيروا على هِرَّبٍ مثل الفحول لها
عامين مالَحَّ (عَضْد) الكور إباهرها

قال الزبيدي: (**عَضَدَ**) القتبُ البعيرَ عضدا، عَضَّه: فَعَقَرَهُ، قال ذو الرُّمَّة:

وهُنَّ على عَضْد الرحال صوابر

وعضدتها الرِّحال، إذا أُلحَّتْ عليها[١].

والرحال: هنا الأشدَّة: جمع رحل وهو الذي تعرفه العامة منا بالشِّداد.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

تَعَذَّبت من طردي ورا البكرة (المعضاد)
إلَى رِمتها نَدَّت وعيني تراعيها[٢]
جِفولٍ ولو لاحت مع الصيد ما تنصاد
زَعَاعٍ ذِيورٍ ما ترايع لراميها[٣]

قال ابن منظور (**العضاد**) من سمات الإبل: وسم في العَضُد عَرْضاً عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي، وإبل (مُعَضَّدَة): موسومة في أعضادها.

وناقة عضاد وهو التي لا ترد النَّضِيحَ حتى يخلو لها، تنصرم عن الإبل[٤].

---

(١) التاج: «ع ض د».

(٢) المعضاد: ذات العضدين القويين، والبكرة هنا: كناية عن فتاة، ندت: شردت.

(٣) جفول: تجفل من الاقتراب منه والحديث إليه، زعاع: ذات اضطراب، ذيور وهي التي تذار أي تفزع، وترايع: تهدأ تطمئن أو تقف لمن يريد أن يركبها.

(٤) اللسان: «ع ض د».

ع ض ر س

(**الْعضْرسُ**) : شجر صحراوي : ينبت في الرياض والأراضي الطينية فيه شوك خفيف، إذَا كانَ في وادٍ أو أرض صلبة، وإذا كان في الرمل لم يكن به شوك وله زهرة حمراء جميلة.

وهو دقيق العيدان خفيفها، لذلك لا يصلح للوقود بمفرده، وإنما كنا نستعمله (مقباسا) إذا خرجنا للبريَّة واحتجنا لإيقاد النار، والمقباس أول ما يضرم النار حتى إذا علقت فيه وضعنا عليه الحطب الجزل الذي يبقى مدة.

قال الليث: (**العَضْرَس**) : نبات فيه رخاوة، تسودُّ منه جحافل الدوابّ إذا أكلته.

قال ابن مقبل:

والعير ينفخُ في المَكْنان قد كتنت
منه جحافله و(العَضْرَس) التَّجِرِ

وقال أبوالهيثم: (العَضْرَس) شجرة لها زهرة حمراء.

وقال امرؤ القيس:

مُغَرَّثَةً زرقا كأن عيونها
من الذُّعر والإيساء نُوَّارُ (عَضْرَسِ)[1]

نقل ابن البيطار عن الغافقي: قال: قيل إنه الخطمي البري المعروف بشحم المرج، قال أبوحنيفة: هو نبت أشهب إلى الخضرة يحتمل الندى احتمالاً شديداً، وقيل هو من أجناس الخطمي، وقيل هو من ذكور البقل لونه لون البقل فيه ملحة أي بياض وهو أشد البقل كله رطوبة[2].

قال ابن منظور: (الْعضْرِسُ) : شجرة لها زهرة حمراء قال امرؤ القيس:

فَصَبَّحَهُ عند الشروق، غُدَيَّةً
كلابُ ابن مُرٍّ أو كلابُ ابن سِنْبِسِ

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٣٣٠.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٧١.

مُـغَـرَّنَـةً زُرْقـا كـأنَّ عـيـونـهـا

من الـدَّمِّ والإيسـاد، نُوّارُ (عـضْـرِس)

وقال أبوحنيفة: العضْرِسُ: عُشْبٌ أَشْهَبُ إلى الخُضْرَة، يحتمل الندى احتمالاً شديداً، ونَوْرُه قانيء الحمرَة، ولون العضرس إلى السواد[1].

ع ض ض

يضربون المثل بـ(**عَضَّة** الأورر) وهو الورل الذ ي هو حيوان بري من الزواحف شبيه بالضب.

يزعمون أن الورل إذا عض إنساناً لم يفلته إلا إذا وضعت فوق رأسه طبقة رحى وهي شق الرحا من الحجارة حتى تضغط عليه وتجعله ينفرج.

ولذلك يتحاشون الورل ويبتعدون منه.

وفي المثل: للإمساك بالشيء إمساكاً شديداً وعدم افلاته «**عضة أورر**» كثيراً ما سمعتهم يقولون في الرجل الذي تزوج امرأة سبق أن طلق غيرها: «فلان أخذ فلانة (عضة أورر)» يريدون أنه أمسك بها إمساكاً شديداً ولم يتركها.

ذكر الجاحظ عن بعضهم أنه اصطاد (ورلاً) فذبحه ذبحاً جاوز منتهى الذِّبْح، ولكنه مع ذلك عَضّ إبهامه بفيه (**عَضَّةً**) شديدة، فلم يُخَلِّ عنها حتى عَضَّ هو على رأس الوَرْل[2].

وفلان (**يعضض**) بهومه: جمع إبهام والمراد: إبهاما كفيه، إذا فاته شيء هو حريص عليه، ولم يحصل له، فهو كالتعبير الفصيح: يَعَضُّ على كفيه من الندم.

قال سلامة بن عبدالله الخضير من أهل بريدة:

غـديـت مـثـل اللـي عـبـراه منـجـوم

تـاه الـطـريـق وواهـج الـقـيـظ حــامي

---

(١) اللسان: «ع ض ر س».

(٢) الحيوان، ج٦، ص٤٥٨.

وقفت انا لا امشي ولا اقعد ولا اقوم

أسجْ واسجم و(اعضض بهامي)[١]

قال قيس بن ذريح المعروف بمجنون لَيْلَى[٢]:

فأصبحتُ الغداةَ ألوم نفسي

على أمرٍ، وليس بِمُسْتطاعِ

كمغبونٍ (**يَعَضُّ**) على يديه

تَبَيَّنَ غبنه بعد البياع

وهما من أبيات أنشدها باللفظ التالي قال قيس بن ذريح أيضاً[٣]:

فوا كبدا وعاودني رُداعي

وكان فراق لبنى كالخداع[٤]

أطاف بي الوشاة فأزعجوني

فيالله للواشي المُطاعِ

فأصبحتُ الغداةَ ألوم نفسي

على أمر وليس بمستطاع

كمغبون يعَض على يديه

تبين غبنه بعد البياع

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع[٥]:

أبا جامحاً أمسك عنانك مُقْصراً

فإن مطايا الدهر تكبو وتعثر

---

(١) اسج: أذهل، واسجم: أطرق ساكتاً.

(٢) كتاب الزهرة، ج١، ص١٢٤.

(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٣٤.

(٤) الرداع: عودة المرض بعد الشفاء.

(٥) ديوانه، ص٢٣٨.

ستقرع سناً أو (تعض) ندامة
يديك إذا حان الزمان وتقصر
ويلقاك رشد بعد غيك واعظ
ولكنه يلقاك والأمر مدبر

ع ض ل

(**العَضْلُ**) من الأناسي والدواب: الغليظ الجسم، الكبير الأعضاء الضخم من غير أن تكون ضخامته بسبب السمن وكثرة الشحم.

امرأة عَضْلَة، وناقة عَضْلَة.

قال راشد بن عبدالرحمن الفهيد من أهل الأسياح في ناقة:

هَيَّض خاطري وضحى ظهير
عليها مثل منكوس الفراد
لا هي (عَضْلَه) ولا عَراً سنام
ولا كلِّف باباهرها الشداد

منكوس الفراد: الفراد المنكوسة، والفراد: عدلا الحمل على البعير تسمى فراد ويسمى كل واحد منهما فرده، والعادة أن أسفلها يكون ممتلأ أكثر لأنه الذي يلي الأرض إذا كان محمولاً على بعير. فإذا نكست أي قلبت تبين غلظها.

والوضحى: الناقة البيضاء، والظهير: الجسيمة القوية، ويريد أن عليها من الشحم في سنامها مثلما ذكره.

والأباهر: عرقان في بطن البعير، وكتفه ويريد هنا مكانهما من البعير، والشداد: الرحل.

قال أبوعمرو الشيباني: (العَضِلُ): الكثير اللحم. قال:

قصيرُ الرِّقابِ والرؤسُ عظيمةٌ
مُبَتَّرةٌ أيديهما (عَضِلانِ)[1]

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٤.

قال الأزهري: العُضْليُّ: القوي من الرجال والعَضِيل: المنكر منهم، الضخم الشأن، الجمع العضلون والعُضلاء، فإذا كان من غير الرِّجال فجمعه عُضُل، وناقة عَضِيلة، نكيرة في الشِّدَّة.

وقال الليث: العَضَلَة: كل لحمة غليظةُ منتشرة مثل لحمة الساق والعضد، يقال: ساق عَضِلة: ضخمة[1].

قال ابن الأنباري: ويقال: رجل عَضِلٌ: إذا كان قوي العضَل. والعَضَلة عند العرب: كل لحم مجتمع، قال القَطامي:

إذا النَّبـاز ذو (العـضـلات) قـلـنـا
إلـيـك إلـيـكَ ضـاقَ بـهـا ذِراعـا[2]

قال ابن منظور: يقال: ساقٌ (عَضِلَةٌ): ضخمة.

وفي حديث ماعز: أنه أَعْضَلُ قصير، هو من ذلك.

و(العَضِلَةُ) من النساء: المكتنزةُ السَّمِجَة[3].

ع ض هـ

(العَضَاه): الشجرة الكبيرة ذات الشوك الحاد.

وهو اسم عام لطائفة من الشجر التي تكون كذلك، ولكل شجرة من شجر العصاه اسم خاص بها.

و(العضاه): اسم للواحد وللجمع.

قال راشد الخلاوي:

إذا قـارن الـقـمـر الـثـريـا بتـاسـع
يـجـي لـيـلٍ بـردهـن كُـبَّـاس[4]

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٧٦. ويريد بالمنكر: قليل النظير، وكذلك النكيرة.

(٢) الزاهر، ج١، ص٤٥٣. وفسر محشيه النباز بأنه الكثير اللحم من الرجال.

(٣) اللسان: «ع ض ل».

(٤) كباس: شديد.

ثمان ليال يجمد الما على الصُّفا
يودع عيدان (العضاه) يباس

قال شاعر من قبيلة قحطان:

دمع عيني مثل شنٍّ كثير الهشوم
عرضته الزوامل حد شوك (العَضاه)(١)
العَشِي بادي في عاليات الرجوم
بين مدلج هْبَيٍّ والركا من وراه(٢)

هْبي: واد في عالية نجد، ومدلجه: مجراه حيث يسرع، والركا: واد هناك معروف لأهل تلك الناحية.

قال الزبيدي: (**العضاهه**)- بالكسر - أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك، أو ما عظم منها وطال، واشتد شوكه، وفي الصحاح: كل شجر يعظم وله شوك(٣).

ع ط ب

(**العِطْبَة**): النار تكون في الخرقة ونحوها.

يقول قائلهم: ريح عطبه، أي أنني أشم رائحة نار في خرقة أو نحوها.

ويهتمون بذلك كثيراً لأن ذلك قد يكون دليلاً على نشوب حريق في المتاع أو المنزل.

جمعها: عْطَب، بإسكان العين.

وكان الناس قد اعتادوا عندما عقلنا أن يضعوا على الجرح أول ما يكون (عِطَّبه) وهو خرقة تجعل في طرفها نار وتوضع على الجرح فلا يفسد ويندمل سرعة.

---

(١) الشن: القربة اليابسة، وتقدم ذكره في (ش ن ن)، والهشوم: الأنثنآت، والزوامل: الجمال.
(٢) بادي: أي قد صعد ورقى الرجوم وهي أكوام الحصا العالية.
(٣) التاج: «ع ض هـ».

وطالما سمعتهم يقولون لمن أصابه جرح من شيء حاد كالسكين أو الفأس أو نحوها (عَطّبه) بصيغة الأمر، أي أجعل عليه عطبة فيؤتى له بهذه الخرقة التي في طرفها نار، فيضعها على الجرح وضعاً خفيفاً يجعله يحس بالألم الشديد ولكنه يصبر عليه من أجل ألا يتقرح الجرح.

ولا شك أن هذه طريقة سليمة إستمدوها من التجربة، لأنها تعقم الجرح من الجراثيم التي تسبب تقرح الجرح، وعدم اندماله بسرعة.

ويعتقد كثيرون منهم أن الجني ينفر من (العطبة) التي هي الخرقة التي يوقد طرفها بالنار، لذلك يضعون أمام وجه من يقولون: إن فيه جنياً (عطبة) يقربونها منه فينفر منها نفوراً عظيماً يقول جهالهم: إن هذا دليل على أن فيه جنية، مع أن العاقل ينفر من ريح النار في القماش إذا قربت من وجهه.

قال ابن شريم في الشكوى من الأقارب:

ابن الخال، وابن العم، والعَمّ، والنِّسَبْ
إسامي جْدود شَيَّعَتْها لْحدودها
كما (الْعِطْبَهْ) اللي شَرَّها من شَرَارِها
بقي من لهايبها ذليل خْمودها

قال الليث: يقال: إنِّي لأجد ريح (عُطْبَة)، أي: أجد ريح قُطْنَةٍ مُحترقة[1].

قال ابن منظور: و(العُطْبَةُ): خِرْقَةٌ تؤخذ بها النار.

قال الكميت:

ناراً من الحرب، لا بالمَرْخِ ثَقَّبَها
قَدْحُ الأُلُفِّ، ولم تُنْفَخْ بها (العُطَبُ)

ويقال: أجد ريح (عُطْبَةٍ) أي: قطنة، أو خِرْقة محترقة[2].

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٨٤.

(٢) اللسان: «ع ط ب».

و(**العطب**): القماش من القطن والصوف.

يقولون: فلان يتاجر بالعطب بمعنى أنه يتجر بالقماش والملابس.

والتاجر الفلاني رجع من الهند أو من الكويت، وتجارته (عطب) أي ملبوسات ومنسوجات قطنية.

قال الأزهري: (العَطْبُ): لين القطن والصُّوف، يقال: عَطبَ يَعْطُبُ عَطْباً وعُطُوبا، وقال الأصمعي: هو العُطْبُ والعُطُب. للْقُطْنَ[١].

قال ابن منظور: العُطُبُ و(الْعُطْبُ): القطنُ: واحدته: عُطْبَةٌ[٢].

ع ط ب ل

(**العطبول**) من النساء: الضخمة التارَّة الممتلئة الجسم من غير تَرَهُّلٍ، الطويلة العنق.

قال محمد بن لعبون:

منزل فريد البها والزين
(عطْبُول) مكحولة اعيانه[٣]
وديْ بِنسيانها، ومنَ أين
ينسى محمد لخلاّنه

قال الراجز[٤]:

يا صاحبيَّ عَوِّجا قليلا
عنا نُحيى الطَّلَلَ المُحيلا
فقد ترى جُمْلاً بها (**عُطبُولا**)[٥]
بيضاء تمت حَسَباً وطُولا

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٨٤.
(٢) اللسان: «ع ط ب».
(٣) أعيانه: عيناه، والمراد: عيناها.
(٤) النوادر في اللغة، ص١٦٥.
(٣) جُمْل، بضم الجيم وإسكان الميم: اسم امرأة.

قال الزبيدي: (**العُطْبول**) والعُطْبولة: بالضم: المرأة الفتية الجميلة الممتلئةُ الطويلةُ العُنُقِ، وقيل: هي الحسنة التامة من النساء.

قال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت حين قُتلت عَمْرَةُ بنت النعمان بن بشير امرأة مسيلمة على الكفر:

إن من أعجب العجائب عندي
قتل بيضاء حُرَّةٍ (عُطْبُولِ)(١)

ع ط ر

(**العَطَر**): الأحمر من الناس والغنم، يقال فلان- عَطَر- أي: أحمر، وشاة أو عنز عطرا بمعنى حمرا، وأصلها: أعطر، حذفوا الهمزة من أولها، مثل (خضر) في أخضر و(حمر) في أحمر وعِطْرَه: حمراء مما ذكر.

ولقد عهدتهم ينادون العنز الحمراء بقولهم: عِطره، عطره، أي: اقتربي يا عطره.

ومن الطرائف في هذا الأمر أن رجلاً خفيف العقل في لونه حمرة فكان الصبيان يتبعونه وينادونه: عطره يا عطره، فشكا أمره إلى رجل كبير السن ظنه سيدفع عنه أذى هؤلاء الأطفال: ولكنه بدلاً من ذلك التقط نوى من نوى التمر ملقى على الأرض ومد إليه يده وهو يقربه من فمه قائلاً: عِطِرِه، عِطره، كولي هالعبيسات!

قال الأزهري: قرأت في كتاب المعاني للباهلي في قول الراجز:

لهفي على عَنْزَين لا أنساهما
كأنَّ ظِلَّ حَجَرَ صُغراهما
وصَالِغٌ مُعْطَرَةٌ كُبراهما

قال: (**مُعْطَرة**): حمراء، وجعل الأخرى: ظِلَّ حجر لأنها سوداء(٢).

و(**عِطْر** الرِّجال): هو الحبر أي المداد الذي يكتب به، على الكناية.

---

(١) التاج: «ع ط ب ل».
(٢) التهذيب، ج٢، ص١٦٤.

قال شاعر من المولدين[١]:

إنما الزعفران عِطْر العذارى
ومِدَادُ الدُّوِيِّ (عِطْر) الرِّجالِ

ولمحمد بن مهران[٢]:

لا تَعْجَبَنَّ من المِداد ولَطْخه
إنَّ المِدادَ خَلُوقُ ثَوْبِ الكاتِبِ

وخلوق بفتح الخاء: طيب.

وناقة (**معْطار**): طيبة الرائحة ليس فيها دَبَرٌ، وهو القروح التي تكون في ظهرها ولا غير ذلك مِن العيوب هذا هو الأصل في اللفظ، ثم وصفت به الناقة النجيبة.

قال صقار العبيسي من شمر:

يا راكبٍ حمرا من الهجن (معطار)
ما قربّتْ عند العقيلي تْثَنَّى[٣]
أمْرٍ سديته- يا علي- ما بعد صَار
جيتوا تبون ضيوفنا غَصَبْ عنا[٤]

قال الصغاني: ناقة (**عَطَّارة**): وعَطِرَةٌ: إذا كانت نافقة في السوق.

وقال: ناقة (مِعْطارةٌ) أي: كريمة[٥].

ع ط ع ط

(**العطعطة**): أصوات جماعة الظباء إذا كانت راتعة آمنة، أي غير مطرودة ولا خائفة. يقول الرجل سمعت (عطعطة) الظبا أي أصواتها.

---

(١) ديوان المعاني للعسكري، ج٢، ص٨٤.
(٢) محاضرات الراغب، ج١، ص٤٩.
(٣) الحمراء: ناقة أصيلة، والعقيلي: تاجر الإبل. تثني: تربط يدها بعقال مثني أي مدار حول ساقها مرتين.
(٤) سديته: فعلته وابتدأته.
(٥) التكملة، ج٣، ص١١٩.

قال ابن دريد: (**العَطْعَطَةُ**): تتابع الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها، وفي بعض النُّسَخ: واختلافها أو حكاية صوتَ المُجَّان إذا قالوا: عيط عيط، بكسرهما، وذلك إذا غلبوا قوماً، يقال: هم (يُعَطْعِطون) قالَه الليث[1].

وشايب (**يعطعط**): إذا كان قوي الجسم، جهير الصوت، متمتعاً بالعافية رغم كبر سنه. لا أحصي كم مرة سأل فيها سائل منهم عن رجل مسن كيف حاله؟ فيجيبه المسئول بأنه (يعطعط) يريد أن صحته فوق صحة أقرانه من أمثاله في السن.

وربما كان هذا على سبيل المجاز مما سبق في الظباء.

قال ابن منظور: (**العَطْعَطَةُ**): حكاية أصوات المُجَّان إذا قالوا: عيط عيط، وذلك إذا غَلَبُ قومٌ قوماً، يقال: هم يُعَطْعِطون، وقد عَطْعَطُوا، وفي حَديث ابن أُنَيْسٍ: إنه (لَيُعَطْعِط) الكلام[2].

ع ط ف

(**عَطَفَتْ**) الناقة: دَرَّ لبنها، أي: كثر بعد ما ابتدأ الحَلاَّب يحلبها، وأصلها في أن ذات الولد من النوق لا تدر اللبن إذا أخذ منها ولدها فكأنها (تعطف) إذا دَرَّتْ بدونه، وكان بعضهم يضعون لها (بَوّاً) وهو جلد الحوار يحشى حشيشاً ويقرب من الناقة لكي تسكن إليه وتدر اللبن عليه.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

الذّ وأحْلَى من لبن (عِطّف) النُّوق
الى ايْهَلَتْ به من عروق النشانيش

وعِطّفُ النوق: جمع.

قال بخيت بن ماعز العطاوي:

حَلّ المشارَى عند تالي المَرَدَّفْ
وضاق النهار اللي من أول وسيع

---

(١) التاج: «ع ط ط».

(٢) اللسان: «ع ط ط».

وتعاودتْ لعيالها الخِلْف (عِطَّفْ)
وهَروج جَمَّاع السوالف تضيع

والمثارَى: المناداة بأخذ الثأر، والمردف: الركاب التي عليها أكثر من راكب واحد، والخلف: جمع خلفة وهي الناقة اللبون.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

جيّ الكتاب اللي لفاني وهاضني
سلام حَلَى من درّ (عِطَّف) سْمانها
حقٍّ عليّ الى لفتني رْسالتِه
ارد حليّاها تجيه مْنَ أوانها

قال أحد شعراء عتيبة:

أرجي الحياة وأرجي نياق مواليف
اظنهن عقب أجْنِبَن ولَّدَنّ[١]
يا زينهن في عبلة الجبو (عطَّيفْ)
فَي عبلة المَقْرن- بعد- جمْعَنٍّ

الجبو: مستنقع ماء المطر يكون في أرض صخرية، وعطيف: على أولادهن.

قال الزبيدي: (**العطوف**): الناقة التي تعطف على البَوِّ فترأمه، نقله الجوهري، والجمع (عُطُفٌ).

وقال بعد ذلك: لقَاحٌ مُعَطَّفة، شُدِّدَ فيهما للكثرة، قال الجوهري: ربما عطفوا عدة ذود على فصيلٍ واحد، واحتلبوا ألبانهن على ذلك لِيَدْرُرْنَ[٢].

ع ط ل

(**العاطل**) من الأشخاص: الذي لا خير فيه، فلا يعمل عملاً صالحاً، وإذا كُلِّف بعمل افسده، يقولون: «فلان عاطل» لمن يكون كذلك.

---

(١) اجنبن: ذهبن جهة الجنوب.

(٢) التاج: «ع ط ف».

قال سعد بن درويش في عنزه :

انــت نــعـــرفـك يـا (الـعـــاطـل)
وانـت فـي قـــولـك بـالـبـــاطـل
وانــت الــلــي بـالــنــاس تمـاطـل
والــدســعـــه انـت مـلــفـــاهـا(١)

وجمعه : **(عاطلين)**.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة :

في مـجـلس مـا يـقـبل إلا المشـاكـيل
مـا عـمَّـروه مـخـربين الحـسـاني
(الـعـاطـلـين) الـبـاطـلـين المهـازيـل
كـلابـة الـغـيـبـه، وجـيـه الحـصـاني

والحصاني : جمع حصني وهو الثعلب .

ع ط م س

(العيطموس): المرأة الجميلة المغترة التي نشأت في ترف ونعمة .

قال ابن دويرج في الشكوى :

غـشـاهـا مـن الـعـز الـقـديم مـلابس
كـمـا (العيطموس) اللي تْجَدِّدْ ثْيابها
هنوفٍ عـفـيـفـة جـيـب مـن ذات ثروة
شـغـامـيـم قـوم مـن بـغـاهـا يهـابهـا(٢)

وقبله قال ابن عرفج من أهل بريدة :

لَـى ثـار مـثـلوث الـدَّخَـنْ وأسْـقَـلُّوْا
كـم رسّ راسٍ عـن عـلابـيـه مـاجـا(٣)

(١) الدسعة : أخذ الشيء على طريق السرعة أو الإحتيال .

(٢) هنوف : طويلة لطيفة، وذكر أنها من قوم شغاميم : جمع شغموم وهو الشجاع السخي .

(٣) مثلوث الدَّخَن : البارود سموه مثلوثاً لأنه يتألف من ثلاثة عناصر هي الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم .

كم طَلَّقَـوْا من (عَـيْطَـمُـوسٍ) وْخـلَـوّا
شـوقـه عـلـيـه مْـسَـلْهَـب الريش راجـا[(١)]

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء :

شَـفَّـه هَنُوف (عَـيطـمـوس) رضـيَّـه
يِحَظى وتحظى بـالسَّـعـد في اربُوعـه

شفه : غرضه وما يريد، ورضيَّة : قليلة الغضب، وربوعه : جمع ربع بمعنى دار .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي : (**العَيْطَمُوس**) والعُطموسُ- من النساء- : الحسنة الطويلة[(٢)] .

قال الأفوه الاودي من قدماء الشعراء في الجاهلية من قصيدة[(٣)] :

وأجْـفَـل القـــــوم نعـامـيـةً
عنـاً، وفـئنـا بـالنـهـاب النـفـيس[(٤)]

مـن كُـلِّ بـيـــضـــاء كـنـانـيـــة
أوَ عـــاتِـقٍ بـكـريَّـة (غَـيْـطـمـوس)

كتبت اللفظة فيه بالغين المعجمة، ولا أشك في أن صحتها بالعين المهملة، لأن هذا هو الباقي من لغتنا الذي توارثناه عن العرب القدماء، إلاَّ إذا كانت تلك لهجة لبعض القبائل أو الفصائل من قبيلة، فهذا جائز .

قال الزبيدي : (العَيْطَموس) : التامة الخَلْقِ من الإبل والنساء قاله الجوهري :

وقيل : المرأة الجميلة، عن شَمِرٍ، أو هي الحسنة الطويلة، عن أبي عبيد، وقيل : التارَّة ذات ألواح وقوام من النساء، عن الليث .

---

(١) شوقه : شوقها وهو زوجها ومسلهب الريش : الطير الجارح الذي يأكل الجيف . وراج : دار فوقه قبل أن يقع عليه .
(٢) المنتخب، ج١، ص١٨٠ .
(٣) الطرائف الأدبية، ص١٧ .
(٤) نعامية، أي ركضاً كجري النعامة، فئنا : رجعنا، والنهاب : الغنيمة في الحرب .

وجمعها: (عطاميس) وقد جاء في ضرورة الشِّعْر (عطامس) وهو نادر، قال الراجز:

يـا رُبَّ بيـضـاءَ مـن (العـطـامـس)
تـضـحـك عـن ذي أشـر عـضـارس[١]

ع ط ن

(العَطَن): مبارك الإبل وأمكنة الغنم، يجتمع فيها بعرها أو روثها، فتكون لها رائحة من ذلك، وقد يقال فيه مْعَطَن ومِعْطان.

جمعه: **معاطن**.

ومنه المثل في معاطن الإبل التي تكون عند آبار المياه في موارد الصحراء: «اللي بالبير ابخص من اللي بالعطن»، أي الرجل الذي في قاع البئر أعرف بمائها من الذي يبقى في العطن حولها على وجه الأرض.

وقد يجمع على **(معاطين)**.

قال فهيد المجماج في بدو ارتحلوا:

البـارحـه فـوق الركـايا مْـقـيـمين
نَيـرانـهـم كـنّ البـروق اشـتـبـابه[٢]
واليـووم مـا غـيـر الرَّخَمْ و(المعـاطين)
ومـنـازلٍ مـاكـنّ حـيٍّ وطـا بَـهْ[٣]

قال ابن السكِّيت: **(العَطَنْ)**: مبرك الإبل حول الماء.

وقد عَطَنَت الإبل على الماء وعَطَّنَتْ، واعطنتها انا إذا سقيتَها، ثم انختها في عَطَنِها لتعود فتشرب.

(١) التاج: «ع ط م س».
(٢) الركايا: جمع ركية وهي البئر الذي يراد بها هنا: مورد الماء في الصحراء.
(٣) الرخم: جمع رخمة من الطيور التي تأكل العذرات ومخلفات الناس وسبق ذكرها في (ر خ م).

نقله عنه الأزهري بعد أن نقل الحديث أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة في أعطان الإبل.

وقال ابن الأعرابي: قوم عُطَّان وعُطَنَةٌ وعُطُونٌ وعاطِنُونَ: إذا نزلوا في أعطان الإبل.

ثم صحح الأزهري ما قاله الليث: كل مبرك يكون مألفاً للإبل فهو عَطَنٌ لها، بمنزلة الوطن للغنم والبقر، فقال الأزهري: ليس كل مناخ للإبل يسمى عَطَناً ولا مَعْطِناً، وأعطان الإبل ومعاطنها لا تكون إلاَّ مباركها على الما، وإنما تُعْطِنُ العربُ الإبلَ على الماء حين تطلع الثريا، ويرجع الناس من النُّجَعِ إلى المحاضر، وتُعْطَنُ يوم وردها فلا يزالون كذلك إلى وقت طلوع سهيل في الخريف، ثم لا يُعْطِنونها بعد ذلك، ولكنها ترد الماء، فتشرب شَرْبَتَها وتصدر مِنْ فورها[١].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهري: فإنه ذكر المعاطن بما نعرفه من لغتنا وما ينطق به أهل البادية والحضر من قومنا للعطن وزمانه، وكيفيته.

قال الصغاني: (عَطَّنَتِ) الإبل تَعْطِيناً: إذا رويتْ، ثم بَركَتْ، لغة في عَطَنَتْ عُطُوناً[٢].

قال أبوزيد: عَدَنَتْ الإبل في الحَمْضِ تَعْدِن عُدُوناً إذا استمرأت المكان ونَمَتْ عليه، ولا تَعْدِن إلاَّ في الحمض[٣].

أقول: لعلها هي (عطنت) في العامية إذ هي تستعمل لاستمراء المكان واللبث فيه بسبب ذلك.

وفلان (**عطّن**) بالخير: أي حصل على خير كثير من طعام أو نحوه فاستمر عليه ولم يذهب لغيره.

(١) التهذيب، ج٢، ص١٧٦.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٧٦.
(٣) التهذيب، ج٢، ص٢١٩.

وأصله في المرعى الجيد الذي تجده الماشية فيبقى أهلها عليه.

قال ابن منظور: في حديث الإستسقاء،: فما مضت سابعة حتى (**أعطن**) الناس في العُشْب، أراد أن المطر طبَّقَ وعَمَّ البُطونَ والظهور، حتى أعطن الناسُ إبلَهم في المراعي(١).

ع ظ م

(**العظامة**): العِظَام: جمع عَظْم.

ومنه المثل: «عيد الخطامة، نصفه زغاديد ونصفه (عظامه)». والخطامة قربة، والزغاديد: العقد في العصيد. وقولهم في الترحيب بالمحبوب: أهلا وسهلا والرضا والكرامة، وجنوب خرفان بليا عظامه، وبليا: بلا.

قال الأزهري: وأما عَظْمُ اللحم بتسكين الظاء، يُجْمع عِظاماً و(عِظامة)، وقال الراجز:

وَيْلٌ لبُعْران أبي نعامه
منكَ ومن شفرتك الهُذامَهْ
إذا ابتركتَ فحفرت قامَهْ
ثم نثرت الفرث و(العِظَامَهْ)

ومثله الفِحالة، والذِّكارة، والحجارة.. والجمالة: جمع الجمل(٢).

و**قال** ابن منظور: العَظْم: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان والجمع أعْظُمٌ وعِظامٌ، و(**عِظامَة**) الهاء لتأنيث الجمع كالفِحالة قال:

وَيْلٌ لبعران ابي نعامه
منكَ، ومن شَفْرَتِك الهذامه(٣)

---

(١) اللسان: «ع ط ن».

(٢) التهذيب، ج٢، ص٣٠٣- ٣٠٤.

(٣) كذا فيه وفي الأزهري (هُذَامة) كما تقدم وهو الصحيح، فالهذامة من السكاكين التي تقطع قطعاً قوياً بالمعجمة ومعلوم أن الشفرة في هذا البيت هي السكين.

اذا ابـتـكـرت فـحـفـرتَ قـامـه
ثـم نَـثَـرْتَ الـفَـرْثَ و(الـعـظـامَـهْ)[١]

و(عُظَيْم لاح) على لفظ تصغير عظم، لعبة للصبيان والفتيان منهم وهو أن ينقسموا إلى فريقين في أول الظلام أو بعد أن يستحكم، ويكون معهم عظم من ضلع بعير عريض طوله نحو شبر.

فيخطون خطين أحدهما يقف عنده فريق والآخر يقف عنده الفريق الثاني.

فيرمي أحدهما بالعظم جهة الفريق الآخر المقابل له وهو يقول: عظيم لاح، وين غدا وين راح؟ وين مكسور الجناح؟

فإن وجدوا العظم صاروا غالبين وعلى أعضاء الفريق الآخر الذي يكون مساوياً في العدد للفريق الأول أن يُرْكب أفراده أفراد الفريقِ الغالب من مكانهم وجود العظم حتى الخط الذي كان يقف عنده الفريق الذي رمى العظم، وإن لم يجدوه صاروا مغلوبين وعليهم أن يحملوا أعضاء الفريق الآخر على أكتافهم من مكان العظم إلى مكان قاذفيه.

وصفة الحمل أن يقف المغلوب فيركب الغالب فوق ظهره، ويمسك بحلقه والمركوب يهرول إلى المكان المنشود.

قال الجاحظ: (عُظَيْمٌ) وَضَّاح: أن يأخذ بالليل عَظْماً أبيض، ثم يرمي به واحد من الفريقين، فإن وجده واحد من الفريقين ركب أصحابه الفريق الآخر من الموضع الذي يجدونه فيه إلى الموضع الذي رموا به منه[٢].

ومن أمثالهم الشائعة: : «ما بلساني **عظم**» يقوله من يسكت عن شيء يستطيع أن يتكلم فيه.

ذكر ابن الطالقاني من أمثال العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري قولهم: «تظن أن في لساني عظم» وقال: يضربونه لمن سكت عن خصم عن قدرة.

---

(١) اللسان: «ع ظ م».
(٢) الحيوان، ج٦، ص١٤٥.

وقولهم في وصف النحيف لمرض أو هزال: «جِلْد على **عظم**».

قال سوار بن عبدالله القاضي[١]:

سلبتِ عظامي لحمها فتركتها
عَواري مما نالها تتكسر
وأخليت منها مخها فتركتها
قوارير في أجوافها الريح تصفر
إذا سمعت ذكر الفراق ترعدت
مفاصلها خوفاً لما تتنظَّر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري
بلى جسدي لكنني أتستر

ع ف ى

(العافيه): السلامة من المشكلات، وعدم الدخول في الأمور التي تؤدي إلى نزاع وخصام، ومن أمثالهم في ذلك:

«العافية ثوب دافي» وبعضهم يقول: «العافية، جُبّةٍ دافية».

والمثل الآخر: «**العافيه** مالها ثمن».

ذكر القاضي اختيار الدين الحسيني مثلاً قديماً بلفظ: «العافية لا ثمن لها»[٢].

ومن أمثالهم في الصبر على البلا: «**عوافيه** أكثر».

وعوافي: جمع عافية، والمراد أن ما أعطى الله من العافية أكثر مما ابتلى به من البلاء.

قال أبو العتاهية: قد قلت عشرين ألف بيت في الزهد وودت أن لي مكانها الأبيات الثلاثة التي قالها أبونواس:

---

(١) الجليس الصالح للمعافى بن زكريا، ص١٨٠ - ١٨١.

(٢) أساس الاقتباس، ص١٣٨.

يــا نــواســي تــوقــر
وتـعــزى وتـصــبــر
إن يــكــن ســاءك دهــر
فــلــمــا ســرك أكــثــر
يــا كــبــيــر الــذنــب عــفــو الــ
ــلــه مــن ذنــبــك أكــبــر[١]

قال الله تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾.

وروى الترمذي عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «لا يصيب عبداً نكبةٌ فما فوقها أو دونها إلاَّ بذنب، و(ما يعفو الله أكثر)»[٢].

ع ف ت

(عفتَه) بمعنى ثناه أي: عطفه، ولا يكون ذلك إلاَّ في الأشياء اللينة التي لا تنكسر بالعطف مثل الغصن الطري من الشجر، وقضيب الحديد الدقيق.

عَفَتَهُ يَعفِتُه **(عَفْتاً)** فهو منعَفِت، ومعفوت.

قال محسن الهزاني في الغزل:

شـديت ردفـه وأصْـلَحَ الـتَّـرْف شـانـي
بـالجس والـتـلـمـيس والـتَّلّ و(الـعَـفْـتْ)
ومـن خَـده الـلـي نـقـش بـالـزعـفـران
شـمـيَـت ريـحـانـه ولـلـورد قَـطَّـفْـتْ

قال ابن منظور: **(عَفَتَهُ)** يَعْفِتُه عَفْتاً: لواه وكل شيء ثَنَيْتَه، فقد عَفَتَّه تَعْفِتُه عَفْتاً. و«إنك لَتَعْفِتُني عن حاجتي» أي تثنيني عنها، و(عَفَت) يَدَهُ يَعْفِتُها عَفْتاً: لواها[٣].

قال الأزهري: يقال: (عَفَت) يَدَهُ وعَوَاها، إذا لواها[٤].

---

(١) الجليس الصالح، ص٢٨٤.
(٢) تمييز الطيب من الخبيث، ص٢٣٤.
(٣) اللسان: «ع ف ت».
(٤) التهذيب، ج٣، ص٢٥٧.

قال الليث بن المظفر: (عَفَتَ) فلانٌ الكلامَ عَفْتاً وهو أن يَلْفِتَهُ ويكسره.

وقال أبوزيد: عَفَتَ فلانٌ عَظْمَ فلان، يَعْفِتُهُ عَفْتاً، إذا كسره.

قال الأزهري: قلت: الْعَفْتُ واللَّفْتُ: اللّيُّ الشديد، وكل شيء ثَنيتَه فقد عَفَتَّهُ تَعْفِتُهُ عَفْتاً. وإنك لَتَعْفِتني عن حاجتي، أي: تثنيني عنها(١).

ع ف ج

(**العَفْجة**): مضيق الوادي في الصحراء حيث يكثر الشجر بسبب طول بقاء ماء الوادي فيها بالنسبة إلى سرعة نضوبه من الأماكن الأخرى المجاورة له.

قال حميدان الشويعر:

قل بـيَّضَ الـلـه وجـه جـيـران دارنـا
الـى نـشـدوا وش كـان عـنـا وكـان
حضرت لهم في (عَفْجَة) القور وقعه
بهـا الـطَّرحَى شـروى الـهـشـيـم تَوَانّ

الطرحى: القتلى في المعركة، شروى: مثل: والهشيم: الخشب البالي، توانّ: تئن من الأنين.

وجمع العفجة: (**عْفاج**) بإسكان العين.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في ذكر مكان بعيد:

مـا وصلـه الـشـاوي يـطـرِّد نـعـاجـه
قـفـر جنابه عـقـب هَتَّـاف الامـزان(٢)
والخِـرب تلقـى جرتـه في (عْـفـاجـه)
وزرايبـه تـلـقـى بـهـا الـذيـب سـرحـان(٣)

(١) التهذيب، ج٢، ص٢٧٦.

(٢) الشاوي: راعي الغنم، الأمزان: المزن: جمع مزنة وهي السحابة، والهَتّاف منها الذي يهمي مطره.

(٣) الخِرْب: ذكر الحبارى وجرته: أثره في الأرض، والزرايب: الحجارة المتراكمة: بينها أماكن فارغة.

قال ابن شميل (**العَفجةُ**) نهاءٌ إلى جنب الحياضِ، فإذا قَلَص ماءُ الحياض، اغترفوا من ماء (العَفجة) ويشربونَ منها[(١)].

أقول: النهاء منتهى سير السيل في الوادي.

قال ابن منظور: (العَفجَةُ) أنهاءٌ إلى جانب الحياض، فإذا قَلَصَ ماء الحياضِ اغترفوا من ماء (العَفجَة) وشربوا منها[(٢)].

أقول: الأنهاء: جمع نِهِّي - بكسر النون - وهو الذي انتهى إليه ماء الوادي ونحوه.

وفلان **يَعْفِج** الأمور، أي: يسير فيها سيراً غير صحيح، وليس على طريقة سَوِيَّة.

قال الصغاني: (المعْفَجُ): الأحمق الذي لا يَضْبطُ العملَ والكلامَ، وقد يُعالج شيئاً يعيش به على ذلكَ، يُقال: إنهم لَيَعْفجونَ ويَعْثِمونَ، والعَثْمُ: أن يَعْثِم بعضَ الأمر، ويعجزَ عن بعض[(٣)].

قال ابن الأعرابي: المعْفَجُ: الأحمق الذي لا يضبط العمل والكلام، وقد يعالج شيئاً يعيش به على ذلكَ، يقال: إنهم لَيَعْفجُونَ ويَعْثِمون في الناس.

والعَثْمُ أن يَعْثِمَ بعض الأمر، ويعجز عن بعض[(٤)].

ع ف ر

(**العَفَرُ**): الأبيض، أصلها: الأعفر كما قالوا في الأحمر: الحمر، وفي الأخضر: الخضر.

ورجل عَفَر: أبرص، وامرأة عفرا: برصاء كأنهم لم يريدوا أن يقولوا أبرص فيذكروا اسم الداء فقالوا: أبيض، ولكنهم عدلوا عنه إلى أعفر، بهذا المعنى التي أصبحت «عَفَر» بدون ألف.

---

(١) التكملة، ج١، ص٤٦٨.
(٢) اللسان: «ع ف ج».
(٣) التكملة، ج١، ص٤٦٨.
(٤) التهذيب، ج١، ص٣٨٤.

وفي الأمثال: «أنشط من الحِقّ العفر» والحق: ولد الناقة وتقدم ذكره. وبياضه غير ناصع.

كما قالوا في المثل الآخر: «أعفى من الظبي العفر»، مع أن الظبي ليس ناصع البياض.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الغزل:

عليك يا من هو كما الظبي (الاعفر)

ريمية ترعى بدق الأدامى[1]

ترعى من النوار، وتعقب الجرّ

وتقطف نواوير الزهر والخزامى[2]

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

عَطّافْ لِقْلوب (الزّهاهيف) خَطّافْ

(عَفْرا) بْغِرٍّ خْدُودها يِفْتَن الطاف[3]

بالي لها لو بالحرم كنت أنا أطّافْ

وان ما اهتنيت اليوم بمناي فانْعَوْنْ[4]

قال عبدالعزيز إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

يا ما من الضّيّم ما هو ضيمي العادى

تغير الوقت والأيام غداره

الجيد جيد (العَفَر) وان هَجّ منقاد

عن لاهب القيظ يذكر فَيَّةَ القاره[5]

(١) ريمية: من الريم وهي الظباء البيض.

(٢) النوار: زهور العشب والجر: الجرة وهي أن تخرج الدابة العلف من كرشها إلى فمها لتمضغه مرة ثانية.

(٣) الزهاهيف: العشاق والمحبون، والطاف: بتشديد الفاء: الذي يطف بالأشياء أي يفرح بها بسرعة.

(٤) أطّاف: أطوف بالكعبة، ونعون: انعوني، من نعي الميت.

(٥) الجيد: العنق، وهج: هرب، وفيَّة القارة: ظل القارة بتخفيف الراء وهي الجبيل الصغير، والفية: الفيء.

وقد يقال في (العَفَر) من الظباء (العفْري) على النسبة.

قال صالح بن عبدالله السكيني وذكر أنواع الظباء:

يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها؟
إدم وريم وعفريٍّ وغزلان
منهن هنوفٍ إلى ما جيت اناظرها
غضّت بصرها وتسحرني بالاعيان

فذكر أنواع الظباء ومنها (عفريّ) منسوب إلى العفرة وهي اللون الأبيض غير الخالص للبياض – والمراد بذلك نساء جميلات.

قال أبو زيد والأصمعي: (**العُفْرَة**): البياض، ولكن ليس بالبياض الناصع الشديد، ولكنه لون الأرض ومنه قيل للظباء عُفْرٌ إذا كانت ألوانها كذلك[1].

ومؤنثة: (**عَفْرا**)..

قال راشد الخلاوي:

ترى بكرتي بالوصف (عَفْرا) دقيقه
مخموصة الخصرين سمرا الجدايل

وقال ابن سبييل:

البكرة (العَفْرَا) الشِّنَاحِ الفتاة
اللَى غَدَتْ لك بني راحلٍ وقَطَّان

الشناح: الطويلة، والفتاة: الشابة والراحل: المسافر، والقَطَّان: المقيم.

وهذا كناية عن فتاة.

قال ابن دويرج في بكرته:

البكره غَرَّيْتَنْ منها دوِّرها حيثك متكنها[2]
تجمَّل بي وانشد عنها من شان (العفرا) المضياح[3]

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٥٠.

(٢) متكنها: عارفها من أتكن الشيء بمعنى أتقن معرفته.

(٣) أصل المضياح: بياض على هيئة طائر يجعل في أعلى النخل لكي تقع عليه الطيور وهو واضح فيذكر أن بكرته مثله على الاستعارة.

واستعمل في الغزل ووصف الحبيب بالعفرة التي هي البياض غير الناصع.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

يذبح العاشق بخدٍّ (عَفَرْ) وضويحكات

كالبرد من مزنةٍ تكشف الليل الظليم

يريد بذلك الخد الأبيض، والضويحكات: مقدم الأسنان.

قال أبوعمرو: (**العَفْراءُ**) من الظباءِ، والجميع (عُفْرٌ) وهي بيض الوجوه، وفيها حُوَّةٌ(١).

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل وجمعه على (أعفار):

مالي ومالك، يا ظْبَيّ المحاني

يا خَزْندار الزين، يا سيد (الأعفار)

هذي طْروق أهل الهوى والتماني

والأمع أطفال المها جتك الانذار

ظْبيّ بإسكان الظاء على لفظ تصغير طبي، والمحاني: الأودية ومنحنيات الجبال، والمها: الظباء وأصلها: بقر الوحش.

قال الزبيدي: (الأعْفَرُ) من الظباء: ما يعلو بياضَه حُمرةٌ، قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء. عَدْواً، وقال أبوزيد: من الظباء (العُفْرُ) وقيل: هي التي تسكن القفاف، وصلابة الأرض، وهي حمر، و(الأعفر): الأبيض وليس بالشديد البياض الناصع(٢).

و(**المَعَافَر**) و(**المَعَافِرَه**): بإسكان الميم: معالجة الأرض ومحاولة إصلاحها للزراعة أو للبناء.

فلان يعَافِر بالأض الفلانية، أي: يعالجها معالجة غير كافية لإصلاحها.

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٦.

(٢) التاج: «ع ف ر».

قال الطائيُّ: المؤُازي: (**المُعافِرُ**) المُعالِجُ من الدواب والناس، ولا هَمَّ له غير المؤَازاة[١].

والقوم (يتَعافرُون) فيما بينهم، أي يتصارعون ويتقاتلون على سبيل المزاح، وتزجية الوقت لعدم وجود ما يشغلهم عن ذلك، أو عدم اهتمامهم بما سواه.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم التي ما تِخلّي العباة
دايما كنها تلعب (العَيْفِري)
من جَهَلْها تخلي ولدها يصيح
ما تسنِّع لها مورد ومصدر

قال الزبيدي: (اعتفره اعْتفاراً): ساوره، وجذبه، فضرب به الأرض، وفي بعض النسخ: شاوره بالشين المنقوطة وهو غلط[٢].

(**الْعَفُور**) التيمم بالتراب، تَعفَّرَ الرجلْ يتَعفَّر فهو مُتَعَفِّر، وهو غير المتوضي بالماء.

ومنه المثل: «(عفور) ورب غفور»، والمثل الآخر: «إلى حضر الما بطل العفور».

قال الليث: يقال: عَفَرْتُهُ في التراب عَفْراً وانا أعْفِره وهو منعفر الوجه في التراب، ومُعَفَّرُ الوجه، وقد عفَّرته تعفيراً[٣].

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: قد عَفَّرَ خدَّه.

قال أبوبكر: معناه: قد أداره في التراب وحركه. أخذ من (العَفر)، وهو التراب، وظهر الأرض. يقال: ما على عَفَر الأرض مثله، قال الشاعر:

انظر إلى عفر الثرى منه خُلقـ
ـتَ وأنت بعد غدٍ إليه تصير

(١) كتاب الجيم، ج١، ص٥٦.
(٢) التاج: «ع ف ر».
(٣) التهذيب، ج٢، ص٣٥٠.

ومعنى (العفر) في اللغة: البياض ليس بالناصع، ومن ذلك الحديث المروي: «كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى عَضُدَيه، حتى يرى من خلفه عُفرَةَ إبطيه»[١].

وقال الزبيدي: (العَفَرُ): ظاهر التراب، وقد يُسكَّن، ومثله في الأساس، وقال ابن دريد:

العَفْر - بالفتح -: التراب مثل العَفَر، بالتحريك - ويقال: ما على عفر الأرض مثله، أي ما على وجهها[٢].

ع ف س

(عَفَسَ) الشخصُ غَيْرَه: قهره ورده عن هواه.

يَعَفْسه والمصدر العَفْس، وكثيراً ما يقولون في المراغمة والاعتراض: افعل ذلك واعفسك (عَفْسْ).

قال ابن الأعرابي: يقال: (عفسته) وعكسته وعترسته إذا جذبته إلى الأرض فضغطته إلى الأرض ضغطاً شديداً، قال: وقيل لأعرابي: إنك لا تحسن أكل الرأس فقال: أما والله إني لأعفس أذنيه، وأفك لحييه، وأسْحَى خَدَّيه، وارمي بالمخ الى مَنْ هو أحوج مني إليه[٣].

قال الصغاني: يُقال: بات يُعافِزُها، أي يلاعبها ويُغازلها، وهو من قولهم بات (يُعافِسها) فأبدلوا السين زاياً[٤].

وقال الصغاني رحمه الله: (العَفْس): شِدَّةُ سوق الإبل.

أنشد الليث:

يَعْسِفُها[٥] السَّوَّاق كل (مَعْفَسِ)

---

(١) الزاهر، ج٢، ص١٤٢-١٤٣

(٢) التاج: «ع ف ر».

(٣) التهذيب، ج٢، ص١٠٧.

(٤) التكملة، ج٣، ص٢٨٤.

(٥) كذا فيه يعسفها والصواب يعفسها.

و(عَفَسْتُه): إذا جذبتَه إلى الأرض، فضغطته ضغطاً شديداً، عن ابن الأعرابي: قال: وقيل لأعرابي: إنك لا تُحْسن أكْل الرأس، فقال: أما والله، إنّي لأعْفِس أُذنَيّه، وأفُكُّ لحيبه، وأسْحى خَدَّيه، وأَرمي بالمخ إلى من هو أحوج إليه.

و(تَعَافَس) القوم: إذا تعالجوا في الصِّراع(١).

قال الأزهري: ثوبٌ مُعَفَّس: صبور على البِذْلة.

ومَعْفوسٌ: " خَلَقٌ، وقال رؤبة:

بَـدَّلَ ثـوبَ الجِـدَّة المـلـبـوسـا
والحُـسْنَ مـنـه خَـلـقـاً مَـعْـفـوُسـا(٢)

قال ابن منظور اعتَفَس القوم: اصطرعوا.

عَفَسه يَعْفسه عَفْساً: جذبه إلى الأرض، وضغطه ضَغْطاً شديداً فَضَرَبَ به، يقال من ذلك عَفَسْتُه وعكسته وعَتْرَسْته(٣).

قال ابن منظور: (المُعَافَسَةُ): المُداعبة والممارسة، يقال: فلان يعافس الأمور أي يمارسها ويعالجها.

وفي حديث حنظلة الأسْيدي: «فإذا رجعنا (عافسنا) الأزواج والضيعة» ومنه حديث علي «كنت أُعافسُ وأُمارس»(٤).

قال ابن منظور: (العَفْسُ): شدة سوق الإبل.

عَفَسَ الإبل يَعْفِسُها عَفْساً: ساقها سوقاً شديداً.

قال:

يَـعْـفِـسُـهـا الـسَّـوَّاق كـلَّ مَـعْـفَـسِ

والعَفْس: أن يرد الراعي غنمه يثنيها ولا يدعها تمضي على وجهاتها(٥).

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣٩٠.
(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص١٠٨.
(٣) اللسان: «ع ف س».
(٤) اللسان: «ع ف س».
(٥) اللسان: «ع ف س».

ع ف ش

أرض (**عَـفَـاش**): ذات شـجـر، وحصى تعـوق السائر عليـها عن أن يسير بسهولة ويسر.

ورجل (عَفْشٌ): غير لبق وغير مُرَتِّب لملبسه ومظهره.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

مـن تـدابـيــره مــصــانـيـم الـدروع
خيلهم عِقْب السَّهْلْ تاطا (العْفَاش)

الدروع: لباس الحرب من الحديد، ومصانيمه: القوية الشاملة.

و(**العَفَّاش**): الذي يسير في أرض عفشة لا يتوقى ذلك.

قال سليمان اليمني من عنزة:

أنـا سـريـت وسـاري الـلـيـل (عَـفَّـاش)
حـافـي بـظـلـمـا، دبـرة الله كـتـبـهـا
رجلي لـهـا عـن هـاوي الـلـيـل نـقـاش
خـوفي من الداب الـعـمـى لو قـضـبـهـا

والعَفْش بمعنى المتاع كعفش البيت والعفش الذي يحمله المسافر معه بمعنى متاعه الذي يحتاج إليه، هي كلمة حديثة الاستعمال عندهم.

ولكنها انتشرت بسرعة، واشتهرت بأمتعة المسافرين على السيارات والطيارات حيث صاروا يسمونه (عفش الراكب).

قال ابن دريد: (**عَفَشْتُ**) الشيءَ أعْفِشُه، بالكسر - عَفْشاً، إذا جمعته.

و(العُفاشَةُ) - بالضم - من لا خير فيه من الناس[(١)].

قال الخفاجي: عفش، يقوله الناس للرذال الدنس.

(١) التكملة، ج٣، ص٤٩٠.

وفي التهذيب: أهمله الليث، وفي نوادر الأعراب، بها (عفاشة) من الناس ونخاعة ولفاظة، ومن لا خير فيه انتهى.

وهم هكذا يعنون به الأقذار والكناسة[1].

ع ف ص

(**العفص**): عقار على هيئة حبوب كان يأتي إلينا من خارج بلادنا وكنا نخلطه مع الحبر الأسود من أجل أن يكون لون الحبر أسود فاحماً ذا مظهر أملس، ويكون ابقى للحبر على الورق وأكثر مقاومة لأثر الماء إذا اصابه.

لأن الحبر الأسود الذي يخلط معه العفص لا يمحوه الماء بسرعة.

قال بصري الوضيحي:

يا من يْوَدِّي لي من (العَفْص) والزاج
قيل بصفح سْجِلَّةٍ ما بعد فِيج
سلامٍ احلى من حليبٍ (لِلَهَّاَج)
و(انوج) من العنبر بسوق الحواويج[2]

فذكر العفص والزاج وهما لازمان للحبر الجيد الذي يكتب (قيله) وهو شعره الذي قال انه في صفح سجلة أي ورقة.

وقد وجدت ما ذكره بصري الوضيحي في قصيدة لكنعان الطيار من شيوخ عنزة، وربما كان في شعرهما تداخل.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

يا راكبٍ سوهاجةٍ بنت سوهاج
مأمونةٍ من ساس هجنٍ سواهيج

---

(١) شفاء الغليل، ص١٨٨.

(٢) اللهاج: الذواقة الذي يلهج الحليب أي يلتذ بطعمه في فمه، وانوج من العنبر: أطيب رائحة منه.

يـا من يـودي لـي من الـعـفـص والـزاج
قـيـلٍ بصـفـحـة سـجـلٍ تـوّ مـا سـيـج

قال الزبيدي: (**العَفْصُ**): معروف، يقع على الشجر وعلى الثمر، وهو الذي يتخذ منه الحبر، مُوَلَّد، وليس من كلام أهل البادية وقال ابن بَرِّي: وليس من نبات أرض العرب، أو كلام عربي قاله أبوحنيفة، قال: وقد اشتق منه لكل طعم فيه قَبْض ومرارة، أن يقال فيه عُفُوصةٌ وهو (عَفْص)[١].

قال الأحنف العكبري يذكر الحبر من أبيات[٢]:

(عَـفْـصِي) بإيدك في عليـا شـاهقَـة
يـحـول مـن دونـهـا قـطـع الـفـراديـدِ
والـصَّـمْـغُ أصـبـح في تُـرْبـانَ مـعـدنـه
كـم بـين تُـرْبـان مـن هَـبْـطٍ وتـصـعـيـد

الفراديد: جمع فرد وهو الكثيب المنفرد من الرمال. وتربان: قرية قرب سمرقند.

قال الزبيدي: (العَفْص): معروف، يقع على الشجر والثمر، وهو الذي يتخذ منه الحبر، مولَّد، وليس من كلام أهل البادية.

قال ابن بري: وليس من نبات أرض العرب[٣].

أقول: ليس العفص يتخذ منه الحبر، وإنما يضاف إلى الحبر فيجعله أكثر لمعاناً وإن كان أسود، كما يجعله أكثر مقاومة للمحو إذا أصابه الماء.

ع ف ل

(**عَفَل**) الشخص الثوب الجديدَ: إمتهنه وأذهب جِدَّتَه فهو ثوب (مَعْفُول).

قال ابن الأعرابي: (الْعَافِلُ): الذي يلبس ثياباً قصاراً فوق ثياب طوال[٤].

---

(١) التاج: «ع ف ص».
(٢) ديوانه، ص١٧٤.
(٣) تاج العروس.
(٤) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٢.

وعفلت الدابة العلف تعفله، خلطته وفرقته حتى بدا كأنه ليس طرياً وتركته لم تأكله.

قال الصغاني:

قال ابن الأعربي: (العافِلُ) الذي يلبس ثياباً قصاراً فوق ثياب طوال(١).

ع ق ب

(**عُقُوب**) الحجارة بإسكان العين: التي يبنى بها أو يؤسس بها الجدران أو تطوى بها الآبار هي مؤخراتها التي لا ترى بعد إكمال البناء أو الطيّ بخلاف وجوهها التي ترى.

قال ابن منظور: أعقبَ طيَّ البئر بحجارة ورائها: نَضَّدَها.

و(**الأعقاب**): الخزف الذي يُدْخَلُ بين الآجُرِّ في طيّ البئر لكي يَشْتَدَّ.

قال كُراع لا واحد له من لفظه.

وقال ابن الأعرابي: العُقَابُ: الخزف بين السافات.

وأنشد في وصف بئر:

ذاتَ (عُقَابِ) هَرِشٍ، وذات جَمّْ(٢)

قال الأحمر: **الأعقاب** هي الخَزَفُ التي تُجْعَل بين الآجر والطَّيِّ لكي يشتدَّ.

قال شَمرٌ: أعَقْاب الطَّيِّ: دوائره إلى مؤخره قد عَقَّبْنَا الرَّكِيَّةَ، أي: طويناها بحجر من وراء حجر، قال: والعقاب: حجر يَسْتَنْتِلُ على الطَّيِّ في البئر أي: يَفْضُلُ(٣).

و(**عَقِيب**) الرَّجل هو الذي يتناوب معه الركوب على الدابة في السفر إذا كانت الدابة لا تحملهما معاً وليس مع كل واحد منهما دابة خاصة به.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٤٤٨.
(٢) اللسان: «ع ق ب».
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٧٧.

ومنه المثل: «(الْعَقيبة) بالمراح» وهي الدابة المتروكة بمثابة الاحتياط ليسنى عليها عندما تكل الدابة التي تسنى بمعنى تخرج الماء من البئر في البستان.

قال المُزَنيُّ والبَجَليُّ: (**الْعَقِبُ**): الرجل (يُعاقِبُ) صاحبَه[(١)].

والعقْبة: النوبة من الركوب على الدابة في التعاقب عليها.

قال ابن منظور: (تَعاقَبَ) المسافران على الدابة، ركب كلُّ واحد منهما (عُقْبَةً).

وفي الحديث: «فكان الناضح يعتقبه منا الخمسةُ» أي: يتعاقبونه في الركوب، واحداً بعد واحد، يقال: جاءت (عُقْبَةُ) فلان أي جاءت نَوْبَتُه، ووقت ركوبه[(٢)].

والقوم (يتعاقبون) على العمل، أي: يعمل أحدهم فترة ويستريح أخرى أو يذهب إلى عمل آخر فيقوم غيره مكانه فيه، بمعنى يتناوبون، ومنه ملازمة المريض المدنف الذي لا يترك وحده فتتعاقب نساء البيت على البقاء معه وتمريضه، وكذلك حراسة الزرع أو نحوه.

قال الأزهري: يقال: هما يَعْتَقِبانِ، ويَتَعَقَّبَانِ: إذا ذهب أحدهما جاء الآخر مكانه[(٣)].

وقال الأزهري أيضاً: يقال: عاقَبْتُ الرجلَ: من العُقْبَةُ، إذا راوحته فكانت لك عُقْبَةٌ وله عُقْبَةٌ وكذلك أعْقَبْتُهُ، ويقول الرجل لزميله: أَعْقِبْ وعاقِبْ، أي: انزل حتى اركب عُقْبَتي، وكذلك كُلُّ عَمَلٍ[(٤)].

قال ابن منظور: هما يتعاقبان، ويَعْتَقبان، أي إذا جاء هذا، ذهب هذا، وهما (يتعاقبان) كل الليل والنهار، والليل والنهار يتعاقبان.

و(عقيبُك): الذي يعاقبك في العمل، يعمل مرة، وتعمل أنت مرة[(٥)].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤٩.
(٢) اللسان: «ع ق ب».
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٨١.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٧٢.
(٥) اللسان: «ع ق ب».

و(**العْقَاب**): بإسكان العين وفتح القاف مع تخفيفها: أحد الطيور الكاسرة الجارحة، بل هي أقوى الطيور الجارحة وهي مشهورة بقوتها، وعدم قدرة الفريسة المطلوبة على مقاومتها.

وتعيش على أكل الطيور الصحراوية، وكذلك على أكل الحيوان البري كالأرنب والفأر.

ويضرب الشعراء المثل بها للحاكم القوي بجامع القدرة وعدم إفلات الخصم.

كما يضربون المثل بها في الحذر والدهاء فيقول للرجل الداهية «اذهن من العقاب».

قال سرور الأطرش:

يا طول ما عديت في راس مرقب
ولو كان قبلي بالخلا يهاب[1]
لى بان نور الصبح عديت راسه
وطيَّرْتْ من عالي حجاه (عقاب)

وقال فهد الصبيحي من أهل بريدة:

فلا يخمر الا (الكروان) وان طالع اللوا
او حام بالخضرا عليه (عقاب)[2]
يا زيد طاوعني ترا مثلك الفتى
يشوم الى مال الزمان او خاب[3]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في المدح:

وانحر (سبند) للمعاريف صياد
مثل (العقاب) اللي على الصيد عادي[4]

(١) عديت: صعدت، المرقب: المكان المرتفع الذي يرى المرء منه الأماكن البعيدة.
(٢) الكروان: الطائر المعروف سيأتي ذكره في حرف الكاف بإذن الله، والخضرا: لجة السماء.
(٣) يخاطب زيد بن الأمير الشاعر محمد بن علي بن عرفج، يشوم: يأنف.
(٤) السبند: الرجل الشجاع الذي ينجد غيره عند الحاجة ولا يمانع في ذلك.

ملفاك ابو صالح عمى عين الاضداد
مفتاح دولاب المعاني البعاد

وقال سويلم العلي في صقور جارحة:

وشافنّه وعرف انهن جن بتدبار
نسق ونس قال (عميت مطيره)[١]
وظفْه (عقابٍ) وافي ضاف الاشبار
وجابه وجبته جعل بالامر خيره[٢]

وجمع (العقاب: (عِقْبان).

قال سويلم العلي أيضاً:

ارسلت يم الطير تسعين دوار
طيور من الطايف إلى اقصى الجزيرة[٣]
خمسين (عقبان) وثلاثين احرار
وعشر شياهين الجبال الوعيره[٤]

قال ابن منظور: (**العُقَابُ**): طائر من العتاق: مؤنثة، يريد أن لفظها لفظ المؤنث، ولذلك قال: (العُقاب) يقع على الذكر والأنثى.

وقال ابن الأعرابي: عتاق الطير (العِقبان) وسباع الطير التي تصيد، الذي لم يصد الخشاش.

وقال الجاحظ: ويزعم أصحاب القَنْص ان (العُقاب) لا تكاد تراوغ الصيد، لا تعاني ذلك، وأنها لا تزال على المرقب العالي، فإذا اصطاد بعض سباع الطير شيئاً

(١) (عميت مطيره) مثل سائر في القصيم، ومطيرة يضرب للمشكلة التي طمت على المشكلات الأخرى.
(٢) ظفه: (عقاب): قبضه بمخلبه، واستولى عليه، وأكله.
(٣) الطير هنا: الصقر.
(٤) الحرار: الأحرار من الصقور الجارحة القوية، والشياهين جمع شيهانة وتقدم ذكرها في حرف الشين.

انْقَضَّتْ عليه، فإذا أبصرها ذلك الطائر لم يكن همه إلاّ الهرب، وترك صيده في يدها، ولكنها إذا جاعت فلم تجد كافياً لم يمتنع عليها الذئب فما دونه(١).

قال الجاحظ: قال الأعرابي: أما علمْتَ أن الشِّدةَ والشجاعة والبأس والقوة في ثلاثة أصناف: (العُقاب) في الهواء، والتمساح في ساكن الماء، والأسد في ساكن الغياض(٢).

ع ق د

(**العَقْدَة**): السور الذي يحيط بالبلدة لحمايتها من الأعداء والمغيرين، كأنهم سموها بذلك لكونها تعقد على البلدة بمعنى تحيط بها.

جمعها: (**عقَادْ**).

قال أبوعمرو: (**العُقْدَة**): حائط من نَخْلٍ، والجماعة عِقَادٌ، والقَرْيةُ الواحدةُ بنخلها: (العُقْدَةُ).

تقول: من أيِّ (العِقَاد) إمْتَرْتَ؟ أمِن خيبرَ أم مِنْ يَرَمَةَ؟(٣).

أقول: نحن نسمي السور الذي يجعل على حيطان النخل- جمعها حايط- (عَقْدة) فكل سور محيط بمساحة واسعة معمورة يسمى (عَقْده).

وباب العقدة: باب السور.

قال أبوبكر الأنباري: قولهم: لفلان عقدة: أصل العقدة عند العرب: الحائط الكثير النخل. ويقال للقرية الكثيرة النخل: عقدة.

فكان الرجل منهم إذا اتخذ ذلك، فقد أحكم أمره عند نفسه، واستوفى منه، ثم صَيَّرُوا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه، ويعتمد عليه: عقدة(٤).

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٤٠٧.
(٢) الحيوان، ج٢، ص١٦٠.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٦.
(٤) الزاهر، ج٢، ص٨٥- ٨٦.

و(**عَقَد**) الشيءُ السائل: تخثر وزاد تركيزه، بمعنى قل ماؤه.

تقول: الشاي كثر سكره و(عَقَد) أي صار ثخيناً، وافطني لقدرك يا فلانة حطي به ما لا (يُعقِد).

وانعقد ريقي: جَفّ في حلقي لكدر حصل عليَّ.

وفلان جاء عندي و(عَقَد) ريقي بكلامه، إذا اسمعه كلاماً مؤذياً وسبب له الغم والهم بذلك.

قال ابن منظور: (**عَقَدَ**) العَسَلُ والرُّبُّ ونحوهما، يعقِد وانعقد وأعْقَدْتُه فهو مُعْقَدٌ وعَقِيد.

قال المُتَلَمِّسُ في ناقة له:

أُجُـدٌ اذا اسـتـنـفـرتَـهـا مـن مَـبْـرك
حَـلَـبَـتْ مـغـانـيـهـا بِـرُبٍ مُـعْـقَـدِ

وكذلك عَقَدَ عصير العنب[1].

ع ق ر

يقولون: فلان صابه (**عَقَر بِقَر**) بمعنى تَحيَّرَ ولم يستطع السير ولا الهرب.

ومن أقوالهم ان الحمار اذا رأى الذئب أصابه (عَقَرْ بِقَرْ) فلم يستطع أن يهرب منه كما تفعل الدواب الأخرى، وإنما يحمله خوفه الشديد من الذئب على الوقوف، أو عدم النجاة بنفسه.

قال الأصمعي: (**العَقَر**): أن يُسلم الرجل قوائمه فلا يقدر أن يمشي من الفَرَق[2].

والْفَرَق: هو الخوف.

(١) اللسان: «ع ق د».

(٢) التهذيب، ج١، ص٢٢٠.

قـال ابـن منظور: عَـقِرَ الرجـل (عَـقَراً): فجئه الروع فَدُهِشَ، فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر.

وفي حديث عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما مات قرأ أبوبكر- رضي الله عنه- حين صعد إلى منبره فخطب: ﴿إنك ميِّتٌ وإنهم ميِّتونَ﴾- قال: فَعَقِرْتُ حتى خَرَرْتُ إلى الأرض.

وفي النهاية: فَعَقِرْتُ وانا قائم حتى وَقَعْتُ إلى الأرض.

قال ابن الأثير: الْعَقَرُ- بفتحتين- أن تُسْلِمَ الرجلَ قوائمُهُ إلى الخوف فلا يقدر أن يمشي من الْفَرَقِ والدَّهَش[1].

و(بيضة **العقر**) مثل يقال لما يفعل مرة واحدة ولا تتكرر، ولذلك قد يضرب للولد الذي لم تلد أَمّه غيره.

وأصله- فيما يقولون- في الدجاجة العاقر التي لا تبيض إذا باضت بيضة واحدة.

وبعضهم يخرجه على وجه آخر، فيقول: إن العاقر من الدجاج تبيض بيضة واحدة وهي المسماة «بيضة العُقْر».

قـال الصـغاني: يُقال: بيـضة (العُقْر): آخر بـيضةٍ تكون للـدجاجة لا تـبيض بـعدها[2].

قـال أبـوعـبيد القاسم بن سَلاَّم: من أمثالهم في البخيل يعطي شيئاً ثم لا يعود: «كانت بيضة الديك»، فإن كان يعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الآخرة: «كانت بيضة العُقْر»[3].

وأنشد القالي عن الأصمعي عن رجل من أهل حمى ضرية[4]:

ثـمـانـين حـولا لا أرى مـنـك راحـة
لَـهِنَّكِ فـي الـدنيـا لـبـاقـيـةُ الـعُـمْـرِ

(١) اللسان: «ع ق ر».
(٢) التكملة، ج٣، ص١٢٣.
(٣) فصل المقال، ص٣٤٥.
(٤) الأمالي، ج٢، ص٣٦.

فـان أنقـلب مـن عـمـر صـعـبـة سـالمـاً

تكن من نساءِ الناس لي (بيضَـة العُقْرِ)

وبعد ذلك قال الرحبيني الصِّقِلّي[١]:

يا لـيـلـة البسـتـان والـزَّهـر ما كـنت إلأ بـيـضـةَ الـعُـقْـر

أدركـتُ مـا قـد كنت أمَّلـتُـه في سـاعـةٍ تَـغني عـن الـدهـر

قال ابن منظور: قيل: إنها أول بيضة تبيضها الدجاجة لأنها تَعْقِرها، وقيل: هي آخر بيضة تبيضها إذا هَرِمَتْ.

وقيل بيضة العُقْر: إنما هو كقولهم «بيض الأنوق، والأبلق العَقُوق» فهو مَثَلٌ لما لا يكون.

ويقال لما لا غناءَ عنده: «بيضة العُقْر» على التشبيه بذلك.

ويقال: كان ذلك بيضَةَ العُقْر، معناه: كان ذلك مرة واحدة، لا ثانية لها، و«بيضة العقر» الأبتر الذي لا ولد له[٢].

و(**العَقيره**)، بفتح العين وكسر القاف: الذبيحة التي تذبح دون أن تكون فيها علة، وإنما مِن أجل لحمها، كالناقة والشاة ونحوها إذا ذبحت للضيف أو من أجل لحمها وليس من أجل مرض فيها كالناقة التي تنكسر رجلها، أو الشاة التي يعضها السبع فيدركونها لا تسمى عقيرة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

دواسـر مـا إختـلف فـيـهم فَـحَـلْـهُـم

نَـسَـبْـهـم جـدهـم مـن عـهـد حـامِ

دواسـر كـل مـا حَـلّـوْا تَـعَـلّـوْا

لـهـم راس (الـعـقـيـرة) والـسَّـنَـامِ

---

(١) المحمدون من الشعراء، ص ٢٥٦.

(٢) اللسان: «ع ق ر».

وذلك أنه كان من عادتهم ألا يذبحوا ذبيحة الغنم أو ينحروا الناقة ونحوها من أجل اللحم فقط، وإنما كانوا ينتظرون مناسبةً من المناسبات مثل قدوم ضيف عزيز المكانة جليل القدر فيذبحون له هذه الذبيحة اتي يسمونها (عقيره).

إلا إذا كان مالكها كريماً غنياً فإنه قد يذبحها من أجل أن يأكل هو وجماعته لحمها فتسمى (عَقِيرة).

وأصل التسمية للناقة ونحوها التي تعقر بالسيف بمعنى تضرب قوائمها به، فلا تهرب ممن يريد الإمساك بها ونحرها، حتى إذا عقرها اسرعوا إلى نحرها أو ذبحها.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ملفاك ابن سودان ذيب الغداري
من لابة يحمون تالي الجريره
انخاك حيث انّك تجى بالمحاري
وانخى القبيلة ذابحينَ العقيره[1]

قال الزبيدي: (**العَقِيرُ**): المعقور، يُقال: ناقة (عَقِير)، وجمل عَقِير، وفي حديث خديجة رضي الله عنها لما تزوجَتْ رسول الله ﷺ كَسَتْ أباها حُلَّةً وخَلَّقَتْهُ، ونحرت جزوراً، فقال: ما هذا الحبير، وهذا العبير، وهذا العَقِير؟ أي الجزور المنحور، قيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه، أي قطعوا أحد قوائمه، ثم نحروه، يُفْعَل ذلك به كيلا يشرد عند النحر[2].

و(**العَقْر**) في داخل الأصابع، وبخاصة أصابع الرجل: جرح عميق يكون فيها اسموه بذلك لكونه كالذي يعقرها بمعنى يقطعها، وهو لا يفعل ذلك في العادة، ولكنه مؤلم، ويحتاج شفاؤه إلى وقت أو دواء.

---

(١) انخاك: أدعوك وأستثير نخوتك، والعقيرة: الناقة التي تعقر قوائمها أو أحدها حتى لا تستعصي على النحر وهو الذبح.

(٢) التاج: «ع ق ر».

قال الزبيدي: و(**العَقْرُ**): الجرح، وقد عَقَرَه فهو عقير، و(العَقْرُ): أثَرٌ كالحَزِّ في قوائم الفَرَس والإبل، يقال: عقره، أي الفرس والإبل بالسيف يعقره من حَدِّ ضرب عَقْراً، بالفتح وعَقَّرَه تعقيراً: قطع قوائمه[1].

أقول: العَقْر الذي فيه قطع القوائم غير هذا، وإنما هذا خاص بما ذكر أنه كالحَزِّ في قوائم الفرس والإبل، وهو ما يزال معروفاً في لغتنا، لذا سجلته هنا.

ع ق ر ب

(**العَقْرُبان**) بفتح العين وضم الراء: ذكر العقارب خاصة وهو أصفر اللون أو يميل إلى الصفرة في لونه، بالنسبة إلى لون العقرب الذي هو أسود.

قال إبراهيم الطويان من أهل بريدة يخاطب امرأة ويذمها:

يا فاطري خُبِّي مع البيدا خبيب
يا العقرب الصفرا تشادي (العقربان)[2]

لولاك شايب اني لازتَّك في شعيب
يما توافي لك جرف، والا توافي لك ليان[3]

قال الجاحظ: يُقال: عَقْرَب وعَقْرَبَة.

و(العُقْرُبانُ): الذَّكَرُ وحده، وقال الشاعر:

كأن مَرْعَى أُمَّكم قد غَدَت
عَقْرَبَةً يكومها (عُقْرُبان)[4]

ومرعى اسم تلك الأمِّ، ويكومها: يقع عليها.

---

(١) التاج: «ع ق ر».
(٢) يا فاطري: يا ناقتي. خُبِّي: الخَبَبُ: نوع من سير الإبل، وتشادي: تشابه.
(٣) أزتك: ادفعك في شعيب وهو مجرى السيل الذي يجري فيه السيل الكثير ويحمل من يقع فيه إلى مكان بعيد، وقد يهلكه، والليان: المكان اللين.
(٤) الحيوان، ج٢، ص٢٨٦.

قال ابن الكلبي: (العُقْرُبان): الذَّكَرُ من العقارب، وأنشد:

كـأنَّ مَـرْعـى أمكـم إذْ غَـدَتْ
عَـقْـربـة يكـومـهـا عُـقْـرُبـان[١]

ونسبه الأزهري لإياس بن الأرتّ فقال:

كـأن مَـرْعَـى أُمّـكُـمْ، إذْ غَـدَتْ
عَـقْـرَبَـةٌ يكـومـهـا (عُـقْـربـان)[٢]

(**العقارب**): من الأنواء عندهم وهي ثلاث يسمون الأولى: العقرب الأوله، والثانية: العقرب الوسطى، والثالثة: العقرب التاليه، أي: الأخيرة.

والأوليان هما آخر فصل الشتاء والثالثة هي أول أنواء الربيع.

جمعها عقارب، لذلك جاء في المثل: «الى ادخلت العقارب، ترى الخير قارب» أي: أن الربيع قد قارب أن يحل.

ويقولون أيضاً: «بالعقرب الوسطى يشيح المشرب» أي الذي يسقي الزرع.

ومن الأقوال الشائعة: «لو لا العقارب كان كلٌّ يَزرع حتى العجايز ناحلات المرفق».

وهي كما قلت: أنواء ثلاثة مدة كل نوء منها ثلاثة عشر يوماً.

يسمون الأولى منها (عقرب السُّمّ) وذلك لأنها تأتي في اشتداد البرد بعد الشبط، تثنية شباط، والثانية منها (عقرب الدّم) لأن البرد يكون موجوداً فيها وإن لم يكن شديداً.

وهاتان العقربان من أنواء الشتاء.

أما العقرب الثالثة- فيقولون: إنها دسم، وذلك لأنها تأتي في أول فصل الربيع وهي النوء التي يقال لها سعد السعود عند العرب القدماء، وكان يقال للأولى عند القدماء أيضاً: سعد الذابح، وللثانية سعد بُلَع.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٢٩١.
(٢) اللسان: «ك و م».

ولذلك قال محمد بن عبدالله القاضي في قصيدته في النجوم:

وتطلع سعودات النجوم الثلاثة
وهن (العقارب) عند بعض الخلايق
فالذابح نجمين كما الألف وصفهن
بجنب العلو نجم شمالٍ ملابق
وسعد بلع نجمين بالعِرض وافتخر
الأعلى على الأسفل به الكبر فارق
وسعد السعود يشابه الذابح ان بدا
ترى أنوارهن النجم الشمالي مشارق

وكل عقرب مدتها ثلاث عشر يوماً.

قال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

مبدا السعود اللي هو آخر (عقاربه)
حكْم لرايه، قال للبرد: جَنِّبْها[1]
غنت به الأطيار، يا حلو فَنَّها
مع ام سالم يوم جَرَّتْ سبايبها[2]

قال الصغاني: وعند الصَّرفة من منازل القمر (عَقْرَبٌ) يقال لها: عَقْرَب الرِّباع.

قال: وعقارب الشتاء: شدة برده[3].

قال الزبيدي: (العَقْرَبُ): بُرج في السماء يُقال له: عَقْرَب الرِّباع، قال الأزهري: وله من المنازل الشولة والقلب والزِّبانان، وفيه يقول ساجع العرب: إذا طلعت العقرب، حمس المذنب، وفَرَّ الأشيبَ، ومات الجندُب، وهكذا قال الأزهري في ترتيب المنازل، وهذا عجيب قاله ابن منظور[4].

---

(١) يريد بمبدا السعود: نو (سعد السعود).

(٢) أم سالم: طائر صحراوي مغرد في حجم العصفور الكبير ويسمى عند العرب القدماء: (المكاء) وهو مشهور بحسن صوته وتطريبه.

(٣) التكملة، ج١، ص٢١٩.

(٤) التاج: «ع ق ر ب».

والسحابة (**العقربية**) التي تمطر في نوء العقرب، وهي محبوبة لديهم لأنها تروي العشب الذي كان موجوداً من قبل وتؤخر اصفراره وذبوله.

قال فيصل الجميلي[(١)]:

سقاها الحيا من مزنة (عقربية)
يجي سيلها من فوق عالي جذوعها
اقمنا بها خمس وتسعين حجه
على ضيمها واللي يجي من هزوعها

قال الرُّمَّة في ظعائن وهي النساء في الهوادج[(٢)]:

فلما رأيت القنع أسْفَى، واخلفتْ
من (**العَقْربياتِ**) الهُيوجُ الأواخِرُ
جَذَبْنَ الهوى من سقط حوضى بسُدْفَة
علَى أمرَ ضَمَّانٍ رعته المحاضر

القنع: بقايا العشب، وأسفى: ظهر سفاه، ولا يكون ذلك إلاَّ في آخر العشب، والهيوج: الرياح الهائجة، والسدفة: الظلمة، ويريد من البيت الثاني أن تلك الظعائن قد تركت حوضى.

ع ق ع ق

من أمثالهم في الإفساد: «خراب **عقعق**».

و(**العقعق**) طائر مشهور بكثرة تخريبه لما يصل له من متاع البيت أو طعامه.

قال ابن منظور: (**العَقْعَقُ**): طائر معروف، وصوته: العَقْعَقَةُ.

قال ابن بري: روى ثعلب عن إسحاق الموصلي أن (العَقْعَقُ) يُقال له: الشَّجَمَى.

---

(١) لقطات شعبية، ص٩٣.

(٢) ديوان ذي الرمة، ص٣٣٢. (طبع المكتب الإسلامي).

وفي حديث النخعي: يقتل المُجرمُ العَقْعَقَ، قال ابن الأثير: هو طائر معروف ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذَّنَب، قال: وإنما أجاز قتله، لأنه نوع من الغربان[١].

قال الثعالبي: يضرب المثل بالعقعق فيقال: «اسرق من عَقْعَق» لأن له حذْقاً بالاستلاب، وسرعة الخطف، ومن حذقه أنه لا يستعمل ذلك إلاّ فيما ينتفع به، فَكم من عِقْد ثمين خطير، وكم من قُرط شريف نفيس قد اختطفه من بين أيدي قوم، فإما رمى به بَعد تحليقه في الهواء، وإما جَرَّه ثم لا يلتفت إليه أبدا.

وقد أحسن من قال يصف خَلْقه وخُلُقَه:

اذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في (العقعق)
طويل الذنابى، قصير الجناح
متى ما يَجِدْ غفلةً يَسرقِ
يُقَلِّب عينين في رأسه
كأنهما قَطرتَا زئبقِ[٢]

ع ق ل

الطعام أو الدواء الفلاني (يَعْقِل) البطن بمعنى يمسكه عن الاستطلاق أو الإسهال.

وفي القصيم تقول المرأة: «المِحزِرة تْعَقِل القدر» تريد أنها تجعلها غليظة غير كثيرة الماء.

قال الأزهري: (عَقَلَ) الدواءُ بَطْنَ الرجل يعقله عَقْلاً، إذا امسكه بعد استطلاقه، ويقال: أعطني عَقْلاً، فيعطيه دواء يُمْسِكُ بطنه.

وقال ابن شُمَيْل: إذا استطلق بطنُ الإنسان ثم استمسك فقد عَقَلَ بطنُهُ، وقد عَقَدَ الدواءُ بطنَه، سواء[٣].

---

(١) اللسان: «ع ق ق».
(٢) ثمار القلوب، ص٣٨١.
(٣) التهذيب، ج١، ص٢٤٠.

و(**عِقال**) الناقة: الحبل الذي تربط به يدها لئلا تشرد فتضيع.

عَقَلَ الرجل ناقته يعقلها فهو معقولة: وجمعه (عِقِل) كما في المثل: «اعقيل عند عِقْلها».

ومن الأمثال في العقال قولهم في التعب على تحصيل النفيس من المال: «ما ضرط عند عقالها»، أصله في الناقة التي يسرقها الأعرابي بحل عقالها وما يلاقيه من الخوف والصعوبة عند حل عقالها وأخذها.

قال الراجز:

يــا رُبَّ مـــاء لــك بــالأجْـبـــال
أجْـبـــال سَـلْـمَـى الـشُّــمَّـخِ الـطِّـوال
بُـغَـيْـبـغ يـنـزع (بـالـعِـقـــال)
طـامٍ عـلـيـــه ورق الـهِـــدالَ

قـال ابن منظور: لـقرب رشائه بمعنى أنه يُنزع بالعقال لـقصر الماءِ، لأن العِقال قصير[١].

ومن المجاز قولهم: «فلان يثور **بالعقال**» يقال لمن يقوم بالواجبات المالية رغم فقره وضعف حاله.

أصله في البعير الذي يثور وينهض مع أن يده معقولة بعقال أي موثقة به.

ذكر الزمخشري مثلاً للعرب قديماً قريباً من هذا في فعل الشيء مع وجود (**العقال**) وهو: «الفحل يحمي شَوْلَه معقولا» والفحل: الجمل، والشول: النوق، قال الزمخشري: يضرب في احتمال الحرِّ الجُلَّى وحمايته البَيْضَةَ وإن كان مضطهداً[٢].

وضربوا المثل لكثرة العشب والتفافه بأنه الذي يشبع البعير به وهو معقولة قائمته بالعقال، فقالوا: «يشبع به البعير وهو معقول».

---

(١) اللسان: «ب غ غ».
(٢) المستقصى، ج١، ص٣٣٨.

قال فيصل الجميلي :

محا الله - يا صبيان - مخلّي قلوصه
من (الْعقِل) ولا باليدين قياد
تناوشتها وانا من الموت خايفَ
الى ان خطاها من خْطاي بعاد

فذكر العقل - جمع عقال - وذكر القياد الذي تقيد به يد البعير وهو قائم .

قال الزبيدي : (**عَقَل**) البعير يعقله عَقْلاً : شد وظيفه إلى ذراعه ، وفي الصحاح : قال الأصمعي : عقلتُ البعير أعقله عقلا ، وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعاً في وسط الذراع .

وقال أيضاً : (العِقَال) ككتاب : ما يشد به البعير ، والجمع (عُقُلٌ) ككُتُب[1] .

كما ضربوا المثل للقليل الذي لا قيمة له بالعقال .

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة :

صفح عن اللي ما يساوي بها (عْقَال)
لابد ما نبديه سر أو علانه
وقت على الوافين بالحيل ميَّال
دار الفلك للدون والأمَّعانه

(**تعَوْقل**) الشخص : انعقدت رجله فلم يستطع المشي مَشياً معتاداً .

مصدره (عوقله) و(عُوقال) وأكثر ما تكون العوقلة بعد القعود الطويل وعدم تحريك الرِّجْل ، ومدها اثناءه .

وهذا في (العوقال) الطارئ الذي يزول بتمرين الرجل على المشي .

وهناك (عوقال) آخر لمن أصابه مرض منعه من المشي السوي المعتاد .

---

(١) التاج : «ع ق ل» .

ومن المجاز: (**تَعَوْقَل**) الشخص إذا لم يستطع تسير اموره كالفلاح الذي عنده أولاد يساعدونه على فلاحته فتركوه فلم يستطع تسيير العمل فيها وحده.

والرجل الذي له زوجة قوية على العمل في البيت وتدبير أموره فتذهب عنه لسبب من الأسباب فيقول: من راحت فلانة من عندنا وحنا (متعوقلين).

قال ابن منظور: (**العُقَّالُ**): داء في رجل الدابة إذا مشى ظَلَعَ ساعَةً ثم انْبَسَطَ، وأكثر ما يعترى في الشتاء، وخَصَّ أبو عبيد بالعُقَّال الفَرَس[1].

وفي المثل: قال: «أعقل، أو أتَوَكَّلْ؟ قال: إعْقِل، وتَوَكَّلْ»

أي: أعقل بعيري أم أدعها بدون عقال توكلاً؟ فأجابه رجل عاقل، بل اعقلها وتوكلْ على الله، أي إجمع بين فعل الأسباب والتوكل على الله.

و(**العاقول**) شجر شائك ينبت في ضفاف الأودية ومجاري المياه، كما ينبت طفيلياً في الفلايح والأماكن الرطبة تأكله الإبل ما دام صغيراً فإذا كبر صعب عليها شوكه فيعمد أهلها إلى شيه بالنار لكي تأكل أطراف شوكه الحاد ويطعمونه الإبل.

قال محمد بن ناصر السَّيَّاري من أهل ضرما:

الخـيـر جـاك، وْكـلْ شَـرٍّ تـعـدَّاك
من عـقـب شـيٍّ كـلـنـا خـابـريـنـه
رِمث وْ(عـاقُـول) عـلـى أوَّلْك وأتـلاك
تمـرّه الـعـريـان، ومـجـنّـبـيـنـه

قال الزبيدي: (**العاقُول**): نبت معروف له شوك، ترعاه الإبل، ويقال له: شوك الجمال، يطلع على الجسور والتّرع، وله زهرة بنفسجية[2].

ع ق م

يقولون في الدعاء على من يرفع صوته أكثر من الحاجة حتى يوذي بذلك (**عَقمه**) أي: جعله الله لداء العقمة التي تعقل لسانه حتى لا يستطيع الكلام.

---

(١) اللسان: «ع ق ل».

(٢) التاج: «ع ق ل».

وكثيراً ما يقال ذلك للطفل والسفيه الذي ينهى عن رفع صوته فلا ينتهي، فيسبب للآخرين عدم فهم كلام المتحدثين أو عدم سماعه بوضوح.

قال ابن منظور: (**العَقْمُ**): القَطْعُ، ومنه قيل: المُلْكُ عَقيمٌ، لأنه تقطع فيه الأرحام بالقتل والعُقُوق.

وداء عَقَام وعُقَامٌ: لا يبرأ، والضم أفْصَحُ.

قال الجوهري: العَقامُ: الداء الذي لا يُبْرَأ منه(١).

و(الملك **عقيم**) مثل قديم(٢).

قال العرقلة الشاعر(٣):

قد فاز بالملك (العقيم) خليفة
له شيركوه العاضديُّ وزير

وقال أبومحمد بن محمد العبدلكاني(٤):

فجعتك أحداث الزمان بطاهر
والرُّزْءُ بالرجل العظيم عظيم
أضحت سيوف أبيه تفري شلْوَهُ
والمَلْك مذ نشأ الزمان (عَقِيمُ)

ع ق ن ق ل

(**عَقَنْقَل**) الضَّبِّ بفتح العين والقاف وإسكان النون هو معاء الضب: واحد الامعاء يكون مستطيلاً من أعلى بطنه إلى أسفله، وبعضهم يقول فيه حقنقل الضب.

ومن الأمثال في ذلك قولهم: «لو لا عقنقله، ما جبته انقله»، قاله رجل اصطاد

---

(١) اللسان: «ع ق م».
(٢) تاريخ ابن جرير حوادث عام ٧١ هجرية.
(٣) الروضتين في أخبار الدولتين، ج١، ص١٥٧.
(٤) حماسة الظرفاء، ص١٢٣.

ضباً فانتظر منه آخر أن يرمي امعاءه حتى يأخذها ولما لم يفعل سأله ذلك الرجل أن يعطيه العقنقل، فقال هذا القول الذي سار مثلاً يضرب.

يقول: لو لا عقنقل الضب لما اصطدته، يريد أنه يرغب فيه ولا يكتفي بأكل جسم الضب.

قال ابن فارس (**عَقَنْقَل**) الضَّبِّ: مصيره.

يقولون: «اطعم اخاك من عَقَنْقَل الضب» يتمثل به، ويقولون: إنه طَيِّب، فأما الأصمعي فإنه قال: إنه يُرْمَى به، ويقال: أطعم أخاك من عَقَنْقَل الضَّبِّ، استهزاء[1].

والقول في هذا الأمر ما قاله الأصمعي فقد عهدنا أكَلَة الضباب من بني قومنا يرمون بعقنقله مع ما في بطنه إلا ما حدثونا به عن أزمان الأزمات، والقرم إلى اللحم لقلته فإنهم كانوا يأكلونه.

وأنشد الزمخشري:

أطعم أخاك من عقنقل الضَّبّْ
إنك إنْ لم تُطْعِمَنْه يَغْضَبْ[2]

ع ق ي

(**عقي**) ولد العنز والشاة إذا كان حديث الولادة هو نجوه الذي يخرج من دبره، وذلك لأنه لم يصبح كالدمن الذي يكون في الغنم بسبب كونه لم يأكل العشب بَعْدُ.

قال أبوعبيد عن الأحمر: يقال لأول ما يخرج من بطن الصَّبِيِّ: (**العِقْيُ**)، وقد عَقِيَ يَعْقي عَقْياً.

أقول: العامة لا تعرف العقي، الآ لولد العنز ونحوه والأصح هو ما ذكره أبوعبيد نفسه بعد ذلك من قوله: عَقَى المولود من الإنس والدوابّ وهو أول شيء يخرج من بطنه وهو يخرؤه[3].

---

(١) مقاييس اللغة، ج٤، ص٧٣- ٧٤.
(٢) المستقصى في الأمثال، ج١، ص٢٢٣.
(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٨.

قال أبوعمرو: (الْعقْيُ): ما يخرج من بطن كل مولود قبل الرضاع، تقول للصبيِّ: ما هو إلاَّ (عِقْيٌ) أَو غِرْسٌ[١].

ع ك د

فلان: (**عكدَه**): لا يقبل التفاهم مع الآخرين، ولا تريح معاملته، وقد يقال فيمن لا يبيع الشيء الذي عنده بثمنه المعتاد، أو بالسهولة التي يفعل بها الآخرون ذلك، هو (عْكده) بمعنى أنه غير سمح في البيع فيمتنع عن بيع السلعة بثمنها المعتاد.

جمعه (عْكَدْ)- بإسكان العين وفتح الكاف-.

قال الأزهري: يقال: (**استعكد**) الضَّبُّ بحَجَر أو شجر: إذا تَعَصَّمَ به مخافة عُقَاب أو باز، وأنشد ابن الأعرابي في صفة الضَّبِّ:

اذا استعكدت منه بكل كُدَاية
من الصَّخر وافاها لدى كل مَسْرَح[٢]

أقول: إذا فعل الضب ذلك وأنشب أظافره في حجر أو عروق شجر قوي لم يستطع الرجل القوي جذبه، إلا إذا أحضر معه فأساً أو مجرفة يحفر بها ما حوله، ولكنه إذا أراد فعل ذلك أفلت منه الضَّبُّ وهرب.

ع ك ر

(**العَكْر**) على الشيء: الرجوع إليه، نقول في وصف بيت: اذهب قصداً ثم (اعكر) على يسراك وثالث باب هو بابه.

أو إلى منك (عكرت) مع السوق أي الزقاق اللي يعكر على اليمنى فهو هناك.

قال الزبيدي: (**العَكَّار**): الكرَّار العَطَّاف، وفي الحديث أنتم (العكَّارون) لا الفرارون، أي الكرارون إلى الحرب، والعطافون مثلها، قال ابن الأعرابي: (العكَّار): الذي يُولِّي في الحروب ثم يكرّ راجعاً[٣].

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٠.
(٢) التهذيب، ج١، ص٣٠٠.
(٣) التاج: «ع ك ر».

قال ابن دريد: وكل من كَرَّ بعد فَرٍّ فقد (اعتكر)[١].

قال ابن منظور: (عَكَرَ) على الشيء يَعْكِرُ عَكْراً، واعتكر: كَرَّ وانصرف، ورجل عكَّار في الحرب: عَطَّاف كَرَّارٌ.

و(العكْرَةُ): الكَرَّةُ.

وفي الحديث: انتم العَكَّارن لا الفرَّارون، أي الكرارون إلى الحرب والعطَّافون نحوها.

قال ابن الأعرابي: العكَّار: الذي يولي في الحروب ثم يكر راجعاً[٢].

ع ك ر ش

(**العكرش**): نبات بري لاطئ بالأرض يمتد فيها كما يمتد الثَّيِّل، وهو يشبه الثيل إلا أنه خشنَ الملمس، وعليه أملاح ظاهرة.

سميت محلة من محلات بريدة بالعكيرشة، على صفة تصغير عكرشة لكونها منابت لهذا العشب، وكانت قرية منفصلة عن مدينة بريدة قبل ذلك وفيها بيتي الآن، وقد رأيت (العكْرِش) فيها نامياً، بل هو ينمو في حديقة بيتي طفيلياً.

وسمي خب من خُبُوب بريدة الشرقية وهي القرى الزراعية الواقعة بين كثبان الرمال الممتدة بخب العكْرِش لهذا السبب وهو مجاور لمحلة العكيرشة واقع عنها جهة الشرق.

قال عبدالمحسن الصالح:

والأَخوخِ والأَمشمش
والأَثَيِّل، والأَ(عِكْرِش)
والا ثُمامٍ بَسّ يُوَشْوش
عسى والله ما ناب أثله

قال الليث: (**العكرش**): نبات يشبه الثَّيِّلَ، ولكنه أشدُّ خشونة منه.

---

(١) التكملة، ج٣، ص١٢٦.

(٢) اللسان: «ع ك ر».

قال الأزهري: قلت: الْعكرشُ منبته نُزوز الأرض الرقيقة، وفي أطراف ورقه شوك إذا توطَّأه الإنسان بقدميه أدَمتهما، وأنشدني أعرابي من بني سعد يكنى أبا صَبْرة:

أعلف حمارك عِكْرشا حتى يجد ويكمشا[1]

أقول: رحم الله أبا يعقوب الأزهري فقد أصاب بقوله: إن منبته نزوز الأرض إذْ رأيت العكرش ينبت في الأراضي القريبة الماء من سطح الأرض، أو الكثيرة المياه التي يوجد فيها النزُّ وهو رطوبة الماء في وجه الأرض.

قال الصغاني: (العكْرشُ): نبات يشبه الثَّيِّلَ، ولكنه أشد خشونةً منه، قال الأزهري: العكرش منبته نَزوزَ الأرضين الرقيقة، وفي أطرافه شوك إذا توطأه الإنسان بقدميه شاكهما: حتى أدماهما.

وأنشد أعرابي من بني سعد يُكنى أبا صبرة:

أَعْلِفْ حمارك (عكْرشا)
حتى يَجِدَّ ويَكْمُشا[2]

قال ابن منظور: (العكْرشُ): نبات شبْه الثَّيِّل، خَشِنٌ، أشَدُّ خُشُونةً من الثَّيِّل تأكله الأرانب، والعكْرشةَ الأَرنب الضخمةَ، قال ابن سيده: هي الأرنب الأنثى، سميت بذلك لأنها تأكلَ هذه البَقْلةَ.

قال الأزهري: هذا غلط، الأرنب تأكل عذوات البلاد النائية عن الريف والماء، ولا تشرب الماء، ومراعيها الحُلَمةُ والنَّصيُّ وقَميم الرُّطْب إذا هاج.

قال: وسميت أنثى الأرانب عِكْرشةً لكثرة وبرها والتفافه، شُبِّه بالعِكْرِش لالتفافه في منابته[3].

ومن أمثال تخبط اللغويين الذين ينقلون عن الكتب نقلاً، ولا يعرفون المسميات بأعيانها ما ذكره الزبيدي عن العكرش، فقد قال: عِكْرِش: نبات من الحمض، يشبه

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٠١.
(١) التكملة، ج٣، ص٤٩٢.
(٣) اللسان: «ع ك ر ش».

الثَّيِّل، ولكنه أشد خشونة، قال أبونصر: واخبرني بعض البصريين أنه آفة للنخل ينبت في أصله، فيهلكه، أو هو الثَّيِّل بعينه كما نقله أبوحنيفة عن بعض الأعراب.

ويسمى نجمة، أو هو نوع من الحرشف، أو هو العشبة المقدسة، أو هو البلسكي، أو نبات منبسط على وجه الأرض له زهر دقيق وبزر كالجاورس وطعم كالبقل. ثم نقل كلام الأزهري الذي وحده هو صحيح[١].

قال ابن البيطار: عكرش: زعم قوم أنه الثيل نفسه، وقال آخرون: إنه النوع القصبي منه المسمى فلامغرسطس، ومنهم من زعم أن العكرش نوع من الحرشف، وفي الكتاب الحاوي: العكرش هو النبات المسمى باليونانية أرارانوطاي وهي العشبة المقدسة[٢].

ع ك ز

(تَعكَّز) على العصا: اتخذها يتكيُ عليها في السير لضعفه أو كبر سنِّه.

يَتعكَّز، والمصدر: تعكُّز.

ومع كثرة تردد هذا الفعل ومشتقاته عندهم فإنهم لم يكونوا يسمون العصا (عُكَّازاً)، وإن كانت الصلة ما بينه وبين تسمية العصا (عُكَّازاً) ظاهر.

قال الأزهري: (**العُكَّازَة**): عصا في أسفلها زُجٌّ يتوكأ عليها الرجل وجمعها عكاكيز وعكازات[٣].

وقال ابن أبي الصقر الواسطي من أهل القرن السادس[٤]:

صرت لما كبرت ثم (تَعَكَّزْ
تُ)، وما بي شيخوخةٌ من حراك

(١) تاج العروس.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٧٧.

(٣) التهذيب، ج١، ص٣٠٠.

(٤) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج٤، ص٣٣١.

كــجــدار واه أراد انــقــضــاضــاً

فــتــلافــاه أهــلــه بــســمــاك

ذكر ياقوت الحموي أن أبا الفرج الأصبهانيَّ صاحب الأغاني كان قد التمس (عُكَّازةً) من القاضي الأيْذجيِّ فلم يعطه إياها فقال أبو الفرج:

إسمعْ حديثي تسمعْ قصةً عَجَباً

لا شيء أظرف منها تبهر القِصَصَا

طلبت (عُكَّازَةً) للوحل تحملني

ورمتها عند مَنْ يَخبا العصا فعصا[١]

وقد وجدت لفظة (أظرف) في طبعة معجم الأدباء التي نقلت منها بالظاء المعجمة، فأثبتُّها ولم أرد أن أغيرها مع أنها تكتب بالطاء المهملة لأن الظرف في الأشخاص والطرافة في الحكايات والأخبار ونحوها.

قال صفي الدين الحلي من القصائد الارتقيات من أهل القرن الثامن[٢]:

زَفَّ بِكر المُدام ليلاً فأبدتْ

جيش نور بعسكر الليل غازي

زَوَّجَ الماءَ - ظالماً - بعجوز

لو أطاقت مشت على (عُكَّاز)

قال الصغاني: يقال (تَعكَّز) الرجل على العُكَّازَة، إذا انحنى عليها.

و(عكَز) على عصاه: تَوكَّأ[٣].

ع ك ش

شعر (عكْش): كثير ملتف والمراد بذلك الشعر في رأس المرأة.

شعر عكْش، وجدائل (عِكْش) بكسر العين.

(١) معجم الأدباء، ج١٣، ص١٣٤.

(٢) مجموع مزدوجات، ص١٠٩ (طبع الحميدية).

(٣) التكملة، ج٣، ص٢٨٥.

قال أحدهم[١]:

عليك يا اللي تلبس الثوب ابونقش
يا زين فوق الترايب انقوشه
راعي قرون سود واطرافها (عكش)
تبين لو هي بالقناع امخشوشه

ذكر أطراف الشعر العِكْش على طريق المدح، لأنها تدل على كثرة الشعر وكثافته، وهي صفة مدح فيه عندهم.

والقناع: غطاء الرأس.

قال ابن منظور: (**عكش**) النبات والشعَر، وتعكش: كثر والتفَّ، وشعَر (عكِشٌ) ومتعكش، إذا تَلَبَّدَ، وشعر (عكش الأطراف): إذا كان جَعْداً، ويُقال: شَدَّ ما عَكَش رأسه، أي لزم بعضه بعضا[٢].

ع ك ص

(**عكص**) الرجلُ أمْرَ وليٍّ أمره أو الشخص الذي ينهاه عن شيء أي عصاه صراحة وبدون مؤاربة، كالمرأة التي تخالف ما يأمرها به زوجها، والولد الذي يعمل ضد ما يريده والده أن يعمل أو على الأقل يعمل عكس مراد والده.

عكص الشخص أمر فلان يعكصه فأمره معكوص.

وطالما سمعتهم إذا أصدر لهم من لا يريدون أن يطيعوه أمراً قالوا له: (معكوص)، أي أمرك غير مطاع.

قال ابن دريد: (**عَكَصْتُ**) الشيء أَعْكِصُه عَكْصاً: إذا رددتَه، و(عَكَصْت) الرجل عن حاجته: رددته عنها[٣].

---

(١) روائع من الشعر النبطي لعبدالله اللويحان، ص٢١٩.

(٢) اللسان: «ع ك ش».

(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص٢٢.

قال ابن منظور: (عكَص) الشيء يعكِصُه عَكْصاً: رَدَّه، و(عكَصَه) عن حاجته: صَرَفَه(١).

قال الفَرَّاء: رجل عكِصٌ عَقِصٌ: شكس الخُلُق سيئُهُ، ورأيت منه عَكَصاً، أي: عُسْراً وسوءَ خُلُق(٢).

و(**عكص**) الشخص ظهر الآخر، أي: ثنى ظهره يعكصه عكصا، أي يثنيه ثنيا ويتغلب عليه.

ومن المجاز: عكْص لك أي غَماً عنك ومعانَدةً لرأيك، كأن أصلها عكَساً لك، أي: معاكسة ومعاندة لما تريده من أمر.

قال أبوعمرو الشيباني: (**العكَص**): مثل الحِران في الدابَّة(٣).

ع ك ك

(**العكَّة**): وعاء السمن من جلد، جمعها: عكاك.

ومنه المثل: «أحد تُصَبّ له العكة، واحد العذر منْ فوقه».

وتصغير العكه: عكيكه، بإسكان العين وفتح الكاف، وفيه المثل: «أول السمن عْكَيكه» وبعضهم يرويه «أول السلو عكيكه».

و(العكَّة) تختلف صغراً وكبراً، واتساعاً لأخذ السمن وضيقاً عنه، فالتي من جلد الضّبّ صغيرة لا تتسع لسمن كثير، ولكنها قوية لا يخشى عليها أن تنثقب فيخرج منها شيء منه.

وما فوقها في المقدار والسعة تكون من جلد السخلة، وهي الصغيرة من الماعز، والتي فوقها تكون من جلد الجفرة وهي العنز غير الكبيرة.

وكل هذه (العكاك) كانت موجودة بكثرة، حيث يباع بها السمن في أسواق بريدة عندما كنت صغيراً، ولا يزال شيء منها موجوداً الآن.

---

(١) اللسان: «ع ك ص».

(٢) التهذيب، ج١، ص٢٩٦.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٨.

ولا تكون العكة إلاَّ من جلد.

أما إذا زاد حجم العكة عن ذلك فإنها تسمى (نحُو) بضم النون والحاء وسوف يأتي ذكره في حرف النون إن شاء الله تعالى.

قال الأزهري: (**العُكّةُ**): زُقَيْقٌ صغير يُحْمَلُ فيه السمن، ويجمع عُككاً وعكاكاً، وأخبرني المنذري عن الغَسَّانيّ عن سَلَمةَ أنه قال: سمعت أبا القمقام الأَعرابي يقول: غبْتُ غَيْبَةً عن أهلي فَقدمتُ، فقَدَّمَتْ إليَّ أمرأتي عكتين صغيرتين من سمن، ثم قالتَ حَلِّني، اكْسُني، فقلَت:

تـســلأُ كــلَّ حُــرَّة نــحَــيْــيــن
وانمـا سَــلأت عُــكَّــتَــيْــن
ثـم تـقــول: أشــتــر لــي قــرطــين[1]

الزقيق: تصغير، الزق وهو وعاء السمن والخمر ونحوهما من جلد.

ورجزه هذا بين الفرق بين النحي (النحو) والعكة، إذْ ذكر أن كل حرة من النساء تسلأُ أي تستخرج السمن من الزبد من غنمها حتى تجمع من ذلك نحيين اثنين، وإن امرأته لم تجمع الا (عكَّتَيْن) ثم صارت تطلب منه أن يشتري لها قرطين، وهما اللذان يعلقان في الأذنين.

نقل الجاحظ عن العنبري وهو أبويحيى- فيما قال- أنه لبث زماناً يحاول أن يصيد ضباً رآه، فلم يستطع وأنه هبط إلى البصرة فأقام بها ثلاثين سنة ثم إنه كر راجعاً إلى بلاده قال: فمررت في طريقي بموضع الضَّبِّ معتمداً لذلك، فقلت: والله لأعْلَمَنَّ اليوم علِمَه، وما دهري إلاَّ أن أجعل من جلده (عُكَّةً) للذي كان عليه من إفراط العظم.

فوجهت الرواحل نحوه، فإذا أنا به والله- محرنبئاً[2] على تلعة، فلما سمع حسَّ الرواحل، ورأى سواداً مقبلاً نحوه، فرَّ مُسرِعاً نحوَ جحره، وفاتني والله الذي لاَ إله إلا هو[3].

---

(١) التهذيب، ج١، ص٦٦.
(٢) محرنبئاً: مستعداً للشر والخصام.
(٣) الحيوان، ج٦، ص١١٩- ١٢٠.

وقوله: اجعل من جلده (عُكَّةً) لعظمه أي ضخامته ليس في محله عندنا، لأن الضب وإن كان صغيراً فإنه يجعل من جلده (عكة) صغيرة، وإذا كان كبيراً كانت (العُكَّةُ) من جلده كبيرة.

ولا يكون كالمفهوم من كلام هذا الأعرابي أن الضب الصغير لا يتخذ من جلده عكة.

وأما قوله: إنه رأى الضب بعد ثلاثين سنة في مكانه فإن التصديق بهذا مشكل مع كثرة أعداء الضَّبِّ من الآدميين وغيرهم، فلعله رأى غيره من الضباب، لاسيما أنه لا يذكر أن عليه علامة مميزة له دون غيره.

قال ابن منظور: (العُكَّةُ): أصغر من القِرْبَة لِلسَّمْنِ وهو زُقَيْقٌ، وجمعها عُكَكٌ وعِكاك.

وفي الحديث أن رجلاً كان يُهدِي للنبي ﷺ العُكَّةَ من السمن والعَسَلِ.

قال ابن الأثير في النهاية، وهي وعاءُ من جُلُودٍ مُسْتَدير يختص بهما وهو بالسمن أَخَصُّ.

قال أبو القمقام الأعرابيُّ: غبت غَيْبَةً عن أهلي، فَقَدِمْتُ فقَدَّمتْ إليَّ امرأتي عُكَّتَيْن صغيرتين من سَمنٍ ثم قالت: لي حَلِّني اكْسُني، فقلتَ:

تَسْلأُ كل حُرَّة نِحْيَين
وإنما سَلأت عُكَّتَيْن
ثم تقولي: اشْتَرِ لي قُرطين
قَرَّطك الله على الأُذْنين
عقارباً تمشي وأرقَمْين(١)

أقول: الأرقمان: حيتان من أخبث أنواع الحيات.

و(عكَّ) الشخص الحديث: أعاده من جديد، بعد أن كان قد انتهى منه.

---

(١) اللسان: «ع ك ك».

و(عَكَّ) الخصومة: استأنفها بعد أن كان قد أنهاها.

والاستعداد للشيء المهم بعد أن فات وقته المناسب يعتبر (عَكّ) له، كالذي كان يستعد للزرع فترك جميع ما كان قد انهاه من أمره، ثم بدا له أن يستأنف الاستعداد له، فصار يعمل كل شيء مستأنفاً له.

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: قالوا: (**عككتُ**) الرجُلَ (أعُكُّه عكّاً) إذا حَدَّثك بحديث، فاستعدته مرتين أو ثلاثاً، ويقال: لا تَعَكُّني أي لا تستعدني بحديث مراراً(١).

قال ابن منظور: عكَّهُ بشَرٍّ: كرَّرَه عليه، هذه عن اللحياني.

وعَكَّ الرجلَ يَعُكُّهُ عكّاً: حَدَّثَهُ بحديثٍ، فاستعاده مرتين أو ثلاثاً، وكذلك عككْته الحديث(٢).

ع ك ن

(**العُكَن**): بإسكان العين وفتح الكاف: الطيات في البطن، والمراد بالطيات الخطوط المعترضة في بطن الشخص غير النحيف.

جمع عِكْنَه- بكسر العين وإسكان الكاف.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار ما شفنا بلاد مثيلك
لا، والعليم بسرها مع عَلَنْها
تِبَهِّيْ بوقتك، واسحبي به شليلك
باهي بمجدول تَعَدَّى (عِكَنْها)(٣)

---

(١) النوادر في اللغة، ص١٩٩.

(٢) اللسان: «ع ك ك».

(٣) هذا خطاب للدار استعار فيه محاسن الفتاة الجميلة وجمالها بها، والشليل: طرف الثوب.

أنشد الجاحظ من شعر أبي البلاد الطهويِّ في امرأة:

فَمَنْ لامني فيها فواجه مثلها
على غِرَّة القتْ عطافا ومئزرا
لها ساعِدا غُولٍ، ورجلا نعامةَ
ورأسٌ كمسحاة اليهودي أزعرا
وبطنٌ كاثناءِ المزادة رَفَّعَتْ
جوانبُه (أعكانَه) وتكسرا[1]

قال ابن منظور: (العُكَنُ) والأعكان: الأطواء في البطن من السِّمَن، وجارية عكْناءُ ومُعكَّنةٌ: ذات عكَن، واحدة العُكَن عُكْنة، وتَعكَّنَ البطن: صار ذا عُكَن[2].

ع ك و

(العِكْوة) بكسر العين، وإسكان الكاف: أعلى ذنب الضَّبِّ مما يلي جسمه.

ومشهور عندهم أن لحم عكوة الضب هو أطيب لحم منه.

فهذا اللفظ قريب من (عِكْرَة) الضب التي هي ذنبه كله.

وأعرف رجلاً منهم يلقب (بِعكْوة) ولم أسأل عن سبب تلقيبه بذلك، وقد عرفته وهو شيخ كبير ذو عيال صار بعض العامة يسميهم (العكاوَى) بفتح الواو على لفظ جمع العكوة، ولكنه بالإلتفات إلى صيغة النسبة.

وقد يخصص لفظ (العكوة) لأصل ذنب الضب وهو الغليظ منه الذي يلزق ظهره وهو خشن الملمس، إلا أن طعمه لذيذ عند أكله فيما يقوله من جربوا أكل لحم الضب.

و(العِكْوة) أيضاً: عكة من السمن صغيرة وهي وعاء السمن يتخذ من جلد الضب، وكانوا يتخذون ذلك يضع فيها المسافر المقدار القليل من السمن الذي يكفيه لسفره.

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٢٤١.

(٢) اللسان: «ع ك ن».

أصل تسميته من كونه يعمل من جلد الضب الذي فيه (عكوته).

قال أبوعمرو: (**العُكْوَة**): عُكْوَةُ الذَّنَب[١].

قال ابن منظور: (عكَى) الضَّبُّ بذَنَبه: لواه.

والضَّبُّ يَعْكُو بذَنَبه يلويه ويعقده هناك، والأعكَى: الشديد العُكْوة.

وكان ابن منظور قد قال قبل ذلك: العكْوَةُ: أصل الذَّنَبِ، بفتح العين- حيث عَرِيَ من الشعر من مَغْرزِ الذَّنَب.

وقيل فيه لغتان: عكْوَة وعُكْوَة[٢].

قال الزبيدي: (العُكْوَة)- بالضم-: الوسط لغلظه، وأصل الذَّنَبِ حيث عريَ من الشَّعَر من المغرز.

وعكا الذَّنَبَ يعكوه عَكْواً: عَطَفَه إلى العُكوة وفي الصحاح: عَقَدَهُ، يقال: الضّبُّ (يَعْكُو) بذَنَبه، أي يلويه ويعقده هنالك[٣].

ع ل ي

(**أعْلَى**) الديكُ الدجاجة: سفدها يعليها بمعنى يعلوها للسفاد فهو ديك (مِعْلي) بكسر اللام قبل الياء، وهي دجاجة مِعْلاة أي: قد أعلاها الديك.

والاسم: الاعلاي.

وفي المثل للديك العَرِم الشديد في هذا الأمر: «يعْلِي باليد» أي: أنه يسفد الدجاجة وهي ممسكة باليد قبلَ أن تكون على الأرض.

قال الأزهري: أنشدني أبوبكر الإيادي لامرأة من العرب عُنِّن عنها زوجها:

فقدتك من بَعْلٍ علام تدكني

بصدرك لا تُغْني فتيلا ولا (**تُعْلِي**)

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٧.

(٢) اللسان: «ع ك ا».

(٣) التاج: «ع ك ا».

أي لا تنزل وانت عاجز عن الإيلاج(١).

قوله: عنن عنها زوجها يريد صار عنيناً لا يستطيع إتيان النساء.

ع ل ب

(العِلْبا) و**(العِلْباه)**: هي العصب الذي في أعلى العنق.

جمعها: عَلاَبي بكسر الباء قبل الياء.

وفي المثل: «أردا وأدق علِبًا»، يضرب للرديء جداً من الأشخاص في الأحوال.

وفي المثل: «العلابي قصور البَرّ»، أي إذا أراد المرء أن يأكل وكان في البرية فما عليه إلاَ أن يولي الآخرين علباءه أي مؤخرة رأسه فيكون من الإعراض عنهم كأنه في قصر.

قال محمد بن علي الجاسر في عجوز:

هذا وعصك يابس تقل (علباة)
وسقفك كما المدان يسرب هضيبه(٢)
والشوف الاقشر والعنوف الخفيات
بين المحقّب والنهد والتريبه(٣)

قال سليمان بن شريم:

إن شفت ضيفٍ ماله احد ينابي
لا خصّ زولٍ ولا طَلَع من تَلقَّاه(٤)
لى صَدْ عن عرفه (متين العلابي)
إبعد همومه، وابذل الجهد وإياه

و«كرد العلبا»: هو مجاز يضرب مثلاً للشدة في العمل، وبلوغ أقصى الطاقة في المشقة فيه، وهو مجاز أصله في حك العلباء بالمكردة التي هي شبيهة

(١) التهذيب، ج٣، ص١٩١.
(٢) العلباة: عصبة الرقبة، والمدان: الماء الملح الذي يستمر جريانه، وهضيبه: القليل منه.
(٣) الأقشر: السيء ويريد به المنظر السيء، والمحقب: مكان الحقب وهو أسفل البطن.
(٤) ينابي: يحادث.

بالسكين غير الحادة كان يحك بها جلد الدابة لإزالة الشعر الذي عليه بغية استعماله ليكون قربة أو نحوها.

وفي المثل للشيء الذي تصعب رؤيته أو الحصول عليه: «ابعد عليك من شوف علباك» وذلك أن الإنسان لا يرى علباءه التي هي ظاهر رقبته مما يلي ظهره.

قال الأزهري: (**العلْبُ**): عَصَبُ العُنُق الغليظ خاصة، وهما علباءان وعلباوان، ورُمْح مُعَلَّبٌ إذاَ جُلزَ ولُويَ بعَصب العلب، وعَلبَ البعير عَلَباً فهو عَلبٌ وهو داء يأخذه في ناحيتي عنقه فترمُ رقبته[١].

قال ابن منظور: يقال: تَشَنَّج (علْباءُ) الرَّجُل: إذا أسَنَّ، والْعلْباءُ- ممدود-: عَصَبُ العُنق.

وقال اللحياني: العلْبَاءُ: مُذَكَّرٌ، لا غير.

وهما (عْلباوان)، يميناً وشمالاً، بينهما مَنْبتُ العُنُق، وإن شئت قلت: علباءَان لأنها همزة ملحَقة، شبهت بهمزة التأنيث التي في حَمراء، أو بالأصلية التي في كساء، والجمع: (العَلاَبى).

ومنه الحديث: «لقد فتح الفتَوحَ قوم ما كانت حليةُ سيوفهم الذهبَ والفضةَ إنما كانت حليتُها (العَلاَبيَّ)».

والأنك: هو جمع العلْباء وهو الْعَصَبُ، وبه سمي الرجل «علباءً».

قال ابن الأثير: هو عَصَبٌ في العنق يأخذ إلى الكاهل، وكانت العرب تشد على أجفان سيوفها العلابيَّ الرطبة، فَتَجفُّ عليها وتشدُّ بها الرماح إذا تصدعَتْ، فَتَيْبسَ، وتقوى عليه[٢].

(**العلْب**) من الأرض: المكان المرتفع المنقاد الذي تكون فيه حجارة وحصى صغار، قد دفنه السافي وهو التراب الدقيق، فهو أدنى من الجبل، وإن كانت فيه حجارة كثيرة.

---

(١) تهذيب اللغة، ص٤٠٨.
(٢) اللسان: «ع ل ب».

جمعه: علوب.

قال الهوازني: (**العلب**) من الأرض الذي فيه الصخور والصَّفيُّ قد كستها الريحُ الدَّهَاسَ، وانت ترى رؤس الحجارة[١].

قال الصغاني: (العِلْبُ)- أيضاً- من الأرض: الغليظ الذي لو مُطِر دَهراً لم ينبت خَضراً.

وكل موضع خَشِنٍ صُلْبٍ من الأرض فهو (عِلْبٌ)[٢].

قال الأزهري: العِلْبُ من الأرض: الغليظ الذي لو مُطِرَ دهراً لم ينبت خضراء، وكل مَوْضِعٍ صُلْبٍ خَشِنٍ من الأرض فهو عِلْبٌ[٣].

ع ل ث

(**التِّعلِّث**) بكسر التاء ثم عين مكسورة فلام مشددة مكسورة أيضاً فثاء: مصدر تَعَلَّث يْتَعَلَّث بمعنى تعلل بشَيء غير صحيح. أو احتج بحجة واهية ليس قصده منها الا التخلص من لوم يلحقه، كأن يطلب منه الخروج في أمر مهم يلزم مثله أن يخرج فيه، فيعتذر بعذر واه لا يمنع مثله في العادة من ذلك الخروج.

والاسم (العِلْثه).

قال الصغاني: (**تَعَلَّثَ**) أي: تَعَلَّقَ.

و(العُلْثَةُ): العُلْقَةُ.

وقال الفراء: (تَعَلَّثَتُ) له الذُّنوبَ. مثل تَمَحَّلْتُ[٤].

أقول: هذا المعنى الأخير هو الذي تدل عليه كلمة (تعلَّث) عندنا.

قال أبوعمرو الشيباني: (**الإعْتِلاثُ**): الإعتلال[٥].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤٦. والصَّفيُّ: جمع صفاة.
(٢) التكملة، ج١، ص٢٢١.
(٣) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٠٧.
(٤) التكملة، ج١، ص٣٧٤.
(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٣.

و(**العلثة**) بكسر العين وإسكان اللام: من الطعام، وبخاصة في السفر: القليل الذي لا يكفي عادة لذلك، كان يكون نوعه غير جيد أو مقداره غير كاف.

قال الصغاني: (**أَعْلاثُ**) الزاد: ما أُكِلَ غير مُتَخَيَّرٍ من شيء.

ورجل (عَلِثٌ): ملازم لمن يُطالِبُ[1].

ع ل ج

(**العلِّجان**) بكسر العين ثم لام مشددة مكسورة أيضاً: نبت بري يشبه العلندا تحبه الإبل.

قال الأزهري (**الْعَلَجَانُ**): شَجَر يُشْبه الْعَلَنْدَى، وقد رأيتهما في البادية، وأغصانهما صليبة.

الواحدة عَلَجانة[2].

قال أبوحنيفة الدينوري: (العَلَجان) عند أهل نجد: شجر لا ورق له، إنما هو خيطانٌ جُرْدٌ في خضرتها صُفْرة، والواحدة منها (عَلَجانة) تأكله الحمير فتصفَرُّ أسنانها فيقال للأقْلَح: كأن فاه فو حمار أكل (علجاناً)[3]، والأقلح الذي ركبت أسنانه صفرةٌ وقذى بسبب عدم الإستياك والتنظيف.

قال بشر بن أبي خازم[4]:

وروضٍ أحجم الرُّوَّاد عنه
له نَفَل وحوذانٌ تؤام[5]

تعالى نبته، واعتم، حتى
كأن منابت (العلجان) شام[6]

---

(١) التكملة، ج١، ص٣٧٣.

(٢) التهذيب، ج١، ص٣٧٣.

(٣) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٣٠.

(٤) ديوان المعاني، ج٢، ص١٣.

(٥) النفل: نبت طيب الرائحة سيأتي ذكره في (ن ف ل)، والحوذان: تقدم ذكره في (ح و ذ ن).

(٦) شام: جمع شامة.

قال عَديٌّ بن الرِّقاع[١] :

ولـرُبَّ واضــحــة الجــبين، خــريـدة
بيــضــاءَ قــد ضَـــرَبَـتْ بـهـــا أوتـادهـا[٢]

كــالظبـيــة البِـكْـرِ الفــريـدة تـرتعـــي
مـن أرضـــهــا قُـفَّـاتِـهـــا وعــهـــادهـا[٣]

خَـضَـبَـتْ بـهَـا عُـقَـدُ البـراق جـبـيـنـهـا
مـن عَـرْكِـهـا (عَـلَجـانَـهـا) وعَـرَادهـا[٤]

ونقل ابن البيطار عن أبي حنيفة: أن العلجان نباته الرمل والسهل وهو خيطان دقاق خضر جداً **مظلمة** تضرب إلى الصفرة جرداء وتكون كعقدة الأشنان وله نوار أصفر تأكله الحمير فتصفر أسنانها، ولا تأكله الإبل والغنم إلاَّ مضطرة. وفي كتاب الرحلة: هو عند عرب إفريقية اسم عربي ببلاد إفريقية للنبات المسمى بالقراح وسأذكره في القاف[٥].

ع ل ط

(**عْلطَهْ**) بإسكان العين وكسر اللام ثم طاء مفتوحة فهاء: كلمة تقال لوصف الشيء الغريب الخارج عن المألوف يقفون عليها بالهاء.

ويقولونها لبيان استغرابهم لذلك.

وأكثر من يستعمل هذه الكلمة: النساء.

تقول المرأة لصاحبتها: «شوفي هذا (**علطه**)»، تلفت نظرها إلى زيٍّ غريب، أو شيء غير مألوف من ملبس أو غيره.

---

(١) الطرائف الأدبية، ص٨٧.

(٢) يذكر فتاة جميلة إرتادت أرضاً كان ذكرها فيما تقدم هذين من أبيات.

(٣) القُفَّةُ: شجرة مستديرة والعهاد: جمع عهدة وهي الأمطار المتوالية.

(٤) البراق- بكسر الباء-: جمعَ برقة وهي الجبل يركبه الرمل، والعراد: نبت تقدم ذكره قريباً.

(٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢. ص١٨٣.

قال أبوعمرو الشيباني: فلان شاعر (عالطٌ) و(ما أعْلَطَهُ)، أي: ما أنْكَرَهُ(١).

هكذا في كتاب الجيم ونقله عنه الزبيدي بدون تغيير، فقال: قال أبوعمرو: تقول: هذا شاعر عالط، وما (أعلطه) أي: ما أنكره(٢).

و(العِلْط) من الإبل - بكسر العين -: التي ليس عليها ما يميزها من رحل أو رسن أو غيره.

وكثيراً ما يخصصونها لما ليس عليه رحل منها ولا وقاية تقي الراكب فوق ظهرها.

تقول: فلان ركب المطيه عِلْط، أي دون وقاءِ.

واحدتها: (عَلْطا).

قال مبارك البدري من أهل الرس في وصف معركة:

لَـى جـنْ هِـرَّابٍ والأوخَـرْ مـدابـيـح
و(الـعْـلـطْ) بـأوراك الـونـيَّـاتِ شـرَّاع(٣)
ضَـيَّقْ عـلـيـهـن الـسـهـال الـصـحـاصـيـح
كـنـه يـضـربـهـن عـلـى بـعـض الأرداع(٤)

وقال فهد بن صليبيخ من أهل حائل:

من عقب ما كنا على (عِلْط) الارقاب
مع أيمن الـبـيـرق عـلـى الفِطّر الشـيـب(٥)
مـن عـقـب مـا حـنـا نْـهَـيِّـب ونـنـهـاب
الـيـوم هـيـبـتـنـا خـذوهـا الاجـانـيـب

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٣.

(٢) التاج: «ع ل ط».

(٣) جن: جئن، والمراد: الإبل، هرَّاب: جمع هاربة، بمعنى تجري جرياً سريعاً، والمدابيح: جمع مدبحة وهي التي تطأطأ أعناقها.

(٤) السهال: جمع سهلة وتقدم ذكرها في (س هـ ل)، الصحاصيح: بمعنى المستوية الواسعة، ويضربهن: يحملهن على السير في أرض يروعهن السير عليها.

(٥) الفطر: جمع فاطر وهي الناقة المسنة، والشِّيب: جمع شيْبا وهي التي صار ظهرها أبيض من كثرة الركوب والحمل عليها فكأن وبره قد شاب.

قال سويلم العلي:

امس الضحى عدّيت راس الوعيره
(علطا) الجوانب بين حمر الهضاب[١]
والصدر ما يزتاد حَبَّةْ شعيره
وبعض العرب ما سال عن ما الجابي[٢]

قال محمد بن هادي يرد على تركي بن حميد:

يا ربعنا يا كبر كذب الامير
ويا حلو كذب مروية (علْط) الارماح
كيف النعامه نَوَّخت للبعير
أقول: ذا كذب على الناس فضّاح

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

اكسر الشَّفّ للي ما يتّقي بي
وللمجرب ومرْوي (علط) الأرماح[٣]
يرخص الروح من دون الاصاحيب
ريف قلبه إلى اوحى رمي وصْياح[٤]

وقال زبن بن عمير العتيبي[٥]:

وليا وصلت مروية (علط) الارماح
عدّه لابو سلطان والا حتينه[٦]

(١) عديت: صعدت، رأس الوعيرة: وهي الوعر الواقف من الجبال.
(٢) يزتاد: يزداد، والجابي: لجأ في خاطري، بمعنى أصابه وظل فيه.
(٣) الشف: الرغبة والقصد، يقول: إنه يرغب في صحبة الذي لا يتقي به عند الخوف، وإنما يتقدم للحرب وكذلك المجرب ومروي الرماح - جمع رمح - التي ليس فيها زينة أو نحوها، لكونها أعدت للحرب لا للزينة.
(٤) أوحى: سمع رمي وهو رمي البنادق في القتال، والصياح: الصياح طلباً للنجدة أو لاستثارة النخوة.
(٥) ديوانه، ص١٦٨.
(٦) مروية علط الأرماح: الذي يروونها من دم الأعداء: كناية عن قتل الأعداء وحتينه: مثيله.

مسلط وابوفيحان كساب الامداح

المدح ورث يدينهم مدركينه

قال الأصمعي: ناقة (**عُلُط**): بلا خِطام، قال أبوعبيد: ناقة (**عُلُطٌ**): لا سِمة عليها.

نقله عنه الأزهري، ونقل بعد ذلك قوله: الأعْلُوَّاط: ركوب الرأس، والتقحم على الأمور بغير رويَّة، يقال: اعْلَوَّطَ فلان رأسه، واعْلَوَّطَ الجمل الناقَةَ يُعْلُوِّطها، إذا تَسَدَّاها ليضربها وهو من الافْعُوَّال مثل الاخْرُوَّاط والإجْلُوَّاذ(١).

قال ابن منظور: ناقة (**عُلُطٌ**): بلا سِمَة كعُطُلٍ.

وقيل: بلا خِطام... وجمعها: أعلاطٌ، قال نقادةُ الأَسَدِيُّ:

أوردتُه قلائصا (أعْلاَطا)

أصفر مثل الزيت لما شاطا

والعِلاط: الحبل الذي في عنق البعير.

و(عَلَّط) البعير تعليطاً: نَزَعَ عِلاطه من عُنُقه، هذه حكاية أبي عبيد.

وبعير عُلُطٌ من خِطامه.

و(الأعْلُوَّاطُ): ركوب المركوب عُرْياً.

قال سيبويه: لا يتكلم به الاَّ مَزِيداً(٢).

وقال ابن منظور أيضاً: الاعْلوَّاط: ركوبُ الرأس، والتَقَحم على الأمور بغير روية، يقال: اعْلَوَّطَ فلانٌ رأسه، وقيل: الاعْلوَّاط: ركوب العُنُقِ والتقحم على الشي من فوق(٣).

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٦٨.

(٢) اللسان: «ع ل ط».

(٣) اللسان: «ع ل ط».

ع ل ع ل

فلان (**يَتَعَلْعَل**) علينا: إذا كان يأتي بأعذار واهية، ويلتمس لنفسه عللاً لعدم استجابته لما هو مطلوب منه.

أصلها (يَتَعلَّل) أي يأتي بعلل وهي الأسباب والموجبات وليست العلل المرضية.

قال الزبيدي: (**تَعَلَّل**) بالأمر: أي تَشَاغَل، أو تَعَلَّلَ به: تَلَهَّى وتَجَزَّأَ- كما في الصحاح، كاعْتَلَّ، قال:

فاستقبَلتْ ليلة خِمْسٍ حَنَّانْ
تَعْتَلُّ فيه برجيعِ العِيدان

أي: أنها تشاغل بالرجيع الذي هو الجِرَّةُ تخرجها وتمضغها[١].

ع ل ف

(**المِعْلَف**): بكسر الميم وتخفيف اللام: الموضع الذي يوضع فيه علف الدابة، وغالباً ما يكون مسوراً بسور خفيف يمنع تبدد العلف الذي يوضع فيه، ويرتفع عن الأرض شبراً أو نحوه.

جمعه: (**معالف**) بفتح الميم وكسر اللام.

ومن المثل لمن لا هم له إلا الأكل وما يضعه في بطنه لاسيما إذا كان ثقيل الجسم: «ثور مِعْلَف»، أي هو كالثور الذي يوضع له العلف فيأكله ولا يهتم بغير ذلك.

قال عبدالله بن صقيه في الذَّمِّ:

ما يعرف اللي يلزمه (ثور معلف)
ليته على سلم الرجال معسوفِ[٢]

---

(١) التاج: «ع ل ل».

(٢) سلم الرجال: عادتهم التي يسيرون عليها في كسب الأمور الطيِّبة وتجنب الرديئة والمراد بالرجال الكاملة الرجولية، ومعسوف قد مرن عليه وتعوده.

لَى جيت له غادي الجدا، ترشده نَفّ
مطغيته النعمة طويل الظلوف(١)

وفلان (عْلفه) بإسكان العين على لفظ مؤنث الْعَلَف، وهي قطعة منه، وهذا مجاز لأنهم يصفُون به الشخص الذي بلغ به التعب والجهد مبلغاً جعله لا يكاد يقوى على تحريك أطرافه.

يقول أحدهم: رحت إلى البلد الفلاني امشي مدة طويلة ولا وصلت إلا وأنا صايرٍ (عْلفَه).

رجل (عْلِفه) وامرأة (عْلِفَه) يستوي فيه المذكر والمؤنث، وما أعرف له جمعاً من لفظه.

قال الزبيدي: (**الْعَلَفُ**) - محركة - معروف، وهو ما تأكله الماشية أو هو قوت الحيوان.

وموضعه (مَعْلَف) كَمَقْعَد، وفي الصحاح: (مِعْلَف)- بالكسر-(٢).

أقول: هذا هو الموجود في لغتنا بكسر الميم وفتح اللام.

ع ل ق

(**العلّيْق**) بكسر العين وتشديد اللام: نبت كريه الطعم والرائحة، بل هو سام ينبت طفيلياً في المزارع.

ومنه المثل: «على شان القت يسقى العلّيق» يضرب للئيم يكرم لمصاحبته الكريم.

قال الزبيدي: (**العلّيْق**) كَقُبَّيْط، ربما قالوا: العلّيْقَى مثل قبَّيْطى: نبت يتعلق بالشجر، يقال له بالفارسية سرند، كما قال الجوهري: وقال أبوحنيفة: يسمى بالفارسية دركة، قال: وهو من شجر الشوك، لا يعظم، وإذا نشب فيه شيء لم يكد يتخلصُ من كثرة شوكه، ومنابتها الغياض والأشب(٣).

---

(١) الجدا: النفع، وغادي الجدا: ضائع الجدا، والمراد أنه لا نفع منه، ونَفّ: فعل كالثور الذي ينف أي يخرج الهواء من أنفه، كناية عن الامتناع، والظلوف: الأظلاف جمع ظلف، وتقدم ذكرها.

(٢) التاج: «ع ل ف».

(٣) التاج: «ع ل ق».

أقول: ليس هذا بالعلّيْق الذي نعرفه، لأن (علّيْقنا) الذي ذكرته ينبت طفيلياً في البساتين ويتعلق بالنباتات الرخوة، وليس فيه شوك، وإنما أوردت ذكره هنا بجامع التسمية واشتقاقها اللغوي.

و(**العلْقهْ**) بإسكان العين وكسر اللام: دودة حمراء صغيرة تكون في المياه، قد تدخل في فمَ الإنسان والدابة مع الماء التي هي فيه- ثم تنشب في حلقه، إذْ تعض باطن حلقه، وتتعلق به، فلا تتركه، وتظل تمص من دم الإنسان أو الدابة ويكبر حجمها، وقد تنفجر، ويبقى رأسها فيذهب دمها إلى بطن الإنسان، وقد يخرج الدم من فمه، ثم تعود مرة ثانية إلى المصّ والتضخم.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في ثقيل:

نـحـر عـمـد راس المجـلـس
تـربّـع بـه هـو والخـلـقـه[١]
ضَـيّـق صـدر راع المجـلـس
جـا فـي حـلـقـه مـثـل (**الـعـلـقـه**)

قال أبوعمرو الشيباني: (**الْعَلِقُ**) من الإبل: الذي تدخل في فيه (الْعَلَقَةُ)[٢].

وطريقة اتقائها هي إخراجها من الماء والشرب من أعلى الإناء قبل الوصول إليها حتى يقارب الماء على النفاد ثم تنثر بقية الماء معها، لأنها لا تكون في أعلى الإناء، وهي ترى واضحة في النهار، ولكن إذا كان الشرب ليلاً ولم تكن هناك مصابيح فإننا كنا نتقيها بأن يضع الشارب طرف ثوبه أو غطاء رأسه الخفيف فوق حافة الإناء ويشرب الماء من خلاله.

أما بالنسبة إلى الدواب فإن الأمر صعب لأنها لا تستطيع اتقاءها.

قال الأزهري بعد أن أورد الآية الكريمة ﴿**ثم خلَقْنَا النُّطفَةَ عَلَقَةً**﴾ العَلَقَةُ: الدَّمُ الجامد الغليظ، ومنه قيل لهذه الدابة التي تكون في الماء عَلَقَةٌ، لأنها حمراء كالدم، وكل دم غليظ: عَلَقٌ.

---

(١) الخلقة: الخرقة الخلقة القديمة جداً، كناية عن الرديء من الرجال.

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٣.

ويقـال: عَلـقَ العَلَقُ بحَنَك الدَّابَّة يَعْلَقُ عَلَقاً، إذا عَضَّ على موضع العُذْرة مِنْ حلقه يشرب الدَّمَ، وقد يُشْرَطُ موضع المحاجم من الإنسان ويُرْسل إليه العَلَقَ حتى يَمُصَّ دمه.

قال: والمَعْلُوقُ من الدواب والناس: الذي أخذ العَلَقُ بحلقه عند شربه الماءَ من عَيْنٍ أو غيرها(١).

ومن شعر ابن سكرة الهاشمي من أهل القرن الرابع(٢):

باشـرني جـائعـاً فـهـتّـكني
ومَـصَّ مـنـي دم ولا (عَـلَـقَـةٌ)
لـم يبـقِ في روح بُـرْمَـتي رمـقـا
اتى على اللحم، واحتسى المَرَقـه

ولا علقة: أي: ولا مَصَّ (علقة) يريد أنه مص دمه أكثر مما تمص العلقة من دم الإنسان.

برمتي: قدري الذي فيه الطعام.

و(**علقت** النخلة) والشجرة المغروسة: بمعنى أنها ثبتت جذورها في الأرض، وابتدأت في النمو في مكانها الجديد فهي عالقة وعَلْقه.

قال محمد بن عبدالله القاضي من قصيدته في الأنواءِ:

والثـانيـة هي آخـر البـرد، وابْتـدا
ربيعـه مع انوا الصيف والعرْق (عالق)

وفي الحديث في صفة نَخْل: «أنه غَرَس كذا وكذا وَدِيَّةً، والنبي ﷺ يناوله وهو يَغْرس فما عَتَّمَتْ منها وَدِيَّةٌ» أي ما لبثت أن (عَلَقَت)(٣).

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٤٣- ٢٤٤.
(٢) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٠٧.
(٣) اللسان: «ع ت م».

والودي: صغار النخل كما سيأتي في مادة (و د ى).

و(**العلقه**) من الطعام: البُلْغَةُ منه، أي: النزر الذي هو أقل من الكفاية، وهي بكسر العين وإسكان اللام.

يقولون: فلان يذهب إلى فلان من أجل (العِلْقه)، أي: من أجل أن يجد عنده شيئاً من الطعام.

قال أبوعمرو الشيباني: (العُلْقَةُ): والجميع العُلَقُ: القليل من الطعام.

وقال بُدَيْلٌ الدُّبَيْرِيُّ:

وقد كان يرضى دون عشرين حجَّةً
ذخيرة حُتْروشٍ بأن (يَتَعَلَّق)(١)

قال الأزهري: العُلْقَةُ من الطعام والمَرْكَب: ما يُتَبَلَّغُ به وإن لم يكن تاماً ومنه قولهم: «إرض من المركب بالتعليق» يضرب مثلاً لرجل يؤمر بأن يقنع ببعض حاجته دون تمامها، كالراكب عَليقة من الإبل ساعة بعد ساعة(٢):

ويقال: هذا الكلأ لنا فيه (عُلْقَةٌ)، أي: بُلْغَةٌ.

ثم قال: وعندهم عُلْقَةٌ من متاعهم، أي: بقية.

والعُلْقَةُ من الطعام: القليل الذي يُتَبَلَّغُ به.

قال ابن منظور: كل ما يُتَبَلَّغُ به من العيش فهو (عُلْقَةٌ).

والعُلْقَةُ والعَلاَقُ: ما فيه بُلْغَةٌ من الطعام إلى وقت الغداء.

وقال اللحياني: ما يأكل فلانٌ إلاَّ (عُلْقَةً) أي ما يمسك نَفْسَه من الطعام.

وفي الحديث: «وتَجْتَزِيءُ بالعُلْقَة أي تكتفي بالبُلْغَةِ من الطعام(٣).

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٩٧.
(٢) التهذيب، ج١، ص٢٤٥.
(٣) اللسان: «ع ل ق».

و(أَعْلَقَ) الساقي الرشاءَ: وضعه على البكرة بعد أن يكون زَلَّ عنها.

و(إعلق) الرشاء: بصيغة الأمر: ابدأ في إخراج الماء من البئر بالدلو.

و(أعلقتُ) على أباعر السانية: وضعت الحبل القوي الذي يربط بالقتب عليها لكي تجر الغرب الذي هو الدلو الكبير التي يستخرج بها الماء من البئر.

فالْعَلَق: اسم لذلك الحبل القوي الذي يكون غالباً من الليف، وهذا أيضاً اسم لما يتصل من حبال وقتب تربط بين السانية والغرب.

قال الفراء: القامة هي (**العَلَقُ**)، وجمعه اعلاق.

قال الأزهري: قلت: العَلَقُ: اسم جامع لجميع الآت الاستقاء بالبكرة، ويدخل فيه الخشبتان اللتان تُنْصبَان على رأس البئر، ويُلاقى بين طرفيهما العاليين بحَبْل، ثم يُوتَّدان على الأرض بحبلَ آخر يُمَدُّ طرفاه إلى الأرض، ويُمَدَّان إلى وَتَدين أُثبتا في الأرض، وتُعَلَّقُ القامة وهي البكرة من شُعْبَتَيْ طرفي الخشبتين ويُسْتَقَى عليها بدلوين يَنْزع بهما ساقيان، ولا يكون العَلَقُ للسَّانية، وجملة الأداة من الخطَّاف والمِحْوَر والبكرة والنعامتين وحبالها عَلَقٌ.

هكذا حفظته عن العرب.

ثم قال الأزهري: واخبرني المُنْذريّ عَنْ ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَلَقُ: الحَبْلُ المعلّقُ بالبكرة أنشد:

يئسَ مقام الشيخ ذي الكرامة
مَحَالَةٌ صَرَّارة وقامه
وعَلَقٌ يَزْقو زُقَاءَ الهامه

قال: لما كانت البكرة معلقة في الحبل جَعَلَ الزُّقاءَ له، وإنما هو للبكرة، قال: والعَلَقُ: الحَبْلُ الذي في أعلى البكرة(١):

---

(١) التهذيب، ج١، ص٢٤٢- ٢٤٣.

قال ابن منظور: (العَلَقُ): الحَبْلُ المُعَلَّق بالبكرة.

وقال اللحياني: العَلَقُ: الرِّشاءُ والغَرْبُ والمِحْوَرُ والبَكْرَةُ.

قال: يقولون: أعيرونا العَلَقَ، فيُعارون ذلك كُلَّه[١].

قال ابن منظور: قالوا: زقت البكرة، أي صوتت.

أنشد ابن الأعرابي:

و(عَلَقٌ) يزقو زُقَاءَ الهامَهْ

العَلَقُ: الحَبْلُ المُعَلَّقُ بالبكرة، وقيل: الحبل الذي في أعلاها، قال: لما كانت الهامة مُعَلّقةً في الحبل جُعِلَ الزُّقاءُ لها، وإنما الزُّقاءُ في الحقيقة للبكرة[٢].

وقال الزبيدي: (العَلَقُ): الذي تعلق به البكرة من القامة، و(العَلَقُ): الرشاء والغربُ والمحوَر والبكرة جميعاً نَقله اللحياني، قال: ويُقال: أعيرونا (العَلَق) فيعارون ذلك كله.

ثم قال الزبيدي: أو هو- أي (العَلَقُ): الحبل المُعَلَّق بالبكرة، وأنشد ابن الأعرابي:

كلا زعمت أنني مكفيُّ

وفوق رأسي (عَلَقٌ) ملويُّ[٣]

و(العَلْقَى) بفتح العين والقاف: شجرة صحراوية دائمة الخضرة، تشبه شجرة العضرس في كونها لا ترتفع كثيراً عن الأرض.

وهي ذات نور أي زهر أزرق بنفسجي اللون، صغير الحجم.

قال ابن السكّيت: (**العَلْقَى**): نبت، وبعير عالِقٌ: يَرْعى العَلْقَى[٤].

---

(١) اللسان: «ع ل ق».

(٢) اللسان: «ز ق ا».

(٣) التاج: «ع ل ق».

(٤) التهذيب، ج١، ص٢٤٥.

ومن أمثالهم فيمن لم يبت في أمر الشخص وتركه على حالة لا يعرف فيها ما يكون من أمره بحيث لا يستطيع الانفكاك منه: «**علقه** بطلقه».

أصله في الزوجة التي يطلقها زوجها طلقة واحدة رجعية فهي ما دامت في العدة مطلقة ولكن لزوجها أن يرجعها فتكون غير مطلقة.

ولذلك قالوا فيها: «(معلقة) لا مع رجل ولا مطلقة».

أورد الزمخشري هذا المثل القديم: «امرأة (معلقة) لا ذات زوج ولا مطلقة».

وقال: تقول (علّق) فلان أمره، وأمره (مُعلّق) إذا لم يصرمه، ولم يتركه[١].

و(**علَقت**) المرأة: (حَبَلَتْ) أي تبين أنها حامل.

(عَلَقَت) تْعَلق بفتح العين وكسر اللام فهي عالِق بدون هاء، ولا يقال: عالقه، مثل طالق إذا طُلِّقَتْ حيث لا يقولون فيه طالقة.

قال الزبيدي: (**عَلِقَت**) المرأة علقا، أي حَبَلَتْ، نقله الجوهري[٢].

ومن أمثالهم السائرة: «من (**يعلق**) الجْرَسَ؟» وقد يلفظ به موسْعَاً فيقال: «من يْعَلِّق الجرس برقبة البِسَّ؟».

والبس: الهر.

وهو يعني القصة المشهورة من القصص الرمزي على ألسنة البهائم عندما كان (كل شيء يحكي) كما يقولون وملخصها أن الفئران اجتمعت للنظر في أمر الهر الذي كان يزعجها، وينغص عليها حياتها ويأكلها إذا تمكن من ذلك فاجتمعوا على أن أفضل شيء لعلاج ذلك هو أن يعلقوا جرساً في رقبة الهر حتى إذا جاء ماشياً إليهم سمعوا الجرس، وفروا من وجهه، ولكن فاراً صغيراً قال متسائلاً، من يْعَلِّق الجْرَس؟.

قال أبوطالب: يقال: إنه كان فيما يحكى عن البهائم أن هراً كان قد أفنى الجرذان، فاجتمع بقيتها، وقلن: تعالين نحتال بحيلة لهذا الهِرِّ، فاجتمع رأيهن على تعليق

(١) أساس البلاغة، ج٢، ص٩٢.
(٢) التاج: «ع ل ق».

جلجل - أي جرس - في رقبته، فإذا رءآهن سمعن صوت الجلجل فهربن منه، فجئن بجلجل، وشددنه في خيط، ثم قلن: من (يعلقه) في عنقه؟ فقال بعضهن: بقي أشَدُّه.

وقد قيل في ذلك:

ألا أمْــرؤٌ يـعــقــد خــيـط الجُـلْـجُـلِ؟[١]

و(العَليق) للإبل: ما يعطيه إياها صاحبها لتأكله إذا لم تجد كفايتها من شجر الأرض وعشبها في أيام الجدب، وفي أوقات مخصوصة عقب سنة مجدبة لم ينزل المطر بعدها.

ويكون العليق من تمر أو شعير، أو ذرة، أو بقايا طعام آدمي آخر.

(عَلَّقَ) الشخص دابته: أطعمها (العليق) ومن أمثالهم التي دخلت إليهم من العراق: «كلٌّ يْعَلِّق على جحشه» والجحش: الفتى من الحمير، قالوا ذلك عندما كان الانتقال على الحمار هو الوسيلة الوحيدة بين الأماكن والقرى المتقاربة.

قال ابن منظور: (**العَلِيقُ**): القَضِيمُ، يُعَلَّقُ على الدابة، وعَلَّقَها: عَلَّقَ عليها[٢].

ولم يزد على ذلك، وقوله: القضيم هو الذي تقضمه الدابة أي تعلكه، وكونه يعلق على الدابة صحيح في بعض حالاته لأن بعضهم يضع في المخلاة التي هي كالكيس شعيراً أو تمراً أو نحو ذلك يعلقها في عنق الفرس أو البعير - على قلة ذلك في البعير وكثرته في الفرس.

ع ل ق م

يضربون المثل للمرارة الشديدة (**بالعلقم**) وهو شجر مُرٌّ.

قال لي بعضهم: إنه الحنظل، وإن لم يكن به، فإنه شبيه به في المرارة.

فمن أمثالهم: «أمر من العلقم».

---

(١) اللسان: «ش د د».

(٢) اللسان: «ع ل ق».

قال نمر بن عدوان:

يا سعود، قل لحمود بالك تَحَرَّى
اسقاني من مرّ الطنا شِنٍ يهيل[١]
حنظل شري (عَلْقم) عقد صبر مرًّا
وكم قَالة أضفيت عَلَيَهْ شليلي[٢]

قال ابن البيطار: (علقم): هو قثاء الحمار تعرفه الناس كلهم بهذا الاسم.

قال أبو حنيفة: العلقم الحنظل وكل ذي مرارة علقمة، قال في كتاب الرحلة: هو اسم عربي مشهور ويوقعونه ببلاد الحجاز اليوم على نبتة ورقها شبيه بورق الكرمة البيضاء وزهرها كذلك يمتد على الأرض حبلاً وثمره على قدر الصغير من الخيار الشتوي[٣].

قال الزبيدي: (العَلْقَمُ): مُرٌّ، ويُقال: هو شجر مُرٌّ، ويُقال: هو الحنظل بعينه، وقيل: كل شيء مُرٌّ عَلْقَمْ، وقال الأزهري: هو شحم الحنظل، ولذلك يقال لكل شيء فيه مرارة شديدة: كأنه (العَلْقَمُ)[٤].

ع ل ك

يقولون للشيء الزهيد: «ما هنا (عِلك) يهزْ اللحية»، وهي كناية أصلها في أن يعلك المر علكاً صغيراً لا يحرك حكنه.

و(العلك) عندهم أنواع أغلاه وأنفسه اللبان، ويستعملون علك المصطكى وعلك المطيِّ الذي هو الإمطي كما يسأتي في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

أما العلك الذي هو علك المطي فهو قوي تحت الأضراس، يزداد قساءة وصلابة كلما زاد الإنسان علكاً له، وإذا وضع على النار انبعثت منه رائحة تشبه رائحة المطاط.

---

(١) تَحرَّى: تتردد، والطّنَا: الكبر والعجرفة، شن: شيء، يهيل: يهول.

(٢) ذكر هنا أربعة أشياء شديدة المرارة: وهي الحنظل والشري الذي هو ثمر الحنظل والعلقم والصبر، وهو عقار شديد المرارة، تقدم ذكره. والقالة: الأمر المهم، وشليلي: جانب ثوبي، كناية عن مواجهتها ثم اخفائها.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٢، ص١٨٢.

(٤) التاج: «ع ل ق م».

قال أبو حنيفة الدينوري: فأما (العِلْك) فأكرمه اللبان ومنابته ببلاد الشِّحْرِ من أرض اليمن، ولا نعلمه ينبت الاَّ هناك.

وقال الأصمعي: اللبان أكرم العُلُوك[١].

ع ل ك د

(العِلَكدّه) بكسر العين والكاف وتشديد الدال، هو من الناس الذي يكون صعب المعاَملة: لا يتخلص منه بسهولة لتعلقه بالتوافه، وعدم حسم الأمور معه.

جمعه: (عَلاكد) بفتح العين وكسر الكاف.

قال النضر: في فلان (عَلْكَدَةٌ) وجَسَاةٌ في خَلْقِه أي: غلظ[٢].

ع ل ك م

(العلاكيم): الإبل الغليظة القوية الأجسام، مفرده (علكوم) يستوي فيه الجمل والناقة: جمل علكوم وناقة علكوم.

قال محمد بن عرفج من شعراء بريدة في ذكر نجائب:

هـوارب دوارب كـالـنـعـام
(عَلاكم) جَنّ من صماصيم (عِلْكُوم)[٣]
يَـزْمِـنّ بْـداوي ديّـة مـا تـرام
عَنهـا رديّ الخـال جـاذ وْمـقـصـوم[٤]

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٩١.

(٢) اللسان: «ع ل ك د».

(٣) هوارب: جمع هاربة: سريعة الجري حتى كأنها تهرب من شيء يخيفها، ودوارب: جمع دارب، بمعنى المتمرن على الشيء.

(٤) يزمن: تبدو أشخاصهن على البعد، والداوي: البعيد من الدوية وهي المكان القفر الخالي من الناس وموارد المياه، وجاذ: من جذى بمعنى تأخر.

قال العوني في نوق قوية:

هِيمٍ (علاكيم) عليهن وهيمين
وصف القطا، وَطْيَ الوطا ما تملّه[١]
حيل، مفاحيل عليهن مْحيلين
غِبَّ السِّرى والسير مثل الاخِلّه[٢]

هيم: عطاش، مفاحيل: قوية كالجمال، والأخِلة: جمع خلال وهو العود.

وقال عبدالرحمن الربيعي:

الا يا راكب حمرا هميمه
زهت لبس الكلايف والبدود[٣]
وهي (علكومة) منتوب أصْلَهْ
أبوها حين ما ينتب يهودي[٤]

قال سويلم العلي:

الله على من نسل (علكوم) حرَّه
ذربةَ سنامه ضكّ البدود كوره[٥]
إليا رُفَعْت لها الرسّن زاد شره
وليا طرقته زاد كيفه وجوره[٦]

---

(١) عليهن: أي القوم الذي هم راكبون عليها، وهيمين: جمع وهيم، وهو الرجل الشجاع الفاتك، والوطا: الأرض وصف القطا: أي كالقطا المشهور بسرعة طيرانه.

(٢) الحيل: التي لم تحبل، مفاحيل: جمع فحلة أي كالفحل وهو هنا الجمل لقوتها، ومحيلين: تجنبوا موارد المياه، غب السرى: بعده. والأخلة: جمع خلال وهو العود، وتقدم ذكره في (خ ل ل).

(٣) هميمة: سريعة لا تحتاج إلى أن يحثها راكبها على السير، الكلايف: زينة الرحل، والبدود: ما يوضع تحت الرحل وحوله من وقاية للناقة أو لراكبها.

(٤) منتوب أصلها: أي معروف أصلها متخيَّر على غيره، ويهودي: من اليهود وذلك أنهم كانوا يسمون الإبل اليهوديات.

(٥) الله على: هذا تَّمنٍّ ودعاء، والحرَّة: الناقة النجيبة، وذربة السنام: أعلاه، وضك: ضاق به بدود كورها وهو رحلها أي الشداد.

(٦) أي إذا اجذبت رسنها وهو مقودها زاد شره وهو شدة سيرها، وطرقته: طرقتها بمعنى ضربتها بالمطرق، وهو العصا زاد كيفها أي ما تريده من سرعة السير.

قال ابن دريد: (**العُلْكُمُ**) والعُلاكِمُ: الصُّلْبُ الشديد من الإبل وغيرها.

وقال أبوالدُّقَيْش - الأعرابيُّ - العلكمة: عِظَمُ السنام(١).

قال أبوعمرو الشيباني: (العُلْكُومُ) من الإبل: الظَّهِيرَةُ.

قال لَبيدٌ:

بَكَرَتْ بـه جُـرْشِـيَّـةٌ مـقـطـورةٌ
تُـروي الحـدائـقَ بـازلٌ (عُـلْـكُـومُ)(٢)

قال أبوعمرو: (العُلْكُومُ) من الإبل: المُحْتَنَكَةُ الشديدةُ المُلَكَّمَةُ، وقال:

قـد يُتْـعِبُ الـناجـيـة (العُـلْـكُـومـا)
بـالخَـرْقِ يـدعـو صـدياه الـبـومـا(٣)

قال الإمام كُراعٌ الهنائي: عَلاكم الإبل: جِسَامُها وشِدادُها: واحدها: عُلاكِم، وكذلك (العُلْكوم) من النوقِ: الغليظةُ الخَلْقِ الوثيقة(٤).

ومراده بالوثيقة: القوية.

قال ابن منظور: العُلْكمُ والعُلْكُوم...: الشديد الصُّلْبُ من الإبل وغيرها، والأنثى: عُلْكوم.

وأنشد ابن بَرِّي لمالك الحُلَيْمي:

حـتى تـرى الـبُـوَيْـزِل (الـعُـلْـكُـومـا)
مـنـهـا، تُـولِّـي الـعِـركَ الحـيـزومـا

وقال: العِرك يريد العِراك.

(١) التكملة، ج٦، ص١٠١.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤١.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٤٠.
(٤) المنتخب، ج١، ص٢١٣.

ويقال: ناقة عُلاكمة: قال أبو الأسود العجليُّ:

عُـلاكِـمَـةٌ مـثـلُ الفَـنِـيـق شِـمِـلَّـةٌ
وحَـافِـزة في ذلك المِحْلَب الجَـبْـلِ

والجَبْلُ: الضخم.

وفي قصيدة كعب يصف الناقة:

غَـلْبـاءُ وَجْـنـاءُ (عُـلْـكُـومٌ) مُـذَكَّـرَةٌ
في دَفِّـهـا سـعَـة، قُـدَّامَـهـا مِـيـلُ

(العُلْكُومة): القوية الصلبة.

وقيل: ناقة عُلْكُوم: غليظة الساق مُوَثَّقَة، وقيل: الجَسيمة السمينة، وعَلْكَمَتُها: عِظَمُ سنامها.

قال أبو عبيد: العلاكِم: العِظامُ من الإبل[1].

قال أبو عمرو: (العُلْكُومُ) من الإبل التي قد أمتلأ جلدها لحماً[2].

أقول: هذا الوصف لا يكفي في (العلكوم) كما يعرفها بنو قومنا، فالتي قد امتلأ جلدها لحماً وهي صغيرة الحجم أو قصيرة من الإبل لا تسمى علكوماً عندهم، وإنما لابد من وصفها بما وصفها به أبو عمرو الشيباني من أن تكون (ظهيرة) أي غليظة الجسم، كبيرة الجرم.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في ركاب:

على (عـلاكـيـم) ضُـحَـيٍّ تجـفَّـل
مع صحصح به للوضيحي تهنفال[3]

(١) اللسان: «ع ل ك م».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٥٢.

(٣) ضُحَيّ: تصغير ضحى وهو الذي قبله من النهار، وتجفَّل بتشديد الفاء: أي تجفل لعدم أنسها بالبلاد، والصحصح: سبق في حرف الصاد، والوضيحي – على لفظ التصغير – بقر الوحش ولونه أبيض بياضاً غير ناصع ولذلك سموه الوضيحي لبياضه.

والى دخلت بوادي الحمض قَيِّل
وارکب (علاكيم) النضا عقب مقيال(١)

ع ل ل

(العَلُّ) تكرار إجراء السوائل كالماء ونحوه على الأرض أو الشيء.

من ذلك قول الفلاحين: (عَلّ) الزرعَ أي: سقاه مرة ثانية بعد السقية الأولى، وقبل أن يجف أو يحتاج للسقي وإنما ذلك طلباً لاروائه.

ويقولون: عَلَّ السيلُ الزرعَ إذا سقاه مرة بعد أخرى.

قال القاضي:

يا ما انهلوا زرعٍ بقلبي وْ (عَلّوْا)
ويـامـا دهـانـي بـالمعـايـا ولاجـا

قال حمد بن ناحي المطيري:

الجـار يـرغـب عـنـدنـا مـا يمِلّ
أمشي لجاري بالنبا الزين والطيب
ظِمِئِّتي تِقْهَر، وجاري (يعلّ)
أدرى شرف راسي عن الهرج والعيب

قوله (ظميتي) يريد بها دابته أو ماشيته التي بها ظمأ إلى الماء تقهر تصد عن شرب الماء مع أن جاره (يعل) ماشيته أي يسقيها الماء مرة بعد أخرى.

و(عَلّت) المرأة خضابها بالحناء كررت وضع الحناء عليه مرة بعد المرة ليكون واضحاً وحتى يستمر مدة طويلة.

قال ابن حصيص في وصف القهوة:

وصَبّابه إلى صَبّه واداره
كما دم المعاليق القطيعة(٢)

---

(١) قَيِّل: اقض وقت القيلولة.

(٢) المعاليق: جمع معلوق وهو القلب والرتتان، والقطيعة: المقطوعة من الجسد.

أو نـقـش الخـضــاب بـكـف عــذرا
(تـعـلّـه) عــنـدل عـنـقــا تـلـيـعــه[١]

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

لـى مــشـيـنـا والـبـيــارق مــشَـنَّـا
كَـل جــوٍّ مـــشـــبـــعـين ذيـابـه[٢]
نـنـثـنـي لـعـيــون مـن هـو تـثَـنَّـي
جَــادَل هـمــه (يـعـلـل) خـضـــابـه[٣]

قال الأصمعي: إذا وردت الإبل الماءَ فالسقية الأولى النَّهَلُ، والثانية: (العَلَلُ).

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: عَلَّتِ الإبلُ تَعِلُّ، إذا شَرِبَتِ الشربة الثانية، وقد عللتها أنا أعُلُّها بضم العين[٤].

و(**التَّعِلَّل**): السَّمَر، أي الحديث الشيق بعد صلاة العشاء.

تَعَلَّل فلان عند فلان: أي: قضى وقتاً من أول الليل في السمر واستماع الأحاديث عنده.

يَتَعَلَّل والاسم (التِّعْلِلّه) بتشديد التاء مع كسرها ثم لام أولى مكسورة فلام ثانية مشددة مفتوحة.

وفي المثل لهم: «الى طلع إباذار، أبرضت الأشجار، وافرخت الأطيار، وتواسى الليل والنهار و(تَعَلَّل) الجار مع الجار» وإباذار هو شهر آذار الذي يوافق الآن شهر مارس وذلك أن الجار يشعر بذهاب البرد الشديد الذي كان يمنعه من السمر مع جاره فيذهب (يتعلل) عنده.

وجمع التعللة: (تَعاليل).

---

(١) الخضاب، الحناء، العندل: المرأة المستكملة أي غير الصغيرة السن، عنقا: طويلة العنق، وتليعة: طويلة الرقبة.

(٢) ذيابه: جمع ذئب، يقول تشبع الذئاب من جثث أعدائنا في الحرب.

(٣) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة.

(٤) التهذيب، ج١، ص١٠٦.

قال رميح الخمشي :

قـالـوا : عـلامك مـا تجي (للتعـاليل)
قـلت : الْتـهـي يا شـاربـين الـقـهـاوي
مـا يستـريح اللي بْقَلْبـه ولاويـل
ولاَ يَقْـبَل المجلس بعـيـد العَـزاوي

وذكر القهاوي لأن غالب سمرهم لا يقدم فيه إلا القهوة في الماضي، وقد استمرت القهوة حتى الآن عنصراً من عناصر الأشياء التي تقدم في أوقات السمر ولكنه أضيف إليها أشربة كثيرة في الوقت الحاضر .

قال ابن جعيثن :

رَبْـعٍ يْسلُّونـه بـزيـن (التـعـاليـل)
وكـلٍّ يـوسِّـع خـاطـره بـالـنـزالـة

وقالوا في الرجل الظريف الذي يحفظ الآثار والأخبار الطريفة، ويحسن روايتها : «فلان مْعَلِّل نشامَى»، والنشامى : جمع نشمي وهو ذو المرؤة والعمل .

قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

يـا الخـالـدي يطري عليَّ التـعـاليـل
يـوم الرقـيـب مـعـلق تـقل مـشـهـاب[1]
يـوم الكـواكـب مـثـل لـون المشـاعـيل
وعـنـا ردّي الخـال يـالحـيـدري غـاب

قال ابن منظور : (**العُلاَلَةُ**) - بالضم- ما (تَعَلَّلْت) به، أي لَهَوْتَ به .

وتَعَلَّلْتَ بالمرأة تَعَلُّلاً : لهوت بها[2] .

(**اليَعْلُول**) : الماء الصافي، الخالي من الأكدار .

---

(١) يطري علي : يطرأ على بالي وأشتهيه، والرقيب : هو رقيب الثريا وتقدم في (ر ق ب) والمشهاب : الشهاب من الجمر .
(٢) اللسان : «ع ل ل» .

قال عطاء الله الخزيم من أهل الخبراء في القهوة:

الى صفا (اليعلول) منها على الليف

فـادر ان فنجـالـه عـن التـول صـافي[١]

زِلّـهْ وبـهـرهـا بْـهـار المـناكـيـف

اللـي من اقـصـى الـهند والسـند لافي

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (**اليَعْلُولُ**): غديرٌ أبيض مُطَّرِدٌ[٢].

أقول: يفهم من قوله أبيض أنه النقي من الشوائب والأكدار، أي الزلال الصافي.

قال الأصمعي: (اليَعْلُول): غدير أبيض مُطَّرِدٌ، وقال أبوعبيدة: (اليعلول): المطر بعد المطر، وجمعه: اليعاليل[٣].

وقال الصغانيُّ: صِبْغٌ (يَعْلُول): عُلَّ مَرَّةً بعد مرة[٤].

و(فلان **علّه**)، وبعضهم يزيد: من العْلَلْ، أي هو علة من العِلل: جمع عِلّة التي يراد بها المرض.

يقال للشخص الثقيل الظل، البطيء الحركة، الذي لا ينفع غيره، ولا يعرف أن يتقبل ما يريد الناس أن ينفعوه به.

ع ل م

(فلان **علومه** خَرّافيات) أي: أحاديث خرافة.

والمراد أن ما يقوله كذلك سواء أكان خبراً أم إنشاءً.

يقال لمن لا يميز في كلامه بين الصحيح والسقيم، أو من يعتمد ذكر غير الصحيح.

---

(١) اليعلول: الماء الزلال، وذكره هنا بأنه صاف وإن لم يكن ماءً والليف: ليفة النخلة توضع على مصب الدلة لتمنع تسرب الثفل من الهيل والقهوة إلى الفنجال، و(التول): الثفل.

(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٤٧.

(٣) التكملة، ج٥، ص٤٥١.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٥٣.

ورد في بعض الآثار أن (خُرافة) كان من عُذْرةَ، أسرته الجن فكان يُحدِّث الناس بما رأى من الأعاجيب، فقال الناس: حديث خُرافة.

قال العجلوني: رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ حَدَّثَ نساءه ذات ليلة حديثاً، فقالت امرأة منهن: هذا حديث خرافة، فقال: أتدرون ما خرافة؟ إنَّ خُرافة.. الخ[١].

وقال الثعالبي: كانت العرب إذا سمعَتْ حديثاً لا أصل له، قالت: حديث خرافة.

ثم كثر في كلامهم حتى قيل للأباطيل والتُّرَّهات: خرافات[٢].

وقال الميداني: زعم بعضهم أنَّ خرافة اسم مشتق من اختراف السَّمَر، أي: استطرافه[٣]، وقبله قال حمزة الأصبهاني في كلامه على المثل: «أمحل من حديث خُرافة» خرافة رجل من العرب وزعموا أنه كان من بني عذرة فاستهوته الجنّ، فلبث فيهم زماناً، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب، فضرب به المثَل، وزعم بعضهم أن خرافة مشتق من اختراف السَّمَر، أي استطرافه[٤].

(**العيلم**): البئر الغزيرة الماءِ: التي لا ينقطع ماؤها أو يتقلص من كثرة الأخذ منها جمعها: (عيالم).

قال راشد الخلاوي:

محا الله من يركز على غير (عيلم)
ويبني على غير العزاز لِياحَ

العزاز الأراضي القوية، واللياح: جمع لائحة وهي الجدار.

وقال حميدان الشويعر:

الا يا نخلاتٍ على جال (عَيْلَم)
حدايق غلب شوفهن يروع

(١) كشف الخفاء، ج١، ص٢٢٧.

(٢) ثمار القلوب، ص١٠٢.

(٣) مجمع الأمثال، ج٢، ص٢٨٣.

(٤) الدرة الفاخرة، ج٢، ص٣٨٩.

حلفت، صافي الما فلا يشربنه
منـي، ولا يِسْقَى لهن جْذوع

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

حبه غَرَسْ ضامري غَرْس على كاره
تين وغين تَهزَّعْ له بالأثمار[1]
يِسقَى على (عَيْلم) بالجمّ فَوَّاره
والاّ على جال شطّ ماه ما غارِ

قال الفرَّاء: (**العَيْلَمُ**): البئر الكثيرة الماء[2].

قال أبوعمرو الشيباني: (الْعَيْلَمُ): الكثيرةُ الماءِ.

يقال: بئرٌ عَيْلَمٌ.

قال الراجز:

تَذكَرَتْ حوضا وبئراً (عَيْلَمَا)
وساقيا ما يتَشكَّى السأما[3]

قال ابن منظور: (العَيْلَمُ): البئر الكثيرةُ الماءِ، قال الشاعر:

من العَيالم الخُسُفْ

وفي حديث الحَجَّاج قال لحافر البئر: أَخْسَفْتَ أم (أَعْلَمْت)؟

يقال: أَعْلَمَ الحافرُ إذا وجد البئر (عَيْلماً) أي كثيرة الماءِ، وهو دون الخَسْفِ[4].

والحافر هنا: الذي يحفر البئر.

(١) على كاره: على أصله الكار في الأصل: الصنعة، والمراد المعنى المجازي، الغين: النخل، وتهزع له، أي تتدلى ثمارها وقد ثقلت.

(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٢٠.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٥.

(٤) اللسان: «ع ل م».

قال أبو حاتم السجستاني: عين (عَيْلَمٌ): أي: كثيرةُ الماء، غزيرة[١].

هكذا قال: ولا نعرف العيلم إلا في الآبار الكثيرة الماء، فإذا أراد بذلك عين البئر، وهو موضع نبط الماء فيها كان كلامه مطابقاً للغتنا وإلاَّ فإنه مغاير لها.

ع ل د ن

(الْعَلَنْدَا): بفتح العين واللام والدال شجر صحراوي ينبت في الأرض السهلة، ليس له ورق، وإنما له عيدان، ومن خصائصها أنها تتقد على النار وهي خضراء كما يتقد غيرها من الحطب وهو يابس.

قال الليث: (العَلَنْداة): شجرة طويلة لا شوك لها من العضاه.

قلت- القائل الأزهري- لم يصب الليث في صفة العلندة، لأن (العلنداة) شجرة صُلْبة العيدان، جاسية لا يجهدها المال، وليست من العضاه، وكيف تكون من العضاه ولا شوك لها، والعضاه من الشجر ما كان له شوك، صَغيراً كان أو كبيراً، و(العَلنداة) ليست بطويلة، وَأطولها على قعدة الرَّجُل، وهي مع قصرها كثيفة الأغصان مجتمعة[٢].

أقول: صدق أبو منصور الأزهري في كل ما قاله هنا عن العلندا.

قال أبو عمرو الشيباني: (الْعَلَنْدَى): نَبْتٌ ويُقال في بعض الكلام، أرْقيكَ (بالْعَلَنْدَى)، وعَرْفَج قد أدبى، وسَخْبَرٍ قد ألْوَثَ، وهو حين يختلط ما نَبَتَ العامَ بيابس العام الماضي[٣].

وقال ابن منظور: (العَلَنْدَى): ضرب من شجر الرمل وليس بحمضٍ، يهيج له دخان شديد.

قال عنترة:

سيأتيكمُ مني وإنْ كنتُ نائيا
دخان (الْعَلَنْدَى) دون بيتي مِذْوَدُ

---

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٨.

(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢١٨.

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٨.

أي: سيأتي مِذْوَدٌ يذودكم يعني الهجاء، وقوله: دخان العلندى دون بيتي، أي منابت العلندى بيني وبينكم[١].

و(**العَلَنْدَاة**): الناقة الجسيمة السريعة السير التي عودت عليه.

قال الإمام اللغوي كراع: (**العَلَنْدَى**): الضخمُ من الإبل، والأنثى (**عَلَنْداةٌ**)، والجمع: العلاند والعَلَنديات[٢].

قال أبوعمرو الشيباني: (الْعَلَنداةُ) من الإبل: الطويلة، والْعَلَنْدَى: الذَّكَرُ.

وقال مَعْنٌ:

بأشْعثَ مِنْ طُول السُّرَى عَسَفَتْ به
اليك (عَلَنْدَاةٌ) من العيس عَيْطَلُ[٣]

أقول: لا أعرف لبني قومنا تسمية للذكر وهو الجمل بالْعَلَنْدَى، وإنما اقتصروا على تسمية الناقة بالعلنداة.

قال الصغاني: (العُلُنْدَى) بالضم، والعُلادَى على فُعُنْلَى وفُعَالَى: الشديد من الإبل[٤].

قال الليث: (الْعَلَنْدَى): البعير الضخم الطويل.

والجمع العلانِد والعلادي والعلنديات.

وقال النَّضْرُ: (العَلَنْداة) من الإبل: العظيمة الطويلة، ولا يقال: جَمَلٌ عَلَنْدَى[٥].

قال ابن منظور: العَلَنْدَى والعُلَنْدَى: البعير الضخم الشديد، وقيل: الضخم الطويل.

---

(١) اللسان: «ع ل د».
(٢) المنتخب، ج١، ص٢١٣.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤.
(٤) التكملة، ج٢، ص٢٩٥.
(٥) التهذيب، ج٢، ص٢١٨.

والأنثى: (عَلَنْدَاة).

وقال النضر: العَلَنْدَاة من الإبل: العظيمةُ الطويلةُ، ولا يُقال: جمل عَلَنْدَى[١].

ع ل و

(**العْلُوُ**): الأعلى، تقول نمنا البارحة في السطح العْلُو، وجينا من النخل العْلُو بمعنى الأعلى.

ومنه المثل: «يصيح وهو العْلُو» يقال لمن غلب خصمه، ولكنه صار يشكو خوفاً من أن ينعكس عليه الأمر.

مؤنثه: العْلُوَّة: كالطايه ا لعْلُوّه بمعنى العليا وهي السطح.

ويقولون جينا من الديرة العلوه أي من البلاد العليا في الموقع.

وفي المثل: «ضرْس (علو) ياكل ولا يوكل عليه». بمعنى أعلى أي كالضرس الأعلى الذي يأكل علَى الضرس الأسفل منه، يضرب لمن يأكل عند غيره ولا يأكل غيره عنده.

قال سعيدان مطوع نفي:

لا، وآ صحيبي راح يَمّ الشّلاوَى
يَمّة حَضَنْ يَمّ الدِّيار (العِلُوّهْ)[٢]

من دونهم سحم الضواري تعاوَى
واهل النضا ما طالعوا ضوح ضَوّه[٣]

قال الزبيدي: (**عُلُوّ**) الشيء- مُثَلَّثَةٌ- وعُلاوتُه- بالضم- وعاليته: أرْفَعُهُ.

تقول: قَعَدْت (عُلّوه) وفي عُلُوّ..

---

(١) اللسان: «ع ل د».

(٢) الشلاوى: بفتح الواو: فصيل كبير من قبيلة عتيبة، وحضن: جبل في أعلى عالية نجد، قديم التسمية والعلوة: العليا.

(٣) سحم الضواري: ذوات اللون الأسحم وهو الرمادي اللون، والنضا: الركاب، وضوح ضوه: أي ضوء ناره من بعيد.

وفي الصحاح: (عُلو) الدار وعُلوُّها: نقيض سفلها[١].

و(**العلاوة**) أعلى الوادي الكبير الذي يسيل من المطر، و(السفالة): أسفله: ضد العلاوة.

وقد اشتهرت ناحية المذنب في القصيم بوجود موضعين فيها أحدهما يسمى العلاوة والآخر يسمى السفالة، ذكرتهما في (معجم بلاد القصيم).

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائيُّ يقال (**عُلاَوة**) الوادي و(سُفَالته): لأعلاه وأسفله[٢].

قال ابن منظور: (العلاَوةُ): أعْلَى الرأس، وقيل: أعلى العُنُقِ، يقال: ضربتُ علاوَتَه، أي رأسه وعُنُقَه.

والعلاوَةُ أيضاً: رأس الإنسان ما دام في عُنُقه. ويقال: كن في (عُلاوَة) الرِّيح وسُفالتها، فَعُلاوتها أن تكون فوق الصيد، وسُفالتُها أن تكون تحت الصيد، لئَلا يجد الوحش رائحتَك[٣].

و(**علوان**): اسم أسرة أصله من اسم رجل يقال له: (علوان) ومن ذلك أسرة من أهل بريدة منها الشاعر العامي ناصر أبوعلوان له أخبار، وطرائف.

من ذلك أنه كان يوجد في بريدة بدوي كبير السن كنيته (أبوليثان) لأنَ له ولداً اسمه ليثان.

وكان شاعراً مثل أبوعلوان وصديقاً له، فقال مرة يخاطب (أبوعلوان):

عسى تْهَبَّا رفقتك يا ابوعلوان

تضحك، ولا تصخي لنا من حلالك

يريد أبعد الله صحبتك لنا لأنك تضحك ولا تسخو نفسك بأن تعطينا شيئاً من مالك.

---

(١) التاج: «ع ل ا».
(٢) المنتخب، ج١، ص٨٩.
(٣) اللسان: «ع ل ا».

فأجابه أبوعلوان بقوله:

هـذا زمـان فـاسـد، يـا ابـولـيـثـان
إلاّ، ولا تـرجـي الـعـطـا مـن عـيـالـك
جـزل الـعـطـيـة سـاكـنٍ قـصـر بـرزان
يـبـهـج ظُـمـاك إن كـان ربك صـخـى لـك

يريد بالساكن في قصر برزان محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل وأكثر نجد في عصره وقصر برزان في حائل.

فقال البدوي: إن شاء الله ان الله يبي يرزقني بسبب شعرك هذا- يا أبوعلوان.

ولم يفهم أبوعلوان ذلك أول الأمر- حتى علم أن البدوي ذهب إلى حائل، وقصد محمد بن رشيد في (قصر برزان) هناك، وأنشده بيتي (أبوعلوان) قائلاً: أبيك تبهج ظماي، أي تُروي ظمأي إلى الدراهم يا طويل العمر.

قالوا: فاعطاه ابن رشيد مالاً له أظنه ستة ريالات ومعها ثلاثة ريالات قال ابن رشيد هذي لأبوعلوان فأحضرها البدوي له في بريدة حيث يقيمان!

وقد ذكرت أبوعلوان في (معجم أسر القصيم) في حرف العين.

قال الخفاجي: **(عَلْوان)**- بالفتح-: اسم رجل قاله ابن سيده في مثلثاته، والعامة تضمه[١].

أقول: لم يذكر العامة التي تضمه لأن العامة في بلادنا تفتحه وهو اسم لعدة أسر منها (العلوان) اهل بريدة قال أبوعلوان يخاطب ابنه (علوان):

لـو آحـسـايـفـا يـا (عَـلْـوان)
يـالـيـت مـا فـات يِـنْـرَدّ
سـبـعـة شـهـور وانـا حـفـيـان
آطـا عـلـى قـاسـي الخَـدّ

(١) شفاء الغليل، ص١٨٨.

ع ل و ج

(**علوجة**) اللحمة ونحوها: محاولة مضغها بالأضراس والعجز عن ذلك وعن ابتلاعها.

يقولون: علوج الشيخ الهرم اللحمة علوجة، أي: لم يستطع مضغها ولا بلعها.

ومنه (علوجت) الدابة العلف إذا ادخلته في فمها ولفظته بعد أن حاولت مضغه دون أن تبلعه.

وهي مثل العلفجة.

(عَلْوَج) الشيخ الهرم الذي ليس أسنان الشيء القاسي مثل اللحم التي لم تنضج: حاول أن يقدر عليها بفكه أو بما بقي له من أسنان ضعيفة فلم يستطع فرماها.

وكذلك (**عَلوجت**) البقرة الحديدة ونحوها، حاولت أن تطحنها بأضراسها فلم تستطع فلفَظَتْها.

قال ابن الأعرابي: (**المُعَلْهَجُ**): أن يؤخذ الجلد فيقدم إلى النار حتى يلين، فيمضغ ويبلع، وكان ذلك من مآكل القوم في المجاعات[1].

ع ل و ط

(**العَلْوَطَه**): القفز على الشيء المتحرك كالفرس أو البعير عندما كان الراكب عجلاً في ركوبه كالذي يطلب شيئاً يخشى فواته أو كالذي يريد الهرب من عدوه.

قال سعد الضحيك:

الى صاح صياحٍ بروس الطعاميس
واختفت الجدعا، وركب الأمير[2]

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٦٥.

(٢) الصَّيَّاح هنا: الذي يصيح بالناس ليخرجوا لقتال الأعداء المهاجمين أو المغيرين الذين يأخذون المواشي، والطعاميس: الكثبان الرملية الواقفة.

(تَعَلْوِطَوْا) قُبٌّ سواة القرانيس
وردّوا للدنات القنا والشقيري(١)

قال الزبيدي: (اعْلَوَّطَ) البعيرَ اعلُوَّاطا: تعلق بعنقه وعلاه، وذلك الموضع منه معلوَّط.

.... وقيل: (الإعْلُوَّاط): ركوب العُنُق، والتَقَحُّمُ على الشيء من فوق، ومنه (إعْلَوَّطَ) الجملُ الناقةَ: إذا ركب عنقها، وتَقَحَّمَ من فوقها.

وقال ابن عباد: (تَعَلْوَطْتُهُ): تعلقت به، وضممته إليَّ وكذلك (إعْلَوَّطته). ثم قال فيما استدركه على القاموس: (إعْلَوَّط) الفرسَ: ركبها بلا لجام(٢).

ع م ى

(العَمى) هو مصدر عَمِيَ يَعْمَى.

فالمصدر هنا مماثل للصفة، إذ يقولون: رجل عَمَى، وفلان أصابه عَمَى.

ومن الكناية قولهم: (عمى القحاب) والقحاب- في الأصل-: جمع قحبة وهي المرأة التي تتعاطى الفجور، والمراد به هنا الفجار من الرجال. وذلك أن الرجل الذي يميل إلى هذه الأشياء إذا رأى امرأة يطمع فيها أذهله ذلك عما هو فيه فصار ينظر إليها وربما تابعه رغم كونه يراه غيره، يعميه ما في نفسه من محبة للفجور عن ذلك.

و(عَمَى القلب) مثل يضرب لمن ضَلَّ رأيه عن الصواب ضلالاً ظاهراً لا يخفى على أمثاله.

يقولون: «فلان فعل كذا وكذا (عمى قَلْب) والا ما هوب شيٍّ خفي».

وربما قالوا: «عمى قلبه عن المعرفة».

قال الله تعالى: ﴿**فإنها لا تعمَى الأبصار ولكنْ تعمَى القلوبُ التي في الصدور**﴾.

---

(١) القب: الخيل الضوامر، والقرانيس: الصقور. واللدنات: جمع لدن أي لين الملمس، والقنا: الرماح، ولم أعرف (الشقيري).
(٢) التاج: «ع ل ط».

وقيل: شر (العمى عمى) القلب، ذكره ابن عبدربه(١). وجعفر بن شمس الخلافة(٢).

وأرد الحافظ الإصبهاني الجوزي عن بعض السلف قوله: «يا عبدالله عَمَى القلب والله أشدُّ من عَمَى العَين عن الدنيا والله لَوَدَدْتُ أن الله وهب لي كنه محبته وإنه لم يُبْقِ مني جارحةً إلاَّ أخذها»(٣).

والزّناد (العمى) أي الأعمى هو الذي لا يوري ناراً، والزنادُ الذي يقتدح منه النار.

ومنه المثل: «أردا من الزناد (العمى)» يضرب لمن لا نفع منه من الأشخاص.

و(عْمَيّ) بإسكان العين وفتح الميم، وتشديد الياء: مُصَغَّر أعمى تصغير الترخيم كما قالوا في أعور: عْوَير، وأعرج عريج.

ومن أمثالهم: «صكَّة عْمَيّ» يعنون بها شدة الحر في الهاجرة أي منتصف النهار في فصل الصيف، وتقدم الكلام على هذا المثل في مادة «ص ك ك».

ع م ب ر

(العَمْبر) هو العنبر، أدغموا النون في الباء فصارت ميماً فقالوا (عمبر).

وقد يترآى للمرء بادئ التفكير أن هذا الإبدال هو عامي محض وأنه محدث إلا أنه في الواقع قديم.

ذكر ابن سيده في ترجمة (عَمْبر): حكى سيبويه عَمْبر، بالميم على البدل، قال: فلا أدري أي عنبر عَنَى: أَٱلْعَلَمُ، أم أحد الأجناس المذكورة في عنبر.

قال ابن سيده: وعندي أنها في جميعها مقولة(٤).

---

(١) العقد الفريد، ج٣، ص١٣ (طبع التجارية).
(٢) الآداب، ص٩٠.
(٣) الترغيب والترهيب، ج١، ص٢٣١.
(٤) اللسان: «ع م ب ر». ومقولة: قال بها بعض الناس.

ع م ج

(**عَمَج**): ضرب في الأرض على غير هدى يَعْمِج (عَمْج) وفي التضعيف يقول من أكثر من السير دون أن يهتدي إلى المكان الذي يريده: صرت أعَمِّج من دون فايدة.

والاسم (**العَمْج**).

قال القاضي:

هـذا وكـلّ مـن ادَّعـى بـالـكـمـالـه
(عـمِـج) وتـاه بـمُظلـم اللـيل بـالـلال

قال الإمام اللغوي كراع النمل في كتابه في غريب كلام العرب: يقال: (**عَمَج**) في السير، ومَعَجَ، إذا أخذ يميناً وشمالاً يعترض من النشاط[1].

وهذا المعنى لعمج هو المعروف عندنا إلا وصفه بأنه يعترض من النشاط فإن العمج لا يشترط فيه عندنا أن يكون من النشاط، وإنما هو السير على غير هدى.

قال الصغاني: (العَمْجُ) بالفتح: الالْتِواءُ.

و(عَمَج) في الماء: سَبَحَ.

. . . و(تَعَمَّج) السَّيْلُ في الوادي: إذا تَعَوَّج يَمْنَةً ويَسْرَةً.

قال العَجَّاج:

مَـيَّـاحـة تَـمـيـح مَـشْـيـاً رَهْـوجـا
تَـدافُـعَ الـسـيـل اذا (تَـعَـمَّـجـا)[2]

قال أبوعبيد: يقال: عَمَجَ في سَيْره، ومَعَج: إذا سار في كل وجه، وذلك من النشاط. والتعَمُّجُ: التلوِّى في السير، ويقال: تَعَمَّجَ السيل في الوادي، إذا تَعَوَّج يَمْنَةً ويسرة.

(١) المنتخب، ج٢، ص٥٩٥.
(٢) التكملة، ج١، ص٤٧٠.

قال ابن منظور: (عَمَجَ) في سيره يَعْمِج، وتَعَمَّجَ: تَلوَّى، و(عَمَج) في سيره إذا سار في كل وجه.

... و(التَّعَمُّجُ) التَّلوِّي في السير والإعوجاجُ.

وتَعَمَّجَ السيل في الوادي: تَعوَّجَ في مسيره يَمنةً ويَسْرَةً.

قال العجاج:

مَـيَّـاحـةٌ تَـمـيـحُ مَـشْـيـاً رَهْـوجـا
تَـدَافُـعَ الـسَّـيـلِ اذا تَـعَـمَّـجـا

... وفرس (عَمُوجٌ): لا يستقيم في سيره[1].

ع م د

(**عمود** البيت) الشخص القوي في القبيلة أو الأسرة المدافع عنها أو القائم بأمرها شبهوه بعمود البيت من الشعَر الذي يقوم عليه البيت.

قال الشيخ جديع بن هذال يرثي أخاه وذكر (عمودا) بلفظ (عامود) للوزن:

وجـدي عـلـى اللي لَـى حَـكَـى مـا يزلٌ
مـن خَـلْـقـتـه مـا عَـقَّـبُـوه الـرِّجـال[2]
(عـامـود) بيت، فـيـه مَـرْكَـى وْظَـلٍّ
(صـمـيـل) قَـيْـظٍ لَـى نـويـنـا المَـحَـال[3]

قال الزبيدي: و(**العمود**): السَّيِّد المعتمدُ عليه في الأمور أو المعمود إليه.

ويقال: هو عميد قومه و(عمود) حَيِّه[4].

---

(١) اللسان: «ع م ج».

(٢) عَقَّبوه الرجال: تعقبوا كلامه أو فعله لقصور فيه، بل يقفون عنده اقتناعاً به.

(٣) المركى: المتكأ، وصميل القيظ: القربة المعدة للسفر بها في فصل القيظ، والمحال: سلوك المناطق التي ليست فيها موارد للمياه.

(٤) التاج: «ع م د».

وقال الزبيدي أيضاً: (العَمُود) كَصَبُور، معروف وهو الخشبة القائمة في وسط الخباء، وقيل: كل خباء كان طويلاً في الأرض يضرب على أعمدة كثيرة فيقال لأهله: عليكم بأهل ذلك (العمود) ولا يقال: أهل العُمُد، وأنشد:

وما أهل العمود لنا بأهل
ولا النَّعَمُ المُسامُ لنا بمال[١]

ع م ر

(أم عامر): كنية للضَّبُعِ.

قال الشَّنْفَرَى:

لا تقبروني، إنَّ قبري مُحَرَّمٌ
عليكم، ولكن أبشري (أمَّ عامرِ)

يقال للضبع: أم عامر كأن ولدها عامر، ومنه قول الهذلي:

وكم من وُجارِ[٢] كجيب القميص
به عامر، وبه فُرْعُلُ

ومن أمثالهم: «خامري (أُمَّ عامر)، أبشري بجراد عَظْلَى، وكَمَرِ رجال قَتْلَى»، فتذل له حتى يكعمها، ثم يجرها، ويستخرجها[٣].

والمثل المشهور: «كمجير أمَّ عامر»[٤].

وأصله: أن رجلاً أخذ ضبعاً صغيراً فرباه وسمَّنه فلما كبر افترسه.

وقيل: بل أخذ ضبعاً كبيراً ضعيفا، فلما حسنت حاله أي الضبع افترس الرجل.

---

(١) التاج: «ع م د».
(٢) الوجار: جحر الضبع.
(٣) اللسان: «ع م د».
(٤) راجع له مجمع الأمثال، ج٢، ص٩٠.

والمثل العامي: «جوع **أم عامر**»، يقال في الدعاء على الشخص بالجوع وخصوا جوع الضبع لأنها تأكل الجيف والعظام فظنوا أن ذلك من شدة جوعها.

وقولهم: «كلُّ دار بها أم عامر» يضرب في كثرة المنغصات.

قال الشَّنْفَرَى وتروى لتأبَّطَ شراً(١):

لا تَقبروني، إنَّ قبري محرم
عليكم، ولكن خامري (أم عامر)
إذا احتملوا رأسي، وفي الرأس أكثري
وغودر عند الملتقى ثَمَّ سائري
هنالك لا أرجو حياةً تسرني
سجيسَ الليالي، مُبْسَلاً بالجرائر

سجيس الليالي: أبد الدهر.

قال الشاعر(٢):

ومن يصنَع المعروف في غير أهله
يلاقي كما لاقى مجير (ام عامر)
أعَدَّ لها لما استجارت ببيته
أحاليب البان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا تمكنت
فرته بأنيابٍ لها وأظافر
فقل لذوي المعروف: هذا جزاء من
يجود بمعروفٍ على غير شاكر

و(**عُمُر نُوح**) يضرب به المثل في الطول فيقولون فيمن طال عمره: «فلان عمره عمر نوح».

---

(١) الطرائف الأدبية، ص٣٦.
(٢) نزهة الأفكار، ص٨٩.

قال الله تعالى : ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلاَّ خمسين عاما﴾ .

روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال ملَكُ الموت لنوح عليه السلام: يا أطول النبيين (**عُمُرا**)، كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال: كرجلٍ دخل في بيت له بابان، فقام وسط البيت ساعة ثم خرج من الباب الثاني![1] .

قال رؤبة بن العجاج الراجز وذكر امرأة:

تسألني: من السنين كم لي
فقلت: لو عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْلِ
أو (عُمْرَ نُوح) زَمَنَ الفِطَحْلِ
والصخر مُبْتَلٌّ كطينَ الوَحْلِ
صِرْتُ رهينَ هَرَمٍ أو قَتْلِ[2]

والحِسْل: ولد الضب، والضب مشهور بطول عمره وزمن الفِطحْل فيما يقولونه هو الزمن القديم قبل خلق الناس، وقيل سئل رؤبة الراجز نفسه عن معنى الفِطَحل، فقال: أيام كانت الحجارة رطبة.

وقال أبو العتاهية[3] :

لَتَموتَنَّ، وان عُمِّرْتَ ما عُمِّرَ نُوحٌ
فعلى نفسك نُحْ إنْ كنت لابد تنوحُ

ع م ر د

(**المُعَمْرَد**) من الجبال: الململوم، أي المجتمع الرأس الذي ليس في رأسه شعاب واقفة، وإنما رأسه واحد كالمكور أو ما يقرب منه.

و(**المعمود**) من الأشياء: المجتمع المتكور، أي غير المستطيل.

---

(١) المستظرف، ج٢، ص٣٨ (طبعة بولاق).
(٢) ديوان رؤبة بن العَجَّاج، ص١٢٨ .
(٣) ثمار القلوب، ص٣١.

قال ساكر الخمشي العنزي :

نطيت راس (مْعَمْرَدٍ) وقت الأدماس
وعـرفت رقي الـرِّجِم مـا به لنـا زود(١)

قال رديني بن عبدالكريم السهلي في رأس الجبل :

قـال الـعـقـيـلي بـادي راس مـزمـوم
رجْـم طـويـل جـاز لـي يـوم بـانِ(٢)
(مْـعَـمْـرَدٍ) راسـه رفـيـع ومَلْـمـوم
عـسـر المـراقـي، مـا رقـاه الـهـدانِ

وقد يقال فيه أيضاً (عَمَرَّد).

قال رميح الخمشي :

نطيت راس (مْعَمْرَدٍ) يبرح الشوف
(عَـمَـرَّد) وآزيـن وسـقـه لـلارقـاب(٣)
(عَـمَـرَّدٍ) تِـمَّنْ بـراسـه عـن الخـوف
بـعـيـنـي يـنـورٍّ لي عـلـى كـل مـرقـاب

وتِمَّنْ: تأمن.

و(عمرود) أيضاً.

قال أحدهم :

وكـم واحـدٍ حقـه من الشـاه (عـمـرود)
يـلـجـى ووراعـي الورك عـدَّاه مـن غـاد(٤)

---

(١) الإدماس: قبيل حلول الظلام.

(٢) العقيلي: نسبة إلى عقيل وهم تجار المواشي، والذين يعملون معهم في ذلك، بادي: قد علا رأس جبل محدد الطرف مرتفع وهو المزموم.

(٣) يبرح الشوف: أي يرى الإنسان فيه إلى مسافات بعيدة، وسقه: عاليه للإرقاب بكسر الهمزة والإرقاب بمعنى المراقبة.

(٤) أي حظه أن يصعد إلى الأماكن المرتفعة يرقب فيها ما حوله يلتجيء إليها، ووراع الورك: الراكب متوركاً على ظهر المطية، من غاد: من بعيد.

يهـوز لـه حـمل وهـو وقـم مـفـرود
لا شـايـلِ قـربـه، ولا نـطـع وشـداد[١]

وقال ابن منظور أيضاً: **العُمْرُود والعَمَرَّدُ**: الطويل، يقال: ذئب عَمَرَّدٌ[٢].

قال ابن منظور: نِيقٌ (مُعَرَّد): مرتفع طويل.

قال الفرزدق:

وإنـي وإيـاكـم ومـن فـي حـبـالـكـم
كـمـن حـبـلـه فـي رأسِ نِـيـقِ (مُـعَـرَّد)[٣]

والنيق هو الجبل كما هو معروف.

قال الزبيدي: (العَمَرَّد): - كَعَمَلَّس -: الطويل من كل شيء كالعُمرود - بالضم - يقال: سبسب عَمَرَّد، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

فـقـام وسـنـانَ ولـم يُـوَسَّـد
يمسح عـيـنـيـه كـفـعـل الأرمـد
الـى صَـنَـاع الـرِّجْـل، خـرقـاء الـيـد
خَـطَّـارة بـالـسـبـسـب الـعَـمَـرَّد[٤]

ع م س

(**إنْعَمَس**) فلان: أغلق دونه باب الوصول إلى التفكير الصحيح، و(إنعمس) رأيه: لم يهتد إلى الصواب، ولم يجتهد في ذلك.

انَعَمس يَنْعَمِس (انْعماس) فهو شخص مِنْعَمِس.

---

(١) يهوز له حمل: أي يحاول أن يحمل حملاً، وهو وقم: أي في نحو المفرد من الإبل وهو الصغير منها الذي لا يقوى على حمل الأحمال، وفسره بأنه لا يشيل القربة المليئة بالماء، ولا النطع والشداد: الذي هو الرحل.

(٢) اللسان: «ع م ر د».

(٣) اللسان: «ع ر د».

(٤) التاج: «ع م ر د».

وعَمِس رأي فلان.

قال حميدان الشويعر:

الـرجـل كـل مــا قـل مــالـه يْـعــافْ
وان عـمـي بـالـكـبـر (عـمـس) رايـه وياه(١)

أنكروا مـا مـضى وأجْـحَـدَوْه الجـميل
يـوم حــقــه ورِدِ وأكْــمَـلَ الـلـي وراه

قال العوني:

يوم اقـبلن جـمـوعنـا في دجى الـليل
والَـى ضَـوَيّ الحـرب مـثـل القـناديـل(٢)

والطبل يضرب دون جال الـوطن حيل
شـالـوا شـراع الشـرّ (عَـمْـسين) الأبـصـار

قال عبدالله بن حبيب التشيم(٣):

واذا بـلاك الـلـه (بـعـمـسين) الأبـصـار
اصـبـر تـر الـشـوشـات كـونـه شنيعِ

دام الـكـلام الـزيـن يـأتـي لـه أثـمــار
خلـك حكيـم وخل هـرجـك طبـيـعي

وقال حمد بن عمار من أهل الجريدة قرب الرس:

إثن الـقـعـود وبـشـره عـقـب الأتـعـاب
واجـعـف عـنـه وصـل المعنّى حـزاره(٤)

---

(١) يعاف: لا يريده أحد، وياه: ضاع فكره فلا يدري ماذا يفعل.
(٢) ضوي الحرب: جمع ضو، وهي النار على التشبيه والكناية.
(٣) من سوالف التعاليل، ص٩٥.
(٤) اثن القعود: وهو الفتي من الإبل، أي أدر عقاله وهو الحبل الذي تربط به يد البعير لئلا يذهب عن مكانه، أجعف عنه: ألق رحلك وما على ظهر البعير عنه.

واجلس على شامية بنَّها راب
يقعد عماس الراس خنة بهاره[١]

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

فإن كثر مال الفتى بيقال (ديقاني)
لا كان لاشٍ بنت له في علاليها
وإن قل مال الفتى لا كان سلطان
(عمستَ) علومه وهو له هقوة فيها[٢]

الديقاني : الذي يمشي ديق آمناً متنعماً وعبر عن كلمة (لو) بـ(لا) على لهجته، واللاش : الرديء : أصلها : لا شيء .

قال ذعار بن ربيعان من عتيبة :

لَى ضاق صدري من هموم تولاه
وزاد (العماس) وقام صدري يفوحِ
أنا بلاي اللي على الرب مشكاه
اللي محرولني وانا ازريت أروحِ[٣]

قال الإمام مؤرِّجُ السدوسي (يوم **عَماسٍ**)، قال اللجلاجُ بن عبدالله السدوسي :

بمثلي تُقْرَنُ الصَّعَباتُ، إني
(عَماسٌ) الجور مُطَلِّع الصِّدادِ[٤]

ومن المجاز (عِمِس) شوفه وانعمس بمعنى لم تستطع عيناه إبصار الطريق الصحيح .

---

(١) الشامية : دلة القهوة من صنع الشام، بنها : حب قهوتها، راب : صار كاللبن الرائب في الغلظ وخنة بهاره : رائحة بهارها .

(٢) أي ولو كان سلطاناً، والهقوة : الهمة .

(٣) محرولني : مقعدني، بحيث لا استطيع أن أروح أي أذهب، وهو مجاز، وأزريت : عجزت .

(٤) كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي، ص٩٦ .

قال القاضي :

يا علي ابصر لي ترى البُصُر لي (عَمْسْ)

وآ عِـزّتـا لـي ضَـيَّـع الـفـكـر غـطـروف

والغطروف : الفتاة الشابة الجميلة .

وقال عبدالعزيز الهاشل في حظه :

عــزّي لمـن حـظـــه دمــار (تَـعَـومس) مــا أدري وش بـلاه

مَــا دل دربـــه بـالـنـهــــار وأمَـسى منـامـه من عـشـاه

قوله : وأمسى منامه من عشاه يشير فيه إلى المثل المشهور «نام حظه» .

قال أبوعمرو : (**العَمُوس**) : الذي يتعَسَّف الأشياء كالجاهل، ومنه قيل : «فلان يتعامس» أي يتغافل(١) .

قال الزبيدي : (العَمُوس)- كَصَبُور- : من يتَعَسَّفُ الأمور كالجاهل، وقد عَمِس كَفَرِح(٢) .

و(**العَماس**) : القتام أو الغبار الشديد في الجو، الذي يمنع الرؤية الواضحة .

ومن المجاز : «فلان به عاموس عن الشيء الفلاني» أي لا يستطيع الاقتراب منه .

قال ابن دويرج :

يا من لعين مْقرِّيها عن اللذات (عاموس)

والقلب كنه يجرحه الزمان بحد مَوسه

قال أبوعمرو : يوم (عماس) : مثل قَتَام : شَدِيدٌ .

وقال الأصمعي : يوم عَمَاسٌ وهو الذي لا يُدرى من أين يؤتى قال : ومنه قيل : أتانا بأمور مُعَمِّسات ومُعَمَّسَات- بنصب الميم وجَرِّها- أي : مُلَوَّيات .

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٢١ .

(٢) التاج : «ع م س» .

وقال الليث: جمع عماس عُمْس، وأنشد للعجّاج:

ونـزلـوا بـالـسَّـهْـلِ بـعـد الـشَّـأس
ومــرّ ايـام مَــضَـيْـنَ عُـمْـس

وقد عَمُسَ يومنا عَمَاسة وعُمُوسةً، ويقال: عَمَّسْتَ عليَّ الأمر، أي لَبَّسْتَه[1].

قال ابن منظور: ويوم عَمَاس: مُظْلِمٌ، أنشد لثعلب:

اذا كـشف الـيـومُ (الـعَـمـاس) عـن استـه
فـلا يـرتـدي مـثـلـي ولا يَـتَـعَـمَّـمُ

والجمع: عُمُسٌ، قال العجاج:

ونـزلـوا بـالـسَّـهْـلِ بـعـد الـشَّـأس
ومُـرٍّ أيـامٍ مَـضَـيْـنَ (عُـمْـس)[2]

أنشد أبوعمرو الشيباني لِلْغَنويِّ في الْعَمَاس:

فـتـى الحـيِّ إنْ هَـبَّـتْ شـمـالاً عَـرِيَّةً
وفي وَهْلَةِ الـيـوم (العَـمَـاسِ) المُذَكَّـرِ[3]

ع م ش

(**العَمَش**)- بفتح العين والميم: ضعف البصر الذي يقرب من العمى.

رجل عَمَش بفتح العين والميم أصلها أعمش، مثل عَوَر التي أصلها أعور، أي: مصاب بالعمش.

وامرأة (عَمْشا) وأذكر امرأة مجاورة لنا في بريدة لقبها (عَمْشا) كانت قد أوقفت بئراً ينتفع بها الناس تسمى (حِسُو عَمْشا).

---

(١) التهذيب، ج٢، ص١٢١- ١٢٢.
(٢) اللسان: «ع م س».
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٨٩.

وقد لقبت بذلك لعَمَش في عينها.

قال الليث: **العَمَشُ**: الا تزال العين تُسيلُ الدَّمْعَ. ولا يكاد الأعمش يبصر بها، والمرأة عمشاء.

والفعل: عَمِش يعمش عَمَشاً[١].

قال مُزاحم العُقَيْلي[٢]:

أفي كل يوم انت من لاعج الهوى
الى الشُّمِّ من أعلام مَيْلاءَ ناظِرُ
بـ(عَمْشاء) من طول البكاء كأنما
بها رمدٌ أو طرفها مُتَخازرُ
تمنَّى المُنَى حتى اذا مَلَّت المنى
جَرى واكفٌ من دمعها مُتَبادرُ

ع م ل

(العَميل): الشخص الذي تتعامل معه دون غيره في البيع والشراء، أو تتعامل معه أكثر من غيره، إما لنزاهة في معاملته، أو لاختياره السلعة الجيدة في العادة، أو لكونه يدينك، ويمهلك في الوفاء.

جمعه (عْمَلا) بإسكان العين، وفتح الميم واللام.

و**(الاعتمال)**: التأنق في العمل، والحرص على إتقانه، خص شعراء الغزل به تغسيل شعر المرأة وتطييبه.

قال ابن جعيثن في الغزل:

وبهن عَجّاب، وللروح نَهّاب
همه هو نقض مْجَدْله و(اعتماله)

---

(١) تهذيب اللغة، ج١، ص٤٤٩.

(٢) النوادر في اللغة، ص٢١٤.

والشيء شغل **عمْلَه**: معتنى به أكثر من العادة في عمل يعمله الرجل وهو لا يعرف من يبيعه علَيَه، أَو يصنعه له.

قال أبو سعيد: سوف **(اتعمل)** في حاجتك، أي: أَتَعَنَّى[1].

قال الزبيدي: (تَعَمَّل) فلان من أجله وفي حاجته، إذا تعنى واجتهد، قال مزاحم العُقَيْليُّ:

تكاد مغانيها تَقول من البِلَى
أسائلها عن اهلها: لا تَعَمَّل

أي: لا تَتَعَنَّ، فليس لك فرج في سؤالك[2].

والشيء الفلاني كالنعل، والإناء الذي كانوا يصنعونه (شغل **عمْله**) بكسر العين، وإسكان الميم ثم لام: أي جيد معتنى به، قد صنعه الصانع لصاحبه قصداً (يقابله بيَّاعي) وهو الذي صنعه الصانع لكي يبيعه على من يريد شراءه.

قال الزبيدي: **(العِمْلَةُ)**- بالكسر-: هيئة العمل وحالته، يقال: رجل خبيث العملة، إذا كان خبيث الكَسب. . . و(العِمْلَةُ): أجر العمل[3].

و**(العِمْلِيَّة)**: الناقة القوية التي جرب صبرها على قطع الطريق الطويلة ومواصلة السَير.

كأنهم نسبوها إلى (العمل) لكونها قد (عملت) في هذا المجال كثيراً من قبل، وإن كانوا ينطقون بالكملة بكسر العين، وإسكان الميم.

قال ابن دهمان:

يا راكبٍ من عندنا فوق (عِرْماس)
(عِمْلِيّةٍ) قَطْع الفيافي مناها

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٤٢١.
(٢) التاج: «ع م ل».
(٣) التاج: «ع م ل».

تـزعـل الـى نـيـش المُعَّــذر بِـمَنْـداس
مـا تْـدَانـي المشـعـاب يـلـمس قـفـاهـا[(١)]

والعرماس: الناقة القوية المعودة على السير.

قال صلطان الطيَّار من كبار عنزة:

يـا راكـب الـلـي عـدّهـا رفّ شـيـهـان
(عـمـلـيـة) تـزهـى الـرسـن بـالـشـدادِ[(٢)]
مـقـيـظـهـا (الـنـقـرة) مـغـاريـب (حـوران)
ومـربـاعـهـا يمّ الـقـرى بـالحـمـادِ[(٣)]

قال صلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

واخـلاف ذا، يـا راكـب فـوق عـرمـاس
(عـمـليَّـة) قـطـع الـفـيـافي مـنـاهـا
حـمـرا كـتـوم مـروبـعـة هـامـة الـرأس
مـن سـاس هـجـن مـا يـكـبَّـر عـصـاهـا[(٤)]

قال فيصل الجميلي:

وخـلاف ذا، يـا راكـبٍ عـيـدهـيـة
(عـمـلـيـة) صـك الـسـرى مـا يـصـوعـهـا
سـرهـا، وتـلـقـى مـن عـزانـا قـبـيـلـه
جـمـيـلـيـة جـمـع الـعـدى مـا يـروعـهـا

(١) المعذر مكان العذار من البعير وهو أعلى رقبته، والمنداس: المراد به هنا العصا، من ندسه بعصا أو نحوه: وخزه بها، والمشعاب عصا رأسه ذو شعبتين، وقد يطلق على العصا الغليظة.
(٢) عدها: كأنها، وأصلها أن تعد (رفها) وهو سرعة جريها إذا عدوت (رف) الشيهان وهو الصقر، لأنها مثله في هذا الأمر، تزهى: تزهو، أي تبدو زاهية جميلة بالرسن والشداد الذي هو الرحل.
(٣) النقرة: نقرة الشام، ومرباعها بالحماد، وهو الأرض المستوية.
(٤) حمرا، أي لون تلك الناقة أحمر، وكتوم: لا ترغو كثيراً، مروبعة: مربعة الرأس: تبدو رأسها أقرب إلى هيئة التربيع.

قال أحد شعراء الرياض :

خـلاف ذا، يـا راكـب فـوق علـكـوم
(عـمـلـيـة) مـا دنِّيَتْ لـلـكـراوي
يـا راكِـبَـهْ لا لحـقـك الـلـوم بـه شـوم
عِـجْ لـي بـرْاسـه قـدر نـومـة خـلاوي

والعلكوم : الناقة القوية كما سبق قريباً ، والكراوي : الكراء أي لم تعدَّ لتكون رحلاً للغير بالكراء ، فهي وحشية نافرة وقوله : عج لي رأسه ، أي انحرف برأسها ، ونومة الخلاوي ، الوحيد في البرية ، ويكون نومه في العادة قليلاً .

قال الزبيدي : ناقة (**عَمِلَةٌ**)- كَفَرِحة- : بيّنة العمالة : فارهة مثل اليَعْمُلة ، وقد (عَمِلتْ) كفَرِح ، قال القطاميّ :

نعـم الـفـتـى (عَـمِـلَـتْ) إلـيـه مـطـيـتـي
لا نـشـتـكـي جـهـد الـسِّـفـار كـلانـا

ثم قال : و(عَملت) الناقة بأذنيها : أسْرَعَتْ ، ومنه حديث الإسراء والبراق : (فعَمِلَت) بأذنيها ، أيَ أسرَعت ، لأنها إذا أسرعت حركت أذنيها لشدة السير[١] .

ع م ن

ناقة (**عُمانيَّة**) : نجيبة ، سريعة الجري ، من النوق الغالية عندهم .

منسوبة إلي عُمَان بتخفيف الميم- الواقعة على الخليج .

جمعها عُمَانيات .

والجمل (عُمَانيّ) : كذلك .

قال كنعان الطيّار من شيوخ عنزة :

يـا راكـبٍ مـن فـوق حـرٍّ مـشـذّر
مـا دنّـق الـرقّـاع يـرقـع رفـوقـه[٢]

---

(١) التاج : «ع م ل» .

(٢) الحر : الجمل الأصيل ، والمشذر : الذي تعود على السير ومشقته ، وصبر عليها ، ومشذر : سبق شرحها في (ش ذ ر) وكذلك شرحت معنى هذين البيتين هناك .

أمه لفتنا من (عمان) تذكر
وابوه تيهيٍ تعدّد عموقه

قال علي بن طريخم من أهل بريدة في المدح :

هذي وصايف ما فعل، والكرم زود
يعطى المواتر مع بنات (العماني)
والى عطا ما فيه بالمد مردود
عطاه جَزْلٍ، والله المستعانِ

يريد بها نياقاً عمانيات، لأن العماني هنا هو الجمل (العُماني).

قال حمد المغلوث :

يا بوحمد، يا عويض الروح، قم واشتف
(عملية) تقطع الوديان، يا شافي
ما مونةٍ من (بطين عمانْ) غاية شفّ
منجوبة من سلايل قطم الاخفافِ[1]

قال الجاحظ : والحُوْشُ من الإبل هي التي ضَرَبَتْ فيها فحول إبل الجنّ، فالحوشية من نسل إبل الجنِ، والعيديَّة والمَهْرِيَّةُ والعسجديَّةُ، و(**العُمَانية**) قَد ضَرَبَتْ فيها الحُوش[2].

ع م هـ ج

(**العِمْهُوج**) : الفتاة الجميلة ذات القوام المستقيم.

جمعه : (**عماهيج**) بفتح العين وكسر الهاء. أكثر الشعراء من ذكرها في الغزل والنسيب.

---

(١) الشف والرغبة : المقصود، وقطم الاخفاف : أي مقدماتها ليست طويلة، والأخفاف جمع خف.
(٢) الحيوان ج٦، ص٢١٦.

قال خلف أبوزويد:

يا شوق (عمهوجٍ) بخدهْ نقُوط
بردوعه دقاقة الوشم دوبه[١]
اللي قرونَهْ كَسَّرَنّ المشوط
شِقْرٍ عكاريش يخَطِّف عقُوبَه[٢]

قال محسن الهزاني في الغزل:

وش انت عاشق يا حجا كل خايف؟
وش انت يا زبن المشافيح شايف؟
في قاعد النهدين، نابى الردايف
(عمهوجْ) مدلولٍ من البيض مَزَّاح

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

ويوم نحرك فوقهن (العقابي)
لعيون (عمهوج) يومِّي بالاسلاب
ربع مشاكيل وهِجْنٍ غْراب
والله جمعنا بين قَرْمٍ وعَجّابْ

وقد يقال فيها (عمهوجة).

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

إبشر بفنجال على كيف بالك
بَرِّية وهيل تقهوي لحالك
أرجى عسى بعض العذارى بدالّك
(عِمهوجةٍ) ترد عصرى عليِّه

---

(١) الردوع كالنقوط وهي التي تضعها الفتاة في وجهها للزينة وتكون على هيئة وشم أحياناً، ودوبه: أي منذ عهد قريب.

(٢) العقوب: جمع عقب وهو مؤخرة القدم يقول: إن قرونها وهي جدائلها تخطف أي تضرب عقبيها لطولها.

وجمعه **عماهيج**، بفتح العين وتخفيف الميم.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى:

يا مرحباً يا سيد كل (العماهيج)

ترحيبة المِسْني بْبَرقٍ لميع[1]

حيِّه عدد ما زاروا البيت حجِّيْج

وَعْداد ما الكعبةِ تلِمّ الجميعِ

وقال محسن الهزاني في الرثاء:

حلِّيْتِ يا ماضيف ليل قريته

وكم عود (زان) في الملاقى سقيته

وكم أبلج خلف السبايا رميته

عليه شقن (العماهيج) الا طوال

وقبله قال عرار بن شهوان:

وبيض (عماهيج) يشادن للمها

لطاف المثاني، محصنات عفايف[2]

وان كان- يالعين- البكا يدني العَمى

فأنا منك يا عيني مريبٍ وْخَايف

قال عبدالله بن شويش من ألفية:

الغين، غروٍ كامل الزين مدلول

ماله وصيف (بالعماهيج) مجهول

لَى قام يمشى ساهى العين بحجول

يشبه كما ظبي الفلا ما به إنكار

(١) المسني: الذي أصابته السنة وهي الجدب وانحباس المطر.

(٢) يشادن: يشبهن المها وهي بقر الوحش.

انكار ما يا الترف جالى عذابه
أو جست أنا باقصى ضميري صوابه[١]

عطيب جرحي ما يفيد الدوا به
لو جبت لى دختر من الهند بيطار

قال أبوعمرو الشيباني: (**العُمْهوجُ**): الطويلةُ الجميلة[٢].

قال الصغاني: عُنُقٌ (**عَمْهَجٌ**): طويل.

قال هُميان بن قُحافَة:

مُبْطَنَةً أعْنَاقُها (العَمَاهِجا)
تشير بالأيدي عجاجا راهجا

وكذلك (العُمْهوجُ) و(العُماهِجُ) بالضم: الممتلىء لحماً وشحماً. قال:

مَمْكُورةٌ في قَصَبٍ (عُمَاهِجِ)

وقال الصغاني: العُماهِجُ: الطويل[٣].

ع ن ى

(**عَنَى**) الشخص إلى مكان كذا: ذهب إليه متحملاً المشقة في ذلك، فإذا لم يكن في الذهاب مشقة لم يقولوا فيه: عنى.

والاسم العَنْوَة.

عَنَى الرجل يَعْنِي فهو (عاني) ولعل التنوين فيه مع الياء من بقايا الفصيح في الإسم المنقوص الذي على مثاله مثل قاضي بمعنى قد انتهى فأصلها عانٍ في الفصحى.

ومنه المثل: «من (عنى) الينا، وجب حقه علينا».

---

(١) عذابه: اسنانه العذاب: جمع عذب أو عذبة.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٢٥.
(٣) التكملة، ج١، ص٤٧٠.

ويقولون: عنيت فلاناً بمعنى جعلته يتحمل مشقة السير والانتقال.

وفي المثل: «فلان دون عانيه» لمن لا يقصر في عون من ينتظر معونته من المال.

قال عبدالعزيز الفايز من أهل نفي:

حَيِّهْ وحَيّ اللى (مْعَنِّىً) بلا زمه
أهلا وسهلا مرحبا في قْدومها
تَرحيبةٍ أحلى من الما على الظُّمَا
وأغلى من الدانات مع من يسومها

الدانات: جمع دانة وهي الدرة من درر البحر.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

تجيك رسل الحب عجلين وتروح
أسوقهم لك يا العزيز الغالي
وتدزني دز على حامي الفوح
وانا على قربك غليل (عناوي)[1]

قال الزبيدي: (**عَنَا**) عَناءً. و(تَعَنَّى): نَصَبَ أي تَعِبَ وأعناه وعَنَّاه تعنيَة.

... وتَعَنَّاها: تجشمها[2].

و(**عَنْوَى**) لفلان حث للذهاب إلى فلان مثل حَذْرَى من كذا أي، حذار منه.

قال ابن عرفج في مدح عمر بن سعود:

(عَنْوَى) عْمَرْ علّة عيون الجواري
أحق وأندى من حقوق السواري[3]

---

(١) تدزني: تدفعني، ودز: مصدر، والفوح: غليان القدر وهذا مجاز.

(٢) التاج: «ع ن ى».

(٣) أي إن الجواري يعشقنه ولذلك يكثرن من النظر إليه، وأحق من حقت السحابة، انهمر مطرها بكثرة، والسواري: جمع سارية وهي السحب التي تأتي في المساء.

للضِّدّ وَحْشٍ من وحوش الضواري
وِلْجاره الجَى من ضنين لمضْنُون[1]

يريد بذلك الحث على زيارة عمر بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وكان ساكناً في الدرعية قبل حرب إبراهيم باشا.

والشاعر من سكان بريدة.

قال ابن الأعرابي: يقال (عَنَّى) عليه الأمر أي: شَقَّ عليه وأنشد قول مُزَرِّد:

وشَقَّ على أمرئ و(عنا) عليه
تكاليف الذي لن يستطيعا[2]

قال أبوالطيب اللغوي: (العَنْوَةُ) يقال: أخذته (عَنْوَةً) أي قهراً وغَصْباً، قال أبوحاتم: وأهل الحجاز يقولون: العَنْوَةُ: الطاعة، أخَذْتُه (عَنْوَةً) أي طاعة، وأنشد أبوحاتم وقُطْرُب:

هل أنت مطيعي ايها القلب عَنْوَة
ولم تُلْحَ نفسٌ لم تُلِمْ في اختيالها

لم تُلِمْ أي: لم يأتِ ما يلام عليه[3].

أقول: بنو قومنا يقولون: أتاه عَنْوَة أي قَصْداً وغير مْواربةٌ، وبدون سبب.

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: وقولهم أخَذَ البلادَ عَنوةً. قال أبوبكر: قال الفراء: في العنوة وجهان: أحدهما أن يكون المعنى: أخذ البلاد بالقَهر والذلّ، والقول الأخر أن يكون المعنى: أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها، وطاعة بلا قتال.

قال الفراء: الدليل على القول الثاني قول الشاعر:

فما أخذوها عَنوةً عن مودة
ولكن بضرب المشرفيّ استقالها

---

(١) الجا: أي يلتجي إليه كما يلتجي الضنين الغالي إلى من هو غالٍ لديه.

(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢١٢.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤١٩.

ومَنْ قال: (العَنُوَة): القهر والذل، قال: هو بمنزلة قول العرب: عنوت لفلان أعنو له (عَنْوَةً) إذا خضعت له، من ذلك قول الله عز وجل: ﴿وعَنَتِ الوجوه للحي القيوم﴾[1].

ع ن ب ر

(العنبر) و**(العنبرة)**: الرجل الكريم السمح، جمعه عنابر.

قال سرور بن عودة الأطرش:

ترى الناس لولا كان فيهم (عنابر)
غدوا مثل ضانٍ يرتعن شعيب
يجود الفتى بالجاه والوجه والندى
والأفعال لما ينتويه حريب

قال حمد بن عمار من أهل الرس:

الى ذكرت افعالهم بالمجال
طقيتَ بالطايل وعضيت بالناب[2]
يقطعك يا دنيا مآله زوال
هم كل (َعنبرة) العرب فيها الاجناب

قال أحدهم في الغزل[3]:

نكهتها (عنبر) وغالية وثَغْرُها لؤلؤ وكافور

قال الأديب المكي أحمد بن أمين بيت المال في الشاي[4]:

وإنْ يكَنْ أخَضَر فاخرج زَبَدَه
وضع عليه (عنبراً) واعتمده

(١) الزاهر، ج١، ص٢١١.
(٢) الطايل: الإصبع الطويل وهو الأوسط من أصابع اليد.
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٢.
(٤) تحفة الأحباب، ص١٢.

فـهـو عـجـيبٌ حَـسَـنٌ بـ(العـنبـر)

مع الحـليـب، يـا أخـي، فـأعْـتَـبِـرِ

ع ن ت ت

فلان (عِنْتِيت) أي: غليظ القلب، قاسي الطبع لا يلين عند محاولة تليينه، جمعه: عناتيت.

وهـو يتعَنْتَتْ، أي: يكون كذلك فيصر على رأيه، ولا يستمع لمن يحاول صرفه عنه.

وهذه صفة ذمٍ.

قال عبدالله بن عَبَّار العنزي:

ايضـا ولا تنسى الرجـال (العنـاتيت)

اهـل الـعـقـول الـنـادريـن الـقـلايـل

أمـثـال عـبـدالـلـه الي قـلـت وابديت

اولاد وايـل نـعـم ذيـك الـسـلايـل

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

فـالَى بلِيت انص الرجـال (العنـاتيت)

اهـل الفـعـال الـطيـبـات الـشـهـيـرة

وقال سويلم العلي في المدح:

ابـن صـقـر لـه مـجـلسٍ مـا تمـلـه

منـصى لخطـلان اليـدين (العنـاتيـت)[1]

كـم كـبش مـصـلاح يجـيـبـه يتـلّه

وعـندي عـلى هـذا شـهـادهْ وتـثـبـيـت

---

(١) الأيدين: الأيدي وخطلانها: طوالها، كناية عن العطاء والبذل.

قال عبدالله بن علي بن صقيه :

لَى نويتْ بحَرْبْ من هو لك حريب
إنْدبْ اللي لَى انتدب سَدَّ الشغُور
صاطيٍ لَى هام ضده ما يهَاب
دون حَمْيَات العرين اسدٍ هصور
ينفرح به من (عناتيت) الرجال
وافيٍ مع من وفى له ما يبور

قال زبن بن عمير العتيبي[1] :

والشيب ما يقصر شبا كل فتن
ونصف الشباب اليوم كله سرابيت[2]
الشيب له في كل مخلوق حِتْنِ
واسمه وقار الرجال (العناتيت)[3]

قال أبوعمرو الشيباني : **(العُنْتُوتُ)** : ما شَخَصَ مِنْ حَجَرٍ في جَبَلٍ، وهي (الْعَنَاتِيتُ)[4] .

قال الأزهري : العُنْتُوتُ : الْعَقَبَةُ الكؤد الشاقة وهي العَنُوتُ أيضاً، قاله ابن الأعرابي، وقال ابن الأنباري : أصل العَنَتِ التشديد وتَعَنَّتَهُ إذا الزمَه ما يصعب عليه[5] .

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري : قولهم : قد تعنَّت فلان فلاناً وقد أعنَتَهُ. قال أبوبكر : قال أبوعبيدة : معنى أعنته : أهلكه، وقال في قول الله عز وجل : ﴿**ولوشاء الله لأعنَتَكُم**﴾ قال : معناه : لأهلككم.

---

(١) ديوانه ص ١٤٧ .

(٢) الفتن : المحارب، من الفتنة بمعنى الحرب وشبا السيف : حده القاطع، والسرابيت : جمع سربوت : من لا خير فيهم.

(٣) الحتن : بكسر الحاء : الوقت.

(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣١ .

(٥) التهذيب، ج٢، ص٢٧٥ .

وقال في موضع آخر: أعنتكم، معناه: أضرَّ بكم، وقال العَنَتُ: الضرر، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿ذلك لمن خشي العنت منكم﴾.

وقال أبوجعفر أحمد بن عبيد: معنى أعنت فلان فلاناً: شدد عليه.

وقال: العنت: التشديد، وأنشد الفراء:

ألم تسأل الأنفيَّ يومَ يقودني
ويزعم أني مُبطِلُ القولِ كاذِبُهُ

أُحاولَ إعناتي بما قال، أم رجا
ليضحكَ مني؟ أم ليضحك صاحِبُه

فمعناه: أحاول التشديد عليَّ، وما يؤدي إلى هلاكي[1].

ورجل (**عنتيت**) أيضاً: صبور على القتال، لا ينثني عن الخصام، ومقارعة الأعداء.

ويمدح بذلك.

قال القاضي:

صُمَيْدعٍ (**عنتيت**) عيٍّ عنيد
شهمَ وفيٍّ هيلعى ووهَّاب

جمعه: (عناتيت) بفتح العين.

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

من لابة يوم المبارز (عناتيب)
أولاد وايل يوم الأدوار صولات

يا الوايلي وضحت في كل ما اطريت
ما هو عاسرك وما ضيَهْ منك جولات

قال ابن دريد: رجل **عُنْتُه** و**عُنْتُهِي**، وهو البالغ في الأَمر إذا أخذ فيه[2].

(١) الزاهر، ج١، ص٣٣٢.
(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٧٣.

ع ن ج

(**عقب عانج ووانج**): مثل يقال لكثرة الأخذ والرد قبل إتمام الأمر.

يقولون: ما حصلنا هذا من فلان إلا عقب عانج ووانج، أي بعد أخذ ورد وجدال.

وقد يقولون في الأمر الذي لم يبت فيه بعد وقد كثر فيه الاختلاف: : «ما بين عانج ووانج».

العانج: معالجة الشيء من العِنَاج في الفصحى.

قال الزمخشري: تقول: لابُد للداء من علاج، وللدِّلاء من (**عِناج**)، وهو ما تُعْنَج به من حبل يُجعل تحتها مشدوداً إلى العراقي يكون عوناً لِلْوَذَم، وعِناج الناقة: زمامُها، لأنها تُعْنَجُ به، أي تُجْذَب.

قال الحطيئة:

وبعض القول ليس له (عِناجٌ) كمخض الماء ليس له إناء[1]

قال محمد العيدي من شعراء بريدة:

طلبنا وجبة نبي نذوقه
نعدَّه شِبْعَة يوم الجداد
صار بينهم (عانج ووانج)
واقطعوا الراي بمدٍّ ما يزاد

قال ذلك في دائنين له عندما استوى زرعه وحان حصاده فجاء إليه الدائنون يريد حصاد زرعه وأخذه كله في مقابل ما لهم عليه من الدين فذكر أنه طلب منهم أن يعطوه منه ولو مقدار وجبة واحدة كاملة كافية له ولعياله فتشاوروا وصار بينهم (عانج ووانج) حول ذلك إلى أن قطعوا الرأي بالاستجابة لطلبه ولكن بمد واحد لا يزاد يعطونه إياه، والمد ثلث الصاع ويساوي كيلو قرام واحد.

---

(١) أساس البلاغة: «ع ن ج».

ع ن د

كلمة (**عنْد**) تأتي في كلامهم في بعض الأحيان للأمر، وللاستعداد أو حتى للتنبيه فمثال الأول أن يقول الأب لابنه: (عِندك) فلان أي لاحظه واحذر منه، وعاقبه أو حاربه.

والثاني: قول الابن لوالده: عندك أخوي فلان ضربني، أو ضربني أخوي (عِنْدِكِ) إياه أي عاقبه لقَاء ما فعله بي.

والثالث: أن يقول القوم لبني قومهم: (عِنْدكم) الفلانيين ترى فيهم شر كثير (عِنْدكم) إياهم لا يهجمون عليكم. بمعنى احذروهم، واستعدوا لهجومهم عليكم.

ويقول حراس القافلة الكبيرة إذا كانوا في مكان تكثر فيه اللصوص متحدثين عن أنفسهم: البارحة كل الليل (عِنْدك) (عِنْدِك) أي، احذر أو انتبه أيها الحارس لئلا يسرق منهم أحد.

وفي الحرب كانوا يقولون: ما توحي الا (عِنْدك عندك) أي إلا كلمة عندك، بمعنى احذر احذر.

قال الزبيدي: قد يُغْرَى بـ(**عند**) مضافة كقوله: (عِنْدَكَ) زيداً أي خذه.

وقال سيبويه: وقالوا: (عِنْدَكَ) تُحَذِّره شيئاً بين يديه، أو تأمره أن يتقدم، وهو من اسماء الفعل لا يتعدى[(١)].

وتأتي كلمة (**عند**) للوعيد والتهديد كقولهم للمعادين: (**عندنا**) لهم السيف أو (عندنا) لهم ما طَرَّق الحداد أي السلاح، أو ترى ما عندنا لهم إلا اللي ما يسرهم.

وتأتي في عدم المبالاة فيقولون: فلان ما (عندنا) به أي لا نبالي به، كأن أصلها ما هندنا شيء من الإهتمام أو المبالاة به، لهوانه علينا.

و(**العنُود**): الظبية: انثى الظباء.

---

(١) التاج: «ع ن د».

أكثر شعراء العامية من وصف الحبيبة الجميلة بالعنود.

وكثرت تسميتهم البنت بالعنود.

قال العوني:

يـا (عَـنُـودٍ) قـرنـهـا ضـافـي
حـظٍّ مـنـعـور تَـهَـيَّـا لـه[(١)]

خَـدَّهـا مـثـل الـقـمـر صـافـي
طـيـبـهـا المثـلـوث يـِعْـبَـى لَـه[(٢)]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[(٣)]:

وين الـذي ما شـيف مـثله ولا مشى
عـلى الأرض مـا دام التـراب تـراب

(عَبـود المهـا) جـدّد غَـرامي واجـادني
ولـه بـين مـحـني الضـلوع صـواب[(٤)]

قال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

منـهن (عنـود) كنهـا البـدر في الليل
الـلـى عـلـى نـوره مِـشَـنَّ الـركـابِ

ومنـهن (عـنـود) كـنـهـا نجـمـة سـهـيل
والخـدّ يـشـدي بـارق فـي سـحـابِ[(٥)]

ومـنـهن عـنـود تـلت الـقـلـب بـالحـيل
الـلـى لـه اردوف تـشـيـل الـثـيـاب[(٦)]

---

(١) قرنها: جديلتها وهي شعرها المجدول، وضافي: طويل وعريض وذكر أنها حظ المنعور وهو الشهم الشجاع الكريم، التي تهيا له: أي تحصل له وتكون زوجته.

(٢) المثلوث: طيب من ثلاثة أنواع كالعنبر والمسك والزباد أو الورد. يعبى له: يدخر له.

(٣) ديوان زبن بن عمير، ص١١٤.

(٤) اسند فعلها إلى المذكر على اعتبار أنها حبيب ولفظه مذكر.

(٥) يشدي: يشبه.

(٦) تلت القلب: جذبته بسرعة، تشيل الثياب: ترفع ثيابها قليلاً عنها.

قال ذو الرُّمَّة(١):

يـا مَـيَّ ذات المبـسـم الـبَـرُود
بـعـد الـرُّقـاد والحـشـا الخـضـود(٢)
والمـقـلـتـين وبـيـاض الجـيـد
والـكَـشْـح مـن أدْمـانـة (عَـنُـود)

قال شارح أراجيز العرب: الأدمانَةُ: الظبية. و(العَنودُ): العائدة عن صواحبها، يقول: كأنما استعارت مقلتيها وكشحها من الظبية، ثم أنشد البيتين التاليين:

عـن الـظـبـاء مُـتْـبـعٍ فَـرود
أهـلـكـتـنـا بـالـلـوم والـتـفـنـيـد

وقال: أي عائدة عن الظباء أي مفارقة لها، ومُتْبع: أي لها غزال يتبعها، وفرود أي منفردة. والتفنيد: الجهل، وتخطئة الرأي(٣).

ع ن د ل

(العَنْدَل) المرأة الجميلة الممتلئة الجسم.

قال محمد بن هادي:

كم (عَنْدَلٍ) تبكي على العم والزوج
تجـرٍّ صـوتٍ غـافي الـنوم قَـزَّاه(٤)
وكم سابقٍ تشرى من المال بخروج
غـدت بْـرُوس ارمـاحنـا بـالمشـاراه

قوله: تشرى من المال بخروج يريد بملء خروج - جمع خُرْج - من المال، والسابق هنا: الفرس الأصيل.

---

(١) اراجيز العرب للسيد البكري، ص٦٣.
(٢) المخضود والخضد وهو كَسْرُ الشيء الغضّ.
(٣) اراجيز العرب، ص٦٣.
(٤) تجر صوت: تردد صوت اللوعة والحزن وهو لقوته يقزي النائم الذي هو في غفوة النوم، أي: يطير النوم عن عينه.

وقال ابن جعيثن في ابن رشيد:

اللـه مـن (عَـنْـدَلْ) طـمـوح تمـنـتـه

تـريـده وهـو مـن عـزّته مـا يـريـدهـا

وقال صالح بن عبدالله السكيني:

أنـا دخـيـل الخـالـق الـرازق الـذي

ينجي دخيله يوم حضرة احسابها

عن الشك هو الشرك والجبن والبخل

وعن (عندل) تذبح بضحكة عذابها[1]

قال أحمد بن ناصر السكران:

لا شك عارضني مع السوق (عندل)

قالت: سلام، وبنت الاجواد هايبه

قلت: البقا، ميه، مع الفين مرحبا

أهلاً عـدد مـا هـب ذاري هـبـايـبـه

قوله: قلت: البقا هذا رد للسلام بأن يقول الشخص لمن يسلم عليه ويدعو: البقاء لك، أي ابقاك الله.

وتجمع عندل على (عناديل).

قال محسن الهزاني في الغزل:

هـايـفـات مـا سـقـاهـن الـوصـال

تـالـفـات في هـوى سـمـح الجـمـال

عـين لـه سـود تـشـادي لـلـغـزال

مـن (عـناديـل) الـفـلاة المـغـزلات

(١) عذابها: أسنانها العذبة.

والمغزلات: جمع مغزلة وهي الظبية التي معها ولدها.

قال ابن الأعرابي: امرأة (**عَنْدَلة**): ضخمة الثديين، وأنشد:

لَيست بعصلاء تذمي الكلب نكهتها

ولا بـ(عَـنْـدَلَـة) تـصـطـك ثـديـاهـا[1]

فالعصلاء: النحيفة جداً، والعندلة: مليئة الجسم من النساء.

ع ن ز

(**تَعَنَّز**) الرجل عن قومه معناه أبعد في مكان النزول عنهم فهو (يَتَعَنَّز) أي: يبعد في الخلاء عنهم، مصدره: تعنّز.

قال ابن منظور: (**تَعَنَّزَ**) واعتنز: تَجَنَّبَ الناس، وتنحَّى عنهم، وقيل (المعتنز): الذي لا يساكن الناس لئلا يُرْزَأَ شيئاً.

يقال: نزل الرجل مُعْتَنِزاً: إذا نزل حَرِيداً في ناحية من الناس، ورأيته مُعْتَنِزاً ومُنْتَبِذاً: إذا رأيته مُتنحياً عن النَاسِ.

قال الشاعر:

أبـاتـك الـلـه فـي أبـيـات (مُـعْـتَـنـز)

عـن الْمَـكـارم، لا عَـفٍّ ولا قـاري

أي: ولا يَقْري الضيف[2].

قال أبو عمرو الشيباني: (**المُعْتَنِز**): الْمُتَنَحِّي من الْفَرَقِ أو الغَضَب[3].

وأنشد في موضع آخر:

يَـطُـفْـنَ حـول نَـتَـلٍ وزْواز[4]

عـن مـقْـعـد الـولـدانِ ذو (أعْـتـنـاز)[5]

---

(١) التاج: «ع ن د ل».

(٢) اللسان: «ع ن ز».

(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٨٨.

(٤) وزواز: عبد ضخم.

(٥) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٠٧.

قال الأزهري: يقال: نزل فلانٌ مُعْتَنزاً، إذا نزل حَرِيداً في ناحية الناس، ورأيته مُعْتَنِزاً، ومُنْتبذاً: إذا رأيته متنحياً عن الناس[(١)].

و(عَنَّز) الرجل نفسه: أبعد عن المواطن التي يكرهها، فسلم من ملامة أو منّة.

قال ابن جعيثن:

ما أحْدٍ بْلا يمني على مركاضي
أبي السلامة منهم والاوساع[(٢)]
(عَنَّزْتْ) عمري سالمٍ مْسَلَّمْ
من غير فدَّاي ولا مَنَّاعِ[(٣)]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

(إعنز) مغني عبيده بكفه
اللي جزى داود بالعفو وانصف
ولا خاب من يرجى الغنايم بضفّه
ربّ على كل الخفيَّات مشرف

يريد بمغني عبيده: اللهَ سبحانه وتعالى، وضفه: في جنابه وكرمه، مشرف: عالم بكل شيء خفي.

قال أبودباس من أهل سدير:

أخاف من هرج العدى ثم الانجاس
أهل الحكايا الطايلة والقصيرة
ويقال خَلَّى عيلته (عَنِّزْ) الراس
أقفى وخَلَّى عيلةٍ له صغيره

(١) التهذيب، ج٢، ص١٤٠.
(٢) الاوساع: السعة.
(٣) الفَدَّاي: الذي يفدي المرء بشيء يقدمه لأسرته، والمراد المعنى المجازي لذلك، والمناع: الأسر في الحرب.

قوله (عَنَّز) الرأس، أي عَنَّزَ راسه، بمعنى أبعد نفسه، واعتنى بها دون أن يعتني بعياله.

وعَنَّزك عن الشيء: أبعدك منه.

قال ابن لعبون:

من عجز عن تخليص مَلْوي حْبَاله
ما (عَنِّزكْ) عن خيل جمع ابن صَلاَّلْ

أي: من لم يستطع أن يحتال لنفسه لم يستطع أن يبعدك عن أن تصل إليك خيل عدوك فتقاتلك.

قال مسلط الرعوجي من عنزة:

صاح الصياح وقربوا كل مشوال
المال يحدى والملابيس دونه(١)
التسعة اللي (عنزوهن) من الجال
والربع قدام العرب يشرفونه

قال حمد بن وازع من مطير في المدح:

قصيركم من يوم بنية عمودي
معكم وكَد، واليوم شيبي ملاويح(٢)
(عَنَّزْتَها) حَيْد طويل الحيود
والرِّسّ ما يسْقِي الظوامي الى (ميح)(٣)

الحيد: الجبل، وميح: أخذ منه الماء.

---

(١) الصياح: هنا: مصدر صاح وقد أعربوا به عن الفاعل، والمراد: الصياح في الفزع للحرب والقتال، والمشوال: الفرس، والمال: الإبل والملابيس الذين يلبسون لباساً خاصاً بهم كثيراً ما يكون من الجوخ لكي يبارزهم من يرى من أعدائهم أنه أهل لمبارزتهم.

(٢) يقول: انا قصيركم أي جاركم من أول شبابي حتى لاح الشيب في عارضي.

(٣) عنزتها حيد وهو الجبل. والرس: الماء القليل في البئر، لا يكفي لري العدد الكثير من الناس والدواب.

قال محمد المصرِّب من عنزة[١] :

نعم بابن كنون (عَنَّزْ) قصيره
وانا قصيري ما يعز الحْجَاجِ[٢]

قصير ابن . . . عينه سهيره
يا ما عليه من أشهب الملح راجِ[٣]

قال منديل بن محمد الفهيد من أهل الأسياح :

(إعْنِزْ) على الله ، وانس ما قالوا جميع
واتعب على كسب المعالي والعمل

الناس مشكاهم على خالقهم
وسيل النحا ما ظنتي انه ينعدل

وسيل النحا : السيل الذي ينتحي أي يقصد في مجراه ناحية معينة .

و(عَنز) وقد تعرَّف (العنز) ، الأكمة الصخرية المنفردة أسموها بذلك تشبيهاً لها بالعنز المعروفة وأكثروا من ذكر الأماكن التي تسمى (عنز) .

وقد يصغرونها فيسمونها (عنيزة) وهذه تشمل أماكن عديدة ذات تسميات قديمة ومحدثة .

وقد ذكرت شيئاً منها في (معجم بلاد القصيم) .

قال ابن منظور : (العَنْزُ) : الأكَمَةُ السوداءُ .

قال الأزهري : سألني أعرابي عن قول رؤبة :

وإرَمٌ أعْبَسُ فوق (عَنْزِ)

---

(١) من سوالف التعاليل ، ص١٠٤ .

(٢) ابن كنون عنز قصيرة : أي جاره ، أي الجاه من أن يصل إليه أعداؤه ومنعهم من ذلك ، والحجاج : الحاجب ، كناية عن القلب والشعور .

(٣) وهذا وصف لمن لا يمنع قصيره أي جاره من الأذى .

فلم أعْرِفْه: وقال: العَنْزُ القارة السوداء، والإِرَمُ: عَلَمٌ يُبْنَى فوقها، وجعله أعبس لأنَه مبني من حجارةٍ بيضٍ ليكون أظهر لمَن يريد الإهتداءَ به على الطريق في الفلاة.

وفسر قول الشاعر:

وكانت بيوم العنز صادَتْ فؤاده

بأن العنز أكمةٌ نَزَلوا عليها فكان لهم بها حديث[١].

ومن أمثالهم فيمن لا يتحمل المتاعب التي لا بد منها في الحصول على المطلوب: «**عنز قِطَرْ**، تبي ربيع ولا تبي مطر».

أي كالعنز التي تريد الربيع، ولكنها لا تريد المطر الذي يبللها ويصيبها بالبرد.

وقطر: المذكورة في المثل: لا أدري أهي (قطر) الإمارة المعروفة الواقعة على ساحل الخليج العربي أم غيرها.

ورد أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سأل دغفل بن حنظلة النسابة عن قبائل قريش، فلما انتهى إلى بني مخزوم، قال: (معزى مطيرة) علتها قشعريرة[٢].

وقال ابن أبي عيينة من شعراء العصر العباسي[٣]:

ليسوا (كمعزى مطِيرة) بقيتْ
مما بها من سحابة لَثَقُ

و(العَنْز) أيضاً: الأنثى من الظباء كما أن الذكر منها يسماً (تيساً) وسبق ذكر التيس في (ت ي س) وأكثر من يذكر اسم العنز والتيس من الظباء هم القناصون الذين كانوا يقتنصون الظباء ويصيدونها.

---

(١) اللسان: «ع ن ز».
(٢) البيان والتبيين، ج١، ص١٢١.
(٣) ديوانه، ص١٢.

قال راكان بن حثلين :

لى قربوا شحص الرمك من اكساها
دنوا لي اللي كنها (عنز) مقطاع[١]
لى شافت القناص غر رماها
وحَلَّتْ على زوله على السدّ قُبَّاع[٢]

فعنز المقطاع : أنثى الظباء .

قال نمر بن عدوان :

ياسين يا ام عقاب ياسين ياسين
يا شبه (عنز) الريم ترعى وحدها
بنت الرجال وخالط عقلها الزين
وروايح الريحان ريحة جسدها

قال لافي بن معلث من مطير :

كم سابقٍ منها صويب عشيره
مع سابق ابن خليف يَمَّ الرباعين[٣]
وكم (عنز) رِيمٍ عاودت عقب ذيره
غَدَّيتها رَبْعٍ على الصيد مِشْفين[٤]

والريم : الظباء .

قال الزبيدي : **العَنْزُ** . . . : الأنثى من المعز والأوعال والظباءِ ، جمع : أعنز وعنوز[٥] .

(١) لى : إذا ، الرمك : الخيل ، وشحصها : التي لم تلد وهو أقوى لها ، كنها عنز مقطاع : أي عنز الظباء الفزعة في السرعة والقوة على الجري .

(٢) ذكر أنها هربت عندما رأت القناص ، والقباع : الهارب الجاري بأقصى سرعته .

(٣) صويب : أصابتها بجرح عميق ، ولذلك قال : عشيره ، والرباعين : جماعة ابن ربيعان من شيوخ الروقة من عتيبة .

(٤) الذيرة : الفزع والهرب ، صادها ثم جعلها غذاء الربع أي جماعة ، مشفين على لحم الصيد : هم المتطلعون له .

(٥) التاج : «ع ن ز» .

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

يـا راكـب جـلٍّ جـهـاجـيـل حـيـلِ
مـثَل النـعـام الـربد جل جـهـاجـيـل[١]
إن دبَّرت كـنـهـا (الـعـنـوز) الجـفـيـلِ
وإن أقـبـلـت كـنـهـا الإدامـى مـقـابيـل[٢]

قال ابن منظور : (**العنز**) : الماعزة، وهي الأنثى من الماعز والأوعال والظباء، والجمع : أعنز و(عُنُوزٌ) وعِنازٌ[٣].

ع ن ز ر

(**العَنْزَروت**) بفتح العين وإسكان النون ثم زاي مفتوحة بعدها راء مضمومة فواو وآخره تاء : عَقَّار كان مشهوراً عندهم مثل شهرة المر والصبر والحلتيت، وهو من الأدوية الشعبية الشهيرة.

قال ابن البيطار وقد عاش آخر القرن السادس :

(أنزروت) : ديسور يدوس في الثالثة : هو صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس شبيهة بالكندر صغيرة الحصا في طعمه مرارة لونه إلى الجرمة.

قال ابن سينا : هو صمغ شجرة شائكة[٤].

قال الملك ابن رسول[٥] :

(أنزروت) بالفارسية، وهو (عنزروت) بالعربية : هو صمغ شجرة تنبت في بلاد الفرس، شبيهة بالكندر : صغار الحصا، في طعمه مرارة، له قوة ملزقة

(١) الجل : الإبل الكبيرة وجهاجيل : سريعة الحركة، والربد : من النعام ذات اللون الرمادي.
(٢) العنوز : جمع عنز من الظباء، والإدامي : البيض من الظباء بياضاً غير ناصع.
(٣) اللسان : «ع ن ز».
(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٥٤.
(٥) المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٠.

للجراحات، يقطع الرطوبات السائلة إلى العين، ويقع في أخلاط المراهم، ثم استرسل في ذكر فوائده الطبية المعروفة للقدماء.

ع ن س

(العانس): الناقة القوية المكتملة الخَلْق، جمعها (عنَّس) وليس لهذه التسمية علاقة عندهم باسم الفتاة العانس التي تأخر زواجها، وإنما هٰذه هي كلمة (عنس) عند الفصحاء بمعنى ناقة قوية.

وتتميز (العانس) من الإبل بأنها تكون سلسة القياد لراكبها، لا تعارضه فيما يريدها أن تفعله.

قال أحدهم(١):

وْخِلاف ذا، يا معتلي كُور (عانسْ)
سرْبال دوٍّ ما تْعاند خَصيمها(٢)
إلى تزايد سيرها زاد جَرْيَها
تشادي من الربْد الطُّفَايح ظليمها(٣)

قال العوني:

وخلاف ذا، قلت: يا ركب تَرَحَّلُوا
على يعابيب (عِنسٍ) تهذل هْذالِ

الإهذال: جري سريع، واليعابيب: تقدم ذكرها في (ع ب ب).

قال نمر بن عدوان في جمل نجيب:

يا راكب من عندنا فوق (عنْس)
عَنسى وخو عنسية من عصاني(٤)

---

(١) غاب عني اسم الشاعر بعد أن كنت أحفظه.

(٢) الكور - بضم الكاف -: الرحل، والدَّوّ: المفازة المقفرة، وسرباله: الذي لا يخاف المضيَّ فيه.

(٣) تشادي: تشابه، والربد: النعام، الطفايح: جمع طافحة وهي المجدة في ركضها، وظليمها: ذكرها.

(٤) ذكر أنه عنسي أي ابن ناقة (عنسى) واخو عنسية أيضاً.

فـوقـه دلال نـسـج مـن كـل جـنـس
فـوقـه دلال وصـبـغـة الـقـرمـزانـي[١]

قال ابن منظور: العَنْسُ: الصخرة و(**العَنْسُ**) الناقة القوية شُبِّهَتْ بالصخرة لصلابتها والجمع: عُنْس وعُنُوس.

قال ابن الأعرابي: (العَنْسُ): البازل الصُّلْبَةُ من النوق، لا يقال لغيرها[٢].

قال ابن منظور: ناقة عانسة، وجمل (عانِس): سمين، تامُ الخَلْقِ، قال أبو وجزة السَّعْديُّ:

(بـعـانـسـات) هَـرِمـات الأزْمُـلِ
جُشٍّ كـبَـحـري الـسَّـحـاب المُـخْـيِلِ[٣]

ع ن ص ل

(**العنْصل**) من النباتات البرية ينبت في الأراضي الرملية: شبيه بالكراث، له فص مستطَيل يشبه الفص المستطيل من البصل الأخضر يأكله الناس، ويزعمون أنه ينفع من العطش. وإن كان يسيل أنف من يأكله.

والعنْصِل أنواع منه عنصل الرمل ويؤكل فصه المندفن.

وأما (عنصل) الجبل والأراضي الصلبة فإن الناس لا يأكلون فصه، وإنما يأكله النيص وهو الكبير من القنافذ يحفر عنه ويأكله.

وله زهرة بنفسجية وتكون له أجراس فيها الحب الذي فيه بذره، وقيل: إن حبه سام يضر حتى البعير إذا أكله وقال بعضهم: إن البعير يموت إذا أكل من ذلك الحب.

قال ابن الأعرابي: يقال: (**عَنْصَل**) وعُنْصُل للبصل البَرِّي[٤].

---

(١) الدلال هنا: الدَّلُّ وهو زينة الرحل على البعير النجيب، وذكر أن الدل هذا لونه كصبغ القرمز، أي أرجواني اللون.

(٢) اللسان: «ع ن س».

(٣) اللسان: «ع ن س».

(٤) التهذيب، ج٣، ص٣٣١.

وقال الأصمعي عن أبي عمرو: العُنْصُل والعُنْصَلُ: كُرَّاث بَرِّيٌّ يُعْمل منه خلٌ يقال له: خَلّ العُنْصُلاني، وهو أشد الخَلِّ حموضة. قال الأصمعي: ورأيته، فلم أقدر على أكله(١).

أقول: قومنا لا يعرفون أنه يعمل منه الخل أو لا يريدونه بل انهم لم يكونوا قبل التغيير الاجتماعي الأخير يعرفون الخل أصلاً ولا يستعملونه فضلاً عن أن يكونوا يعملونه.

قال الليث: أنابيش (العُنْصُلِ): أصوله تحت الأرض، وأنشد:

بأرجائه القصوى أنابيش عُنْصُلِ(٢)

نقل ابن البيطار عن أبي حنيفة قوله: العنصل: هو بصل البر له ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطاً، وله في الأرض بصلة عريضة، وتسميه العامة بصل الفار، ويعظم حتى يكون مثل الجمع ويقع في الدواء، ويقال له العنصلان أيضاً، وأصوله بيض وله لفائف إذا يبست تبقشت والمتطببون يسمونه الأشقيل(٣).

قال ابن منظور: (العُنْصُلُ) والعُنْصَلُ: البصل البريُّ، والجمع العناصل.

وقال ابن الأعرابي هو نبت في البراري، زعموا أن الوحامَى تشتهيه وتأكله، قال: وزعموا أنه البصل البريُّ.

وقال أبوحنيفة: هو ورق مثل الكُرَّاث، ويظهر مُنْبَسِطاً سَبْطاً.

وقال مرة: العُنْصُل: شجيرة سُهْلية تَنْبُتُ في مواضع الماء والنَّدَى، نبات الموزَة ولها نور كنور السَّوْسَنِ الأبيض تَجْرُسُهُ النَّحْلِ، والبقر تأكل ورقها في القُحوطِ، يُخْلط لها بالعَلَفِ(٤).

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٤.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٨٠.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية الأغذية، ج٢، ص١٨٨.

(٤) اللسان: «ع ص ل».

ع ن ف ص

فلان (يْتَعَنْفَص) علينا، بمعنى يتدلل أو يفعل أفعالاً منافية للذوق والامتنان للمعروف.

تَعَنْفَص يتعنفص، وأكثر ما يكون ذلك في المضارع، والمصدر العَنْفَصه، بفتح العين وإسكان النون.

نقل أبوعبيد عن أبي عمرو قوله: (العِنْفص): البذئية القليلة الحياء من النساء، وأنشد شَمِرٌ:

لعمرك ما ليلى بورهاء عنْفص
وَلا عَشَّةٍ خَلْخالها يتَقعقع[1]

قال الدكتور أنيس فريحة: عَنْفَصَ بمعنى عنطز من نَفَص، عنفص الحمار: بطر ورَفَسَ، وعنفص الرجلُ: تكبر وتغطرس، والمصدر عنفصة[2].

ع ن ف ط

يقولون: فلان (يْعَنْفِط) ها الأيام، أي أنه يعامل أصدقاءه باستعلاء وعدم مبالاة بمشاعرهم، وإن شئتَ الدقة قلت: إن معنى ذلك لا يعامل أصدقائه بتواضع.

قال الليث- بن المظفر-: (**العَنَفَّطُ**) مثل عَمَلَّس: اللئيم السيء الخُلُق[3].

ع ن ق

(**العَنْقا**) من النساء: ذات العنق الطويل.

وأعرف امرأة من أهل بريدة لقبها العنقا، لهذا السبب وكنا ونحن صغار نسمى ابنها «ولد عنقا».

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٣٣.
(٢) معجم الألفاظ العامية، ص١٢٢.
(٣) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٥٤.

قال رميزان بن غشام صاحب روضة سدير في الغزل:

بين الطويلة والقصيرة عندل
تلقي بقلب العاشق الوسواسِ
(عنقا) مفلّجة الثنايا، إنها
غصنٍ غضيضٍ هزه النسناس[1]

وقال محسن الهزاني في الغزل:

آه، عَشْرٍ- يا عشيري- ثم آه
من محبة كل (عَنْقَا) كالمهاةْ
عذبنّي باعتدال وانعواج
وانغماز كالبروق الموضيات

قال ابن منظور: العَنَقُ: طول العُنُقِ وغِلظُهُ، عَنِقَ عَنَقًا فهو أَعْنَقُ، والأنثى **(عَنْقَاءُ)** بينة العَنَقِ[2].

وقال الزبيدي: الأعنق: الطويل العُنُقِ الغليظُه، وهي (عَنْقاءُ) بَيِّنة العَنَقِ[3].

(العِنَّيْق) بكسر العين وفتح النون المشددة، فنون ساكنة: نبتة برية وتنبت طفيلية في الفلاحات.

وقد يسمى ما ينبت منه في الأرض الطينية والرياض «ربلة الرياض» لأنه ينبت في الرياض، وفيه شبه بالربلة وإن كان أكبر منها.

و**(العَناقَ)**: الصغيرة من المعز، وهي الأنثى منها خاصة، أما الذكر فإنه التيس.

تصغير العناق: (عنيِّق) بتشديد الياء وكسرها.

---

(١) مفلجة الثنايا وهي مقدمات الأسنان، ليست متلاصقة، والنسناس: النسيم الخفيف.
(٢) اللسان: «ع ن ق».
(٣) التاج: «ع ن ق».

ومنه المثل: «التيس، قطع رويس، والعنيق للصلاح»، يضرب في تغذية الأنثى من المعز وذلك أنهم يذبحون التيس في أكثر الأحيان ويأكلونه أو يبيعونه لمن يذبحه، بخلاف العناق فإنها لا تذبح لأنها تنتج لهم زيادة من الماعز.

قال الزبيدي: (**العَنَاق**)- كسحاب- الأنثى من أولاد المعز، زاد الأزهري: إذا أتت عليها سنة، وقال ابن الأثير: ما لم يتم له سنة.

وأنشد ابن الأعرابي لقريط يصف الذئب:

حسبت بغام راحلتي (عَناقاً)
وما هي- وَيْبَ غيرك- بالعناقِ
فلو أني رميتك من قريب
لعاقك عن دعاء الذئب عاقِ[1]

أقول: القول في العناق هو ما قاله ابن الأثير، لأنها بعد سنة تصبح عنزاً، أما ما نقله عن أبي منصور الأزهري فلا أرى أنه يصح عنه لأنه غير صحيح، والرجل يعرف هذه الأمور عن تجربة لأن الأعراب أسروه في عهد القرامطة وبقي عندهم مدة طويلة، ومن يكون كذلك لا يخفى عليه أن الصغيرة من المعز تسمى عناقاً قبل أن تتم سنة واحدة من العمر.

وفي المثل للصغير يعلم من هو أكبر منه: «عنيق تعلم أمَّه الرِّضاع»، يضرب لغير الخبير بالشيء يحاول أن يعلم به من هو أعرف منه.

و(**العَنْقا**) طائر خرافي، ذكروا في أمثالهم أنها طارت ولم ترجع فقالوا لمن يذهب ولا يرجع: «طيرة العنقا»، أي كذهاب العنقاء التي طارت ولم تعد، يدعون عليه بذلك.

قال ابن الكلبي: العنقاء: طائر كأعظم ما يكون، . له عنق طويل، وكانت تنتاب جبلاً لأهل الرَّسِّ يقال له: دَمْخ، ارتفاعه في السماء ميلٌ، فأنْقَضَّتْ ذات يوم على صبيّ فذهبتْ به، فسميت عَنْقاء مُغْرب، بأنها تُغْرِبَ كلَّ ما أخذته، ثم إنها

(١) التاج: «ع ن ق».

انقضَّتْ على جارية فطارت بها، فشكا أهل الرس ذلك إلى نبيهم حنظلة بن صفوان، فدعا عليها: فقال: اللهم خُذْها، واقطعْ نَسْلَها، وسَلِّط عليها آفة، فهلكت»[١].

وذكر الجاحظ أن الأمم كلها تضرب المثل بالعنقاء لذلك[٢].

أقول: ربما كانت الأمم تنقل شيئاً عن أمم سالفة وصلت إليها أخبار عمالقة المخلوقات التي كانت تعمر الأرض قبل الإنسان مثل الديناصور، وما صاحبه من طيور عظيمة يصدق وصف العنقاء على بعض أحوالها، وهي مخلوقات انقرضت منذ دهور سحيقة.

ولذلك قالت الأساطير: إن العنقاء ذهبت ولم تعد.

ومن الشعر النجدي الفصيح القديم في العنقاء قول بكر بن النَّطَّاح:

عَرَضْتُ عليها ما ارادتْ من المنى
لترضَى، فقالتْ: قُمْ فجئني بكوكبِ
فقلت لها: هذا التعنُّت كُله
كَمَنْ يَتَشَهَّى لحم عَنْقاءِ مُغْرِب
سَلي كُلَّ أمرٍ يستقيم طلابه
ولا تذهبي- يا دُرُّ- في كل مذهب[٣]

قال أبو الطيب المتنبي[٤]:

أحُنُّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم
وأين من المشتاقِ (عَنْقاء) مُغْرِبُ؟
وكل امرىءٍ يولي الجميل مُحَبَّبٌ
وكل مكان يُنْبتُ العِزَّ طَيِّبُ

(١) العقد الفريد، ج٣، ص١٢١، وجمهرة الأمثال، ص١٣٦.
(٢) الحيوان، ج٧، ص٥١.
(٣) شعر بكر بن النَّطَّاح، ص٧.
(٤) الطرائف الأدبية، ص٢٠٥.

و(**المعنقية**) بكسر الميم وإسكان العين فنون مكسورة فقاف بعدها ياء مشددة على لفظ النسبة إلى (مِعْنِقِ): فرس من الخيل الأصائل مثل الكحيلة والعبيَّة والصقلاوية.

وقد قل استعمال هذه اللفظة، إلاَّ عند من يعانون تربية الخيول ومعرفة أصولها.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش في الغزل:

هي الكحيلة، وامها (المعنقية)
بنت الحصان اللي براسه شهامه
من لامني بالجادل العسوجيه
سم الافاعي يدخله في عظامه[1]

قال عبدالله بن محمد الصبي من أهل شقراء:

كَثِّروا سَوْقَ البَلايِس والبشاير
لَين تَلقَون الهَنُوف العَوسَجيَّه[2]
لَو تسوقُون اربِعِين امن العَشاير
واربِعِين مِن بَنَاتَ (المِعنِقِيَّه)

قال الزبيدي: و(**ذو العُنُق**): فَرَس المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، أورده ابن الكلبي في أنساب الخيل إلى أن قال:

و(الأعْنَقُ): فحل من خيلهم معروف، ينسب إليه يعني بنات أعْنَق فإنهن ينسبن إليه، كما سيأتي قريباً، ثم قال:

---

(١) الجادل: الفتاة الشابة الجميلة، والعسوجية: الجذابة، وقوله: سم الأفاعي، هذا دعاء من الشاعر على من لامه في حبها.

(٢) كثروا: اكثروا من سوق البلايس: جمع بَلاَّس وهو الباحث عن الأشياء الخفية، لين تلقون: إلى أن تلقوا الهنوف، وهي المرأة الجميلة ذات الحديث العذب.

وبَنَات أعنق - أيضاً - الخيل المنسوبة إلى أعنق الذي تقدم ذكره، وبالوجهين، فسِّرَ قول عمرو بن أحمر الباهلي الذي أنشده ابن الأعرابي:

تـظل بـنـات (أعـنَق) مُـسْـرَجـات
لـرؤيـتِـه يَـرُحْـنَ ويـغـتَـدينـا

قال أبو العباس: من رآه رجلاً، رواه مسرِجاتَ بكسر الراء ومَنْ جعله فرساً رواه بفتحها(١).

ع ن ك ب

يضرب المثل للشيء الدقيق الصنعة، بسلك **(العنكبوت)** فيقولون: «أدق من سلك العنكبوت»، وهو الخيط الذي تنسجه العنكبوت من ذاتها وتصنع منه شبكة تصيد بها الحشرات الصغيرة التي تأكلها.

قال شاعر(٢):

لا يَـغُـرَّنَّـك مـنـهـا
طُـول صـمـت وسـكـوتْ
وصـلاة وصـيـام
ودعـاء وقـنـوت
إنـهـا طَـبٌّ بـإخـراج
خَـبِـيَّـات الـبـيـوتْ
وتُـجُـرُّ الجـمـل الـصـعـبَ
بـخـيـط (الـعـنـكـبـوت)

ع ن ن

(العنَّة): الحظيرة من السعف والشجر تصنع للوقاية من الريح الباردة، وقد تسقف بالسَعف والشجر أيضاً.

---

(١) التاج: «ع ن ق».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٤٥٤.

جمعها (عَنَنْ).

ومنه المثل: «يهدر بالعنة»، أصله في الجمل الذي يهدر مستعداً للخصام ولكنه يبقى في العنة دون أن يقارع جمالاً أخرى و يضرب لمن يتوعد ويهدد إذا كان خالياً بعيداً عن الأعداء والمقاومين.

قال الأزهري: يقال للحظيرة من الشجر يحظَّر بها على الغنم والإبل في الشتاء لتتذرَّى بها منْ برد الشّمال (عُنَّةٌ).

وجمعها عُنَنٌ وعنَان مثل قُبَّةُ وقباب[1].

قال زهير في العُنَن جمع (العُنَّة):

تالله قد علمَتْ قيسٌ اذا قَذَفَتْ
ريحُ الشتاء بيوتَ الحيِّ (بالعُنَنِ)[2]

قال سلمة بن الخُرْشُب يصف الخيل:

يَسُدُّون أبواب القِبَاب بِضُمَّرٍ
الى (عُنُنٍ) مستوثقات الأواصر

يريد خَيْلاً رُبطَت بأخبيتهم، و(العُنُن): كُنُفٌ سُتِرَتْ بها الخيل من الريح والبرد، والأواصر: الأواخي[3].

قال ابن منظور: (العُنَّةُ): الحظيرة من الخشب أو الشجر تجعل للإبل والغنم تُحْبَسُ فيها[4].

و(عَنَّ) الفارس فرسه وضع (**العنان**) في رأسها.

وصاحب الناقة (يعنّها) أي يضع الرسن في رأسها، ولا يكون العنان من الرسن والمقود إلا ما كان منه على رأس الدابة.

---

(١) التهذيب، ج١، ص١١١.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٣٧.
(٣) اللسان: «أ ص ر». والأواخي: جمع أخيه وهي مربط الفرس في الأرض.
(٤) اللسان: «ع ن ن».

قال فجحان الفراوي:

سْلاحنا المصقول و(الشيشخاني)
وشين ما تعرف اجناسهن توهن جَنْ[١]
وحصان تركٍ من جرير المعانّي
ما يلحق (العَنّان) راسه إلى (عِنّ)

قال حمد الغيهبان:

قال الشبيبي والذي يدني له
من خيل نجد مهرةٍ شعواء
ما يقدر الرجل القصير (يعنها)
إلاّ يعّرِّضها على السنداء

يقول: إن المهرة التي ذكرها شعواء، أي طويلة لا يستطيع الرجل القصير أن (يعنها) أي يضع العنان في رأسها، إلا إذا عَرَّضها للسنداء، وهي الأرض المرتفعة حيث يجد ما يقف عليه لكي يصل إلى رأسها.

وقال ثواب بن حماد من الفردة من حرب:

ثم عَدُّوا المِسْمَى عْصيرٍ تشوفون
اهل بيوت شِيِّدَت بالبراح
واهل مهار كل يوم (يعنُّون)
وان حرفوهن كنهن جَوْل ضاحي

المسمى: مكان، وعصير: آخر النهار، وجول الضاحي: الجماعة من الظباء.

قال الصغاني: **أعْنَتُ** الدابة: حبستها بعنانها مثل (عَنَنْتها)[٢].

---

(١) المصقول: السيف، الشيشخاني: نوع من البنادق القديمة، وشين: شيء، توهن جَنْ: أي وردن منذ وقت قصير.
(٢) التكملة، ج٦، ص٢٧٨.

ع و ى

(عَوَى) الرَّجُل العودَ ونحوه: ثَناه إذا كان العود رَطْباً، وانعوى الشخص إذا مدد جسمه على الأرض كما يفعل النائم ولكنه ثناه ثنياً بأن ضم ركبتيه إلى بطنه.

(ينعوي) والمصدر الْعَوِي، واسم الفاعل الإنعواء.

قال الليث: يقال: **(عَوَيْتُ)** الحبلَ إذا لَوَيْته.

والمصدر: العَيُّ. والعَيُّ في كل شيء: اللَيُّ. قال: وعَوَيْتُ رأس الناقة، إذا عُجْتَها فانْعَوَى. والناقة تَعْوِي بُرَتَها في سيرها إذا لوتها بخطمها[(١)].

عَوَى القومُ صدور ركابهم وعَوَّوها إذا عطفوها[(٢)].

قال الأزهري: حكى المؤرِّجُ عن بعض الأعراب: غواه بمعنى أغواه وأنشد:

وكائن ترى من جاهل بعد علمه
غواه الهوى جهلاً عن الحق فانغوى

وقال الأزهري: أظنُّ الرواية عواه الهوى جهلاً عن الحق فانعوى بالعين لا بالغين، ومعنى «عوَاه» صرفه ولواه فانعوى وانثنى فصُحِّفَ وجُعِلَ غيناً وهو خطأ[(٣)].

قال ابن منظور: عَوَى القوسَ: عطفها وعَوَى رأس الناقة فانعوى: عاجه.

وفي الحديث أن أُنَيْفاً سأله عن نحر الإبل فأمره أن يعوىَ رؤوسها، أي يعطفها إلى أحد شقَّيْهَا لتبرز اللَّبَّةُ وهي المَنْحَرُ.

قال الجوهري: وعويت الشَّعَر والحبلَ عَيّاً وعَوَّيته تعوية: لَوَيْتُه.

قال الشاعر:

وكأنها، لما عَوَّيْتُ قرونَها
أدماءُ ساوقها أغَرُّ نجيب[(٤)]

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٥٥.
(٢) اللسان: «ع و ا».
(٣) التهذيب، ج٨، ص٢١٨.
(٤) اللسان: «ع و ا».

و(**العاوي**) في هذا المثل الشائع (للعاوي والهاوي): الذئب، يقولون في عدم المبالاة بذهاب الشيء بالدعاء عليه بالذهاب (للعاوي والهاوي) وبعضهم يقدم الأولى على الثانية فيقول (للهاوي والعاوي).

والعاوي: الذئب والهاوي الجراد فيما فهمته من كلام أشياخهم، وإن كان كثير من عامتهم يستعملون المثل وإن كانوا لا يعرفون أصله، وإنما يعرفون مضربه.

يقول بعضهم لماشية آخر وقد تركها ولم يتعهدها: (للعاوي والهاوي).

وهو وإن كان أصله في الذئب والجراد فإنه يضرب لعدم الاهتمام بالمال أو عدم العناية به.

قال الأمير خالد السديري:

أقضي نهاري بين (عاوي وهاوي)
باسباب من عن وصلي اليوم لَدَّوْه(١)
الحب دربه ما يصير متساوي
ذاقوه ناس قبل اذوقه وعرفوه

قال ابن الأعرابي: (الْعَوِيُّ): الذئب(٢).

قال رجل من صعاليك العرب(٣):

(عوى) الذئب فاستأنست بالذئب إذْ (عوى)
وصوت إنسان فكدت أطير

و(**العَوّا**): نؤ من أنواء السنة مدته ١٣ يوماً ويعتبر النؤ الأول من أنواء الوسم يدخل في ١٦ أكتوبر.

---

(١) لدوه: صدوه مثلها لفظاً ومعنى.
(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٥٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٥٧.

قال راشد الخلاوي:

يـا لـيـت عـين مـن مـنـيـع بـن سـالـم
حـضـرتـنـا يـوم ان الجـنـين يـصـيـح
بـلـيـلٍ مـن (الـعَـواً) تـلالا نجـومـه
يلقى الشحم فوق الصحون طفيح

قال المرزوقي: **(العواء)** يمد ويقصر، والقصر أجود وأكثر، وهي خمس كواكب كأنها ألف معطوفة الذَّنَب.

وأنشد:

فـلـم يـسكـنـوهـا الجـزْءَ حـتى أظـلـهـا
سـحـاب من (العـوا) وثابت غـيـومـهـا

وسميت (العواء) للإنعطاف والالتواء الذي فيها، والعرب تقول عَويتُ الشيء إذا عَطَفْتَه، وعويتُ رأس الناس إذا لويتَه(١).

قال الزبيدي: العَوَّاء بالمد والقصر -: منزل للقمر، والقصر أكثر، وهي خمسة كواكب يقال: إنها ورك الأسد كما في الصحيح وأربعة كأنها كتابة ألف، وتعرف أيضاً بعرقوب الأسد، وفي الأساس: سُمِّيَ به لأنه يطلع في ذنب البَرْد، فكأنه يعوي في أثره يطرده، لذلك يسمونه طاردة البرد(٢).

ع و ج

(العُوج): جمع عوجا، يقولون منه: نخلة عوجا، ونخل (عوج) إذا كان فيها انحناء.

ومن المجاز: فلان أفعاله كلها عُوج، أي غير مستقيمة ولا مستساغة.

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ج١، ص٣١٠.
(٢) التاج: «ع و ا».

قال دليم بن القلعا المطيري[1] :

والى قلط محماسة كنها الصاج
مع الشوامى اللي مشاعيبهن عوج[2]
وصبابها للصب يسراه (تنعاج)
من خوف لا ياتي بها البن مرجوج[3]

قال الصغاني : يُقال لقوائم الدابة (**عُوجٌ**) ويستحب ذلك فيها .

وفي المثل : «الأيام (عُوجٌ) رواجع» يُقال ذلك عند الشماتة ، يقولها المشموت به ، أو تقال عنه ، وقد يُقال عند الوعيد والتهديد .

قال الأزهري : (عُوجٌ) ههنا جمع أعوج ، ويكون جمعاً لعوجاء[4] .

ع و د

(**العَوْده**) : الشاة المسنة والعنز المسنة وبخاصة إذا تآكلت أسنانها أو سقط بعضها ، والعَوْد : الشيخ الهرم جمعه عِودَة ، على وزن فِعَلَة : في الفصحى . وعَوَّد الكهل : أصبح هرماً ، والأنثى : عودة .

قالت منيرة بنت ثعلي من عتيبة في زوجها عندما كبر :

والله ما اذمّ (العَوْد) مير الكُبُرْ شَيْنٌ
(العَوْد) جاته خِلّته من زناده[5]
(العَوْد) لو ينحط في محجر العين
مثل الرديف اللي يخَلّي شداده[6]

---

(١) الصفوة ، مما قيل في القهوة ، ج٢ ، ص٢٧٦ .

(٢) المحماسة : التي تحمس فيها حبوب القهوة ، وقوله : كنها الصاج : هو المقرصة لكبرها واتساعها ، والشوامي : جمع شامية وهي نوع من الدلال يصنع في الشام .

(٣) تنعاج : تكون عوجاء لأنه يخشى أن تتكدر القهوة في الدلة إذا رجها فيها .

(٤) التكملة ، ج١ ، ص٤٧٢ .

(٥) زناده : الذي يقدح منه النار ، وهذا كناية عن كونه ضعيفا حتى لا يستطيع القيام بما هو مطلوب منه .

(٦) محجر العين : داخل العين ، والرديف : الذي يركب خلفك على البعير ، ويخلي شداده وهو رحله : يتركه ، كناية عن عجزه عن البقاء فيه .

قال حمد الغيهبان من شعراء المُرَّه في حصان :

يِدني (العَوْد) اللي بداه الكُبُر
ليس يامن ولو قيل اليوم امان
إنْ تَرَدَّتْ سبايا فريقه صُبَرْ
ما يْجَنِّب عن الإبل مشيح ضمان

وسبق شرحها .

قال حميدان الشويعر :

قال (عَوْدٍ) رمنّه سنينٍ مضَتْ
زل عصر الصبا والمشيب خْضَره
خْضَره بالمجالس يتالى العصا
زهد فيه الولد والوغد والمره

وقال سرور الأطرش من أهل الرس :

ألا يا (وجودي) وَجدْ (عَوْدٍ) على الصبا
غدت عنه (عجات) الشباب، وشاب[1]
يهوم المراجل باغي مثلما مضى
ينوض ويوجس بالعظام عَيَاب[2]

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان :

يا شيخ لا تسمع هروج الخفايف
خذ جابتي يا منقع الطيب والجود
لو كنت (عَوْدٍ) لي فعول عنايف
وربعي تطاوعني على الهون والكود

---

(١) عَجَّات الصِّبا : أيام الفرح واللذات في زمن الصبا .

(٢) يهوم المراجل : أي يحاول أن يفعل أفعال الرجال الشجعان، ينوض : يقوم بصعوبة من مكانه ولكنه يوجس أي يحس بأن عظامه قد عابت فلا تستطيع ذلك .

وتصغير العود الذي هو الكبير من الرجال: (عُوَيْد)، بإسكان العين وفتح الواو ثم ياء ساكنة: فدال في آخره.

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى:

يقول: إنْحَنَيت (عُوَيْد) وضعيف وسقمان
لو لا العصا بِيْدَيِّته كان قِدْ طاحِ
وانا توّعصري جا وغيِّي مع الغرّان
ولي بالهوى حَبْلٍ ودلوٍ ومَيَّاحْ[1]

وفي الحديث «أنه عليه الصلاة والسلام دخل على جابر بن عبدالله منزله، قال: فَعَمَدْتُ إلى عنز لي لأذبحها فَثَغَتْ فقال عليه السلام: يا جابر، لا تَقْطَعْ دَرّاً ولا نسلا، فقلت: يا رسول الله، إنما هي (عَوْدَةٌ) علفناها البَلَحَ والرّطب فسمنت» حكاه الهروي في الغريبين[2].

قال ابن الأثير: (عَوَّدَ) البعير والشاة: إذا أسَنَّا، وبعير عَوْدٌ وشاة عَوْدَةٌ.

قال ابن الأعرابي: عَوَّدَ الرجل تعويداً: إذا أسنَّ. وأنشد:

فقلن قد أقصر أو قد عَوَّدَا

أي: صار (عَوْداً) كبيراً[3].

قال ابن الأعرابي: عَوَّدَ الرجل تَعْويدا إذا أسَنَّ وأنشد:

فقلن قد أقْصَر أو قد عَوَّدا

أي: صار عوداً كبيراً، قال: ولا يقال: عَوْدٌ إلاَّ للبعير أو الشاة، ويقال للشاة عَوْدة، ولا يقال للنعجة عَوْدة.

(١) توّعصري جاء: قد آن أوان عصري الآن، والغرّان: الأغرار من الشبان والفتيان، والمياح: الذي يميح الماء من البئر، بمعنى يخرجه بالدلو منها بعد أن ينزل إلى قاع البئر.

(٢) اللسان: «ع و د».

(٣) اللسان: «ع و د».

وقال الأصمعي: جمل عَوْدٌ، وناقة عودة، وناقتان عودتان، ثم عِوَدَة في جمع العَوْدَة مثل هِرَّة وهِرَر، وعَوْد وعِوَدَة، مثل هِرٍّ وهِرَرَة.

قال الزبيدي: (عَوَّدَ) الرجل تعويداً، إذا أسَنَّ.

قاله ابن الأعرابي، وأنشد:

فَــقُـلْـنَ قَــد أقْــصـــر أو قَـــد عَـــوَّدا

أي صار عَوْداً.

قال ابن بري: وقول الشاعر:

عَــوْدٌ عـلـى عَــوْدٍ عـلـى عَــوْدٍ خَـلَـقْ

(العود) الأول: رجل مسِنٌّ، والثاني: جمل مُسِنٌّ، والثالث: طريق قديم[١].

و(عُود) البخور: الذي يأتي إليهم من الهند والهند الصينية واندونيسيا هو على هيئة كسر من الخشب ويوضع على الجمر في المدخنة.

ومنه يستخرج دهن العود على هيئة زيت ثقيل وهو غالي الثمن.

وكانت (للعود) منزلة عظيمة عندهم، ولهم في تقديمه أعراف من ذلك أنه كان يقدم في المباخر عند قدوم الضيوف، وكان تقديمه في نهاية المأدبة أو الدعوة دليلاً على رغبة المضيف في إنهاء الزيارة، ولذلك قالوا في أمثالهم: «ما عُقْب العود، قْعود».

ولم يكن بعضهم يقدم العود إلا عندما يستأذن الضيوف بالإنصراف لئلا يشعروا بأنه يريدهم أن ينصرفوا إذا قدَّم العود لهم قبل ذلك وكان بعضهم يقدم بخور (العود) لضيوفه وهو يقول لهم: تراه ما هوب رخصة.

قال ابن منظور: (**العُودُ**): الخشبة المُطَرَّاةُ يُدَخَّن بها، ويستجمر بها، غلب عليها الاسم لكرمه، وفي الحديث: «عليكم بـ(العُود) الهندي» قيل: هو القسط البحري، وقيل: هو (العُود) الذي يتبخر به[٢].

---

(١) التاج: «ع و د».

(٢) اللسان: «ع و د».

وقال الزبيدي: (العود) الذي للبخور، في الحديث: «عليكم بالعُود الهندي»، وقيل: هو القسْط البحري، وفي اللسان: العود: الخشبة المُطرَّاة يُدَخَّنُ بها، ويستجمر بها، غلب عليها الاسم لكرمه.

ثم نقل الزبيدي أبياتاً عن المحكم لابن سيده منها هذان البيتان لأحد المولدين:

وقهوة من سُلاف الدَّنِّ صافية
كالمسكِ والعنبر الهندي و(العُود)
تَستَلُّ روحك في برّ وفي لُطَف
اذا جَرَتْ منك مجرى الماء في العود(١)

قال السيد عبدالحي الحسني في (الهند في العهد الإسلامي): العود الهندي ويسمونه أهل الهند «أكر» بفتح الهمزة والكاف الفارسي، ينبت في جبال سلهت من أعمال بنقاله أو في بعض جبال الدكن، والجزائر الملحقة بها، وشجره يشبه شجر البلوط، ولا ثمر له، وعروقه طويلة ممتدة، وفيه الرائحة العطرة، وعطره من أنفع أعطار الهند، وأقواها جداً.

ومن أمثالهم: «إنْ رغبتْ فعاود»، يضرب لمن عوقب على جناية أو فعل شيء لا يرضى عنه الآخرون: إنْ رغِبْت بمعنى أنك إذا لم ترهب العقاب يمكنك أن تعود إلى ذلك.

قال الزبيدي: **(المعاوِد)**: المواظِبُ. قال الليث- بن المُظَفَّر- يقال للرجل المواظب على أمْر (مُعَاوِد).

وفي الأساس: ويقال للماهر في عمله (مُعاوِد)، ويقال للشجاع البطل (المُعاوِدُ) لأنه لا يَمَلُّ المِرَاس(٢).

ومن أمثالهم: «الي طَقّ **عُود عُود**» يقال للتذكير بالشيء ولو لمناسبة بعيدة: إذا طق أي ضرب أو لمس عودٌ عوداً ذكّرتَ كَذا لي.

(١) التاج: «ع و د».
(٢) التاج: «ع و د».

وظني أن المراد بالعود هنا: الرمح الذي يتحارب به المتقاتلان في القديم فهو يسمى العود، والحرب هي الشيء المستمر في حياتهم قبل إنشاء الدولة السعودية وفي فترات ضعفها.

قال ذعذاع بن رويضان من كبار السهول:

ما نحسب حساب الخطر
رفيقنا يرقى سنود[١]
يا سعد منّا له ظهر
لى (عودٍ طقٍّ عود)[٢]

قال الإمام اللغوي كُراعْ الهنائي:

المؤنسات: الفرس، والسيف، والرُّمْحُ، والبَيْضَةُ، والتُّرسُ، والقَوْس، قال الشاعر فيهن:

ولَسْتُ بِزُمِّيلَةٍ نَأنَاء
خَفيٍّ، اذا ركب (**العُودُ عُودا**)[٣]
ولكنني أجمع المؤنسات
إذا ما الرَجَالُ استَخَفُّوا الحديدا

قوله: إذا ركب العُود عُوداً يعني إذا ركب السهم القوس، والزُّمِّيلَةُ: الكسلان، والنأنأ: الضعيف.

والبيضة هي الغطاء المعدني الذي يكون على رأس الفارس حتى يقيه ضربات السيف والرمح.

والترس: الذي يتقي به الفارس ضربات سيف الخصم يكون بيده.

---

(١) السنود: جمع سندا وهي الأرض المرتفعة ويرقى سنود: كناية عن نجاته ممن يريد الحاق الضرر به.
(٢) يا سعد الخ أي ما أسعد من نكون له ظهراً يحميه.
(٣) المنتخب، ج٢، ص٧٦٦.

عور

(العَوَر): الأعور، حذفوا الهمزة من أوله على عادتهم في أكثر الصفات التي تأتي على وزن أفعل مثل أعمى وأعرج وأخضر وأحمر، يقولون فيها عَمَى وعَرَج وخضر وحمَر.

وهذه هي لغة أكثرهم، وهناك بعضهم وبخاصة في منطقة الوشم يحققون الهمزة، فيثبتونها في أول الكلمة، والعامة منهم يقسون على الأعور ويتهمونه بأنه يؤذي الناس كما في المثل: «إلى شفت عور فاقلب حجر».

أي استعد له بحجر تقلبه من الأرض وتأخذه بيدك لأجل أن تدفع به أذاه.

ويقولون: «كل عَوَر من إبليس» و«فلان عور إبليس».

ويقول جهالهم وسقاطهم في أمثالهم: «عور من يمين عدو للمسلمين، وعور من يسار عدوّ للكفار».

و**(عْوَيْر)** بإسكان العين، وتخفيف الواو: تصغير أعور: تصغير الترخيم.

وفي المثل: «عْوَيْر وزْوَيْر، واللي ما فيه خير»، تقول العامة: إن أصله في الجراد إذا نزل بقوم فخرجوا إليه في الليل وأخذوا منه وقر دوابهم، وملء أوعيتهم وذلك أعداد كبيرة منه ولكنها ليست كبيرة بالنسبة إلى أعداد الجراد الهائلة، فإذا طلعت الشمس وزال عنه البرد وأراد الطيران قال بعضه لبعض: تفاقدوا أي ليفتقد كل منكم رفيقه أو معارفه من الجراد وهل فقد منه شيء فيجيبون ماراح منا إلا العويرا والزويرا والمنكسرة!

قال مرخان بن مرخان من أهل الجوف:

يـا ابـوطـواري، لا تـبَـيِّـحْ خَـبَـرْنـا
عـيـب لـغـاك، وعـيـب حِنَّا لـغـانـا

حِنَّا (لـعـوراتك) ورمِـلْـك سـتـرنـا
عَـيَّـتْ عـلى الـشـيـمـه سـواعـد لحـانـا

والرَّمل: جمع رملاء من النساء، وهي التي ليست لها ذرية، وابوطواري: ذو الطواري، وهو السريع التقلب في آرائه، وبَيَّح: أظهر.

قال الزبيدي: **العَوْرة**: السوأة من الرجل والمرأة، قال مصنف القاموس في البصائر: وأصلها من العار، كأنه يلحق بظهورها عار، أي مذمة، ولذلك سميت المرأة (عورة).

والجمع: عورات.

... وفي الحديث: «المرأة عورة» جعلها نفسها عورةً، لأنها إذا ظهرت يستحيا منها، كما يستحيا من العورة إذا ظهرت كذا في اللسان(١).

والمكان الفلاني **(تُعُوره)** الشمس، أي تصيبه وذلك فيما إذا كانت الشمس غير مرغوب فيها في الصيف.

تقول الجلوس في حوشنا زين لكن الشمس تعوره أي تسقط ضؤوها فيه.

قال الزبيدي: **(العورة)** من الشمس: مَشْرِقها ومغربها، وهو مجاز، وفي الأساس: عورتا الشمس: خافقاها، وقال الشاعر:

تجاوب بومها في عَوْرتيها
إذا الجرباء أوفى للتناجي

هكذا فسرها ابن الأعرابي، وهكذا أنشده الجوهري في الصحاح، وقال الصغاني: الصواب: غورتيها بالغين معجمة وهما جانباها، وفي البيت تحريف والرواية: أوقى للبراح والقصيدة حائية، والبيت لبشر بن أبي خازم(٢).

والمكان الفلاني (يعوره) الهوا البارد، أي يصل إليه بخلاف الذَّرَى الذي لا يصل الهواء البارد إليه.

وهو مكان ينعار في البرد أي تعوره الريح الباردة في الشتاء.

---

(١) التاج: «ع و ر».
(٢) التاج: «ع و ر».

قال الزبيدي: (**أعور**) الشيء: إذا ظهر وامكن، عن ابن الأعرابي، وأنشد لِكُثَيِّر:

كـذاك أذود النفس - يا عَـزُّ - عنكُم
وقد (اعـورت) أسـراب من لا يذودها

أعورت: امكنت أي: من لم يذد نفسه عن هواها فحش إعوارها، وفشت أسرارها، و(المعْوِر): الممكن البين الواضح، وقولهم: ما (يعور) له شيء إلا أخذه، أي: ما يظهر.

والعرب تقول (أعْوَرَ) منزلك: إذا بدت منه عورة[١].

ع و ش

(**المعوشه**) بفتح الميم وضم العين فواو ساكنة: ثم شين فها: المعيشة، أي طلب العيش اللازم للإنسان وعياله.

قالالزبيدي: (**المَعُوشة**): أهمله الجوهري، وقال المؤرج: هي لغة في المعيشة، أَزْديَّة، وأنشد لحاجز بن الجعيد:

مـن الخـفـرات لا يُـتْـمٌ غَـذَاهـا
ولا كَـدٌّ (المـعـوشـة) والـعـلاج

هكذا ذكره الصغاني[٢].

واليتم: أن تكون يتيمة.

ع و ش ز

(**العَوْشزَة**): واحدة العوشز وهو شجر بَريٌّ شائك يزعمون أنه من مساكن الجن، له ثمر أَحمر في قدر الحمص، طعمه قريب من طعم الطماطم إلا أن فيه حلاوة ويسمى (المصع).

---

(١) التاج: «ع و ر».
(٢) التاج: «ع و ش».

ولهم فيه أمثال كثيرة منها: «الظَّبْي وعوشزته».

يقال في المكان يألفه الشخص.

وذلك أن الظباء تألف العوشز، تأكل من أغصانه الأوراق الخضر.

و(فلان عوشزه) إذا كان مشاكساً، سيء المعاملة، بذي اللسان تشبيهاً له بالعوشزة التي يكثر فيها الشوك المؤذي.

و(الحر ما ياقع على العوشزة)، والحر: هو الصقر الجارح، وعدم وقوعه عليها لأنها تؤذيه بشوكها فينأى بنفسه عن الأذى منها.

قال جري الجنوبي:

العوشزه ما ياقع الحر فوقه
ولا بَه لسمحين الوجيه مقيل

وذلك أنها شائكة فيتعرض من يقضي القائلة تحتها إلى شوكها مع أنها ليس لها ظل لأنها تتألف من عدة فروع تتفرع من جذعها الذي يلي الأرض، ولا يكون لها ساق واحدة مرتفعة، كما أنها لا ترتفع عن الأرض كثيراً، وإنما غاية طولها أن يكون كقامة الرجل أو أطول من ذلك قليلاً.

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن رجل؟ فقال: هو (**عَوْسَجة**)، لا ظلّ ولا ثَمَرٌ.

أقول: العوسجة وهي العوشزة بلغتنا، ليس فيها ظل كما قال.

ومن أمثالهم في الشخص الذي لا يسلم من شره من قاربه: «فلان عوشزه ما ينقرب» أي لا ينبغي الاقتراب منه.

وسموا عَوْشز وعويشز بالتصغير.

كما سموا أماكن عدة (العوشزية) نسبة إلى (العوشز) هذا، أو ربما لشخص أو أسرة مشتق اسمها من اسمه.

و(ابوعوشزة) أي ذو العوشزة: وادٍ في المستوى في شرق القصيم ذكرته في المعجم.

قال ابن منظور: (العوسج): شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مُدَوَّرٌ كأنه خَرَزُ العقيق.

وقيل (العوسج): شجر نجديٌّ شَاكٍ، له جَنَاةٌ حمراء.

قال الشَمَّاخ:

مُنَعَّمَةٌ لم تَدْرِ ما عيشُ شقْوَة
ولَم تَغْتَزِلْ يوما على عُودِ (عَوْسَجِ)

واحدته: عوسجة، ومنه سُميَّ الرجل، قال أعرابي وأراد الأسَدُ أن يأكله:

يَغْسِجُني بالخَوْتَلَهْ
يُبْصرني لا أُخْسَبُهْ

أراد يختلني بالعوسجة، يحسبني لا أبصرُهُ[1].

قال الشاعر:

يا رُبَّ بَكْرٍ بالرُّدافَى، واسِجِ
اضطره الليلُ إلى (عَواسَجِ)
(عَواسِجٍ) كالعُجُزِ النَّوَاسِجِ)[2]

أقول: بنو قومنا يقولون في جمع القلة لعوشزة: عواشز كما في هذا الرجز الفصيح.

وورد ذكر (العوشزه) في أشعار المولدين وفي العصر العباسي كما قال ابن الرومي يذكر العوسج وكونه ذا شوك بدون ثَمَر[3]:

---

(١) يعني أنه اضطرب فكره واختلط كلامه عند رؤيته الأسد.

(٢) اللسان: «ع س ج».

(٣) ديوانه، ج١، ص١٠٠.

عَـذَرْنـا الـنـخـل فـي إبـداء شـوك
يـذود بـه الأنـامـل عـن جـنـاه
فـمـا (لـلـعـوسـج) الملعـون أبدى
لـنـا شـوكـا بـلا ثـمَـرٍ نـراه
تـراه ظـن فـيـه جـنـى كـريـمـا
فـأظـهـر عـدةً تحـمـي حـمـاه
فـلا يَـتَـسَـلَّـحَـنَّ لـدفـع كـف
كـفـاه لـؤم مـجـناه، كـفـاه

وأنشد الثعالبي لأحدهم[1]:

مَـنْ كـان يـأمـل أن يـرى
مـن سـاقـط أمْـراً سـنـيـا
فـلـقـد رأى أن يـجـتـنـى
مـن (عـوسـج) رُطَـبـاً جـنـيـا

وفي العصور الوسيطة أورد أبو المطهر الأزدي هذين البيتين في هجاء مُغَنٍّ:

مُـغَـنٍّ يـحـشـرج عـنـد الـغـنـاء
كـأنْ قـد تـغـرغـر بـ(الـعـوسـج)
أمِـنْ قـلَّـة الـطـيـرِ ذات الـصـفـيـر
فـزعـتـم الـى صـرصـر المَـخْـرَجِ[2]

وقال أحدهم[3]:

يـا ذا الـذي عَـرَّضَ لـي عـرضـه
أَلَّـفْـتَ بـين الـنـار والـعـرفـج

---

(١) التمثيل والمحاضرة، ص٢٦٩.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٥٠.
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٩٥.

إن الـذي تَـحـتَـكُّ فـي جلــده
فـإنمـا تحـتـكُّ بـالـعـوسـج

ع و ض

يقولون: (**عاضنا**) الله عن كذا بكذا بدلاً من اللفظ المشهور (أعاضني) بالهمزة في أوله.

قال الزبيدي: (**العوَضُ**)- كَعنَب-: الخُلَفُ. وفي العُبابَ: كل ما أعطيته من شيء فكان خَلَفاً... تقولَ (عاضنيَ) الله منه عِوَضاً وعياضا.

و(عَوَّضني) الله منه تعويضا[1].

ع و ق

(**العَوْق**): الإعاقة.

ومنه المثل: «العَوْق للعدو» يقال في الأمر بالانتظار، أي إذا لم يجبك إلى ما تريد من السرعة فإن ذلك ليس استهانة بك، أو تطلبا لإعاقتك، لأن (العوق) الحقيقي يكون للعدو، ولستَ به.

قال الزبيدي: (**العَوْق**): الحبس والصرف، يقال: عاقه عن كذا يعوقه إذا حبسه.

و(العوق): الرجل الذي لا خير عنده.

قال رؤبة:

فـداك مـنـهـم كـل (عَـوْق) أَصْـلَـدِ[2]

قال الصغاني: و(العُوقُ) بالضم-: الرجل الذي لا خير فيه[3].

و(**عوق** الحريب) الشجاع القوي الذي يحسب له المعادون الحساب عندما يريدون الإغارة والحرب على قومه أو ذويه.

---

(١) التاج: «ع و ض».
(٢) التاج: «ع و ق».
(٣) التكملة، ج٥، ص١٢٤.

قال العزّي بن عيد من أهل البرة في المدح :

لَي حَلَّت البلوى على من بلي به
ينفكّ للمبلي من الله ميـة باب
عـنـده نزل حـوض المنيـة طـليـبـه
(عـوق الحريب) اللي قد زار ما هاب

ع و ق د

(**العَوْقِدة**) : الخطاف الذي يخرج به الدلو من البئر إذا انفلت أو انطلق فسقط فيها .

جمعها عواقد .

قال الليث : (**العودقة**) والعَدْوَقة : خُطَّاف الدلو ، وهي حديدة لها ثلاث شعب ، يستخرج بها الدلو من البئر .

وقال ابن الأعرابي : العَدَقُ بالتحريك : الخطاطيف التي يخرج بها الدلاء ، واحدها : عَدَقَة[1] .

أقول : جمع العوقدة عندنا (عواقد) وما أدري أسبب ذلك اختلاف اللفظ ، أو هو لهجة من اللهجات القديمة أو تحريفٌ من النساخ ، أما عند بني قومنا فالأمر ظاهر ، إذا اشتقوا من ذلك أفعالاً مثل (عَوْقَد) فلان لفلان : أظهره بعد أن كان مختفياً أو جاء به ، وفلان (يْعَوْقِد) لفلان ، أي : يأتي به لا يستطيع غيره أن يفعل به فعله .

و(عوقد) للشيء الفلاني : تَطَلَّبه حتى وجده .

قال ابن منظور : العودق و(العَوْدَقَةُ) : حديدة ذات ثلاث شُعَبٍ يُسْتخرج بها الدلو من البئر .

وقال ابن الأعرابي : العَوْدَقَةُ والعَدْوَقَةَ : لخُطَّاف البئر ، وجمعها : عُدُق .

وقال : الْعَدَق : الخطاطيف التي تُخرَج الدِّلاءُ بها .

(١) التكملة ، ج٥ ، ص١٠٩ .

واحدها: عَدَقَة[١].

حكى الأزهري عن ابن الأعرابي أن العَوْدَقة والعَدْوَقة خُطّاف الدَّلو. وعن الليث قوله: العَوْدَقة: حديدةٌ ثلاثُ شُعَب، يُستخرج بها الدلو من البئر[٢].

ومن المجاز: «فلان (عَوْقَد) لفلان لمّا جا به، أي: بحث عنه حتى جاء به بمعنى احضره.

عوقل

(**تَعْوقَل**) الشخص: عجز عن السير بحيث أصبحت رجلاه لا تحملانه.

يْتَعَوْقَل: والاسم العوقلة والعوقال.

ومن المجاز: «تعوقل فلان يوم راحوا عنه عياله» بمعنى أنه عجز عن تصريف أموره وحده، فأصبح لا يؤدي أي عمل.

و(تَعَوْقَلَتْ) رِجْله: إذا لبث مدة طويلة قد قبضها حتى صارت لا تمتد أو تسير بسهولة.

قال الأزهري: **العُقَّالُ**: أن يكون بالفَرَس ظَلْعٌ ساعة، ثم ينبسط[٣].

عوك

(**العُوكية**) بضم العين العصا التي في أعلاها عكفة تمسك بها اليد.

جمعها: **عُوكيات**.

وعُوْك: الصِّيَاح لطلب النجدة، أو حكاية ذلك.

ومنه قول المرأة في قصة ابن شمسي:

امشى وامنِّي نفسي وأقول الليلة عرسي
على الأمير ابن شمسي والى خمَّنْ أقول: (عُوْكْ)

(١) اللسان: «ع د ق».
(٢) التهذيب، ج١، ص١٩٩.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٠.

وقد ذكرت قصتها في كتاب (مأثورات شعبية) المطبوع .

وبعضهم يزيد في ذلك فيقول : «يا عُوك عُوْك» ، في الشكوى .

قال الأسدي : يقال : إنهم لفى (**أوْكَة**) وهو الشرّ[1] .

أقول : لا أشك في أن الأوكة هي العَوْكة التي أخذت منها كلمة (عُوك) العامية هذه لحكاية الصياح ، وطلب النجدة عندما يصاب المرء بالشر ، أو يراه يخشى أن يصاب به .

ع و ن

(**العَوين**) : المُعين من الأشخاص والجماعات .

عاونه يعاونه فهو عوينه .

قال أبوعمرو- الشيباني - (**العَوِينُ**) على فَعيل : الأعوان ، والعَوْن : المعين[2] .

قال أبوعمرو الشيباني - العَوِين : الأعوان[3] .

ع و هـ

(**العُوَّه**) : الدابة الضخمة العظام ، الهزيلة البدن ، السيئة المنظر ، وقد يقال ذلك في المرأة إذا كانت بهذه الصفات .

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في بقرة باعها لرجل يهجوه :

سبـبـهـا سـواة سـواهـا
فيّـه قـبح الله ذاتـه
يـوم ابـيـعـه هـاك (الـعُـوَّه)
اللـى فـيـهـا مـن صـفـاتـه
جِـسَـدْهَـا والأ هـي تـكـرم
مـن شـان الـديـد وْدِراّتـه

(١) كتاب الجيم ، ج١ ، ص٧٥ .

(٢) التكملة للصغاني ، ج٦ ، ص٢٧٨ .

(٣) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٢٠٤ .

قال أبوعمرو : (**العَوَّاءُ**) : الناب من الإبل[١] .

وأقول : الناب : الناقة المسنة جمعها : نيب .

وقد يقال للجمل أيضاً (ناب) إذا كان مُسنّاً .

ع و هـ ج

(**العوهج**) الفتاة الجميلة الممتلئة .

قال القاضي :

أهيم اشتياق كلما هبَّتْ الصَّبَا
على (عَوْهجٍ) من خرَّدِ العين مكسال

قال الزبيدي : امرأة (**عوهج**) : تامَّة الخَلْق حسنة ، وقيل : الطويلة العُنُقِ ، **قال** :

هِجانُ المحيا ، (عَوْهَجُ) الخَلْق ، سُرْبلَتْ
من الحسن سربالاً عتيق البنائقِ[٢]

ع و هـ ر

(**العْوَيهرًا**) : نوع من النبات الفطري الذي ينبت من مطر الصيف في الأراضي الصلبة ، والطينية بجانب الشيح وهي ذات زهر أصفر دقيق .

تأكلها الغنم .

قال أبوعمرو : (**العَرَاهينُ**) : ضَرْبٌ من العراجين وهو طويل يؤكل ، مثل طعم الكمأة طعمه ، الواحد (عُرْهون)[٣] .

قال أبوعمرو : العراهين والعراجين ، واحدها عرهون وعرجون وهي القعابل ، وهي الكمأة التي يقال لها : الفطرُ[٤] .

قال الأزهري : بنات (**عُرْهون**) الفُطْرُ[٥] .

---

(١) التكملة ، ج٦ ، ص٤٧٧ .

(٢) التاج : «ع د هـ ج» .

(٣) كتاب الجيم ، ج٢ ، ٢٥٤ .

(٤) تهذيب اللغة ، ج٣ ، ص٢٦٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ج١٥ ، ص٥٠٧ .

ع هـ د

(العَهْد): اليمين المغلظة، وبعضهم يجعلها أقوى من ذلك حيث يقول (عليَّ العهد) أن أفعل كذا، و(عَهْد الله) أني لأفعل كذا. فكأنه تعهد بفعله أو كأنه بمثابة المعاهدة التي يجب الوفاء بها.

قال عبدالرحمن البواردي:

والله يمين القطع (عَهْد) بعد ثاني
يا سكر الشام بين شفاك يا نوره
يوم ان ربي على ما راد مَشَّاني
طاوعت شور اللعين وطفّ لي شوره

قال أبوبكر الأنباري: وقولهم: أنجز حُرٌّ ما وعد: ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي، ومعناه معنى الأمر بالاستقبال. أي: لينجز الحر ما وعده[(١)].

قال الزبيدي: **(العهد)**: اليَمينُ يحلف بها الرجل، والجمع عهود، تقول: عليَّ عهد الله وميثاقه لأفْعَلَنَّ كذا.

وقال أبوالهيثم: العهد: جمع العهده وهو الميثاق واليمين الذي تستوثق فيه ممن يعاهدك[(٢)].

ع ي ب

(العَيْبه): الوعاء من الجلد، جمعها: عِيَاب، وكانوا يتخذون العياب لخزن التمر الذي يراد نقله وبخاصة في السفر، وللأعراب الذين تقوم حياتهم علىَ الانتقال.

ولذلك جاء في المثل: «ما بالعَيْبه، الا الخيبة»، يضرب لحسن المظهر، سيء المخبر.

ويقولون لمن لا خير فيه ولا عقل عنده: «فلان خيبة، في عيبه» والعيبة هنا كناية عن ملابسه.

---

(١) الزاهر، ج٢، ص٢٧٢.
(٢) التاج: «ع هـ د».

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

بـنـت الـرِّدي حَـذْرا يـغـرك زيـنـهـا
بـعـض المـواكـر تـخـلـف الـصَّـقَّـار[١]
يـجي ولَـدْهـا خـيـبـةٍ في (عَـيْـبـه)
خـيُـولٌ تـراهـم لـو يـجـون كْـثَـار[٢]

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: هي (عَيَبَةُ) المتاع: العيبة، معناها في كلام العرب: التي يجعل فيه الرجل أفضلَ ثيابه، وحُرَّ متاعه، وأنفسه عنده.

من ذلك قول النبي ﷺ: «الأنصار كَرِشي وعَيبتي، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار».

فجعل ﷺ الأنصار عيبته، لخصوصيته إياهم، لأنه يُطلعهم على أسراره.

ومعنى قوله ﷺ: كَرشي: صحابي وجماعتي الذين أعتمد عليهم، وأصل الكرش في كلام العرب: الجماعة، يقال: هم كَرِشٌ منثورة.

ومن العيبة الحديث المروي: «كانت خزاعة عيبة النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم» للحلف الذي كان بينه وبينهم[٣].

قال الصغاني: العرب تكْنى عن الصدور (بالعياب) وذلك أن الرجل يضع في (عَيْبَته) حُرَّ متاعه، وصون ثيابه، ويكتم في صدره أخَصَّ سرِّه، ويطوي قلبه على الأهمّ من أمره، فسميت الصدور والقلوب (عِياباً) على التشبيهَ.

قال الشاعر:

وكـادت (عِـيـاب) الـود منـا ومنـكُـمُ
وإنْ قـيـل: أبـنـاء الـعـمـومـة تَـصْـفـر

(١) المواكر: جمع وكر، والصَّقَّار: صاحب الصقور، وحذرا: احذر.
(٢) خيول: جمع خيال وهو الذي يجعل في المزارع يصدّ عنها الطير ويكون عصا له يدان من العصي أيضاً يلبس ثوب رجل، ويريد بخيول: إنهم لا ينفعون ولو كثروا.
(٣) الزاهر، ج٢، ص١٥٨- ١٥٩.

اراد بعياب الود صدورهم.

إلى أن قال: وكانت خُزَاعةُ (عَيْبَة) نصح رسول الله ﷺ[١].

قال اللحياني: يُقال: هذا تَمرٌ فَضَافى (العَيْبَة) مع الزبيب، أي: مختلط، وأنشد:

فقلت لها يا خالتي لك ناقتي
وتَمرٌ فَضَافى (عيبتي) وزبيبُ

أي: منثور[٢].

قال ابن منظور: (العَيْبَةُ): وعاء من أدَمُ، يكون فيه المتاع، والجمع: (عِيَاب) وعِيَبٌ.

والعرب تُكني عن الصُّدور والقلوب بالعياب، وذلك أن الرجل إنما يضع في (عَيْبَته) حُرَّ متاعه، وصَوْنَ ثيابه، فسميت الصدور والقلوب (عيابا) تشبيهاً بعياب الثياب، ومنه قول الشاعر:

وكادت عياب الوُدِّ منا ومنكُمُ
- وان قيل: أبناء العمومة- تَصْفر

أراد بعياب الودِّ صدورَهم[٣].

ع ي د

(العَيْدانه): النخلة السحوق وهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت قديمة الغرس.

جمعها **عَيدان** وعيادين.

وعَيْدنت النخلة: صارت عَيْدانةً فهي مُعَيدنة، والنخل مُعَيْدن، أي قد صار عيداناً.

(١) التكملة، ج١، ص٢٢٤.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٧٧.
(٣) اللسان: «ع ي ب».

وقد يقال لها في شمال نجد: (عَيْدا).

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

أمْشي بِرِفْقٍ بَيْنَ الإدْنَى والاوْرَادْ
وتَصْديرتي الطِّنْقِسَاني بِتَصْعِيد[1]
ولْيَا انْطَلَقْت بِعِدَّتي تَقِلْ مِجْدَادْ
مِنْ رَأس (عَيْدَا) واطْلَقُوهُ الجَوَاديد[2]

وقال محمد بن خضير من أهل شقراء في جمع عَيدانه، على (عيادين)[3]:

نشبت عند أهل العلاوة بخمسين
أدوِّر العيشة واقزر حياتي[4]
والاعي الورقا بروس (العيادين)
وكم واحدٍ قبلي يسوّى سواتي[5]
والنِّشبَه أحلا من وجيه الدياين
اللي يطلبونك بفرض الصلاةِ[6]

قال الأصمعي: **(العَيْدَانة)**: النخلة الطويلة والجمع العَيْدَان، قال:

وأبيض العَيْدان والجبَّار[7]

قال أبو عدنان: يقال: عَيْدَنَت النخلة، إذا صارت عَيْدَانة، وقال المُسَيَّبُ بن عَلَس:

---

(١) الإدنى: الدنو، والأوراد: من ورد الزارع سوانيه وهي الإبل التي تجر الغروب: قربها من البئر بعد أن أفرغت الغروب ماءها، والطنقساني: طأطأة الرأس.

(٢) وعدته: عدة السني على البئر، تقل مجداد: كأنها عذوق التمر المجدود، من رأس عيدا: وهي النخلة السحوق أي العيدانة، والجواديد: جمع جادٌ وهو الذي يجد العذوق من النخلة أي يقطعها.

(٣) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٥٤.

(٤) نشبت: بدأت عاملاً بخمسين ريالاً في الشهر، وأقزر حياتي: أمضيها وأزجيها.

(٥) الاعي الورقا وهي الحمامة: أصيح كما تصيح، بروس (العيادين): جمع عيدانه.

(٦) النشبة كما قلنا: العمل عند الناس، أحلا: أفضل، والدياين: الدائنون.

(٧) التهذيب، ج٣، ص١٣١. كذا في التهذيب (ابيض) والذي في ديوان لبيد وكذلك في الجيم (انيض) بمعنى طري وسيأتي إنشاده منسوباً إلى أبي عمرو في كتاب الجيم.

والأدْمُ كـالـعَـيْـدان آزرهـا
تحـت الأشـاء مـكَـمَّـم جَـعْـلُ

قال الأزهري: قلت أنا: مَنْ جعل العَيْدان فَيْعالاً جعل النون أصلية، والياء زائدة ودليله على ذلك قولهم: عيدنت النخلة، ومن جعله فَعْلان مثل سيحان من ساح يسيح جعل الياء أصلية والنون زائدة ومثله هيمان وعيلان[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (العَيْدانَةُ): النخلة الطويلة.

قال لبيد:

فـاخـراتٌ فـروعـهـا فـي ذُراهـا
وأنـيـضُ (الـعَـيْـدان) والجَـبَّـار[2]

فذكر لبيد: العَيْدان والجَبَّار. وذلك أن قومنا يسمون النخلة ما دامت في منتصف عمرها وهو أكثر فترات حياتها إثماراً (جبّارة) بكسر الجيم وتشديد الباء فإذا طالت سموها عيدانه.

وقال لبيد أيضاً:

جَـعْـلٌ قـصـار[3] و(عَـيْـدانٌ) ينوْ بـه
من الـكـوافـر مـكـمـوم[4] ومـهـتـصـر[5]

قال الأزهري: وقد أكلت أنا رُطَبَ العُمُر[6]. ورُطَبَ التَّعْضُوض، وخَرَفْتُهما من صغار النخل و(عَيْدانها) وجَبّارها[7].

(١) التهذيب، ج٣، ص١٣٢.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٣٤١.
(٣) الجعل: قصار النخل.
(٤) والكوافر: الكافور، ومكموم: من الأكمام، راجع مادة «ك م م».
(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص١٦٨.
(٦) نوع من النخل.
(٧) اللسان: «ع م ر».

أقول: لله در أبي منصور رحمه الله لأن خرف الرطب من النخل العيدان صعب لصعوبة صعودها ثم جني الرطب وجمعه والرجل في قمة النخلة.

قال ابن سيده: (العَيْدانة): أطول ما يكون من النخل، ولا تكون عيدانةً حتى يسقط كَرَبها كله، ويصير جذعها أجْرَدَ من أعلاه إلى أسفله، عن أبي حنيفة[١].

(**المعيد**): السانية من الإبل يستوي فيه الذكر والأنثى، يقولون هذه ناقة معيد، وهذا جمل معيد.

قال حميدان الشويعر:

مـن تجـوز عـجـوز فـهـو نـادم
لـو يْفـرَّش ويلـحّـفْ ثّـمين الـذهـب
بطنهـا ملتـوي مثـل بطـن (المْعيـد)
مـَا علـى وركـهـا مـا يـرد الحُـقَبْ

الحقب: خيط كان الناس يربطونه على أسافل بطونهم، ويريد بذلك أنها نحيلة جداً.

قال سرور الأطرش:

وآ ونـتِّـي ونَّـةْ (مْـعـيـدِ) رجـوعـه
غَـرْبَهْ كـبـيـر وْسـايِقَـهْ قـام يلـثـاه

رجوعه، أي كانت سانية ثم ارجعها اصحابها للسني مرة أخرى مع أنها لم تزدد قوة، وغربه: غربها والمراد به الدلو الكبيرة التي تجرها من البئر مليئة بالماء، وسايقه: سائقها يلثاه: يلثاها، أي يضربها ضرباً شديداً ويحثها على سرعة السني.

قال بخيت بن ماعز العطاوي العتيبي:

يـا ونـتـي يـا سـاره الـوازعـيـه
ونة (مـعـيـد) سـاقَـهْ الـفـجـر عَـمَّال

(١) اللسان: «ع ي د».

تقـفـي وتقـبـل فـوق جـال الركـيـة
ومن الصلف خالي ظهرها من الحال[١]

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبد الكريم من أهل شقراء:

تَلّ قلبي على لاما مجَلّي عذابه
تلّة الغرب فزّت به (مْعِيد) قويّه[٢]
عقب ما زوّعت به وانثنى بانزعابه
لطِّمته العواير في لجُوف الرّكيّه[٣]

قال محمد السالم من أهل الوشم[٤]:

لي صاحب حنيت له في المشاش
حنيت له حنّة (مِعيد) هزيله[٥]
حنيت له حنّة كبار الحواشي
للحوض يرزم دِقّها والجليلة[٦]

وقد يقال في المفرد منها (معواد) وهو في معنى (معيد).

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

مِنْ جَمّة عِدّكْ عَلَى شَطّ بُغْدَادْ
لَوْ تَقْطُنَهْ كِنّكْ عَلَى عَيْنِ عِرْبيد[٧]

---

(١) الركية: البئر، والصلف: الشدة في العمل، والحال: الشحم.

(٢) تلّ القلب: اخذه بسرعة، واللاما: الوصال والقرب. مجلي عذابه: الذي يجلي أسنانه العذبة، والمراد: أسنانها العذاب- بكسر العين-.

(٣) زوّعَتْ به: أسرعت في نزعها إياه، والانزعاب من زعب الدلو والغرب: إذا جذبه من البئر مليئاً بالماء، ولطمته العواير وهي جمع عائر والمراد أركان البئر التي يسنى عليها، والعاير: هو ركن البئر المطوية بالحجارة، ولجوف: جمع لجف وهو باطن البئر.

(٤) شعراء من الوشم، ج١، ص١٠٣.

(٥) المشاش: الصدر والمراد به القلب.

(٦) الحواشي: جمع حشو التي هي جمع حاشي وهو الصغير من الإبل، يرزم: يظهر صوتاً خاصاً تقدم وصفه في (ر ز م) والحوض: حوض الماء، والدق: الصغير من الحشو.

(٧) الجمة: الماء الكثير في البئر، ومنه قال: عدك على شط بغداد، أي كأنما أنت على نهر دجلة في بغداد ولا أعرف عين عربيد.

وأبَشّركْ أنّي تمَرْجَعْتْ (معْوَادْ)
أَسوقُ بالمِنْحاةِ مِثْلَ (المَعَاويد)[١]

قال ابن جعيثن في المدح :

كَدَّادهم كنه على ساحل النيل
تسمن (معاويده) ويكثر رْياله[٢]

يِرجِع سدير وتكثرن المحاصيل
تلقى بها التاجر يْنمّي حلاله[٣]

قال عبدالله بن عبار العنزي في وصف ركاب :

ما كدنوهن للسواني (معاويد)
هجن وهجهيج مناحيل وهجاف[٤]

مثل الظليم الى اخرشنه عباريد
ناض وتذيّر وارتقص يرجف ارجاف[٥]

وهو في الفصحى (معيدات) جمع مؤنث سالم .

قال الشاعر :

لا يستطيع جَرَّه الغوامض
الأ (**المعيدات**) به النواهض

يعني النوق التي استعادت النهض بالدلو[٦] .

---

(١) تمرجعت : اتخذت مرجاعاً وهي البعير السانية ، والمنحاة : مكان سير السانية سيأتي في (ن ح ى) .

(٢) الكدَّاد هنا : الفلاح .

(٣) سدير : ناحية سدير في نجد ، ويرجع : يعود إليه المطر والخصب .

(٤) يريد بالشطر الأول أنها ليست من إبل أهل الحضر ، ثم وصفها في الشطر الثاني بأنها هجن والهجاجيج : جمع هجهوج وهو البعير الخفيف السريع السير والحركة ، ومناحيل : ناحلات ، وهجاف ضوامر .

(٥) الظليم : ذكر الحبارى ، والعباريد : رصاص البندق ، واخرشنه : أفزعنه ، وناض : نهض وقام ، وتذير : فزع .

(٦) التهذيب ، ج٣ ، ص١٣٠ وحاشيتها .

وقبلها هذا البيت:

الْـغَــرْب غَــرْبُ بَـقَــرِي فــارض(١)

من أقوالهم في أيام العيد عند حلوله وهو دعاء ورجاء على سبيل التهنئة: **(عاد عيلك)** ولبست جديدك.

فهو دعاء بأن يحيا حتى يعود عليه العيد، ولبس الجديد فيه من العادة المتبعة.

قال الأحنف العكبري(٢):

قـيـل لي: مـا لديكَ (للعـيـد) شيءٌ
لا طـعــامٌ ولا لـبــاسٌ جــديــدُ
قـلـت: لا تـكـثـروا عـلـيَّ، فـإنـي
قـائـل مـا عـلـى مـقـالـي مَـزِيْـد
كـل يـومٍ أكـون فـيـه مـعـافـىً
لـي قـوتٌ فـذلـك الـيـومُ عـيـدُ

وقال الأحنف العكبري أيضاً(٣):

حظي من العيد بعد الأجر زحمته
مع الغبار وأكل الخبز بالصِّير
أغدو على العيد في أثواب مضطهد
والناس في العيد في خز ومقصور

الصِّير: سمك صغار غير جيد، والخز والمقصور: نوعان من الثياب الجيدة.

ع ي د هـ

(العيدهي): الجمل القوي الصلب الذي لا يبالي بقطع المفازة، أو بحمل الأحمال الثقيلة.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص١٠٢.
(٢) ديوانه، ص٢٠٩.
(٣) ديوانه، ص٢٦٥.

والعيدهية: الناقة الصبور على مواصلة السير.

قال حميدان الشويعر:

دع ذا، ويا غادي على (عيدهيه)
ضراب هجن من بنات عمان[١]
على مثل ربدا مع سنا الصبح ساقها
سنا حاكم طق النفير وأكان[٢]

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

فقلت لعيسى دنّ لي (عَيْدهيّة)
لها قبل هذا العام عامين كانسه
سَرَتْ من ربى دار ابن سيَّار كنها
سبرتاة حزم صارخات هجارسه[٣]

قال جرمان العجمي:

يا راكب من عندنا (عَيْد هيّه)
حايل ثلاث سنين واليوم حايل

والحايل: التي لم تلقح، وهو أقوى للناقة وأشد.

قال فيصل الجميلي[٤]:

وخلاف ذا، يا راكب (عيدهيه)
عملية صك السرى ما يصوعها[٥]

---

(١) الغادي: الراكب المسافر، وضراب هجن أي نسل هجن من بنات عمانيات.

(٢) الربدا: النعامة، ساقها جيش الحاكم الذي طق النفير وهو الدَّف في الحرب، (أكان): سار محارباً غيره، يقول: إنه ذعر تلك النعامة وأفزعها فزاد جريها.

(٣) دار ابن سيار: القصب في ناحية الوشم. والسبرتاة- فيما ذكر الأستاذ محمد الحمدان-: النعامة، وهجارسه: ثعالبه، جمع هجرس وهو الثعلب وسيأتي ذكره في حرف الهاء إن شاء الله تعالى.

(٤) لقطات شعبية، ص٩٣.

(٥) صك السرى: السير في الليل.

سـرهـا وتـلـقـا مـن عـزانـا قـبـيـلـه
جـمـيـلـيـة جـمـع الـعـدا مـا يـروعـهـا[1]

وجمع العيدهية: (عَيْدَهيات).

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السويِّح من أهل سدير:

يا ركْب يا اللي فوق النضا تقللوا
على (عـيـدهـيـات) يشـوق طبوعـهـا[2]
على كل صفرا يعجب العين مشيها
يـطـوي ديـامـيـم الخـلا مَـدّ بـوعـهـا[3]

و(**العَيْدَهيُّ**)- أيضاً: الرجل المعتاد على حمل المشاق، الصبور على المهمات، الذي حنكته التجارب.

ربما كان في الأصل مأخوذاً من تشبيهه بالجمل العيدهي من الإبل العيدهية.

أنشد أبوزيد الأنصاري لأحد شعراء طيىء:

وفي (**العـيـدهـيـات**) الملاحيح والبُغا
مناديح عن قوم بميسورهم عُسْرُ[4]
ولا يـلـبـث المرءُ الـكـريم إذا ارتمـت
به الجُمَزى قد شَدَّ حَيْزُومَها الضَّفْرُ[5]
سـيـكـسب مـالاً أو يفيءَ له الغنى
اذا لـم تـعـجِّـلْه المـنـيـةُ والـقَـدْرُ[6]

---

(١) جميلية من الجملا من عنزة.

(٢) النضا: الركاب وسيأتي تعريفها والكلام عنها في حرف النون بإذن الله تعالى، وطبوع: جمع طبع.

(٣) الدياميم: جمع ديمومة وهي الفلاة الواسعة الخالية من العمارة، ومد بوعها: أي سيرها فكأنها تبوع الأرض أي تقيسها بالبوع، كناية عن اتساع خطوتها.

(٤) الملاحيح: من الإلحاح والمثابرة والمراد على السير، ومناديح: جمع مندوحة بمعنى سعة.

(٥) الجَمَزى: نوع من أنواع جري البعير، والضَّفْر: شدها بالحقب والبطان وهو حبل عريض مضفور.

(٦) النوادر في اللغة، ص١٨١.

وقال مزاحم العقيلي يصف بعيراً:

وتحتي من بنات (العيد) نضْوٌ
أضَرَّ بِنَيِّه سَيْرٌ هَجَاج[١]

أنشد ابن السكِّيت:

يطوي ابن سَلْمَى بها عن راكب بَعَداً
(عِيدية) أُرْهِنَتْ فيها الدنانير

قال الأزهري: بها: بإبل نُجُب منسوبة إلى بنات العيد وهو فحل معروف كان مُنْجِباً.

أراد أن ابن سَلَمى يحمل الناس على هذه النَّجائب وهي عِيديَّة تتلف فيها الدنانير لنجابتها[٢].

وأنشد ابن منظور قول الشاعر هذا:

يطوي ابن سلمى بها من راكب بُعُداً
(عِيديَّةٌ) أُرْهِنَتْ فيها الدنانير

وقال العيدية: إبل منسوبة إلى العِيد، والعِيدُ من مَهْرَةَ، وإبل مَهْرَةَ موصوفة - بالنجابة[٣].

وقال ابن منظور أيضاً: و(العيديَّةُ): نجائب منسوبة معروفة وقيل: العيدية منسوبة إلى عاد بن عاد، وقيل: إلى عاديٍّ بن عاد إلا أنه على هذين الأخيرين نسب شاذ.

وقيل: العِيدية تنسَب إلى فحل مُنْجِب يقال له: عِيد، كأنه ضرب في الإبل مرات، قال ابن سِيده: وهذا ليس بقوي[٤].

(١) اللسان: «هـ ج ج».
(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٧٤.
(٣) اللسان: «ر هـ ف».
(٤) اللسان: «ع و د».

أقول: يريد بذلك من جهة التعريف.

وقال الأزهري: العِيديَّة: نجائب منسوبة معروفة(١).

وقال أيضاً: أعرف جِنْساً من الإبل العُقَيْلِيَّة يقال لها (العِيديَّةُ) ولا أدري إلى أي شيء نُسِبَت(٢).

ع ي ر

(العَيَّار): الذي يضحك على الناس أو يهزؤ بهم، أو يحتال عليهم.

أصلها من (العَيَّار) الذي يخدع الناس، ويأخذ أموالهم بغير حق.

جمعه **(عَيَايْرَه)**.

ومنه المثل: «أعير من عَيَايْرة مصر».

أصله أن بعض المحتالين في مصر كانوا يحتالون على تجار الماشية من أهل نجد الذين كانوا يفدون إلى مصر بمواشيهم يبيعونها، ولا يعرفون كثيراً من حيل أهل مصر.

و**(العَيَاره)** بفتح العين، وتخفيف الياء، فعل العَيَّار. التي هي خديعة الناس والضحك عليهم.

قال حميدان الشويعر:

يقول الشاعر الحبر الفهيم
حميدان المَلَقَّبْ (بالعياره)

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

يا ديرتي جتها تصاريف الأيام
وأصبح بها (العَيَّار) يقضي لزومه
يِفَزِّله من يوم يقبل والى قام
ويقال: وين فلان لو كان بومه

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٣١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٣.

قال الأزهري: العرب تَمْدح (**بالعَيَّار**) وتذمُّ به.

يقال: فلان عَيَّار: نشيط في المعاصي، وغلام عَيَّار نشيط في طاعة الله تعالى[(١)].

أقول: لا يعرف قومنا المدح بالعَيَّار، وإنما يذمون (العَيَّار) الذي يحتال على الناس ويظلمهم حقوقهم، أما العيار الآخر الذي هو المَزَّاح المحب للنكت والطرائف فإنهم لا يذمونه بذلك.

قال أبوعمرو الشيباني: فلانة (عَيَّارةٌ): إذا أزِنَّتْ بالخبث والفِسْقِ، والرجل إذا كان كذلك فهو عائر بيِّن (العِيارة)[(٢)].

قال الإمام ابن الأنباري: قولهم: فلانٌ عَيّارٌ قال أبوبكر: قال أهل اللغة: العَيّار معناه في كلامهم: الذي يخلي نفسَه وهواها، لا يردعها ولا يزجرها، هو مأخوذ من عارت الدابة: إذا انفلتت.

وقالوا: تعاير الرجل، من هذا مشتق.

وقال آخرون: الأصل في هذا أن يقال: تعاير القوم: إذا ذكروا العار بينهم، ثم قيل لكل من تكلم بفُحش: قد تعاير[(٣)].

قال الأحنف العكبري[(٤)]:

وكان أهل الخير ساداتنا
سموا إلى التفضيل أبصار
فاليوم أهل الخير قد أُهملوا
وساد شرير و(عيار)

---

(١) التهذيب، ج٣، ص١٦٤.
(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣١.
(٣) الزاهر، ج١، ص١٥٣.
(٤) ديوانه، ص٢٥٠.

وقال الأحنف العكبري أيضاً[١]:

مـا يـشْـتَـهِي المَاجِنُ العَـيَّـارُ يُدْرِكُـهُ
مِنَ الفُـسُـوق بِـلا عُـسْـرٍ ولا تَـعَـبِ

أورد أبو المطهر الأزدي في الهجاء قول أحدهم[٢]:

أبـو الـعـبـاس قـد حَـجَّ وقـد عـاد وقـد غَـنَّـى
وقـد عـانـق (عَـيَّـاراً) فـهـذا هَـمْ، كـمـا كُـنَّـا

قال ابن عربشاه من أهل القرن التاسع:

ففي بعض الأيام قدم بعض الأعجام من بغداد من ذوي الفسق منهم والفساق رجل من الشطار (عَيَّار) مكار، خوَّان غدار، مستحق الرجم، ليس في السماء له نجم، غير أنه متظاهر بجميل الخصال وأنه خدم أهل الفضل والإفضال، فعلق بطبعه من شمائلهم وتلبس ظاهراً بفضائلهم فتلقاه الرشيق بما يقتضيه كرمه ويليق[٣].

و(**الْعَيَار**) بإسكان العين وتخفيف الياء: هو الذي يوزن به، يوضع في كفة الميزان وتوضع الأشياء التي توزن في كفته الأخرى.

قال الليث: (الْعِيار): ما عايَرْتَ به المكاييل، فالعِيَار صحيح تامٌّ وافٍ، تقول: عايَرْتُ به أي: سوَّيته وهو الْعِيار والمِعْيار.

قال: وعَيَّرت الدينار وهو أن تلقي ديناراً ديناراً فتوزن به ديناراً ديناراً، وكذلك عَيَّرْت تعييراً، إذا وزنت واحداً واحداً، يقال هذا في الكيل والوزن[٤].

أقول: لا نعرفه مستعملاً عند أهل نجد إلاَّ في الوزن.

وأما الكيل فلا.

(١) ديوانه، ص١٢٥.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٨٤.
(٣) فاكهة الخلفاء، ص٢٧.
(٤) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٦٨.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر في المدح:

يوخذ برايه في جميع السُّؤال
ويورد الحجَّة وتافي بمصدار
حلحيل ما ينحل في كل حال
رمي السهم يا زنه بقياس و(عْيار)

قال الليث: (العيارُ): ما عايَرْتَ به المكاييل، فالعيار صحيح تامٌّ وافٍ، تقول: عايرت به أي سوَّيته وهو (العيار) والمعيار[١].

و(المعيار والمعايرة): أن تُعَيِّر الرجل بشيء مكروه أي تذكره بذلك الشيء من صفة فيه غير محبوبة أو من فعلة غير لائقة.

كأن تقول للأعور: يا أعور وللأعرج يا أعرج، أو تعيره بفعلة شائنة أو كلمة خاطئة كانت صدرت منه.

يغلب المعيار في بعض الحالات على الاسم حتى يصبح لقباً أو يماثله فلا يعرف البعيد عنه أذلك اسم له أم لقب كالقصير لا يدري أهو (معيار) غلب عليه أو لقب، وكذلك الصغير والعرج بمعنى الأعرج فربما لقب لذلك وعندما كان يعرج بسبب حادث أو نحوه فزال عرجه.

قال ابن منظور: (تعايَرَ القوم): عَيَّرَ بعضُهم بعضا.

والعامة تقول: عَيَّرَه بكذا، والمَعَايرُ: المعايب.

و(تَعَايَرَ) القومُ: تَعَايَبُوا[٢].

قال الزبيدي: (تعايروا): (عَيَّرَ) بعضهم بعضا، قال أبوزيد: يُقال: هما يتعايبان ويتعايرانِ، فالتعاير التسابُّ، والتعايب: دون التعاير، إذا عاب بعضُهم بعضا[٣].

---

(١) اللسان: «ع ي ر».
(٢) اللسان: «ع ي ر».
(٣) التاج: «ع ي ر».

ومن أمثالهم: «في رأس (**العير**) نُهَقَه». والنهقة المرة من نَهَق ينهق وهو تصويت الحمار، يضرب على أن من فيه خصلة رديئة لا يتركها ولو عرف أنها تجر عليه ضرراً.

وهذا المثل ورد في قصة من مأثوراتهم ذكرتها مبسوطة في كتاب: «مأثورات شعبية». ملخصها أن حماراً وبعيراً هربا من فلاح كان يجمع الحيوانات عنده ويضربها فوصلا إلى روضة في مكان مطمئن من الأرض فيها ماء وعشب كثير.

فقال الحمار يخاطب البعير: «في رأس العير نهقه»، فزجره البعير محذراً من النهيق لئلا يسمعه أحد فيأتي إليهما ويأخذهما فلم يطاوعه ونهق فسمعه قوم فأخذوهما مرة أخرى.

ذكر الراغب الإصبهاني أن جملاً وحماراً توحشا، فوجدا مرعى خالياً يرتعان فيه، فقال الحمار يوماً وقد بطر: إني أريد أن أغني، فقال الجمل: إتق الله فينا، فإني أخشى أن يُنْذَر بنا، فنؤخذ، قال الحمار: لابُدَّ، ثم نهق، فسمعته قافلة مارة، فأخذوهما فأبى الحمار أن يمشي، فحُملَ على الجمل، فمروا به في عَقَبَة، فقال الجمل: إني طربت لغنائك المتقدم، وأريدَ أن أرقص رقصة، فقال الحمار: إتَق الله، إني أسقط فلا تفعل، فرقص فاسقط الحمار فوقصه[1].

ومعنى وقصه: دق عنقه.

و(**العَيْره**) - بفتح العين: الناقة الصلبة القوية، أسموها بذلك تشبيهاً لها بالعَيْر، وهو الحمار الوحشي المشهور بنشاطه وسرعته في الجري.

جمعها: عيرات.

أكثر شعراء العامة من وصف النجائب القوية بأنها (عيرات).

قال حمد العَوَّامي من بني هاجر:

يا راكبٍ شقرا من الهجن (عيره)
تشدي لربداً رَوَّحَتْ بالعشايا

---

(١) محاضرات الأدباء، ج٢، ص٣١٧.

تشدي : تشبه . والربدا : النعامة .

وقال شايع الأمسح من عنزة :

ودنوا لها حمرا من الهجن (عَيْره)
وشالوا وركَّبْتْ فوق زين الظلايل[١]
وانا فوق قبا يوم أحلِّي وصوفها
ريمية ، وإن ذِيِّرتْ من خمايل[٢]

قال عبدالله اللويحان :

اسال الله يسهِّل من (العيرات) عمليه
تورد عن لهيب القيظ عدٍ زان مشروبه[٣]
بعيد زورها عن كوعها ، ما هيب عكيه
تفز الى لمسها اللى عليها راس عرقوبه[٤]

وقال دباس بن أبودباس من أهل سدير :

وخلاف ذا ، يا راكب فوق عرماس
مأمونة من نقوة الهجن (عيره)
حمرا وهى في سنها وقم الاسداس
متوسط لا فاطر ولا هي صغيره

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

اللي على الألواح في غبة الْبحَرْ
واللي على (العَيْرات) مع كل داويِّه

(١) الضمائر فيه لمحبوبته .

(٢) القبا : الفرس الضامر ، أحلِّي وصوفها : أذكر خلالها ، أوصافها ، والريمية : منسوبة للريم من الظباء لسرعتها ، ذيرت - بالبناء للمجهول - : أفزعت ونفِّرت ، من خمايل : جمع خميلة وهي الشجر الملتف .

(٣) العد : الماء الكثير في البئر تقدم ذكره قريباً .

(٤) الزور : الصدر ، والكوع مفصل اليد من الذراع ، والعكية : نوع رديء من الإبل أو هو وصف للراحلة الرديئة .

بعد التفرق عاضنا الله مثلهم
على المرجله فيهم حماسة وغاريه

قال ابن دهمان الظفيري:

(عيرات) من هوز المحاجين عبَّار
كنه ينهشن خطاة الضراوي(١)
حمر زِمَى بظهورهن زين الأكوار
اول هددهن من قعود اللحاوي(٢)

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء:

فوقهن اعيال واكوار النجاير
وامهات اخشاب وشغولٍ قويه(٣)
يا هل (العيرات) لي فيكم دباير
ما عليكم يا النشامَى مكنويه(٤)

قال ابن منظور: (العَيْرَانَةُ) من الإبل: الناجية في نشاط من ذلك، وقيل: شُبِّهَتْ بالعَيْرِ في سرعتها ونشاطها، وليس ذلك بقوي، وفي قصيد كعب:

عيرانة قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عن عُرُضٍ

هي الناقة الصلبة، تشبيهاً بِعَيْرِ الوحش، والألف والنون زائدتان(٥).

قال الزبيدي: (العَيْرَانَةُ) من الإبل: الناجية في نشاط، سميت لكثرة تطوافها

---

(١) المحاجين: جمع مجحان وهو عصا غليظة ذات رأس معكوف وهو هنا: الإشارة بالضرب بها، وعبَّار، بكسر العين: جمع عَبَّار بفتحها وهو البعير القوي على السير، الضراوي: من الوحوش، وخطاة: واحد منها.

(٢) زمى بظهورهن: أي ارتفع، زين الأكوار: جمع كور وهو الرحل، ثم ذكر أن أول أصلهن من قعود اللحاوي: وهو فحل مشهور للحاوي من الشرارات.

(٣) فوقهن أي الإبل التي سنذكرها بأنها عيرات، عيال: فتيان، وأكوار: جمع كور وهو الرحل أي الشداد والنجاير: المنجور من الخشب، وامهات خشاب: أي ذات الخشاب وهي نوع جيد من البنادق القديمة.

(٤) الدباير: جمع دبرة بمعنى تدبير، مكنويه: شي يكنه الصدر ولا يبديه.

(٥) اللسان: «ع ي ر».

وحركتها، وقيل: شُبِّهَتْ بالعير في سرعتها ونشاطها، وليس ذلك بقوي، وفي قصيد كعب:

(عيرانةٍ) قَذَفَتْ بالنحض عن عُرُضٍ

هي الناقة الصلبة(١).

أقول: هذا القول الذي ضعفه، وهو ذكره بعدم القوة هو المعروف لبني قومنا لذلك أسموها (عيره) للمفردة و(عَيْرات) للجمع تشبيهاً لها بالحمير الوحشية.

ع ي س

(العِيس): الإبل المركوبة أو التي عليها الأحمال، وهي بكسر العين.

وهذا اللفظ يأتي في الأشعار والأمثال، وقلما يستعمل في الكلام المعتاد.

اسم جنس ليس له جمع ولا مفرد.

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

خضع له البادي وراع الرسومِ
يا ما على قصر الصفا وردن (العيس)(٢)
ذولي صدور قاضيات لزومِ
وذولي ورود كالمحال المماريس(٣)

قال ابن منظور: قيل: **(العيسُ)**: الإبل تضرب إلى الصُّفْرة رواه ابن الأعرابي وحده، وفي حديث طُهْفة: ترتمي بنا (العيس) هي الإبل البيضَ، مع شقرة يسيرة وأحدها أعيس وعيسا.

... قال الجوهري: (العيس)- بالكسر-: جمع أعيس وعيساء: الإبل البيض يخالط بياضَها شيء من الشقرة(٤).

---

(١) التاج: «ع ي ر».

(٢) البادي: أهل البادية، من الأعراب ونحوهم.

(٣) المحال: جمع محالة، وهي البكرة، والمماريس: المُسْرِعة في حركتها.

(٤) اللسان: «ع ي س».

فأنت ترى أن اللغويين ذكروا الكلمة من صفات الإبل في ألوانها على حين أن قومنا ذكروا أنها عامة ولو كان لونها يخالف اللون الذي ذكروه، ولعل هذا هو الصواب القديم.

ع ي ش

من أمثالهم في الشخص المَرن الذي يتكلم مع كل شخص على مقدار عقله وإدراكه: «فلان عنده عقل (**مَعيشي**)».

كأنهم نسبوه إلى المعيشة التي هي من العَيْش.

كثيراً ما سمعت طلبة العلم والمتدينين منهم يصفون الشخص بهذه الصفة إذا لم يكن ملتزماً بأوامر الدين في حب المتدين وبغض غيره، وإنما يتبع ما يناسب عيشه وهواه.

أنشد المرزباني(١):

للفتى (عَقْل يعيش به)
حيث تَهْدي ساقَهُ قَدَمُه

وأنشد المرادي لأحدهم من شعر غزلي(٢):

قالوا: دعِ الزهدَ، واشطح في هوى رَشَأ
طَلْق المحيا، شَهيِّ الثَغْر أشْنَبِهِ
فقلت: قد عشتُ خالي البال مُنْفَرداً
وكل شخص له عقل يعيش به

قال ابن الحجاج الماجن في شعره(٣):

لو جَدَّ شِعري رأيتَ فيه
كواكب الليل كيف تسري

---

(١) معجم الشعراء، ص٢٠٢.
(٢) سلك الدرر، ج٤، ص١٠٩.
(٣) معجم الأدباء، ج٩، ص٢٠٩.

وإنمــا هَــزْلُــه مُـــجُـــونٌ
يمــشـي بــه فــي المعـــاش أمـــري

و(**عيشة** الكلب): مثل يضرب للحياة البائسة وذلك أن معظم الكلاب التي يعرفونها هي كلاب ضالة لا تجد ما تأكله إلا من جيف أو نحوها إذا حصلت عليها.

وهي تُطرد وتبعد عنهم لقذارتها عندهم.

أما كلاب الحراسة فإنهم أيضاً لا يقدمون لها الغذاء الجيد، رغم نفعها لهم، وإنما يختصون الغذاء المناسب بكلاب الصيد التي هي الكلاب السلوقية السريعة فهذه لها عندهم طعام معتنى به.

ولا شك أن الطعام في بيئة مثل بيئتهم التي كانوا فيها قبل التطور الاقتصادي الأخير يكون قليلاً لا يكفي الآدميين في بعض الأحيان فكيف بالحيوان.

قال الزبيدي: (**العِيشَةُ**)- بالكسر-: ضَرْبٌ من العيش، يقال: عاش (عيشة صِدْقٍ، و(عِيشَةَ) سوء[1].

ع ي ط

(**العَيْطا**): بفتح العين وإسكان الياء: الهضبة المرتفعة المنيعة من الجبال.

قال سعد الضحيك:

اليـوم روحـي سـالمـه، والتـجي بـي
في رأس (عَـيْطا) يـقـصـر الطيـر دونَهْ
والـداب مــا يـنَّـاش، نـابـه عـطـيـب
وأهل العَـقـول الـصـاحـيـة مـا يجـونـه

الداب: الحية.

وقال عبدالله بن عقاب بن نحيت:

أمس الضحى في راس خِصْله تبيانت
عـديـت انـا في راس (عَـيْطـا) طـويلـه

(١) التاج: «ع ي ش».

طرا علـيَّ الموت والـنـار، واسـلـمـت
وحُـفْـرة جـهـنـم ليـتـنـي مـا هَوي لَهْ

وخصله: هضبة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم): حرف الخاء.

قال راكان بن حثلين:

فـالـى زبنَّـا مـجـرمٍ ضـامـه الـنيـا
لـكـنـه (بـعـيـطـا) نـايـفـاتٍ حـيـودهـا[1]
إلـى تـزبـنـا بـحـمـلـه مـضـيـمـه
جـعـفـنـاه مـنـه الـين تـبـرى لـهـودهـا[2]

قال فهد السكران:

قـال المـغـنِّـي بدا فـي نـايـف الجـال
في راس (عيطا) عسيرات مراقبها
ابـدا بْـثَـنْـوا وادور قـحـم الأوعـال
ولقـحم الأوعال تعجبني مضاربها[3]

قال محمد الجويدي من حرب:

عـديت بـالـلـى عـالـيـات مـراقـيـه
مـرقـاب (عـيـطـا) مـن رقـى بـه يـبـينِ
اقـنـب قـنـيـب الـلـى عـن الجـو حـاديـه
حـس الـضـوارى مـع ضـبـاب الـقـطـينِ[4]

عديت: صعدت.

---

(١) النيا: البعد عن أهله وعشيرته، وحيودها: جبالها أو حجارتها، ونايفات: مرتفعات.

(٢) تزبنَّا: التجأ إلينا، جعفناه عنه: أنزلناه من ظهره، الى أن تبرأ لهود الحمل في ظهره: وهو أثر الحمل وهذا مجاز.

(٣) قحم الأوعال: الكبير منها، الأوعال: جمع وعل وهو الماعز الجبلية. وأما ثنوا فإنه اسم بندقه.

(٤) اقنب: أصيح والقنيب صياح الذئب، والقطين: بيوت القوم القاطنين على الماء.

وجمع العيطا: (**عيط**) بكسر العين.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

المرجله ما هي سهل طرقها طوال
تتْعب قليل الفود راع العفانه[١]
من دونها (عِيط) اماليط وتلال
وسنْدا تشيِّب راس منْ بالحضانه[٢]

وقال رميح الخمشي في وصف جبل رقاه[٣]:

نطيت براس معمرد يبرح الشوف
عَمَرَّد وآ زين وسقه للارقاب
سلبوت (عَيْطا) جانبه تقل ملهوف
رجم الطرادي للهوى تقل نَعَّابْ

قال الفرزدق يخاطب جريراً:

إنَّ السماءَ لنا عليك نجومها
والشمسَ مُشرِقَةً وكلَّ هلال
ولنا معاقلُ كلِّ (**أعْيَط**) باذخٍ
صَعبٍ، وكُلِّ مباءَةٍ محلال

قال أبوعبيدة: (أعيط) هو جبل طويل، والباذخ: المُشْرِف من الجبال. وقوله: مباءة: أي محلة يُتَبَوْء فيها، والمِحْلال: التي يحلها الناس لكرمها[٤].

قال الأصمعي: قَارَة - بتخفيف الراء - (عَيْطاءُ): مُشْرِفة، والعَيْطاءُ: الناقة الطويلة العُنُق[٥].

---

(١) الفود: الفائدة، وقليله: الذي لا خير فيه.

(٢) أماليط: ملس، يصعب الصعود فيها، والسندا: المكان المرتفع الذي يشق صعوده.

(٣) سبق شرحها في (ع م ر د).

(٤) النقائض، ج١، ص٢٧٨.

(٥) التهذيب، ج٣، ص١٠٧.

ومعلوم أن القارة هي الجبل المستدق.

وقال ابن منظور: هَضْبَة (عَيْطاءُ): مرتفعة وقارَة (عَيْطاء) مُشْرِفَةٌ استطالت في السماء وفرس عَيْطاء وخَيْلٌ عِيطٌ: طِوالٌ، وقَصرٌ أعْيَطُ: مُنِيفٌ، وعِزٌّ أعيط: كذلك على المثل.

قال أمَيَّةُ:

نحن ثقيف عِزُّنا مَنيع
(أعْيَطُ)، صعب المرتقى رفيع[1]

ع ي ف

(**العَيُوف**) من الإبل وغيرها من الدواب هي التي لا تقبل على شرب الماء.

قال العوني:

يا ركْب، رِيضوهن، تقبلتوا الهدى
لو كان راضات النضا (شرب عايف)
تسمّعوا مني كلامي، ومقصدي
اقول للعَرّاف وِش انت شايف

قال ابن منظور: (**العَيُوف**) من الإبل: الذي يَشُمُّ الماءَ، وقيل: الذي يشمه وهو صاف فيدعه وهو عطشان.

وأعاف القوم إعافَةً: عافت إبلهم الماءَ فلم تشربه[2].

ع ي ل

(**العَيْلة**): الظلم والجور، والبداءة بالشر، جمعها: عَيْلات، ومنه المثل: «العَيْله تعَيِّل البخت» بمعنى أنها تصيب حظ فاعلها بالانتكاس والإدبار.

---

(١) اللسان: «ع ي ط».

(٢) اللسان: «ع ي ف».

قال ابن شريم :

إحْذَرْ عن (الْعَيْله) ترى الحق مدروك
مثل العمل يدرِكْكْ ما منه فَكّاكْ

قال حميدان الشويعر :

وانظر ربك ينظر فوقك
يميت النفس ويحييها
واردع نفسك عن (الْعَيْلَهْ)
حاذور الزَّوْدا اتهويها

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة :

جوني (عيلة) يبغون ذودي
وذودي كلها نكخ الشدادِ[1]
يبون الناقة الشقحا وظيره
عليها مثل منكوس الفرادِ[2]

وقال مبارك بن اوميم من أهل وادي الدواسر :

كم (عيلة) جا عقبها فتك هيبه
عقب التمادي عودّت بِقْهُور[3]
فترى الفتى محسوب ما دام هيبته
عليه العيون المرقبات نْظُور
لا توري العدوان في الحال رقّه
يباتون وانت بضيقةٍ واحْسُور

(١) عيلة : عائلين عليَّ أي بدأو العدوان عليَّ، والذود : الإبل، ونكخ الشداد : اختيار الرجل من الإبل التي تصلح للركوب .

(٢) الشقحا : البيضاء، والظير : سبق ذكره في (ظ ي ر) .

(٣) يريد أن البداءة بالظلم قد تعود على صاحبها بالوبال حتى يصبح مقهوراً مغلوباً .

وقال خالد بن أحمد السديري :

ولا يصبر على (العيلات) قوم
بواتع ما بها رخو الحزامِ[١]
يحسبون الليالي وما بدت به
ويجزون الخطا بالانتقام

قال أبوعمرو الشيباني : (**عُلْتُ**) عليه ، أي : جُزْتُ عليه .

وقال : إنه لعائل الوزن ، وعائل الكَيْلِ : إذا لم يُوفِ . وعائلُ اللسان[٢] .

و(**الْعَيِّل**) : الطفل : جمعه عيال و(عيلان) بكسر العين .

قال ابن جعيثن في النساء :

والأخرى منهن خْناقه
تدعيه و(عيلانه) كومه

قال الأزهري : واحد العيال : (**عَيِّلٌ**) ، ويجمع عيائل ، والعَيِّلُ : يقع على الواحد والجميع ، أنشد ابن الأعرابي :

اليك أشكو عَرْقَ دهر ذي خَبَلْ
و(عَيِّلاً) شعثا صغاراً كالحَجَلْ

جعله جماعة ، وفي حديث أبي هريرة : ينقله إلى عشرة عيِّلٍ ، ولم يقل : عيائل .

وجمع (العَيِّل) الذي هو الطفل : (عيال) تصغيره (**عَيَيِّل**) بإسكان العين في أوله وفتح الياء الأولى مع تخفيفها ثم ياء ثانية مشددة مكسورة فلام ، جمع الجمع لعيال : عِيلان .

---

(١) بواتع : جمع باتع وهو القوي على الحرب الصبور على العمل الشاق .
(٢) كتاب الجيم ، ج٢ ، ص٢٣٦ .

قال حميدان الشويعر :

إكتب الْغَرْس قبل دَيْنٍ يجيه

اكتبه (لِلْعَيِّل) بطلحيه

عزٍّ (عَيِّلْكْ) لا تدوِّر النقَاد

في همال القصب من جنوبيه

والنقَاد: جمع نقادة، وهي التمرة التي أكل العصفور أكثرها فسقطت على الأرض غير مرغوب فيها إلاَّ من المحتاجين المعوزين.

في جمع (عيال) على عِيلان أيضاً، قال حميدان :

ترى (الْعِيلان) الى كَبْرَوْا

وآجود اللي يغني روحه

قال ابن منظور: (**العَيِّلُ**): واحد العيال.

وفي حديث حنظلة الكاتب: «فإذا رجعتُ الى أهلي دنتْ مني المرأة و(عَيِّلٌ) أو عَيِّلان»(١).

وطفل (**عَايل**): لم يشب جسمه شباباً معتاداً، بل نشأ ضاوي الجسم، خفيف الوزن، قصير القامة فهو كالحاسر عندهم.

واطفال عايلين، كذلك.

قال أبوعمرو: (**المُعَيَّل**): الذي قد أسيء غذاؤه.

قال الشاعر :

لعلك يوما أن تروعك غارة

بِشُعْثِ النواصي، لم يُعَيَّل فحولها(٢)

(١) اللسان: «ع و ل».

(٢) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٧٣.

ع ي م

(العيمة): الحرمان من الطعام ونحوه مع التلهف إليه.

والرجل عيمان إذا كان لا يستطيع أن يحصل على اللبن مع تشوقه إليه.

مثل قولهم في الذي يشتهي اللحم ولا يجده مع شوقه إليه: قرمان والذي يشتهي القهوة أو الدخان كذالك: خرمان.

قال أبوعمرو الشيباني: **(العَيْمَةُ)**: شهوةُ اللبن.

قال:

تَسْتَسْغِرُ النَّقْبَةَ عن لشامها
وتُذْهِبُ (الْعَيْمَةَ) من سَقامها[١]

قال ابن السكِّيت: عام الرجل إلى اللبن يعام (عَيْمةً) وهو رجل (عَيْمان)، وامرأة عَيْمَى، ويدعى على الرجل فيقال: «ماله آم وعامَ» فمعنى آم: هلكت امرأته وعام: هلكت ماشيته فَيَعَام إلى اللبن وروى عن النبي ﷺ أنه كان يتعوَّذ من العَيْمة والأيمة، فالعيمة: شدة الشهوة للبن حتى لا يصبر عنه يقال: عام يَعَام عَيْمة[٢].

روى عن النبي ﷺ أنه كان يتعوَّذ من (العَيْمَة) والغَيْمة والأيمَة، و(العَيْمَةُ): شدة الشهوة للبن، والغيمة: شدة العطش، والأيمة: العُزْبة[٣].

وأنشد الأزهري لبعض الرُّجّاز:

فاهتجم العبدان من أخصامها
غمامة تبرق في غمامها
وتُذهبُ (العَيْمَة) من عيامها

وقال: اهتجم أي: احتلب، وأراد بأخصامها: جوانب ضروعها[٤].

---

(١) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٤.
(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص٢١٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٦، ص٦٩.

قال ابن منظور: (العَيْمَةُ): شهوة اللّبَن.

وفي الدعاء على الإنسان: ماله آمَ و(عَامَ).

فمعنى آمَ: هلكت امرأته، و(عام): هلكَتْ ماشيته فاشتاق إلى اللبن.

و(عام) القوم: إذا قَلَّ لَبَنُهم[1].

ع ي ن

(العينَةُ) بكسر العين وتخفيف النون المفتوحة: أول ما يكون من الرطب في النخلة، كأنها من المعاينة، أو أنها من النفاسة كما قال الأزهري: العِينَةُ: خيار الشيء وجمعها عِيَن، قال الراجز:

فاعتان منها عِيْنَةً فاختارها
حتى اشترى بِعَينه خيارها[2]

ومن الكنايات الشائعة قولهم في المغضوب عليه: «**العين** عليه حمرا».

وردت في أشعار وسيطة منها قول نباتة في التورية:

دعوا شبيه الغزال يرمي في مهجتي بالنفار جَمْرا
تالله لا فاتني لقاه وعَيْن كيسي عليه حمرا[3]

وقولهم للفصيح كثير الكلام: «فلان عين كلام».

وللشيء الذي لا يستغنى عنه «عين أم صالح».

والشيء يُفْعَل: «**عَيْنك عَيْنك**» أي عَمْداً وعلناً، ودون استخفاء من أن يراه الناس.

يقولون: «فلان أخذ حقي مني عينك عينك»، أي أخذه أمام الناس غير مستخفٍ في ذلك.

---

(١) اللسان: «ع ي م».
(٢) التهذيب، ج٣، ص٢٠٥.
(٣) ديوانه، ص٢٥١.

وضربني عينك عينك»، أي جهراً لا يبالي بأن يراه الناس فيشهدوا ضده ويعينوا من ضربه.

قال الزبيدي: يقال: صنع ذلك على (**عين**) وعلى عينين، وعلى عَمْدِ عين، وعلى عمد عينين، كل ذلك بمعنى واحد، أي عمداً، عن اللحياني.

وكذلك فعلته عمداً على (عين).

قال خفاف بن نُدْبة السُّلَمِيُّ:

فإن تك خَبْلَى قد أصيب صميمها
فعمداً (على عين) تَيَمَّمْتُ مالكا[1]

و(**عيان**) بيان: للشيء يفعل جهراً، ومعناه أنه فُعِلَ عمداً دون استخفاء.

كما يدل على الظهور والوضوح الذي يراه سائر الناس.

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفي:

محيطها غرس ظليل وبستان
كِن الثَّمَرْ بعذوقها بِردقان
حلو نماها يطعمه كل من كان
اختاره الله له (عَيان بِيان)

يريد بعيان بيان هنا أن الله اختارها له ورآها الناس ظاهرة كذلك.

قال الزبيدي: لقيته (**عِيانا**) أي معاينة لم يشك في رؤيته إياه[2].

و(**العَيَّان**): الذي يصيب الناس بعينه فيضرهم.

من (العين) التي هي إصابة العاين غيره بالضرر إذا نظره بعينه.

جمعها عُيُون.

---

(١) التاج: «ع ي ن».
(٢) التاج: «ع ي ن».

كما في المثل: «الله يكفيه شر عُيُون خلقه»، يقال في الولد الجميل، أو الشيء الكامل.

نقل الجاحظ عن الأصمعي قوله: رأيتُ أنا رجلاً عَيُوناً، فَدُعِيَ عليه فَعَوِرَ، قال: إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني.

قال الجاحظ: وقد حَمَلَ الناسُ على العين ما لا يجوز وما لا يسوغ في شيء من المجازات.

قال: ويُقال: إن فلاناً لَعَيُونٌ، إذا كان يتشوف للناس ليصيبهم بعين. ويقال: عِنْتُ فلاناً أعينُه عيناً: إذا أصبته بعين، ورجل معين ومعيون: إذا أصيب بالعين. قال عَباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيِّداً
وإخال أنك سَيِّد (مَعْيُونُ)[1]

وقد شاع الاعتقاد بالإصابة بالعين وكثر ذكرها في العصور الوسيطة كما كان شائعاً في الجاهلية، وصدر الإسلام ولا يزال الأمر كذلك حتى تسجيل هذه الكلمات، وإن كان يقل في أزمان الخصب والسعة ويكثر في أوقات الأزمات والمجاعات.

قال كشاجم من شعراء العصر العباسي[2]:

ما كان أحوج ذا الكمال إلى
عَيْبٍ يُوَقِّيه من (العَيْنِ)

وقال أحمد بن سعد الكاتب في مملوك اسمه بُشْرَى[3]:

حَذِّرْ- فديتُك- بُشْرَى من تَبَرُّزه
إني اخاف عليه لَفْعةَ (العَيْن)

---

(١) الحيوان، ج٢، ص١٤٢.
(٢) ديوان المعاني، ج١، ص٦٨.
(٣) معجم الأدباء، ج٣، ص٤٣.

وأنشد الثعالبي لأحد الأدباء[١]:

يـا مـن تَـشَـكَّـى مـن الـعـين[٢]

حـاشـاً لـعـينـك مـن الـعـين[٣]

(عـين) مـن الـنـاس أصـابتـهـمـا

مـا أسـرع (الـعـين) إلـى الـعَـيْـنِ

قال ابن منظور: (العين): أن تصيب الإنسان بعين، و(عان) الرجلَ يَعينه عيناً فهو عائن، والمصاب مَعِينٌ على النقص، ومَعْيُون على التمام: أصابه بالعين.

قال الزجاج: المعِينُ: المصاب بالعين.

قال عباس بن مرداس:

قـد كـان قـومك يحـسـبـونك سَـيِّداً

وإخـال انـك سَـيِّـدٌ مـعـيـون[٤]

قال الزبيدي: (**العَيَّان**)- كَشَدَّاد- المِعْيان[٥].

يريد الذي يصيب الناس بعينه، أما المصاب فإنه يقال له في الفصحى (مَعْيُون).

ومن أمثالهم في الإصابة بالعين قولهم: «العَيْن حق». أي لا ينكر الإصابة بالعين منكر، وهو مستوحى من الحديث، ولذلك قالوا في الجميل المكتمل من الأناسي والأشياء: «الله يكفيه شر عيون خلقه».

والعيون جمع عين، والمراد بها أعين العائنين الذين يصيبون الناس بأعينهم.

في الحديث: «(**العين حَقٌّ**)»- وبلفظ: «العين حَقٌّ تستنزل الحالق».

---

(١) المنتحل، ص٢٧٤.

(٢) العين: التي يبصر بها الإنسان.

(٣) الإصابة بالعين.

(٤) اللسان: «ع ي ن».

(٥) التاج: «ع ي ن».

وفي حديث آخر: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين»[١].

وفي حديث آخر: «إن العين لتُدخِلُ الرجلَ القبْرَ، وتدخلُ الجَمَلَ القِدْرَ»[٢].

قال الزبيدي: (**العَيْنُ**): الإصابة بالعين.

يُقال: أصابت فلاناً (عَيْنٌ) إذا نظر إليه عَدوٌّ أو حاسد فأثرت فيه فمرض بسببها، وفي حديث أخر: «لا رقية إلاّ من (عَيْنٍ) أو حُمَةٍ»[٣].

وفي المثل في الاستجابة والإرتياح لذلك: «**على العين** والرأس».

وقد استعمل كثيراً في العصور المختلفة، من ذلك قول عباس بن الأحنف[٤]:

نعَم، يا أوحد الناسِ على العينين والراس

وقول البهاء زهير[٥]:

وصاحب أصبح لي عاتباً قلت: على العينين والراس

وقال أيضاً[٦]:

يا قضيباً من لجين يا مليح المقلتين
كل ما يرضيك عني فعلى رأسي وعيني

وقال آخر[٧]:

إذا ما كريم جاء يطلب حاجة
فقل قول حر ماجد يتمسح
على الرأس والعينين مني قضاؤها
ومن يشتري حمْد الرجال سيربح

(١) الجامع الصغير، ج٢، ص٧٠.
(٢) قبس الأنوار، ص٣٤.
(٣) التاج: «ع ي ن».
(٤) معاهد التنصيص، ص٤٢ (طبع بولاق).
(٥) ديوانه، ص٩٠.
(٦) ديوانه، ص١٧٦.
(٧) حماسة الظرفاء، ص٣٧٨.

قال الزبيدي: ومن المجاز: أنت على (**عيني**) أي في الإكرام والحفظ جميعاً، وقولهم: أنت على رأسي أي في الإكرام فقط[(١)].

والعين: بكسر العين: بقر الوحش، ضرب مثلاً للنساء الجميلات ذوات العين الواسعة.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

سكران به من خِرَّد (العِين) شاره
براق خَدّه فاج مِظْلِمْ ليالِيه[(٢)]

قال عقاب الحنيني الحربي:

يا طارش برا سلّم على سرا
لطف الحشا كنها من قايد (العِين)[(٣)]
ودي تباصرني كود الحشا يرني
اما لو اهلجت والا وش امعنيني[(٤)]

قال الإمام اللغوي كُراعٌ وهو يتكلم على بقر الوحش: وتسمى البقرة المهاة وجمعه: مَهَا إلى أن قال: و(العيناء) وجمعها: (**عِينٌ**) سُمِّيَتْ بذلك لعظَم عينها[(٥)].

قال الزبيدي: (العِينُ)- بالكسر-: بقر الوحش، وهو من ذلك صفة بالغة، وبه شبهت النساء.

وبقرة عَيْناءُ.

قال ذلك بعد أن ذكر أن الأعْيَنَ ضخمُ العين واسعها، والأنثى عيناء، والجمع منها (العِينُ) بالكسر.

---

(١) التاج: «ع ي ن».

(٢) سكران: كالسكران من فرط معرفته بجماله، والخرد: جمع خريدة وهي الفتاة الشابة الجميلة، شاره: خصلة أو صفة وذكرها بأنها براق خده، وهي نور خده فاج، أي شق ليالي الشاعر وهذا مجاز.

(٣) الطارش: المسافر، وسَرَّاء: اسم فتاة، وقائد العين: قائد الظباء وهو الذي يتقدمها.

(٤) يرني: يرنو ويتطلع.

(٥) المنتخب، ج١، ص١٢٤.

ومنه قوله تعالى: ﴿وحورٌ عِينٌ﴾(١).

و(**عين القليب**): ماؤها الذي في أسفلها يقول الواحد منهم: طبيت في (عين القليب) وشبعت من السباحة.

قال ابن منظور: عَوَّرَ (عَيْنَ) الرَّكِيَّة: أفسدها حتى نضب الماء.

إلى أن قال: من عَوَّرْت الركية، إذا طمستها وسددت أعينها التي ينبع منه الماء(٢).

والركية هي البئر التي فيها الماء.

وقال الزبيدي: (**العين**): مفجر ماء الركية، ومنبعها يقال: غارت (عين) الماء، تشبيهاً بالجارحة لما فيها من الماء(٣).

والميزان فيه (**عين**) إذا كان مختل الوزن، بحيث يرجح حيث لا ينبغي أن يرجح أو يطيش، أي ينقص وزنه حيث ينبغي أن يرجح.

وطالما رأيت أصحاب الحوانيت يقولون: لا تشرون من فلان لأن ميزانه فيه (عين).

وإذا كان في الميزان عين ذهبوا به إلى رجل خبير فأصلحه بطريقة من طرق في ذلك، وإن لم يستطع رموه واستعملوا غيره.

قال الزبيدي: و(**العين**): المَيْلُ في الميزان، قيل: هو أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى، وهي أنثى، يُقال: ما في الميزان عينٌ، والعرب تقول: في هذا الميزان (عَيْنٌ)، أي في لسانه ميل قليل، إذا لم يكن مستوياً(٤).

أنشد ياقوت لابن فارس اللغوي:

يُقسِّمُ الودَّ فيما بيننا قِسَما
ميزان صدق بلا بخس ولا (عين)

---

(١) التاج: «ع ي ن».
(٢) اللسان: «ع و ر».
(٣) التاج: «ع ي ن».
(٤) التاج: «ع ي ن».

وقال: العين هنا: (العين) في الميزان[١].

ومن الكنايات الشائعة قولهم في المغضوب عليه: **(العين)** عليه حمرا.

ومن أمثالهم في عدم التواني في إنجاز الشيء، ويقال أيضاً في استعجال الشيء (قبل عين وما جرى) أي قبل أن يحدث في الأمر ما يمنع من ذلك.

هكذا عهدناهم ينطقون به ولا يزالون كذلك.

وقد ذكرت هذا المثل بتوسع في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة)، وبينت أصله وبعضهم يقول: «قبل عين وما جرت» بالتاء.

ويؤيد ذلك وجود التاء في الفعل (جرت) مما يدل على أن المراد به العين، وإن كان بعض العامة ينطقون به (جرى) دون تاء وكذلك في القديم.

قال ابن منظور: في المثل: «جاء قبل عَيْرٍ وما جرى أي قبل لحظة العين.

قال أبو طالب: العَيْرُ: المثال الذي في الحدقة يسمى اللُّعْبَة، قال: والذي جرى: الطَّرْفُ، وجَرْيُهُ: حَرَكَتُهُ، والمعنى: قبل أن يطرِف الإنسان.

وقيل: عَيْرُ العين: جَفْنُها.

وقال اللحياني: العير هنا: الحمار الوحشي، ومن قال: قيل عائر وما جرى، عَنَى السَّهْمَ[٢].

ومن الكناية عمن يضيق بالضيوف والزوار: «فلان **(عينه)** ضيقه».

وهي كناية جاءت في أشعار القرون الوسيطة، من ذلك قول ابن الوردي في التورية:

سَل الله ربك من فضله
اذا عرضَتْ حاجة مُقْلِقَة

(١) معجم الأدباء، ج٤، ص٩١.
(٢) اللسان: «ع ي ر».

ولا تـســأل الـتُّـرْك فـي حـاجـة
فـأعـيـنـهـم (أعـين) ضَـيِّـقَـه

و(عَيَّنْتَ) كذا؟ تقال في صيغة السؤال عن الشيء كأن تقول: عَيَّنْت بعيري، أي هل عاينتَه أو رأيته في مكان بعينه؟ والمراد: هل وجدته؟

و(ما عَيَّنْت) فلان، أي: ما رأيته.

ومنه المثل: «يا من (عَيَّن) الزبده على شارب الذيخ؟» والذيخ: الكلب.

والمثل الآخر: «يانية الخير عينتي عباتي؟» أي هل رأيت عباتي؟ أصله في رجل وجد رجلاً نائماً في الشتاء وقد تقبض جسمه من البرد فعطف عليه بسبب محبته للخير وذلك (نية الخير) كما قال فألقى عليه عباءته ليدفئه بذلك، ولكن النائم كان قد استيقظ وتناوم ثم غافل الرجل، وذهب بعباءته.

قال سعيدان مطوع نفي:

يـاراعـي الحـمـرا بْـلـيَّـا رديـف
هات الخَبر، واحسب نهار أنت غازي[1]
ما شفت؟ ما (عَيَّنْتْ)؟ ما قيل: شيف
وسيـمَـة مـعـهـم صـحـيـبي جـرازي[2]

قال أبوعمرو: (**التّعيُّن**) تقول: تَعَيَّنْتُ أمْرَ القوم فعلمتُهُ[3].

قال ابن منظور: تَعَيَّنَ الإبل و(اعْتانها): إستشرفها لِيعِينَها.

وأنشد ابن الأعرابي:

يـزيـنـهـا لـلـنـاظـر المُـعْـتـان
خَـيْـفٌ قـريـب الـعـهـد بـالحـيـران

---

(١) الحمرا: الناقة الحمراء، والرديف: الذي يركب خلف راكبها.
(٢) الوسيمة: الوسم على جلد البعير.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص٣١٤.

أي إذا كان عهدها قريباً بالولادة كان أضخم لضرعها وأحسن وأشد امتلاءً[١].

ومن أمثالهم في حديد البصر من الآدميين: «فلان **عينه عين** غراب» أي نظره قويٌ كأنه نظر غراب.

وذلك أنهم يعتقدون أن الغراب قوي البصر يرى الأشياء الصغيرة على البعد.

وأورد الجاحظ المثل العربي: «أصفَى من عين الغراب».

وقال: يريدون بذلك حدته، ونفاذ بصره[٢].

وزعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور، لأنه مغمض أبداً إحدى عينيه، مقتصراً على إحداهما من قوة بصره.

وقال أبوالهيثم: يقال: إن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره[٣].

وجمع العين: عيون هو الشائع عندهم غير أنهم في الأشعار خاصةً يجمعون العين على (**أعيان**) وإن كانوا لا يستعملون هذا الجمع في النثر.

قال فهيد بن دحيِّم من أهل الرياض:

نجـــد عـــذرا كـــامـلٍ زيـنـهـــا
زاهـي الـكـحـل (بـاعـيـانـهـــا)[٤]
عـــافـت الـعِـشَّــاق مـن حـيـنـهـــا
إلاّ ابـوتـركـي قـضـى شـانـهـــا[٥]

وقال زبِن بن عمير[٦]:

أدخل مَداخيلها مع نجل (الأعيـان)
دايم وانَـا طارش مـعـهـا ولا امـلّ[٧]

---

(١) اللسان: «ع ي ن».
(٢) الحيوان، ج٢، ص٣٤٩.
(٣) مجمع الأمثال للميداني (حرف الألف).
(٤) عذراء: فتاة لم تتزوج وهذا وصف.
(٥) أبوتركي: هو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية رحمه الله.
(٦) ديوانه، ص١٦٤.
(٧) طارش: مسافر، ولا امَلّ: لا أمَلُّ ذلك.

يوم اتمنى الهوى لي مقصد ثاني
حيث انها لاشقر المجدول تنسّل

وقال مشبب بن عبدالله الدوسري:

أمدح عريبٍ سيّس الجود باركان
صيته سمعته قبل شوف (العيان)[1]
ما هو نفاق لا ولا نيب غلطان
من سمعني بيقول صح اللّسان[2]

قال ابن السكيت: العين التي يبصر بها الناظر والجمع: **(أعيان)** وأعين، والكثير: عيون.

قال يزيد بن عبدالمدان:

ولكنني أغدو، عليَّ مُفاضةٌ
دلاصٌ، كأعيان الجراد المُنظّم

وتصغير العين، عيينة، ومنه قيل ذو العيينتين للجاسوس، ولا تقل ذو العوينتين[3].

أنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري لرومي بن شريك الضبي، وذكر أنه أدرك الإسلام:

فإن تَرَيْ شَمَطًا في الرأس لاح به
من بعد أسحمَ داجي اللون فَيْنَان[4]
فقد أروع قلوبَ الغانيات به
حتى يَمِلْنَ بأجياد وأعيَان[5]

(١) سيّس الجود باركان: أي أرسى له أساساً وأركاناً.

(٢) صح اللسان: جملة تقال للشاعر إذا فرغ من إنشاد شعره وهنا أتى بها للتصديق على ما يقوله.

(٣) اللسان: «ع ي ن».

(٤) الشمط: بياض الشعر إذا لم يعم الشعر كله، وأسحم: رمادي اللون، وداجي اللون: شديد السواد، فينان: شعر كثير الأصول.

(٥) أجياد: جمع جيد وهو العنق.

وقال: رواه أبو العباس - المُبرِّد- قلوب الآنسات به، جمع عَيْناً على (أعْيان)[1].

ويقال في الرديء غير البالغ الرداءة من الأشياء: «قلب و**عين**».

أصله في البعير الهزيل الذي يذهب كل ما فيه من الدسم إلا ما كان في قلبه وعينه وهما آخر ما يذهب منهما الدسم.

فقولهم فيه: «قلب وعين» أي هو رديء لا دسم ولا دهن في لحمه، ما عدا ما كان في قلبه وعينه.

ويضرب هذا مثلاً للعلاقة الرديئة بالشخص تقول: فلاناً معنا (قلب وعين) أي علاقته بنا سيئة تكاد تصل إلى أبعد حدود الرداءة.

قال الصغاني: شَحْم العين قد يسمى (مُخّاً) قال أبو ميمون النضر بن سلمة العجليُّ:

لا يشتكين عملاً ما أنْقَيْن
ما دام (مُخٌّ) في سلامي أو عين

يصف الخيل[2].

و(**عين** الشمس): الشمس ذاتها: وإن شئت الدقة قلت: إنها قرص الشمس، وذلك أنهم يسمون ضوء الشمس بالشمس يقولون مثلاً: «لا تقعد بالشمس تضرك» أو الشمس دخلت للغرفة، أو هذا مكان ما تدخله الشمس، يريدون بذلك كله ضوء الشمس، أما إذا أرادوا الشمس ذاتها فإنهم يسمونها عين الشمس، ولذلك كثيراً ما سمعتهم أيام الكسوف يقولون: نظرنا في (عين الشمس) وشفناها كسفت.

ويقولون لمن ينظر في الشمس ذاتها: لا تحط عينك في عين الشمس تعوِّرك أي تؤذي عينيك.

---

(١) نوادر اللغة، ص٢٢.

(٢) التكملة، ج٢، ص١٧٥.

قال الزبيدي: (العَيْنُ): الشمس نفسها، يقال: طلعت العين، وغابت العين، حكاه اللحياني تشبيهاً لها بالجارحة لكونها أشرف الكواكب كما هي أشرف الجوارح[١].

و(عَيْنُ الركبة) هي ما تسمى الآن صابونة الركبة، التي هي عظم هش يغطي وسطها.

يقولون: منه ضربني فلان بحصاة على (عين الركبة) أي في ذلك الموضع.

وكذلك طحت على عين الركبة.

قال الأزهري: والعَيْن: (عَيْنُ) الرُّكبة وهي نُقْرة الرُّكْبَة[٢].

قال الإمام اللغوي أحمد بن فارس فيما نقله عنه ياقوت من نظمه في كلمة (العين) وما تدل عليه من معان مختلفة.

تدني مُشَعْشَعَةً منا مُعَتَّقَةً
تشجها عذبة من نابع العين
اذا تمززها شيخ به طَرَقٌ
سرت بقوتها في الساق و(العَيْنِ)

مُشَعشَعَةً: شراب صاف، وقال: العين في البيت الأول: ما ينبع منه الماء، وفي البيت الثاني: (عين الركبة) والطَّرَقُ: ضعف الركبتين[٣].

أقول: الطرق تقدم ذكره في حرف الطاء وبينا أصله هناك.

ومن أقوالهم الشهيرة في التهنئة بقدوم غائب من سفر لا سيما إذا كان ابناً: «قَرَّتْ (عينك)»، ومعناها: دعاء له بأن تقر عينه عند ذلك الشخص إذا أراد أن يراه ولا تنصرف فاقدة لشخصه.

ومن عادتهم أن يجيب من يقال له ذلك بقوله: «بعين نبيك» يعني اقر الله عينك أنت برؤية عين نبيك محمد ﷺ.

---

(١) التاج: «ع ي ن».
(٢) التهذيب، ج٣، ص٢٠٧.
(٣) معجم الأدباء، ج٤، ص٩١.

قال الإمام اللغوي أحمد بن فارس[(١)]:

يا دار سُعْدى بذات الضال من إضَم
سقاك صوبُ حَيا من واكف العين[(٢)]
إني لأذكر أياماً بها، ولنا
في كل اصباح يوم **(قُرَّة العَين)**

وقال ياقوت في العين الأولى: العَيْن سحاب ينشأ من قبل القبلة وفي البيت الثاني: العَيْنُ ههنا: عين الإنسان وغيره.

و**(العَيْنُ)** الجاسوس وهو الذي يرسله أو يعتمده حاكم أو رجل ذو نفوذ ليخبره بحركات عَدُوٍّ له ذي نفوذ وأقواله، وما فعله أو ينوي فعله.

فلان (عَيْن) لفلان أي جاسوس له، وكثيراً ما يقولون: عين لفلان على فلان.

قال الزبيدي: **(العَيْنُ)**: الجاسوس تشبيهاً بالجارحة في نظرها، وذلك كما تسمى المرأة فرجا والمركوب ظهراً لما كان المقصود منها العضوية.

وفي المحكم: (العين) الذي ينظر للقوم، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، سُمي بذلك لأنه ينظر بعينه[(٣)].

---

(١) معجم الأدباء، ج٤، ص٩٠.
(٢) سُعْدى: اسم امرأة، والضال: شجر من أشجار البادية و(إضم) موضع قرب المدينة المنورة، الواكف: الهاطل.
(٣) التاج: «ع ي ن».

باب الغين

غ ا ب

فلان (**غاب نجمه**) لمن غاب غيبة طويلة انقطعت فيها أخباره أو كادت، ولمن خمل ذكره بعد نباهة.

ومن أمثالهم: «**الغايب** حجته معه».

أنشد الثعالبي لأبي سعيد بن دوست[1]:

مولايَ إن غبتُ فلا تستمع
فيَّ مقال العاتب الغائب
وقل على مذهب أصحابنا
لا ينفذ الحكم على الغائب

ويقولون في المدح: «فلان (**غايب**) شيطان».

غ ا ر

يقولون للأعور الذي ذهبت كل عينه ولم يبق منها في موضع العين شيء: (**ابوغار**)، أي ذو الغار، تشبيهاً لمكان عينه بالغار في الجبل ونحوه.

قال الفَرَّاء: يقال: **غَارَتْ** عينه تَغور غؤوراً وغَوْراً[2].

قال ابن منظور: (الغارانِ) العَظْمانِ اللذانِ فيهما العينان[3].

و(**اغار**) فلان على البلدة الفلانية، والقوم الساكنين في القرية المجاورة: ذهب إليهم بسرعة، وجاء منهم بسرعة.

تشبيهاً لسرعة سيره بالغارة.

قال ابن منظور: (**أغار**) الرَّجُلُ: عَجلَ في الشيء وغيره، وأغار في الأرض: ذَهَب، والاسم: الغارة، وعدا الرَّجُلُ (غَارَةَ) الثعلب أي مثل عَدْوِه.

---

(١) خاص الخاص، ص٢٣٦ (طبع الهند).
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٨٤.
(٣) اللسان: «غ و ر».

قال بشر بن أبي خازم:

فَـعَـدِّ طِلابَـهـا، وتَـعَـدَّ عـنـهـا
بِحَـرفٍ، قـد (تُـغِـيـر) اذا تَبُـوعُ(١)

غ ا غ

(الغاغة) من الناس: الغوغاء الذين تجمعوا بدون عقل أو روية، وليسوا من ذوي الأقدار والمقامات في المجتمع.

من الأشعار المنسوبة إلى بني هلال قول رجل لابنه:

والله سقت على أمك تسعين وضحا
وتسعين من عيال الهلاليين خطيب(٢)
ومن خذا من (غاغةٍ) جاب (غاغه)
ومن خذا من صليب جاب صليب

قال ابن منظور: **(الغاغَةُ)** من الناس: وهم الكثير المختلطون، وقيل: هو الجراد إذا صارت له أجنحة قبل أن يستقلَّ فيطير، وبه سُمِّيَ الناس.

والغوغاء: سَفَلَةُ الناس، وهو من ذلك.

والغوغاء: الصوت والجَلَبَةُ، قال الحارث بن حِلِزَّةَ اليَشْكُرِيُّ:

أجْـمَـعُـوا امـرهـم بـليـلٍ، فـلـمـا
أصـبـحـوا أصـبـحـوا لـهـم غَـوْغَـاءُ

ويروى: ضوضاء(٣).

والطفل **(يغاغي)** على أمه أي يناغي أمه، ويغاغي على السراج: يناغي السراج.

---

(١) اللسان: «غ و ر». والحرف: الناقة القوية، وتبوع: توسع الخطا.

(٢) الوضحاء: الناقة ذات اللون الأبيض، وتسعين خطيباً من أولاد بني هلال يخطبونها له من أهلها.

(٣) اللسان: «غ و ي».

و(المغاغاة): صوت الطفل الذي يخرج من فمه قبل أن يتعلم الكلام وذلك حين يكون عمره شهوراً، أو في حدود السنة.

وينسب للشريف شكر في زوجته الجازية:

تَرَيَّض يا رهو العراق نقول لك
لعلك يا رهو العراق سُمُوع
(يغاغي) مغاغاة الرضيع لامه
وهن مخاضيع بغير وقوع

والرهو: طائر كالبط البري- يراد أن صوت البط كمغاغاة الطفل لأمه.

قال الفَرَّاء: الإنغاء: كلام الصبيان.

وقال أحمد بن يحيى: (**مناغاة**) الصبي: أن يصير بحذاء الشمس فيناغيها كما يناغي الصبيُّ أُمَّه(١).

غ ا ف

(**الغاف**): شجرة كبيرة لها ساق غليظة، ذات أعواد لينة، سهلة الإنحناء دون أن تنكسر للينها ونعومتها.

ولذلك يتخذ منها الأعراب الأعواد لحياض الإبل التي يتخذونها من جلد وينقلونها معهم لموارد المياه وهي تحتاج إلى مواد لينة تؤلف نصف دائرة دون أن تنكسر.

كما يتخذون منها الأعواد التي تكون لغبيط الأعرابية وهو الهودج، إذ تنحنى فوقه.

ومع ليونة عيدان (الغاف) وسهولة انحنائه فإنه قوي لذلك يتخذ منه أهل البدو عرافى الدلو وهي التي تكون فوقه كالصليب يربط بها الرشاء الذي يعلق به الدلو.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٠٣.

وينبت الغاف من بين ما ينبت فيه من الأماكن على العيون والمياه الدائمة الجريان، كما ينبت في الأماكن المرتفعة على مجرى السيل إلى السهل، وإن لم يكن الماء ثابتاً، وورقه مستطيل نوعاً شديد الخضرة.

وقد رأيته مع بعض الأصدقاء في وادي الحمر - الأحمر - في الأفلاج جنوبي الرياض عام ١٤٠٠هـ. ومعنا أمير الأفلاج آنذاك حسين بن جريد.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

تْعِيف ما تلقَى بها الوقت وافي
جيلٍ غشاه اللوم مِخْتلف الأصناف
ما غير طليانٍ تخاور هرافي
وضواينٍ ترعى نوامي شجر (غاف)[١]

قال الليث: **(الغاف)**: يَنْبُوتٌ عِظامَ كالشجر يكون بعمان، الواحدة غافة.

وقال أبوزيد: (الغاف) من العِضاه، وهي شجرة نحو القَرَظ شاكة، حجازية تنبت في القِفاف[٢].

قال ابن منظور: (الغاف): شَجَرٌ عظامٌ تنبت في الرمل مع الأراك، وتَعْظُمُ، وورقه أصغر من ورق التُّفَّاح، وهو في خلقته، وله ثَمَرٌ حلو جداً[٣].

قال ذو الرمة[٤]:

إلى ابن أبي العاصي هشام تعسَّفَتْ
بنا العيس من حيث التقى الغاف والرمل

فذكر إلتقاء الغاف والرمل.

---

(١) الطليان: الخرفان، جمع طلي بمعنى خروف، وتخاور: تردد مع الهرافي، وهي صغار الضأن من الغنم، والضوائن: الضأن.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٠٥.

(٣) اللسان: «غ ي ف».

(٤) كتاب النبات للأصمعي، ص٣٥.

غ ا ق

يقولون للقوم الذين لا خير فيهم، ولا تجمعهم رابطة غير رابطة الرداءة أو الفوضى هم: **(غاقة) وغرناقة**: ويراد بذلك- في الأصل- أنهم غير متجانسين- غاقة- أي: غربان لأن (غاق) حكاية صوت الغراب، و(غرناقه) غرنوق ولا تربط الغراب بالغرنوق رابطة ظاهرة لأنهما مختلفان في اللون فالغراب أسود، والغرنوق أبيض، إلى جانب اختلافهما في تركيب الجسم كالرجلين والمنقار، ولكن كل واحد منهما لا خير فيه.

قال ابن لعبون:

والحرحرّ ينهضنه إسبوقه
والبوم يمشى في المخربات خفاق[1]
قم يا رعاك الله وقرب سْبُوقه
ثم ارفعه عن دار (غاقة وغرناق)

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش في الغزل:

ماهوب في جرمه الى قام (هقهوق)
ولا قصير هاكع، حَسْن الاخلاق[2]
ايضا ومع ذلك على السد ماثوق
ما صافحه بالكفّ (غاقهْ وغرناق)

قال رؤبة بن العَجَّاج[3]:

ولو تَرى إذ جُبَّتي من طاق
ولِمَّتي مثل جناح (**غاق**)

(١) سبوق الحر وهو الصقر الجارح: الريش الطوال في أطراف جناحيه.
(٢) يشير إلى محبوبته ولكن ذكرها بلفظ المذكر لأنها محبوب فيقول: إنه ليس (هقهوقا) وهو الطويل النحيف الخفيف، والهاكع: القاصر عن غيره، وحسن الأخلاق: ابتداء كلام.
(٣) ديوانه، ص١٨٠.

يريد الغراب.

قال الإمام أبوزيد الأنصاري: أنشدني المفضل بن محمد الضبي - لِلقُلاخ وهو سعد بن تميم:

أنْــقَــذْ هــداك الــلــه مــن خــنــاق
وضَــعْــفَــةَ الــعــامــل لــلــرُّسْــتــاقَ
أقْــبَــلَ مــن يــثــرب فَــي الــرفــاق
مــعــاوداً لــلــجــوع والإمــلاق
يــغــضــب إنْ قــال الــغــرابُ: غــاق
أبْــعَــدكُــنَّ الــلــهُ مــن نــيــاقَ
إنْ لــم تــنــجَّــين مــن الــوثــاق
بــأربــع مــن كــذب سُــمــاق

وقال: خناقٌ: اسم رجل، وضعَفَةُ: مثله، والسُّماق: الخَالص[1].

قال الليث: (الغاقة) و(الغاق) وهما من طير الماء.

وقال الفرَّاء: غاق: حكاية صوت الغراب.

يقال: سمعت غاقِ غاقِ وغاقٍ غاقٍ، ثم يسمى الغراب غاقا فقال: سمعت صوت الغاق[2].

قال الأزهري: سَمَّوْا الغراب (غاقا) بصوته[3].

قال ابن منظور: (غاق): حكاية صوت الغراب، فان نكَّرْتَه نَوَّنْتَه وهكذا ذكر الجوهري في غيق، قال القُلاخَ بن حَزْن:

مــعــاوداً لــلــجــوع والإمــلاق
يــغــضــبَ إنْ قــال الــغــراب (غــاق)
أبْــعَــدكُــنَّ الــلــه مــن نــيــاقِ

(١) النوادر في اللغة، ص١٠٥.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٥٣.
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٦٨.

وأنشد شَمِرٌ:

عــنــه ولا قـــول الــغـــراب غـــاقِ
ولا الــطــبــيــبــانِ ذوا الــتــريــاقِ

ويقال: سمعت غاقِ غاقِ، وغاقٍ غاقٍ، ثم سمي الغراب (غاقاً، فيقال: سمعت صوت الغاق[1].

غ ب ى

(غَبى) الشخص على صاحبه العلم، أي الخبر: أخفاه عنه.

غباه بتخفيف الباء يَغْبَاه بالألف: اخفاه يخفيه فهو عِلْم (غَبِي)، أي: خفي.

و(غَبَّى) الشخص عن صاحبه الشيء بالتشديد: يغبيه بتشديد الباء وكسرها تغَبَاة أو تغبية: أخفاه عنه، فالشيء مْغَبَّى بتشديد الباء وفتحها.

والرجل متغبي بمعنى المتخفي.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

مخـلـــوق مــن خــالــقـــه ربي   سبحان من كَمَّل أوصافه
دايمْ عـــن الـنـاس (مِــتْـغَـــبِّي)   كـلٍّ تمـنَّـاه مـا شـافـه

وقال مطلق الصانع العتيبي:

يـا دار ويـن الـلـي إلى جـيـت شَـبَّـوْا
نـار تُـوَقَّـدْ والحـطـب فـي سنـاهـا[2]
إنْ جـيـت أدوِّر نـزلـهـم مـا (تَـغَـبَّـوْا)
نْـجـورُهـم يـوحـي الخـلاوي عـواهـا[3]

---

(١) اللسان: «غ و ق».

(٢) شبوا: أوقدوا النار لصنع القهوة أو الطعام.

(٣) النجور: جمع نجر وهو الهاون الذي تدق فيه حبوب البن بعد حمسها، والخلاوي: المسافر وحده في الخلاء، وعواها: صوتها، وهذا من باب الاستعارة.

وفي المثل: «أكل الغني، غَبي» أي خفي لأن الشخص الغني يكثر عنده الأكل فلا يأكل الطعام المعتاد بالكثرة التي يأكل بها الفقير.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

تلفى العميري شوق راعي المواضيح
بالذكر، والأشوف زوله غتاني[١]
سلِّم عليه عْداد ما ينبت الشيح
وعْداد ما يمشي (غبيّ) وْبيانِ

قابل الشاعر بين الغبي الذي هو الخفي وبين البيان الذي هو الظاهر.

قال الصغاني: (**الغَبَاءُ**): الخفاء من الأرض، وما خفي عنك.

والغَباء: التراب يُجْعَل فوق الشيء ليواريه عنك[٢].

قال ابن منظور: غَبَى الشيء وغَبِيَ عنه: لم يفطن له، قال الشاعر:

في بلدة يغبَى بها الخِرِّيت

أي يخفى.

وقال ابن الرِّقاع:

الأربَّ لَهْوٍ آنِسٍ ولذاذة
من العيش، (يُغْبيه) الخِباءُ المُستَّرُ

وغَبِي الأمر عني: خفي فلم أعرفه[٣].

و(**الغَبِيّه**) بفتح الغين وكسر الباء: حفرة يحفرونها عميقة ثم يسقِّفونها دون مستوى الأرض قليلاً بسعف أو نحوه من الأشياء الخفيفة، ويضعون عليها قليلاً من

---

(١) شوق راع المواضيح: يعني الأسنان البيض الواضحة، وشوقه: الذي يشتاقه الحبيب المذكور، وغتاني- بالتاء- خفي عليّ.

(٢) التكملة، ج٦، ص٤٧٨.

(٣) اللسان: «غ ب ا».

التراب أو القش فيأتي حيوان الصيد كالأرنب، وربما يأتي الظبي أيضاً فيقع فيها ويعجز عن الخروج حتى يأخذوه.

وقد سميت أسماء بالغبية لكونها كانت في مكان هذه الغبية مثل (الغبية) في عنيزة ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

وهناك أماكن أخرى سميت الغبية لأنها مختفية في واد ذي جانبين مرتفعين أو في نقرة وهي الوهدة المنخفضة من الأرض.

منها: الْغَبيِّة: على صيغة النسبة إلى الغبي ضد الذكي، ومعناه عندهم في العامية من الشيء الغبي إذا كان خَفِياً كما قالوا في مثل عامي لهم: «أكل الغني غَبِي».

وهي مزارع للحبوب والقمح في ناحية الرس واقعة إلى الشمال من مدينة الرس على بعد ٣ كيلات.

قال الكسائي: (**غَبَّيْتُ**) البئر: إذا غَطَّيْتَ رأسها ثم جعلت فوقها تراباً.

قال أبوسعيد: وذلك التراب هو الْغِباء[(١)].

غ ب ب

(**غِبَّة** البحر): وسطه وما تحت ذلك من الماء.

وغبة البئر: قاعها إذا كان ماؤها كثير.

جمعها: (غِبَبْ) و(غْبَاب).

قال العوني في جمعها على (غْباب):

وانْ هابت الفرسان وِرْد كريهه
شافت خْياض الموت وَسْط (غْبابها)

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٠٩.

قال عبدالله اللويحان:

ألا يا مرحباً باللي لفانا من بعيد الدار
على يخت مع (الغبه) مواريده مصاديره[١]
على يخت مع الغبه بلجة الأبحار
توجه من سواحل مصر فوقه طيب السيره

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

أنا ترى حب البِنِي غارق فيه
أعوم في بحر طوال (غبابه)

وقبله:

كاس الهوى- يا بدر- كلٍّ شرب فيه
لا شك ما كلٍّ وصل ما هقى به

قال غانم بن عبدالله الخمعلي العنزي في المناجاة:

المصطفى اللي طاع لك ثم لَبَّاك
على (رحوله) نَوَّخَهْ وسط الانصار
يا الله، يا المطلوب، يا مدير الافلاك
يا مطلعٍ ذا النون من (غِبّ) الأبحار

وقال ابن جعيثن: وجمعها على (غْبَبْ):

تلعب بى أمواج (الْغْبَبْ) فوق الواح
وظنّي به أنه يا عشيرى طُيُوح

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

ويا ما من الخفرات ذقنا الغرابيل
ويا ما عديت إلين عرش القدم عاب[٢]

---

(١) لفانا: وصل إلينا، اليخت: القارب الكبير.

(٢) الخفرات: النساء الجميلات المصونات، وعرش القدم: الذي يطأ عليه الإنسان من قدمه.

ويا ما زعجت الويل والحقته الويل
ويامـا دخلت بحور لجّات و(غْبَاب)

قال العوني في المدح :

الجازم الحازم الصامل على الهيجا
الخايض (لْغِبَّة) السوداء، ودامرها
المال يعطيه والمطعوم باذله
والملبس كاسيه، والعثرات جابرها

أما مفردها (غِبَّة) ففيه شعر كثير .

قال العوني :

كما وصف غَوَّاص ضرب وسط (غبّه)
يِشقّ البحر لو كان موجه فار

وقال ابن شريم :

ولا انيْب صَدَّادٍ بْوَجْهي عن الذي
يْدَوِّر لمرضاتي ولا أنيب ملأّلي
ولو بتْ أنا واياه في (غِبَّةَ) الْبَحَرْ
على لوح ساجٍ ذَبَّه الموج من عالي

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان :

اسبق من الدانوق في (غبة) الموج
ملفاك (سلطان) زبون المخلاّه[1]
(يا العبدلي) لا تكثر السوم بالغوج
لو كان طارينا الثمن كان بعناه[2]

---

(١) الدانوق : قارب سريع من قوارب البحر، وزبون المخلاه : الذي ينقذ الراحلة المخلاة، وهي المتروكة في الحرب لعجز أهلها عن إنقاذها فهو ينقذها رغم ذلك .

(٢) العبدلي : الشريف من العبادلة الأشراف في مكة المكرمة، والغوج : الحصان .

قال عبدالله بن صقيه:

إغـــتـــر بــالايــام لــين أورنــه
(غـبَّـة) بحـر في وسطهـا (شـاذوب)[١]

بـحـر غــزيرٍ هـايجـاتٍ امـوَاجـه
ســاكـنـتـه قـبـايـلٍ وشْـعُـوبْ

قال ابن دريد: (**الغُبُّ**) بالضم: الضارب من البحر حتى يمعن في البَرِّ، وهو من الأسماء التي لا تصريف لها[٢].

قال أبوالريحان البيروني وهو يتكلم على حدود الهند الجنوبية: وأما الجهة الجنوبية منها فإنها البحر، ويأخذ ساحله من تيز قصبة مكران، ظاعناً إلى ما بين الجنوب والمشرق نحو ناحية الديبل اربعين فرسخاً، وبينهما (غُبُّ توران) و(الغُبُّ) هو كالزاوية والعطفة يدخل من البحر إلى البر، ويكون للسفن فيه مخاوف وخاصة من جهة المد والجزر.

والخَوْر: هو شبه (الغْبِّ) ولكن ليس من جهة دخول البحر، وإنما هو من مجيء المياه الجارية وإتصاله بالبحر ساكناً[٣].

و(**غِبة**) الموت: شدته في القتال على الكناية عن غبة البحر.

قال أحد شعراء الشماس قرب بريدة في بلدته:

لـى ديـرةٍ عـنـهـا المـوازيـن قـبـلـه
شَرقـيّـهـا المرقب، ومَجْرَى الفـواجـر

يـا مـا دخـلـنـا (غِـبَّـة المـوت) دونـه
ويـا مـا ضـربـنـا بـالسـيـوف البـواتـر

---

(١) الشاذوب: سمكة مفترسة من أسماك البحر، وربما كانت سمكة القرش نفسها.

(٢) التكملة، ج١، ص٢٢٤.

(٣) تحقيق ما للهند من مقولة، ص١٦٧.

ويا ما زعجت الويل والحقته الويل
ويـاما دخلت بحور لجّات و(غْبَاب)

قال العوني في المدح:

الجازم الحازم الصامل على الهيجا
الخايض (لْغِبَّة) السوداء، ودامرها
المال يعطيه والمطعوم باذله
والملبس كاسيه، والعثرات جابرها

أما مفردها (غِبَّة) ففيه شعر كثير.

قال العوني:

كما وصف غَوَّاص ضرب وسط (غبّه)
يِشقّ البحر لو كان موجه فار

وقال ابن شريم:

ولا انيْب صَدَّاد بْوَجْهي عن الذي
يْدَوِّر لمرضاتي ولا أنيب ملأَلي
ولو بتْ أنا واياه في (غِبَّةَ) الْبَحَرْ
على لوح ساجٍ ذَبَّه الموج من عالي

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

اسبق من الدانوق في (غبة) الموج
ملفاك (سلطان) زبون المخلاَّه(١)
(يا العبدلي) لا تكثر السوم بالغوج
لو كان طارينا الثمن كان بعناه(٢)

(١) الدانوق: قارب سريع من قوارب البحر، وزبون المخلاه: الذي ينقذ الراحلة المخلاة، وهي المتروكة في الحرب لعجز أهلها عن إنقاذها فهو ينقذها رغم ذلك.

(٢) العبدلي: الشريف من العبادلة الأشراف في مكة المكرمة، والغوج: الحصان.

قال ابن منظور: (**غَبَّ**) الطعامُ والتمر يَغِبُّ غَبًّا وغبًا وغُبُوباً... فهو (غَابٌّ): بات ليلة فسد، أو لم يفسد، وخَصَّ بعضهم به اللحم، وقيل: (غَبَّ) الطعام: فسدت رائحته.

قال جرير يهجو الأخطل:

والتغلبية حين (غبَّ غَبِيبُها)

تهوي مشافرها بِشرٍّ مشافِرِ

أراد بقوله: غَبَّ غَبِيبُها، ما أنتن من لحوم ميتتها وخنازيرها(١).

غ ب ر

فلان وجه (**غَبَرٌ**): صعب الخلُق، لا ينقاد لإخوانه ولا يحصلون منه على ما يريدونه.

وهو أيضاً قلما يقوم بعمل ينفع الآخرين.

جمعه: غُبُر - بضم الغين إذْ يقولون للجمع فلان وفلان وجيه (غُبُر).

وفلان طبعه (غَبَر) أي سيء.

أصلها كالتي قبلها أغبر ولكنهم حذفوا الهمزة جرياً على قاعدة لهم في حذف الهمزة من الوصف الذي على أفعل مثل خضر وحمر وعور وعرج.

قال حميدان الشويعر:

لا تضم الذي ما تربِّي الحلال

(أَغْبَر) طبعها والزمان (أَغْبَرِ)

لا تضم الذي ما تمل الرديف

تسري الليل للي لها يِحتري(٢)

(١) اللسان: «غ ب ب».

(٢) الرديف: كناية عن الرجل السؤ الذي بينه وبينها معرفة، ويحتري: ينتظر.

قال الأزهري: قولهم: جُرْحٌ (غَبِرٌ).

قال الكسائي: غَبِرَ الجُرْح يَغْبَرُ غَبَراً، إذا انتقض، وأنشد:

وعاصماً سَلَّمهُ من الْغَدَرْ
من بعد إرهانٍ بِصَمَّاءِ الْغَبَرْ

وقال الليث: داهية الْغَبَرِ: بلية لا تكاد تذهب، قال: والناسور بالعربية هو العِرْق الْغَبِر.

يقال: أصابه غبرٌ في عِرْقه، أي: لا يكاد يبرأ، وأنشد:

فهو لا يبرأ ما في جوفه
مثل ما لا يبرأ العِرْق الْغَبِرْ

قال: الْغَبِر: ان يبرأ ظاهر الجرح، وباطنه دَوٍ[1].

قال الأزهري: ابن غَبْرَاء: اللِّصُّ.

وقيل في قول طرفة:

رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكرونني

إن بني غبراء: اسم للصعاليك الذين لا مال لهم، سُمُّوا بني غبراء للزوقهم بغبراء الأرض وهو ترابها، أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء[2].

قال أبوعبيد: من أمثالهم في الدهاء والإرْب: «إنه لدَاهية الْغَبَر»، ومعنى قول الحرمازي يمدح المنذر بن الجارود:

أنت لها - مُنْذرُ - من بين الْبَشَرْ
داهيةُ الدَّهْرِ، وَصَمَّاءُ (الْغَبَرْ)

يقول: إن ذُكِرَتْ يقول لا تسمعوها، فإنها عظيمة.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٢٣.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٥٠٥.

وأنشد:

قـد أزمَتْ إنْ لم تُغَبَّر بغَبَرْ

قال: هو من قولهم: جُرْحٌ (غَبِرٌ)، وداهية الْغَبَرِ: بلية لا تكاد تذهب[١].

ووقت (غَبَّر): أغبر، كناية عن سؤه وقلة الخير، وكثرة المنغصات فيه.

كثيراً ما يصفون أزمان الجدب وانحباس الأمطار بذلك فيقولون: «أوقات غُبُر».

قال عبدالكريم الجويعد[٢]:

وقـالـت نجـدْ راف اللّـه عـلـيـهـا
حيـاً عنه السنين (الغُبْرِ) ولّت[٣]
ولا تقعـد بدار الغـرب ساعه
ولـو تظهـر كمـا العـود المسلّت[٤]

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

اثر السنين (الغبر) ما يرحمنَّا
من عاش بالدنيا يشوف العجيبِ
ما عندنا لأحدٍ قدور اتقنَّا
مانا نظيفٍ وقدر مانا ربيبِ[٥]

أورد ابن الأثير ما جاء في الحديث: «لا تعلمون ما يكون في هذه الأمة من الجوع **الأغْبَر** والموت الأحمر»، وقال: هذا من أحسن الاستعارات، لأن الجوع أبداً يكون في السِنين المَجدبة، وسنُو الجدب تُسَمَّى (غُبْراً)، لأغبرار آفاقها من قلة الأمطار، وأرضيها من عدم النَبات والإخضرار، والموت الأحمَر: الشديد، كأنه موت بالقتل، وإراقة الدماء.

(١) اللسان: «غ ب ر».
(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٨.
(٣) راف الله عليها: أي أنزل عليها المطر فاخصبت.
(٤) العود المسلّت: الذي أخذ النجار منه بالقدوم فجعله ناعم الملمس، ولكنه أضعفه.
(٥) القدور التي تُقَنّ: تحضر وتستمر على ذلك، وربيب: قد ربَّه أهله بالقصدير الأبيض.

ومنه حديث عبدالله بن الصامت: «يُخَرِّب البصرةَ الجوعُ الأغبرُ، والموت الأحمر هو من ذلك»[١].

ابن (غَبْراء): اللص أيضاً، وقيل في قول طرفة:

رأيت بني غبراءَ لا ينكرونني

إن بني غبراء اسم للصعاليك الذين لا مال لهم، سُمُّوا (بني غبراء) للزوقهم بغبراء الأرض، وهو ترابها[٢].

و(**الْغَبَيْر**) في النخل- بصيغة التصغير، وبعضهم يسميه الغبار- بالتكبير-: مرض يكون على بسرة النخلة عند تلوينها حتى تغدو البسرة منه كأنما مرغت في تراب مُغْبَرٍّ أصابها من غباره.

واكثر ما يكون في النخل الذي في البيوت لما يصيبها من غبار الشارع والبيت ونحوه.

وهو عيب في الرطب والتمر.

غَبَّرَت النخلة: أصابها (الغبير).

يقولون: ها النخلة من عادتها انها تغبر كل سنة.

قال أبوحنيفة: (**المِغْبارُ**) من النخل: التي يعلوها الغُبارُ[٣].

غ ب س

(**الْغَبَاسَى**) بإسكان الغين وتخفيف الباء: نوع من الغرانيق وهي الطيور المائية البيض تمر بهم عند هجرتها من جنوب الأرض إلى شمالها وبالعكس في فصل الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع وفي الخريف.

(١) اللسان: «غ ب ر».
(٢) اللسان: «ب ن ي».
(٣) اللسان: «غ ب ر».

فيصطادون منها ويرتفقون بذلك لشح اللحم والدسم عندهم في تلك الأوقات.

وهذا النوع من الغرانيق يسمى الواحد منها غْبَاسى وغبيسي - على النسبة - والجمع غَبَاسَى - بفتح الغين والسين.

وهو أصغر حجماً وأقل بياضاً، من النوع الثاني المسمى عندهم (عْربي) جمعه عرابَى فهذا أكبر حجماً ولونه أبيض خالص البياض ولذلك يفضلونه على الغبيسي.

قال سعد بن ضويان من أهل الشعرى:

قم، سَوّ فنجال، ترى الراس مصدوع
زلّه، وصفه عن سريب الخموع[1]
فنجال فيه مخومس الكيف مجموع
ودْلال يشدن (الغباسَى) الوقوع[2]

فوصف الدلال البيض التي هي أباريق القهوة بأنها يشدن أي يشبهن (الغباسَى) من الغرانيق إذا كانت تلك الطيور واقعة على الأرض.

قال الزبيدي: و**الغُبْسَةُ** - بالضم - الظلمة كالغَبَس، وهما بياض فيه كدرة، وهو لون الرماد، وقال ابن دريد (الغُبْسَةُ): لون بين الطُّلْسَة والغُبْرَة، ورماد (أغبس) وذئب (أَغْبَس) إذا كان ذلك لونه، ويقال: كل ذئب (أَغْبَسُ) من ذئاَب غُبْس[3].

غ ب ش

(**الـغْبُشة**) بإسكان الغين وضم الباء: الوقت الذي بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.

راح فلاح بالغبشة، أي في الْغَلَس.

وبعضهم يقول الغَبْشَه - بفتح الغين وإسكان الباء.

(١) السريب: ما يبقى في أسفل الدلة من ثفل القهوة مختلطاً بالماء، والخموع: الدنيءُ.
(٢) مخومس الكيف: القهوة التي فيها أربعة من أنواع البهار، وهي خامسة تلك الأربعة.
(٣) التاج: «غ ب س».

ومنه الغبشه وهي العمل المبكر في الصباح، كما في المثل: «الغبشه بْصاع والصحبه في محلها». أصله أن فلاحاً أراد عاملاً صديقاً له أن يعمل لديه في وقت الغبشة مجاناً لكونه صديقاً له فقال العامل: الغبشة بصاع والصحبه في محلها.

يريد أن لابد من أن يدفع له صاعاً من الحب، وهو القمح إذا كان يريده أن يعمل لديه في وقت الغبشة لمدة معينة.

قال نايف بن بصيص من مطير:

يا راكب اللي ما يَقيِّظ على ثاج
زين الميارك كاسيات متونه[(١)]
يسرح مع (الغَبْشَه) لْيا الصبح منباج
ملفاك بيت بَيِّنٍ يدهلونه[(٢)]

وجمع الغَبْشة غَبْشات بفتح الغين و(مغابيش).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

يوم العزاير والسرى و(المغابيش)
مثل الضواري بالبراري والابحار[(٣)]
نضرب مناكبها على ضُمَّر الجيش
بين التعب والخوف وتعوس الاسفار

والذي يسير في الغَبش (غَبَّاش).

قال عيد بن دوغان:

علمي بهم والنزل طوف ورا طوف
هاذك (غباش) وهاذك ساري[(٤)]

---

(١) ثاج: مورد ماء وهجرة أعراب في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ويقيظ: يقضي فصل القيظ فيه، ويريد بذلك جملاً نجيباً، والميارك من زينة الرحل توضع على كتفي البعير.

(٢) يدهلونه: يكثرون التردد عليه.

(٣) العزاير: المشقة والتعب.

(٤) قارن بين الغباش الذي يسير في وقت الغبشة فجراً، وبين الساري الذي يسير في الليل، والنزل: بيوت الأعراب في الصحرء، وطوف: صف.

شد الشديد وحذفوا حِقَّة الشوف
هذا بأثر هذ، وذا بالأثاري[١]

قال ابن منظور: (**الغَبَشُ**) قيل: هو بقية الليل، وقيل: ظلمة آخر الليل قال ذو الرُّمَّة:

(أغباشَ) ليل تمامٍ كان طارقه
تَطَخْطخُ الغيم، حتى ماله جُوَبُ

وقيل: هو مما يلي الصبحَ، وقيل: هو حين يُصْبِح، قال:

في غَبَشِ الصُّبْح أو التجلِّي[٢]

قال أبوعمرو الشيباني: (الغَبَشُ): حين ينفجر الفَجْرُ[٣].

غ ب ط

أرض (**متَغَبْطه**) بالمطر: أصابها مطر كثير.

والمكان (تغبط) من السيل: سال سيلاً كثيراً فالتغبط هنا فوق الكثرة.

وبعضهم يقول: طاح علينا سيل (غبيط)، أي كثير جداً.

قال أبوخَيْرةَ (**أَغْبَطَ**) علينا المطر، وهو ثبوته لا يُقْلِع، بعضُه على إثر بعضٍ[٤].

هكذا نقله الأزهري عنه.

ونقله ابن منظور بقوله: قال أبوخَيْرةَ- الأعرابي-: أَغْبَطَ علينا المطرُ، وهو ثُبُوته لا يُقْلع، بعضُه على أثَرَ بعْض.

وأَغْبَطَتْ علينا السماءُ: دام مطرها وأتَصَل[٥].

---

(١) الشديد: القوم الراحلون عن المكان، أي بعضهم يسيرون في إثر بعض.
(٢) اللسان: «غ ب ش». وبيت ذي الرمة في ديوانه (ص٣٠) طبع (المكتب الإسلامي).
(٣) كتاب الجيم: ج٢، ص٢٦٧.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٦٢.
(٥) اللسان: «غ ب ط».

و(**الغَبيط**): نوع من الهوادج التي هي مراكب النساء على الإبل.

وغالباً ما يكون كالمقْصَر عندهم يتسع لأمرأة واحدة تركب فوق الرحل على ظهر البعير، ولا يكون لاثنتين متعادلتين كما يفعل بالمحامل.

من شعر الدجيما الذي يقال: إنه قتله العشق:

مَـدَّيْـتْ انا بـالجـال، مـع سـرحـة المـال
وشـفـت (الغـبـيط) يشـال، والمال ينقـاد

مديت: سرت، والمال: الإبل، وسرحته ذهابه في أول النهار للمرعى.

جمعه: غبطان.

قال شايع الأمسح من شيوخ شَمَّر:

نمـنـا بـلـيـلٍ ونـومـنـا بـه مـحـايـل
وهـجـيـج قْـبـلانا قـبـل حَـزَّة فـجـورها[١]
وردنـا بـسـاقـتـهـم عـلـى دار مـلـكـهـم
و(غـبـطـانـهـم) قَـفَّـتْ تشـادي نـسـورها[٢]

قـال ابـن مـنـظـور: (**الغَـبيط**) الرَّحْل، وهو للنساء، يشد عليه الهودج، والجمع (غُبُط).

قال الأزهري: الغبيط يُقَبَّب بشجار، ويكون للحرائر[٣].

أقول: من شواهده قول امريء القيس في معلقته:

تـقـول وقـد مـال (الغـبـيـط) بـنا مـعـا
عقرت بعيري- يا امرىء القيس- فانزل

---

(١) محايل: حيلة، وقبلانا: الذين يقابلوننا، الهجيج: أي الهروب، بمعنى هربوا قبل حزة فجورها: جمع فجر، وحزة: وقت.

(٢) تشادي: تشابه النسور في سرعتها وهيئتها على البعد.

(٣) اللسان: «غ ب ط».

ومن أمثالهم: «(**مغبوط**) الحشا يبات جايع» يضرب لمن ظُنَّ أنه بخير وسعة، وحاله عكس ذلك. أصله في الذئب الذي يظن الناس أنه شبعان من الفرائس وهو يبيت جائعاً.

قال الصغاني: الذئب (**يغبط**) بذي بطنه.

قال أبوعبيد: وذلك لأنه لا يظن به الجوع أبداً، إنما يُظَنُّ به البِطنة لعَدْوه على الناس والماشية، ولعله يكون مجهوداً من الجوع(١).

غ ب ق

(**الغَبْقَةُ**): شرب الماء أو اللبن في أول الليل، وقد أدركنا النساء ينهين أطفالهن الذين يحسون بوجع في أعينهم عن شرب الماء في الغبقة وهي من غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الذي هو الحمرة التي تبقى بعد الغروب، حوالي الساعة والنصف.

والغَبوق: اللبن الذي يشرب في أول الليل.

قال مقحم الصقري:

ترعى بها قطعاننا سِرٍّ وجْهار
ومن دونها نروي شباة الرهيفه(٢)

ترعى بها شقحا من الذود معطار
(غباقة) الخطَّار عجلٍ عطيفه(٣)

والخطار: الضيوف أي التي يقدم حليبها (غَبُوقاً) للضيوف.

قال عشوي العفري من عنزة(٤):

لعيون من تخطي مع الذود حيران
(غبوقة) الخطار عجل دريره(٥)

(١) التكملة، ج٦، ص١٩٤.
(٢) القطعان: مجموعات الإبل، جمع قطيع، الشباة: الحد القاطع من الرهيفة وهي السيف.
(٣) الشقحا: الناقة البيضاء وعجل عطيفه: أي سريع درها للبن: من عطفت الناقة: در لبنها.
(٤) من سوالف التعاليل، ص١١٥.
(٥) الحيران: جمع حوار وهو ولد الناقة الصغير، ودريره: درتها أي لبنها.

خيولنا من خيلهم تقحم الزان
واخيولهم من خيلنا مستذيره[(١)]

قالت الدقيس الصلبية في ذكر مانع بن صويط:

يطعن لعيني فاطرٍ له (ظهيره)
(غَبُوقة) الخِطَّار، برصا المواخير[(٢)]
شرَّابة الما، كان غَثْبرَ حفيره
مناكبه تنحى الظوامي عن البير[(٣)]

قال ابن منظور: **(الغَبُوقُ)**: الشرب بالعشي.

وخَصَّ بعضهم به اللبن المشروب في ذلك الوقت.

وقيل: هو ما أمسى عند القوم من شرابهم فشربوه.

و(غَبَق) الرَّجُلَ يَغْبُقُه ويَغْبِقُه، سقاه (غَبَوقا).

والغَبُوقُ والغَبُوقَةُ: الناقة التي تحلب بعد المغرب، عن اللحياني.

وفي حديث أصحاب الغار: «لا أَغْبِقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً»، أي: ما كنتُ أُقَدِّمُ عليهما أحداً في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه.

والغَبُوق: شُرْبُ آخر النهار، مقابل الصَّبُوحِ[(٤)].

غ ب ن

(مغابن) الإنسان: الأماكن المختفية من جسمه، إذا كان قد ضم أعضاءَه بعضها إلى بعض مثل الابطين وملتقى الفخذين بالجسم وما أسفل الحلق.

---

(١) الزان: الرمح، ومستذيرة، فزعة خائفة.

(٢) الفاطر: البعير المسن والمراد به هنا الناقة ولعيني فاطر: من أجل عينيها أي من أجل الدفاع عنها، وظهيرة: غليظة الجسم ضخمة، والخطار: جمع خاطر وهو الضيف، برصا المواخير: أي في مؤخرتها وهو ذيلها أو ما حوله يباض.

(٣) غثبرة الماء: تكدره أي كونه كدراً، مناكبه: مناكبها تنحى الإبل الأخيرة التي هي مثلها ظمأء إلى الماء.

(٤) اللسان: «غ ب ق».

لا أعرف له مفرداً من استعمالهم فلم أسمع به في لغتنا العامة الأ جمعاً.

قال ابن منظور: (**المَغْبِنُ**): الإِبْط والرُّفْغُ وما أطاف به.

وفي الحديث: «كان إذا اطَّلَى بدأ بمغابنه».

المغابِنُ: الأرفاغ وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب، جمع مَغْبِن من غَبَنَ الثوب إذا اثناه وعطفه.

وفي حديث عكرمة: «من مَسَّ مغابنه فليتوضأ» أمره بذلك استظهاراً واحتياطاً، فإن الغالب على من يلمس ذلك المَوضع أن تقع يده على ذكره[1].

غ ت ت

(**الغَتّ**)- بتشديد التاء: قلة الهواء، وعدم نقائه.

هذا مكان غَتٌّ أي ليس بذى هواء طلق.

والحي هذا (غت) يعني أن بيوته ضيقة وأزقته غير كافية لأن يطرد فيها الهواء النقي.

قال الصغاني: (**غَتَّه**) فهو مَغْتُوتٌ، أي: غمه، فهو مغموم.

قال رؤبة- بن الحجاج- يذكر تنجية الله تعالى موسى ويونس صلوات الله عليهما:

إن الذي نَجَّى وما نَديتُ
نَجَّى، وكل أجَل موقوت
موسى، وموسى فوقه التابوت
وصاحب الحوت، وأين الحوتُ
والحوت في الماء له نهيت
وظلمات تحتهن هيت

(١) اللسان: «غ ب ن».

لــلــحـــوت فــي أثــنــائــه بُــيــوتُ
وزبَــد الــبــحـــر لــه كَــتــيــتُ
والــلــيــل فــوق الماء مــســتــمــيــت
تــراه والحـــوت لَــه نَــئــيــتُ
كــلاهــمــا مــغــتــمــس (مَــغْــتُــوت)
يــدفــع عــنــه جــوفُــه المــســحــوتُ
وجـــوشـــنُ الحـــوتِ لــه مــبــيــتُ

ويروى: وكلكلُ الحوت[1].

قال ابن منظور: في حديث المبعث: فأخذني جبريلُ (فَغَتَّني): الْغَتُّ والْغَطُّ سواء، وكأنه أراد عصرني عَصْراً شديداً، حتى وَجَدْتُ منه المشقة، كما يجد من يُغْمَسُ في الماء قهراً.

وغَتَّه، خَنقاً يَغُتُّه غتّاً: عَصَرَ حَلْقَهُ نَفَساً أو نَفَسين، أو أكثر من ذلك.

وكذلك إذا أكرهه على الشيء حتى يكْرُته[2].

أقول: هذه الألفاظ كلها نتائج لمعنى اللفظ الأصلي الذي نعرفه لكلمة (الْغَتّ) وهي ضيق النَّفَس، وثقل الهواء.

وقال شمر: غُتَّ فهو مَغْتُوتٌ، وغُمَّ فهو مَغْمومٌ.

قال رؤبة يذكر يونس والحوت:

وجَـــوْشَـــنُ الحـــوت لــه مَــبِــيــتُ
يَــدْفَــع عــنــه جــوفُــه المــســحــوت
كــلاهــمــا مُــغْــتَــمــسٌ (مَــغْــتُــوتُ)
والــلــيــل فــوق الماء مُــسْــتَــمِــيــت

قال: والمغتوت: المغموم[3].

---

(١) التكملة، ج١، ص٣٢٦.
(٢) اللسان: «غ ت ت».
(٣) اللسان: «غ ت ت».

غ ت م

اللون (الغَتَم) هو ما يعرف الآن باللون البني الفاتح أي هو المائل للسواد، ثوب (غَتَم) أو خرقة (غتما).

قال الصغاني: و**الغُتْمَةُ** بالضم: لَوْنٌ مثل (الغُتْمَةِ) وهي غُبْرَةٌ كدرةٌ[١].

غ ث ى

فلان (**يَتَغَثَّى**) أي يستدعي القيء وإفراغ معدته، وذلك بأن يأخذ ماء ملحاً شديد الملوحة ويدخل أصبعه في حلقه.

وقد يضع في الماء العذب ملحاً ثم يشربه ويستفرغ بعد ذلك مباشرة.

وكانوا يستشفون بذلك ويقولون: إن المر وهو الاخلاط السيئة في المعدة من الأفضل أن يخرجها المرء بالاستفراغ بدلاً من أن يتركها توذي جسمه.

و(الْغَثَا) بفتح الغين والثاء مع تخفيفها: كدر النفس، وعدم راحة البال.

فلان ما عنده لي إلا الغثا أي إلاّ ما يكدرني ويجلب سخطي.

قال محمد المطيري من أهل عنيزة:

انا مبعد عنكم وفي راس عيطا
إمعيف ولا لي في (غشاه) وذاه[٢]
بعيد عن الداني ولا انظر ولا اسمع
ذلٍّ وحقرانٍ وهوان أراه

قال الزبيدي: (**غَثت**) النفس تغثي غَثْياً- بالفتح- وغَثَياناً- بالتحريك- إذا خَبُثتْ وجاشت واضطربتَ حتى تكاد تتقيأ من خلط ينصبُّ إلى فم المعدة، وقال بعضهم: الغَثَيان هو تَحلبُ الفم فربما كان منه القيء[٣].

(١) التكملة، ج٦، ص١٠٥.
(٢) تقدم ذكر العيطا قريباً، وذاه: وأذاه.
(٣) التاج: «غ ث ى».

و(الْغَثَا) بإسكان الغين ثم ثاء فألف: ما يكون على وجه السيل ونحوه من أقذار وأكدار وهي المعروفة بغُثا السيل.

قال محمد بن جازع المطيري:

وقلب يحب البدو يا رب عزه
لى شَلَّعَوا غب المطر مِقَرْشين[1]
يذكر لهم خبراً (غثاها) تحزه
عشر الليالي عندهم شدتين[2]

قال ابن منظور: (**الغُثاء**)- بالضم والمد: ما يحمله السيل من القش، وهو أيضاً: الزَّبَدُ والقَذَرُ، وفي حديث القيامة: كما تنبت الحَبَّةُ في غثاء السيل، قال الغثاء بالمد والضم: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزَّبَد، والوسخ وغيره[3].

وفلان (**غثيث**) إذا كان ثقيل الظل، ملحًا، لا يراعي مشاعر الأخرين، فلا يتركهم يستريحون أو يسرون.

و(**الغثيث**) من الأشخاص أيضاً: صعب المعاملة بحيث لا يستطيع من يتعامل معه ببيع أو شراء أو نحوهما أن ينتهي من ذلك دون كدر ونزاع وتردد.

قال الزبيدي: (**غَثَّ**) الحديثُ: ردؤ وفسد وهو مجاز، كأغث يقال: (أغث) الرجل في منطقه ويقال: حديثكم غث، وسلاحكم رث، وقوم (غُثَثَةٌ) واغث فلان في منطقه: تكلم بما لا خير فيه، كذا في الأساس.

ويقال: لبسته على غثيثة فيه، ونفس خبيثة: الغثيثة: فساد في العقل.

غ ث م

(**غَثَم**) الشخص: أكل أكلاً كثيراً من دون ترتيب كأن يأكل طعاماً قبل أن يهضم الطعام الذي قبله، أو يدخل طعاماً على طعام آخر لا يدخل عليه في

---

(١) شلعوا: قوضوا بيوتهم من الشعر واقرشوا أي أسرعوا في الذهاب.
(٢) الخبراء: الماء المجتمع من المطر في أرض طينية، وغثاها: ما يكون فوقها من أكدار ونفايات.
(٣) اللسان: «غ ث ي».

العادة، أو يأكل فوق طاقته من اخلاط كثيرة من الطعام، ويصحب ذلك عسراً في الهضم أو مرضاً في البطن.

غَثَم يَغْثِم فهو (**غاثم**).

قال الليث: (**الغَذْم**): الأكل بجفاء وشدة نهم، وقد غَذِمت أغذم غَذْماً.

وقال الأصمعي: إذا أكثر من العطية قيل: غَذَمَ له، وقَذَم له، و(**غَثَمَ**) له.

وقال النضر: رجل غَذَمٌ: كثير الأكل(١).

أقول: إذا كان الأكل من نوع واحد من الطعام لم يسمه قوماً (غَثْماً) وإن كان كثيراً.

غ د ى

(**الغدا**) عند النساء والأطفال: اسم من أسماء التمر خاصة.

يقول الصبي لأمه: اعطيني غدا، يريد أن تعطيه تمراً، وذلك لأنهم كانوا قد اعتادوا منذ قرون أن يكون غداؤهم من التمر، ولا يطبخون شيئاً في الغدا، وإنما يفعلون ذلك في العشاء.

وهذا هو الذي ادركناهم عليه، ولم يتغير الاَّ بعد أن تغيرت بهم الحال إلى أحسن في هذا العهد الرخي الزاهر.

وهذا أمر معروف عن العرب القدماء من كونهم يتغدون تمراً كما قال أحد الشعراء:

قبيحٌ بالعجوز اذا (تَغَدَّتْ)
من البَرْنيٍّ واللبن الصريح(٢)

والبرني: نوع من التمر.

(١) التهذيب، ج٨، ص٨٧.

(٢) اللسان: «د ح ح»، وتركنا خبر المبتدأ في بيت بعده لمجون فيه.

غ د د

و(**الغَديد**): المُصاب بالغُدَّة وهي وَرَمُ وألم يكون في الجسم وكثيراً ما يخصص لما كان من ذلك في البطن ومراقَّه.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

سـرّنـي يوم أصـبـح الـتـاجـر (غَـديـد)
كـنٍّ مـنـثـور عـلـى وجـهـه رُمـادْ

وفي الحديث أنه ذكر الطاعون، فقال: غُدَّةٌ كَغُدَّة البعير تأخذهم في مَرَاقِّهِم، أي في أسفل بطونهم.

الغُدَّة: طاعون الإبل.

وفي حديث عامر بن الطفيل: غُدَّةٌ كَغُدَّة البعير وموت في بيت سَلولِيَة[1].

غ د ر

(**الغَدْرا**): الظلمة الشديدة في الليل إذا كان معها غيم، ورطوبة.

وجمع (**الغَدْرا**): غَدَاري، بكسر الراء.

قال العوني:

يـا واحـدٍ لـه (بـالـغَـداري) مْـصَـلِّـين
خـوفٍ وخِـشْـعـانٍ ورجـوى وذلّـه

قال سليمان الجطيلي:

اقـنـب كـمـا تـقـنـب جـيـاع الـذيـاب
فـي لـيـلةَ (غَـدْرا) عـلـى راس مـرقـاب

قال عبيد بن حمدان الدوسري[2]:

أبـطـا الـقـمـر مـا بان عـيـني رقـيـبـه
سـهـرت عـيـون عـبـيـد والنّاس هجّاع

---

(١) اللسان: «غ د د».

(٢) واحة الشعر الشعبي، ج٣، ص١٣٩.

واللـيَّل طـلـمـس و(الغـداري) مـريبـه
والـغـدر مـا يسـرى بـهـا كـون جـزّاع[١]

عبيد هو الشاعر نفسه.

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ملـفـاك ابـن سـودان ذيـب الـغـداري
مـن لابـة يـحـمـون تـالـى الجـريـره[٢]
انـخـاك حـيـث أنّك تجى بـالمحـاري
وانـخى الـقـبيلة ذابحينَ الـعـقـيـره[٣]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

مـا انيـب لا بـايع، ولا نـيـب شـاري
والمـاقـف الـطـيِّـب لـزوم انـي اغـلـيـه

اشـق فـي مـسـراى سـود (الـغـداري)
يوم ان بـعـض الـنـاس تـقـصـر هقـاويه[٤]

وقولهم في المثل: «ما كَدَّرَتْ إلاَّ وغَدَّرَتْ»، يقال في مدح أثر الرياح في إنشاء السحاب يراد أنه إذا انكدر الجو بالغبار فإن ذلك مؤذن بنزول المطر وامتلاء الغدران منه.

قال الصغاني: (الغَدْراءُ): الظُّلْمَة، يُقال: خرجنا في الغدراء[٥].

قال الأزهري: ليلة مُغْدِرَةٌ: شديدة الظلمة: ويقال أيضاً: ليلة غَدِرَةٌ: بيِّنَة الْغَدَرِ، إذا كانت شديدة الظلمة روى ذلك كلّه أبوعبيد عن أبي عمرو.

---

(١) طلمس: اشتدت ظلمته، والغدارى: مريبة، لأن اللصوص المغيرين قد يوجدون فيها.

(٢) ذئب الغداري: الذئب الذي يعدو على الماشية في الليلة المظلمة، واللابة: الجماعة المحاربة، والجريرة: السريّة المحاربة.

(٣) انخاك: أدعوك واستثير نخوتك، والعقيرة: الناقة التي تعقر قوائمها إو إحداها، حتى لا تستعصي على النحر وهو الذبح.

(٤) مسراي: سيري في الليل، وهقاويه: همه.

(٥) التكملة، ج٣، ص١٣٧.

وفي الحديث: «من صلى العشاء في جماعة في الليلة (الْمُغْدرة) فقد أوجب» والليلة الْمُغْدِرَة: الشديدة الظلمة التي تُغْدر الناس في بيوتهم وكنّهم، أي تتركهم.

وقال ابن بُزُرج: الغدراء: الظلمة، يقال: خرجنا في الغَدْراء[1].

قال ابن منظور: في الحديث أن قادماً قدم على النبي ﷺ فسأله عن خصْب البلاد فَحدَّثَ أن سحابة وقَعَتْ، فاخضرَتْ لها الأرض، وفيها غُدُرٌ تَنَاخَسُ، والصيد قد ضوى إليها.

قال شمر: قوله غُدُرٌ تناخَسُ، أي يصب بعضها في إثر بَعْض[2].

قال ابن منظور: ليلة (غَدِرَةٌ)، بيِّنَةُ الغَدَر.

و(مُغْدِرَةٌ): شديدة الظلمة، تحبس الناس في منازلهم وكنّهمْ، وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «الْمَشْيُ في الليلة المظلمة (الْمُغْدِرَة) إلى المسجد يوجب كذا وكذا».

و(غَدِرَت) الليلة- بالكسر- تَغْدَرُ غَدَراً وأغْدَرَتْ وهي مُغْدِرَة، وكل ذلك: أظلَمَتْ.

وفي الحديث: «من صلى العشاء في جماعة في الليلة (الْمُغْدِرَة) فقد أوجَبَ».

(الْمُغْدِرَة): الشديدة الظلمة التي تُغْدرُ الناسَ في بيوتهم، أي تتركهم.

وقيل: إنما سميت مُغْدِرَةً لطرحها من يخرج فيها في الغَدَر، وهي الجرَفَة[3].

وفي حديث كعب: «لو أنَّ امرأة من الحور العين اطَّلعَتْ إلى الأرض في ليلة ظلماء (مُغْدِرَة) لأضاءت ما على الأرض»[4].

(١) التهذيب، ج٨، ص٦٦.
(٢) اللسان: «غ در».
(٣) الجرفة: جمع جرف.
(٤) اللسان: «غ در».

غ د ر ق

(الغَدْرَقة): كثرة الماء سواء أكان ماء سيل أو مطر أو ماءً من عين إذا كان كثيراً منتشراً.

تقول لصاحبك: ما قدرنا نجي لك وبيننا وبينك ها الغدرقة، أي الماء الناقع المتفرق في الأرض.

قال ابن دويرج في الغزل:

الى منّه صحا وأصحى السما من كل (غدْروقه)
لقيتني اتَلقف للمهَا مع كل الأسناعِ

قال ابن منظور: " (الدَّغْرَقَةُ): كُدورة في الماء، وقد دَغْرَقَ الماء.

والدَّغْرَقَةُ: غَرْف الحمأة والكَدَرِ بالدُّلِيّ على رؤس الإبل - عن أبي زياد-.

قال الشاعر:

يا أخَوَيَّ من سُلامان ادْفقا
قد طال ما صفيتما (فَدَغْرِقا)

والدَّغْرَقُ: الماء الكَدِرُ[1].

غ د ف

(الغدْفَة): غطاء رأس المرأة تكون من قماش أسود خفيف، كأنها سميت بذلك أخذاً من لونها الأسود الفاحم.

جمعها: **(غداف)** بإسكان الغين.

قال مشعان بن هذال من شيوخ عنزة:

صاح الصياح وقيل: ما منْ عوافى
وظَلّتْ تراوي سابقي من سكرها[2]

(١) اللسان: «دغ ر ق».

(٢) الصياح هنا: لهجوم أعداء عليهم، وما من عوافي: أي إنها الحرب، سابقي: فرسي السابق.

قَعَدْتُ انا مع لابسات (الغداف)

ما كن جرى لى ساعة في ظهرها

ولابسات الغداف: النساء.

قال قاسي بن حشر من قحطان:

تلع الرقاب معسلات الاشافي

لجن لجيج الخلج تبغي التبوعِ[1]

رمن على عوج الحنايا (الغداف)

توايقَن يبغن منا اوقوع

قال عبدالله بن خُمَيّر الدوسري:

أهْلين يا من عرفته ما لبس (غدْفه)

والَيوم لبس الغطا، وانكرتنا الغالي

حمدت رب جمعني والغضي صدفه

أشوف خلٍّ تراه اللي برى حالي

خاطب محبوبته بالمذكر ثم بالمؤنث يقول: إنه كان عرفها وهي صغيرة قبل أن تلبس (الغدفه) والغالي: الغالية.

قال سويلم العلي:

خبْلٍ يحسب الولف خرْط وسواليف

وتلحلح ما بين سمر (الغداف)

هو مادرى إنه يشعف القلب تشعيف

لا شك ذا ماهوب ينفاه نافي

قال أبو عبيد في حديث رواه بإسناد له «أن النبي ﷺ (أغْدَفَ) على عليّ وفاطمة ستْراً».

---

(١) تلع الرقاب: طويلة الرقاب، جمع رقبة، والأشافي: الشفاه، لجن فحجّن والخلج: النوق التي فقدت أولادها.

وقال: أغْدَف عليه ستراً، أي: أرسله.

وقال عنترة:

إنْ (تُغْـدِفي) دونـي الْقِنـاع فـإنـني
طَـبٌّ بـأخـذ الـفـارس المُسْـتـلـئم

وأغدف الليل سدوله: إذا أرسل ستور ظلمته.

وأنشد:

حـتـى إذا الـلـيـل الـبـهـيـم أغْـدفـا[1]

وقال عنترة:

إنْ (تُغْـدِفي) دونـي الـقـنـاعَ فـإنـني
طَـبٌّ بـأخـذ الـفـارس المُسْـتَـلْـئـمِ[2]

قال ابن منظور: يُقَال: أسْوَدُ غُدافيٌّ: إذا كان شديدَ السواد، نُسِبَ إلى الغُداف، وقيل: كُلُّ أسودَ حالك غُدافٌ.

و(أغْدَفَت) المرأة قناعها: أرْسَلَتْه، وأغدف قِناعَه: أرسله على وجهه.

قال عنترة:

إنْ تُغْـدِفـي دونـي الْقِنـاع فـإنـني
طَـبٌّ بـأخـذ الـفـارس المُـتَـلَـثِّـم[3]

غ ر ب

(**الغَرْب**) بفتح الغين وإسكان الراء: الدلو الكبيرة التي يسنى بها على الزرع والأشجار، جمعها: غروب، وتجر هذه الغروبَ الإبلُ والحمير.

(١) التهذيب، ج٨، ص٧٥. والمستلئم في بيت عنترة الذي لبس لأمة الحرب وهي الدرع.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٣٩٩.

(٣) اللسان: «غ د ف».

ومنه المثل: «الغرب غرب حُمَيِّر، والبَطن بطن بُعَيِّر» يضرب للعامل الذي يأكل كثيراً ويعمل قليلاً، يراد أن عمله قليل مثل الغرب الذي يجره الحمار وأكله كثير مثل الغرب الذي يجره البعير.

قال الأزهري: (**الغَرب**) هو الدلو الكبير الذي يستقى به على السانية، ومنه قول لبيد:

فَصَرَفْتُ قَصْراً، والشؤون كأنها
غَرْبٌ تَخُبُّ به القَلوصُ هزيمُ

الغرب: الدلو الكبير[١].

قال الراجز:

و(الْغَرْبُ) غَرْبُ بَقَريٌّ فارضُ
لا يستطيع جَرَّهُ الغوامض[٢]

قال منظور:

يَنقَضُّ بالداويَّة الصلصالَهْ[٣]
مِثْلَ انقضاضِ (الغَرْبِ) بالمحالَه[٤]

قال ابن منظور: (الغَرْبُ): دلو عظيمة، من مَسْكِ ثور، جمعه: (غُروبٌ).

وفي حديث الرؤيا: «فأخذ الدلوَ عُمَرُ، فاستحالَتْ في يده (غَرْباً).

الغَرْبُ- بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور، فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض، وهذا تمثيل، قال ابن الأثير: معناه أن عمر لما أخذ الدلو يستقي عظمت في يده، لأن الفتوح كان في زمنه أكثر منه في زمن أبي بكر رضي الله عنهما.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١١٢.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٤٢.
(٣) الصلصالة: أرض ليس بها أحد.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص١٨٩. والقائل هو الشاعر: منظور الأسديُّ.

وفي حديث الزكاة: وما يُسقى بالغرب ففيه نصْفُ العُشْر[١].

(**المغْراب**) بكسر الميم وإسكان الغين و(**الغَرْبة**) بإسكان الغين وضم الراء هو الحمأة المتِنة التي تتكون من تكرار ورود الماء إلى المكان، وركوده فيه، وغالباً ما تكون في أماكن الوضوء في الأزمان القديمة، حيث تلك الأماكن ترابية وتكون هذه الحمأة ذات لون أسود ورائحة كريهة.

وفي المثل: «حط المِغْراب أطهر منه» يضرب لمن ذكر شخصاً أخر بمعايب جمة.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفُرَّة في الهجاء:

السحت والحرمان جسمه غذي به
يَشَري النميمة بالثمن والنجاشه[٢]
ما ينمشي حوله، ولا يَلّجي به
نجس كما (المِغْراب) يطبع رشاشه

قال ناصر ابو حواس الدويش في الذم:

(ينغق) كما (ينغق) غرابٍ (بمغراب)
وابا الحَلَم عيبه بداخل جرابه[٣]
مثل الذي يتفل على بدر الاقطاب
رِجَعْ خبيثه فوق وجهه وعابه[٤]

وجمع المغراب: (مَغَاريب).

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

راع النمايم منته بـ(المغاريب)
ما عندنا في كل نَذْلٍ غْتِلٍ

---

(١) اللسان: «غ ر ب».

(٢) النجاشة: المزايدة في الثمن وقوله يشري النميمة: مبالغة في تطلبه لذلك.

(٣) ينغق: ينعب أي يصوت، وابا الحلم: ذو الحلم- جمع حلمة - وهي حشرة تعيش على دماء الماشية.

(٤) بدر الأقطاب: القمر.

ضعاف القلوب، مشذبين العراقيب

ماهمب همي كلهم جذوة لي

قال الأصمعي: (**المُغرَاب**): الموضع الذي يسيل فيه الماء بين البئر والحوض، قال ذو الرمة:

واستنشيء الغرَبُ

ويقال للدالج بين البئر والحوض: لا تُغْرِب، أي لا تَدْفق الماء بينهما فتوحلَ.

وقال أبوعبيد: (المَغرَبُ): ما حول الحوض والبئر من الماء والطين[1].

قال ابن منظور: الماء الذي يسيل من الدلو، وقيل: هو كل ما انصبَّ من الدلو من لدن رأس البئر إلى الحوض، وقيل: (المَغرَبُ): الماء الذي يقطر من الدِّلاء بين البئر والحوض، وتتغير ريحه سريعاً، وقيل: هو ما بين البئر والحوض، أو حولَهما من الماء والطين.

قال ذو الرمة:

وأدركَ المُتَبقِّي من ثَميلَته

ومن ثمائلها، واسْتُنْشِيَ الغَرَبُ

وقيل: هو ريح الماء والطين، لأنه يتغير ريحه سريعاً[2].

و(**غُرَابة** الشداد) الذي هو الرحل: المقدمة المنتصبة من الرحل: سميت بذلك لكونها توضع على غارب البعير أي مقدمة ظهره التي تسبق موضع سنامه.

قال الجاحظ: **الغُرابُ**: حَدُّ الوَرِك ورأسه الذي يلي الظهر، ويبدأ من مُؤَخَّر الرِّدف، والجمع غربان، قال ذو الرمة:

وقَرَّبْنَ بالزُّرْق الحمائل بعدما

تَقَوَّبَ من (غربان) أوراكها الخَطْرُ

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١١٣.

(٢) اللسان: «غ ر ب».

تَقَوَّبَ: تقشر ما على أوراكها من سلحها وبولها، من ضربها بأذنابها[١].

وسلحها ما يخرج من بطونها.

ولهم في (**الغراب**) هذا الطائر الأسود المعروف أمثال وأقوال، منها أنهم يضربون المثل بذكائه فيقولون: «اذهن من الغراب» ويقولون: «فلان غراب ما ينختل».

والخَتْل: الاقتراب من الصيد دون علمه من أجل صيده.

وهذا مجاز في الإنسان.

وقولهم: «احذر من الغراب» أي أشد حذراً من الغراب.

ويضربون المثل بحدة البصر بالغراب فيقولون: «فلان عينه عين غراب».

ومن أمثالهم لمن يرى الأشياء التي لا يراها غيره: «غراب وعلى مرقاب».

أورد الجاحظ مثلاً عربياً قديماً بلفظ: «أصفى من عين الغراب»، وقال: يريدون بذلك حدَّته، ونقاء بصره[٢].

وزعم ابن الأعرابي أن العرب تسمي الغراب أعور، لأنه مغمض - أبداً - إحدى عينيه، مقتصر على إحداهما من قوة بصره، وقال أبوالهيثم: يقال: إن الغراب يُبْصِر من تحت الأرض بقدر منقاره[٣].

و(**الغْرَابي**) من الطيور: الأسود وطالما سمعت الفتيان ينادون على الدجاجة السوداء يقولون: من يشري (الغرابية).

يريدون بذلك أن لونها أسود، وليس أنها منسوبة إلى الغراب أو أن لها به صلة في الخلق.

قال ابن منظور: أسود (**غُرَابيٌّ**) وغِرْبِيبٌ: شديدُ السوادِ[٤].

---

(١) الحيوان، ج٣، ص٤٣٠.

(٢) الحيوان، ج٢، ص٣٤٩.

(٣) أوردهما الميداني عند ذكر المثل: «اصفى من عين الغراب».

(٤) اللسان: «غ ر ب».

قال الأصمعي: الغُراب هذا الطائر الأسود، وأسود (غُرابيٌ) وغرْبيب[١].

ويلغزون لسواد الرأس بالغراب الواقع وشيبه بالغرنوق كما قال أحدهم في اللحية:

أنشدك عن شيٍّ طويل ومذروب   دب الليالي بيمنك مْشدَّه
طار (الغراب) وصار بالوكر غرنوق   واعرف ترى راعيه قد وصلَ حده

قال الخليل السِّجْزِي[٢]:

الشيب أبهى من الشباب
فلا تُهَجِّنْهُ بالخضاب
هذا غراب وذاك باز
والباز أبهى من الغراب

وقال أبو محمد الزوزني: أنشدني إبراهيم بن علي الطيفوري[٣]:

وقالوا: ما أشابك قبل وقت؟
فقلت: هوى وهجر واكتئاب
ولو أن الغراب اهتم همي
وفكر فكرتي شاب الغراب

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي الأول[٤]:

وراجعتْ لما أطار الشبابَ
(غُرابان) عن مفرقي طائران
رأتْ رجلاً وسَمَتْهُ السُّنونَ
بريب المشيب وريبْ الزمان

(١) التهذيب، ج٨، ص١١٨.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٩١.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢١٢.
(٤) ديوانه، ص١٠٩.

فَـصَـدَّتْ وقـالَـتْ: أخـو شَـيْـبَـة
عـديم[1]، الا بـئـسَـت الحـالـتـان

قال الصغاني: و(الغُرابُ): قذَال الرأس، يقال: شاب (غُرابه) أي: شَعَر قذاله، وطار غُرابُ فلان: إذا شاب[2].

قال أبو الشيص الخزاعي[3]:

مـا قَـرّب الاحـبـاب بـعـد الله، إلاّ الإبلُ
والنـاس يلحـون غـراب البين لما جَـهلُوا
ومـا غــراب الـبـين إلاّ نـاقـة أو جَـمَـلُ

و(رجْل **الغراب**): عشبة برية تنبت في الربيع وتجود من مطر الوسمي مثل الربله في وقت نباتها ونموها، ومنابتها الأرض السهلة، والرمال المتماسكة المطردة التي تسمى الجَرَدَ.

قال محدى الهبداني من عنزة في ركاب:

عـروات لـين سـهـيـل بَيَّـن وغـاب
حـتـى غَـدا فـوق الاباهـر زهـامـيـل[4]
يـرعـن مـن الـربـلـه و(رجـل الـغـراب)
بـأطرافـهـن تـلـقـى الخـزامـى تقـل نيـل[5]

تقل نيل، أي سوداء كأنها نيل لشدة ريها.

قال الزبيدي: (رجْل **الغُراب**): حشيشة مذكورة في التذكرة وغيرها من كتب الطب، وهو كالشَّبَث- مُحَرَّكَة- في ساقه وجُمَّته-، بالضم فتشديد- وأصله، أي

---

(١) عديم: فقير.
(٢) التكملة، ج١، ص٢٢٧.
(٣) ديوانه، ص٩٥.
(٤) عروات: ليس عليهن رحل ولا غيره: جمع عرو، والأباهر: اكتافها، زهاميل: كثير.
(٥) الربلة: عشبة برية تنبت على مطر الوسمى، والخزامى: العشبة المعروفة التي هي طيبة الريح، والنيل: الصبغ الأسود، كناية عن كونها ريانة.

شبيه بالشبث في هذه الثلاثة، غير أن زهره أي رجل الغراب أبيض، بخلاف الشَّبَث، وهو يعقد حَبّاً كحب المقدونس تقريباً[١].

و(**غَارب**) البعير: مقدمة ظهره التي تلتقي عندها كتفاه من الأعلى وهو متقدم على سنامه الذي يقع خلفه ويكون- أي السنام- مرتفعاً بخلاف الغارب.

ولذلك قالوا في عدم تساوي الأمرين: «الغارب غارب، والسنام سنام».

وقالوا في تساوي الأمرين الذين كانا مختلفين: «تساوى الغارب والسنام».

كثيراً ما يقال لهبوط منزلة شخص عزيز أو غني وتساويه بمن هم دونه في ذلك الأمر.

قال أبوعمرو الشيباني: (**الغارب**) من البعير: موضع القَتَب[٢].

قال ابن منظور: (الغارب): الكاهل من الخف[٣] - وهو ما بين السنام والعُنُق، ومنه قولهم: حَبْلُك على (غَاربك) وكانت العرب إذا طلق أحدُهم امرأته في الجاهلية، قال لها: حبلكِ على غاربكِ، أي خليتُ سبيلَكِ فاذهبي حيث شئت.

قال الأصمعي: وذلك أن الناقة إذا رعتْ، وعليها خطامُها أُلقيَ على غاربها، وتُركَتْ ليس عليها خِطام، لأنها إذا رأت الخِطام لا يَهْنها المرعى.

وفي حديث الزبير: «فما زال يفتل في الذُّرْوة والغارب حتى أجابته عائشة إلى الخروج». (الغارب): مقدمةُ السنام، والذّروةُ: أعلاه أراد أنه ما زال يخادعها ويتاطفها حتى أجابته.

والأصل فيه: أن الرجل إذا أراد أن يؤنس البعير الصعْبَ، ليُزمَّهُ، وينقاد إليه جعل يُمِرُّ يده عليه، ويمسحُ (غاربه)، ويفتل وبَرَه حتى يستأنس، ويَضَعَ فيه الزّمام[٤].

---

(١) التاج: «غ ر ب».
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص٣.
(٣) أي من ذوات الخفّ.
(٤) اللسان: «غ ر ب».

وفي المثل: «لوى على (**غاربه**) الرِّسَنْ». والرسن هو مِقْوَد البعير.

يضرب لمن ترك غيره دون أمر أو نهي إذا كان ممن يحتاج إلى ذلك.

في المثل العربي القديم: «ألقى حبله على قاربه».

قال الميداني: أصله الناقة: إذا أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديلها على الغارب، ولا يترك ساقطاً ليمنعها من الرعي(١).

والجديل: المقود.

ذكر الراغب الاصبهاني مثلاً بلفظ: «ما عض غاربه القتب» وقال: يضرب لغير المجرب(٢).

ومن الأمثال العربية القديمة: «رَحْل يَعَضُّ غاربا مجروحا»(٣).

قال الميداني: (الغارب) أعلا السنام، يقال: عضه، وعَضَّ به، وعَضَّ عليه.

وقال النابغة الذبياني(٤):

فاستبق ودك للصديق، ولا تكن
قَتَباً يعض بـ(غارب) ملحاحا

غ ر ب ل

(**الغَرْبَلَة**): الأذى الشديد، وقد غربله أي: آذاه اذى شديداً، والغربال: مثله أي: الأذى الشديد، جمعه (غرابيل).

والشخص المغَرْبَل، بفتح الباء: سيء الحظ الذي يلاقي المتاعب والمشاق أينما توجه، ويسبب لغيره مثل ذلك من المتاعب.

---

(١) مجمع الأمثال، ج٢، ص١٦١.
(٢) محاضرات الأدباء، ج١، ص١٠.
(٣) مجمع الأمثال، ج١، ص٣٢٤.
(٤) المجتنى لابن دريد، ص١٠٠.

قال أبو عبيد: (**المُغَرْبَلُ**): المقتولُ المُنْتَفِخُ، وأنشد:

أحـــيـــا أبــاه هــاشــمُ بــن حَـــرْمَــلَــهْ
تــرى المــلــوك حـــولــه (مُـــغَـــرْبَــلَــهْ)
يَــقْـــتــل ذا الــذنــب ومَــنْ لا ذَنْــب لــه

وقال شمرٌ: المُغَرْبَلُ: المُفَرَّق، غَرْبَلَهُ أي: فَرَّقَه[1].

و(**غَرْبَلني**) فلان: آذاني بأذاه المتكرر.

و(شفت منه الغرابيل): كذلك.

وفلان مْغَرْبلته الدنيا: مرت عليه شدائد كثيرة.

وغرابيل الزمان: الأذى المتواصل.

وغرابيل بقعا: الأذى يلحقه النقص في الأزواد والأرزاق بهم، إذْ بقعا هي الدنيا وهي السنة المجدبة.

وتقدم ذكر بقعا في مادة (ب ق ع) في حرف الباء.

قال عبدالكريم الجويعد[2]:

واثـر دنـيـــاي تـكـمـى لـي وتـكـلا
(غـــرابـيـلِ) عـلـى حـــالـي تـولّـت[3]
ألا يـا شـيـب عـيـنـي مـن قـعـودي
بـدار اقــفـــاً مـن الخـــيـــرات قـلّـت

قال علي بن غباش الخياري من بني رشيد:

لـى رخـصـت الـسـلـعـه ولا مـن ريـال
الـقـــاع خَـف أو وقـفـنّ الـهـمـالـيـل[4]

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٤٣.
(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٤٨.
(٣) تكمى لي: تجمع وتخفى، وتكلا: تجمع ذلك شيئاً فشيئاً.
(٤) لى: إلى ومعناها: إذا. والقاع وجه الأرض، والهماليل: المطر النازل من السحاب.

زبن الضعيف وزبن راعى الحلال
ليا منهَ اونس من زمانه (غرابيل)

قال الزبيدي: (غَرْبَلَ) القومَ: قَتَلَهم وطحنهم، ومنه الحديث: «كيف بكم إذا كنتم في زمان (يُغَرْبَل) الناس فيه (غربلة) أي يُقْتَلون ويطحنون، وقيل: يُذْهَب بخيارهم، وتبقى أراذلهم، كما يفعل من يغربل الطعام بالغربال.

و(المُغَرْبلُ): المقتول المنتَفِخُ عن أبي عبيد.

وأنشد لعامر الخصَفَيّ: خَصَفَةَ بن قيس عيلان:

أحيا أباه هاشم بن حرمله
يوم الهباءات ويوم اليعْمُله
ترى الملوك حوله (مُغَرْبَله)
ورمحه للوالدات مَشْكَلَهْ
يقتل ذا الذنب، ومَنْ لا ذنْبَ له[1]

و(الغِرْبيل) بكسر الغين وإسكان الراء هو المنخل الكبير ذو الثقوب المستعملة، وبعضهم يسمّيه (غربال) ولكن الأول أكثر.

قال كعب بن زهير رضي الله عنه[2]:

فلا يَغُرَّنْك ما مَنَّتْ، وما وعدت
إنّ الأمانيَّ والأحلام تضليل
فما تدوم على حالٍ تكون بها
كما تلَوَّنُ في أثوابها الغُولُ
ولا تَمَسَّكُ بالعهد الذي عَهِدتْ
إلاّ كما يُمْسِكُ الماءَ (الغرابيل)
كانت مواعيد عُرقوبٍ لها مَثَلاً
وما مواعيدها إلاّ الأباطيل

(١) التاج: «غ ر ب ل».
(٢) حماسة الظرفاء، ص٢٣٥.

غ ر د ق

(الغَرْدَقة): التراب الناعم في الأرض الذي تسيخ فيه الأقدام عند السير.

وقد كثر استعمال هذه الكلمة عند ما كثر استعمال السيارات، وكون عجلاتها تغوص عند السير في مثل هذه الغردقة، سواءً أكانت تراباً يابساً أم طيناً ناعماً.

قال أبوعمرو: **(الغَرْدَقة)**: إلباس الغبار الناسَ، وأنشد:

إنَّـا اذا قَـسْـطَـلُ يـومٍ غَـرْدَقـا[1]

والقَسْطل: الغبار.

غ ر ر

(غرة) الشهر: أولى الليالي منه، ولا يستعمل هذه الكلمة إلا الكتبة والمتعلمون منهم إلا أن العامة يستعملونها كثيراً في موضع واحد وهو دخول شهر رمضان، فكانوا قبل وجود الاتصالات الحديثة إذا بلغهم بأن شهر رمضان قد رؤي هلاله في بلدة غير بلدتهم بعد أن أصبحوا مفطرين، وأعلن الحاكم ذلك فيهم قالوا: هالسنة علينا (غِرَّة) أي يجب علينا قضاء اليوم الأول من شهر رمضان الذي لم نصمه.

وقد ماتت هذه الكلمة بعد توفر الإتصالات الحديثة السريعة، حيث صار ثبوت هلال رمضان في أي مكان من بلادهم يأتي إليهم في أول الليل.

ويقولون في أمثالهم: «رابعة رجب: (غرة) رمضان، فيها تَنْحَرون».

أي أنه إذا كان اليوم الرابع من شهر رجب يوم الجمعة فإن الأول من شهر رمضان يكون يوم الجمعة وكذلك يوم النحر الذي هو يوم عيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة يكون في يوم الجمعة.

وهذا يعني أن الحساب المعتاد يقتضي ذلك، إلا أنه يختلف في بعض الأحيان من الناحية الشرعية لأن بعض العوام يَدَّعُون رؤية الهلال في غير اليوم المقرر له في هذا الحساب.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٢٣.

وكانت كلمة (غرة) تقرع اسماعنا بشدة في أول ما أدركنا الأمور، وذلك في كل شهر يدخل فيه شهر رمضان، وفي أكثر الأحيان منه، إذْ لم تكن هناك وسيلة لاثبات دخول الشهر إلا رؤيته التي يصعب تبليغها لعدم وجود وسائل الاتصال الحديثة ماعدا البرقية في مدينة بريدة فكان كثيراً ما يرد الخبر بثبوت شهر رمضان ضحى أو ظهراً فيصوم الناس فوراً من أكل منهم ومن لم يأكل لكنهم يجب عليهم قضاءٌ عن ذلك اليوم، فكنا نسمعهم يقولون: علينا في هذا الشهر (غرَّة) ونبي نصوم الغرَّة، ويؤخرون صوم الست من شوال يوماً وحداً هو يو الغرة الذي يجب أن يصوموه قضاءً.

وكان الأميون منهم يظنون أن (الغرة) مأخوذة من الاغترار بعدم دخول الشهر مع أنهم يلفظون بها (غرة) بكسرة فيها اشمام للضَّمَّة، بخلاف المرة من (غَرَّ) بمعنى خدع فإنها عندهم (غَرَّة) بفتحة ظاهرة على الغين.

قال ابن منظور: (**غُرَّةُ**) الشهرِ ليلةُ استهلال الْقَمَر لبياض أولها، وقيل: غُرَّةُ الهلال طَلْعَتُهُ.

يقال: كتبت غُرَّةَ شهر كذا(١).

وقال الزبيدي: (الغُرَّةُ) من الشهر: ليلة استهلال القمر، لبياض أولها، يقال: كتبت (غُرَّةُ) شهر كذا، وقيل: (الغرة) من الهلال: طلعته، لبياضها(٢).

و(**الغِرَّة**): أعلى الجبهة من الوجه، يستوي في ذلك وجه الإنسان والحيوان.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة في الغزل:

له (غِرة) حدره مثل خطة النون
ولواحظ هدبه حراب سنينه(٣)

---

(١) اللسان: «غ ر ر».

(٢) التاج: «غ ر ر».

(٣) حدره: تحتها يريد بخط النون حاجب المحبوب، والحراب جمع حربة، وسنينة: حادة.

وشِقْرٍ عثاكيل شقا كل مفتون

ريحه يفوح بعنبر عامِلينه

وقال عبدالله بن حسن في الغزل أيضاً:

ابو (غِرّة) مقبولة كنها اهلال

يزود حَلاها فوق متنه مجاديله(١)

ونْجلٍ تغازل موقها يغزل غْزال

عْيون الَفريد اللي عيونه تقادي له(٢)

قال ابن منظور: (**الغُرَّةُ**) بالضم: بياض في الجبهة وفي الصحاح: في جبهة الفرس، فرس أغَرُّ وغَرّاءُ.

و(غُرَّةُ) الفرس: البياضُ الذي يكون في وجهه. قال ابن سيده: وعندي أن (الغُرَّة) نفس القدر الذي يشغله البياض من الوجه لا أنه البياض.

إلى أن قال ابن منظور: والأغَرُّ: الأبيض من كل شيء.

ورجل (أغَرُّ الوجه)، إذا كان أبيض الوجه، من قوم غُرٍّ، قال امروء القيس:

أولئك قومي بهاليل غُرّ

وفي الحديث: «غُرٌّ محجَّلون من أثر الوضوء» الغُرُّ: جمع الأغَرّ، من الغُرَّة: بياضِ الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة(٣).

قال شبيب بن مجلّي من مطير:

يا مزنةٍ (غرّا) تَنَثَّر بَرَدْها

فوق الجليدا واشهب الملح ماها

---

(١) يزود: يزيد، حلاها: حلاوتها، والمجاديل: الجدائل.

(٢) النجل: العيون الجميلة تكون شديدة السواد في سوادها وشديدة البياض في بياضها، والموق: العين، والفريد: الظبي الصغير، وتقادي له: تشابه له.

(٣) اللسان: «غ ر ر».

قـبـل طـلـوع الـشـمـس ثـور رعـدهـا
تـخـلـف فـواد أم الـنـمـا عـن نماهـا[١]

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري: قولهم: غُرٌّ محجلة: الأغر من الخيل: الأبيض موضع الجبهة فإن صَغُرت الغرة فهي قُرحة، وإن اسطالت فهي شِمراخ، وإن انتشرت فهي غرة شادخة.

قال الشاعر:

ســائـلٍ شـمـراخُـهُ ذي جـبـب
سَـلَـطِ الـسُّـنـبُـكِ فـي رُسـغٍ عَـجِـرِ

ويقال: فرس شادخ الغرة، قال الشاعر:

شَـدَخَـت غُـرَّةُ الـسـوابِـقِ بـهـم
فـي وجـوهٍ إلـى الـلِّـمـام الجـعـاد

والمُحجَّل: الأبيض موضع الخلخال: يقال للخلخال: حجل، أنشد الفراء:

مُـبَـتَّـلـةٌ هـيـفـاءُ إيما وشـاحُـهـا
فيجري، وإيما الحِجُل منها فلا يجري

(إيما) معناها: (إمَّا) في لغة بعض العرب[٢].

قال ابن منظور: (الأغَرُّ)، الأبيض من كل شيء، وقد غَرَّ وجهُهُ يَغَرُّ - بالفتح- صار ذا غُرَّة، أو إبْيَضَّ.

ورجلٌ أغرُّ: كريم الأفعال واضحها وهو على المَثَلِ، ورجل أغَرُّ الوجه، إذا كان أبيض الوجه[٣].

و(**الغْرارة**) بإسكان الغين وتخفيف الراء: المزادة، أي الوعاء الكبير الذي يضع فيه المسافر على البعير ما يحتاج إليه في سفره، وتوضع فيه الحبوب ونحوها حين تنقل.

---

(١) النما هنا: الأطفال.
(٢) الزاهر، ج٢، ص٢٥٨.
(٣) اللسان: «غ ر ر».

وجمع (الغْرارة) غرَارْ، وغرائر.

ومنه المثل: «لا تقول حب إلى ما توكي غراره»، أي لا تكن واثقاً من أن زرعك قد صار حبًا حتي تحصده وتدوسه وتجعله في غرائره أي أكياسه الكبيرة، لأن الزرع كثير الآفات.

قال ابن منظور: **(الغِرَارة)** الجُوالِقُ: واحدة الغرائر، قال الشاعر:

كـــأنــه (غـــرارة) مـــلأى حَـــشَـــى[1]

أقول: الجوالق هنا هي التي تطورت إلى لفظ (الشوال) في لغتنا العامية، ولغة المصريين في الوقت الحاضر.

و**(الغْرَيْرا)**: على لفظ تصغير الغراء: عشبة ربيعية تنبت في الرمال والأراضي السهلية المخلوطة بالرمل، ذات زهرة بيضاء تكون فوق ساق دقيقة واقفة.

تأكـلـها الغـنـم إذا لـم تجـد غـيرهـا، ولـزهـرتـهـا شيء من المـادة الـزيـتـية إذا فركتها بيدك.

قال أحدهم:

يـا نـاقـــتـي لا تـاكـلـين (الـغـــريـرا)
عَـلـيـك بـالحـوذان والـعـرفـج الـزيـن

قال الصغاني: **(الغَرَّاءُ)** و**الغريراء**- عن الدينوري- من ريحان البر، قال: ولها زهرة بيضاء شديدة البياض، وبها سميت غَرَّاءَ، قال المرار بن سعيد الفَقْعسِيُّ:

فـــيـــالـــكِ مـــن ريَّـا عَـــرار وحَـنْـوَة
و(غـراءَ) باتت يشـمـل الرحلَ طيـبُـهـا

وقال أبونصر: للغراء ثمرة بيضاء، يعني بالثمرة الزهرة[2].

---

(١) اللسان: «غ ر ر».
(٢) التكملة، ج٣، ص١٣٩.

قال أبو حنيفة الدينوري: ومن النبات الطيب الريح (الغَرَّاء) وسميت (الغرَّاء) لشدة بياض زهرتها.

قال المَرَّار:

فيالكِ من ريَّا عَرارٍ وحَنْوَةٍ
و(غَرَّاءً) باتت يشمل الريح طيبها[1]

قال ابن منظور: (الغَرَّاءُ): نبت لا ينبت إلاّ في الأجارع وسهولة الأرض، وورقها تافه، وعودها كذلك يشبه عُود القَضْب، إلاَّ أنه أُطَيْلِسُ، وهي شجرة صدقٍ، وزهرتها شديدة البياض، طيبة الريح.

قال أبو حنيفة: يحبها المالُ كله، وتطيب عليه ألبانُها.

قال: و(الغُرَيْراء) كالْغَرَّاءِ، قال ابن سيده: وإنما ذكرنا (الغُرَيْرَاء) لأن العرب تستعمله مُصَغَّراً كثيراً[2].

أقول: نحن لا نعرفها إلا بالتصغير (غْرَيْرا) ولا نعرفها مكبرة غراءَ.

وأما القول بأن المال كله بمعنى الماشية كلها تحبها فهو ليس على إطلاقه، إذ الغنم لا تأكلها، إذا وجدت غيرها.

وربما كان ذلك لوجود مادة زيتية في زهرتها.

و(غَرَّ) الدواءَ في فم المريض، صبه فيه من غير شرب، أو طعم لكراهية طعم الدواء.

و(غَرَّ) الشاةَ أو البعير أيضاً: وضع الدواء في أفواهها وضعاً.

غر الدواء يغره فهو رجل مْغَرور.

قال سويلم العلي:

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص٢٠٤.

(٢) اللسان: «غ ر ر».

يـا مـن لـكـبـد عـافت الـزاد مـرّه
وتـوجس لمشـخـول الحـلاوه مـروره(١)
مـن الـزّاد مـا تـقـبل ولـو كـبـر ذرّه
تقـل عـقـيـد الصّبر فـيـه (مغـروره)(٢)

قال ابن منظور: الغرار: غرار الحمام فَرْخَه، إذا زَقَّه، وقد غَرَّه تَغُرُّه (غَرّاً) وغِرار، قال: وغار القمري أنثاه غَراراً، إذا زَقَّها.

و(غَرَّ) الطائر فرخه (يَغَرُّه) غراراً، أي زَقَّهُ.

وفي حديث معاوية: قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: (يَغُرُّ) عليّاً بالعلم، أي يُلْقِمُه إيَّاه.

وفي حديث علي: «من يُطعِ الله يَغُرُّه كما يَغُرُّ الغراب بَجّة»، أي فرخه.

والغَرّ: اسم ما زقت به وجمعه: غُرور(٣).

ومن أمثالهم: «فلان بَوَّاق (غرَّات)» فبواق من البوق بمعنى مفاجأة القوم بالغزو دون علمهم بذلك، و(الغرَّاتَ): جمع (غرَّة) وهي الغفلة، يضربون المثل لمن يلحق الضرار بآخر، من دون علَم الآخر بأنه سيفعَل به ذلك، وبخاصة إذا كان ذلك من غير ذنب إليه، ولا عداوة بينه وبينه.

قال عبدالله بن عبار العنزي:

الخنـفس المـلـعـون رشـوه بـفـليـت
رشـه عـسى تقـضي عـليـه المبـيـدات(٤)
لو تنصح السربوت بالقول ما ارضيت
حـيـثـه عـديم الـرأي (بـواق غـرات)(٥)

(١) المشخول من الحلاوة: المصفى منها.

(٢) الصبر: العقار المرّ، وعقيده: ما انعقد منه.

(٣) اللسان: «غ ر ر».

(٤) الخنفس: منسوب إلى فريق الخنافس المغنين في بريطانيا وعادتهم أن يطيلوا شعورهم على طريقة خاصة ويستخفون بالدين والأعراف المتبعة، والفلت: الدواء الذي يقتل الحشرات الطائرة كالذبان والبعوض.

(٥) السربوت: الذي لا يلتزم بما يقتضيه الدين والحياء.

وفي الحديث أنه قاتل مُحاربَ خَصَفَةَ، فرأوا من المسلمين (غِرَّةً) فصلى صلاة الخوف، (الغِرَّةُ) الغفلة، أي كانوا غافلين عن حفظ مقامهم، وماهم فيه من مقابلة العدوِّ ومنه الحَديث أنه أغار على بني المُصْطَلِق وهم (غارُّون) أي غافلون.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: «لا تَطْرُقوا النساءَ ولا (تَغْتَرُوهن) أي لا تدخلوا إليهن على (غِرَّة) يقال: اغتررتُ الرجل إذا طلبت (غِرَّته) أي غفلته[1].

غ ر ز

(**غَرَّزت**) السيارة: ساخت عجلاتها في الأرض إذا كانت رملية يابسة، وفي الطين إذا كانت الأرض رطبة موحلة.

فهي سيارة مْغرِّزة، والأرض اللينة صاروا يدعونها (غراز) لكون السيارة تغرز فيها.

والجرادة (تغرز) ذنبها في الأرض حينما تريد أن تضع بيضها في داخل الأرض غرزت- بتخفيف الزاي فهي غارزة.

قال الأزهري: جرادة غارز ويقال: غارزة إذا رَزَّتْ ذنبها في الأرض لتسرأ بيضها[2].

ويقال: (**غَرَزْت**) عوداً في الأرض وركزته بمعنى واحد[3].

وقال الزبيدي: يقال: جرادة (غارز) ويُقال: غارزة: ويقال: (مُغَرِّزة): قد رَزَّت ذنبها في الأرض، أي أثبتته لتَسْرأ، أي لتبيض وقد غَرزَت و(غَرَّزَت) ثم قال فيما استدركه على صاحبَ القاموس: (غَرَزْتُ) عُوداً في الأرض، وركزته بمعنى واحد[4].

---

(١) اللسان: «غ ر ر».
(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٦.
(٣) التهذيب، ةج٨، ص٤٧.
(٤) التاج: «غ ر ز».

غ ر س

(**غِرْس**) اللَّبَن: ما يكون فوق الحليب من جلدة رقيقة إذا بقي مدة بعد الحلب وكان بعضهم يتخيره ليأكله مع التمر يغمسه فيه.

و«فلان على عينه غرْس» أي فيها أذى قد ركبها بسبب مرض، تشبيهاً له بالغرس الذي يكون على اللَبن.

قال ابن السكِّيت: (الغِرْس): جلدة رقيقة تخرج مع الولد إذا خرج من بَطْن أمه، وأنشد:

يَتْرُكْنَ في كل مُناخ أبْس
كل جنين مُشْعر في (الغِرْسِ)(١)

و(**الغريسة**) النخلة الصغيرة، والتي غرست لتوها، جمعها: غَريسٌ.

وبعض النساء والأطفال يسمون الذي ينبت من نوى التمر من النخل الصغيرة غريسة حتى ولو لم يتضح- بعد- ما إذا كانت نخلة أو فَحَّالا وهو الفحل أي الذكر من النخل.

وشوك (الغريسة) من النخل حاد لأنه أقوى من شوك النخلة الطويلة لذلك جاء في أناشيد صبيانهم أن يقول أحدهم:

بطتني شوكه!
فيقول الآخر: إيواه
فيقول الأول: شوكة غرِسة
فيجيبه صاحبه: إيواه
فيقول: بالحوض الأدنى
فيقول صاحبه إيواه
فيقول: للحوض الأقصى

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٣.

يقول ذلك على هيئة انشودة منغمة.

قال ابن منظور: يقال للنخلة أول ما تنبت: (**غَرِيسة**) ونقل عن أبي المجيب والحارث بن دكين: الغَرِيسة: النواة التي تُزْرَع.

والغَرِيسة: الفسيلة ساعة توضع في الأرض حتى تَعْلَقَ والجمع غرائس وغِراس - الأَخيرة نادرة[1].

أقول: الغريسة عندنا كما قال ساعة توضع في الأرض ولكن يلازمها هذا الاسم بعد أن تعلق حتى تصبح في طول الرجل أو أطول قليلاً فتصبح جبّارة ثم عيدانة.

(**الغَرْس**) بفتح الغين: النخل المغروس خاصة، سموه باسم مصدر غرس يغرس غرس.

وإن كانوا قد يخصصون الغَرْس للنخل حديث الغراس وليس لقديمه كما قالوا في المثل: «الغَرْس أوله طنز، وأخره كنز»، والطنز: السخرية.

أي إن غرس النخل أوله سخرية حيث يشمت بعض الناس بمن يتعب بدنه وينفق في شيء يرجوه بعيد نفعه، ولكن آخره كنز، لأنه يصبح بعد أن يتم غرسه ويؤتى أكله من أنفس المال عندهم في تلك الأزمان.

قال حميدان الشويعر:

إكتب (الْغَرْسُ) قبل دَيْنٍ يجيه
اكتبه للعيل بطلحيه

يريد أوص بنخلك الذي غرسته أو أوقفه على أولادك لئلا تستدين ديناً وترهنه فتعجز عن الوفاء فيأخذه التاجر بدينه.

والطلحية: الورقة.

قال الصغاني: (الغَرْس) - بالفتح - الشجر الذي يُغْرَس، ويجمع على الأغراس[2].

---

(١) اللسان: «غ ر س».
(٢) التكملة، ج٣، ص٣٩٥.

غ ر ف

(**الغريف**) بفتح الغين وكسر الراء: ما يحمله السيل من الطين الناعم الممزوج بشيء من دقيق السماد.

وهو أمر يفعله أصحاب الزرع لمنفعته في إخصاب الأرض والزرع.

يقولون: جاء الوادي معه بغريف عظيم، إذا سال سيلاً عظيماً حمل معه مقادير من الطين المخلوط بشيء من السماد.

قال في التهذيب: أما (**الغَريفُ**) فإنه الموضع الذي تكثر فيه الحلفاء والغَرْفُ والأباءُ وهي القَصَبُ والغضا، وسائر الشجر[1].

أقول: قوله هذا يصدق على الشجر الذي ينبت في الغريف في الوديان البرية.

ومن المجاز: «فلان (**يغرف**) من بحر» إذا كان ذا علم واسع بمعرفة من المعارف.

حكى الراغب الإصبهاني، قال: سئل بعضهم عن جرير والفرزدق، فقال: جَريرٌ (**يغرف** من بحر) والفرزدق ينحت من صَخْر فقيل: الذي يغرف من بحر أشْعَر[2].

ويقال ذلك أيضاً لذي المال الكثير الذي ينفق منه عن سعة ودون خوف من نفاده.

وهذا المعنى أيضاً ورد في أشعار العصر العباسي فقد أنشد البيهقي لبعضهم:

كم من قويٍّ قويٍّ في تَقَلُّبه
مُهَذَّب اللُّب عنه الرزقُ مُنْحَرِفُ
ومن ضعيفٍ ضعيف العقل مُخْتَلط
كأنه مَن خليج البحر يَغْتَرِفُ[3]

و(**الغَرّافه**): البئر القريبة الماء جداً، إذا كان ماؤها كثيراً أسموها بذلك لكونها- من باب المبالغة- يمكن أن يغرف منها الماء بمغرافٍ في اليد.

---

(١) اللسان: «غ ر ف».

(٢) محاضرات الأدباء، ج١، ص٣٧.

(٣) المحاسن والمساوي، ص٥٩٦.

قال الصغاني: بئر (**غَروفٌ**) يُغْتَرف ماؤها باليد. ونهر (غَرّاف)- بالفتح والتشديد: كثير الماءِ[١].

غ ر ق

و(**الغَرْق**) بفتح الغين وإسكان الراء: هو الغريق سواء من الأشخاص أو الحيوان أو الزروع يقولون: فلان غَرْق في الماءِ أي هو غريق كما يقولون من المجاز: «فلان غرق بالدَّيْن» أي قد ركبته ديون كثيرة.

وزرع غَرْق أي كثر عليه الماء فأفسده وليست فعلاً ماضياً.

ومن الأمثال قولهم في الدعاء الملح: «دعا الشرق والغرق» أي دعاء الشَّرِق بفتح الشين وإسكان الراء وهو الذي يشرق بالماء، والغرق الذي غرق في الماء الكثير.

قال الزبيدي: غَرِق في الماء- كفَرِح- غَرَقاً: رسب فيه فهو (**غَرِقٌ**) . . . من قوم غَرْقَى وهو جمع غرِيق. . . وقال أبوعدنان: (الغرِق): الذي قد غلبه الماء، ولما يغرق، فإذا غرق فهو الغَريق[٢].

قال الزبيدي: في الحديث: «يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلاَّ من دعا دعاء (الغَرِق)، كأنه أراد إلاَّ من أخلص الدعاء لأن من أشفى على الهلاك اخلص في دعائه طَلَبَ النجاةِ[٣].

غ ر ن

(**الغَرين**) بفتح الغين وكسر الراء: الطين الحر الذي لم يخالطه مخالط من رمل أو شوائب أخرى.

وأكثر ما يكون ذلك في نهايات الوديان حيث يقف الوادي في قاع أو روضة حاملاً معه طيناً نقياً.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٥٣٨.

(٢) التاج: «غ ر ق».

(٣) التاج: «غ ر ق».

قال الفَرَّاء: (الغِرْين) والغِرْيل: ما بقي في أسفل القارورة من الثُّفْل، وأسفل الغدير من الطين[١].

قال ابن منظور: قيل: الغِرْيَنُ مثل الدرهم: الطين الذي يحمله السيل فيبقى على وجه الأرض، رطْباً، أو يابساً.

وقال الأصمعي: الغِرْيَنُ: أن يجي السيل فيثبت على وجه الأرض، فإذا جَفَّ رأيت الطين رقيقاً على وجه الأرض قد تشقق. فأما قوله:

تَشَقَّقَتْ تشَقُّقَ الغِرْيَنْ
غُضُونُها، اذا تدانتَ مني

إنما أراد الغِرْيَن، فَشَدَّد للضرورة، والطائفة من كل ذلك غِرْيَنَةٌ[٢].

غ ر ن ق

(الغِرْنوق): طائر أبيض من طيور الماء يأتي إليهم مهاجراً في السنة مرتين مرة في الصيف وهو فصل الربيع كما يعرف الآن، وأخرى في الخريف حيث يكون في الصيف مهاجراً من جنوب الأرض إلى شمالها وفي الخريف راجعاً من الشمال إلى الجنوب.

يصطادونه لقلة اللحم والدسم في أيامهم الماضية في عهود الإمارات وقبل التقدم الاقتصادي الأخير.

وهو قسمان: أبيض كله وأبيض تعلو أجنحته صفرة بسواد.

جمعه: **غرانيق** بفتح الغين والراء.

قال راكان بن حثلين:

راعي ذْلال كنهن الغرانيق
فيها العويدي وأشقر البن فاحِ[٣]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩٩.
(٢) اللسان: غ ر ن.
(٣) العويدي: القرنفل.

والحـيـل عنده علّقتْ بالمشانيق
مـا يذبح الأ من سـمـان اللقاحِ[(١)]

وقال القاضي:

دقه بْنجرٍ يسمعه كل مشتاق
راع الهوى يطرب الى دق بِخْفوقْ
لَقّم بدلة مولع كنها ساق
منصوبة مربوبة تقل (غرنوق)[(٢)]

قال خلف أبوزويّد:

اخت الذي ما لَفَّقَ الطيب تلفيق
لى مَدَّ مع قوم غدا هو خياره[(٣)]
راعى دلال مثل لون (الغرانيق)
يكيل خطوان الحمولة بهاره

قال حنيف بن سعيدان المطيري:

نجر لهيشان الخلا مرحباني
اتلى لغاه يشلّق القلب تشليق[(٤)]
بحب اليمن والهيل والزعفرانِ
يعبا لبِيض مثل وصف (الغرانيق)[(٥)]

قال عبلان المصرع العجمي[(٦)]:

---

(١) الحيل: الشياه التي لم تحبل.

(٢) لقم: من لَقَّم الدلة بمعنى وضع القهوة مطحونة فيها.

(٣) لى: إذا مَدَّ مع القوم: سافر معهم. غدا أي صار خيرهم.

(٤) النجر: الهاون، وهيشان الخلا: الذي يبحث عن الطعام والمنام في البرّ، وهو الضيف الذي يأتي من دون دعوة، واللغا: جمع لغة، والمراد بلغا النجر: صوته الجميل، ويشلق القلب: يشقه نصفين. وهذا على المجاز.

(٥) حب اليمن: القهوة، والبيض: الدلال البيض.

(٦) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢، ص١٧٧.

كـيـفـهْ دلال كـنـهـن (الـغـرانـيـق)
بـيـض تـقـرب صـوب ضـو المنـاره[(١)]
تـصـبَ للـفـرسـان حـمـايـة الـضـيـق
نـطـاحـة الـغـاره نـهـار الـكـراره[(٢)]

ذكر الأزهري في قول تأبَّطَ شَرّاً:

ولَـسْـتُ بـراعـي ثُـلَّـةٍ قـام وسطـهـا
طويل العـصـا (**غُرْنيق**) ضَحْل مُرَسَّلِ

مُرَسَّل: كثير اللبن: فهو الغَرنيق، وهو شبه الكُرْكي في الماء أبداً[(٣)].

قال الليث: الْغرْنيق والغُرْنوق لغتان: طائر أبيض وقال أبوعمرو: الغُرنوق: طير أبيض من طير المَاء ذكره في حديث ابن عباس أن جنازته لما أُتي به الوادى أقبل طائر أبيض غُرْنوقٌ كأنه قبطية حتى دخل في نعشه.

وقال الأصمعي: الغرنيق: الكُركي. وقال غيره: هو طائر طويل القوائم[(٤)].

قال أبوعمرو الشيباني: (الغرانيقُ) من الطير: بيضٌ مثلُ الدجاج، وسود أيضاً، طوال الأعناق، والواحد (غُرْنوقٌ) وهي سَيّارَةُ الفصَلين[(٥)].

أقول: أما السود فإنها عندنا ليست من الغرانيق وإنما هي من طير الماء الآخر، وإنما الغرنوق كله أبيض فبعضه ناصع البياض، وبعضه بياضه دون ذلك.

ومن ألغازهم في اللحية قولهم:

انـشـدك عـن شيٍّ طـويـل ومَـذْروب
دُبَّ الـلـيـالـي بْـيـمـيـنـك مـشـدّه

(١) كيفه: ما يستريح له، والمنارة: النار.
(٢) الكرارة: الغبار في الجو بسبب قتال الفرسان بعضهم بعضا.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص٣٩٤.
(٤) التهذيب، ج٨، ص٢٢٤.
(٥) كتاب الجيم، ج٣، ص١٨.

طار الغـراب وصـار بالوكـر (غـرنوق)

وصـــار راعــيـــهـــا قــد وصـل حــده

فالغراب الشعر الأسود، كناية عن الشباب و(الغرنوق) الشيب الذي يكون في اللحية وهو نذير الهرم وانقضاء المدة.

أنشد الفراء:

ولـمـا رأيـت الـنَّـسْـــرَ عَـــزَّ ابـن دايــة

وعَشَّشَ في وَكْرَيْه، جاشَتْ له نفسي

أراد بالنسر الشيب، شبهه به لبياضه، وشَبَّهَ الشباب بابن دَايَةَ، وهو الغراب الأسود، لأن شعر الشباب أسود[(١)].

قال ابن منظور: (الغُرْنُوق) والغُرْنَيقُ بضم الغين وفتح النون: طائر أبيض.

قال أبوعمرو: الغُرْنوق: طير أبيض من طير الماء.

وقال ابن السِّكِّيت: الغرانيق: طير مثل الكركي واحدها غُرْنوق[(٢)].

غ ر و

(**الغِرْو**) الفتاة الصغيرة الناعمة الجسم، المكتملة العافية.

أكثر الشعراء من وصف الحبيب بالغرو وهو لفظ مُذكَّر إلا أنهم كثيراً ما يذكرون الحبيبة بصيغة التذكير التفاتاً إلى أنها محبوب، ولفظ المحبوب مذكَّر.

قال الحبيشي من أهل الزلفي في عروسه:

واشْـــوف بـــالـعـــيـــنـين زَوْل يــزول

وأوْحـيت بـالـرِّجْلـين رَمْعَ الحـجـول[(٣)]

(١) اللسان: «ل غ ز».

(٢) اللسان: «غ ر ن ق».

(٣) الحجول: الخلاخيل، وأوحيت: سمعت والرمع: الصوت.

(غِــرْوٍ) تـبـِـلاَّنـي حَـيُـول قــتــول
غَـمْقٍ صَـوابه في حَـشَـا الرُّوح قَـتَّـالْ

وقال ابن لعبون :

(غِـــرْو) نـطـحـنـي يـجـــرّ هْـدوم
يـجـلـي صــدا الـقـلـب شــوفـي لـه

يــلـوح لِـلْـغَـيّ فـــيـــه رســوم
والملــح والزِّيــن خِـــلِّي لـــــه

قال تركي بن حميد :

يـبـــون بَـرَّاق صـــدوق الـعـــشـــايـا
تـشـبـع رعـايـاهـم بْـعَـرْفَـج ورقـروق(١)
أقْـفَـوْا (بْـغِـرْوٍ) مـا يـطـبّ الـقـرايـا
تجـيـه حـاجـاته وهـو مـا يجي السـوق(٢)

قال تركي بن ماضي من أهل سدير :

يا فـرز ربعـه شف ترى الـقلـب يـلوي
يا ليـث ما مدِّي ضحى الكون ما جوب(٣)
(غـرو) بـعـيـنـه أروع الـقـلـب، دلـوي
كـنـه بـبـيــر بـين مــايـح وجــاذوب(٤)

قال محسن الهزاني من قصيدة ألفية :

ألـف، ولـيـف الروح قـبـل امس زرنـاه
(غـرو) يسـلي عن جـمـيـع المعـانـي

(١) البراق : السحاب الذي يتلألأ برقه . والعرفج والرقروق من نبت البر .
(٢) ما يطب القرايا : ما يدخل القرى .
(٣) فرز ربع : خير جماعته ، يلوي : أي يوجع .
(٤) المايح : الذي يكون في قاع البئر يملأ الدلو بالماء ، والجاذوب : الذي يجذب الدلو إلى وجه الأرض .

والبـا، بـقلبى شيـد الـقـصـر مـبناه
وارعـى مـبـانـى غـيـرهـم مـرمـهـانـى

المهرمهاني: الناعمة فكأنه سحقها سحقاً.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

(غِـرو) غَـريـرٍ داله مـا بَـعَـد ذيـق
صَوتَه يـشـابـه صَوت فَـرخ الخـضـاري[١]
أنـصـاه لـو طـالـت عَـلـيّ الـطـواريَـق
لَـو نـافَـحـت عـنـه الاسـود الـضـواري[٢]

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة:

ومـرّيـت (الـغـرو) وضّـاح الجـبـين
تـنـخـى ولا نـخـت غـيــري سـنـادِ[٣]
نـور الـبـيـت بـالمـقـدم تـصـيـح
وتـرجـي فـعـل حـرٍ بـالـهـدادِ[٤]

قال باروخ بن خليل من كبار عنزة[٥]:

عـاداتـنـا نـخـلـي سـروج أمـثـالـك
لـعـيـون (غِـرو) لابـس المـزويّـه[٦]
وإن كـان مـا حـز الـبـتـيـرا راسـك
والـلـه مـا جـابـتـني أوهـبـيـه[٧]

---

(١) داله: ساه غافل، وذيق: بالبناء للمجهول والخضاري: نوع من الحمام البري.
(٢) أنصاه: أقصده، الطواريق: جمع طريق.
(٣) تنخى: تستثير نخوة الذي سمعها ليدافع عنها.
(٤) الحر: الصقر بالهداد وقت ان أرسله أهله إلى الصيد.
(٥) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٦٠.
(٦) السروج: جمع سرج وهو ما يكون على الفرس ونحوه، والمزوية: نوع من أنواع العباة.
(٧) البتيرا: سيف قصير.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه في الدنيا:

تـشـدي فـتـاةٍ كـمـا اللولـو ثنايـاهـا
ما ينوصف زينها شـقـرٍ جـدايـلـهـا[١]

كـن الـقـمـر خـدهـا حـمٌ شـفـايـاهـا
(غـروٍ) ولـي امـرهـا ثـري مـدلـلـهـا[٢]

قال أبوعمرو الشيباني: (الغِرْوُ): وَلَدُ الظَّبْيَةِ ما دام صغيراً[٣].

غ ز ى

(المَغَـزَى): الغَزْوة الواحدة، تقول كنا في المغزى مع فلان سنة كذا: أي في غزوة كذا.

و(مغزى) آل فلان على آل فلان: غزوهم إياهم.

وفي المثل: «فلان ضعيف المغزى، قوي الأهل» يقال في قوة الظهر الذي يرجع إليه الإنسان.

أصله في الشخص الذي يغزو غزوة ضعيفة ولكن له ظهر وأنصار يحسب أعداؤه لهم الحساب.

قال الأزهري: (المَغْزَى) والمَغْزَاةُ والمغازي: مواضع الغزو، وقد تكون الغَزْوَ نَفْسَه، ومنه الحديث: «كان إذا استقبل (مَغْزَى)»[٤].

والمرء (غزى) الشيء: أراد الحصول عليه، وكثيراً ما يكون ذلك في سره، بيَّت ذلك، ثم بذل ما يستطيع من حيلة حتى حصل عليه.

---

(١) تشدي: تشبه.

(٢) حم شفاياها: شفتاها حمر تميل إلى السواد.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٢٢.

(٤) اللسان: «غ ز ا».

قال رميح الخمشي من عنزة:

قـعـدت فـيـه وناظـر الـعـين مطـروف
تـهـمـل هـمـيـل، وبـاقـي الـدمع سكّاب[١]
شـفـت الـظـعـايـن طـايـفـات مع الطوف
(تَـغـازَوْا) المعـبـار عـن سـبـر حـلاَّب[٢]

قال الزبيدي: (**غزاه**) غَزْواً: أراده وطلبه، وغزاه غَزْواً: قَصَدَه كغازه غوزاً.

كاغتزاه أي: قصده، نقله ابن سيده[٣].

و(**غَزّ**) فلان صاحبه: اختاره من بين عدد من الناس مثل (خَزَّه).

كأن يأمر الحاكم رجلاً بالخروج في سرية يختار رجالها بنفسه، فيختارهم اختياراً من بين عدد كبير غيرهم.

وكالشخص الذي يختار راحلة له من بين أباعر كثيرة.

يقول غزيتها غَزّ، وخزيتها خَزّ، بمعنى اخترتها من بين أمثالها.

قـال ابن منـظـور (**غَزَا**) فـلانٌ بفـلان، واغـتزى اغـتزاءً، إذا اختصه من بين أصحابه[٤].

غ ز ل

(**المِغْزِل**) من الظباء: التي لها ولد يتبعها.

أكـثر شعـراؤهـم من ذكـر (المغـزل) من الظـبـاء إذا الـتفـتـت لـولـدهـا الذي هو غزال صغير.

وجمعوها على (**مغازيل**) بفتح الميم وكسر الزاي.

---

(١) مطروف: مصاب، والهميل: جريان الدمع.
(٢) الظعاين: النساء في الهودج، طائفات: عابرات، والسبر: الذي يفحص المكان أو الطريق أمام القوم.
(٣) التاج: «غ ز ا».
(٤) اللسان: «غ ز ا».

قال الأمير خالد السديري:

مـانيـب لا صـاحـي ولانـي بمـنـجـوم
أسـهـر وخـالـين الـهـواجـيس نـيّـام[١]

أركـض لـرمـاهـن ولانـيـب مـلـحـوم
وعـادات طـراد (المغـازيـل) مـلـحـام[٢]

قال أبوعمرو الشيباني: (أَغْزَلَت) الظَّبْيَةُ: إذا كان لها غزال، وهي (مُغْزِلٌ)[٣].

وقال الزبيدي: ظبية (مُغْزِل) - كَمُحْسِن -: ذات غزال، وقد أَغْزَلَت[٤].

وبعضهم يأتي بها بلفظ التصغير (مْغَيْزِل) الريم، للتملح والتدليل.

وإلا فإن تصغير غزال عندهم في كلامهم المعتاد (غْزَيِّل).

(**المغْزَل**): ما يغزل به ويكون في العادة من عود صلب دقيق في رأسه الفلكة فلكة المِغْزَل.

يضربون المثل به للشخص النحيف من غير مرض وإنما ذلك للطف جسمه.

وقد يقولون فيه (مْغَيْزِل) على لفظ التصغير للتدليل، إذا كان صغير السن، أو كان فتاة جميلة صغيرة.

وأعرف فتى من أهل بريدة يلقبه الناس (مغيزل) لهذا السبب.

قال الزبيدي: (**المغْزَل**): ما يُغزَلُ به...، إلى أن قال: و(المُغيزل): حبل دقيق، قال ابن سيده: أراه شُبِّهَ بالمغزل لدقته، قال: حكى ذلك الحرمازي وأنشد:

وقـال الـلـواتي كُنَّ فـيـهـا يَلُمْـنَـني
لـعـل الـهـوى يـوم (المُـغـيـزِل) قـاتـلـه[٥]

---

(١) المنجوم: الضائع الفكر، والهواجيس: الأفكار التي تشغل بال المرء.
(٢) الملحوم: القانص الموفق للصيد في الحصول على اللحم، وملحام هي ملحوم أيضاً، ولكن على المجاز.
(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص٨.
(٤) التاج: «غ ز ل».
(٥) التاج: «غ ز ل».

غ س ل

يقولون في مثل: «(إغْسِلْ) يدك من فلان» أي عليك باليأس منه فإنه لا أمل فيه.

وكثيراً ما يخصص لمن يبتغَى منه العطاء وهو ليس أهلاً لذلك.

ومعناه معنى اليأس مما عنده.

قال علي أبوماجد من أهل عنيزة:

(لاغسل) أيْدي من حياتي بصابون
قَلْعة مِدَى لو كان قبرٍ لحاله
ما قصدي اخشى اللي ببيته يضيعون
كلٍّ على الله: مرزقه واتّكاله

ورد في أشعار عدد من أدباء القرون الوسطى:

قال ابن القاساني اللغوي[1]:

إغْسِل يديك من الثقات
واصرمْهُمُ صَرْمَ البتات
واصحب أخاك على هواه
وداره بالتُّرَّهات

وقال أسد العتبي[2]:

واغسل يديك من الزمان وأهله
بالطين والصابون والأشنان

وحكى ابن مفلح عن الحافظ ابن منده أنه قال: إذا رأيتَ في اسنادٍ: حدثنا فلان الزاهد، (فاغسِلْ) يديك من ذلك الإسناد[3].

---

(١) معجم الأدباء، ج٣، ص٢٤٦.
(٢) معجم الأدباء، ج٦، ص١٠٠.
(٣) الآداب الشرعية، ج٢، ص١٥٨.

يريد أن الرجل ربما كان غير حافظ للحديث، أو عرف بعدم الصدق فيه لغفلة أو تجوّز أو نحو ذلك، ولا يشفع له في ذلك أن يكون زاهداً في الدنيا.

غ ش ى

(الغاشية): داء يصيب الإنسان في بطنه، يكون معه في بعض الأحيان، ربما كان ذلك نوعاً من الأورام أو ما يسمى الآن بالزائدة الدودية التي إذا انفجرت مات منها الإنسان.

قال الأصمعي: رماه الله **بغاشية** وهو داء يأخذه في جوفه.

وأنشد شَمِرٌ:

فـي جـوفـه (غـاشـيـة) تُـتَـمِّـمُـه

قال: تُتَمِّمُه: تهلكه[1].

وأنشد الأزهري قول رُؤْبَةَ بن العَجَّاج:

فـي بـطـنـه غـاشـيـةٌ تُـتَـمِّـمُـهْ

قال شمر: الغاشية: وَرَم في البطن.

وقال تُتَمِّمُهُ أي: تُهلكه وتُبَلِّغُهُ أَجَلَهُ[2].

قال الإمام اللغوي كُراع الهنائي: (الغاشية): داء يأخذ في الجوف[3].

ولم يذكر كونه خطراً أم لا، ولم يذكر ما إذا كان قد يبرأ، بل إنه لم يصف حتى ذلك الداء، ولكنه أثبت أن اللفظ قديم إذْ كتب كتابه قبل أكثر قليلاً من ألف ومائة سنة.

قال ابن منظور: (الغاشية): داء يأخذ في الجوف، وكله من التغطية، يقال: رماه الله بغاشية.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٥٥.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢٦١.

(٣) المنتخب، ج٢، ص٤٨٠.

قال الشاعر:

فـي بـطـنـه غـاشـيـةٌ تُـتَـمِّـمُـهْ

قال: تُتَمِّمُه: تُهلكه.

قال أبوعمرو: وهو داء أو ورم يكون في البطنِ يعني الغاشية(١).

غ ش م

(**الغَشِيم**): الشخص غير العارف بالأمور، ولا بطريقة عمل الشيء فهو لا يعرف كيف يعمل، ولا يحسن التصرف في ذلك.

رجل غشيم وامرأة غشيمة.

جمعه (غُشُم) بضم الغين والشين يقولون منه: ترى الجماعة ذولاً غُشُم بالشيء هذا أي لا يفهمونه ولا يعرفون منه شيئاً. مصدره: (غَشَامه) تقول: خلوا الغشامة إلى صرت ما تعرفون، وانشدوا الناس عنه.

و(تغيشم) فلان: أخذ الأمر بشدة وغلظة وعلى غير مأتاه الصحيح.

قال العوني:

والثـانيـه: صك الجـبـاه بْصـارم
(بْغَشْمٍ) الى صار القبيل (غشيم)

الصارم: السيف القوي القاطع.

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير من قصيدة ألفية:

اللام، لايمني (غشيمٍ) وبهلول
لعل رزقه في حياته بكشكول(٢)
لا عاد لا سايل ولاهوب مسيول
ليش يتعرض للنشب والمشاكيل

---

(١) اللسان: «غ ش ا».

(٢) البهلول: الداهل المتعب، والكشكول: ما يضع فيه السائل (الشحاذ) ما يحصل عليه من طعام من الناس.

قال الصغاني: (غَشَم) الحاطِبُ، أي احتطب ليلاً، فَقَطَع كلَّ ما قدر عليه بلا نظر ولا فكْر.

وأنشد:

وقلت: تَجهَزْ فاغْشِم الناس، سائلاً
كما (يَغشِمُ) الشجراءَ بالليلِ حاطبُ[١]

قال أبوعمرو الشيباني: (الغَشْمُ) من الْهِناءِ: الاَّ تتركَ شيئاً الاَّ هَنَأْتَه، تَصُبُّ على صحيحه وسقيمه.

غَشَمَ يَغْشِمُ (غَشْماً)[٢].

وأقول: الهناء: الطلاء الذي يداوى به الجرب تطلى به الإبل الجربى فالذي يصب طلاء الجرب على الأماكن الصحيحة والسقيمة هو (غشيم) حقاً.

وقال ابن منظور: الغَشُوم: الذي يخبط الناسَ، ويأخذ كل ما قدر عليه، والأصل فيه من غشم الحاطب، وهو أن يحتطب لَيْلاً فيقطع كُلَّ ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر، وأنشد:

وقلت: تَجَهَّزْ واغْشِم الناس سائلاً
كمَ يَغْشِمُ الشجراءَ بالليل حاطِب[٣]

وقال الزبيدي: من لغات العامة (الغشومية)، الجهل بالأمور، وهو (غشيم) لا يدري شيئاً[٤].

ذكر ابن أبي سرور الصديقي في لغة عوام مصر في زَمنه: (غشيم) فقال: يقولون: فلان (غشيم) قال بعض أئمة اللغة: الغشيم الذي لا يحكم صنعته ويطلق الغشيم على الظلم وعلى الحاطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه من غير نظر[٥].

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٠٧.
(٢) كتاب الجيم، ج٣، ص١١.
(٣) اللسان: «غ ش م».
(٤) التاج: «غ ش م».
(٥) القول المقتضب، ص١٤٨.

غ ش م ر

(**تغشمرني**) فلان: قصدني بالأذى من دون أن أؤذيه ولازم على ذلك.

و(الغشمرة) مصدره وهي الأخذ بقوة وعنف، بدون أن يكون لذلك داع.

و(**الغشمرية**): الفتاة الجميلة التي تحملها الثقة بجمالها والبطر بشبابها على أن تحمل محبيها على محامل صعبة حتى ينغص حبها حياتهم أي أنها لا تعاملهم بلطف وعطف.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

عنودٍ عنقها عنق الغزال
غَنُوجٍ في الصبا يا (غَشْمِريَّه)
عسى عينٍ بكت مضنون قلبي
تشوفه قبل حَزَّات المنيَّه

حزات المنية: وقت المنية وهي الموت.

قال عبدالكريم الجويعد[1]:

دار، وين الصاحب العَشْر الصموت؟
(غشمري) العبث منسوب السكات[2]
وين ذاك اللي على فنّه يفوت
ماقبل فيما يريد مشاورات

و(الغشمري) أيضاً: الشجاع الذي لا يتهيب الإقدام على أعدائه، ولا يحسب حساب المستقبل في أفعاله ضدهم ولذلك اعتبروها صفة مدح.

قال خلف بن عواد بن دعيجا من الشرارات:

يا شارب الكيف الحمر، سَوّ فنجال
ترى المراجل ساسها نية الخير

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٥٠.

(٢) العشر: ذو العشرة الطيبة، والسكات: السكوت.

فنجال خطو (الغشمري) يشرح البال

وقت الضحى لى قَرِّبتْ (حومة الطير)

و(حومة الطير) عند ارتفاع الضحى.

قال الأزهري: **(الغَشْمَرَةُ)**: التَّهَمُّط في الظلم، والأخذ من فوق من غير تَثَبُّت، كما يتغشمر السيلُ والجيشُ كما تغشمر لهم، وفيهم غَشْمَرِيَّةٌ[1].

وقال ابن منظور: **(الغَشْمَرَةُ)**: التَّهَضُّمُ والظُّلْمُ وقيل: الغَشْمَرةُ: التَّهَضُّمُ في الظلم، والأخذ من فوق من غير تَثَبُّت كما يَتَغَشَّمُ السيل والجيش كما يقال: تَغَشْمَرَ لهم.

وفي حديث جبر بن حبيب، قال: «قاتله الله، لقد تَغَشْمَرَها» أي: أَخَذَها بجفاء وعُنْف[2].

قال الصغاني: (الغَشْمرِيَّةُ): الظُّلْمُ[3].

غ ص ن

فلان (غَصَنِّي) عن كذا: منعني منه، وردني عنه.

وقد يقولون: فلان هو اللي (غَصَنِّي) على ذلك بمعنى غصبني عليه، وإن لم يبلغ ذلك حد الإكراه.

قال الصغاني: يُقال: **(غَصَنَنِي)** عن حاجتي، وغَضَنني عنها: أي ثناني.

وغصنت الغُصْنَ: إذا مددتَه إليك فهو مغصون[4].

وقال الزبيدي: (غَصَنَ) فلاناً عن حاجته، يغصنه: ثناه وكَفَّهُ، عن ابن الأعرابي، وقال الأزهري: هكذا أقرأنيه المُنذريُّ في النوادر وغيره، يقول: غضن بالضاد، وهو عند شَمِر بالطاء. قال: وهو صحيح[5].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٢٨.

(٢) اللسان: «غ ش م ر».

(٣) التكملة، ج٣، ص١٤٢.

(٤) التكملة، ج٦، ص٢٨٣.

(٥) التاج: «غ ص ن».

غ ض ى

(الغَضَا): شجر بري ينبت في الرمال، ويعظم شجره إذا ترك دون قطع حتى يستظل به الناس.

وكانت منطقة القصيم منطقة غضا ومنه اشتق اسمها لأن القصيم جمع قصيمة وهي الرملة التي تنبت الغضا ولذلك كان اشياخنا يحدثوننا عن كثرة الغضا في أماكن منها والتفاف أشجاره حتى قال لي بعضهم إنه كان يرعى بقراً للفلاحين من أهل القرى المجاورة وإن الشجر كان يخفيها حتى يضطر إلى الصعود فوق غضاة كبيرة سامقة فينظر أين هي.

قال حميدان الشويعر:

وبالناس من هو يفتخر في نفسه
من غير فعل يفتخر باجداده
مثل (غضاةٍ) بالضوى مشْتَبَّهْ
يمسى مْوَرِّثها، وتصبح رُمادَه

وكان قومنا يضربون المثل بحطب الغضا في شدة ناره، وقلة دخانه ونقائه على الإيقاد.

كما يضربون المثل بصفاء جمره وطول مكثه قبل أن يخمد.

وعندما انتشر استعمال القهوة كانت القهوة التي تحمص على جمر الغضا من أفضل أنواع القهوة عندهم لأنها تنضج وهي متساوية لعدم تحول جمر الغضا من حرارة شديدة إلى أخف منها أثناء صنع القهوة.

وطالما عهدنا الأثرياء والذين يريدون الوجاهة يشترون حطب الغضا ويدخرونه في بيوتهم لأيام الشتاء الباردة.

وكان الحطابون ينادون على حطبهم بأنه غضا يابس وبعضهم يصفه بأنه قاحل أي يابس جداً.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

لى دكّ بي هاجس شبيت ضوي
وحمست بنّ فوق جمر (غضاوي)[١]
بريّة ما حافها كل بَوٍّ
دلالها يبرى لها نجر ماوي[٢]

قال الأموي: نار (**غاضية**): عظيمة.

قال الأزهري: أخذَ من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب، يقال: غَضَاةٌ وغَضَى، ويقال لمَنْبَتِها «الْغَضيا».

وقال ابن السِّكِّيت: يقال للإبل الكثيرة: غَضْيا، مقصور شُبِّهَتْ عندي بمنابت الغضى.

وهذا بعير غاض، إذا كان يأكل الغَضَى، وإبل غَوَاض، فإذا اشتكى من أكل الغَضَى قيل: بعير غَضٍ، فإذا نسبتَه إلى الغَضَى قلت: بعير غَضَوِيٌّ[٣].

قال أبوعمرو الشيباني: (الغَضْياء): المُلْتَفُّ من الغضا المتقارب، يقال: هذه (غَضْياءُ)[٤].

قال أبوحنيفة الدينوري: قال الشاعر ووصف الشِّعْرَى العبور فشبهها لعظم نورها بشهاب نار:

وقد غارت الشِّعْرَى العَبُور كأنها
شِهاب (غَضَاً) يُرْمَى به الرجوان

واختار الغضا لذكاء ناره، وليس في الشجر أذكى ناراً، ولا أبقى جمراً منه، يقال: إنه ربما أوقدت منه النار العظيمة، ثم يرتحلون فتهمد أوّلا أولاً، ويبقى الجمر

(١) لى: إلى ومعناها: إذا، ودك به الداكوك: اعتراه هم لشيء حصل له أو ألم به، والضو: النار.

(٢) البرية: القهوة اليمانية وحافها: سواها وأعدها، والبو: الفارغ من كل شيء، وهذا على التشبيه، وسبق ذكر البو في (ب و و) في حرف الباء، والنجر: الهاون، والماوي: الذي هو من (الماو) وهو الصفر.

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥٧.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص١.

في عُقرْها تحت الرماد الحينَ الطويلَ، وقد هَبَّتْ عليه الأرواح، وضربته الأمطار، فدافع عنه ما فوقه من الرماد، أخبرني بذلك غير واحد(١).

أقول: في هذا القول مبالغة في بقاء جمر الغضا المدة الطويلة فالغضا من شجر بلادنا في القصيم وكنا نشتريه نوقد به في بيوتنا ولا نعرف أنه يبقى هذه المدة الطويلة.

قال ابن منظور: (الغَضَى): شجر، ومنه قول سحيم عبد بني الحسماس:

كأنَّ الثريا عُلِّقَتْ فوق نحرها
وجمر غَضَىً هَبَّتْ له الريح ذاكيا

والغضى من نبات الرمل، له هَدَبٌ كَهَدب الأَرْطَى.

قال ثعلب يكتب بالألف، واحدته غضاة، وأهل الغضى: أهل نجد لكثرته هنالك.

قالت أم خالد الخثعمية:

ليت سِماكِيًّا تَطِيرُ رَبابُه
يقاد الى أهل الغضى بزمام

وفيها:

رأيت لهم سيماء قومٍ كرهتهم
واهل الغضى قوم على كرام

أراد كرهتهم لها أو بها.

والرِّمْث والغضى إذا باحتتهما(٢) الإبل، ولم يكن لها عُقبة من غيرهما يصيبها الداء، فيقال: رَمِثَتْ وغَضِيَت(٣).

---

(١) كتاب النبات، ج٣-٥، ص١٥٩.
(٢) أي أكلتهما بحتا بمعنى ليس معهما غيرهما من المراعي.
(٣) اللسان: «غ ض ا».

وأنشد الإمام أبوبكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم[١]:

حَسِبْتُ الغضا يشفي هُيامي، فلم أجِدْ
شميم الغضا يشفي هُيام فؤاديا
بلى، لو اتتنا الريح تُدْلج مَوْهِناً
بريح الخزامى كان أشفى لمابيا

و(ذئب **الغضا**) كان مشهوراً بشدة فتكه بهم وبأغنامهم. وذلك أنه كان يختبي في غابات الغضا الكثيرة الواسعة عندهم في القديم.

قال الطفيل الغنوي يصف فرسه[٢]:

كسِيد (**الغضا**) الغادي أضل جراءه
علا شَرَفاً مستقبل الريح يَلْحَبُ

السيد: الذئب، يلحب: يمر مَرّاً سريعاً.

ومن أشعار العصور الوسيطة في الغضا قول الشريف المرتضى[٣]:

أمسى يشوقني إلى أهل الغضا
شوق يقلبني على جمر الغضا

ومن الكنايات الشائعة: «فلان ما (**يغضي**) على القذاة»، كناية عن عدم الصبر على القليل من الأذى.

أصلها في القذاة التي تصيب العين وهي الأذى يكون فيها.

من الأمثال الفصيحة: «**أغضِ** على القذى، والاّ فإنك لا ترضى ابدا»[٤].

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٢٥.
(٢) ديوانه، ص٤٥.
(٣) خاص الخاص، ص٥٦٩ (طبع الهند).
(٤) مجمع الأمثال، ج١، ص٦٣.

قال الشاعر[1]:

ولكنني أغضي الجفون على القذى
وأصفح عما رابني وأجامل

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

كلٍّ على فعله يواتيه تثبيت
ترى الجزا جنس العمل عد خطوات
(نغضي) عن البهلول ما كني أوحيت
واطالع المقبل وتركت ما فات

البهلول: قاصر العقل.

غ ض ر

(الغضار) الخزف، ابريق غضار وصحن غضار وحِقّ غضار.

والغضَاره: الإناء من الغضار وتكون غالباً بمقدار ما يكفي الشخص الواحد من السائل كالماء واللبن.

جمعها: غَضار، بفتح الغين.

ومن الأمثال الشائعة: «**(الغضارة)** بالغضارة والتعديٍّ زريه» أصله أن قوماً كُسرت لهم غضارة فكسروا غضارة مثلها للذين كسروا غضارتهم، وأبوا تجاوز ذلك بقولهم: التعدي زرية.

يعنون أنهم اقتصوا ممن كسر غضارتهم ولا يريدون زيادة على ذلك في العقاب قد تحسب عليهم زرية، أي جرماً ينبزون بسببه بأنهم معتدون.

قال الليث: **(الغَضَارةُ)**: الطّين اللازب[2].

---

(١) العقد الفريد، ج٣، ص١٣٩.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٨.

وقال غيره: الْغَضَارُ: خَزَفٌ أخضر يُعلَّق على الإنسان يقيه العين، وأنشد:

ولا يُغني تَوَقِّي المرء شيئاً
ولا عَقْدُ التَّميم ولا الغضار

وقال شَمِرٌ: الغَضَارة: الطِّينُ الحُرُّ نفسه، ومنه يُتخذ الخَزَفُ الذي يسمى الغضار[١].

قال ابن منظور: (الْغَضَارُ): الطين الحُرُّ.

و(الغَضارُ): الصحفة المتخذة منه[٢].

وقال ابن الأعرابي: و(الْغَضَارُ): خَزَفٌ أخْضَرُ يُعَلَّقُ على الإنسان، يقي العين، وأنشد:

ولا يغني توقي المرء شيئاً
ولا عُقَدُ التميم، ولا (الغَضَارُ)
اذا لاقى منيته، فأمسى
يساق به، وقد حَقَّ الحِدار[٣]

قال الثعالبي: لما توفي المكتفي بالله- الخليفة العباسي- لم توجد مجمرةٌ يُبَخَّر فيها قطعَ ندٍّ، احضرها من تولى أمره من منزله، فأمر الجواري حتى أخذن (غضارة) من (غضائر) الخزف الأحمر، فبُخِّر الموضع بها، وكان فيما خَلَّفَ ألوف من مجامر الذهب[٤].

يقصد أنها أخفيت بعد موته، أو سرقت من تركته قبل دفنه.

والشاب (غُضِر) له- بالبناء للمجهول، أي مات في شبابه.

(١) التهذيب، ج٨، ص٩.
(٢) اللسان: «غ ض ر».
(٣) اللسان: «غ ض ر».
(٤) لطائف المعارف، ص١٤٦.

كثيراً ما سمعنا النساء يدعين على من آذاهن من الشبان بقولهن: الله (يْغَضِر) لك، وقد يقلن: الله يْغَضِر شبابك، يريدن موته شاباً.

و(غَضَّر) الفلاح الشجرة: قطعها وهي ريانة لا تزال في طور نموها الذي ينبغي أن تترك حتى تؤتي أكلها وينتفع بها.

ومن ذلك قول ابن دويرج في الغزل:

نْهودٍ كما التفاح، جل عنك ما صاح
رضيعهن حَزّة حْلول الْفِطام
حُمْرٍ ثمرهن، وآهني من (غَضَرْهِنْ)
بالعلَم، وأضعف ما يكون الحُلاَمِ

يتمنى ان يستطع أن يصل إلى ذلك ولو في المنام.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

الله يغل الود ومن اشتقى به
وش ينبغي بالود والموت قافيه[٢]
اثره سبب (غَضْر) الشباب وعذابه
مبداه زين وسم ساعه بتاليه[٣]

قال عبدالمحسن الصالح في غنم أكلتها ذئاب:

والباقي يا ليتك حاضر تَوَحَّى القَصْبه وتناظر
عَمارٍ فاجاه (الغاضر) مخلاب وناب شِطَّار

عمار: جمع عُمُر، فاجاه: فاجأها (الغاضر) وهو الذئب.

قال الصغاني: (**اغْتُضِرَ**) فلان - على ما لم يُسَمَّ فاعله - إذا مات شاباً مُصَحَّحاً[٤].

---

(١) ديوانه، ص١٦٧.
(٢) الود: الحب والعشق، واشتقى به: شقي به.
(٣) سم ساعة: السم الذي يقتل لساعته، سبق شرحه في حرف السين.
(٤) التكملة، ج٣، ص١٤٣.

قال الأزهري: قال بعضهم: أباد الله غَضْراءهم، أي: بهجتهم وحُسْنَهم من الغضارة، وقوم مَغْضُورون: إذا كانوا في خير ونعمة، وأختُضِرَ الرجل وأغْتُضِرَ، إذا مات شاباً مُصَحَّحاً[١].

قال ابن منظور: اختُضِرَ الرَّجُل و(اغتُضِر): إذا مات شاباً مُصَحَّحاً، والغَضِير الناعم من كل شيء[٢].

غ ض ض

(غَضٌّ) الماء الناقع في الأرض: قلَّ بسبب الشمس والرياح أو بسبب تسربه لباطن الأرض.

والقليب الفلانية المليئة بالماء تغض من السواني: أي ينقص ماؤها منها.

و(الغَضْغَضه): العمل على نقصان الشيء كالوعاء الذي يمتلئ بالحب فتقول لصاحبه: غضغضه، أي حركه حتى يدخل بعضه في بعض ويقل مقداره في الوعاء من أجل أن يزيده فيه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (**الغضاضةُ**): النَّقْصُ، يقال: والله لا أغُضُّك منه درهما، أي لا أَنْقُصُك، و(غَضَضْتُ) الماء: نقَصْتُه، و(تَغَضْغَض) هو: نَقَص[٣].

قال ابن منظور: (الغَضْغَضَة): النقص، وتغضغض الماء: نَقَصَ.

وبحر لا يُغَضْغَضُ ولا يُغَضْغضُ: أي لا يُنْزَحُ.

يقال: فلان بحر لا يُغَضْغَضُ.

قال الأحوص:

سأطلب بالشام الوليدَ، فإنه
هو البحر ذو التيار لا يَتَغَضْغَضُ[٤]

(١) التهذيب، ج٨، ص٩.
(٢) اللسان: «غ ض ر».
(٣) المنتخب، ج١، ص٣٦٦.
(٤) اللسان: «غ ض ض».

و(**الغَضِيض**): الغَضُّ: أي اللين الطري من الفاكهة واللحم ونحوهما.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

هيفا (غضيضه) غَضّةٍ لي تكشفت
قيل البدر مخسوف والا عليل
والجيد جيد الريم، والخد بارق
وبحجيّج المجمول دَقّة نيل(١)

قال الزبيدي: (**الغضيض**): الطريُّ من كل شيء.

والغضيض: الطَّلْعُ الناعم حين يبدو، وقيل: هو الثمر أول ما يطلع، كالغَضّ فيهما، يُقال: شيء غَضٌّ و(غَضِيض) أي طريٌّ(٢).

غ ض ف

(**الغَضْف**): الكثير حتى يصل إلى الزيادة عن الحاجة، أو يكفيها كلها.

تقول هذا العيش يكفينا لمدة شهر و(يغضف) أي يزيد أو يكفي غاية الكفاية.

وثَوْب يْغَضف أي طويل كاف أو يزيد عن الكفاية وعباة تغضف: وافية تكاد تصل الأرض عندما تُلْبس.

ويقولون في مراغمة من لا يستحق العطاء إذا أعطوه قليلاً: هو شوي لكنه يغضف عليك أي يعتبر زائداً على قدرك لا لكثرته في نفسه.

قال الصغاني:

(**تَغَضَّفَتْ**) عليه الدنيا: إذا كثر خيرها، واقْبَلَتْ عليه.

قال ذلك بعد أن قال:

---

(١) الجيد: العنق، والريم: الظباءُ، والحجيّج: تصغير الحجاج وهو الحاجب، ودقة نيل: نقش بالنيل أي صبغ النيل: ابتغاء للزينة.

(٢) التاج: «غ ض ض».

(تَغَضَّفَ) علينا الليل: أَلْبَسنا، قال الفرزدق:

فلَقْنا الحصَى عنه الذي فوق ظهره

بأحلام جهَّال إذا ما تغضفوا[١]

قال ابن منظور: (غَضِفَت) الأُذُنُ غَضْفاً وهي غضفاءُ: طالت واسترخت وتكَسَّرَت.

وقال أبوعدنان: قالت الحنضليةُ: (أَغْضَفَت) النخلة: إذا أَوْقَرَت.

وعيش (أَغْضَفُ) وعَاضِفٌ: واسع ناعمٌ رَغْدٌ بَيِّنُ الغَضَف.

ويقال: تَغَضَّفَتْ عليه الدنيا: إذا كثر خيرها وأقبلت عليه[٢].

قال أبوعدنان: قالت لي الحَنْظَلية: أَغْضَفَت النَّخْلة، إذا أَوْقَرَت.

وقال مَعْز بن سوادة: عيش أَغْضَفُ: إذا كان رخياً خصيباً، ويقال: تَغَضَّفَت عليه الدنيا إذا كثر خيرها له، وأقبَلَتْ عليه.

وعَطَنٌ (مُغْضِفْ): إذا كثُرَ نَعَمُهُ.

وقال ابن الجُلاحِ:

اذا جمادَى منعَتْ قَطْرَها

زان جنابي عَطَنٌ مُغْضِفُ

أراد بالعطَنِ ههنا نخيلَهُ الراسخة في الماء الكثيرة الحَمْلِ[٣].

وقال ابن الأعرابي: سَنَةٌ غَضْفَاءُ وغَلْفاء: إذا كانت مخصبة، وعيش أَغْضَفُ وأَغْلَفُ: رغد واسع[٤].

(١) التكملة، ج٤، ص٥٤٠.
(٢) اللسان: «غ ض ف».
(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥.
(٤) التهذيب، ج٨، ص١٦.

غ ض ن

(**غَضَن**) الرجل آخر: رده عن مراده، ودفعه بالقوة عما يريد أن يفعله.

والوالد يْغضن ولده وهو صغير عما لا ينفعه، تأديباً له لا حرصاً على معاكسته.

وقد يقول الدائن أو المطالب بحقه المالي للمدين أو من عنده له حق: عطني حقي يا فلان لا تغضني منه شيء، أي لا تنقص بالإكراه منه شيئاً.

مصدره: (الغَضْن).

قال ابن الأعربي: غَضَنَني عن حاجتي يَغْضِنُني بالصاد، ولا أدري أهما لغتان بالضاد والصاد أم الصواب بالضاد[١].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا التي لا شك في أنها قديمة في بلادنا بالضاد المنقوطة وليس بالصاد المهملة.

وهذه من الكلمات التي تحتضر ومن أهداف معجمنا هذا تسجيلها وأمثالها ليعرف أنها ظلت حية، قروناً متطاولة في بلادنا حتى جاء هذا التطور الأخير في حياتنا فقضى عليها كما قضى على غيرها من ألوف الكلمات.

ويدل على ذلك ما قاله الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: قالوا: (غَنَظَني) الرجل (يَغْنِظُني غَنْظَاً) إذا أعسرك، ولم يُنْظِرك، وشق عليك ولزمك[٢].

و(**غَضِين**) السحاب: طبقاته التي تبدو للنظر كأنها يركب بعضها بعضا.

و(تغضن) السحاب: صار كذلك.

قال سعد بن جفيران السهلي:

عسى الحيالى من تزبَّر (غَضينه)

يمطر على دار أريش العين بمزون[٣]

(١) التهذيب، ج٨، ص١١.

(٢) النوادر في اللغة، ص١٩٩.

(٣) الحيا: المطر ويريد به هنا السحاب، وتزبر: صار زبراً أي أكواماً، أريش العين: محبوبه، والمزون: جمع مزنة وهي السحابة.

عـسـاه يسـقـي مـحـرقـة والـقـرينـة
لـين الحـضـر مـن جـاري الما يمـلُّـون[١]

قال الزبيدي: (**الغَضْنُ**) بالفتح ويُحَرَّك: كل تَثَنٍّ في ثوب أو جلد أو درع وغيرها.

جمعه غضون، قال كعب بن زهير.

إذا مـا انـتـحـاهُـنَّ شـؤبـوبـهُ
رأيـت لجـاعـريـتـه غُـضُـونـا[٢]

و(غضنْ ثْعَلَبْ)، بكسر الغين والضاد ثم نون: واد واقع بين جبل (أم رقيبة) (قَرَوْرا قديماً) وبين سناف اللحم الواقع بين الحاجز والنقرة في غرب القصيم.

وسبب تسميته (غضن ثعلب) أن الغضن في لغة أهالي تلك الناحية الوادي الذي فيه طلح ملتف، إذ لا يزل فيه طلح كثير.

من ذلك قول أبي علي الهجري: جنفاء- ممدودة من ضغن عدنة.

ومعلوم أن عدنة هي الأرض التي تقع إلى الشمال من وادي الرمة، وقد أوفيت البحث فيها في رسم الجواء في حرف الجيم من (معجم بلاد القصيم).

وكذلك قال الهجري أيضاً عن جبل رَمَّان: قرب الضِّغْن ضغن عدنة.

فهل كلمة (غضن) العامية هي كلم ضغن الفصيحة؟.

غ ض و ر

(**الغَضْوُر**): نبات بري ذو فروع كالأغصان وهو أشبه بالشجر منه بالعشب، ينبت على مطر الصيف الذي هو فصل الربيع، وترعاه الماشية حتى في فصل القيظ.

قال الأزهري: **الْغَضْوَرُ**: نبات لا يعْقد منه شحم ويقال في مثل: «هو يأكل غَضْرَةً، ويربض حَجْرَةً»[٣].

(١) محرقة والقرينه: موضعان في بلاد الشاعر.
(٢) التاج: «غ ض ن».
(٣) التهذيب، ج٨، ص٨.

وقال الأزهري أيضاً: وأمَّا (الغَضْوَرْ) فهو نبت يُشبه السَّبَطَ، قال الراعي:

تُـثـيـر الـدواجـن فـي قَـصَّـة
عِـراقـيَّـة حـولـهـا الْـغَـضْـوَرْ[1]

قال ابن منظور: (الغَضْوَرَةُ): شجرة غبراء تَعْظُمُ، والجمع: غَضْوَرٌ، وقيل الغَضْوَرُ: نبات لا يَعْقد عليه شحم، وقيل: هو نبات يشبه الضَّعَةَ والثُّمام.

والغَضْوَر - بتسكين الضاد-: نبت يشبه السَّبَطَ قال الراعي يصف حُمُراً:

تثير الدواجن في قَصَّةٍ عِراقية، حولها الغَضْوَرْ[2]

أقول: إن هذه التي ذكرها كلها هي أسماء لمسمى واحد هو الغضُور الذي نعرفه في بلادنا الآن.

غ ط ى

(غَطَى) الدخان أو العجاج الأرض، بتخفيف الطاء أي عدم تشديدها كثر فيه حتى غلب عليه أو كاد.

وغطانا السحاب دون تشديد الطاءِ: جلل الأفق فوقنا. فهو (غاطٍ) علينا.

قال العوني:

جينا كما مِزْنٍ (غَطَى) الجو بغيوم
(غطى) الشنانه عجنا، وارهق القوم[3]
واستاخذوا ما كن طير السعد حوم
نزل وْله فيها تدابير وانظار[4]

فغطى في البيتين هي بتخفيف الطاء.

(١) التهذيب، ج٨، ص٩.

(٢) اللسان: «غ ض ر».

(٣) الشنانه: قرية في منطقة الرس في عالية القصيم.

(٤) استاخذوا: شعروا بأنهم سيؤخذون أي سيهزمون.

قال زبن بن عمير العتيبي[١]:

لَى جا نهارِ (غاطِ) الشمس عَجّه
وضاعت مروّات العرب والبصاير

هو مثل أبازيد الهلالي سلامه
تلجا به الفرسان عن كل جاير

قال ابن منظور: (**غَطَى**) الليلُ يغطي وَيَغْطُو: أظلم - يائية ووائية، و(غَطَى) الليل فلانا: ألبسه ظلمته، يتعدى ولا يتعدى.

وقال: غَطَاَ الشيءَ غطواً: واراه وستَرَه[٢].

غ ط ر ف

(**الغُطروف**): الفتاة الناعمة الجميلة الممتلئة الجسم دون زيادة قد تَنقص من رشاقتها، ومع ذلك تتعالى وتتكبر مدلة بجمالها واثقة بأن ذلك لا يزيد من يعرفونها إلا تعلقاً بها، جمعه: غطاريف.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية:

قل له: برى حالى من البيض (غُطْروف)
موز تهزَّع في ظليل التعانيف

وقال ساكر الخمشي:

أقْفَوا (بِغطْروف) على كبده صطار
قِنْوٍ من العيطا ليالي حلوله

قوله: قنو من العيطا أي هو عذق من التمر ولكن من نخلة عيطا أي طويلة لا يمكن الوصول إليه كناية عن إمتناع (الغطروف) التي يذكرها على من يريدها.

(١) ديوانه، ص٧٥.

(٢) التاج: «غ ط ي» و«غ ط و».

قال محسن الهزاني من ألفية :

الـفــا ، أفـكـر ويـش رايـه وطـريـاه
هـو حـب قـلـب او مـودة لـسـان
والـقـاف ، قلـت إقـلطْ وخـذْ مـا تمناه
مـا شاف (غطروف) صخيف الثمان

الثمان : اسنانه الثمان في مقدمة فمه .

وقال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى في الغزل :

شـوقي غـزالٍ كـامـلات وصـوفـه
ابوهدب عـين كـمـا الرِّيش مـوصـوف
الـثـوب عـن سـاقـه طونّه ردوفـه
أشْقَح ليـان ، وناعم العود (غطروف)[1]

وقال نمر بن عدوان في زوجته وضحى :

لى شـافت ان بى غيظ قـامت تراضين
مـثـل الـشـفـوق اللى تـلـهـله ولـدهـا[2]
مـا ناجت (الغطروف) بالمنطق الشين
ولا قـط بـالخـمـلات وكـد وعـدهـا[3]

قال محسن الهزاني في الغزل :

قـالوا لـهـا وهي (تَغَـطُرف) من التـيـه
تمشـي عـلـى شق والآخـر تـمَـدْريه[4]

---

(١) طونه : أي رفعته ردفاه عن ساقه لضخامتهما ، أشقح : أبيض بحمرة وليان : لين .
(٢) تلهله ولدها : تريد إلهاءه وتسليته .
(٣) الخملات : الأفعال الرديئة .
(٤) تمدريه : تميل به من الأعجاب بنفسها .

قـومي، فـلك حقٌ عـلينـا ان قـتلتـيـه
أو قـامـوا لِقـذْلتـهـا بالأيدي يـواسـون[١]

وقال عبدالله بن شويش من أهل سدير:

أقـفـت وأنـا أفكـر حـاير فـي مكـانـي
حسبي على اللى عن عشيري نحاني[٢]
عـذب الـهـروج الـلين (الـغـطـرفـانـي)
الـلى صـفـا لـى صـفـوة الماء لْشَـرَّاب[٣]

وجمع الغطروف: غَطاريف بفتح الغين وتخفيف الطاء.

قال الأمير محمدَ بن أحمد السديري:

يـذكـر عـلوم جـابهـا كـل خـفـخـاف
بالكذب زادوا هرجـهـم (بالغطاريف)[٤]
مـجـمِّـعين الـكـذب بـالـهـرج زهَّـاف
مـثل الـرقـيـعـيـات دايم خـواطيـف[٥]

قال الزبيدي: (**الغطريف**): هو الفتى الجميل، جمعه الغطارفة والغطاريف، وقال ابن عباد: الغطريف: الحَسَنُ.

و(تَغَطْرَف): تكَبَّرَ، قاله الأحمر، وأنشد:

فـإنـك إن عـاديتـني غـضـب الحـصـى
عـلـيـك وذو الجَـبُّـورَةُ (المتـغـطـرف)

---

(١) القذلة: الجمة وهو الشعر المعتنى به في الرأس، وسوف يأتي في حرف القاف بإذن الله تعالى.

(٢) عشيري: محبوبي، نحاني: أبعدني.

(٣) الهروج: جمع هرج وهو الحديث والكلام.

(٤) الخفخاف: الخفيف العقل والحركة، والهرج: الكلام الكثير.

(٥) الزهاف: الذي يتجاوز الحد في كلامه والرقيعيات: جمع رقيعي وهو طائر بري في حجم العصفور ذكرته في (معجم الألفاظ العامية).

وقال الفرزدق:

اذا مـا احـتـبـت لـي دارمٌ عـنـد غـايـة
جـريـت الـيـهـا جَـرْيَ مـن يـتـغـطـرف

وقـال ابن الأعـرابي: (تَغَطْرَفَ): اخـتـال في المشي، وقـال ابن عـبـاد: (الغَطْرَفَةُ): الخيلاء والعَبَثُ[(١)].

أقول: المراد بالخيلاء والعبث: إذا كانت عن إعجاب بالنفس، أو إدلاٍ بجمال أو منصب أو شيء مميز للشخص.

غ ط ش

(**الغطاش**) بتخفيف الطاء: الظلمة في الليل يكون سببها سحاباً جلل الأفق مع غياب قمرها.

قال فيحان بن زريبان:

أبـوه مـات، ولا تـرك غـيـر حـاشـي
وْخترْش على حاشيه، والحاشي انحاش
خِـتْـرِش عـلـيـه بـلـيـل لـيـل (غَطَاش)
والـعـلـم فـيـه مْـعَـقِّـبٍ خـشـم عـكـاش

والحاشي: الصغير من الإبل، وخترش عليه: افزع، وعكاش جبل في عالية نجد، ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

قال ابن منظور: غَطَشَ الليل يَغطش: أظْلَمَ.

وليل (غاطش): مظلم.

و(أَغْطَشَه) الله: اظلمه.

والغُطاش - بالضم - ظلمة الليل واختلاطه، وليل غَطَشٌ وأَغْطَشُ: مظلم.

---

(١) التاج: «غ ط ر ف».

قال الأعشى:

نَـحَــرْتُ لـهـم مَــوْهِـنـاً نـاقــتـي
وغـــامـــرهـــم مُـــوهِـــمٌ أغْـطَـش»(١)

غ ط ط

(الغَطَّةُ) هي نوم الناس أول الليل، وذلك أن عامة الناس يكونون قد ناموا إلاَّ أن النوم لم يصل إلى (الغطسة)، والتي تعني أن كل الناس قد استغرقوا في النوم.

و(غط) الشخص في نومه، مثل خَطَّ: إذا صدر منه صوت وهو نائم وغالباً ما يكون ذلك في أول نومه

قال محسن الهزاني في الغزل:

أسـهر طوال الليل، واهْلِي يَحَسْبُون
إنِّي الى مـا طَبَّق الجـفـن (غَـطَّيْت)
بـالـغـد لا اتـلـيـهـم، ولا هـم بيـدرون
من شِـنٍ بأقـصى ضـامـري لو تـزريت

قال محمد بن عبدالرحمن الشعلان من أهل القصب:

هـنـيـكـم يـالـلـي بـلـيـل تـنـامـون
مـرتـاحـة اجـسـامكـم من سَـهَـرْهـا
نـاس فـي أحــلام ونــاس (يـغـطـون)
والـكـل مـنـهـم غـارقٍ فـي بـحـرهـا

قال ابن منظور: (**غَطَّ**) في نومه يَغطُّ غطيطاً: نخر، إلى أن قال: و(غطيط) النائم والمخنوق، نخيره، وفي الحديث أنه نام حتى يُسمع (غطيطه) هو الصوت الذي يخرج مع نَفَس النائم، وهو ترديده، حيث لا يجد مساغاً(٢).

(١) التاج: «غ ط ش».
(٢) اللسان: «غ ط ط».

(**غَطّ**) الكاتبُ القلم في الدواة: أدخل رأسه فيها من أجل أن يأخذ من الحبر فيها فيكتب.

وغط ثوب الشخص في الماء: وقع أو بعضه فيه.

و(غَطّ) طرف شماغه في المرق أو اللبن: سقط طرفه.

مصدره: غَطٌّ.

قال حميدان الشويعر:

وهو مثل شط النيل مهوب نقعه
الى (غَطّ) فيها والغ قيل ناجسه
وهو مارثة الجود والدين والهدى
بعيد عن ادناس الردا ما يوانسه

قال الزبيدي: (غَطَّهُ) في الماء يغُطُّه ويَغِطُّه من حدِّ نصر وضرب، وعلى الأولى اقتصر الجوهري غَطّاً- بالفتح-: غطسه وغمسه، وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (انْغَطَّ) الرجل في الماء إنغطاطاً، إذا انغمس فيه[1].

و(**الغَطّاط**): شبيه بالضباب، يكون في الأفق كأنه الدخان، يقولون منه: الدنيا عليها (غطاط) إذا كانت حالة الجو كذلك.

ومنه قولهم: فلان على عيونه (غطاط) إذا كان على عينيه شبيه بذلك، يكون نظرها منه غير صاف، بسبب ماء أبيض أو نحوه من أمراض العين.

قال إبراهيم القبيلي من أهل سدير:

بعيون نجل لا نواهن (غطاط)
كحايل ماذر فيها اللعوطِ[2]

---

(١) التاج: «غ ط ط».

(٢) لانواها: لم يصبها غطاط، عبر بقوله: لانواها أنها ليست معرضة لذلك، وكحايل: جمع كحيلة وهي التي تبدو كأنما وضع فيها الكحل مع أنها لم تكتحل، واللعوط، دواء حار للعين.

شـفـت الـزمـام وشــذرتـه والـزمــاط
وخـد كـمــا الـبـنـور يـزهـا الـنـقــوط[1]

وقال عبدالله بن علي بن صقيه من أهلِ الصفرَّة:

جـنـب طـريـق مـورط الـنـاس تـوريـط
إلـى غـطـى الـشـم الـنـوايـف (غـطـاط)[2]
تـرى لـيــالـي الـوقـت لـقـحٍ وامــالـيـط
خـلّـك مـن اللـي فـيـه ريـب احـتـيـاطِ[3]

قال أبوعمرو: صَبَّحْتَنا مع (**الْغَطاط**) يعني الصُبْحَ[4].

أقول: واضح أن المراد بالصبح هنا اختلاط ظلام الليل في أول الفجر.

ويوضحه قول ابن منظور: (الغُطاط): قيل اختلاط ظلام آخر الليل بضياء أول النهار، وقيل: بقية من سواد الليل، وقيل: هو أول الصبح.

وأنشد أبوالعباس في الغُطاط:

قــــام الــى أدمــــاءَ فــي الــغُــطـــاط
يـمـشــي بـمـثــل قـــائـم الـغُـسْـطـاطِ[5]

قال أبوعمرو: (الغَطاطُ) في السواد، من آخر الليل[6]:

أقول: واضح من هذه النصوص أن الغطاط يكون في آخر الليل ولكن قومنا يجعلونه في أول الليل وهم بذلك يصفون أنفسهم وليسوا يصفون الليل، فكأنهم يقولون: كان ذلك عندما كنا نغط في النوم و(غَطّ) في نومه مثل خط: فصيحة صحيحة، لذا تكون (الغطة) الفعلة من غَطَّ الفصيحة المذكورة في المعاجم.

(١) الزمام: حلقة ذهبية صغيرة توضع في أنف المرأة والشذرة فيه جزء منه ولم أعرف (الزماط).
(٢) غطى بتخفيف الطاء، والشم النوايف: الجبال.
(٣) اللقح: التي في بطونها أولادها، والامالبط التي هي غير ذلك، وهذا على المجاز.
(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٣.
(٥) اللسان: «غ ط ط».
(٦) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٦٧.

و(**الغَطاط**): نوع من القطا يرد الماء في الظلام بعد غروب الشمس بوقت.

وطالما جلسنا عند مناقع المياه أو الغدران في الصحراء بعد غروب الشمس نترصده لصيده، ولكن صيده يصعب للظلمة وشدة حذره.

قال ابن منظور: (**الغَطَاطُ**): القَطا بفتح الغين، وقيل: ضَرْبٌ من القَطا، واحدته غَطاطةٌ.

قال الشاعر:

فـأثـار فـارِطُـهـم (غَـطـاطاً) جُـثَّـمـا
أصـــواتـهـــا كـــتـــراطُـــنِ الـفُـــرْسِ

وقيل القطا ضربان: فالقصار الأرجل، الصفر الأعناق، السودُ القوادم، الصهب الخوافي هي الكُدْرِيَّة والجونيَّةُ، والطِّوال الأرجل، البيض البطون، والغُبْرُ الظُّهورِ الواسعة العيونِ هي الغَطاط.

وقيل: الغطاط: ضرب من الطير ليس من القطا هن غُبْرُ البطونِ والظهورِ والأبدان، سودُ الأجنحة. إلى أن قال: دائما تصاد- أي الغطاط- بالفخ ليس تكون أسراباً، أكثر ما تكون ثلاثاً أو اثنتين ولهن أصوات، وهن غُتْمٌ[1].

غ ط ف

(**الغَطْف**): الكثرة والسعة، أصلها في الأمور المادية كالثوب الذي (يْغَطِف) على لابسه، أي هو عريض سابغ.

وفي الأمور المعنوية: الزيادة المحبوبة مثل فلان أموره (غَطْف) أي ماله كثير، والشيء الفلاني من المال والهبة والطعام ونحوها (يْغَطِف) على فلان أي هو كثير عليه أو فوق الكفاية.

---

(١) اللسان: «غ ط ط».

كثيراً ما يشك أحدهم في الشيء من العطية أو الهبة أو الهدية لصاحبه أو قريبه فيسأل عن كونه كافياً له، فيجيب من لا يحب الزيادة لذلك الشخص أو من يعتقد ذلك: هذا يكفيه و(يغطف) عليه.

مصدره: (الغَطْف).

قال الزبيدي: (**الغَطَفُ**)- محركة-: سعة العيش، وعيش أَغْطَفُ مثل اغضف: مُخْصبٌ: والغَطَفُ: طول الأشفار وتثنيها، وفي حديث أُمِّ معبد: «وفي أشفاره غطف»، وهو أن يطول شعر الأجفان ثم ينعطف، ورواه الرواة بالعين المهملة، وقال ابن قتيبة: سألت الرياشي فقال: لا أدري ما العطف، وأحسبه (الغطَف)- بالغين- وبه سُمِّيَ الرجل غطيفاً[(١)].

غ ط ف ل

(**غطفله**): إذا كساها ثياباً وافية فضفاضة ومنه الغَطْفَلَة في الشيء وهي الزيادة عن الضروري منه، ثوب يغطفل عليَّ، أي يزيد عن الحاجة إليه في الطول والسعة.

وعباه تُغَطْفِل: طويلة الذيل.

قال شَمِرٌ: رَحْمَة (**غِدَفْلَة**): واسعة: ومُلاءة (غِدَفْلَة)، كذلك، وعيش غِدَفْلٌ.

وقال غيره: بعير (غُدَافل) إذا كان كثير شعر الذنب، قال:

يتبعن زَيَّاف الضحى عُراهلا
يُنْفِج ذا خصائلٍ (غُدافِلا)

عراهلاً: ضخماً.

وقال أبوعمرو: كبش غُدَافل: كثير سبيب الذنب[(٢)].

(١) التاج: «غ ط ف».
(٢) التكملة، ج٥، ص٤٥٨.

غ ط ل س

(**تغطلست**)، أي: اظلم الجو بسبب السحاب الكثيف أو بسبب الضباب المطبق فهي متغطلسة.

وتغطلست العين: ذهب بصرها.

و(الغَطْلَسة): الإظلام.

قال عبدالله بن غيث من أهل بريدة:

مثل الدليل اللي عن الدرب منجوم
(تغطلست) صار الجنوب الشمالِ
مِتْحَيِّرٍ لا أمشي ولا أقعد، ولا أقوم
صبرت صبر مْحَجَّزات الجمالِ

محجزات الجمال: جمع الجمل المحجزة التي عقلت أيديها وربطت بقائمتها فلا تستطيع المشي.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

أحَّوْك، يا قلب تجدد لياعه
حمر (المخاطر) شرَّعَتْ فيه تشريع[(١)]
و(تغطلست) في مدلهم قناعه
دوس المشوّك والنشامى المصاليع[(٢)]

قال فراج التويْجر الروقي:

يا راكبٍ حمرا تهوش المضاريس
ما ساقها الجُمَّال وأوجر ظهرها[(٣)]

---

(١) أحَّوْك، بتشديد الحاء وإسكان الواو: هي أحَّ التي تدل على التألم والتوجع، والياعه: لوعته، والمخاطر: قضبان الحديد والمراد بحمرها التي أحميت على النار من أجل أن يكوى بها الحيوان.

(٢) المشوك: رصاص البنادق المحدد الرأس بشدة كأنه شوكة، والنشامى هنا: الشجعان، والمصاليع: الذين حسروا رؤوسهم دليلاً على إقدامهم على الحرب هذا كله مجاز.

(٣) الحمراء: الناقة النجيبة، والمضاريس: الأرض ذات الضروس وهي القطع من الحجارة لا يمنعها ذلك من إختراقها.

مسراحها من غال حلٍّ (الغطاليس)

والعصر وادي الدعيكه قَهَرْها

حال الغطاليس: في وقت الظلمة الشديدة، وغال، والدعيكه: موضعان، وقهرها: منعها.

ومن المجاز: «(تغطلست) الأمور» استحكمت المصائب وتداخلت المشكلات حتى لم يعد بالمستطاع حلها، وهذا على سبيل المجاز.

قال العوني في المناجاة من توبته وهو في السجن:

وتْزِيل كربات علينا ثْقَال

(تَغَطلسَتْ) ماله سوى الله دليله

قال ابن دريد: يُقال: (**غطَلت**) السماءُ يومنا هذا. وأغْطَلَتْ، إذا أطبق دَجْنُها[1].

قال ابن منظور: (غَطَلَت) السماءُ، وأغْطَلَتْ: أطْبَقَ دَجْنُها.

وغطلَ الليل غَطَلاً: التبست ظُلْمَتُه.

والغَيطَلَةُ والغَيْطُولُ: الظلمة المتراكمة.

وأنشد:

وقد كسانا لَيْلُه غياطلا[2]

أقول: ظاهر لي أن لفظ (غَطْلس) هو لفظ (غطل) زادت العامة فيه حرفاً وهو حرف السين من أجل تأكيد المعنى، هذا إذا لم يكن اللفظ العامي قديماً لم يسجله اهل المعاجم.

غ ف ى

(**غَفَى**) الشخص: نام نومة خفيفة، وغفا: نام أول نومه المعتاد، تقول منه: البارحة ما نمت لما قَرَّبَ الفجر غفيت شوي، ومن الثاني: يوم غفيت البارحة نبهني فلان.

(١) التكملة، ج٥، ص٤٦٢.

(٢) اللسان: «غ ط ل».

غَفَى الشخص: يْغَفِي فهو (غافي) مصدره: غَفْوِه.

ومنه المثل: «الله يقعدنا من نومة الغفلة».

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

وكم عندل تبكي على العم والزوج
تجر صوتٍ (غافي) النوم قزاه[1]

وكم سابق تشرى من المال بخروج
عدت بروس ارماحنا بالمثاراه[2]

قال الزبيدي: (غفَا) غَفْواً بالفتح: نام نومة خفيفة، أو نَعَسَ كأَغْفَى.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الغَفْوَةُ): النومة الخفيفة، وقد جاء في الحديث: «واغفاءَةُ الصبح»: نَوْمَتُهُ[3].

غ ف ر

(الغَفَرْ): ما يخرج من العين المصابة بالرمد من الصديد عند إصابتها به.

فلان (عينه (**تْغَفِر**)، أي تخرج منها مادة مثل القيح والصديد بيضاء.

قال أبوعمرو الشيباني: (**الغَفَرُ**): قد (غَفَر) جُرْحُه (يَغْفِر): إذا أكل طعاماً فانتقض عليه[4].

قال ابن منظور: (غَفَرَ) الجُرْحُ يَغْفِر غَفْراً: نُكِسَ وانتقض، و(غَفِر)- بالكسر - لغة فيه[5].

---

(١) قزاه عن النوم: أرّقه أي أسهره.

(٢) السابق: الفرس الأصيلة، والخروج: جمع خرج وهو وعاء كبير من الصوف توضع فيه النقود فيريد من ذلك خروجاً مملوءة بالفضة، والمثاراة: الأخذ بالثأر.

(٣) التاج: «غ ف ا».

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٨.

(٥) اللسان: «غ ف ر».

قال أبوعمرو: المغافير: مثل الصَّمغ يكون في الرِّمْث وغيره وقد أغْفَرَ الرِّمْثُ.

وقال غيره: المغافير، عَسَلٌ حُلْوٌ مثل الرُّبِّ الا أنه أبيض[1].

أقول: ربما كانت العلاقة بين (الغَفْر) الذي يكون في العين ومغافير الشجر هو تشابه الشكل واللون فيهما.

غ ف ص

(غفَصَ) الشيءَ اللين كالرطبة وثمرة الفاكهة: وطأ عليها حتى انفجرت.

و(غفص) الحاكمُ فلاناً: إذا ضغط عليه مع ضعفه عن مقاومته ورقة حاله، أو قلة أنصاره.

غفصه يغفصه فهو شيء (مغفوص)، مصدره: (الغفص).

قال أبومحمد الزوزني: أنشدني بكر بن أبي بكر[2]:

كل على الدنيا له حرص
والحادثات أناتها (غَفْص)
ليد المنية في تلمسها
عن ذخر كل شفيقة فحص
وكأنَّ من واروه في جدث
لم يبد منه لناظر شخص
نبغي من الدنيا زيادتها
وزيادة الدنيا هي النقص

غ ف ل

فلان (غُفُل) بضم الفاء عند إدراج الكلام، وأصلها ساكنة، بمعنى مُغَفَّل، أو هو أحسن من المُغَفَّل بقليل، وإنما هو الشخص الضعيف الملاحظة.

(١) التهذيب، ج٨، ص١٠٨.

(٢) حماسة الظرفاء، ص١٦٦.

قال ابن منظور: رجل (**غُفْلٌ**): لا حسَبَ له، وقيل: هو الذي لا يَعْرِف ما عنده، وقيل: هو الذي لم يُجَرِّب الأمور[(١)].

أقول: نحن نستعمل (غُفل) هذه للاثنين الأخيرين، أما الأول فلا نعرفه.

ومن أمثالهم: «الله يمهل ولا **يغفل**»، أي إنه يمهل الظالمين بتأخير حلول العقاب بهم، ولكنه سبحانه لا يغفل عن أحَدهم بعقاب الظلم.

وأنشد أبو محمد الزوزني لأحدهم[(٢)]:

لـئـن أبـطـأتْ صـرعـة الـظـالمين
علـى مـا تـرى مـن جـنـايـاتـهـا
فـلـيـس **بمـغـفـلـهـا** ربـهـا
ولـكـن إلـى حـين مـيـقـاتـهـا
وفـيـمـن مـضـى لك مـسـتـعـبـر
مـن المـهـلـكـين بـغـراتـهـا[(٣)]
فـتـلـك بـيـوتـهـم خـالـيـات
خـلاءً خـلا صـوت بـومـاتـهـا[(٤)]

غ ل ى

(**غَلّى**) الطائر: إذا ارتفع في طيرانه عالياً دون أن يحوم أي: إذا طار عالياً حتى كاد يغيب عن الأنظار فهو (مْغَلِّي).

قال ابن حسون من أهل بريدة:

هـذي سْـواة الحـرّ دايم (يْـغَـلّـي)
لى شـاف مـن خِـلانّـه الروس مِـيّـالْ

(١) اللسان: «غ ف ل».
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٣٩.
(٣) الغرة: الغفلة أي إنهم يهلكون على غفلة منهم عن ذلك.
(٤) خلاءً من الخلو، وخلا: استثناء، وبوماتها: جمع بومة ذلك الطائر الذي يأوي إلى الخراب.

نفودهم هذاك ما هو هَوى لي
ونخيلهم ماهيب تطري على البال

قال الليث: (**غلا**) بالسَّهْمِ يَغْلو غُلُوّاً، إذا رمى به والمُغالي بالسهم: الرافع يده يريد به أقصى الغاية.

وتَغَالى النبْت أي: إرتفع وطال، قال ذو الرمة:

مما تَغَالى من البُهْمَى ذوائبُهُ
بالصيف وانْضرَجَتْ عنه الأكاميم[1]

قال ابن منظور: (غَلاَ) السهمُ نَفْسُه: ارتفع في ذهابه، وجاوز المَدَى، وكذلك الحجر، وكل مَرْماةٍ من ذلك غَلْوة، وكله من الإرتفاع والتجاوز[2].

غ ل ب

(**غَلْبَا**): لقب لقبيلة شَمَّر، يقال في المدح بكونها تغلب أعداءها في الحرب.

قال العوني في سعود بن رشيد:

الى ما لفن به عزوة الشمريه
(غَلْبَا) الى قَبّ العجاجْ وثار

وقال العوني أيضاً:

(غَلَبَا) ترى بلدانكم لبست النِّيل
تنخى الرجال مكرمات الاصايل[3]

وقال العوني أيضاً على لسان ابن رشيد يناشد قومه شَمَّر:

(غَلْبَا)، بني عمي، وركني، وعْدتي
غلبا الى شاط الحريب، وزامْ

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٩٠.
(٢) اللسان: «غ ل ا».
(٣) النيل، الثياب التي صبغت بالنيل الأسود، كناية عن الذل والخضوع.

(غَلْبَا) ترى كل شن يباع ويشترى
والعزّ بيعه بالسحوت حرام

قال الزبيدي: (**الغَلْباءُ**) من القبائل: العزيزة الممتنعة، وكانت تغلب تسمى الغلباء.

قال الشاعر:

واورثني بنو (الغلباء) مجداً
حديثاً بعد مجدِهُمُ القديم

وقد يفتخر بلقب الغلبا غيرهم كما قال هذا الشاعر وهو فهد بن مخشوش من سبيع:

أعد فعايل لابتي لا عدمتهم
وافخر بهم لى حل قول القايل
أنا من الغلبا سبيع آل عامر
اهل الشجاعة والفعول الجزايل

غ ل ث

كلب (**مَغْلُوث**): مصاب بداء الكَلَب، جمعه: (مَغاليث) والفعل منه (انْغَلَث) ينغلث، والمصدر (الْغَلاَث)، بمعنى السُّعَار وهو بإسكان الغين، وتخفيف اللام.

قال ابن شريم في الغزل:

باسباب غِرْوٍ طحت أنا منه مصيوب
ومْزَرَّف بالقلب ما يندري به[١]
جَوَّدْ بسيراته مواعيد عرقوب
وغديت له من عضّ (غَلْثٍ) بْنَابه

(١) الغرو: تقدم قريباً وهو الفتاة الشابة الغريرة، ومصيوب: مصاب، ومزرف أي مغلف بالقلب خفي.

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء في الغزل:

يحدني عقب المودة على الذبح
كما يحدون الكسايب هل الخيل[1]
كني عضيض (الغَلْث) خَطِرٍ على النبح
ينبح الى ما شاف ضوح المخاييل[2]

قال حمود العبيد بن رشيد:

عِزّاهْ، يا قلب مْن العلم مَلْهُودْ
والى جتِ علوم الغزو ينساح باله
والى أبطوا الطّرشان تلقاه منكود
مثل (الغَليث) اللي يحسِّب لياله

يقصد بالغليث الذي عضه الكلب الكلَب أي المصاب بداء الكلب، لأنهم كانوا يعتقدون أن من عضه الكلب (المغلوث) ان بَقي أكثر من أربعين يوماً عاش وإلا مات قبل الأربعين.

قال عطاء الله الخزيم من أهل الخبراء:

كني عضيض (الغلث) واكمِّل حسابي
والا مريض داخله سقم وثّاب[3]
شاب الشعر واشهبّ قلبي وشاب
واشرفت بالكمشه على راس مرقاب[4]

---

(١) الكسايب: جمع الكسب أو الكسبة وهو ما يؤخذ من الإبل ونحوها من الأعداء المحاربين في الحرب.
(٢) خطر على النّبح: لأن الذي يعضه الكلب الكلِب ينبح فيما يقولون في آخر مرضه كما ينبح الكلب، والمخاييل: السحاب لأن رؤية البرق تحمله على ذلك.
(٣) قوله: أكمل حسابي، وذلك أنهم يزعمون أن الذي يعضه الكلب المصاب بداء الكلب وهو (الغلث) إذاتم له أربعون يوماً ولم يمت فإن معنى ذلك أن يسلم من الموت، والوثاب: وجع البطن، يصحبه قيء وعطش شديد.
(٤) اشهبّ بتشديد الباء: صار أشهب أي أشيب.

قال الأصمعي: (**الغَلِثُ**): الشديد القتال، اللزُومُ لمن طالَبَ، قال رؤبة:

اذا أسْـمَـهَـرَّ الحُـلِس (المُـغـالِـثُ)

اسْمَهرَّ: اشتدَّ، والحُلِسُ: الذي لا يبارح قِرْنه، والمُغالث: الملازم لقرنه[١].

أقول: هذا من المعنى نفسه الذي تقصده العامة لأن الكلب المصاب بداء الكَلَب شديد الهجوم على من يهاجمه لا يرده عن ذلك رادٌّ.

وفي المثل للثوب القذر: «لو يعضه الكلب انغلث» أي أصابه الغلاث وهو داء الكَلَب.

ولذلك قال ابن منظور: وفي الصحاح: وقد (غَلِث) بغنم آل فلان، إذا لزمها يفرسها، وقال مبتكر: فلان يَتَغَلَّثُ بي، أي يتولع بي[٢].

مما يدل على أن المادة مستعملة عند العرب القدماء كما هي عند قومنا من العرب المحدثين، ولكن أصحاب المعاجم لم يسجلوا إلا بعض استعمالاتها.

غ ل س

(**الغِلْسه**) بإسكان الغين: أول الفجر حيث تختلط ظلمة الليل بضياء الفجر.

وهي أيضاً اختلاط ظلام الليل ببقية نور النهار بعد غروب الشمس.

تقول: بدينا سفرنا بالغلسه، أو جانا فلان بالغلسه، أو ما قدرنا نشوف الشي الصغير في الغلسه.

قال رميح الخمشي:

هليت فوقه عَبرِة حين عديت

اللى تعزل جليعيده عن جليعيد[٣]

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩١.

(٢) التاج: «غ ل ث».

(٣) لم أعرف جليعيده ولا جليعيد، وعديت: معناها: صعدت الجبل والمرقاب.

شفت الظعاين (غِلّس) حين راعيت

متفرقات كنهن هُمَّل الغيد

فقوله: غلَّس يريد أن الظعائن وهي النساء في الهوادج قد غرقن في ظلام الغلس المختلط بالضياء، أو في ظلام البعد إذا لم يكن الجو صافياً والغيد: النخل، وهُمَّل: هاملة وهي التي تركها أهلها دون سقي.

قال الليث: (**الْغَلَسُ**): الظلام من آخر الليل، يقال: غَلَسْنا أي: سرنا بِغَلَس.

قال الأزهري: الْغَلَسُ: أول الصبح الصادق المنتشر في الآفاق، وكذلك الْغَبَس وهما سواد يخالطه بياض يضرب إلى الحمرة قليلاً[1].

غ ل ص م

(**الغَلاصِم**) موضعان في أيمنالحلق وأيسره مما يلي مكان اللوزتين، ولكن من الخارج، واحدتها (لِغْصِمَّه) بكسر اللام وإسكان الغين وكسر الصاد ثم ميم مشددة فهاء. تقول منه: فلاَن قبَل بلغصمتِّي، كما كان يقال قديماً: آخذٌ بخناقي.

قال الصغاني: (**غَلْصَمْتُ**) فلاناً: إذا أخَذْتَ حلقه.

قال العجاج:

فالأُسْدُ من مُغَلْصَم وخُرْس

وقال ابن دريد: (غَلْصَمْتُ) الرجل غَلْصَمَةً: إذا أخذت بغَلْصَمَتِه[2].

غ ل غ ل

(**الغلغلة**): إخراج الشيء بقوة من داخل شيء آخر أو من شخص لا يريد أن يخرجه مثل تكرار محاولة انتزاع قطعة من اللحم من فم من يريد أن يزدردها ويريد غيره أقوى منه أن يستخرجها من فمه فينجح في ذلك.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٧.

(٢) التكملة، ج٦، ص١٠٩.

ومنها محاولة خلع الضرس بتكرار تحريكه ومحاولة خلخلته قبل خلعه.

ومن المجاز: «الغلغلة في إخراج الحق المالى بمشقة» ممن لا يدفع للناس حقوقهم بسهولة.

قال ابن منظور: (**الغَلْغَلَة**) كالغَرْغَرَةِ: في معنى الكَسْرِ، والغَلَلُ: الماء الذي يَتَغَلَّلُ بين الشجر.

وتَغَلْغَلَ الماء في الشجر: تَخَلَّلَها[١].

وقال الزبيدي: غَلَّ في الشيء: أدْخَلَ (كغلغل).

يقال: غله وغلغله إذا أدخله[٢].

أقول: المراد في الاستعمال العامي إدخال الشيء كاليد أو القضيب إدخاله من أجل انتزاع شيء منه أو أخذ شيء فيه لا يمكن أخذه بسهولة.

غ ل ق

(**الغَلْقه**)- بفتح الغين وإسكان اللام: شجرة برية صغيرة سامة، بل شديدة السُّمِّ لذلك لا يأكلها شيء من الحيوان ولا ينتفع منها إلا بأمور منها أنها تدخل في طلاء الإبل من الجرب، يقولون: إنها تقتل الجرب كما يقتله السم وإن كان استعمالهم لذلك قليلاً، لقلة أشجارها وكونها غير ناجعة في مداواة الجرب كالسم أو الزرنيخ.

وقد يستعمل بعضهم مقادير قليلة جداً من الغَلْقة بمثابة المسهل وإن كان خطراً إذا زاد عن الحاجة.

واذكر أن والدي زار صديقاً وانا معه وكان صديقه عليلاً فذكر له أن سبب مرضه أنه أخذ شيئاً قليلاً من الغلقة فوضع عليه حليباً وشربه ليكون بمثابة المسهل، ولكنه كان شديداً عليه وآلمه وسبب له ما يشتكيه منه.

---

(١) اللسان: «غ ل ل».

(٢) التاج: «غ ل ل».

وأول ما رأيت الغلقة عند ما كنت في سن السابعة أو نحوها وخرج بي أبي نتمشى في شمالي مدينة بريدة وصلنا الجفر التي فيها الآن مقر بلدية بريدة وكانت في ذلك الوقت قَفْراً خالياً معشباً ترعى فيه الغنم، فرأيت شجرة صغيرة خضراء ناعمة لم ترع فوقفت عندها فحذرني والدي منها وقال: إبعد عنها هذي الغَلْقة هذي شجرة خَبيثة تعمِي العيون، وتقطع البطون إلى شربت.

قال: وبعضهم يشربها لكي تسهله، فيضع من لبنها الذي يخرج من أوراقها نقطة في أسفل فنجال القهوة ثم يخففه بالحليب أو اللبن.

قال: ولبنها يخرج من أغصانها الدقيقة إذا كسرت، فأسرعت أريد أن أفعل ذلك فمنعني منه ثم كسر غصناً غضا وكل اغصانها غَضٌ وهو ملتفت عنها لئلا يصيب عينه منها شيء وأراني إياه على البعد فإذا فيه شبه الحليب ينقط منه.

قال ابن جعيثن:

ضدّ العالم مثل الشريه وشجرة (الغَلْقَةْ) مسمومة[1]
هذا كله خلق للّهْ كل يعرف من تسلومه

قال أبوحنيفة الدينوري: و(**الغَلْقَةُ**) شجرة لا تطاق حدةً يتوقى جانيها على عينيه من بخارها أو مائها، وهي التي تُمْرط بها الجلود فلا تترك عليها شعرة ولا لحمة أُغلِّتْ في الإهاب إلا حَلَقته.

وكان أنشد قول المَرّار:

جُرِبْن فما يُهْنَيْن إلاّ (بغَلْقَة)
عطينٍ، وابوال النساء القواعد

وقال: فأخبر المرار أنهن جربن جَرَباً أحتيج في هنائه إلى مثل هذا العلاج الحديد[2].

(١) ضد العالم: الجاهل، والشرية ثمرة شجرة الحنظل.
(٢) النبات، ج٣-٥، ص١٠٠.

ويهنين: يطلين من الهناء وهو طلاء الجرب.

قال ابن البيطار العشَّاب: (غلقى) نبات مشهور بالديار المصرية بهذا الاسم، غين معجمة مفتوحة بعدها لام ساكنة بعدها قاف بعدها ألف مقصورة وورقها على شكل ظفر إبهام الرجل متان خضراء أطرافها محددة كما هي تكون على أغصان لونها إلى البياض في غلظ المغزل صلبة وأصلها على شكل الفجلة هلالي لين وكذا الورق يرتفع عن الأرض نحو الذراعين ثم ينفرش قليلاً[(١)].

قال ابن البيطار: ولبن هذه الشجرة محرق وهم يستعملونه في قلع الثآليل، ومنهم من يتمشى به وهو غير مأمون[(٢)].

قال ابن منظور: الغلْقَةُ و(الغَلْقَةُ): شجرة يعَطن بها أهل الطائف.

وقال أبوحنيفة: (الغَلْقَةُ): شجرة لا تطاق حدَّةً، يَتَوَقَّعُ جانيها على عينيه من بُخارِها أو مائها، وهي التي تُمَرَّطُ بها الجلودُ، فلا تتركَ عليها شعرة ولا لحمة إلاَّ حَلَقَتْهُ.

قال المرار:

جَـرِبْـنَ فـلا يُـهْـنَـأن إلاَّ بِـغَـلْـقَـةٍ
عَـطِـينٍ، وأبـوال الـنـسـاء الـقـواعـد

ثم قال عن ابن السكيت: هي شجرة تشبه العلْظمَ مُرَّةٌ جداً، ولا يأكلها شيء، والحبشة يطحنونها، ثم يطلون بمائها السلاح، فلا يصيبَ شيئاً إلاَّ قتله[(٣)].

قال الأزهري: العَطْنُ في الجلد أن يُؤخذ (الغَلْقَةُ) وهو ضرب من النبات يدبغ به، أو فَرْثُ يُلْقَى فيه الجِلْدُ حتى يُنْتِنَ، ثم يلقى بعد ذلك في الدِّباغ[(٤)].

وطفل (غَلِق): إذا كان يصيح ولا تنشرح نفسه لشيء.

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٢٠٦. ويتمشى به: يتخذ منه مُسْهلاً.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) اللسان: «غ ل ق».
(٤) التهذيب، ج٢، ص١٧٦.

تقول المرأة: ولدي اليوم (غَلْق) ما سكت من الصباح فتعلق على ذلك امرأة أخرى بأنها ولدها قُبَل (غَلْق) أي هو (غَلْق) في أكثر أحواله، ليس في ذلك اليوم فقط.

واشتقوا منه افعلاً تَغَلَّق الطفل.

والطفل إلى تغَلَّق ما فيه حيلة.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

يامـا كـويتن هـم انجـضـت مـكـواي
والـيـوم لـو شَـفَّـعْـت مـالـك شـفـيـعـه[1]
مـا انيب صـابر دايم لك، عـلى هداي
أصـيـر مـثـل اللي (تَـغَـلَّـقْ) رضـيـعـه[2]

قال عبيسان الحميدي المطيري:

أشـكـي عـلـيـك أيـام وقـتٍ (تـغـلـق)
عـسـر مـداخـيـلـه، قـوي الـغـلاقـي
الحـق يـضـعـف بـه، يـعـلـي بـه الـعَـقّ
اسـتـاسـع الـبـاطـل، وكـثـر الـنـفـاقِ

العق: ضد الحق.

قال ابن الأنباري: وقولهم: فلانٌ (غَلِقٌ).

قال أبوبكر: الغلقُ: الكثيرُ الغضب، قال عمرو بن شأس:

فـأغـلـقُ مـن دون امـريءٍ إن أجَـرتُـهُ
فـلا تُـبـتـغـى عـوراتُـهُ غَـلَـقَ الـقُـفـلِ

أي أغـضـب في ذلـك غـضـبـاً شـديـداً، ويـقـال: الغَلِقُ: الضيقُ الخُلق، والعَسِرُ الرِّضا[3].

(١) هم، هنا: معناها، ثُمَّ.

(٢) هداي: هدؤي، وعدم معاسرتي لك، ورضيعه: رضيعها وهي المرأة.

(٣) الزاهر، ج١، ص٤٦٢.

قال ابن منظور: رجل (غَلِقٌ): سَيِّءُ الخُلُق.

ويقال: أَغْلَقَ فلان فَغَلِقَ غَلَقاً: إذا أُغْضِبَ فَغَضِبَ وأحْتَدَّ.

وقال أبوبكر: الْغَلِقُ: الكثير الغضب.

والغلق: الضيق الخُلُق، العَسِرُ الرضا[١].

و(غَلَق) الباب بفتح اللام: ما يغلق به وكانوا يصنعونه من الخشب، ولاجزائه أسماء وأوصاف عديدة ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في باب:

والباب محفوظ دونه
مجرى مصهود بغلقه[٢]

وأثر (الغلق) ما (تَغَلَّق)
ادخل يمينه وملقه[٣]

قال الزبيدي: (الغَلَقُ)- بالتحريك-: المِغْلاقُ وهو ما يُغْلَق به الباب، وهو المرتاج أيضاً، قال الراغب: وقيل: ما يفتح به[٤].

والبائع (الغَلِق) الذي لا يبيع بسهولة فلا يرضى بالربح اليسير في بضاعته فلا ينقص من ثمنها شيئاً، ولا يقبل بتسهيل الأمر على المشتري.

يقولون: لا تشرون من فلان تراه غلق، اشروا من فلان لأنه سَمْح، وسمح: ضد غَلِق.

و(الغالوقة) في القميص: أن يزر جيبه كله بالأزارير من الصدف أو نحوه. ولم يكونوا يعرفون هذا من قبل، وإنما كانت ازارير قمصهم من الخيوط يكتفون بوضع زرار من الخيط على هيئة كرة صغيرة عند حَلْقِ الشخص ويتركون جيب القميص دون أزارير.

---

(١) اللسان: «غ ل ق».

(٢) مصهود: مشدود بقوة والمراد مغلق تمام الإغلاق.

(٣) ملقه: فتحه من غير مفتاح.

(٤) التاج: «غ ل ق».

قال ابن شميل : (استغلقني) فلان في بيعته، نصّ ابن شميل في بيعي، إذا لم يجعل لي خياراً في رده، قال : (استغلقت) عليّ بيعته : صار كذلك، وهو مجاز.

وقال بعد كلام : و(الإغلاق) : الإكراه. قال ابن الأعرابي : أغلق زيد عمرواً على شيء يفعله إذا أكرهه عليه[1].

غ ل ل

(**الغلالة**) بإسكان الغين : كالمنديل توضع على الرأس تلف على العنق اتقاء للبرد أو للتجميل، وكانوا يوصون أطفالهم بأن (يتغللوا) في الشتاء وذلك بأن يلفوا على أعناقهم غلالة من القماش تقيهم البرد.

(**تغلل**) الشخص : ادار الغلالة حول رقبته.

و(ام غلالة) نوع من الخنافس له طوق اغبر اللون بخلاف جسمه الأسود، كنوها بذلك تشبيهاً للطوق الذي في رقبتها بالغلالة التي يلبسها الإنسان.

قال الشيخ مقبول الشلاوي في وصف طبعه :

ناشي على ذبح الغنم واحمس البن
مـاني بناشي نشوة (بالغلالة)
أزمي كما يزمن على السايله عن
لين ان وال العرش يظفي جلاله

قال ابن منظور : (**الغِلالة**) : شعار يُلْبَس تحت الثوب، لأنه يُغَلَّلُ فيها، أي يُدْخَلُ.

وفي التهذيب : الغلالة : الثوبُ الذي يُلْبَس تحت الثياب، أو تحت درِع الحديد، وأغْتَلَلْت الثوب : لَبِسْته تحت الثياب[2].

وفلان (مْغِلّ) على فلان أي في قلبه غِلٌّ عليه عظيم.

(١) التاج : «غ ل ق».
(٢) اللسان : «غ ل ل».

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

كـان الخطـا مني فْـعـفـوك يـحـلّـه
والا الحسـد والـكـذب مـالـك ومـالـه
يـامـا ويـامـا من قـلـوبٍ (مْـغـلّـه)
والَـلـي يـودّك لا تْـدَوِّر بـدالـه

وفي قلبه (غِلّ) أي حسرة وندم على شيء فاته.

قال الأمير خالد السديري:

هذي خـصـال اللي عـرف خـصـالـهم
والـنـاس واجـد والـقـشـار قـشـار[١]
أنـا عـلـيـل مـن (غـلايـل) قـلـبـي
ومـن جـرح قـلـبي فـيـه مـثـل الـنـار

قال الزبيدي: فيما استدركه على صاحب القاموس: رَجُلٌ (مُغِلٌّ) أي مُضِبٌّ على حِقْدِه، وأغَلَّ الرجل: صار صاحب خيانة[٢].

غ ل م

(**الغَلامين**): جمع غلام، والمراد به الفتى الشجاع القوي على القتال دون أهله أو عشيرته.

أكثر الشعراء من ذكر (الغلامين) الذين يمدحونهم بذلك.

قال العوني:

إلـفـوه مـا الـفـيـتـكم يـا (الـغـلامين)
وابـدوا سـلامـي لـه ومـا قـلـت كـلـه[٣]

(١) القشار: المتاع الردئ، كناية عن الأردياء من الناس.
(٢) التاج: «غ ل ل».
(٣) الفوه: انزلوا عنده من لفى فلان على فلان يلفي: وصل إليه ونزل عنده.

من سـالـكـم عـن حـال مـا حـلّ بـالحين
قـولوا فـوات صـبي عـينه قـدىً لـه[١]

قال عبيد بن رشيد :

عجاجةٍ تجلى صدى القلب، يا حسين
دبيـلـة مـا مـثـلـهـا بـالـدّبـايـل[٢]
كـم خَـيِّـرٍ داجَـتْ عليـه (الـغـلامينْ)
خَـلَّـوْا دمـاغـه عـن عـلابيـه سـايل[٣]

وقال أحدهم في وقعة :

الخـيل راحت، واكثر الجـيش بلأَّشْ
وْدَرَب السلامه ضيعوه (الغلامين)
الـرابـح بـأوَّل الـهـوش مـنـحـاش
مـن قـبـل تـاصـلـنـا خـيـول الـربـاعـين

والرباعين : آل ربيعان من شيوخ الروقة من عتيبة .

ويقال فيه (غلمان) : جمع غلام .

قال سرور الأطرش من أهل الجريدة قرب الرس في وصف إبل نجائب :

عـلـيـهـن (غِـلْـمـان) عـيـال عـوارف
يْـودُّون مـنـي لـلـصـديـق جـواب
يـلـفـن حـمـاد الحـمـد، منقـع الندى
حـريـب الردى، لـلـموجـفـات زهـاب

(١) صبي العين بصيغة التصغير : ناظرها الذي كان يسمى قديماً (إنسان العين) .
(٢) عجاجة : من العجاج وهو الغبار الكثيف من الحرب والديلة - بالدال - وقعة حربية .
(٣) العلابي : مؤخرة الرقبة .

وقال سويلم العلي :

عليهن (الغلمان) ذرفين الايمان
كل لحوش المرجله مطر باني[(١)]

الله عليكم قهقروهن بالارسان
انتم هل الشيمات واهل العواني[(٢)]

قال ابن عَمَيَّان :

انا اشهد ان (اولاد منصور بيضان)
ما أسبُّهُمْ، يا خادم الغافلينا

جانا لهم من يمة الشرق (غلمان)
رصاصهم مثل البَرَدَ حَلّ فينا

كما يقال فيه (غلمةُ) وهي جمع غلام أيضاً .

قال شايع الأمسح :

وانا شَفٌ بالي (غِلْمِةٍ) اعتزى بهم
إنْ قيل : حَمَّايْ الجرايرِ صال[(٣)]

على النضا هي والرّمك مسرجينها
من فوقهن عود القنا وْرِجال[(٤)]

قال العوني في قصيدته الخلوج :

الى جيت سوق العصر ياتيك (غلمهْ)
تخشَّع بزين البريسم نْعَالها

---

(١) الإيمان : جمع يمين والمراد : اليد اليمنى وذرفين : ظريفون .

(٢) تهقروهن يريد الابل، أي كرروا قهرهن واجبارهن على عدم الذهاب .

(٣) الشف : الرغبة والقصد، اعتزى بهم : افتخر بهم أو انتمي إليهم، والجراير : السرايا في الحرب، وصال من الصولة .

(٤) النضا : الركاب، والرمك : الخيل، والقنا : الرماح .

يقولون لك : يا صاح ، عطنا علومك

بلدان نجد عقبنا وش جرى لها؟

سوق العصر : مكان جماعة عقيل أهل القصيم في دمشق الشام ، تخثّع : تعثر والبريسم لأنهم يلبسونه طويل الاسافل .

وهذا كناية عن عدم مبالاتهم بتوفير ثمن اللباس الغالي النفيس وهو الابريسم .

قال فيصل الجميلي(١) :

عليهن من اولاد الجميلات (غلْمه)

عَشرين منهم ينطحون حلال(٢)

يبغون طرش ما يعوض الصادر

يتليه قب كنهن اسيال(٣)

وفيما يتعلق بالمفرد منه (غلام) قال دباس الدباس من أهل سدير :

والخرج هو وبْيُوت قيل بقرطاس

مع مذهب الايام ماهي كثيره(٤)

وفوقه (غْلام) منوته قطع الارماس

لو هو بليل ما تغير نظيره

قال مبارك بن هادي العنزي(٥) :

وشديت هاف تومّيله مشى به

تفقده ودار النظر بالصواميل(٦)

---

(١) لقطات شعبية ، ص٩٠ .

(٢) الجميلات من عنزة ينطحون يواجهون ويطيقون ، حلال : جمع حلة وهي محلة القوم .

(٣) الطرش : الإبل ، والقب : الخيول الضامرة .

(٤) الخرج : الخرجية وهي النقود ، والقيل : الشعر المزهب ، وعاء الزهاب وهو طعام المسافر الذي يحمله على بعيره .

(٥) لقطات شعبية ، ص٢٤ .

(٦) الهاف : سيارة نقل صغيرة معناها : نصف سيارة الشحن ، وتوّميله أي أن عداد الميل فيه لم يعمل بعد ، والصواميل : المسامير القوية ذكرتها في كتاب (معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة) .

تـفــقــده راعــيـــه ثــم اعــتــنــى بــه
فــوقــه (غــلام) مــا يـبـي لـه دوالـيـل[١]

قالت ليلى الأخيلية في مدح الحجاج بن يوسف الثقفي :

اذا هـبـط الحـجَّـاج أرضـاً مـريـضـة
تـتـبَّـع أقـصـى دائـهـا فـشـفـاهـا
شـفـاهـا من الـداء الـعـضـال الـذي بـهـا
(**غـلام**) اذا هـز الـقـنـاة سـقـاهـا
سـقـاهـا دمـاءَ المـارقـين، وعَـلَّـهـا
اذا جـمـحـت يـومـا وخـيـف أذءهـا[٢]

فقال الحجاج قولي : (همام) بدلاً من غلام .

ولاشك في أن الحجاج يعرف أن كلمة (غلام) مدح عندها ولكنه أراد أن يفهم المعنى كل من حضر ومنهم من لا يفهم كلام هذه الأعرابية بخلاف لفظ (همام) فإن الجميع يعرف معناه بأنه مدح .

غ م ا

(**الغَمَى**) بفتح الميم : السقف . جمعه : (غِمْيات)، بكسر الغَين .

و(الغماة) الخشبة من خشب السقف، سميت بذلك لكونها توضع في الغمى .

واستعملوا منه فعلاً فقالوا في القوم الذين يبنون بيتاً ووصلوا إلى السقف : «الربع اليوم (يْغَمْون) بيتهم» بتخفيف الميم أي يعملون (غماه) وهو سقفه .

قال فواز السهلي في ذكر وقعة :

وثـــار الـــعـــج والـــبــــارود ثـــوَّرْ
وجـا مـثـل (الـغَـمـى) فـوق الـسـواري

(١) دواليل : هداة جمع دليلة بمعنى الذي يهدي إلى الطريق في البرية .
(٢) الأغاني، ج١٠، ص٧٩ وما قبلها .

وكن الشمس غاطيها كسوف

وهي عدلة ما منها غبار

قال الصغاني: (**غَمَا**) البيتَ يَغْمُوه غَمْواً، ويغميه (غَمْياً): إذا غطّاه[(١)].

قال الليث: الغَمَى: سقف البيت، وقد غَمَّيْتُ البيت إذا سَقَفْتَه.

وقال ابن دريد: غَمَى البيتَ يغموه غَمْواً، ويَغْميه غَمْياً، إذا غَطّاه[(٢)].

قال الليث: السَّقْفُ: (غماءُ) البيت، والسَّماءُ سَقْف فوق الأرض[(٣)].

قال ابن منظور: (انْغَمَا): سَقْف البيت، تثنيته غَمَوانِ وغَمَيان، وهو الغِماءُ أيضاً، والكلمة واوية ويائية.

ثم قال: والجمع: أَغْمِيَةٌ، وهو شاذ، ونظيره: ندى وأندية.

وقد غَمَيْتُ البيتَ وغَمَّيْتُه إذا سَقَفْتَه[(٤)].

و(المُغَمي) بإسكان الميم وكسر الميم: التمر الذي يوضع عليه الدبس فيغمره أو يكاد.

وأكثر ما يستعملون للمغمى الأنواع الجيدة من التمر كالسكري ونحوه.

وصنعتهم فيه قريبة مما ذكره الأزهري في زمنه أي قبل ألف عام من طريقة لأهل البحرين الذين هم أهل الأحساء والقطيف في ذلك الوقت.

إلا ما كان من أمر استخلاص الدبس من التمر فإنه عند بني قومنا يكون برص التمر في الجصة وهي مكان خزنه ووضع حصى ثقال عليه تعصره فيخرج منه الدبس من ثقب في أسفل الجصة كالأنبوب فيجمعونه ويأخذونه.

قال الأزهري: الصَّقْر عند البحرانيين: ما سال من جلال التمر المكنوزة يدك بعضها فوق بعض وتحتها خوابٍ خضرٌ مركبة في الأرض المُصَرَّجَة، فينعصر منها

(١) التكملة، ج٦، ص٤٨٣.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٢١٦.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٤١٣.
(٤) اللسان: «غ م ا».

دبس خامٌ كأنه العسل، وربما أخذوا الرطب من العذق ملقوطاً مُنَقًّى فجعلوه في بساتيق، وصَبُّوا عليه من ذلك الصَّقْرِ، فيقال له: رُطَبٌ مُصَقَّر، ويبقى رَطباًطيباً لمن اراده من أرباب النخيل[1].

غ م ت

(الغامت): ضيق النَّفَس، فلان به غامت، إذا كان يعتريه ضيق من شيء في صدره أو قلبه.

و(انغمت) فلان: ضاق صدره حتى عجز عن التنفس المعتاد.

وهذا المكان (يْغمِت) أي ليس فيه هواء طلق يتنفسه الإنسان.

مصدره (الغَمْت).

قال غريب الشلاقي من شمر:

لاشك قلبي لاغفه (غَمْتْ) ومْخيف
لَى شفت زومات السَّلَف والنزازيل

غَمْت: انقباض، والسلف: السائرون، والنزازيل: النازلون، ولاغفه: في أساسه، وهو مجاز.

قال عبدالمحسن الصالح في أشكال الناس:

وحْـدٍ سِـكَّـر، واحْـدٍ جـحْـه
واحْـدٍ عـلّـه، واحْـدٍ صـحـه[2]
واحْـدٍ (غـامِـتْ) واحْـدٍ فـرحـه
واحْـدٍ خـلـقـانٍ فـي شـمـلـه

والشمله: العباءة القديمة.

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٦٥.
(٢) الجحة: البطيخة الخضراء وهي الحبحب.

والذي يصاب بالغامت (مغموت).

قال عبيسان الحميدي المطيري في المدح:

يا محمد اللي للفخر دوم كسَّاب
يا سبع نجد اللي من المجد منعوت
يا مِدْرب الهيَّاب في كلحة الناب
لَى جا النَّفَس في حزة الضيق (مَغْمُوت)[١]

قال الصغانيُّ: (غَمَتَهُ) في الماء: إذا غَطَّه فيه.

و(غَمَتَهُ): إذا غَطَّاه[٢].

قال أبوعمرو الشيباني: أكلتُ طعاماً (غَمَتَني): إذا ارتدَّتْ نفسك عنه، (يَغْمت)[٣].

قال شَمر: (غَمَتَهُ) الْوَدَكُ يَغْمتُه: إذا صَيَّرَه كالسكران، و(غَمَتَهُ): إذا غطَّاه.

و(غَمَتَهُ) في الماء يغمته غَمْتاً: غَطَّهُ فيه[٤].

قال شَمرٌ: يُقال: غَمَتَهُ الْوَدَكُ غَمْتاً: إذا صَيَّرَهُ كالسكران، و(غَمَتَهُ) إذا غطاه.

وقال ابن دريد: غمته في الماء: إذا غَطَّهُ فيه[٥].

قال عبدالله بن عبار العنزي:

عندي نصيحة والمواعظ سديده
للي كلام الحق يتبع ارشاده
العمر دورات الليالي تبيده
سيف المنايا ما يضبه اغماده[٦]

---

(١) الهيَّاب: جمع هائب وهو من يهاب الإقدام على الحرب، وكلحة الناب: إخراج الأسد والذئب لنابه عند الغضب وهذا من باب الإستعارة.

(٢) التكملة، ج١، ص٣٣٧.

(٣) كتاب الجيم، ج٣، ص١.

(٤) اللسان: «غ م ت».

(٥) التهذيب، ج٨، ص٨٤.

(٦) يضبه: يجمعه، ويمنعه من القطع، وغماد السيف: ما يوضع فيه عند عدم استعماله.

غ م ر

(الغَمْر)- بفتح الغين وإسكان الميم ثم راء في آخره: هو الرجل القوي النشط الذي يدافع عن قومه، ويكسب الخير لأصحابه وذويه.

قال حمد بن رهيش السهلي:

ينطحك (غَمْرٍ) ما بعد شان وجهه
له كرمةٍ ما نقصتها المكايل[١]
اخوانه هل الطولات حسنٍ ولاحم
هل الموقف الكايد الى جا الصمايل[٢]

وقال فهد الجعد السهلي في المدح[٣]:

يستاهل المدح (غَمْرٍ) وافي فنَّه
حيث ان فعله ينومس الربع الادنين[٤]
تكفون يا اهل النضا شيلوا عليهنَّه
يا زين صقعة هل العد الموالين

قال شيبان بن قويد من الدواسر:

الهجن ماهيب لك يا البايع الشاري
تهبا (لُغَمْر) (ينوس) الحفا ويجي[٥]
يا زينها مع خلا يذرى به الذاري
مع منجم خالي قفر عوى ذيبه

---

(١) ما شان وجهه: ما اكفهر وجهه من الغضب، والكرمة: الوليمة الكبيرة من الطعام، والمكايل: جمع مكيال.
(٢) الطولات: الأفعال الحميدة والكايد: الصعب والصمايل: الحقائق الملموسة.
(٣) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٧٠.
(٤) فسر صاحب الضميمة (الغمر) بأنه شاب وافي الخصال، مكتمل الرجولة.
(٥) الهجن: الإبل الجيدة، تهبا: معناها: لك الهباء وهو الإفلاس والتراب ثم استأنف فقال: لغَمْر أي الإبل إنما هي لغمر ينوس الحفا، أي يذهب ويتردد على الأماكن الصعبة الخطرة وقد عبر عنها بالحفاء وهو عدم لبس النعال، ويجي به: يجيء بها، ومعناه أن يأخذها غلاباً في الحرب.

قال ابن منظور: رجل (**غَمْرٌ**) الرداء: وغَمْرُ الخُلُق، أي واسع الخلق، كثير المعروف، سَخِيٌّ، وهو بَيِّن الغُمورة من قوم غِمارٍ وغُمُور، قال كثيرٌ:

غَمْرُ الرداءِ إذا تكلم ضاحكاً
غَلِقَتْ لِضحكته رقابُ المال

وكله على المَثَل[1].

و(**الغمْر**): بكسر الغين وإسكان الميم فراء على لهجة بعضهم: الجاهل من الناس الذي لا يعلم شيئاً من أمورهم، ولا يفيد غيره بفعله.

قال الشويعر الزعبي:

ما شيَّبَ المقْرن معي يوم شيبت
مير انثني (غمر) واناصرت شايب[2]
يامرقب الدِّمَّان يا مرقب الثبت
هو مرقبي يوم السنين العجايب[3]

وقال شليويح العطاوي:

وتشوف منهم من بتيع ذراعه
مثل الفهد ياتي من الصيد بغمور[4]
وتشوف (غِمْرٍ) حرفته في متاعه
لا يقضى الحجة ولا هوب مفقود[5]

قال الإمام كُراعٌ: يُقالُ: رجل (**غُمْرٌ**)، وغَمَرٌ من رجال أغْمارٍ، وهم الضعفاء الذين لا تجربة لهم بالحرب، ولا بالأمور[6].

---

(١) اللسان: «غ م ر».
(٢) انثني: أصبح وصار، الشايب: ضد الغمْر الذي هو الشاب.
(٣) المرقب: المكان العالي الذي يرقب منه مَن يكون فيه ما حوله.
(٤) البتيع بكسر الباء والتاء بعدها ياء ساكنة فعين هي البتع وهو الرجل القوي الصبور على المشاق، وغمور: مجموعة.
(٥) متاعه: ما يمنعه هو حتى إنه لا يفقد، لا يؤمل فيه أحد خيراً.
(٦) المتخب، ج١، ص١٧.

وقال ابن منظور: صَبيٌّ (غُمْرٌ) وغَمْرٌ وغَمِرٌ ومُغَمَّر: لم يجرب الأمور، بيِّن الغمارة، من قوم أغمار، وقد غَمُرَ - بالضم - يَغْمُرُ غمارة.

وكذلك الغُمَّرُ من الرجال، إذا استجهله الناس.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: لا يُغرَّكَ أن قتلتَ نفراً من قريش أغماراً» الأغمار، جمع (غُمْر) - بالضم - وهو الجاهل الغِرُّ الذي لم يجرب الأمور.

ورجل غُمْرٌ: لا تجربة له بحرب ولا أمْرٍ، ولم تحنكه التجارب(١).

وقال الزبيدي: (الغَمْرُ): من لم يجرب الأمور، وهو الجاهل الغِرُّ، قال ابن سيده: ويقتاس من ذلك لكل من لا غناءَ عنده ولا راي، ويقال: رجل غَمَّر، وغَمَرٌ: لا تجربة له بحرب، ولم تحنكه التجارب(٢).

(الغَيْمار): بفتح الغين فياء ساكنة فميم مفتوحة فألف فراء: واد فيه مورد ماء عذب قديم يقع في شمال القصيم الغربي.

قال ياقوت الحموي:

الغمار: على لفظ جمع الذي قبله - يريد غمره - وادٍ في ديار طيء، قال الشاعر:

فَمَا عَنْ قِلَى سَلْمَى ولا بُغْضيَ الملا
ولا الْعَبْدَ من (وادى الغمار) تمارِ

قال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله:

(الغمار) جبل محاذ بلد سميراء من الجهة الجنوبية على حدود بلاد بني أسد، وهو جبل أحمر شاهق إلى السماء، وتصطاد منه الصقور، وبه مياه كثيرة.

(الغيمار): على لفظ سابقه: جبل أحمر ذو هضبات عدة واقع في أعلى عالية القصيم الشمالي، تتربى فيه الصقور، وتشتهر الصقور التي تتربى فيه بالقوة، والتميز

---

(١) اللسان: «غ م ر».

(٢) التاج: «غ م ر».

بالصيد، ولذلك مدح كثير من الشعراء بعض الحكام والزعماء بأن الواحد منهم (طير غيمار) أي صقر غيمار.

قال أحمد الناصر السكران:

يا ابوفهد ما جور، يا طير (غيمار)
يا ريف اهل هجنٍ سواة الاهلَّه[١]
ان كان تشكي من هوى زائد زار
مرِّك وضرك، ذاك (خَله لعله)[٢]

قال مشعل الجبوري العنزي في المقناص[٣]:

يا ما حلا المقناص بطيور (غيمار)
يا ما حلى وسط الصحاري هددها[٤]
ومرافقة ربع مشاكيل واخيار
كل اللوازم من بغاها وجدها

وقال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

خلاني، أشرف كل يوم بملموم
واشم ريح الهيف، واسلي عن الشام[٥]
قلبي نزع مع طير (غيمار) بالحوم
أقفى يسوق القلب، والقلب قِدَّام

ومن المجاز: (**غمره**) الناس: كثروا وازدحموا عليه حتى لم يستطع أن يتخلص منه.

---

(١) ريف القوم: من يقدم لهم الطعام والعون وهم هنا أهل الهجن وهي الركاب من الإبل التي هي مثل الأهلة: جمع هلال نحيلة مقوسة من كثرة السفر عليها ومواصلة ذلك.

(٢) خله لعله: مثل ذكرته في كتاب (الأمثال العامية) معناه: دعه فلعله يكون أفضل فيما يأتي من الوقت.

(٣) مقتطفات من الأشعار الشعبية والحكايات، ص٧٨.

(٤) هددها: من هد صاحب الصقر صقره: أرسله ليصيد له.

(٥) الملموم: الجبل المجتمع المرتفع، وأشرف أصعد على ذلك الجبل وأشرف منه على ما حوله ويشير بقوله أشم ريح الهيف: الخ البيت إلى أن هواه في جهة الجنوب لا الشمال.

وبغيت اطلع من المكان لكن اغمروني الناس وعجزت أي تكاثروا عليَّ.

قال الزبيدي:

من المجاز: جيش (**يَغْتَمِر**) كل شيء أي يغطيه، وكان قال قبل ذلك: (الغَمْرُ) من الناس: جماعتُهم ولفيفُهم، وزَحْمَتُهم وكثرتُهُمْ، كغَمَرِهم- محركة: وغَمْرتِهم، وكذلك غمارهم، يقال: دخلت في غمار الناس، أي في زحمتهم وكثرتهم، ومنه حديث أوس: أكون في غمار الناس أي جَمْعِهم المُتكاثِف[١].

و(غَمَرَ) الماء الشيءَ: غطاه وارتفع عليه حتى ستره، يغمره، فهو غامره.

قال ابن منظور: (**غَمَرَه**) يَغمُرُهُ غَمْراً: علاه وغطَّاه، ومنه قيل للرجل: غَمَره القوم يغمرونه، إذا عَلَوْهُ شَرَفاً، وجيش يغتمر كل شيء: يغطيه ويستغرقه، على المَثَل[٢].

قال الزبيدي: (غَمَرَهُ) الماء يَغْمُرُهُ- من حَدِّ نصر- (غَمْراً) واغتمره: غطَّاه وستره، ومنه سُمِّيَ الماء الكثير غَمْراً، لأنه يَغْمِرُ من دخله ويغطيه[٣].

غ م س

(**الغَمِيس**): بفتح الغين، وكسر الميم فياء ساكنة آخره سين، مجموعة من الكثبان الرملية واقعة على ضفتي وادي الرمة الجنوبية والشمالية في محاذاة بريدة وعنيزة.

قال الأزهري: (الأجمة)[٤] وكل مُلْتَفٍّ يُغْتَمَسُ فيه، أي يُسْتَخْفَى: غميس، وأنشد قول أبي زبيد يصف أسداً:

رأى بالمستوى[٥] سَفْراً وعِيرا أصيلالاً، وجُنَّته الغميس[٦]

---

(١) التاج: «غ م ر».

(٢) اللسان: «غ م ر».

(٣) التاج: «غ م ر».

(٤) الأجمة: الشجر الملتف.

(٥) المستوى: ربما كان علماً وربما كان وصفاً.

(٦) تهذيب اللغة، ج٨، ص٤٣، والسفر القوم المسافرون، والعير: الركب، أصيلالا: أصيلاً، وجنته: سترته.

وقال محمد العبدالله القاضي :

يعجبك مِربَاَع (الغميس) إن غَدَا له
نور بْنوّارهْ، وبازهاره أشكال
ماحدّه الوادي وغربُ وشمَّاله
من وادي الروضة إلى خشمه العال

ومن الشعر الفصيح قول أحمد بن صالح البسام من أهالي عنيزة :

تذكرت أهلي والسنين الغواليا ومغنىً لنا وسط (الغميس) وواديا
فوادي عمران، فأرض عنيزةٍ فتلعة غزلان بشعب زهي ليا

غ م ص

(**الغَمَصُ**) في العين هو القذى الذي يخرج منها وبخاصة إذا ترك حتى يبس على جانبيها .

فلان قام من النوم وعينه مْغَمّصه، وكثيراً ما كانوا يأمرون أولادهم عند القيام من النوم أن يغسلوا عيونهم عن الغمص .

قال الليث : (**الْغَمَصُ**) في العين : والقطعة منه : غَمَصَةٌ(١) .

وقال ابن شميل : الْغَمَصُ : الذي يكون مثل الزُّبْد في ناحية العين، والرَّمَصُ : الذي يكون في أصول الهدب يعني الأشفار(٢) .

قال ابن منظور : في (الغَمَص) : قيل : هو شيء ترمى به العين مثل الزَّبَدِ، والقطعة منه : غَمَصَةٌ، وقد غَمِصَتْ عينه بالكسر غَمَصاً .

قال ابن شميل : الْغَمَصُ الذي يكون مثل الزبد أبيض يكون في ناحية العين(٣) .

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٠.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٣٢.
(٣) اللسان : «غ م ص».

غ م ض

(**الغميضة**): بفتح الغين وكسر الميم: الغَبْن في البيع والشراء.

وهي أيضاً: ما يلحق الشخص من أثر ذلك الغبن ونحوه كالأخذ ظلماً من ماله أو الحكم عليه بغير وجه حق.

(انغمض) الشخص أي إغتم وحزن ينغمض من أجل ذلك فهو منغمض، والمصدر: الغميضة.

قال الزبيدي: قال ابن بَرِّي: الغَمْضُ والغموض والغماض مصدر لفعل لم يُنْطَقْ به مثل القَفْر. قال روبة:

أَرَّقَ عينيك عن الغماض
برقٌ سرى في عارضٍ نَهَّاض

ويقال: ما في هذا الأمر (غَمِيضة) وغميزة، أي عَيْبٌ، كما في العُبَاب والصحاح[1].

غ م غ م

فلان (**يُغَمْغِم**) في كلامه: وبعضهم يقول (يغمغم) كلامه أي لا يخرجه واضحاً لئلا يفهمه من يسمعه، وكثيراً ما يفعل ذلك لعدم رغبته في اطلاع الأباعد على ما يقول، أو لأن إفصاحه عما يريد قوله يضر به.

مصدره: غمغمه، بفتح الغين.

قال المُبَرِّدُ: (الغَمْغَمَةُ): أن تسمع الصوت، ولا يبين لك تقطيع الكلام، وأن يكون مُشبِهاً لكلام العجم[2].

قال ابن منظور: الغَمْغَمَةُ والتَّغَمْغُم: الكلام الذي لايبين.

---

(١) التاج: «غ م ض».
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٢٥٠.

وفي صفة قريش: ليس فيهم غَمْغَمَةُ قُضاعة.

الغمغمة والتغمغُم: كلام غير بيِّن(١).

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: فَسَّرَ الأصمعي قول رُؤْبَة- بن العَجَّاج- في غَرَق فرعون:

أراح بـعـد الـغَـمِّ و(الـتَـغَـمْـغُـم)

أي مات. و(التَّغَمْغُم): الصوت يتردد في الحلق، لا يخرجه ولا يُفْهَم(٢).

قال الزبيدي: (الغمغمة): أصوات الأبطال في الوغى عند القتال: قال الشاعر:

يَـغْـلـقْـنَ كـلَّ سـاعـد وجـمـجـمـه
ضـربـا فـلا تـسـمـع الا (غـمـغـمـة)

وأورد الأزهري هنا بيتاً نسبه لعلقمة وهو:

وظَلَّ لـثـيـران الـصـمـيـم غـمـاغـم
إذا دعـسـوهـا بـالـنَّـصِـي المُـغَـلَّـبِ

وأيضاً: الكلام الذي لايبين، ومنه صفة قريش فيهم (غمغمة)، وقال عنترة:

فـي حـومـة المـوت الـتـي لا يـشـتـكـي
غَـمَّـراتـهـا الابـطـالُ غـيـرَ (تَـغَـمْـغُـمِ)(٣)

غ م ن

تَمرْ (مَغْمُون): مخزون في مكان أو وعاء لا يصل إليه فيه هواء ولا شمس حتى صارت فيه رائحة.

ولحم مغمون: وضع في إناء مغلق فصات له رائحة غير محببة.

وفي النهى تقول المرأة لصاحبتها أو ابنتها: لا (تغَمْنين) العشا خليه بالنفاه حتى ما يروح.

---

(١) اللسان: «غ م م».
(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٣١٧.
(٣) التاج: «غ م م».

وكانوا يفعلون ذلك في القديم قبل وجود المبردات الحديثة من الثلاجات وأخواتها.

قال الأصمعي: إذا غُمَّ البُسْرُ لِيُدْرِكَ فهو مغمول و(**مغمون**) وكذلك الرجل يلقي عليه الثياب ليعرق فهو مَغْمول.

وقال أبوالهيثم: الغَمْلُ: أن يلف الإهاب بعد ما يُسْلَخ، ثم يُغَمَّ يوماً وليلة حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يُمْرَط[١].

ويقال: لحم مغمول و(مَغْمُون): إذا غُطِّيَ شواء أو نَضِيجاً[٢].

قال الأزهري: يقال (غَمَنَ) الجلدَ وغَمَلَه: إذا جمعه بعد سلخه وتركه ملفوفاً حتى يسترخي صوفه[٣].

قال أبوعمرو الشيباني: (غَمَنْتُ) الأديمَ، (يَغْمُنُ) وهو أن تدفنه وتَلفَّه حتى ينعطن (غَمْناً)[٤].

قال ابن منظور: (غَمَنَ) الجلد يَغْمُنُهُ- بالضم- وغَمَلَه، إذا جمعه بعد سلخه وتركه مغموماً حتى يسترخي صوفه.

و(غَمَنَ) البُسْرَ: غَمَّهُ لِيُدْرِكَ، وغَمَنَ الرَّجُلَ: ألقى عليه الثياب ليعرق[٥].

غ ن ى

(**غَنَّى**) الحمام: صَوَّت، وغناؤه ترجيع صوته. وترديده غنت الحمامة - تغني.

قال الزبيدي: (**غَنَّى**) الحمام صَوَّت، قال القطامي:

خلا أنها ليست (تُغَنِّي) حمامة
على ساقها الاَّ ادَّكَرْتُ ربابا

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٤٣- ١٤٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التهذيب، ج٨، ص١٥٠.

(٤) كتاب الجيم، ج٣، ص٥.

(٥) اللسان: «غ م ن».

وقال آخر:

ألا قاتل الله الحمامة غدوة
على الغصن ماذا هيَّجت حين (غنَّت)
تغنَّت بصوت أعجمي فهيَّجت
هواي الذي كانت ضلوعي أجنَّت[1]

ومن أمثالهم: «طال النهار، وغنَّتْ الهداهد الخ». وذلك يكون في وقت القيظ حيث قالوا تكملة لهذا المثل: (والصبي باليوم ما يبزيه غداً واحد)، والصبي هو الأجير عند الفلاحين ونحوه. والغداء كان من التمر وحده يقولون: إنه لا يكفيه أن يأكل التمر مرة واحدة في اليوم.

أما قولهم: غنَّت الهداهد بمعنى صوتت فإنَّ ذلك له أصل قديم، بل هو كثير عند العرب القدماء، وقد نوهوا من ذلك بغناء الطيور كالحمام.

كما أنشد ابن الأنباري[2]:

لقد تركت فؤادك مستجنّا
مطوَّقة على فنن تغنّى
يميل بها وتركبه بلحن
إذا ما عنَّ للمحزون أنّا
فلا يحزنك أيام تولّى
تذكُّرها ولا طير أرنّا

وقال آخر[3]:

وهاتفين بشجو بعدما سجعت
ورق الحمام بترجيع وإرنان

(١) التاج: «غ ن ي».
(٢) الزاهر، ج١، ص٣٠٧.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٠٨.

باتا علـى غـصـنِ بـانٍ فـي ذُرى فَنَـن
يُـرَدّدان لحُـونـاً ذاتِ ألـوانِ

غ ن ج

(**الغنج**): الدلال والتمالح في الأقوال والأفعال من المرأة وبخاصة إذا كانت شابة جميلة.

فلانة تغنج في كلامها أو فعلها تتظاهر بذلك فهي غَنوج، ولا يقال غنوجة بالهاء.

قال حميدان الشويعر:

أيـا عـاشـقٍ كـل عـذرا مـلـيـحـه
هـنـوف (غَـنُـوجٍ) بـخـدّهْ رقـايم
نِـظرْهـا كـحـيـل، وقَـرْنٍ طـويـلٌ
وَخـصْـرٍ نـحـيـلٍ لـه الـردف قـايم

وقال محمد بن زبن بن عمير في الشباب الرخو:

يمضغ الـلـبـان مـا بـين الـضـروس
و(ايتـغـنـج) مـا عـلـيـه من الـعـرب
نـاقـصـه شـيـله واسـمـيـه الـعنوس
وبـاقـي أوصـافـه عـلـى عـز الـطـلـب[1]

قال الصغانيُّ: جارية (**مِغْناجٌ**): غَنِجَةٌ.

والغناجُ: الغُنْجُ.

قال رؤبة بن العجاج:

بـيـضـاءُ صـفـراءُ اصـفـرار الـعـاج
فـي نَـعَـجٍ مـنـهـا وفـي انـبـلاج
سَـدْرَى بـهـا داء مـن (الـغُـنـاج)[2]

(١) الشيلة: غطاء الرأس للمرأة.

(٢) التكملة، ج١، ص٤٧٥.

وقال الزبيدي: (غَنجت) الجارية- كسمع- وتغنَّجَتْ وهي مغناج وغنجة، إلى أن قال: و(الغَنَجُ) في الجارية تَكَسُّرٌ وتَدَلُّلٌ(١).

غ ن د ر

(الغِندورة) بكسر الغين: المرأة الممتلئة الجسم، الحسنة اللون، اللدنة الأعضاء.

جمعها: غنادير، بفتح الغين.

أكثر الشعراء من ذكر الغنادير بلفظ الجمع، وإن كانوا ذكروا الغندورة بالإفراد.

قال حميدان الشويعر:

مانع خَيَّال في الدكه وظفر في راس المقصوره(٢)
وان صاح صياح من برًا وايق هو ويا (الغندوره)(٣)

قال عبدالله اللويحان:

اللي مْسهِّرني (غندوره)
طرَّة خده مثل الصوره
أصفى من ضَوْح البنُّوْره
يجهر بأشكاله وارناقه(٤)

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

حبه يقسِّم قلبي اقسام واقدار
أحرِّق جنوبي والحشا والضماير
(غندورة) يولع بها كل مختار
سوّت بقلبي والضماير عباير

(١) التاج: «غ ن ج».
(٢) الدكة: المجلس المرتفع في البيت، والمقصورة: البرج العالي.
(٣) وايق: أطلَّ لينظر.
(٤) الضوح: النور، والبنوره: البلُّوْر، وأرناقه: ألوانه.

وقـال مـعلى الجـمـيـلي من حـرب:

تنـاكـبـوا مـثل الـظوامي على البـيـر
إمـا عـلى الـصَّـوال والا الـسـواقي[١]

يـا لعـن ابوكـن يـا الـبنـات (الـغـنـاديـر)
شـومـن عـن الأنـذال يمّ الـعـواجـي[٢]

والصوال والساقية: مفرد السواقي، موضعان في القصيم، ذكرتهما في (معجم بلاد القصيم).

قال نمر بن عدوان:

والـلـه لـو قـلتـوا: (غـناديـر) ومْـلاَحْ
لاَ قـول شـيـنـات وشـهـب كـلـوح

باح العزا يا عقاب، من مهجتي باح
من لاهبٍ بـالـصدر حَـرَّق جـروحـي

قال إبراهيم المزيد من أهل سدير في الغزل:

قـلـت أنـا وان كـانـكـم لـي ظـالمين
وَيْـش حـقِّـي يـا (غـناديـر) الـبنـات

قـالـوا المـقـاف بـهـذا ويش يـصـيـر؟
قـلـت أدور عـنـدكـم زود حْـسَـنـات[٣]

قـالـن: أي بـالـلـه ذا ديـنٍ عـظـيـم
فـي كـتـاب الـلـيـف مـا فـيـه إلـتـفـات

---

(١) تناكبوا: لصق منكب كل واحد وهو كتفه بمنكب الآخر، والضوامي: الإبل العطشى.

(٢) هذا اللعن لا يقصد معناه، وإنما هو مثل قول العرب القدماء: ثكلتك أمك: أي فقدتك، وشومن: ترفعن عن الأنذال.

(٣) المقاف: الموقف.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يا من تَولَع في (غنادير) الاجناب
محفيه رومِه نيل بعض المطاليب
يقبل ويقفي حاير بين الأسباب
من حرّ ما يوجس يجرّ الهناديب[1]

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء أيضاً في الغزل:

يا مسندي سيَّرت والبال منساح
لو كان من صَدّ (الغنادير) مجروح[2]
اعتضت مما لاح عن بعضْ ما راح
والحلق من جر الهناديب مبحوح[3]

قال خليف النيل الخالدي[4]:

لوحوا عليهن يا حماة (الغنادير)
وراعي السفر من عادته ما ايتونه[5]
لُوحَوْا عليهن يالنشامى مشاوير
ان ما اهرفن بالدرب ما يقطعنه[6]

وقال عبدالعزيز بن صالح الهدلق[7]:

كتبت زينات (الغنادير) في لوح
لقيت فيهن بين خانس ومالح[8]

(١) الهناديب: الأصوات غير ذات المعنى كالهذيان.
(٢) سيرت: جئتك زائراً من غير دعوة، منساح: منفسح ورائق.
(٣) الهناديب: جمع هنداب المذكور قبله.
(٤) سوالف التعاليل، ص١٤٦.
(٥) لوحوا عليهن: اركبوا على ظهورهن والمراد الإبل، تلويحاً أي قفزاً، يتونه: يتوانى.
(٦) اهرفن بالدرب: اسرعن في الطريق إلى الغرض.
(٧) شعراء من الوشم، ص٩٢٤.
(٨) الخانس: الطعام الخالي من الملح والمرأة الخالية من الملاحة.

الحكي في مملوحة ما لها روح
تتبع لها زول بْلَيًّا مصالح

وقيل فيها: (غندور) بدون هاء، على لفظ المذكر، التفاتاً إلى أنها محبوب ولفظ المحبوب مذكر.

قال الأمير خالد السديري:

يا من كمل زينه ومولاه بدّاه
الملح خصه فيه عن كل (غندور)
طابت ليال الحظ يا من عرفناه
حبه لقى ملفاه في مشّة الزور[1]

قال الزبيدي: غُلامٌ (**غُنْدُر**) كَجُنْدَب، وقَنْفُذ: قال ابن دريد: سمين غليظ، وقال غيره: غلام غُنْدُر: ناعم.

ثم قال: قُلْتُ و(الغُنْدُور) - كَزُنْبور: الغلامُ الناعمُ الحسنُ الشباب، والعامة تفتحه،[2] أي تفتح حرف الغين في أوله.

ولا شك في أن كلمة غندور وغندورة للفتاة هي قديمة إلا أن اللغويين سجلوا وصف الغلام بالغندورة ولم يسجلوا وصف الجارية به.

غ ن م

من الأمثال في القوم تعمهم الفوضى ويعدم فيهم الزعماء الذين ينصاعون لهم: «صارو (**غنم**) بلا راعي».

قال شهاب الدين الخفاجي[3]:

ولا خير في مُلْك بغير مُدَبِّر
تفرقت الأغنام إذْ ذهب الراعي

(١) مشة الزور: ملتقى الأضلاع من صدر الإنسان.

(٢) التاج: «غ ن د ر».

(٣) ديوانه، ورقة ١١٦/١.

غ و ج

(**الغَوْج**) بفتح الغين وإسكان الواو : الحصان .

قال الشاعر :

إما يجيك (الغوج) يرثع بنوماس   وإلاّ وراه الطير يا مسندي حام

وكذلك يكني عن الكذاب بأن حصانه يطمر أي يقفز كناية عن كثرة كذبه ، قال حميدان الشويعر :

تلقى الجماعة من شجرة وحده
وطبوعهم مختلفة ربي يقدرا
يطلع بهم خطو الكذوب الماهر
(غوج) ولو جُوِّد عنانه يطمرا

جُوِّد عنانه : مسك عنانه بقوة ، ويطمر : يقفز .

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان يخاطب سلطان الشريف الذي كان يرغب في حصان عنده :

اسبق من الدانوق في غبة الموج
ملفاك سلطان : زبون المخَلاَّة
يا العبدلي لا تكثر السوم بـ(الغوج)
لو كان طارينا الثمن كان بعناه

قال مجري القحطاني في حصانه :

(غوجي) طويل الساق كن اصطفاقه
صفقة نداويّ الخضيرا على الحوز
مترفع فيه اللحم كن ساقه
ناعور عيديٍّ على جال مركوز

النداويّ: الصقر الجارح، والحوز: جماعة الحباري - جمع حُبارى - والناعور: القامة وهي الخشبات التي توضع على البئر فوقها البكرة لاستقاء الماء.

وقال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

بو ثليل يوم قَضّه: ذيل (غَوْج)
أشقر فَصَّم عنانه بالعلاج

وقبله:

ليت صاف الخد يحتاج مْخَروج
حيث انا داعيه وأعجل بالنّهاج

والثليل: شعر الرأس، وقضه: نقضه يريد أنه يشبه ذيل الحصان، وفَصَّم عنانه: كسر حلقات العنان الحديدية لقوته.

قال غريب النبيطي:

ابنشدك عن (غوج) شهير مع الملا
الخيل يلحقها ويقصر هذيبها
غالي على راعيه ما ياخذ الثمن
ولا ياكل إلاّ ما كبر من عصيبها

قال الليث: جَمَلٌ (غَوْج) وفَرَس (غَوْج): عريض الصدر وأنشد:

بعيد مساف الخَطْو (غَوْجٌ) شَمَرْدَلٌ
يُقطِّع انفاس المهارَى تَلاتِله

وقال ابن شميل: الغَوْج: اللين الأعطاف من الخيل.

وقال أبوسعيد: فَرَسٌ غَوْج مَوْجٌ وهو الواسع جلد الصدر، تُجمع الغَوج غُوجاً كما يقال: جارية خَوْدٌ وجمعها: خُودٌ[1].

(١) التهذيب، ج٨، ص١٥٣.

قال ابن منظور: فَرَسٌ (غَوْجٌ) مَوْجٌ، غَوْجٌ: جوادٌ، ومَوْجٌ: إتباعٌ، وقال غيره: هو الواسعُ جِلْدِ الصدْرِ، قال: ولا يكون كذلك إلاّ وهو سهل المَعْطف.

وأنشد الليثُ:

يَعيدُ مُسَاقِ الخَطْوِ (غَوْجٌ) شَمَرْدَلٌ
يُقَطِّعُ أنْفَاسَ المَهَارى تَلاتِلُهْ

وقال النَّضْرُ: (الغوج): الليِّنُ الأعطاف من الخيل[1].

غ و ز

(تغاوز) القوم مكاناً: قصدوه وتسارعوا إليه.

والقوم يتغاوزون الربيع الفلاني: يقصدونه كل واحد منهم يريد أن يسبق أصحابه إليه.

وبعضهم يقول فيه: (غَزَوْا) المكان الفلاني أي تسابقوا إليه بعد أن عرفوه وإن لم يكن في الأمر غزو فيه قتال.

قال فارس الشحمي من عنزة:

ياقمي الى غزا الملوا عند الاشناق
وجانا المطرف موجس له نذاره
لي مكهن ربع عسير بنضياق
و(تغاوزن) ربع على راس قاره

قال الزبيدي: (غازه) غوزاً، أهمله الجوهري، وقال أبو عمرو: أي قصده، لغة في غزاه، نقله الأزهري في (غزا)[2].

(١) اللسان: (غوج).
(٢) التاج: (غوز).

غ و ط

(**الغَوِيط**) بفتح الغين وكسر الواو: العميق، ومنه بئر غويطة، أي عميقة وحفرة غويطة: كذلك.

و(غَوِّطْ) الحفرة إلى حفرت يا فلان، أمر من جعلها غويطة أي عميقة.

قال الصغاني: بئر (**غويطة**): بعيدة القعر.

وقال الفراء: يُقال: (أغْوط) بئرك، أي: أبْعِدْ قعرَها[1].

قال الفراء: يُقال: أغْوِطْ بئركَ: أي: أبعد قَعْرَها وهي بئر (غَويطَةٌ): بعيدة القَعْرِ[2].

قال أبوعمرو الشيباني: (الدُّعْثُور): حفرة تَحْفِرها في الرَّمل، فتجلس فيها من البرد، قال:

جاء الشتاء، ولَمّا اصطنع سكنا
يا ويح كَفَّيَ من حفر الدعاثير

وقال: دُعْثورٌ (غَوِيطٌ)، أي عميق[3].

قال الكلبيُّ ابو الخليلِ: العاجنَةُ: الوادي (الْغَوِيطُ) الذي يخفيهم إذا نزلوا فيه[4].

قال ابن منظور: يقال: أغْوِطْ بِئْرك، أي أبْعِدْ قَعْرَها، وهي بئر (غَوِيطَةٌ): بعيدة القَعْرِ[5].

---

(١) التكملة، ج٤، ص١٥٩.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٦٥.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٢٤٨.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٢٣٧.
(٥) اللسان: «غ و ط».

غ و ل

يقول الرجل منهم لصاحبه الذي يلح عليه في قضاء دين له عليه، أو في منحه شيئاً منه ويواصل ذلك: لا **(تغاولني)**- يا فلان-.

ويشكو آخر من رجل ملح مؤذٍ في طلبه شيئاً معيناً (غاولني) فلان عنده حتى خليته له أي بادرني بطلبه ولم يمهلني.

والدائن: إذا ألح على المدين باقتضاء دينه قال: المدين له: لا تغاولنا- يا فلان- ترى ما عندنا شيء نعطيك.

غاول يغاول والمصدر: المغاولة.

قال أبوعمرو الشيباني: **(المغاولة)**: المبادرة في السير وغيره، وفي حديث الإفك: بعد ما نزلوا (مغاولين) اي مبعدين في السير، وفي حديث عمار أنه أوجز في الصلاة، وقال كنت (أغاول) حاجة لي، وفي حديث قيس بن عاصم: كنت أغاولهم في الجاهلية، أي أبادرهم بالغارة والشر[1].

و**(غَوْل)**: جبل أحمر مؤلف من عدة هضبات حمر يقع في أقصى الجنوب الغربي لمنطقة القصيم، تكلمت عليه بتوسع في (معجم بلاد القصيم).

قال الهجري: وأما غَول فإنه جَبَلٌ داخل في الحمى من غربي حِلّيت، وله هضبات خمس يُدْعَين هَضَبات غَولٍ[2].

وذكره امرؤ القيس في قوله:

غشيت ديـــار الحي بالبَــكَـرات فعـارمة فـبرقـة العـيَـراتِ
فغَـوْلٍ، فحِلّيت فنفءٍ فمنعـج إلى عاقل، فَالجُبِّ ذي الأمراتِ

غ و ي

(الغَوِيّ): الضال عن الطريق الوسط قصداً وتجنباً.

---

(١) التاج: «غ و ل».

(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٢٧٤.

لذلك كان الشعراء ينادون المحبوب بقولهم يا الغوي، لما يعتقدون أنه صدود مقصود منه عنهم وإرادة لتعذيبهم بذلك.

قال ابن لعبون:

يا قلب لو هَبّ الهوى لك وناح
بالك تجيبه يا (الْغَوِي) وين ما راح

قال الزبيدي: (**إنْغَوى**): إنْهَوَى ومالَ، وهو مُطاوِع (غَواه) الهوى، إذا أماله وصرفه، نقله الأزهري[1].

غ هـ ب

أصل (**الغيهب**) في اللغة: الظلمة الشديدة في الليل.

قال شَمِرٌ: **الغَيْهَبُ** من الرجال: الأسود، شُبِّهَ بغيهب الليل[2].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الغَيْهَبُ) والغَيْهَبانُ: الظُّلْمة، ومنه قولهم: أسودُ غَيْهَبٌ[3].

قال الزبيدي: (الغَيْهَبُ): الظُّلْمَةُ، وبه فُسِّرَ حديث قيس: «أرْمُق الغَيْهَبَ».

و(الغَيْهَبُ): الشديد السواد من الخيل والليل.

وعن شَمر: الغَيْهَبُ من الرجال الأسود شُبِّهَ بغَيهب الليل، وأسود (غَيْهَب): شديد السواد[4].

غ ي ب

(**الغَيْبُ**) في الغنم: شحم البطن الذي لا يدرك باللمس، والجَسِّ باليد، إذْ من عادتهم أن يعرفوا سمن الخروف والشاة بجسه باليد أي بلمس أماكن الشحم فيه كالألية والزور وأسفل الرقبة.

(١) التاج: «غ و ى».
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٨٨.
(٣) المنتخب، ج١، ص٢٦١.
(٤) التاج: «غ هـ ب».

أما الشحم الذي يكون على الكليتين وفي البطن فإنه لا يدرك باللمس باليد، ولذلك يسمونه (غيبا).

وإذا ذبحوا الشاة ووجدوا في تلك المواضع شحماً قالوا: غيبها طيب أي الشحم فيها كثير.

وطالما سمعت دلالي الغنم في بريدة ينادون على بعضها بأن (غيبها) جيد لأنها تأكل (عبس) وهو نوى التمر.

وينبغي أن نتذكر أن المثل الأعلى لطيب الذبيحة من الغنم والماعز هو كثرة الشحم فيها في عهود الإمارات في نجد، حيث كانت المساغب والنقص في الأغذية هي التي تسود في أغلب الأحيان لذلك يحمدون السمينة من الذبائح ليكون لحمها دسماً ولكي يأخذوا شحمها فيذيبوه ويخزنوه يتخذونه أدماً لأيام طويلة.

قال الزبيدي: (**الغَيْبُ**): الشَّحْمُ، أي شحم ثرب الشاة، وشاة ذات (غيب) أي شحم لتغيُّبه عن العين[١].

أقول: الثرب: الشحم الذي يكون حول كرش الشاة، وتقدم في (ث ر ب).

غ ي د

(**الغِيد**) بكسر الغين ودال في آخره: النخل.

وهذا اللفظ معروف عندهم إلا أن الأكثر عندهم فيها هو (الغِين) بكسر الغين ونون في آخره.

قال رميح الخمشي:

ما ينفع عن كثر المنى لو تمنيت
عـزَّي لمن مثلي جداه التواجيد
شفت الظعاين (غِلَّسٍ) حين راعيت
مغرورقات كنهن هُمَّل (الغِيد)

---

(١) التاج: «غ ا ب».

يريد أنه رأى الظعاين وهي النساء في الهودج كأنهن النخيل الهوامل وهي التي قل عهدها بالعناية والسقي الجيد، ومعنى غلِّس: سائرات في الغلس.

وقال عبدالرحمن الخليوي من أهل قصيباء في النخل:

اللـه لا يزرع لكـم ياهـل (الـغـيـدْ)
تـسـقـون زرعٍ والـنـخـل تـاركـيـنـه
فـج الخـوافـي، لا عْـقـال ولا قـيـد
الأَ ولا مْـقـوعـيـة الشـجـر كـاسـبـيـنه
لـولاه مـا يـفـرش لـكـم بـالمقـاعـيـد
هـي حـلـيـكـم ان كـان لـلـرجـل زيـنـه

ومقوعية الشجر: اللصوص الذين يترصدون وهم مقعين في الشجر ينتظرون الغَنَم ان تسرح فيهجمون عليها.

قال الزبيدي: (**الغادة**): الشجرةُ الْغَضَّةُ، يقال: شجرة (غادة) إذا كانت رَيَّا غضة، وكل خوط ناعمٍ ماد: غادٍ[1].

وفلان (**يتمغيد**) في حاجته، أي يتلبث في عملها ويتباطأ فيها، كأنما هو متردد في قضائها.

عامل يتمغيد: يبطي في عمله.

وامرأة (تمغْيِد) في حاجة بيتها: لا تنجزها بالسرعة المعتادة.

ويقولون في النهي: عجل بشغلك لا (تَمَغْيَد).

قال ابن منظور: (**الأغْيَدُ**): الوسنانُ المائل العُنُق.

ويقال هو (يتغايد) في مشيه فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله:

ولـيـلٍ هـديـت بـه فِـتْـيَـةً
سُـقُـوا بصُـبـاب الـكـرى الأغْـيَـدِ

(١) التاج: «غ ي د».

فإنما أراد الكرى الذي يعود منه الركب غيدا، وذلك لسيلانهم على الرِّحال من نشوةَ الكرى طوراً كذا وطوراً كذا(١).

غ ي ض

(الغيض): النقصان يقولون: غض الماء من القدر، إذا كان القدر مليئاً بالماء إلى درجة أن يخرج منه عند الغليان، وغض الماء من القربة إذا ملأتها مع شدة حتى تخشى عليها أن لا تمسك الماء من شدة ذلك.

وغاض الماء من القليب: إذا نقص منها قليلاً بمعنى أنه نزل عن مستواه الذي كان زائداً وهو لا يزال كثيراً.

ومنه المثل: «ما يسوى فيضه، غيضه» للقليل من الكثير.

فالفيض: الزيادة، والغيض: النقص.

قال ابن منظور: أعطاه (غيضاً) من فيض، أي قليلاً من كثير.

وفي حديث عثمان بن أبي العاصي: «الدرهم ينفقه احدكم من جَهْده خير من عشرة الآف ينفقها أحدنا (غيضاً) من فيض» أي قليل احدكم مع فقره خير من كثيرنا مع غنانا»(٢).

غ ي ظ

(الغيظ): الْغَضَبُ.

فلان يغايظني أي يتطلب غضبي ويستدعيه بفعله.

ومنه المثل: ضرطت و(غايظَتْ): أصله في امرأة ضرطت ثم صارت تعامل من سمع ذلك منها بغضب. يضرب لمن فعل فعلاً سيئاً وأتبعه بمثله.

قال الزبيدي: **(الغيظ)**: الغَضَبُ، غاظه يغيظه غيظاً، فاغتاظ اغتياظاً و(غايظه) فاغتاظ وتغيظ بمعنى واحد(٣).

---

(١) اللسان: «غ ي د».
(٢) اللسان: «غ ر ض».
(٣) التاج: «غ ي ظ».

غ ي ل

(الغَيْل) بفتح الغين وإسكان الياء: الماء المستمر الجريان يكون في الوادي فيكثر عليه السيل فيجري، وغالباً ما ينقطع إذا احتبس المطر عنه سنة أو سنوات.

جمعه: غُيُول.

أما الماء الذي لا يتوقف جريانه على الدهر مثل مياه العيون فإنهم لا يسمعونه غَيْلا.

والوادي الفلاني (يْغيل) أي يجري ماؤه ويستمر في الجريان إذا سال مرات متتابعة.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما في بلدته:

أسايله بْنَوٍّ مدلهمٍّ خياله
يمطر عليها بالضحى والاصايل[1]
من البَرَّة العليا يْسَيِّل فروعها
يجي الحول والما في البطاحي (مْغايل)

قوله (مْغايل) أي يجري غيلا.

قال ابن السكيت: (**الغَيْلُ**): الماء الذي يجري على وجه الأرض.

قال ابن الأعرابي: وجاء في الحديث: ما سُقِيَ بالغَيْلِ ففيه العُشْر.

وقال الأصمعي: الغَيْلُ: ما جرى من المياه في الأنهار، وهو الفتح[2].

أقول: ماء النهر لا يسمى (غَيْلا) مع أن بلادهم ليس فيها أنهار إذا وجدت تسميات متعلقة بأحوال النهر فلا شك أنهم نقلوها عن غيرهم من أهل البلاد المجاورة التي فيها أنهار.

---

(١) أي أسأل الله تعالى أن يرسل إلينا نوّاً وهو السحاب، مدلهم: اسود، خياله: غيمه.
(٢) التهذيب، ج٨، ص١٩٦.

قال أبوعمرو الشيباني: (الغَيْلُ): الوادي تكون فيه عُيُونٌ تَعِينُ، أي: تسيل، وفيه طرفاء[(١)].

أقول: صدق أبوعمرو رحمه الله فما أكثر ما توجد الطرفاء في الوديان التي تغيل أي يجري ماؤها حتى ولو كان ملحاً.

قال ابن منظور: (الغَيْلُ): الماء الجاري على وجه الأرض.

وفي الحديث: «ما سُقِيَ بالغَيْل فيه العُشْر، وما سُقِيَ بالدلو ففيه نصف العُشْر».

وقيل: الغَيْلُ- بالفتح- ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي وهو الفتح[(٢)].

قال الأصمعي: ساح الماء يسيح سَيْحا إذا جري على وجه الأرض، وماء سَيْحٌ و(غَيْلٌ) إذا جرى على وجه الأرض[(٣)].

غ ي ن

(الغين)- بكسر الغين-: النخل الذي تشرب عروقه من ماء مجتمع، موجود بصفة دائمة أو بكثرة.

وقد يسمى النخل، الريان (غينا) على أية صفة كانت.

وهذا هو الشائع في هذه اللفظة بالنون في آخره.

قال علي الخياط من أهل عنيزة:

دونك ودون (الغِين) مِخْضَرّ الجريد
نروي من الضَدّ الحريب سلالها

وقال مبارك البدري من أهل الرس:

قلبي يحب الحمض ما يقبل (الْغين)
الحَمض حيث أن الظَّبا يَرتعنّهْ

---

(١) كتاب الجيم، ج٣، ص٦.

(٢) اللسان: «غ ي ل».

(٣) التهذيب، ج٥، ص١٧٣.

استعار الحمض للأعرابيات من النساءِ، لأن منابته الصحراء، وللحضريَّات الغين الذي هو النخل.

قال سويلم العلي في حمامة:

تجـر اللـحـن بـين الغـرايس وظلـهـا
وبسـاتـين وانهـار تسـقِّـي (الغـين)
تْغنِّي طرب ما اصابك اللي يصيبني
غـصـن مـن غـصـون البـان يلـين

قال ابن منظور: شجرة (**غَيْناء**): أي خضراء كثيرة الورق، ملتفة الأغصان ناعمة، وقد يقال ذلك في العشب، والجمع (غِينٌ) وأشجار غِينٌ وأنشد الفراء:

لَعِـرْضٌ من الأعـراض يمسي حمـامـه
ويضـحى عـلى افنانـه الغِين يهـتـف

والغِينُ من الأراك والسِّدْر: كثرته واجتماعه وحسنه، عن كُراع.

والمعروف أنه جمع شجرة غَيْناء[1].

غ ي ي

يقولون للشيء الملائم المستكمل الشروط: على (**الغاية**) أي على غاية المراد.

ومنه المثل في مهر الفرس: «على الغاية، يريد عساف»: أي لا يحتاج الا إلى عسفه لترويضه للركوب.

قال ابن الأنباري: وقولهم: هذا الشيء (غايةٌ). قال أبوبكر: معناه: هذا الشيء علامة في حسنه، أي: لا نظير له فيه. أخذ من غاية الحرب، وهي الراية والعلامة تنصب للقوم، فيقاتلون ما دامت واقفة[2].

(١) اللسان: «غ ي ن».
(٢) الزاهر، ج١، ص٤٢٧.

وقال أيضاً: ويقال: معنى قولهم: هذا الشيء (غاية)، أي: هو منتهى هذا الجنس في الجودة، أخذ من غاية السَّبق، وهي قصبةٌ تُنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه، ويكون منتهى السبق عندها، ليأخذها السابق، فكذلك الغاية من الأشياء: هو منتهى الجودة[١].

و(**الغِيَّة**) بكسر الغين وتشديد الياء: رباط الفرس فيما يشبه الوتد مغروس في الأرض.

ومنه المثل في الملازمة: «فلان عند فلان مطقوق له غِية»- أي هو كالفرس الذي ربط عنده برباط في الأرض، يقال ذلك فيه إذا اطال اللبثَ عنده.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

يا مهرة ذكرت لي عند طامي
دور السنة تجتلد بأطراف (غِيَّة)

وقال ابن دويرج في شعره:

يقول من هو يولِّف من ضميره عدل الأمثال
مثايل مثل نظم الدِّرِّ لكن مِثْمنات[٢]
ماهوب (غِيِّه) بطاروق الهوى ناقض وْفتال
دابٍ على داب لطفاتِ البتوت راكبات[٣]

قال عبدالله بن سعيد من أهل ملهم على لسان زوجة شابة زوجها أبوها برجل مُسنّ:

يا ابويا ما تخاف الله   دفنتوني وأنا حَيَّه؟
تملِّك له ما شاورتوني   وأنا بنتٍ ما أني (غِيَّهْ)

---

(١) الزاهر، ج١، ص٤٢٨.

(٢) الأمثال هنا: الأبيات الشعرية، والمثايل: هي الأمثال أيضاً بمعنى الشعر.

(٣) قوله: داب على داب يريد شعره ولذا قال: لطفات البتوت، والبتوت: جمع بَتٍّ وهو السلك الدقيق، كناية عن لطف الصنعة في شعره.

قال أبو منصور الأزهري: سمعتُ بعض العرب يقول للحبل الذي يدفَن في الأرض مثنيا، ويَبْرُز طرفاه الآخران شبْهَ حلقة، وتُشَدُّ به الدَّابَّة (**آخيَّة**).

وقال أعرابي لآخر: أَخْ لي آخيَّة أَرْبُطْ اليها مهري.

قال: وإنما تؤَخَّى الآخيَّةُ في سُهولة الأرضين لأنها أرفق بالخيل من الأوتاد الناشزة عن الأرض، وهي أثبَت في الأرض السهلة من الوتد(١).

أقول: كلمة آخية استعملها المولدون بلفظها كما قال أبونواس في الخمر(٢):

هتكتُ عنها والليل منسدلٌ
مُهَلْهَلَ النَّسْج ماله هُدُبُ
من نسج خرقاءَ لا يُشَدُّ لها
(آخيَّةٌ) في الثرى ولا طُنُبُ

روى ابن أبي الشيخ الأصبهاني عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «مَثَلُ المؤمن ومَثَل الإيمان، كمثل الفرس على (آخيته) يجول ثم يرجع إلى (آخيته)، وإن المؤمن يسهو، ثم يرجع إلى الإيمان»(٣).

---

(١) اللسان: «أخ ا».
(٢) الجمان في تشبيهات القرآن، ص١٦٦.
(٣) الأمثال في الحديث، ص٢٣٩.

الفهرس

فهرس الجزء التاسع

باب الغين